الثمن ٥٠ مليما يناير ١٩٥٧

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة



صفحة

المختار

من

ريدرز دايجست

[illegible]

AL MUKHTAR
January 1957

تصـــدره

دار ((اخبـــار اليوم))

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة • القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية ونيجيريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة ــ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية او شيكات •

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة •

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل • نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

ده ويت ولاس • ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

من ليالى الاندلس

اسبانيا •• بلد الاحلام والخيال والسحر والفن •• ترقص مع لياليها !

اسبانيا .. التى خلدها شعراء العرب وأوروبا •• بعد أن حاولوا وصف مفاتنها وآثارها وبسمات بناتها وشعورهن السود •• وفرسانها الذين اكتسبوا شجاعة الشرق وسمرة الشمس وخيال الشعراء ••!

اسبانيا •• وجوها الساحر ورقصة الحب هى التى تصور غلاف هذا العدد • حيث تبدو راقصات الحسان وقد التف حولهن نغم الجيتار على النقوش والالوان •• مع ضربات الصنج •!

ولقد ادركت حكومة أسبانيا وهيئاتها اهمية الرقص والغناء والفن •• ورأت ان تحافظ على هــذا التراث •• فلكل مقاطعة اسبانية ملابسها والوانها ومهرجاناتها ونقوشها فهناك فارق بين نفارا واراجون أو اندلسيا وجزرالبليار• وقدراى القسم النسائيمن هيئة «الفلانج» ان يقيم مسابقة كل عامين فى جميع انحاء اسبانيا على مسرح « ماريا جريرو » بمدريد • وبدأت المسابقة فى ١٩٣٩ واشترك فيها ٣٨ مقاطعة من ٥١ وكان مجموع الفرق المتنافسة ١١٦ فرقة وعدد المتسابقين ٢١٣٥ ما لبثوا أن زادوا فى العام الماضى الى ١٨٠٧ فرقتضم ٢٨٥٩٨ راقصا ومغنيا اختيرت من بينهم فرقة تطوف العالم باسم الفنالشعبى الاسبانى



قلم
استربروك

ان قلم استربروك

يتلاءم مع خطك ... فى استطاعتك ان تختار السن الذى ترغب فيه من اوسع مجموعة عالمية تحتوى على اكثر من ٣٠ سنا مختلفا منمرا .

اذا كسر السن يمكنك الحصول بسهولة على سن آخر بالرقم الذى تستعمله من أي مكتبة قريبة منك وتقوم بنفسك بتركيبك فى القلم .

مجموعة كاملة من قلم حبر وقلم رصاص

ان قلم الرصاص استربروك يمتاز بخزان يحتوى على كمية من الرصاص الاضافى طولها اكثر من ٦٥ سنتيمترا وتكفى للكتابة شهورا طويلة

توجد انواع رفيعة واخرى عادية من الرصاص المستعمل لاقلام استربروك .. استعماله سهل.. اضغط على الجزء الاعلى من القلم يظهر الرصاص ..





٢٥٥٠ للكتابة الرفيعة



١٥٥١ للطلبة



٢٥٥٦ للمحاسبة



١٤٦١ لليد الشولاء



١٥٥٤ للاعمال الكتابية



٢٣١٤ للكتابة العربية



٢٦٦٨ للكتابة العامة



٣٦٦٨ للكتابة التخينة



١٥٥٥ للاختزال



سنا مختلفا منمرا

استربروك
Esterbrook

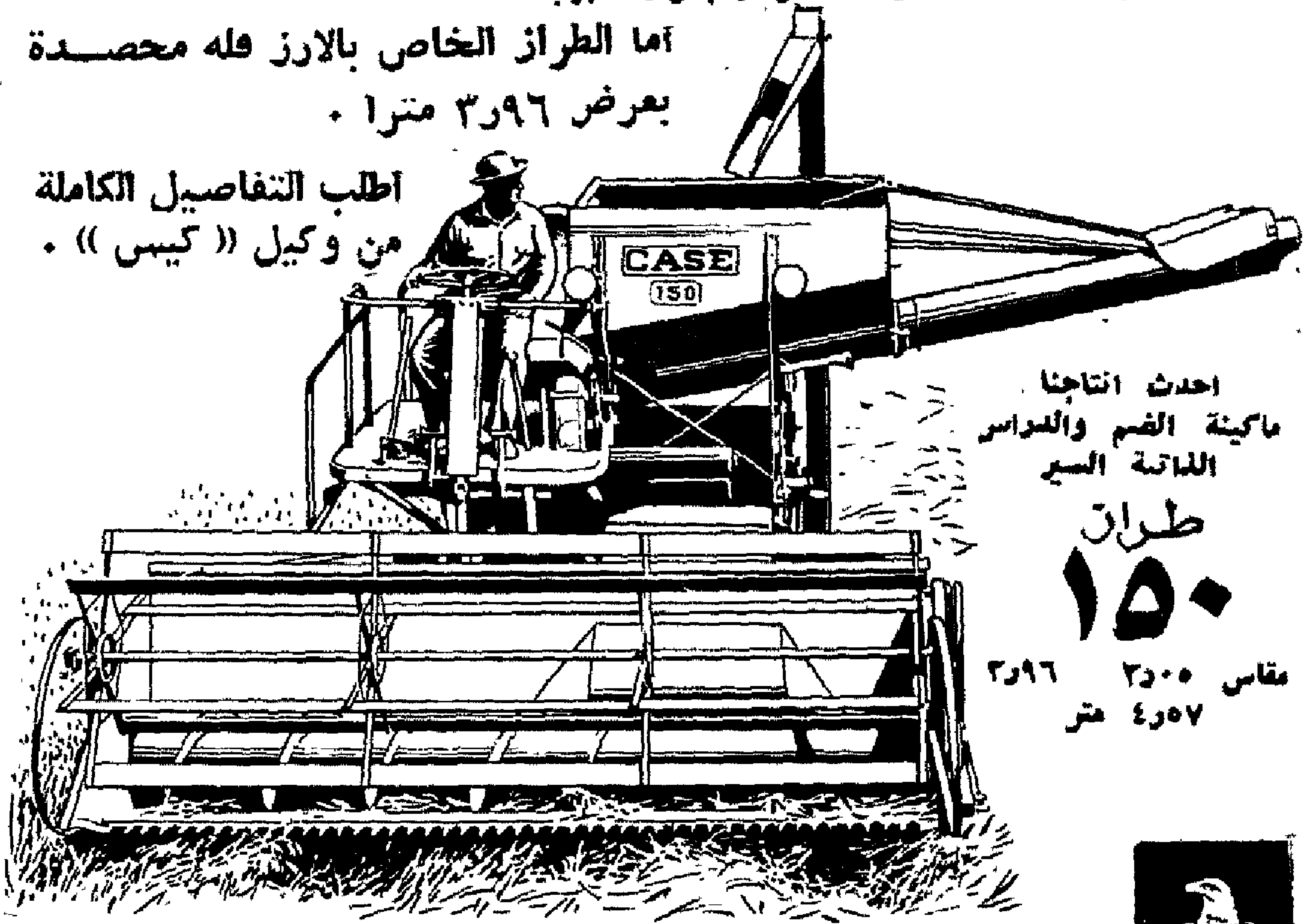
رداخات طويلة تغربل وتنقل القش مسافة أطول لتوفر اكياسا إضافية من الحبوب لكل فدان

انك تحصل على اوفر محصول بأقل النفقات باستعمالك ماكينة الضم والدراس « كيس » فان الرداخات الطويلة طولا غير عادى تغربل القش مسافة ابعد فى وقت اطول لتستخلص منه اقصى ما يمكن من الحبوب العالقة . وقد سجل المحرك الموجود بماكينة الضم والدراس « كيس طراز ٤٠٠ » رقما قياسيا عالميا جديدا فى اقتصاد الوقود .

ويمكنك اختيار ماكينة الضم والدراس اما مزودة بدرفيل عمومى ذى اسنان مدببة او بجرايد مشرشرة ، مجهزة بطبلية لملو الاكياس او بخزان للحبوب .

اما الطراز الخاص بالارز فله محصدة بعرض ٣ر٩٦ مترا .

اطلب التفاصيل الكاملة من وكيل ((كيس)) .



احدث انتاجنا
ماكينة الضم والدراس
الذاتية السير

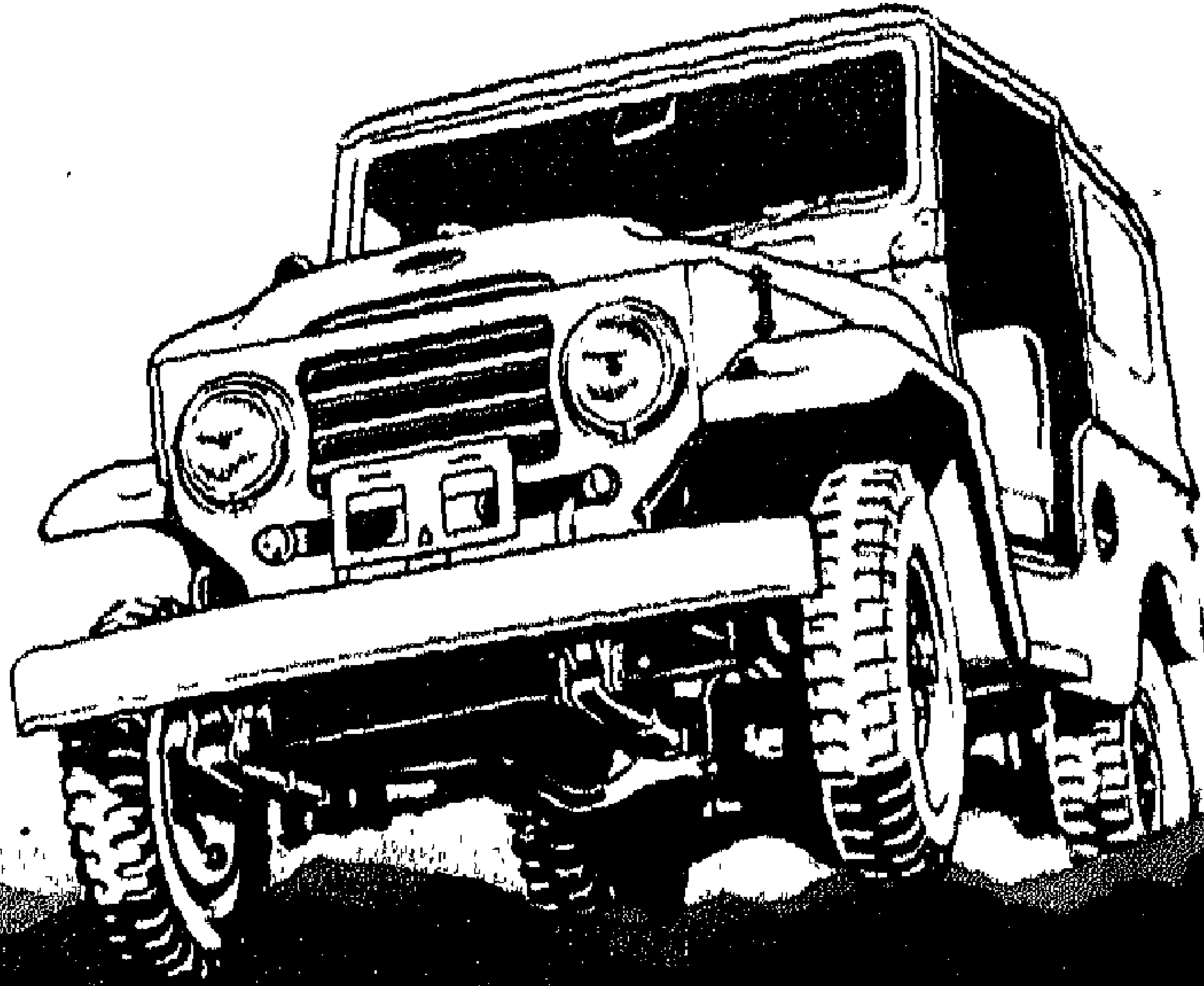
طراز
١٥٠

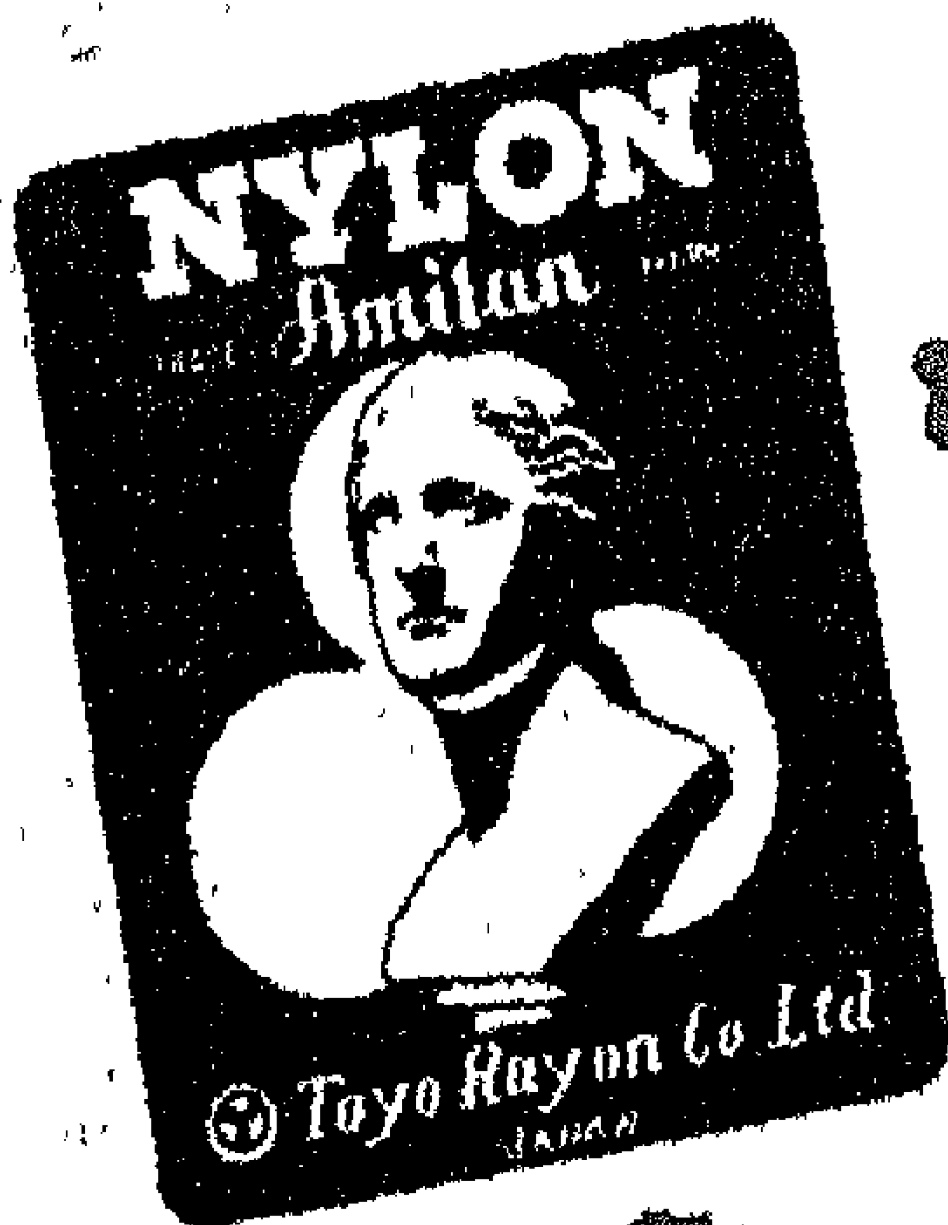
مقاس ٣ر٠٥ ٣ر٩٦
٤ر٥٧ متر

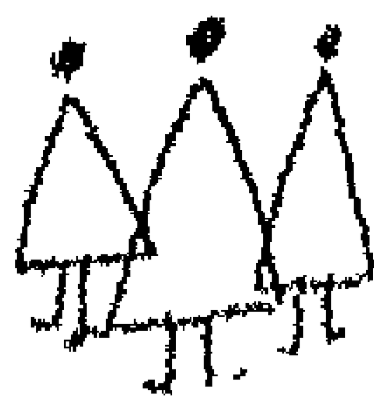


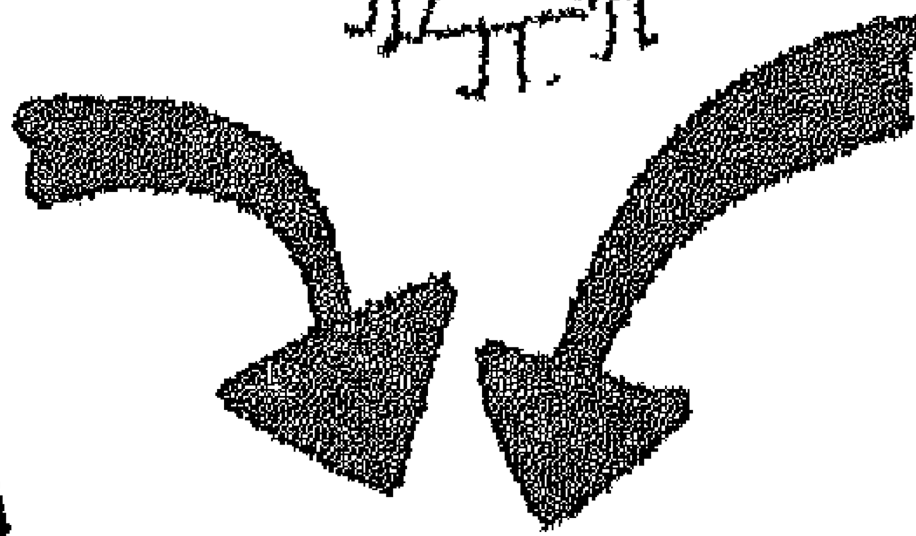
شركة ج . ا . كيس
راسين ويسكونسن
الولايات المتحدة

CASE®
فى خدمه الزراعه منذ ١٨٤٢











Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن خامات للمنسوجات ، وضروريات
الحياة العصرية





أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
منسوجات نايلون للصناعة :
مسلة نايلون وطباعة يدوية ، وطباعة ميكانيكية
وطباعة عن طريق ، وطباعة بضغط الهواء
وتطريز بالماكينة ، وتطريز ، ونحت
وشريط مرسوك .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

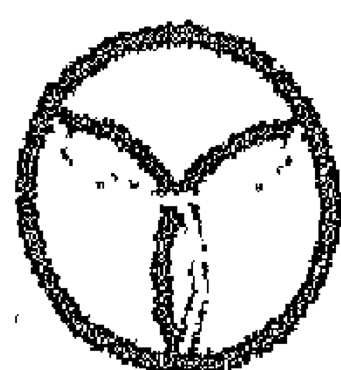
"SUPER AMILAN"
خيوط صنارة صيد السمك

ويوجد أيضاً أنواع أخرى كثيرة من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الداخلية من جميع الأنواع ، والقفازات تعمل باليد وتعمل بالماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" و "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

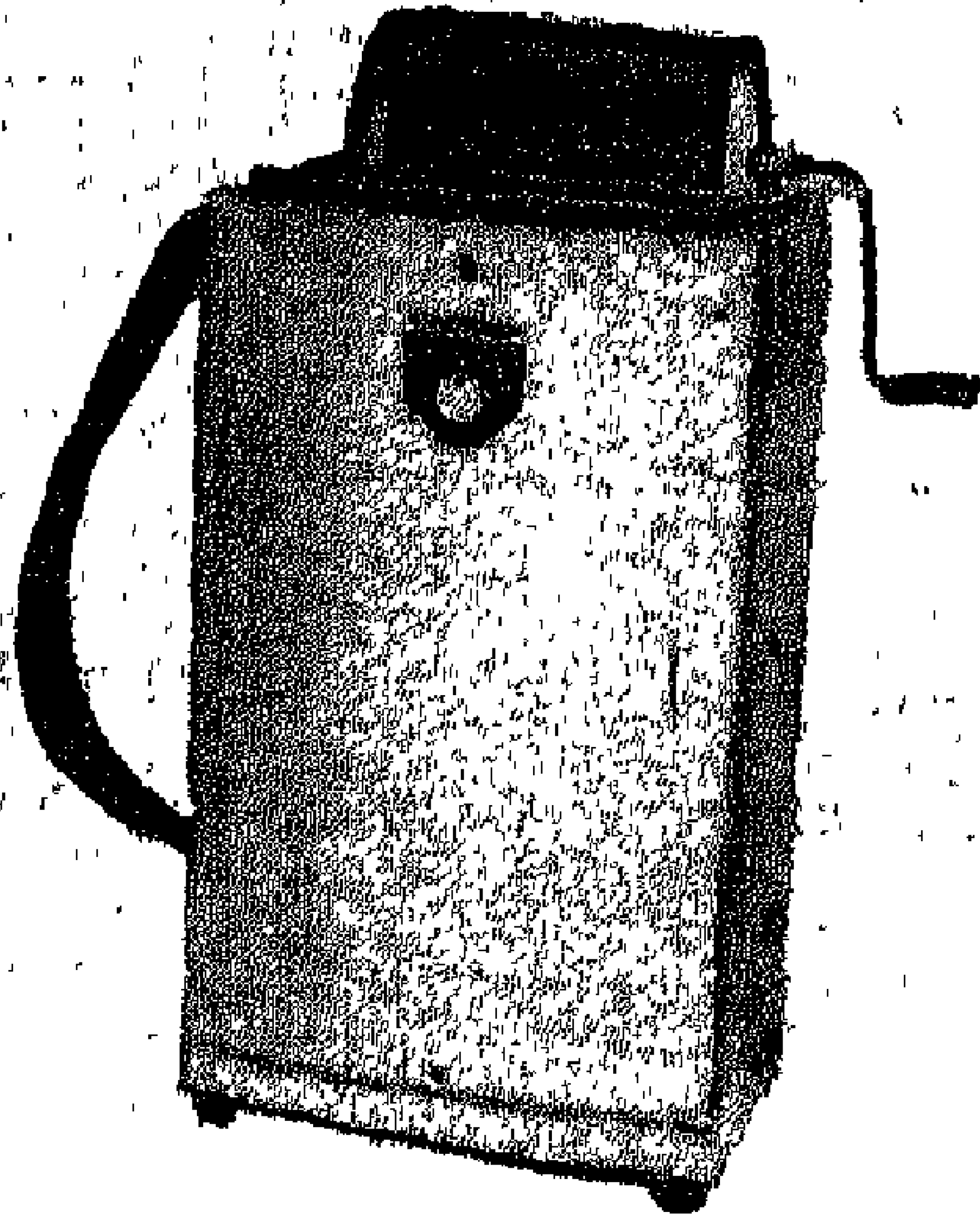
نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكنكم الحصول على الكتالوج عند طلبه .

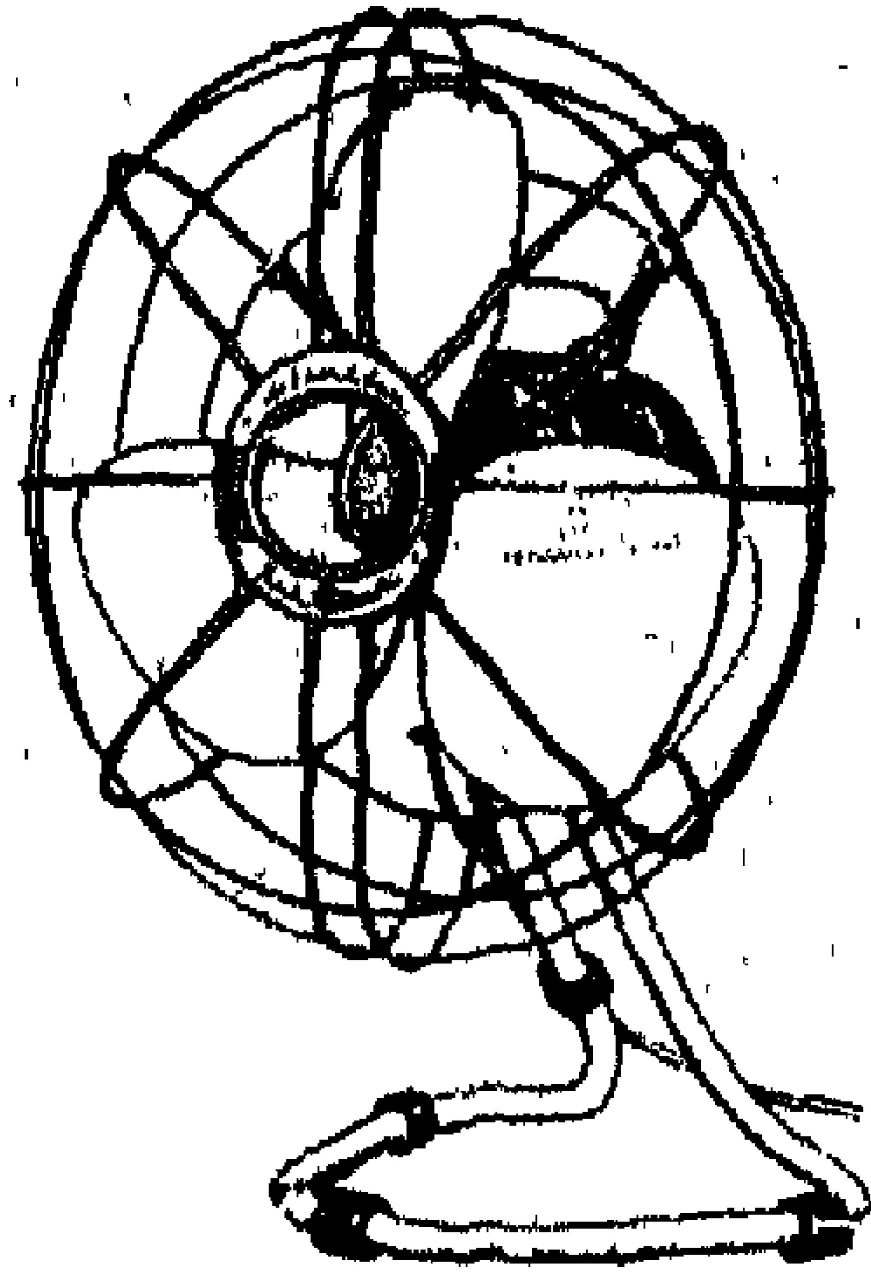
زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address : "TOYORAYON OSAKA"





يناير ١٩٥٧

المختار من ريدرز دايجست

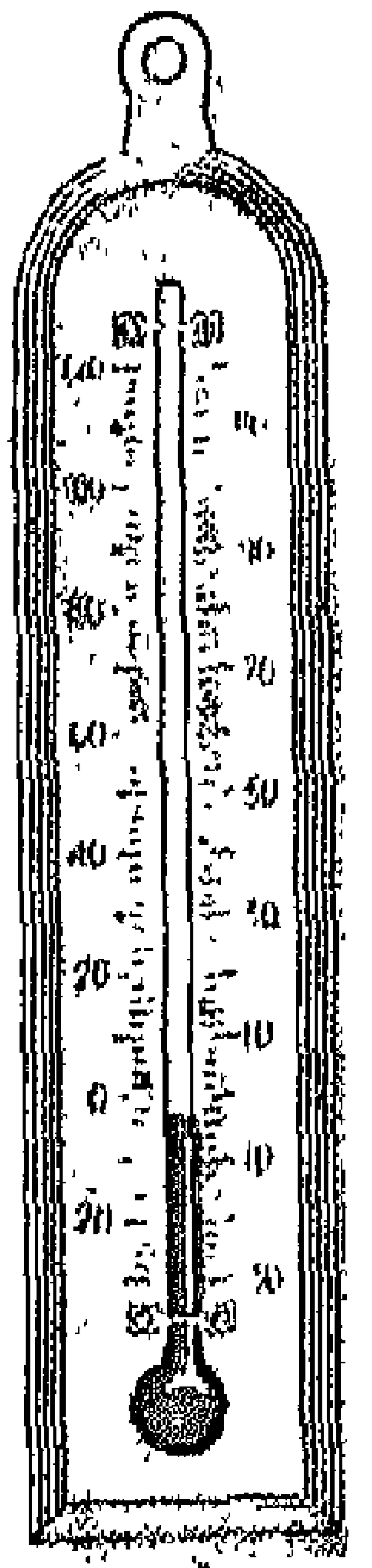
فى كل مقالة لذة دائمة

السنة الثانية



وجدت فتاة مجردة من ملابسها فاقدة الوعى ودرجة حرارتها الداخلية ١٨ درجة مئوية ولكن أمكن اسعافها وعاشت ..

لماذا نبرد ولا نتجمد ؟



نحن معشر الآدميين حيوانات شبه استوائية اذ صممت أجسامنا بحيث تحتفظ بسهولة ــ وقت الراحة وبغير ملابس ــ بدرجة حرارة داخلية تبلغ حوالى ثلاثين درجة مئوية .

ومع ذلك فان اجسامنا ما زودت بوسائل من شأنها أن تصمد لدرجات الحرارة الدنيا ، تلك الوسائل التى تبلغ من الكفاءة قدرا جعل الهنود الذين يقطنون مناطق قرب القطب الجنوبى فى أمريكا الجنوبية ــ حيث تصل درجة الحرارة الى درجة التجمد ــ يحيون جيلا بعد جيل وهم عراة وليس لهم مأوى بالمعنى الصحيح .

ونحن نحتمل الاجواء الباردة بخاصتين : الاولى توليد المزيد من الحرارة من أعضاء النشاط والاحتراق فى داخلنا ، والثانية الاحتفاظ بهذه الحرارة .

وأهم مولدات الحرارة الداخلية هى

عضلاتنا التى تستهلك حوالى سبعين فى المائة من الطاقة المكتسبة من الغذاء فى توليد الحرارة • ويقول أحد كبار الباحثين أن عضلات الجسم تولد كل ساعة من الحرارة مايكفى لرفع درجة حرارة لتر ماء من درجة التجمد الى درجة الغليان ، وانه حينما تحرك ذراعيك أو تخطو برجليك فانك بذلك توقد أفران حرارتك، وهى عضلاتك، فتنتج المزيد من الحرارة •

الى أى حد يساعدك النشاط العضلى على مكافحة البرد ؟ •• هذا ماأوضحته الابحاث التى أجراها مجلس البحوث القومى بكندا «حيث أبانت أن الملابس التى تحتاج اليها لتشعر بالدفء، وأنت جالس فى درجة حرارة ٢٠ مئوية هى نفسها تكفى لابقاء شعورك بالدفء فى درجة حرارة ٥ مئوية اذا كنت تمشى بنشاط ، أو فى درجة ٢٠ مئوية تحت الصفر اذا كنت تجرى •

فاذا لم تكافح البرد بالحركة الارادية فان عضلاتك تبدأ فى الحركة تلقائيا، دون دخل للارادة ، فتدفىء نفسها بأن ترتعش ، وفى ذلك قال أحد علماء وظائف الاعضاء « انها الرعشة • • التى تفسر لنا كيف انه كثيرا مايبرد الناس وقليلا مايتجمدون » • والواقع انه فى حالة التعرض الشديد للبرد قد ينقذك الارتعاش العنيف من التجمد القاتل •

ولما كانت عضلاتك تولد مزيدا من الحرارة فى الجو البارد فانها تستهلك فى سبيل ذلك مزيدا من الغذاء، ولكن الطبيعة تعوضك عن ذلك بفتح شهيتك أكثر من قبل ، فكلما انخفضت درجة حرارة الجو درجة واحدة، زاد مقدار ماتتناوله من الطعام عن المعدل اليومى بما يعادل ١٥ سعرا فى المتوسط • وقد وجد ان الجنود المرابطين بالمناطق الاستوائية ــ حيث تبلغ درجة حرارة الجو ٣٣ درجة مئوية ــ حينما قدم لهم الطعام بلا حساب كان كل منهم يأكل فى اليوم من أنواع الطعام ماقيمته حوالى ٣٠٠٠ سعر • وفى المناطق القطبية ــ حيث تبلغ درجة الحرارة ٣٢ درجة مئوية تحت الصفر ــ زاد مقدار مايأكلونه من الطعام يوميا بما قيمته ٥٠٠٠ سعر •

وبدلا من أن تزيد من توليد حرارة جسمك فى الاجواء الباردة ، يمكنك أن تبلغ الغرض نفسه بالمحافظة على الحرارة الموجودة فى داخلك • وهناك طريقة بسيطة معروفة للناس جميعا، وهى انه حينما تشعر بالبرد ، فانك تتكور بجسمك بطريقة غريزية ،

وبذلك تقلل من مساحة سطح جسمك الذى تشع من خلاله حرارة الجسم الداخلية • ولكنك لا تعرف الكثير عما يؤديه لك دمك وجلدك ، فى هذا المضمار ، من وظائف • فمن طبيعة الدم والجلد أن يعملا كجهاز تلطيف لجسمك ــ كما يفعل الماء فى جهاز تبريد محرك السيارة (الردياتير) ــ اذ يترطب الدم الجارى من أعضاء جسمك الداخلية عند سريانه خلال جلدك بمعدل يتراوح بين ١٩٠ و٢٨٥ لترا فى الساعة. وحينما تبرد ينقبض الكثير من الاوعية الدموية المنتشرة فى جلدك فيهبط معدل الدم الجارى فى الجلد الى خمس المعدل الطبيعى أو أقل ، وبذلك يتحول جلدك من جهاز تلطيف يشع الحرارة الى دثار يحفظها.

وتتوقف ــ الى حدما ــ قدرة الجلد كدثار يحفظ الحرارة الداخلية على مقدار سمك طبقة الدهن الموجودة تحته • فالقاعدة العامة أن الاشخاص الذين ينتشر الدهن على أجسامهم يكونون أقدر على تحمل البرد القارس من أخوانهم الأشد نحافة . ومع ذلك فان السمان من الناس قد لا يرتاحون للاجواء الباردة اذ أن أطراف أعصاب الحس ــ وهى التى تشكو البرد الى المخ ــ موجودة قرب سطح الجلد فاذا عزلت هذه الاطراف بطبقات الدهن عن موارد الحرارة الداخلية، فقد يصبح الرجل السمين فى الواقع أكثر شعورا بالبرد من النحيف •

ويملك الفراء نفس الخاصية العازلة فتستطيع الكثير من الحيوانات أن تحفظ حرارة أجسامها بوساطة عضلات دقيقة توقف شعرها فينتفش •وبذلك يزيد سمك طبقة الفراء حينما يبدأ احساس الحيوان بالصقيع •ومازالت جلودنا ، نحن الآدميين ، تحتوى على العضلات الموقفة للشعر، تلك العضلات التى تتقلص حينما نتعرض فجأة للبرد فيبدو جلدنا محببا خشنا مثل « جلد الاوز » •

ويتوقف حفظ حرارة الجسم ضمنا على طبيعة ما يلامس الجسم أو الملابس من أشياء ،فان قدمك تحس بأن بلاط أرض الحمام أكثر برودة من «الدواسة» الموجودة على الارض نفسها ، حتى حينما تكون درجة حرارتهما متساوية• وتنتقل بسرعة من جلدك الى موصل جيد للحرارة مثل البلاط •

ومن حسن الحظ أن الهواء الساكن موصل ردىء للحرارة ،فيقل توصيله للحرارة عن الماء مثلا ، اذ أن جسم الانسان الذى يبقى على معدل حرارته بسهولة فى جو هواؤه ساكن وتبلغ

درجة حرارته ٣٠ درجة مئوية لايمكنه أن يحتفظ بنفس المعدل فى وسط مائى ، الا اذا كانت درجة حرارة الماء تزيد على ٣٢ درجة مئوية • وقد يموت الانسان من الاعياء وهو فى ماء مثلج بعد ستين دقيقة بينما يستطيع العيش فترة أطول بكثير فى هواء ، درجة حرارته تساوى درجة حرارة هذا الماء • وقد تحفظ الاحذية والجوارب الصوفية الجافة أرجلك دافئة فى درجات حرارة تقل عن درجة ١٨ مئوية تحت الصفر ، ولكن اذا ماتسرب الماء اليها بدأت أصابع قدمك فى التنميل فوراً •

ان الام التى تلف ولدها الصغير بطبقات الملابس الصوفية قبل أن تتركه يخرج لكى يلعب فى الجو البارد ، تنسى أن ابنها سيجرى ويقفز وبذلك يزيد من انتاج حرارته الداخلية أضعافا ، وسرعان مايتصبب عرقه داخل أرديته الثقيلة ، فاذا ماجلس ليستريح قل انتاج حرارته الداخلية بينما يرتفع معدل فقدانه لحرارته بفعل رطوبة ملابسه ، وسرعان مايعود الى المنزل وقد قرص البرد جسمه حتى عظامه •

أما الام الواعية فانها تلبس ولدها — حينما يخرج فى لعب عنيف — ملابس أخف نسبيا ولكن مع العناية الكافية بستر كفيه وقدميه ، كما انها توصيه بالعودة للتزود بشىء أدفأ اذا ما بدأ يحس بالبرد •

وبينما يعد الهواء الساكن عازلا ممتازا للحرارة ، نجد أن الهواء المتحرك ينقل الحرارة معه بسرعة ، حتى أن النسمة التى تهب بسرعة ثمانية كيلومترات فى الساعة فقط تحمل من حرارة الجسم مايقرب من ثمانية أضعاف مايأخذه هواء ساكن • وعلى ذلك فان الرداء الشتوى للجندى يفقد أثناء سير الجندى بنشاط حوالى ربع قوته العازلة حينما يكون واقفا ، ذلك لان الهواء يسرى بين ملابسه أثناء السير •

ان ملابس الاسكيمو الواسعة المصنوعة من جلود عجل البحر وفيل البحر تلائم الجو البارد ، فحينما يطارد الاسكيمو صيده يسرى الهواء البارد داخل ملابسه الفضفاضة فيمنع زيادة درجة الحرارة فاذا ماتوقف انسابت ملابسه فلفت جسمه وبذلك تؤدى عملها كعازل جيد للحرارة لايسهل اختراقه •

ومعظمنا ينظر الى الصوف على أنه النسيج الامثل فى مضمار حفظ الحرارة ، كما ان الابحاث العلمية قد أيدت ميزته فى هذا الشأن ، ولكن الخبراء يرون أن الخاصية العازلة

للصوف ليست مستمدة من مادته نفسها ، بل من الهواء المضغوط بين أليافه ، حيث تكون العبرة بسمك طبقة الهواء المحتبس ، وعليه يكون تفوق الصوف على القطن راجعا الى حد كبير الى مرونته ، فسواء كان جافا أو رطبا فانه يستعيد كثافته بسهولة بعد أن يضغط ، وبذلك يحبس المزيد من الهواء ٠

وعلى ضوء أهمية السمك فى الملابس ، تمكن العلماء من تحسين القفازات التى تلبس فى المناطق القطبية ٠ وأصابعنا تكون فى وضعها الغالب منثنية ، ومع ذلك فان منتجى القفازات يصممونها بحيث تلبس واليد منبسطة تماما ، فيحدث أن معظم القفازات تنضغط عند مفاصل الاصابع وراحة اليد حيث تنثنى الاصابع فتتسرب الحرارة عند هذه المواضع ٠ والآن تصمم القفازات للاغراض العسكرية على الشكل المنثنى للاصابع فى وضعها الطبيعى ٠

أما حفظ حرارة الجسم أثناء النوم ، فهذا أمر له قاعدته الخاصة ٠ وربما حدث لك أن رحت فى سبات فى حجرة جيدة التدفئة ثم صحوت لتجد نفسك متخشبا من البرد ، فالحجرة لم تبرد أثناء نومك ، كما تظن ، ولكن معدل توليد حرارتك الداخلية يكون قد هبط ، وعليه يكون من الاصوب أن تستعمل غطاء اذا نمت حتى ولو لم تكن ترى أن هناك حاجة له ٠

وقد يبدو لك أن الاغطية الكهربائية لاتشترك مع الملابس والفراش فى وظيفتها العامة وهى حفظ حرارة الجسم ، فيخيل اليك أن هذه الاغطية الكهربائية تمد الجلد بالحرارة ٠ ٠ ولكن هذا وهم اذ أن هذه الاغطية قليلا ماتصل حرارتها الى درجة حرارة الجسم ولكنها تقلل من معدل فقدانك لحرارتك الداخلية مثلها فى ذلك مثل أى غطاء فراش عادى ٠ وللاغطية الكهربائية ثلاث ميزات : انها تدفىء نفسها بنفسها فلاحاجه لك اذن لان تكور جسمك وترتعش لتدفئها من حرارتك الداخلية ، وانها تحقق أقصى قدر من حفظ حرارة الجسم بأقل وزن من الاغطية ، كما ان الغطاء الكهربائى الجيد يهيىء حرارته تلقائيا حسب تغييرات الجو المحيط ، فلاحاجة بك فى مثل هذه الاحوال الى أن تزيد أو تزيل قدرا من أغطيتك ٠

الى أى حد يتحمل جسم الانسان البرد ؟ ٠٠ لم يجب العلماء على هذا السؤال بالتحديد ، ولكن حينما عثر على « دوروثى ستيفنس » — ذات

صباح من أيام شتاء عام ١٩٥١ - مجردة من ملابسها وفاقدة الوعى كانت درجة حرارتها الداخلية قد انخفضت الى درجة ١٨ مئوية ومع ذلك تمكن المستشفى الذى نقلت اليه من اسعافها باستعمال المنبهات وبلازما الدم والاوكسجين والعقاقير المضادة لتجلط الدم ووسائل علاجية أخرى • والاغرب من ذلك حالة الطفلة ذات العامين « فيكى ديفيز » التى وجدت عام ١٩٥٥ فاقدة الوعى ودرجة حرارتها الداخلية ١٦ درجة مئوية، ومع ذلك فقد نجت •

وقد بدأ علماء الطب عام ١٩٣٠ فى تجربة خفض درجة حرارة الجسم صناعيا كعلاج لبعض العلل • ولما كان انخفاض درجة الحرارة يؤدى الى التنميل وبالتالى عدم الاحساس بالالم فان التبريد الداخلى يستعمل أحيانا فى تسكين بعض أنواع الآلام المستعصية • والاهم من ذلك ماطبق بنجاح حديثا من استعمال التبريد الداخلى للحد من نشاط دوران الدم أثناء اجراء الجراحات الدقيقة داخل القلب ؛ فمع خفض الحرارة الداخلية من ٣٧ الى ٢٤ أو ٢٧ درجة مئوية تهدأ جميع العمليات الحيوية بالجسم، وبذلك يحتاج من الاوكسجين الى ما يعادل ربع ما كان يحتاج اليه تحت الظروف الطبيعية ، وبذلك يمكن وقف سريان الدم داخل القلب بلا خطر لمدة ثماني دقائق أو أكثر مما يتيح للجراح اجراء عمليته •

واذا اضطررت للبقاء فى درجات الحرارة الدنيا التى تقل عن درجة ١٨ تحت الصفر ، ثم بلغت بيتك وقد دب البرد فى كل جسمك حتى عظامك وهرأ أكفك وأقدامك ووجنتيك وأنفك وأذنك فماذا تفعل ؟

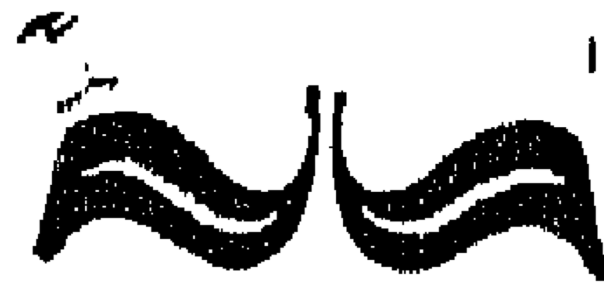
•• لاتسمع نصيحة جدتك فتدعك الاماكن التى آذاها البرد بثلج ، اذ دلت الابحاث الحديثة على أن العلاج السريع بشىء دافىء يؤدى الى أقل تلف فى الانسجة وأقل قابلية للاصابة بالمرض أو « الفرغرينة » (موت أجزاء من الجسم) ••

وهم ينصحون الآن بادخال المصاب حجرة دافئة بأسرع مايمكن، ثم يعطى شرابا دافئا ويلف بأغطية دافئة أو يغطس فى ماء فاتر أو ساخن ، فكما أنك تفقد الكثير من حرارة جسمك فى الماء البارد، فان جسمك يكتسب الحرارة من الماء الساخن أسرع من ذلك • ولكن تجنب الحرارات العالية ، فلاتستعمل لمبات الحرارة أو زجاجات الماء الساخن أو تعرض

الاجزاء الباردة الى فرن ساخن، كما يجب الا تدلك أصبعا أو أذنا باردة. وبعد أن تدفأ تلك الاعضاء يجب حث المصاب على تحـــريك أصابع يديه وقدمه •

وخـــير علاج للبرد هو فى توقى حدوثه منذ البـــداية • • فالبس مايدفىء من الملابس وتجنب الرطب منها وتحرك بنشاط واحتفظ بجسمك وخاصة أصابع أطرافك دافئة ، ولا تــكن من المدعــين المتهــورين الذين لايدركون خطر عدم الاكتراث بالبرد•

ملخصة عن مجلة « توداي زهيلث »
بقلم روث وادوارد برشر



فى طريق الموت !

كان عمـل زوجى كمستشار لادارة الطرق الملكية فى سيام يضطره فى كثير من الاحيان الى الحياة فى مناطق بريةنائية . وقدحدث فى احدى تلك المناسبات ان كان يستعد لمغادرة القرية التى يقع فيها مقر العمل بصحبة مهندس سيامى شاب ، فى طريقهما الى مكان ناء تجرى فيه عملية انشاء بعض الطرق . وفجأة جذب الشاب الســـيامى يد زوجى ،واخذ يفحصها بعناية .. ثم قال :

ـ خط الحياة طويل .. هيا بنا

وبينما كان زوجى يستقر الى جوار السيامى فى مقعد السيارة المحطمة ، اذ ساله فى فضول :

ـ ماذا كنت تعنى عن خط حياتى ؟

فقال السيامى فى بهجة وهو ينطلق بالسيارة فى طريقها المتعرج ـ الذى يعتبر السير فيه مجازفة :

ـ ان السيارة ليس فيها فرامل !

(مسز هـ . كودف ـ سان لويس)



لا تقلقى يا أماه !

لما استقل ولدنا الذى لايتجاوز السابعة عشرة سيارة الاسرة فى موعد له مع احدى الفتيات مساء يوم السبت ، حذرته كالمعتاد من اخطار المرور فى عطلة آخر الاسبوع • فرد الغلام فى اطمئنـــان قائلا : لاتقلقى يا اماه • فسننزوى بالسيارة فى مكان بعيد عن زحمة المرور ••

(هـ•ت)

تعلم كيف تفشل بذكاء

ان فى الروح الانسانية عنصرا
تقويه الكارثة وتشد من أزره

يقول توماس هكسلى : «هناك فائدة عمليـــة جليلة فيما يصيب الانسان من فشل فى مستهل حياته» . ولكن قليلا منا من يعتقد ان الفشل يمكن أن ينتهى الى فائدة . بل اننا لا ندرك الى اى حـد تنكر انفســنا وتنكر الآخرين ، حين نرفض تعلم الدروس التى لا يمكن ان يعلمنا اياها غير الفشل! .

قالت لى احدى الامهات ذات مرة ان ولدى دون « لا يســتطيع » أن يفشل! .. انه سيحطم قلب والده اذا لم يلتحق بكلية الطب ، بل ان ذلك سيحطم قلبه هو ايضا . لماذا .. لاننا اقنعناه طوال حيـاته بأنه سيصبح طبيبا !

ولما كنت أعرف مدى التضحيات التى تكبدها الابوان فى سبيل ولدهما فقد استطعت أن أفهم ســبب قلق الام . ولكن لمـا كنت أعرف أيضـا أن الابن لم يتمـكن بعـد من اجادة علوم السنة الاعدادية اللازمة قبـل دراسة الطب ، فقـد قلت لها : اننى أعرف مدى تضحياتكما ومدى المشقة التى واجهتكما فى سبيل ذلك ، ولكن ما لم ...

وحينئذ قاطعتنى الام قائلة: ولكن ولدى مجد فى عمله ، ولم أكن لاطلب منك هذا لو لم يكن كذلك ..

قلت لها : اذن ماذا تطلبين .. ؟

فترددت قليـــلا ثم قالت : أنت تعرفين البروفسور ماك اليستر .. كم هو قاس مع التـلاميذ . وكنت اود أن تشرحى له حالتنا ، فلو سهل لدون طريق النجـاح فاننا نستطيع باى طريقـــة أن نتـكفل بمشـكلة الدروس الخصوصية الاخرى .

وقد حاولت قدر ما حاولت ، فلم أستطع أن أقنع هذه الام بأن اسوأ ما يمكن أن يفعله المرء هو أن يخدع دون ويحول بينه وبين الالتقاء وجها لوجه بحقيقة من الحقائق الجوهرية

فى الحياة ، وهى أن كل انسان معرض للفشل ، وانه يكون استثناء للقاعدة . وقد يستطيع بفضل الدروس الخاصة التى تلقاها أن يجتاز الامتحان على نحو ما هذه المرة . ولكن هل هذا النوع من النجاح هو الاساس الذى يقوم عليه النجاح الحقيقى فى المستقبل .. ؟ أو انه هو الاساس الذى يؤدى الى اخراج نوع من الاشخاص الذين يسميهم علماء النفس «غير متكاملين» لكى نضيف بذلك واحدا أو اكثر الى صفوف هؤلاء الذين لا يصيبون فى حياتهم نجاحا .. ؟

وقد قام أخيرا دكتور روبرت ماك مرى ، الاخصائى النفسى بفحص ٢٢٠ رجلا سليمى البنية ، يمتازون بذكاء فوق المتوسط ، ومدربين تدريبا حسنا فيما يبدو . ولكنهم لا يستطيعون القيام بأى عمل أو النجاح فى تكوين علاقة تستمر طويلا . ووضعهم الدكتور ماك مرى فى طائفة سماها طائفة « انصاف الفاشلين » وكان السبب الرئيسى الذى اكتشفه أن هؤلاء الاشخاص لا يستطيعون مواجهة أى نوع من العجز ، فقد وجدوا ايام طفولتهم حماية من جانب آباء ملهوفين ، يذودون عنهم نتائج ما ارتكبوه من أخطاء . فحين رسبوا فى مدارسهم وجه اللوم الى مدرسيهم .. وحين فشلوا فى أعمالهم وجه اللوم الى السياسة التى يسير عليها رؤساؤهم .. أى انهم وقعوا فيما يسميه المؤرخ الاسكتلندى توماس كارليل : أكبر الاخطاء ، وهو أن يشعر المرء بلا شىء ..

ان الفشل ، والفشل وحده ، هو الذى يعلمنا الا نضع انفسنا فى مستوى يعلو على المقتضيات المفروضة على الجنس البشرى . فالفشل يعلمنا ما لا نعرف ، ويعلمنا ما نحتاج الى معرفته عن انفسنا . ونادرا ما القى محاضرة على جمهور كبير من المستمعين دون أن أتذكر تجربة مرت بى وانا فى المدرسة الثانوية . اذ كنت قد فزت فى احدى مسابقات الخطابة دون صعوبة ، واخترت لتمثيل مدرستنا فى مسابقة من طراز جديد ، وهى عبارة عن مناظرة خطابية ، حول موضوع ما دون اعداد سابق . ولما كنت شديدة الوثوق بنفسى ، فاننى لم أتكلف عناء التفكير فى أن خطبة مفاجئة تستغرق عشر دقائق دون اعداد مسودة أو تدريب ، تختلف كل الاختلاف عن خطبة اتقن اعدادها وطال التدريب عليها . ولم اكد

اصل الى منصةالخطابة حتى وجدت أن جهـــاز التفكير لدى قد تعطل ، واستعصت الكلمات على ، فجلست مكانى يعلونى الخزى والارتباك .

وفى اليوم التالى قالت لى مدرسة الخطابة : أريد أن تعدينى بشيءواحد. اذا ذهبت الى الجـــامعة ، فحاولى أن تنضمى الى فريق الخطابة .. !

فصحت دهشة :

ـ .. وبعد هذا الفشل .. ؟ !

فردت علي قائلة : ليس ثمة فشل مطلق .. مادمت تتعلمين منه شيئا!

ان الفشل يكشف آفاقا أبعد من تلك التى لا نعرفها . انه يبين لنا ما ينبغى عمله .. حين تغيرت المدفأة فى منزلنا فأصـــبحت تعمل بالجاز بدلا من الفحم سمعت زوجى يقول لولدنا بلير : انك لن تحرق الاشياء فى المدفأة بالطريقة التى كنت تعمل بها قبـــل ذلك . ومهما تفعل فلا تقذف قطع الاخشاب قطعة قطعة ، بل ضـــعها فى كومة واحدة ثم أشعل فيها عـــود ثقاب . وبعـــد عدة ايام جاء بلير من ناحية الموقد وهو يقول : حسنا .. لقد عرفت شيئا جديدا ..

قلت له : ماذا عرفت ؟

فرد قائلا : ألا أقذف الاخشـــاب قطعة قطعـــة ، بل أضـــعها فى كومة واحدة ثم أشعل فيها عود الثقاب .

ولاحظت أنه يخفى كلتا يديه وراء ظهره . فسألته : هل أصبت نفسك بحروق شديدة ؟

فرد قائلا :

ـ لا .. ولكنها كافية على اية حال .

وعرفت حينئذ أن ولدنا قد انتهى من جزء هام من البحث ، وأدرك أن كل التعليمـــات التى يتلقـــاها فضلا عن الحكمة التى يستقيها من تجاربه ، لن تكون ذات معنى ما لم يستفد بها .

يقول تشارلس كيترنج : ان مهمة المربى هى أن يعلم الناس كيف يفشلون بذكاء . فالشاب الحديث التخرج من المدرسة تجده دائم الخوف من الفشـل الى درجة تمنعه من محاولة أى شىء . ولكن الشخص المبدع يعلم أنه لن يمضى خطوة واحدة لحل أية مشكلة قبـــل ان يصـــطدم بنقطة معقدة .

ان أهم درس يمكن أن يلقننا اياه الفشل ، هو أن فى الروح الانســـانية عنصرا تقويه الكارثة وتشد من أزره . وهناك قصة الفتاة الفقيرة ذات الصوت الجميل التى لم تستطع دفع نفقـــات دروس للتدريب على الغناء . ولكنها اســـتمرت مع ذلك تحاول الغنـــاء ، الى درجة أثارت اعجاب الناس ، فقرروا جمع مبلغ من المـــال ، أطلقوا عليـــه

اسم «صندوق ضمان مستقبل ماريان اندرسون» . وبدأت ماريان اندرسون تتلقى دروسا ، فلما بلغت الثامنة عشرة من عمرها نظم لها مدرسوها فى المدرسة الثانوية حفلة يحضرها واحد من اشهر أساتذة الموسيقى والغناء فى العالم .

ثم نظم لها فريق ممن يؤمنون بعبقريتها حفلا فى قاعة تون هول الشهيرة بنيويورك . الا ان ماريان اندرسون لم تكن قد وصلت بعد الى هذه الدرجة سواء فى خبرتها او نضج شخصيتها . فهاجمها النقاد هجوما عنيفا . وشعرت ماريان اندرسون انها لن تستطيع النهوض بالامر ، وانها قد خيبت ظن هؤلاء الذين آمنوا بها ..

وتقول ماريان اندرسون انها ظلت مايزيد على سنة بعدهذا وهى مشفقة على نفسها من الصدمة ، لا تستطيع ان تقترب من مدرسيها . وفى احد الايام قالت لها والدتها : « ماريان .. ان النية الطيبة تأتى قبل الشهرة .. لماذا لا تفكرين فى هذا الفشل قليلا وتصلين من أجله كثيرا .. ؟ »

واعظم الناس حقا ، هم أولئك الذين يمضون فى طريقهم على الرغم من الصدمات المريرة التى تلحق بهم ، حتى ليدهشون هم انفسهم من قدرتهم تلك على المثابرة . انهم أشبه بهذا الصبى العبد « كيو » فى قصة ستيفن فنسنت بينيه ، حين حاول أن ينطلق محطما قيوده من اجل الحرية ، فاذا بسيده يقبض عليه ، ويعانى الصبى من الم الضرب المبرح فتقول له عمته راشيل : ان الحرية شىء فادح الثمن .. وهاانت الآن قد جلدت ، فاكبر ظنى أنك ستسلوها .

ويرد الصبى قائلا :

ـ لقد جلدت .. ولكننى لم أهزم !

قالت له العمة راشيل :

ـ لقد تعلمت الآن شيئا لتظل تذكره

ملخصة عن مجلة « تون جورنال »
بقلم مرجريت بلير جونستون



لا تقتل ناخبنا !

قرأت على النافذة الخلفية لاحدى السيارات فى نيويورك خلال معركة انتخابات الرياسة الامريكية الاعلان التالى : كن على حذر وانت تقود سيارتك .. فالشخص الذى تنقذه قد يعطى صوته للحزب الجمهورى !

(ا . ب)

سيأتى اليوم الذى يزيد فيه انتاج الكهرباء ويرخص سعرها بحيث لا تكلف شركات الكهرباء نفسها عناء ارسال فاتورة الحساب

الليثيوم معدن ساحر

في سنة ١٨١٧ اكتشف عالم سويدى يدعى جوهان ارفدش معدنا فضيا ضاربا الى البياض سماه الليثيوم . ومنذ اكتشافه ، أى من ١٢٥ سنة أعتبر الليثيوم معدنا عديم القيمة . وقد صدر كتاب معتمد فى الكيمياء الصناعية منذ بضع سنين لم يشر قط الى هذا المعدن ، وليس السبب فى هذا ندرة الليثيوم ، فهو موجود فى القشرة الأرضية فى كل مكان ، وكل حفنة من التراب تحوى آثارا منه ، ولكن الليثيوم هش القوام لا يعرف الشخص كيف ينتفع به .

وقد لاتستطيع رؤيته ما لم يغمس فى الزيت أو يوضع فى أناء محكم ، فهو سريع التحلل ، ولكنك قد تستعمل بعض المنتجات التى يدخل الليثوم فى صنعها ، وسيأتى يوم قد يغير فيه هذا المعدن الغريب مجرى الحضارة .

والليثيوم يلعب دورا هاما فى الطاقة المتولدة عن الذرة ، وهذه الطاقة هى التى سوف تضع حدا لكثير من مشكلات الانسان التى يعانى منها بسبب القوى المحركة . والليثيوم عنصر حيوى كذلك فى وقود «الطاقة العالية» التى تدفع بالقذائف الصاروخية عبر القارات .

ومعدن الليثيوم هو أخف العناصر الصلبة فى الطبيعة ، وهو ثالث العناصر الخفيفة فى الكون . والعنصران الآخران هما غاز الهيدروجين وغاز الهليوم ، وأول مرة التقطت فيها سبيكة من هذا المعدن ، توقعت أنى أمسك بشىء ثقيل نوعا ، ولكن السبيكة طارت من يدى : وسبيكة الليثيوم تطفو فوق سطح الجازولين . واذا قربت منها عود ثقاب مشتعلا ، احترقت وذابت فى لهيب أبيض قوى ، والسكين تقطعها كأنها قطعة من الجبن ، وتمتص الماء والهواء فى شهية لاتشبع ، واذا ألقيت فى الماء حدث فيه فوران ، كأنها قطعة من الصوديوم .

وقبل الحرب العالمية الثانية لم يكن الليثيوم يستخدم الا فى

بطاريات أديسن المستعملة فى الغواصات والمحركات المستخدمة فى المناجم ، واستخدام اللثيوم فى تلك البطاريات يساعد على تخزين طاقة كهربائية ثابتة • وعملت الحرب العالمية الثانية على استخدام اللثيوم فى أغراض ومنافع جديدة ، وزاد انتاج هذا المعدن زيادة كبيرة •

ولما كان اللثيوم يولد الهيدروجين عندما يتحد بالماء ، فقد وضعت مقادير منه فى قوارب الانقاذ لاطلاق بالونات تحمل أجهزة اللاسلكى لتحديد مواقع زوارق المطاط التى يستخدمها الطيارون عندما تسقط طائراتهم فى المياه • ويستخدم اللثيوم فى تطهير الهواء فى الغواصات لأنه يمتص ثانى أوكسيد الكربون وغيره من الغازات السامة ، ويستخدم فى تجفيف أجنحة الطائرات من الجليد لأنه يتجمد فى درجة منخفضة جدا ويمتص الرطوبة بسرعة •

ومن أهم الاكتشافات استخدام اللثيوم فى صناعة زيوت التشحيم بحيث يجعلها صالحة فى كل طقس؛ فى الطقس الحار والطقس البارد والطقس الرطب ، وساعدت تلك الزيوت الدبابات على العمل فى أى مكان من القطب الشمالى الى خط الاستواء • ويستطيع الطيارون أن يقودوا طائراتهم فى سماء الصحراء المحرقة وفى المناطق الجليدية من غير خوف من متاعب التشحيم •

وبعد الحرب كان يخشى على صناعة اللثيوم الوليدة أن تموت لولا حماسة شركات المعادن ، وقدمت تلك الشركات آلاف الكيلوات من مركبات اللثيوم لاجراء التجارب عليها وقال لى شاب من علماء المعادن : لقد أصبحنا جميعا مبشرين بانجيل جديد هو انجيل اللثيوم • وفى سنة ١٩٤٨ بدأ عهد جديد لمعدن اللثيوم يستخدم فى كثير من الصناعات بشكل أو بآخر •

وتستخدم مئات أو آلاف الكيلوات من مركبات اللثيوم فى أجهزة التبريد وتكييف الهواء لانها تمتص الرطوبة كما تمتص قطعة الأسفنج الماء • وأصبحت كثير من الثلاجات وأحواض الاستحمام وما شاكلها من المعدات تبطن بطبقة من اللثيوم • ولمعدن اللثيوم وهج لامع ويمكن حرقه فى أفران خاصة فى درجات حرارية منخفضة وفى وقت قصير موفرا كثيرا من النفقات • وتنتج شركات النفط زيوتا للتشحيم يدخل

فيها الليثيوم ، تستخدم فى كل غرض وتحل محل أنواع عديدة من الزيوت كانت ضرورية لتشغيل السيارات واللوريات والجرارات والاجهزة الصناعية المختلفة •

وأفاد الليثيوم فى تسهيل تشكيل الزجاج،كأنابيب التلفزيون ، ورءوس المصابيح الكهربائية الداخلية ، وقد أصبحت صناعة الزجاج بفضل الليثيوم صناعة سهلة وسريعة الانتاج •

وتستخدم مركبات الليثيوم فى انتاج فيتامين « ا » المركب والانتثيستامين ، ويضاف الى كريم الوجه ليظل صلبا فى الاجواء الحارة ، ويظل ناعما فى الاجواء الباردة • ويستخدم الليثيوم كذلك فى إنتاج عدد من الاشياء كالعدسات ، والاسطوانات ، ولوحات الكتابة • وتجرى التجارب للانتفاع بالليثيوم فى تنظيف وتطهير المحركات أثناء تشحيمها •

وعلى الرغم من زيادة إنتاج الليثيوم لمواجهة الطلبات الصناعية المتزايدة فقد حدث نقص فى كمية الليثيوم سنة ١٩٥٢ عندما طلبت لجنة الطاقة الذرية الامريكية كميات كبيرة من الليثيوم هيدروكسيد •

وأحاط بذلك الطلب الغموض لان المعروف عن الليثيوم أنه ليس من المعادن المشعة ولا من ذى الذرات المنقسمة •

وتبدد شيء من الغموض عندما أعلن عالم يابانى أنه بتحليل الذرات المتطايرة من سيبريا الى اليابان بعد تفجير أحد الاسلحة الهيدروجينية الروسية وجد أن تلك الذرات تحتوى على مقادير من الليثيوم • وظهر أن تعريض أحد النظائر الخفيفة من الليثيوم لنترون الذرى يولد تريتيوم، وعندما يخلط التريتيوم بالديتريوم يولد انفجارا من الطاقة الحرارية •

واذا أمكن توليد طاقة حرارية من الليثيوم فى زمن السلم كما يعتقد بعض الخبراء تخلص الانسان من الخوف المتسلط عليه بسبب قرب استنفاد الموارد الطبيعية من البترول والفحم وحتى من الاورانيوم • واحتياطى الليثيوم فى القشرة الارضية ، واحتياطى الديتريوم فى مياه المحيطات لا ينفدان ، ومن المحتمل أن يستغل الليثيوم فى توليد الطاقة العالية التى تستخدم لقذف الصواريخ والقذائف الموجهة ، وليس سراً أن وقود الطاقة العالية يعتمد على الهيدروجين • وباتحاد الهيدروجين

وهو ذو خاصية انفجارية واقعية هائلة ، بعنصر خفيف مثل اللثيوم يمكن الحصول على وقود قوى يتميز بخفة الوزن والامان فى الاستعمال، وهذا أمر هام بالنسبة للقذائف الموجهة التى تستهلك مقادير هائلة من الوقود •

وتزداد أهمية الدور الذى يلعبه اللثيوم فى حياة الانسان يوما بعد يوم ، وسيأتى يوم يزيد فيه انتاج الكهرباء بفضل اللثيوم بحيث يرخص ثمنها ولا تكلف شركات الكهرباء نفسها عناء ارسال فاتورة الحساب على حد قول أحد المتحمسين •

ملخصة عن « الكمسترى » بقلم ا • رونالد شيلر



لا يوجد من يخترع حكاية كهذه !

دخلت البنك فى اوتاوة متسلحة بشيك على بياض وقعه زوجى . وطلبت الى احد الموظفين ان يعطينى كل الرصيد ، فأشار بيده الى سيد مهذب يجلس امام مكتب . فذهبت اليه ، وسألنى .. كم اريد ان اسحب ؟

فقلت : كل الرصيد .

وسألنى الرجل : هل معك دفتر البنك الخاص بزوجك وما يثبت شخصيتك ؟

فأخذت ابحث فى كيس نقودى بلهفة، ولكنى لم استطع ان اعثر على غير رخصة للقيادة ، تحمل اسمى قبل الزواج .

وتنبهت فجأة الى ان الصراف يحدق فى الاصبع الثالثة من يدى اليسرى • حيث لم يكن هناك خاتم الزواج . فقلت فى يأس وارتباك :

ـ انى مصابة بحساسية ضد الذهب ولهذا فانى لا اضع خواتمى دائما فى اصابعى . وقد فقدنا دفتر البنك الخاص بنا ، كما انك لن تستطيع ان تكتب لزوجى لاننا نعيش فى خيمة فى شمال مانيتوبا ، ولم يذب الجليد بعد فى بحيرتنا ، ولهذا فان البريد لا يصل الينا . وقد تزوجت منذ خمسة اشهر فقط ، ولهذا فان رخصة القيادة خلت من اسمى بعد الزواج ، كما اننى فى حاجة الى كل النقود لاننى سوف اشترى طائرة اعود بها الى المنزل ، ونحن فى حاجة الى الطائرة لاننا نعيش فى عزلة تامة بحيث لا ارى امرأة بيضاء شهورا طويلة

فقاطعنى الصراف قائلا :

ـ سيدتى .. سأصرف لك الشيك .. فليس هناك من يستطيع ان يخترع مثل هذه الحكاية !

(مسز نيكولز ـ مانيتوبا ـ كندا)

كم من الناس شاخوا قبل الاوان • لم تزدهر فى أعماقهم ألوان جديدة من العواطف والاهتمامات ••• انهم أخشاب جامدة

إياك أن تفقد قدرتك على النمو

كانت دقيقة الجرم ، عاقلة شجاعة •• وكانت قد امضت اعواما عديدة وهى تعلم التلاميذ الذين كنت واحدا منهم ،وعلى الرغم من بلوغى مرحلة الرجولة، فانى ما زلت اتعلم منها ، ذلك لانها قالت لى فى بساطة الشجرة التى تلقى ثمارها الناضجة عندما زرتها آخر مرة :

ــ أعتقد أحيانا يادونالد أن أعظم شىء فى الحياة هو القدرة على النمو ••

وكلما مرت الأعوام فى حياتى، ازددت ايمانا بقولها ، فاذا كان فى النمو المركب للطبيعة أى معنى أو اتجاه ، أو أى قانون يشبه الأمر السماوى فانه قانون النمو • اننى أسمع الناس يشيرون الى هذا أو ذاك من الاحداث على أنه « أرادة الله » ، أما أنا فلا أتفق مع هؤلاء الا فى أن القدرة الالهية التى زودت المخلوقات بالحياة ، أرادت لهم ــ ببساطة ــ أن يحتفظوا بالقدرة على النمو : البذرة ، والبيضة ، والبراعم ، والشجرة، والحيوان، والجنس البشرى

ومع ذلك ، كم من الرجال والنساء توقفوا عن النمو ؟! انهم يشيخون حقا • ولكنهم توقفوا ، منذ أمد بعيد ، عن النمو والازدهار الداخلى •• انهم لم يستوعبوا ــ منذ سنوات ــ أية أفكار جديدة خضراء ، لم تزدهر فى أعماقهم ألوان جديدة من الاهتمامات ، والعواطف ، والمفهومات ، انهم ــ من الناحية الروحية ــ أخشاب جامدة •

ان النمو ــ النمو فى أعماق النفس البشرية ــ مسألة كفاح وجهاد • فبارادتنا الخاصة يجب أن ننفذ من غلاف الآراء التقليدية لنصل الى نور الحكمة العظمى ، الى ضوء يستطيع فيه الاحياء ــ حتى العجائز ــ أن يزدهروا الى النهاية • أن هذه القوة كامنة فى داخلنا ، وهى قوة رائعة معجزة ، انها التى تجعل الأرض تخضر ، والأطفال ينمون ، وهى التى تزود الجنس البشرى المعذب بالآمال الكبار ، وهى التى تهزنا جميعا من الاعماق ••

ملخصة عن مجلة « ذيس ويك » بقلم دونالد كالروس بيسانى

الطيران عبر القطب الشمالى هو أقصر طريق الى اكثر أجزاء العالم

لا تعجل سيكون الطيران فوق القطب ميسوراً لك

أن الرحلة القادمة فى عالم الطيران هى اختصار الطريق بالمرور عبر القطب ، فالطريق الذى يعبر القطب الشمالى هو اقصر طريق بين لندن ونيوزيلندا واستراليا ، وبين باريس وتاهيتى ، وبين اليابان والبرازيل ، وتستطيع ان تتحقق من هذا بقطعة من شريط ونموذج لكرة ارضية ، وسوف يتضح لك ان الطريق القطبى هو اقصر طريق يربط نيويورك بشنغهاى ، وموسكو بديترويت .

ويرجع الفضل الى شركة الخطوط السكندنافية الجوية فى انشاء اول خط جوى تجارى يمر بالقطب ، ففى سنة ١٩٥٤ افتتحت هذه الشركة أول خط بين اوربا وكاليفورنيا عن طريق جرينلاند تستغرق الرحلة فيه ٢١ ساعة وتوفر ٥٧٠ ميلا بالنسبة للطريق الذى يمر بنيويورك . وسوف يتم فى فبراير من سنة ١٩٥٧ الخط الجوى الجديد بين اوربا وطوكيو على ان تكون محطة التوقف الوحيدة فى الاسكا ، ومن المنتظر ان تستغرق الرحلة ٣٠ ساعة .

وكانت شركة الخطوط السكندنافية تدرب طائفة من طياريها على الطيران عبر القطب الشمالى بين

طوكيو واستكهلم فى ابريل الماضى ، وقد ذهبت لاراقب عملية التدريب • وقد تم اعداد الطائرة المخصصة للرحلة القطبية بحيث تجعلك لاتلقى بالا الى الارض التى تطير فوقها • والطائرة من ذوات المحركات الاربعة، وقد زودت باجهزة لمقاومة الضغط ، فضلا عن المقاعد الوثيرة • وكنت اتخيل المحيط المتجمد الشمالى صفحة بيضاء ناصعة البياض ، ولكن لماذا نشتط فى الخيال وامامنا المرشد للملاحة القطبية الذى اعدته الخطوط السكندنافية ؟

وسوف يزداد اعجابك بتلك المنطقة الغامضة كلمااقتربت منهاوقد وصلنا الى جزر الوشن عند الفجر ، وفى مثل ذلك الوقت تزدهر اشجار الكرز فى طوكيو ، أما فى تلك المنطقة ، فكان هناك بركان مفرد تعلو فوهته السحاب ، وكانت تنفث دفقات من الدخان الاسود الكثيف بين الحين والحين ، ولم يشاهد ذلك المنظر أحد غيرى ، وفرق كبير بين ان تشاهد منظرا بمفردك وان تشاهده مع الاخرين • وهبطت الطائرة فى كولد باى لتتزود بالجازولين ، وقد مرت قبل هبوطها بمنطقة من الصخور البركانية السوداء ثم بمنطقة جليدية فى الخليج المتجمد •وكان المطار الذى هبطت فيه الطائرة فريدا فى نوعه ، فلا جمرك ولا اجراءات للهجرةولم يكن هناك فى الواقع اثر للعمران •

واستأنفت الطائرة طيرانها فوق الاسكا ، وعند العصر وصلت فيربانكس ، ثم اتجهت شمالا وعبر الدائرة القطبية ، والدائرة عبارة عن خط فوق الكرة وهى بداية القارة المتجمدة الشمالية ، والحد الشمالى للاشجار • وكنت اتطلع الى تلك المنطقة متوقعا أن تتلاشى مظاهر الحياة تدريجا . ولكن الامر جاء على خلاف ما توقعت فى الاسكا ، ففى شمال نهر يوكون برزت سلسلة مرتفعات بروكسى التى تعلو ٢٨٠٠ متر ، وكانت قممها عبارة عن صخر وجليد اما الاشجار فكانت نامية عند السفح • وانخفضت الارض ولكن لم يظهر أثر للاشجار . فأنت الآن فى القارة المتجمدة •

وهنا تغير مظهر الارض تماما ، فقد اصبحت مستوية على نحو غير مألوف ، وفى الوقت نفسه بدت غليظة التركيب ، واختفت الارض وظهر المحيط المتجمد الشمالى ، ولم يعد هناك سوى امتداد من الجمد • والمحيط المتجمد الشمالى محيط بكل

معنى الكلمة ، ويمتد الى الشاطىء المقابل فى الرأس الشمالى فى النرويج ، والساحل الفنلندى ، واقليم مورماتسك فى روسيا ، يمتد الى مسافة ٢٧٥٠ ميلا • وفى وسط المحيط يقع القطب الشمالى فى مكان ما تحت سطح الماء بنحو ٤٣١٠ من الامتار ، ولم نكن نرى سوى السماء الزرقاء ، واشعة الشمس اللامعة والجليد •

وكانت الزحافات التى تجرها الكلاب هى الطريقة الوحيدة لمشاهدة تلك المنطقة قبل وصول الطائرة ، اليها • وكان سطح البحر المتجمد يبدو من الطائرة رائعا للزحف عليه ، كأنه حلقات متتالية للتزحلق ، ثم يتكسر الجليد الى قطع جليدية طافية يبلغ ارتفاع حافة كل منها ٥ اقدام وقد ترتفع الى ٢٠ قدما . وارتياد المناطق القطبية يشبه نزهة بعربة صغيرة فى احدى ضواحى لندن ، تسير فى خط مستقيم وتعبر حائط حديقة ، وتسير فى الحديقة وتعبر الحائط الاخر وهكذا .•

والامر الذى يثير الدهشة حقا فى المنطقة القطبية هو انها مليئةبالحركة. لابد انك تتخيل ان المحيط يتجمد فجأة ثم السكون والانبساط • وليس الامر كذلك ، وكأن هناك من يحمل مطرقة ويحطم كل قطعة جليدية تزيد على ٢٠٠ قدم ، ويتجمد الماء تحت المسطح الجليد ،ويبرز الجليد الجديد من تحت الجليد القديم محدثا صوتا• وتدفع الريح والتيار القطع الجليدية هنا وهناك وتتصادم حوافيها •

ما الذى يميز الطيران عبر القطب؟ ليس هو الطقس ، لان الطيران على ارتفاع شاهق يجعل الطيار لايشعر بتأثير الطقس فى المناطق الجليدية ، فانت على ارتفاع ٦٠٠٠متر تعلو فوق اعلى سحابة ، ولاتتأثر بالتقلبات الجوية ، ولا بالرياح الباردة •فالبرد مشكلة نعانى منهاونحن على الارض ، ويجعل العمل فى الآلات قطعة من العذاب ، ويعطل عمل المحركات ، ولكن اثناء الطيران يكون البرد عاملا مساعدا ، ويزيد من فاعلية المحركات النفاثة .•

أما الذى يميز الطيران عبر القطب فهو صعوبة معرفةالطريق ،فالبوصلة تختل بالقرب من القطب ، فهى اولا لاتشير الى القطب الشمالى ولكنها تشير الى القطب المغنطيسى ، ويقع فى شمال كندا على بعد ١٠٠٠ ميل من القطب الحقيقى ،واكثر من هذا ،

أن البوصلة لاتشير الى ذلك القطب المغنطيسي على نحو دقيق يمكن الاعتماد عليه، فثمة أماكن فى المنطقة القطبية تشير البوصلة فيها الى الشمال وهى تعنى الجنوب ، وعندما نكون على بعد ١٠٠٠ ميل من القطب المغنطيسى يدور مؤشر البوصلة دورانا من غير هدف، وحدث اثناء رحلات التدريب التى قامت بها احدى طائرات الخطوط السكندنافية ان بوصلاتها الاربع لم تتفق على اتجاه واحد فى وقت واحد •

ويعترى مخ قائد الطائرة حالة غريبة من الدوار ، وهنا تبدأ متاعبه ، فلا يستطيع ضبط تفكيره عن الجهات : الشمال والشرق والغرب والجنوب ، وعند القطب نفسه ليس هناك شمال ، واذا لم يكن هناك شمال انعدم الشرق والغرب بالتالى ، فكل اتجاه عند القطب الشمالى هو الى الجنوب • والزمن نفسه يضطرب، فالشمس لا تشرق الا مرة واحدة فى السنة يوم ٢١ مارس ، وتظل فى السماء حتى ٢١ سبتمبر • ولما كان كل اتجاه هو الجنوب فالشمس دائما فى الجنوب ، والوقت دائما ظهرا ، والتوقيت يصبح على نحو مايتراءى لكل انسان ، فمناطق التوقيت فى العالم تتوحد فى القطب •

هب انك الان طائر مباشرة فوق القطب ، ففى اللحظة التى تكون فيها فوق القطب يتغير اتجاه طيرانك من الشمال الى الجنوب ، فالرياح الغربية تصبح شرقية ، ويقفز الوقت ١٢ ساعة الى الامام ! كل هذا ليس حقيقيا فالطائرة لم تنحن ، والرياح لم تنحرف ، والشمس لم تتحرك ، ولكن الامر يبدو حقيقيا لقائد الطائرة الذى يستطيع ان يقود طائرته فى اتجاه خاطىء حتى يفرغ من الوقود • والاختلاط الذى يقع فيه قائد الطائرة هو المسئول الاول عن اكثر حوادث الطيران فى المناطق القطبية •

واذا لم تمر مباشرة فوق القطب ، ولكنك تجاوزته كما فعلنا نحن وقعت فى مزيد من الاختلاط والفوضى • واول شىء لم استطع تتبعه هو الزمن • فعندما غادرنا فيربانكس كانت الشمس تميل الى الغرب ، والان بدأت الشمس تصعد فى السماء كأنها تريد ان تخدعنا ، وعندما لمست الافق توقفت ، وبعد ساعة أو نحو ذلك ظهرت كأنها تسير معنا وهى على يسارنا • ثم اشرقت ، وكانت تلك اللحظة هى اللحظة السحرية فى الرحلة ، فحيث تشرق الشمس يكون الشرق ، وعندما تشرق يكون الصباح

وهكذا عند تناول الغداء تحول الغرب شرقا ، والمساءصباحا،وانعدم الليل .

وتوجهت الى غرفة القيادة ، فوجدت الهدوءيخيم عليها ،والمؤشرات ثابتة ، والطائرة تشق طريقها في الفضاء تسمع لها غطيطا .ووجدت في غرفة القيادةاينار بيدرسن الاخصائى في الملاحة القطبية وهو يلقن احد الطيارين بعض التعليمات الخاصة بطرق الملاحة القطبية . كيف يقومون بتلك الملاحة ؟ وبدا انمشكلة الطيران القطبى هى من خلق الانسان ، وكل مانحتاج اليه هو أن تفكر على نحو مخالف وعندئذ تختفى المشكلة من تلقاء نفسها . وليس على الطيار ، لضبط التفكير عند القطب ، الا أن ينسى أن هناك قطبا . وبدلا من رسم خطوط الطول وخطوط العرض المألوفة فى اذهانهم أو على خريطة فانهم يرسمون شكلا جديدا . وتستخدم الخطوط السكندنافية خريطة خاصة للمنطقة القطبية ترى فيها القارة القطبية وقد غطيت بخطوط مربعة ومستقيمة كأنها خريطة لشوارع مدينة .

والخط الرئيسى فى هذه الخريطة هو الذى يبدأ من لندن ويمر بالقطب الشمالى الى جزر الوشن متجها الى جنوب المحيط الهادى .ويسير الخط الثانى موازيا للاول ، وتسمى الخط الشمالى الذى يريك الاتجاه من اوربا الى المحيط الهادى ، وتظل تطلق عليه الاتجاه الشمالى حتى بعد ان تتجاوز القطب الشمالى (الرسمى) وتكون متجها الى المحيط الهادى جنوبا . وبضبط الاتجاه الشمالى يصبح فى الامكان ضبط سائر الجهات : الجنوب والشرق والغرب ، وستظل هذه الجهات ثابتة فى اماكنها . وبعد ان غادرنا فيربانكس ملتزمين اتجاهات هذه الخريطة الجديدة اتجهنا الى الجنوب الشرقى والتزمنا هذا الاتجاه طول الطريق .

وحل مشكلة البوصلة هو ألا تستخدم البوصلة ، واستعن بذاكرة صناعية هى الجيروسكوب . والجيروسكوب عبارة عن جهاز لحفظ الاتجاه لا لتحديد الاتجاه . تبدأ طيرانك متجها يمينا ، وتظل ملتزما ذلك الاتجاه . والطيران يبدأ عادة من المناطق التى تعمل فيها البوصلة ، وعليك تثبيت مؤشر الجيروسكوب حسب مؤشر البوصلة على الجهة التى تريدها ، ويحفظ الجيروسكوب هذا الاتجاه .

وتحمل كل طائرة عادة عددا من اجهزة الجيروسكوب . والجيروسكوب يجعل « الطيران الاعمى » ممكنا ،

ويمكن الطيار من تحديد ارتفـــاعه وانخفاضه والمستوى الذي يطير عليه • وعيب الجيروسكـوب العـــادى ان ذاكرته قصيرة الاجل، ودوران الارض يجعله يختل بعض الشيء ، ولذلك وجب ضبطه كل عشرين دقيقة وفقا للبوصلة ، وفي المنطقة الجليدية حيث تختل البوصلة يحتاج الطيـاروں الى جيروســـكوب يحفظ الاتجـــاهات لالعشرين دقيقـــة فقط ولكن لعشرين ســاعة ، وقد صنعت شركة بندكس للطيران هـــذا الجيروســكوب الذى يظل يعمل اكثر من ٢٠ ساعة •

ويعرف الجهـــاز الجديد ببوصلة الطريق القطبى ، وقد صنعت عجلته من معدن التنجستين الثقيل النادر ، وتدور هذه العجلة بسرعة تزيد على سرعة مروحة الطائرة بنحو ٢٥ مرة ، وهذا الجهاز أدق ما يمكن للفن الآلى ان ينتجه ، وفيه ســاعة كهربائية تغير توقيتها وفقا لدوران الارض ، وثمن هذا الجهاز النادر لايقل عن ثمن سيارة كاديلاك أى نحو ٥٠٠٠ دولار وقد زودت الطائرة التى ركبنـــاها بجهازين ، وكان الجهاز الثانى بمثابة احتياطى •

هـــذا هو سر الطيران القطبى : خطة عقلية ممكنة لتحديد الاتجاه ، ووسيلة لتنفيذ هذه الخطة ، مضافا الى ذلك عمل شاق ، فقائد الطائرة لا يفتأ يراجع الجيروسكوب بمضاهاته على الشمس وعلى الجهـــاز الاحتياطى الآخر ، وهو يقيس انحراف الطائرة بتأثير الرياح ، ويقيس الضغط الجوى وسرعة الرياح ، ويلتقط التكهنـــات الجوية ، ويضاهى كل هذا بذاك ، ولكن بدون الجيروسكوب القطبى، لا تستطيع الطيران فوق القطب •

والطـــيران القطبى المدنى أصبح حقيقـــة الآن ، وقـــد قامت شركة الخطوط السكندنافيـــة برحلتين عبر القطب الشمالى لنقل امدادات طبيـــة الى المحاربين فى كوريا اثناء الحـــرب الكورية ، كما نقلت طائرة أخـــرى عدداً من رجال الاعمال السكندنافيين الى طوكيو ليشتركوا فى اجتمـــاع الغرفة التجارية العالميـــة ، وحملت طائرة شحنة من آلات التصـــوير اليابـــانية الى أوربا ، ونقلت طائرة قطبية الفرقة السيمفونية النمساوية من فينا الى طوكيو وعادت بهـــا ، وسيسافر عـــدد من الرياضـــيين السكندنافيين والالمان الى استراليـــا لحضور دورة ملبورن الاولمبيـــة عن الطريق القطبى ، والطريق القطبى أقصر وأكثر امتاعا من الطريق الجنوبى

الذى يمر بالشرق الاوسط وآسيا ، فلا جوازات مرور ، ولا التحصين ضد الكوليرا والحمى الصفراء ، ولاموظفون ينظرون لك نظرات عدائية .

ونعود الى رحلتنا ، فبعد تسع ساعات ونصف من تركنا لفيربانكس شاهدنا جبالا عظيمة يبلغ ارتفاعها ٢١٠٠ متر ، هى جبال جرينلاند الشمالية فى بيرى لاند الدينماركية ، وهى أقصى أرض على الكرة الارضية شمالا ، وتركنا بيرى لاند خلفنا وواصلنا الطيران فوق صحراء جليدية تتلألأ من تحتنا ، وما زلنا على بعد أربع ساعات من النرويج .

واستسلمت لسلطان النوم ، وعندما صحوت كنا نطير وسط السحاب ، ومن خلال ثغرات رأيت ماء المحيط الحقيقى مظلما ظلمة شديدة وكان على يسارنا جبال عالية تعكس قممها العارية لونا بنفسجيا من ضوء المساء ، وكان هذا هو ساحل النرويج .

وانحدرنا الى بودو جنوبى نيرفيك وطرنا طيرانا منخفضا على منازل صغيرة ، ورأينا الدخان يتصاعد من مداخنها . وحبال الغسيل ممدودة والناس ينظرون الى فوق بينما ننظر نحن الى أسفل ، وعدنا الى العالم نرى فيه ما يراه غيرنا . وفى أورو تزودنا بالوقود ، وغابت الشمس التى ظلت ساطعة يومين كاملين .

وبعد ساعات قليلة وصلنا استكهلم ، وكانت السماء تمطر ثلجا . وفى المطار انتهت رحلتنا وتسلمتنا أيدى رجال الجوازات والجمرك ، اذن نحن الآن فى أوربا ، ولا شك فى هذا ، وظللت اربعة ايام كاملة وانا لا أستطيع التغلب على شعور فى نفسى هو أننى هبطت من مدخنة كما فعل سانتا كلوز .

(ملخصة من مجلة هاربرز)



العمل الجليل !

بينما كنت أجلس فى احدى محطات الاوتوبيس انتظره ، فوجئت بالشاب الذى يجلس بجوارى يقف على حين غفلة ، ويخلع قبعته ويضعها فوق راسى وهو يقول : لا تؤاخذينى فاننى احتاج الى كلتا يدى فى هذا العمل !

واذا بى أنظر فأراه بعد ذلك ــ وأنا جالسة مكانى وقبعتى مائلة فوق رأسى ــ يؤدى عملا جليلا حقا .. فقد كان يحتضن فتاته !

(آ . ر)

كلمات شابة

لماذا لاتجابهنا مشكلات الحياة حين نكون فى السابعة عشرة ونعلم كل شىء ؟!

منذ عهد غير بعيد كان أمرا يثير الجزع أن تعثر على فتيات فى سن العشرين يقرأن هذا النوع من الكتب الذى يكتبنه الآن .

فى الماضى كان المرء يستطيع ان يثبت مقعدا مكسورا بلفة من السلك ، أما اليوم فقد أصبح المقعد لفة من السلك .

يكون الرجل شابا بمقدار ما يشعر به ، بعد أن يحاول اثبات ذلك . (تون جورنال)

البرهان الحقيقى على النضج ، هو مقدرتك على ان تحتفظ بهدوئك حين يدعوك عامل المصعد « أبتاه » ، بنفس الطريقة التى تحتفظ فيها بهدوئك حين يدعوك شريكك الكبير فى العمل « ولدى » .

تستطيع أن تحدد سن المرأة من الطريقة التى تنظر بها الى الرجل الذى يميل الى النظر اليها .

ليس هناك شىء غير طبيعى فى الرجل العادى يعجز الطبيب العقلى الكفء عن المبالغة فيه . (تورنتو ستار)

الأمر الذى يبعث على التأمل أن هناك مئات من النساء يتلهفن على رجل يحررهن من العمل فى المكتب ست ساعات ، لكى يقمن بالعمل فى المنزل ١٤ ساعة . (الكذار — مدريد)

ليست الكتب أرغفة تلتهم عندما تكون ساخنة وطازجة .. فالكتاب الجيد يحتفظ بحرارته الداخلية ، وسيبعث الحرارة فى جيل لم يولد بعد — (فتون فاديان)

● قد يدور الزمن فتقول ليتني اجد اللقمة التي رميتها يوما ما



أحسن نصيحة وجهت حياتي



لا ريب اني كنت جد صغير عندما سمعتها ، اذ ظلت تلك النصيحة تلح على ذكرياتي طول فترة طفولتي قائلة : « ان التبذير المقصود يولد حاجة ملحة ، وقد تمر عليك الحياة فيأتي يوم تقول فيه : ليتني اجد اللقمة التي رميتها يوما ما » .

كنت اسمع تلك الكلمات تتردد بصوت امي الناعم وهي تجد في عملها بالمنزل الصغير النظيف في سان جوزيف بالمسوري ، حيث رأيت النور أنا واخوتي لاول مرة . ومع ان امي كانت ذات مزاج شاعري واحلام بعيدة ، فانها كانت تعرف ان الفرصة في تحقيق احلامها - واحلامي انا الآخر - انما تكمن في هذه الجملة .

ولكن هذه الكلمات لم تكن - في أول الامر - تعني لدي أكثر من المحافظة على لقمة العيش التي قد القي بها جانبا دون ان آكلها . ولكن معناها لم يلبث ان تغير فأصبح يعني الاقتصاد في المال ، اذ كان علي - منذ ان بلغت السادسة - ان اتقلب بين انواع العمل ، فتعلمت ان اقتصد المال عساي ان احقق حلمي في تحصيل ثقافة جامعية .

ثم اذا بهذه النصيحة تتحول فيصبح المقصود منها الحرص على الوقت ، وذلك عندما التحقت بجامعة « يووا » فكان علي ان اوفق بين الدرس والعمل . وكان علي ان اعوض ما ينقصني من الوقت بقوة التركيز في الدرس ، فأصبحت الدروس تنصهر في عقلي لتشكل من مجرى حياتي

فيما بعد .

فما ان انتهيت من دراستى الجامعية حتى تحول معنى التبـــذير فجأة ، فأصبح يعنى شيئا آخر مهما ، ذلك هو المحافظة على الفرص المناسبة من ان تضيع . وفى سنة ١٩٠٧ — وهى سنة تخرجى — كانت الفرصة قـد اتيحت لبعض الزنوج لكى يتلقوا من التعليم النظرى مثلما تلقيت . وعلى الرغم من انى تلقيت عروضـا مغرية للعمل تختلف بين اعمال التأمين وأعمال المسرح ، فقد رأيت انى اذا استعملت ثقافتى لتحصـيل فائدة شخصية ، فانما يكون ذلك أيضا نوعا من «التبذير المقصود » .

اعتزمت ان اقتسم قدرتى مع اهل قريتى الفقراء فى « البـــلاك بلت بالميسيسبى » ، وهناك تعرفت على أبشع أنواع التبذير التى صادفتنى ، التبــذير فى استعمال العقل والروح الانســانيين ، حيث يضنى الرجال والنساء والاطفال اجسادهم عملا فى الحقول فى سبيل اكتساب ارزاقهم ، دون ان يعرفوا شـيئا عن الفلاحة ، فيما عدا عناء جنى القطن وبيعه . ولما كان الواحد منهم لا يقرأ ولا يكتب ولا يحسب ، فانه لم يكن يجد الوسيلة لمعرفة ما اذا كان حسابه مع التاجر صحيحا او اذا كان حقه قـد رد اليه كاملا .

ولا يتعدى غذاؤهم فى الشتاء حبوب الذرة والقمح او الفاصوليا الجافة ؛ ولم يكن لدى المرأة هناك اقل فكرة عن حفظ محصول حدائقهم الصيفى فى القدور والصفائح ، او حفظ النباتات البرية التى تنبت على أبواب منازلهم .

وانطلق قول امى شديدا عميقا فى نفسى .. ان مهمتى اذن ان ابدأ من الاســاس ، فأعلمهم اولا ان يوفروا مايزيد على حاجتهم مهما يكن قليلا . فأنشأت مدرسة لتعليم العـــادات الصالحة فى العمل ، واصول الحيـاة الصحية ، والفلاحة الجيدة ، وكيف يطبخون ، وكيف يحفظون المأكولات ويخيطون الثياب . وكان الحلم الذى يكمن وراء هذا الضرب من الاقتصاد العملى هو الوصـول الى مستوى من المعيشـــة اعلى ، وايجـاد المدارس ودور العبادة الكافية ، واخيرا التقدم فى التجارة والصناعات .

وبعد عشرين عاما كاملة من العمل ، بدأت مدرسة بينى وودز تتخذ هيئة مدرسة حقيقية ، فكانت لها المبـانى المناسبة ، ونظامها الثابت ، وعدد من المدرسين كاف . ثم ماتت زوجتى فلم يشمل الفراغ الهائل الذى خلفته من ورائها حياتى فقط ، بل انه امتد

الى نظـــام المدرسة جميعا اذ كانت تقوم فيها بالدور الاول . واجتاحنى ميل شديد الى الاخلاد الى الحزن عما سواه . ولكن كلمات امى عادت ترن فى اذنى . ان الحزن ايضـــا « تبذير مقصود » فيه خسارة كبرى ، ذلك ان ٥٠٠ من الاطفال كانوا يعتمدون على فى دراستهم ، وفى تحقيق فرصتهم ليكونوا مواطنين صـــالحين . وهل العلم او التمدين فى هـــذا الصدد الا نوع من الاقتصاد ؟

ان الجيل الحاضر منا يعنى بالمحافظة على احسن الافـــكار والاختراعات الانســـانية التى خلفها لنا الجيـــل السابق لنورثها للجيل اللاحق . ان وظيفتى فى الحيـــاة هى ان احاول انقاذ الانسانية من التبذير الذى يتمثل فى خسارة الجهل واليأس ، واســـاعد النـــاس ليأخذوا اماكنهم كمواطنين صالحين فى دنيا المستقبل . وتلك هى اسمى وظيفة لى وما كنت لاختـــار سواها لو ارتددت صبيا . وما كنت لأوفق الى اختيار هذا السبيل لولا الدافع الذى أنشأته فى نفسى كلمات امى تلك القديمة التى اقدمهـــا اليك الآن ، وانى لضامن لك خير الجزاء من ورائها .

بقلم : لورنس جونس

مؤسس مدرسة بيلى وودز كنترى لايف



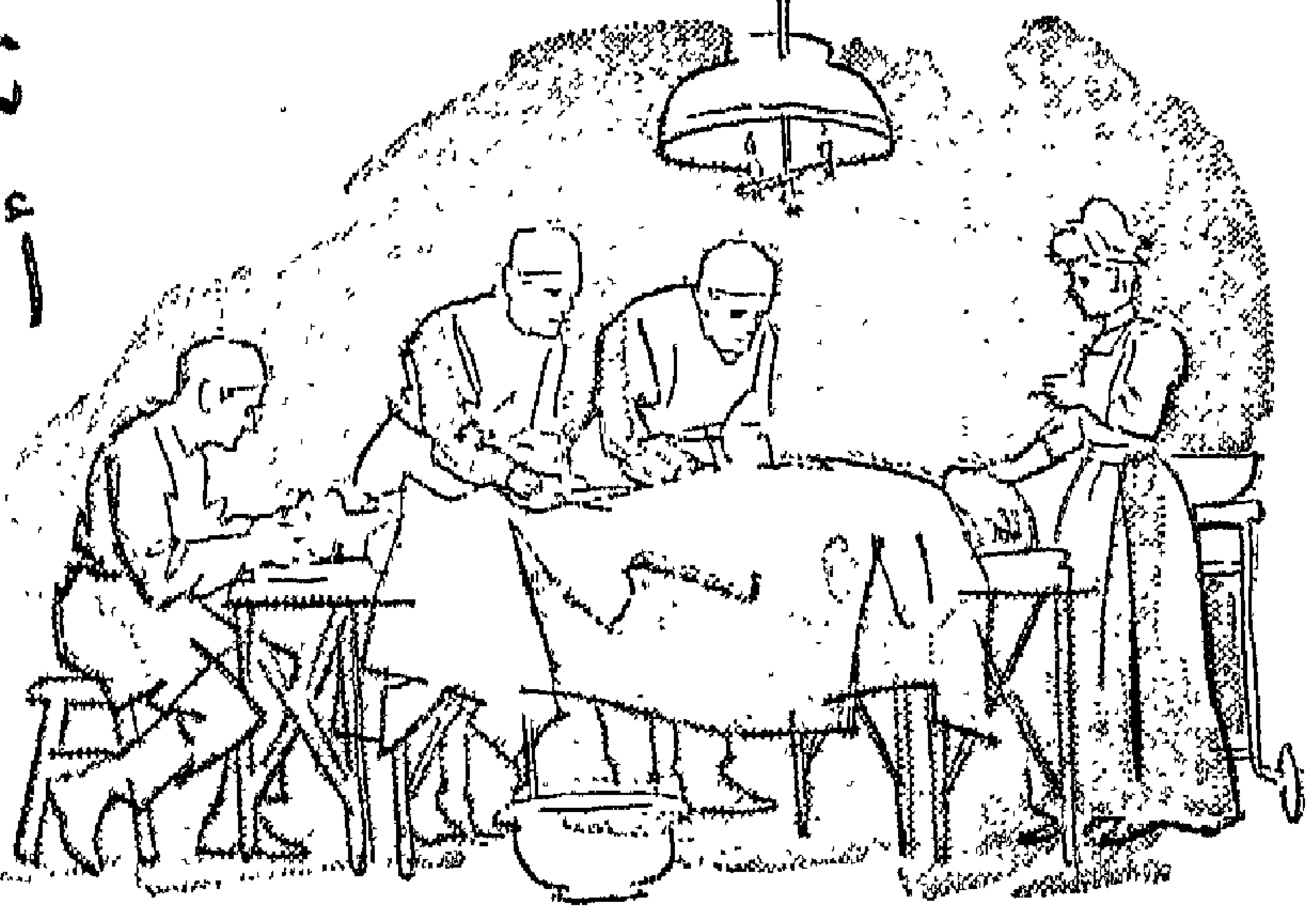
الطفلان فى سريره !

فى ساعة متأخرة من احـــدى الليالى اكتشفت احدى الممرضات فى مستشفى صغير ان طفلين حديثى الولادة اختفيا من عنبر الاطفال بالمستشفى . وبدا البحث يجرى فى كل مكان . ولما يئست الممرضات من العثور على الطفلين ، ذهبت احداهن لايقاظ الطبيب المقيم وابلاغه النبأ

وقرعت الممرضـــة باب غرفة الطبيب ولـكنها لم تتلق اجابة . وعلى الرغم من ذلك فقد دخلت لتجـــد منظرا من اجمل المناظر التى رأتهـــا .. كان الطبيب مستغرقا فى نوم عميق . وقد احتضن كلا من الطفلين باحـــدى ذراعيه . ولما فتـــح الطبيب عينيه ابتسم فى خجل وهو يوضح الامر قائلا : لقد ظل بكاء هذين الطفلين يذود النوم عنى .. واخيرا قررت ان اصحبهما الى سريرى !

من روح المخاطرة والمهارة والانسانية
نبع اول خيط من الامل انقذ الملايين فيما بعد

شاهدت أول عملية نقل دم



كانت أول عملية نقل دم ناجحة فى تاريخ الجراحة الحديث ، لعبت فيها الصدفة دورا كبيرا . كنت طبيبا نوبتجيا بمستشفى « سانت الكسيس » بكليفلاند ، حينما استدعتنى ممرضة المساء المسئولة عن الطابق الاول ، وأبلغتنى أن المريض الموجود بالحجرة (١٠٦) يخطو سريعا نحو الموت . فلما وصلت اليه ادركت أن الممرضة لم تبالغ فى تصويرها لحالته ، اذ كان المريض « جوزيف ميللر » يحتضر . فلما جسست نبضه ألفيته ضعيفا متهالكا ، وكان تنفسه سريعا متتابعا قصيرا ، وشفتاه زرقاوين ، وأمرت فى الحال باعطائه بعض المنبهات ومحلول ملح ، كما اتصلت بكبير جراحى المستشفى الدكتور «كريل»

يحظى الجراح الكبير « جورج واشنجتون كريل » بشهرة واسعة ترجع الى اسباب كثيرة من بينها عيادته في « كليفلاند » التى تعد احدى روائع المؤسسات العلاجية وكذا المستشفى العريق الكبير الذى يحمل اسمه فى المدينة نفسها ، ولكنى ارى أن العملية غير الاعتيادية التى اجراها فى ليلة حارة من ليالى شهر اغسطس عام ١٩٠٦ ستظل الى الابد اخلد اعماله ومآثره .

فاخبرنى بأنه سيحضر فى الحال .

وحضر بعدها بحوالى عشرين دقيقة مرتديا سترة المائدة الرسمية، فادركت أننى قطعت عليه حفلة عشاء . وكان الدكتور « كريل » يمتاز بشخصية حيوية تشع حيوية فى أى مكان يحل فيه . وفحص المريض ، والفى أن حالته تحسنت بعض الشيء بفضل المنبهات التى تناولها ، ومع ذلك فقد كان من الواضح أن حالته ميئوس منها .

وكان قد أدخل المستشفى فى صباح اليوم نفسه لاصابته بنزف بالغ فى كليته اليمنى ، واتخذت معه كل ما كان الطب يعرفه فى هذه الايام من اجراءات العلاج ، الا أن مصيره ظل واضحا . وكان من المؤكد أنه لن يعيش سوى فترة قصيرة . والتفت الى الدكتور «كريل» وقال : « سوف أجرى له عملية نقل دم » . فتملكتنى الدهشة على الرغم من أننى أعرف نظريا معنى نقل الدم الذى يتحدث عنه ، فطالما تمنى الاطباء ، منذ قرون ، أن يتوصلوا الى طريقة يمكنهم بوساطتها نقل قدر من الدم الآدمى ومزجه بدم شخص آخر ، ولكن محاولاتهم باءت جميعا بالفشل . وفى فرنسا تمكن « جين ديفس » — فى القرن السابع عشر — من حقن دم حمل فى وريد صبى فعاش بأعجوبة ، وان كنا نعلم الآن أن نقل الدم اذا تم بين جنسين مختلفين يصبح خطرا . وقد اجريت محاولات أخرى فى القرن التاسع عشر ، من بينها تجربة حقن دم فى التجويف البطنى لامرأة مصابة بنزف أثناء الولادة ، ولكن هذه التجارب لم تؤد الى نتائج عملية تذكر ، وكثيرا ما أدت ، على النقيض من ذلك الى كوارث . وكانت العقبة الاولى التى تصادفهم دائما هى تجلط (تجمد) دم المتطوع بعدما يخرج من الجسم الى المستودع ، مما يؤدى الى خطر ادخال جلطة دموية فى الدورة الدموية للمريض . وفى شيكاغو ، خلال السنوات الاولى من القرن الحالى ، توصل الجراح الفرنسى النابه « ألكسيس كارل » الى نتائج بعيدة الاثر ، وكان فى الوقت نفسه اخصائيا فى علم وظائف الاعضاء . وقد منح أخيرا جائزة « نوبل » لابحاثه الفريدة فى جراحة الاوعية الدموية ، وقد نجح « كارل » فى وصل الاوعية الدموية لكلاب حية ، وساعدته على ذلك معلوماته النظرية عن الدورة الدموية ، وخبرته الممتازة فى الجراحة ولكن هذه العملية الجريئة لم تكن قد نجحت اطلاقا مع الآدميين .

وهذا ما كان الدكتور « كريل » ينوى عمله : نقل دم الى « جوزيف ميللر » بوصل أوعيته الدموية بأوعية شقيقه .

وكان « سام ميللر » بجوار أخيه المحتضر ، فالتفت اليه الدكتور « كريل » وسأله « هل لك أن تقدم بعض دمك لتنقذ حياة أخيك ؟ » ، فاخذ سام أول الامر ، ثم وافق دون تردد .

فقال الطبيب للممرضة : «بلغيهم أن يستعدوا لاجراء عملية وجهزى ذراع المريض من الكتف الى الكف » ثم أشار الى الشقيق أن يتبعه .

وفى غرفة العمليات ، نام كل من « سام » و «جوزيف» على منضدتين متجاورتين متوازيتين ، وكان رأس الواحد تجاه قدمى الآخر . وقد أعطى « سام » مخدرا موضعيا فظل واعيا ، اما « جوزيف » فكان فى ذلك الوقت فى غيبوبة .

وبدا أن العملية قد لا تتم اطلاقا ، فقد اعلن الدكتور « كريل » أن جميع ابر الجراحة الموجودة لدينا كانت من الكبر بحيث يتعذر استخدامها فى عملية دقيقة مثل خياطة اوعية دموية صغيرة توصل الدورتين الدمويتين . وهنا اقترحت احدى الراهبات استعمال الابرة التى تستخدمها فى حياكة نسيج التيل الدقيق ، والتى تعادل الشعرة تقريبا من حيث الدقة .

ثم برزت عقبة أخرى ، حينما اتضح أن خيط الجراحة العادى كان سميكا بحيث يتعذر استعماله بحالته الراهنة . وحتى نحصل على خيط رفيع بالقدر الملائم ، قمنا بفك أرفع خيط جراحة موجود بالمستشفى فحصلنا على خيط واحد من مكوناته الثلاثة الدقيقة ، والتى تلتوى بعضها حول البعض الآخر .

وجذبنا معصمى الرجلين بجوار بعضهما ، ثم قام الدكتور « كريل » بشق الجلد وبذلك كشف الشريان الموجود تحت الجلد عند معصم « سام » وكذا الوريد الموجود بمعصم المريض . وأحكم سد الوعائين بضواغط من المطاط (حتى لايحدث نزيف) ثم قطعهما . وبعدها شبكت خيوط فى ثلاث نقط على حافة فتحة كل وعاء دموى ، وجذبت الخيوط فى اتجاهات مختلفة فتغير شكل الفتحة من دائرى الى مثلث .. ثم اطبقت فتحتا وريد المريض وشريان أخيه مع مراعاة التصاق طبقة النسيج الداخلى بكل وعاء بمثيلتها فى الوعاء الثانى ،

لانه اذا لم يحدث هـذا الاتصـال الوثيق ، فان الدم يتجلط بدلا من أن يجرى سائلا عبر مكان الاتصـال . (اذا لاقى الدم سـطحا عـدا الخلايا المبطنة للأوعية الدموية فانه يتجلط) .

وعندئذ تمكن الدكتور « كريل » من البدء فى خيـاطة الوعائين مكونا وصلة محكمة ، فقـد أتاح له عمـل فتحتى الوعائين على شكل مثلث وجود ثلاثة أضلاع مستقيمة ليعمل فيها ، غير أنها كانت ضعيفة ، فطول كل منها يبلغ ثلث محيط وعاء دموى لا يزيد فى جملته على ثمن بوصة . ومن ثم كان عليه أن يعمل اثنتى عشرة غرزة على طول كل ضلع .

وقد جعل حر الصيف القائظ غرفة العمليات القوية الاضاءة قطعـة من جهنم .. وكان كل من فى المكان يدرك تماما أنه من المحتمـل أن تقع فى أية لحظة زلة قاتلة . وبدأ الطبيب يجرى هذه الخياطة مستعينا بابرة شعرية وخيط فى مثل خيط العنكبوت .

وان الله جل جـلاله لينعم على القليلين من عباده بموهبة المهـارة فى الجراحة ، وقليـل منهم هم الذين ينمون هذه الموهبة حتى تبلغ ذروتها ، وفى هذه الليـلة كان الحـظ حليف « جوزيف ميللر » اذ هيأ له رجلا من بين هذه الفئة المتـازة ليجرى له العمليـة . وحينما تمت خيـاطة الوعائين قمنا بفك الضواغط فبـدأ الدم يجرى من شريان « سام » الى وريد « جوزيف » وكنا نعلم أن كل دفعة من الدم تسرى ، يتم مزجها مع دورة جسم المريض فى الحال .

وفعل الدم الجديد فعل السحر فى جسـم المريض الذى كان يحتضر ، فاستعاد شعوره ؛ كما أصـبح لون بشرته ورديا ناضرا ، ثم فتح عينيه وابتسم ، وبدأ يعى مايدور حوله . أما نحن فقد نهنا فى غمار شعور من الدهشة والاعجاب ، ثم نفق منه الا على صوت رئيسة الممرضات وهى تقول : « لقد أغمى على الشقيق يادكتور » .

ولم يكن أحد قد أعار « سـام » أدنى انتباه ، حتى أصابه الاعياء فبدا فى شحوب يشبه شحوب أخيه الذى كان يعانيه منذ وقت قصير .

وسرعان ما أنهينا العملية ، ففصلت الاوعيـة حتى يتوقف سريان الدم ، وأحيط ربط كل طرف وعاء بنصفه الآخر ، ثم أقفل الجرح من الخارج . ولم يستغرق سريان الدم من جسم « سـام » الى جسم « جوزيف » سوى دقائق قليلة ، الا أن العمليـة بجملتهـا اسـتغرقت أكثر من ثلاث

ساعات . وكنا فى شدة الارهاق .. ولكننا كنا أيضـــا فى أقصى درجات الغبطة والسعادة لايماننا باننـــا قد فتحنا فتحا جديدا فى ميدان الطب .

وبفضل التطورات التى جاءت بعد ذلك لم يعد نقل الدم يحتاج الى هذه العملية ، فاليوم يتم نقـــل الدم من الواهب الى الآخذ فى يسر كبير .

ولم تكن نعرف فى عام ١٩٠٦ أية معلومات عن فصـــائل الدم وعامل تكسير الكرات الحمراء وغيرهمـــا من المعلومات الكثـيرة التى عرفناها فيما بعد . وقد آثر الدكتور « كريل » أن يستعين بدم شقيق « جوزيف ميللر » ايمانا منه بأن دم الشـــقيق لا بد أن يشبه الى حد بعيد دم أخيه من حيث الخواص العامة . وقد دعت الحاجة الى اجراء عمليتى نقـــل دم أخريين لميللر قبـــل أن يخطو نحو طـــريق الشـفاء ، استعان الطبيب فيهما بشقيق ثان له ثم بدم شقيقة ثالثة .

واليوم يعمل « جوزيف » رئيسا لشركة كبرى لانتاج الاتيال ومعـــه أخوه « سام » . وبعد شفاء «ميللر» نشر الدكتـــور « كريل » بحثـــه عن امكان نقـــل الدم بين الآدميـــين دون خطر ، فأحدث رد فعل فى عالم الطب أدى الى احياء فكرة البحث فى موضوع نقل الدم من جديد ومهـــد لظهور التطورات التى أصـبحت فيما بعـــد قواعد وأصولا يعمل بها الآن .

بقلم فرانك كوريجان
جراح ودبلوماسى والوزير السابق فى بناما
وأول سفير [illegible] حدة فى فنزويلا



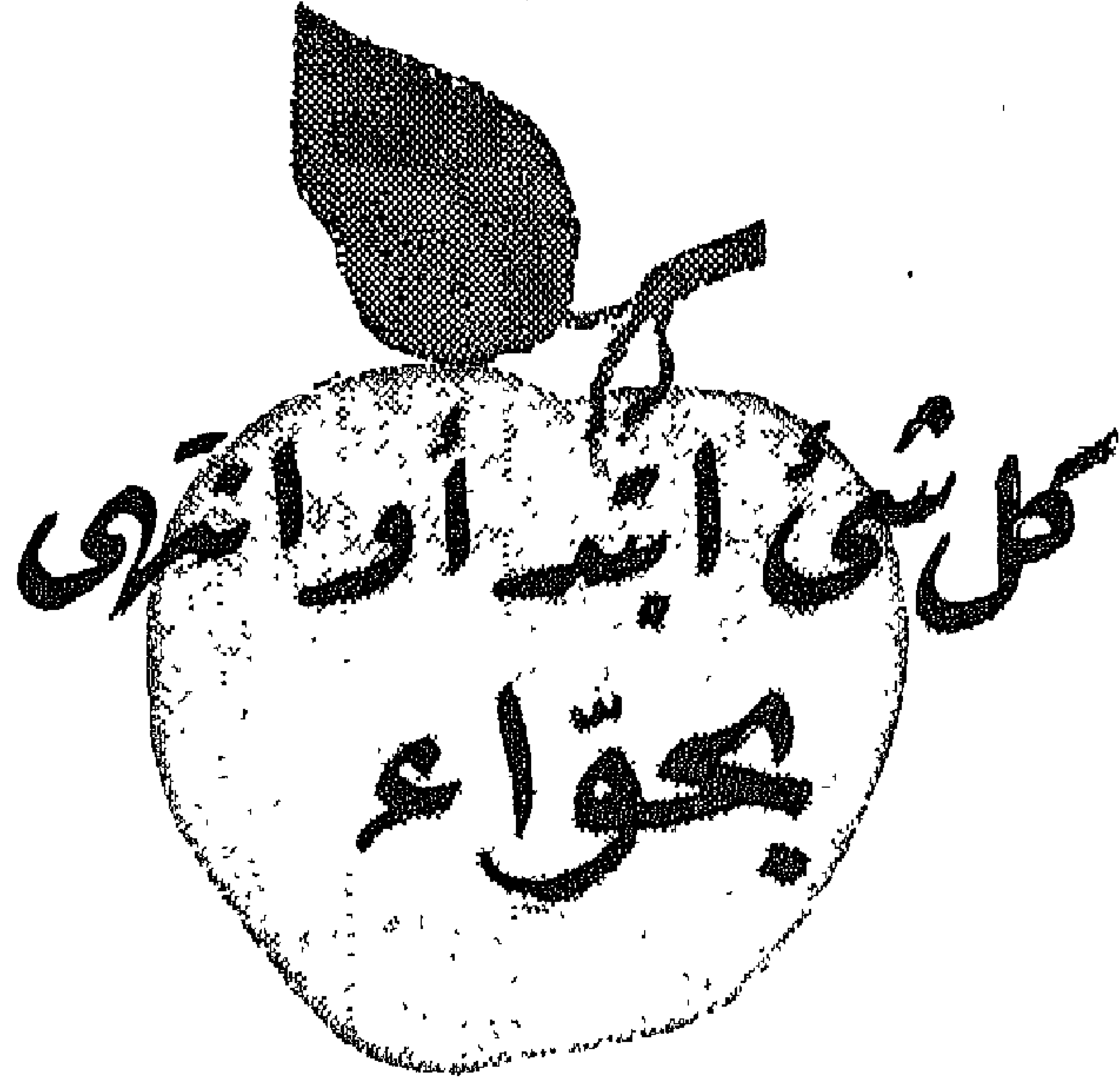
استحمام الجنسين عراة !

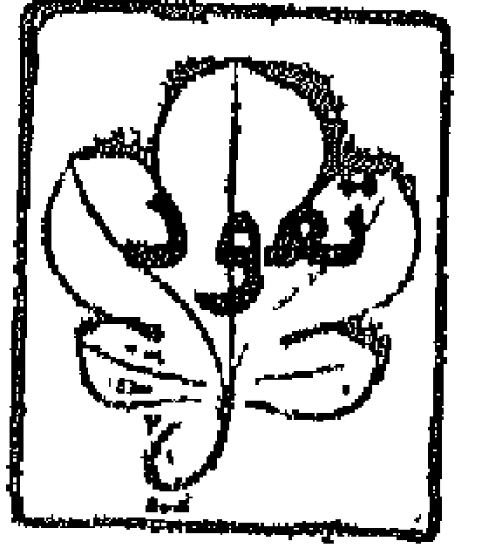
عندما انتقلت الحكومة العسكرية الى شبه جزيرة (ايزو) اليابانية بعد الاحتلال بقليل، صعق الكابتن الامريكى القادم من نيوانجلند ، عندما علم أن العادة الشائعة لدى اليابانيين ، هى استحمام الجنسين عراة تماما فى أحواض الاستحمام الساخنة الشهيرة فى تلك المنطقة .

وسرعان ما ابلغ القـــائد الامـريكى السلطات المحلية أن مثل هذا الاستحمام ممنوع ، وان الرجال والنساء يجب أن يستحموا كل على حدة بعد ذلك

وأطاع اليابانيون الامر على الفور .. فقد مدوا حبلا عبـــر منتصف حوض الاستحمام ؟

(تيودور هاتلن ـ سانت بربارا)





ريتشارد ارمور — أستاذ الأدب بكلية سكريبز بجامعة كاليفورنيا — ان يتحرر بعض الشيء فى كتابته عن الاحداث التاريخية الطريفة . وهو هنا يحدثنا عن بعض شهيرات النساء فى التاريخ، بأسلوبه المرح واعجابه الشديد بأبينا آدم « الذى كانت خبرته بالمرأة سابقة — على الاقل — على خبرة اى رجل آخر فى الدنيا » ..

. . . .

ظل آدم مطمئنا سعيدا
.. الى ان جاءت حواء

كان عالمنا هذا ، قبل وصول أمنا حواء اليه ، عالم الرجال بلا نزاع .. ومن ثم كان أبونا آدم مستريح الاعصاب ، حر التصرفات ، مطمئن النفس الى أنه شخص بلغ ذروة أهدافه دون الحاجة الى أن يبدأ من أول السلم ، ولكنه ، على الرغم من هذا ، كان يهفو الى الانيس . ومن ثم انشأ لنفسه «صندوق التمنيات» ووضع فيه رجاء بالحصول على انيس له ، ولم يخطر بباله أن يحدد «جنس» هذا الانيس . . !

وحينما استيقظ فى صباح اليوم التالى ، رأى حواء ، وكانت لحظة رائعة من لحظات التاريخ ، لحظة اللقاء الاول بين فتى وفتاة . . !

وكانت آلاف الاسئلة ، بطبيعة الحال ، تدور بذهن حواء ، وبعد أن فرغت من الانصات الى اجابات آدم، قالت له أنها لم تسمع فى حياتها شيئا ممتعا كهذا ، وقال هو :

ـ وأنت أيضا .. أكثر اثارة وتسلية من صدى الصوت ..

وقالت له حواء باسمة :

ـ شكرا ..

وكان من الممكن أن يكون هناك مزيد من المتعة والمرح لولا أنه كان فى « الحديقة » شجرة تفاح مغطاة بلافتات تحذير « ابتعد عن هذه الشجرة » و « لا تقطف الثمار » و « فكر قبل أن تأكل شيئا منها » واستبد الفضول بحواء ، وهكذا لم يكن ثمة مفر من أن ياكلا الفاكهة المحرمة ..

وتطورت الحال بعدهذا من سيىء الى أسوأ ، وجاءت الضربة القاضية حين أمرهما «رب الحديقة» بالخروج منها ، فخرجا لا يحملان معهما غير كمية من أوراق التوت .. !

وقالت حواء تواسى آدم :

ـ ولكن يكفى يا عزيزى أن كلا منا لا يزال مع صاحبه ..

ولم يقل آدم شيئا ، فقد كان يفكر فى الايام السعيدة الخالية .. !

* * *

وكليوباترا ، ملكة مصر الشهيرة ، التى ظلت تتبع آثار اسلافها على ضفاف النيل حتى فقدت الاثر ! وعندما التقت بيوليوس قيصر ، تركت ثوبها ينزلق عن احدى كتفيها الجميلتين المستديرتين وهى تعجم بنظراتها عود الرجل ، وكان هو بحجمه الصغير والتجاعيد حول عينيه يبدو فى سمته العام كشمعة رومانية تحترق من طرفيها ! ومع ذلك فقد اعجبها ، واكثر ما اعجبها منه ، امبراطوريته الرومانية ! وهكذا تركت ثوبها ينزلق عن الكتف الاخرى !

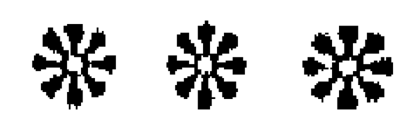
وكان قيصر قد تجاوز بأعوام عديدة سن الاربعين الخطرة ، ولكنه كان يحب الخطر ، ومن ثم سرعان ما اصبح خاضعا لسحر كليوباترا ، وادركت هى ان فى مقدورها ان تتلاعب بعواطفه فى سهولة ، ولكن سرعان ايضا ما ثار عليه اصدقاؤه ، فداروا به وراحوا يتبادلون طعنه للقضاء عليه ..

وكانت وفاة قيصر فاتحة لعهد جديد من الصداقة العذبة بين كليوباترا ومارك انطونيوس ــ وكانت كليوباترا حريصة على الاحتفاظ بأنطونيوس امام عينيها ، وداخل جدران قصرها. وبدأ الشحوب يشيع فى وجهه ! ولكن

بعض هذا الشحوب كان يرجع الى ادراكه باقتراب الامبراطور اوكتافيوس من مصر على راس جيش جرار . وكلما طلب انطونيوس ان ينضم الى قوات جيشه لملاقاة اوكتافيوس ، هددته كليوباترا بالانتحار !

واخيرا ذهب انطونيوس مترنحا الى ميدان القتال ليدرك انه فقد جيشه ، وسمعته ومستقبله ، فتناول سيفه ، وجرح نفسه جرحا مميتا !

وانتظرت كليوباترا ، فى عزلة ورهبة ، وصول اوكتافيوس لتجرب فيه قوة سحرها ، ولكنها قررت ان الامر لا يحتاج الى هذه المخاطرة ، فقضت على نفسها بأن أغرت ثعبانا بلدغها . والواقع انها طريقة رهيبة للموت ، ولكن الحبوب المنومة لم تكن معروفة فى ذلك الحين .

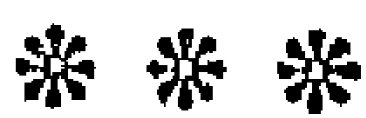


وكانت الملكة فكتوريا ، فتاة نشأت على قواعد صارمة من التربية والسلوك . ولما اصبحت ملكة ، حاولت ان تطبق هذه القواعد الصارمة على سلوك شعبها ، وان تحول الاشرار الى اخيار . وكانت تشعر بأشد التعاسة لان الانجليز تعودوا شرب الخمر ، كما كانت لا توافق على رزيلة ادمان التدخين .

ولما بلغت العشرين من عمرها ، قررت أن تتخذ لنفسها زوجا لصالح الشعب ، وكانت قد تأثرت ، بصفة خاصة ، بشخصية ابن عمها الامير تشارلس اوغسطس البرت عمانويل اوف ساكس ـ كوبرج ـ جوثا ، الذى كان يعيش فى اقليم اصغر كثيرا من اسمه ! وكان حين يقف منتصبا ، جامدا ، بثوبه الرسمى الانيق ، يبدو كجندى من الخشب ، وكان فى الواقع متخشب الطباع ، ومن ثم كان مناسبا للزواج منها ..

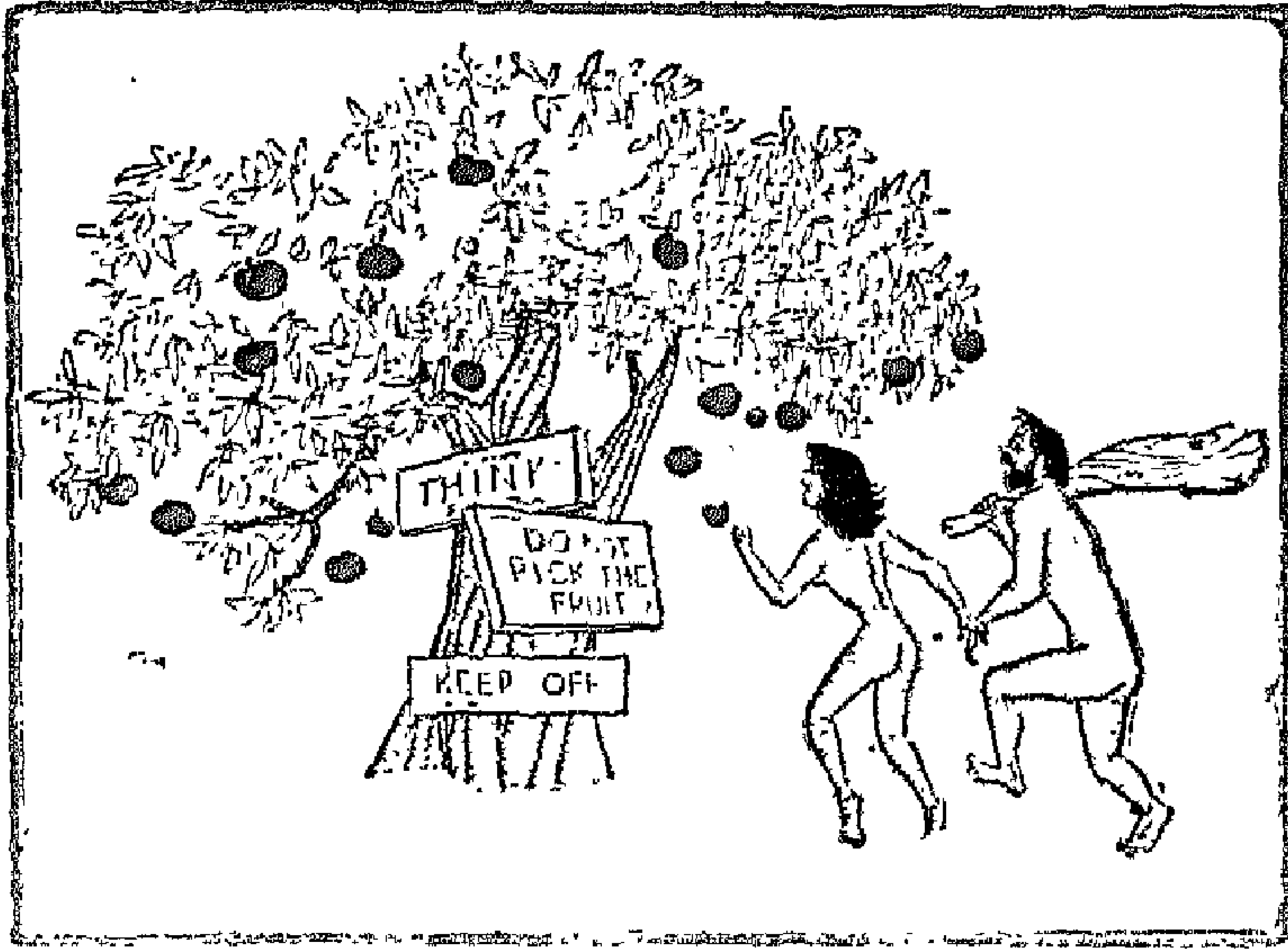
وامضى الزوجان الملكيان ايامهما فى حياة رتيبة « روتينية » سعيدة .. وكانا يعملان معا على مائدتى كتابة ذواتى سطحين من الرخام ، موضوعين جنبا الى جنب ، وكان هو يضع تصميمات « قصر الكريستال » ، وكانت هى تكتب الصفحات بعد الصفحات فى مفكرتها عن « العزيز الغالى البرت » !

ومات البرت فى سن مبكرة نتيجة مرض غامض ، ويظن بعضهم انه ظل يختنق تدريجا بياقته المنشاة العالية !!



وفى خلال الحرب العالمية الاولى ، احتاجت المخابرات الالمانية الى جاسوس يخدع الانجليز والفرنسيين ،

وخطر ببال الهرياجو الموظف الحكومى الخطير ان الراقصة ماتا هارى التى كانت رقصاتها حديث باريس ، هى الشخص المطلوب . وكانت رقصاتها قد أتاحت لها أسباب التعرف بالجواسيس ، والمخربين ، وقطط الليل ! ولما سألها الهر ياجو : هل لديها الشجاعة الكافية لان تشتغل بالجاسوسية ، سحقت عقب سيجارتها فى كفها لتبين له مبلغ احتمالها للالم واستهانتها به .

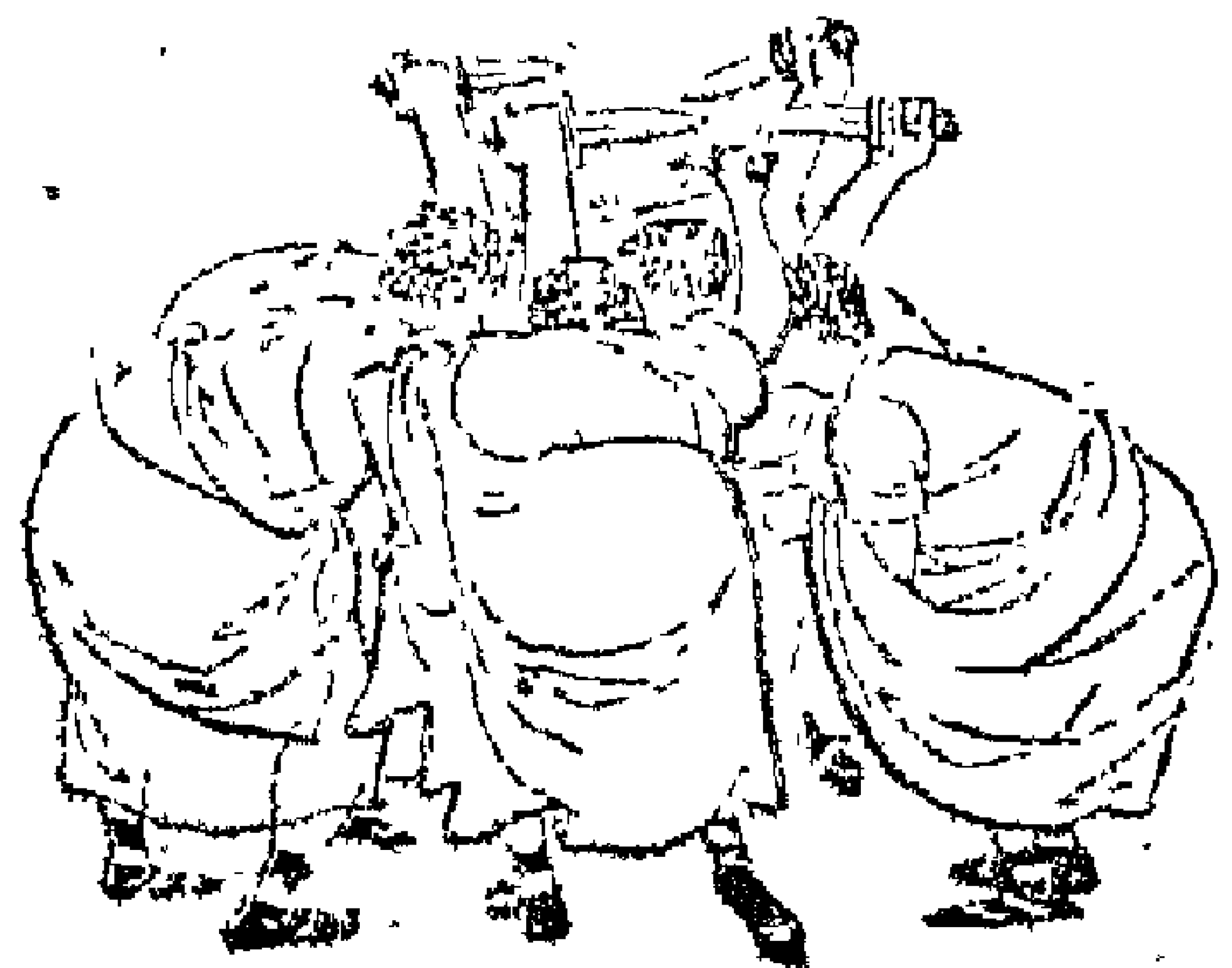


آدم وحواء .. امام شجرة التفاح

وبعد ان اتمت دراستها فى مدرسة « الجواسيس » الملكية ، حيث تدربت على اساليب الجاسوسية الرهيبة ، عادت الى باريس مزودة بأدوات صناعتها ، اى بمبسم سيجارة طوله خمسة عشر سنتيمترا ، وزجاجة عطر قوى « لتخفى به آثارها » وزجاجة كبيرة من الحبر السرى ، وخزانة من الملابس الحريرية السوداء التى تقل عن مقاسها بثلاث درجات.

وكانت لها موهبة خاصة فى اختيار ضحاياها . والمرة الوحيدة التى اخطأت فى هذا الاختيار ، كانت حين استدرجت الى غرفتها سيدا مهيبا فى ملابس رسمية ، وقد حسبته :ميرالا انجليزيا،ولكنها تبينت ـ أخيراً ـ أنه بواب فندق !

وقد عوضت هذا الخطأ بايقاع وزير خارجية فرنسا فى شراك غرامها ، وهكذا امكنها ـ عن طريقه ـ


يوليوس قيصر .. ثار عليه أصدقاؤه

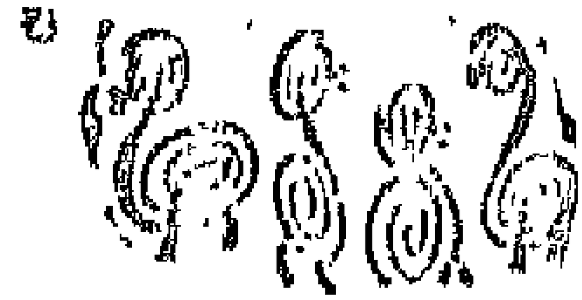
ان تبعث برسائلها خارج فرنسا فى « الحقيبة الدبلوماسية » تحت انظار سفراء الدول المتحالفة .

وكان السبب فى سقوطها اخيرا ، هو محاولتها التجسس لحساب الالمان والفرنسيين فى وقت واحد . واشتبه الفرنسيون فى امرها ، فقبضوا عليها ، وكانت نهايتها الاعدام رميا بالرصاص .

وكانت ماتا هارى — حتى آخر لحظة — هادئة ، مطمئنة ، واثقة بأن جنود الاعدام لن يستطيعوا اطلاق الرصاص حين يعلمون أنها الهدف ، ولكن أملها لم يلبث أن تلاشى ، ذلك لان الضباط الفرنسيين — الذين يعرفون شعور جنودهم نحو الجنس اللطيف — لم يعصبوا عينى ماتا فى لحظة الاعدام ، وانما عصبوا أعين الجنود ،



بقلم ريتشارد آرمور



حاول ذلك بنفسك !

اطلب الى صديق لك أن يمسك ورقة من اوراق البنكنوت من طرفها ويتركها مدلاة الى اسفل . ثم افتح أصبعيك الابهام والسبابة حول وسط الورقة ، ولكن لاتدع اصبعيك يمسان الورقة . وحين يترك صديقك ورقة البنكنوت تسقط حاول أن تضم أصبعيك المحيطين بها فى الوقت المناسب لتمسك بها قبل أن تسقط الى الارض .. لقد افلتت منك .. أليس كذلك ؟

هذه الحيلة توضح لك أن زمن الاستجابة لدى الشخص العادى — وهو الزمن الذى ينقضى بين صدور التعليمات من العين الى المخ الى الاصابع — يبلغ مايقرب من ثلاثة ارباع الثانية . وهذا يعنى أنك اذا كنت تقود سيارتك فى أحد الشوارع بسرعة ٥٠ كيلو مترا فى الساعة . وظهر امامك فجأة طفل يعبر الشارع على بعد عشرة امتار من السيارة فمن المؤكد انك ستصدمه حتى قبل أن تمس قدمك الفرملة

الضباب عدو عنيد لعابرات المحيط

مأساة المدن العائمة في المحيط

لا يقل عدد السفن التى تعبر مياه شمال الاطلنطى فى اليـــوم المتوسط عن ألفى سفينة وهى ســـفن من كل حجـــم وكل شـــكل ، تتراوح من سفن نقـــل الركاب الهائلة الحجم ، الى ســـفن الشحن القصيرة العريضة ، وان كانت تجرى على ســطح كل منهـــا نفس التمثيلية ، تمثيلية كفاح الانسان ضد الأمواج والأجواء ..

فليس فى العالم بأسره محيط أكثر قسوة على الانسان وأعماله ، من هذا المحيط الواسع المدى ، الجامد الذى لا يرحم .. ففى الصـيف لا يـكاد الضبــاب ينقطع فيــه ، وفى أواخر أغسطس ، يتفرق الضبــاب أحيــانا بفعل الأعاصير ، كما يتفرق فى الشتاء أمام الأنواء والجليد المتساقط ، بينما تزداد العواصف شدة فى فصل الربيع ويكثر الجليد والثلوج ..

وقد قمت أخيرا برحـلة على ظهر سفينة حديثة ضخمة ، هى السفينة « ايل دى فرانس » وهى فى طريقها من نيويورك الى الهــافر ، وقضيت الرحلة أتابع الكابتن روجر لومبارد ، وهو يقوم بتسيير تلك السفينـــة الهائلة ، فكانت تجربة حقيقيــة أمام عينى .

***

كانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة والنصف من صبــاح يوم السبت ، وكان الجو رائقا دافئا ، تكاد تختفى فيه كل حركة للريح ، وما كاد المعبر الخشبى الأخـير يرفع ، حتى شرع الرجال فى فك قيود الحبــال . وفى

الساعة الحادية عشرة والدقيقة الرابعة والثلاثين ، تلقى الربان فى غرفته أن كل شىء على ما يرام •

وانطلقت صيحة من البوق الكبير الذى يمسكه مرشد الميناء بيده ، وانبعثت أصوات فرقعة كأنها تصدر من منحدر جبل على بضعة أميال حولنا ، وعلى بعد حوالى ٣٠٠ متر من مؤخرة السفينة ، صدر صوت عميق تحت الماء :

لقد أقلعت السفينة « ايل دى فرانس » ، وحل القيد الحديدى الأخير الذى كان يربطها بالشاطىء ، فخرجت من حظيرتها ، أضخم آلة بناها الانسان ، وانطلقت فى طريقها الى أوربا ، تصحبها فى سيرها سفينتان قاطرتان •

ولن تدرك كيف تصل مدى ضخامة هذه السفن الكبرى ، حتى ترى بنفسك المشكلة التى يواجهها الربان عندما تدور السفينة • ولما كانت السفن بطبيعة الحال خالية من « الفرامل » فانها لكى تتوقف عن السير يجب أن تسير فى اتجاه عكسى • وعلى الرغم من أحدث الوسائل الآلية التى اخترعت لذلك ، فأن غرفة الآلات تحتاج الى تنبيه كثير لتقوم بهذا العمل

فعندما تكون السفينة منطلقة فى أقصى سرعتها فان المهندسين يحتاجون الى حوالى ستة كيلو مترات لوقف السفينة (ايل دى فرانس) ومن ثم فان القوس الذى تقطعه السفينة عند دورانها ، يجب أن يحسب بدقة تامة ، قبل أن يصدر الأمر بالدوران ، حتى يمكن التأكد من أن السفينة لن تتوقف فى منتصف العملية •

وبينما كانت السفينة تقوم بدورتها كانت هناك مشاكل أخرى تدور فى رأس الكابتن لومبارد • فقد كان هناك ضباب يتراكم فى الأفق على بعد حوالى ١٦ كيلو مترا من خليج نيويورك ، وقد أخذ يبرق تحت ضوء الشمس كجبل من الماس الأصفر ، وأخذ يفرز رذاذا خفيفا رطبا من ماء منعش ، لا يكاد يحس به رجال البر ، وان كان يثير قلق رجال البحر ، اذ أن هذه «الشابورة» اذا لم تجففها الشمس فانها سوف تنقلب الى ضباب كثيف هو ألد عدو لعابرات المحيط • وتقول شركة لويدز للتأمين : أنه على الرغم من استخدام الرادار على سطح أغلب السفن التجارية ، فان حوالى ١٢٢٠ سفينة تزيد حمولة كل منها على ٥٠٠ طن ، اصطدمت فى المحيط فى عام ١٩٥٠ ، وقد وقع الجزء الغالب

من هذه الحوادث وسط الضباب •

وفى تلك الظروف ، كان على ربان (ايل دى فرانس) أن يحاول الخروج من المياه الضيقة بميناء نيويورك قبل أن يصل الضباب اليه ولكنه لم يستطع أن يسير سفينته الضخمة بأكثر من ١١ عقدة ، وهى الحد الاقصى المسموح به للسفينة داخل الميناء ، وعلى الرغم من هذه السرعة المعتدلة ، فان الاضطراب الذى أثارته آلاتها فى المياه ، جعل سفنا أخرى تهتز فى مراسيها على بعد كيلو مترات كثيرة •

وما كدنا نصل الى أول البوغاز ، فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين ، حتى لاحظت أن قطعا من الضباب تقترب من السفينة ، وفجأة أصبحنا داخلها ، وأضحى الضباب الذى كان بعيدا أشبه ببطانية من الصوف الرمادى السميك !

ولم نعد نرى شيئا حولنا سوى الضباب ، أو بعض الطوافات الصغيرة العائمة على الماء ، وشاهدنا زورقا صغيرا ينطلق بعيدا فى الفضاء الأشهب •

واستطاعت السفينة أن تواصل السير فى منتصف الممر المائى أغلب الطريق ، ولكن فى كل مرة كانت أجهزة الرادار تكشف صوت سفينة قادمة ، كانت السفينة تميل ناحية اليمين ، بينما تنطلق كل العيون بحثا عن «العوامات» التى تحدد الطريق ، ولما كانت سفينة ضخمة مثل « ايل دى فرانس » مضطرة الى أن تبدأ دورانها قبل أن تبلغ النقطة التى تدور عندها بحوالى نصف كيلومتر ، فان هذا يعنى أن البحث السريع عن حافة الممر الخطرة يجب أن يتم أولا بالعمليات الحسابية ، ولا سيما أنه لم تكن هناك علامات ظاهرة توضح هذه الحافة ، بل مجرد مياه ذات لون أشهب

وكانت الاجراس تدق فى كل اتجاه ، والصفارات تنطلق ، وأبواق التحذير من الضباب تبعث صيحاتها •

وفى غرفة الخرائط ، كان جهاز سبر الاغوار يدق بهدوء جيئة وذهابا ، وهو يرسم خطا أحمر ، يدل على مدى الوقت الذى تقطعه تلك الضربات ليرجع صداها من أعماق المحيط ، فتحسب المسافة على أساسها ، فاذا وضعت أمامك بعض النتائج التى يصل اليها جهاز سبر الاغوار ، وقارنتها بالخريطة ، فانك تستطيع أن تعرف المنطقة التى أنت فيها ، الا اذا كان الصدى يرتد من شىء آخر فوق القاع •••

وهناك اجهزة أخرى تسمى « تاكوميتر » لقياس سرعة السفينة

عن طريق احصاء كل دورة من دورات محركاتها الاربعة ، وهناك كذلك خرائط للمد موضحة بالساعات ، تبين لك كل شيء عن التيارات البحرية . والتيارات تسير عادة في طريق مستقيم وسط المياه الراكدة ، أما عندما يكون المد متغيرا بين الارتفاع والانخفاض ، فان التيارات تتثنى كالثعابين .

كانت السفينة تتحرك في لحظة مع التيار ، فتكتسب سرعة فوق السرعة التي تكفلها لها محركاتها . وفي لحظة أخرى تسير السفينة عكس التيار ، فتفقد بعض سرعتها العادية .

وكان هناك سيل منهمر من حملة الرسائل التي تتضمن ماتسفر عنه الاجهزة الكثيرة المعقدة ، بينما كان الضباط يقفون في غرفة الآلات أمام الخرائط ، يواصلون كتابة عملياتهم الحسابية المعقدة . وكان هناك آخرون يصعدون الى التليفون . والبعض يرقب البوصلات المغناطيسية ، والبوصلات الدوارة ، واجهزة الترديد المتناثرة في كل مكان لتذيع ما تقوله البوصلات .

ومع ان الآلات تقوم بأشياء عجيبة ، الا ان لكل آلة — حتى الرادار — غلطاتها وكبواتها . فانك مثلا في حاجة الى ثلاث دقائق ، اذا كنت خبيرا ، لتستطيع أن تعرف من الرادار سرعة سفينة قادمة والمجرى الذي تسير فيه ، بينما تكون المسافه التي تفصل بينك وبين هذه السفينة القادمة تضيق بسرعة ٤٦٠ مترا في الدقيقة ، ولهذا لابد أن يشرف الربان بنفسه حتى على الاجهزة التي تعمل أشياء عجيبة ، لكي تبقى السفينة سالمة وسط الضباب (*)

وفجأة انطلقت لعنات مكتومة من ضابطي الرادار في وقت واحد ، فقفز نحوهما الربان والمرشد ، وصاح الكابتن لومبارد وهو يلتفت نحوي :

— اننا نواجه اليوم جليدا هاطلا .

وبدت على شاشة الرادار السوداء صور الصيادين الذين وفدوا زرافات الى منطقة (ساندي هوك) في عطلة الاسبوع ، وبدت مئات من السفن والاطواف الصغيرة حولنا ، وكان منظرها حقا أشبه بقطع الجليد المتساقط

وكانت العين المدربة هي وحدها التي تستطيع أن تعرف أية بقعة بيضاء ساكنة على شاشة الرادار هي علامة المجرى ، وانها سفينة ألقى صاحبها شباكه ليصيد سمكا ، أو استبد به الرعب فلم يستطع حراكا .

وأخيرا ، بعد أن بلغ الضباب أقصى

كثافته ، خرجنا من الميناء وانطلقنا الى البحر ، وكانت الساعة قد بلغت الواحدة والدقيقة السادسة والثلاثين ظهرا .

وبدأت السفينة (ايل دى فرانس) تزيد من سرعتها فى حذر ، بعد أن أصبح حولها من الماء مايسمح لها بالحركة . ولكن بعد دقيقتين فقط ، أمر الربان بوقف كل الآلات فنفذ الامر فورا ، وان ظلت السفينة سائرة فى سكون بقوة الاندفاع .

كان هناك قارب صيد يعبر القوس المعتم أمامنا . أبلغ ضباط الرادار نبأه للربان . وبعد أن ذهب القارب من طريقنا ، عادت الآلات الى العمل مرة أخرى، ورحنا نشق طريقنا وسط الضباب .

وبعد الثانية بسبع دقائق، شاهدت منظرا عجيبا .

كان الكابتن لومبارد يقف عند مؤخرة السطح، وهو يهتز فى رقصة صغيرة وقد رفع يديه الى أعلى ، وراح يدور حول نفسه فى بهجة وهو يهتف:

— هاهى .. هاهى ! .

ورأيت الشمس تندفع مزمجرة من خلال الضباب ، الذى أسرع بالفرار أمامها .

لقد ربحنا معركه أخرى فى تلك الحرب التى لاتنتهى !

***

كنا نتجه الآن شرقا بميل قليل الى الجنوب ، فى تلك المنطقة الملاحية من الاطلنطى ، التى تشبه ساحة القبور، والتى تعرف باسم(نانتوكت شولز)

وراحت السفينة تزيد من سرعتها ببطء ..

وعند غروب الشمس، كان الكابتن لومبارد يذرع برجه مرة أخرى .

وكانت غرفة الآلات تقيس حرارة المياه، اذ أن المقارنة بينها وبين حرارة الجو ، تتيح للرجل المجرب أن يتنبأ ما اذا كان سيوجد هناك ضباب أملا، وغالبا مايصدق حدسه فى ثمانى حالات من عشر .

وحل الظلام ، وبدأت النجوم تظهر واحدة وراء الاخرى . كانت ليلة صافية رائقة تبدو فى الافق . !

وفى الساعة العاشرة مساء ، عاد الكابتن الى مكانه مرة أخرى ..

لقد كنا نقترب من أحد الفنارات وهو آخر علامة محددة يراها الملاح قبل أن يرى الشاطىء الانجليزى .

وعندما بلغنا ٤٣ درجة شمالا و٥٠ درجة جنوبا، كان الربان هناك أيضا، فهنا تنتهي منطقة (جراند بانكس)،

وتبدأ السفن القادمة من نيويورك وبوسطن وموانىء كندا تتجه شمالا فى طريق الدائرة الكبرى الى بحر الشمال، أو جنوبا الى البحر الابيض المتوسط ، وفى تلك المنطقة يلتقى تيار لبرادور المتجه جنوبا ، بتيار الخليج المتجه الى الشمال الشرقى ، فينتج عن التقائهما تيار جديد يحتاج الى عناية من الربان •

وهنا أيضا يبدأ تيار الخليج فى التفرق الى شعب عديدة صغيرة ، يمكن أن تساعد السفن على الانطلاق فى طريقها اذا اختير الصحيح منها للسير فيه •

وتعتبر لحظة شروق الشمس كلحظة غروبها ، من اللحظات المناسبة لتقرير ان كان سيوجد هناك ضباب أم لا •

وفى هذا الصباح، كانت الشمس تبرز من وراء الحافة الشرقية للمحيط، وهى تطوى الضباب وكأنها «مكنسة» ذات ذراع ذهبية !

والتفت الربان الى قائلا :

ــ يمكننا أن نذهب الآن الى فراشنا ، فليس هناك مايمكن أن نراه الا الجمال !

***

الجمال •• والامواج !

ان شمال الاطلنطى مسرح حافل بالنشاط الكئيب ، حيث يصطدم القطب الثائر بالقوى الاستوائية صداما لاينتهى ولايقاوم، مولدا أمواجا تجرى عادة بطول يتراوح بين ٩٠ و١٨٠ مترا ، ويبلغ ارتفاعها حوالى عشرة أمتار، ولكن من النادر الا تواجه السفينة أثناء عبورها يوما أو يومين، يبلغ فيهما طول الموج ٣٠٠ متر !

•• وتصور موجة بمثل هذا الطول وهى تضربك ، فكان شيئا يماثل فى طوله أعلى عمارة فى الدنيا يصفعك ، فضلا عن أن الموجة تزن أكثر وتجمع قوة أعنف من قطار الاكسبريس !

وقبل أن يشرق نور الصباح، بدأ جهاز الرادار يسجل أشياء متحركة• وبعد ٢٤ ميلا سجل شيئا آخر لايتحرك ، درسه الضابط النوبتجى، ثم أيقظ الربان من نومه •• ودرس الربان هذه البقعة غير المتحركة ،ثم زمجر قائلا :

ــ أجل ، انها الارض ، انها منارة بيشوب روك ••

وبعد ٢٠ دقيقة ، أى فى السابعة والدقيقة الرابعة والثلاثين ، صاح مركز المراقبة الخلفى انه شاهد منارة بيشوب روك •

وبسبب ظروف المد ، قرر الربان أن تدخل السفينة ميناء (بلايموث)

فى منتصف الساعة الثانية بعدالظهر •

وفى الساعة الثامنة صباحا ، كنا لانزال على بعد ١٠٣ أميال من الميناء ، وراح ضابط النوبة يقوم بحسابه مرة أخرى

يجب أن تخفض السرعة الى ١٨ر٧ عقدة فى الساعة ، فنحن الآن فى بحر الشمال !

وأحضرت مجموعة أخرى من خرائط المد ، وأخرجت من بينها خريطة عن التيارات البحرية المنتظرة على مقربة من (بلايموث)

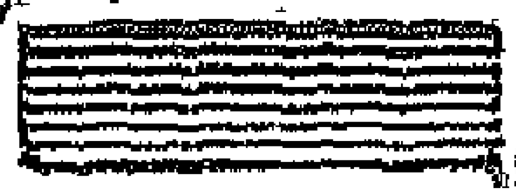
وأجريت عمليات حسابية أخرى ، وأرسلت غرفة الآلات أرقاما تظهر الى أى مدى أصبحت السفينة أخف مما كانت عندما بارحت نيويورك • ومن هذه الارقام تبين أن عمق المياه فى الميناء الداخلى لن يكون مناسبا للسفينة الضخمة ، ولهذا قرر الربان أن تلقى السفينة مراسيها فى الميناء الخارجى ، على أن ينزل الركاب فى قوارب •

وفى تلك الليلة ، بعد أن ودعنا الركاب القاصدين الى انجلترا ، اتجهت السفينة (ايل دى فرانس) الى البحر مرة أخرى •

وانطلقت السفينة تسير فى محاذاة الساحل الفرنسى فى طريقها الى ميناء الهافر •

وفى الساعة الاولى من صباح يوم ملىء بالضباب ، راقبت الكابتن لومبارد وهو يخرج سفينة (ايل دى فرانس) من التيار الساحلى ، ويتجه نحو حاجز الامواج فى ميناء الهافر •

بقلم ايرا ولفيرت
الحائزة على جائزة بوليتزر فى الادب



افضل للفتاة المتوسطة ان تكون جميلة من ان تكون ذكية •• لان الرجل المتوسط يستطيع ان يرى خيرا مما يفكر ••



لا يتوقف النجاح فى الحب على الزواج ممن يستطيع ان يجعلك سعيدا •• بل على الفرار من الذين يمكنهم ان يجعلوك شقيا !

راهب ايطالى شاب يدخل عرين الاحداث
المتشردين، اللصوص، ويخرج بتجربة انسانية رائعة ..!

راهب عاش بين المشردين

كانت امارات الدهشة البالغة ترتسم على وجه الكاردينال آسكاليزى ـ اسقف مدينة نابلى ـ وهو يحدق النظر الى الراهب الشاب ويقول :

ـ أتريد أن تتنكر فى هيئة غلام متشرد .. غلام نشال .. لص؟ ان هذا عجيب .. مستحيل .. أن الاحداث المجرمين سيكتشفون امرك فى اسرع وقت

وشد الأب ماريو بوريللى ، القصير المتألق العينين ، قامته وقال فى حزم :

ـ هذا هو السبيل الوحيد لاصلاح امر هؤلاء الاحداث الاشقياء .



لقد تعلمت الحديث بلغتهم ، وتدربت على التنكر فى مظهرهم ، وسوف اشرح لك الخطة التى رسمتها لانقاذهم .

وكانت مدينة نابلى ، ذات التاريخ القديم ، الواقعة فى جنوب ايطاليا ، موبوءة بالاحداث المنحرفين ، بل باكبر وأعجب هيئة من الصغار المجرمين فى العالم . فالايتام والمشردون من سن السادسة أو أقل ، يهيمون فى الشوارع يتسولون ، ويسرقون ، ويطلق عليهم سكان نابلى اسم (شوجنيزى) ـ وهى كلمة مشتقة من لغتهم الدارجة

وقد ازداد عدد هؤلاء الاحـــــداث المشردين فى السنوات الاخيرة بسبب الابنـــاء غير الشرعيين الذين أنجبهم الجنود فى الحرب العالمية الثانية .ولا يقل عددهم فى الوقت الحاضر عن ثلاثة آلاف . ويعتبرون الســواعد اليمنى للمهربين ، وعملاء السوق الســوداء والبغــايا ، والمجرمين ، ولكن عملهم الرئيسى هو سرقة السياح والبحــارة العابرين ..

وعاد الراهب يقول فى حماســـة ورجاء للاسقف :

ـ اننا لن نستطيع أن نصــل الى نفوســـهم ، ياصاحب الفخـــامة ، بالوسائل العادية التى حاولت اتباعها بضع مرات على غير جدوى ..ولكن اذا استطعت أن ابدو كواحد منهم ، فقد أنجح !

وبدأت أمارات الدهشة المرتسمة على وجه الاسقف تتحول الى سمات الإقتناع وهو ينصت الى الراهب . وكان يعــرف أن ماريو بوريللى ، الراهب ، قد كرس حياته ، بعد أن أصبح قسا عام ١٩٤٥ ، لاصـــلاح أمر شباب وأحداث مدينــة نابلى . وكان هذا الراهب ، ذو الخمســة والعشرين عاما ، ابن أحد الصــناع المعدنيين . قد نال اذنا بالوعظ بين شباب العمال بمصانع المدينة حيث ينتشر دعاة الشيوعية واســتطاع بسرعة بديهته ، وبلاغته ، وروحــه المرحة أن يكسب الى جانبه كثـيرا من زعماء الشيوعية فى المدينة .

وفجأة أومأ الاسقف قائلا :

ـ حسنا جدا .. يبـدو أن على الكنيسة أن تلجأ أحيانا الى الاساليب الغريبة فى تأدية رسالتها ، ولكن.. كن على حذر ..

وبعد بضعة أيام ، لاحظ الاحداث المشردون الذين يتسكعون عند محطة السكة الحديدية بحثــا عن الاجانب الغافلين ، أن ـ زميلا ـ جديدا قويا قد أنضم اليهم . أنه شاب قصير ، اشقر الشعر ، متألق العينين ،يعرف كيف يستجدى بصوت تجتمع فيه نبرات المرح مع الاستعطاف والذلة. وكان أيضا غليظا عنيفا ، فقد حدث ذات ليلة أن تقدم اليه زعيم عصابة أحداث المحطة وطالبه بنصف غنائمه فى ذلك اليوم ، فما كان من بوريللى الا أن انفجر فيه كالبركان الثــائر ، وانهال عليه بالضرب المبرح ، ممـــا جعل الشاب الآخر يتسـمر فى مكانه من فرط الدهشة . وعندئذ أشــار واحد من الاحداث الى بوريللى وقال : «يجب أن نطلق عليه اسم ڤيزوڤيو»

نسبة الى بركان فيزوف المشهور .

وهكذا اصبح الراهب ، بين الاحداث المشردين ، فيزوفيو ..

وكان هذا منذ ستة اعوام خلت . ولكن الاب بوريللى ، ظل فى خلال الاشهر الستة بعد انضمامه لعالم الاحداث المجرمين ، يؤدى الطقوس الدينية كالمعتاد اثناء النهار ، ثم يمسى ، فى الليل ، فيزوفيو ، وذلك بعد ان يرتدى قميصا مهلهلا قذرا ، وبنطلونا ممزقا ، وحذاء باليا ، وطاقية من الصوف ، وبعد ان يلوث يديه ووجهه بالاقذار ..

وكان المشرد العادى ينام فى الشارع .. ينام فى الشتاء بالقرب من البدرومات التماسا للدفء الذى يتسرب من مدافئها ، متخذا من اعداد الصحف القديمة غطاء ومرقدا .. وكان فيزوفيو ينام هكذا ، وقد استطاع ان يعرف اثناء احاديثه العديدة مع زملائه ، الشيء الكثير عن حياتهم ، ومن مشاعرهم وما يدور فى نفوسهم . واهم من هذا كله ، استطاع ان يجعلهم يشعرون انه واحد منهم .

ولكنه كان مهددا بالخطر .. فالمعروف عن مجرمى نابلى ، صغارا وكبارا .. انهم اعنف واخطر المجرمين فى اوروبا كلها ، وقد حدث كثيرا ان عثر على جثث جواسيس البوليس بينهم ، طافية على امواج الخليج . فلو ان واحدا منهم شك فى امر فيزوفيو ، لعدوه جاسوسا من البوليس عليهم ، ولكان مصيره الموت. ولكنه استطاع ان يكسب ثقتهم ، وأن يعرف عنهم ما شجعه على الاستمرار فى المحاولة .. لقد عرف ان هؤلاء البائسين جميعا ــ حتى الخطرين الغلاظ القساة منهم ــ يتلهفون على الحياة المنزلية ، ويتوقون الى عواطف الحنان والشعور بالامن .

وفى ذات ليلة شتاء ، اخبر فيزوفيو افراد العصابة أنه عثر على مكان يمكنهم ان يأووا اليه .. انه كنيسة سانت جيناريللو الصغيرة المهجورة لما اصابها من قنابل اثناء الحرب . واكد لهم ان رجال البوليس لايمكن ان يمنعوهم من الاقامة فى كنيسة مهجورة .

وهكذا استطاع اخيرا ان يقنعهم بالموافقة ..

وكانت ارضية الكنيسة مغطاة بالانقاض ، وفى سقفها فتحات كبيرة . وامتعض الاحداث فى اول الامر لاحتمال قيامهم بتنظيف الارضية وسد الثغرات . ولكن حب الايطاليين

الموروث للبنـاء والتعمير انتصر فى النهاية ، فاذا هم يقومون بالعمل فى حماسة ، وبأدوات من صنع أيديهم .

وعاد ڤيزوڤيو ذات ليلة حاملا لنفسه حشية وبطانية . وعلى الرغم من أن هذا اللون من الترف فى النوم كان يتعارض مع « تقاليد » هؤلاء المشردين ، فانهم لم يلبثوا ، الواحد بعد الآخر ، أن حذوا حذوه .. وبعد ذلك أقام ڤيزوڤيو موقدا لطهو الطعام ثم أحضر بعض أنواع البقالة والخضراوات التى زعم أنه سرقها ، وهكذا بدأ الغلمان يأكلون لاول مرة أنواعا من الطعام المغذى ..

وما هى غير أسابيع حتى أطلق هؤلاء الاحداث على مأواهم الجديد اسم « لاكازا » أى البيت ــ ولاحظ الاب بوريالى انهم أمسوا يعودون للمبيت فى وقت مبكر من الليل . وكذلك لاحظ تغييرا واضحا فى معاملة بعضهم للبعض .. حقا لقد ظلوا أشرارا غلاظا ، ولكن ليس كما كانوا من قبل . وهكذا قرر أن الوقت قد حان ليكشف لهم عن حقيقة أمره .

وعاد فى الليلة التالية الى «الكازا» مرتديا ملابسه الكهنوتية ، ونظر الاحداث اليه برهة فى صمت ، ثم انفجروا ضاحكين قائلين :

« أنظروا الى ڤيزوڤيو .. لقد أصبح راهبا .. »

ولكن واحدا منهم احتج قائلا :

« اسمع ياڤيزوڤيو .. اننى لست متدينا حقا ، ولكن لايجوز لك أن تمتهن الدين بهذا العمل الطائش»

وابتسم الاب بوريللى قائلا :

ــ ولكننى راهب حقا يا ابنى .. هاهى صورة التقطت لى بين زملائى .. انها دليل على صدق ما أقول .

وأخذ الاحداث يتبادلون الصورة فى دهشة بالغة ، وأخيرا تقدم غلام عنيف جاف فى الخامسة عشرة ، وتناول يد الراهب وقال باسما :

ــ سوف نسميك دون ڤيزوڤيو .. ولكننا نرجو أن تبقى معنا .. مارأيك ؟

والتف الاحداث حوله يلتمسون منه البقاء معهم . وطفرت الدموع الى عينى ماريو بوريللى وهو يقول :

ــ نعم .. سوف أبقى .. وسوف أجعل من هذه الكنيسة المهدمة بيتا للاحداث المشردين .

وهكذا أنشىء اول بيت للاحداث بالمدينة .

وطاف الاب بوريللى وبعض الغلمان على عربة بأحياء المدينة سائلين الاهلين أن يتصدقوا عليهم بالاثاث

القديم ، وحقق الاهلون سؤالهم فى كرم ، وهكذا أصبح «ملجأ الاحداث» بيتا حقيقيا . ثم حان أخيرا وقت الاختبار الهام ، وهو : هل يستطيع بوريللى أن يعودهم على هذا اللون من الحياة المستقرة ..

وأجاب الراهب على هذا السؤال بقوله :

« ليس من الممكن ان يعالج أمر هؤلاء الاحداث بالطرق التربوية العادية »

لقد أدرك أنه من الخطأ البالغ تعليم هؤلاء المشردين فى مجموعة متكاملة ، انهم أحوج مايكونون الى مكان يجدون فيه عواطف الشفقة والحنان بجانب الطعام والملابس وأسرة النوم . ومع هذا فليس من الميسور حرمانهم دفعة واحدة من حياة التشرد التى درجوا عليها ..

وشعر الغلمان – الذين بلغ عددهم الآن عشرين – بالفزع حين اقترح دون فيزوفيو عليهم الذهاب الى المدرسة أو امتهان احدى الحرف . ولكن الراهب استطاع ببلاغة حديثه أن يبين لهم أن التعليم سيعينهم على اداء أى عمل ، شريف أو غير شريف ، ومن ثم بدأت الفكرة تختمر فى نفوسهم .

وكانت المصاعب التى واجهها بوريللى فى محاولة اقناع مديرى المدارس ، لاتقل عن مصاعبه فى اقناع الاحداث لتلقى العلم . ان مجرد التفكير فى وجود مجرم متشرد بين الطلبة ، كان يفزع النظار والمدرسين ولكنه استطاع – أخيرا – أن يدخل اثنى عشر غلاما فى مدارس مختلفة ، حتى لايتيح لهم فرصة « التحزب والتجمع » وحتى لايجعل الطلبة يتعرفون عليهم بانهم جماعة المتشردين !

وتغيرت أحوالهم تدريجا .. فأصبحوا يغسلون وجوههم فى الصباح ، ويحلقون أذقانهم فى الاوقات المناسبة ، ولكن المهم ، فى نظر الراهب ، هو ما طرأ على طبيعة ضحكتهم .. فبعد أن كانت مجرد ضحكة غثة خافتة سمجة ، اذا هى تصبح ضحكة عالية ، صادرة من القلب ..

ولكن رد الفعل ، المنتظر ، لم يلبث أن حدث . وكان بزعامة الغلام بيترو البالغ من العمر ١٣ سنة ، والمشهور باسم « اليد » لخفة يده فى النشل ، وكانت أمه قد تخلت عنه وهو فى الثامنة من عمره . وكان وجهه الصغير يبدو أكبر من عمره ، الا أن لعينيه الزرقاوين بريقا ينم عن الذكاء ،

قام هذا الغلام أمام الراهب وقال متحديا :

ـ سوف أعود الى حياة الشوارع فانهم فى المدرسة يكرهوننى ..

ولما أومأ بعض أصحابه موافقين ومؤيدين ، قال بوريللى :

ـ حسنا .. عودوا الى الشوارع .. ولسوف نغلق هذا البيت ، ولن تروا وجهى بعد اليوم لانى فقدت الثقة فى هذه الصداقة الرائعة التى ربطت بيننا ..

ثم استدار ليمضى ، ولكن الغلمان استعطفوه ليبقى . وهكذا قضى على الثورة فى مهدها ..

وجاء الغلام بيترو نفسه بعد أشهر معدودة ، وقال للراهب بفخر وكبرياء :

ـ لقد نلت درجات عالية فى دروسى ، وقال مدرس الفصل اننى ذكى .. ولم يعد أحد يكرهنى الآن .

وظل هذا التغيير الطيب يتضح على بيترو شهرا بعد شهر ، فامارات القلق والاستخفاف قد تلاشت من وجهه ، ولانت نظراته الجهمة ، وتحولت تكشيرة شفتيه الهازئة الى ابتسامة عذبة . وهكذا أصبح بيترو « النشال البارع » ميكانيكيا شريفا ينتظره مستقبل طيب وحياة سعيدة .

ويقول الاب بوريللى :

ـ ان معظم هؤلاء المشردين أذكياء .. وذكاء بعضهم فوق المستوى العادى ، وأى انسان ، لابد أن يكون ذكيا ، ليستطيع مواجهة حياة التشرد . والمشكلة هى كيف توجه هذا الذكاء فى الطريق المستقيم .

وعانى الراهب مصاعب أشد ، وهو يحاول الحاق الغلمان الكبار ببعض الاعمال ، فقد كان أصحاب العمل الذين يتحدث بوريللى معهم فى هذا الشأن يشفقون على انفسهم من هذه الفكرة . وقد قال احدهم :

ـ اننى مستعد يا أبى أن اتبرع ببعض المال ، ولكن لا يمكن أن أقبل واحدا من هؤلاء فى متجرى !

ولما انفجر الراهب فيه ، وافق التاجر على أن يعين غلاما يدعى ماريو ساعيا فى متجره .

وفى ذات يوم أقبل الغلام وقال للراهب :

ـ أبى .. هل يمكن أن اسرق شيئا بسيطا من المتجر .. ان احدا لن يرانى .

فأمسك دون فيزوفيو بكتفى الغلام وحدق فى عينيه وقال له :

ـ ماريو .. اذا سرقت شيئا ،

ولو كان دبوسا ، فسوف اعرف ..
وسوف أطلب منهم القبض عليك ،
وسوف أحطم بيتكم ، ولن يستطيع
زملاؤك أن يحصلوا على أعمال
يرتزقون منها ، فهل تريد أن يحدث
هذا ؟

ــ لا .. لا ياأبى .. لن أسرق..

وبر الغلام بوعده ، وقد أصبح
الآن كاتبا فى المتجر نفسه ، وفى
طريقه الى الارتقاء الى مركز أعلى..

واتخذ دون فيزوفيو مساعدا له
الاب سبادا ، واستطاع الاثنان أن
« يخرجا » ثلاثمائة غلام من بيت
الاحداث ليواجهوا الحياة فى استقامة
وشرف . وقد استمر ثلاثة من كل
اربعة متخرجين فى مواصلة حياة
شريفة ناجحة .

ويضم « الكازا » اليوم نحو
ثمانين غلاما .. وهناك عدد كبير
آخر ينتظرون دورهم للدخول ،
ولكن ميزانية دون فيزوفيو لاتسعفه.
والغلمان حتى سن الرابعة عشرة
يلحقون بالمدارس ، اما الاكبر سنا ،
فان الاب بوريللى يبحث لهم عن
أعمال كسعاة او عمال تحت التدريب
بالمصانع والمتاجر والفنادق . وهو
يقتطع ثلث اجورهم للانفاق على
« بيت الاحداث » ، ويدخر لهم الثلث
الثانى ، ويترك الباقى لمصروفاتهم
الشخصية . والعجيب أن الطلب
يزداد على غلمان دون فيزوفيو ..
وقد شهد لهم أحد التجار الذين
استخدموا عددا كبيرا منهم ، قائلا :

ــ انهم أكثر أمانة من كثيرين
غيرهم .. وان هذا لعجيب ..
أليس كذلك ؟

وليس فى « الكازا » نفسه غير
قانون واحد يطبق على الجميع ،
وهو يحتم على المقيمين به أن يعودوا
اليه قبل التاسعة مساء مهما يكن
السبب . وينذر الغلام الذى يعصى
هذا القانون مرة ، ثم يطرد فى المرة
الثانية .

ويقول الاب بوريللى :

ــ اننى لم الجأ الى طرد أى واحد
منهم ، لانهم جميعا أصبحوا يفضلون
الاحذية على الحفاء ، والقميص
النظيف على القذر ، والطعام الجيد
على نفايات الاطعمة . وهكذا أصبحت
الرغبة فى تحسين أحوالهم بأنفسهم
هى القانون المطاع بينهم .

وقد وقفت منذ عهد قريب مع
الاب بوريللى فى ملعب «بيت الاحداث»
حيث كان يحلو له أن يشترك مع
الكبار فى رياضة كرة القدم ، ومع
الصغار فى « لعبة النطة » . وكان

أحد الصغار يمسك بيـــديه ، وآخر يمسك بردائه، وثالث، أكبر، يتبادل معه حديثا ضاحكا بلغة « المشردين » الدارجة .

وأشار دون ڤيزوڤيو الى أساسات بناء جديد قريب وقال :

ـ هذا هو بيت الاحداث الجديد .. لقد توقفنا عن اتمام البناء حين أعوزنا المال ، ولكننا سنستكمله يوما، وسنضم فيه ثلاثمائة حـدث مشرد مرة واحدة ، وهكذا ننقذ اكبر عدد ممكن من المشردين البائسين بالمدينة.

وكانت الامارات التى ارتسـمت على الغلمان الثلاثة المنصتين اليـه ، أسطع دليل على أن فى مقـدوره أن ينجح .. وسوف ينجح .

« ملخصة عن مجلة ذى كاثوليك ورلد » بقلم فردريك سوندرن الصغير



الخطأ والصواب
فى معلوماتك عن الجنس الآخر

الى اي حد تبلغ معرفتـك باحوال الجنس الآخر ؟

فى استطاعتك أن تتبين مدى الصواب والخطأ من اجابتك على هـذه الاسئلة العشرة البسيطة عن الرجال والنساء ،وهي اسئلة وضعت وفقا لما أسفرت عنه الابحاث العلمية الاخيرة ، اعط نفسك عشر نقط على كل سـؤال تجيب عنه اجابة صحيحة ، فاذا حصلت على ٥٠ أو ٦٠ فلك أن تهنيء نفسك على ذلك، وأذا فزت بسـبعين نقطـة فانت رائع والحصول على ٨٠ و٩٠ نقطة يعد شيئا عجيبـا ... أما اذا حصلت علي ١٠٠ نقطة فاننا لن نصدقك !

وهذه هي الاسئلة :

١ ـ ان المناقشـات التى تثور بين الزوج وزوجته ، يفوز فيها عادة أكثرهما كلاما

٢ ـ النساء أقدر على حل المشكلات المعقدة من الرجال

٣ ـ تميل النساء الى المرح والتفاؤل أكثر من الرجال

٤ ـ ينام الرجل مدة أقل مما تنام المرأة

٥ ـ اذا واجهت المرأة أزمة عنيفة ،تملكها الذعر والاضطراب أكثر من الرجل

٦ ـ الرجال أكثر اهتماما بطعـامهم من النساء

٧ ـ الرجال أكثر تركيزا لانفسهم من النساء

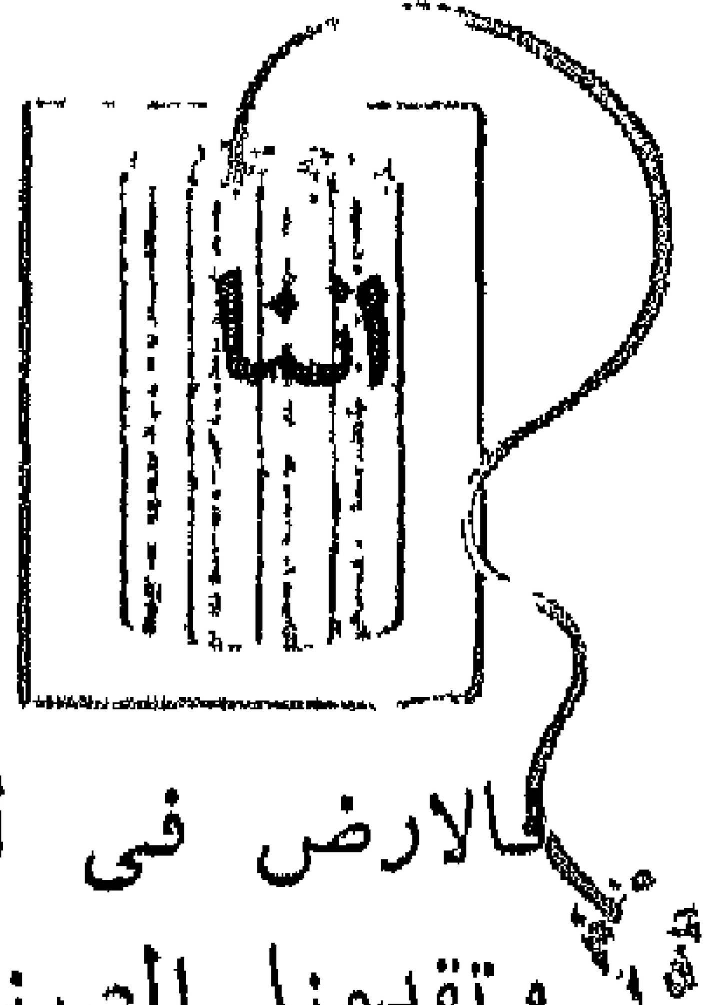
٨ ـ عنـدما تواجه الزوجان متاعب بسبب الحماة ، يقـع اللوم عادة على أم الزوجة

٩ ـ تتحدث النساء عن الرجال أكثر مما يتحدث الرجال عن النساء

١٠ ـ تفهم الزوجات أزواجهن أحسن مما يفهم الازواج زوجاتهم .

الاجابات الصحيحة على ص (١٢٩)

يحرصون على الحياة فى مصانع الموت



نطلق على عصرنا هذا اسم عصر الذرة ، ومع ذلك فان اعتمادنا فى العمل لايزال قائما على الديناميت ، فالارض فى أغلب مناطقها صخرية، وتقدمنا الصناعى يتطلب منا أن نزيل كثيرا من هذه الصخور ، فالطرق التى تصل بين المدن ، وخطوط السكك الحديدية ، والممرات البحرية العميقة ، والقنوات التى تقتطع خلال الجبال ، كلها اصبحت ممكنة بفضل هذا النوع المفيد من المتفجرات ، الذى يتيح لنا ايضا العثور على البترول ، واستخراج الفحم من مناجمه ، وان نصنع الاسمنت والصلب ، ونحصل على كثير من المواد الخام الاساسية .

فى العام الماضى ، انتجت الولايات المتحدة ٨٠٠ مليون رطل من الديناميت ، كل رطل منها يطلق طاقة تكفى لرفع سيارة تزن ٣٠٠٠ رطل مسافة ٣٠٠ قدم فى الهواء !

والتفجير العادى لالف وخمسمائة رطل من الديناميت فى المحاجر ، ينتج ١٢ الف طن من الصخور ، كلها مقسمة الى قطع ، حجم كل منها ٦ فى ٢٤ بوصة .

انه مادة قاتلة حقا ، ولكن العقل الذكى جعل صناعة الديناميت اكثر امانا من بقية الاعمال الصناعية بصفة عامة .

ففى عام ١٩٥٤ ، فقدت الصناعات الامريكية على وجه العموم سبع ساعات من كل مليون ساعة من

ساعات العمل بسبب الحوادث ، فى حين ان صناعة اقوى انواع المتفجرات لم تفقد الا اثنتين فقط !

وقد توجهت اخيرا الى احدالمصانع الستة والثلاثين التىتصنع الديناميت فى امريكا ، لارى بنفسى كيف امكن تحقيق هذا الرقم القياسى . وهذا المصنع هومصنع رينولد التابع لشركة « اطلس باودر » الذى يقوم على مساحة قدرها ستة آلاف فدان فى منطقة «الجبال الزرقاء» ببنسلفانيا .

***

ان حارس الباب هناك لا يسألك ببساطة عما اذا كنت تحمل ثقابا او ولاعة سجائر او اسلحة نارية ، بل انه يقوم بتفتيشك ، كما انه ينزع الولاعة من سيارتك !

وقبل انادخل المنطقة التى تجرى فيها صناعة الديناميت ، اوقفت مرة اخرى ، واعطونى زوجا من الاحذية الخارجية المصنوعة منمطاط سميك، لالبسهما فوق حذائى حتى لا تنبعث منه اية شرارة .

ويرتدى العمال هناك احذيةخاصة ذات نعال من المطاط ، وحتى اربطة الاحذية من نوع خاص ليست له اطراف معدنية ، وهم يصرفون فى كل يوم ملابس بيضاء للعمل من مغاسل المصنع ، وثيابا داخلية وجوارب وقفازات ، وكلها نظيفة كأنها ملابس الجراحين . والجيوب الوحيدة فى الثوب الخارجى جيوب خارجية مصنوعة من خيوط شبكية حتى لا يمكن حمل العدد والاشياء المعدنية الاخرى فيها سهوا .

وفى كل شهر يحدث تفتيش فجائى دون اخطار لكل المستخدمين بحثاعن الثقاب ، وكل عامل يضبط معهثقاب يوقف عن العمل خمسة ايام ، واذا تكرر ذلك منه فصل من العمل .

وتبدأ صناعة الديناميت فى مبنى ابيض اللون صغير الحجم ، يقع على سفح تل . وهناك يصنع النيترو جلسرين عن طريق مزج الجلسرين بالاحماض . ويقع هذا المبنى على بعد خمسمائة قدم من اى بناء آخر ، وحوله جدار ضخم سمكه ٦٠ قدما، وقد اقيم بطريقة تجعله يواجه قوة اى انفجار الى اعلى .

ومبنى « النيتروجلسرين » هذا مصنوع من الخشب ، حتى اذا وقع انفجار نسف المبنى كله قطعا صغيرة ، فلا يلقى بقذائف نحو بقية المناطق الحساسة فى المصنع .

وكان اول ما لفت نظرى داخل هذا المبنى لافتة كتب عليها «الحد الاقصى

للرجال ؟ » وكل مبنى خطير هناك له قواعده الخاصة بتحديد عدد من يوجد فيه فى وقت واحد ، حتى يمكن الاقلال من عدد الضحايا فى حالة وقوع اى انفجار .

وحدث اثناء تجوالى ان كان دخولى بعض المبانى يزيد الحد الاقصى المسموح به ، وعندئذ كان احد العمال يغادر المبنى دون كلمة واحدة !

وارضية مبنى النيترو جلسرين مصنوعة من الرصاص الذى لا ينبعث منه الشرر ولا يحترق ، وكذلك الخزان الذى يتفاعل فيه الجلسرين والاحماض بقوة اثناء تقليبها بقضبان من المطاط الصلب . وكل اجزاء الآلات هناك مصنوعة من معادن لا ينبعث منها اى شرر ، كما ان الانوار الكهربائية موضوعة وراء نوافذ زجاجية ، فاذا احترق احد المصابيح ، فانه لا يستبدل به غيره الا اذا توقف العمل فى المصنع .

وقبل ان يبدأ العمل فى المصنع يوميا ، تجرى اختبارات ضغط على كل الاجهزة للبحث عن المناطق التى يحتمل ان يتسرب منها الغاز ، كما تفك كل قطعة من الآلات مرتين كل عام وتفحص كل قطعة منها بدقة تامة .

***

ان النيترو جلسرين يبدو اشبه بماء عكر ، كما انه ليست له رائحة ذات طابع خاص وهو مادة خطرة كغيره من المواد القاتلة الاخرى .

ولا يكاد الخلط يبدأ ، حتى يقوم احد العمال بالتنقل بين المفاتيح والمؤشرات ، كما يراقب الترمومتر عن كثب ، ليحاول ان يحتفظ بحرارة المزيج فى حدود معينة ، فاذا ارتفعت الحرارة بسرعة بالغة ، جذب مفتاحا خشبيا ، يلقى بالكمية كلها فى خزان ضخم مملوء بالماء البارد .

ومع ان مبنى النيترو جلسرين هذا ظل يصنع يوميا ست حزم من النيترو جلسرين كل منها يزن ٣٦٠٠ رطل لمدة ٢٠ عاما ، فلم يحدث ان اضطر اى عامل الى جذب مفتاح الطوارىء خلال هذه المدة .

والنيترو جلسرين ، الذى يطلق عليه رجال صناعة البارود اسم « الزيت » يتدفق الى مبنى خاص للتخزين خلال خرطوم من المطاط مغطى بالخشب فى حوض ملتو مسافة مئات من الياردات بين الاشجار .

ومن مبنى التخزين الى مصنع الديناميت ، ينقل (الزيت) فى عربات صغيرة مغلفة بالمطاط ، تحتوى على خزانات من النحاس . ويقوم العمال بدفع هذه العربات ذات العجلات

الخشبية الثلاث ببطء ، وتحتوى كل عربة منها على ٦٦٠ رطلا من النيترو جلسرين وهى تسير فوق مماش ذات الواح ، دون ان يهتموا بمطر او برد او حرارة او جليد ماعدا شيئا واحدا هو الرعد ، الذى يؤدى الى اغلاق المصنع بأكمله .

***

فى عام ١٨٤٦ اكتشف « اسكانيو سوبرو » استاذ الكيمياء بجامعة تورين ، مزايا النيتروجلسرين كمادة متفجرة . وظلت هذه المادة سنوات وهى مبعث فضول علمى ، ولم تستخدم الا فى شىء واحد ، هو تنشيط القلب!

وكانت - بحسبانها مادة متفجرة ، - صعبة الاستعمال ، ولاسيما أن شحنها يتطلب احتياطات دقيقة وتفجيرها يستدعى عناية تامة .

وفى عام ١٨٨٦ ، مزج « الفريد نوبل » السويدى النيترو جلسرين بمادة «الكيسلجور» وطمى ذى مسام ، ليصنع منها عجينة يمكن تشكيلها الى خرطوش سهل التفجير . وفى خلال سبع سنوات ، انشئت مصانع للبارود فى احدى عشرة دولة .

وحاول منافسو نوبل ان يتفادوا اختراعه ، فاستطاعوا أن يجدوا سريعا مواد افضل للخلط بالزيت ، وبين هذه المواد نترات النشادر ، وتراب الفحم المسحوق ، ولب الخشب ، وقشور الجوز ، وقشور اللوز ، والزيتون ، ونوى المشمش .

ويلتقى الزيت بالمواد الاخرى فى (مبنى المزج) ، وهو بناء ابيض صغير آخر مغلف بحواجز سميكة ، وتصل المادة فى صفائح من الالمونيوم لاينبعث منها اى شرر .

وتفحص كل حزمة من الديناميت قبل ان تغادر هذا المبنى ، ثم يعاد فحصها مرة اخرى فى مبنى «المزج» ، حيث يمرر فوقها مغناطيس للتأكد من انه ليس هناك قطع شباردة من المعدن (وفى هذا المبنى وقع اكبر انفجار فى مصانع رينولدز فى عام ١٩٤٤ وقتل فيه ثلاثة عمال)

ويحرص كل شخص فى هذا المبنى على الا يترك حتى قطرة واحدة من النيترو جلسرين لم تمتصها المادة التى تمتزج به ، حتى لاتحدث انفجارا مفاجئا .

وتستخدم المعادن الناعمة فى اناء المزج الضخم ، حيث يجرى تقليب الف رطل من الديناميت فى كل مرة ، حتى تبدو فى مثل الرمال المبتلة ذات اللون الاصفر . ويقوم احد الميكانيكيين بفحص النتائج كل مرة بطريقة لاتدع

مجالا لبقاء اية قطع صغيرة .

وبعد ان يتم التقليب ، يقوم احد العمال برفع الديناميت بقضيب خشبى ، الى عربات تتسع كل منها لثلاثمائة رطل ، وهذه العربات تسير الى عربة اخرى تقف فى الانتظار فوق القضبان الحديدية الضيقة التابعة للمصنع . وهذه القضبان تتغير من الصلب الى الخشب قبل دخولها مبنى المزج مباشرة ، كما ان القاطرة الكهربائية لا تدخل المبنى قط .

ويجرى بعد ذلك سحب العربة المشحونة بوساطة حبل ، ثم تجر الى مبنى صغير ابيض آخر ، يقوم وراء متاريس من الطمى اكثر سمكا .

وفى ذلك المبنى ، شاهدت اعجب آلة شاهدتها فى اى دار صناعية . وهى آلة لتعبئة الخرطوش مصنوعة كلها من الخشب ، وعندما تسمع صرير اجزاء الخشب وهى تتحرك ، واختفاء كل معدن او صوت معدنى ، فانك تتخيل انك قد عدت الى القرن الثامن عشر ، ولكن هذه الآلة الخشبية تقوم فى كل دقيقة بانتاج واخراج مائة اصبع من اصابع الديناميت .

وتنقل هذه الآلة على حدة فى كل ليلة حيث تفحص بدقة ، ثم يعاد تركيبها . وفى كل صباح يقوم جهاز ميكانيكى بفحصها ، ثم يختبرها العامل ، وقبل ان يشحنها تقوم الآلة باختبار على خرطوش فارغ .

انه من المستحيل — نظريا — ان يوجد فى الديناميت الحر اى شىء آخر . ولكن حدث فى عام ١٩٢١ ان انفجر مبنى الخرطوش بمصنع رينولدز وفى عام ١٩٤٠ فقدت شركة اطلس مبنى الخرطوش بمصنعها فى ميسورى . ولهذا فان آلة الخرطوش تحتوى الآن على وصلة واحدة يمكن اضعافها ، فاذا تسبب شىء غريب او اى شىء آخر فى احداث اية مقاومة طفيفة ، فان هذه الوصلة تنقطع ، وتقف الآلة آليا

ويجرى وضع اصابع الديناميت فى صناديق فى مبنى صغير آخر يقع وراء حواجز اخرى من الطين . وداخل دار التعبئة ، تقع عيناك على لافتة رهيبة كتب عليها :

« الحد الاقصى للمتفجرات ١٢ الف رطل . وللرجال ١٢ »

والارض هنا جميلة نظيفة ، وهى مصنوعة من الخشب الصلب الذى لا يحتوى على أية مسامير . ولا توجد فى هذا المبنى وغيره من المبانى الخطيرة اية انابيب بخار ، بل انها تدفأ كلها بالهواء الساخن الذى ينفخ داخلها خلال انابيب ، بل ان الحرارة التى

تغمس خلالها اصابع الديناميت تتحكم فيها بدقة .

هذه الدقة غير العادية فى كل خطوة ، جعلت من عملية صناعة الديناميت عملية ذات نتائج آمنة مدهشة .

ويذهب الديناميت بعد تعبئته فى الصناديق الى مخازن تقع على بعد حوالى ميل خلف التلال ، فى عربتين كل مرة ، وعند كل انحناءة فى القضبان توجد مرايا ضخمة لكى تظهر للمهندس ما امامه .

ولقضبان المصنع منطقة امان خاصة ، بحيث لا يستطيع اى قطار ان يمر حتى يقف المهندس ويترجل ، ليدير مفتاحا خاصا . وكل مفتاح مصنوع بطريقة تجعل عربات الديناميت الشاردة يتحول سيرها آليا الى قضبان اخرى تؤدى الى محطة نهائية ذات حواجز من الطين .

ومستودعات الديناميت منخفضة ، لا تحتوى على نوافذ ، وبها مظلات من الحجارة ، يبعد كل منها عن الآخر خمسمائة قدم ، وهى مسافة كافية لمنع الانفجار الذى يقع فى احدها من احداث انفجار آخر . ويضم كل مستودع منها ربع مليون رطل من المتفجرات وحوله حواجز من ثلاثة جوانب ، بينما يواجه الجانب الذى يتم فيه الشحن تلا عاليا

والصيد فى تلك المنطقة محرم قانونا ، وعلى الرغم من ذلك فقد وضعت طبقة سميكة من الرمال تحت السطح المصنوع من الصفيح فى كل مخزن ، حتى تمنع الرصاصات الشاردة اذا تعدى احد الصيادين على المنطقة .

***

مثل هذا الاهتمام بالتفاصيل هو الذى اتاح لمصانع رينولدز وغيرها من شركات صناعة البارود ان تسجل ارقاما قياسية رائعة فى الامان

ففى عام ١٩٢٠ ، كان عدد ضحايا حوادث صناعة الديناميت فى شركة اطلس ٢١ قتيلا .. وفى عام ١٩٣٠ هبط الرقم الى ٨ .. وفى عام ١٩٤٠ الى ٤ .. اما فى سنة ١٩٥٠ فلم يقع اى حادث .

ويجرى تفجير مايوازى حمولة ٤٠ عربة من الديناميت كل يوم فى انحاء الولايات المتحدة ، يستهلك اغلبها فى تفجيرات تتراوح بين بضع مئات وبضع الوف من الارطال .

واكبر تفجير حدث مرة واحدة فى عمليات تجارية ، وقع فى جزيرة كاتالينا فى عام ١٩٤٠ ، واستخدم فيه ٣٠٠ الف رطل ، انتجت حوالى مليون طن

من الحجارة لاقامة حاجز للامواج .
وفى عام ١٩٥٢ ، اثناء انشاء خزان «كابنيت جورج» على نهر كلارك فورك السريع التدفق ، اضطر المهندسون الى بناء خزان اضافى أولا ، وكان النهر عميقا جدا ومعربدا بحيث لايسمح باستخدام طريقة الخوازيق اوالحشو العادى ، ومن ثم فقد وزعت كمية من الديناميت تبلغ ٦٥ الف رطل فى جدران المجرى ، ثم فجرت فى وقت واحد . وبعد ثلاث ثوان ، استقر ٢٠٠ الف طن من الصخر عبر النهر تماما ، فحولت مجرى مياهه حتى يتيسر اتمام انشاء الخزان .

بقلم دون وارتون



الشحاذة شيء
وخدمة الصديق شيء آخر !

وقع لى فى مدينة سيفيل باسبانيا حادث طريف أوضح لى ، بطريقة عجيبة ، القول المأثور عن الكبرياء الاسبانية ! فبعد أن غادرت الفندق لأتجول فى المدينة ، اعترضنى صبى جذاب فى ملابس بالية ، لايتجاوز الثامنة او التاسعة من عمره ، وقد استطعت أن افهم رغم جهلى باللغه الاسبانية ، أنه يريد منى احسانا ، فاعطيته قطعة نقد صغيرة ، وانصرفت باسما

وبعد ان ابتعدت عن وسط المدينة الى ضواحيها ، تبينت أن الوقت قد حان للعودة الى الفندق ، ولكننى ضللت طريقى اليه فى شبكة متداخله من الشوارع

وفجاة لاحظت ان صاحبى الشحاذ الصغير يتبعنى . فناديته وبينت له ، بالاشارة ، اننى ضللت الطريق ، فابتسم وعاد بى ، عبر شوارع عديدة ، الى الفندق .

وتناولت حافظة نقودى فى مدخل الفندق ، ومددت يدى اليه بورقة مالية من فئة العشرين بيزيتا ، ولكن الشحاذ الصغير هز رأسه ، وعقد يديه وراء ظهره ، رافضا أن يأخذ المبلغ باصرار . ولما أضفت الى الورقة المالية ، مبلغا مماثلا ، ظل مصرا على رفضه . وعندئذ استدعيت ملاحظ الفندق وشرحت له الموقف . وبعد أن استمعت الى سلسلة من العبارات الحامية التى تبادلها الاثنان باللغة الاسبانية ، التفت الملاحظ الى وقال:

ـ ان الصبى يقول انه لايريد منك مالا ، فان قبوله الاحسان منك شيء ، وقيامه بخدمة بسيطة نحو صديق له شيء اخر لايليق ان يؤجر عليه .

وفى خجل شديد ، أعدت الحافظة الى جيبى .

تعبيرات راقصة

ليس من العسير ان تعيش على دخل صغير ، اذا لم تنفق الكثير لمحاولة إخفاء حقيقة هذا الدخل !

آرثر جودفرى

***

يسألوننى لماذا تزوجت ، فأقول ، لاننى كنت عانسا قبل ذلك، والعانس شيء تستكلف منه الطبيعة ، لأنه رصيد مجمد !

جين راسل

***

كثيرا ما يحفظ الاطفال رباط الزوجية طويلا ... اذ يشغلون آباءهم طويلا بالعراك مع بعضهما البعض !

فرنكلين جونت

***

لا تصاب المرأة الجميلة بالبرد مهما يكن ثوبها شفافا ، لانها تشعر حينئذ بسلطان جمالها .

(فردريك نيتشه)

***

سوف تزداد مواقف السيارات فى كاليفورنيا ، حتى يصبح فى امكانك أن تتزوج وتقضى شهر العسل ، ثم تحصل على الطلاق دون أن تبارح سيارتك !

***

اقامة حفلة اشبه بانجاب طفل ، اذ يجد المرء متعة فى تخيلها اكثر مما يجد متعة فى تنفيذها . فاذا شرع المرء فى تخيلها اصبح من المستحيل ان يقف عند هذا الحد .

(جان ستروثر)

***

تعلم من اخطاء الآخرين ... فلن يكون لديك الوقت الكافى لارتكابها كلها بنفسك ؟

***

كثيرون من الناس يعتقدون أنهم يسبقون زمنهم ، فى حين انهم لا يسيرون حتى فى الطريق الصحيح:

***

كان شعرها يلوح لنا مودعا ... وهى تنطلق بعيدا بسيارتها الصغيرة المكشوفة

***

انها من النوع الذى يستطيع أن يكون له تأثير الاغلبية !

اذا عرفت ان تتذوق الجمال كما يفعل اليابانيون ، فان حياتك تصبح اعمق واكثر ايجابية



تعال معى الى اليابان لنشهد حفلة لتأمل القمر

تروى فى اليابان قصة مشهورة عن رجل ذاع صيته بسبب زهور الكريزانتيم التى يزرعها فى بستانه . وقد بلغت شهرته القصر الامبراطورى ، وطلب الامبراطور مشاهدة تلك الزهور البديعة . وقبل ان يصل الامبراطور ذهب الرجل الى بستانه ، واقتلع منه زهور الكريزانتيم التى يعتز بها اعتزازه بأحد الكنوز ، ولم يترك سوى زهرة واحدة ، كانت اجمل الزهور جميعا ، وذلك حتى لا تقع عينا الامبراطور على غيرها .

وقد تحتاج هذه القصة — بالنسبة لغير اليابانيين — الى شىء من التفسير . ولكن مغزى القصة يتضح وضوحا مباشرا للياباني ، وهو ان تقدير الجمال على درجة من الاهمية للانسان لا يتورع معها عن تحطيم مئات من الزهور لكى يتمتع الامبراطور بالزهرة

الوحيدة التى لا يشينها عيب ، ودون ان تشغله عن هذه المتعة الزهور التى تقل عنها جمالا . وقدشرح لى صديق هذا الامر قائلا : « ان كل انسان ايا كان شأنه على حظ معين من تقدير الفن ، ولكن الرجل اليابانى قد جعل من تقدير الفن فنا جديدا . »

وفى المجتمعات الغربية يشعر المرء بأنه لا بد له لكى يكون خلاقا من ان ينشط لانتاج شىء ما ليظهر الناس فيما بعد على ثمرة المجهود الذى بذله ، فينبغى أن يكتب أو يرسم ، او يلحن ، او حتى ان يكون طاهيا ماهرا . . ولكن ماذا عن الناس الذين يقرأون الكتب ويشاهدون اللوحات ويستمعون الى الموسيقى او يأكلون الطعام ؟ ان تقديرهم الراقى المرهف الحس لهذا كله نوع من الفيض الابداعى ليس من اليسير اتيانه ، وهو بالنسبة للياباني لا يقل قيمة عن ابداع الفن نفسه .

وهذا الضرب من تقدير الجمال يمنح الزائر لليابان نظرة جديدة الى الحياة تضفى عليها ثراء وعمقا لاجدال فيهما . وقد روت لى زوج ضابط امريكى تجربة من اجمل التجارب التى لم تكن تتوقعها فى طوكيو ، اذ دعاها صديق يابانى لحضور اجتماع تعقده جمعية « لشم البخور » وهذه الجمعيةمن النساءاليابانيات تستخدم خبيرا لتعليمها وتجتمع بانتظام لكى تتمتع بالرائحة العطرة التى تفوح من انواع الاخشاب المختلفة ، وتتعلم التمييز بين أنواعها المتعددة ، وتقدير التغيرات الدقيقة بين رائحة بخور عمره مئات الاعوام ، ورائحته هو نفسه وقد جمع بالامس فحسب » .

ومن هذه الاجتماعات استطاعت صديقتى الامريكية أن تعتنق نظرة جديدة تماما الى المتعة والى تقدير الحياة اليومية ، وما يشيع فيها من روائح واصوات ومناظر لم تكن تلقى منها قبل ذلك التفاتا .

وقد استطاع اليابانيون تنميةهذه الملكة للتمتع الفردى العميق بالاشياء الشائعة فى كل مكان . فمثلا قد توجه اليك الدعوة فى اليابان لحضور حفلة « لتأمل القمر » ، وفى مثل هذه الحفلة تراقب القمر وهو يتصاعد فى كبد السماء ، دون أن تنتظر منك أحد حديثا ، لانه من المفروض ان ذهنك مشغول في تلك اللحظات بمشاهدة تغيرات الضوء التى تلقيها القمر على الحدائق وسقوف المنازل وغيرها من الامكنة ، ويدرك اليابانيون انك فى حاجة الى انتباهك كله

لتستوعب الظلال المتحولة ، والاشكال المتنوعة للسحب التى تعبر القمر ولتامل صفاء السماء الذى يزداد رويدا رويدا . ولبعض المنازل فى اليابان « نافذة خاصة لمشاهدة القمر » ، وهذه لمحة من لمحات فن المعمار اليابانى التى تعبر فى صمت عن قيمة التجربة الخاصة بالتقدير العميق للجمال .

وقد اوحى ظهور البادرة الاولى من بوادر الجليد عددا لا يحصى من الاشعار والرسوم فى اليابان ولايزال مناسبة مشهورة لممارسة المواهب التى يعدها الغربيون سلبية فى اغلب الاحيان . وقد اقنعتنى امراة من كيوتو بأهمية هذه التجربة السنوية فى حياتها ، اذ كانت تمتلك خميلة صغيرة فى حديقتها بنيت على صورة تمكنها من مشاهدة الجليد مشاهدة واضحة . . فكانت تجلس فيها صامتة بين حشد من صديقاتها ، وهى ترتشف فنجانا خاصا من شراب « السيك » وهو شراب يعده اليابانيون خصيصا فى هذه المناسبة اعتقادا منهم أنه ينعش فيك تقدير منظر الجليد وهويتراكم على الارض . وكانت هذه السيدة تقول : « من الممكن فيما بعد أن تظل ذكرى هذا المنظر عالقة بذهنك بقية العام . »

وهذا التقدير المهذب للجمال يتجاوز جمال الطبيعة العارض الى ادق تفاصيل الحياة اليومية فى اليابان ، فاذا دعيت مثلا الى مأدبة غداء فستجد على احد الاطباق التى تقدم اليك شريحة من الخضراوات قطعت على شكل رائع جميل ، وتغتبط المضيفة حينما يهتف احد المدعوين « ما اجمل ذلك ! » دون ان شرب شيئا من الحساء ، اغتباطها بمن يقول : « ما الذها » ويأتى بعد ذلك على كل شىء !

واذا خطر لك أن تقوم بابتياع حاجاتك ، فان البائع يربط لك ما اشتريته فى مهارة تجعل من هذا العمل فنا من الفنون . واذا كتبت خطابا رسميا فان نوع الورق الذى تكتب عليه يحظى بمثل التقدير الذى يحظى به المضمون نفسه ، وهذه كلهاتفاهات ، ولكنها بالنسبة لليابانيين تحتوى جميعا على لحظات رائعة من الجمال .

وفى مواسم معينة من العام يدعوك الجيران الى « تهوية كنوز المنزل » ومعنى هذه الدعوة ان نعرض الاسرة على اصدقائها كل ما تعده جميلا من مقتنياتها . وفىهذه المناسبة تستطيع

أن تشرب الشاى وأن تبدى اعجابك بما تراه من اقنعة قديمة ، وثياب بديعة ، او لوحات فاتنة ، ثم تعاد هذه الاشياء فى عناية بالغة الى اماكنها لان كل ما يوجد فى المنزل الياباني قد حسب له مكانه فى دقة تامة • ونعود مرة اخرى الى ما قلناه آنفا وهو انك لن تستطيع تقدير شىء الا اذا كانت عيناك أو ذهنك مركزاعلى هذا الشىء دون شاغل ما •

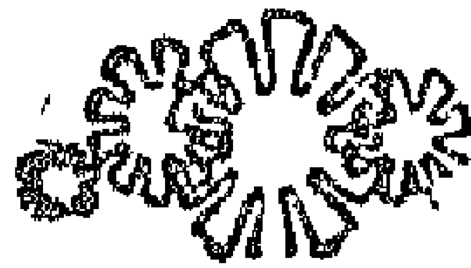
وليس هذا كله مبالغة فى التشكيلات وانما هو اعتراف بقيمة الادراك الدائم ، والاحساس بالتفاصيل العابرة فى حادث عادى او نشاط مألوف •

وهذا الاتجاه شائع فى اليابان حتى ان درجة معينة من مشاركة المتفرج مطلوبة فى ارقى الفنون ففى الشعر أو الرقص اليابانى يقدم لك الشاعر او الراقص لمحات سريعة عابرة من الحالة او المعنى الذى يريد التعبير عنه ، وعليك أنت أن تقوم بباقى المهمة • ومن المفروض ان تكون ملكاتك الخاصة بالتقدير والمشاركة والخيال على استعداد لاستكمال التجربة فى ذهنك ، وتجميلها باضفاء معنى خاص عليها •

وهكذا يتسع موقف الملاحظ اتساعا كبيرا ، فانك بترجمتك للقصيدة أو للرقصة الى تجربتك الفريدة الخاصة لا تعود متفرجا سلبيا فحسب ، وانما تصبح مشاركا ايجابيا فعلا •

فاذا طبقت هذا المبدأ اليابانى على حياتك فانها لن تصبح تنقلا سلبيا من يوم الى آخر ، وانماستكون أسلوبا منعشا خلاقا من أساليب العيش •

ملخصة عن مقال بقلم الآنسة سانتا راماراو

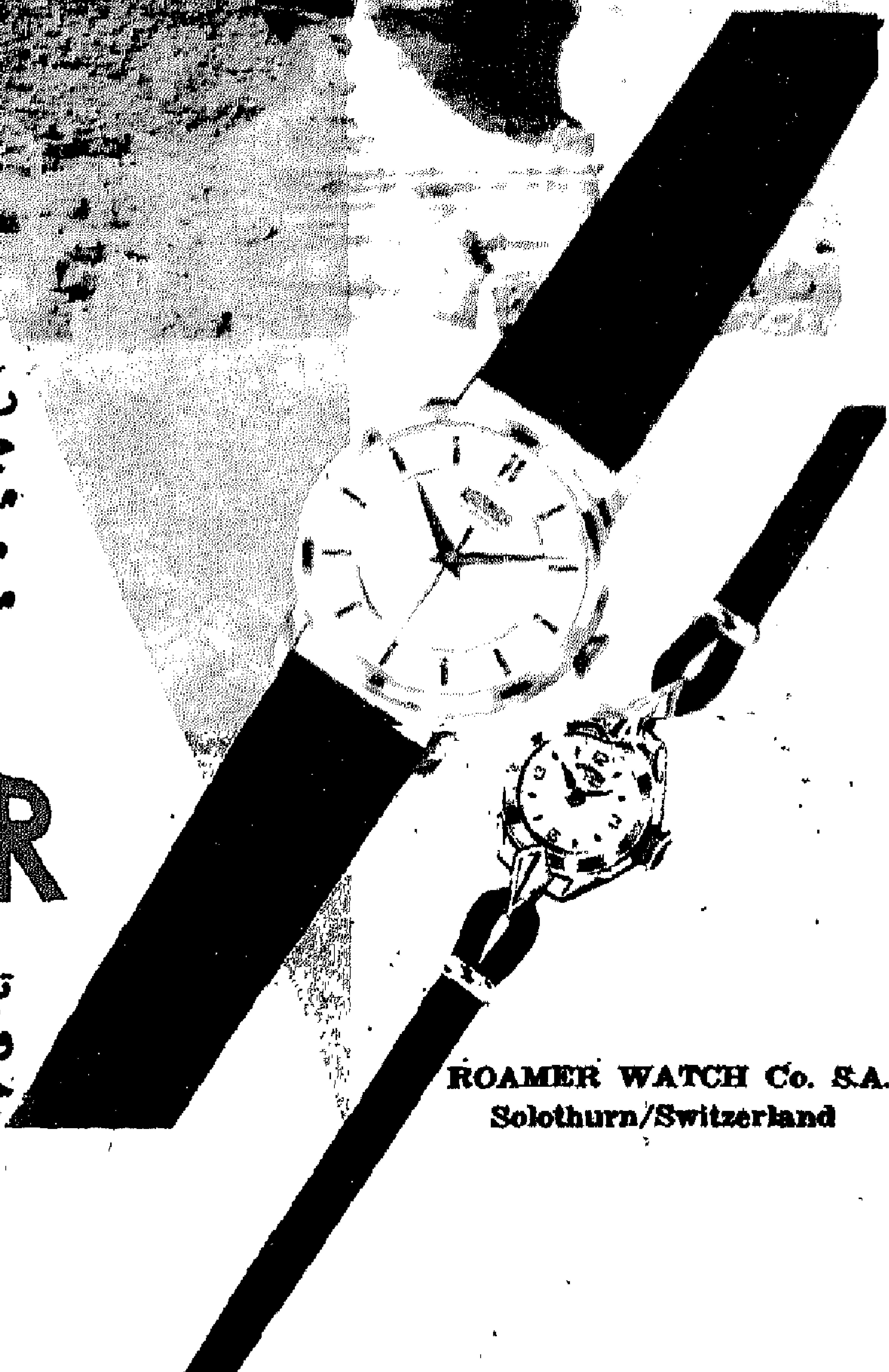


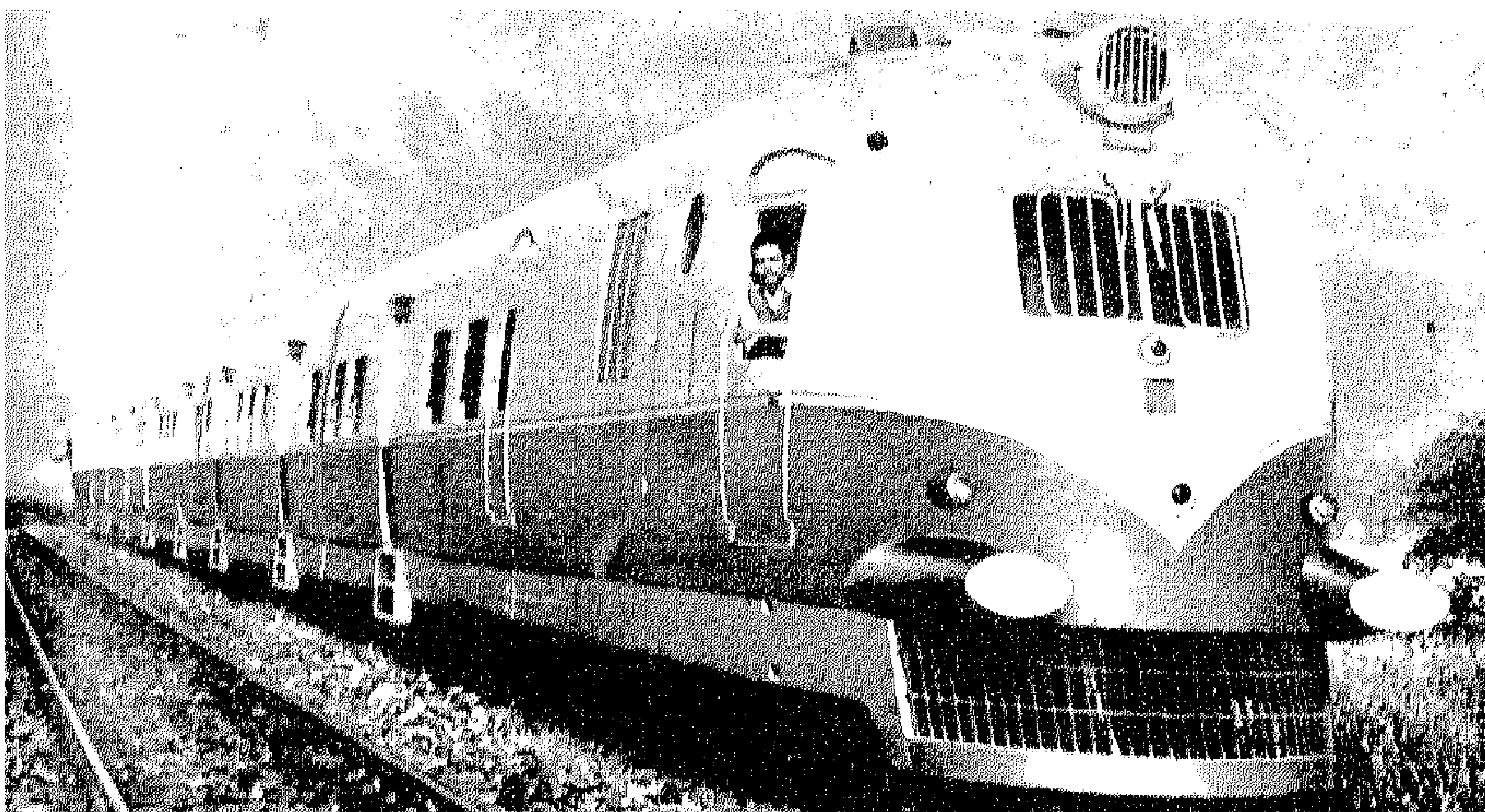
لماذا قصت مسز ايزنهاور شعرها ؟

أسر الرئيس ايزنهاور الى أحد أصدقائه انه يتقدم الى الاجتماعات النسائية فى رهبة وخوف، ويرجع هلعه هذا الى أيام أن كان ضابطا فى اركان حرب الجيش ، حين قبل الدعوة لالقاء خطاب فى اجتماع نسائى فى موضوع التدريب العسكرى العام • وبعد أن وفى عناصر الموضوع حقها موقنا أنه حاز اعجاب النساء ، أعلن أنه سوف يجيب على اسئلتهن • واذا بسيدة تنهض فورا وتوجه اليه هذا السؤال :

— يا جنرال أيزنهاور هل لك أن تتكرم وتخبرنا لماذا قصت مسز ايزنهاور شعرها بحيث تترك فوق جبينها «قصة» من الشعر ؟

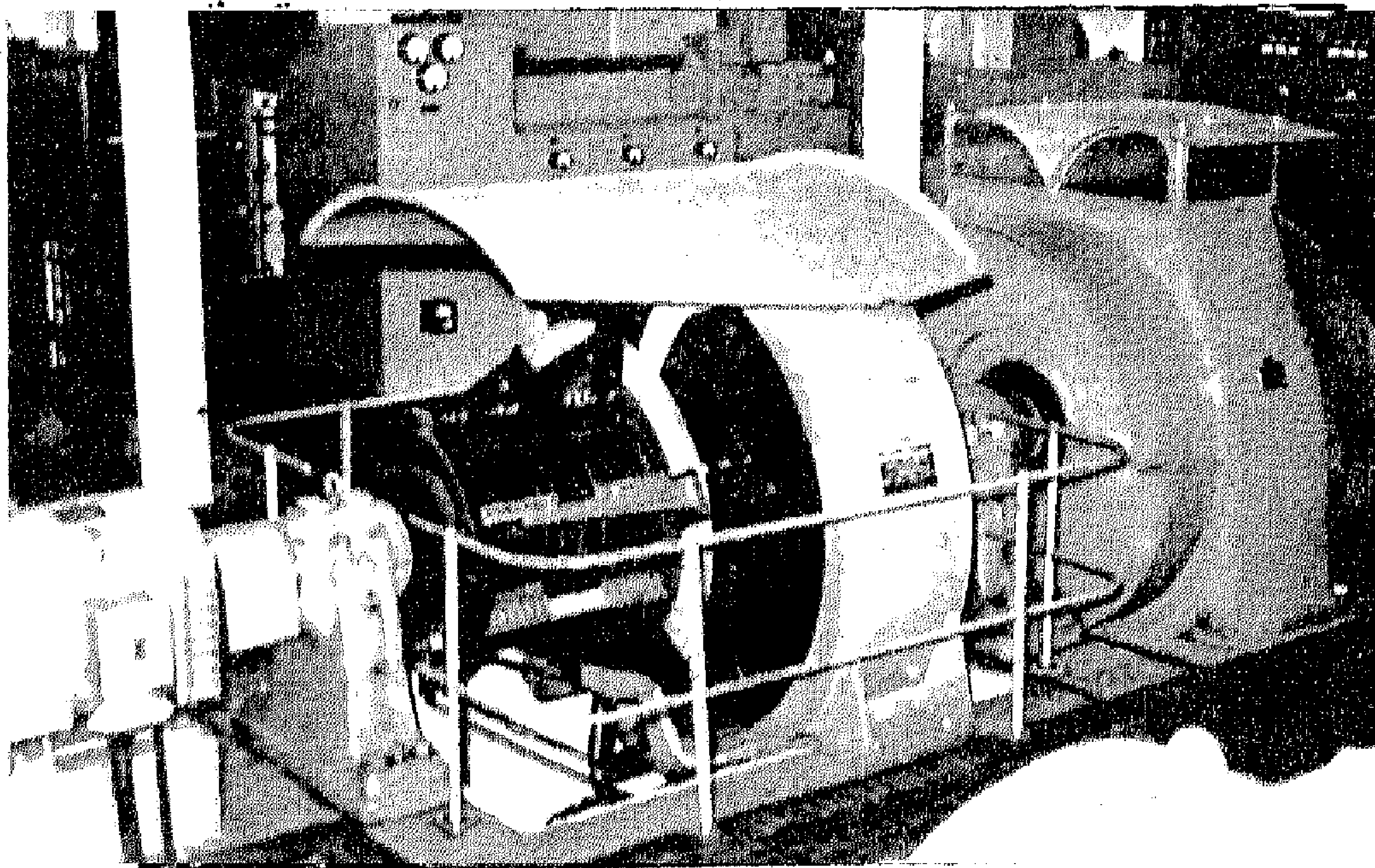

رومر
صنع سويسرا ١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا في العالم


رومر ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ ٪
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات في
جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH Co. S.A.
Solothurn/Switzerland

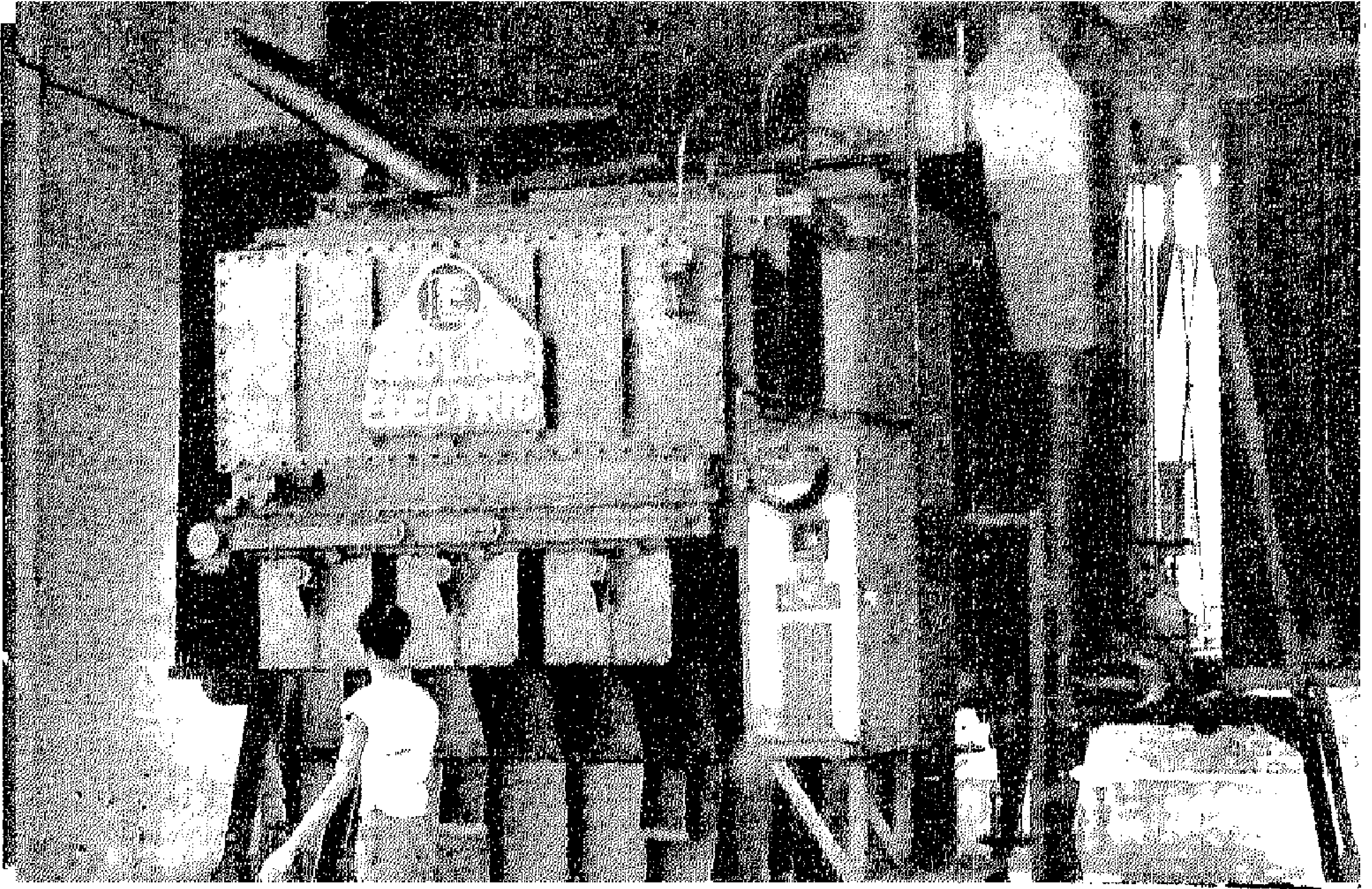


مصر : واحدة من ثلاثين دولة وردت شركة انجيش الكتريك لسككها الحديدية قطارات كهربائية او ديزل ـ كهربائية . وتستخدم مصر حاليا ١٩ وحدة ذات خمس مركبات تعمل بالديزل ـ الكهرباء لخدمة الركاب بالسرعات العالية

خبرة « انجليش



البرازيل : وردت شركة انجليش الكتريك جميع الادوات التى تدار بالكهرباء لشركة Mineracao Geral do Brasil Ltda وهـــذا المحرك ـ المولد يولد الكهرباء اللازمة لآلة تنتج المواسير الصلب بمعدل ٢١٠ ماسورة فى الساعة .



الهند : وردت شركة انجليش الكتريك معظم لوحات المفاتيح والمحولات الكهربائية للمحطات الاضافية التابعة لاتحاد كالكتا الكهربائي بما في ذلك هذا المحول 12.5 - MVA,33/6.6 kV بمحطة سنزي الاضافية .

الكتريك » ملك للعالم

في استطاعة مهندسي شركة انجليش الكتريك ان يقدموا ، لاى مشروع في العالم ، خبرة هذه المنظمة العالمية التي نجحت في مجموعة كبيرة متنوعة من الميادين الفنية اخصها ميدان تنمية القوة الكهربائية

ان نصف مجموعات اعمال انجليش الكتريك موجود فيما وراء البحار ، ويبذل اهتمام خاص في شبكة مصانع انجليش الكتريك القائمة في اربع قارات لمختلف احتياجات عملاء الشركة

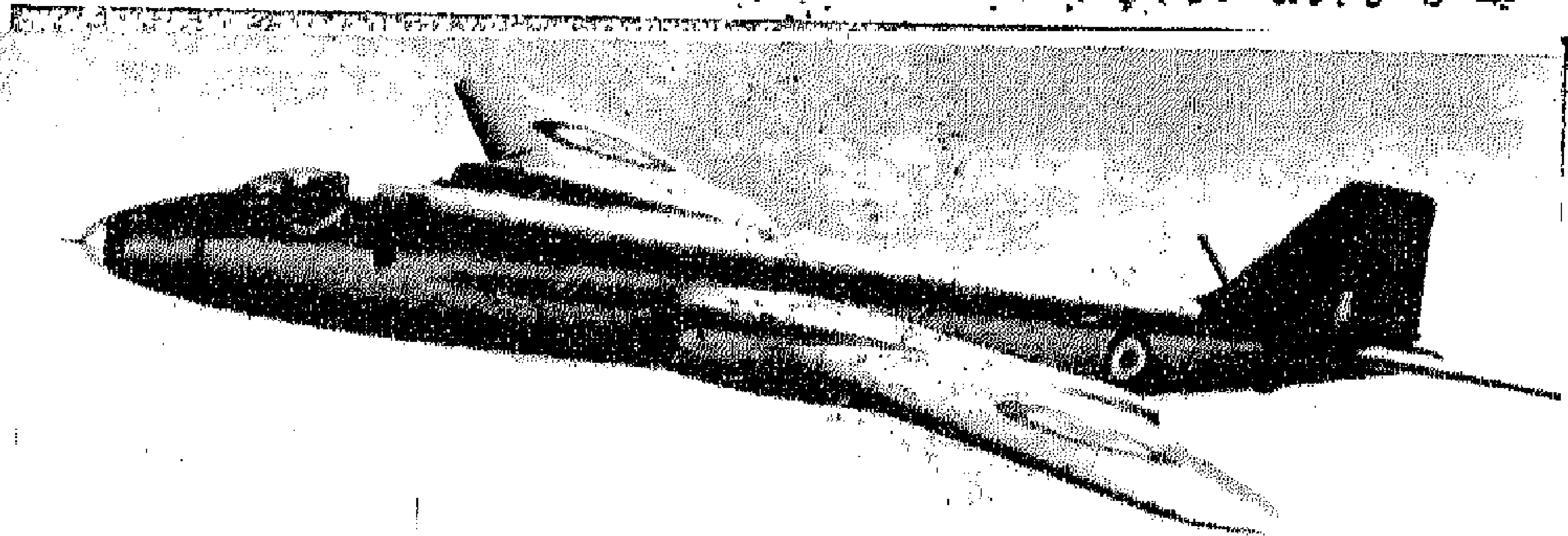
ولكي تظل شركة انجليش الكتريك متفوقة في التقدم العلمي فانها تنفق ملايين الجنيهات في اجراء الابحاث — وفي تدريب فنييها وعمالها

ومع ان شركة انجليش الكتريك تضيف معرفة جديدة الى خبرتها الحاضرة والماضية ، فانها تضع ايضا الخطط لاعمال المستقبل

ان مصنع توليد الكهرباء التابع لشركة انجليش الكتريك ليمتد والكائن بكونيز هاوس بكنجسواى بلندن يستخدم البخار والزيت والماء ، وهو ينتج التوربينات التي تعمل بالغاز ، والمحولات ، ولوحات المفاتيح ، وتروس التوصيل واجهزة اللحام ، والقاطرات الكهربائية ، والكهربة الكاملة لخطوط السكك الحديدية ، والمحركات البحرية ولوازمها ، والطائرات ومهماتها ، والقذائف الموجهة ، والالات الحاسبة، والاجهزة الالكترونية الصناعية والادوات الكهربائية المنزلية

وتنتج شركة د . نابيير وولدم ليمتد في اكتون بلندن W.C. التوربينات الهوائية الغازية ، والالات الصاروخية والمضخات النفاثة القوية ، ومحركات الديزل البحرية والصناعية والمراوح التوربينية واجهزة ا . نبراي مث . التي تدفئ السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التفهم مع ماركوني ، ومسابك فالكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاولورثر في مجموعة شركات انجليش الكتريك



في جميع انحاء العالم اشتهرت شركة انجليش الكتريك كانبيرا بانها تحطم الرقم القياسي في اعمالها . ان هذه الطائرة متعددة المزايا تخدم الآن في القوات الجوية بست دول .

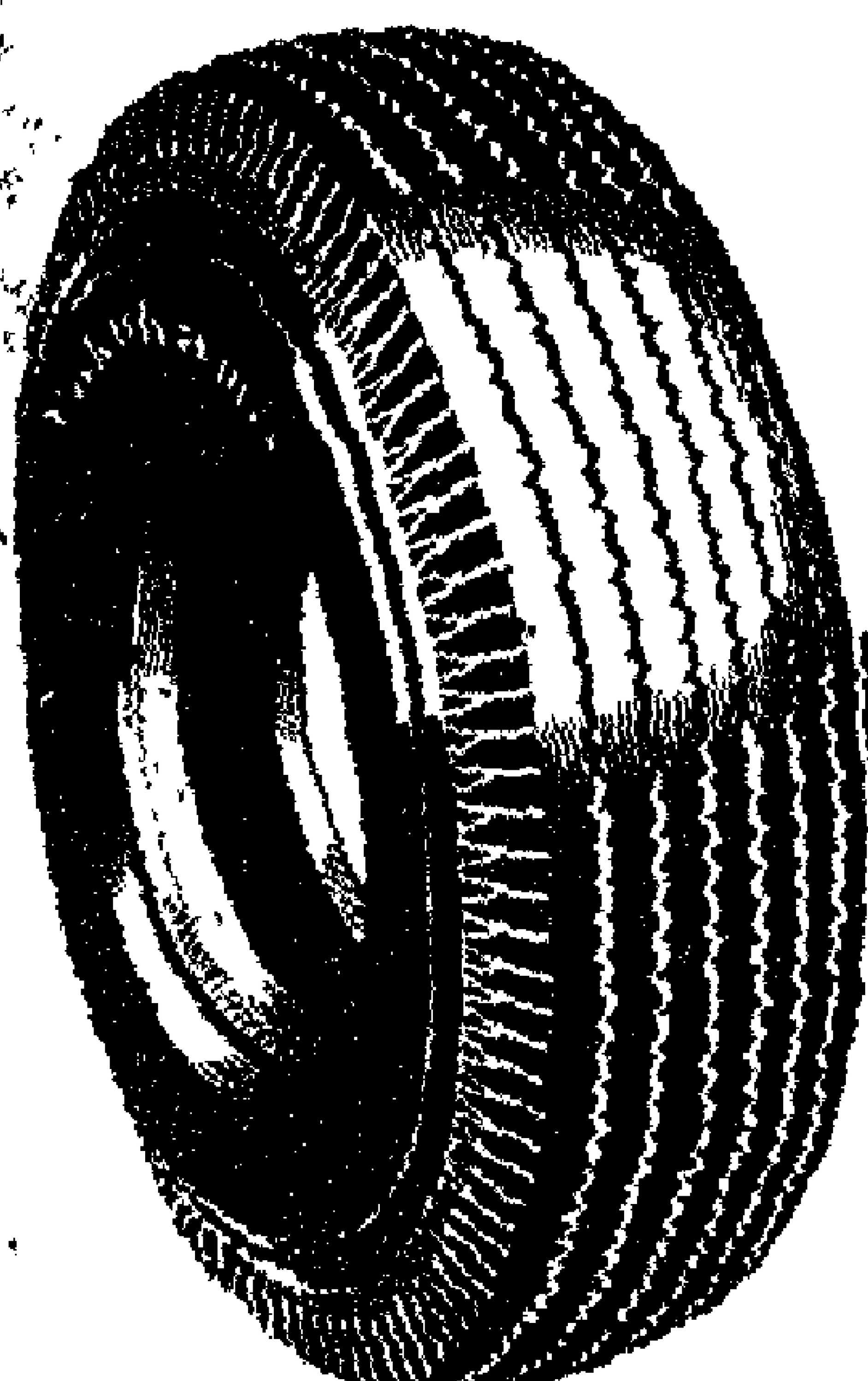




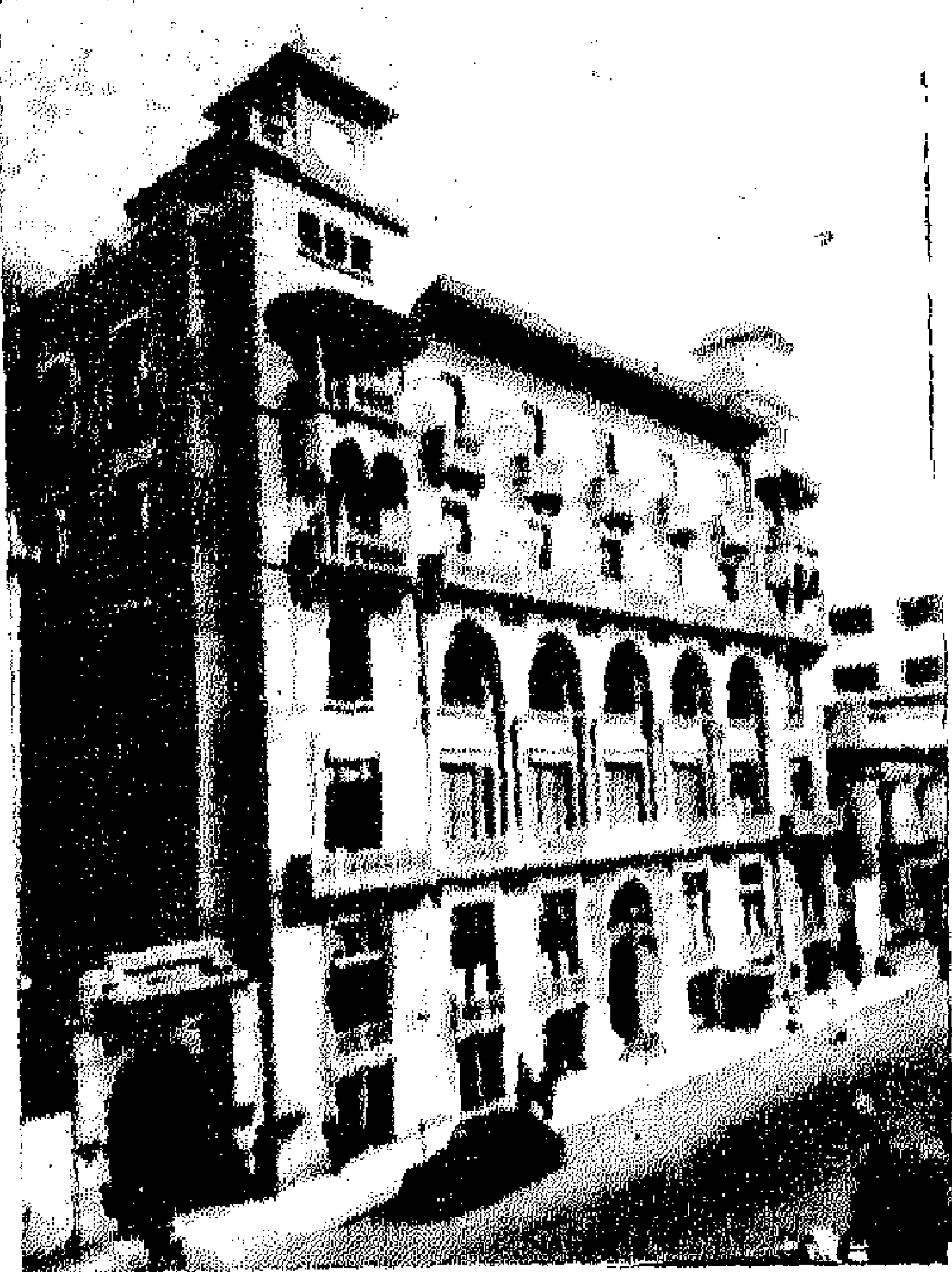

ORIS







THE YOKOHAMA RUBBER CO. LTD
HEAD OFFICE No. 9, 5-Chome, Tamura-Cho,
Shiba, Minato - Ku, Tokyo, Japan



عام جديد .. واقتصاد جديد

انقضى عام كامل .. وبدأ عام آخر من عمر الزمن .. انقضى عام كامل من عمر بنك مصر المديد .. وبدأ عام جديد فى تاريخ هذه المؤسسة القومية الكبرى .. فى تاريخها الطويل .. الحافل بكثير من الخدمات التى توليها للاقتصاد القومى ، وتؤديها للمجتمع الاقتصادى العربى بوجه عام ..

وقد كان عام ١٩٥٦ .. عاما حاسما فى تاريخ هذه المؤسسة الاقتصادية العملاقة .. عاما حافلا فى تاريخ التجارة والصناعة والمبادلات .. والدور الاساسى الذى يقوم به بنك مصر لتدعيم هذه النواحى الثلاث .. واستطاع بنك مصر .. ان يساهم فيهما بنشاطه ونشاط رجاله فى كل مكان .. وتبعا لذلك ..!

قامت صناعات الحديد والصلب ، وصناعات الاسمدة والجوت والإسمنت والالبان .. هذا الى جانب فروعه المتعددة التى فتحها فى جميع ارجاء الوطن العربى الحبيب فكانت فروع الخرطوم وجدة وبنغازى ... وبذلك يواصل بنك مصر .. رسالته الاقتصادية الكبرى .. مبشرا بالخير والسلام .. مستمدا هديه من فلسفة مؤسسه العظيم .. الاقتصادى الكبير ، طلعت حرب .. فالى الامام

العضيلية

« العضيلية » هو الحي الجديد الذي تنشئه ارامكو اليوم على بعد ٨ ميلا من « بقيق » حيث مركز انتاج البترول لشركة الزيت العربية الامريكية . وقد شرع في شغل مساكن هذا الحي أخيرا .

ومن عام مضى ، كان موقع الحي الجديد رقعة من الصحراء القفرة شبيهة بتلك التي تظهر في هذه الصورة . ولكل من المدن الجديدة في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية قصة قديمة . فقد بنيت الاحياء الرئيسية الثلاثة لشركة أرامكو في « بقيق » وفي الظهران حيث مقر الشركة وفي « رأس تنورة » حيث مقر معمل التكرير ورصيف الشحن ، على أراض صحراوية مجدبة ، وأصبحت القرى المجاورة لها مدنا عصرية حديثة « فالدمام » مثلا كانت قرية صغيرة للصيد عندما جاءها رجال الزيت لاول مرة في سنة ١٩٣٣ . أما اليوم فقد أصبحت « الدمام » عاصمة المنطقة الشرقية والميناء الذي ينتهي عنده خط سكة حديد الحكومة السعودية .

ويتجلى التطور الاقتصادي السريع الذي يجري في جميع ربوع المملكة العربية السعودية تجليا واضحا في النمو الذي عرفته المدن الاخرى كجدة والرياض وبدنه ، وفي النشاط المتدفق الذي دب فيها . واليوم وقد دخلت شركة الزيت العربية الامريكية عامها الثامن عشر منذ شرعت تنتج الزيت على أساس تجاري ، بلغ عدد الموظفين فيها أكثر من ١٢ الف عربي سعودي ، كما أنها تستعين بخدمات ١٢٦ مقاولا عربيا سعوديا يربى عدد الذين يعملون عندهم على ٧٥٠٠ موظف .

حينما نصلّي من أجل الآخرين

« ان صلاة الشفاعة هي أنبل أنواع الصلاة ،
فمن طريقها يسمو حب الانسان الى أوج قوته »

يقول لورد ألفريد تنيسون في قصيدته « وفاة أرثر » : « ان ما تحدثه الصلاة لاعظم وأجل مما يحلم به العالم ، وهذا هو ما يحكم به الرجال والنساء المؤمنون جميعا ، فالصلاة هي سر كل حياة أصابت بالدربة والتمرين حظا كبيرا من التأثير الروحي العميق الباقي على الايام ، واننا لنعرف ونشهد بأن كلا منا يستطيع ان يحصل على طاقة روحية ذات مقدار ضخم عن طريق الصلاة • فلماذا اذن نتوانى عن القيام بالصلاة واستخدامها للحصول على هذه الطاقة ؟

اننا كثيرا ما نقصر صلاتنا على أوقات الشدة والازمات ، حين تنزل بنا المصائب أو يصيبنا المرض أو يتهدد أمن أمتنا خطر ولكن صلاة كهذه يلجأ اليها الانسان ، كوسيلة الغرض الاساسي منها هو الحصول من الله تعالى على أشياء فشلت كل الطرق العالمية الاخرى في تحقيقها ان هي الا صلاة أنانية لا ارادية شأنها شأن تشنجات المصروع ، ولا عجب أن يجد المصلون بهذه الطريقة أن صلاتهم عقيمة غير مشبعة لنفوسهم •

وهناك كثير من الناس قد اتخذوا نماذج معينة من العبارات المحفوظة منذ الصغر يرددونها في صلواتهم حتى بعد بلوغهم سن الحكمة والعقل دون أن يفكروا كثيرا أو قليلا في معناها بل ودون أن يكون لديهم ايمان صادق في قوتها • وهذه أيضا ليست هي الصلاة اللازمة الحيوية ، هذا اذا سلمنا أنها صلاة على الاطلاق •

فما هي الصعوبات التي تحول بيننا وبين استخدام الصلاة الصحيحة اذن ؟ قد تكون تلك الصعوبات التي

تمنعنا من أداءالصلاة صعوباب دينية ، أحيانا تجعلنا نجادل أنفسنا مثلا: اذا كان الله يعرف ما نحتاج اليه قبل أن نسأله فلماذا اذن نخبره بما نحتاج اليه ؟ واذا كان الله كلى المحبة وكلى الحكمة على استعداد لان يفعل لكل انسان أفضل مما يريد ذلك الانسان لنفسه فما الداعى اذن الى الصلاة أيا كانت وعلى أية حال ؟

ولكى نجد الاجابة على مثل هذا السؤال أو ذاك دعنا ننعم النظر فى أحد الاشكال الخاصة من الصلاة الفعالة ، دعنا نرى ما يحدث حين نصلى من أجل الآخرين •

وأول كل شيء دعنى أسألك : هل سبق لك أن فكرت فىتأثيرصلاة كهذه فى نفسك أنت بالذات بفرض نك أنت الذى تصلى لاجل الآخرين؟ نه ليستحيل عليك أن تحمل بين ضلوعك ضغينة أو موجدة أو عداوة ضد أى انسان اذا كنت تداوم على لصلاة من أجله • وسواء أكان صلواتك أى تأثير مباشر عليه أم لا، كان من المؤكد تأكيدا قاطعا أنك ستكون بالصلاة شخصا أفضل متفضلا ، وقدصدقالمؤلفالبريطانى جورج ميريديث اذ قال فىهذاالمعنى: « أن من يفرغ من صلاته وهو انسان أفضل ، تستجاب صلاته • »

وانك لتجد فى الصلاة خير حل لكافة الخلافات بينك وبين الغير ، بل انها اسعد ما ينمى الصداقاتالحقيقية المخلصة ، وهى أنجع علاج للحسد والغيرة أهناك أناس يكرهونك ،أم آذوك وأنت تكرههم وتتجنبهم ؟ اذن صل من أجلهم الى الله ، واذا بك تصير أكثر مروءة وصبرا ، واذا بك تجد أنك أصبحت شخصا أسعد حالا وتعيش فى عالم أكثر صفاء وصداقة مما كنت قد اعتدت أن تعيش من قبل •

ان الصلاة لاجل الآخرين تغير مزاج الانسان تماما ، ليس ذلك فحسب ، وانما هى تضع قوة فعالة فى ارادته • انها تساعد قوة التصور فينا على أن نرى حقيقة موقفنا ازاء الناس الآخرين •• انها تهز الضمير وتضرم نار الحبفىالقلب •• ثم أنها أخيرا تحرك الارادة وتحفزها نحو العمل المنتج المثمر ان الصلاة الصادقة الامينة قوة محركة • الجأ اليها وسوف تعرف أنك لن تستطيع أن تكتفى بمجرد الصلاة • سوف تجبرك على العمل اجبارا ما دام فيها عاطفة صادقة واخلاص مكين •

والانسان اذا صلى لاجل أصدقائه

وخلانه ، فانما هو بالتأكيد ينشغل بأمرهم انشغالا يدفعه الى العمل لاجلهم بحمية ونشاط • واذا كان يصلى لاجل وطنه بنظام وحرارة ، فلا شك فى أنه سوف يكون مواطنا مخلصا اذا ضمير حى يدفعه الى ان يساهم مساهمة فعالة فى حياة بلاده وابناء جيله

هل بلغت من حسن الحظ أنك واثق من أن هناك انسانا يصلى من أجلك ؟ ان فى ذلك لتأثيرا مشجعا مثبتا ومقويا . سأل ضابط عاد حديثا من المعركة كاهنه قائلا : لماذا يحدث أحيانا حين تتوتر أعصابى وأحس بثورة عارمة ، أن أعود فأملك زمام نفسى ، كما لو شملتنى موجة من الهدوء والسلام ، وكما لو كنت موجودا فى حجرة الجلوس فى بيتنا ؟

أجابه الكاهن : ألا يحتمل أن هناك شخصا يصلى من أجلك ؟ فقال الضابط : بالطبع ، انك على صواب ، ان أمى تصلى من أجلى •

اننا حين نصلى من أجل الآخرين لا نفرض على الله أن يهتم بهم ، وانما نقدم اليه برهانا على اهتمامنا بهم ، ونعهد اليه باهتمامنا هذا لكى ينقيه وينميه ، وبذلك نجعل أنفسنا رهن ارشاده وقيادته وعلى استعداد لتقبل قوته

وأكثر من هذا ، وعلاوة على فتح الابواب للنعمة الالهية حتى تنصب فى عقولنا وأذهاننا ، فاننا بالصلاة نشحن بيئة رفاقنا بجو روحى يجعل من الاسهل لهم ولنا أن نعرف ارادة الله ونعمل بمقتضاها •

ان الصلاة هى الحب الذى سما الى أوج قوته ، وصلاة الشفاعة هى أنبل أنواع الصلاة لان فيها يبلغ الحب وقوة التصور أسمى وأوسع مجال •

ملخصة من حديث اذيع بالراديو
لروبرت مكراكن



زحمة العمل

كانت زحمة العمل خلال احتفالات عيد الميلاد على اشدها فى قسم من اقسام المبيعات بالمتجر الذى اعمل فيه ، وسمعت على السلم المتحرك المزدحم بالزبائن احد موظفى المتجر يقول لزميل له : هاى ٠٠جو ٠٠ اما زلت تعمل ٠٠ لقد ظننتك غادرت المتجر ؟

فرد صاحبه قائلا : اننى احاول ذلك طول اليوم ، ولكنى لا أكاد أجد أحدا اتركه له العمل •

بواب السماء لم يعثر بعد على حافة الكون



هذا الكون العجيب كان كتلة واحدة فى الفضاء

نهت أخيرا فى « باسادنيا » بولاية كاليفورنيا ، رحلة من أروع الرحلات العلمية التى حدثت على مر الأزمان ، وكان بطلها ملتون هوماسون ، الفلكى العصامى، الذى يبلغ الخامسة والستين من عمره، الذى بدأ يستطلع النجوم فى عام ١٩٢٨ ، عندما كان يعمل حارسا لمرصد (مونت ويلسون) ..

ففى خلال العشرين عاما الأخيرة، كرس هوماسون جهوده لاصطياد كواكب تبعد عن الارض ملايين من من السنوات الضوئية، محاولا الحصول على دليل واقعى يؤيد نظرية من أجرأ نظريات الابحاث الفلكية ، تقول ان الكون يتمدد فى كل اتجاه بخطى لا تصدق ..

ويقول علماء الفلك ، من زملاء هوماسون الذى انتهت دراساته العلمية بانتهاء السنة الاولى فى المدرسة الثانوية انه ساحر فى الكشف عن السموات الليلية ، بتلك العين الجبارة التى تكمن فى مناظير مرصدى مونت ويلسون ، ومونت بالومار فى كاليفورنيا .

ويصر هوماسون على القول بأنه مجرد مراقب لا فلكى كما يسمونه ، رغم انه نال لقب الدكتوراه الفخرية فى الفلسفة من جامعة لوندالسويدية، اعترافا بفضله العظيم

كان هوماسون يعمـل فى صـباه أثناء عطلة الصـيف فى أحـد فنادق الريف ، وعندما بلغ السادسةعشرة، ترك منزله فى باسادنيا ، لكى يمضى حياته فوق الجبـال • وكان يعمـــل احيانا فى قيادة عربة يجرها حمـار لنقل المؤن الى الفندق والمرصد الذى يقع فوق جبل ارتفاعة حوالى ١٥٠٠ متر • وكان المرصـــد يومئذ صغيرا بدائيا •

وتحول مجرى حياة (هوماسون) بفضل هيلين‌داود ، وهى ابنةمهندس بمرصد مونت ويلسون ، التقى بهـا فى مرقص فأحبهـا وأحبته • ولكن والدها أقسم ألا يســـمح لابنته أن تكون زوجة لسائق بغال !

وعاد هوماسون الشـــاب أدراجه حزينا ، وراح يكد سعيـا ونصبا ، ليبحث لنفسه عن عمـل آخر يرتزق منـه ، وما كاد يبلغ العشرين ، حتى عين ملاحظا للعمال فى مزرعة كبرى للموالح • وعندئذ تزوج فتاتههيلين•

وبعـــد ست ســـنوات ، التحق هوماسون ، الذى كان يتوق للعودة الى الجبل ، بوظيفة بوابفى المرصد ، وكان قد أصبح ضخما رائعا •

وكانت تلك نقطـــة التحول فى حياته ••

كان يقوم بأعماله خلال النهار • أما الفلكيون فكانوا يعملون ليـلا • ولما كان هناك عجز فى عـــدد الأيدى العاملة فى المرصد ، فضلا عن ضآلة ميزانيتـه ، فقـــد كان الفلكيون يسمحون عادة لهوماسون الشاب ـ الذى لم يكن فى حاجة لنوم كثير ـ بأن يمد لهم يد المساعدة • وسرعان ما استطاع الشاب أن يدير جهـــاز التلسكوب الدقيق ببراعة تامة •

وحدث فى عام ١٩١٨ أن اقـترح أحد علماء الفلك أن يلتقط هوماسون صورا للنجم « نوفا أكويليا » الذى كان قد انفجر ، وأخذ يحترق بوهج يزيد آلاف المرات على وهج الشمس التى نراها ، فأوحى اليه هذا العمل أن يلم بمعلومات أكثر عن نجـــوم أخرى ومواقعها •

وشرح له الفلكيون بنفس راضية كل الحقائق عن السموات ، وسمحوا له أن يصور النجوم والكواكببحرية تامة ، ولم يلبث هوماسون أن أصبح مصورا حاذقا للنجوم •

وأصـبح هوماســون عظيم النفع للمرصد ، الى حد أن الدكتور جورج هيـل مدير المرصـــد أوصى فى عام ١٩٢٠ أن يعين هذا البواب مساعدا لمراقب فى المرصد ؟

ويقول هوماسون « لقد كنت بوابا طيبــــا ، وكذلــك حاولت أن أكون مراقبا صالحا » .

***

كان هوماســـــون يقضى اثنتى عشرة ليلة كل شهر ، يوجه المناظير المكبرة نحو أشياء كوخز الدبابيس لا ترى فى السماء ، ثم يتسلق فوق عوارض التلسكوب وقد حمل لوحاته الفوتوغرافية تحت ذراعه ، ليصل الى قفص الرصـــــد ، اذ لم يكن فى استطاعته أن يرقب الكواكب بالنظر اليها مباشرة من خلال المنظار كمــا فعل جاليليو ، لان النجوم والمجموعات التى اختار دراستها كانت على بعــد شاسع جدا .

كان عليـــه أن يصــورها ، وكان يضطر أحيـــانا الى تعــريض الفيلم ساعات لالتقاط صورها المعتمة البعيدة أما من الناحية النظرية ، فان أجهزة التلسكوب التي تماثل الســاعة فى دقتها ، كانت تدير الانبوبة الضخمة ببطء ، لتتبع النجوم غير المرئية عبر السماء الحالكة .

ولكن الاجهـــزة لم تــكن كاملة ، وكانت هناك اختـــلافات تحتاج الى ضبط بالأيدى . وتعلم هوماسون كيف يختـــار نجما مجـــاورا باديا للعيون ، لا يبعد عنـــا أكثر من مائة عام ضوئى أو نحو ذلك ، ليسترشد به ، ويتبعه ساعة بعـــد أخرى من وراء المنظار ، مركزا بؤرته على النجم المرشـــد ، وكان قادرا على أن يبقى عدسته مددا طويلة ، حتى أنه التقط صورا احتاج بعضها الى ٣٠ ساعة من التعرض للضوء .

وهكذا تعلم هوماسون أن يكون ذا صبر لاينفد .

وبالاضافة الى تصوير الـكواكب عـلى لوحات لتســجيل مواقعهـــا ووهجهـــا ، كان هوماســــون يوجه ضوءها خلال منشورات جهاز التحليل الطيفى ، محطمـــا فيهـــا كل ألوان قوس قزح ، ثم يصور هـــذا الطيف بعد ذلك . وقد دلته دراسة الطيف على معلومات كثيرة عن المسافة والجو والكثافة والضغط وكيمياء الكواكب وسرعتها .

وقد سنحت الفرصة التى لا تمر بالحيــــاة الا مرة واحـــدة للدكتور هوماسون ، عندما كان فى العشرين من عمره ، اذ اختاره الدكتور أدوين هابل من علمـــاء مرصـــد (مونت ويلسون) ليشترك معه فى مشروع جديد .

وكان كثيرون من الفلكيين يعتقدون قبلا أن الـكون يتـكون أساســا من

الكواكب التى تشترك كلها فى الشكل الاسطوانى المتسع الذى نطلق على نظامها اسم « طريق التبانة » • وعلى مقربة من الحافة الخارجية لهذا النظام تقع شمسنا ، التى ليست الا نجما واحدا بين مجموعة نجوم هذا النظام ، ويبلغ عددها ألفين أو ثلاثة آلاف مليون نجم • ووراء ذلك ، فى الفضاء الذى لا نهاية له كتل من الضوء المعتم ، تسمى السديم ، يعتقد الفلكيون أنها عبارة عن كتل من الغازات والاتربة الكونية •

فلما كان عام ١٩٢٤ ، استطاع الدكتور هابل ، أن يحصل على صور فوتوغرافية بفضل التلسكوب الجديد القوى الذى يبلغ قطر عدسته ٢٥٤ سنتيمترا ، وقد أثبتت هذه الصور أن كثيرا من هذا السديم لم يكن مجرد أنقاض كونية ، بل أنه أنظمة ضخمة من النجوم ، مماثلة لطريق التبانة الذى نعرفه •

وعلى الرغم مما كان يحوط طريق التبانة من عدم فهم تام ، فقد كان الظن أنه مجرد واحد من ملايين الانظمة المماثلة التى تدور فى أرجاء الفضاء •

وقد دلت بعض الصور الطيفية لبعض هذه الانظمة ، على أنها لم تكن تنشق على غير هدى ، بل كانت تندفع بعيدا عن طريق التبانة بسرعة لا تصدق ، لتتجه بعيدا فى الفضاء ، وكأنما كان الكون كله يوما ما كتلة هائلة ، ثم حدث فيه انفجار عظيم بلغ من قوته أنه لا يزال يقذف بشظاياه بعيدا •

ولاختبار احتمال تمدد الكون ، كان من الضرورى الحصول على صور طيفية لمئات من المجموعات الفلكية فى كل مناطق السماء •

وبحث دكتور هابل عن الرجل الذى يتمتع بالصبر والمهارة اللازمين للقيام بهذه المهمة التصويرية المرهقة ، فلم يجد خيرا من هوماسون •

وظل هوماسون مدى ٢٨ عاما ، وهو يسبر غور السموات ، مطاردا أشياء فلكية معتمة ، تكمن وراء الكون الذى تم استكشافه ، ثم يقيس سرعة دورانه • ومنذ عام ١٩٤٨ ، أتاح له التلسكوب العظيم العاكس ، الذى يوجد فى مرصد « مونت بالومار » والذى يبلغ قطره ٥٠٨ سم ، أن يسبر غور ضعف المسافة السابقة •

والمبدأ الذى يسير عليه هوماسون مبدأ قديم ، فكل من انتظر عند تقاطع خطوط حديدية حتى يمر قطار سريع ، يدرك ان صوت صفير القاطرة

يرتفع عنـــدما يقترب القطـــار ، وينخفض عندما يبتعد القطار ، وذلك لأن موجات صوت الصفارة تضغط وتقصر بحركة القطار القـــادم ، ثم تتمدد بعد أن ينطلق القطار بعيدا ، فينخفض الصوت ثانية •

وهكذا فان الضـــوء المنبعث من مجموعة فلكية مندفعة خـــلال الفضاء يسير بنفس الطريقة ، فان النجوم تتحـــرك بسرعة بالغـــة ، حتى أن موجاتها الضوئية تضغط فى موجات قصيرة زرقاء فى مقدمتها ، ثم تتهادى فى موجات حمراء طويلة خلفها • وكلما زادت سرعـــة حركتهـــا كان لون ضوئها أكثر زرقة أو احمرارا ، وقد استطاع هوماسون بعمل صورطيفية للمجموعة الفلكية وحساب مدى تغير ضوئها نحو الطرف الازرق أوالاحمر من الطيف ، أن يحدد سرعة مسيرها، وهـــل هى قادمـــة نحونا أو ذاهبـــة بعيدا •••

وتدل نتائج مراقبـــة هوماسون التى لم يصبها الكلال لأكثر من ٦٠٠ مجموعة فلكية ، على أن نظرية الكون المتمدد صـــحيحة ، وتدل عـــلى أن ملايين الافلاك فى هذا الكون ، لاتزال تندفع حقا بعيدا عن بعضها البعض بسرعة خيالية ، وهذا يؤدى بعلماء الكون الى الشك فى أن كل شىء قد وجد ذات يوم فى مكان واحـــد فى الفضاء ، قبل أن ينفصـــل عنه فى انفجار هائل •

وقد يكون الامر على العكس، وان الكون لا يتمدد، وان الدليل الذى حصل عليه هوماسون ناتج عن قانون آخر للضوء أو قاعدة للكون لم تعرف بعد • وعلى الرغم من ذلك ، فان قياسه الدقيـــق للسمـــوات سوف يشغل العلمـــاء ســـنوات طويلة ليفســـروا معنى ما توصل اليه •

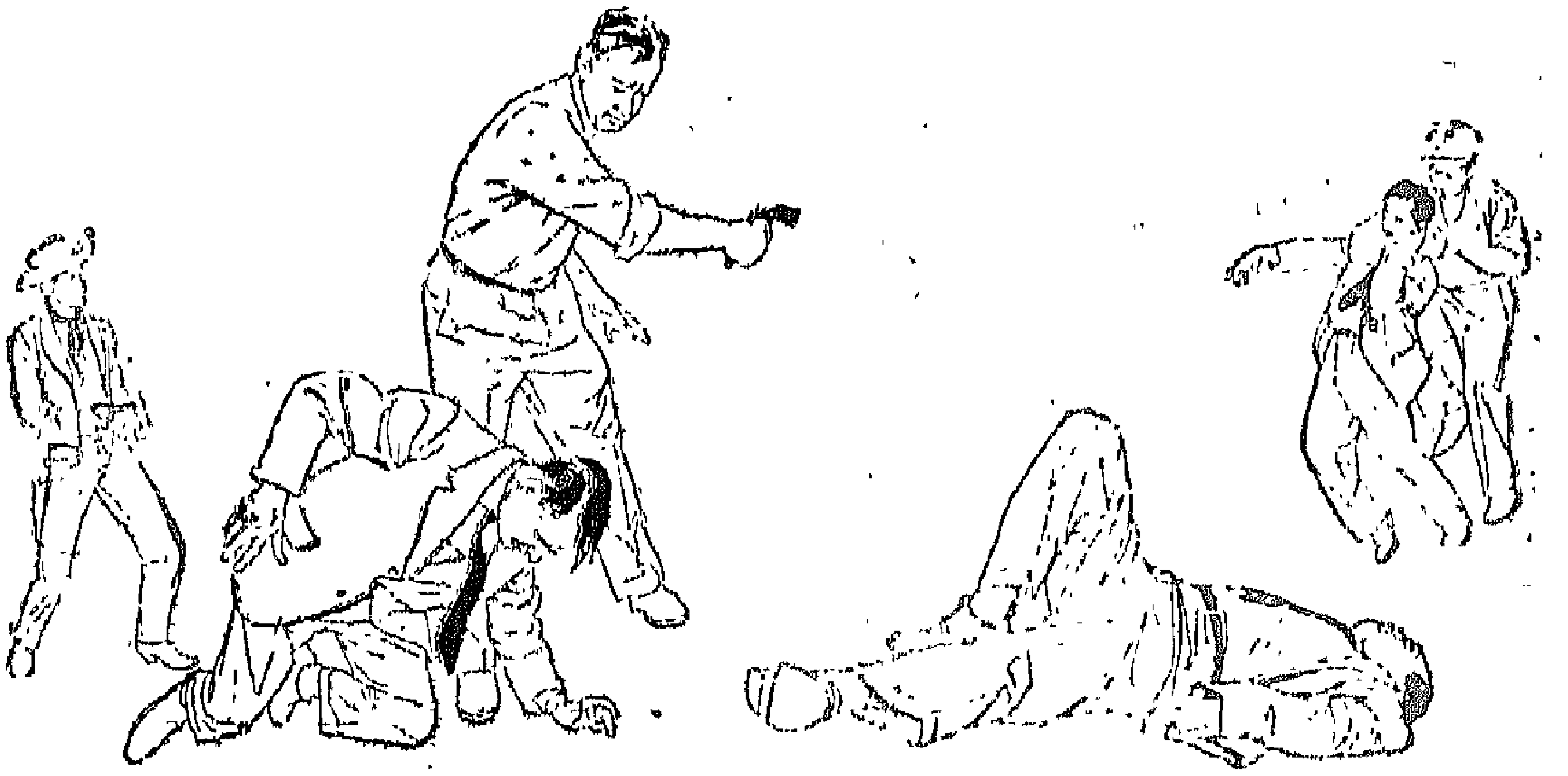
ودكتـــور هوماســـون اليوم هو سكرتير مرصدى مونت ويلســـون ومونت بالومار ، ولايزال يأخذ دوره فى الجلوس فى قفص « العين الكبيرة » فوق جبل بالومار وعندما سئل عن سبب ذلك ، أجاب قائلا :

ــ اننا لم نعثر بعد على أية حافة لهذا الكون !!

ملخصة عن مجلة توداى
ــ بقلم فرانك تايلور ــ



سنوات انحراف المرأة غالبا قبـل الثلاثين •• اذ نادرا ما تنحرف بعد ذلك
جلاديس بوسويل ماي



أوقفوا هذه الإذاعات
أنتم تعلمون الأطفال القتل

المشكلة تواجهنا في مصر ايضا . انهم في امريكا يتساءلون هل ينبغي ان ندع هذا السيل من البرامج المرعبة المخيفة يدمر صحة الشباب العقلية :

يبلغ متوسط عدد جرائم القتل التي ترتكب شهريا في مدينة نيويورك حوالي ٢٥ جريمة ، بينما تنقل محطات التليفزيون الى بيوت تلك المدينة ، ولا سيما خلال ساعات اصغاء الاطفال اليها ، حوالي ٣٠ جريمة قتل يوميا ... وفي خلال النصف الاول من عام ١٩٥٥ ، وقعت في مدينة لوس انجيلوس فعلا ٤٨ جريمة قتل ، في حين أن برامج التليفزيون المذاعة فيها احتوت في اسبوع واحد على ١٢٠ جريمة !

وقد ذكر « الاتحاد القومي لتحسين اذاعات الراديو والتليفزيون » ان الجرائم التي تذاع في برامج الاطفال تضاعف عددها اربع مرات خلال عام ١٩٥٥ ، عما كان عليه في عام ١٩٥١ .

وهكذا الحال من أقصى البلاد الى اقصاها ، تيار دنس من الجريمة

واعمال العنف والوحشية وسفك الدماء ، يتدفق على بيوت الشعب باطراد .

***

لقد امضيت بضعة أسابيع جالسا أمام التليفزيون خلال الساعات المخصصة لاذاعات الاطفال ، ورحت أرقب سير هذا الاستعراض الفاسد . واليك بعض عينات من مشاهد العنف التى رأيتها :

هندى أحمر يربطه البعض بشدة الى خيول تجرى فى اتجاهين متضادين ، ثم يطلقون عليه النار وهو ملقى على الارض ، لا حول له ولا قوة .. دماء تتدفق من رجل يموت طعنا بالسكاكين .. سيجارة مشتعلة توشك أن توضع على عنق رجل ... بطل القصة يضرب رجلا فيوقعه على الارض ، ثم ينهض على قدميه ليعيد اسقاطه مرة أخرى ويكرر ذلك مرة ثالثة ... رجل جريح شدوا وثاقه الى شجرة ، بينما يرتفع صوت أحدهم قائلا : اتركوه للحيوانات !

وشاهدت أيضا رجلا يشنقونه بسلك رفيع ، وفتاة يقتلونها بخنجر ، وطفلا صغيرا يختطف بعنف وهو راكع يبكى فوق جثة أبيه القتيل ، ويحاول الهرب فيطارده هندى متوحش كثيب الوجه ليقبض عليه مرة أخرى .

واخطر من هذا كله ، اننى شاهدت — ومعى بالطبع بضعة ملايين من الصغار — طفلا لطيفا فى العاشرة من عمره ، يجذب بعنف رأس رجل سقط فى معركة ، ليدقه مرة بعد أخرى على الارض الصلبة !

تلك بعض عينات من الجرائم التى يقدمونها للاطفال فى مدينة واحدة ، وكلها تحاول أن تزيد من روعة تأثيرها عن طريق الموسيقى الصاخبة ، والاضاءة المصحوبة بالظلال ، والصور المقربة للرعب ، وتعبيرات الفزع على الوجوه ، والصراخ والبكاء والأنين الخ ...

***

قد يزعم البعض انه ما دام لم يثبت من الاحصاءات أن اذاعة جرائم العنف فى التليفزيون كانت سببا فى جرائم الاحداث ، فليس هناك ما يدعو الى القلق . وهذا زعم سخيف . اذ كيف لا يكون لمثل هذه المادة التى تعرض يوما بعد آخر أثر على أطفال لم ينضجوا بعد ويسهل التأثير فيهم ؟

والواقع أن مشكلة الاحداث ترجع فى جذورها الى كثير من الاسباب ، فنحن لا نستطيع أن نقول ان هذا البرنامج أو غيره كان سببا فى مثل هذه الحادثة أو غيرها من جرائم

الاحداث ، الا اذا كان علينا مثلا أن نثبت بالاحصاءات ان البذاءة والفحش شيء غير مرغوب فيه .

ومع ذلك فلدينا اكداس من الادلة على أن جرائم التليفزيون أدت الى وقوع كثير من الجرائم ، فالمستر « هيرمان ستارك » مدير ادارة الشباب بولاية كاليفورنيا يقول فى تقرير له : « فى احاديثنا مع كثيرين من الايفــاع ، وجدنا أن الوسائل التى استخدمت فى جرائم العنف التى ارتكبها الاحداث ، كانت تنقل غالبا من برامج التليفزيون مباشرة » .

وكتب دكتور « رالف باناى » مدير احدى عيادات بروكلين التى تتبـع مكتب النائب العام ، انه يرى ويستمع ويدرس حالة حوالى ٤٠٠ من الاحداث سنويا ، وقد تبين له أن التليفزيون جعل هؤلاء الفتيان يحسون ان الحياة كلها مليئة بالجريمة ، ووجد انهم على علم تام بفنون الاجــرام ، كما أنهم يتصرفون بعنف فى محيــط الأسرة ويتحدون المسئولين . أما بالنسـبة للمراهقين ذوى الافكار المضـطربة ، فقد كان التليفزيون بمثابة مدرســة أولية للاحداث .

واذا شئنا ان نقدم لك أمثلة معينة على ذلك ، سردنا القصة التى ذكرها أحد الاطباء النفسانيين فى نيويورك عن حادث الفتاة ذات الثـلاثة عشر ربيعا ، التى كانت تشاهد برنامجـا عنيفا فى التليفزيون ، فلما حاولت أمها أن تطفىء الجهاز ، سحبت الفتـاة سكينا من المطبــخ وحاولت طعن امها به !

وفى مدينة لوس انجيلوس ، كانت احدى مربيات الاطفال ، وهى فتــاة فى السادسة عشرة ، تشــاهد جريمة قتل يستخدم فيها الشنق على شاشة التليفزيون ، فقامت هى الاخرى لتقتل الطفل النائم الذى لم يتجاوز السادسة من عمره بالطريقة نفسها تماما !

***

ما هو الأثر الذى تحدثه تمثيليات العنف فى صحة الاطفال ؟

ذكرت الدكتورة « مارى برستون » الاستاذة بجامعة ستانفورد فى تقرير كتبته منذ بضعة أعوام ، أن مشاهدة روايات السينما العنيفة وسماع الراديو أثناء اذاعتها ، زادا كثيرا من الحالات العصبية عند الأطفال ، وعودتهم على قرض أظافرهم ، فضلا عن اضطراب نومهم واحساسهم بالفزع ، كما لاحظت أن مشاهدة جرائم العنف تؤدى غالبا الى تحجر قلوب الأطفال حيال ما يقاسيه غيرهم من آلام ، وتضاؤل الاحساس

بالرحمة أمام المحن التى تصيب الآخرين .

وجاء فى صحيفة الجمعية الطبية الأمريكية أن مثل هذه الأمور تحدث أيضا نتيجة لمشاهدة التليفزيون ، اذ أن أغلب البرامج التى تذاع من محطاته هى عبارة عن أفلام قديمة أعدت بطريقة تناسب الوقت المحدد لاذاعتها بالتليفزيون ، وغالبا ما تحذف منها الأجزاء الأكثر هدوءا ، والتى تريح أعصاب الطفل بعض الوقت ، وتكون النتيجة حشد مناظر القسوة والوحشية بلا انقطاع ..

ويقول دكتور فردريك ويرتام ، الذى أنشأ وأشرف على ادارة عدد من أهم العيادات النفسية فى أمريكا ، أنه تبين له من مشاهداته الطبية ، أنه ليس هناك ما يؤيد الرأى القائل أن الأطفال المضطربى الأفكار هم وحدهم الذين يتأثرون بهذه البرامج بل ان كل طفل قابل للتأثر بها

ولنفرض جدلا أن مثل هذا النوع لايحدث انقلابا فى الاطفال أو يجعلهم أحداثا ، ولكن ... ألا يكون الاطفال أفضل حالا بدونها ؟.. ولماذا نحشو رءوسهم بقصص تهدف الى اخماد غرائزهم الطيبة وتملأ نظرتهم الى الحياة قسوة ووحشية ؟

ان الذين يدافعون عن الجرائم التى يذيعها التليفزيون ، يزعمون أنها تعلم الأطفال أن الجريمة لا تجدى نفعا ، ولكن هذا الدرس أمر مشكوك فيه ، فقد أثبتت الدراسة التى قام بها بعض أساتذة جامعة هارفارد ، ان هزيمة الشرير فى الثلاثين ثانية الأخيرة من البرنامج ، ليس لها الا تأثير تافه فى الاطفال بالنسبة للتأثير الذى تحدثه الدقائق الكثيرة المحشوة بالجرائم العنيفة والأعمال المنافية للقانون

عن مجلة عصر التليفزيون
ـ بقلم دون دادتون ـ



كثيرا ما تنقلب الكذبات الصغيرة البيضاء .. الى أقاصيص كبيرة بالالوان الطبيعية !

...

على المرأة ان تلبس من الثياب مايكفى لتجعل الرجل دائما !
هيلد جريد نيفه

ان المولود الذكر أرق عادة من الأنثى بعد الولادة
وأقل احتمالا للاستمرار في الحياة في الأشهر الاولى

أعجوبة الولادة
خرافات وحقائق

ماذا تعرف عن أحدث الاكتشافات العلمية فى هذا الموضوع ؟ لاشك أنك تضحك ملء شدقيك اذا سمعت تلك القصة القديمة التى تزعم أن سكينا حادة تحت السرير تجعل من الولادة أمرا يسيرا ... ومع ذلك فان من الممكن أن تصدق عـــددا أكبر من القصص التى لا تقل خرافة عن الحمل والولادة .

فهل تستطيع أن تتبين الحقيقة من الخرافة فى هذه الاقوال ؟

انك اذا استطعت فمعنى ذلك أنك تتمتع بمعلومات عامة واسعة .

١ ـ ان عدد الذكور الذين يولدون خلال الحرب أكبر من عدد الذكور الذين يولدون فى الفترات العادية .

هذا صحيح .. فان نسبة مواليد الذكور الى المواليد من الاناث يزداد حتى يصبح ١١٥ الى ١٠٠ خـــلال جميع الحروب .

٢ ـ اذا كانت للأم شخصية قوية فى المنزل فان من المحتمل جدا أن تنجب طفلا من الذكور

هذا باطل .. لان شخصية الوالدين لاتأثير لها فى جنس الجنين .

٣ ـ ان هناك طريقة أكيدة لتحديد وجود حالة الحمل فى الايام العشرة الاولى منه .

صحيح .. ومن المعتقد أن اختبار أشهايم ـ زوندك لايخطىء فى تحديد هذه المسألة ، وهـــذا الاختبار يقوم على أساس أن نوعا معينا من الهرمونات التى تفرزها الغدة النخامية يوجد فى البول بكميات كبيرة أثناء فترة الحمل ، فاذا حقنت فأرة بهـذه الهرمونات ، نشأ عنها نضج سريع فى خلايا البويضة عند هذه الفأرة ، وبعد أن تمضى أيام قلائل على الحقن يتم تشريح الفأرة ، وتفحص البويضات ، ويمكن أن ينجح هذا الاختبار فى حالة مرور أسبوع واحد على الحمل .

٤ ـ من الخطر أن تحمل امراة يزيد عمرها على الخامسة والعشرين لاول مرة •

باطل •• فالمرأة تتعرض لخطورة الحمل قبل أن تبلغ سن العشرين ، وبعد أن تتجاوز سن الخامسة والثلاثين أما بين هـذين العمرين فمن الممكن للمرأة أن تنجب الاطفال دون خطورة •

٥ ـ يستطيع الطبيب في الشهور الاخيرة من الحمل أن يحدد عن يقين جنس المولود عن طريق دقات القلب •

غير صحيح •• لان أحدا لايستطيع أن يتنبأ بجنس المولود عن يقين •

٦ ـ ان المولود الذكر أرق عادة من الانثى بعد الولادة ، وأقل احتمالا للاستمرار في الحياة في الاشهر الاولى من ولادته •

صحيح •• فان الاطفـال الذكور أكثر تعرضا للوفاة بنسبة تزيد بحوالى ١٪ عن نسبة تعرض الاناث للوفاة في السنة الاولى من الولادة •

٧ ـ من الممكن انقاص حجم الطفل بالتحكم في تغذية الام اثناء الحمل •

غير صحيح •• فان أحدث الآراء تقول أن طعـام الام لا يؤثر عادة في حجم الطفل قبل الولادة •

٨ ـ ان تناول الام للمشروبات الروحية أسوا اثرا على الطفل اثناء الحمـل منه بعد الحمـل

غير صحيح •• فان من المعروف أن تناول الخمور أثناء رضاعة الطفل يسيء الى صحة الطفل اساءة بالغة ، بينما لايتفق الاطباء اتفاقا تاما على أن تناول الخمور أثناء الحمل يؤذى الجنين •

٩ ـ ان فرصة البقاء لطفل عمره سبعة أشهر اكبر منها لطفل عمره ثمانية أشهر •

غير صحيح •• فكلما نما الطفل نموا طبيعيا كاملا كانت فرصته للبقاء أكبر •

١٠ ـ ان الطفل الاول يولد قبل موعـده مخالفا في ذلك من يعقبه من اطفال •

غير صحيح •• فلا اختلاف هناك بين الطفل الاول وغـيره من الاطفال بالنسبة لهذا الموضوع •

١١ ـ ان الام تجد صعوبة أكبر في وضع مولود ذكر •

صحيح •• لان المولود الذكر يكون عادة أكبر حجما •

١٢ ـ ان الام الحامل يجب ان تأكل طعام اثنين •

غير صحيح •• فان الافراط في الطعام يزيد من وزن الام ، والسمنة يمكن أن تؤدى الى التسمم أثنـاء الوضع •

١٣ ـ ان نصف حالات العقم يمكن شفاؤها

هذا صحيح •• فقد تقدم الخبراء في هذا السبيل تقدما كبيرا •

١٤ — العقم فى النساء أكثر منه فى الرجال

صحيح •• فقد أثبتت الاحصاءات ان ٣٠٪ الى ٥٠٪ فقط من حالات العقم التى تعرض على الاطباء تكون بسبب الرجل •

١٥ — ان الوضع بدون الم أصبح متيسرا لكل أم دون ان تغادر منزلها بفضل التقدم العلمى فى الايام الاخيرة ••

غير صحيح •• ان الطرق الجديدة فى الولادة بدون ألم لايمكن اتباعها الا فى أحد المستشفيات ولابدمن أن يتعهدها اخصائيون فى فن الولادة •

١٦ — اذا طلبت الحامل اى نوع من الاطعمة فى الحاح فيجب ان يقدم لها هذا الطعام مهما يكلفنا من ثمن ، لان هذه الرغبة تعبر عن حاجة جسمية عميقة •

غير صحيح •• اذ قلما تكون عناصر الطعام المرغوب فيه غير موجودة فى الطعام العادى ، كل مافى الامر ان هذه الرغبة نزوة هستيرية ، وليس من الضرورى أن يقدم الطعام المطلوب فى اليوم نفسه ، بل يمكن أن يقدم فى اليوم التالى •

١٧ — على الرغم من أن الاجهاض غير قانونى فانه اقل خطرا من الوضع •

غير صحيح •• فان نسبة الوفاة نتيجة للاجهاض أكبر عشرة أضعاف من نسبة الوفاة أثناء الوضع •

١٨ — ان النساء اللواتى جاوزن مرحلة الشباب أكثر احتمالا لانجاب التوائم من الشابات •

صحيح •• فان انجاب التوائم أكثر احتمالا بعد أن تتعدى المرأة سن الخامسة والثلاثين ، كما أن الشقراوات ينجبن التوائم أكثر من السمراوات •

١٩ — ان جنس الجنين يتحدد فى لحظة اتحاد الحيوانات المنوية بالبويضة

صحيح •• فان هناك نوعين من الحيوانات المنوية : حيوانات تنتج اناثا ، وأخرى تنتج ذكورا ، والصدفة المحضة هى التى تجعل احد هذين النوعين يتحد بالبويضة •

٢٠ — لايمكن أن تحمل الأم مرة أخرى أثناء فترة رضاعة طفلها الذى ولدته حديثا

غير صحيح •• فهناك حالات عديدة تكذب هذا الزعم •

٢١ — ان استخدام المرأة لمانعات الحمل فترة طويلة قد يجعل من المستحيل عليها أن تنجب مرة أخرى

غير صحيح •• اذ لاتأثير لهذا الموضوع فى خصوبة المرأة اللهم الا اذا أثر المانع الكيميائى تأثيرا سيئا فى الرحم أو أحدث تمزيقا فى أنسجته •

٢٢ — الام التى تلد طفلا كل عام يعيش أطفالها ، تماما كما لو كانت هناك عدة اعوام بين ولادة الواحد والآخر •

غيرصحيح •• لانه اذا كانت الفترة بين ولادة طفل وآخر أقل من عامين، فان نسبة وفاة الاطفال تكون أكثر مرة ونصف مرة من الاطفال الذين تمضى فترة طويلة بين ولادة أحدهم وبين ولادة الآخر •

٢٣ ـ الاطفال الذين يولدون لآباء وامهات على حظ من النضج اذكى من الاطفال الذين يولدون لآباء فى سن مبكرة •

غيرصحيح •• الفائدة التى يجنيها الطفل من والدين ناضجين تأتى بعد الولادة لاقبلها •

٢٤ ـ اذا اصيبت الحامل بصدمة عنيفة فان ذلك قد يؤثر فى طفلها

غير صحيح •• فقد دحض الاطباء هذا الرأى بمالايدع مجالا للشك •

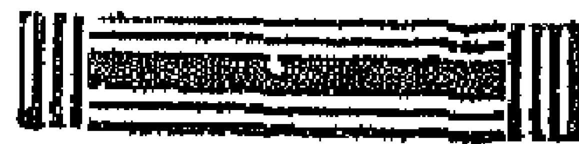
٢٥ ـ ان الفائدة التى تعود على الطفل من لبن الام ليست أكبر من الفائدة التى تعود عليه من الغذاء الصناعى اذا أحسن تنظيمه •

غيرصحيح •• فان الاطباء يعتقدون أن صحة الاطفال الذين يرضعون من أمهاتهم أفضل كثيرا من صحة الاطفال الذين يعيشون على الرضاعة الصناعية •

٢٦ ـ ان فترة خصوبة المرأة لاتستمر أكثر من ٤٨ ساعة فى الشهر الواحد

صحيح • • ويقول بعض الاطباء انها لاتستمر أكثر من ١٢ ساعة

بقلم : جريتا بالمر



كانت معرفتك شيئا جميلا !

كثيرا ماأتلقى بعض الطلبات الموسيقية اثناء قيامى بعملى فى الاذاعات الخاصة للقوات الامريكية فى المانيا ، واغلب هذه الطلبات من سيدات موجهة لاصدقائهن من الجنود الامريكيين ••

ومنذ مدة ليست بعيدة ، تلقيت طلبا جاء فيه :

عزيزى مذيع الاسطوانات :

« ارجو ان تسمعنى اغنية « كانت معرفتك شيئا جميلا » وان توجهها لصديقى الكابتن (جون ب) ، الذى سيعود الى امريكا فى الاسبوع القادم »

الامضاء ـ هيلدا

ملحوظة : هل لك ان تسمعنى ايضا اغنية : « هل تسمح بالتعرف اليك » وان توجهها للجندى (جيرى ل)

(كابتن ادوارد موسجاد ـ بريمن ـ المانيا)



هذه المخلوقات الذكية من الحيوان .. كيف تستجيب للانسان وتقلده بل وتكاد تسبقه ..

الشمبانزى .. أعز أصدقائه

بينما كنت أقود سيارتى فى شارع فورست بارك بمدينة سانت لويس منذ مدة قريبة ، شاهدت سيارة صغيرة تمرق داخل طريق جانبى . كان سائقها يرتدى ملابس عادية ويقود السيارة كأى شخص آخر ، ولكنه لم يكن شخصا على الاطلاق .. بل كان شمبانزى !

والشمبانزى فى حديقة حيوان سانت لويس يهوى قيادة السيارات . وسجل حوادث المرور التى ارتكبها افضل بكثير من سجل سائقى السيارات من الآدميين . وقد أثبت الشمبانزى فى احدى المرات حين اشترك فى

مسابقة ـ استخدمت فيها سيارات صغيرة خاصة ـ ضد سائقى سيارات من الآدميين ، أنه أسرع وأدق . وهو على عكس زملائه من الآدميين لا يصطدم بغيره ، الا اذا كان ذلك بقصد المزاح .

ويعد الشمبانزى من أذكى حيوانات العالم . وتضم حديقة سانت لويس من الشمبانزى أكثر من أى حديقة أخرى فى العالم . ففيها ٢٤ مخلوقا من مخلوقات الشمبانزى ، جمعها فيها جورج فيرهيلر مدير الحديقة النشط . ويبلغ فيرهيلر من العمر ٧٣ عاما ، وهو الذى أنشأ هذه الحديقة التى تعد من أكثر حدائق الحيوان امتاعا فى العالم . فهى مكان للتسلية والاثارة . حيث تلعب الافيال لعبة البيسبول ، وتلعب الكانجارو الملاكمة ، بينما تمزح الأسود مع المتفرجين من الناس . وهناك تجد كثيرا من الحيوانات ، من بينها الدببة تجول بحرية تامة فى ساحات طبيعية واسعة غير مسورة . وينظم فيرهيلر فى ثلاث ساحات ضخمة من ساحات اللعب ، تسع مدرجاتها ما يقرب من ١٢ ألف متفرج ، استعراضات مختلفة للشمبانزى والفيلة والأسود ، مرتين كل يوم ، وثلاث مرات أيام الآحاد .

وحين وصلت الى أحد هذه الملاعب ، كان العرض قد بدأ . وضج الجمهور بصيحات الاستحسان وهو يرقب معركة سلاحها العقل ضد القوة .. قردان صغيران من الشمبانزى فى معركة ضد ثلاثة أشبال . تغلب فيها القردان وهما يحاربان للاستيلاء على فرشاة من تلك الفرش التى تستخدم فى التنظيف . اذ جذب أحدهما ذيل الأسد بينما اختطف الآخر الفرشاة وقفز مسرعا ، طالبا السلامة باللجوء الى غصن شجرة فوقه .

ولما هدأت الضجة قليلا ، أقبلت سيارة صغيرة الحجم ووقفت قرب مكان المعركة ، كان يقودها أحد قرود الشمبانزى ، وهو يرتدى ثياب عامل وينفخ دخان سيجارته فى تكاسل . ونزل بعد ذلك من السيارة رجل مسرع الخطو يدخن سيجارا فى يده . ونادى على أحد القردين الصغيرين المنتصرين : « بينتوس .. لقد حان وقت العودة » . وأسرع بينتوس نحو السيارة المنتظرة وقفز الى الكرسى الخلفى ، وشرع الشمبانزى الذى يقود السيارة ، يسير بها فى طريقه قافلا الى بيت الشمبانزى .

وتأكد لدى أن الرجل لا بد ان يكون هو جورج فيرهيلر . وقدمت نفسى اليه . فقادنى الرجل مرحبا الى غرفة

للاستقبال . ونادى قائلا : سامبو .. قدم لمستر باكارد شيئا من الشراب . وأخرج سامبو - وهو واحد من الشمبانزى - زجاجة ازال سدادها بضربة محكمة ، ووضع فيها أنبوبين ثم قدمها الى . وقفز بعد ذلك بين ذراعى فيرهيلر محتضنا كل منهما صاحبه فى حب متبادل .

كان السيجار الذى يدخنه فيرهيلر قد انطفأ ، فأشعل سامبو عود ثقاب ، وظل ممسكا به فى صبر حتى استوثق فيرهيلر من توهج سيجاره . ولم أكن قد شربت كل الزجاجة التى قدمت الى ، فأعطاها فيرهيلر الى سامبو ، الذى أخذ يرتشف منها بوساطة الأنبوب . وقال له فيرهيلر : اشربها بطريقة آدمية ! وحينئذ قذف سامبو بالأنبوبين بعيدا وألقى برأسه الى الوراء ، وأفرغ ما بقى من الزجاجة فى جرعتين .

وبينما نحن كذلك ، اذ سمعنا شهقات ضحكة مثيرة تأتى الينا من المبنى الرئيسى . فاوضح لى فيرهيلر الامر ، وهو يقودنى صوب قفص ضخم يشغله « فيل » وهو غوريللا فاحم السواد يبلغ وزنه ٦١٠ أرطال ، ذو عينين عميقتى التجويف ملتهبتى النظرات ، وقال لى : « لا بد انه « فيل » أخذ يبدأ استعراضه » . كان فيل يجرى ثم يقفز فى بركة امتلأت بالماء داخل قفصه ، قفزة تثير الرشاش فسرعان ما تبتل ملابس المتفرجين .. وكانت تلك هى فكرة « فيل » لتنفيذ الفكاهة تنفيذا عمليا . ثم التقط « فيل » لعبته المفضلة .. وهى عجلة كبيرة لاحدى سيارات النقل وقذفها فى مرح بحيث تمس جدران قفصه بطريقة خاصة .

وصاح فيرهيلر : هاى .. فيل .. تعال هنا لتقابل مستر باكارد ! وتوقف فيل عن مزاحه وأخذ يتقدم نحونا ببطء . كان يبدو شيئا بالغ الضخامة بالنسبة لما شاهدت قبله من الغوريللات التى تلعب فى السيرك . ولم أجرؤ على أن أضع يدى فى يده . واستند فيل الى سور قفصه حتى يستطيع أن يتبادل مع فيرهيلر الهمس من خلال القضبان التى تفصل بيننا وبينه . وقال لى فيرهيلر انه كان يلعب بانتظام مع فيل حين كان صغيرا ، وانه نام معه ذات مرة فى القطار وهما مسافران . وأكد لى مدير الحديقة قائلا : « انه لا يؤذيك عن قصد ابدا » .

وأزال فير هيلر غطاء زجاجة للبيرة رفعها فى يده وأخذ « فيل » يتجرع

محتوياتها مغتبطا . وعلى الرغم من أن « فيل » يعد أضخم غوريللا رأيتها فى أمريكا ، فما زال أمامه أربع سنوات حتى يصل الى غاية نموه . وكان فيرهيلر قد اشتراه وهو طفل بمبلغ ٣٠٠٠ دولار ، ولكنه يرفض بيعه الآن بمبلغ ٥٠ ألف دولار .

وفى العام الماضى حطمت حديقة حيوان فيرهيلر الرقم القياسى لعدد الزوار خلال ٣٧ عاما ، وحين عهد الى فيرهيلر الاشراف على مجموعات من أقفاص الحيوان لم تكن حينذاك بالشىء المثير . ويعد فيرهيلر فى نظر أهل سانت لويس علما من أعلامها ، مما حدا بهم الى تكريمه بالعديد من أوسمة الشرف ، ومنذ مدة وجيزة أعرب أهل سانت لويس عن اخلاصهم له بموافقتهم على زيادة الضرائب، ليتمكن من الحصول على ١٦٢٥٠٠٠ دولار يحقق بها أحلامه فى توسيع الحديقة .

وكم يغتبط الاهلون فى سانت لويس ، ولكنهم لا يدهشون ، حين يرون الشمبانزى فى المتاجر يحاول ارتداء بذلات جديدة . وكثيرا ما يصحب فيرهيلر معه واحدا من الشمبانزى كرفيق له فى الطعام حين يذهب الى مأدبة . وهو لا يتردد فى دخول عربة الطعام الملحقة بالقطار، حين يكون عائدا من احدى رحلاته التى يقوم بها لشراء الحيوانات ، ويطلب اعداد مائدة لاثنين . وهو يحتج بأن وضع الحيوان فى قفص أثناء الرحلة يؤدى الى اذلاله والقضاء على روحه المعنوية .

ولكن فيرهيلر لم يملك نفسه من الدهشة لما حدث ذات مرة ، حين شاركه أحد قرود الشمبانزى ويدعى جاكى فى غرفة النوم . كان فيرهيلر قد اشترى جاكى من لونج ايلاند لما يتمتع به من ذكاء . وبدا جاكى فى حلة من قماش «التويد» يسير متوكئا على عصاه . فلما حان وقت النوم رفض جاكى أن ينام فى أى مكان آخر غير السرير الذى ينام فيه صديقه الجديد . وفى منتصف الليل ، استيقظ فيرهيلر على صوت حركة . ولاحظ أنه وحده وأن الغرفة مضاءة . ثم سمع صوت الماء يجرى فى دورة المياه . وبعد برهة ، خرج جاكى من الحمام ، ثم أطفأ النور ، وأخذ مكانه فى السرير بجانب صاحبه ، وسحب الاغطية ، ولم تمض لحظة حتى كان قد استغرق فى نوم هادىء .

ويشترى فيرهيلر قرود الشمبانزى التى يحتاج اليها على أساس التجربة . ويستطيع خلال

مدة أسابيع ان يقرر ما اذا كان الشمبانزى يتفق ومطالبه أم لا . وتنحصر هذه المطالب فى أن يكون على درجة عالية من الذكاء ، واعتدال المزاج والانفعال ، وأن تكون لديه القدرة على السير منتصب القامة ، وأن يكون على جانب من المرح .

ويقول فيرهيلر: ان بعض الشمبانزى غبية تنقصها روح المرح والخفة ، مثل بعض الآدميين تماما . وهو يدفع ثمنا للشمبانزى ، الذى يجتاز تجاربه ، ثمنا يقرب من ١٠٠٠ دولار .

وتدريب الشمبانزى واعدادها للقيام بأدوارها أمام الجماهير يقتضان ضربا من المزاوجة الدقيقة بين العطف والحزم . فالصيل مثلا — وهو حيوان بحرى ذو زعانف — يقبل على أداء دوره أمام الجماهير مقابل جائزة من السمك . أما الافيال فجائزتها حزمة من الجزر ، والخيول قطعة من السكر ، ولكن الشمبانزى لا يحتاج الا الى ربتة على الظهر .

ولعل السبب الوحيد الذى يدعوه الى بذل أقصى جهده هو حرصه على عدم افساد علاقاته بزعيمه من الشمبانزى . فحين تبدأ فى اعداد استعراض ما مع عشرة من الشمبانزى مثلا ، فلا جدوى من القيام بالتدريبات اللازمة حتى تفرغ من القتال مع بعضها البعض ، وعليك أن تتجاهل الامر قليلا ، لترى من هو زعيم المجموعة .

ويعتبر « روى » فى الوقت الحاضر الفتى الاول للشمبانزى فى حديقة فيرهيلر : ففى احدى المرات بدا بينتوس الصغير يمزح ، وخرج عن دوره ليقفز متخطيا ظهر حصان صغير فضربه روى على ظهره أمام ٢٥٠٠ متفرج ، ولم يتردد فى أن يمسح به الارض .



ويظهر الشمبانزى دائما على المسرح مرتديا ملابسه . ولكل قرد ما يقرب من ١٢ بذلة ، أى ما يقرب من ١٣٠ قطعة ملابس لها جميعا . ويسمح لها بارتداء الملابس ، لان فيرهيلر يعتقد أنها ترتبط لديها بمشاعر الحرية . وحين يذهب فيرهيلر

الى القفص ويقول : «تعال معى ياروى فى نزهة بالسيارة •• » يسرع روى الى ارتداء ملابسه ويجرى نحو السيارة • وللملابس التى يرتديها الشمبانزى أزرار تغريه كثيرا ، الى درجة أنه يفكها بنفسه خلال الاستعراضات التى يقوم بها ، مما يزيد طرب جمهور المتفرجين بطبيعة الحال •

وعلى الرغم من قدرة الشمبانزى على تعلم أداء كل حركة عجيبة يتفنن مدربوها من الآدميين فى اخراجها له ، فان أروع الالعاب التى يقوم بها هى تلك التى يؤديها عفواً دون سابق تدبير • فقد درب « بيرو » مثلا على السير فوق حبل رفيع ، وبينما هو يقف على الحبل فى أكثر أجزائه اهتزازا ، قرر أن يضيف لعبة صغيرة الى دوره ، فقفز قفزة خلفية الى أعلى،ونزل على الحبل واقفا• ومنذ ذلك الوقت أخذ يكرر هذا المشهد كل يوم أثناء اداء دوره •

ولعل أروع الادوار الطريفة التى يقوم بها الشمبانزى فى سانت لويس ،والتى أثارت اهتمام علماء النفس ، هى تلك الادوار التىيعرض فيها لمشاكل لم يسبق لهمواجهتها • ففى احدى التجارب التى اشتركت فيها كوكى ، وهى شمبانزىلايتجاوز عمرها أربع سنواتونصفسنة، مع طفل فى مثل سنها ، وكان المطلوب وضع كتل خشبية صغيرة ذات أشكال مختلفة فى الثقوب الملائمة لها ، فازت كوكى على الصبى •• اذ انتهت قبله الى الحل الصحيح بسبع ثوان •

ويقوم مايك كوستيال ، مدرب الشمبانزى الذى يبلغ من العمر ٣٦ عاما بكثير من التدريبات فى منزله • ولما ذهبت أنا وفيرهيلر اليه لنراه وهو يؤدى عمله ، كانت زوجته مسز كوستيال تغسل الاطباق • وجلس على مقعد مرتفع قبالتها شمبانزى صغير السن يرتدى مريلة ــ يدعى تينى ــ وقد احتضن لعبة من المطاط • وفى غرفة الجلوس ، كان دنيس نجل كوستيال الذى لا يتجاوز السادسة من عمره يجلس هو والشمبانزى ديوك كل منهما على كرسى هزاز مريح ، يشاهدان التليفزيون • وقالت لى مسز كوستيال : اننى أعتقد أن ديوك لا يأبه كثيرا للتليفزيون ، ولكنه يتظاهر بذلك لانه يحب السماح له بمخالطة الناس •

وبينما كنا نتكلم ، بدأ ديوك

ودنيس يلعبان خلال غرف المنزل احدى لعب الاطفال المعروفة . وفتح ديوك باب الثلاجة وتناول قطعة من الجبن . وتقول الكتب أن الشمبانزى حيوانات عشبية ، ولكن ديوك يحب الكتاكيت المشوية واللحوم المحمرة والكريز . ويقول فيرهيلر انك لو قدمت اليه هذا الطعام وهو فى قفصه بحديقة الحيوان ، لنظر اليك كما لو كنت مجنونا .

أما تينى – وهو أصغر الشمبانزى التى حاولوا اشراكها فى العرض الذى يقوم به الفريق – فقد كان يقف بالقرب منا . وأشار له كرستيال باصبعه وهو يقول .. اضرب .. وخر « تينى » الى الارض وهو ينظر خائفا ، ليرى ما اذا كان قد أدى دوره على الوجه الاكمل أم لا .

وقادنى فيرهيلر وقت الغروب الى منزل القردة العليا ليقول مساء الخير لهذه المخلوقات التى يسميها أفضل أصدقائه . كان الصمت يسود المكان .. ونادى فيرهيلر قائلا .. هاى .. أيها الفلاحون! وساد الهرج والصخب أرجاء المكان . فقد أخذ كل شمبانزى منها يصيح محاولا أن يلفت النظر اليه .

وأخيرا مررنا على سامبو المحبوب، الذى قبل مدير الحديقة محييا اياه تحية المساء . وقال لى فيرهيلر .. هل تظن أن هناك طريقة أفضل يختم بها المرء يومه .

ملخصة عن مجلة أمريكان مجازين
بقلم فانس باكارد



لا تتعجلى ... الغد أمامنا

لما جئت لأسكن فى هذه القرية الهادئة من ويلز ، دهشت لعادة البطء المتزايد المنتشرة بين سائقى الاوتوبيسات فى هذه الناحية ، بالنسبة للاوتوبيسات فى لندن .

وذات مرة بعد انتقالى الى هناك كنت عائدة الى منزلى بعد جولة فى المتاجر . وقبل أن يقف الاوتوبيس تماما كنت قد قفزت اليه مثقلة بلفائفى وأنا أتخضخض كالفيل نحو مؤخرة السيارة . ومد السائق الى يد المساعدة لاستقر فى مكانى وهو يقول لى :

لا تتعجلى الآن .. فالوقت طويل ، وأمامنا الغد .. لم يمسسه احد بعد .

(مسز سبنس)

قصة حب عظيم من واقع الحياة . .

الرسالة المخبوءة

تنبيه: هذه القصة التى ارويها ، بعد اخفاء ما يجب اخفاؤه منها من تفاصيل شخصية ، فى بلدة جبلية فى جنوب ايطاليا .

كانت لوشيا جازونى اجمل فتاة فى تلك البلدة : شعر أسود ناعم ، وعينان سوداوان جميلتان . وكانت ذات فتنة طاغية . وكان يحلو لها ان تعبث بشبان البلدة الذين كانوا يتبعونها كظلها ، تدنى هذا يوما ، وتبعد ذاك يوما آخر . وكان سلوكها معهم ربما بعث اليأس الى نفوسهم ، ولكنه لم يثر الكراهية لها . فلم يكف واحد من خطابها الكثيرين عن عبادتها فضلا عن حبها .

واذا كان هناك من لا يأبه لها ، ولا يخضع لسلطان جمالها ، سعت وراءه . وهذا ما حدث لها عندما تعلقت بجيوسبى سلفا الذى بدا انه محصن ضد اغرائها وفتنتها ، فحاولت ان تضمه الى قائمة المعجبين بها .

وكان جيوسبى يبدو انه غير عاطفى ، وهو شاب اقرب الى الطول منه الى القصر ، عريض الكتفين . وكانت عيناه البراقتان تكسبان وجهه شيئا من الجاذبية . وكان جيوسبى، بالرغم من كل شىء ، محط انظار اهل البلدة جميعا لانه كان خياط المنطقة الوحيد مما جعله فى حالة ميسورة نسبيا . وكان خياطا ماهرا يصنع العجب بمقصه وابرته وبأى قطعة من القماش تعطى له . وكانت البلدة تفخر به ، وتقول ان خياطى نابلى انفسهم ليسوا خيرا منه .

وأقيمت ملاهى السوق السنوية فى ميدان البلدة ، وفى اليوم السابق لافتتاح السوق ، وكان يوما من ايام

الربيع الدافئة ، ذهبت لوشيا الحسناء الى دكان جيوسبى لتشترى بكرة خيط . وبعد ان اشترت البكرة تباطأت فى الخروج من الدكان وهى تتصنع الحياء ، وسألت جيوسبى : ماذا يحملك على البقاء فى هذه البلدة الصغيرة ؟ وكل انسان يقول انك ماهر جدا ، وتستطيع ان تصبح ثريا لو ذهبت الى نابلى .

فأجابها : عندى ما يكفينى من المال ايتها السنيورة .

فقالت له لائمة : انك لست طموحا!

فقال : من الغباء ان يطمح الانسان الى شىء لا يحتاج اليه حقيقة ، أو الى شىء يعجز عن الوصول اليه .

فسألته : الا تريد شيئا اذن ؟

ولزما الصمت لحظة ، وفجأة سألته فى مرحها المعهود : اتحب ان تصحبنى الى ملاهى السوق ؟

ولو كان هناك شاب آخر فى مكانه، وسمع هذا العرض لقفز من الفرح ، ولكن جيوسبى اجابها فى برود : يسرنى هذا يا سنيورة .

وقنعت لوشيا بهذا القبول غير الحار . وكان جيوسبى — فى نظرها — يفضل خطابها جميعا فى ميزة واحدة على الاقل ، فان عنده المال الذى ينفقه بحرية .

وجرته الى ملاهى السوق ، واشترى لها كعكا مسكرا ، وبعض الحلى الرخيصة التى ترضى نزواتها كأنثى . وتركها تركب وحدها الخيول الخشبية الدوارة لانه شعر انه اكبر من ان يجاريهسا فى ذلك العبث الصبيانى . وانتظرها خارج الحلقة وسط الجماهير .

والتقت لوشيا بروبرتو بيلينى ، وكان يركب الحصان المجاور لحصانها، وضحك وهى تتظاهر بالخوف ، فراح يسندها بذراعه القوية .

وكانت لوشيا تسمع عن روبرتو ولا تعرفه ، ولم تره من قبل . وكان له اقارب فى البلدة جاء لزيارتهم بمناسبة السوق السنوية . وروبرتو شاب ناجح من تجار الانبذة الفرنسية والايطالية الجائلين ، وسافر كثيرا الى كل مكان فى أوربا .

هل بدا لقلب لوشيا القلق ان يجد مهربا من عالمها الضيق الرتيب ؟ وعلى اى حال سرها ان يزورها روبرتو فى اليوم التالى . وادركت لوشيا ووالداها ما وراء زيارة روبرتو ، فلا يقوم شاب بزيارة رسمية كهذه من غير غرض جدى .

وعاد روبرتو بعد بضعة اسابيع ، ومعه عرض للزواج ، فهو مسافر الى

أمريكا وكيلا لبعض منتجى النبيذ ، ويرغب فى ان تذهب لوشيا معه .

ولم يكن احد يشك فى الرد ، فقد يسوء والدى لوشيا ان تفترق عنهما، ولكن امريكا كانت حلم كل فلاح ايطالى ، فرحبا بالفرصة السعيدة التى سنحت لها .

وانتشرت انباء خطبة لوشيا بسرعة ، وعندما سمع جيوسبى بها حضر الى منزل لوشيا وطلب من والديها ان يسمحا له بصنع فستان الزفاف للوشيا ، وقال انه سيقدمه هدية لها حتى لا يرفضا طلبه . وشكراه فقد كانا فقيرين ، وفستان الزفاف يكلفهما كثيراً .

وهكذا كانت لوشيا تذهب الى دكان جيوسبى كل يوم ، وكان يركع عند قدميها لضبط قياس الثوب على قدها ، وكان قماش الثوب من الحرير الجميل الغالى ، اعتقد كل من رآه ان جيوسبى ذهب خصيصا الى نابلى لشرائه . ولما تم صنع الثوب لبسته لوشيا ونظرت الى نفسها فى المرآة ، فاذا بها اجمل مما تتصور .

وجاء يوم عرسها ، وظل بيت والديها مفتوحا ، واعدت فيه حلبة رقص ، ولكن بيت جيوسبى كان مغلقا ، ولم يره احد فى البلدة ، وقيل انه استدعى الى بلدة اخرى ليعود احد اقاربه المرضى . ولم تجد لوشيا وسط فرحتها ، وقتا تفكر فيه ، وفى اليوم التالى رحلت مع زوجها الى امريكا .

ومرت السنوات الاولى من الزواج سعيدة على نحو ما كانت تتخيل ، ووجدت روبرتو زوجا صالحا كما كان رجل أعمال ناجحا . وكان لهما بيت جميل فى ضاحية من ضواحى نيويورك ، ورزقا بابنتين كانتا قرة اعين والديهما .

وكانت لوشيا تكتب الى والديها بانتظام خلال السنوات الاولى ، ولكن خطاباتها اخذت تقل شيئا فشيئا حتى جاءت الحرب العالمية الثانية واندست معالم البلدة الايطالية الصغيرة فى ثنايا وعيها الباطن .

وتذكرت لوشيا جيوسبى مرة واحدة عندما قررت الاستغناء عن ثوب العرس الذى كان لايزال يحتفظ نسيجه بجدته وجماله .

وفجأة اخذت امورهم تسوء ، وبدأ الحظ يتخلى عنهم ، ووجد روبرتو نفسه عاجزا عن دفع رواتب موظفى مكتبه ، وبعد مرض قصير اضطر الى اغلاق المكتب ، ووجد عملا آخر ، ولكنه كان قد فقد ثقته فى نفسه ،

واستسلم لليأس ، وفى احد الايام توفى روبرتو .

ولم تجد لوشيا صديقا تلجأ اليه، اذ كان لاصدقائهم متاعبهم . وكان والداها قد توفيا من زمن ، وكانت ابنتاها فى سن لا تسمح لهما بالعمل ، فالكبرى فى العاشرة والصغرى فى السابعة .

واضطرها الخوف واصابتها بمرض فى قلبها الى بيع منزلهم ، واستأجرت غرفة فى حى من الاحياء الفقيرة ، وعاشت على تدريس اللغة الايطالية فى مدرسة بنيويورك ، وتدريس اللغة الانجليزية للمهاجرين الايطاليين .

وكثيرا ما فكرت لوشيا فى الليالى المظلمة ، ماذا يكون مصيرهم لو اشتد عليها المرض .

وكانت هناك بعض المشاكل الصغرى ، فهذه لوشيا الصغيرة توشك ان تشترك فى القربان الربانى، ولا بد لها من فستان جديد يليق بهذه المناسبة .

وتذكرت لوشيا ثوب العرس ، وكان لا يزال جميلا متينا كعهدها به، وادهشها ان يكون عندها شيء جميل كهذا الثوب وتنساه . وبدأت فى الحال تفكه وتقيسه على قد ابنتها ، وقد دهشت دهشة بالغة اذ وجدت فى احد ثناياه الكثيرة ورقة مطوية بعناية ، وبسطت الورقة فاذا بها تحمل رسالة كادت تطمس خطها خمس عشرة سنة مضت منذ صنعه ، وفى الرسالة قرأت لوشيا هذه الكلمات : سأحبك دائما .

وراحت لوشيا تتذكر ، وتراءى لها جيوسبى الاسمر ذوالاكتاف العريضة واكبرت حبه العظيم الذى اخفاه عليها ، وتغلب عليها الحزن واليأس والشعور بالوحدة ، فاستسلمت لدموعها .

وفى مساء ذلك اليوم كتبت لوشيا رسالة الى رجل لا تعرف ما اذا كان حيا أو ميتا ، واذا كان حيا ، فهى لا تعرف ما اذا كان لا يزال يذكرها . ولكنها كانت تحس بدافع قوى دفعها الى الكتابة . وشكرته على حبه الذى لا تستحقه ، وابلغته ان زوجها مات ، ولكنها لم تشر قط الى ما تعانيه من فقر .

ومرت الاسابيع ، ولم يأت رد ، ولم تكن تتوقع ان يأتيها رد ، ولبست لوشيا الصغيرة فستانها الجميل فى الحفل الدينى ، وكانت اسعد فتاة ، وراقبتها أمها لحظة اقترابها من المذبح ، وهى تشكر فى قلبها جيوسبى .

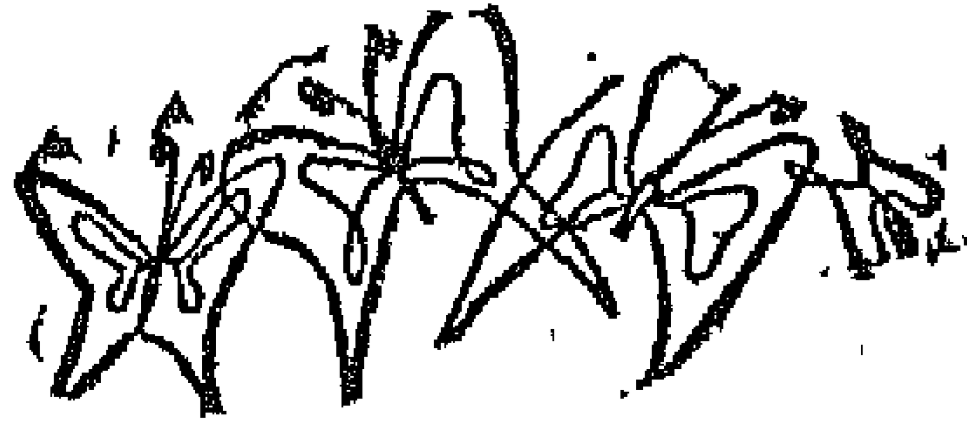
وفى يوم عادت لوشيا الى المنزل

الذى تسكنه ، ووجدت فى انتظارها رجـلا لم تعرفه من الوهلة الاولى ، فالاكتاف ازدادت عرضـا ، وظهره انحنى بعض الشىء ، والشعر الاسود زاحمه الشعر الابيض .

وسمعته يصيح : هل هذا صحيح يا لوشيا ؟ وادركت انه يشير الى حالة الفقر التى لمسها فى مسكنها المتواضع .

لقد جاء جيوسبى فى وقت اشتدت فيه حاجتها اليه .

ولهذه القصة نهاية سعيدة تليق بها ، فقد كان جيوسبى غنيا ، ومعه المال الوفير الذى مكنه من ان يفتتح مؤسسة للخياطة فى نيويورك ، وان يعد منزلا يضم لوشيا وابنتيها بعد ان تزوجها .



ادخل هنا !

عندما زرت احد المبشرين اخيرا فى الكونغو البلجيكية ، علمت انه وزوجته اصبحا بارعين فى معرفة احـدى لغات الكونغو التى تقرع على الطبول

وهذه اللغات يمكن ان تصفر بالفم او تعزف على اية آلة موسيقية ، لانها عبارة عن التركيب الصوتى للكلمات التى تدق على الطبول .

وقال لى المبشر ان هذه اللغة افادته فائدة كبرى ذات مرة ، فبينما كان يقضى اجازة فى جنوب افريقيا ، اذ عاد ذات ليلة الى فندقه متاخرا ، وتذكر ان غرفته قد تغيرت خلال النهار ، دون ان يعرف شيئا عن رقم غرفته الجديدة !

وكان المكان خاليا ماعدا حارسا ليليا وطنيا نائما فى مقعده .. ولا شـك ان دخوله غرفة غير غرفته سوف يسبب له ارتباكا شديدا ، كما انه لم يـكن يستطيع السير خلال الممرات مناديا اسم زوجته ، وفجاة طرات فكرة على ذهنه ، فاخذ يتجول بين الغرف ، وهو يصفر بفمه رسالة بلغة الطبول ، حتى سمعته زوجته ، فصفرت له قائلة :

ــ ادخل هنـا !

(و . ليسلز ــ كانو نيجيريا)

يستطيع الشباب فى مصر وسائر البلاد العربية ان يفعلوا مثل هذا ... عليهم ان يقرأوا هذا المقال فأنه يفتح أمامهم آفاقا جديدة للعمل والخدمة العامة والتهيؤ للمستقبل

قوة الشباب لاحد لها

منذ عهد قريب كانت ضوضاء المرور لا تطاق بحى الاعمال بمدينة أوشكوش بولاية ويسكونسن الأمريكية • ولم تستطع ادارة المرور بما لديها من الامكانيات ان تتحرى السبب • فلجأ الكابتن بوشل رئيس مكتب المرور الى شبان المدينة الذين لم يتجاوزوا العشرين • وقال لمجلس شباب أوشكوش : هذه فرصة طيبة لاداء خدمة حقيقية لمدينتكم !

وجمع أعضاء المجلس ، وكلهم تتراوح سنهم بين ١٣ و ١٧ عاما ، ما يقرب من ٢٠٠ طالب من طلاب المدارس الثانوية • اتخذوا مراكزهم فى نقط المرور الهامة لمدة ثلاثة أيام بلياليها • سألوا خلالها كل شخص يمر بسيارته عن عاداته فى قيادة السيارة أو الانتظار بها • واستطاع الطلبة بما جمعوه من معلومات أن يوفروا للمدينة ٢٨ ألف دولار = قيمة النفقات التى كانت ادارة المرور ستتكبدها لو قامت هى بهذا البحث = واستطاع البوليس بفضل هذه المعلومات أن يضع نظاما جديدا للمرور والانتظار فى الشوارع، قضى على أزمة المرور فى مدينة أوشكوش •

وأينما توجهت بنظرك فى ولاية ويسكونسن ، وجدت مجالس الشباب تأخذ على عاتقها تنفيذ مشروعات ضخمة لا ينهض بها الا أولو العزم من الرجال •

وفى ماديسون ـ احدى مدن ولاية ويسكونسن ـ اجتمع ذات صباح ما يزيد على ٦٠٠٠ طالب من طلبة المدارس الثانوية ، نقلتهم عربات النقل فى السابعة صباحا الى أجزاء

معينة من المدينة • ثم أخذت كل فئة منهم تجوب منطقتها سيرا على الأقدام، يلتقطون كل ما يجدونه من النفايات الملقاة فى الشوارع ، وأفنية المنازل ، وساحات الملاعب والمتنزهات • وفى بعض المناطق الشعبية كانوا يقومون بأنفسهم بطلاء منازل السكان وواجهات الابنية

وقررت جمعية الصليب الاحمر فى مدينة ليك ميلز ذات يوم القيام بحملة لجمع تبرعات للدم • فما كان من جمعية الشباب المحلية الا أن أرسلت عددا من أعضائها لتنظيف الواجهات الزجاجية لكل سيارة يجدونها فى شوارع المدينة • ولصقوا على كل واجهة بعد تنظيفها بطاقة طبعت على نفقة مجلس الشباب وكتب عليها : « تم تنظيف هذه الواجهة الزجاجية ، تحت اشراف مجلس شباب ليك ميلز • رجاء أن ترى طريقك بوضوح فتشترك فى حركة جمع تبرعات الدم • »

وهذه المجالس أشبه ما تكون « بحكومات صغيرة » • وكل مدينة تستطيع أن تؤلف هذه الحكومة من ممثلين لا تتجاوز سنهم التاسعة عشرة • يتم انتخابهم من فرق الكشافة، والنوادى وجماعات الأحداث •

وقد اكتشف جلين رندفليش رئيس مجلس شباب ليك ميلز يوما – وهو شاب فى الثامنة عشرة من عمره – أنه لا يوجد غير سلة واحدة من سلال القمامة فى منطقة من المدينة يبلغ تعداد سكانها ٢٥٠٠ نسمة • وحصل جلين وزملاؤه من أعضاء المجلس ، على ١١ برميلا من براميل البنزين الفارغة ، سعة الواحد منها ٥٠ جالونا ، ووزعوها فى المنطقة بعد طلائها باللون الأبيض • وبعد أن كتبوا عليها : « ضع القمامة هنا • شكرا لك • مجلس شباب ليك ميلز • » وبالطبع وجد السكان أنفسهم مضطرين الى استخدامها •

ومنذ مدة قريبة طلب « تشارلس سافورد » مدير التعليم الخاص فى مدينة أوكلير ، الى مجلس الشباب المحلى مساعدته فى توصيل عدد من أطفال احدى المدارس الخاصة الى منازلهم • وقبل المجلس المهمة • ففى مساء كل يوم من أيام الجمعة يذهب مندوبو المجلس فيتسلمون الأطفال، ويوصلونهم الى محطة الاوتوبيس ثم يضعون كلا منهم فى السيارة التى تذهب به الى منزله • وقد أمكن للأطفال الآن أن يستمتعوا لأول مرة بقضاء عطلة آخر الاسبوع بين آبائهم •

وفى راينلاندر ، أنشأ مجلس

الشباب مكتبا للعمل • ومدينة راينلاندر من المدن التى يستحب قضاء العطلات فيها • وغالبا ما يضطر أصحاب الملاهى الى الاستعانة بأشخاص من خارج المدينة للعمل معهم فى موسم الصيف • ولكن مجلس الشباب أخذ يشجع أصحاب هذه المحال باستخدام شباب المدينة • واستطاع مكتب العمل فى عام ١٩٥٤ أن يجد عملا لما يقرب من ١٢٥ فتى وفتاة • وأمكنه فى العام الماضى تشغيل ٥٠٠ شاب منهم •

ونالت مسألة قيادة الشبان دون العشرين للسيارات اهتماما كبيرا من هذه المجالس • ففى ماديسون أوصى المجلس ادارة التعليم ببدء سلسلة محاضرات عن قيادة السيارات • وناشد مجلس شباب ويست اليز أعضاءه الذين يقودون سياراتهم بسرعة ، أن يخففوا من اندفاعهم ، والا اضطر الى فصلهم اذا تمادوا فى ذلك • وعقد مجلس شباب راسين منذ مدة قريبة مؤتمرا لطلبة المدارس الثانوية ، وضع فيه لائحة لشباب العشرين يلتزمونها فى قيادة سياراتهم • كانوا فيها أكثر قسوة على أنفسهم من الاشخاص الراشدين •

ولكل مجلس من مجالس الشباب مجموعة من المستشارين الكبار يمثلون قطاعا رأسيا فى المجتمع • يختارهم الشباب بأنفسهم • وهؤلاء الكبار يؤمنون أعمق الايمان بأن سياستهم فى هذه المجالس هى التفكير « مع » الشباب وليس « من أجل » الشباب • وكل مستشار جديد يعرض عليه • قبل مباشرة مهمته ، بيان من ثلاث نقاط وضعه مجلس الولاية • تلفت المادة الثالثة من هذا البيان نظر المستشار الى أنه « ينبغى أن يعرض رأيه فى الاجتماع بصراحة • فاذا لم يوافق المجلس عليه ، فلا داعى للأسف على ذلك » •

وقد كان لنجاح أعمال مجلس الشباب تأثير ضخم فى الكبار من أهالى ويسكونسن • فبدأت بعض المدن تدعو شبابها الى الاشتراك فى توجيه أمور المجتمع • ففى شاوانو – مثلا – تم تعيين شاب دون العشرين فى هيئة مكتبة البلدية •

وفى مدينة توريفرز عينت احدى فتيات المدارس الثانوية عضوا فى هيئة الانعاش والترفيه بالمدينة • وفى مدينة بالزام ليك يعمل شبان العشرين فيما يقرب من ستة مناصب رسمية •

وفى ادارة الولاية نفسها تم تعيين ١٥ فتى وفتاة دون العشرين ، كأعضاء عاملين فى لجنة حقوق الانسان – وهى

احدى اللجان التابعة لحاكم الولاية تختص بمقاومة أسباب التفرقة العنصرية والدينية . وهذه هى أول ولاية من الولايات الأمريكية تقدم على مثل هذا العمل . بل ان هناك ما هو أكثر من ذلك .. فان الهيئة التشريعية للولاية تستشير مجالس الشباب فى أى تشريع يمس الشباب قبل وضعه .

من المؤكد أن أعضاء مجالس الشباب أنفسهم قد استفادوا من اشراكهم فى هذه البرامج . فكان أن منح أعضاء مجالس الشباب فى عامى ١٩٥٤ و ١٩٥٥ الجائزة التى رصدتها الغرفة التجارية لمدينة ماديسون للخدمات المدنية العامة . هذا الى ما يقرره كثير من الخبراء ، من أن جرائم الأحداث قد قلت الى حد كبير فى المناطق التى توجد بها مجالس عاملة للشباب . وقد قال لى وليام جولتز مدير بوليس مدينة أوشكوش : اننى لم ألق هنا من جرائم الاحداث ما تعودت أن ألقاه . وأعتقد أن السبب فى ذلك يرجع غالبا الى عمل مجلس الشباب ، فالحدث لا يقدم على ارتكاب الشر ، اذا هيأت له فرصة القيام بعمل ايجابى يستطيع أن ينفذه فى صحبة أحداث طيبين مثله .

دونالد روبينسون — عن مجلة كيوانس مجازين



حتى لا يتعرض احد لك بكلمة !

عندما توقفت فى برشلونه باسبانيا مدة اسبوع ، كنت اتناول كل وجباتى فى الفندق ، وكانت الخدمة رائعة . ولكننى كنت فى حيرة ، لان رئيس الخدم كان يضع علما امريكيا صغيرا على مائدتى عند كل وجبة .

وبعد ان انتهت زيارتى للمدينة ، كانت دهشتى قد بلغت حدها ، فسألت رئيس الخدم .. لماذا كان يخصنى انا فقط بهذا العلم فى كل وجبة ؟

فقال الرجل :

— ايتها السنيورة .. انك السيدة الوحيدة التى تتناول عشاءها بمفردها ، وسيداتنا الاسبانيات لا يفعلن ذلك ، وان كنا نعلم ان هذه هى العادة الشائعة فى امريكا . ولهذا كنا نضع العلم على مائدتك لكى يدرك الرجال الحاضرون انك امريكية فلا يحاول احدهم ان يتعرض لك بكلمة او اهانة .

(ماديلين ميللر — بريمرتون)

ماذا تعرف عن شكلك ؟



من الظواهر التى تبعث على الدهشة حقا قلة ما نعلمه عن أشكالنا .. فان معظم تصوراتنا عن الطريقة التى نبدو بها فى أعين الناس ، وكيفية نمونا وزيادتنا فى الوزن ، ووقوفنا وسيرنا ، وسلوكنا، كل هذه التصورات ليست من الحقيقة فى شىء .. بيد أن العلم يعرف الاجوبة الصحيحة .. وهذه فرصة تتاح لك لكى تراجع معلوماتك عن هذا الموضوع ..

● أجسام الموديلات تمثل جسم المرأة الامريكية ؟

غير صحيح : فان معظم الموديلات المحترفات طويلات رشيقات ، وقد أجرى حديثا احصاء رسمى على أساس تسجيل مقاييس ١٠٤٢٠ سيدة ، وأثبت هذا الاحصاء أن المرأة الامريكية العادية قصيرة عريضة نوعا ما ، وان مقاييسها هى: الطول خمسة أقدام وثلاث بوصات (الموديل خمسة أقدام وثمانى بوصات) الوزن ١٣٣ رطلا ونصف رطل (الموديل ١١٢) محيط الخصر ٢٩ بوصة (الموديل ٢٤ بوصة فقط) .

● اننا نتوقف عن النمو فى سن الواحدة والعشرين ؟

غير صحيح : فقد نستمر فى النمو فى سن الخامسة والعشرين ونصل الى أعلى طول لنا فى سن الخامسة والثلاثين أو الاربعين ، ونأخذ بعد ذلك فى الانكماش بمقدار ربع بوصة كل عشرة أعوام نتيجة لجفاف الغضاريف فى المفاصل والعمود الفقرى .

● ان أجدادنا الذين كانوا يعيشون فى الكهوف أضخم منا

غير صحيح : فقد زاد طول الانسان بوصتين منذ العصر الحجرى ، والطقس تأثير كبير فى حجم الجسم ، وكلما عاش الناس حياة سهلة يحصلون فيها على كميات وفيرة من الطعام ارتفعت قاماتهم .

● الرجال الذين يميلون الى البدانة يتميزون بالمرح

صحيح : فان هذا الصنف من الناس متفائل دائما ، وله ميول عملية

واجتماعية بينما يميل ذوو الصدور الضيقة الى التشاؤم والكآبة والانطواء، ويعتنقون المذاهب المثالية، ويضيقون عادة بحياتهم •

● يستطيع المرء أن يتنبأ بما سيكون عليه شكل حبيبته فى المستقبل اذا نظر الى أمها •

هذا صحيح عادة : فان معظم الاطفال يرثون أنماط أجسام آبائهم وهناك استثناءات بلاشك ، ولكن اذا كانت حماتك شابة رشيقة نحيفة ، فانك تستطيع أن تتوقع أن تكون زوجتك على مثل هذه الصورة فى الاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاما على زواجك •

● نحاف الاجسام يعيشون عمرا أطول ممن لهم أجسام بدينة •

صحيح : فان شركات التأمين تتردد طويلا قبل أن توقع عقد التأمين مع شخص بدين بدانة غير عادية وينبغى أن يكون وزنك العادى فى سن الخامسة والعشرين هو وزنك فى آخر أيام حياتك •

● ان شكل جسمك لاعلاقة له بصحتك •

غير صحيح : فان أصحاب الاجسام الممتلئة عرضة لامراض القلب والكلى والضغط والسكر ، بينما يتعرض أصحاب الاجسام النحيفة لامراض السل والاضطرابات المعوية ، والامراض المزمنة •

● ان المقادير المحددة لوزنك وطولك وعمرك فى البطاقات الصغيرة التى تحملها الموازين العامة دقيقة غاية الدقة فى تحديد مايجب أن يكون عليه وزنك •

غير صحيح : اذ لايمكن الاعتماد تماما على هذه الجداول ، فان الآلية التى يسير عليها جسم الانسان أبعد من ذلك تعقيدا ، ويجب أن ندخل فى حسابنا عوامل كثيرة مثل النمط الذى يندرج تحته جسمك ، وتركيب العظام والعضلات ، وغير ذلك من الخصائص الفردية •

● انتصاب القامة وارتفاع الهامة أهم كثيرا من الشكل الجميل •

صحيح : فقد يبدو الجسم القبيح جميلا اذا اتخذ صاحبه وقفة مهيبة متعالية •واستخدام الجسم استخداما سليما يصلح من مظهره الخارجى • ومن الممكن اخفاء عيوب الجسم اذا انتصبت القامة فى يسر ، وقامت العضلات بعملها على أحسن وجه •

● وضع ثقل على الرأس يساعده على رشاقة القوام

صحيح : فالسيدات اللواتى يحملن

جرارا أو سلالا فوق رءوسهن يتميزن عادة بقوام ممشوق جميل، فان المحافظة على الثقل الموضوع على الرأس حتى لايسقط ، يتطلب توازنا كاملا وتعاونا بين أعضاء الجسم .

● المظهر الجميل للجسم هو أن يدفع المرء صدره الى الامام ، والكتفين الى الوراء ، وعدم ابراز الفك الاسفل .

غير صحيح : فان مثل هذا الوضع غير عادى، وينشأ عنه نوع من التوتر والوضع الصحيح هو أن ترفع الصدر، وان تحرر الرأس ، وتريح الكتفين دون توتر . فان اتخاذ وضع غير سليم يسبب التعب ، لأن العضلات جميعا لاتستخدم استخداما صحيحا .

● الحمل يشوه قوام المرأة .

غير صحيح : فلو أن السيدة الحامل ارتاحت راحة كافية عقب الوضع ومارست شيئا من الرياضة ، فلن يتأثر قوامها بشيء .. ومعظم الممثلات المشوقات القوام قد وضعن أكثر من مرة ،وحوالى ثلث الموديلات المحترفات أمهات فى الوقت نفسه

بقلم فوبى رادكليف
ملخصة عن وومانز هوم كومبانيون



لا بد من المساومة !

فى ذات مساء بينما كنت اتناول العشاء أنا وزوجتي مع زوجين امريكيين فى مطعم صغير فى نيس ، اذ اقترب منا احد الباعة المتجولين وهو يحمل لوحة عرض عليها بعض الاساور الفضية الانيقة .

وما كادت زوجتى تسمع منه أن ثمن الاسورة ٥٠٠٠ فرنك ، حتى احبط ذلك عزيمتها على الشراء .. اما السيدة الاخرى التى عاشت فى نيس بعض الوقت ،فقد بدأت فى مساومة البائع .

ودهشنا عندما وجدنا الثمن يهبط ويهبط فى اطراد ، بينما كانت السيدة والبائع وكأنهما فى مباراة حماسية حامية .. وأخيرا بيعت الاسورة بمبلغ ٥٠٠ فرنك فقط .

وعرضت زوجتى ان تشترى واحدة بنفس السعر .. ولكن البائع تراجع قليلا ثم قال فى انفة وكبرياء :

كلا ياسيدتى من اجلك انت يجب ان نبدأ المساومة من جديد !

(باتريك ليهاى - امريكا)

شخصية لا تنسى

منحنه الموسيقى لعمر الطويل



في كل يوم من أيام طفولتي كنت استمع الى أبي وهو يعزف على القيثار .. ماعدا أيام الآحاد، فعندما أمسك أبي بقيثارته الأولى وهو عصبي أصرت أمه على أن العزف على القيثار في يوم الاحد عمل غير جائز ، وقالت له : «لن تستطيع أن تعزف على القيثار كما تشاء قبل ان تبلغ الثمانين ! »

وعندما ذهبت لزيارة منزل والدى في صباح يوم أحد من أيام الخريف منذ بضع سنوات ، كانت جدتى قد رحلت عن العالم منذ اعوام بعيدة .. ولم اكد اصدق اذنى ، فقد كانت انغام القيثار تسبح في الهواء ، مرددة أغنية شعبية مألوفة لقد كان أبى يعزف على قيثاره . وسواء أكان اليوم من أيام الأحد أم لا ، فقد كان في استطاعتي أن أعرف من أنغام موسيقاه انه كان في حالة هدوء وراحة بال .

وكان أول سؤال وجهته اليه هو : لماذا يخرق القاعدة التي حرص عليها طوال حياته .. فابتسم ابى قائلا :

ـ لقد جاوزت الثمانين الآن ، وفى استطاعتى ان اعزف كما اشاء ..

كان قيثار أبى يبدو كأنه قطعة منه ، انه اشبه بخصلة شعره الاشهب، وعينيه الزرقاوين ، فلقد ظل يعزف عليه سبعين عاما .

كان هو معينه الاول ، ودواءه ،

والشيء الذى أبقاه على قيد الحياة ، عندما كانت الايام تبدو حالكة ، والمستقبل خاليا من الامل !

بل كان قيثاره قطعة من قريتنا الزراعية الصغيرة ، وبالتالى تقليدا من تقاليد منطقتنا بأسرها ..

ولم يكن فى استطاعة أبى أن يقرأ النوتة الموسيقية ، بل انه لم يتلق قط أى درس فى الموسيقى ، وانما كان يعزف على السماع ، وكانت ذاكرته قادرة على أن تعى أية قطعة موسيقية يسمعها .. وكان أحيانا يضع ألحانا ، بعضها يسوده الحزن ، والبعض يتوثب رشاقة وبهجة ، ليناسب كل منها حالته النفسية ..

فعندما يكون حزينا ، كان يستطيع أن يجعل الاوتار الصماء تنطق كروح هائمة تبكى فى الظلام ، وعندما تصفو نفسه وتهدأ روحه ، كان فى امكانه أن ينطق نفس الاوتار ، حتى لتبدو أنغامها كأنها تراتيل الملائكة .

***

كانت أيام أبى كمزارع أياما خشنة يسودها القلق ، سواء أكان أمام المحراث أم كان يقتطع الاخشاب ، كادحا من مطلع الشمس الى مغربها ، ليطعم ويكسو زوجة وسبعة من الاطفال ..

واذكر اننى سمعت ابى وهو يناقش أمى ذات يوم : هل يشتريان حزمة واحدة أو حزمتين من بذور اللفت فى الخريف .. وبعد مشاورات خطيرة ، استقر رأيهما على ان حزمة واحدة اذا زرعت بعناية ، فانها سوف تنتج كمية من اللفت تكفى الاسرة كلها .

وقال أبى يومئذ : انه من نكد الطالع أن يكون المرء فقيرا الى حد انه لا يستطيع أن يشترى كل بذور اللفت التى نحتاج اليها !

***

كان أبى يواجه كل متاعب العمل الشاق ، والجفاف ، والفيضان ، والبرد ، والصقيع المتأخر ، والاسعار ، والضيق الخانق المستمر ... وكان فلاحا يعمل فى الحقل بيده ، ولكنه كان ينسى نفسه دائما فى الموسيقى ...

فبعد اليوم الذى صدر فيه القرار الخاص باللفت ، صحب قيثاره ، وانطلق الى غرفة نائية ، وراح يعزف ألحانا حزينة . وما لبثت موسيقاه أن سرت فيها البهجة ، وسرعان ما تخلى عن كل قيوده ، فاذا بألحانه تنطلق مطربة مبتهجة . وبعد ثلاثين دقيقة ، طرح قيثاره جانبا ، وهرع وهو يصفر بفمه الى الخارج ليشق الارض ويعدها لزراعة اللفت !

وفى ذات ربيع ، ماكدنا ننتهى من زراعة قطننا ، ومحصولنا الغذائى ، حتى أخذت الامطار تهطل ثلاثة أيام طوال بلياليها ، وطغى الماء من ضفاف النهر ، واكتسح فى طريقه كل القاذورات عبر الحقول ، جارفا فى سيره سطح التربة ...

وسرت مع أبى وأحد جيراننا نطوف بالحقول ، كان الخراب فى كل مكان ، فقد اكتسح الماء التربة السوداء الغنية بخصبها ، وترك ندوبا فى كل حقل

وأخرج جارنا مديته ، وراح يشحذها على نعل حذائه .. ثم قال بصوت مرتعش :

ـ أليس من الأفضل أن أقطع رقبتى وانتهى من كل ذلك ..

ولكن أبى قال بسرعة :

ـ هيا بنا الى الدار لنأكل شيئا .

وبعد الغداء ، أمسك أبى قيثاره ، وراح يعزف ..

وبعد ساعة ، كان هو والجار فى أسعد حال ، وانهمكا فى الحديث عن مشروعات لحرث ما بقى سليما من الارض وزرعه بمحصولات نهاية الموسم .

وبعد أن عمل جارنا فى أرضه ثلاثة أيام بطولها ، غمره الحزن من جديد ، ذلك الحزن الذى لا يدركه الا الفلاح الذى يحب أرضه ..

وفى تلك الليلة ، اتصل الجار بأبى عن طريق التليفون ، وعاد يسرد عليه آلامه وأحزانه ثم تساءل فى النهاية : هل يستطيع أن يسمع قطعة أخرى من موسيقى أبى عبر أسلاك التليفون ؟

وتناول أبى قيثاره ، وواجه التليفون الذى كان معلقا على الحائط ، لانه كان من الطراز القديم ذى الفوهة التى تشبه الناقوس ، وراح يعزف قطعة من موسيقى الريف تزخر بالحيوية ، ودفعه الحنين الى أن يغنى بعض عبارات الاغنية أثناء العزف

وسمع الكثيرون من الجيران الحديث عن طريق تليفوناتهم ، فظلوا يمسكون سماعاتهم ، ليصغوا الى الموسيقى ، وكنت أنا أضع السماعة على أذنى ، فسمعت تعليقاتهم ، ونقلت مقترحاتهم الى أبى الذى نفذها كلها .

وهكذا قدم أبى برنامج ما يطلبه المستمعون دون أن يدرى !

وعندما تدخلت عاملة التليفون فى الخط وسمعت الموسيقى ، ظنت أن كل انسان يبغى سماعها ، فدقت أجراس بقية الخطوط ، وسرعان ماكان كل من لديه تليفون فى القرية يستمع الى برنامجنا ..

وأصبح الاستماع الى أبى فى التليفون عادة شائعة ..

كان الجيران يطلبون أبى دائما ويلتمسون سماع موسيقاه ، وكانت دار المدرسة هى مركزنا الاجتماعى فى القرية ، فكان أبى يعزف فى حفلاتها الراقصة •

وفى ليالى الشتاء ، عندما كان الأطفال يجلسون حول النيران يؤدون واجباتهم المدرسية ، وأمى تقوم باصلاح ملابس العمل لأبى ، كان هو يظل يعزف على قيثاره ساعات طويلة ••

وكان يستطيع أن يمد قوسه ليلمس رأس أى طفل يثير ضجة ، دون أن يفقد نغمة من أنغامه •• ومع أن أمى لم تكن تميل كثيرا الى الموسيقى ، فقد كان العزف على القيثار يثير عبراتها فى بعض الأحيان ••

***

وعندما بلغ أبى السادسة والسبعين تقاعد عن العمل فى الحقل ، وانتقل الى أقرب مدينة مجاورة ••• وهكذا حقق ما كان يحلم به طوال حياته ، وهو أن يجد الوقت الفسيح ليعزف على القيثار •

واتسعت آفاقه ، وأصبح فى استطاعته أن يحضر حفلات الموسيقى •

وفى ذات صباح شديد الحرارة ، وضع أبى قيثاره فى حقيبة سيارته بعد أن سمع أن هناك مسابقة للعزف على القيثار بين قدماء العازفين •••، ولم يكن ينوى الاشتراك فى المسابقة ، ولكن ماكاد الرجال الآخرون يبدأون فى العزف ، حتى برز أبى ، وراح يعزف أمام الجمع المحتشد من النظارة ، بينما وقف أحفاده فى الصف الأول لتحيته •••

وكسب أبى البطولة •

وفى العام الثانى ، نصحته أن يظل محتفظا بما نال من أكاليل الغار ، فلا يدخل المسابقة ، ولكنه دخلها وفاز مرة أخرى • ثم كرر الامر فى العام الثالث ، وكان قد جاوز الثمانين !وفى العام الرابع ، رفض بقية العازفين الاشتراك فى المسابقة اذا سمح لأبى بدخولها ، وعندئذ منعه المحكمون بحجة أنه لا يمكن للشخص الواحد أن يفوز أكثر من ثلاث مرات !

***

كان من الاشياء التى خيبت أمل أبى أنه لم يكن من بيننا نحن أطفاله من أظهر استعدادا خاصا للموسيقى، فما أن شرعت ابنتى تتعلم عزف القيثار فى سن مبكرة ، حتى كاد يطير من الفرح ، وكانت هى الاخرى تستطيع أن تعزف مثله أية نغمة تسمعها •

ولم تكد ابنتى تبلغ الثامنة ، حتى

كانت تأخذ قيثارها ، وتذهب لزيارة أبى ، حيث تأخذ هى وهو فى العزف معا بضع ساعات .

وكان هو فخورا بهذه الحفيدة التى تحب الموسيقى مثله ، وكان يتطلع الى زياراتها بصبر نافد ، وقدا جتمعا ذات مرة فى جو بدا للاسرة أشبه بالمعجزة .

لم يكن يخطر ببالنا أن أبى يمكن أن يسقط مريضا ، فهـذا الشىء لم يحدث مثله من قبل ، فقد كان أبى وهو فى سن الثمانين يسمع ويرى جيدا وكان شعره لايزال كثيفا ، ولم يشعر قط بألم فى أسنانه ، أو يفقد سنامنها

ولكن عينا من عينيه أصيبت بمرض فى عام ١٩٥٤ ، فاضطروا لاستئصالها ورقد فى المستشفى فى شبه غيبوبة بضعة أيام .

وعندما قرر الاطباء فى النهاية أن الفرصة ضئيلة لتحسن صحة مثل هذا الرجل العجوز ، نصحوا باعادته الى الدار .

وأبلغونى ذات مساء اننى يجب أن أحضر بأسرع مااستطيع ، فانطلقت الى المدينة فى الصباح التالى وكان يوم أحد .

ورفضت ابنتى (نان) أن تصدق أن جدها مريض مرضا خطيرا ، فأخذت معها قيثارها ، وعرفنا أبى وهو راقد فى فراشه ، وقد اختفى رأسه بين الاربطة ، بينما ظلت عينه الزرقاء السليمة عارية تبرق وحدها .

ومع أنه لم يستطع أن يذكر أنه كان يمتلك مزرعة ظل يعمل فيها ٥٠ عاما فقد عرفنا وأصر على أن يرتدى ثيابه ، وان يساعدوه فى الذهاب الى غرفة الجلوس ، واقترحت (نان) أن تعزف لأبى ، فحنى رأسه . وبعد أن عزفت بعض الالحان الشائعة ، بدا الاهتمام يزداد ظهورا على أبى .. وانتشرت بسمة عريضة على وجهه ببطء ..

وبيد ترتعش .. وصل الى قيثار (نان) ، وجرى بأصابعه على أوتاره .. ثم قال بصوت حزين :

ـ لا أعتقد أننى أستطيع أن أذكر شيئا أعزفه .

وهز رأسه المربوط ببطء .. ثم أسند القيثار على كتفه ، وكانت يده التى تمسك بالقوس لاتزال ترتعش ..

ثم بدأت الانغام تنساب من بين الاوتار مرددة أغنية حبيبة ..

وهرعت امى وقد اتسعت عيناها دهشة الى الغرفة .. وبدأ بقية الاطفال يفدون الى الدار .

لقد كانوا يتوقعون أن يجدوا أبى على أبواب الابدية .. ولكنهم وجدوه يقوم بدوره العزيز المحبوب .. كصانع للموسيقى ..

وبعد أن عزف على القيثار،استراح قليـلا بينما عزفت ابنتى •• ثم قال أبى :

ـ دعونى أمسك قيثارى،وسأعزف معها •

وتحركت أمى بسرعة لمأعهدهافيها منذ جيل ، وأخرجت قيثـار أبى من حقيبتها وقدمته اليه •

وعادت ذاكرة أبى اليه وهو يعزف مع حفيدته حـوالى ساعتين أغانيـه القديمة الحبيبة ، وكان ينبههـا اذا أخطأت احدى النغمات ••!

لقد مر أكثر من عامين على هـذه الحفلة الموسيقية التى لاتنسى •• ولا يزال أبى يعزف على قيثاره ، ويجعل من نفسه موضع الترحيب فى كل مكان يذهب اليه ليعزف فى كل يوم ••• حتى أيام الآحاد !

ـ بقلم لويس نورديك ـ



تحمسوا أيها الرجال !

ارادت مدينة بوندابرج فى كوينزلاند باستراليا ان تعرض على عدد من الصحفيين القادمين من وراء البحار مشهدا للتسلية من المشاهد الوطنية التى يقوم بها الوطنيون الاصليون من السكان فى حفلات خاصـة تحت ضوء القمر • وهيئت للصحفيـين واعيان المدينة اماكن للجلوس فى المقاعد الامامية ، فى مواجهة رقعة من الحشائش بيضاوية الشكل، تجمع فيها عددمن افراد القبائل الوطنية وقد لطخوا وجوههـم واجسامهم بالتراب ، بشكل يبعث علـى الرعب ، وهم يحملون الدروع والرماح وكل ما يستخدمه الوطنيون فى القتال •

ونظم الوطنيون انفسهم فى تشـكيلات وكانها معركة • وبداوا يتقدمون ويقفزون ويصيحون ويصدرون اشارات تهديدية •وكلما اقترب المتحـاربون من المتفرجين ازدادت حركاتهم عنفا وشدة • فلمـا أصبحوا على ١٥ خطوة منا ، كانوا قد وصلوا الى حالة من الهياج والغضب تنذر بالقتل • واوشك ضـيوف الشرف من الصحفيين ان يهربوا نجـاة بانفسهم • وفى هذه اللحظة فقط صاح الزعيم فى اتباعه :

تحمسوا أيها الرجال ، اخلعوا شيئا من الحياة على تمثيلكم !

(آرثر باتى)

ان تقدم الحضارة وتكاثر المخترعات المريحة سيقللان من الاعمال اليومية للرجل جيلا بعد جيل وسينتهى الامر ببقائه فى البيت للعناية بالاطفال بينما تلعب زوجته البريدج مع جاراتها !

إلى أين نحن ذاهبون من هنا ؟

يبدو أن الجنس البشرى قد بلغ ذروة التطور العضوى .. هذا ما قرأته فى الصحف ، وهذا ما قرره جماعة من العلماء فى صحيفة النيويورك تايمز بعد ان اجتمعوا فى مؤتمر دولى بمدينة ونرجارين لبحث التطور الانسانى فى التاريخ . لقد قرروا أن التطور العضوى فى الجسم الانسانى قد بلغ ذروته بعد بضع مئات من آلاف السنين من التطور البطىء الذى بدأ من الخلية النباتية الحية الى الانسان الحالى . ولكن .. مهلا .. فالانسان قد يتخفف من بعض الزوائد العضوية ، كالزائدة الدودية ، أو أصبع القدم الصغيرة ، ولكن الجنس البشرى ، على الجملة ، سيبقى فى مجموعه كما هو الآن بعد مائة ألف عام .

وانى أرى — بصراحة — ان هذه الاخبار لا تشجع ، فلا يبدو لى أن الجسم الانسانى قد بلغ ذروة الكمال . وقد كنت أنظر الى المرآة فى هذا الصباح . فرأيت — مثلا — أن هناك مجالا للتحسين فى هيئة الجسم « وهو تحسين ليس بالغ الاهمية طبعا الا اذا امكن التخفف من هذه الجيوب المتهدلة تحت عينى أو اختزال بضعة سنتيمترات من محيط الخصر » ولكننى كنت أرجو أن يستمر التطور العضوى فى النوع البشرى حتى يصبح لكل انسان جناحان يعبر بهما الطرق المزدحمة ، أو مقبض آلى اضافى يرفع عن رأسه القبعة فى مصعد ضيق عندما تكون احدى يديه مشغولة بحمل حقيبة أوراقه ، والثانية بحمل المظلة ولفافة مواد البقالة .

وأيا كان الامر ، فان هؤلاء العلماء المؤتمرين قد احتفظوا لنا بشعاع من الامل . ذلك أن العقل البشرى سيستمر فى اختراع أدوات جديدة — هكذا يقولون — وأن هذه الادوات قد تؤدى الى احداث تغييرات فى السمت العضوى العام للجسم الانسانى فى المستقبل . والعلم يشرح هذا الامر او هذا الاحتمال على النحو التالى :

فى عصور ما قبل التاريخ المظلمة ، عندما بدأ الرجـــل القرد ، أو القرد الرجل « وهذا يتوقف على ما اذاكنت تتحدث الى رجل أو الى قرد » يسير منتصب القامة ، وجد أن يديه فى هذا الوضع الرأسى للجسم ، قد تحررتا وأصبحتا خليقتـــين باختراع وصنع الاشياء المريحة ! ومن الطبيعى أنأول شيء خطر له أن يخترعه بعد ان تعلم المشى ، هو الشيء الذى يستطيع أن يركبه حتى لا يجهد نفسه فى عملية المشى كثيرا ..

وليس من شك فى أن أول مركبة اخترعها الانسان هى«كرسىالسلطان» ولكن هذا الاختراع لم يحقق الغرض المنشود طويلا ، ومن ثم اخترعالعجلات التى ادت الى اختراعالزلاقاتالمتحركة التى تحولتالى دراجة ، ثمالىدراجة بخارية ، ثم السيارة الاولى ، ثم هذه المواكب الطويلة من السيارات المختلفة الانواع والاشـــكال التى لا تكف عن اطلاق زماراتها ليسبق بعضها بعضا، واكبر ظنى أن الانسان يفكر الآن فى اختراع « كرسى السلطـــان » مرة أخرى !

ومهمـــا يكن رأى هؤلاء العلماء المتشائمين ، فان الشيء الذى لا شك فيه ولا ارتياب ، هو أنه كلما ازدادت مخترعات الانســان تعقيدا وتقدما ، فان كيانه العضــوى لا بد أن يتطور لمواجهة هذا التعقيد ..! ولنأخـــذ التليفزيون مثـــلا .. فان النتيجة الحتمية لبقاء المتفرجين عليه فترات طـــويلة من حياتهم فى الظلام ، هى ظهور قرون الاستشـــعار فى جبين الانسان «كالنمل مثلا» ليتحسس بها طريقه بين سيقان الضيوف الممددة الى الثلاجة أو المطبخ ! وفىنفسالوقت سينكمش مخــه نتيجة لاستماعه المتواصل الى الاعلانات التجارية ،هذا وربما أصبح وضع العينين رأسيا ، أى الواحدة فوق الاخرى ليستطيع النظر الى شاشةالتليفزيون وهو راقد على جنبه فوق الاريكة ..

وسيكون لمنازل المستقبل أثرها فى التطور العضــوى للجسم البشرى ، فسوف يولد الناس بظهور مقوســة ليستطيعوا الجلوس فى راحة علىهذه المقاعد الملتوية التى تشـبه أصداف القواقع ، وســوف تتفرطح الانوف بسبب اصـــطدام الوجه دائما بتلك الفواصل الخفية المصنوعة منالزجاج، ومن المرجح ان يكون لأحفادنا حدبات وارداف بارزة لكثرة انحنـائهم على مناضد القهوة الخفيضة وعلى أدوات طهو الطعام فى الخلاء .

اما السيارات ، فما دامت تصميماتها الحديثة تتجه الى المزيد من الشكل الانسيابى الخفيض ، فان جسم انسان المستقبل سيتطور لملاءمة هذا الشكل الجديد ، فنقصر قامته الى متر فقط ، وتتزود جمجمته من أعلى بطبقة غضروفية سميكة لينة لتحتمل الاصطدام بسقف السيارة عند دخوله فيها أو خروجه منها .. أما سائقو سيارات السباق ، فمن المحتمل أن يولد كل منهم وركبتاه عند أذنيه ، وسائقو السيارات المزودة بالاجهزة الآلية لن يحتاجوا الى استعمال قدمهم اليسرى ، ومن ثم تنقرض تدريجا .. !!

ثم ما هو مصير الرجل بالنسبة للمرأة فى المستقبل ؟ ان تقدم الحضارة وتكاثر المخترعات المريحة ، سيقللان من الاعمال اليومية للرجل ، جيلا بعد جيل ، وسينتهى الامر ببقائه فى البيت للعناية بالاطفال بينما تلعب زوجته البريدج مع جاراتها ، وعلى مرور الزمن يتولى الجنس اللطيف مهام الجنس الخشن الذى يتراجع الى عالم الخمول والنسيان .. !

وعلى هذا الاساس ، يحسن بالعلماء أن يفكروا كثيرا قبل أن يدلوا بآرائهم ، فمن الخير للجنس البشري — كما يبدو — ان يقف تطوره ما دامت الفرصة سانحة .

بقلم كورى فورد



ظننته مشهدا غراميا !

ظنت شقيقتى انها اتقنت اللغة الاسبانية ، حتى قامت اخيرا برحلة الى بناما . وكانت عائدة قرب منتصف الليل مع زوجها من ملهى ليلى فى سيارة تاكسى مكشوفة .. كان المطر ينهمر بشدة ، والسائق يسرع كالمجنون فى طريق منحن ، فصاحت فيه شقيقتى بصوت مرتفع : قف .. ان القبعة تكاد تطير من على راسى . لماذا العجلة ؟ امامنا الليل بطوله . توقف انني اقول لك !

ولكن شيئا من اوامرها لم يلق من السائق اذنا مصغية . وحين وصلا الى الفندق نزلت من السيارة وبدأت توجه اللوم الى السائق ، فلما انتهت من كلامها ، هز السائق كتفيه بهدوء وهو يقول لها :

. انني آسف ياسيدتي .. ولكنني ظننته مشهدا غراميا بينكما .

(ديفيد سميث)

ليست هنـــاك ارض تزرع عاما بعد عام بمحصول واحد .. يجب أن يكون هناك تغيير وحركة والا فقدت الارض خصبها.وهكذا الزواج

ليس الزواج نوعًا من الحمّام التركى العاطفى

حين أتحدث الى الناس عن أزمات الزواج فى أيامنا هذه ، يكاد الجميـــع يعتقــدون أنى أعنى بذلك الطلاق ، ولكن الطلاق لا يعدو فى الواقع أن يكون عرضا من الاعراض • أما الشر الحقيقى الذى يــكمن خلف الطــلاق والذى يكون سببا فيه ، فهو الزواج العادى الذى لا هناء فيه •

ان الزواج كائن حى ، لا يبقى على قيد الحياة الا بما يطرأ عليه من نماء وتجــدد كل يوم • فاذا عجــزت عن اعطائه من العنــاية ما يســتحق ، فســيذوى كما يذوى جســـدك حين تعجز عن أن تحتفظ به فى صـــحة جيدة ، وسينحل الى نوع من التفاهة •

ولعل الأمل الوحيد الذى يمـكن أن يتحقـــق من الحمـلة على الزواج الذى لا روح فيـــه ، هو أن نعـــلم شـــبابنا ماذا يعنى الزواج الحقيقى الناجح • اذ يجب علينا أن نقضى على الكذبة التى تقــول ان الزواج نوع من الحمام التركى العاطفى ، يتمدد فيه الزوجان الشابان ، يتقلبـــان فى أعطاف السعادة ، ويتركان العالم يمضى فى طريقــه ! ان الزواج يقدم مسرات ويحقق مكاسب طالمـــا نهفو اليها، ولكن هذه المسرات وتلك المكاسب تجىء مــكافأة على عمـــل نقوم به ، وليست منحة خالصة •

وما دمنا قد ســـلمنا أن الزواج كائن حى ، فســـنرى أنه ينبغى أن يتعرض لتجدد مستمر ، فالحياة تعنى النمو ، والنمو يعنى التغير • وعندما قابلت أخيرا شخصا أعرفه منذ عشر ســنوات ، ولاحظت أنه لم يزل كما هو مذ عرفته ، شعرت بأن هنـــاك شيئا غير طبيعى ، فقد رفض أن يدع تجاربه الجديدة تتسع وتنمى شخصيته

وفى بعض الاحيـــان يثبت الزواج على عادة لا يتحول عنها ، وأعتقد أنه لا يوجد سبب أكثر شيوعا لانهـــاء الزواج ، من أن يضـــيق الزوجان أحدهما بالآخر ويبحثـــا عن تغيير

فى حياتهما ، ولن يكون هــذا هو السبب الذى يدليـــان به عادة أمام المحكمة ، ولكن الزوج والزوجة ـ فى أعماق نفسيهما ـ قد ســئما هذه الايام المتتابعة المتشابهــة من الحيـاة معا ، وهد من روحهما ما فيهـــا من ملل واستمرار على حالة رتيبة •

وقد تكون فكرة طيبة أن توحى الى مثل هذين الزوجين بأن فى وسعهما أن يجدا التغييرات التى يحتـاجان اليهـــا دون أن يستبدل كل منهما بشريكه غيره • فكل شخصية انسانية تمتلك امكانيات ضخمة كامنة لم تعبر عن نفسها تعبيرا كاملا : هناك آلاف الوسائل المختلفة لتحقيـــق الحب ، هناك موضوعات جديدة لا حد لهـــا يمكن أن تهيىء لشخصين أساسا كافيا لمناقشة مفيدة ، هنــــاك اهتمامات ورغبـــات لا نهاية لهـــا يمكنهما أن يتعهداها معا •

وكل اثارة جديدة ، وكل تغييـــر طريف يشعر الزوجان بالحاجة اليه، انما يوجد هناك فى نفسيهما باعتباره أمـــرا ممكنا • ولكن الذى يخلع على زواجهما سمات الكآبة والغباء ، هــو افتقارهما الى المبادأة واتخاذ الخطوة الاولى •• ولو أن الناس الذين يبحثون عن الطلاق ، يبذلون من الجهد والحيلة فى زواجهم ، مثلما يبذلونه فى اتخاذ الوسائل للتحرر من قيوده ، لكان فى وسعهم أن يتغلبوا على الركود والكدر اللذين يسودان حياتهم ، ويؤمنوا بأن هناك بعد كل شىء حيـــاة يمكن أن تنبعث فى علاقاتهم القديمة •

وقد كتب جراح مشهور ذات مرة الى عروسه الصغيرة قبل الزواج، يحدثها عن زواجهما المقبل يقول : ليست هناك أرض تزرع عاما بعــد عام بمحصول واحد • بل يجب أن يكون هناك تغيير وحركة ، والا فقدت الارض خصبها وكذا الحال مع الحب الذى يتطلبـــه الزواج ، اذ يجب أن يكون حبا متغيرا متجددا • فسيكون هناك ـ الى أجل محدود ـ حب من أجل الجمال ، ثم يصبح حبا من أجل الصداقة ، ثم حبا من أجل مواصلة الحياة ، ثم حبا من أجل الراحة المتبادلة • ويمكن أن تنتظم هذه العناصر الاساســية فى الزواج لينتج ذخيرة لا تنفد من الخبرات الجديدة • ولكن هذا لا يحدث الا اذا كان الشريكان على استعداد لمواصلة اكتشاف أعماق جديدة ، كل منهما فى صاحبه، ومواجهة اهتمامات ورغبات جديدة معـــا •• ليحققا التغير الذى ينشدانه ، ويخضعا نفسيهما له •

ولو أنك اكتشفت فى حياتك الزوجية

الاعراض الفتاكة للتحلل والتآكل . فليس بك من حاجة الى اليأس ، وليس بك من حاجة الى الاذعان لزواج عادى تافه . فاذا رغبت فى ذلك حقا ، فخليق بزواجك أن يبعث الى الحياة والنماء من جديد ، وأن يعود عليك بالصحة والسعادة معا . . تلك السعادة التى تتوق اليها بينك وبين نفسك . وهكذا تجد أنك أنت نفسك الذى تملك القوة والقدرة على تحقيق ذلك .

ملخصه عن « وماتزهوم كومبانيون » بقلم دكتور دافيدرييس



الاجابة على أسئلة ماذا تعرف عن الجنس الآخر

١ ـ صواب : فعندما تثور الخلافات المنزلية ، فالزوج الذى يتكلم أكثر من الآخر هو الذى يفوز فيها

٢ ـ خطأ : فالرجل عادة أقدر من المرأة على حل المشكلات المعقدة وذلك بنسبة ٥٠ ٪ اذا تساوت العوامل الاخرى بينهما .

٣ ـ خطأ : فقد دلت الابحاث التى قام بها علماء النفس على أن النساء أكثر استسلاما للشعور باليأس من الرجال

٤ ـ صواب : فالمرأة المتوسطة تحتاج الى وقت للنوم أكثر مما يحتاج اليه الرجل المتوسط

٥ ـ خطأ : فقد دلت الدراسات النفسية على أن المرأة فى الازمات الحقيقية أكثر هدوءا وثباتا من الرجل العادى

٦ ـ خطأ : فقد دلت الابحاث على أن النساء أكثر اهتماما بما يأكلنه من الرجال ، كما أنهن يكرهن أنواعا أكثر من الاطعمة .

٧ ـ خطأ : فقد ثبت لعلماء النفس أن النساء هن الجنس الاكثر تركيزا لنفسه ، وأنهن أكثر اهتماما بالمسائل المتعلقة بأشخاصهن من الرجال ، وقل أن يفكرن فى أشياء خارجية .

٨ ـ خطأ : فعلى عكس الاعتقاد السائد ، فليست أم الزوجة هى التى تثير المتاعب عادة .. بل انها أم الزوج

٩ ـ صواب : فالنساء يتناقشن غالبا عن الرجال أكثر مما يفعل الرجال عن النساء ، بل انهن يتكلمن فى الواقع عن الرجال أكثر مما يتكلمن عن أي موضوع آخر ، ماعدا غيرهن من النساء ، أما أحاديث الرجال فأغلبها مقصور على العمل والمال ثم الرجال الآخرين .. وبعدئذ النساء

١٠ ـ خطأ : فالازواج أكثر فهما لشخصية زوجاتهم ، كما أنهم أكثر قدرة على التنبؤ بما يفعلنه فى ظروف معينة !

كتاب الشهر

رسالة إلى إبنتى



بقلم كاترين جابريلسون

The Story Of Gabrielle

انها عصارة قلب ام جمعت الى حنانها وعطفها قلبا شجاعا وروحا قويا . أم شاء القدر أن يمتحنهـــا بأقسى ما يمتحن به الامهات من تجارب ، فقاومت في شجاعة، وواجهت الموقف العصيب بقلب عظـــيم ونفس رائعة .

انها قصة الأمومة والبنوة فى أروع صورها ، وأفجع مآسيها ، ســطرها يراع الأم المنكوبة فى صورة رســالة موجهة الى ابنتها المحبوبة ، التى هاجمتها المحنة فلم تفقد شيئا من هدوئها واتزانها، أو ابتسامتها الحلوة وشخصيتها الرائعة .

وســيرى القارىء فى هــذه السطور الصادقة ، ان الحيـــاة لا تزال عامرة بالجمال والشجاعة ، رغم ما يكتنفها من فواجع ومحن ، وانه ليست هناك مشكلة لا يمكن مواجهتها بالصبر والهدوء والحكمة . مهما تكن ضخمة قاسية ..

وقد كتبت المؤلفة الامريكية الكبيرة بيرل باك تقول عن هذا الكتاب :

« انه أكثر الكتب الملهمة التى طالعتها فى حياتى ، فقد ارتفعت بنـــا الكاتبة بأبياتها الى حدود اللانهائيــة التى تكمن وراء هـــذا العالم ، وذلك فى عبارات بسيطة ، يغذوها الحب الصادق ، دون أن تقضى عليها العاطفة » .

رسالة الى ابنتى

كنت فى التاسعة من عمـرك فى ذلك الصيف ، فتاة صغيرة طويلة الســاقين ، قبلت الشمس وجنتيها ، وتركت آثارا من أشعتها الذهبية على شعرها الطويل المسترسل كنت قوية ، تتمتعين بصحة جيدة ، تفيضين بالحياة والروح التى لا تقهر ، وكانت لك مقدرة غير عادية على أن تتذوقى كل يوم من ايامك ، كأنما هو يومك الاول .. أو الاخير !

وكنت قد بعدت عنـــا شهرا فى معسكر صيفى ، حيث كتبت الى بعد الاسبوع الثانى ، تلتمسين البقـــاء شهرا آخر ، ولم يكن فى استطاعتنا ان نتحمل ذلك ، فضلا عن ان شقيقتك الصغرى « ديردر » كانت هى الاخرى بعيـــدة ، مما جعلنى اشـعر بألم الوحدة .

لقد كان البقاء بلا اطفـــال اربعة اسابيع كاملة امرا لا يطاق .

واســـتقبلناك يوم عـــودتك الى « ترورو » بولاية ماساشوسيت استقبال الضيف العزيز ، وجلسنا جميعـــا حولك ، نستمع اليك وانت منهمكة فى سرد التجارب الجديدة التى مرت بك خلال هذا الشهر ، وكانت شقيقتك يومئذ فى الثامنة من عمرها، فوعدتها بأنها تستطيع ان تصحبك

فى الصيف التالى .

وعدنا ، وقد التأم شملنا مرة اخرى ، نقضى الايام الاولى من سبتمبر فى الطواف بشواطىء البحر ، نجمع محصولنا من القواقع والاصداف وقطع الاخشاب التى تقذفها الامواج ، والزجاجات المليئة بالرمال وقطع الفلين القديمة وكانت لك قدرة رائعة على القيام بهذا العمل ، دون ان تخفى عليك بارقة من الجمال العابر ، الذى لا تستطيعين العودة به الى المنزل .

وفى اواخر سبتمبر ، عدنا الى نيويورك ، حيث عدت انت وشقيقتك الى المدرسة ، وكنت انت فى السنة الرابعة ، وكانت المدرسات جميعا يعاملنك وكأنك فتاة ناضجة تماما .

ولقد كنت حقا فى نضج مستمر ، فقد كففت عن الحديث عن زيارة النجوم بعد منتصف الليالى ، وكنت تذهبين الى فراشك فى ثياب نوم انيقة كالكبار . واصبحت تكتبين شعرا بدلا من ان تلتقى بالاوشحة الملونة استعدادا لزيارة النجوم !

كانت كل التقارير المدرسية عنك طيبة للغاية ، وكنت أنا وأبوك سعيدين ، لان المدرسة كما يبدو كانت تدرك مدى ما تتمتعين به من طاقات متشعبة النواحى ، ومواهب مفرطة .

وقد كتبت مدرستك فى العام الماضى تقول : « ان جابى طفلة ذات كفاية وغيرة على العمل ، متلهفة على الاطلاع باهتمام بالغ ، لها قدرة غير عادية على تركيز افكارها ، وتستطيع ان تتابع كل وجوه النشاط المدرسى دون مساعدة من احد . وهى تحب التعلم ، وتسعى لمعرفة الاشياء الجديدة بلا انقطاع ، ولكن من الخطر ان نلقى عليها مسئولية اكثر مما يجب ، وينبغى ان نذكر انها ما زالت طفلة صغيرة ، يجب ان تتمتع بكل ما يتفق مع سنها من وسائل اللهو »

وكنت يا جابى انيسة المعشر ، ودودة بطبيعتك ، وان كنت تحبين احيانا ان تمضى وقتا كثيرا فى عزلة ، وكثيرا ما أمضيت ساعات طويلة ، قابعة فى المقعد الاحمر المريح ، تطالعين فى غرفة الجلوس بمفردك .

كان ديسمبر باردا رطبا . وقد شكوت انت بضع مرات من احساسك بالبرد ، داخل المعطف القديم ، ولكنى لم الق للامر بالا ، وكنت اظن انك انما تريدين شراء معطف ثقيل جديد ، كما فعلت اكثر تلميذات فصلك .

وفى يوم احد قبل عيد الميلاد بقليل ، أصابك المرض . ولم يكن مرضا مخيفا ، ولكنك تقيأت مرة ، واصابك

الالم فى معدتك . لم تكن حرارتك مرتفعة ، ولكنك امضيت اليوم فى الفراش . وفى صباح الاثنين التالى ، قلت ان صحتك تحسنت ، وانطلقت الى المدرسة .

وانتابنى احساس بالقلق بعد خروجك ، فقررت ان اذهب الى المدرسة عند الظهر لرؤيتك ، وكان فصلك يقوم يومئذ ببعض التدريبات الرياضية ، اما انت فقد اعتذرت عن الاشتراك فيها ، وجلست فى المكتب الصغير الملحق بالملعب ، لتقومى بأداء واجبك فى المنزل . ولكن عينيك اخبرتانى انك لست على ما يرام ، ولم تحاولى الاحتجاج ، عندما اقترحت عليك العودة معى الى المنزل .. وهكذا تركت انت مدرستك المحبوبة للمرة الاخيرة .. دون وداع !

***

قال الطبيب انه من المحتمل جدا أن يكون مرضك هذا ناشئا عن فيروس ما ، وامرنا الا نتركك تبارحين الفراش ، وان نعطيك قرصا من الاسبيرين مرة كل ثلاث ساعات .

وفى مساء اليوم الثالث ، استيقظت من نومك على الم بالغ فى المعدة ، مع ضيق فى التنفس ، ثم ازداد الالم شدة ، فأخذت فى البكاء ، ولم يكن هذا شيئا عاديا بالنسبة لك ، ولهذا اسرعت الى الاتصال بالطبيب تليفونيا فاقترح أن أعطيك بعض «الكودين» ، وبعد حوالى ساعة ذهب الالم فعلا .

كنا على ثقة من انك ستكونين على ما يرام فى عيد الميلاد ، ولكنى ابقيتك فى الفراش .

وحضر الطبيب مرة اخرى ، وكنت انت فى حالة منتعشة وهو فى غرفتك ، حتى انه قال انك ستصبحين على ما يرام سريعا .

ولكن الآلام بدأت تعود ثانية بعد ظهر احد الايام ، واخذت تتطور من سيىء الى أسوأ ، حتى لم يعد فى استطاعتك البقاء راقدة فى الفراش ، واخذت تلقين بنفسك فى انحاء الغرفة ، باكية مولولة ، بينما اقف انا بلا حول ولا قوة .

والتفت الى قائلة فجأة :

— لن يستطيع انسان فى العالم ان يشفينى من ذلك المرض ، وسأموت من هذا الالم .. فقلت لك فى غضب : ما هذا الكلام السخيف ؟ .

***

واحضر والدك واختك شجرة عيد الميلاد كالعادة ، ولكنك لم تستطيعى مساعدتهما فى تزيينها . كانت آلام المعدة التى تتكرر دائما تبدو غريبة ،

وبدانا نشك فى انك ستستطيعين القيام من فراشك للاحتفال بعيد الميلاد .

وفى عشية العيد ، لم يكن هناك غير اربعتنا مع جدتك ، فتناولنا عشاءنا مبكرا ، ثم التففنا حول شجرة العيد ، بعد ان دبرنا لك مكانا مريحا على الاريكة ، وكانت هناك هدايا كثيرة وعرائس جميلة لك ولاختك الصغيرة . كانت «عروستك» ذات قبعة من القطيفة السوداء ومريلة وردية اللون ، ومع انك انت وشقيقتك قررتما قبل العيد انكما اصبحتما اكبر من ان تلعبا بالعرائس ، الا انني لم اصدق ذلك .

وفى صبيحة العيد ، نهضت انت واختك مبكرتين ، لتريا الكنوز المخبوءة فى جواربكما وكنت تشعرين يومئذ بتحسن ، ولهذا سمحت لك بالبقاء فترة قصيرة لفحص الاشياء الجديدة وعدها .

وفى ذلك الصباح لاحظت لاول مرة ان وجهك يبدو اصفر اللون بصورة عجيبة .. وظننت ان الامر مجرد وهم او خيال ، ولكن أباك أكد لى ظنونى ، فأعدناك الى الفراش ، وقررنا ان نستدعى طبيبا آخر .

وهكذا اتصلنا بديفن ، وهو صديق قديم ، يعمل بالمستشفى العام ، وشرحنا له الموقف ، وسألناه عن اسم طبيب ماهر ، فأشار علينا باستدعاء الدكتور ليند لرؤيتك

وحضر ليند بعد الظهر ، وكنت انت فى حالة روحية طيبة . وكان الطبيب لطيفا للغاية ، أنيس المعشر ، دقيقا فى فحصه .

وحدثته عن آلام معدتك الشديدة ، فلم يبد عليه انه دهش . وبعد الفحص ، قال لنا انك مصابة بالتهاب فى الصفراء ، ومن المحتمل ان يكون هناك التهاب فى الكبد نفسها . ثم ذكر لنا ان هذا المرض غير خطر ، ولكنه يستغرق وقتا طويلا فى علاجه ، وانك يجب ان تبقى فى فراشك وان تقلل من المواد الدهنية فى طعامك ما امكن .

واتصل الدكتور ليند بطبيبنا الخاص ، وشرح له تشخيصه للمرض

وأمضيت وقتك تحوكين ثيابا للعرائس فى فراشك ، وكنا احيانا نلعب معا بعض الالعاب ، ولكنك كنت تقضين اغلب الوقت فى القراءة .

واخذ القلق يزداد تسللا بين جوانحي . لقد امضيت حتى الآن ثلاثة اسابيع فى فراش المرض ، ولا تزال حالتك تبدو كما هى .

واتصلت ذات صباح بالدكتور ليند

الذى وعـد بالحضور بعـد الظهر لرؤيتك . وعندما وصل ، كنت انت تعانين آلاما لا تطاق فى معدتك جعلتك تنشجين وتتلوين .

وكان كل ما استطاع ان يقرره ان كبدك قد انتفخت قليلا .

وفجأة بدأ الالم يخمد ، فعدنا الى غـرفة الجلوس ، حيث قال لى ان حالتك تبدو محيرة الى حد يدعو لنقلك الى المستشفى .

وعرضنا عليك الامر ، فوافقت على الفكرة باعتبارها راى طبيب .. ان الناس يشفون سريعا فى المستشفى ، وكنت انت متلهفة للعودة الى المدرسة

وهكذا تقرر ادخالك فى نفس اليوم فى جناح الاطفال بالمستشفى العام .

* * *

وتركت مذكرة صغيرة لأبيك على مائدة المطبخ ، ثم جمعنا ملابسك فى حقيبـة ، وانطلقنا الى المستشفى فى سيارة تاكسى .

وحصل لك الدكتور ليند على غرفة صغيرة ذات فراش واحد ، وهنـاك خلعت كل ثيـابك ، وارتديت ثوب المستشفى . وجاءت ممرضة قامت بوزنك ، واخذ حرارتك ، التى كانت عادية ، ثم حضرت فتاة صغيرة من الاخصائيات واخذت عينة من الدم من اصبعك .

وحضر ابوك بعد ذلك ومعه الراديو الصغير الابيض ، ووضعه الى جوار فراشك ، كمـا احضرنا لك بعض الكتب .

واتصلت بى صديقتى لين تليفونيا فى المنزل وقالت لى ان زوجها الذى يعمل اخصائيا فى امراض القلب يريد التحدث الى ، وسألنى زوجها بضعة اسئلة عنك ، ثم قال :

ــ اعتقد ان ابنتك مريضة جدا . وارجو ان تسمحى لى بدعوة طبيب من احسن الاطباء فى امريكا للاستشارة وسيراها غدا .

وأجريت عليك تجارب كثيرة يوم الاثنين ، وامتلأ جسمك الصغير بآثار الحقن التى كانوا يعطونها لك ، والتى بلغ عددها فى الاسبوع الاول ١٧ حقنة !

وعندما وصلت بعد ظهر الثلاثاء ، كان قد تقرر بصورة نهائية انك مصابة بالتهـاب فى الكبد ، ووعدنا الطبيب بأنك لن تمكثى اكثر من اسـبوع فى المستشفى .

ولكن الزمن راح يمتد بعد ذلك . كان الطبيب ينتظر اشارة تدل على ان الالتهاب قد بدأ يزول دون جدوى .

وكنت انت قد توقفت عن الاكل ، وقالت الممرضة انك كنت تبكين عندما

يحضرون طعامك ، فقد كان طعاما خاليا من الدهنيات . كانوا يحضرون لك خضرا ولحوما بلا توابل ، وكان الطعام مطهوا بطريقة رديئة ، وهو عادة بارد لامذاق له ، فكنت اذا رفعت الاغطية عن الاواني ، انهمرت العبرات من عينيك .

وحللنا هذه المشكلة بموافقة الطبيب على أن نحضر لك طعاما من المنزل كل يوم ، فكنا نحضر لك الانواع التى تحبينها .

وبدأت فعلا تستردين بعض وزنك ، حتى الاسبوع الذى أجريت لك فيه العملية .

***

كان وجهك لايزال شديد الاصفرار . ومع ذلك فان جاذبيتك لم تنقص ، بل كنت تبدين بعينيك الواسعتين أشبه بطفلة يابانية صغيرة ذات شعر أشقر . وكان الطبيب يقيس كل صباح كمية الصفراء فى دمائك .

وبدأت الحيرة تغزو قلب الدكتور كيلون اخصائى الكبد ، والدكتور ليند ، حتى أنهما قررا عرض حالتك على المؤتمر الاسبوعى لاطباء المستشفى ، الذى تعرض فيه الحالات الهامة المحيرة . وبعد المؤتمر ، حضر كثيرون من الاطباء لرؤيتك ، وقراءة التقرير الطبى عن حالتك ، وهنا بدأت أدرك أنا وأبوك أن آراء الاطباء مختلفة كثيرا حول حقيقة مرضك .

***

وفى خلال الاسبوع الرابع ، بدأ دكتور ليند يتحدث عن اجراء عملية استكشافية ، بعد أن قرر بعض أطباء المستشفى ضرورة اجرائها . وقال ليند أن هناك احتمالا فى وجود ورم صغير فى الكبد ، وقد أظهرت الاشعة بقعة حالكة فى الجزء الخاص بالمعدة .

وأمر الدكتور ليند باجراء العملية صباح الاحد ، وقد أثارك هذا النبأ وأبكاك ، ولكنك وافقت أخيرا على أنه قد يكون من الافضل معرفة سبب اضطراب كبدك للقضاء على هذا السبب .

وبعد ظهر الاربعاء نقلوا اليك بعض الدم ، ولكنك أصبت أثناء النقل بقشعريرة شديدة ، فدققت الجرس للممرضة سريعا ، فحضرت واوقفت نقل الدم ، ولففناك فى غطاء دافىء وأعطيناك بعض الشاي الساخن .

وحضرت مع أبيك الى المستشفى صباح اليوم المقرر لاجراء العملية ، وجلسنا فى غرفة الجلوس الكبرى القريبة من مكتب الاطباء الخاص ، ثم انتقلنا الى غرفة أخرى قريبة من

المصاعد الرئيسية ، وهناك وجدنا الدكتور ليند ، الذى حضر الينا شاحب الوجه يرتعد ، وقال وهو يدخن سيجارته :

ـ انالأمر أسوأ مما كنا نخاف .. لقد وجدنا ورما منبعثا من العمود الفقرى، حيثما واكتسح كلشيء .. وهو بالتأكيد ورمخبيث ، ولكنعلينا أن ننتظر نتيجة الفحص التفصيلى للأنسجة . ليس هناك مايمكننا عمله، ونحنلانستطيع أننبدأ فىاستئصاله.

وأحسست أن ألف سنة قد مرت علي ساعتئذ .

وقلت متوسلة : ولكن هذا الورم ممكن علاجه بكل تأكيد ، بالراديوم ، بالعقاقير الجديدة ..

ولكن الطبيب قضى على هذا البصيص من الامل عندما قال :

ـ اذا كان هذا الورم من النوع الذى نرتاب فيه ، فانه لايستجيب قط للعلاج بالاشعة ، وليست هناك عقاقير تفيد فىهذا النوعمنالسرطان !

وكان رد الفعل الاول منا عجيبا ، اذ قلت أنا ووالدك :

ـ لماذا لا تموت اذن خلال هذه العملية ؟ لقد كانت ليلة أمسسعيدة جدا لاتخافشيئا ، ولم تعرفشيئا .

ترى اي تفكير خاطيء ذلك الذى بدر منا ياعزيزتى جابى ..

لقد اكتشفت بعد ذلك أنالحياة ، بل كل دقيقة منها ، جميلة ثمينة مثيرة دائما ، مهما تكنحالة الجسم .

ولقد علمتنى أنت هذه الحقيقة مع أشياء أخرىكثيرة خلال الأسابيع التالية ، التى كانتأكثر الاسابيعنورا فى حياتى ..

كان علينا بعد ذلك أن نتصل بجدتك تليفونيا لنقول لها أن العملية انتهت بنجاح ، وأنك ستكونين على خير مايرام .

وأعادوك الى غرفتك وأنتلاتزالين تحت تأثير المخدر ، وجاء بعد ذلك صديقنا دكتور ديف الذى اشترك فى العملية بصفته رئيسا لقسم الاشعة فى المستشفى ، وقال لنا أنالورم قد اكتسح مساحة كبيرة مما يدل على أنه كان ينمو منذ شهور وشهور . وقال أنه من النوع الذى لايستجيب قط للعلاج بالاشعة ، وأنهملايعرفون ماذا يعملون بعد ذلك .

وقال الصديق الحزين : نحن لانعرف كم منالوقت ستعيش جابى، قد يكون أسابيع أو شهورا .. نحن لا نعرف !

وتسللت بعد دقائق الى غرفتك . كنت لاتزالين غائبة عنالوعي ، اقرب

الى الملائكة منك الى البشر .

كانت تلك أشق لحظة فى حياتى أنا وأبيك ، أن نراك راقدة هناك لاتعلمين شيئا ، ولا نستطيع نحن أن نقدم لك شيئا ، الا حبنا الذى نغمرك به ، لأننا لانستطيع حتى أن نكون أمناء صادقين معك ، فلعل الحب يستطيع أن يكون أكثر صدقا من الامانة .

وتوسلت اليهم أن يسمحوا لى بالنوم معك تلك الليلة ، ولكن هذا كان مستحيلا ، فقد كانت الغرفة صغيرة جدا ، ولم يكن يوجد فراش لى .

وعندما عدت اليك فى الصباح ، كنت لاتزالين غائبة فى نومك الرقيق ، ولكنك عندما استيقظت سألتنى عن العملية ، فقلت انهم لم يجدوا شيئا على الاطلاق ، وانه مجرد التهاب فى الكبد لن يلبث أن يزول سريعا .

كانت عمليتك صدمة كبرى لأطباء المستشفى ، حتى أن الدكتور هلدت جراح الامتياز الشاب الذى أحببته كثيرا ، لم يقدر على رؤيتك بعد ذلك فكان يتحاشى الالتقاء بى ، وقد اعترف لى أنه لايستطيع احتمال رؤيتك بعدما شاهده فى العملية

ونقلوك بعد ذلك الى غرفة أخرى أكثر بهجة ، تقع على الممر الرئيسى ، على مقربة من غرفة الممرضات ، وكانت لها نافذتان تطلان على الجهة الشرقية ، وقد رتبنا فيها كل لعبك وحاجاتك .

كان هذا الاسبوع مليئا بالمرح ، فقد كان يبدو أنك تشفين سريعا من العملية لان بنيانك كان قوى التاسيس كما قال الاطباء ، وقال دكتور ليند انك قد تستطيعين العودة الى المنزل قبل عيد ميلادك الذى يقع يوم ١٢ فبراير .

وبعد بضعة أيام ، كنت تجلسين على مقعد صغير متحرك ، وتتبادلين الزيارة مع الطفلة جين التى كانت تحتل الغرفة المجاورة لك ، بعد أن استأصلوا لها الزائدة الدودية .

وفى نفس الوقت ، دلت التحاليل على أن ورمك كان من النوع الخبيث فعلا ، الذى لاسبيل الى علاجه .

ومع أن الاطباء قالوا انه لا أمل هناك ، فقد قررنا أنا وأبوك أن نبذل كل شىء لانقاذك . ولكن ماذا نعمل ؟

لقد حصلت على موعد مع اخصائى فى علاج السرطان كنت قد التقيت به فى «ترورو» ذات صيف ، فنصحنى الرجل نصيحة طيبة ، اذ قال لى بحزم : انك تقيمين فى أفضل مستشفى فى البلاد ، وبه أفضل الاطباء الذين

يمكن الحصول عليهم ، وأن الطواف حول العالم للحصول على مساعدة لا فائدة منه غير الاجهاد وتحطيم الاعصاب والنفقات التى لاحصر لها.

ومع ذلك ، فقد كان من الصعب علينا أن ننزع من أذهاننا فكرة أن هناك فى مكان ما وسيلة ما أو شخصا ما يستطيع أن يفعل شيئا .

ومع ذلك لم نستطع أن نمضى فى هذا الطريق ، فاستبدلنا به الايمان العميق ، وبدأنا نعيش يوما بيوم ، مدركين أن كل يوم قد يكون يومك الاخير فى الحياة .

وهكذا أصبح لكل يوم معنى خاص ، يجدر بك أن تتمتعى به الى حده الاقصى .

***

وقال دكتور ليند أنك تستطيعين العودة نهائيا الى المنزل يوم الاثنين ، بعد أن مضى على اجراء العملية عشرة أيام ، لتكونى هناك يوم عيد ميلادك

وعدت الى المستشفى بعد عشرة أيام من مبارحتك له ، ليعيدوا فحصك .

وكنا جميعا نخشى هذه الزيارة التى عدت منها وأنت مجهدة جدا . وفى مساء ذلك اليوم ، أصابك أول ألم سيىء حقا . لقد كنت تصابين بآلام كثيرة كل يوم ، ولكنها كانت تنصرف بسرعة أو تزول بعد حقنة الكوديين ، أما هذا الالم فقد كان مختلفا .

وعند الثامنة مساء ، كانت الآلام قد بلغت أشدها عند قاعدة عمودك الفقرى ، وخلف ساقيك ، فأعطيتك حقنة من « الديرول »

وتكرر هذا الالم فى اليوم التالى ولم يفلح الكوديين فى تخفيفه ، وشمل الالم جزءا من وجهك ، فاتصلت بالدكتور ليند تليفونيا الذى نصحنى باعطائك حقنة أخرى من الديرول ، وعند منتصف الليل أعطيتك عقارا منوما ، فنمت ، وظللت نائمة حتى ظهر السبت

وعندما تكررت هذه الآلام العنيفة فى الايام التالية ، قال لى الدكتور ليند أننى يجب أن أزيد جرعة العقاقير التى أعطيك اياها ، لان تأثيرها يضعف تدريجا ، ولهذا يحتاج الجسم الى زيادة فى الجرعات ليؤدى العمل نفسه ، كما نبهنا الى تغيير العقاقير من وقت لآخر بعد أن تفقد مفعولها .

وبدأت تستغرقين فى النوم أكثر ساعات اليوم . كنت تستيقظين فى فترات قصيرة ، ثم تأخذين أقراصا منومة لتنامى ثانية . وفى خلال الليل

يتولى « السكوديين » تخفيف آلام معدتك .

ولكن الآلام عادت فى الساعة الرابعة من صباح أحد الايام . وفى هذه المرة لم تفلح العقاقير . وعندما وصل الدكتور ليند قال أن مفعول الديمرول قد ضعف ، واننا يجب أن ننتقل الى المورفين !

ونصحنا ليند مرة أخرى بنقلك الى المستشفى ، فوافقت بعد أن وجدت أننى لا أستطيع مساعدتك فى المنزل خلال الازمات .

وقبلت أنت بعد أن شرحت لك الامر ، وقلت لك أننى سأكون فى فراش مجاور لفراشك ، والواقع أن الآلام التى كانت تهاجمك فى قسوة جعلتك لا تكترثين لشىء .

وكان بقاؤك فى المستشفى أكثر راحة لك ولى ، فهناك كان فى الامكان حقنك بالمورفين بمجرد اصابتك بالالم الشديد ، ولم أعد فى لهفة للحصول على طبيب فى الحالات الطارئة ، كما أننى أصبحت معك طول الوقت .

وكان والدك يأتى لزيارتنا فى المساء ، وكنا نسمح أحيانا لشقيقتك بالحضور لزيارتك ، كما كانت بعض المرضات يحضرن معهن أطفالا صغارا لارضاعهم فى غرفتك ، فأحببت رؤية المواليد .

وكنت أستمع الى صلواتك وابتهالاتك قبل النوم ، حيث تبتهلين الى الله أن يمنح بركته لكل من تعرفين وتحبين ، وتدعين للاطفال المرضى بالشفاء ، وأن يعين الله كل من يحاول مساعدتك ، وأن يهبك الصحة والقوة !

***

واستمرت الآلام ، وبدا أنك فى حاجة الى بعض المورفين كل يوم ، وكان الطبيب حذرا جدا بالنسبة للمورفين ، فقد كان يجب الا تأخذى منه أكثر مما تحتاجين اليه فقط .

وكنت تكتمين آلامك بين جوانحك ، لا تفصحين عنها لاحد سواى ، عندما نكون على انفراد . كان يبدو أنك تخجلين من الالم ، ولا تحبين أن يبدى أحد عطفه عليك .

وقلت لى يوما : يبدو أننى سأصبح من المدمنات على المخدرات . لم يكن من الواجب اعطائى كل هذا المورفين .

وتورمت فخذاك وأصبحتا سوداوين زرقاوين ، مليئتين بالبقع والقروح من كثرة الحقن ، التى لم تقتصر على الدواء والعقاقير المخدرة وحدها ، بل شملت حقن البنسلين والفيتامين ، وأصبحت نحيلة جدا ، حتى أصبح من العسير العثور على مكان لحقنة جديدة لا يؤلمك كثيرا .

واصبحت تحتاجين كل بضعة أيام الى نقل دم جديد ، وكان هذا اجراء طويلا مجهدا ، فلم يكن من اليسير أن يجد الطبيب مكان العروق فى ذراعك النحيلة ، ولم أعد أنا أطيق رؤية هذا المشهد كل مرة .

وفى خلال الاسبوع الثالث من مارس، زادت نوبات القيء عن المعتاد، وكنا نحاول أن نعلل ذلك بمختلف العلل ، فمرة تقول أنك شربت اللبن بسرعة . ومرة تقول أنك شربته ببطء .. الخ ...

وكانت هناك أشياء كثيرة لايستطيع الاطباء شرحها ، فقد كانت الاعراض عندك تتبدل وتتغير من يوم الى يوم . كان الاطباء يحدسون مايجرى داخل جسمك ، ويقولون أنهم لا يعرفون شيئا عن سير المرض .

ولقد قال لى دكتور ليند يوما :

ـ لعل جابى تعرف عن مرضها اكثر مما نعلم نحن جميعاً !

***

وفى صباح الخميس، بدا أن حالتك تزداد سوءا من كل ناحية ، فقد ازداد قلقك ، وانتابك الشرود خلال النهار، حتى اذا جاء المساء ، أصبحت فى حالة هذيان عنيف . وبعد كفاح دام ١٢ ساعة استسلمت للغيبوبة ، والراحة التامة .

وقال الدكتور ليند اننا يجب أن نتوقع رحيلك فى أي وقت ، فاتصلت بشقيقتك تليفونيا واختليت بها فى غرفة بالمستشفى وشرحت لها مدى مرضك ، وكيف أن الاطباء يعتقدون أنك ستموتين .

وسقطت الطفلة على الارض باكية منتحبة ، دون أن تتمكن من السيطرة على شعورها ، وقالت :

ـ هذا لن يكون ياأماه .. ان الاطباء لايعرفون كل شيء .

ووافقتها أنا على أن الاطباء لايعرفون كل شيء حقا ، وأن الحياة لا تخلو من أشياء لاتزال سرا غامضا .

واستيقظت فى صباح الاثنين وعلى شفتيك ابتسامة حلوة ، وقلت :

ـ انني جائعة .. ماذا حدث لى ؟

ماذا حدث لك ياحبيبتى ؟ لا أحد يعلم حقا ؟

وبدا أنك الآن أحسن مما كنت منذ أسابيع ، ولم يستطع دكتور ليند أن يشرح سبب هذا التحسن ولماذا لم ترحلى خلال عطلة الاسبوع ؟

ولكنك كنت تنامين قدرا كبيرا من الوقت ، وكان من النادر أن يمر يوم لا يصاب فيه جسمك بآلام لاتحتمل أو تأخذين بعض المورفين ، وأصبحت

عمليات نقل الدم اليك أمرا شائعا . وعلى الرغم من ذلك ، فقد كانت هناك أوقات كنت تبدين خلالها متنبهة للحياة ، تواقة الى العيش فيها . وكان فى استطاعتى أن أصحبك فى مقعدك المتحرك فى رحلات قصيرة الى الشرفة المشمسة التى تقع فى نهاية الردهة ، حيث التقيت بصديقة تماثلك سنا ، تدعى واندا ، فتصادقتما وقد ابتهجت أنت بهذه الصداقة الجديدة .

ومن العجيب أن عينيك الزرقاوين الكبيرتين ، كانتا تزدادان جمالا ، فى الوقت الذى يزداد فيه جسمك الصغير ضمورا ونحولا !

***

وبدأت الامسيات تتحول الى ليال معطرة كليالى الربيع . كان الهواء الذى يهب على نافذتنا رقيقا ، مليئا بالوعود . وكنا أحيانا نشعر بقلوب سعيدة رغم كل شىء .. كنت اذا دخلت غرفتك ياجابى ، أحسست بأريج البهجة الذى يجلب معه أعلى معانى الحياة لا الموت . وكنت أشعر دائما بالمعجزة الصغرى ، وهى أنك مازلت على قيد الحياة .

هاأنت أمامى أستطيع أن ألمسك وأقبل جبهتك وأحدثك عن حبى .

وكانت هناك هالة من الضوء تحيط بك دائما .

كانت هناك أشياء كثيرة مؤلمة حقا ، ولكن الجو لم يكن قط كئيبا .

ولم أكن وحدى التى لاحظت هذا الجو الذى يحيط بغرفتك ، فقد لاحظه الاطباء والممرضات ، حتى الخادمة التى كانت تنظف الغرفة ، قالت أنها تحب أن تكون فيها دائما .

لقد كنت أنت مرشدتى ياجابى ، كراعية صغيرة رقيقة حازمة ، لم تسمحى لى قط أن أشعر بالاسى على نفسى .

اننى أذكر ذات ليلة وقد كنا نستعد للنوم عندما سمعتك تقولين لى فجأة :

ــ أنت تبدين قلقة اليوم ؟

فأجبتك كمن أخذ بذنبه :

ــ أنا ... أبدا !

ولكنك عدت تقولين فى كبرياء :

ــ اننى لا أحب ذلك ، لقد كنت أتوقع منك أن تتحملى كل ذلك وألا تتغلب عليك عواطفك !

***

وفى اليوم الثالث من ابريل ، توقفت عن القىء ، وقلت حاجتك الى المورفين ، وبدا عليك التحسن .. فاقترح الدكتور ليند أن أخرج من المستشفى قائلا انك قد تبقين هناك شهورا ،

وأنه من الانصاف لبقية الاسرة أن نوفر كل هذه النفقات .

وبحثت الامر معك ، فوافقت قائلة انك ستكونين بخير فى المساء وحدك .

ولكن كيف أستطيع أنا النوم فى المنزل ، وأنا أعرف أنك تستيقظين دائما أثناء الليل ؟

كان الامل الذى أخفيه بين ضلوعى ، أن تتقهقر أعراض مرضك قليلا ، حتى تعودى معى الى المنزل ، ولكنى لم أبح بذلك لاحد ، فقد كان من الجنون أن تغادرى المستشفى اذ ذاك . ويبدو أنك كنت تدركين ذلك ، لانك لم تطلبى العودة الى المنزل قط ، بل انك امتنعت عن الحديث عن المدرسة والعودة اليها ، مع أنك كنت تتوقين الى ذلك ، وقد رأيتك تطالعين خطابا ذات صباح ، وقد دمعت عيناك ، وقلت لى :

ـ أنه من جبين .. لقد تعلموا كتابة الاحرف المتشابكة فى المدرسة ، أما أنا فقد ضاعت منى تلك الفرصة !

لم يبق على عيد الفصح غير أسبوع .. وكانت حرارتك مرتفعة جدا ، ولم تعد العقاقير تفيد فى انزالها ، وكنت أغسل يديك وساقيك بالماء البارد كثيرا ، ولكن كل تخفيف للالم كان مؤقتا . ومع ذلك فقد كنت تتطلعين الى حفلات العيد . وقد اتفقت أنت وواندا على عمل سلال العيد للاطفال الصغار فى المستشفى ، فاشتريت لك أدواتها وكل أنواع الحلوى من بيض وخضر وحلوى ، وقد أبهجك تلوين البيض ، وأحضرت لك الممرضات مائدة صغيرة من المطبخ ، ووضعنها الى جوار فراشك ، وقد ظهرت مواهبك الفنية فى ابتكار الالوان والرسوم على البيض . وفى يوم السبت السابق على العيد ، أحسست بقلق خفى عليك ، فقد كان يبدو عليك الانفعال ، ولكنك ملأت السلال مع صديقتك (واندا) ورفضت أن تنامى بعد ذلك ، حتى تأتى الممرضة التى ستوزع السلال .

وانخفضت درجة الحرارة حتى بلغت ٣٨ عند الظهر ، ولكنك كنت لاتزالين غير راغبة فى النوم ، وكانت حالتك لا تزال منفعلة . وعند منتصف الليل ، سألت الممرضة عن دواء منوم ، ظنا منى أن هذا قد يهدىء أعصابك حتى يمكنك التمتع بصبيحة العيد جيدا .

وبعد أن أخذت حقنة الدواء المنوم ، تلونا صلواتنا ، وأطفات النور ، أملا فى أن تنامى سريعا ، ولكن لم تكد تمضى بضع دقائق ، حتى أصابك

قىء مفاجىء لاول مرة منذ ١٢ يوما وبعد أن غسلت وجهك وأبدلت ثيابك حاولت أن أجعلك تنامين ، ولكنك أخذت ترددين قولك : ان الدعوة قادمة ، الدعوة قادمة !

واستولى على الخوف من هذا المنظر ، فقرعت الجرس للممرضة ، التى ماكادت تصل الى جوار فراشك ، حتى اعترتك أول رجفة شديدة ..

وقالت لى المرضة : من الافضل أن تبارحى الغرفة .. !

أخرج ..!ياله من طلب مستحيل!

أكدت لها اننى غير خائفة ، واننى لن أتركك فى مثل تلك اللحظة الحرجة

ولم تدم الرجفة أكثر من دقيقة ، وحاولنا أن نريحك ، ولكن بعد عشرين دقيقة أخرى ، أصابتك نوبة أخرى من التشنجات والتقلصات ، وتغضن جلدك ، وتشوه وجهك بصورة مفزعة ، وأخذت النوبات تتوالى كل ١٥ أو ٢٠ دقيقة .

وكان تنفسك يضعف بعد كل نوبة ، حتى لنرتاب فى أنك ستعودين الى التنفس مرة أخرى . ولكن الفجر جاء ، وأنت لم تموتى بعد ، لقد أعطوك دواء جعلك تنامين نوما عميقا .. وتوقفت الرجفة فى النهاية ..

وأخذنا نكرر الدواء المنوم ، كلما انتهى مفعوله ، حتى لا تتكرر الرجفة ، ولكن رغم كل هذه الاحتياطات ، فقد أصابتك الرجفة مرة أخرى يوم الاثنين ، وأصابك القىء ثانية ، وكان هناك ما يدل على حدوث نزيف داخلى أيضا .

يارب .. كيف يمكن أن يحدث كل هذا لجسم صغير واحد ..!

لقد حمدت الله لانك كنت غائبة عن الوعى لا تشعرين بشىء .. فقد كنت لا تستيقظين أكثر من بضع دقائق كل مرة ..

ولكن حرارتك بدأت تتناقص تدريجا فى اليوم التالى . وبعدالظهر، استيقظت ونظرت الينا بابتسامة كبيرة ، ورحت تدورين بنظرك فى أنحاء الغرفة باهتمام ، وكأنك عائدة لتوك من رحلة بعيدة .

ووقع نظرك على عرائسك ، فطلبت الدمية التى تمثل طفلا أسبانيا،وأخذت تلعبين به حوالى عشر دقائق قبل أن تعودى للنوم ثانية .

وتكررت هذه الظاهرة يوم الاربعاء .. لم تتكلمى كثيرا ، ولكن كان هناك جو من الاسرار الهادئة يحيط بك ، وكانت كل كلماتك وحركاتك حلوة رقيقة .

وبينماكنت تبتسمين لنا وتصغين

فى أدب لما يقال لك ، كنت أحس أن أفكارك تتجه نحو شىء آخر ..

لقد كنا نمنع الناس من زيارتك ، فقد كان مرضك عنيفا . ولكن فجأة بدأ معارفنا جميعا يشعرون بالجزع عليك بعد العيد ..

لقد طال أمد مرضك الغامض ، وأخذ الناس يتصلون بنا تليفونيا فى المستشفى ، وهرع البعض لرؤيتك ، وحضرت أمهات صديقاتك فى المدرسة ليعرضن مساعداتهن المادية .

وسرعان ما نظم الاصدقاء بنكا للدم من أجلك ، تبرع له كثيرون ممن لا نعرفهم . كان الناس يسألون أسئلة كثيرة ، ولم يكن الكذب عليهم سهلا .

كيف أقول لهم الحقيقة ؟ ثم أستمع الى تعبيرات العطف والرثاء ، وأنت لا تزالين حية ؟

انهم لم يصدقونى اذا قلت لهم اننا ، أنا وأنت ، لسنا خائفتين ، واننا أمضينا معا أوقاتا رائعة ، وأن الطريق أمامنا لم تكن دائما كئيبة كما يتصورون !

لقد ساءلت نفسى أحيانا : هل يجب أن أبلغك حكم الاطباء .. ؟وهل كان ذلك يحدث فرقا فيما حدث ؟

اننى حاولت أن أبث فى قلبك شجاعة ، فأحضرت لك معطفا جديدا، وضعته أمامك على المشجب فى المستشفى ، ولم أكد أستدير نحوك حتى قلت لى :

ـ أنت تعرفين أننى لن أستطيع الخروج من هنا ..

وحدث بعد ذلك تطور عجيب ..

لقد أصبحت حالة دمك عادية فجأة ، ولم يعد من الضرورى نقل أى دم اليك ، وانخفضت نسبة الرواسب فى الدم ـ وهى عالية عادة فى حالات الاورام الخبيثة ـ وقال أخصائى أمراض الكبد أن كبدك تؤدى عملها بطريقة أفضل مما كانت يوم دخلت المستشفى ..وأخذ الورم الذى انتفخ فوق بطنك يتقلص رويدا ..

كانت هذه التطورات مفاجأة لكل انسان .

أنا ووالدك أصبحنا متلهفين ، وقد ملأ الرجاء قلوبنا ، وظننا أن معجزة توشك أن تقع ، وانك ستبقين معنا على الرغم من كل ما حدث .

وهز الاطباء رؤوسهم ، دون أن يستطيعوا تفسير تلك الظاهرة العجيبة .

وكانت تلك فى الحقيقة صحوة الموت .

ففى ليلة الجمعة ، أطفأت النور ،

واستعددنا للنوم ، فقلت لى هامسة:
ــ أتمنى لك أحلاما حلوة •
وكانت تلك آخر كلمة سمعتها منك ••

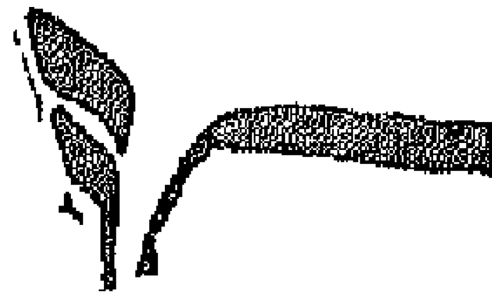
ففى اليوم التالى ، رأيتك تنظرين الى بعينين واسعتين دون أن تتكلمى •

وجلست الى جوارك طيلة الصباح أغنى لك الاغنيات التى تحبينها ، وأدلك ساقيك النحيلتين ، ولكن نوبة أخرى من الرجفة والتقلصات ما لبثت أن أصابتك عند الظهر •

وكان واضحا الآن ، لكل انسان ، أنك سترحلين بكل تأكيد ، ما عداى أنا ووالدك ••

لقد رأيناك تمرين بأزمات أخرى مماثلة •

واقترح الاطباء أن نغادر الغرفة وننتظر فى الخارج ، ولكننا رفضنا •:
وجلسنا الى جوار فراشك ••
وكنت أنحنى على جبهتك كل هنيهة لاقبلها ••
وأخذت أنفاسك تبطىء وتضعف ثم توقف نفسك ، وسكن نبضك • وحاولت أن أصرخ •• ولكن الخجل تولانى •• لقد كانت العملية كلها تجرى فى سلام ، فخجلت أن أتدخل فيها •
ونظرت الى أبيك •• وقالت عيوننا انك لم تعودى معنا ••
وكان هذا لقاءنا الاخير ياصغيرتى جبرييل ••



الطفل قطعة فنية !

عندما عدت الى وطنى مع طفلى الذى يبلغ الشهر السادس من عمره ، هبط قلبى بين ضلوعى عندما وصلت الى الجمارك ، فقد كان موظف الجمرك شخصا عابسا تنذر ملامحه بالشر .وكان معى كومة ضخمة من الحقائب ..
وسألنا الرجل : ما هى الاشياء ذات القيمة التى حصلت عليها اثناء وجودك فى الخارج خلال الاثنى عشر شهرا الاخيرة؟
وبدأت أتكلم قائلة : هذا الطفل ..
وعندئذ حدق الرجل برهة فى الطفل النائم بين ذراعى .. ثم قال فى حزم :
ــ ان القطع الفنية الاصلية معفاة من الرسوم يا سيدتى .
ثم سمح بمرورى مع جميع حقائبى بلا تفتيش !
(مسز فيرونيكا جالاجهر ــ سودى)



اثبت علماء مصانع باى وخبراؤها انهم سحرة اذ انتجوا هذا الجهاز المثير العجيب وهو راديو باى ذو الدائرة المطبوعة " Pye Printed Circuit Radio "

وهو الدليل القاطع على زعامة باى فى عالم الالكترونات وتتكون الدائرة المطبوعة من لوحة باكالايت ذات طباعة بارزة من النحاس النقى لتتلاءم مع نظام اسلاك الجهاز . وهى ملحومة لحاما عميقا مع جميع الاجزاء المتصلة بها لتكون جهازا واحدا كاملا .. وبذلك امكن تجنب حدوث اية اخطاء فى الاسلاك مع الاقتصاد فى الوزن والمساحة والمواد والوقت . وجهاز راديو باى ذو الدائرة المطبوعة معناه انك تستطيع ان تستمتع بجهاز راديو موثوق به اخف وزنا واقل حجما تتوفر فيه صفات اكثر امتيازا من ذى قبل

باى كوربوريشن اوف امريكا
٢٧٠ بارك أفينو ، نيويورك
باى ليمتد ، اوكلاند . نيوزيلندا
باى (كندا) ليمتد . تورنتو . كندا
راديو وتليفزيون باى (PTY) ليمتد
جوهانسبورج . جنوب افريقيا
باى ليمتد تاكومان ٨٢٩ بونس ايرس
باى (ايرلندا) ليمتد . دبلن . اير
باى ليمتد. ستوتجارت. المانيا الغربية
باى ليمتد. ستوتجارت. المانيا الغربية
باى ليمتد . مكسيكو سيتى

PYE LIMITED · CAMBRIDGE · ENGLAND

توقيت جزء من الثانية !

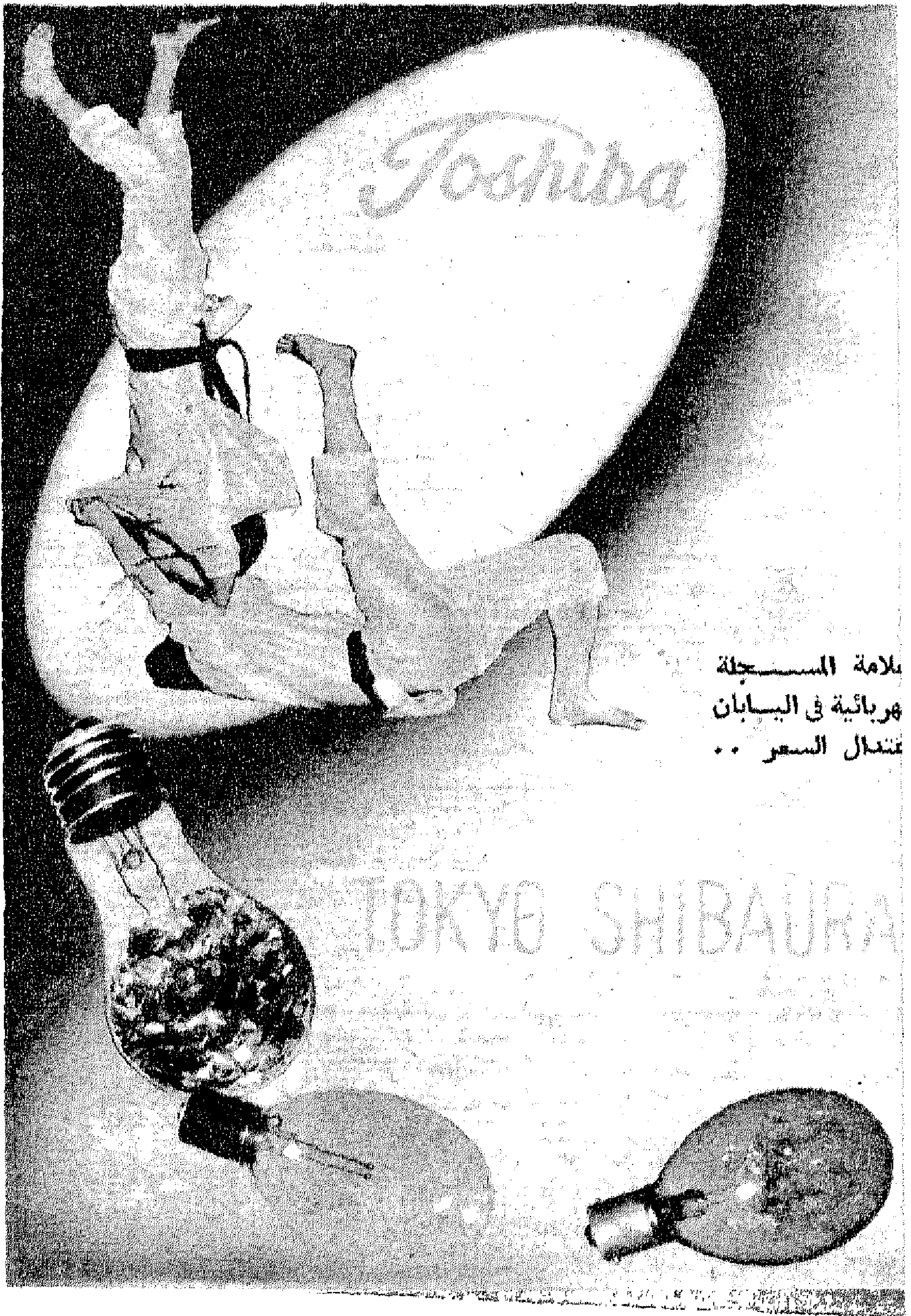
ان لعبة جودو ـ وهي رياضة نشأت في اليابان واكتسبت شهرة متزايدة بين الشباب في جميع أنحاء العالم ـ تعتمد على السرعة الخاطفة . فحينما يختل توازن الخصم ذلك الخلل البسيط الطارىء الذي لا يوجد له تفسير، يعقبه الرمية في اللحظة التالية مباشرة .

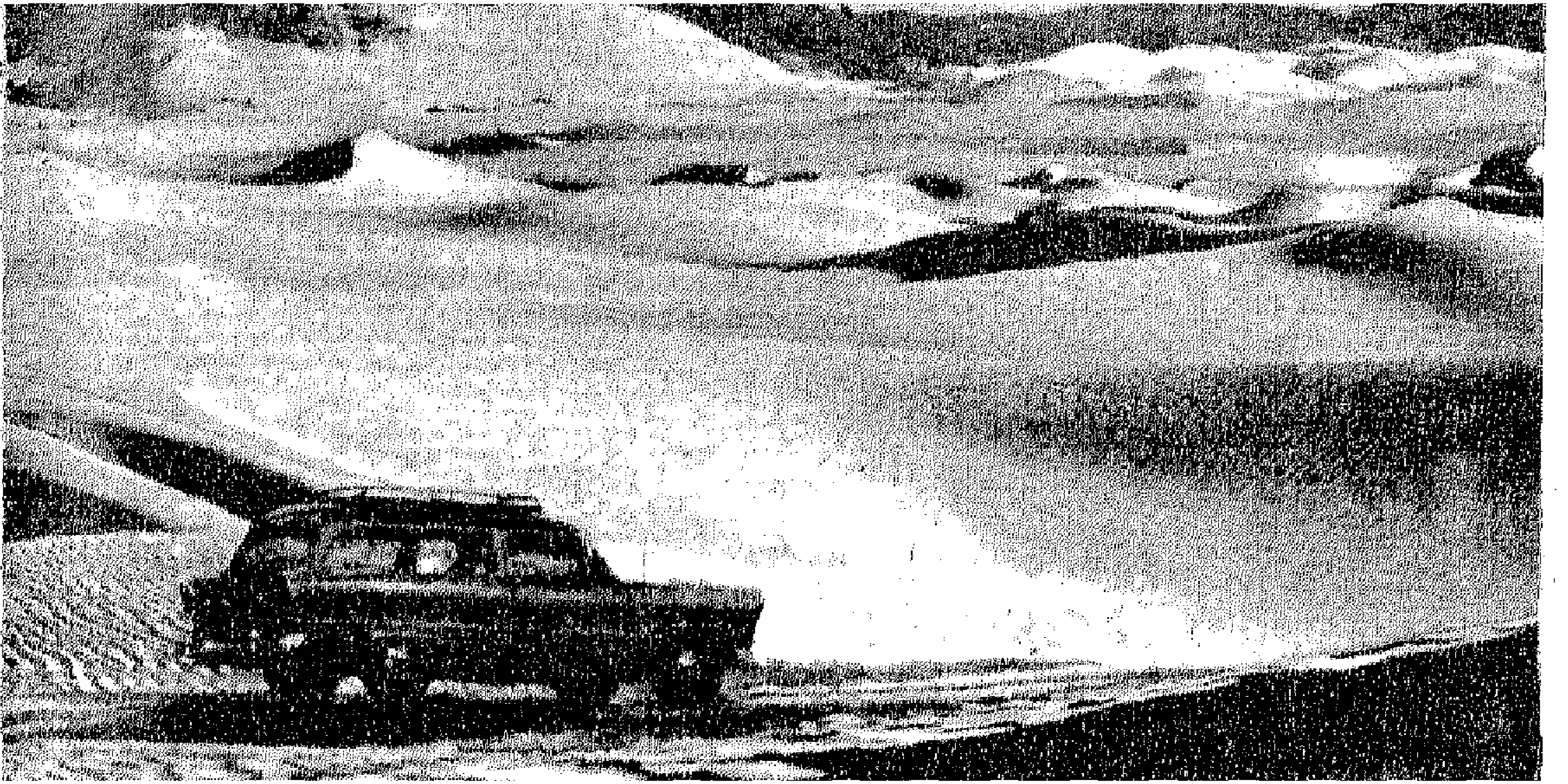
وهذا هو الحال أيضا عند التقاط الصور، فالصورة الجيدة المتحركة يجب أن تلتقط في جزء الثانية الذي لن يعود ثانية والذي قد يتاح أثناء مراقبتك للمباريات الرياضية أو خلال حياتك اليومية أو حينما تكون في عطلتك، وحينما تحين هذه اللحظة تستطيع لمبات فوتو فلاش أن تساعدك على اقتناص الفرصة والتقاط الصورة التي تريد الاحتفاظ بها .

استعمل لمبات فوتو فلاش التي تحمل Toshiba وهي ماركة زعماء الصناعات كما أنها العلامة المؤكدة على امتياز الصنف يمكن الحصول على الكتالوج .

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku,
Tokyo, Japan.
Cable: TOSHIBA TOKYO




Toshiba
لامة المسجلة
هربائية فى اليابان
عتدال السعر ..
TOKYO SHIBAURA



٨٠ دورة حول العالم..
لم تتعطل خلالها بطارية واحدة!

برهنت التجارب علي ان بطاريات اوتو ـ لايت ستا ـ فل احسن بطارية تستحق نقودك!

اثبت مهندسو بطاريات اوتولايت امام اصحاب السيارات، فى احدى التجارب المثيرة لاختبار قوة احتمال البطاريات، ان مشاكلها يمكن تلافيها!

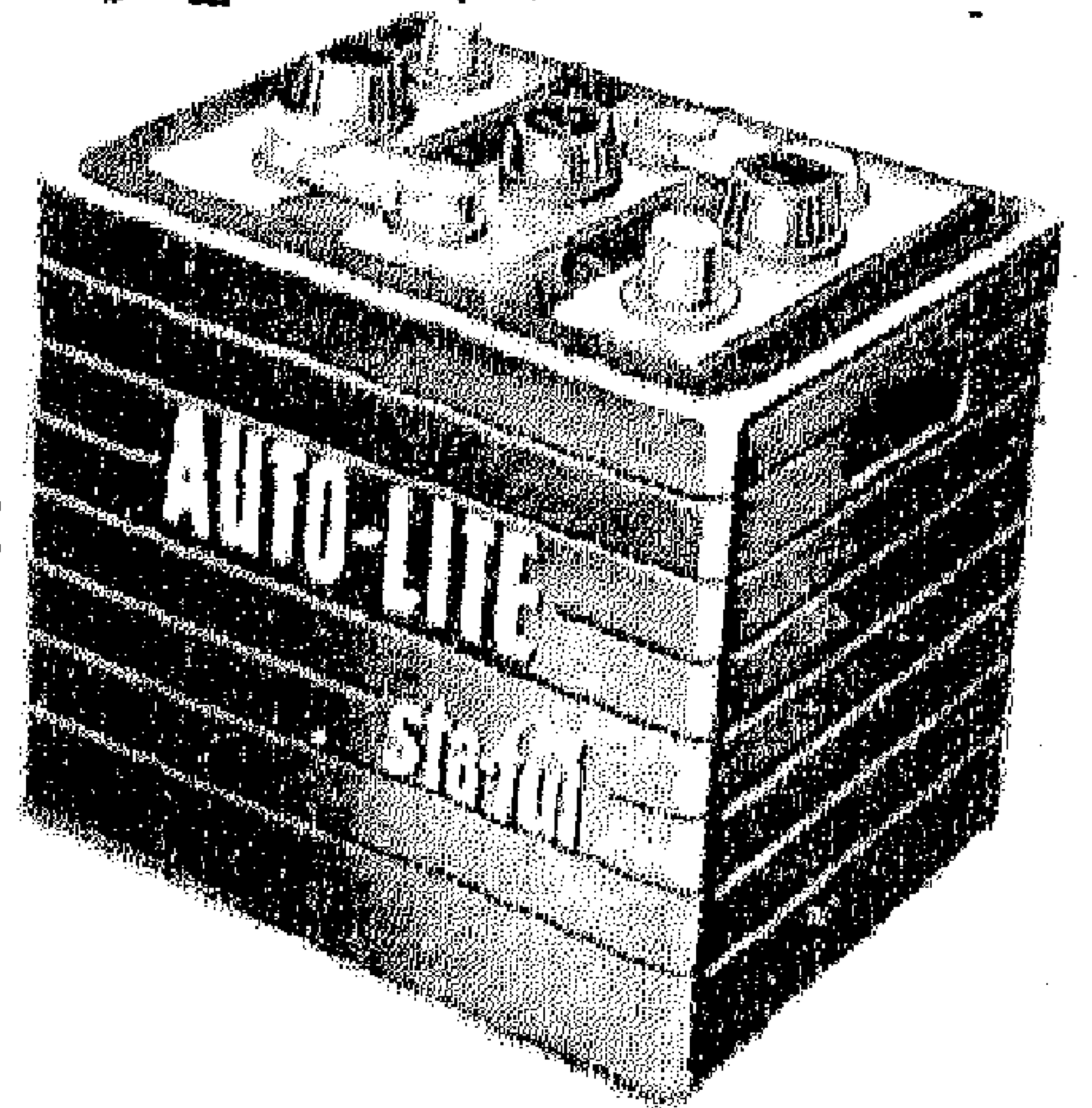
وقد دامت هذه التجارب عامين، قطع خلالهما مائة من سائقى السيارات المنتخبين مليونى ميل من غير توقف.

النتيجة النهائية: لم تتعطل ولا بطارية واحدة! بل اصبحت ٩٥٪ من البطاريات المستعملة لمدة سنتين اقوى على بدء السير فى الطقس البارد من البطاريات الجديدة.

واثبتت التجارب ايضا بما لا شك فيه ان بطاريات اوتولايت ستافل لا تحتاج الى الماء اكثر من ٣ مرات سنويا فى الاحوال العادية. (وكل ٩٠ من ١٠٠ بطاريات تحتاج فعلا الى مرتين فقط فى السنة!)

هل تهتم بالسرعة، وسهولة بدء السير..؟

انك تحصل على اوتولايت ستافل ببضعة قروش اكثر من الثمن الذى تدفعه للبطاريات الاخرى.



AUTO-LITE sta-ful

Auto - Lite Export Company, Inc.
Chrysler Building New York 17, New York U. S. A.

الضحك

خير دواء

اجرت احدى صديقاتى عملية جراحية خطيرة وكانت لاتزال فى شبه غيبوبة ووقف زوجها عند حافة الفراش يرقبهـا فى قلق . فقالت له الممرضة تطمئنه : لاتقلق ، فان صغر سنها سيمكنهامن المقاومة .

فرد الزوج قائلا : انها ليست صغيرة جدا على اية حال . فهى فى الثالثة والاربعين من عمرها .

وحينئذ تحركت المريضة حركة خفيفة وهمست فى هدوء ولكن فى حزم :

ـ اثنان واربعون فقط :

ومنذ هذه اللحظة تقدمت صحتها باطراد

(س . ج)

***

بينما كانت احدى المدربات المجندات فى الجيش تعطى درسا لعدد من المجندات الجدد فى البحرية عن «مراعاة رتب الجيش» دخل ضابط كبير برتبة اميرال اثناء الدرس فى زيارة مفاجئة . وفى الحصة التالية سألت المدربة عن رتبة الزائر الذى دخل فى الدرس السابق . وكانت الاجابات مخيبة الى درجة شديدة جعلت المدربة تقول للمجندات فى مرارة :

لو كان بحارا شابا وسيما ، لعرفتن كل شيء فيه حتى لون عينيه .

وحينئذ ارتفع صوت من مؤخرة الفصل يقول : لقد كانت عيناه زرقاوين

(ا . ب)

***

ابتلى والد زوجى ـ وهو يعمل طبيبا لعدد كبير من الاسر ـ بسيدة ثرية كثيرة الوساوس دائمة القلق على صحتها ، تشغل وقته دائما فى عيادته وتستدعيه بالليل .. ومع ذلك فهى لاتدفع اجرا .

وحدث أن قابلها ذات يوم فى الطريق فاخذت السيدة تسرد على سمعه وصفا طويلا لما تقاسيه من اوجاع وآلام . وانتهز الطبيب فرصة سكوتها برهة لتلتقط انفاسها فقال لها : اغلقى عينيك واخرجى لسانك !

وفعلت السيدة كما امرها الطبيب.. بينما مضى هو فى طريقه بهدوء

وكانت تلك آخر مرة يراها فيها .

(ا . م)

***

ظللت انا وزوجتى نقود سيارتنا ساعات عديدة فى سهول معشوشبة لم تصادفنا فيها شجرة واحدة تغير من هذا المنظر المتكرر الممل . ولما وصلنا الى احدى المدن قررنا أن ننال شيئا من الراحة ونريح اقدامنا التى تعبت من الجلوس بنزهة قصيرة على الاقدام . وكانت المدينة هى الاخرى خالية من الاشجار تماما الا فى نقطة واحدة قرب اطرافها شاهدنا فيها نوعا من الاشجار غير معروف لدينا . ولما كنا حريصين على ان نعرف نوع هذه الاشجار فقد سألنا الرجل الذى كان ينظف ممشى الحديقة .

قلت له وانا اشير الى اقرب شجرة : ماهذه ؟

فاجاب الرجل فى جد قائلا : لماذا يابنى .. انها شجرة !

(ب . ه .)



المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل عدد مقالة دائمة

AL MUKHTAR

February 1957

تصدره

دار ((أخبار اليوم))

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة · القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار – شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة – القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات ·

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة ·

وباقي اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة بريدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل – نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

دى ويت ولاس · ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركلي اتشيسون



صوره الغلاف :

من هنا بدأ الباليه . .

من هنا .. من آسيا وافريقيا ، عرف العالم اول توقيعات الرقص والباليه . وفي مصر بالذات كان ميلاده منذ ستة آلاف سنة ! ! فاذا ما ذهبت الى شرق الهرم الأكبر بالجيزة وسرت ٥٠ مترا رأيت في مقبرة ((ايدو)) فرقة باليه فرعونية منقوشة على جدران المقبرة ومن حولها المغني والكورس يصفقون بأيديهم ليحفظوا ((الوحده)) للراقصات ، بينما اخذت الفرقة العازفة تهمس بالالحان . ويرجع تاريخ هذه المقبرة الى ٤٧٠٠ سنة !

ولم يقتصر الرقص التوقيعي – وهو ما نسميه بالباليه – على مصر فقط فقد عرفته بلاد ومدنيات عديدة ، منها السودان والهند وجزر المحيط ، حيث يختلف في تأديته وتعبيره .

ولقد نشأ الباليه ، في المعابد . فقد كان الرقص للآلهة اولا . ثم تدرج الى حياة الناس ، ليعبر عن الفرح .

اما قصة الباليه الحديث فقد بدأت في اوروبا منذ اربعة قرون ليعبر عن كل معاني الحياة من شوق وحنين وألم وابتهاج . وتكونت فرق وراقصات يدرن على أطراف أصابع اقدامهن ، وراقصون يطيرون ويقفزون في الهواء في خطوات رتيبة منظمة . وقد زارت الشرق حديثا فرق باليه عالمية منها فرق دى كويفاس ، وروزاريو .



ساعة سيماستر صممت لتقضى حياة طويلة من الحركة

تحجز المـــاء خارجها ــ وتحتفظ بالدقة فى داخلها

صممت ساعة « سيماستر » لتشاطرك نشوة المغامرة المثيرة وما تقترن به من اجهاد وضغط .. ان ساعة « سيماستر » تبين بدقة متناهية أكثر اللحظـــات المثيرة فى حياتك ، فى اى جو ، سواء كنت فى الجو أو على البر أو على سطح المـاء .. بل وتحت سطح المـاء بفضـــل غلاف « سيماستر » المضاد للماء ذى الختم الثلاثى .

ان حركة « اوميجا » المشهورة فى العالم كله تجعل ساعة « سيماستر » اداة لا مثيل لها لمعرفة الوقت ..

انها هذا النوع من النصر الذى تدين له « اوميجا » بسلسلة لا تبارى من الدقة القياسية التى سجلت فى مرصـــد جنيف ...

أوميجا سيماستر

السـاعة التى حازت ثقـة العالم

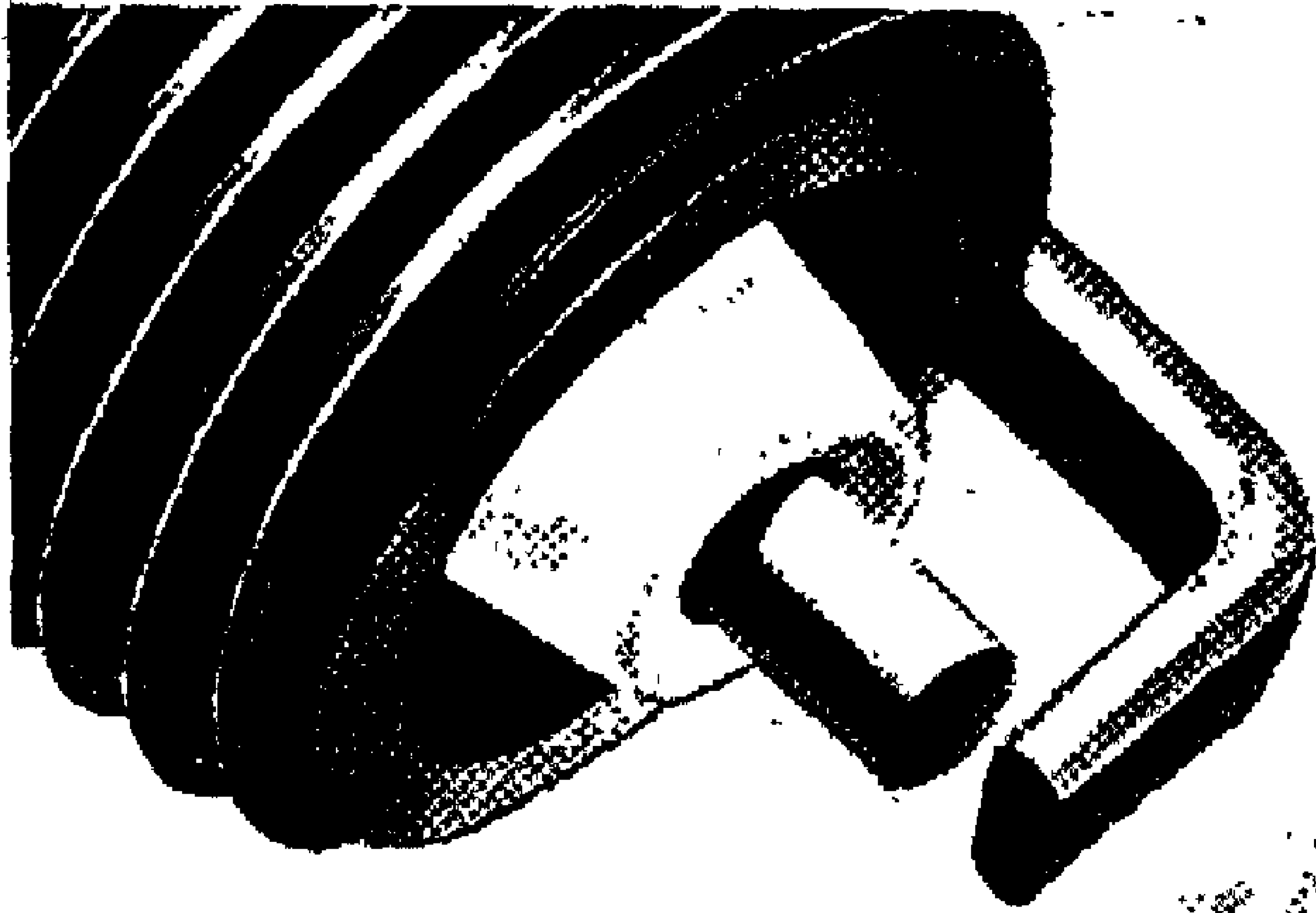
تملأ أوتوماتيكيا ، ضد الماء والصدمات والمغنطة ومزودة بزمبلك امتوماتيكى . توجد فى نماذج ذهب عيـــار ١٨ قيراط أو صلب نقى



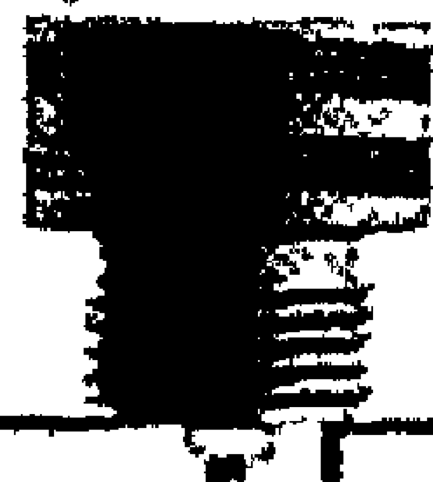
بعض شموع الاشتعال مصمم للسرعة المنخفضة . وبعضها مصمم للسرعة العالية .. ولكن ..

باورتيب الجديدة فقط

" تضمن أقصى اشتعال " لمحرك سيارتك في جميع السرعات !



الطرف البارز هو السبب في كل الاختلاف



نيوباور تيب



الشمعة ذات الطرف العادى

حتى الآن لم يكن فى استطاعتك ان تختار شموع الاشتعال لسيارتك اذ كنت مضطرا لاستعمال الشموع التقليدية فى المحرك العصرى ذى الصمام العلوى - الا ان ما تحتاج اليه المحركات الحديثة فعلا هو شمعة احتراق جديدة التصميم تستطيع ان تؤدى عملها بكفاية فى السرعتين المنخفضة والعالية معا

والآن توجد مثل هذه الشمعة ! انها شمعة اشتعال اوتو - لايت ريزيستور ذات باور تيت - وباور تيب (اى طرف القوة) يبرز الى اسفل فى قلب علبة الاشتعال ليحقق اشتعالا متساويا كاملا لمخلوط الوقود . ويكون ساخنا فى السرعات المنخفضة ليمنع حدوث رواسب ... وباردا فى سرعات الطرق الطويلة لمنع حدوث اشتعال قبل الأوان

اذا كانت سيارتك من بين السيارات التالية فانك تحتاج الى شموع اشتعال اوتو - لايت ريزيستور ذات باور تيب التى ثبت امتيازها من اختبارها فى جميع السرعات . انها تلائم جميع هذه السيارات ذات المحرك العصرى بصمام علوى التى تستعمل شموع اشتعال ١٤ مم . فعليك ان تتصل باقرب وكيل اوتو - لايت وتطلب شموع اشتعال اوتو - لايت ريزيستور ذات باور تيب التى تلائم هذه السيارة الجميلة ... بويك - كاديلاك - شفروليه - كريزلر - دى سوتو - دودج - فورد - هدسون - امبريال - لنكولن - مركورى - ناش - اولدز موبل - باكار - بليموث - بونتياك - ستوديبكر



AUTO-LITE

شموع اشتعال ريزيستور ذات

POWER TIP

توقيت جزء من الثانية !

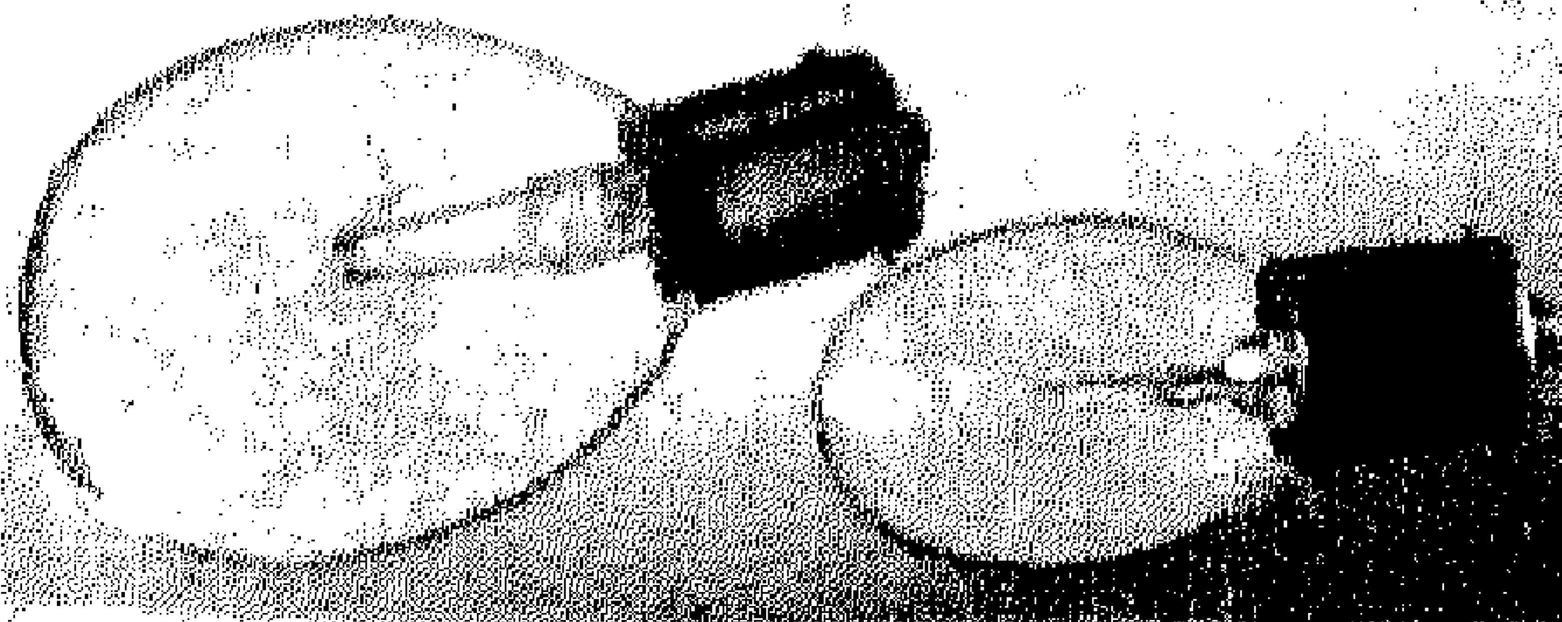
ان لعبة جودو — وهى رياضة نشأت فى اليابان واكتسبت شهرة متزايدة بين الشباب فى جميع انحاء العالم — تعتمد على السرعة الخاطفة . فحينما يختل توازن الخصم ذلك الخلل البسيط الطارىء الذى لا يوجد له تفسير، تعقبه الرمية فى اللحظة التالية مباشرة .

وهذا هو الحال ايضا عند التقاط الصور، فالصورة الجيدة المتحركة يجب أن تلتقط فى جزء الثانية الذى لن يعود ثانية والذى قد يتاح اثناء مراقبتك للمباريات الرياضية أو خلال حياتك اليومية او حينما تكون فى عطلتك، وحينما تحين هذه اللحظة تستطيع لمبات فوتو فلاش ان تساعدك على اقتناص الفرصة والتقاط الصورة التى تريد الاحتفاظ بها

استعمل لمبات فوتو فلاش التى تحمل Toshiba وهى ماركة زعماء الصناعات كما أنها العلامة المؤكدة على امتياز الصنف بمكن الحصول على الكتالوج .

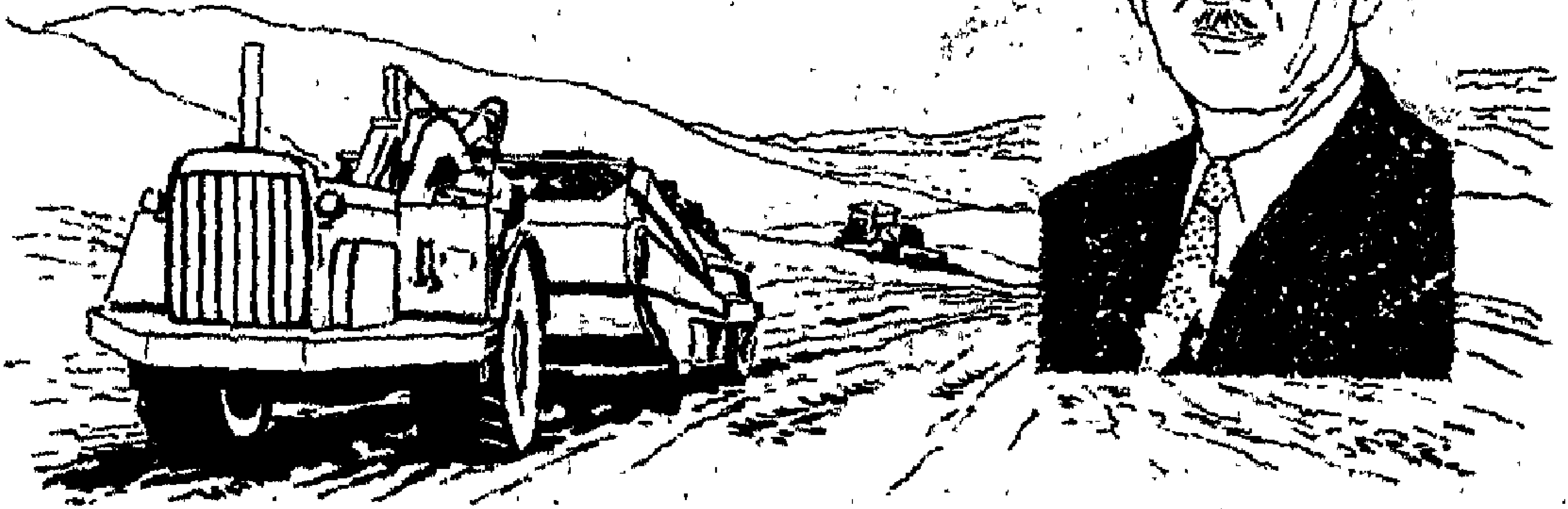


2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku,
Tokyo, Japan.
Cable: TOSHIBA TOKYO




Toshiba
العلامة المسجلة
الكهربائية في اليابان
واعتدال السعر ..
TOKYO SHIBAURA

بالأحلام العظيمة، والآلات الكبيرة يمهد الطريق للتقدم



ميشيل بيكافيت ... ناقل الأرض

كان أبوه بناء . ولهذا كان ميشيل بيكافيت يحلم أيضا بالبناء . ومنذ ثلاثين عاما بدأ يحول أحلامه الى طرق عادية وطرق رئيسية فى بلجيكا

يوجد رجال يبنون لانه لاسبيل أمامهم غير ذلك . وميشيل بيكافيت من هذا الطراز : فقد انصرف الى تحقيق الاعمال الكبيرة حيث ينقل الارض ليسرع بنا فى طريق التقدم .

وأخذت أحلامه تكبر تبعا لازدياد تحدى الاعمال المطلوبة . وقد ساعد ميشيل بيكافيت فى بناء ميناء بروكسل الجوى الاهلى . ومطار شيفر ومطار بوبيشين . وانشأ طريق بروكسل ملزبرويك السريع الجديد . وفى عام واحد نقل أكثر من مليونى ياردة مكعبة من الارض تمتد مساحتها فوق ٣٥٠ر٠٠٠ ياردة مكعبة من الطرق عبر بلجيكا

ولأداء هذه العجائب تستخدم آلات جبارة فى العمل ، آلات هائلة من مجارف وزحافات ومصانع كبيرة كاملة . وجرارات ديزل كاتربيلر القوية . وآلات للتسوية . وماكينات تعبيد الارض . وهو يقول بما أثر عنه من شخصية فذة « انى أنظر الى اليوم الذى يمكن فيه استخدام اسطول أضخم من آلات كاتر بيلر حتى نستطيع أن نمد طرقا أحسن فى بلادنا »

ولا يقتصر استعمال آلات كاتربيلر على بلد ميشيل بيكافيت وانما يتعداها لتستخدم فى جميع بلاد الرجال الاحرار الذين يحلمون ببناء الطرق وانشاء المطارات واقامة السدود والمبانى الضخمة التى تحقق للانسان الرفاهية فى الغد

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S. A.

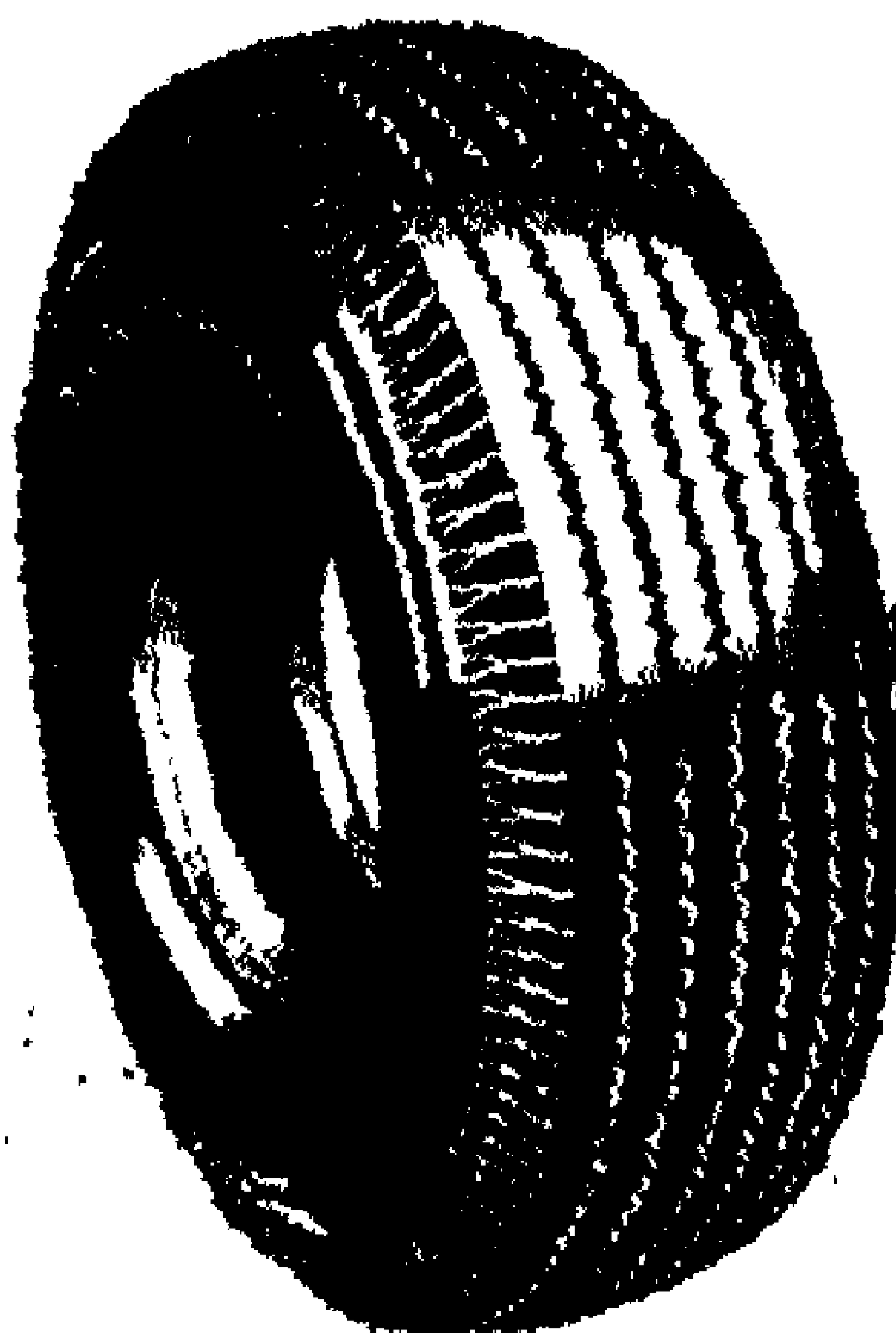
The best

IN THE MARKET

أحسن
ما في السوق







YOKOHAMA
TIRE

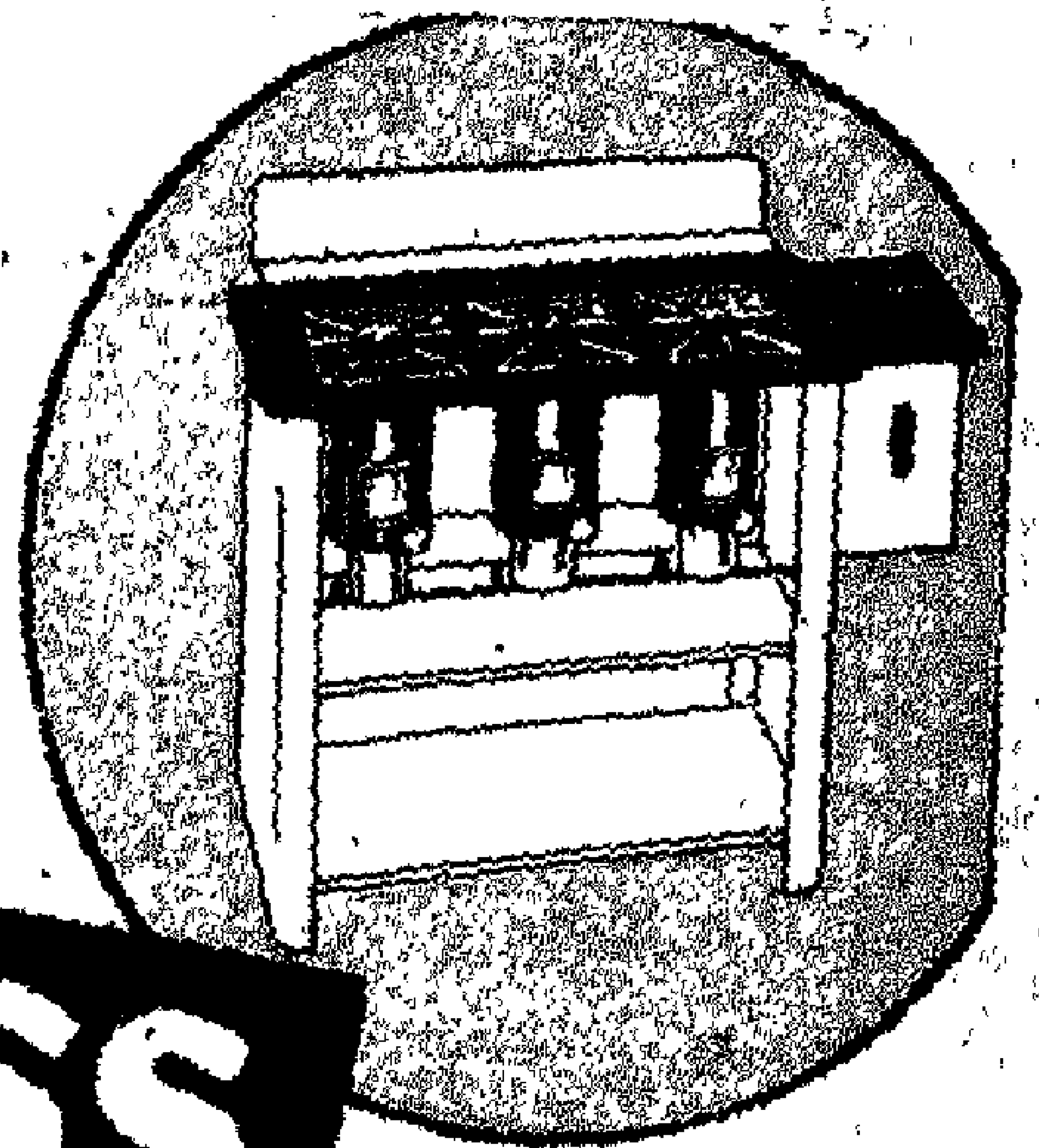
اطار يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO. LTD
HEAD OFFICE No. 9, 5-Chome, Tamura-Cho,
Shiba, Minato - Ku, Tokyo, Japan

ستطيعين إعـــداد وجبات طعام أحسن

بسهولة أكثر وسرعة أعظم ونفقات أقل ..

باستعمال **BOSS**

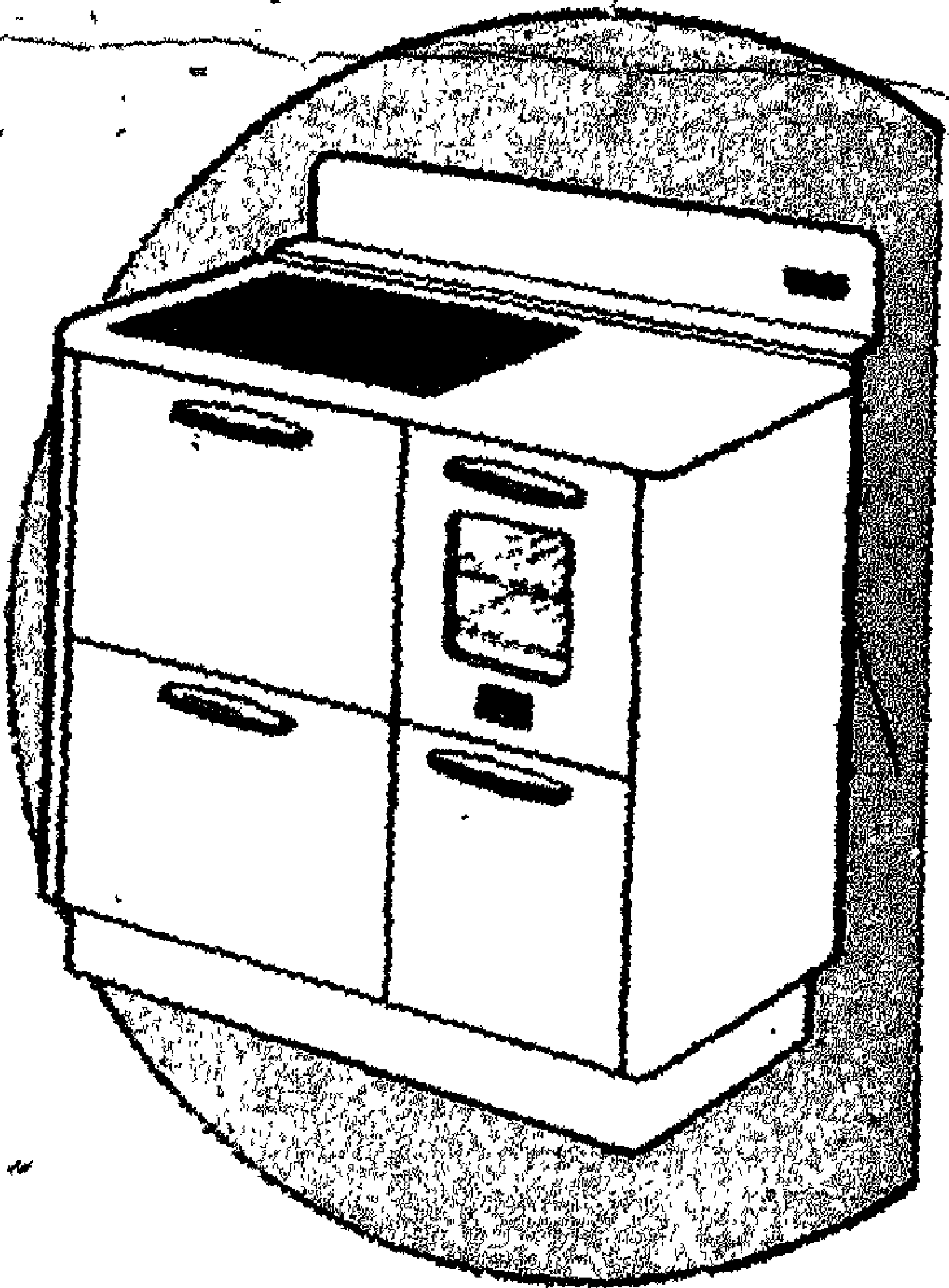


مواقــد الطهى بالكيروسين

ان « بوس » يمكنك من تقديم وجبات طعام اشهى • تعدينها بسرعة اعظم وسهولة اكثر • ومع ذلك فانها تكلفك اقل كثيرا

ان لاجهزة « بوس » شعلات مشهورة بسرعة الاشتعال ، بغير أن تكون هناك حاجة الى وصلات وقود كثيرة التكاليف ثم انهـا جميلة .. تتراوح بين موقد على هيئة منضدة مصنوع من البورسلين وله باب زجاجى ، الى موقد طهى صـغير .. وهـكذا يوجد موقد طهى « بوس » يلائم احتياجاتك تماما •

يحسن أن تشترى « بوس » ... له موزعون فى كل مكان



THE HUENEFELD CO.
CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A
Cable : "Huenefeld, Cincinnati"



فى أية بقعة على الأرض

تستطيع لاند - روفر أن تعمل

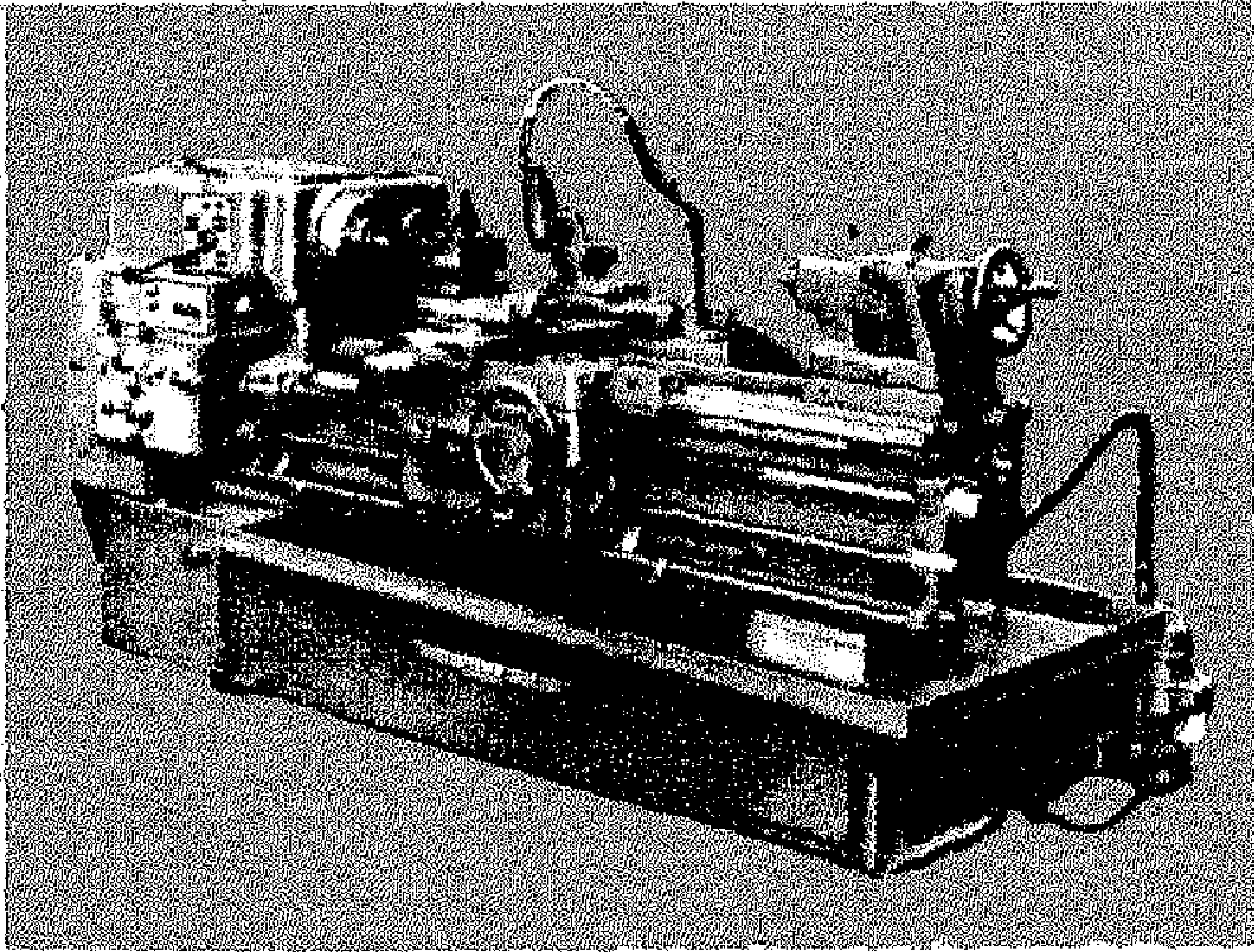
ان الطرقات الوعرة والحمولات الثقيلة هي اللحم والشراب بالنسبة لسيارة لاند ـ روفر ذات العجلات الاربع المندفعة . فقد ثبتت قوتها وامكان الاعتماد عليها في جميع الاجواء .. وعلى جميع الاسطح وفي اداء مهمات من جميع الاوصاف .. وحيثما تذهب ستجد سيارات لاند ـ روفر تعمل على الارض وفي الصناعات.. تجمع الاغنـــام ... تجلب وتحمل مختلف المهمات في ساحات المصانع ... وتجـذب احمالا يفوق وزنهـا عدة مرات فوق أراضي لا تستطيع البغال السير فيها .

العجلات الأربع المندفعة



اكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند ـ روفر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا . وتوجد دائرة موزعين واسعة في جميع ارجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND



أدوات لمهنتك

أدوات لآلات جديدة اومجددة

ان شركة وارد معروفة في جميع انحاء العالم بانها الشركة التي تبيع أدوات الآلات والآلات الجديدة والمجددة والمستعملة • وهي تحتفظ دائما بكميات كبيرة من هذه الآلات وعلى استعداد للاجابة على استعلاماتك في جميع الاوقات•

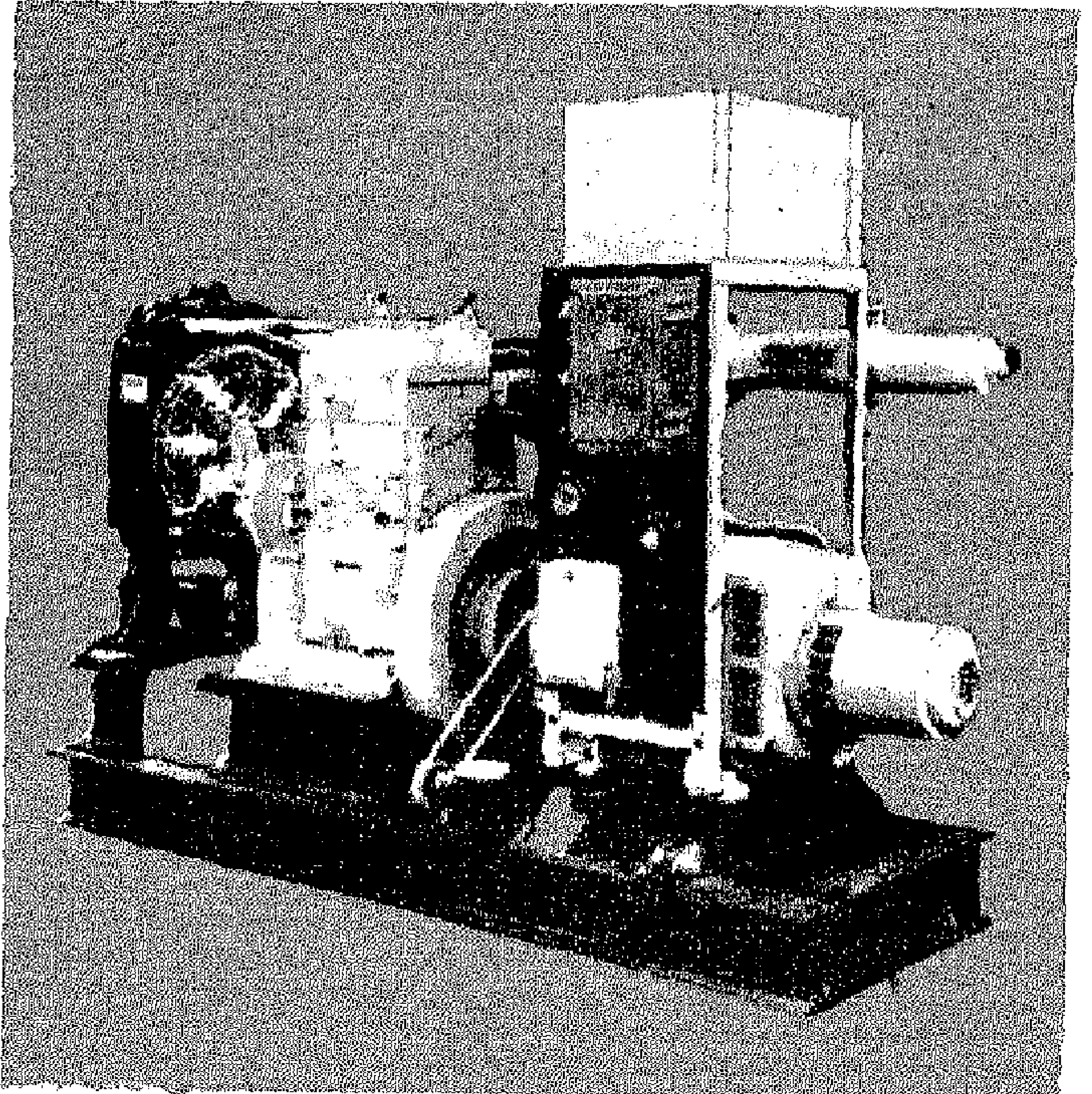
مخرطة وود هاوس اند ميتشل محورها ١/٢ ٨ بوصة

قوة للأدوات

مولدات جديدة واخرى مجددة

ان الفحص الدقيق • والتجديد عند الضرورة والاختبار تتيح لشركة وارد ان تقدم بكل ثقة آلات لتوليد القوة الكهربائية قادرة على اداء خدمة نافعة وقتا طويلا •

* وكتالوج «البيون ماشينارى» الذى ينشر مرتين فى العام ويطبع باللغة الانجليزية يعطيك تفصيلات وافية عن آلاف القطع الموجودة • فاطلب وضع اسمك فى قائمة من يحصلون عليه



مجموعه محولات ديزل ذى ثلاثة اوجه ١٤ KVA

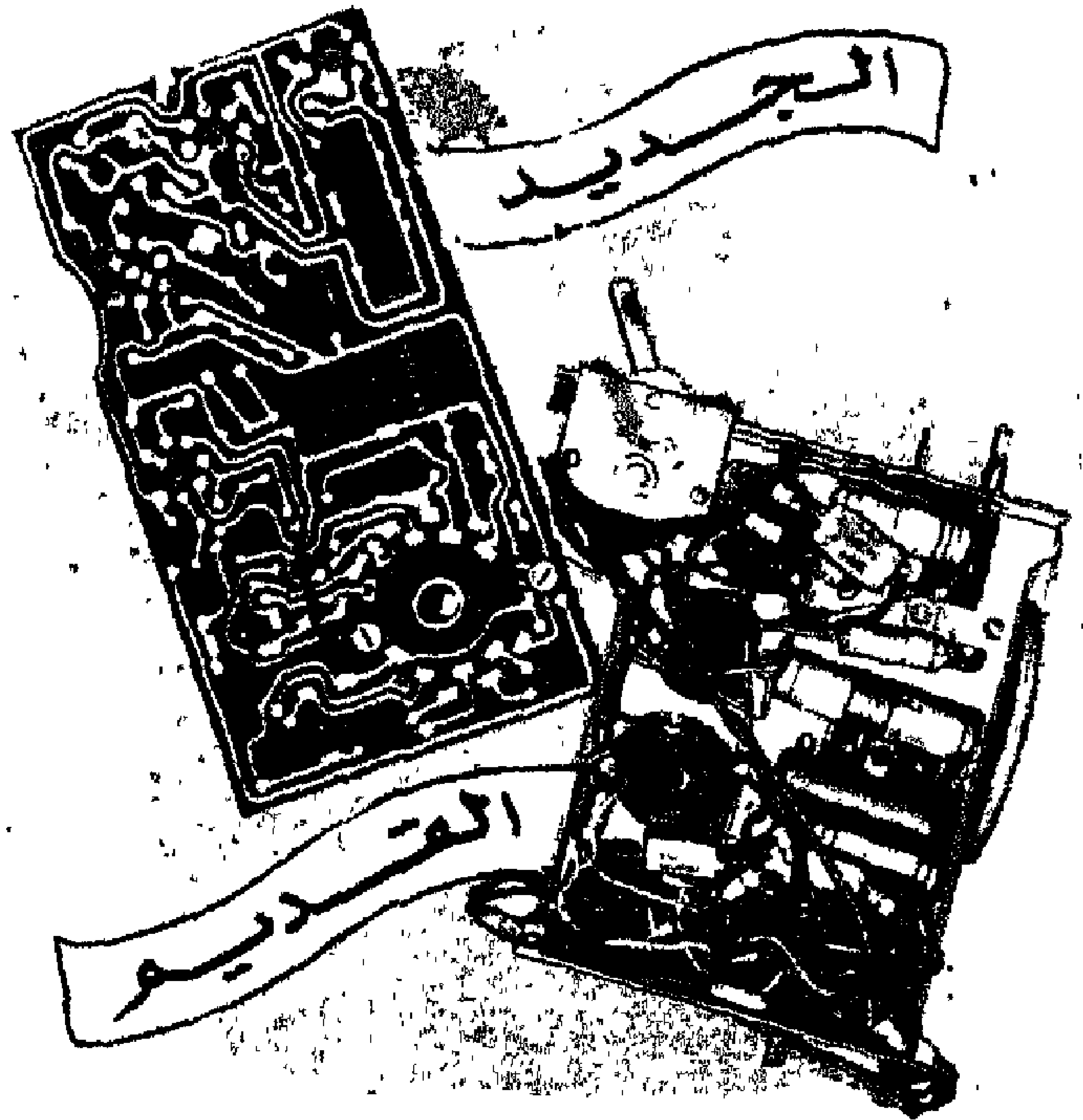


SERVING INDUSTRY AROUND THE WORLD **THOS. W. WARD LTD**

Dept : RD (A) ALBION WORKS, SHEFFIELD
London Office : BRETTENHAM HOUSE, LANCASTER PALACE, STRAND, LONDON W.C.2 GP/57

ماهــو الفــرق ؟





راديــو ذو الدائرة الكهربائية المطبوعــة

ان الدائرة الكهربائية مرسومة على لوحة معدنيسة (بيكلايت) ، ومطبوعة فى نحاس صاف لتنطبق على الشبكة السلكية ويسهل توصيلها بمختلف المعدات التابعة والملحقة .. وبذلك يخف تشابك الاسلاك ، ويقل الوزن ويتسع المكان .. وماهو الفرق ؟ الفرق هو جهاز راديو باى ذو الدائرة الكهربائية المطبوعة تضمن لك اكتمال الجهاز والخفة والمتانة ــ فضلا عن ارتفاع قيمته الفنية عن ذى قبل . وفوق ذلك فمازال باى رائدة فى عالم الكهربيات (الكترونيكس) .

Pye Corporation of America,
270 Park Avenue, New York.
Pye Limited, Auckland New Zealand.
Pye Canada Ltd., Toronto, Canada.
Pye Pty. Ltd., Melbourne, Australia.
Pye Ltd., Stuttgart, West Germany.
Pye Radio & Television, (Pty.) Ltd., Johannesburg, South Africa.
Pye Limited,
Tucuman 829, Buenos Aires.
Pye (Ireland) Ltd., Dublin, Eire.
Pye Limited, Mexico City.

PYE LIMITED · CAMBRIDGE · ENGLAND

مصنع ساعات نيفادا ليمتد - جرنشن

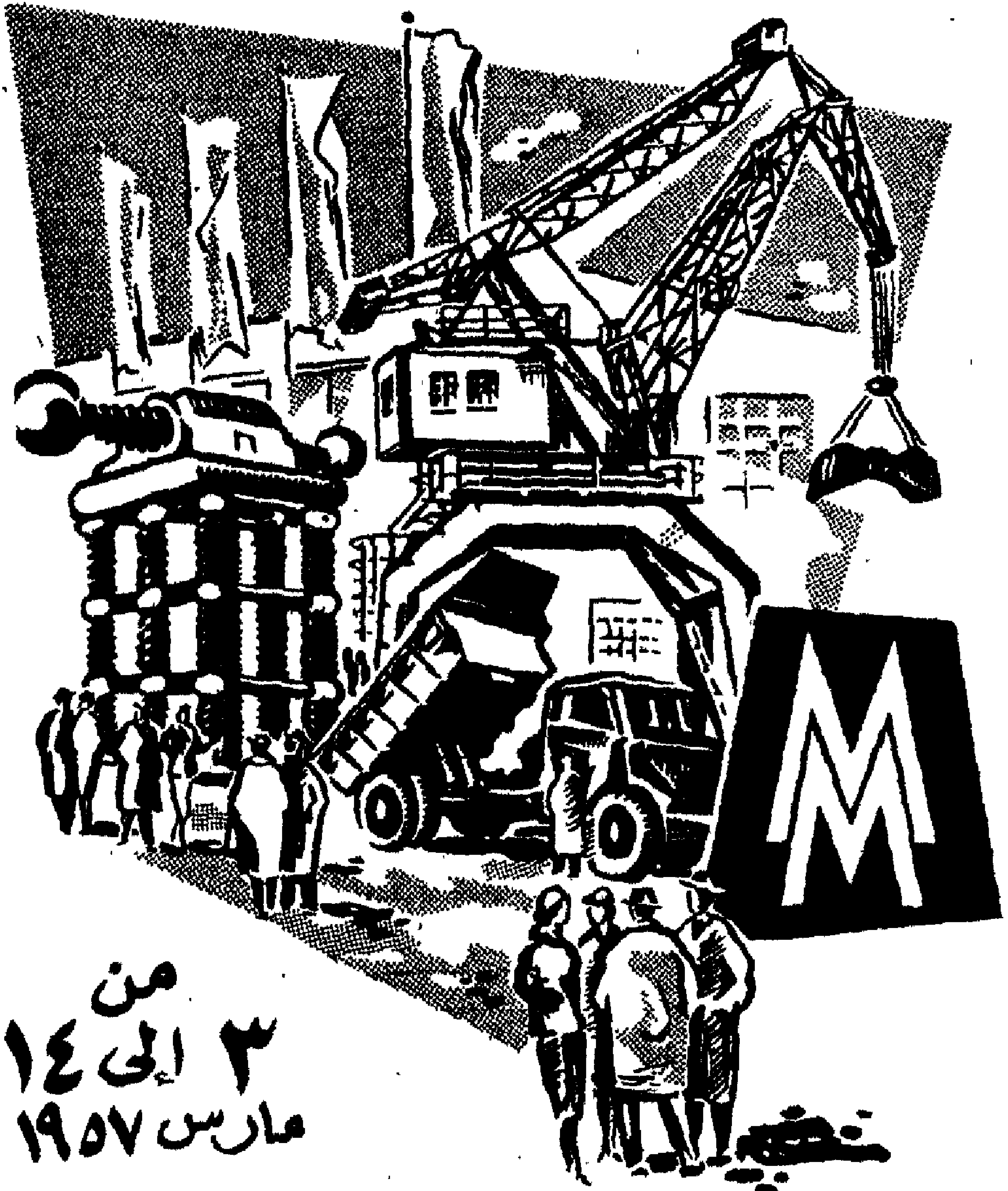


Nivada

AQUAMEDICO

سوق ليبزج

معرض الصناعات والعيّنات



تشترك فيه أكثر من ٤٨ دولة من دول العالم

لكافة الاستعلامات وللحصول على بطاقات السوق الرسمية . اتصلوا بالوكيل العام :

حسن حسني الاسكندراني

١٠ شارع ٢٦ يوليو

تليفون ٥٢٧٨٣

LEIPZIGER MESSEAMT · LEIPZIG C1 · HAINSTRASSE 18

فبراير ١٩٥٧

المختار من ريدرز دايجست

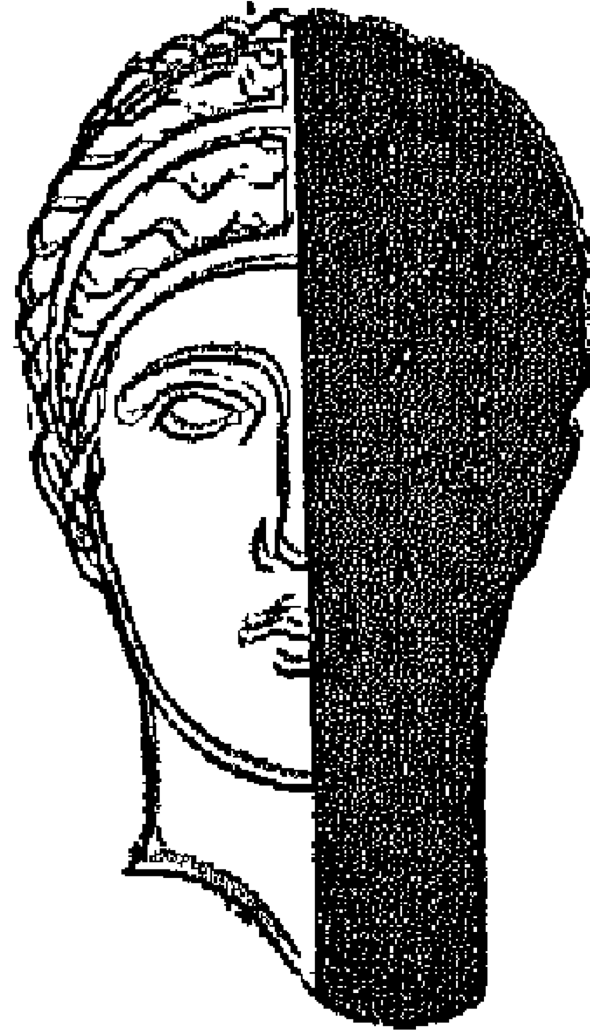
فى كل مقالة فائدة دائمة

السنة الثانية



أنت محتاج الى البت فى الامور بسرعة : قد تتردد وأنت تحاول القفز الى ماء بارد ، هل تفعل أو لاتفعل ، ولكنك

إذا قفزت إلى الماء انتهت المشكلة



هل سبق لك ذات مرة ان وجدت نفسك عاجزا تماما عن فهم الكيفية التى يعمل بها جهاز ميكانيكى ما حتى افهمك اياه آخر ؟ ثم هل قلت حينئذ : آه . . طبعا .. طبعا .. لماذا لم افكر فى هذا ؟ وهل وجدت فى وقت من الاوقات ان من العسير عليك ان تتخذ قرارا عاديا فى امر من الامور ؟ وهل حدث لك ان نسيت مرة اسم صديق لك وأنت تقدمه الى جماعة من الاصدقاء ؟

هذه الاشياء لاتحدث عادة بالمصادفة كما يبدو . فكل منا لديه فى ثنايا «الدورات الكهربائية » داخل رأسه ملايين الاجزاء الصغيرة من المعلومات المخزونة . ولكن قد يحدث فى بعض الاحيان ، حين تكون لدينا مشكلة تحتاج الى حل ولو كانت مشكلة بسيطة، أن تحول الدورات الكهربائية

القصيرة دون ظهور المعلومات اللازمة . ويسمى علماء النفس هذه الدورات القصيرة « بالعوائق العقلية » .

واكثر انواع هذه العوائق العقلية شيوعا العوائق الانفعالية . فالخوف ــ كما يعرف معظمنا ــ يمكن ان يعطل فى بعض الاحيان كل تفكير ذكى ، بل ان المخاوف البسيطة يمكن ان تحدث هـذا الضرب من التعويق العقلى . ففى احـدى التجارب كان على ٥٠ طالبا من طلبة الجامعـة ان يترجموا عددا من الجمل الى شفرة معينة ، وكانت بعض الجمل قد وضعت بحيث تثير غضب الطالب ، مثال ذلك جملة: « ان عائلتى لا تحتـرم رأيى » . فالضيق الذى تسببه هذه الجملة له تأثير مبـاشر على قدرة التفكير لدى الطلبة ، مما يتطلب مزيدا من الوقت ومزيدا من الاخطاء تبلغ ٥٠ ٪ لترجمة مثل هذه الجمل المشحونة بما يعطل الفكر ، اكثر من غـيرها من الجمل العادية .

فحين تجد مشكلة بسيطة تنطوى على صعوبة تثير الحيرة ، اسأل نفسك: هل يوجد فيها شىء يثير ضيقك ، فلعلها تذكرك بشىء لا تسر له . قد يؤخر البائع مثلا تلبية طلب احـد الزبائن ، لان هذا الزبون يذكره بشخص يكرهه او يخافه . فاذا تعرف الشخص الى عائق من هذا النوع فأن هـذا يسـاعده دائما على تطهـير دورته العقلية .

ومن بين اسباب العوائق الانفعالية كذلك : الضغط . واى طالب من طلبة الجامعة يستطيع ان يروى لك كيف اختفت من عقله كل الحقـائق التى أتعب نفسه فى استذكارها جيدا ، تحت ضغط الرغبة فى النجاح . ونحن دائما نظن ان الناس ينتجون انتاجا افضل تحت ضغط دافع قوى او منافسة حادة . وقد يكون هـذا صحيحا فى مسابقة للجرى . ولـكن حين تكون بصدد البحث عن افـكار جديدة او محاولة حل مشكلة معقـدة ، فان الضغط المتزايد خليق ان يحـدث تعويقا عقليا . وينطبق هذا المبدأ بصفة عامة فى كل الحـالات ، فلاعب الكرة المفرط فى حماسته هو الذى يقذف الكرة بعيـدا عن المرمى ، والشخص الذى يتهافت بحثا عن عمل معين هو الذى يتلعثم اثناء الاختبـار الشخصى وهذا الذى يحرص بدرجة مقلقة على الفوز فى منافسـة ما ، ينسى تماما كثيرا من الاشـياء التى يعرفها حق المعرفة .

وحين تواجه مشكلة خطيرة، وتعمل فى حلها بجد بالغ دون ان تتخلى عنها لحظة ، فان الحافك فى محاولة حلها غالبا ما يؤدى الى الخطأ . اذ يحتمل ان يصل المخ تحت الضغط المتوالى الى حالة من الكلال . . فهو يدور ويدور ولكنه لا ينتهى الى جـديد . فاذا واجهتك هذه الحالة ، فدع المشكلة الى فترة من الوقت واذهب الى نزهة للصيد ، او قم برسم لوحة منزلية صغيرة ، او اذهب لزيارة صديق . اعط لعقلك فرصة من الوقت يطهر فيها مسالكه ، لكى تفيض الافكار من جديد . فاذا عدت الى مشكلتك ثانية فقد تجـد نفسك بازاء حل جديد تماما .

ومصـــدر آخر من اهم مصـــادر العوائق العقلية التى اكتشفها علمـــاء النفس ، يكمن فى تصور الشىء قبل وقوعه ، فالتنظيم الســـابق لدورات نشاطنا العقـلى ، يمد من تفكيرنا . واذا كنت قدجربت ضياع ورقة هامة عندك بين زحمة من الاوراق الاخرى على مكتب مشوش فجـدير بك ان تعرف اثر ذلك . انك تفتش كل شىء مرة بعد مرة ، ولكنك لا تستطيع ان تعثر على ما تبحث عنـــه . ثم يأتى شخص آخر صدفة فيرى على الفور ما اجهدت نفسك فى البحث عنه . ان الورقة قدتحولت قليلا فى ذاكرتك فاختلف لونها او حجمها ، وهـــذا التصور السابق يعوقك عن التعرف عليها .

والافكار المعدة المجهزة التى توضع لحل مشكلة ما ، غالبا ما تقود المرء الى الخطأ ايضـا . واللغز القديم الذى استخدمه عالم النفس الالمانى كارل دونكر يكشف لك عن هذه الحقيقة . يضع شخص امامك ٦ اعواد من الثقاب على منضدة ويقول : كون منها أربعة مثلثات . وحينئـــذ يدفع الكثيرون اعواد الثقاب بأصابعهم هنا وهنـاك محاولين تحقيق ذلك ثم يعجزون عن الوصول الى حل ويكفون عن المحاولة . ولـكن القليل منهم هو الذى يرى شـــيئا جديدا . انهم يصنعون مثلثا واحدا ثم يقيمون على اضلاعه هرما ذا ثلاثة وجوه بأعواد الثقاب الثلاثة الباقية .. وفى لحظة واحـــدة يحل اللغز .

ان التصورات السابقة هى دائما جزء من اعمال الحياة اليومية العـــادية ، تتخفى تحت نقـــاب « التجربة » . وهى فى الواقع كذلك . ولكن التجارب المـــاضية قد تكون ســـببا فى عرقلة الوصول الى حلول مبتكرة للمستقبل .

ومن العبارات التى تقضى دائما على كل فكرة مبتكرة قولنا : دعنا نكن عمليين ، او اننا لم نعمل ابدا شيئا مثل هذا ، أو أن الزبائن لم يألفوا ذلك .

وبعض هيئات الابحاث التى فطنت الى الخطر الذى يترتب على مثل هذه الطرق من التفكير ، تحاول عن عمد القضاء عليها . ففى قسم المشروعات الطويلة المدى فى معامل « بل » على سبيل المثال ، يوضع تحت الطلب شخص جديد لحل المشكلة مع كل مجموعة من العلماء الذين يتولون دراسة مشروع معين . ذلك ان محاولاته المبتدئة ، وافتقاره الى الحل «الجاهز» المألوف يثير تفكير المجموعة ويؤدى دائما الى أفكار مبتكرة أفضل .

ماذا تستطيع ان تفعل للتغلب على هذه « الافكار الجاهزة » ؟ اذا وجدت نفسك بازاء مشكلة مستعصية ، حاول ان تفكر على النحو التالى : كيف يحاول تلميذ فى المدرسة الثانوية ، او زوجتى ، او اى شخص موهوب ان يحل هذه المشكلة ؟ فاذا لم تجد هذه الطريقة ، فلتبحث عن اشخاص تختلف معلوماتهم واساليبهم عن معلوماتك واساليبك وناقش معهم المشكلة . فقد تكون فى حاجة الى عامل مساعد يثير فيك كوامن الفكر .

ومن السخرية ان يكون التعليم فى بعض الاحيان مصدرا آخر للتعويق العقلى ، وخاصة اذا درب التلاميذ على ان يحاولوا حل كل مشكلة بطريقة لا تحيد قيد شعرة عما فى الكتب المدرسية . وهذا صحيح لا بالنسبة للتعليم العادى فحسب بل بالنسبة لما نتعلمه فى الحياة اليومية كذلك . وقد حدث اخيرا ان طلب احد الاساتذة الى تلاميذه فى علم النفس ان يحضروا كرة للبنج بونج من انبوبة طويلة مستقيمة يعلوها الصدأ . وكان فى الغرفة مطرقة وكماشات ومساطر وانابيب رفيعة واناء اسطوانى به ماء قذر متخلف عن الغسل . وبدأ الطلبة بتجربة ما حولهم من اشياء تساعدهم على التقاط الكرة من قاع الانبوبة دون جدوى . ولكن ما يقرب من نصفهم رأى اخيرا ان الحل يكمن فى صب الماء القذر فى الانبوبة حتى تطفو الكرة على وجه الماء فيسهل تناولها .

وكرر الاستاذ نفس التجربة مع عدد آخر من الطلبة ، ولكن مع فارق واحد .. فقد استبدل ابريق ماء مثلج باناء الماء القذر . ووضع الابريق على غطاء للمائدة واحاطه ببعض

الاكواب اللامعة الانيقة . ولم يستطع اى واحد من الطلبة فى هذه المرة ان يصل الى حل المشكلة . لماذا ؟ لان كل واحد منهم « عرف » ان الماء المثلج الطازج فى ابريق ، انما يستخدم للشرب . ولم يفكر احدهم لحظة فى انه من الممكن استخدامه للصب فى أنبوب يعلوه الصدأ ، كى يحل بذلك المشكلة .

والجواب على هذا طبعا ليس بالغاء التعليم . ولكن بالعمل على تجنب التعليم الضيق الجامد . فلو ادخل المدرسون والآباء فى رأس الطفل ان هناك طريقا صائبا وآخر خاطئا لعمل كل شيء من الاشياء ، فان الطفل يميل الى ان يصبح جامدا فى تفكيره . اما اذا شجعوه على مواجهة كل موقف بما يلائمه فان تفكيره سيكون بطبيعة الامر اكثر مرونة . فاذا كبر وحاول تصميم سيارة على طراز احدث ، او حاول فض نزاع ما ، فانه لن يكون محدودا فى تفكيره بطرق ثابتة مقننة .

ومن بين اكثر الطرق نجاحا للتغلب على العوائق العقلية طريقة الاجتماعات التى تسمى « اثارة العقل » وهى تقوم على تبادل حر غير مقيد لجميع الافكار . وتلك هى قواعدها :

١ ـ كل شيء يصلح للمناقشة

٢ ـ كلما كانت الفكرة غريبة كانت افضل .

٣ ـ لا يسمح لاحد بانتقاد اية فكرة .

ويسجل احد الحاضرين كل الافكار التى قيلت ، ثم يبدأ الحاضرون بعد هذا فى تناول الافكار بالنقد واحدة بعد الاخرى ويتم اختيار اى فكرة مفيدة منها . ويمكنك ان تلجأ الى هذه الطريقة فى اسرتك ، وفى عملك ، ومع الجماعات التى تحتك بها ، حين تكون لديك مشكلة تريد حلها . بل انك تستطيع ان تنفذها مع نفسك ، بأن تدعو نفسك الى الجلوس للتفكير فى شأن من شئون عملك ، او منزلك اوميزانيتك ، وتسجل بسرعة مايتتابع على ذهنك من افكار حسب ترتيبها . ويمكنك ان تحاول ايضا تصور ما يقوله اناس مختلفون ردا على كل فكرة فيها . وبتمثيل مثل هذه الالعاب العقلية ، تستطيع ان تجد طريقة باهرة لحل مشكلتك سواء كانت مشكلة مالية او ازمة عائلية .

واخيرا ، اذا ظلت هذه العوائق تحول بينك وبين رؤية الحل السليم فانك تستطيع احيانا ان تحطم هذه العراقيل بأن تبدأ فى بساطة من اى نقطة ، وكما يبدو لك الامر على

الفور . فما تكاد تجد نفسك وسط النتائج التى ترتبت على ذلك حتى يتغير المنظر امامك فجأة . وقد روى لى كاتب لامع كيف اعتاد ان يقضى اوقاتا طويلة يحاول الحصول على بداية قوية لمقالاته تكلفه اياما عديدة من الوقت الضائع . وكان الحل الذى لجأ اليه اخيرا : ان يبدأ من اى نقطة ويستمر فيها . فاذا قطع من المقال شوطا طويلا ، وجد من السهل عليه حينئذ ان يعود من جديد ليكتب بداية قوية لمقاله .

وكثير من المشاكل اقل صعوبة فى الواقع مما يبدو لنا ، ويستحق اهتماما أقل مما نحصل عليه عادة . ومن الحكمة فى مثل هذه الحالات على وجه الخصوص ان تبدأ فورا . انها أشبه بموقف المرء حين يكون بصدد تقرير ما اذا كان يقفز فى الماء البارد ام لا . فاذا قفزت لم يعد ثمة وجود للمشكلة

ملخصة عن مجلة ماى فير بقلم مورتون هنت



المسألة ليست مسألة زمن !

وصلت بعد ظهر يوم من الايام الى مقهى « مدريد جران فيا » سيارة عتيقة متداعية ، تهدل غطاؤها ، وعلا الصدأ هيكلها المعدنى ، بينما اخذت تنطلق سحب بخار كثيفة من عددها التى بدت مكشوفة بدون غطاء . ونزل سائق السيارة منها واتجه الى رجل يقف على قارعة الطريق قريبا

وسأله : هل تسمح بملاحظة السيارة ريثما اتحدث فى التليفون ؟ ووافق الآخر على هذه المهمة . ولما عاد صاحب السيارة سأل الرجل الآخر كم يريد مقابل الخدمة التى اداها فكان جوابه : ٥٠ بيزيتا !

فرد سائق السيارة : ولكن هذا احتيال .. اننى لم اغب اكثر من خمس دقائق ..

فرد الرجل قائلا : اننى أعرف ذلك . والمسألة ليست مسألة الزمن . ولكن ماتحملته فى سبيل ذلك . فكل شخص يمر من هنا كان يعتقد ان هذه السيارة لى .

(م . موناستريو)

فى العلاقة القائمة بين الرجل وزوجتـــه تيارات عميقة بعيـــدة الغور ، ليس التعبير الجنسى الا مجرد رمز لها

لا تتوقع من الجنس أكثر مما يجب فى الزواج

اننا نتحدث عن الجنس ، ونقرأ عنه أكثر مما يجب ، فالاعلانات ، وصور المجلات ، والتليفزيون والصور المتحركة فى دور السينما ، والاغانى العامة الشائعة ، كلها تمجد الحب الجنسى فى كل جانب من حولنا : **فهذا** النوع من العطور سيقوى عاطفتها ، **وتلك** العلامة التجارية لصابون الحلاقة سوف تجعله رجلا ذكرا بمعنى الكلمة. نحن نمعن فى توكيد الشهوة الجنسية وتوجيه الانتباه اليها ونركز اهتمامنا فى الاشباع الجســـدى ، كأنه المعيار الوحيد للنجاح فى الحياة الزوجية ، واذ نفعل ذلك فاننا انما نهمل باقى الاقيســـة الحيوية للحب الانســـانى وابعاده .

كتب د . هـ . لورنز : « ما هو الجنس ان لم يكن رمزا للعلاقة القائمة بين الرجل والمرأة وبين المرأة والرجل؟ انه يشـــمل تيارات دافقة فياضـــة متباينة لا نهاية لها بين هذين الكائنين، حتى ليبدو الاختلاف وقد استحال فى الظاهر الى الضد . وان الطهـــارة الجنسية جزء من ذلك الفيض الدافق القائم بين الرجل والمرأة من جهـــة الاحاسيس البدنية ، وهنـــاك الى جانب ذلك سلسلة لا نهـــائية من العلاقات اللبقة الماهرة . وقد تختفى الرغبة الجنسية نفسها كلية فى فترات معينة ، ومع ذلك فان ذلك الفيض العظيم للعلاقة بين الجنسين تستمر فى تقدمها دون توقف وبغير زوال ، وهذا هو حال الفيض الجنسى وهو فى ذروة الحيوية والبقاء ، وهـــذه هى العـــلاقة بين المرأة والرجل الدائمة مدى الحياة ، وليست الرغبة الجنسية

الا احد التعبيرات الحيوية لها » •

انما اعظم اشباع وحظوة فى الحياة هو ان يعلم المرء انه محبوب وان يعمر قلبه بالحب ، وهذا امر ليس وقفا بحال على العلائق البدنية ، فكم اعاد حب الزوجة او الحبيبة رجالا من الموت ، وافعم حياة الكثيرين منهم بالانتعاش والنبل ، ولعل كلمة تلقى فى اللحظة الصحيحة تعطى من العزاء والطمأنينة أعظم وأعمق من أى شكل من اشكال العلائق البدنية . وان غاية ما تبلغه قيمة الحب هو ان يعرف المرء ان شخصا آخر يقف الى جانبه، ويفهمه وهوفى لحظاتالحياة الحرجة.

وانهما لزوجان شاذان هذاناللذان لاتصل بينهما سوى الجاذبية البدنية، واكثر خروجا على القاعدة المألوفة ان يظل زوجان مع بعضهما البعض مدة طويلة على ذلك الاساس وحده دون سواه • ولقد يلتقى رجل وامرأة فيتعرفان ويتطور تعرفهما حتى يصبح صداقة لا لشىء الا لاتحاد أهدافهما وتشابه اهتماماتهما ، أو لان لهما شركة مزدهرة فى الافكار والرأى ، أو لانهما ينتميان ويعملان لنفس الطائفة الدينية أو الاجتماعية ، أو لان لهما ماضيا مشتركا ، أو لتشابه آمالهما ومقاصدهما ، فاذا ما كانت هذه العلاقات صحيحة سليمة، فأنالجاذبية البدنية تحل عادة كدليل على بلوغ منتهى أحاسيسهما المشتركة ، لا على انها سببها أو مبعثها ، ولو لم يدعم الجنس ويوطده ، الكثير من القيم الاخرى ، لما بقيت له هذه الاهمية القائمة •

أعرف شابة مطلقة لا تزال ترجع بفكرها فى حنين الى زيجة تحطمت بسبب أنها وزوجها أفرطا فى تقدير أهمية التجاوب الجنسى فى حياتهما الزوجية ، تقول هذه السيدة : «كان يمكن أن تكون أسعد زوجين فى العالم لو أننا استطعنا على نحو ما أن ننسى كل ما سمعناه أو قرأناه فى موضوع الجنس • كانت أسعد لحظاتى حين كنا نجتمع معا ، كنت أحب أن أشعر بقربه ، ولم أكنأريد الا أنأشبع له كل رغبة ، ولكنه كان يحرص على اليقين من أننى يجب أن أحصل على نفس الانفعال الشهوانى الذى كان هو يحصل عليه من العمليةالجنسية. ولم ننعم مطلقابالراحة أو الاسترخاء ولا نعمنا بالحياة غير المحدودة التى كان يمكن أن تكون لنا ، وانما بدلا من ذلك كنا نبحث أبدا عن نوع اللذة المشتركة والنشوة الواحدة ، وهو الامر الذى كان على الدوام بعيدا عن

متناولنا . وأصبحت حياتنا الجنسية فترة من التوتر المحرج والتجارب التى كانت تتركنا أكثر اضطرابا وعدم رضى من ذى قبل . ولم ألبث بعد برهة أن فقدت حتى تلك السعادة المجردة العميقة التى كنت أعرفها فى حياتنا المشتركة ، ومن ذلك الحين فصاعدا أصبحت حياتنا الزوجية تافهة لا قيمة لها ولا معنى لكل منا » .

ان الحب الجنسى شىء هام فى الحياة الزوجية ، هذا أمر نسلم به ولا ننكره ، ولكننا تمادينا فى تعليق أهمية بالغة على تفاصيل مظاهره الفنية وشروطه وأحواله ، فكثير من الزوجات يشعرن بأنهن يعانين نقصا ما من أنفسهن أو من أزواجهن ما لم يحصلن على نفس ذلك التجاوب الذى قرأن عنه ، وكثير من الازواج يشعرون بأنهم يعانون نقصا ما فى ذواتهم أو فى زوجاتهم اذا لم تستطع الزوجة أن تحقق له نهاية مأربه فى الاشباع الجنسى ، وكثيرون يرجعون الى عديد من الكتب والمؤلفات عن الحب الزوجى ، وكثيرون يذهبون الى الاطباء وأصحاب الرأي والشورى فى مسألة الزواج ، وآخرون يهرعون الى المحامين طلبا للطلاق ، وربما كانت المشكلة الحقيقية لا وجود لها فى الواقع على الاطلاق ، وانما كل هؤلاء كانوا فقط يتوقعون الحصول على أكثر مما يلزم من الجنس فى حياتهم الزوجية . وترى الهيئات الطبية أن ثلث النساء المتزوجات نادرا ما يبلغن نهاية الأرب الجنسى بل ولا يبلغنه مطلقا .

اننا لسنا بحاجة الى وضع نمط واحد لكيفية التعبير عن الحب الجسدى من زوجين معينين بالذات وعدد المرات التى يتم فيها ذلك التعبير ، فهذه مسألة فردية الى حد بعيد . ويقول دكتور أميل نوفاك الاستاذ بجامعة جون هوبكنز ، بعد أربعين سنة من التجارب الطبية على النساء : ان هناك نساء كثيرات عاديات بدنيا وعاطفيا ، يحببن أزواجهن حبا جما وقد حملن منهم أطفالا . ومع ذلك فلم يحدث مطلقا فى كل حياتهن الزوجية أن عرفن أية درجة كبيرة من الاشباع الجسدى فى العملية الجنسية ، ولم يشعرن بأنهن سيئات الحظ ولا بأنهن مخدوعات نتيجة لذلك .

وقد يكون شاقا على الرجال أن يفهموا ذلك ، أما بالنسبة للنساء فان الشعور بالجنس هو أشمل وأكثر انتشارا فى كل أنحاء الجسم منه فى الرجال ، كما أنه يتعلق عن قرب أكثر بالود والعاطفة الشاعرية الراضية عامة . وعلى رأى الدكتور جون روك الطبيب

بالمستشفى الحر للنساء فى بروكلين بولاية ماساتشوستس « ان التعبير الجنسى فى جوهره بالنسبة لاعداد كبيرة من الزوجات السعيدات هو خبرة روحية مجزية للغاية معالرجل الذى تهتم به كل منهن ، وقدتستمد الاشباع الحقيقى من هذا التعبير الروحى بالاعطاء » . وإن فكرةالأمومة المحتملة الحدوث بالنسبة لكثير من الزوجات أيضا هى أهم من أىاعتبار آخر ، وتلك اللذة البالغة والفرح الغامر الذى يشعرن به فى أثناءالعملية الجنسية انما ينبعث من تفكيرهن فى انهن قد ينجبن اطفالا ،ويمكن أنتكون هذه العاطفة اللذيذة التى يصادفنها مفعمة بالرقة ومشبعة مجزية الىحد الكمال وبغير ما حاجة الى بلوغالوطر البدنى ، ولا يحدث أبدا أن يكون الحب البدنى ذا دلالة أعظم عند الزوجين ، بل ولا يمكن مطلقا أن يقترب بهما شىء من ذلك الشعور بالاتحاد ومن ذلك الغرض الواحد فى كل الكون مثلما يكون فى تلك الاوقات التى يعتيان فيها برغبةخالصةصريحة بتحقيق النسل وانجاب الاطفال .

ولحسن الحظ أن قدرة المرأة على التجاوب مع التهيج الجنسى لا علاقة له فى عرف الطبيعة بكفايتها فىانجاب الاطفال .

ومع أن الرجال يمكنهم فى أغلب الاحوال من ناحية الوظائف العضوية أن يعزلوا الجنس عن أحاسيسالحب وعن هدفه الاول فى التناسل ، الا أن القليل منهمالذينالتمسوا رضى البدن مع أية امرأة بدون الحب ، سوف ينكرون أن الاهمية الحقيقية للعلاقة الجنسية قد افتقدت وزالت . وانه ليمكن الحصول على التفريج البدنى ، ولكن لا يمكن الوصول الى تحقيق سلام العقل الذى ينجم منالودفىالحياة الزوجية ، والجنس كتفريج أو لذة آدمية شىء ، وكتعبير عن الحب شىء آخر يختلف كل الاختلاف ، فالاول حيوانى بينما الآخر انسانى سام .

وفضلا عن ذلك فانالرغبةالجنسية تختلف على نطاق واسع بينالافراد، سواء كانوا رجالا أو نساء ، والمعيار الوحيد للتوازن الجنسى فى الحياة الزوجيةهو أن يكونالشخصانالمعنيان سعيدين فى علاقتهما ، فاذا كانت الزوجة تعانى من خيبة الرجاء أو التعاسة فى العلاقة الجنسية فان من الحكمة أن تلتمسمشورةطبيبحاذقأو نصيحة مستشار عائلىخبير،فالزواج يجب أن يشتمل على ما يحتاج اليه كل فرد من الاشباع الجنسى لكى

يكون زواجا ناجحا .

على أنه يجب أن نذكر أن الجنس يمكن أن يكون شيئا وقتيا ، وأنه بالنسبة لكل من الزوج والزوجة يمكن ان يتغير ويتلون ، فيكون تارة عميقا بعيد الغور ، وتارة حساسا لطيفا وطورا جذلا واحيانا مداعبا ، المهم أنه لا يجب أن توجد قوانين موضوعة أو تعليمات ثابتة أو أساليب فنية خاصة تسير على نهج واحد أو على جداول زمنية لا تتغير، فاحوال المزاج والظروف هي جزء من كل مظاهر الحياة التي منها مظهرا الحب والجنس .

واهم من ذلك رد الفعل العضوى والنوعى المحدود للعلاقة الجنسية فانه يمكن للزوجين أن يجدا الاستثارة والمغامرة . كما يمكن أن يجدا الخلاص من التوتر والمضايقة ، وعلى رأى الدكتور نادينا كافينوكى الرئيس السابق للجنة القومية للعلاقات العائلية : « أنهما يستطيعان أيضا أن يجدا الاتحاد والوحدة الروحية ، وفى أوقات الحزن والضيق يستطيعان أن يجدا كذلك العزاء والسلوى » .

ولعل الطبيب الذى قال لى ردا على سؤالى اياه عما اذا كان يوافق على أننا نتوقع أكثر من اللازم من العلاقة الجنسية فى الحياة الزوجية ، لعله أعطى الجواب الصحيح حين قال : « كلا ، بل اننا نتوقع أقل كثيرا من اللازم ، لقد وجهنا جل اهتمامنا الى الاشباع البدنى ، بيد أن هذا ليس كافيا ، اذ أنه شهوة عابرة فى حياة واسعة حافلة » .

أن للجنس معنى خاصا وشخصيا لكل زوجين ، واذا كان كل منا يحب ويرضى بالحب بطريقته الخاصة فان العملية الجنسية لن تلبث أن تعود الى قواعدها الصحيحة من تفكيرنا واعتبارنا .

بقلم : بول هـ . لانديس



اللحظة التى تحدد فيها موقفك

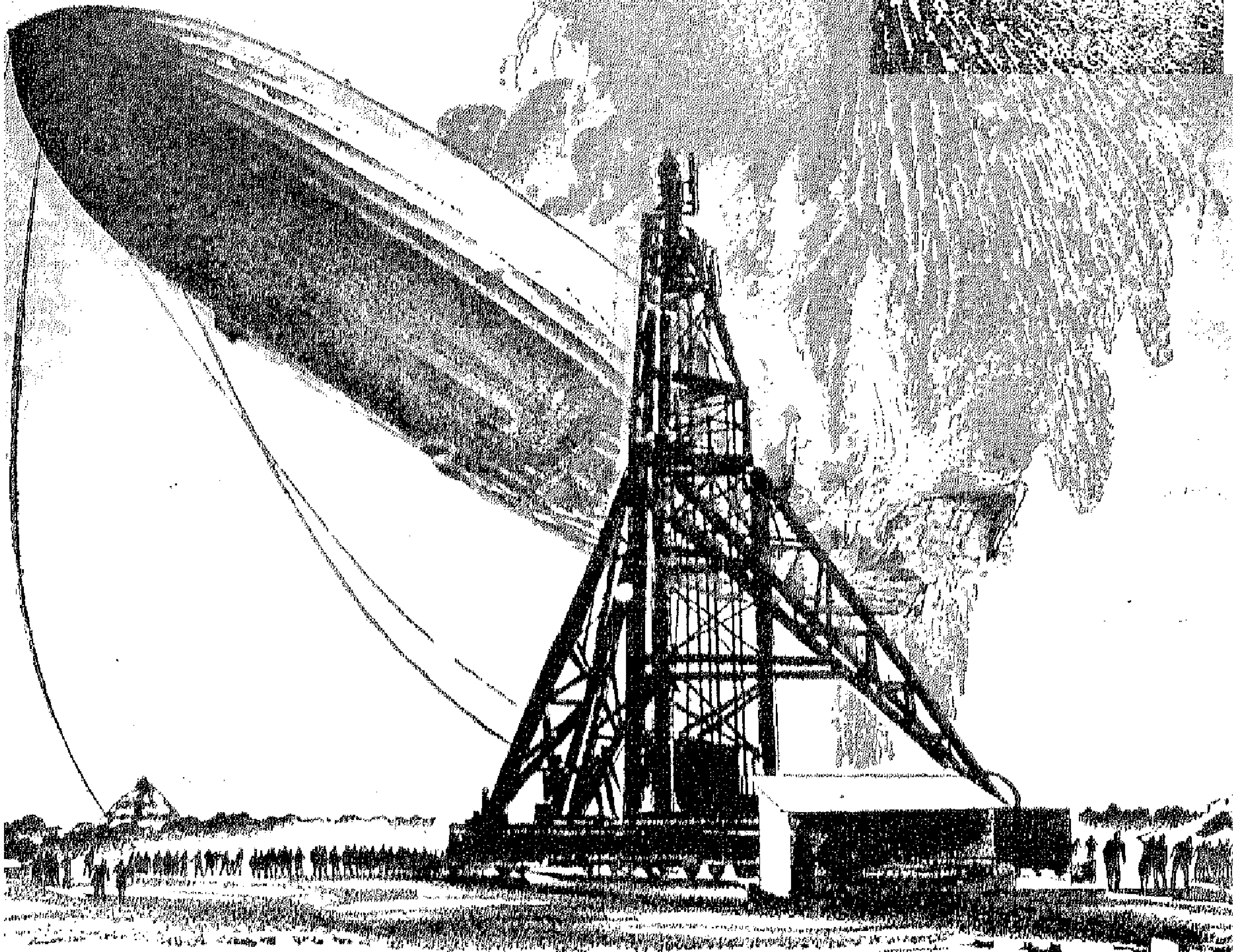
الحياة ضرب من الاختبار الحكيم ، هى معرفة اللحظة التى ينبغى فيها أن تحدد موقفك وكما قال البروفسور «ادواردثورنديك» عالم النفس المشهور انك اذا وضعت ضفدعة فى وعاء من الماء البارد ، ثم اخذت ترفع درجة الحرارة شيئا فشيئا ، فانك تستطيع أن تنتهى بالضفدعة الى الموت دون أن تحس بما يحملها على القفز من الوعاء . وبمثل هذا السلوك ، يمكن أن يحرم الافراد المتبلدون من حريتهم دون أن يدركوا شيئا مما يدور حولهم . انّ هناك نقطة معينة ، تستحيل عندها التغيرات الهينة العديدة الى مرحلة جديدة مختلفة تامة الاختلاف .

(كينيث كيز)

في ٣٢ ثانيه احترق أعظم منطاد في العالم

المأساة التي ختم بها الطيران عهد المناطيد ... يوم تحطم هيندنبرج أعظم منطاد وآخر منطاد شهده العالم

في الساعة الثامنة بعد ظهر يوم الاثنين الموافق ٣ مايو ١٩٣٧ ، ارتفع المنطاد « هندنبرج » من على أرض المطار راين – مين غربي فرانكفورت بألمانيا ، وأخذ يئز ببطء وهو يحلق في الفضاء . كانت ليلة من ليالي الربيع الدافئة اللطيفة . وأخذت أنوار البطاريات الكاشفة تتلاعب على



شارة الصليب المعقوف الضخمة الحمراء التى تزين جوانب ذيل المنطاد حتى اختفت أكبر سفينة جوية بنيت حتى ذلك الحين ، وكانت تحمل ٥٩ ملاحا و ٣٣ راكبا ، اختفت فى الظلمة الدامسة .

كان هذا المنطاد الكبير قد أكمل عشر رحلات ناجحة الى الولايات المتحدة ، ولكن هذه الرحلة كانت تختلف عن سابقاتها . فقد تلقت الحكومة الالمانية تهديدات من مجهولين بأن « هندنبرج » سيتحطم . وتلقى ويب ميللر مراسل وكالة الانباء المتحدة فى المانيا آنذاك تحذيرات غامضة مشابهة . ولكن أحدا من الركاب فيما يبدو لم يكن قد تلقى شيئا من هذه التحذيرات .

كان الركاب أشبه بقطاع عرضى جمع أشكالا متباينة فوق ظهر هذه السفينة الجوية التى ستعبر المحيط ، ومن بين هؤلاء الركاب : فردیناند لامونت بیلین من واشنطون وهو طالب فى السوربون عائد الى وطنه ، وهيرمان دويهنر صاحب مصنع للعقاقير الطبية فى مكسيكوسيتى تصحبه زوجته ماتيلدا وثلاثة من أطفاله ، وجون بانيز ممثل شركة خطوط نورث جرمان لويد فى نيويورك تصحبه زوجته مسز بانيز ، وكليفورد أوسبن مدير فرع التصدير باحدى الشركات فى شيكاغو . وكان من بين الركاب عدا هؤلاء صحفى سويدى ، وتاجر المانى من تجار الشاى ، ومصور من سان فرنسسكو ، ومندوب أوروبى لاحدى شركات الاعلان فى نيويورك . وكان قائد المنطاد هو الكابتن ماكس بروس بدلا من الكابتن ارنست ليهمان الذى كان يستقل المنطاد نفسه .

كان منطاد « هندنبرج » فاخرا بحق على مثال أفخم السفن وأكثرها راحة .. به غرف فردية وسخانات كهربائية وحمامات ذات أدشاش وبيانو كبير من الالومنيوم وغرفة للتدخين مستقلة تماما عن باقى الغرف . أما المطبخ فقد خزن طنين من الطعام لاعداد أى نوع من الاطعمة المختارة . وبه غرف عامة رحيبة جميلة ، ذات نوافذ واسعة يمكن تركها مفتوحة .

وكان من المقرر أن تصل هذه السفينة الجوية ــ المدرجة باسم زبلن ١٢٩ ــ الى مطار ليكهرست البحرى فى نيوجرسى فى السادسة من بعد ظهر يوم الخميس ٦ مايو ، وبدا منذ الساعات الاولى لصباح الثلاثاء ، وكان « هندنبرج » يعبر حينذاك

بحر الشمال ، انه سيصل متأخرا عن موعده . واستطاع المنطاد بادىء الامر أن يتحرك بسرعة ليتحاشى عواصف الرعد ، ثم واجه رياحا شديدة ، ولكنه مضى يشق طريقه في رفق ، ودعائم الالومنيوم الضخمة المتشابكة تصر مع هيكل جسمه الذي يمتد ٢١٨ مترا طولا صريرا مكتوما لاينقطع . ولم يكن أحد من الركاب ليفكر لحظة في هذا المقدار الهائل من الهيدروجين القابل للاحتراق ، الذي يبلغ حجمه ٢٠٠ ألف متر مكعب ، والذي تتعلق به حياتهم تعلقا مباشرا .

وفي فجر يوم الخميس كان «هندنبرج» يحلق فوق نوفاسكوتيا، وأحس الركاب الذين استيقظوا في هذا الوقت المبكر بقشعريرة الفرح ، عندما بدت لهم الارض من بعيد . وقبل الظهر بقليل كان سكان مدينة بوسطن ينظرون الى المنطاد وقد فغروا أفواههم دهشة . وبعدالغداء كان المنطاد يمرق في طريقه فوق لونج ايلاند سوند .

والى الغرب من اتجاه المنطاد كان الرعد يعصف بشدة ، والبرق يخطف الابصار والرياح تشتد . وظل تشارلس روزندال كبير المراقبين في مطار ليكهرست ، وهو الذي أنقذ منطاد شيناندوه من حادث اصطدام كاد يودى به منذ ١٢ عاما مضت ، على اتصال لاسلكى دائم بصديقه القديم كابتن ليهمان ، ليحيطه علما بالتغييرات الجوية السريعة .

ومن الساعة الرابعة ، حتى الساعة السابعة تقريبا اضطر « هندنبرج » الى انفاق وقته محلقا في الجو ، آملا في أن تجد ظروف أفضل تمكنه من الهبوط . كانت الرعود المصحوبة بالرياح حينذاك تجعل الرؤية أشد صعوبة وتزيد اندفاع الرياح الى ٢٠ عقدة . وظل المنطاد يطير نحواتلانتك سيتى ذهاباوايابا . والناس ينتظرون على أرض المطار المبتلة في سياراتهم ، وقد أرهقهم التأخير واضناهم طول الانتظار ، ولكن الخوف لم يتطرق لحظة الى نفوسهم .

وأخيرا أبلغ روزندال صديقه ليهمان أن سرعة الرياح في ليكهرست قد انخفضت الى ست عقد ، وأصبحت الرؤية سهلة . وبدا كأن القلق قد زال . فأعدت حقائب المسافرين وكدست في الممر الداخلي المؤدى الى باب المنطاد ووقف المسافرون في نوافذهم يتطلعون ، بينما أخذ الغاز يتسرب الى الفضاء والمنطاد يتجه

بمقدمه هابطا نحو الارض •

ووقف فى تلك اللحظة هربرت موريسون المذيع باحدى محطات الاذاعة ، يصف اقتراب المنطاد الى الارض وهو يقول : « ها هو « هندنبرج » يقبل نحونا مثل ريشة كبيرة » • ومن النوافذ المنتشرة على ظهر المنطاد أخذ الركاب يرقبون الارض وهى تقترب نحوهم شيئا فشيئا ، بينما كان الوف المتفرجين والاصدقاء والاقارب الواقفين على أرض المطار يرونهم بوضوح ، يلوحون لهم بأيديهم ويبتسمون •

وفى الساعة السابعة والدقيقة العشرين ألقيت الحبال من مقدمة المنطاد ، وأمسك بها ٢٠٠ من ملاحى المطار وعلى رأسهم فردريك توين ، وبدأوا يربطونها بحبال أخرى تمتد من قاعدة لارتكاز المنطاد • وكان و• جروفز ، وهو المهندس الذى وضع فكرة فحص الأنابيب النحاسية فى المنطاد ، واقفا فى هذا الوقت يهنىء نفسه على نجاحه ، وها هو الآن يرى الجزء الأسفل من هندنبرج يهبط من فوق رأسه ، وفجأة لمح جروفز شرارة صغيرة تتراقص أسفل الجزء الخلفى من المنطاد ، ثم انتقلت مباشرة الى أعلى المنطاد فوق هيكله الضخم ، وفتح جروفز فمه لكى ينقل ما شاهده الى أقرب شخص اليه ، وفى الوقت نفسه رأى الكوماندور روزندال لسانا من اللهب يبدو بأعلى المنطاد •• كانت الساعة حينئذ السابعة والنصف •

ولم تستطع الكلمات أن تسعف فم جروفز المفتوح • ويروى جروفز بعد ذلك ما رأى فيقول : لقد رأيت ذيل المنطاد كله ، وقد اندلعت فيه النيران، وبدأت أجرى •• كان المنطاد يتفجر فوق رأسى ثم أخذت بعض الاجزاء الملتهبة تتساقط منه • وأمسك موريسون المذيع مكبر الصوت فى يده وبدأ يصرخ : « لقد اندلعت فيه النيران •• انه يتحطم •• انه يتحطم •• ما أفظعه !! » ووقع فى هذه اللحظة انفجار ، تبعه انفجار آخر خلال عدة ثوان •

وفى داخل «هندنبرج» سقط الركاب على الارض ، ولم تكد مسز دويتهن تشعر ببريق اللهب الخاطف حتى دفعت احدى النوافذ ففتحتها ، وألقت منها بولدها الذى لا يتجاوز الثامنة من عمره • وشاهد بانيز نافذة ففتحها هو الآخر ، وشرع يحاول القفز منها ، وسمعه بعضهم وهو ينادى على زوجته ثم عاد ليبحث عنها ولكنه لم يستطع أن يعثر عليها •

أما بيتر بيلين فقد قفز من الشباك دون وعى ، أملا فى الوصول الى أرض ناعمة • وفى مقدمة المنطاد كان الكابتن بروس والكابتن ليهمان يناضلان للسيطرة على مفاتيح قيادة المنطاد •

ووقف موريسنون المذيع على أرض المطار يرقب النصف الخلفى من المنطاد بأكمله وأمواج اللهيب والدخان تلتهمه التهاما وهو يقول : ان المنطاد يسقط فوق قاعدة الارتكاز •• انه لمنظر فظيع •• انها من أبشع الكوارث •• وها هى ألسنة النيران تمتد ٥٠٠ قدم فى الجو !!

وجرى الكوماندور روزندال بعيدا ليخرج من تحت المنطاد وهو يهوى بسرعة ، ولم يلبث ان ارتطم ذيله المشتعل بالأرض ، بينما كان مقدمه يرتكز على الارض بزاوية ٤٥ درجة وهو ينفث أعمدة من اللهب • ووجد توبن كبير ملاحى المطار أن حطام المنطاد يوشك أن يفلت من بين يدى ملاحيه ، فصاح فيهم : أيها البحارة •• أثبتوا فى أماكنكم •• ان علينا أن نخرج هؤلاء الناس من هنا !

كانت هذه السفينة الجوية الضخمة قد استقرت على الأرض ، وكل شبر فيها يشتعل بالنيران حين ساعدت ماتيلدا دويهنر طفلها الكبير على الخروج من النافذة ثم قفزت هى من بعده • وكانت بعض النوافذ قد انصهرت تحت وطأة النيران ، فاندفع عدد من الركاب ليلقوا بأنفسهم من هذه الفتحات ، بين أذرع ملاحى المطار المنتظرين •

وسجلت الساعات الدقيقة لأشرطة الانباء المصورة أن «هندنبرج» وصل الى الأرض بعد ٣٢ ثانية من شبوب أول شرارة من اللهب فيه • وقد احترق جانب كبير من ٢٠٠ ألف متر مكعب من الهيدروجين ، وكان من العسير أن يتبين المرء أشباح الركاب وهم يفرون من حطام المنطاد المحترق يتعثرون ويسقطون ، ثم ينهضون ثانية ويستأنفون الجرى • كانت ثياب الكثيرين منهم قد احترق نصفها أو ما زالت النيران عالقة بها • وأخذ بعض الركاب والملاحين يدفعون الى الخلف دعائم المنطاد الحمراء المتوهجة ، ويشقون لأنفسهم طريقا خارج هذا الاتون المستعر •

وظهر وارنر فرانز فجأة ، وهو خادم فى الرابعة عشرة من عمره ، وقد ابتلت ملابسه تماما دون أن يصاب بجروح ، وعلى الرغم من أن المنطاد سقط ملتهبا وهو ما زال

فوقه الا أن صفيحة من الماء انفجرت فوق رأسه فأحاطته بسياج من الماء وقاه لفح النيران • أما بانيز الذى ذهب يبحث عن زوجته فقد عثر عليه أخيرا ، ولم يعثر على أثر لمسز بانيز وهيرمان دوينهر ، ولكن زوجته ماتيلدا وأطفالهما الثلاثةأنقذوا جميعا ••كانوا قد أصيبوا بحروق وكانت حالة واحد من الاطفال بالغة الخطورة ولا رجاء فيها • وتدحرج بيتر بيلين فوقع فى حفرة من الرمال ، اخرج منها أخيرا دون أن تمس النيران خيطا من ملابسه ، وسار نحو سيارة عائلته التى كانت تنتظره •

أما البحارة ، فقد استطاع عدد منهم لم يكن متوقعا أن يخرج من بين ألسنة اللهب • لم يصب الكابتن بروس بجروح خطرة ، أما الكابتن ليهمان فقد أصيب بحروق مميتة وانكسر ظهره ، ونقل بسرعة فوق احدى النقالات للاسعاف • ولم يكف طوال هذه المدة عن ترديد قوله بالالمانية « لا أستطيع أن أفهم ذلك •• لا أستطيع » •

ولم يستطع هربرت موريسون المذيع أن يواصل اذاعته ، فأخذ يقول بصوت منتحب متهدج : « أوه •• انها الانسانية •• وجميع الاصدقاء •• »

وفى عتمة الفجر ، كانت ألسنة اللهب قد اختفت من الفضاء ، وقبع حطام المنطاد حيث هو ملتهبا •• ملتويا •• هلك فيه ٣٣ شخصا وبقى ثلاثة آخرون على وشك الموت •

ملخصة عن مجلة أرجوسى بقلم : أ.أ. هويهلنج



كل يوم فى حياة الانسان هو بداية جديدة بل ان كل دقيقة تمثل عتبة عالم جديد • ان الانسان يتحرك بلا انقطاع خلال الزمان ، ولن يستطيع أن يحرك عجلة الزمن الى الوراء ولو لحظة واحدة ، سواء ليعيد تكييف نفسه أو ليعيد الاشياء الى ماكانت عليه • وذلك أمر مستحسن ، لان الانسان لو استطاع أن يتقهقر الى الوراء لما تحقق التقدم فى العالم • ان الانسان يحاول ابدا ان يعود الى الوراء ليصحح أخطاء الماضى ، وليزرع مرة أخرى محصول العام السابق ، وليبنى بيته من جديد ، وليقدم من الاجوبة ما يعتقد أنه كان خليقا به ان يقدمه وما أتاه الانسان من افعال فى الماضى ، لايمكن له أن يتحكم فيه مرة أخرى الا بالاقدام على احسن منها •

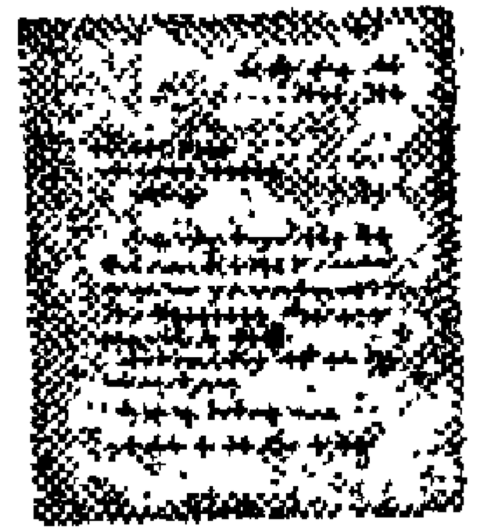
« لو كنت فعلت هذا » تلك عبارة العاجز عن تغيير ما حوله • اما (سأفعل هذا » فانها كلمة القادر على ان يحقق كل أمل •

(اورال نيويوركر)

ماذا لو جربت هـــذا .. اذا كنت فى الاربعين فاكتب الى نفسك خطابا واحتفظ به ولاتفتحه الا وانت فى الخامسة والستين

خطاب الى المستقبل

وخطاب الى الماضى



كتب الدكتور جيمس ماكنتــوش ذو الشهرة العالمية فى علم الصحة خطابا الى نفسه سـنة ١٩٣٣ عند ما كان فى الاربعين من عمره ، على الا يقرأ هذا الخطاب الا فى عيـد ميلاده الخامس والستين . وفى فبراير سنة ١٩٥٦ فتح الخطاب الذى انقضى على كتابته ٢٣ عاما ، فقرأ ما تضمنه من نصائح ، ثم رد بخطاب آخر على نفسه ايام ان كان استاذا للصحة العــامة بجامعة لندن ، ورئيسا لمدرسة طب المناطق الحارة بهــا . . وقد اعتزل العمل .

خطاب الى المستقبل

٦ مارس سنة ١٩٣٣

عزيزى ماكنتوش ..

لقد ترددت قبل ان ادعوك باسمك المجرد ، لانى لا اعرفك بالقدر الذى يسمح لى بذلك . ولكن ، مهما يكن الامر ، فانه يخيل الى انك ستكون الرابح من نصيحة صــديق اهديها اليك . لقد ظهرت ــ ولا ريب ــ فى شخصيتك وآرائك اتجاهات كريهة ، لعلها ستزيد وضوحا كلما مرت عليك الاعوام .

انك ــ اولا ــ اصبحت كثير الكلام ، فحاول ان تتخلص من هذه الغلطة ، فهى بادرة عزوفك عن تلقى العلم عمن هم اصغر منك . وستربى فيك هذه الغلطة عجزا عن معرفة اى شىء . فحاول ان تكون مستمعا . ولـكن عليك ان تستمع حقا

وثانيا : لا تحاول التشكك فى الناس ونواياهم ، وتجنب ــ على الاخص ــ التدخل فى شــئون من هم أصغر منك ، حتى اذا كنت تظــن ان فى أستطاعتك مساعدتهم . فاذا سألك احدهم النصح فى وقت ازمة يوشك الوقوع فيها ، فاعطها له بكل قلبك وعقلك ، ولكن احذر الظن بأن هذه الحكمة التى تظنها فى نفسك تستطيع أن تساعد النــاس ما لم يشعروا هم انفسهم بأنهم فى حاجة اليها . دعهم يعيشون حياتهم الخاصــة .

وثالثا : لاتحاول ان تجتذب العطف

من الناس . فلا تمثل دور الرجل الذى مرت عليه الاعوام لتسمع من الناس عبارات ودودة تقول انك لم تزل ذا روح شابة . كن رجلا طبيعيا

ثم ، عليك ان تنمى ثلاث صفات كلما مرت عليك الاعوام : تقدير الظروف ، والتسامح ، والنزاهة .

وانا انما اعنى بتقدير الظروف أن تكون لديك المقدرة على وضع نفسك فى مكان الآخرين ، وتلك صفة نادرة وجميلة . واعنى بالتسامح المقدرة على فهم وجهات نظر الآخرين والحكم عليهم على هذا الاساس ، ولكننى لا اقصد من ذلك سرعة التسليم بأى شىء ما دام قد وقع . واقصد بالنزاهة تلك الروح المتسامية التى لا تقيد نفسها بأشياء تافهة .

اما اهم نقطة احب ان الفت نظرك اليها فهى انك الآن فى الخامسة والستين من عمرك توشك ان تعتزل الحياة . فاعتزلها ــ بحق السماء ــ ولا توهم نفسك انك رجل ممتاز لايجرى عليك مايجرى على الآخرين .

فنحن كلما كبرنا قلت قدرتنا على نقد انفسنا ، ولست اعرف فى هذا الصدد من حكمة خيرا من التى قالها الروائى جورج ميريديت :

« يمكنك أن تقيس روح الشباب عندك بمقدرتك على تقبل التعليقات الساخرة التى يطلقها عليك الذين تحبهم ، دون أن يقل حبك لهم ، وأكثر من ذلك فى استطاعتك ان ترى نفسك مثيرا للسخرية ــ بعض الشىء ــ فى عيون من يحبونك ، ثم تتقبل النصائح التى يوجهونها اليك » .

والآن .. تذكر المخلص :

جيمس ماكنتوش

خطاب الى الماضى

٢٠ فبراير ١٩٥٦

عزيزى ماكنتوش ..

شكرا جزيلا على خطابك الذى انقضى عليه ٢٣ عاما . لقد رايتك وقورا اذ كنت تكتبه . وماكان لك ان تفعل غير هذا . فقد كنت تتحدث الى رجل تسمح له سنه بأن يكون اباك .. لقد اعتزلت وانا فى الخامسة والستين ، فأنا ــ كما ترى ــ لست حالة خاصة . وشكرا على نصيحتك المخلصة التى سأحاول اتباعها ما استطعت .

المخلص جيمس ماكنتوش



كتبت اميلى بوست فى كتابها عن « قواعد الآداب العامة » تحت فصل النفاق ، تقول الاسراف فى المديح اشبه بعشرة قوالب من السكر فى قدح من القهوة .. قليل من الناس من له القدرة على تجرعها !

يستطيع «بيشوبس» ان يكشف لك أسرار أى شخص تريد أن تتعامل معه أو تزوجه ابنتك أو تتزوج ابنته ... يستطيع أن يضىء لك الطريق فلا تنخدع أو تفقد أموالك أو تقع فى شرك محتال ماهر .... ما أحوجنا الى مؤسسة كهذه تنقذنا من كثير !



حدث منذ وقت قريب أن قدم رجل فى الستين من عمره، وسنسميه أرنست ليفينجستون جاسبير، الى شيكاغو ليبيع اختراعا جديدا . ولما كان يحتاج الى رأس المال اللازم لمشروعه، فقد أنشأ منظمة وبدأ فى تجنيد أصحاب الاوراق المالية، وساهم، فيمن ساهم فيها، طبيب ثرى ذو نفوذ بمبلغ عشرة آلاف دولار. ثم حدث أن ساوره الشك فى أمر هذه المنظمة، عندما اتضح له أن الارباح لم تتحقق، فاتصل تليفونيا بمكتب « بيشوبس » بمدينة نيويورك وطلب منه أن يقدم له تقريرا عن جاسبير .

وكان هذا الطلب بالنسبة «لبيشوبس» عملا روتينيا، فوجد فى ملفاته التى تحوى أربعة ملايين ونصف مليون اسم، اسم أرنست لينفنجستون جاسبير . وتبين أن جاسبير كان قد اشترك فيما يقرب من اثنتى عشرة مغامرة فى مدن وأماكن مختلفة منذ سنة ١٩٢٦ وكان يتقدم دائما بمنتجات جديدة ومقبولة . ثم كان يؤسس منظمة ويوزع سندات خاصة، وندر ان كانت هذه المبالغ كافية لبدء العمل

ولكنها كانت كافية دائما لدفع مرتباته بصفته مديرا ودفع نفقـــات مكتب فاخر وجيه .

وكانت العملية تنتهى اما بطـــرد جاسبير بوساطة أصحاب الاســـهم الغاضبين أو بانسحابه بهدوء . وقد قبض عليــه اربع مرات وان كان لم يحكم عليه بأية عقوبة . وشـــغل تقرير « بيشوبس » عن جاســـبير اربع عشرة صفحة ، وأرســـل الى الطبيب فى شيكاغو بعد عشرة أيام من تاريخ استعلامه ، فدفع « لبيشوبس » مائتى دولار .

ومكتب « بيشوبس » الذى يعـــد اكبر وكالة من نوعها ، يتحرى بصفة رئيسية عن أخلاق وبيئة الشخص . فاذا كنت مهتما بحسن نيـــة شريك مزمع لاعمـــالك او عميل او خاطب لابنتك « فبيشوبس » يستطيع ان يقدم لك تقريرا مفصلا ، ابتداء من أعماله الصبيانية فى المدرسة الى آخر مخالفة مرور دفعهــــا . والمحامون يطلبون مشورة « بيشوبس » قبل التقاضى آملين أن يجدوا طريقـــة ودية لحل القضية .

ويهم الاثرياء أن يعرفوا درجـــة الاعتماد على المؤسسات المنشأة حديثا والتى تزعم ان اهدافها نبيلة ولكنها تدار بوساطة أشخاص غير معروفين .

ولا يقوم « بيشوبس » بعمليـــات المراقبة . كما انه لا يستخدم وكالات سرية ولا يتســـمع على المكالمات التليفونية . وكذا لا يهتم بمتانة مركز الشخص أو المنظمة المالية فقط كما هى الحالة فى كثير من الوكالات ، بل يهتم أيضا بالتاريخ الكامل لحيـــاة أى شخص .

ويعرض على « بيشوبس » أكثر من ٢٠٠٠٠ قضية ، ويتقاضى عن القضايا المختلفة أجورا تتراوح بين خمسين وآلاف الدولارات . ويعمل لحسابه أربعون مخبرا فى المركز الرئيسى بنيويورك وخمسون آخرون بلوس انجليس وشيكاغو وهوستون كما له ٣٢٠ مخبرا يعملون بعض الوقت فى الولايات المتحدة ، وكندا ، وأمريكا الوسطى ، والجنوبية ، وانجلترا ، وفرنسا ، وألمانيا الغربية ، وايطاليا .

وتتعاون هذه الشبكة على العمل السريع فى حالات الطوارىء :

حدث ان اتصـــل أحـــد عملاء « بيشوبس » وكان يعمل فى منظمـــة لتمويل المشـــاريع ، وطلب معلومات عن عمليـــة خاصـــة بالاورانيوم « بنيومكسيكو واريزونا » وكان العميل فى حاجة الى رد سريع وقاطع ، حتى

يتمكن هو وزملاؤه من البت في موضوع اصدار سندات لهذه العملية أو عدم اصدارها .

وأبلغ مدير « بيشوبس » الامرالى مندوبه بمدينة دنفر ، وسرعان ما استقل سيارة جيب وقصد الى حقول الاورانيوم ، فتأكد أن المناجم تعمل ، وعاد مسرعا الى دنفر وأتصل بالجيولوجى الذى سبق ان قام بعملية التحليل ، وعرف منه ان المعدن كان جيدا . ولم يستغرق هذا البحث أكثر من ٢٤ ساعة .

أما التحريات الخاصة بالناس قبل الزواج وهى تمثل ١٠٪ من أعمال الوكالة ، فتحتاج الى معاملة خاصة ، حيث أن أهل الشخص أو الخاطب أو المخطوبة يحاولون أن يخفوا أنهم تحت المراقبة .

منذ عام خطبت سيدة ثرية الى رسام شاب وجيه . ولم يقف حبها له عند حد المساعدة المالية له من وقت الى آخر . ولكنه كان يؤجل دائما تاريخ الزواج . وبعد ان أجل التاريخ ثلاث مرات ، استطاع أهل المخطوبة أن يقنعوها بالسماح « لبيشوبس » بالتحرى عنه فى كتمان تام . وأفضت السيدة المخطوبة الى « بيشوبس » بما لديها من معلومات عن خاطبها . فقد تخرج فى مدرسة عسكرية ثم التحق بجامعة كولومبيا .. كان متزوجا ولكنه طلق زوجته فى فلوريدا منذ عام أو عامين . كان يملك « استديو » بمدينة نيويورك ويسكن بالقرب منه . وكان غريبا أن السيدة لم تكن تعرف عنوان منزله. فقام « كيارلو » مدير بيشوبس بنفسه بالتحرى فى هذه القضية . فاتضح ان جامعة كولومبيا لا تعرف شيئا عن هذا الشخص وكذلك المدرسة العسكرية ، ولم يجد فى سجلات محكمة فلوريدا ما يدل على وجود الطلاق المشار اليه .

وكان من الصعب على «كيارلو» أن يتعرف على منزل الشاب وعائلته . ولكنه استطاع أخيرا أن يجد اسما مماثلا لاسم الرجل بولاية بتوجزرى . فاتصل تليفونيا بالرجل للتأكد من شخصيته . وعندما تحدث مع صاحبة المنزل ادعى بأنه زائر من ولاية أخرى يبحث عن صديق وهمى له . فقالت له أن صديقه لا يسكن هذا المنزل والسكان الوحيدون هم هى وزوجها وطفلهما . وفى خلال الحديث ،ذكرت عنوان المكان الذى يعمل فيه زوجها بنيويورك . فاتضح ان هذا العنوان مطابق تماما لعنوان استديو الخاطب

الشـاب فعرف « كيارلو» انه وضع يده على الرجل المطلوب .

وظهر بعد تحـريات اخرى ان الاستديو لم يكن الا محلا لرسـم العلامات،وانالرسام كان متزوجامنذ سنوات عديدة . وتبين أن دوافعه في اتصاله بالسيدة الثرية كانترغبته في القيام بمغامرة في حيـاة مزدوجة والحصول على مال .

وقد اسس هـذه المنظمة « وليم بيشوبس » عام ١٨٩٨ وكان موظف تلغراف سابقا عمل فيما بعد كمخبر من الدرجة الاولى لدى منظمـات السماسرة بشـيكاغو

وتوفي « بيشـوبس » عام ١٩٣٦ والمالك الحالي للمؤسسة هو «ليلاند دكس روبنسون » وهو أستاذ في الاقتصاد بجامعة نيويورك ، وفي عام ١٩٥٠ رقى « روبنسون كيـارلو » وهو محام ومخبر للادارة منذ سنة ١٩٤٦ الى منصب المدير . وشهد كيارلو ازدياد القضايا الىثلاثةاضعافها في ظرف ست سنوات . وكانكيارلو يعتمد في عمله على نظرية بسيطة ، هي انه لن يتاح لاى شخص انيخفى ماضيه تماما او يزيف حقيقة حياته.

أراد عميل ثرى ان يشترى بعض المستندات التاريخية القديمة فطلب من « بيشـوبس » أن يتحرى عن شخصية البائع . وتبين من أولنظرة أن البائع شخص أمين اذ كان يرأس منظمة اختصت بالبحوث التاريخية. واتضح أيضا أن كثيرا من هـذه الكتب كانت معروضة في محال عامة وكان له عنوان ممتاز في نيويورك .

وبعد تحريات دقيقةتغيرتالصورة كلية ، فاتضح أنه (اى البائع) لم يكن عالما بل كان طباخا محترفا ، وقد سجن مرة بتهمة القتل الخطأ.وعندما خرج من السجن قبل الحرب العالمية الاولى بزمن قصير استطاع ان يعمل كخبيرفيشئون الطيران.وذلك بالقيام بمناورات سياسية في شركاتالطيران اسست حديثا ، ولكنه فصل بتهمة الاختلاس .ثماشتغل تاجرا فيالتحف واعتـاد أن يربح الاموال من شراء المستندات التى تعـرض في المزادات بثمن رخيص .

ومنذ زمن بعيد اتصل مديرشركة آلات زراعية بكيارلو وأبلغه أن رجلا ذا شخصية تقدم لشركته بطلبـات تبلغ قيمتها ٣٠ مليون دولار لحساب احدىالحكوماتبجنوبأمريكا. وكانت هذه الطلبات مشروطة ، مما أجبرت الرجل على ان يطلب معاونة ماليةحتى يتمكن من تثبيتها . وأفهمالرجلمدير

الشركة بأنه سيحتاج لهذا المال لدفع أجرة العودة الى جنوب أمريكا ولرشوة بعض الناس .... الخ .

وقال مدير المبيعات لكيارلو «لقد أطلعنى على مستندات كثيرة تدل على انه يملك الطلبات» واستطرد قائلا : « هل يمكن الاعتماد عليه » .

فضحك كيارلو حيث ان بيشوبس كان قد تتبع آثار هذا الرجل منذ ثلاثين سنة .

تحايل هذا الرجل وهو فى الخامسة والعشرين من عمره على أرملة وسلب منها ما ادخرته مدى الحياة . كما انه اشترك فى عدة جمعيات خيرية زائفة . وقد خرج من سجن « سنج سنج» منذ ستة أشهر بعد ان أمضى مدة العقوبة عن آخر اختلاس قام به،

وسأل كيارلو مدير المبيعات : « أما زلت ترغب فى التعامل معه » .

ويقوم « بيشوبس » سنويا بسبعة آلاف عملية تحر عن المستخدمين ، وكثيرا ما يكون بعضهم فى درجة مديرين قد يرشحون للعمل ، وبعضهم يبالغون قليلا فى طلباتهم ولكن ٩٠ ٪ منهم وجدوا مواطنين صالحين لهم تقارير جيدة عن عملهم .

وكيارلو يرفض الكثير من طلبات التحرى . ففى رأى كيارلو انه يجب أن يكون هناك سبب مقبول لمعرفة المعلومات المراد معرفتها فحب الاستطلاع لا يعد سببا مقبولا كافيا.

وضرب كيارلو المثل برجل أعمال زاره يطلب اليه امداده بمعلومات عن عضو بمجلس ادارة احدى الشركات وقال الزائر :

« أظن أن فى ماضيه أعمالا غير شريفة وأريد أن أتأكد من ذلك » .

فقال كيارلو :

« لماذا تريد أن تعرف ؟ »

« كى أستخدم هذه المعلومات فى اسكاته بتهديده اذا تعرض لى فى طريقى » .

فقال كيارلو :

« أن هذا يعد ابتزازا للاموال بالتهديد ، ولذلك لا يمكننى أن أتعامل معك » .

(ملخصة عن الامريكا بيزنس) بقلم اروين روس



ولكنه أطول من نابليون !

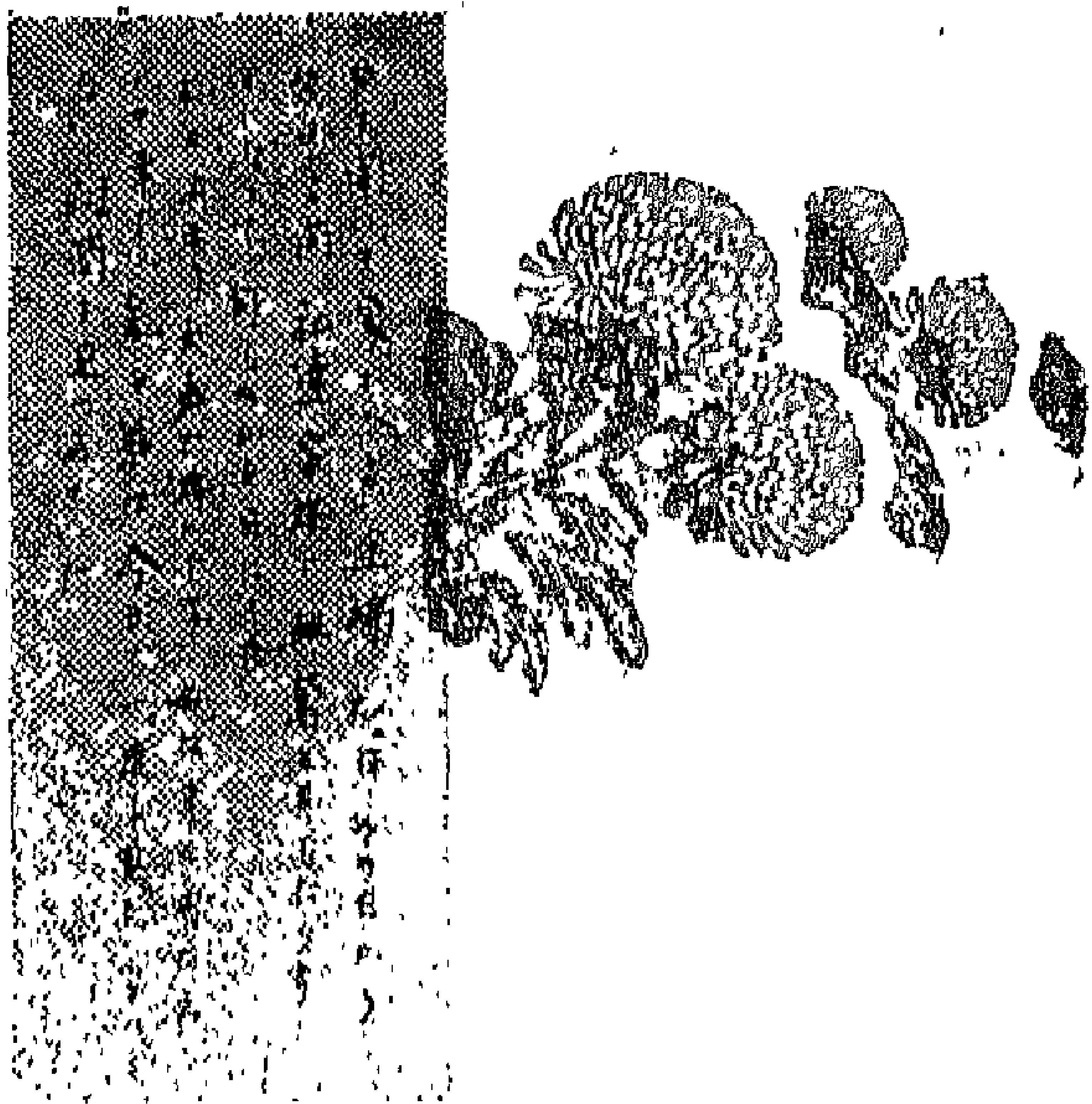
يشترط للالتحاق بالكلية الحربية فى وستبوينت الا يقل طول الطالب عن ١٦٨ سنتيمترا.

وفى احدى المرات استوقف طالب فارع الطول بالسنة النهائية طالبا مستجدا .. وكان اقصر الطلاب .. وسأله : كم يبلغ طولك ايها الرجل الصغير ؟

فشد الطالب الجديد قامته وهو يقول : اننى اطول عشرة سنتيمترات من نابليون ياسيدى

(جيمس . ك)

انانا نضع مفكرة ابى على الرف المقـدس فى غرفة الجلوس ، وقبل أن نتناول الطعام كل يوم نصلى قائلين : ابى نرجو ان تأكل معنا هذا الارز . .



عاد أبى إلى بيته بعد أن مات فى الحرب منذ ١٣ عامًا

قلت لشقيقى « ماسارو » ونحن [illegible] زهور البرقوق تماما مع أن يناير لم نركب دراجتينا عائدين من [illegible] بعد المدرسة الى المنزل :

ـ يبدو ان هذه السنة اكثر دفئـا من المعتاد

كنت يوم بدأت هـذه القصة فى التاسعة عشرة من عمرى ، وشقيقى فى السابعة عشرة واردفت اقول :

ـ لقد تفتحت



كانت تلك الاشياء الصغيرة هى وحدها التى تجعل اليوم يختلف عن اليوم الآخر فى قريتنـا الصغيرة (هايازاكى) التى تقع فى جزيرة شيكوكو النائية فى اليابان . وكنـا يومئذ فى يوم ٢١ يناير ١٩٥٦ لانزال

فى فصل الشتاء . والايام تمضى يوما بعد يوم ، دون ان تقع احداث خاصة تميزها عن بعضها البعض .

ويبلغ عـــدد سكان قريتنا ٢٤٠ نسمة ، يعيش فيها الناس فى بيوت متقاربة ، لا يزيد عددها على ٥٠ منزلا ونحن جميعا من المزارعين ، نزرع كل نوع من انواع الحاصلات تقريبا ، من الارز الى الذرة الى الخضر ، واحيانا نلتقط الاسماك من البحر ، بينما يربى البعض دود القز ليأخذ منه الحرير لصنع الملابس . وعلى الجملة كنـا قرية تكفى ذاتها بنفسها

وقد جرى الحال كذلك منـذ مدة طويلة ، وأهل القرية راضون قانعون، ايامنا تمضى فى هدوء وأمان ..

كانت امى وجدتى قد ذهبتـا فى ساعة مبكرة من ذلك الصباح لزراعة الفجل فى حقلنا الصغير ، فقد كنـا نحن أيضا مزارعين ، ولا شك أنهما ستعودان الى المنزل عندما نصل نحن اليه .

وبينما كنت أدفع أبواب منزلتـا المصنوعة من الورق ، رأيت شيئـا ينتظرنا هناك ، كان كفيلا بأن يثير الحديث فى القرية شهورا بأكملها

وهتفت صـــائحة : أماه ... أماه !

وكان صــوتى كفيلا بجعلها تهرع الى هى وجدتى ...

كان المظروف قادما من أمريكا ، وقد احاطت به شرائط حمراء وزرقاء بصورة لم نرها من قبل ، وقد كتب عليه اسم أمى هكذا :

« مسز هاروكو كوراهاشى

قرية هايازاكى

جزيرة شيكوكو ــ اليابان »

اننا لا نكاد نعرف أحــدا خارج قريتنا ، فكيف تتلقى أمى خطابا من أمريكا ؟

ترى أيحمل هذا الخطاب خـيرا أم شرا ؟

وفتحت الخطاب بأصابع ترتعش، لأجد كتابة باليابانية وما كدت أنظر الى الكتابة ، حتى قفز اسم أبى أمامى فأصابتنى رعدة .

لقد مات أبى فى الحرب العالميـة الثانية ، أى منذ ١٣ عاما

وقالت أمى فى صوت خافت :

ــ هيا نجلس فى المنزل ، أن قلبى يقفز فى صدرى

وكنا جميعا كذلك . كان يبـدو ان روح ابى قد عادت الينا فى هذا الخطاب

واستطعت أخـــيرا أن أعثر على صوتى ، وكان خافتـا جدا وانا اتلو

سطور الخطاب ، حتى ان الاسرة كانت تسمعنى بمشقة •

كان الخطاب يقول ان جنديا أمريكيا عثر فى جزيرة غينيا الجديدة فى عام ١٩٤٣ على مفكرة فى جثة الاومباشى « كازومى كوراهاشى » الذى يبلغ الثلاثين من عمره •

وكان هذا الجندى اليابانى هو أبى!

وتبين ان الجندى الامريكى أطلع طالبا يابانيا فى بلدة انديانابوليس على هذه المفكرة ، ولما كان الطالب اليابانى يدرك مقدار اللهفة التى ستستولى علينا عند رؤيتنا هذه المفكرة ، فقد تكرم بأن أرسل الينا هذه الرسالة ، التى أخذ عنوانها من مفكرة أبى •

وبينما كنت أتلو هذه الكلمات على مسامع أسرتى التى جلست حولى فى ذهول ، توقف صوتى فجأة ، فقد كنت أبكى •

لم يسبق لى أن شعرت بمثل هذه الصلة التى تربطنى بأبى •••

واذكر اننا طلبنا مرة الى أمى أن تذكر لنا شيئا عن أبى ، فقالت :

ـ كان أبوكم يحب الاطفال كثيرا ، ويحب المرح ••

ثم صمتت وأرسلت نظرها بعيدا وعرفنا بعد ذلك ان سؤالنا عن والدنا يسبب حزنا لامى وجدتى ، فامتنعنا عن السؤال

***

عندما ذهب أبى الى ميدان القتال ، كنت لا أزال فى الرابعة من عمرى ، وكان أخى فى الثانية • ولهذا فاننى أنا وشقيقى لا نكاد نذكر شيئا عن أبينا الذى ذهب كما يذهب ضباب الليل •

لقد مات أبى فى جزيرة بعيدة ، لم أكن أعرف حتى اسمها يومذاك ••

والآن ، بعد أن جاءتنا هذه الرسالة ، بدأت أقول لنفسى :

ـ هذه أول مرة أعرف فيها شيئا عن أبى

ولأول مرة بدأت أحس بالصلة الحقيقية التى تربطنى به ، وبدا فجأة أمامى كشخص حى •

وقررت أن أجيب على الرسالة فى نفس المساء • وبينما كنت أعبر لصاحبها عن شكرنا لما فعله ، والعناية التى بذلها الجندى الامريكى حيال مفكرة أبى ، كانت أمى تحدثنا عن رقة أبى ولطفه كما لم تتحدث من قبل •

قالت ان ابى كان يريد ان تكون له مزرعة أكبر مما عندنا • وكان صوت أمى ووجهها ينطقان بالسعادة

وكأنها تحلم هى الاخرى بأنها ارتدت الى شبابها .

وظللنا نتحدث ليلتئذ حتى الثالثة صباحا . وحتى بعد أن ذهبنا الى الفراش ، لم نستطع النوم ، فقد كنا نفكر فى أبى !

وقبل أن ينتهى الاسبوع ، كانت الاسرة كلها تتحدث عن الرسالة .

هل يرسل لنا الجندى الامريكى المفكرة ؟ .

كان هذا هو السؤال الذى يردده كل انسان فى القرية ، فقد كنا نسائل أنفسنا فى قلق : ترى لماذا يهتم بنا هذا الجندى الامريكى ؟

***

كانت قريتنا تحتفل عادة بيوم السنة الجديدة فى يوم ١٢ فبراير ، وفقا للتقويم اليابانى القديم ، لا فى أول يناير كما يفعل الناس العصريون فى المدن . وكانت أمى تصنع أطباقا خاصة لهذه المناسبة ، عندما سمعنا فجأة شخصا يقول :

ــ هذه رسالة لكم !

وسرت الرعدة فى جسمى كله . . . لا يمكنك أن تتصور كيف كان حماسنا ، عندما قرأنا أن الجندى الامريكى سيرسل لنا المفكرة .

فمنذ هذه اللحظة ، بدأنا نعيش ، انتظارا لتسلم هذه المفكرة . سوف نحتفظ بها فوق رف الصلاة البوذية فى المنزل ، فى غرفة الجلوس ، حيث يركع الكل للصلاة أمام مفكرة سلفنا كل يوم .

وأصبحنا الآن فى ابريل ، وازهرت أشجار الكريز . وتساقطت أزهارها ، دون أن تصل المفكرة !

وأخيرا كتبت الى الطالب اليابانى التمس عفوه ، اذا كنت قد ذكرت شيئا بعيدا عن الأدب فى خطاباتى السابقة ، ورجوته أن يرسل المفكرة التى ننتظرها بفارغ الصبر

وسرعان ما تلقيت خطابا يحمل تاريخ اليوم نفسه الذى بعثت خطابى فيه .

وأدهشتنى هذه المصادفة العجيبة ، ولكن جدتى قالت فى هدوء :

ــ اننى أصلى كل يوم ، فمن الطبيعى أن يحدث ذلك .

***

كانت الأنباء التى يتضمنها الخطاب مدهشة حقا ، حتى أننى قرأته خمس مرات ، قبل أن أستطيع تصديقها .

كانت الرسالة تقول أن سيدة امريكية سوف تحضر المفكرة الى منزلنا ، لانها قادمة الى اليابان لتعرف

المزيد عن الشعب اليابانى .

وسرعان ما انطلقت جـدتى الى جيراننا جميعا تحدثهم عن هذا الامر العجيب ، فدهش الجميـع ، لأن سيدة غريبة سوف تأتى الى جزيرة شيكوكو النائية ، التى تعد مكانا بعيدا حتى لكثير من اليابانيين .

وكأنما أدرك الطالب اليابانى جهلنا بما يجب أن نفعله حيال سيدة امريكية ، اذ تلقينا منه رسالة أخرى ، تؤكد لنا أننا سوف نرتاح الى هذه السيدة ، فهى شخصية رحيمة ذات ادراك ، وطلب الينـا أن نبقى على طبيعتنا دون تكلف ، فان صديقتنا الامريكية لاتريد أن تسبب لنا أية متاعب .

***

وعندما اقترب اليوم المعهود ، قال لنا ناظر مدرسـة « ناكامورا » انه سيعفى احدى مدرساته من العمل لتكون مترجمة لنا ، وقررت مدارسنا الأوليـة والمتوسطة أن تجمع طلبتها جميعا فى الطريق ليستطيع كل الأطفال أن يروا ويسمعوا سـيدة امريكيـة لأول مرة .

وأخذ الجيران والأقارب يفـكرون فى مدى المعونة التى يستطيعون تقديمها الينا ، فأحضر بعضهم أجمل مقاعدهم ، وأفخر أوانى الارز والشاي .

واتفقت الاسرة على الا تفتح المفكرة اثنـاء وجود الضيفة معنـا ، حتى لا نظهر امامها بمظهر الحزن ، فقـد يكدرها ذلك .

وفى اليوم الموعود ـ ١٠ مايو ـ أشرق الفجر ، والمطر لايزال ينهمر مدرارا من الليلة السابقـة . وحضر الينـا عشرة من الجيران مبـكرين ، وأحضروا معهـم الخضر واللحـوم والاسماك والفاكهة ، وشاركونا فى العمل طوال اليوم ، لتكون وجبة العشـاء طيبة وجميلة قدر المستطاع .

وكان المفـروض أن تذهب معى والدتى فى الاتوبيس الذى ينقلنا عبر الجبال حوالى ٣٠ كيلو مترا ، حيث يصل القطار .. ولكن جدتى طلبت منها البقاء لتساعدها فى اعداد الدار ، وهكذا اضطرت أمى للبقاء .

وفى طريقى الى المحطة مع المترجمة مس ايمى شينوكاوا ، أخـذت أكرر لنفسى مرة بعد أخرى : كيف حالك يامس رايت .. اننى ماتسـومى كوراهاشى ، وانى سعيدة برؤيتك .

ورحت اردد هـذه الكلمات مرارا وتكرارا .

وعنـدما بلغت المحطـة ، أخذت ضربات قلبى تزداد سرعة ، حتى أننى لم أستطع أن أرى شيئا .

ووصل القطار أخيرا ، فأمسكت بيد مس شينوكاوا بشدة ، فقالت لى:

ـ هاهى قادمة .

واستبد بى الانفعال ، حتى أننى لم أر مس رايت الى أن أصبحت فى مواجهتى تماما .

كانت تبتسم لى بطريقك ودية ، أنستنى مخاوفى ، فقلت :

ـ كيف حالك يامس رايت ، اننى ماتسومى

وصافحتها بيدى . وكانت تلك أول مرة أصافح فيها يدا ، فاننا لانفعل ذلك فى اليابان

وفى الطريق الى البيت ، قالت ضيفتنا ان المفكرة كان يسودها الحزن ، وأنها تدرك أن حضورها سوف يثير آلامنا ، وأنها آسفة لذلك .

وقلت لها عن طريق المترجمة ألا يشغلها هذا الخاطر ، فاننا سعداء حقا لاننا سنحصل على شىء تركه والدى قبل أن يموت .

وعند محطة الاتوبيس ، استقبلنا كل موظفى القرية والجيران ، وساروا معنا فى الشارع الضيق الموحل الذى يؤدى الى بيتنا .

كانوا قد سحروا بهذه السيدة الطويلة القامة ، ذات الشعر الناعم والمظهر الجليل .. وكان القلائل منهم من شاهدوا سيدة امريكية ، حتى فى السينما

وبقى موظفو البلدة ليأكلوا معنا ، كما ظل معنا عدد كبير من الجيران .

كانوا فى دهشة وحبور ، لأن مس رايت جلست معنا على الارض المصنوعة من القش ، وأمسكت الملاعق الخشبية دون تردد . وكانت تعرف الاسماء اليابانية لكثير من أنواع الطعام .

ولما أدركنا أن ضيفتنا قد تدربت على النطق ببعض الكلمات اليابانية ، كما كنا نفعل بالنسبة للكلمات الانجليزية ، أحسسنا أنها مثلنا تماما .

وكان يبدو أنها تدرك مدى شعورنا حيال المفكرة ، فلم تستطع أن تتخلى عن تأثرها ، وعندما كانت تتبادل النظرات مع أمى ، كانت عيونهما تبتسم ، ثم تتساقط منها بعض العبرات .

وبعد أن زارت مدرستنا فى اليوم التالى ، قررت أن ترحل

ولوحت لنا مس رايت بيدها مودعة، حتى اختفى قطارها عن الانظار

اننى واثقة من أنكم تستطيعون أن تتصوروا ماحدث لنا ونحن نطالع

المفكرة ، ويمكنكم أن تعرفوا شيئا عن طبيعتها ، فلاشك أن كل انسان يدرك ماذا تعنى الحرب ومدى مافيها من حزن وآلام .

وهاكم بعض مافيها :

٨ ديسمبر ١٩٤١ :

« مضت ١٨ يوما منــذ بارحنــا اليابان ، كنت أفكر خلالها فى زوجتى هاروكو وفى أطفالى . فكرت فى العمل الذى يجب أن يتم فى المنزل ، وأصابنى القلق على زوجتى هاروكــو وعلى الاطفال . أريد أن أراهم . اننى أحب زوجتى وأحس فى كل مناســبة أن حبى لها يزداد يوما عن يوم .

« فى هذا الصباح ، أصبحت أمريكا واليابان فى حالة حرب . ولقد سمعنا أننا سوف نهبط فى أرض نواجه فيها العدو فى (جوام) . »

٣١ ديسمبر :

« كلمــا نظرت الى الســنة التى مضت ، أذكر أنهــا السنة التى كان علي أن أعمل فيها مع زوجتى عملا شاقا ، لنحصل على أغنى محصــول فى القرية .

« اننى واثق أن الجو لايزال باردا فى اليابان ، ولعل الجليد لايزال يسقط هناك . وانى لأتســاءل : ترى هل اصيبت ماتسومى وماسارو بالبرد ؟ .. وماذا تفعل زوجتى الآن ، بعد أن اصبحت تقوم بالعمل بمفردها ؟ »

١ يناير ١٩٤٣

« لقــد أمضيت رأس السنة فى بيتى منــذ عامين ، وأمضيت رأس السنة الماضية فى (جوام) ، وهــذا العام أمضيته فى جيلوا فى شرق غينيا .

« أي فرق بين هذه الاعوام كلها ؟

« ان الرصاصات والقنابل تنهال علينا كالمطر ليلا ونهارا ، ولكن حتى اذا لم يكن لدينا شيء نأكله ، فسوف تظل روحى حية ، وسأعيش وأعيش حتى أرى أطفالى المحبوبين مرة أخرى .

« ان نصيبنا من الطعــام اليوم ، علبة من السمك المحفوظ مقسومة على سبعة أشخاص ! »

٢ يناير :

« سأظل أكتب حتى أموت . كلا اننى لن أفكر فى الموت ، فســأعيش مهما يحدث ، حتى ارى وجه طفلى ماتسومى وماسورو مرة أخرى . »

٩ يناير :

« لقد نسيت التاريخ ، ولعل هذا الرقم أقرب الى الصواب ..

« كل ما أفكر فيه الآن هو الارز . هاروكو .. اذا حدث شيء لى ، فأرجو أن تضعى أرزا على قبرى . »

١٥ يناير :

« اننى أحاول أن أعمل ما أستطيعه، ولكنى لا أستطيع شيئا . ان معى بعض بذور القرع فى كيس ، فاذا تلقيتها فأرجو أن تعتبريها هدية الوداع ، ورجائى أن تحتفظوا جميعا بروحكم الطيبة ، احرصى على رعاية شئون البيت والاطفال ، يارب ، اننى أريد أن أرى أطفالى . »

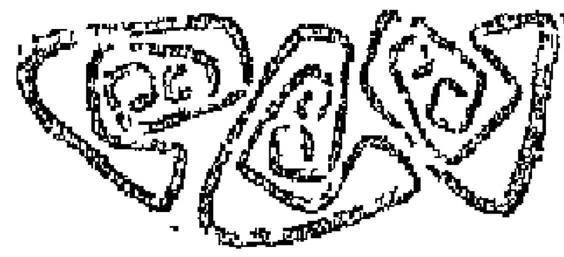
***

وهكذا ختم والدى ، الاومباشى كازومى كوراهاشى مفكرته قبل أن يموت جوعا ... ومرضا ، بعد أن أصيب بمرض النوم ، والملاريا على الرغم من أنه قرر أن يعيش من أجل أسرته .

وهذا هو السبب الذى يدعونا الآن الى أن نضع اناء من الارز الطازج المسلوق الى جوار مفكرة أبى على الرف المقدس فى غرفة الجلوس ، قبل أن نتناول وجباتنا كل يوم .. ثم نضم أيدينا ونصلى قائلين :

ـ أبى ... نرجو أن تأكل هذا الأرز معنا !

(بقلم مانسومى كوراهاشى)



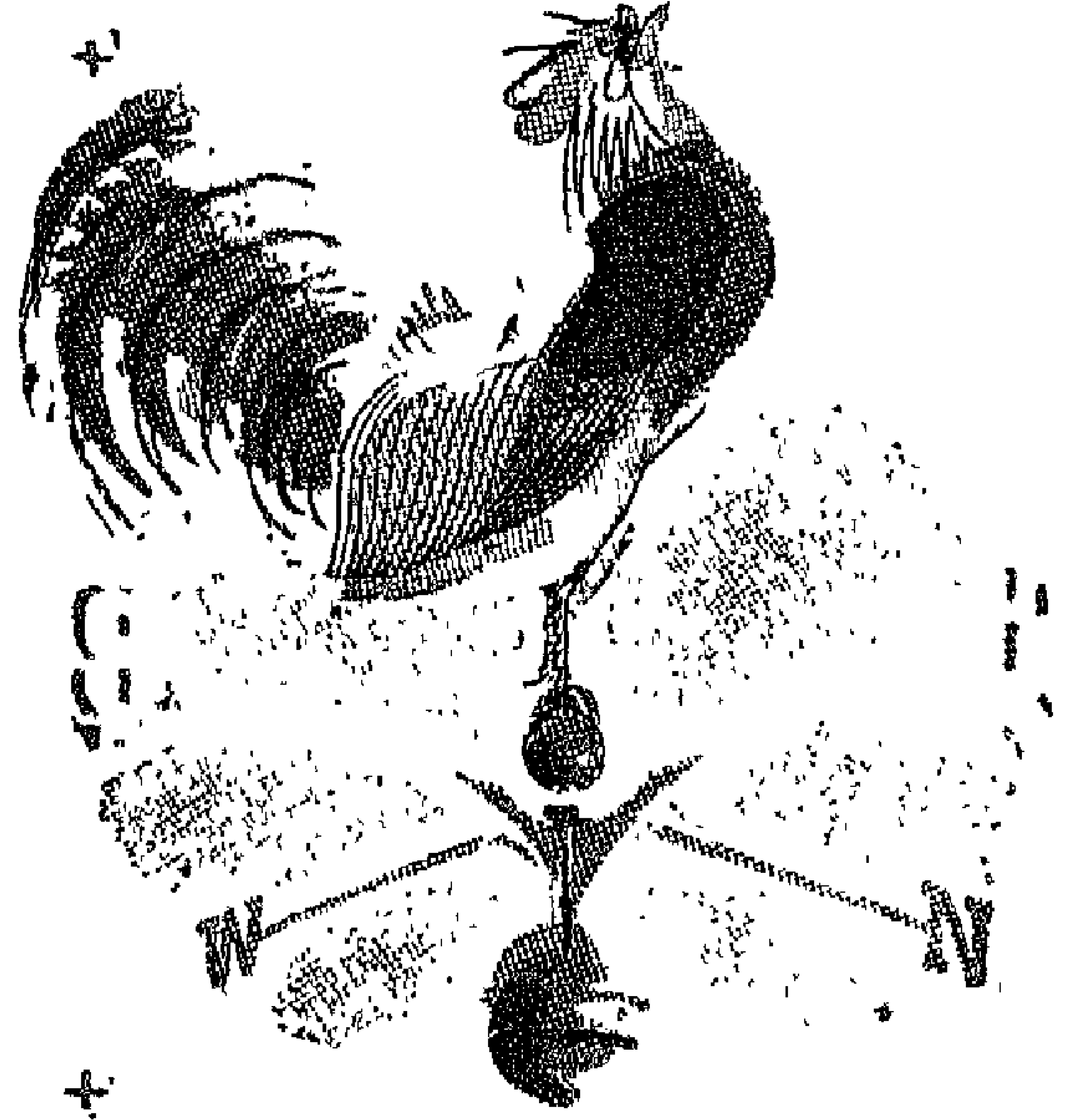
ما أروع صديقك هذا ؟

كان على أن اقوم برحلة من مقر قيادة الجيش فى هيدلبرج بألمانيا الى باريس لامور تتعلق بالعمل . ولما كنت لا أملك سيارة فقد عرض على أحد الاصدقاء أن يعيرنى سيارته ، على أن اصحب معى زوجته الحسناء الى باريس لزيارة اقاربها . وكان المفروض أن نتغيب اسبوعا .

وعند بلدة كايزر لاوترن على الحدود بين ألمانيا وفرنسا ، مررنا على نقطة للتفتيش للبوليس الالمانى ، ثم أحلنا الى خيمة أخرى فحص فيها البوليس الفرنسى كذلك أوراقنا . وسألنى الضابط الفرنسى: هل هى سيارتك ؟ فأجبته : لا .. انها لصديق أعارنى اياها لمدة أسبوع سأمضيه فى باريس . ثم أخذ الضابط ينظر فى جوازى سفرنا ، وعاد يسأل : هل هى زوجتك ؟ فأجبته : لا .. انها زوجة صديقى !

فرد الضابط الى الاوراق وفى عينيه التماعة خبيثة ، وهو يصيح : ما أروع صديقك هذا ياسيدى !

غير صحيح أن الجو الحار يسرع ببلوغ البنت والصحيح ان الجو المعتدل هو الذى يسرع بالبلوغ ••



ماذا تعرف عن أثر الجوّ فى صحتك؟

لكل منا آراؤه بشأن الجو وتأثيره فى حياتنا اليومية ، بعضها صواب والبعض خطأ •واليك اختبارا تستطيع أن تعرف منه الصحيح والخطأ فى معلوماتك بالقياس الى ما تقرره طائفة من علماء الطب الماضى :

الصيف أنسب الاوقات للحصول على أجازة •

غير صحيح — فمن الناحية الجسمانية تكون حاجتك اليها اقل ما يمكن فى وقت أنت محصن فيه بقدر كبير من طاقة الربيع • والواقع أنك احوج ما تكون الى أجازتك فى يناير او فبراير مثلا ، بعد العمل المضنى المتواصل الذى قمت به منذ بدء الخريف •

يتأثر وزن طفلك بالشهر الذى يحدث فيه الحمل •

صحيح — فقد دلت الابحاث الطبية على أن الاطفال الذين يبدأ حملهم فى الخريف والشتاء يميل وزنهم الى الزيادة ، وأثقلهم وزنا من كان حمله فى أكتوبر . ذلك لان الانابوليزم ، أي طاقة التحويل البنائى ، فى جسم الأم — وهى التى تؤثر فى وزن الطفل — تكون أعظم فى هذا الوقت من السنة ، ويميل هؤلاء الاطفال الى الاحتفاظ بهذه الزيادة النسبية فى وزنهم طوال سنى دراستهم •

نحن أكثر تعرضا للانفعال قبيل هبوب العاصفة •

صحيح — ففى هذه الفترة التى تسبق العاصفة يصبح الناس والحيوانات ، على حد سواء ، أكثر عنادا وأقل استجابة وأصعب قيادا • وفضلا عن ذلك فان كفايتنا تميل الى الانخفاض عندما يأخذ البارومتر فى

الهبوط ، هكذا يقول علماء المناخ . وفى مثل هذه الاوقات يزداد عدداللفائف التى ينساها الركاب فى السيارات العامة وسيارات الاجرة ، كما يقفز عدد حوادث المرور وحوادث الصناعة .

وللضغط المنخفض أثر سيىء حتى على صحتنا العامة ، فيؤدى أحيانا الى تطور حالة المرضى من سيىء الى أسوأ . وتزداد نوبات الصداع والاغماء ، كما يتوقع الجراحون موجة من حالات التهاب الزائدة الدودية الحاد قبيل حلول العاصفة مباشرة .

نحن أكثر كفاية فى الجو البارد مما نكون عليه فى الجو الدافىء .

غير صحيح ـ فنحن نشعر أننا أكثر كفاية فى الشتاء لمجرد أن معظمنا يتحرك بنشاط ليحتفظ بالدفء ، والواقع أننا لسنا كذلك . فمن الناحية الجسمانية تهبط درجة الكفاية كلما أرتفع مستوى الاحتراق واستخدام الطاقة ، ونحن نفقد قدرا أكبر من الطاقة فى أى عمل نؤديه فى الجو البارد .

فصول الشتاء المعتدلة ليست صحية .

غير صحيح ـ فبالرغم من المثل القائل « الشتاء المخضر يتخم الجبانه» تدل الدراسات التى تقوم بها الادارة الصحية على أن اعتدال الجو يؤدى الى هبوط كبير فى نسبة الامراض الشائعة فى قلب الشتاء . أما فصول الشتاء التى تملأ الجبانات حقيقة ، فتلك التى تكثر فيها التقلبات الفجائية .

يأتي بلوغ البنات مبكرا فى المناخ الحار .

غير صحيح ـ اذ أن معدل سن البلوغ للبنات فى الاجواء الحارة يكون من الرابعة عشرة الى الخامسة عشرة ، وتأتى الخصوبة فى سن الثامنة عشرة حيث تعمل الحرارة المستمرة المضعفة للحيوية على ابطاء كل من العمليتين . أما فى تلك الاجواء المعتدلة المنشطة فالبنات فيها يبلغن عند نهاية عامهن الثانى عشر ، ويصلن الى الخصوبة فى حوالى الخامسة عشرة .

تصل المشاحنات الزوجية الى ذروتها فى يوليو .

صحيح ـ فلو أنك دونت ملاحظاتك عن طباع زوجك أو طباعك أنت لايدت الملاحظات هذا القول . ويحوز شهر يوليو قصب السبق فى الاضطرابات والعنف الاجرامى والتشريعات الارتجالية . وترجع أسباب ذلك الى الحرارة القاسية وما يتبعها من فقدان التحكم فى الاعصاب .

يزيد بلل الاطفال فى الجو الرطب .

صحيح ــ اذ تساعد موجة الرطوبة او المطر على ذلك دون سبب واضح . وهى قصة قديمة معروفة لتجار المناشف ، فهم يتوقعون رواجا كبيرا خلال الجو المطير كما يستمر الرواج أثناء فترة الاعتدال الخريفى .

يصبح الاطفال اصعب قيادا فى الجو الجاف .

صحيح ــ فمثلا تتضاعف مشكلات السلوك المدرسى حوالى خمس مرات عندما تهبط نسبة الرطوبة تحت ٤٥ ٪ ويؤدى هذا الهبوط فى نسبة الرطوبة ، بطبيعة الحال ، الى تدهور عام فى ضبط النفس ، يشمل البالغين أيضا .

مواليد فبراير ومارس أطول عمرا .

صحيح ــ فقد وجد الاستاذ الزورث هنتنجتون من مدينة ييل أنهم يعمرون فى المتوسط نحو ثلاث سنوات أكثر من مواليد يوليو واغسطس وسبتمبر . كما أظهرت أبحاثه أن أحسن الشهور التالية هو شهر يناير .

اذا كان يونيو شهر الحب والزواج فانه أيضا شهر شاذ بالنسبة للجنون وسفك الدماء والاجرام .

صحيح ــ ويعلل ذلك بان التنبيه الذى يولده فصل الربيع فى الجسم السليم فيدفعه نحو الصحة والخصوبة ، هو بذاته الذى يزيد من نشاط الشواذ وضعيفى الارادة فيخرجهم عن طورهم .

نحيفو الاجسام أكثر حساسية لتغير الجو .

صحيح ــ فيما عدا حرارة أواسط الصيف التى يتحملونها أكثر من السمان . ولكنهم فى الفصول الاخرى يكونون أعلى حساسية لحالة الجو . اذ يختزن النحيف قدرا أقل من الكالسيوم والفيتامينات والدهون والماء ، فيكون أقل تحصنا لمقاومة الصدمات الناشئة عن تقلب الجو .

نحن نقبل على العمل فى الجو الجميل .

غير صحيح ــ لا شك أن النهار الصحو المشرق يجتذبنا ولكن الى شىء آخر خلاف العمل . فقد دلت الابحاث على أننا نؤدى من العمل اكثره فى الايام المكفهرة ، بغض النظر عن شكوانا وتبرمنا بها . فاذا كنت تريدين من زوجك القيام بعمل ما يتعلق بشئون البيت فأطلبى اليه ذلك فى يوم مطير .

ملخصة عن وومانز هوم كومبانيون بقلم « هارولد ب . تشرشل »

« قدم شاب أنهى مدة خدمته العسكرية ، نفسه قائلا : انه احد المحاربين القدماء فى الحرب الباردة الاولى » !!

كلمات شابة

كان أبي يقول دائما : ان العمل لايعدعملا ما دمت تحبه !

(فردريك ايكر)

الزواج هو أول اتحاد من نوعه بلا ارادة

(تشارلس روفنج)

كل ما يتوقعه الكبار من الصبىالمراهق‌هو أن يتصرف تصرف الراشد ، ويرضى ان يعامل معاملة الطفل .

(جون جران)

الحياة هى ما يطرأ علينا من أحداث‌حين نكون منصرفين الى وضـع خطط اخرى .

(الن سوندرز)

قيل عن تحرر المرأة : لقد هب‌مايزيدعلى عشرين مليون امرأة يصـــحن بكل قوتهن : لن نستعبد بعد اليوم ! .. ثم‌اصبحن جميعا يشتغلن بالاختزال والآلة الكاتبة !

(ج.ك. شسترتون)

ان أطفالها يعانون من قلة الاهمال !

(توم بيز)

انها من نوع النســـاء اللائى يتركن‌نفس الاثر الذى تتركه الاغلبية ..

(الين جلاسجو)

ضحية الفيروسات : اننى مشـــبع‌بالبنسلين الى درجة تكفى معها العطسة الواحدة منى لشفاء شخص على الاقل.

(بيللى جراى)

كثير من الناس من يعد نفسه متقدماعلى زمانه ، حتى ولو لم يكن يسير فى نفس الاتجاه !

(مارجورى‌جونسون)

تعلم من أخطاء الآخرين ، فليس‌لديك‌من الوقت مايتيح لك ارتكابها .

(فانكوفر)

الزوجة لزوجها : نعم يا عزيزى ... لقد سمعتك قبل أن تقولها ! !

(س.ف. بيرينز)



كلاب أنقذت ألوف الضحايا

أخذ الكلب ينبح ويتشمم قدم سيده ، ولم يكف عن النباح حتى ابتعد الموجودون عن المكان . ولم تمض لحظة حتى وقع انهيار جليدى هائل .. من يصدق ؟ ولكن هذا هو ماحدث .. انها الحاسة السادسة او القوة الخفية في الكون

لا يكاد الموسم الجديد للثلوج يبدأ فى سويسرا حتى يسارع هواة الانزلاق على الجليد الى مباشرة رياضتهم المحبوبة فوق المنحنيات ، منحدرين أسفل الجبال خلف قائدهم ، بعضهم الى جانب بعض .

واذ هم يهبطون أسفل الجبل ، جنبا الى جنب وفجأة ، وعلى بعد عدة أمتار فوق رءوسهم ، ينفصل الجليد عن الجليد كما لو كان قد شطره نصل سكين هائل ، واذا بكتلة كبيرة منه تنزلق فى رفق ، ثم تسرع وتسرع ، لتستحيل خلال ثوان الى شلال من

الرعد الابيض ، يظمن تحتـه هذه المخلوقات الآدمية الصغيرة ، هنـاك بعيدا ، مثل نمال محصورة فى صندوق من السكر •

وبعد ذلك بساعتين تكون قد وصلت بعثة للانقاذ ، عقب محاولات عنيفة لتسلق الجبل من بطن الوادى ، واذا بأحد الاشخاص لايزال حيـا ، وقد تسمرت ذراعاه وسـاقاه فى معطف ثلجى أحاط به فى قوة واحكام ،ولكن رأسه مازال متحررا فى فجوة صغيرة سرعان مايفسد هواؤها • ومن هذا السجن الابيض يستطيع الشخص أن يسمع الخطو على الجليد فوقه •• أنها أصوات المنقذين، وصرير العصى التى بها يتحسسون ، وارتطام المعاول • ويصرخ الشخص يائسا : « اننى هنا• احفروا هنا » •ولكن القسوة الغريبة التى تتميز بهـا القوانين الطبيعية للثلوج ، تجعل الرجل المدفون تحت الثلوج يستطيع أن يسمع من مسافة تبعد عشرة أضعاف المسافة التى يسمع هو منها •

ثم تلاشت الاصوات ، وابتعدت الخطوات وعاد السكون يسود المكان، فتسرب الامل من قلبه ، ولكن فجأة، اذا بصوت جديد •• خطوات خافتة سريعة ، أحيانا هنا وأحيانا هناك •• ثم صوت نبـاح كلب ملهوف ونبش أقدام فوق رأسه مباشرة • وسرعان مايسمع صيحات ومعاول واذا بضوء النهار يبدو ، وأيد آدمية تمتد اليه بالمعونة •

ومرة أخرى يبرهن كلب الانقـاذ السـويسرى ، كيف تدرب غرائز أقوى من غرائز الانسان ، وحـواس أحذق من حواسه ، لانقاذ الانسان من ميتة من أشـد ميتات الشتـاء قسوة •

ويوجد فى سويسرا هـذا الشتاء مايقرب من ١٥٠ كلبا من هذا النوع تقف على استعداد مع مدربيها للاندفاع الى أى مكان من الاماكن التى تقـع فيها كارثة انهيار الثلوج عنـد أول اشارة تتلقاها،وقد دربت هذه الكلاب على اكتشاف أماكن المنكوبين الذين دفنتهم الثلوج الى مسافة ستة أمتار تحت الجليد ، واستطاعت هذه الكلاب أكثر من مرة أن تتشمم بأنوفهـا المدربة ، وتتعرف خلال دقائق،مكان الضحية الذى عجزت طريقـة الجس بعصا حساسة طويلة من المعـدن عن اكتشافه،وهى طريقة عتيقة استخدمت منذ قرن من الزمان •

ونذكر على سـبيل المثال قصـة مهندسين كانا يفحصان بعض الاسلاك

الكهربائية قرب مدينة أبليجن ، حين سمعا فوقهما صوت هدير انهيار جليدى لايخطئه السمع،وجرى أحدهما بعيدا ونجا ، بينما انجرف الآخر تحته ، ولما وصل هانز كونزلر من مدينة مرينجن الى مكان الحادث يصحبه كلبه المدرب دام البحث بمعونة العصا والمعول عدة ساعات دون جدوى • بينما استطاع الكلب خلال دقائق معدودات أن يتشمم أثر الضحية ويضرب بقدميه فى المكان الصحيح ، وأزيحت الثلوج فى هذا المكان،وأخرج المهندس فاقد الوعى •

كان أول من افتتح هذا الفصل فى كتاب انقاذ حياة منكوبى انهيارات الثلوج سويسرى مرموق، هو فرديناند شموتز • خدم شموتز فى الحكومة السويسرية طوال ٤٠ عاما وهو يشغل الآن منصب المدير العام لمبنى دار الكتب القومية فى برن • وكان منذ صغره معروفا بحبه للكلاب واقتنائه وتدريبه لها بل والكتابة عنها •فكان يساعد أحد أصدقائه من رجال البوليس ، بأن يمثل دور « الخارج على القانون » ، ويدع كلب صديقه الضابط ليقتفى أثره ، ومنذ هذا الوقت كرس شموتز وقت فراغه للكلاب وظهرت له مقالات عديدة فى الصحف والمجلات السويسرية • وأضحى كتابه العلمى الدسم الموضح بالرسوم «كلبى» من الكتب الكلاسيكية فى هذا الموضوع •

وقبل الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة ، قرأ شموتز فى احدى الصحف قصة كلب يدعى « مورتز » أنقذ حياة شخص كان يمارس لعبة الانزلاق على الجليد انهارت فوقه الثلوج قرب مدينة « ميرن » الشتوية ، وحقق شموتز الحادث فاتضح أن فريق الانقاذ الذى سارع الى مكان الحادث استطاع أن يخرج ١٤ شخصا أحياء •وأوشك الفريق أن يكف عن البحث يأسا من العثور على الشخص الخامس عشر ، حين أخذ مورتز ـ وهو كلب عادى لاينتمى الى أية فصيلة معينة ـ ينبش بقدميه الثلوج وينبح نباحا متواصلا• وأمره صاحبه بالسكوت،ولكن اصرار الكلب والحاحه فى النباح ،دفع رجال الانقاذ الى حفر الثلوج فى المكان الذى نبش الكلب فيه •وأخرجوا الشخص الباقى فى اللحظة المناسبة •

وحاول شموتز أن يدفع « مورتز» الى تكرار مافعل ، مع بعض المتطوعين الذين قبلوا البقاء تحت الثلوج ، فأسفرت التجارب عن فشل تام : كان مورتز يجرى هنا وهناك وهو يهز

ذيله ، ويرفع بين الحين والحين احدى قدميه الخلفيتين ، ولكن شموتز لم يتخل لحظة عن هذه الفكرة التي أدخلها في ذهنه ذلك الكلب المولد ، ومضى يجري تجاربه ، دون أن يصل الى نتيجة .

وكان خليقا بهذه الفكرة أن تذوى وتموت ، لولم تنشب الحرب ويعين الجيش السويسري شموتز خبيرا استشاريا لتدريب كلابه التي تستخدم في دوريات الحراسة وأعمال المراسلة والصليب الاحمر ، وقص شموتز قصة الكلب «مورتز» على رئيسه في العمل ، الذي اقتنع بالامر اقتناعا كبيرا وقرر على الفور تعيين عشرة رجال وخمسة من أفضل الكلاب التابعة للصليب الاحمر - وكانت كلابا مدربة على اكتشاف الجرحى والتبليغ عنهم - ووضعها تحت تصرفه للعمل على تدريبها كفريق لانقاذ منكوبي انهيارات الثلوج . وبعد أربعة أسابيع أثبتت هذه الكلاب مع مرشديها نجاحا حفز القائمين بالامر على أن يطلبوا الى شموتز تدريب فريق آخر لعمليات انقاذ ضحايا انهيار الثلوج يتكون من ٥٠ كلبا ومرشدا ، وان يدرب في كل شتاء ٥٠ آخرين بعد ذلك . وقد أثبتت الاحصائيات أن ضحايا الانهيارات الجليدية خلال الحرب العالمية الاولى ، سواء كانت طبيعية أم مدبرة ، بلغت ٥٠ ألف شخص .

وكان هناك بالطبع كثير من المتشككين الذين اعتقدوا أن الطريق الوحيد للعثور على ضحايا الانهيارات الجليدية هو هذا الصنف من الرجال الابطال الذين يتحسسون الثلوج بعصيهم . ولكن فكرة شموتز التي تؤكد أن هذه الكلاب المدربة تستطيع أن تؤدي خدمات عصل ، أثبتت نجاحها في أحد أيام الشتاء القاسية في منطقة يونج فرونج على ارتفاع ٣٣٠٠ متر حيث تتكون جبال الجليد المنهارة ، وحيث يهلك الشخص الذي يضل فيها بسهولة . كانت هناك في هذه المنطقة سرية من خبراء الجبال التابعين للجيش مزودين بقضبان طويلة يتمرنون بها على تجسس الثلوج عبر منطقة من الجليد تبلغ مساحتها مايقرب من فدان حددت أطرافه بأعلام . وكانت المشكلة التي أمامهم هي العثور على حقيبة من القماش السميك وبعض أدوات الانزلاق وزوجين من القفازات ، ورجل . . . وقد دفن الرجل على عمق غير بعيد تحت الثلوج ليستطيع الخروج بنفسه .

وعثر الجنود على القفازات والحقيبة وأدوات الانزلاق ، ولكنهم لم يعثروا

على الرجل، وفجأة هبت عاصفة جبلية أطاحت بالاعلام التى تحدد معالم المكان، واختفت وسط قطع الجليد المتطايرة، كأنها قطن مندوف • ووضعت بدلا منها القوائم الخشبية التى تستخدم فى الانزلاق ولكن استئناف البحث لم يكن ميسورا حتى هدأت العاصفة بعد نصف ساعة وعادت السرية تتحسس المنطقة مرة بعد أخرى ولكنهم لم يجدوا أثرا للرجل المدفون تحت الثلوج • وأخيرا وصل اليهم شموتز مع اقتراب الظلام ، وأسرع الى المنطقة يصحبه أفضل كلابه « جاليكس » وشرع يعمل •

وسار « جاليكس » بنفس الطريقة المتعرجة التى تسير بها كلاب الصليب الاحمر وهو يحرك أنفه • وفجأة تخطى قوائم الانزلاق التى تحدد المكان كأنما هو ذاهب لبعض شأنه • ومضى شموتز خلفه وهو يتذكر بينه وبين نفسه كم من مرة أصاب الكلب وأخطأ هو ، رغم صيحات الجنود من خلفهما : « لا •• لا •• ليس هناك •• انه داخل نطاق هذه القوائم !! »

وتوقف « جاليكس » دفعة واحدة • وبدأ يحفر بقدميه وينبح وهو يهز ذيله فى حماسة شديدة • وأمر شموتز الجنود بازاحة الجليد فى هذه النقطة، ولم تمض عدة دقائق حتى أخرجوا رفيقهم من حيث كان • واتضح ان قوائم الانزلاق الخشبية قد وضعت خطأ مكان الاعلام حين أطاحت بها العاصفة • وكان « جاليكس» مصيبا بينما أخطأ ٣٠ رجلا مدربا !•

وسألت شموتز عما كان يمكن أن يحدث للجندى المدفون تحت الثلوج لولم يعثر عليه « جاليكس » فأجاب شموتز قائلا : ربما كان قد مضى مع الكتلة الجليدية وهى تنزلق أسفل الجبل ، مسافة ٢٠ كيلو مترا مائة عام •

وبعد انتهاء الحرب كان لدى الجيش السويسرى ١٨٠ كلبا مدربا من كلاب الثلوج كلها تقريبا من النوع الالمانى «شبرد» • وحاول شموتز أن يدرب بعض الكلاب من فصائل أخرى ولكنها فشلت جميعا • ويبدو أن هذا النوع الالمانى هو وحده الذى يملك القدرة والاحتمال المطلوبين ، ويتميز بهذه الاستجابة اليقظة للاوامر وهذا الضرب من الحاسة السادسة الغامضة • ولم يحاول شموتز أن يستخدم الكلاب من نوع سانت برنار لانها تستخدم عيونها مع أنوفها فى العثور على المسافرين المفقودين •

ولما انتهت الحرب عرض الجيش

كلابه تلك المدربة على هؤلاء الرجال الذين تدربوا معهم بأسعار رمزية • فاشترى كل منهم تقريبا طلبه•وأعاد نادى الالب السويسرى تكوين فرق انقاذ ضحايا انهيارات الجليدعلىأسس خاصة ، وأعد برنامجا لتدريب كلاب جديدة ومرشدين جـــدد ، وبرامج أخرى منتظمة لتجديد معلومات الذين سبق تدريبهم من أفراد فريق الجيش ومنذ عام ١٩٤٥ ، تعقد فى شـــهر ديسمبر من كل عام ، فوق المرتفعات الجليدية عنـــد يونج فراو امتحانات دقيقة لتصنيف الكلاب واختيارها ، تحت رياسة شموتز وعضوية غيرهمن المحكمين •

وأجود الكلاب التى يتقرر اعتبارها رسميا من درجة « ممتازة » لا يقـل عمرها عادة عن ثلاث سنوات • ولكن الكلب المدرب تدريبا طيبا يستطيع أن يحصل على شهادته « كمبتدىء » قبل ان يكمل العام الاول من عمره ؟ إذ تستطيـــع الجراء الصغيرة التى لاتتجاوز الشهر الرابع أو السادس أن تتعلم الطاعة واقتفاء الاثر ،واكتشاف شىء مخبأ واحضاره • ويدرب الكلب أولا على اكتشاف مكان سيده تحت الجليد ، ثم يدفن مع سيده جنبا الى جنب شخص آخر تحت الجليد،وبعد ذلك يدفن الشخص الغريب بمفرده• وينبغى أن يتعلم الكلب كيف ينبش الثلج حيثما وجد أثرا لآدمى•ويجب على الرجال كذلك أن يجتازوا امتحانات قاسية فى الانزلاق على الجليد وتسلق الجبال والاسعافات الاولية والمهارة فى قيادة الكلب قبل كل شىء •

وبعض أصحاب الاعمـــال يعطى موظفيه ممن لديهم كلاب انقـاذ اذنا بالغياب حين يكون أحدهم فى مهمـة للانقاذ ، ولكن آخـرين ممن يعملون بالساعة قد يفقدون أجور أيام عديدة• فاذا لم يكافأ المنقذ من الشخص الذى أنقذه ، فان نادى الالب السويسرى يتكفل بدفع نفقات سفره ، ويدفـع النادى علاوة على ذلك لـكل صاحب كلب من كلاب الانقـاذ ١٠٠ فرنك سنويا ، ويؤمن على حياته منذ اللحظة التى يغادر فيها منزله فى عملية للانقاذ•

ولقد شاهدت فى الشـــتاء الماضى عددا من المسابقات لكلاب الانقاذ من الثلوج فى روزنلادى• وكانت المشكلة التى يجب على كل فريق حلهـا هى العثور على رجلين خبئا ـ بعد حمايتهما بأغطية ومـلابس ثقيلة ـ فى منطقة جبلية شديدة الاغوار تحت الجليد ، بعد أن حدد نطاقها بالاعلام ، وبينما يمضى الكلب فى تجواله فوق الجليد

يمضى سيده وراءه يتبعه فى بطء على مسافة قصيرة ، وهو يوجهه بأوامره الهادئة الحازمة • وبعض الكلاب يستغرقه العمل ويشغله تماما، والآخر يجب أن تلاحقه أوامر سيده الملحة ليبقى أنفه مدسوسا فى العمل الذى يؤديه

وفى هذه الامسية جلس الرجال مسترخين على كراسيهم فى قاعة الطعام بالفندق الجبلى الصغير ، يشربون أقداح البيرة والقهوة ، بينما قبعت الكلاب تحت المناضد وكأنها بساط من الفراء الحى ، ويقصون كثيرا من القصص عن أساليب هذه الحيوانات وغرائبها •

فهناك على بعد ٥٠ كيلو مترا من مدينة ماترهورن يقع وادى « بن » المنعزل وبينما كانت جماعة من الرجال تمضى فى طريقها خلال شهر يناير المخيف من عام ١٩٥٦ لتقطع بعض الاخشاب ، اذ فوجئت بانهيار جليدى ضخم ، واستطاع فريق للانقاذ أن يحرر أربعة منهم من بين الاغصان المحطمة والجليد المتكاثف ، بينما أخذ كلب الانقاذ المصاحب لحراس الحدود يتشمم رائحة شخص خامس من المنكوبين • وفى الوقت الذى تم فيه انقاذ الرجال جميعا ، وأخذت تجرى لهم الاسعافات الاولية وهم ممددون على الجليد ، بدأ الكلب يجرى ذهابا وايابا بطريقة غريبة، وهو يتشبث بين الحين والحين بأطراف سروال سيده• وأمر الحارس جميع الرجال بالابتعاد عن هذه المنطقة تماما ، ولم يكد ينتهى الرجال من انسحابهم عن هذه المنطقة حتى سمعوا صوت انهيار جليدى هائل يبدد الضباب ويغطى كتل الجليد التى انهارت أول الامر وكأنها ريشة قذرة •

وهكذا أنقذت الحاسة السادسة للكلب ٢٢ رجلا •• ومنهم من أنقذته مرتين !!

بقلم روبرت ليتل



لايخفى هربرت هوفر الصغير وكيل وزارة الخارجية الامريكية الاسبق مايعانيه من ضعف فى السمع ، بل انه كثيرا مايتندر به ، وهويروى ماحدث ذات مرة ، حين سمعت زوجته اثناء الليل ضجة فى المنزل واكتشفت وجود أحد اللصوص ، ونادت الزوجة عليه ، ولكنه لم يتبين على وجه الدقة ماذا قالت له فنزل الى الطابق السفلى من المنزل ، وشد على يد اللص ، ظانا انه احد الضيوف !

رجل عاش فى الظلام فأحس
قسوته ، وظل يجاهد حتى ..

منح المكفوفين نوافذ المعرفة

بقلم
ج. الفين كوجاماس

ملخصه عن مجلة
كريستيان هيرالد



عام ١٨١٢، وفى قرية « كوفرى » الفرنسية ، كان طفل صغير ذو عينين بنيتين براقتين ، يلعب فى حانوت والده صانع السروج . وفجأة اختطف مثقابين حادين وجرى بهما مبتهجا .. ولكنه لم يلبث أن زلت قدمه ، وسقط على الارض !

وفى هذا الحادث ، فقد الطفل بصر احدى عينيه ، ثم أصبح أعمى تماما، بعد ذلك بوقت غير طويل . وكان القرويون يعطفون عليه ،وكلما سمعوا صوت عكازته ، هتفوا « ها هو ذا لويس الصغير » .وبهذه العكازة كان يقيس طول الطريق الى الشجرة الكبيرة حيث يجلس ليستريح ، والى شاطىء البحيرة ، حيث يستمع الى رفاقه وهم يلعبون ويمرحون . واخيرا بعد سنوات من الجهد الشاق ، نجح فى ابتكار طريقته التى بها يستطيع مكفوف البصر ان يقرأ ويكتب وسماها « النقرات المتجمدة » .

وفى سن العاشرة ، دخل لويس مدرسة العميان فى باريس ، وتعلم أحرف الهجاء على منشئها « فالنتاين هوى » ، وهو من الرواد المغمورين فى حقل تعليم العميان . وكانت طريقته

هى صنع الاحرف الهجائية من قطع صغيرة من الخشب يتدرب الاعمى على التمييز بينها باللمس .

وارتقى الصبى ، من أحرف الهجاء الى قراءة الكتب . وكانت الحروف فى هذه الكتب قطعا من القماش مثبتة فوق الصفحات . وكان ارتفاع الحرف الواحد ثلاث بوصات تقريبا وعرضه بوصتين ، وغنى عن البيان ان هذه الطريقة كانت عقيمة الى أبعد حد . حتى أن قصة قصيرة كأسطورة « الثعلب رينار » مثلا ، ملأت سبع مجلدات ضخمة، زنة كل منها ثمانية ارطال تقريبا .

وحين بلغ لويس الرابعة عشرة ، اكتشف أحد زملائه خطأ فاحشا فى تلك الطريقة العقيمة ، ولفت نظر الاستاذ الى ذلك الخطأ ، فحاول أن يتلافاه ، وشد ما جزع « لويس » حين أدرك ان دراسة منهاج يسير ، سوف تقتضيه زمنا ، قد يمتد الى خمس سنوات ..

وبدأ الصغير ينمو ، وينمو معه ضيقه « بجهله » ... وفى احدى زياراته لاهله ، قال لوالده :

« ان العميان أشد الناس شعورا بالوحدة . هنا ، استطيع تمييز كل طائر بصوته ، كما استطيع معرفة مدخل البيت ، بلمس المعبر الجاثم فوق بابه . ولكن كيف يتاح لى أن أعرف ماذاتخبئه الاصوات واللمسات؟ ان الكتب وحدها تستطيع أن تتيح الحرية للعميان ، غير أن الكتب التى يستطيعون قراءتها ، لا تساوى شيئا » !

وفى يوم ما ، خطرت له فكرة عظيمة أوحت اليه ابتكار طريقة لوضع عبارات اصطلاحية للكلمات والجمل ، وخيل اليه أنه بهذه الطريقة ، قد يستطيع العميان أن يكتبوا ، وقضى أشهر الصيف فى تجارب مضنية، محاولا استخدام قطع من الجلد فى تمثيل الكلمات ، حتى دميت يداه ، من طول ما جرب استعمال المربعات والمثلثات والدوائر للوصول الى هدفه ، على غير طائل ، حتى أدركه اليأس من امكان استعمالها بطريقة عملية ، فى تمثيل الاحرف الهجائية المختلفة .

وذات يوم بعد أن أصبح لويس مدرسا فى معهد تعليم العميان فى باريس ، كان جالسا فى أحد مقاهى العاصمة الفرنسية ، ومعه صديق يقرأ له الصحف ، وعرف أن ضابطا من ضباط الجيش الفرنسى ابتكر طريقة الكتابة بوساطة النقاط والشرطات ، القصد منها أن يستطيع

الانسان القراءة فى الظلام .

وجاء فى النبأ أن من الممكن ان تقرأ وسالة ما، باللمس من غير حاجة الى استخدام أى ضوء ، وكان هذا النبأ كافيا لاثارة اهتمام « بريل » الى أبعد حد، حتى انه أخذ يصيح بصوت مرتفع ، ويضرب المائدة بقبضة يده، وحضر صاحب المقهى محتجا ، وقال له أنه يزعج الحاضرين .

واعتذر « بريل » بقوله انه قد اهتدى أخيرا الى حل مشكلة العميان التى طال عليها الامد كما طال عليهم اليأس الذى يشبه الموت .

وفى اليوم التالى ، ذهب فى صحبة أحد أصدقائه ، لمقابلة « الكابتن شارل باربيه » وبادره بالسؤال «هلا شرحت لى طريقتك التى ابتكرتها للكتابة فى الظلام ؟ انك ستكون موضع تمجيد العميان على مر الاجيال »

وتحدث « بريل » عن حرمان العميان من نعمة النور التى تتيحها قراءة الكتب، وعن المتعة التى تتيحها القراءة فى عالم يسوده الظلام الدامس

وقال الكابتن « اننى لم أفكر فى هذا أبدا ،وبدأ يشرح كيف يستخدم مثقابا فى احداث ثغرات فى ورق سميك يمكن لمس أثرها واضحا فى الجهة الاخرى من الورق . وكان هنالك اصطلاح بسيط، فان النقطة الواحدة معناها « تقدم » والنقطتين معناهما « تقهقر » ، وهكذا ...

واستطرد يقول « انك تستطيع أن تضع مصطلحات للغة كلها ، على هذا الاساس . وهذا يبدو ممكنا »

واجاب « بريل » بقوله : « هذا ممكن . ودعنى أكن أول العميان فى العالم ، فى المبادرة الى تقديم الشكر اليك »

ومنذ ذلك اليوم ، لم تعرف الراحة سبيلها الى « بريل » مدى خمس سنوات كاملة ، حيث ظهر أول كتاب مطبوع بطريقة « بريل » .

وكانت طريقته تعتمد على «المثقاب» الذى كان السبب فى حرمانه نعمة البصر .

وانفق « بريل » تلك السنوات الخمس فى تجارب مضنية ، وفى خطأ وتصويب ، وفى مرض عضال انتهى الى وفاته فى سن الثالثة والاربعين ، ولكنه استطاع قبل موته أن يصل الى نتيجة عظيمة ، مكنت مكفوفى البصر من أن يقرأوا وان يكتبوا فضلا عن أحرف الهجاء ، مصطلحات تعبر عن الكلمات الصغيرة ، كحروف الجر وغيرها .

وفى عام ١٨٣٦ ،حينما بلغ السابعة

والعشرين من عمره ، فرغ « بريل » من اعداد مختارات من شعر الشاعر الاعمى « جون ميلتــــون » مكتوبة بطريقته المبتكرة ليقرأها المكفوفون ،

وقال فى ذلك « من الاوفق أن يقع اختيارى على الشاعر العظيم الاعمى ليكون أول ثمرة لطريقتى فى تعليم العميان » ..

وفى محاضرة ألقاها فى معهد تعليم العميــــان فى باريس أمام جمهرة من تلاميذه وأساتذته ، استطاع أن يكتب بعض العبارات ، ويعيــــد قراءتها ، بسرعة تكاد تبلغ السرعة التى يكتب ويقرأ بها المبصرون .

ولكن زملاءه استبدت بهم الغيرة . فزعموا أنه حفظ عن ظهر قلب ، كل تلك العبارات التى كتبها واعاد قراءتها

وهنا التمس « بريل » أن تختبر « الاكاديمية الفرنســـية » طريقته المبتكرة . مؤملا أن يســـاعد نفوذها على اســـتخدام طريقته فى مدارس العميان . ولكن التماسه قوبل بالرفض وقيل فى رفضـــه ان العميان يلقون الكفاية من التدريب والتعليم ، بطريقة الاحرف البارزة القديمة ! ..

على أن التلاميذ فى معهد العميان أسروا اليه برغبتهم فى دراسة طريقته فاستجاب لهم ، وبادر الى تحقيق تلك الرغبة ، بل زاد عليها ، وابتكر مصطلحات حســـابية فضـــلا عن مصطلحات أحرف الهجاء ، ولم يلبث بعد ذلك أن أصبح عازفا موســـيقيا ماهرا ، يجيد العزف على الارغن !!

غير أنه لم يدرك نجاح طريقته الا بعد أن نال منه مرضه الاخير .

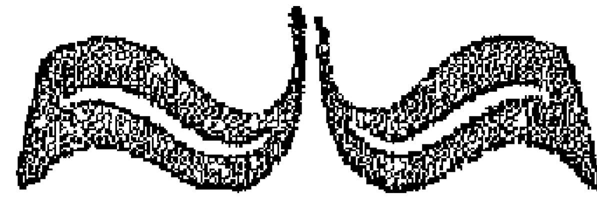
وكانت احدى تلميذاته تعزف على البيانو أمام جمهرة من علية القوم فى باريس ، وبعد ان فرغت من العزف ، ملا هتـــاف المستمعين وتصفيقهم استحسانا واعجابا ، ولكنها انبرت تقول « سيداتى ، وســـادتى ، اننى لا أستحق هذا التكريم ، أيها الاصدقاء وانما يستحقه رجل هو الآن فى طريقه الى العالم الآخر » .

وأخذت تروى كيف علمها « بريل » قراءة الكتب ، والموسيقى ، قالت : « انه لم يعط العميان ابصارا ، فقط ، بل أعطاهم موسيقى ، يبكون بأنغامها » وكانت تقول هذا وهى تبكى . وروت للحاضرين كيف حوربت طريقته بدافع من الغيرة والحسد ، ولحساب أولئك الذين كانوا يجنون الارباح الطائلة من كتب العميـــان المطبوعة على الطريقة القديمة .

ولما اهتمت الصحافة الفرنسية بنبأ هذه القصة المثيرة ، خضع المسئولون

عن «المعهد» لرغبة الجمهور ، وتوافد الاصدقاء على فراش «بريل» يروون له ماحدث . وقال فى تلك المناسبة «هذه هى المرة الثالثة ،التى سمحت فيها لنفسى أن أبكى : بكيت لاول مرة حين فقدت بصرى ، وبكيت للمرة الثانية ،حين سمعت نبأ ابتكارالكتابة فى الظلام ، والآن ،بكيت حين أدركت، أن حياتى لم تكن فاشلة »

ومات بعد ذلك بأيام قلائل ...



احفظ هذا الدستور
انه يفيدك فى معاملة النساء

كيف تستطيع أن تنجح فى معاملةالمرأة الموظفة ؟ هذه بعض الملاحظات المفيدة التى ضمنتها احدى الباحثات تقريرا لها :

● لاتقل لسيدة انها غير منطقية .« فالمرأة العادية تتصرف دائما على أساس أن الطريقة التى تشعر بها ازاءشيء ما ، هى فى حد ذاتها حجة ملزمة. ولكن اذا كانت النساء لسن منطقيات كالرجال ، فانهن فى بعض الاحيان يسبقن الرجال فى تفكيرهن . »

● امدح النساء أكثر من الرجال .« فالنساء يتوقعن قدرا من المديح أكثر مما يتوقعه الرجال. وعجزك عن التعليق بما يفيد الاعجاب ، يوشك أن يفسر فى نظرهن على أنه عدم موافقة . »

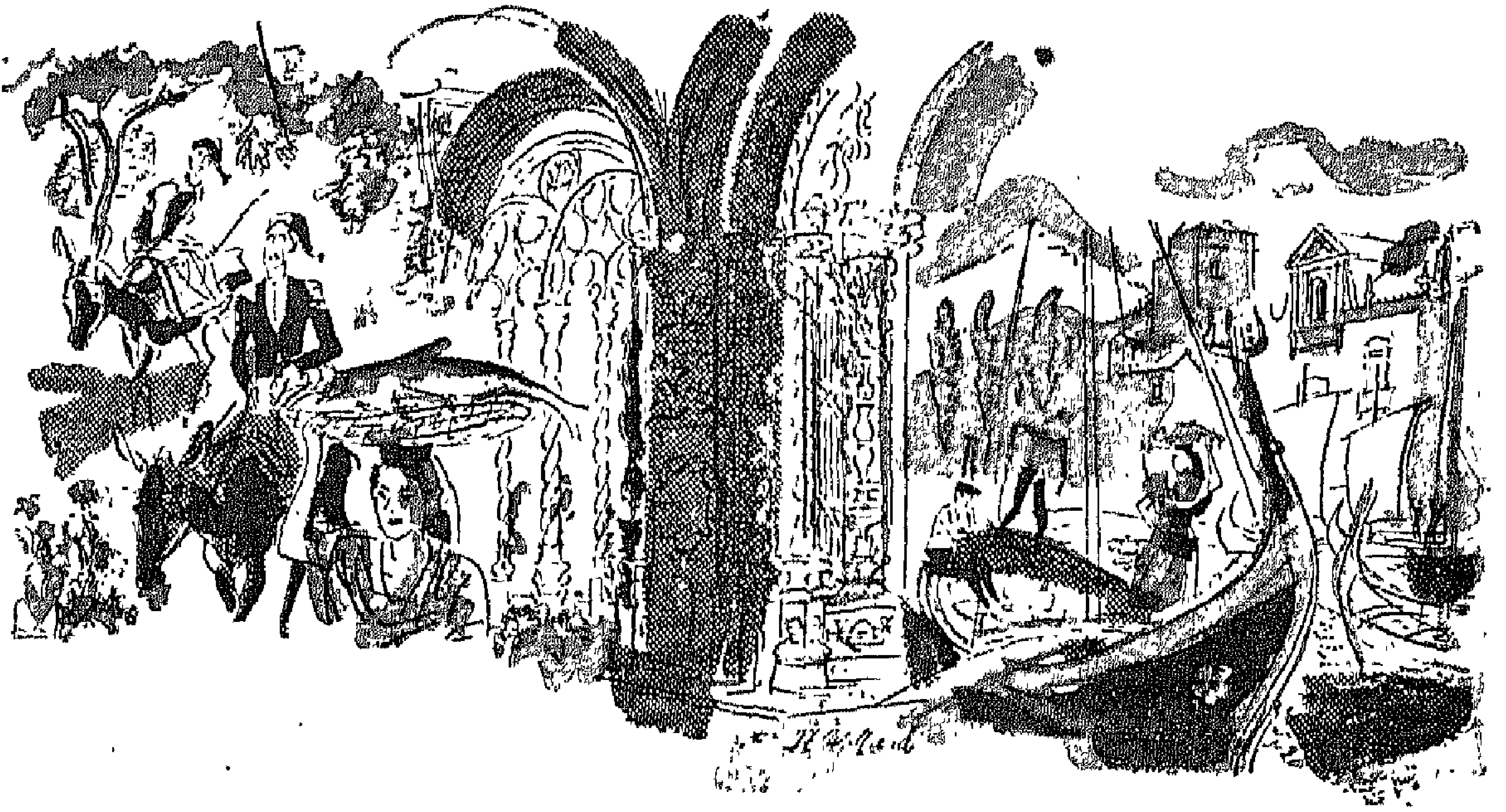
● لاتصحح لها أخطاءها بقسوة .« فحين ترتكب المرأة اخطاء معينة، يجب عليك أن تصححها لها برفق ولطف .لان وخز التأنيب الشديد يصعب عليها احتماله . »

● لا تستسلم لدموع المرأة . « بل اعطها فرصة لتمسك زمام نفسها مرة أخرى . ودعها تعلم أنك على استعداد لمناقشة أي شيء تريد هى اثارته . واشرح لها الموقف بالتفصيل . ويجب عليك قبل كل شيء ألا تطرد فتاة باكية ، وتقول لها باشارة من يدك : اذهبى فاغسلى وجهك.. فستشعرين بتحسن ! بل حاول أن تقنع نفسك بالحقيقة الآتية : وهى أن المرأة فى أغلب الاحيان تبكى لاسباب لا يمكن لك السيطرة عليها . »

● كن حريصا على أن تظهر بمظهر عدم التحيز فى معاملتك لجميع الموظفات. « فالنساء أسرع الى التشكك فى أسباب المفاضلة بينهن من الرجال . وحين يعطى أحد الموظفين الرؤساء قدرا من الاهتمام لفتاة تحتاج الى مساعدة فى عملها ، فان بقية الموظفات قد يرين وراء هذه المساعدة كثيرا من الدوافع الشخصية . ».

● ضع فى ذهنك دائما أن النساء يتناولن الامور من وجهة النظر الشخصية. « ولتسأل رجلا هذا السؤال : من أين اشتريت هذه اللحوم ؟ فسيجيب عليك قائلا : من عند القصاب فلان . واسأل زوجته نفس السؤال ، فستجيب قائلة : لماذا .. ماالذى يعيبها ؟ »

(فيليس براون . مجلة تيم)



البرتغال
حديقة أوربا المطلة على البحر

كانت البرتغالُ ذلك القطر الصغير. مسقط رأس اثنين من أعظم ملاحى الدنيا وهما فاسكودا جاما وماجلان اللذان اكتشفا فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر معظم الأصقاع التى كانت مجهولة فى ذلك الحين فى قارات افريقيا وأمريكا وآسيا • بيد أنه كان على البرتغال نفسها أن تبقى برهة طويلة حتى يكتشفها هى رحالة العالم • ولم يحدث هذا الا عقب الحرب العالمية الاولى حينما بدأ عظماء مكتشفى العصر الحديث من سياح

فى المحال التجارية يلقبون كل زبون مهما يكن شانه صغيرا بصاحب السعادة

أمريكا وأوربا يجدون طريقهم الى داخل حديقة أوربا المشرفة على البحر •

وفكرتك الاولى عن البلاد ستقررها الطريقة التى تصلُ بها الى لشبونة عاصمة البرتغالُ والتى تعد من أجملِ مرافىء العالم •

فاذا وصلت بالباخرة عابرة المحيط فانك ستهبط فى احدى مدن القرن الثامن عشر الحافلة بالالوان ، ويواجه

الميناء ميدان فسيح تحفه مباني الحكومة حيث كانت القصور القديمة قائمة من قبل ، وستجد خلفها تلال لشبونة السبعة وقد انتثرت عليها قصور وكنائس ومنازل أخرى في سيمفونية من ظلال ألوان الباستل ، أزرق رقيق فبرتقالي باهت فأرجواني على زرقة خفيفة بلون الحمام فأصفر ثم وردي بلون البطيخ ، انه التنضيد الكامل لأوبرا الزمن الغابر ، حتى أنك لتدهش ، حين ترى حركة المرور الحديثة ينظمها مباشرة شرطة يلبسون الخوذات البيضاء .

أما اذا وصلت بالطائرة فستهبط في برتغال القرن العشرين حيث كل شيء حديث مضيء رحيب . المطار المريح بغرف الاستراحة والموظفون الذين يتحدثون بالانجليزية والاوتوبيسات الكبيرة التي تحملك في دقائق قليلة الى وسط المدينة والطرق الرحيبة التي تحفها المنازل الجذابة ومساقي الزهور النضرة وفساقي الماء ذات الجمال الرائع .

بيد أنك اذا عبرت الى البرتغال من اسبانيا بالسيارة أو بالقطار ، فانك ستلج المنطقة القديمة حقا ، وسترى شخصية البلاد بطابعها المميز . ومع أن اسبانيا والبرتغال ترتبطان جغرافيا وجنسيا ارتباطا وثيقا الا أن مناظرهما العامة وقراهما وكنائسهما وأناسهما تختلف اختلافا شاسعا . ففي البرتغال تجد كل شيء ألطف وأكثر اعتدالا وطلاقة وفوق كل شيء فان الخلاء الريفي يمتاز بخضرته الغامرة .

وما « حديقة أوربا المشرفة على البحر » مجرد خيال شاعر ، بل ان تسعين في المائة من مساحتها البالغة ٣٥٫٠٠٠ ميل مربع مغطاة بنبات أخضر هو هبة الرياح المحملة بالرطوبة والآتية من المحيط الاطلنطي الذي تداعب مياهه ساحل البرتغال البالغ طوله ٥٠٠ ميل وهناك ينمو أكثر من ٢٧٠٠ نوع من الاشجار الباسقة وشجيرات الادغال والزهور ، وهناك تزدهر نباتات شمال أوربا جنبا الى جنب مع نباتات بلدان البحر المتوسط ونباتات شمال افريقيا أيضا . ومع أن هناك ما يقرب من مائة نوع منها لاتوجد الا في البرتغال وحدها ، فان من أندر الاشياء وجودا في البرتغال محلا لبيع الزهور . أن الازهار تحيط بالناس من كل صوب فما حاجتهم الى شرائها .

ومن معالم الوطنية لدى البرتغاليين تلك التحية الوضاءة التي كانت من

مظاهر العالم القديم وأصبحت الآن نادرة الحدوث في بلدانه ، ففي المحال التجارية يلقبون كل زبون مهما يكن وضيعا بصاحب السعادة (فوسا اكسلنتسيا) ، وكمساري المعدية التي تعبر بك نهر تاجه يرجو لك وهو يقطع لك تذكرتك رحلة سعيدة (بوافياجم) ان كل انسان هناك مؤدب بغير مهانة ، وذو كرامة طبيعية بغير تبجح •

وسواء كنت في الريف أو المدينة فلن يفارقك اليقين بأن البرتغال من عالم الآدميين ، فالنساء في الطرقات يحملن فوق رؤوسهن كل صنوف الاحمال من سلال الخضراوات ولفائف ملابس الغسيل الى الأثاث وحشايا الفراش بل والنعوش بينما يركب الرجال حميرهم أو يسيرون بجوار النساء وقد وضعوا أيديهم في جيوبهم •

ومن الشخصيات الشائقة في شوارع لشبونة نساء (الفارينا) وهن زوجات الصيادين ولهن بشرة سمراء وعيون سوداء • ويرجع اسمهن الى قرية أوفار من قرى الصيد التي يعتقد أن قدماء الفينيقيين قد أنشاوها من الاف السنين • وتتحرك نساء الفارينا بين الجماهير في رشاقة وقد اتزنت فوق رؤوسهن السلال الثقيلة المملوءة بالسمك الفضي اللون ، وقد غرب عن بالهن التفكير في ذوات الثياب الباريسية والجوارب الامريكية النايلون ، ولم يحدث أن فرض عليهن بوليس لشبونة انتعال الاحذية الا أخيرا ، ولكنهن ما ان يغادرن المدينة الكبيرة حتى يسرعن بخلع أحذيتهن ويلقين بها فوق رؤوسهن •

وانك لاتكاد ترى أي نساء في المقاهي الخلوية التي على طول الافانيدا دا ليبردادى (طريق الحرية) المحفوف بأشجار السنط والنخيل والازهار المتنوعة • أما الرجال فيقضون هنا فراغهم من الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل يرتشفون قهوتهم السوداء وينعمون بتناول المشروبات ويتركون أحذيتهم تلمع حتى تصير كالمرايا •••

وليس للمرأة حق التصويت ما لم تجعلها وفاة زوجها رأسا للعائلة، وفي العائلات الكبيرة لاتستطيع المرأة أن تختار بعلها كما لا يمكنها أن تفتح حسابا في أحد المصارف أو ان تطلب ترخيصا بالسفر (باسبور) بدون موافقة زوجها • وقد حدث أن موظفا كبيرا أصيب في حادثة سيارة باسبانيا ولم تستطع زوجته الاتصال

به لأنه كان فى غيبوبة جعلته عاجزا عن اجابة طلب جواز مرورها •

وقد طالبت شابات قليلات فى الحاح قيادة سياراتهن الخاصة بأنفسهن وذهبت قليلات من بنات العائلات الطيبة الى حد الاعلان عن أنهن سوف يخترن أزواجهن بأنفسهن بصرف النظر عما قد يعتقد آباؤهن فيهن •

والبرتغال هى بلد الكنائس القديمة الرائعة الجمال ، وأكثر هذه الكنائس لفتا للنظر طومار وباتالله والقوباسا وجيرونيموس ، وهى حافلة بنماذج مدهشة من الاعمدة الملفوفة كأسلاك البرق البحرية ومن أصداف الماموث ومن الهلبات الضخمة ومن الكرات الكبيرة التى التفت حولها الحبال ، وغير ذلك من الزينات المنحوتة عن بذخ واسراف والجارية حول النوافذ والابواب وأقواس المداخل مجرى النباتات الاستوائية المتسلقة • ان هذا هو أسلوب البحارة المتضخم بذكريات رحلاتهم الى بلاد الخيال كما أنه ايضا أسلوب الشعراء الذين حملهم خيال الشعر الى بعيد •

وتذكرنا السقوف المبنية بالاردواز الاحمر والتى تحكى الاكواخ الصينية فى تقوسها بأن البرتغال كانت اول أمة أوربية فتحت باب التجارة مع الصين ، أما قوالب (الازوليجو) الزجاجية المتعددة الالوان والتى تزين الردهات وحجرات الاستقبال ومعظم الجدران الخارجية فهى ميراث أربعة قرون من الاحتلال العربى ، وقد كانت هذه القوالب مبدئيا من وحى السجاجيد الشرقية القديمة ، فقد خط فنانو البرتغال رسومها والوانها الفنية بمهارة وحذق على قوالب الاردواز ، ثم تحولت فيما بعد الى اللونين الازرق الغامق مع الابيض الناصع اللذين يلاحظان فى الاوانى الصينية • ولا تزال قوالب (الازوليجو) تستخدم بعد ستة أو سبعة قرون فى تزيين البيوت والمبانى العامة فى البرتغال •

وعند مدخل كل مدينة كبيرة فى البرتغال بناء دائرى هو ساحة مصارعة الثيران • والبرتغاليون خلافا للاسبانيين لا يقتلون ثيرانهم ، فبعد أن يبرهن مصارع الثور على مهارته باختراق جلد الثور بأربعة أزواج من سهام البندريلا الهلالية البهيجة ، فان المصارعة تنتهى ، ولكن لما كان الحيوان المغيظ لا يدرك ذلك عادة ، فان البقرات تساق اليه داخل الحلبة لتغريه بمغادرتها •

وجامعـــة (كويمبرا) هي أقـدم جامعات البرتغال الثلاث، كما أنها من أقدم جامعات أوربا ، وهي عبارة عن مدينة رائعة التخطيط وردية بيضاء تجثم على تل منحدر في وسط البرتغـال ، ويرجع انشـاؤها الى آخـر القرن الثالث عشر ، ويرتدي طلبتها معاطف ضيقة سوداء كالقفاطين وأطنـافا واسعة من قطعة واحدة تنسـدل في لفات ضـخمة وتنتهي أسافلها بغير أهداب • وكلما وقع شـاب في حب فتاة فانه يشرخ قاعدة الطنف بمطواة حتى اذا ما انتهت سنو دراسته كان الطنف قد تهلهل تماما •••

وأكثر أناس البرتغال تباهيـا وافتخـارا هم سـكان (أوبرتـو) ال ٣٠٠٫٠٠٠ وتعد مدينتهم ثانيـة مدن البرتغال اتسـاعا ، وقد أطلق اسمهـا على الريف المحيط بها وعلى نوع من أشهر أنبذة العالم • وتعني الكلمتان (أو - برتو) بالبرتغاليـة (الميناء) • وأوبرتو هي أقدم مـدن البرتغـــال ، ويعتقد أن المستوطنين الاغريق أنشأوها سنة ٢٠٠٠ قبـل الميلاد • وقد ظل سكانها قرونا عديدة يكسبون النقود للبرتغال، وفي العصور الوسطى لم يكن يسمح لاي نبيـــل من البرتغال أن ينزل بأوبرتو ما لم يذهب في تجارة ما • وقد نمت مملكة (بورتو) الصغيرة القديمـــة حتى أضحت امبراطورية البرتغال العظيمة ذات المستعمرات التي لا تزال تعـد رابعة المستعمرات العظيمة في العالم•

ولا تزال الثيران تنقل كل أنواع الاحمال على طرق البرتغال ،كما تعمل في الحقول بل وفي البحر ، وعندما تعود الزوارق البهيجة المنظر في قرية الصيد القديمة (نازاري) في المساء وقد ارتفعت مقدماتهـا ومؤخراتهـا النحيـلة كطرفي الهـلال الجـديد وازدانت بالرسوم الجميـلة الألوان وجمعت في جوفها صيد النهار ، فان الثيران تأتي لجر هذه القوارب الثقيلة من المحيط الى داخل الشاطىء •

والعودة من الصـيد في نازاري منظر فريد ، فالصـيادون الحفـاة وأبناؤهم يرتدون على السواء أقمصة صوفية ذات مربعات بنيـة وخضراء وصـفراء وسراويـل مطـوية الى الركبتين ، ويرتدون هذه الثياب عدة أجيال ، أما غطاء الرأس فطاقية من صوف الجوارب ينسـدل طرفهـا الى الـكتف وفيـه يحفظون طبـاقهم وثقابهم • وترتدي الفتيات غالبـا تنانير (جونلات) صوفية وقمصانا (بلوزات) من نفس القماش الصوفي

ذي المربعات الذى يرتديه الرجال • أما النساء الأكبر سنافيلتففن بطنف (ملايات) واسعة سوداء تتصل بالرأس بقبعة مسطحة من اللباد مثل الفطيرة وتنسدل حتى أقدامهن العارية ، فتعطيهن منظر الخفافيش الضخمة • وتشترك العجائز والصبيات اشتراكا فعليا فى جذب الصيد ووزنه وحمل الشباك المبللة والقفف المملوءة بالترسة وسمك الفحم وثعبان الماء والاسقمرى وسمك البياض والسردين وهو قوام طعام البرتغاليين •

ويمتد الكوستا دوسول ، ريفييرا البرتغال ، ٢٠ ميلا غرب لشبونة ، وهو أكثر مناطق البلاد جمالا وزوارا، ففيه كل ما يجتذب المواطن البرتغالى والاجانب من شواطىء الاستحمام الى قرى الصيد الى الفيللات الجذابة وقد تعلقت بالتلال المغطاة بأشجار الكافور والصنوبر الى الفنادق وساحات الجولف والملاهى والنوادى الليلية ، عدا سلسلة جبال (سنترا) الشاعرية بحدائقها المترفة الرائعة •

هنا يقضى كثير من سكان لشبونة الاغنياء الصيف فى منازلهم الصيفية، وهنا يقضى الكثيرون أيام السنة بأكملها ، وهنا أيضا منطقة القصور البرتغالية القديمة الخالية من الملوك، ومنطقة الملوك المنفيين بغير قصور ، فهذا امبرتو ملك ايطاليا، ودونجوان المدعى بحقه فى عرش اسبانيا الشاغر ، وكونت باريس المطالب بعرش فرنسا الذى لا وجود له ، كلهم يعيشون هنا فى مساكنهم المريحة رغم أنها ليست صروحا ملكية ، وحتى (دوم دوارتى نونو دى براجانسا) المطالب بعرش البرتغال الملغى هومن الزوارالمختلفين الى الشاطىء المشمس •

ويؤدى طريق متعرج على طول الشاطىء الى (كابوداروكا) « رأس الصخرة » وهو الطرف الاكثر بروزا نحو الغرب فى كل أوربا • وتختفى أشجار الصنوبر التى تشبه المظلات وأشجار الكافور ذات الرائحةالبهيجة ليظهر نبات الحلنج ونباتات قصيرة غريبة ، تقاوم أزهارها الجامدة الصفراء كالكبريت رياح المحيط القوية ، ثم تختفىهذه أيضا ولاتبقى سوى أرض صخرية عارية ، وعلى اليسار بين الطريق والمحيط تجد بحرا من الكثبان الرملية المتنقلة •

وانك لتقف عند أحد محال تناول الطعام البسيطة الموجودة على طول هذا الطريق ، ومع أن حجرة الطعام

منخفضة قليلة الضوء الا أن سمك موسى والجمبرى فيها لهما طعم لذيذ بشكل فذ ، والنبيذ هناك خفيف بارد جاف ، ويضغط عليك صاحب المحل لتحتسى القهوة البرتغالية القوية السوداء المصنوعة من نبات حب الشربين على حساب المحل، وحين يقبل الظلام تسمع مع صوت أزيز الرياح فى الخارج الأغنية البرتغالية (فادو) « القدر » وهى تصف أعباء القدر وتهتز بالأسى والحنين للوطن ويبقى عويل الجيتار المرتفع راجفا دون انقطاع .. انها أغنية رقيقة مفعمة بالاحاسيس ، يتحطم لها القلب . ثم تتلوها أغنية أخرى (السـاوداد) وهى أقوى حنينا للوطن مفعمة بالنغم الأبدى ، فمن هنا منذ قرون ارتحلت المراكب الشراعية وفوقها بحارتها الشجعان لاكتشاف أراض خرافية فى أمريكا وآسيا ، ومن هنا كذلك هاجر الكثير من البرتغاليين الى بلاد البرازيل التى كانت يوما ما ملكا للبرتغال أو الى مستعمراتهم العظيمة فى أفريقيا .

ترى من هو مخترع هذه التسمية الحزينة للاغنية ؟ انها وداع أم لابنها الحبيب المرتحل فوق البحر ، ولن يمكنك أن تفهم معناها حقا الا وأنت ترتحل عن البرتغال .

ملخصة عن مجلة رياليتيه لاندريه فيسون



الوسيلة لقفل فمه !

منذ امد ليس ببعيد .. كنت عائداالى منزلى بصحبة صديق فى منتصف الليل ، وبينما كنا نسير فى شوارع باريس الصامتة الخالية ، اذ انطلق صديقى فجاة يرتل احدى اغنيات فردى

ولما كان صوت صديقى المرتفع كفيلا بايقاظ كل النائمين ، فقد توقعت ان يبدو امامنا احد جنود البوليس ..

ودرت ببصرى حولى ، فرأيت احدهم قادما وراءنا على دراجته ببطء ، وبعد ان غنى صديقى دقيقة او دقيقتين ، كان الجندى قد وصل الى جوارنا .. وقال بأدب :

ـ عفوا يا سيدى .. اليس هذا هو المقطع الاخير من الاغنية اذا لم اكن مخطئا؟

وادرك صديقى معنى هذه الاشارة ، فاغلق فمه بعد ذلك !

(ارمين ساهكيان ـ باريس)



كانا على الدوام مدمرين عنيفين محتدمي السخط وعلى قدر كبير من الهذر والمجون

الحمارات وأنا ..

أواخر الحلقة الثانية من عمري ، وكنت أحيا حياة زوجية سعيدة ، نظرت لاول مرة الى ٤٠٠ فدان من الارض العشبية القائمة على سفوح جبال كاليفورنيا خارج الوادى الذى يضم البلدة فى أكنافه ، وسرعان ماابتعت الارض • واذهزتنى نشوة امتلاكى لها ذات يوم ، قررت أننى فى حاجة الآن لاكون من أصحاب الجياد •

وكأنما كان القدر على موعد معى فى ذلك المساء بالذات ليلاقينى بالحظ التعس ، فقد لاحظت فى احدى الصحف الاسبوعية المحلية ، التى تتكون من ورقتين ، اعلانا مبوبا جاء فيه : للبيع ــ حماران رخيصان ــ الزيارة فى المساء ــ بالحظيرة الصخرية •

وفى المساء اتصلت تليفونيا بالحظيرة الصخرية وقلت: اننى أتحدث عن الحمارين اللذين أعلنتم عنهما ــ هل هما حيوانان بصحة جيدة ؟

أجابنى محدثى : نعم !

قلت : وهما حماران يجريان فى الخلاء ، وليسا فى حاجة الى أن يمرنهما غلامى حتى يبقيا فى اصطبلاتى • أليس كذلك؟ ثم انهما يرعيان عشب المراعى وكلأها ؟

أجاب : نعم !

قلت : ٢٥ دولارا ؟ أجاب : لا !

قلت : ٣٠ دولارا ؟ أجاب : لا !

وعند مبلغ ٤٥ دولارا تحولت لمحاوزة من جديد لينقلب الرد فيها لى : نعم !

وفي اليوم التالى سمعت قرقعة عربة نقل الدواب على الطريق ، وما ان أقبلت العربة بالحمارين حتى ذعرت حقا ، فبدلا من الحمارين اليافعين اللذين كنت أتوقع رؤيتهما ، اذا بى أشاهد الحيوانين وقد جلسا في العربة ، نعم ، كانا جالسين بالفعل • كان أحدهما رمادى اللون له حجم الجواد الصغير ، وأذنان ضخمتان كأذنى الارنب ، أما الآخر فكان مخلوقا ذا لون بنى وأذنين شاهقتين وجسم كالكلب الكبير حجما ، يغطيه ذلك الزغب الوبرى الذى يفصح دون خطأ عن صغر سنه •

وأخبرنى صاحب الحظيرة الصخرية ، وهو يضع الشيك فى جيبه ، ان الحيوان الرمادى يدعى بيتر وانه بين العام الثامن والعاشر من عمره • وأن شبيه الكلب الكبير ذا الاذنين الشاهقتين كناطحات السحاب يسمى تونى وانه ابن بيتر ويبلغ من العمر شهرين • وقد أكد لى البائع فوق ذلك انه لاداعى لقلقى ، فان الحيوانين لن يهربا أو يتجولا بعيدا عنى •

وقد صدق الرجل فى هذا القول فلم يصبنى قلق من جراء مقام المخلوقين بين ظهرانينا فقد راح بيتر الاب يسير الهوينا والى جواره وليده الوبرى فى رحلة استطلاعية استكشافية للبيت جديرة بسمسار ضليع شديد الدقة • وبعد بضع ساعات مل تونى سبيل أبيه فتركه وتبع (جانى) كلبتنا الصغيرة الهادئة المدللة الرزينة الطويلة الشعر والاذنين حتى اختبأت أخيرا فى احدى المقاصير ، وحينئذ تحول هواه الى تأمل نفسه فى حوض السباحة ، وقضى ثلاث ساعات بهيجة ينظر الى نفسه على صفحة الماء حتى انتهى به الامر الى السقوط فيه • أما الوالد « بيتر » فحين طردناه من المطبخ للمرة العاشرة أوقف نفسه عند شباك حجرة المعيشة وأخذ يراقب نشاطنا المسائى من هناك حتى أطفأنا الانوار •

وفى الصباح تطورت المسألة حين انتقل الى النباتات الحديثة الزراعة من أشجار البرتقال وأطاح برؤوس ماقيمته ١٥٠ دولارا منها وهضمها • وقد أعلن هذه الحقيقة بنفسه عند مطلع الشمس فى فخر بموسيقاه الافتتاحية • ولعدة سنين كانت فاتحة

كلَّ يوم مثلَ هذه التحية المشمسة. لقد سمعت فى خلال حياتى وأناصبى، وأنا رجل ، أعظم الاصوات ارتفاعافى عصرنا هذا ، ولكننى أشهد على نحـو قاطع بات ، بأن أنكر الاصوات صوت الحمير ، وان نهيق حمار كامل البلوغ من خلف نافذة مخدعك لصوت يفوق فى المرتبة أشد الاسلحة التى تنال من النفس منالا بعيدا فى كل وقت وعصر. وقد كان الابن « تونى » ينضم الى أبيه فى ذلك النشيد الحربى الظافر لايقاظ السيد أوبولر (كاتب هـذا المقال) بنغمة أيفع مما لوالده طبعا ، ولكن بكمال فى الاداء يوحى بمستقبل عظيم لا يباريه فيه حمار .

أخذ هذا الزوج الصـداح من بنى عمومة الجياد يتبعنا كالكلاب حيثمـا ذهبنا . كانا يقفزان كحملين ، وقبل كل شيء ، كانا يأكلان كعنزتين . كانا يعدان كل مايصـادفان فى أى مكان قوتا حلالا فى قائمة طعامهما . وحين اتصلت بالتليفون بالسـيد صاحب الحظيرة الصـخرية ، أخبرنى أن أى امعة مأفون يعلم أن محور عجلة السيارة القديمة هو النوع الوحيد من أوتاد الربط الذى يسـتعمله المرء فى ربط الحمير. لذلك ركبت سيارتى الى أقرب محل لبيع الخردة وأجـزاء السيارات المستعملة وعدت ومعى زوج من المحاور القديمة والسلاسـل .

بدأت بتقييد الصغير ، ثم تلوته بالوالد . أما الاخـير فقد ركز ثقله الضخم على السلسلة فأدى باحـدى حلقاتها الى الفكاك كأنها دودة تمتد فى مستنقع موحل كونه المطر، وبركلة واحدة ظافرة من مؤخرتيه ، انساب الوالد حرا طليقا الى شجيرات الفاكهة

وانقضى أسـبوع بأكمله قبل أن أكتشف المجموعة الصحيحة المـكونة من سلسلة تطوق وتدا ضخما وبهـا محور سيارة النقل المصنوع من الصلب المطروق ، يربطها قفل متصلب كأنه العلبة ، وبذلك أمكن احـكام وثاق الحمار الوالد . كانت أرضنا فى تلك الاثناء قد وصلت الى حد لم تعد تبدو فيه طبيعية ، ففى المؤخـرة حيث الشجيرات البرية الاصـيلة كان كلُّ ماكلفناه غاليا لينبت قد زال، وانقضى فى بلعوم بيتر الذى لايعرف الشبع.

ومع ذلك قالت لى زوجـتى : انك لن تبقى هذين الحيوانين مقيدين هكذا بالسلاسل طول الوقت ! فأجبتهـا بأننى مزمع قمع سلالة الحمير عندنا، وكبح جماحهـا ، حتى يتعلم الوالد الفرق بين الدريس الجـاف وأشجار البرتقال الغضة .

فقالت السيدة حرمي : وماذا أنت مزمع أن تفعل لاجـل ذلك ؟ هل ستعطيه دروسا فى علم النبات ؟!

وهكذا لم أجد مندوحة فى الصباح التالى من أن أستدعى مقاولا محليا وزمرة من فعلة البنـاء لاقامة سياج مؤقت كبير الحجم بحيث يعد جديرا باصرار زوجتى عـلى ترك الحمارين مطلقى الحرية •

وعنـد الظهر انتهى العـمل فى السور الجديد ، وأفلحت فى وضـع الحيوانين فى سـجنهما الطليق الذى يستحيل منه الفكاك وما أن بادأتهما بتفاصيل مشروع سكنهما الغالى، حتى بادر بيتر فرفس الارض بمؤخرتيـه الشبيهتين بمدق الذرة فى وحشية ، واندفع يجرى ويبرطع حـول الحاجز الطويل ، ومن خلفه ابنـه « تونى » يتبعه عن كثب وهو يصيح ويصرخ •

قلت : انهما يبحثـان عن طريق للهرب • ثم ضحكت ، الم يقل الخبير ان السـور كان حصينا ولايمكن أن تهرب منه الحمير ؟ ومع ذلك فقد أطل علينا فى تلك الليلة رأسان حزينـان من خلال نافذة حجرة النوم ، وأظهر نور الصباح أنهما أفلحا ، عـلى نحو ما ، فى نبش جديلتين من السـلك ففكاهما وتسللا من خلالهما •

لجأت بعد ذلك الى قائمة الطلبات التى يمكن ارسالها بالبريد فاكتشفت من بينها جهازا يمكن أن يشحن سلك الحاجز بتيار كهربائى يرسـل هزة يمكن أن تقمـع أكثر الثيران عنفـا وهياجا وتحيله الى وداعة وألفة •

وقد كلفتنى عملية الصـدم بالهزة الكهربائية وما تتضمن من تسريب التيار الشديد ومد الجهاز المحصن ضد الماء الى أقرب خط للتيار المتغير أكثر من الثمن الاساسى للحيوانين دون مبالغة، ولكن لابأس، فقد كان علينا أن نحصل عليها ، ما دام تونى كان يمضغ أقمشة الغسيل ، والوالد بيتر كان يقلم زهور الآس والريحان •

وحين تم عمل السـور وأوصلت التيار ، قالت لى زوجتى : عليك أن تختبره •

لمست بخفـة السلك المكهرب واذا بى أنتفض مترين بعيدا عن الارض •

كان السور الكهربائى نصرا وانما لمدة ٤٨ سـاعة فقط ، ففى الصباح التالى كنا نسمع خارج شباك حجرة نومنا أصوات نهيق الحمارين ، وحين أطللت عليهمـا فاغر الفم فى ذهول وعدم تصـديق ، اذا بالوالد والابن يدوران على عقبيهما فى جذل وسرور • واذ فكرت فجأة أن الفتيـل لابد انه

انفجر فانقطع التيار ، هرعت الى السور وأمسكت السلك بيدى واذا به يلقينى على ظهرى من جديد .

وظل هذان الحماران ثلاث ليال يخرجان من السور المكهرب مع بقاء البوابة والاسلاك سليمة على حالها ،

على أن السر مالبث أن انكشف فى الساعة الرابعة من ذات صباح ، حين خرجت والجليد يتساقط ، وفى ذات الوقت الذى كان فيه بيتر ينزل بمقدميه وينفلت من تحت السلك المشحون بالكهرباء ، ويليه الحمار الاصغر ، فينجو بنفس المناورة واليتاه الصغيرتان تنفلتان دون مساس بالصدمة الكهربائية الممكنة الحدوث .

ومرت ١٥ سنة وأزيلت خلالها لفات كثيرة من الاسلاك الشائكة التى علاها الصدأ ونشأت بينى وبين الحمارين هدنة طويلة عميقة الجذور بخصوص الحظر والقمع ، وذلك على أساس معاهدة تنص على انه مادام الحيوانان يحصلان على كفايتهما من العلف ودريس الشعير فى الثامنة صباحا بالاضافة الى بقايا منها تكفى لالتقاط القليل من حين لآخر خلال فترة النهار ، ومادام ان أحدنا يذهب قبل هبوط الليل الى السور ليتحدث اليهما حديث انسان مع حمار ويحك أذنيهما ، فان بيتر وابنه فى هذه الحال يبقيان فى موضعهما .

وحين رزقنا بالاطفال وبدأ نموهم ، اتخذ الحماران موقفا جديدا هو قضم مايصادفهما من قضبان مشايات الاطفال ومركباتهم ذات العجلات الثلاث .

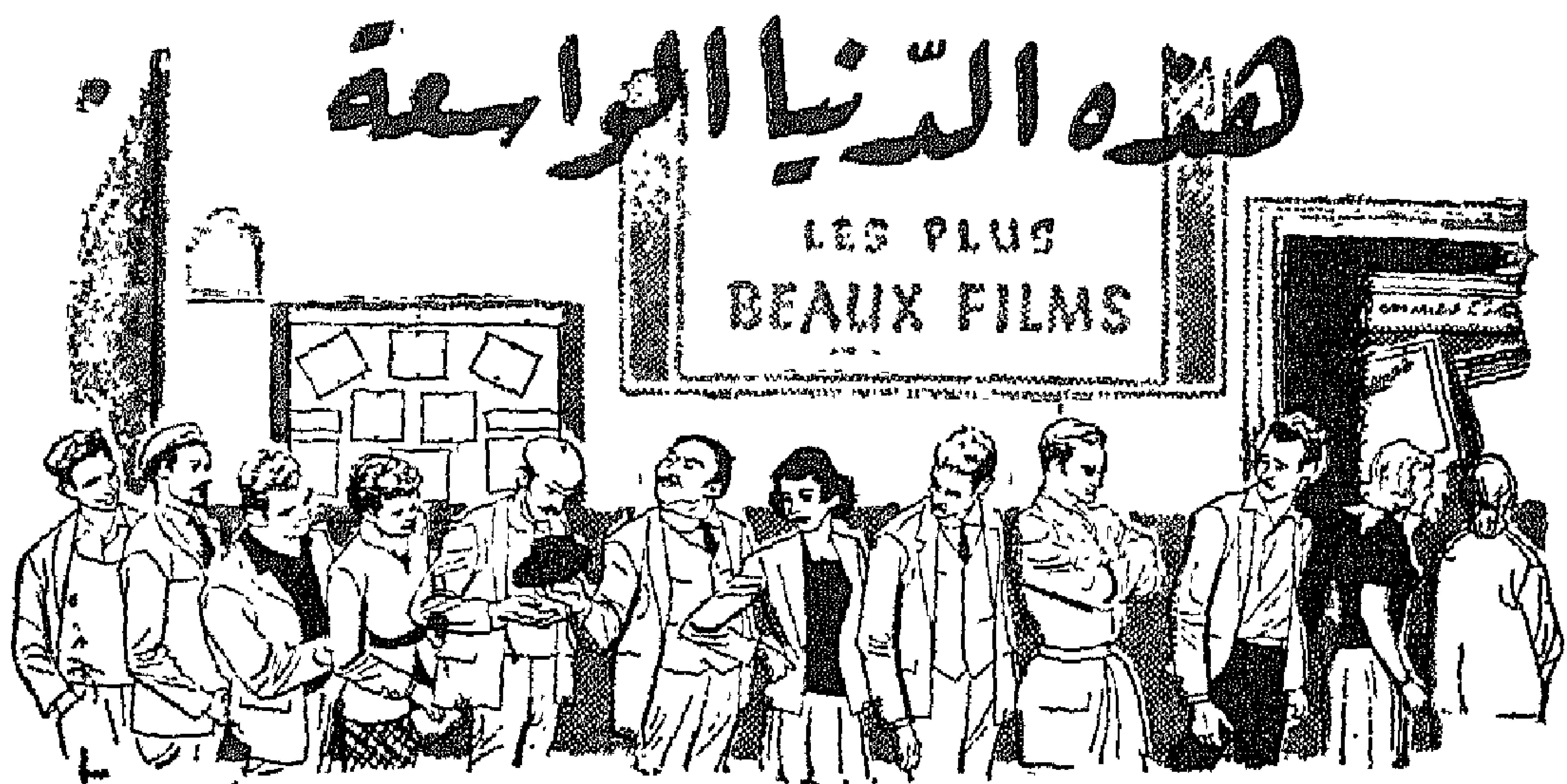
ان كتاب العناية بالاطفال لم يبحث البتة فى حالة طفل ينزلق عن ظهر بيتر العريض ليستقر أرضا على بعد بوصات من حوافره الضخمة ، بينما طفل آخر منهمك فى فحص أسنان تونى المشقوقة . ولكننى كنت مطمئنا هادىء النفس ، فقد اكتشفت أن المواظبة على تعودهما فى صبر وتفكر على اختراق السور كان أيضا بشير نبل وشرف كبيرين فى تاريخ سلالة الحمير التى عندنا .

بقلم ارتش اوبولر



حافظ على ذكرى لحظاتك السعيدة .. فهى الوسادة الناعمة التى تستند اليها فى ايام شيخوختك

بوث تاركنجتون



قصص واقعية تلقى أضواء جذابة فكهة على الطبيعة البشرية

راحة تامة : كان على زوجى أن يقابل موظفا فى مدريد ، ولذلك فقد توجه الى مكتب الرجل حوالى الساعة الخامسة مساء ، واذا به يجد المكان مغلقا ، ويبدو مهجورا ، فتحدث زوجى مع البواب فى الفناء قائلا : ألا يعمل القوم هنا فى المساء ؟

أجاب البواب : ياسنيور ، انهم لا يعملون فى الصباح ، أما فى المساء فانهم لا يأتون .

(مسز كورى ا. بسينا : زيوريخ – سويسرا)

***

درس فى الاخلاق فى الطابور: حدث أمام احدى دور السينما فى القسم المدعو بيجال من باريس ، وكنا قد انتظرنا فى الطابور مدة طويلة أن أقبل شاب وحشر نفسه دون اكتراث بين صديقى وامرأة أمامه . وقد بدأ الغضب على وجه صديقى ولكنه لم ينبس بكلمة ، وانما مد يده فى بساطة الى أعلى فخلع قبعة الشاب وسلمها الى وأشار لى أن أمررها للخلف ، وقد أدركت ملحوظته فأعطيت القبعة للشخص الذى ورائى وهذا سلمها بدوره الى الذى وراءه ، وهكذا راحت تنتقل للوراء فى سكون من يد الى يد .

وقد استدار الشاب باحثا عن قبعته وأخذ يراقبها فى رقاعة وخزى وهى تبتعد عنه الى الخلف ، وأخيرا ذهب لاستعادتها فى مؤخر الطابور

(هاجوب كاركاشيان : القدس شرق الاردن)

طبق رخيص ولذيذ : كانت احدى صديقاتى بهولندا تتقن أشغال الابرة الى حد الامتياز حتى أنها كانت تبحث دائما عن أشكال غير عادية من معاطف السويتر لكى تحاول عملها . وفيما كانت تتناول العشاء ذات مساء فى مطعم صينى اذا بالاحرف الصينية على قائمة الطعام تغريها ، فأخذت القائمة الى بيتها وراحت تنقل منها فى شغل الابرة . وكانت النتيجة أنها صنعت سترة سوداء عليها حروف صينية بيضاء تمتد من الكتف الى الخصر ، وكانت تبدو فيها بشعرها الكستنائى الاشقر على غاية من الملاحة والجاذبية وكانت جد مبتهجة بها .

وذات يوم ، فيما بعد ، قابلت صديقا لها يعرف الصينية فانفجر ضاحكا ، فقد كانت الحروف الصينية المشغولة ببراعة تعنى : « ان هـذا الطبق رخيص ولكنه لذيذ » .

مسز م٠١٠ فانديلن : الهاى ـ هولندا

***

الوطن فى أرض الغربة : كان جونير ، وهو غلام كورى ، فى الحادية عشرة يعمل خادما لوحدتنا فى المدفعية ، وكان تواقا لتعلم الانجليزية كما كنت أنا تواقا لتعلم اللغة الكورية ، ولذلك كنا نقضى أمسيات كثيرة معا . وبعد أن كنا نفرغ من تلقى دروسنا كان يطيب له أن يلقى نظرة على مجموعة صورى ، للوطن والعائلة والاصدقاء بل ولبيتى بالذات .

وحين عدت من اداء واجب مؤقت بعد غيبة أسبوعين ، وجدت ما لم أكن أتوقعه حقا ، وجدت أمام مقدمة الخيمة تماما جدارا حجريا منخفضا ، وقد اكتنفت المدخل شجرتان صغيرتان ، وسويت الارض الطينية المجاورة وزرعت بمروج مخضرة ، تحفها النباتات البرية فى التلال المجاورة . لقد خلق جونير فى غيبتى صورة تكاد تطابق الفناء الأمامى لمنزلى فى أرض الوطن .

(جاك وليمز : سيدار بلافس ـ نبراسكا)

***

البريطانى جدا : كان كولونيل انجليزى متقاعد يعمل بشركة الزيت فى عبدان بايران ، وقد أعجب به الموظفون الامريكيون لانه كان يتفاخر للغاية بكونه بريطانيا جدا ، وقد حاولوا شهورا عديدة أن يجعلوه يقر بأن شيئا ما أمريكيا كان أفضل أو على الاقل مساويا فى الجودة لنظيره البريطانى ، ولكن دون جدوى .

واخيرا قال له أحد الامريكيين : اسمع ياكولونيل ، أنك سمعت عن

الثورة الامريكية ، ولا شك أنك توافق على ان الامريكان قد فازوا فيها،وبعد فترة سكوت أجاب الانجليزى بعد دراسة مرتبكة : الامريكان ؟ أى أمريكان ؟ انهم لم يكونوا قد مكثوا هناك وقتا كافيا ، لقد كانوا لايزالون بريطانيين ! ••

(مسز ريتال • يودال : لانجلى باكس-انجلترا)

***

آمال فى الرمال : فى رحلة قريبة من حقول الذهب ،فى غرب أستراليا، ركبت موتوسيكلى على طول طريق مغضن بالحصى الى بلدة الاشباح المنعزلة « كانونا » التى تبعد عن كالجورلى ١٢ ميلا متربا وقد دأبت « كانونا » على ان تكون بلدة رخاء وارتفاع فى الاسعار ، وكان بها ١٦ حانة ، بيد انها الآن لم يبق فيها غير حانة واحدة ، نالت الايام من صاحبها وتركت له لحية كثة غير مهذبة . وقد رحت اتبادل معه اطراف الحديث عن ايام الرخاء القديمة الطيبة ، حينما اعلنت سحابة من الغبار على بعد عدة اميال فى الطريق عن اقتراب عربة ، فسحب خادم الشرب كأسين وبدأ ينظفهما فى أمل ، ولكن العربة لم تقف.

وفيما كانت تنفلت عابرة مقرقعة، تنهد صديقى من خلف الطاولة ،وعبر البهو الى صندوق النقود ، وصاح معلنا : لا مبيعات .

(هيو شميث : بيرث - استراليا)

***

أغنية المهد : ليست الزلازل غير عادية الحدوث فى هيلو بجزائرهاواى، ولكن حدث فى السنين الاخيرة زلزال عنيف أثناء ساعات المدرسة ، حتى أن المدرسين والتلاميذ كانوامذعورين، فالجميع ، باستثناء الأخت سان فرانسيس الموكلة بأطفال الروضة ، كانوا يقيمون بمبنى ضعيف البنيان يرتجف لاى حركة ، وكان يبدو كأنه سيتداعى فى أية لحظة بغير زلزال .

وفى هذه المناسبة حين بدأ البناء يهتز بعنف ، نظرت الأخت الىالبحر من الوجوه الصغيرة التى كساهاالذعر أمامها ، ثم عقدت ذراعيها كما لو كانت تحمل دمية وبدات تغنى : نم ياحبيبى نم . وبعد لحظة كان الاطفال جميعا يقلدونها منشدين فى نغمة واحدة ويهزون بين أذرعهم أطفالا خياليين بينما كانت الارض تهزهم أيضا .

وقد استغرق الزلزال دقيقتين أو ثلاثا ، وحين انتهى ، كان الصغار السبعون مستغرقين فى عملهم كما لو أن شيئا لم يحدث .

(دورثى س. براون : هيلو - هاواى)

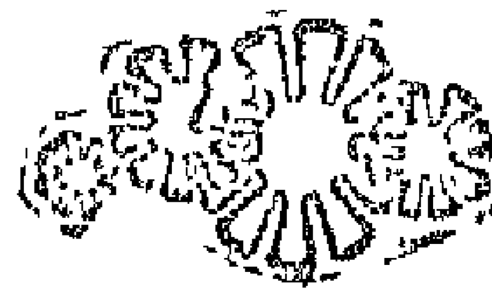


قطعتان لا واحدة : منذ بضع سنين كنت مع غيرى من الزوجات الملتحقات بالخدمة العسكرية التابعة للاسطول الامريكى فى رحلة للتصييف بشيفو فى الصين ثم قمنا برحلة لزيارة سور الصين العظيم .

ولما غادرت القطار ، كانت أمامنا مسافة نصف ميل أو أكثر الى أعلى الجبل للوصول الى السور ، وكانت هذه المسافة يقطعها السائح عادة على الحمار ، ولكن لما كنت حاملا بشكل ظاهر فقد آثرت أن أذهب الى هناك بالكرسى النقالى الذى يحمله أربعة من الحمالين الصينيين . وقد استفسرت عن الاجر فعلمت أنه ٢ مكس (دولاران) وقد عارضت بشدة محتجة بأن الاجر العادى هو مكس واحد .

وبعد ان حملق أحد الحمالين فى بدقة من قمة الراس الى أخمص القدمين قال بفتور وبلهجة فاصلة : ياسيدتى: أنتما قطعتان ، فالاجر دولاران . وقد دفعت .

(مسز ر. ا. كوبر : فيلادلفيا - بنسلفانيا)



وهم فعلوه أيضا !

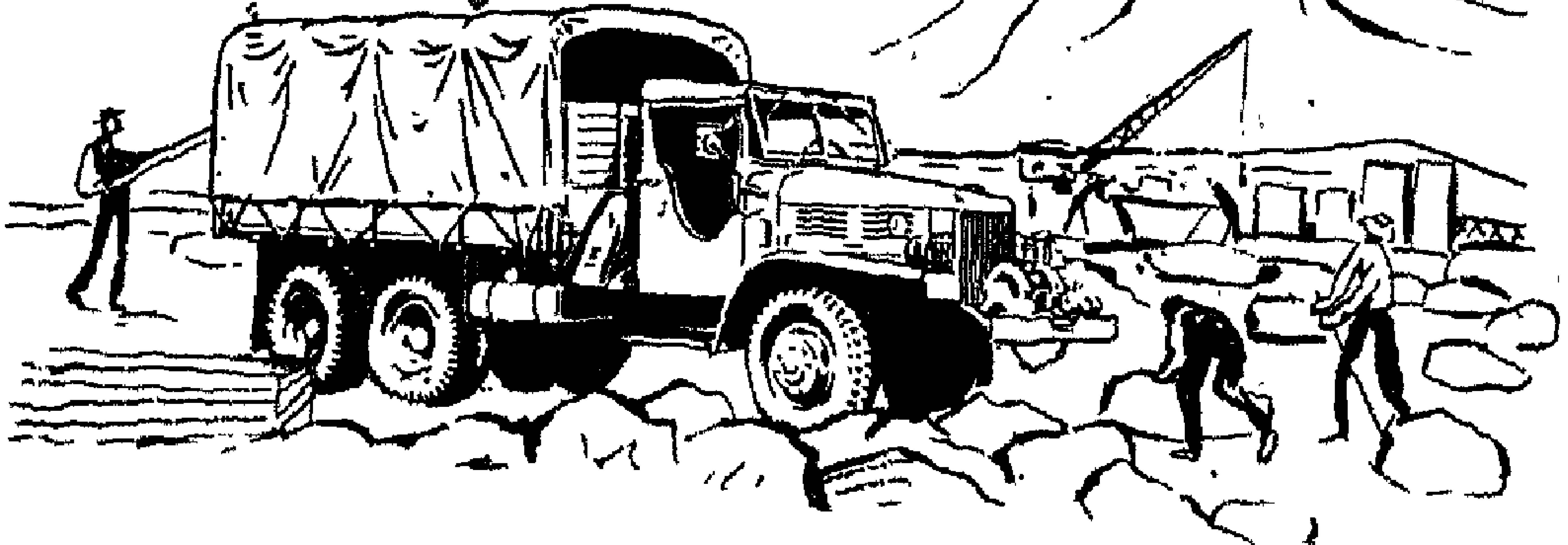
كنت ازور المدينة التى ولدت فيها فعرجت على ابن عمى اد دونلاب فى المكتب الذى يعمل به لأراه . وكان اول شىء لفت نظرى جزء من درج مدرسى معلق على الحائط حفر عليه بعض الكتابة . فسألته اى اثر تذكارى هذا الذى يحتفظ به ؟ فرد قائلا : اننى اعمل هنا فى لجنة شئون التعليم ، وقد احتفظت بهذه اللوحة لاتذكر دائما أننى يجب ان اكون اكثر تسامحا بازاء ما يفعله صغار التلاميذ . فمنذ مدة قصيرة كنت اقوم بجولة تفتيشية على احدى المدارس ، فعثرت على تلميذ يحفر الحروف الاولى من اسمه على الدرج . وصحت فى التلميذ : ((هـذا تشويه لا يليق .. ماذا دهاكم ايها الاولاد هذه الايام .. ان احدا لم يكن يجرؤ ونحن تلاميذ مثلكم على تشويه شىء من الممتلكات العامة بهذه الصورة .)) ولم تمض عدة أيام حتى حضر هذا التلميذ نفسه وترك هذا الجزء من الدرج هنا قائلا : انه عثر عليه فى مخزن المدرسة .

ووجدت على قطعة الخشب ستة اسماء محفورة من بينها اسمى وبجانبها تاريخ يرجع الى عام ١٩٠٥ . وعلى رأس هذه الاسماء كان اسم : اد دونلاب . (ا. ت)

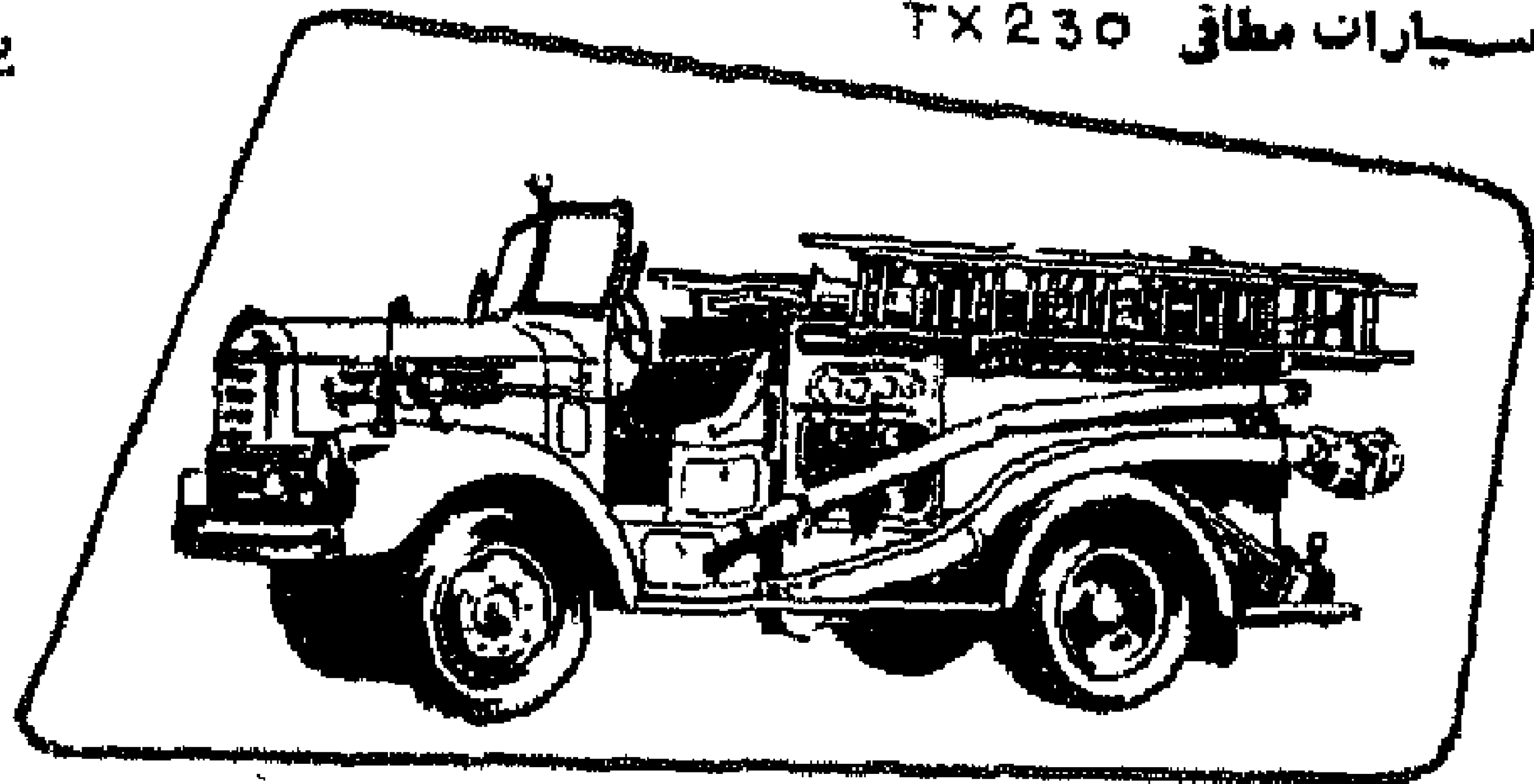


فمهما تكن حاجتك فان ISUZU تحققها لك

سيارات نقل ديزال TW140



سيارات مطافى TX230



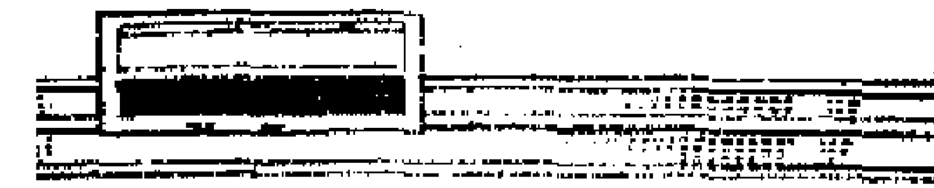
يصنعون :
مختلف انواع سيارات ديزل للنقل والاوتوبيس ، وسيارات الخدمات الخاصة ـ سيارات مطافى ـ سيارات نقل القمامة ـ سيارات نقل ذات خزانات ـ سيارات ونشات ـ سيارات اذاعة ، نقالات ... الخ ..

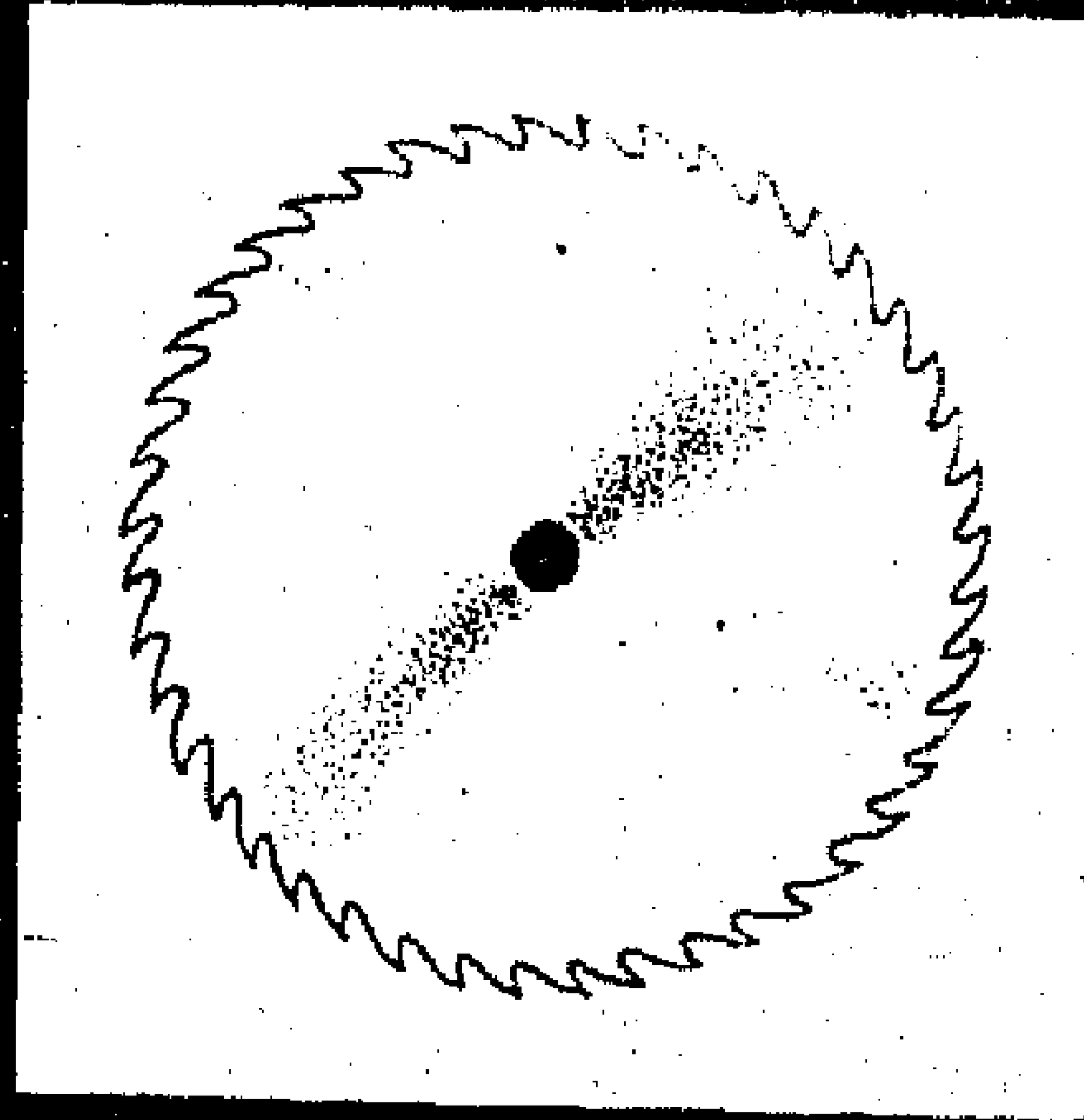
اننا مستعدون دائما لان نورد لكم السيارات التى تتلاءم مع اي استعمال تريدونه .

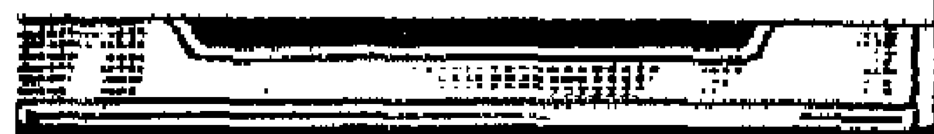
ISUZU MOTOR CO., LTD.

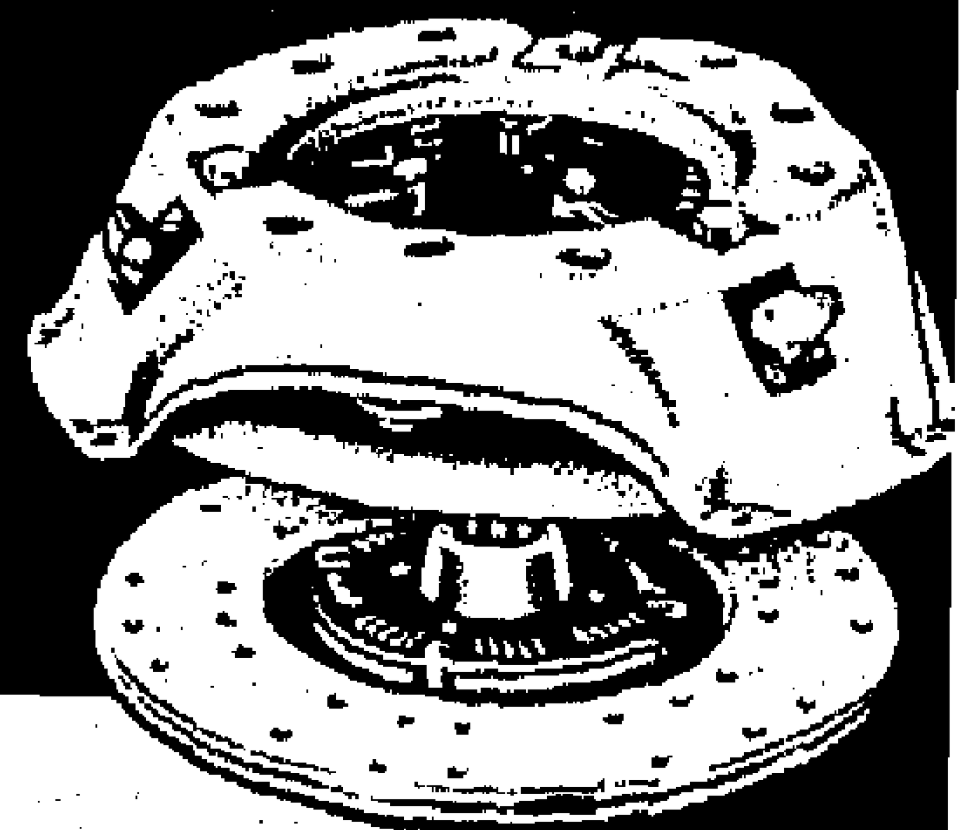
Oi-Sakashita cho, Shinagawa - ku, Tokyo, Japan

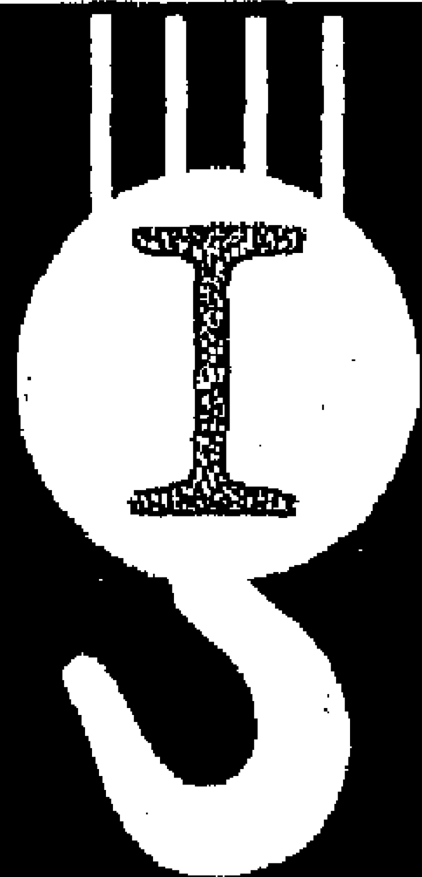
Cable Address : ISUZU TOKYO

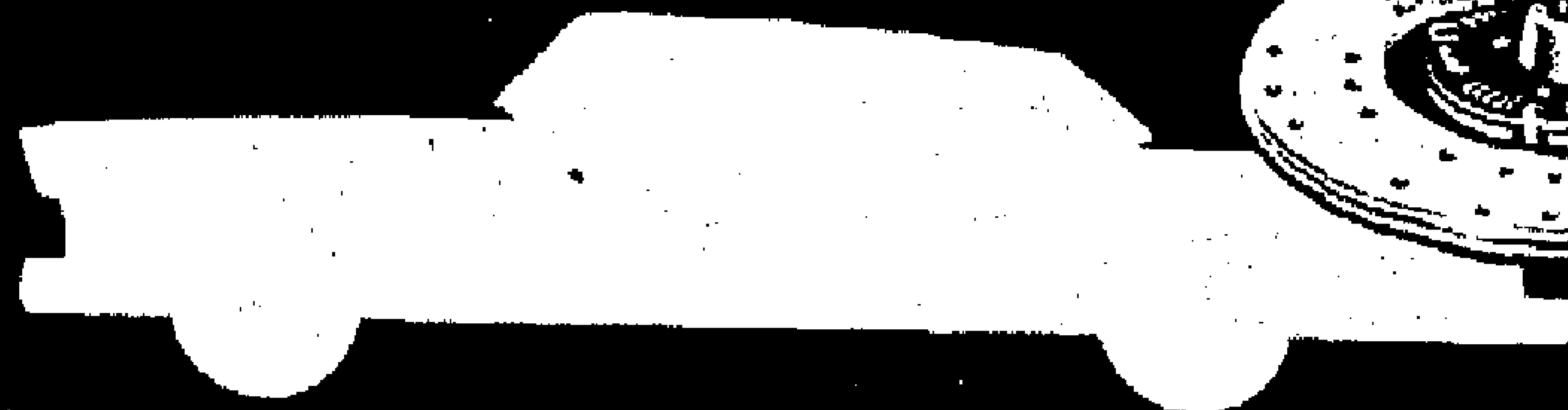












قابضات بورج وبيك، ولونج اند روكتور ، مجموعة كاملة من سيارات الركاب وسيارات النقل والجرارات والطائرات .

مناشير اكثر من « الصلب الفنى » — مجموعة كاملة من شرائط المناشير ، والمناشير المستديرة ومناشير اليد ومناشير السلاسل والسكاكين .

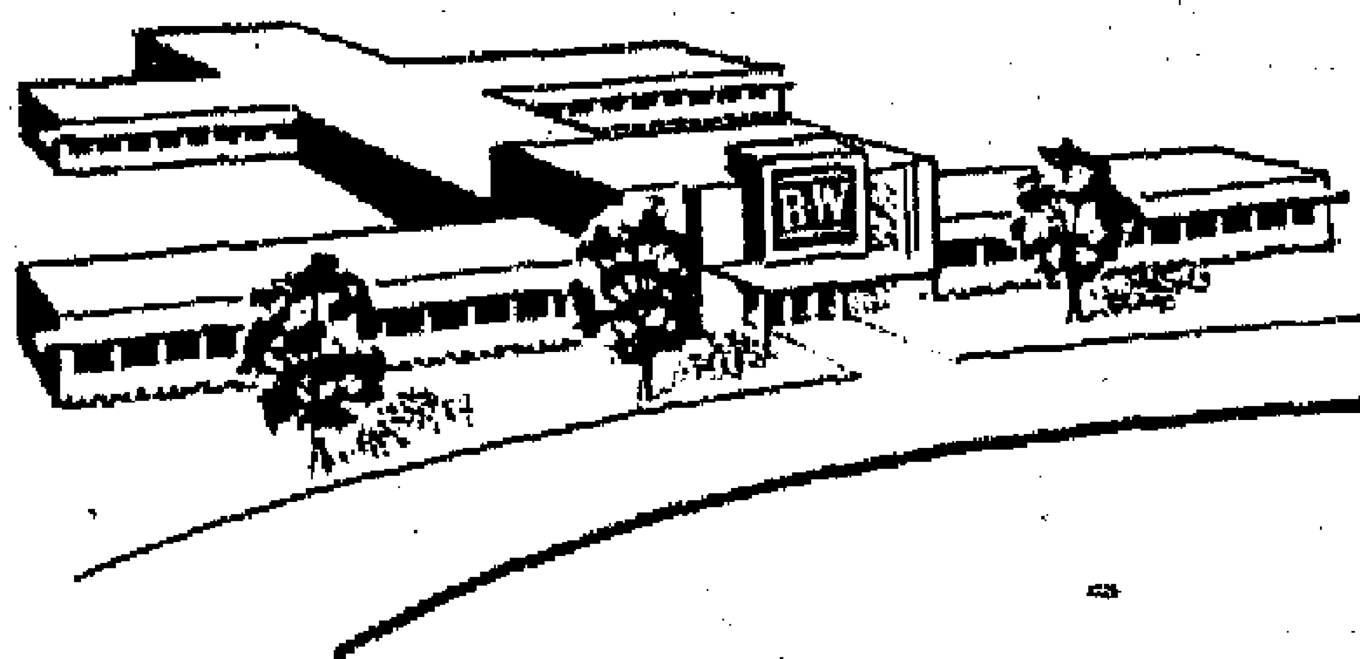
ونشات صناعية والات رافعة ونافلة للمهمات — مجموعة كاملة من الونشات لجميع الاغراض الصناعية .

اجهزة نورج المنزلية مجموعة كاملة من الافران والثلاجات والغسالات واجهزة التجفيف ، وخزائن التثليج (فريزر) واجهزة تكييف الهواء واجهزة تسخين الماء .

الامـــتـــيـــاز ..

انه المستوى الوحيد للمجموعة الواسعة من منتجات الاستعمال المنزلى ، والصناعة ، وكافلة وسائل النقل التى يرسلها اتحاد بورج — وارنر الدولى الى جميع اسواق العالم .. فابحث عن علامة B-W .. لانها رمز الثقة .

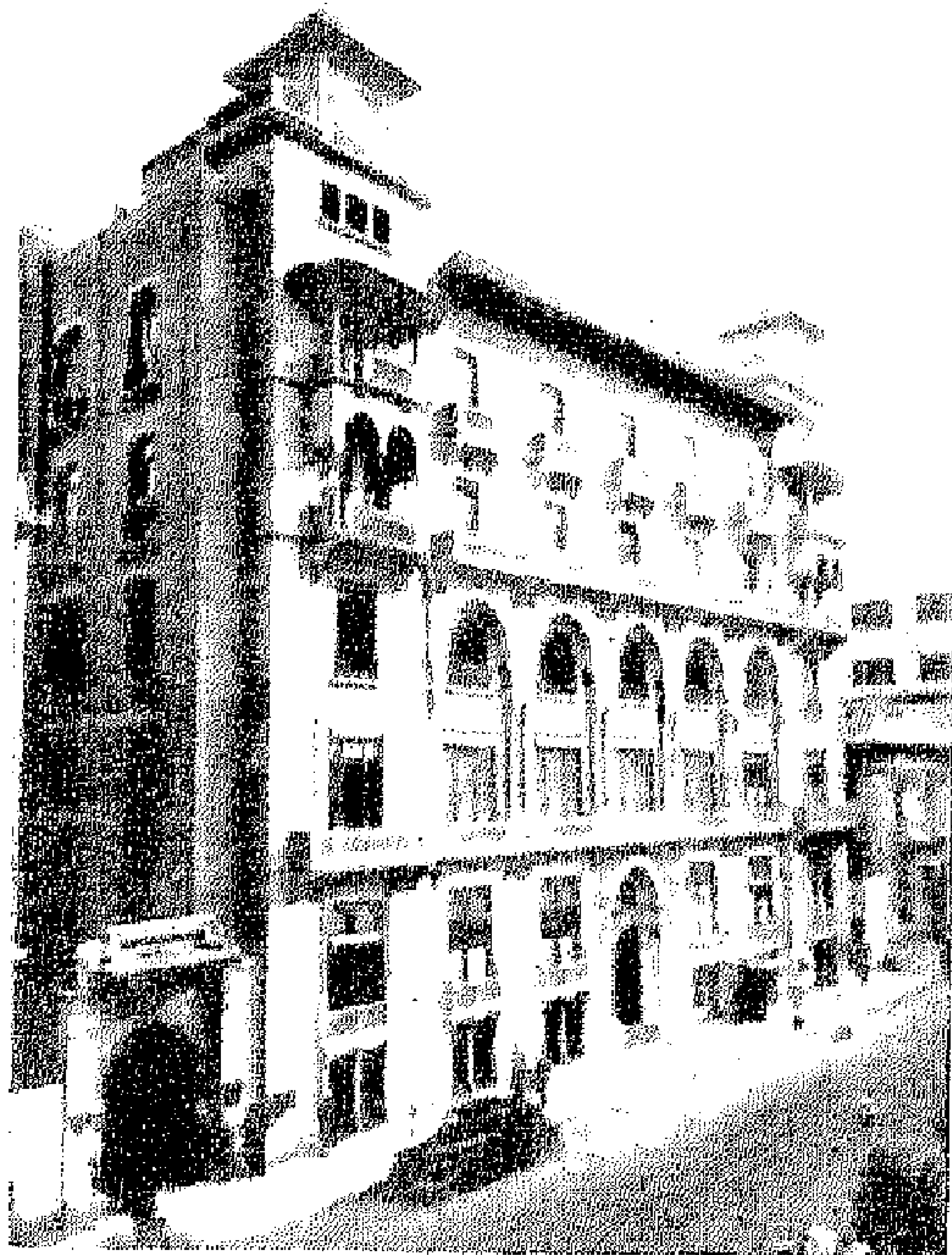
هنا ، فى مركز ابحاث بورج — ورنر الذى تكلف انشاؤه ملايين الدولارات يجرى العلماء والمهندسون اختبارانهم . ويحللون ويقدرون المواد والوسائل والتركيبات والمنتجات الجديدة لخدمتك فى المنزل والصناعة والتنقل .





BORG-WARNER
INTERNATIONAL
CORPORATION

36 South Wabash Avenue, Chicago 3, E.U.A. • Cablegramas: BORINTCO



يعتبر بنك مصر .. بمعنى أصح السياسة الاقتصادية التي يجريها بنك مصر .. من السياسات المنشئة والتي يفتح بها في كل عام آفاقا جديدة في محيط الاقتصاد العربي ..

ولقد درجت السياسات المصرفية هنا في مصر أن تجرى بتقاليد البنوك والمصارف في العالم الغربي . ولكن بنك مصر لا يكتفي بذلك بل يضع دائما الخطوط العريضة التي تتفق مع تقاليدنا ومثلنا ومقدساتنا وتراثنا القومي . ومع قيام العام الجديد .. نحنى الراس للعام الماضي سنة ١٩٥٦ .. الذي استطاعت فيه هذه المؤسسة الاقتصادية الكبيرة أن تقدم دورها الفعال في تطوير الاقتصاد المصرى بما يتلاءم مع امكانياتنا

ولم يكتف بنك مصر بذلك بل امتدت فروعه تحمل الخير وتبشر بالرخاء في جميع أرجاء الوطن العربي الشقيق فقامت فروع ليبيا والسودان الشقيق وسوريا ولبنان والسعودية تمشى بسياسة البنك وتنشر رسالة مؤسسه العظيم الاقتصادى الاول طلعت حرب ...



السينما

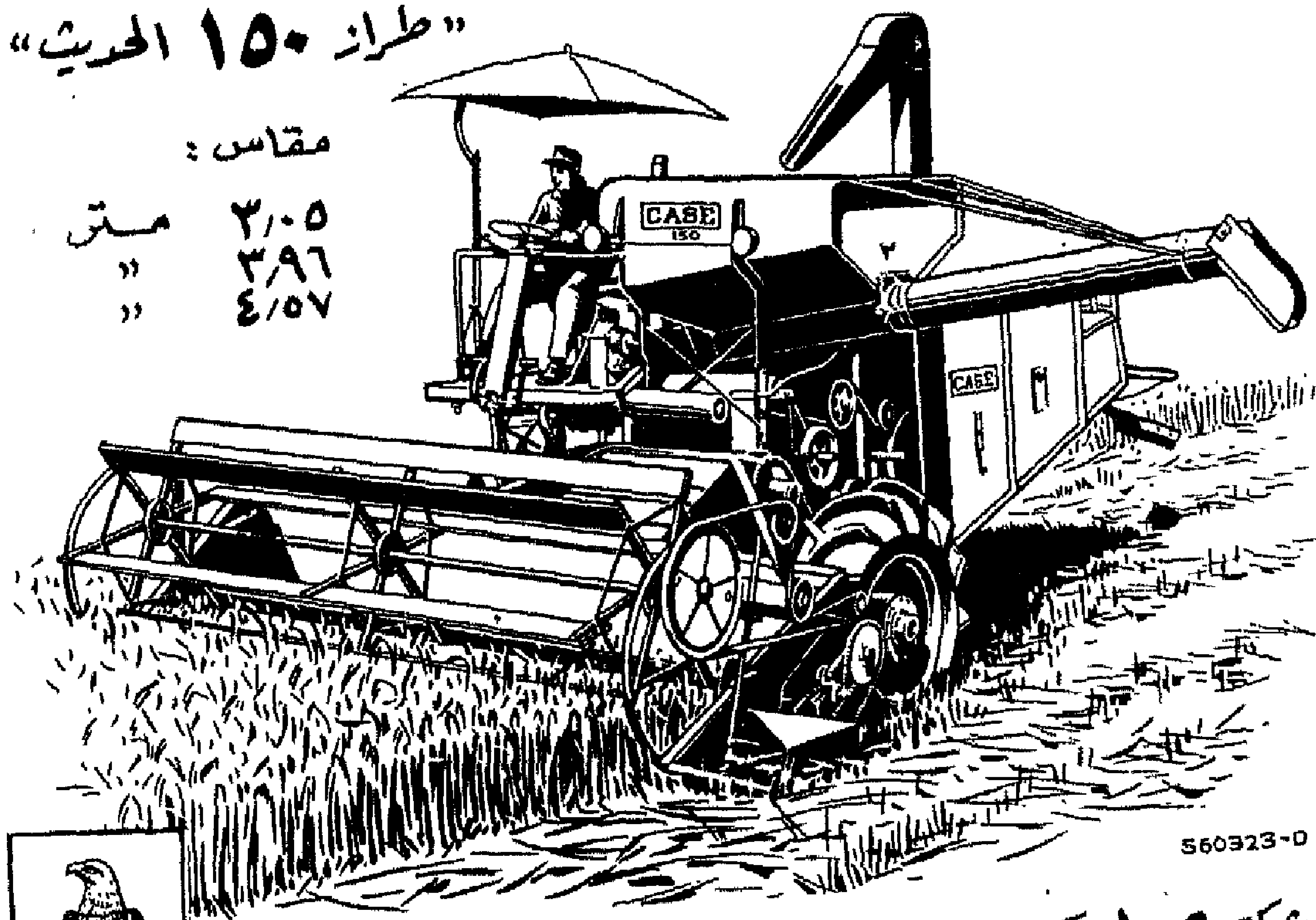
عدد خاص من

الجيل

يصدر الاثنين

٤ فبراير

تقرأه من الغلاف الى الغلاف



CASE
150
CASE
560323-D



CASE

هذه قصص واقعية تدل على اننـا لسنا وحدنا الحكماء



حكمة الحيوان

هناك درجات عديدة من المعرفة ، تبدأ من الغريزة البدائية عند احط الحيوانات حتى تصل الى افكار الفلاسفة • ولكنك تجد فى عالم الحيوان ضروبا من السلوك تظهرنا على الصلة التى تربط بين « تفكيرها » وتفكيرنا • وهذه هى بعض رسائل القراء تروى طرفا من مشاهداتهم التى تؤيد ذلك .

كنت ورفيقى ننصب فخاخا لصيد الحيوانات قرب بحيرة تشرشل بولاية مين فى أمريكا • وعلى مقربة من المعسكر الذى أقمناه حيث يجرى نهر سريع ، شاهدنا ذات صباح عائلة من كلاب البحر تتجه نحو النهر لتبنى سدا • وكان تدفق المياه شديدا الى درجة أننى كنت على يقين من أن السد لن يثبت طويلا • ولبثت أرقب كلاب البحر من يوم الى يوم وهى تبنى فى ثقة ثلاثة سدود مختلفة اكتسحتها المياه جميعا •

ولما أفضيت الى رفيقى بما دار فى خاطرى من أن كلاب البحر لن تنجح أبدا ، قال لى اننى مخطىء ، وأنها ستبعث الى مستعمرة أخرى للكلاب تحصل منها على خبير قديم فى السدود يعلمها كيف تبنيها . وان ما تفعله ليس الا تدريبا عاما فى مستعمرة من الصغار لا تعرف كيف تثبت دعائم سدها .

ولم تمض عدة أيام حتى رأيت كلب بحر تقدمت به السن فأصبح لون رأسه رماديا ، يباشر هو عملية بناء السد • كان قد فقد قدمه الامامية ، ومن هنا عرفت انه لابد قد وقع فى الشراك مرتين قبل ذلك • وكان صاحبنا العجوز يضرب الماء بذيله ضربا خفيفا ، بينما اندفعت كلاب البحر الاخرى الى أعمال مختلفة وكأنها تحت أشرافه .. يقطع بعضها الاغصان من الشجر ، ويجهز الطين ويبنى السد ، بينما يتحرك صاحبنا العجوز وسطها دون أن يشترك فى

عمل معين • ولكن بدا من الواضح أنه يشرف عليها ويوجهها •

وفى خلال عدة أيام كان السد قد أقيم • وعلى الرغم من الامطار الغزيرة والمياه العالية فقد بقى السد • ولا أذكر أنى رأيت كلب البحر العجوز بعد ذلك • وأكبر الظن أنه عاد الى موطنه بعد انتهاء عمله •

(بن اوجدن)

***

اصطحبت معى فى احدى الليالى كلبتى الكبيرة كيت وجروها الصغير للصيد ، وكانت الكلبة هى صاحبة الفكرة فى تدريب الصغير • فانطلقت كيت دفعة واحدة وانطلق الجرو فى أعقابى دون أن يقدر على ملاحقتنا • وبينما كنت أتابع كيت ، حاد الجرو عن الطريق خلف كومة من الصخور ، وبدأ ينبح نباحا عنيفا . ودرت حول الصخور وأضأت نور بطاريتى لأرى ظربانا (وهو حيوان منتن يخرج رائحة كريهة اذا هوجم) يقف مستندا الى الحائط ، رافعا ذيله الى أعلى . وكان الجرو يغدو ويروح متظاهرا بالثقة والشجاعة محاولا الافلات منه • ولكن « السيد » الظربان كان يدور بهدوء ووقار ممسكا زناد قذائفه المتتابعة •

وبعد عدة دقائق وصلت كيت العجوز الى مسرح الحادث • ونظر اليها الظربان نظرة فاحصة سريعة متجاهلا الجرو الصغير ودار حول نفسه دورة سريعة ورفع ذيله الى أعلى وأطلق الزناد •

كان الظربان يعرف حق المعرفة أين يكمن الخطر الحقيقى وأين لايكمن ، فأدرك سذاجة الكلب الصغير وحاول أن يعبث به •

(فرد بالوك)

***

فى أحد الايام ـ وكنت فى الفلبين ـ كنت أقف بجوار مبنى ذى سقف مائل منخفض • وانتبهت الى نملة حمراء كبيرة تقترب من حافة السقف ، وكانت أوراق بعض الاشجار التى تنمو قريبا من المبنى تهتز على بعد عدة بوصات من النملة ، وهى تحاول أن تمسك بواحدة منها • واعتمدت النملة على قدميها الخلفيتين دون حذر ثم مدت جسدها فى الفضاء وهى تتخبط فى الهواء • وسرعان ماهبت نسمة من الهواء دفعت ورقة من الشجرة قريبا من النملة بحيث استطاعت أن تتعلق بها ولكن النملة لم تقفز على الورقة كما تبادر الى خاطرى • بل ظلت دون حراك معلقة مشدودة الجسد بين

ورقة الشجرة وسقف المبنى •

وفى لمح البصر أسرعت عشرات من النمل الذى كان يتجول على السقف نحو « القنطرة » التى أقيمت • وأخذت تعبر الواحدة بعد الاخرى من السقف الى الشجرة عن طريق الجسم الممدد الذى يقوم مقام القنطرة •

وحين انتهت آخر نملة من رحلتها، تخلت النملة عن قدميها الخلفيتين المثبتتين على السقف وقفزت الى ورقة الشجرة ،ومضت قوافل النمال تسير على الاوراق الخضراء •

(هـ.و. رايلى)

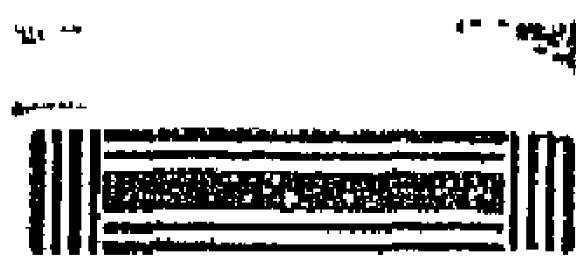
***

ظل ثعلب عجوز يفلت منا عدة سنوات • وكانت الكلاب تظل تطارده طوال الليل فاذا أقبل الفجر فقدت أثره وعجزت عن معرفة مكانه تقريبا فى نفس النقطة ، عند جدار طاحونة قديمة • وصممت على أن أعرف الحيلة التى يلجأ اليها الثعلب الماكر ليختفى عن الانظار ، فأقمت عند جدار الطاحونة ذات ليلة ، وانتظرت حتى تطرده الكلاب نحوى • وعند الفجر تقريبا أنذرتنى الكلاب النابحة بقدومه، وسمعت فجأة صوت ضجة خرج على اثرها الثعلب الرمادى العجوز من بين أشجار الغابة يلهث من الجرى ••

وجرى الثعلب فوق جدار الطاحونة ثم قفز الى أغصان شجرة متدلية ، انتقل منها فى قفزة واحدة مسافة ستة أقدام الى كرمة عنب كثيفة تلتف حول الجزء الاسفل من الشجرة ثم تسلق جذع الشجرة واختفى بين أغصانها المورقة المتزاحمة ، ووصلت الكلاب كالمعتاد الى نفس المكان ولم تستطع أن تتبين له أثرا •

ولم يصدق الصيادون الآخرون القصة حتى أخذنا نهز كرمة العنب فقفز الثعلب منها هاربا •

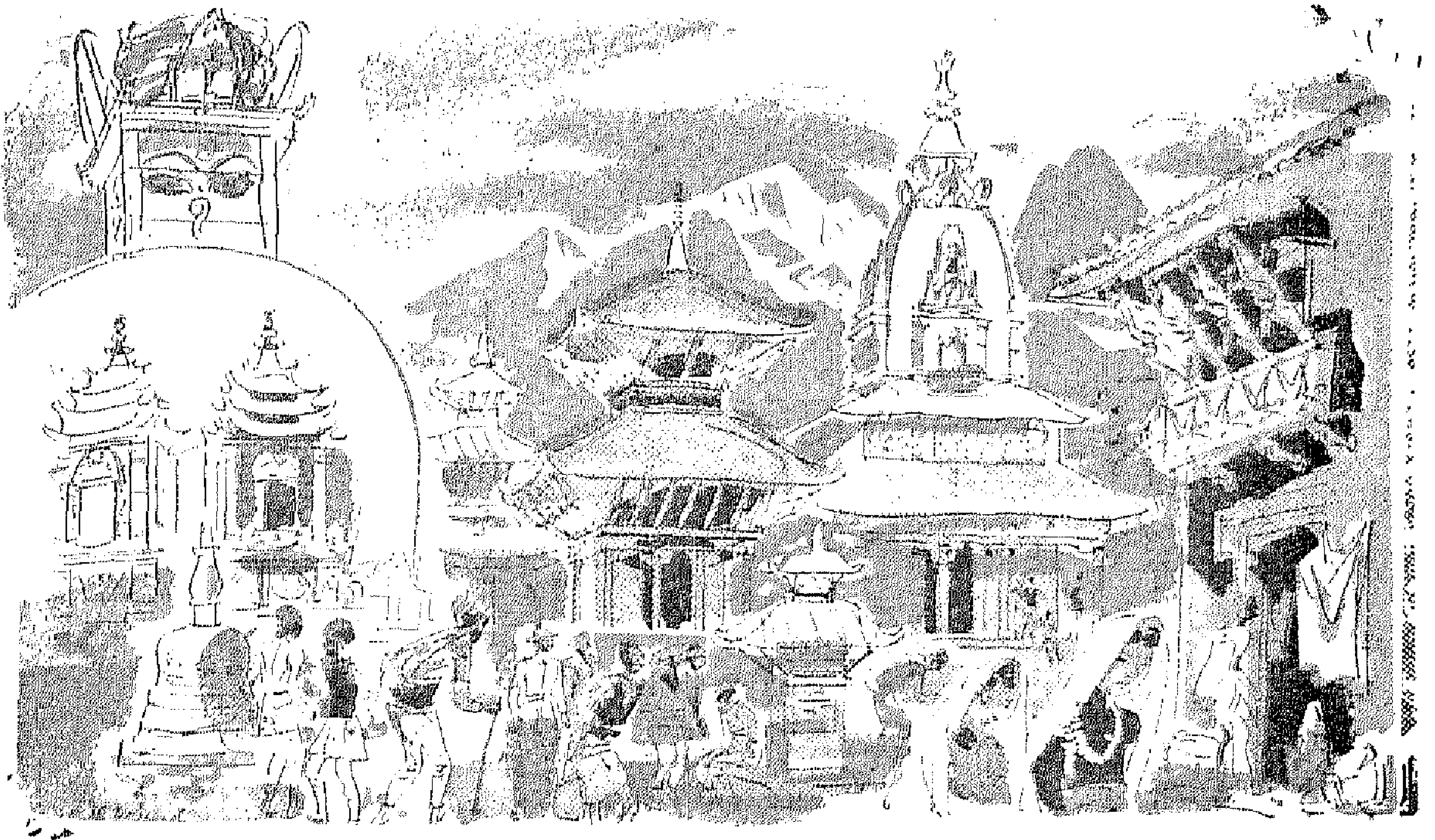
(ب. كين)



لو قسمت تفاحة الى أربعة أجزاء ، فمن الممكن دائما أن يختلف الافراد على نصيبهم فيها : أيهم ينال الجزء الاكبر • ولكن لو وعى أربعة أشخاص صلاة يتوجهون بها الى الله ، فلن ينازع أحد منهم الآخرين فى ملكيتها ، بل ان هذه الصلاة ستكون أساسا لوحدتهم • فالمادة تفرق ، بينما الروح توحد وكلما استهدفت المدنية مزيدا من الكسب المادى ، وأنكرت الاتحاد مع الله ، ازدادت أسباب الحقد والجشع والحرب •

(الاسقف فلتون شين)

كانت نيبال محرمة على الاجانب ، وهى بلاد يحيط بها الغموض ، وتكتنفها الاسرار ، مختفية وراء أعلى مرتفعات في العالم ، مرتفعات الهملايه وكانت تحكم حكما استبداديا ، وفي مايو الماضي شهد الصحفيون الاجانب الاحتفال بتتويج الملك ماهندرا ، وظهر أن نيبال صحت من نومتها التي أخلدت اليها أكثر من قرن ، واحتلت مكانها بين الدول الحديثة ، وآن للعالم اليوم أن يعرف قصة الاحداث التي وقعت في نيبال ، يعرفها من اريكا لوشتاج التي اشتركت فيها ، وكانت الشائعات تملأ نيبال عن الدور الذي لعبته هذه الطبيبة الالمانية ، وقد أيد شقيق الملك حقيقة ذلك الدور الذي ترويه أريكا في هذا المقال



مغامرة طبيبة ألمانية في المدينة المحرّمة على الأجانب

ولدت اريكا لوشتاج في المانيا وتلقت تدريبها على العلاج الطبيعي في المعهد الطبي السويدي ، وفي سنة ١٩٣٩ استقرت في سملا ، العاصمة الصيفية للهند ، حيث زاولت مهنتها وعالجت عددا من الشخصيات الهندية اللامعة ، ثم ذهبت الى نيبال لتشترك في مغامرة لم تكن تخطر لها على بال .

كأنه خطاب عادي ، ولكنني عندما قرأته في ذلك الصباح سنة ١٩٤٩ تلاحقت أنفاسي ، كان دعوة بأن أذهب الى كاتماندو لعلاج ملكة نيبال ، وكنت أمارس العلاج الطبيعي في شمال الهند نحو عشر سنوات ،

وكان من بين مرضـاى عـدد من المهـراجات وزوجاتهم ، ولكن ملـكة نيبال !! نيبال تلك المملكة الغامضة التى تقع فى منطقة جبـال همالايا ، أرض ايفرست وأنابورنا وجوركهاس المحارب ، نيبـال الارض المحرمة على العالم الخارجى !

وحذرنى أصـدقائى من الرحلة الشـاقة ، ومن خطورتها وخاصـة بالنسـبة لامرأة وحيـدة ، اذ يصعب الوصول الى كاتمـاندو فلا تربطهـا بالهند طرق ممهدة ولا خطوط السكك الحديدية ، ولم أستمع الى تحـذيرات أصـدقائى ، وحزمت أمـرى وقد استولت نيبال على مشاعرى وألهبت خيـالى ، فلا بد أن أذهب والا ظللت أمدا طويلا أندم على عدم الذهاب .

وبدأت الرحلة ، وقضيت أربعـة أيام فى طرق ضيقة ملتوية أرهقتنى غاية الارهاق ، وكنت أقضى الليـالى فى حانات امتلأت بالفيران والثعابين . وبعـد تلك الايام الاربعـة ركبت « الداندى » الذى يحمله أربعة حمالين على أكتافهم وهم يسيرون حفاة الاقدام على طرق مغطاة بالجليد ، ويتراقصون بحملهم على ارتفـاع آلاف الاقدام . وأمضيت ثلاثة أيام أخر ، وانتهيت الى ممر شـاندرا جيرى وهو عـلى ارتفـاع ٨٠٠٠ قدم ، وفجـأة لمحت كاتماندو وهى تتـلألأ بين جبـال أرجوانية وسوداء ، رأيت مناراتهـا الذهبيـة ، وهياكلها الحمـراء ، وقصورها البيضاء . انها كاتمـاندو السحرية !

وعند مدخل المدينة كانت تنتظرنى عربة ملكية أقلتنى الى منزل صغير فاخر أعد لسكناى فى الاشهر الخمسة التالية . وكان يقوم على رعاية شئونى ثلاثة من الخـدم عـلاوة على حارس البـاب الذى كـان يلبس العمـامة الحمراء ، ويتمنطق بسيف جوركهاس وهو سيف عريض قصير حاد النصل ، وقيـل لى ان ذلك الحارس هو حارسى الشخصى ، فاعترانى شىء من الزهو فلم أكن أتوهم أننى زائرة خطيرة !

وفى اليـوم التـالى جاءنى طبيب القصر ليصحبنى الى هناك . ومررنا بالهياكل البوذية ، وتحت البـوابات المنقوشة ، ومررنا بالشـوارع التى تختفى تحت شرفات المنازل المتعانقة ، ودهشت اذ وجـدت فى تلك المدينة التى تقوم وسط منطقـة تكاد تكون مجهولة ، وجدت الشوارع المرصوفة ، والسـيارات ، والاتوبيسـات ، والكهرباء ، وكل شىء من هذا نقـل اليها عبر الجبال على أكتاف الحمالين ،

وزادنى دهشة ان الحياة في المدينة بدت كأن يد الزمان لم تمتد اليها فقد رأيت البقر المقدس ، وبائعى الفلفل ، وبائعى الفحم الخشبى .

وأبلغنى طبيب القصر انه يتحتم علينا أولا أن نزور رئيس الوزراء ، وكنا قد اقتربنا من القصر الملكى الفخم . وحرت فى الامر بعض الشىء ، لماذا لا يأخذوننى الى الملكة المريضة مباشرة ؟ وقابلت رئيس الوزراء وكان رجلا متقدما فى السن قوى الشخصية له شوارب مدلاة . وسألنى عن نوع تعليمى ، وعن خبرتى ، وعن المدة التى قضيتها فى الهند ، وعن مرضاى هناك ، وبدا لى ، وقتئذ ، ان الرجل يرغب فى أن يتحقق من كفايتى .

وكانت أضواء النهار توشك أن تختفى وراء أسدال الليل عندما بلغت القصر الملكى . وسمح لى الحراس المسلحون بالدخول من البوابات العالية ، وكنت اول غربى دخل وراء تلك الحيطان السرية خلال مائة عام . وكانت العائلة المالكة تنتظرنى فى شرفة القصر ، ووقف فى المقدمة الملك تريبهوبانا وهو فى حلة خضراء تحتها سراويل بيضاء ضيقة ، وخلفه وقفت الملكتان ، والاميرات ، والوصيفات ، وكلهن يلبسن السارى الذهبى اللون .

وانحنيت ونطقت بكلمة « ماسكار » ومعناها : أنا أحيى الألوهية فيك . وابتسم جلالته وعقب بالانجليزية : لقد تعلمت بسرعة .

وكنت قد علمت وأنا فى الهند أن الملك ورث العرش وهو فى الخامسة من عمره ، وفى الثانية عشرة تزوج الملكتين وهما أختان . وهو الآن فى الثانية والاربعين يتميز بحساسية مرهفة ، وعينين سوداوين . وفى أول المقابلة بدا عليه شىء من الخجل والضيق ، وعندما تكلمت عن رحلتى لمحت نظرة حزينة فى عينيه وهمس: انى أحب السفر ، وقد سافرت قليلا . وعندئذ تدخل طبيب القصر فى الحديث واقترح على أن أفحص المائدة المعدة للتدليك .

وبعد ساعة كنت قد أعطيت كبرى الملكتين العلاج الاول ، وقد سرنى أن أسمعها تقول : أشعر بتحسن ، أشعر بأنى أحيا حقيقة .

وفى اليوم التالى عدت لأعطيها العلاج الثانى ، وكان الملك يحوم قريبا منا ، ودهشت لانى وجدت أنه لا يعمل شيئا ، وقلت فى نفسى ان أكسل حاكم عليه على الأقل أن يوقع بعض الأوراق ، ويقابل بعض المسئولين ، ولكن هذا الملك لم يكن

يعمل شيئا •

وكانت العـائلة المالـكة تدعونى لتناول الشاى معهـا ، وشيئا فشيئا زدت قربا من أفـراد تلك العـائلة ، فـكنت أعلم الملكتين الانجـليزية والالمانية ، وساعدتهمـا فى تصميم موديلات السارى • وطلب الملك منى أن أعلمه الرقص ، وكثيرا ما راقصته على موسيقى الفالز •

وبمـرور الزمن كنت أشـعر أن شيئا ما ينقص تلك العائلة الوديعة • وكان الملك كثيرا ما يبدو عليه القلق والضـيق ، فلم تكن قيثـارته ، ولا مجموعة الساعات التى يملـكها ، ولا الزهـور النـادرة التى يشرف على غرسـها فى حديقته ، لم تـكن تلك الاشياء تشغل فكره بقـدر ما كانت تشغل وقته •

وفى أحد الايام بعد أن فرغنا من تناول الشاى ، وجدت نفسى وحيدة مع الملك تريبهوبانا • فتجاسرت وقلت له : قل لى يا صاحب الجلالة لمـاذا لا تمارس شيئا من الاعمال ؟ ألست مهتما بصالح شعبك ؟

وعادت النظرة الحزينة التى رأيتها على وجه جلالته فى أول مقابلة لنا ، وتريث قليلا قبل أن يتكلم •

وأخيرا قال : لست الا اسـما ، لا اكثر ولا اقل ، فالعائلة التى تحكم فى نيبال هى عائلة رانا ، انك قابلت رئيس الوزراء ، هو من عائلة رانا • وأنا سجين وهنـاك أبواب خمسـة مغلقة على ، وعلى كل باب يقف خمسة حراس ، لا للدفاع عنى ، ولكن لمنعى من الهرب •

ولم يكن من السهل الحصول على ثقة الملك ، وشيئا فشيئا ، تجمعت لدى أطراف القصة كلها . ففى سنة ١٨٤٦ قبض القائد الاعلى للجيش على زمام الحكم ومنح نفسـه لقب رئيس الوزراء . ولمـا مات ذلك الغاصب ، انتقلت سلطاته الى ابن أخيه ، وظلت السلطات تنتقل من فرد الى فرد فى أسرة رانا أكثر من مائة سنة •

وقد نهب رؤسـاء الوزارات المملكة ، ففى كل عام يحصـلون على ثلاثة ملايين من الدولارات من دخـل تلك المملكة القليـل . وكان راتب الملك ٢٠٠ ألف دولار فقط ، ولم يكن ينفق على الصالح العام أكثر من ٥٠٠ ألف دولار •

ولم يكن فى نيبال كلها مدرسـة واحدة ، ولم تزد نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة على ٣ ٪ ولم يـكن يسمح للاجانب بدخول البلاد خوفا من ان يذيعوا بين الشعب الافـكار

الخطرة . وكانت اسرة الرانا تحكم بيد من حديد ، وتعاقب بصرامة على كل بادرة من بوادر الخروج على طاعتها ، وقد اعدم ، مثلا ، رجل لأنه استمع الى خطبة للمهاتما غاندى كانت تذاع فى الراديو .

ومع ذلك فلم يكن يجسر رئيس الوزراء على أن يمس الملك بسوء فهو عند الشعب الجسم الذى يحل فيه روح الاله فيشنو ، الاله الحارس .

لم أجد نظيرا لذلك الملك الذى جزد من كل سلطاته . وقال لى جلالته : لا أستطيع أن أكتب رسالة لان كل ما أكتبه يقرأ ، وتفرض الرقابة على كل ما يصلنى من كتب ومجلات وصحف ، ولم يسمح لى بتلقى تعليم منتظم .

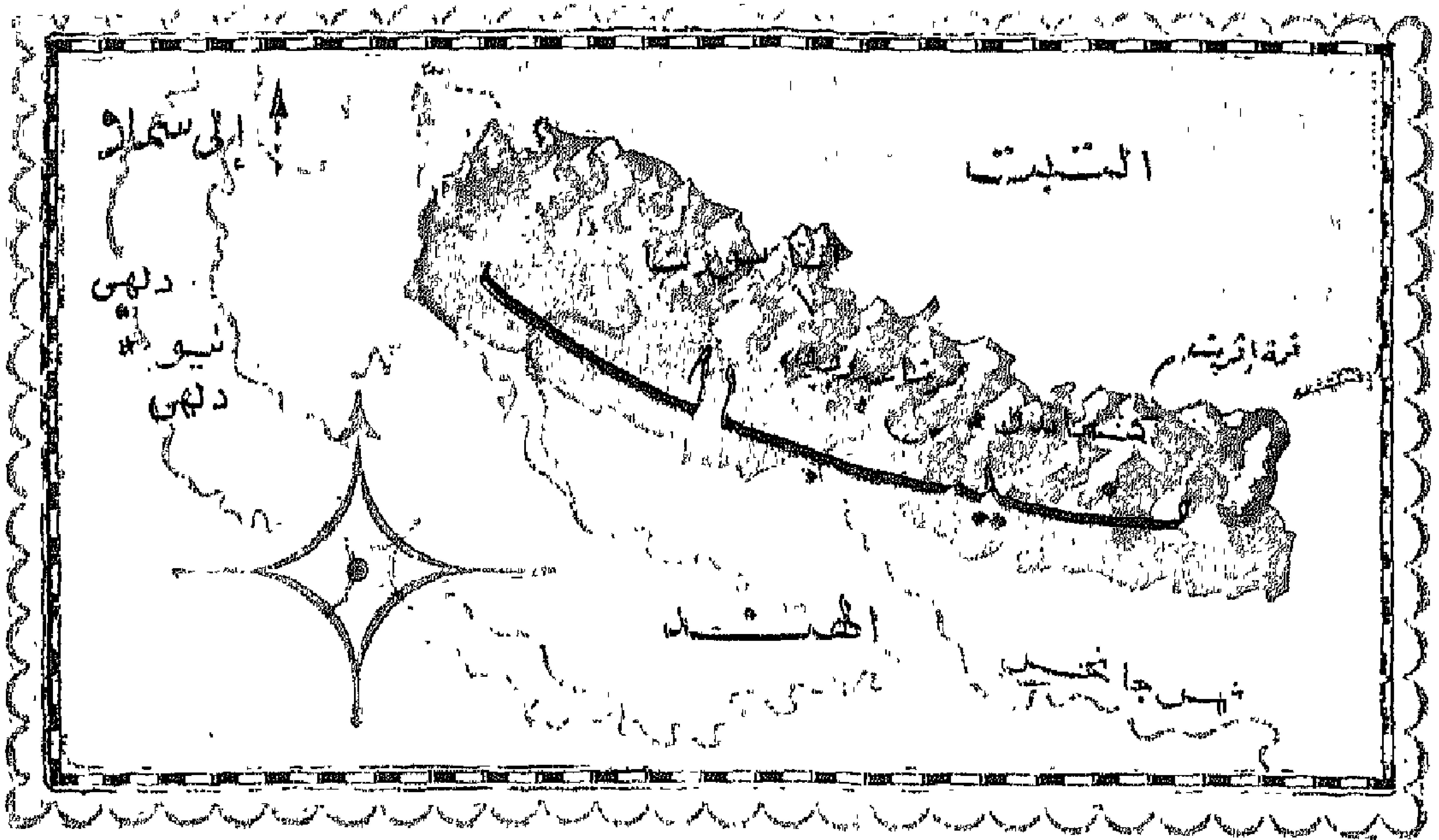
واستطاع الافلات من رقابة مضطهديه مرة واحدة . ففى شبابه سمح له بزيارة الهند ، وملأ حقائبه أحجارا بدلا من الملابس ، وفى الهند وضع مكان الاحجار الكتب التى اختارها ، وبفضل تلك الكتب علم نفسه ، وتحمس للافكار والحقوق الديموقراطية ، والعدالة الاجتماعية .

وكان كثيرا ما ينادى « افتحوا المدارس ، المدارس ، المدارس ، يجب أن يكون عندنا مدارس » وكان يريد أن يمنح الشعب حق الانتخاب ، وكان يريد شق الطرق ، وانشاء المصانع .

وكنت قبل مجيئى الى نيبال قليلة الاهتمام بالسياسة ، والآن ، وأنا أتحدث الى الملك ، آلمنى البؤس الذى يخيم على الشعب ، والحكم الاستبدادى الذى يستعبدهم . وزادت معلوماتى كلما ازددت اهتماما بشئون تلك المملكة . وعلمت أن هناك من نادى بالثورة وقيام دولة ديموقراطية ، وان من هؤلاء من نفوا الى الهند . وكان هؤلاء المنادون ينقصهم التأييد الخارجى ، ولن يكون ذلك الا عن طريق الهند .

ونيبال عند الهند دولة ذات أهمية استراتيجية ، وهى دولة عازلة ، فهى تقع بين الهند والتبت التى تخضع لنفوذ الصين الشعبية . وكانت تثير القلاقل فى نيبال طمعا فى الحصول على الحكم ، واذا ما تم لها السيطرة عليها اتخذت منها قاعدة ضد الهند ، ولا تستطيع حكومة ان تقاوم هذا الخطر الا اذا كانت مستندة الى تأييد الشعب ، وحكومة الرانا حكومة يكرهها شعب نيبال المغلوب على أمره .

هل تؤيد الهند نزوع الملك تريبهوبانا الى الحكم ؟ عزمت على



تجرى ذلك الامر ، فزرت سفير الهند فى كاتمـــاندو ، وكان من معارفى القدماء ، ولم يكن يسمح له بمقابلة الملك الا بحضور أحد أفراد أسرة رانا ، شأنه فى ذلك شأن أى أجنبى آخر • وقد زاد اهتمامه عندما أعلمتـــه عن نزعات الملك الديموقراطية ، ورغبته فى قيام حكومة شعبية •

وأكد لى السـفير أن شـيئا ما لابد أن يحدث ما دام الامر كذلك • ثم طلب منى طلبا غير مألوف : ان ارتب له مقابلة خاصة مع الملك •

ووضعت الخطة فى الحدائق الملكية التى كانت تخـلو من جـواسيس الرانا • حصل الملك على اذن بزيارة ابنه وولى عهـــده فى قصره الخاص ، وفى القصر أخذ قيثارته واختلى بنفسه فى احدى غرفاته • بحجة أنه يريد أن يعزف شيئا من الموسـيقى • وفى الغرفة غير ملابسه ، وخرج متخفيا واستطاع ان يقفز من فوق سـور منخفض ، وعبر حقل أرز ووجد عربة أسرعت به الى السفارة الهندية ، وبعد ساعتين خرج من قصر ابنه يحمـل تحت أبطـــه قيثـــارته وبدا عليه الاســـترخاء على أثر الاســـتماع الى الموسيقى •

وكان وجهه يطفـح بالسرور وهو يروى لى ما حدث وقال : لقـــد بدأنا نتحرك يا أريكا • وكان كلامه صياحا من فرط سعادته ، واضـاف قائلا : انك امرأة طيبة ، وقد وضعت ثقتى فيك (•)

وقمت بحمل الرسائل المتبادلة بين الملك والسفير الهندى لان تكرار اجتماعهما كان مخاطرة لا تحمد عقباها • وكنت أعلم أن عملى مملوء بالمخاطرة بعد ان تأكدت أن حارسى الخاص كان أحد رجال الرانا ، عهد اليه بمراقبة حركاتى • وكنت حريصة ألا أحمل معى أية ورقة تشير الى طبيعة العمل الذى أقوم به •

وما لبثت أن وضحت خطة المؤامرة ، وحدت الجماعات النيبالية القوية النفوذ فى الهند قوتها خلف حزب المؤتمر النيبالى الذى كان يلح فى طلب قيام ملكية دستورية • وفى نيبال نفسها كان للملك انصار مخلصون • ولكنه شعر أنه لا يستطيع القيام بعمل حاسم من غير ضمان ايجابى بتأييد الهند •

ثم تعرضنا لأزمة كادت تسلم الملك الى اليأس ، فقد نقل سيرجيت سنخ السفير الهندى . ولكن السفير الجديد شاندرسوار سنخ اظهر عطفه على القضية . وادركت من اول مقابلة معه انه علم بما نطمح اليه عندما اقترح ان نقوم بنزهة لا يشترك معنا فيها أحد .

وفى النزهة ابلغت السفير بضرورة اقناع الملك ان الهند سوف تؤيده اذا خلع حكم الرانا . واتفقنا على إنه يلزم لذلك رسالة شخصية من البانديت نهرو . وبعد اسابيع قليلة غادرنا السفير الى الهند ، متعللا بحضور تشييع جنازة احد اقاربه ، وكان الغرض الحقيقى من سفره اطلاع نهرو على خطط الملك والحصول منه على الرسالة .

وفى الوقت نفسه اقتربت مدة اقامتى فى نيبال من نهايتها ، ولكن الاقامة مدت لى شهرين آخرين بحجة ان الملكة لا تزال تحتاج الى المزيد من العلاج . وانتهت المدة المضافة ، واصبحت الملكة تتمتع بصحة جيدة ، ولم يعد هناك مبرر لبقائى .

واذكر جيدا يومى الاخير . غمرنى الملك والملكتان بهداياهم وقد حفر على كل هدية اسمى ، ولفت فى ورق مفضض ومذهب . وكان اروع تلك الهدايا سوارا من الذهب وضعه الملك بنفسه حول معصمى .

وتمتمت : هذه هدايا كثيرة ، فكيف اعبر عن شكرى وامتنانى ؟ وقال لى الملك : فى الهند يجب ان تتحدثى الى كل من يستطيع مساعدتنا . ثم جذبنى جانبا وناولنى ورقة مطوية فيها شفرة نستطيع ان نستخدمها فى مراسلاتنا ، وكانت شفرة بسيطة

فقد رمزنا الى الرانا بكلمة الافعوان ، والى نهرو بكلمة طبيب ، والسفير بكلمة طائر ، والرسالة بكلمة زهرة .

وبعد ان عدت الى الهند كتب الى الملك يبلغنى ان رسالة نهرو وصلت . وكان آخر عمل قمت به فى نيبال هو اعداد الترتيبات اللازمة لايصال الرسالة الى الملك . وتم كل شيء وفقا للخطة الموضوعة ، فقد طلب السفير الاذن له بزيارة الحدائق الملكية ، وفى الحدائق حظى بمقابلة الملك ، مع وجود ممثل الرانا بطبيعة الحال . ولكن من السهل ابعاد نظر الرقيب مهما يكن يقظا لحظة قصيرة ، واقتنص السفير الفرصة وسلم الرسالة للملك .

ولم يستطع الملك اطلاعى على مزيد من التفاصيل لان الشفرة كانت محدودة ، وكان نص الرسالة : جاء الطير الى الحديقة ، وسلمنى زهرة الطبيب . واضاف بلغة لا تخفى على: انت كنت الشخص الذى غرس الغرس ، وتعهد النبات ، واقدم اليك شكرى القلبى .

وفى صباح يوم ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٠ قامت العائلة المالكة برحلة للصيد فى التلال المحيطة بكاتماندو وركب الملك والامير ماهندرا جواديهما والحراس يسيرون بجوارهما . وملئت سلال الطعام بجواهر التاج الملكى . وكان طريق الرحلة يمر بالسفارة الهندية . ولما اقترب الموكب فتحت ابواب السفارة فجاة واندفع الموكب داخل السفارة . وعاد الحراس يبلغون اسيادهم ان العائلة المالكة اصبحت الآن على ارض هندية .

وحاصر رئيس الوزراء الذى اخذ منه الغضب كل مأخذ ، السفارة الهندية بقواته . ولكنه لم يجد مفرا آخر الامر من الخضوع لاحكام القانون الدولى ، ولسطوة الهند ، ورحلت الاسرة المالكة فى امان الى دلهى الجديدة حيث اعلن الملك انه يؤيد الثوار . واندلعت الثورة فى نيبال ، وتدخلت الهند تدخلا حازما فانهار حكم الرانا. وبعد ١٠٦ ايام فى المنفى عاد الملك تريبهوبانا الى كاتماندو ليراس حكومة ائتلافية تضم رئيس الوزراء السابق.

وزرت نيبال بعد سنة من تلك الحوادث بدعوة من الملك ، وكان ذلك فى نوفمبر سنة ١٩٥١ ، ووجدت فى البلاد حركة واسعة للاصلاح . ولم يتح لى ان اجتمع بالملك الا قليلا ، ولكننى اذكر فرحته وهو يلوح امامى بخطابه ويقول : اريد ان تكونى اول من يقرأ هذا الخطاب . وكان خطاب الاستقالة الذى بعث به رئيس الوزراء رانا .

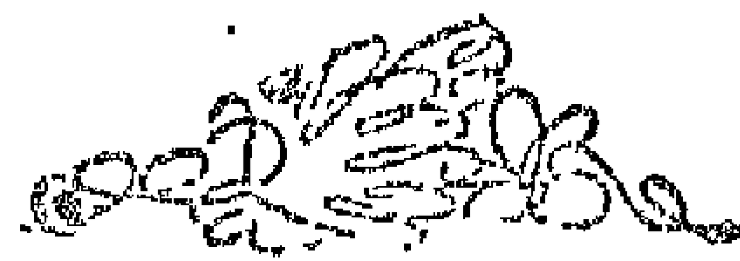
واختفت مظاهر الكسل والفخفخة من حول الملك . وتكومت على مكتبه حزم الاوراق الرسمية الزرقاء . وتناول حزمة منها وقال : هذه الخطط لفتح المدارس . ثم بسط أمامي خريطة وأشار مزهوا قائلا : «وهذه هي الطرق التي سوف نشقها»

وبعد ذلك بقليل غادرت الهند لاستقر نهائيا فى لندن . وفى اوائل سنة ١٩٥٤ دعانى الملك لزيارة نيبال زيارة طويلة ، وحدد موعد الزيارة فى شهر اكتوبر ، واجل موعد الزيارة لان الملك اصيب بمرض قلبى وسافر الى سويسرا طلبا للعلاج . وفى ١٣ مارس سنة ١٩٥٥ توفى الملك فى مستشفى زيورخ . وهكذا لم يتح له أن يرى تحقيق احلامه الا لفترة قصيرة جدا . وتولى الامير ماهندرا الملك ، وقدنذر نفسه لاتمام الاصلاحات التى بداها ابوه .

ولم تعد كاتماندو مدينة محرمة على الاجانب ، فالطيارات تطير يوميا بينها وبين دلهى الجديدة ، وشق طريق للسيارات يربطها بالهند ، ونظمت شركات السياحة رحلات الى تلك المملكة الصغيرة الساحرة ، واسست بعض الهيئات الدينية الاجنبية مستشفى فى كاتماندو ، ويعمل الخبراء الاجانب فى ميدان الاصلاح الريفى .

واليوم وانا اسير فى طريقى المألوف كل يوم اسائل نفسى فى بعض الاحيان: هلا فعلت شيئا حقيقة لتغيير مصير تلك المملكة البعيدة التى يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة ؟ وكلما ساءلت نفسى هذا السؤال لمست السوار الذهبى الذى يحيط بمعصمى وعلمت اننى صنعت شيئا .

بقلم اريكا لوشتاج



الملابس علاج

ينبغى أن يلبس الانسان من الثياب أحسن ما يستطيع ، لان الثياب تصنع له قدراكبيرا من الثقة بنفسه . انها تدل الناس من حولك على مدى عنايتك بنفسك وما اذا كنت تبلغ بها الدرجة التى تحتمل معها كل جهد حتى تصل الى غايتك . وكل باحث اجتماعى يعرف ماذا تستطيع الملابس الجديدة أن تصنع للشخص المتهيب . وقد يكون لقبعة جديدة قيمة علاجية كبرى .

(جيرالد هورتون)

مأساة من واقع الحياة

هل خان واجبه أو فعل ما يعتقد أنه الصواب؟

ان ما يظهر لنا أنه الخير ليس خيرا على الدوام ، وما يظهر لنا انه شر ليس شرا على الدوام

لم أكن أعرفه من قبل ولكننى أحببته من أول نظرة ، ذلك هو داف روبنسون الذى فهمت من بطاقته أنه يعمل فى مدينة لوس انجلوس .

وقد جاءنى داف ليسألنى النصيحة اذ انه كان يعرف أننى درست المنطقة التى أعيش فيها دراسة وافية ولا بد أنه كان يعرف أيضا أننى أعلم كل شىء فيها عن الصيد .

وقد قطع الرجل الوهاد الى منطقتنا لانه سمع أنها غنية برياضاتها وأسماكها .

وقال داف لقد انتهزت فرصة الشهر الذى حصلت عليه اجازة سنوية مع بعض

الايام التى اجتمعت لدى طول السنة، لاقضيها هنا فى مرح وسرور .

ولم يستطع داف أن يحصل على حجرة فى فندق البلدة الصغير ،فجاء الى يسألنى عما اذا كان يستطيع أن يجد مأوى فى البلدة ، يقضى فيه أجازته ، كما طلب منى أيضا أن اساعده فى استئجار مرشد يكون له كلب صيد .

واتجه ذهنى الى منزل «أسو هيبون» الفلاح الصياد الذى يعرف كل شبر فى أرض المنطقة . وكان المنزل مريحا ولصاحبه زوجة جميلة وطفلان هما جون ومانى . وكان لديه فضلا عن ذلك مجموعة من كلاب الصيد .

ولم يكن أسو مشغولا فى ذلك الوقت من العام فى مزرعته ، فوافق على أن ينزل داف فى منزله وعلى أن يعمل هو كمرشد له .

وكانت دوريس هيبون النحيفة الشقراء الجميلة الماهرة أصغر كثيرا من زوجها ، ولكن كان واضحا أنها وهبت نفسها لسعادته .

وبعد ان تناولنا غذاء دسما عند آل هيبون ، اصطحبت داف الى البلدة ليعود بحقائبه ، وفى أثناء سيرنا قال لى : أن مسز هيبون لا يبدو أنها بلغت السن التى تكون فيها اما لطفلين .

وقلت ان ذلك صحيح فقد توفيت زوجة أسو الاولى منذ عدة سنين مضت ، وقد قابل أسو دوريس فى رحلة من رحلاته الى عاصمة الولاية ووقع فى غرامها .

وكنا جميعا نظن فى البداية أنها لن تكون الا جولة خاسرة ، ولكن الذى حدث أقنعنا جميعا أنك يندر أن ترى زوجين ينعمان بمثل سعادتهما الآن .

ولم أستطع أن أعود بداف الى المنزل ، لان بعض عملائى كانوا ينتظروننى فى المكتب ولذلك رجوت صديقا لى أن يوصله بسيارته .

وشكرنى داف بحرارة وقال : اننى سعيد لانك لم تخبرهم اننى من رجال البوليس السرى وسيسعدنى أكثر ألا تخبر أحدا بذلك على الاطلاق ، فان الاشخاص المسالمين حين يعرفون أن رجلا ينتمى الى هذه المهنة يعتقدون أنه يختلف عن بقية الناس على حين أننى لست كذلك .

وبعد بضعة أيام ، قابلت أسو وداف فى مخزن البقالة الكبير يشتريان اللوازم ، وكان واضحا أنهما يتمتعان بصحبة طيبة . ولما دعانى أسو لتناول العشاء عندهما ، لم أعارض فقد كنت أعرف أن دوريس طاهية ممتازة .

وكانت ليلة ممتعة بحق ، فقد

عزفت لنا دوريس بعض مقطوعات جميلة على آلة قديمة ، كما لعب أسو على الجيتار .

وقد « ضبطت » داف مرات متعددة أثناء السهرة ، وهو ينظر الى دوريس نظرات فاحصة متمعنة .

وفى يوم الثلاثاء التالى ، جاء أسو الى مكتبى ، وعلائم القلق بادية عليه وأخبرنى أن داف مريض وانه يظن أنه أصيب بالتهاب رئوى .

واقتدت سيارتى الى منزل هيبيون حيث وجدت المنزل كله قد وضع تحت تصرف داف ، ولو أن «أسو» نفسه كان هو المريض ، لما لقى من العناية أكثر مما كان يلقاه داف .

وكان الطفلان يلعبان دون أن يحدثا ضجة حتى لا يزعجا المريض الذى كان يدعوانه « العم داف » .

وكان الدكتور سيمبسون هو الذى يعالجه . وكانت دوريس هى التى تمرضه على نحو يجعل الانسان يعتقد انها لابد أن تكون قد زاولت مهنة التمريض من قبل . وأخبرنى أسو أن داف كان يصر على أن ينقل الى المستشفى ، ولكن دوريس استعملت حق « الفيتو » وأضاف الرجل أن فى المستشفى نقصا فى المرضات ، وداف يحتاج الى عناية مستمرة تستطيع دوريس أن توفرها له .

وعلى الرغم من خطورة مرض داف ، فاننا نستطيع أن نقول أنه قد شفى بسرعة ، كما استطاع أن يحصل على أجازة مرضية تضاف الى أجازته الاعتيادية .

وفى فترة النقاهة ، شعرت أن التوتر يسود منزل آل هيبون ، وانه يزداد يوما بعد الآخر . ولم أكن أستطيع تعليل مصدر التوتر مما سبب لى كثيرا من القلق . وفى أحد الايام ، بعد ان استطاع داف أن يسير حول الحديقة ، قال لى أنه يريد أن يتحدث معى فى أمر هام ، وانتحينا أحدنا بالآخر مكانا قصيا ، وبدأ داف الحديث قائلا : انه حديث خاص يجب الا يتسرب الى أحد ، فاسترعى ذلك انتباهى أكثر ، ثم أردف قائلا والدهشة تتولانى : أنه يوجد أمر قبض قائم بالنسبة لدوريس باسمها الحقيقى . وحين رأيتها أول مرة اعتقدت اننى رأيت صورتها من قبل ، وحين مرضت ، وقامت هى بتمريضى تأكدت ظنونى لان الفتاة المطلوبة منذ عدة سنين كانت ممرضة . ذلك بالاضافة الى انطباق أوصاف دوريس على الاوصاف المطلوبة .

ــ وماذا فعلته السيدة ؟

ـ قبض ذات مساء على شابين أثناء سرقتهما لاحد المخـــازن التجارية ، وكانت دوريس فى سيارتهما ولعلهـا كانت تقوم بحراستهما ، ولعلهـا لم تكن .

ولـــكن واجبى يقتضى أن أقبض عليها ، وأن أعود بها الى لوس أنجلوس على الرغم من قسوة ذلك على نفسى . أن دوريس قد وهبتنى الحياة .

وأدركت الصراع الذى يدور داخل نفس الرجل ، وسرح خيالى متصورا أسو والطفلين والعش الدافىء السعيد الذى هيأته لهم دوريس .

ـ وهل أدركت دوريس شيئا مما يدور فى ذهنك !

ـ اننا لم نتكلم فى ذلك ، ولكننى واثق أنها أدركت .

وقلت : لعل أمر القبض صادر باسم آخر ، وقد تكون مخطئا .

ـ ان المخبر المتمرن حينمـا يرى صـــورة ماتلتصق بذهنه وتصبح كأنها فى سجل محفوظ ، يســتطيع أن يرجع اليها متى دعت الضرورة .

وبدأت أحاوره محاولا انقـــاذ السيدة .

ـ لقـد قلت أن دوريس لم يكن مقطوعا أنها شريكة فى السرقة . ولو فرضنا ذلك جدلا فقد كانت فى ذلك الوقت فتاة صغيرة وقد أصلحت من نفسها ما لم يكن فى مستطاع أى معهد اصلاحى أن يفعل أكثر منه . وأن ما تعانيه الآن من شعورها بأنك تعرف الحقيقة وانك قد تقبض عليها وتعود بها الى لوس أنجلوس وتدمر ذلك العش السعيد ، أن ما تعانيه من ذلك كله عقوبة كافية لها .

ـ هل تعتقد أن ذلك كله لم يدر فى نفسى مئات المرات ، وهل تعتقد أنى أقصد الى أيذاء دوريس وزوجهـا وأطفالهما ؟

ولمست مدى المرارة والاشفاق الذى يسرى فى كلماته .

وقلت : أنك على أى حال لست فى الخدمة فأنت تقضى أجازتك .

ـ أن الشرطى شرطى طوال الاربع والعشرين ساعة ولا شىء على الاطلاق يعفيه من واجبه .

ورأيت أن لا فائدة من مناقشته ، فقمت وتركته يعانى مشكلته منفردا .

ومرت أيام ثقيلة طويلة قلقة ، كنت أرجو أن يهتدى داف أثناءها الى أن مايظهر انه خـير ليس هو الخير على الدوام ، وان مايظهر أنه شر ليس هو الشر فى كل الاحوال .

ومرت الايام ، ولم نعـلم قراره

النهائي الحاسم •

وفي يوم سبت كانت بدايته تنذر بعاصفة هوجاء ، دق جرس التليفون واذا بالمتكلم أسو يدعوني بعد الظهر الى منزله من أجل حديث هام •

ووسط الزوبعة ، استطعت أن اصل الى المنزل بعد الساعة الرابعة مساء •

وقادوني جميعا الى حجرة الجلوس وذهب جون وماني الى حجرة اللعب في أعلى المنزل • ثم قال أسو : لقد استدعيتك لان داف أخبرنا أنه ناقش المسألة معك من قبل ـ وهززت رأسي بالايجاب ـ وأكمل الرجل قائلا :لقد أخبرتني دوريس بهذه القصة قبل اتمام زواجنا • وفي الامسية الاخيرة كشف لنا داف عن حقيقة شخصيته، وليس في نية دوريس ولا في نيتي أن نحاول التأثير في قراره اطلاقا • واذا أراد داف أن يعود بدوريس الى لوس أنجلوس ، فأني سأذهب معهما وأترك الاطفال هنا مع الجيران • أنني أريدك أن تعلم أننا ندرك مدى حرج موقف داف ، واننا نريده أن يفعل ما يعتقد أنه الصواب •

وأطاحت العاصفة بجذع شجرة فسقط على البيت ، ولكن أحدا منا لم يتحرك أو ينبس ببنت شفة كأن على رءوسنا الطير •

وكانت دوريس مطرقة وقد ثبتت أنظارها على أرض الحجرة واختفى الدم من وجهها وعلتها تعاسة عميقة • أما داف فكان رأسه مائلا على صدره ، وكانت عيناه معلقتين بركبتيه وكان هو الآخر يبدو في تعاسة لا مثيل لها

ولم يكن هناك شيء آخر يمكن أن يقال •

وقطع الصمت المخيم الثقيل صوت شجرة غليظة هشمتها العاصفة ، وألقت بها على سطح المنزل واندفعنا جميعا نحو الباب ورأينا جون وماني مقبلين في هلع شديد • وحين وصلا الى نهاية السلم ، وقفا برهة لا يدريان ماذا يفعلان ثم انطلقا معا نحو داف

ولف جون ذراعيه حول رجلي داف وتعلقت ماني باكية باحدى يديه • وحمل داف الطفلة الصغيرة بين يديه قائلا بحنان : انك في أمان الآن وكل شيء على ما يرام •

وارتعشت شفتا ماني وهي تقول: لقد ارتعبت يا عمي •

ـ ولكنك لست خائفة الآن • أليس كذلك ؟

وقال جون في صدق ورقة : لا يا عمي اننا لسنا خائفين ، فانك لن تدع شيئا يحاول ايذاءنا • أليس

كذلك ؟

وقال الرجل الكبير القلب: لا تخافا ، وظهر في عينيه ما في قلبه من بريق صاف واتجه بنظره نحو أسو •

وأدركت أن داف قد انتهى في تلك اللحظة الى قراره الأخير •

ولم يستطع أسو ولا دوريس أن يجدا كلمات يعبران بها عن شكرهما وعرفانهما بالجميل فالتزما الصمت المعبر •

وكانت العاصفة لا تزال تدوى ، ولكنها بدت أقل عنفا •

وفي داخل المنزل كانت رهبة الخوف أيضا قد انقشعت •

وكنت أحس باكبار واعجاب ، وأنا أنظر الى ذلك الرجل الذى فعل مايعتقد أنه الصواب •

« بقلم اوكتافوس روى كوهين »



وسيلة لا غاية !

صادفنا في احدى الطرق الجبلية النائية في المكسيك أحد الهنود وزوجته وكانا في طريقهما الى السوق يحملان بعض الاواني الفخارية الجميلة الصنع على ظهرهما • ولما عرفت أن سعر الواحدة منها ٥٠ سنتا ، قلت للرجل انى على استعداد لشراء كل ما يحملانه • فصاح الرجل قائلا : لا •• لا ! وظل الرجل متمسكا بالرفض حتى بعد أن رفعت له الثمن الى خمسة بيزوات للواحدة ••ومع ذلك رفض ان يبيع لنا •

واخيرا قال لى العجوز : سيدتى ••في قريتنا لا يعرف أحد القراءة ولا الكتابة •• وليس لدينا كهرباء ومن ثم فليس هناك أجهزة للراديو • ولذا كان من اللازم ان يذهب أحدنا الى السوق كل أسبوع ليسمع أنباء العالم ، وبدون هذه البضاعة لن يكون لنا مكان في السوق • وهذا هو السبب في أننا لن نستطيع أن نبيع كل ما معنا من أوان مهما يكن الثمن ••انها وسائلنا لا غاياتنا !

وختم الرجل حديثه قائلا : انها الفضيحة لنا ياسيدتى ان نعود الى القرية وليس معنا غير المال !•

(انربيت اندرز)

باقٍ من العمر عام واحد

(لوسيل ماك فارلاند فراى)

كانت فى الثالثة والثلاثين حين انجبت طفلها العاشر . وأسمت المولود ستيفين . وحينما كانت فى المستشفى لاحظت تضخما فى ثديها الايسر ، ولكنها لم تلق بالا اليه ، ولم تخطر طبيبها به وقالت لزوجها ايفان « ان هو الا هياج بالجلد لا يلبث أن يزول حين أعود الى البيت » .

وكان البيت يتألف من ثلاث غرف على حافة المدينة . وبعد خمسة أيام ، عادت الى منزلها لتعنى برضيعها وبالتسعة الآخرين وبزوجها وهو عامل نشط يشتغل فى مسبك . وقد يكون قادرا على كل شيء لولا النقرس الذى كاد يقعده ، منذ سنوات طويلة .

وبعد ولادة ستيفين بعشرة شهور ، ازداد تضخم الصدر ودل التشخيص على وجود سرطان . وبدا أن الداء كان محصورا . ولما أزيل الثدى عادت مدام

اعجب قصة لأم شابة واجهت الموت فى شجاعة ، وقضت الشهور الاخيرة فى البحث عن بيوت تقبل تربية أولادها العشرة ، حتى اذا اطمأنت عليهم ، تركت الحياة باسمة

فراى الى بيتها شاعرة بالبشر والسلامة وعلى ثقة من أنه لم يعد هناك ماتخشاه .

وفى غضون العام التالى أضحى الصراع حادا من أجل الابقاء على حياة الزوجين ، فقد اشتد النقرس بايفان مرة أخرى وألزمه الفراش أسابيع ، حتى أتى على كل ما ادخرته الاسرة من مال . وفى الربيع ، وجب على لوسيل أن تذهب الى الطبيب مرة ثانية وكشفت عملية أخرى عن انتشار السرطان . بحيث بدا أن أملها فى الحياة لا يزيد على أشهر معدودات أقصاها عام واحد .

وما كانت لوسيل من النســـــاء الباكيات والجزعات ، وما كاد شهر ابريل يحل ، حتى وجب أن تتحدث الى زوجها فى الامر الخطير الذى صار يقلقهما كل الاقلاق وهو مصـــــير الاطفال ؟ ؟

قالت لوسيل فيما بعد « ذات ليلة كنت مع ستيفين فى الحمام ، وكانت المشكلة تؤرقنى . ولم أطق التفكير فى مصير الاطفال اذ يقضون حياتهم فى ملاجىء اليتامى . وبغتـــة عمنى شعور وأحسست أن هناك شـــيئا جميلا واضحا الى جانبى ، ووضح لى الطريق الذى أسلكه . . . لابد أن فى هذا العالم أناسا يعمر قلوبهم الخير والبر ولهم بيوت رحبة تتسع لاولادى . على أن أبحث عن هؤلاء قبل فوات الوقت » .

وكثيرا ما كانت لوسيل فراى تقرا الانجيل لاولادها ، غير أنها لم تكن شديدة التـــدين . وحتى آخر أيام حياتهـــا ، ظلت مؤمنة أن السمــــاء منحتها الهدى .

ولم يعترض ايفان على رأى زوجته فقد كان المرض قد أقعده عن العمل تماما . وفى الاسابيع التاليـــة بدأت توضح لكل طفل على حدة ما عسى أن يحدث . وعلى النحو الآتى أنبأت لينـــدا التى لا تكاد تبلغ الخامســـة بمصيرها . « سوف نتخذ جميعـــا بيوتا غير بيوتنا . ولن يكون فى وسعى أن أعنى بكم بعد . فأنا صاعدة الى السماء وسوف أجد لك أما أخرى تحبك كما أحبك » .

وانتشر الخبر فى جميع الارجاء ، أن هناك عشرة أطفال برؤوس جميلة وضاءة معروضة لمن يتبنى . وبعد نشر القصة فى صحيفة محلية توافد الأزواج على بيت فراى ، غير أن لوسيل وضعت عدة نقاط لتحكم بها على من يريد أن يتبنى أطفالهـــا . أولا : هل يساعد الطفـــــل على أن يكون على اتصال بأشقائه وشقيقاته ..؟ ثانيا: هل للوالد المتبنى مورد ثابت للرزق؟ ثالثا : هل هما زوجان سعيدان ؟ رابعا : هل هما يعترفان بصلاحية التعليم ؟ خامسا : هل هما متدينان؟

وســـمح للزوجين اللذين توافرت فيهما الشروط أن يأخذا الطفل الذى يرغبان فيه كزائر مدى أيام . وحين يعود الطفل تستجوبه لوســـيل عن شعوره نحو الأم والأب الجديدين

وتقول الأم فى ذلك « أنا أعلم أن قول الاطفال لا يعتمد عليه تماما . غير انى أشعر أنه يجب أن أســـتمع الى ما يقـــولون . وعدا ذلك فان غرائز

الاطفال تفيد فى مثل هذه الشئون. ذات مرة قال لى « ودرين » أنه لاينبغى الحياة مع امرأة لانها تحرم عليه أن يتذمر ، ولو قليلا جدا » والحقيقة أنى أظن أنه على صواب . فالصغار فى حاجة الى أن يروحوا عن انفسهم أحيانا .

وكان ستيفين أول من يرحل . حدثنا جون فراى « كنا نعتقد أن رحيله لن يكون حقيقة حتى ودعناه . مع السلامة ياستيفين ! » وفى أنفسنا لهذا شىء من القدسية . ولم يبك أحد . وكونا مجلسا عائليا ، لنعمل ما فى وسعنا كى تستشعر لوسيل قسطا من الراحة والهناء » .

وكان جون رئيس المجلس المنتخب قد أخذ على عاتقه تدبير شؤون البيت .. قالت بولين : « أننا نعلم أن الأم ترغب فى قضاء جل الوقت معنا . وكانت تمضى وقتا فى الرسم والتصوير مع أصغر الاطفال . وتخرج مع الباقين الى الاشجار لجمع العناب وما اليه . وأغلب الظن أن الألم كان يضنيها ، غير أنها ما كانت لتشعر أحدا بذلك

أما الرضيع ستيفين فقد تبناه بيتى وكينيت هاندى . وهما زوجان لهما ضيعة ويعيشان خارج فريمونت ايوا . وكان يقال لبيتى أنها لا يمكن أن ترتاح الى طفل ليس ابنها ، غير أنه حين وقع نظرها على ستيفين انشرح صدرها لما رأت تموجات شعره الأشقر وأن لونه يتفق ولون شعرها . على أنها انقبضت وضاق صدرها حين انتزعته من بين ذراعى أمه . قالت بيتى : « لقد اغرورقت عينا الام . ألم يكن أصغر بنيها ؟ »

ثم يجىء دور ليندا الصغيرة . كانت لوسيل تدرس فى مدرسة قبل زواجها بعام وبذلك سرها الوالدالجديد كليفورد كايزر ، أستاذ علم الكيمياء بكلية پيالا ايوا وله ولزوجه روث ربيب آخر اسمه ريشارد عمره ست سنوات وتليه الآن ليندا فى الخامسة من عمرها الأخت المثالية بحق . ورضى الوالد (فراى) وتركت ليندا بيت الأم والأب بعد اسداء الشكر حاملة معها تذكارا من أمها عبارة عن صورة سانتا كلوز مصنوعة من صندوق ملح وبقية زجاج مصباح كهرباء .

وهناك الفريد وكلارا جونسون وهما يمتلكان مزرعة على مقربة من كينروس ايوا ، قد أعانا اثنى عشر ربيبا على الحياة . ويريدان طفلا لهما . وحين وفدا الى عائلة فراى ، أمضيا وقتا طويلا ، وهما يعملان الفكر أى الاطفال يقع عليه الخيار . كل طفل

جذاب محبب ما خلا بولين التي كانت طريحة الفراش مصابة بالجدري الكاذب وقالت كلارا « وفى النهاية وقع اختيارنا على بولين . فقد كان كل جسمها مقروحا . ولن أنسى هذا المنظر وعلى الرغم من ذلك كانت الفتاة مرحة مهذبة » .

وأعطيت بولين الفرصة كي تفكر في الوالدين المقبلين . وقضت الفتاة حوالى ست مرات لنهايات الاسبوع عند جونسون في مزرعتهم ، وسرت أيما سرور حين منحاها عجلا مبقعا لها خاصة . وأخبرت أمها أن الجلوس في مطبخ جونسون الرحب المشمس متعة . وفى النهاية تسألها الأم في رفق « هل تريدين العودة اليهما والبقاء عندهما » فتهز الرأس بالموافقة في تحمس .

وانتهت عائلة جونسون من اجراءات التبني الرسمية في مارس التالى . وأتمت بولين تطريز وشاح كانت قد بدأت الأم صنعه ، وأخبرتنا بولين أن الأم أهدتها الوشاح في الصباح حين أتى الزوجان جونسون ليتسلماها . وقالت الأم : « كوني فتاة صالحة ، كما تعودت دائما أن تكوني » .

وتبنى ايفريت وبلفا أولولين وهما زوجان ميسورا الحال وفي متوسط العمر تبنيا جويس فراى ، وقالا : « لقد فقدنا ابنة لنا في سن جويس ونحن بحاجة الى مخلوقة أخرى تحتل مكانها بين قلوبنا » .

أسدل شتاء ايوا البارد سدوله على مسكن عائلة فراى بعد تبني جويس . وبقى جون وفيرجينا وكارل وايفان الصغير وورث وفرانك كل في انتظار البيوت الأخرى ، غير أن مدام فراى وقد أضناها الألم المستمر ، ظلت ترفض في اصرار طلبات الراغبين في التبني ما لم تتوافر فيهم الشروط المطلوبة .

فقد جاء مزارع ثرى وزوجه . وردا على أعقابهما لأنهما يريان أن التعليم أمر لا لزوم له . كذلك وفد فيمن وفد زوجان على سعة من العيش جاءا في عربة فخمة ثم رفض طلبهما

وقالت مدام فراى لمجلس العائلة : « أنهما شاءا أن يأخذا ودرين وأن يقطع الصبى صلته بالماضى . وفوق ذلك رغبا في تغيير الاسم الاول للطفل» وأضافت : « لا تضجروا سوف ينال كل بيتا » .

وجاء الى بيت فراى ريتشارد توماس في صحبة زوجه وهو مقاول مبان ناجح من بلدة تبعد ٢٠٠ كيلو عن أوتوموا . ولم يكن في البيت آنذاك

سوى جون . وحين قدما نفسيهما لمدام فراى علمـــا توا أن جون هى طلبتهما قالت مـــدام توماس : « أن جون فتاة محببة وفى السن المرغوبة »

جون أكبر أطفال عائلة فراى تعيش وتعمل وتكد وتتحرك فى بيئة تكفـــل لها الأمن والنجـــاح ، وهى الآن فى غضون العقد الثانى من حياتها . وعلى الرغم من أنها فقدت عاما من دراستها بسبب علة الأم . فهى اليوم تتصدر فصلها فى مدرستها العليا .

لقد كان سرور عائلة توماس بالغا بما أوتوا من حظ ، حتى أنه صحت عزيمتهم على أن يكفلوا لكل طفل بيتا. وما مر أسبوع حتى وجـــــد كارل وفيرجينا وايفان الصغير بيوتا رحبة من بين أصدقاء وجيران توماس .

أما كارل البالغ من العمر أربعـــة عشر عاما فيختلف أبواه الجـديدان عن غيرهمـــــا ، حيث لم يكن فى حســـابهما أن يبحثا عن طفـــل . لقد ربيا ابنتين وينعمان الآن بالاحفاد . ولقد قالت لنا أم كارل الجديدة : «اننا لم نشأ أن نعود سيرتنا فى التربية مرة أخـــرى . على كل حال هـــكذا كان تفكيرنا . غير أن لنا مزرعة واسعة ، وأمكنة لا حصر لها . ثم ماذا ؟ لم يكن فى وسعنا أن نرفض » .

بعد أيام قلائل حضر مفتش على المدارس وزوجه وتبنيا ودرين فراى . وعند عتبة الباب وقفت لوسيل بعين لا تحوى دمعا ، وهى ترقب الابن قبل الاخير يهجرها الى الأبد .

والاخير اسمه فرانك وعمره ست سنوات وصح عزم لوسيل أن تنزله بأحد المعاهد لرعاية المرضى ، وصرحت « ان الأمل كبير فى شفائه ، قالوا لى انه مصاب بالصرع ولا جدوى من ذكر ما فى الطفل من مزايا محببة جذابة فلن يوجد الشخص الذى يتحمل هـــذا العبء » . وبعد أسبوع أخذت الطفل احدى مصحات الاطفال الشواذ .

وما ان قارب الربيع على النهـــاية حتى تحققت لوسيل أنها اقتربت من النهاية . وبغتة تملكتها رغبة شديدة فى أن تشـــاهد أولادها مرة أخرى . فعارض طبيبها وزوجها غير أنهـــا تناولت حقيبتها واستأجرت عربة .

ووجدت أن كل شىء على خير حال فى البيوت التسعة . قال مستر توماس « ظننت أن زيارتها لا بد أن تكتنفها المتاعب . لقد جعلت منها متعة مرت مرور العمة الزائرة .

وقبل موتها بســـاعات رغبت فى المراسيم الدينية ونالتهـــا . وقالت للقس : « ان بيتى على ما يرام » .

وفى ذلك الصيف شاء الزوجان اللذان تبنيا ودرين أن يرحلا الى كاليفورنيا للعيش فيها . وقبل الرحيل أخــذا ودرين وقاموا جميعا بجـولة ليودع ودرين الباقين ولمـا مروا بالمصـحة لوداع فرانك سأل هذا ودرين «لماذا لم أنل أما جديدة أنا أيضا ؟ »

ولم يفز الطفل باجابة على سؤاله . ويقول « والد ودرين الجديد » غير اننا ماوصلنا الى البيت ، حتى عافت زوجتى الطعام وعفته . ولم نستطع تناول شىء . جلسنا الى المائدة ولم ينبس أحد منا بكلمة . كنا نفكر فى الشىء الواحد .

ثم قلت : ياللعـــار ، انه ولـد وسيم .. !

وقالت : « ان الصرع يحدث اذا نال المخ أى اصابة . أليس كذلك ؟ وهذا ما يصح أن يحدث لكل انسان . واذا كان لنا ولد من صلبنا ، فمنذا الذى يقول أن الواجب أن يكون الطفـــل سليما ؟ »

وعندما رحل الزوجان الى كاليفورنيا مع ودرين كان فرانك رابعهم ووثق تبنيه كذلك ، وندرت نوباته وهدأت . ويعلق أطباؤه آمالا كبارا ويرجون أن يبرأ من مرضه تماما .

ووصلت الانباء السارة الى ايوا ، وقال كل فرد فيها انه لمن المؤسف أن لوسيل لم تمهل لتعلم بهذا الخبر . انا نعتقد أنها تعلم .

(ملخصة عن ريدلوك بقلم ايهـــان وجون روبينز)



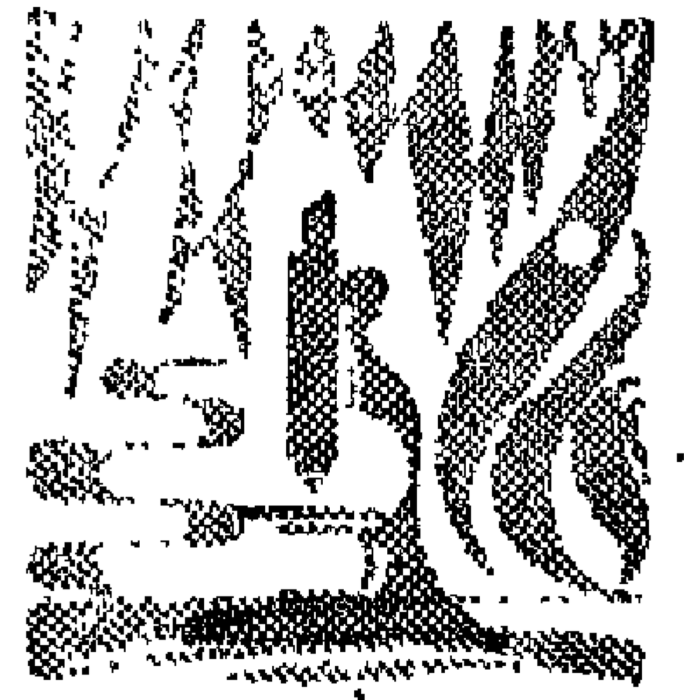
كنت أســتريح تحت شـجرة تقوم وسط سهل معشـوشب حين تناهى الى سمعى فجأة صوت جلبة وضوضاء ينبعث من مجموعة شجـيرات قريبة . والتفت لأرى أرنبا صغيرا ظهر فجأة .. وتوقف فجأة ثم انتفض . ودهشت حين رأيته ينجه نحوى .

وقفز الارنب الى حجرى مختفيا فيه . وقبل ان تمضى لحظة واحدة ، شاهدت ابن عرس يتبعه . وبدلا من أن يغلق ابن عرس فكيه على الارنب أغلقهما على يدى وظل الارنب مستكينا الى جوارى طوال اللحظات العـــديدة التى امضيتها فى النضــــال مع هذا السفاح المتوحش الصغير . ثم انطلق بعـــد ذلك فى أمان وسط الاشجار .

(د . ب . ايوى)

من أين أتى هذا المرض المخيف ؟ لا أحد يعرف على وجه التحقيق

الزهرى : أعظم مصائب التاريخ



ربما كان وباء الزهرى الذى انتشر فى أوربا عام ١٤٩٥ أعظم المصائب التى حلت بالجنس البشرى • لقد أهلك « الموت الاسود » فى مبدأ القرن الرابع عشر خمسة وعشرين مليونا من الضحايا واكتسحت الانفلونزا الكرة الارضية عام ١٩١٨ ومات بسببها عشرون مليونا من الانفس وبين الحين والآخر ، يأتى التيفوس ويذهب • أما الزهرى فقد جاء وبقى وظل طيلة خمسة قرون يميت مرضاه ويصيبهم بالجنون والعجز والتشوه وكان فى مبدأ أمره قاتلا سريعا رهيبا وجراثيمه التى تعيش فى أجساد عشرات الملايين من سكان المعمورة فى يومنا هذا ماهى الا ذرية مباشرة للجراثيم التى سببت وباءه العالمى أيام « كولمبس » •

اما من اين أتى هذا المرض المخيف ؟ . . انه لا يزال لغزا لم يحل من الناحية الطبية ، وتميل الظواهر التاريخية الى القول بأن رجال « كولمبس » حملوه الى أوربا عند عودتهم من الدنيا الجديدة فقبيل عام ١٥٠٠ لم تكن بقاياهيا كل الاوربيين لتظهر عليها أية اصابات زهرية ، ولكنها ظهرت بعد ذلك التاريخ • وقد قرر الطبيب الاسبانى « راى دى أيلا » أنه عالج بعض أعضاء بعثة « كولمبس » من مرض غريب جديد •

وفى عام ١٤٩٣ تعددت اصابات المرض فى سفيل وبرشلونة وغيرهما من الموانى التى نزل بها المكتشفون العائدون •

وكتب سيد اسبانى بعث لدرس انتاج الذهب والفضة فى الدنيا الجديدة الى ملكه قائلا : « ان المرض الجديد فى أوربا معروف كل المعرفة فى جزر الانتيل وبلغ من شيوعه هناك أن كل اسبانى يعاشر امرأة هندية تصيبه العدوى » •

وقد جعل مرجل المرض يغلى قرابة سنتين فى جنوب غربى أوربا فى

الوقت الذى طالب فيه شارل الثامن ملك فرنسا بعرش نابولى، وجرد جيشا قوامه ثلاثون ألف جندى من مرتزقة مختلف الدول : ألمان وسويسرين وسلافيين وهنغاريين وفرنسيين ٠٠ ووصل الجيش الى أبواب نابولى فى بداية عام ١٤٩٥ وفى نفس الوقت بادرت أسبانيا بارسال المعونة الى أهالى نابولى المحاصرين ، ولم تمض أسابيع حتى بدأ سلاح أشد فتكا من فعل الاعداء يعبث بقوات الجيش • فقد عمت القرح أجساد الجند وجعلت تنخر حتى العظام ٠٠ وأصيب جنود بالعمى والشلل والجنون وبدأ وباء الزهرى ينتشر هنا وهناك وكانت روما من أولى الضحايا • وقد ذكر صائغ فلورنس العبقرى « نيفنتو سلليني » فى مؤلفه عن تاريخ حياته « وهناك انتشر وباء بقوة غير عادية وجعل يقضى على آلاف الضحايا كل يوم فى روما » •

والغت الكنائس المراسم الدينية وسمحت بأن تمر الايام المقدسة دون احتفالات • وصار مرضى الزهرى منبوذين من كل فرد حتى من المجذومين • ولم تكن لهم من وسيلة يتعيشون بها غير الشحاذة فجعلوا يملأون الشوارع والطرقات مظهرين قرحهم •

وبعد انهزام الفرنسيين وانسحابهم من نابولى انتشرت قوات الجيش المسرح فى كل أرجاء أوربا فوصل الزهرى على شكل وبائى الى كل من فرنسا وألمانيا وسويسرا عام ١٤٩٥ والى اليونان عام ١٤٩٦ والى اسكتلندا وانجلترا عام ١٤٩٧ وحمل الرحالة «فاسكودى جاما » المرض معه الى الهند عام ١٤٩٨ ونقلت زرافات من الرحل عدوى المرض الى روسيا وبولندا عام ١٤٩٩ •

وجعل المرض يضرب بسوطه البرىء والمذنب على السواء، فقد نقلته المولدات الى النسوة اللاتى يلدن، ونقله الحلاقون الى زبائنهم بوساطة أمواس الحلاقة واندفع المرضى من الرجال — وهم ينتظرون الموت — فى حياة الفسق فساعدوا على انتشار الداء •

وظل المرض جيلا من الزمان لا يحمل اسما أو قل يحمل أسماء عدة • فقد سمى عند الايطاليين بالمرض الفرنسى وعند الفرنسيين بالمرض الايطالى وأطلق عليه البعض اسم حصبة الهند الغربية وسماه غيرهم الجدرى التركى • وفى عام ١٥٣٠ نظم الطبيب الايطالى « جيرولامو فراكاستورو » قصيدة عصماء وصف فيها كيف قضى « أبولو » على « سيفيليس » راعى الخنازير بوساطة مرض جديد جزاء

له على اثم أقترفه ضد اله الشمس• ومن ذلك الحين أطلق على الزهرى اسمه الدائم باللغات الاجنبية « سيفيلس » •

وجعل المرض يضرب فى أوربا طولا وعرضا •وفى عام ١٤٩٧ سن برلمان باريس قانونا يحتم عودة المرضى« الى البلاد التى جاءوا منها والا وقعوا تحت طائلة حكم الاعدام » • أما الباريسيون أنفسهم الذين أصابهم الداء فقد كدسوا كالحيوانات فى منطقة عزل ملوثة فى ضاحية «سان جرمان» ولم تلبث تلك المنطقة أن أصبحت مباءة لم يرو لها التاريخ مثيلا من قبل ولامن بعد • ولما فشلت تلك المحاولة فى الحد من انتشار المرض سن برلمان باريس قانونا آخر ينص على أنه اذا رؤى أى فرد فى الطريق مصابا بالمرض (ولم يكن أحد يستطيع اخفاء المرض بسبب القروح المفتوحة) فسيلقى به فى النهر • ولما كانت أقلية من أفراد الشعب فى ذلك الحين تستطيع السباحة كان هذا العقاب بمثابة حكم بالاعدام •

وامتنعت الغالبية العظمى من الاطباء عن علاج مرضى الزهرى بسبب ما استحوذ عليهم من خوف العدوى • أما الاقلية التى قبلت تقديم العلاج فقد أثرت • وقدم الاطباء علاجا استعمل لمرضى الجذام وهو الزئبق ، وكانوا يخلطونه بالشحم ويصنعون منه طبقة على أجسام الضحايا من قمة الرأس الى أخمص القدم ، ثم بعد ذلك يوضع الموسرون منهم فى صناديق معرقة غالبا ما حملت عبارات من الحكم الخلقية مثل « آلاف الآلام مقابل لذة واحدة » • وكانت توقد نار فى فحم تحت الصندوق ويترك المريض للالم والعذاب •

وبعد دهان الشحم كان يدفع بالمرضى الفقراء أفواجا فى أفران كبيرة ثم تغلق عليهم أبوابها وقد مات ثلاثة أرباع المرضى أثناء العلاج ، اما بتسمم الزئبق أو بسبب الحرارة الزائدة •

وبرئت القروح اذ ذاك بفعل الزئبق ولكن الجراثيم ظلت تعيث فسادا داخل الاجسام مسببة الشلل والعمى والجنون وغيرها من الاصابات الخطيرة بعد سنين•

ولم يكن الوباء ليفرق بين سيد ومسود ، ففى روما عالج « كاسبارى توريلا» الطبيب الخاص لآل بورجيا ـ أولئك الحكام العتاه المتبذلين ـ سبعة عشر مريضا من تلك العائلة وحدها! وأصيب هنرى الثامن ملك الانجليز بهذا الداء مما يفسر تعدد حالات الاجهاض بين زوجاته •.

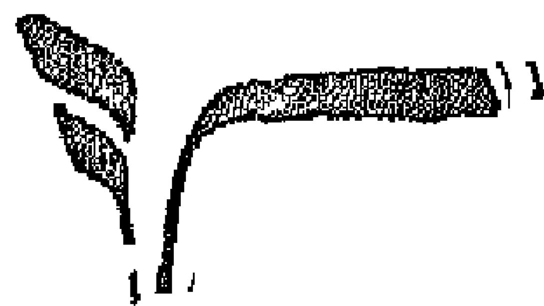
وقد تسبب الداء فى جنون ايفان المرعب قيصر روسيا ، وأحدث هذا الجنون آثاره فى الشعب الروسى ، كما أقعد المرض فرانسيس الاول ملك فرنسا •

وجعل وباء المرض يصول ويجول طيلة سبع سنوات ووصلت نسبة اصاباته واحدة لكل ثلاثة من السكان • وكان يقضى على مصاب واحد بين كل عشرة من المرضى ولو طبقت هذه النسبة فى الولايات المتحدة فى يومنا هذا لبلغ عدد المرضى هناك خمسين مليونا والموتى خمسة عشر مليونا • ولما خفت حدة المرض بعض الشىء ، انقلب الزهرى قاتلا منتظم العمل بطىء الاثر يندلع لهيبه ، وتتجدد مآسيه اذا ماأصاب شعبا تنقصه المناعة •

وقد نقله التجار الى الصين عام ١٥٠٥ وفى عام ١٥٦٩ حمله البحارة البرتغاليون الى اليابان ، وفى بعض جزر جنوب الباسفيك كاد المرض (هبة الرجل الابيض) يفتك بمجموع سكانها • وكان الزهرى بطيئا فى وصوله الى أمريكا على شكل وبائى ، وربما كان ذلك بسبب تمسك المهاجرين الاولين بالمبادىء الاخلاقية ، وعلى الرغم من ذلك وقع وباء فى « بوستون » عام ١٦٤٦ كان محدودا اذا قورن بأوبئة أوربا وقد وصفه « كوثرن ماثر » قائلا : « العقاب الالهى العادل » •

ان جرثومة الزهرى الحلزونية لاتستطيع العيش خارج جسم الانسان ورغم ذلك ظلت تتنقل بين أجساد الآدميين على هيئة سلسلة عدوى لاتنقطع قرابة خمسة قرون • ولقد اتخذت حلزونيات الزهرى لنفسها ركنا خاصا رهيبا كمنبع لمآسى بنى آدم وسبب لاعظم الاوبئة التى أصابت الجنس البشرى وأكثرها عنادا •

ملخصة عن « ترو » بقلم • ج • د • راتكليف



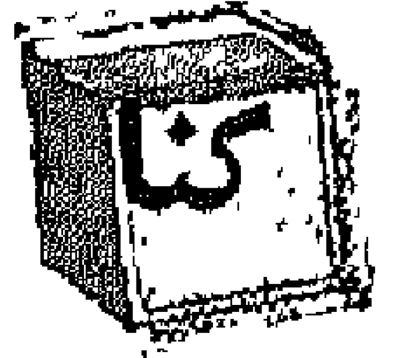
أثارت السعادة فكرى دائما ببساطتها : فكلما كانت المسرات أكثر توقعا كانت أقل لذة • وأكثر اللحظات التى تبقى حية فى الذاكرة ، هى لحظات السرور المفاجىء •• حين تسنح الفرصة وكأنها موجة تحمل الشخص على زبدها الى شاطىء الامان •

(آرثر كالدو مارشال)

ماذا تستطيع أن تتعلم من الأطفال؟



ماذا تفعل الريح حين لاتهب ؟ سؤال هل يخطر ببال الكبار . . انه سؤال طفلة فى السادسة من عمرها



كنا منطلقين بسيارتنا خلال بلدة صغيرة فى جنوب فرنسا حين فاجأتنا طفلتنا الصغيرة ، وقد سحر لبها فى الشارع ، كلب أشعث كثير الجلبة فسألت : هل ينبح الكلب بالفرنسية ؟

لم اجفل من السؤال ولا ترددت فى الاجابة عليه فقلت : نعم أن الكلاب هنا تنبح بالفرنسية

وان طفلتنا پوپى البالغة من العمر ست سنوات تنتظر دائما جوابا مباشرا صريحا على سؤالها مهما يكن مفرطا فى التعقيد وهى لا تقبل الاجابة بكلمة « ربما » او بعبارة « لا اعرف » ، وعلى ذلك فاننى اتدبر سؤالها دائما فى تفكير عميق ، وقد انتهيت من تفكيرى الى ان الكلاب فى فرنسا تنبح حقا بالفرنسية .

ولم تكن هذه هى المرة الاولى ولا الاخيرة التى بدأت فيها پوپى تعبر عن سلسلة من الافكار المفاجئة . وقد اعتادت زوجتى فى هذه الايام أن تدون أسئلتها الصعبة أثناء النهار لتبحث عن الاجابة عليها ليلا فى المراجع الخاصة . ولكن حتى هذه المراجع كانت لا تجيب على اسئلة مثل هذه – ماذا تفعل الريح حينما لاتهب؟

ان حب پوپى للاستطلاع – تلك الروح العلمية الاصيلة فى أوجها – قد خلقت مستويات جديدة من الحديث الجلى بين أفراد عائلتنا . ان پوپى تتحدث بتعبيرات تقتصد

الاصوات فيها ، وربما تكون مفرداتها محدودة اكثر من مفرداتنـا ، ولكنها تستخدم ثروتهـا من الكلمات القليلة استخداما أتم وأوفى . وقد أصبحنا الآن نتجنب الحـديث بالتشـبيه أو الاستعارة . فنحن لانقول مثلا : ان جارنا العجوز قد وضع احدى قدميه فى القبر بسبب المرض والشيخوخة . لان پوپى ستشير الى أنهـا قد رأته منذ قليل يسـير بكلتـا قدميـه فى الحديقة . كما أنها تقول بان المسيو دوڤال لم يبارح المدينة وسط غيمة من الظروف المريبة بل انه تركها فى سيارته .

ان پوپى لاتقبل الحقائق المؤسية ، وانما تتجاهلها . وان خيبـة الامل لاتسمم تفكيرها لانها تنساها . وان المعرقلات لاتحط من عزيمتها لانهـا تحاول من جديد ، فضلا عن أنهـا لاتخاف اطلاقا من الاشباح ولاالفيران ولا حركة المرور الثقيلة ولامن اقتراب الشيخوخة .

ان كل شيء فى أعين الاطفال عجيب مدهش . ولما كانت پوپى تعيش قريبة من الارض بمعنى الكلمـة ، فانهـا تلاحظ أشياء كثيرة ربما تخفى علينا نحن الكبار . ولقد تعلمت الكثير عن طريق شعورها المتالق بالاعجاب عن الزهور وحشرات الخنافس والاحجار وثمرات التوت . ان لها مشـاعرها الخاصة العميقة نحوهذه كلها ، وهى تطلب منا ألا نقطف الوردة الوليدة فى الحديقة لئلا تبكى الوردة الام عليها . لقد أضحت حديقتنا مثابة للملاقات العائلية الحقيقية ، تسكنها عائلات من الورود وثمار الفراولة والعصـافير وحشرات الجراد .

كذلك الحال مع الغرف ودرجات السلم والنوافذ والاسـوار ، فقـد أصبحت بالنسـبة لپوپى جزءا من الطبيعة الحية ، وهى حيـة ترزق بطبيعة الحـال وپوپى ترسـم نوافذ ضاحكة ونجوما تأكل الحلوى وسكر النبات وزهورا تحب الانزلاق وأحجارا باكية . أما منازلها فلها أجنحة تطير بها فى أجواز الفضاء .

وان من السهولة مصادقة الاطفال فهم لايعترفون بالمراسم التى يعنى بها الكبار بالنسبة للجنس والعقيـدة واللون . أعرف صبيا فى الثامنة قال له أبوه : انه ليس من الفطنة أن يدعو رفيقا أسمر البشرة من المدرسة الى حفلة عيد ميلاده . وحينمـا أجاب الصبى بأن صديقه هـذا هو أطيب الرفاق فى الفصـل . اجابه والده نعم نعم بالتأكيد انه هو (أى الوالد)

لايعبأ بمجيئه ولكن ماذا يقول الناس؟ فنظر الصبى الى والده بعينين منزعجتين وقال :

ـ ليس الناس يا ابى . وانما فقط الكبار .

هل الاطفال ناقصو حصافة وذوق كما يقال عادة ؟ لعل الاصح ان يقال انهم صريحون ، فالطفل منهم لن يتردد أن يقول للمرأة انها تبدو عجوزا حينما لاتكون تلك السيدة أيفع مما يقول . ومع ذلك فان الاطفال كثيرا مايظهرون الحصافة واللطف والرفق بشكل يدعو للاعجاب . حدث أن كانت امرأة تسير فى المتنزه المركزى وشاهدت فتاة صغيرة قابعة فى كرسى له عجلتان . وهى تنظر فى أسى الى الاطفال الكثيرين السعداء الذين يمرحون على العشب الاخضر ، واذا بطفل آخر يقترب منها ويقول فى اعجاب : يالجمال شعرك الطويل ! وأشرقت من خلال دموع الطفلة الصغيرة ابتسامة وضاءة .

وعلينا أن نتعلم أيضا من الاطفال ألا نكتم أحقادنا فى صدورنا . ان الاطفال كثيرا مايتعاركون وهم يلعبون معا ولكنهم يفضون خلافاتهم توا . ولم يحدث أن تطورت معاركهم الى خصومات مريرة باقية . ولحسن الحظ أن ليس لهم ماض طويل يفكرون فيه ، ولذا يمكنهم أن ينسوا حوادث المضايقات التى تمر بهم .

أعرف والدا تلقن درسا لاينساه حين أتى ابنه الى البيت من المدرسة متأخرا ساعة واحدة ، وقال انه اضاع كتابا فى الطريق وألقى الوالد على ابنه محاضرة فى ضرورة الحضور فى الموعد المحدد ، وقال انهما سوف يعودان من نفس الطريق ليبحثا عن الكتاب . وقد وافق الابن وقال : علينا أن نأخذ الطريق القصيرة التى اتيت منها .

وقد أدت تلك الطريق القصيرة بهما خلال حارات خلفية وفوق مجرى من الماء وعبر مراع عدة وخلال غابات . لقد كانت الطريق أطول أربع مرات من الطريق العادية ، ولكن الوالد أخبرنى أنه لم يكن يعبأ بذلك ، اذ كان فيهما الكثير من المغامرة والكشف : قواقع وزهور وسحالى ونبات عش الغراب ثم كلاب أحد الجيران وهى تعبث بالكتاب المفقود . وقال الوالد لقد كانت أقصر رحلة ممتعة قمت بها فى حياتى . ولقد عدنا كلانا متأخرين عن العشاء .

ان الاطفال والحكماء فقط هم الذين ينعمون بأفضل الاشياء فى الحياة ، تلك الاشياء الصغيرة التى تأتى مجانا

مثل السحابة العجيبة الشكل ، والاصوات الخفية المنبعثة من صدفة البحر ، والنبتة الجديدة المنبثقة من شجرة المطاط .

هل رأيت فى حياتك حقيبة يد فتاة صغيرة ؟ ان پوپى تحمل فى حقيبتها ظبيا صغيرا من ذلك النوع الذى كتب عنه المؤلف النمساوى فالكس سالتن (وان لديها عائلة مكونة من اربعة ظباء اصغرها « لايجب أن يترك وحيدا » .) وقطعة من ممحاتى البيضاء ،تستفيد بها فى تدعيم رجل الكرسى القصيرة ، وتسقطها بين نافذة السيارة وبابها ، وتلوكها بأسنانها . وهى تستعمل سنتها الامامية فى الضغط على شفتها السفلى دليلا على شجاعتها فى عدم البكاء ، ولها زجاجة عطر فرنسية ضئيلة الحجم ، كانت للام وقدملأتها ماء . ان فى حقيبتها كل هذا : غريزة الامومة ، وأدوات العمل ، ونتف من الزخرف والخيال والكبرياء والامل ، ورغبة المرأة فى السير على سحابة معطرة .

بيد أننى أخشى أن أقول أننى اكتشفت ذات يوم دليل شؤم ونحس لتطور الامور فى المستقبل ، وذلك حين كانت پوپى تناقش ابنا للجيران فى الثامنة اسمه فريدى بشأن أيهما سيركب العجلة الجديدة .

فقد قالت پوپى على سبيل انهاء المناقشة : اننى أخبرك بما سوف نعمله . أنت تأخذ العجلة اليوم وأنا آخذها غدا .

فقال فريدى سعيدا وهو يتأهب لركوب العجلة : حسنا جدا

وأجابت پوپى : مهلا . اننا نلعب الآن على انه غد .

بقلم جوزيف فيخسبرج



ابحثى عن صديق غيره !

كنت أجلس فى احدى سيارات الاوتوبيس الى جوار فتاة جميلة ، حين ركب شاب فى نفس السيارة ، وسمعته يطلب الى الفتاة أن تصحبه الى السينما . فأدارت الفتاة رأسها وهى تحاول تجاهله ، ولكنه استمر فى مضايقتها . ولما تأكد لدى ان الشاب يحاول ايقاع الفتاة فى حبائله ، فكرت فى التدخل لانقاذها من هذا الموقف الحرج ، وعرضت عليها ان نتبادل اماكننا . فما كان من الفتاة الا ان ردت على قائلة :

ـ اسمعى ياسيدتى .. هذا الشاب صديقى انا .. وتستطيعين ان تجدى لك صديقا غيره !

(اينيل زوبيسكو)

ان الطبيعة تنضج شجرة السنديان فى مائة عام وشجرة الخيار فى شهرين ، لنتعلم من الطبيعة الاجادة والصبر وطول الاناة

لا تتعجل أعظم الأشياء تنضج فى بطء

كان احد رجال الدين المعروفين بالوقار والرصانة ورباطة الجأش ، يعانى احيانا لحظات من القلق والهم والشعور بخيبة الامل . وقد شاهده احد الزوار ذات يوم وهو يذرع الغرفة جيئة وذهابا ، فسأله قائلا :

ماذا حدث ياسيدى ؟

فأجاب بقوله :

ــ المشكلة هى اننى متعجل نافد الصبر ، وليس الله كذلك !

وكثيرا ما ساءلت نفسى : أليس هذا ــ أى التعجل ونفاد الصبر ــ من اهم مشكلات هذا العصر ؟ اننا متعجلون ، بينما الله ليس كذلك .

وما دامت « تروس » عجلة حياتنا مرتبطة « بتروس » الارادة الالهية ، فان « تروس » الارادة الالهية اعظم واقوى من « تروس » حياتنا ، فاذا نحن اردنا ان نسرع فى ادارة عجلة الحياة بينما الارادة الالهية تمضى باتزان فى خطها المرسوم ، فان النتيجة الحتمية هى تكسر « تروسنا » وتحطم حياتنا

اننا نحاول أن نتعجل وصول أبنائنا الى مرحلة الرشد والنضج . فاذا قام طفل فى الخامسة من عمره بتصرف صبيانى ، قلنا له : « لماذا لا تتصرف كرجل ؟ »

ان كلّ شخص عاقلّ متزن التفكير ليعرف الجواب على هذا السؤال ، يعرف « انه طفل وليس رجلا » . ولكننا نريد من اطفال الخامسة ان يتصرفوا كالراشدين ، لا لان هذا خير لهم او واجب عليهم ، وانما لانه يرضينا ، ولأننا نعيش على ملل وصبر نافد ..

اننا « نسرق » من اولادنا اسعد لحظات الحياة عندما نسرع بدفعهم الى مرحلة النضج . وفى الوقت نفسه نخدع انفسنا ونحرمها من انعكاس بريق النضارة الصبيانية عليها مع عذوبة الطفولة ، وفضولها ، وتعجبها، وفيض بهجتها .

أن الضجر والملل ونفاد الصبر كلها عوامل تحرم العقول الكبيرة والنفوس العظيمة من فرصة النضج والخصب. ان ترسيب عوامل الخير فى النفوس ، عملية بطيئة ، وقد سأل احد الآباء مرة عميدا لاحدى الجامعات قائلا :

ـ أليس من الممكن تخفيف البرامج الدراسية واختصار سنوات الدراسة؟

فأجابه العميد قائلا :

ـ ممكن جدا ، ولكن هذا يتوقف على ماذا تريد ان يصبح ابنك . . فان الله يصنع شجرة السنديان فى مائة عام ، ولكنه ينبت شجرة الخيار فى شهرين .. !

والواقع اننا نقرأ كثيرا جـــدا ، ونفكر قليلا . اننـــا نريد ان نزحم عقولنـــا بالمعلومات حتى تصبـــح كالكرار المزدحم بالمهملات والنفايات التى لا نلبث ان ننســاها فى خضم الحيــاة . ومن الخير لنـــا ان نكون كالمتحف الفنى الجيد الذى يتخلص من المعروضات الرديئة والعــادية ، ويحتفظ بالنفيس والرائع ، حتى يتيح للمشاهدين فرصـــة التأمل والتأثر والتفكير فى هذا القليل الجيد المختار بعناية . فان اختيار الافضل والاحسن ودراسته يحتاج الى الفطنة والتعقل، بل واهم من هذا ، الى الصبر والروية والتأمل .

ان الطبيعة تقدم لنا الامثلة العديدة على ان العجلة والتسرع الجنـــونى ليسا منها فى شىء . فالانسان حين يترك عالم الاماكن المزدحمة والارقام القياسية ، ويسير فى طريق تحف به الاشجار النامية ببطء ، وبين الآكام الساكنة التى تبدو كأنها رابضـــة فى استراحة دائمة ، فان نفسه تتشرب لونا من سكينة الطبيعـــة وهدوئها ، فالشمس تشرق فى وقتها وتغرب ، دون ان نستطيع استعجالها ، والجليد على سطح البحيرة لا يذوب الا حينما

ترتفع درجة الحرارة الى المعـــدل المناسب ، وطيور الهجرة لا تهاجر او تعود الا فى الوقت الملائم . .

حتى المخترعات التى تخضـــع لسيطرة الانسان ، لا تتم الا اذا حان الوقت المناسب لاتمامها ، اى عندما تصبح الظروف والعقول مهيأة لها . لقد وضع ليوناردو دافينشى التصميمات المحكمة للطائرة ، ولكنه لم يستطع ان يتم اختراعها لان المحركات الآلية لم تكن موجودة فى عصره . ومن ثم ظل اختراع الطـائرة فى انتظار التنفيــذ العملى حتى زوده التقدم المستمر فى موكب الحضارة البشرية بالآلة التى اتاحت للطائرة القدرة على الطيران .

ولكن هناك خطرا داهما ينشأ عن سوء فهم معنى الصبر ، فليس الصبر هو اكتفاء الانسان بأن يقف متفرجا على الحوادث والاحداث ، وانما هو المشاركة العـاقلة المتزنة فى احداث الحياة والمساهمة فى عمل الخـير ، فليس الصبر حالة سلبية ننتظر فيها ان يصنع الناس لنا كل شىء ، وانما هو فى الواقع التبكير فى بدء العمل ، والتروى اثناء العمل ، للوصول الى افضل واحسن انتاج معنوى اومادى. ولعل اجمل تصوير للصبر والتروى هو قول الفتـــاة لامها بعـــد انصراف الضيفة ذات الشعر الابيض :

ـ لوكنت اعلم انى سأصبح لطيفة رقيقة مهذبة كهذه السيدة ، لماجزعت من الشيخوخة !

فقالت لها أمها :

ـ اذا اردت ان تكونى مثلها ، فيجب أن تبدئى من الآن ، فانها لم تصبح سيدة مهذبة فى يوم وليلة

نعم ، ان افضل الاشياء لا يمكن ان يتم بالسرعة والتعجيل .

موجزة عن مجلة « شارليفو كورنير » بقلم هارولد كون

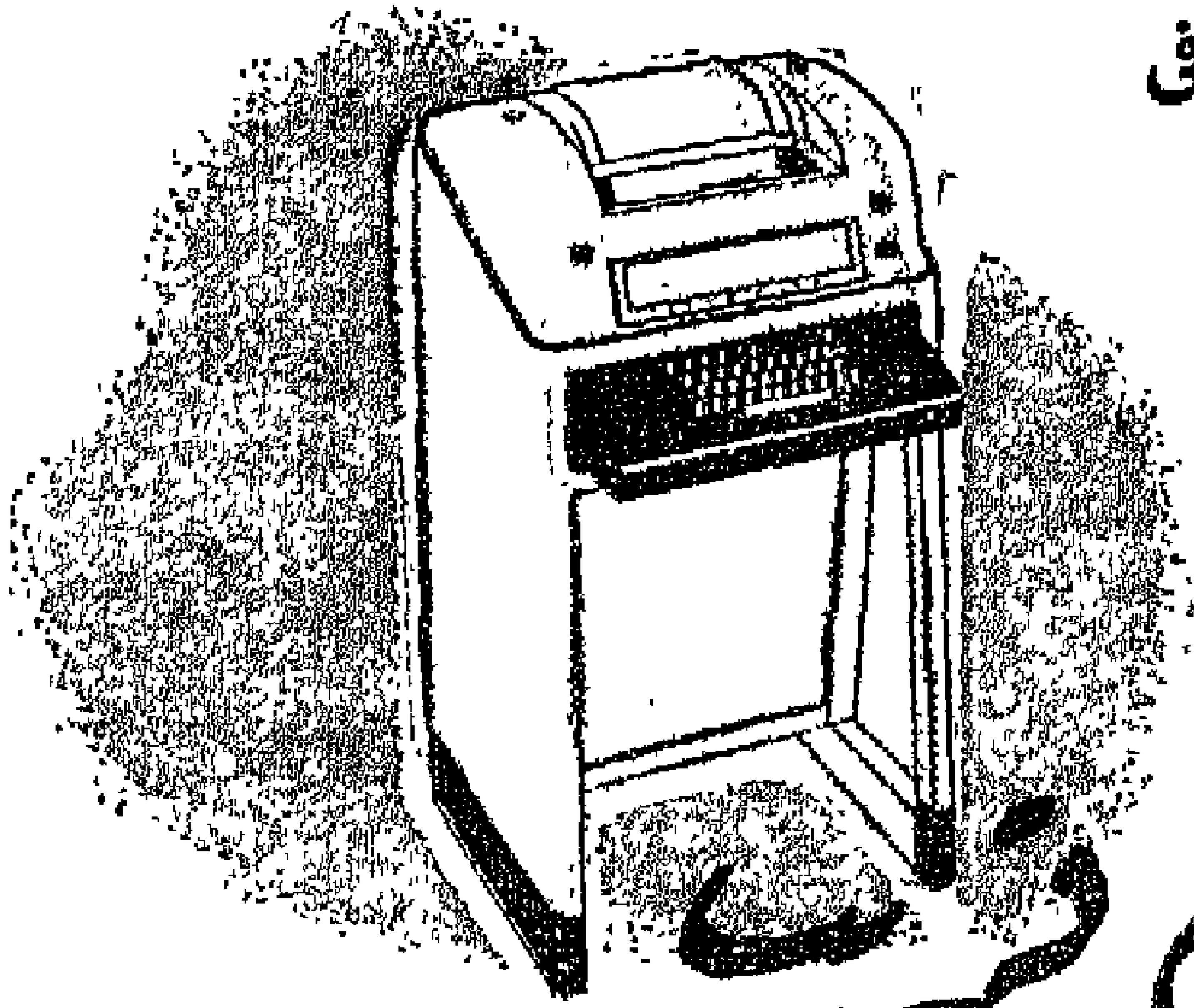


سبب التأخير !

توجه طالب جديد بالسؤال الى صديق لى استاذ فى الجامعة ، عما اذا كان تأخره عن دروس الصباح فى يوم الاثنين من كل اسبوع قد يلحق بدراسـته ضررا كبيرا . واوضح الطالب الامر للاستاذ قائلا : اننى احصل على نفقات دراستى فى الكلية من العمل على احـد خطوط الطـــيران التى تعبر المحيط . فاذا واجهتنا رياح شديدة ونحن فى طريق عودتنا ، ادى هذا الى تأخيرى عن حضورى دروس يوم الاثنين .

(وليام . هـ)

أنها أجهزة تتحدى المستقبل .. تساعد فى القبض على اللصوص وفى تقليل اخطاء الصناعة ، وفى اختصار الزمن ، وتنقل حديث الآلات بعضها الى البعض الآخر



سيأتى يوم قريب تتحدث فيه الآلات إلى بعضها

كثير منا ان التيلتيب أو التيلبرينتر ليس الا حجما مكبرا من الآلات الكاتبة ، كفيل بأن يحدث ضجيجا متصلا فى دور الصحف. أما بالنسبة للفنيين فهو جزء من نظام تلغرافى أو لاسلكى واسع النطاق، تنقل فيه الرسائل المكتوبة من أحد الاطراف مسافة طويلة ، لكى تصل منسوخة بطريقة أوتوماتيكية لدى الطرف الآخر. وهو بالنسبة للذين ينتفعون بما يقرب من ٢٥٠ ألف جهاز من أجهزة التيلبرينتر فى جميع أنحاء العالم ، جهاز مدهش لتسهيل الاتصال تكتشف له كل يوم منافع جديدة .

ولعل الركاب على ظهر أحدث الطائرات التى تقوم برحلات عبر المحيط ، قد تساءلوا لماذا يوجد فى غرفة قائد الطائرة جهاز للتيلتيب . والسبب هو أن المسارات التى يتخذها الصوت أضحت شديدة الازدحام فوق المحيط ، الى درجة أن تقارير التغيرات الجوية التى ترسل لاسلكيا الى الطائرات ، تتأخر فى بعض الاحيان تأخرا خطيرا . ولكن لما كانت رسائل التيلتيب تنقل بالشفرة، فانها تستخدم مجالا لاسلكيا أضيق كثيرا ، بحيث يستطيع المسار الواسع الذى لا يكفى غير صوت واحد أن يحمل ١٢ رسالة من رسائل التيلتيب . فاذا كتبت التقارير الجوية على لوحة حروف التيلتيب فى سكوتلندا أو نوفاسكوتيا فانها تنطبع على جهاز استقبال الطائرة فى نفس الوقت .

ويتم ما يقرب من ٧٠٠ اتصال

يوميـــا عن طريق التيلبرينتر بين نيويورك وواشنطون ومايزيد على ٢٥ دولة فيما وراء البحار .

وهناك علاوة على ذلك مئـات من الشبكات اللاسـلكية الخاصـة ، تستخدمها بوجه خاص اتحـادات الصحف والخطوط الجوية والمصالح الحكومية .

ولشبكة أجهزة التيلتيب منـافع خاصة متعددة . فقد اسـتخدمت المتاجر الكبرى فى شيكاغو منذ مـدة شبكة من أجهزةالتيلبرينتر للاستعانة بها فى القبض على لصوص المتـاجر ومراقبة روادها . فحالمـا يكتشف المسئولون أحد المشتبهفيهم فى قسم من أقسام المتجـر ، يبلغ الامر الى الآخرين فى الاقسام الاخرى عنطريق التيلتيب .

وتعد أجهزة التيلتيب فى أوروبا من أهم الوسائل التى يعتمد عليها رجال البوليس فى تنظيم شبكة من الاتصال الواسع النطـاق بينهم وبين رجال البوليس الدولى . وقد ساعدتهذه الاجهزة على القبض على عشرات من المجـرمين الدوليين :.

وفى ألمانيا الغربية يعقد تجارالجملة صفقاتهم لبيع الفواكه والخضراوات والاسماك يوميا عن طريق التيلتيب، فى الوقت الذى يجرى فيه شـحن الطعام على ظهور سيارات النقل التابعة لهم . وحتى قبل أن يتم الشحن يكون صغار التجار بالقطـاعى قد اشتروا حاجتهم عن طريق التيلتيب أيضا .

وفى ميلانو بايطاليا وجـدت بلدية المدينة أنها تستطيع أن تقتصد كثيرا من النفقـات اذا جمعت كل الوثائق والتراخيص فى القاعة الكبرى بالمدينة وأرسلت بوسـاطة التيلتيب كافة المعلومات اللازمة التى تحتاج اليهـا مختلف ادارات المدينة .

وفى فرنسا يوجـد لدى وزارة الداخلية الفرنسية شبكة من أجهـزة التيلبرينتر تستخدم دائما فى جمع نتائج الانتخابات العامة منجميع أنحاء البـلاد . وفى أثيوبيا أمر الامبراطور هيلاسيلاسى أخيرا بتركيب جهـازين من أجهـزة التيلتيب كى يكون على اتصال دائم بابنه ولى العهـد فى كل ما يعرض لهما من الامور الشخصية أو الرسمية .

***

وكان ذلك فى عام ١٩٠٦ حين تمكن اثنان من رجال الاعمـال هما جوى مورتون وتشارلس كرم من اختراع جهاز بسيط من أجهزة التيلبرينتر . وكونا شركة موركرم لنشر هـذا

الاختراع . وظل انتشار هذا الاختراع يتقدم ببطء حتى عام ١٩١٥ حين واجهت وكالة الاسوشيتدبرس للانباء مشكلة توزيع أنبائها على صحف عديدة فى وقت واحد ، فقررت محاولة استخدام التيلتيب .

وفى الوقت نفسه كان مهندس كهربائى عبقرى هو ادوارد كلينشمدت الالمانى المولد قد صمم جهازا آخر للتيلبرينتر . وفى عام ١٩٢٥ ظهرت شركتا موركرم وكلينشمدت . ولم تمض خمسة أعوام حتى اشترت مصلحة التلغرافات والتليفونات الامريكية الشركة . وفى عام ١٩٣١ انشئت ادارة عامة لتبادل الرسائل بوساطة أجهزة الآلات الكاتبة اللاسلكية (تيلتيب ريتر) . ولم تكن الرسائل التى ترسل عن هذا الطريق ، فى خلال العام الاول من انشائها تتجاوز ٥٠ رسالة يوميا . أما الآن فيبلغ عدد هذه الرسائل ٩٨ ألف رسالة يوميا .

وقد أحرز التيلتيب أكبر نجاح له خلال الحرب العالمية الثانية . ففى تلك الحرب التى كان النصر فيهما يتوقف على التفوق فى الانتاج على العدو ، كانت الحاجة ماسة الى الرسائل السريعة المكتوبة ، بتجنب الاخطاء التى قد تؤدى الى كوارث أثناء عمليات تنسيق الانتاج الحربى . وفى الاتصالات التى تتم بين طرفين أو أكثر على مدى بعيد ، كان من الممكن أن تحاط رسائل التيلتيب بالسرية بطرق ميكانيكية خاصة ، أسهل بكثير من الرسائل التليفونية . فقد تطلب الامر غرفة خاصة من الاجهزة والماكينات للتعمية على المحادثات التليفونية التى تمت عبر المحيط بين الرئيس الامريكى روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل حتى لا تستطيع آذان العدو المتسمعة أن تلتقط شيئا غير أصوات متشابكة من الدوامات الهوائية وعواء الريح . ثم جرت اتصالات أخرى بين الرئيسين بوساطة التيلتيب . ولم يتطلب الامر لاحاطة محادثاتهما بالسرية غير صندوق صغير ملاصق لجهاز التيلتيب يسمى « تيليكريبتون » . وقد أصبح من المستطاع اليوم أن تعرض الرسائل أثناء كتابتها على شاشة كبيرة ، وبذا يستطيع أن يراها عدد كبير من الموظفين معا فى قاعة واحدة .

وبعد الحرب ، شاع استخدام أجهزة التيلتيب على نطاق واسع أدى الى استغلالها فى خدمة آلات اللينوتيب (التى تجمع حروف الطباعة بطريقة ميكانيكية) . وفى مئات من دور

الصحف اليومية الآن ، تتلقى الانباء على شريط رفيع من الورق على هيئة ثقوب فيه ، تكتب في الوقت نفسه على نسخ من الصفحات المطبوعة بطريقة عادية . ويمكن أن يوصل هذا الشريط بجهاز التيلتيب ، الذى يدير جهاز اللينوتيب أوتوماتيكيا بنفس الطريقة التى تتحرك بها مفاتيح البيانو القديم . وقد أتاحت هذه الطريقة الجديدة للمجلات الاسبوعية أن تصدر طبعات مماثلة فى عدة مطابع مختلفة تنتشر فى أنحاء البلاد ، بحيث تصدر جميعها فى وقت واحد .

وتأثرت الصناعة أيضا بالهزة التى أحدثها التيلتيب . فقد رأيت أخيرا فى مجموعة مصانع (ميركرى آندلينكولن) للسيارات خارج ديترويت كيف يستخدم التيلتيب فى توفير أموال الشركة ، وارضاء الزبائن ، وذلك باعطائهم اللون الحقيقى المضبوط وتنفيذ المطالب الخاصة التى يوصون بها فى كل سيارة . ولما كانت هناك دائما آلاف الطلبات الممكنة التى يراد تنفيذها أثناء صنع السيارة الحديثة ، فان احتمال الخطأ الانسانى يكون كبيرا . ولكن التيلتيب قلل بصورة جوهرية عدد السيارات التى تطرح جانبا بعد صنعها لادخال تعديلات أخرى عليها . أما الآن فحين يقدم الشخص المتعاقد طلباته الى الشركة ، تسجل رغباته الخاصة على بطاقة مثقوبة . وتذهب البطاقة الى محول خاص يترجم هذه الثقوب المكتوبة على البطاقة الى اللغة التى يستخدمها التيلتيب . ويبلغ التيلتيب هذه المعلومات الى أجهزة التيلتيب الاخرى فى ١٣ قسما فرعيا من أقسام المصنع ، حيث يستطيع العمال قراءة التعليمات فى نفس اللحظة التى يجرى فيها تركيب أجزاء السيارة وطلاؤها . وكانت النتيجة لذلك تقليل الاخطاء الى حد كبير .

ولو ألقيت نظرة على تلك الاجهزة المرسلة التى تتحدى المستقبل فى مصنع انتاج أجهزة التيلتيب فى شيكاغو ، فانك تستطيع أن تلاحظ هناك أنواعا من النماذج التجريبية التى ترسل ٦٠٠ كلمة فى الدقيقة ، ربما زادت الى ١٠٠٠ كلمة فى الدقيقة قبل مضى عدة أعوام . وستقابل هناك الخبراء الذين يتصورون يوما قريب الوقوع ، يمكن فيه أن تتصل جميع الآلات بعضها بالبعض الآخر بوساطة محولات « لغوية مشتركة » وبذا يمكن للآلات أن تتحدث الى الآلات .

وهناك بأعلى مبنى « آرسى ايه »

رأيت تنظيما عجيبا قد يفوق ما أشرنا اليه آنفا ، فى الدلالة على مايحمله الينا المستقبل . فقد شاهدت هناك مركز ادارة خط من أنابيب البترول التابعة لشركة شل أويل طولها ٢٤٠٠ كيلو متر . وكان الامر قبل ذلك يتطلب عشرة أشخاص (بما فيهم ثلاثة لارسال البرقيات) فى كل محطة من محطات ضخ الانابيب . أما الآن فان شبكة دقيقة من أجهزة التيلتيب تساعدها أجهزة الكترونية للقياس هيأت لبضعة أشخاص فى مركز الادارة هذا تشغيل اربع محطات لضخ أنابيب البترول بدون أية مساعدة محلية تذكر . ووقفت أرقب أحد الرجال وهو يدير ارقاما معينة فى لوحة أمامه ليتصل باحدى المحطات البعيدة . ولم تمض عدة ثوان حتى كان التيلتيب يدق موضحا مقدار ضغط تفريغ البترول وتدفقه . واستطاع جهازان عجيبان ، يبعد كل منهما عن الآخر ١٦٠٠ كيلو متر أن يرقبا ويسجلا ويبلغا كل هذا دون تدخل من الانسان . وكان أمرا مثيرا ان لم يكن خياليا .

ولكنى أشك كثيراً فى أن تختفى اللمسة الانسانية تماما من شبكات أجهزة التيلتيب . فبينما كنت أغادر مبنى شركة « آر سى ايه » استرقت نظرة الى أحد أجهزة التيلتيب ، حيث كان يسجل « محادثة » بين موظفتين من العاملات على شبكة اتصالات خطوط الانابيب . وكانت المحادثة تدور بينهما على هذا النحو :

ـ ريتا . . هل سألت لوسى عن الجوارب

ـ أى نعم اديث . . سألتها، وقالت لى أنها ستخبرك بالامر غدا . . هل يوافقك ذلك ؟

لقد وجدت فى هذه المحادثات الخاصة ما يؤيد رأيى . وفى عالم الغد الذى تسوده الصناعة الذاتية Automation قد تتصل الآلات بالآلات بفضل التيلتيب . ولكن ريتا واديث وألوف أخريات من موظفات التيلتيب يعرفن حقا أن الفائدة الحقيقية للآلة بعد كل شىء ، هى أن تدع الناس يتحدثون الى الناس، وتتيح لهم فى الوقت نفسه رؤية ما يقولون .

(ملخصة عن مجلة امريكان بيزنس) بقلم : ميراى تاى باوم



عاد طفلى الصغير الى المنزل وقد احاطت باحدى عينيه هالة سوداء والدماء تنزف من أنفه ، وبدا أنه عاد لتوه من معركة عنيفة . وبينما كنت أضمد له جراحه قال لى : انظر يا أبى أى مقاتل هو : لقد تحديت جيمى للمبارزة فى الاسبوع الماضى ، وتركت له حرية اختيار السلاح .. ولم أكن أظن أبدا انه سيختار شقيقته !

(د . ب .)



جريمة قتل في الجامعة

قال القاضي ساخرا : لابأس فانك لاتعدو أن تكون من أساتذة هارفارد !

وأطرق الاستاذ خجلا ورد قائلا : حقا فقد قتلنا انسانا من قبل !

لم يكن يشغل «أهل بوستن» كما لو يكن يشغل الامريكيين جميعا طوال عام ١٨٤٩ الا الحديث عن مناجم الذهب فى كاليفورنيا ، حتى كان ذلك اليوم المشؤوم البغيض — يوم الجمعة الثالث والعشرين من نوفمبر فى ذلك العام — حين ارتد أهل بوستن الى اقليمهم وقد أنساهم الحديث عن الجريمة ، الحديث عن الذهب ، اذ فى ذلك اليوم وفى وضح النهار اختفى الدكتور جورج باركمان فجأة ودون مقدمات .

وكان الأمر فى غرابته مستعصيا على التصديق ، تماما كما لو قيل أن جبل بانكر والتمثال المقام على قمته قد انشقت الارض وابتلعتهما .

وبدأ البوليس يعمل وبدأ معه مئات من الناس يدفعهم الامل فى نيل تلك الجائزة الضخمة التى أعلن عنها «ثلاثة آلاف دولار لمن يعثر على الدكتور حيا وألف لمن يعثر عليه ميتاً » .

وفى ذلك اليوم الأغبر كان الدكتور قد غادر منزله عند الظهيرة حيث ذهب الى البنك التجارى لبعض شأنه ، ومن هناك اتصل بأحد بائعى الخضراوات وترك له بعض الأوامر ثم اتجه بعد ذلك الى حيث تقوم كلية الطب فى جامعة هارفارد .

وكان واضحا أن الدكتور ، وهو فى الكلية أو وهو بالقرب منها ، قد

ذهب الى حيث لايدرى بنو الانسان !!

ومن مفارقات الأقدار أن الدكتور باركمـــان ـ العم ـ هو الذى تبرع بالارض التى كانت تقوم عليهـــا كلية الطب الجديدة ـ حينئذ ـفى هارفارد وكان هو الذى تبرع بانشـــاء كرسى التشريح فيها الذى كان يشغله وقتذاك دكتور أوليفر وندل هولمز •

وقد كانت عائلة باركمان تعد ،حتى بين العائلات القديمة فى بوستن ، من أشهرها وأعرقها • وكان أغلب أفرادها يتمتعون بمستوى اقتصـــــادى طيب وكان الدكتور باركمان ـ العم ـ من الثراء بحيث أن ابنه الذى ورثه والذى لم يكسب فى حياته مليما استطاع أن يترك لبلدية بوستن بعـد وفاته ٥ ملايين دولار •

لهذا كله كان الانفجار منيفا حين اختفى جورج باركمان فجأة وخرجت صحافة بوستن عن وقارها المعهود واندفعت تكتب عن الجريمة بحمى ، وأخـذ البـوليس يلقى القبض على عشرات الناس من أجل أتفه الشبهات •

وحين شاع الخبر اتصل الاستاذ جون وايت ويبستر بالسيد فرانسيز باركمان شقيق المختفى وأخبره أن أخاه كان على موعد معه بعد ظهر يوم الجمعة الذى اختفى فيه وانه حضر اليه فى كلية الطب حيث دفع اليـــه الأسـتـــاذ ويبستر مبلغ ٤٨٣ دولارا كان مدينا له بها ، ثم غادر باركمان بعد ذلك ـ كما قال البروفسور ـ الكلية •

والاســتـاذ ويبستر كان أســتاذ الكيمياء فى هارفارد مدة عشرين سنة وتخرج على يديه مئات من أطبـــاء أمريكا • وقد اشتهر بكرمه وببناته الأربع الجميلات وبحفلاته التى كان يقيمهـــــا لاعضـــاء هيئـــة التدريس وزوجاتهم والتى كانت تمتاز بالسخاء • وكان ذلك هو السبب فى أن مرتبه البـــالغ ١٢٠٠ دولار شهريا لم يكن يكفيه • وكان لويبستر دخل آخر من محاضرات كان يلقيها ، غير ان ماشتهر به من أنه محاضر غير جذاب جعل هذا المصدر يتجه دائما الى الهبوط •

وعلى الرغم من أن أهل الدكتور باركمان كانوا يعلمـــــون أن المختفى كان على موعد مع الاســتاذ ويبستر فى زمن ومكان يقاربان زمان ومكان اختفائه ، الا أن الاستاذ الكبير كان بطبيعة الحال فوق مستوى الشبهات ، اذ من ذا الذى يبيح لنفسه أن يتجه بالشك الى أستاذ من أساتذة جامعة هارفارد •

وأخذ يسود بين النـــاس أن أحد قطاع الطريق تربص للدكتور وقتله

وأخفى جثته بعد أن استولى على النقود التى قال ويبستر انه أعطاها للفقيد .

الا أن رجلا واحدا فى الدنيا متجهم الوجه عابسه يعمل بوابا فى كلية الطب أباح لنفسه ما لم يبحه أحد . أباح لنفسه أن يشك فى ويبستر أستاذ الكيمياء بجامعة هارفارد .

والعجيب أن هذا البواب كان موضع عطف ويبستر ، حتى أنه اتخذه ساعيا خاصا له يتبعه كأنه كلب صيد أمين .

وشاءت الأقدار أن تزيد الشك فى نفس ليتلفيلد حين تلقى لأول مرة بعد سبع سنوات من الخدمة فى كلية الطب هدية من ويبستر كانت عبارة عن ديك رومى ضخم .

ولم تكن الهدية وحدها هى التى بعثته على زيادة التفكير ، ولكن كلام الناس الكثير الذى كان يؤكد أن جثة باركمان ستوجد يوما فى كلية الطب كان هو الآخر يضايقه أشد الضيق .

وكانت كليات الطب فى ذلك الوقت مشهورة بأنها تشترى جثث الموتى من سارقيها لتجرى عليها تجاربها .

وقال ليتلفيلد وهو يروى خطوته التالية « وبدأت احس بالضجر من كل هذا الكلام الذى يدور حول الكلية » .

وكان يحتفظ عادة فى « البدروم » الذى يقطنه من مبنى الكلية ببعض آلات النجارة . وفى ذلك اليوم الذى لم يعد فيه لقوس الصبر منزع حملها وامرأته تنظر اليه فى دهشة وذهول حين أخبرها أنه ذاهب ليحفر تحت أعمدة مبنى معمل الاستاذ ويبستر . وكانت السيدة فى حالة ذعر ورعب ؛ فقد كانت تعتقد أن مجرد الشك فى أستاذ من أساتذة هارفارد هو عمل مناف للطبيعة ، بل انه قد يكون منافيا لارادة الله ذاته . وعادت المرأة بذاكرتها الى قبيل اختفاء باركمان بأيام ، وكان زوجها قد أخبرها أنه كان يساعد ويبستر فى معمله ، حينما حضر باركمان فجأة ، خاطب ويبستر قائلا فى شىء من الحدة « دكتور ويبستر هل أنت مستعد الليلة ؟ » فأجابه ويبستر انه ليس على استعداد ، وهنا هز باركمان يده ملوحا فى وجه ويبستر قائلا بعنف ووحشية « لابد أن يحدث شىء غدا » ثم غادر الكلية .

وفى الايام التالية بعد اختفاء باركمان كان ليتلفيلد يقول لنفسه ويحدث زوجته « ترى هل كان ويبستر مستعدا فى المرة الثانية » وبعد فترة صمت اتجه اليها وهو يتنهد « والآن ماذا تظنين ؟ » ﴿

وهكذا بدأ ليتلفيلد يعمل . وفى يوم عيد الشكر حين كانت رائحة الديك الرومى تملأ الأنوف وهى منبعثة من الفرن ، كان ليتلفيلد يحمل آلاته متجها الى حيث بدأ الحفر . وكان يتقدم ببطء ولكن نفسه كانت مليئة بالتصميم قدر امتلائها بالشك .

وعند الظهيرة عاد ليجدد نشاطه بتناول الديك « الرومى » وما أعد بجانبه من الطيبات ، ثم ذهب ليستأنف عمله الشاق فى حذر ودون أن يلاحظه أحد .

وواصل عمله فى اليوم التالى — وكان يوم جمعة — بعد أن قام بواجباته المعتادة ، وبعد اجهاد وارهاق استمرا حتى المساء وصل ليتلفيلد الى الهدف المنشود .

قال وهو يروى القصة المثيرة : « وأضأت البطارية التى كانت معى . وكان أول ما وقع نظرى عليه بعض عظام آدمية لحوض وساقين » .. وأضاف الرجل ، وهو يروى قصته فى مرارة بادية وتأثر عميق « وكنت أعلم فى يقين ان المكان الذى وجدت فيه هذه العظام ليس المكان المعتاد لمثل هذه الاشياء » .

واتصل ليتلفيلد بالبوليس ، وفى لحظات كان ويبستر يعانى من آلام السجن فى زنزانة ضيقة .

وفى اليوم التالى كانت المدينة وصحافتها تعوم فى موجة من الانفعال العنيف ، وأخذت العناوين المثيرة تظهر فى الصفحات الاولى للصحف الوقورة « شكوك مفزعة !!! » ، « القبض على البروفسور ويبستر ... »

وكانت جامعة هارفارد تترنح فى ذلك اليوم من هول الصدمة وتريد لو ألقت بنفسها بين أحضان نهر تشارلز .

وبدأت محاكمة البروفسور ويبستر فى ١٩ مارس سنة ١٨٥٠ وكان شاهد الاتهام الرئيسى بطبيعة الحال هو البواب ليتلفيلد الذى كانت شهادته تهوى كالصاعقة على رأس الاستاذ المتهم . وكان الدفاع عن ويبستر قد أعد عدته فحشد عددا من الشخصيات البارزة ليستشهد بهم لصالحه .

وكان أول هؤلاء الشهود مدير جامعة هارفارد الذى قال فى شهادته انه يعتقد أن ويبستر « انسان رحيم » .

وقال ناثانيل باوديتش ابن الرياضى الشهير «انه وان كان يعتقد أن ويبستر سريع الغضب الا أنه ذو قلب عطوف»

أما شهادة أوليفر وندل هولمز استاذ الكيمياء فى هارفارد فكانت مرتعا صالحا لجولات كل من الاتهام

والدفاع ، فكان مما قاله وارتكن عليه الاتهام قوله « ان الهيكل الذى عثر عليه والذى قيل انه هيكل دكتور باركمان لابد أن يكون قد شرح بمعرفة أخصائى وبآلات فنية ممتازة أيا كان الشخص الذى قام بتشريحه »

واستمرت المحاكمة يوما بعد يوم وكان معظم أهل بوستن يريدون أن يشهدوها ، ولم يكن أمام حرس الجلسة سبيل لان يتيح للغالبية مشاهدتها الا أن يخلى القاعة بين الحين والحين ليتيح لغير الموجودين فرصة مشاهدة أهم حادث فى ذلك القرن شاهدته مدينة بوستن .

ولحظة بعد أخرى كانت أدلة الاتهام تطبق على ويبستر . وأخيرا جاء اليوم الحادى عشر لهذه المحاكمة التاريخية حين اجتمع المحلفون بعد أن وجه اليهم القاضى ليمبيل شو خطابا لخص لهم فيه القضية وظروفها تلخيصا يعد فى باب القرائن القضائية من أحسن ما كتب فى الموضوع .

وبعد ثلاث ساعات عاد المحلفون ليصدروا قرارهم القاضى بادانة ويبستر .

وقبل أن يصعد الى المشنقة بفترة طويلة وفى ٣٠ أغسطس سنة ١٨٥٠ اعترف ويبستر بكل شىء .

ففى يوم الحادث — يوم الجمعة البشع — ذهب باركمان الى ويبستر ليطالبه بدينه ، ولما عرف أنه لن يدفع ما عليه قال له وهو يلوح فى وجهه بعنف وانفعال « انك انسان شرير » وقال ويبستر : بعد ذلك فقدت احساسى بكل شىء فى العالم الا ألم تلك الكلمات وتحت عاصفة الغضب العاتية مددت يدى نحو أقرب شىء الى ، وكان عصا غليظة ، وهويت بها على رأس باركمان . ولم يكن الرجل محتاجا لغير هذه الضربة ليسقط على الارض وقد انبثق الدم غزيرا من فمه . »

ولم يكن أمام ويبستر — كما قال — الا أن يغلق الابواب ثم يقطع أوصال الجثة بآلاته الدقيقة التى كانت موضع تقدير هولمز فى شهادته ثم يخفيها فى حفرة تحت البناء . وهكذا اختفى باركمان .

***

وعانت هارفارد من السمعة التى خلفها لها الحادث المؤسف ، ولكن قرنا من الزمان كان كفيلا أن يمسح تلك الذكرى المؤلمة .

وخلال تلك المدة عانى أساتذة هارفارد من جراء ذلك الحادث الذى كان يلقى عليهم ظلا كثيفا فى كل مجتمع يتجهون اليه . وبعد عشرين سنة من

الحادث ، ذهب أحد أساتذة هارفارد ليشترك فى مؤتمر لاساتذة الجامعات فى انجلترا . وحين ذهب لينام فى المنزل الذى خصص لنوم الاساتذة الاغراب المشتركين فى المؤتمر ، رفضت الاستاذة بليس بيرى أن تنام فى نفس المنزل قائلة انها لاتستطيع أن تنام تحت سقف واحد مع واحد من أولئك الذين يعملون فى هارفارد . وكان على الاستاذ جيمز رسل أن يبحث له عن مكان يمضى فيه ليلته !!

وحادث آخر لا يقل ايلاما عن الحادث السابق وقع حين كان الاستاذ بن بتلر من هارفارد يناقش أحد الشهود فى احدى المحاكم واحتد على الشاهد فاذا بالقاضى يقول فى سخرية مرة « لا غرو فانك لا تعدو أن تكون أستاذا من هارفارد »

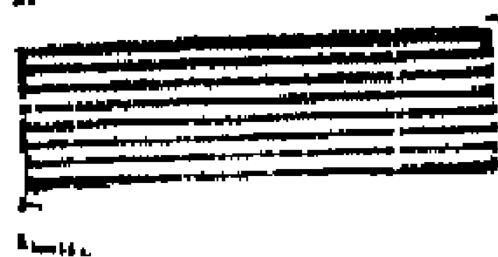
وأطرق الاستاذ فى خجل ولم يجد مندوحة عن أن يقول « حقا فقد قتلنا انسانا من قبل »

أما ويبستر فقد كان هو الوحيد من أساتذة هارفارد الذى دخل التاريخ وقد تلطخت يده بالدم واستعصت سمعته بذلك على النسيان حين قدر لاسمه أن يدون فى صفحات « سجل الحياة الامريكية » .

ولم يكن ذلك يرجع الا ليده القوية التى هوت على رأس باركمان .

وهكذا دخل ويبستر ــ الاستاذ فى جامعة هارفارد ــ سجل الخالدين يحمل عار الجريمة الى الأبد .

« ملخصة عن مجلة ميركرى الامريكية . بقلم ستيوارت . هـ . هولبروك »



هدية الزواج !

كنا نجتاز بسيارتنا انا وعروسى منطقة تؤدى الى طريق من الطرق ، لا يباح عبوره الا بعد دفع رسوم . ومررنا على سيارة تغص بشباب دون العشرين تتخذ نفس الطريق ، ولكنها تجاوزتنا بدورها . وحدث هذا عدة مرات وكنا فى كل مرة نقترب فيها نتبادل التحية . وقبل أن نصل الى الجسر الذى تدفع عنده الرسوم ، سبقتنا سيارة الآخرين . ولما جاء دورنا لدفع الرسوم رفض الحارس قبولها . وقال لنا وهو يشير الى سيارتهم : لقد دفع هؤلاء الصبية عنكما الرسوم . وقالوا انهم يعتقدون انكما عروسان جديدان فى شهر عسل .. وتلك هدية زواجكما .

(وليام . و)

تعبيرات راقصة

زوجة لصديقتها : ان تومي الصغير يسبب لنا مشكلة معقدة • فهو صغير الى درجة يخشى معها تركه بمفرده مع الطفل الوحيد ، ولكنه كبير الى درجة يخشى معها تركه بمفرده مع جليسة الطفل

***

ظهر الاعلان التالى فى احدى الصحف : للبيع ، فستان للزفاف أبيض من الدنتللا والساتان • لم يستخدم غير مرة واحدة •• ونجحت المحاولة !

(سبركل نيوز)

***

أحد الازواج للآخر : ••• والآن خذ زوجتى على سبيل المثال ••• انها أبدع امرأة فى العالم كله ••• محبة ، أنيقة ، وديعة ، لطيفة ، تساعدنى فى كل شىء •• فاذا لم تصدقنى بعد هذا ، فحاول أن تسألها أنت بنفسك !!

(ه . ش)

***

أم الطفل الصغير للطبيب النفسانى : اننى لا أعرف ماذا كان الطفل يشعر بعدم الامان أم لا ، ولكن كل شخص من الجيران يشعر بذلك على وجه التحقيق !

***

موظف الاختزال لرئيسه : اننى أوفر فترات الراحة أثناء العمل • وحين يصبح لى منها رصيد كاف ، سأتغيب عن العمل يوم الاثنين •

***

الرجل الذى لا يعرف حقيقة قوته ، ينبغى أن يتعرف أولا الى زوجته !

(صانداى ايفننج بوست)

***

للحب قوة تجعلك تؤمن بأشياء كنت تنظر اليها عادة بأعمق الشكوك ••!

ماريفو

***

عندما تخرج المرأة يدها من نافذة السيارة ، فالمعنى الوحيد لذلك ••• أن نافذة السيارة مفتوحة !!

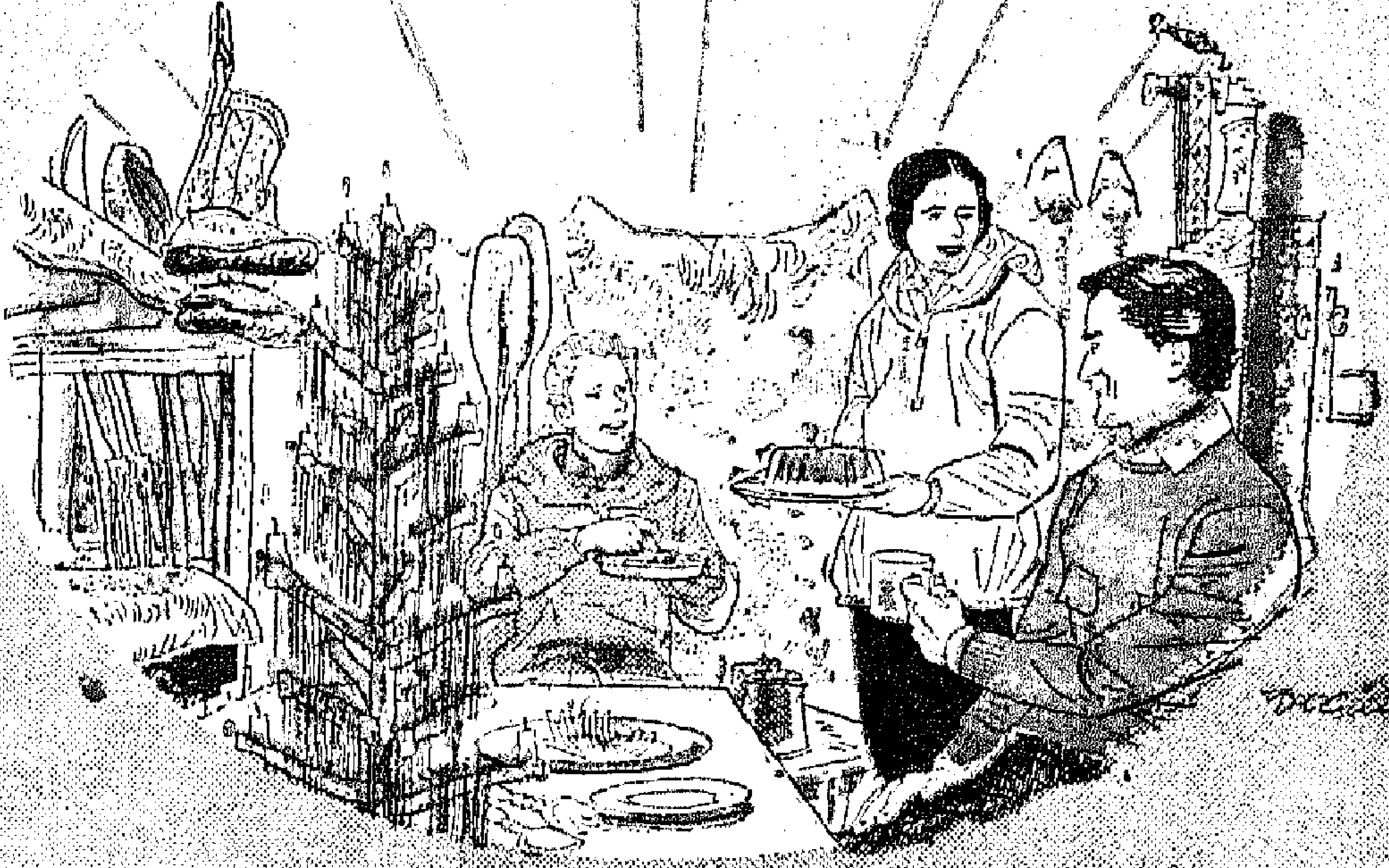
آرثر جودفرى

***

كثيرون من الرجال اذا أحبوا شيئا فى وجه المرأة ، أخطأوا فتزوجوا المرأة كلها !!

ستيفان ليكوك

إمرأة في ليالي القطب



كتاب الشهر : بقلم كريستيان ريتر

A Woman in The Polar Night

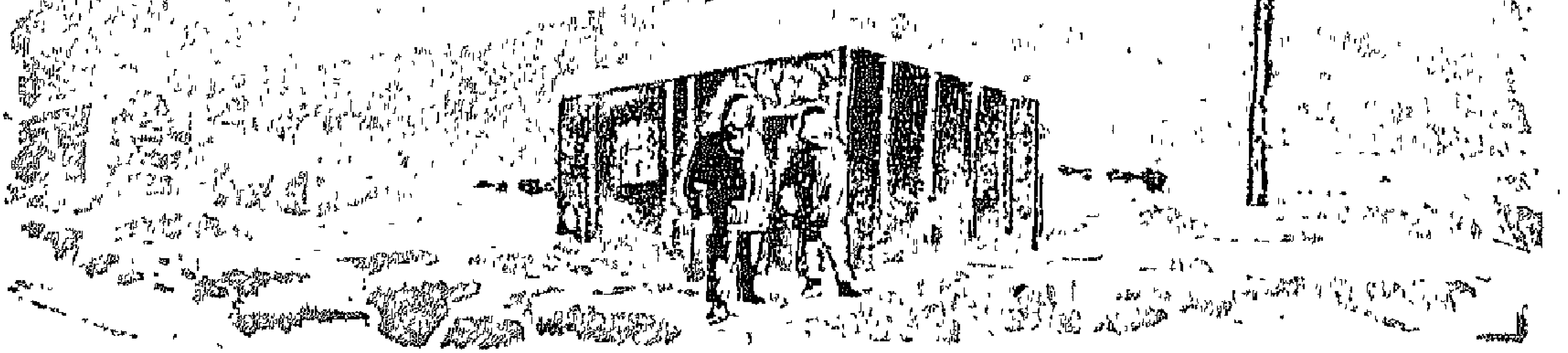
قال لها زوجها : اتركى كل شيء ، والحقى بى فى مجاهل القطب ، فأطاعت ، ولم تبال أقوال الاقارب والاصدقاء الذين حاولوا أن يثنوها عن عزمها .

واستقبلتها هناك طبيعة قاسية موحشة فأصيبت بخيبة أمل لاول وهلة ، ولكن سحر الطبيعة ما لبث أن تغلب عليها ، فأصبحت أسيرة لهذا الجمال وتلك الروعة التى تنفرد بها ليالى القطب الشمالى

وباتت كريستيان ريتر ، الزوجة الالمانية الشابة ، من عشاق تلك المجاهل ، التى قل أن يرتادها انسان . وعندما حان وقت الرحيل للعودة الى الوطن ، رفضت السفر ، واضطر زوجها الى أن يبقى معها شهورا أخرى ، يجتليان خلالها عظمة هذا الجمال الطبيعى ، قبل أن يقفلا عائدين الى أرض الوطن .

وفى هذا الكتاب « امرأة فى ليالى القطب » رسمت كريستيان ريتر صورة فنية رائعة لهذه الحياة ، بريشة الفنان الملهم الذى تفيض مشاعره بالاحساس .

امرأة فى ليالى القطب



عندما قررت ان أقضى الشتاء مع زوجى فى المنطقة القطبية ، قال لى الجميع ، من الاسرة والاصدقاء، بل حتى الغرباء « أن هذا القرار يدل على الغباء ورعونة التفكير »

قالوا لى «سوف تبردين حتى الموت ، سيصيبك مرض الاسقربوط • ستكونين بائسة شقية» وقد مرت على لحظات ، أحسست خلالها انهم قد يكونون على حق !

كانت الحياة فى كوخ صغير فى المنطقة القطبية هى الحلم الذى يداعب خيال زوجى دائما ، على الرغم من اننا نشأنا فى وسط أوروبا • وقد تحقق هذا الحلم أخيرا ، عندما اختير زوجى للاشتراك فى احدى البعثات العلمية، فبقى فى أقصى الشمال ، يصيد السمك والحيوان ، وأخذت رسائله تترى الى قائلة : « اتركى كل شىء ، والحقى بى فى القطب • »

فى ذلك الحين ، لم يكن القطب يعنى بالنسبة لى غير شىء واحد ، بقعة متجمدة قاحلة ، ولكن المذكرات التى أخذت تصلنى منه بالبريد ، بدأت تثير اهتمامى رويدا رويدا •

كانت تحدثنى عن الحيوانات ، وسحر الحياة البرية ، والنور العجيب الذى ينعكس على الاراضى الشاسعة ، ولم يكن هناك أى ذكر للبرد أو العواصف ، أو المشاق التى يعانيها هناك •

وأخذ الكوخ الصغير الذى وصفه لى فى « سبيتز برجن » يبدو مقبولا كلما انعمت الفكر فيه ، فقد قال اننى كربة بيت ، لن اضطر الى الخروج فى رحلات خطرة ، بل اننى استطيع أن أبقى فى الكوخ الى جوار الموقد ، أغزل الصوف ، أو أرسم ، أو أقرأ وأنام كما أشاء ، وأستطيع أن أرقب هذا الجمال العجيب الذى تمتاز به ليالى القطب ، وهو يتكشف أمامى ، بينما أكون متمتعة بالدفء والحماية داخل الكوخ •

وقررت أن أذهب •

***

كان يوما من أيام يوليو الحارة ، عندما ارتديت ملابس الانزلاق ، والاحذية التى تمتلىءنعالها بالمسامير، وودعت اسرتى ، ثم ركبت سفينة متجهة فى رحلة الى القطب على مقربة من سواحل النرويج • وبينما كنا نشق طريقنا الى الشمال ، مارين بالخلجان (الفيوردات) الصغيرةالجميلة المشهورة ، لاحظت ان الدنيا تبدو أكثر نورا وأشد برودة وعزلة •

كانت قمم الجبال المليئة بالصخور الحادة ، تبرز من الماء ، أشبه بمنظر من مناظر الطبيعة البدائية ، لعلها الصورة التى كانت عليها الارض فى آخر أيام الطوفان •

وسرعان ما تحرك العلم الصغيرالذى كان يرسم رحلتنا على الخريطة، فانتقل شمالا نحو المياه الواقعة بين النرويج وجزيرة الدب ، وأخذ الهواء يتحول تدريجا الى الخشونة والبرودة •

لقد مررنا الآن بالطرف الجنوبى لسبيتز برجن ، تلك الجزيرة الكبيرة المنعزلة ، الواقعة فى البحر القطبى ، والى الشرق منها ، بدت سلسلة من الجبال الزرقاء وراء ستار كثيف من الضباب •

وقال البعض « هناك تقع مدينة (لونجيكار) ، حيث يقع أحد مناجم الفحم النرويجية ، وهى آخر موقع أمامى للحضارة •

وظلت سفينتنا تتابعسيرها شمالا وسط الضباب الاشهب ،حتى وصلنا أخيرا الى خليج الملك « كنجز باى » حيث يوجد منجم مهجور للفحم • وهناك ، كان زوجى فى انتظارى •

وبينما كنت استقل الزورق الذى يقلنى الى الشاطىء من خلال الضباب، استطعت أن أميز صورته الطويلة النحيلة ، ووجههالاسمر • كانهيرمان يرتدى سترة لوحتها الريح ، وحذاء جعلته مياه البحر أبيض اللون ،ولكن الشىء الذى أثر فى نفسى أكثر من سواه ، ذلك الهدوء الذى كان يبدو على وجهه •

لكم بدا هيرمانمختلفا عما أعرفه•!

وقال لى هيرمان على الفور : انالحظ فى ركابنا ، فهناك باخرة نرويجية صغيرة ، تقوم برحلتها الاولى ، ستقوم بنقلنا الى مقرنا الشتوى ،فتوفر علينا الرحلة على الاقدام داخل الجزيرة • ثم راح زوجى يطوف بى انحاء الخليج فى مهابة وخشوع ، ولكنه كانلايبدو فى نظرى لسوء الحظ غير منطقة كئيبة باردة ، ولو تذرعت بأعظم ارادة فى

العالم ، لما استطعت ان أجد فيه جمالا أو منظرا أخاذا •

وركبنـــا البـاخرة النرويجيـة الصغيرة ، وسرعان ما انطلقت بنا الى الشمال مرة أخرى •

وقال لى هيرمان فجأة ان هناك زميلا سيرافقنا خلال الشتاء ، يدعى كارل ، وهو شاب نرويجى يعمل فى صيـد الحيتان ، وقد تعرف به وصادقه منذ وقت بعيد ، وكان فى طريق عودته الى وطنـه خـلال هـذا الصيف ، ولكن هيرمان استطاع ان يقنعه بالبقاء معنا ، فقبل ، لانه مجنون يحب « سبيتز برجن »

وأقبل كارل نحونا وصافحنى فى ود • كان شابا مرحا أزرق العينين ، فى حوالى العشرين من عمره

وبدا لى أن كل ركاب السفينـــة الصغـــيرة من انصار سبيتز برجن المتحمسين ، فقد كان أحـــدهم وهو مليونير انجليزى ينتعل صندلا ويلبس سراويل قصيرة ومعطفا خفيفا واقيـا للمطر ، وقد روض نفسه على تحمل كل هذه المشاق فى سبيل سبيتز برجن التى أحبها وذهب اليها مرارا وتكرارا •

وقال لى آخر نرويجى ان الربيــع هناك هو اجمل الاوقات ، وان أحـدا لا يستطيع نسيان هذه الفترة

***

وبعد مسيرة أربع وعشرين ساعة ، توقفت سفينتنا فجأة ، وهتف زوجى :

ـ ها نحن قد وصلنا ••

ومن خلال الضباب ، استطعت أن أرى شريطا رماديا طويلا من الساحل ، وقد بدا فوقه شىء أشبـه بصندوق صغير ألقاه البحر هناك •

وكان هذا هو كوخنا •

وهبطنـــا فى الزورق الصغير ، وأخذنا نجدف ببطء نحو الشاطىء •

لم يكن فى الشاطىء عندما اقتربنا منه شىء مغر ، كان عبارة عن أرض منبسطة ، تبرز منها ثلاثة جبـــال سوداء ، كأنها أكوام كبيرة من الفحم • لم تكن هنـــاك شجرة واحدة يمكن رؤيتهـا ، بل كانت الارض كلهـــا كبحر قاحل ملىء بالصخور •

أما الـكوخ الذى يقف فوق نتوء صغير ، فقد كان صغيرا مربع الشكل ، مغطى بالمشمع الاسود ، والى جواره بعض البراميل الفـارغة والزحافات والمجـــاديف وأدوات الانزلاق ، كما تناثرت حوله عظام وهياكل لمختلف الحيوانات •

ودخلت الكوخ ، بينما أسرع هيرمان ليشعل النـــار فى الموقد ، ورحت أتفحص منزلى الجديد •

كان الكوخ عبارة عن غرفة واحدة لا تزيد مساحتها على عشرة أقدام طولا فى مثلها عرضا ، وبه سريران من الخشب كأسرة البواخر ، أحدهما فوق الآخر ، وهناك مائدة صغيرة تحت النافذة ، ولوح خشبى يمتد الى جوار الحائط •

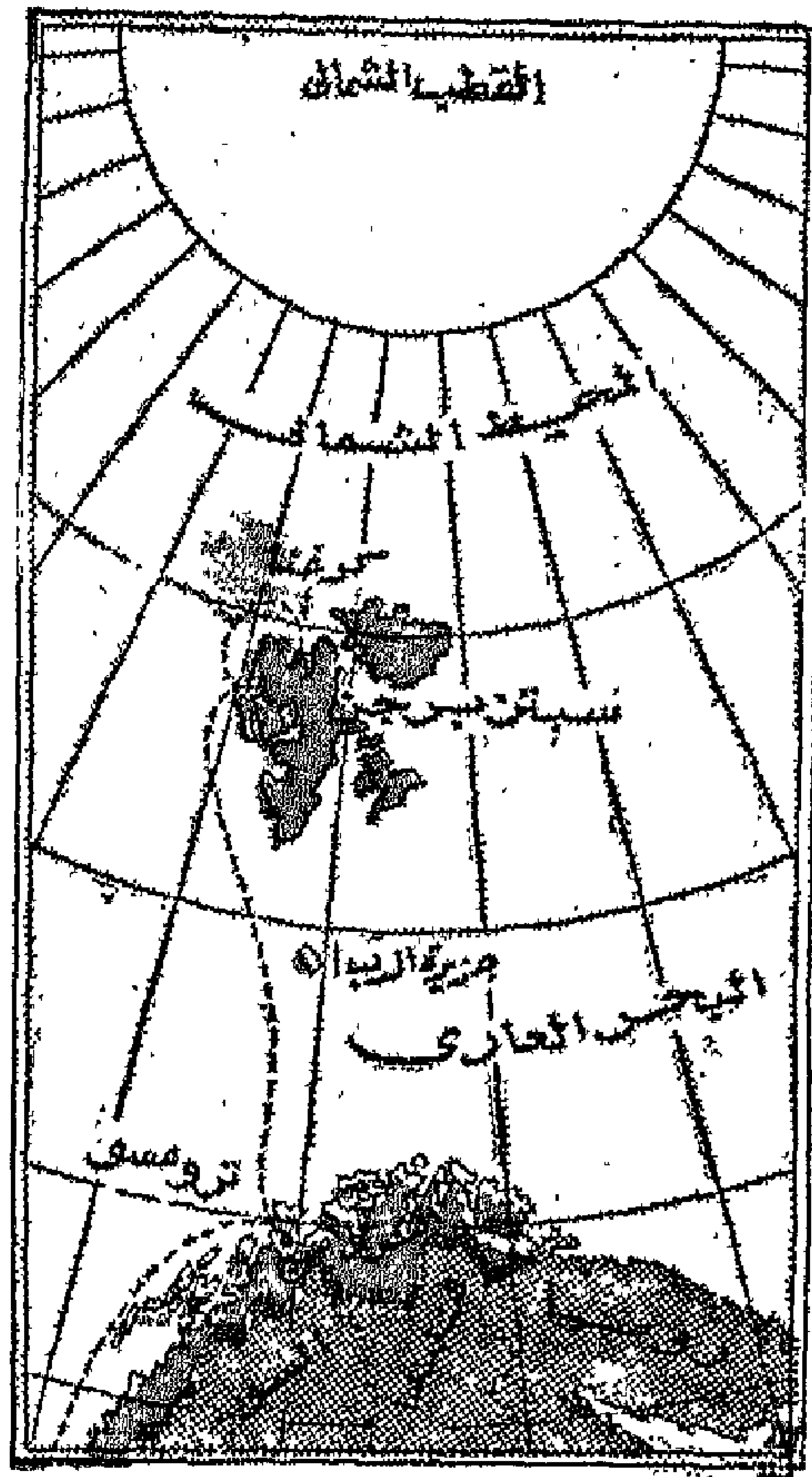
وأخذ هيرمان يتنقل فى أنحاء الكوخ كربة بيت تحاول أن تريح ضيوفها وترضيهم !

وقد بذلت كل ما فى وسعى حتى لا أكشف عن مدى الهلع الذى أحسست به لدى رؤيتى هذا الصندوق !

لقد كنت فى دهشة ، كيف يخيل لزوجى اننى سأشعر فى هذا الكوخ التعس اننى فى دارى ، هنا حيث لا رفيق الا الوحوش المفترسة •!

***

وشرعنا نخرج الاشياء من الحقائب ، ومن العسير على أن أذكر كم يوما



استغرق هذا الامر ، فهنا لا أيام ولا ليالى ، بل يذوب اليوم فى الآخر • وضوء النهار لا يكاد يختفى ، والبحر دائب على تلك الهمهمة التى تنبعث من أمواجه ، والضباب ساكن لا يتحرك ، وكأنه جدار ثابت حول الكوخ ••• اننا نأكل عندما نجوع ، وننام عندما نحس بالتعب •

وانتهيت أخيرا من ترتيب كل ما احضرناه معنا ، وغسلت الارض والجدران بالماء المغلى والصابون ، حتى أصبح الكوخ نظيفا مرتبا ،

وأقام لى الرجلان غرفة صغيرة فى الكوخ ذات جدران مزدوجة ، تغطيها من الداخل أوراق سميكة ذات لون رمادى وردى ، وبها نافذة منخفضة تطل جنوبا نحو الجبال •

وعندئذ بدأ ضيقى يختفى رويدا رويدا ، ورأيت المكان لاول مرة بعيون الآخرين •

وفى ذات يوم ، صحبت الرجلين لاحضار الماء اللازم للشرب ،

كان الطريق الى نبع الماء ، كالرحلة الى مكان مجهول ، فقد كان الضباب حولنا وفوقنا ، ولا شىء تحت أقدامنا غير الحجارة • احجار كبيرةذات أطراف حادة ، كل خطوة فوقها الى الامام تعيدك نصف خطوة الى الوراء ، وكان الرجلان يعرفان طريقهما فى الضباب بوساطة هذه الاحجار والاختلاف الضئيل بين أشكالها وترتيبها ، أما أنا فلم أدر من هذه العلامات شيئا •

وكنت أشعر بالقلق فى أعماقى حول تموينا من الطعام ، رغم صفوف الصناديق والاكياس والاوانى التى كانت تقف أمامى فى دولاب المؤونة ، ولكن أغلب هذا الطعام كان ينقصه الفيتامينات •

وأخذت استعرض فى ذهنى قائمة ما لدينا من طعام : فول جاف ، وفاصوليا ، وعدس ، وكلها خالية من الفيتامين ، وزيت الكاكاو والارز المضروب ، والدقيق الابيض ليست فيها فيتامينات أيضا ، وكذلك القهوة والشاى والسكر ، وبعض البصل والبطاطس والفاكهة المجففة والاطعمة المملحة ••

وكانت كل مواردنا من الفيتامين تنحصر فى صندوق صغير من الزبد، واناء من العسل ، وزجاجة من زيت كبد الحوت، وستة رؤوس من الكرنب•!

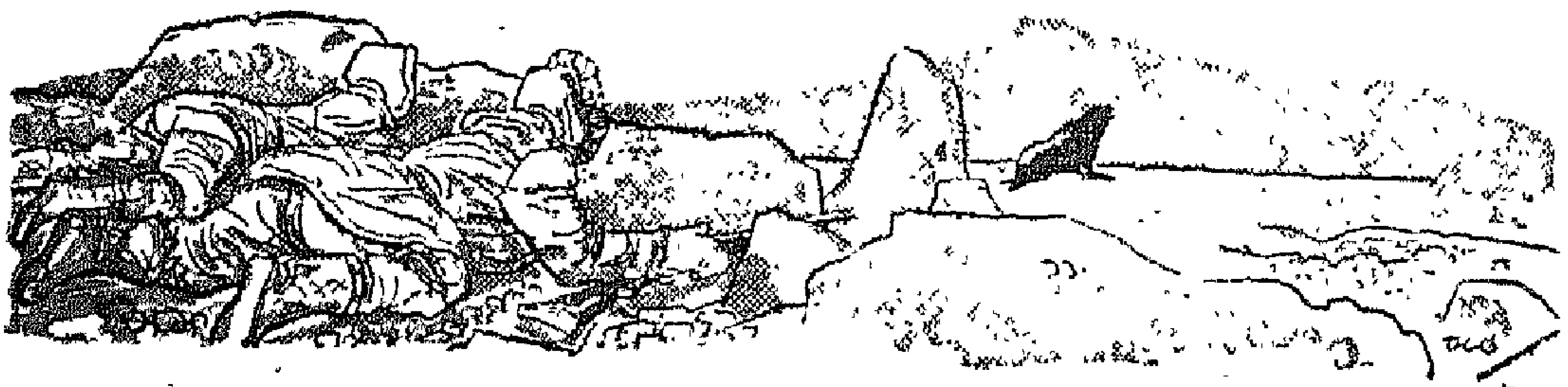
وعندما أفضيت لزوجى عن سر قلقى ، قال لى :

ـ لا تقلقى ••• ان كل شىء يبدو عسيرا من خلال الضباب ، ولكن سيكون لدينا كثير من اللحم الطازج الغنى بالفيتامينات قريبا •

وقد أحسست بالضيق عندما فكرت فى أن حياتنا سوف تعتمد على الصيد ••• أى ما يقدمه الينا القدر!

***

وفى تلك الامسية ، كنا نحن الثلاثة نقف أمام الكوخ ، نحدق عبر الضباب الاشهب ، عندما برز أمامنا فجأة رأس



عجل البحر وسط المياه القريبة ، وكان وجهه الاسود يبتسم لنا فى فضول • وتسلل كارل الى الكوخ ليحضر بندقيته ، بينما وقف الحيوان يحدق فى الكوخ وفى أشخاصنا الثلاثة كأنما هو واقع تحت تأثير التنويم المغناطيسى •

وأطلق كارل طلقة من بندقيته ، أصابت عجل البحر ، فاذا به يقع صريعا ، ويظل فى مكانه ، كأنما هو بالون أسود ضخم •

وبعد دقائق ، كان الحيوان قد سحب الى الشاطىء •

وفى تلك الليلة ، أعددت شرائح لاعداد لها من كبد الحيوان ، مع قطع البطاطس والبصل المقلى ، وأكل الرجلان كثيرا كأنهما قطط انقطعت عن الطعام أياما ثم التهمت كل شىء حتى لا تكاد تستطيع الحركة ونمنا نوما عميقا بعد تلك الاكلة الطيبة ، واستيقظنا فى اليوم التالى وقد أصبحنا فى قوة الدببة !

وشرعنا على الفور فى البحث عن عمل نستغل به تلك القوى ، فأخذ الرجلان فى ادخال التحسينات على الكوخ ، بينما خرجت أنا فى شجاعة أتعثر وسط الضباب لاحضر لهما الماء •

لم أكد أسير قليلا ، حتى تكاثف الضباب حول الجبال ، فأصبحت قممها مغطاة بالجليد ، ولكننى استطعت أن أصل سريعا الى النبع ، حيث ملأت الدلو ماء ، وبدأت رحلة العودة فى بهجة وحبور • ولكننى أمضيت وقتا طويلا فى السير دون أن أعثر على الكوخ •

سرت شمالا ، فلم أجد شيئا ، وعدت جنوبا ، دون جدوى •••!

لم يكن هناك الا ذلك الشاطىء الاسود الزاخر بالاحجار ، بما فيه من ألسنة أرضية متشابهة ، لا تهدى الى شىء ولا توجه الى مكان •

وتبين لى اننى نسيت الدلو الذى ملأته بالماء فى مكان ما • وعندئذ بدأ عرق الخوف يتصبب باردا على جبهتى ليزيد رعبى !

ولم تطل محنتى ، اذ وجدت الكوخ أمامى فجأة !

وانفجر الرجلان ضاحكين عندما شاهدانى قادمة وقد ظهرت على بوادر الخيبة ، وليس معى ماء !

وانطلق كارل وحده ليبحث عن الدلو ، وسرعان ما عاد به ووضعه تحت قدمى وهو ينحنى فى احترام •

***

وهكذا كانت الأيام تمر من خلال الضباب • كان لدى الرجال دائما عمل يشغلهم ، أما أنا ، فقد كنت أبذل

كل ما أملك من براعة فى فنون الطهى على لحم عجل البحر . ولقد مللت لحم هـذا الحيوان ، الذى كان دائما أسود كالفحم ، وكان مذاقه واحدا ، سواء أكان مسلوقا أو مشويا أو محمرا .

ولكن الرجلين كانا من المتحمسين دائما لأكله !

وبعد أن شهدت بنفسى كيف أن طلقة واحدة من بندقية ، كانت كفيلة بانتاج لحوم تكفى لملء حانوت القصاب ، قلت لهفتى على الفيتامينات الى حد كبير

***

شهدت اليوم سبيتز برجن للمرة الأولى ، ولابد أن الوقت كان حوالى نهاية أغسطس .. كنت قد استيقظت مبكرة جدا ولا أدرى لماذا ؟ .. لعله الهواء النقى المنعش ، الذى يبدو أشبه بأكسير الحياة . ونظرت وأنا جالسة فى فراشى عبر البـــاب المفتوح ، فاذا بى أرى لأول مرة منذ قدومى بحرا أزرق ، يلتمع تحت ضوء الشمس ، فتسللت خارجة على أطراف أصابعى ..

أى جمال وأية روعة تلك التى نعيش فيها فى تلك البقعة الجميلة التى تجل عن الوصف !

كان أمامنا خليج بديع ينحنى فى أقواس عريضة ممتدة نحو الشمال ، حتى تنتهى فى البحر الكبير ، وعبر الماء جبال وعرة ، أصبحت الآن ذات لون أزرق داكن مشرب بالخضرة ، تتسامى شاهقة الى السماء التى اكتست بلون الفيروز ، ومن فوق قممهـا تتـدفق الأنهار الثلجية الى أسفل حتى تصل الى الفيوردات . والى الجنـوب يرقد صف من القمم ذات الأشكال المخروطية التى تبدو وكأنما أضيئت بنور أحمر عميق ..

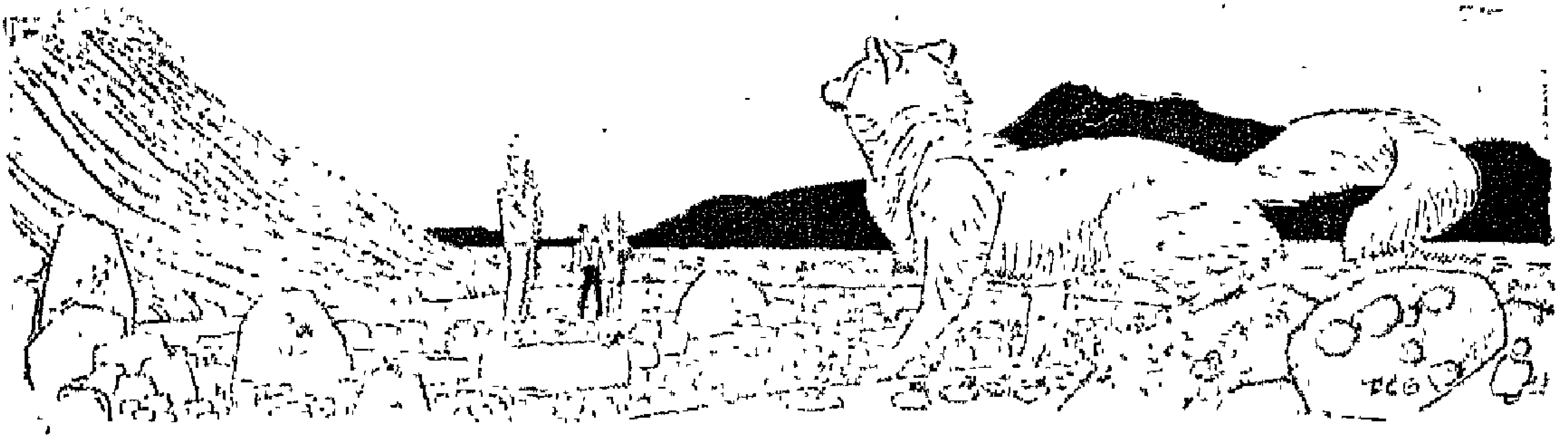
وعدت الى فراشى ، ولكنى لم أستطع النوم مرة أخرى ..

كنت أشعر كأنما رأيت لمحة من عالم آخر ..!

ونهضت من فراشى فى الخامسـة صباحا ، ولم يكن الرجلان قد استيقظا بعد . وفى ذلك اليوم ، استحممت فى العراء ، وكانت الشمس قد ارتفعت فى السماء ، فذهبت وراء الـكوخ ، حيث سرت أشعـة الشمس فى الجو فجعلته دافئا ، وملأت برميـلا بالماء العذب ، بينما ملأت ابريقا بماء البحر وأخذت بعد ذلك حماما رائعا ، تبعته بدش من ماء البحر !

ولم أشعر فى حياتى بمثل الانتعاش الذى أحسست به عقب هـذا الحمام الذى تم تحت شـمس القطب وبمـاء البحر الثلجى !

***



كان يقف فوق كومة النفايات ، يدور ببصره بين الصفائح الفارغة ، وقد اكتسى بفراء حريرى أبيض ، يشبه الجليد، من النوع الذى لا تراه عادة الا حول أعناق السيدات الأنيقات • والصيادون يعدون اللحظة التى يقوم فيها الثعلب القطبى بأول زيارة لهم ، لحظة هامة ، فهذه الثعالب تظهر تعلقا كبيرا بالمخلوقات البشرية ، وهى تأتى الى الأكواخ كل يوم تقريبا •

وقال الرجلان ان هذا الثعلب سوف يصبح من ضيوفنا المستديمين •

وتمتم له كارل بالنرويجية ، بعد أن أطلق عليه اسم « ميكل » ، وهو الاسم الذى يطلقه النرويجيون على كل ثعالب القطب ، ثم ألقى اليه ببعض قطع من الجبن ، بينما أخذ يتفرس فى فرائه بعين الخبير •

وقلت فى توسل : لا تقتلاه ، أتركا هذا المخلوق الجميل ليعيش •

وأصبح ميكل بعد ذلك زائرا دائما لنا ، وعندما كان كارل يقوم بسلخ جلد عجل البحر ، كان الثعلب الفضى يقف على كثب منه ، يتابع بعينيه كل حركة من سكينه ، بل لقد أصبح يصحبنا فى سيرنا كأنه كلب مخلص ، وكان أحيانا يلعب مع الصيادين لعبة « الاستغماية » فيقفز ويختفى وراء الأحجار الكبيرة ، ويسترق النظرات اليهم فى مرح وبهجة ، ثم ينهى اللعبة فجأة ، وينطلق بعيدا دون أن يلقى نظرة الى الوراء •

***

وأمضينا شهرا كاملا ، انتظم خلاله تعاقب الليل والنهار ، ولكن فى أواخر سبتمبر ، لم يعد اليوم أكثر من فجر وغسق • كانت الشمس تتدحرج ككرة من نار فوق قمم الجبال ، وازداد انشغالنا عندما أدركنا أن هذه هى الأشعة الأخيرة للشمس الراحلة •

وبدأت الطيور تهجر الجبال الى الأودية ، فلا يكاد الصيادون يلمحونها حتى يسرعوا الى بنادقهم ، فقد كنا فى حاجة الى مزيد من الطيور لتموين

الشتــاء • وأخذ الرجلان فى نصب الشباك لصيد الثعالب ، وكان الشرك عبارة عن عصا فيها طعم ، حتى اذا ما تقدم الثعلب نحو الطعم ، انهــار الشرك بما فيه من أحجــار ثقيـــلة ، فتسقط على رأسه وتقتله •

***

وقفت اليوم على عتبــة البــاب ، ونظرت جنــوبا حيث كانت السماء أكثر نورا • كانت الساعة الثانية عشرة ظهرا ، والشمس تبرز بنصفها فوق الأفق ، ثم اختفت فجأة •

وأصابتنى رعشة قوية ، اذ أدركت أن هذه هى اللحظة التى نرى فيهــا الشمس لآخر مرة فى هذا العام •

وأسرعت الى الداخــل أبلغ الأمر لزوجى ولكارل ، فقالا فى هدوء :

ـ هذا صحيح ، فاليوم ١٦ أكتوبر ولن تعود الشمس الا فى ٢٥ فبراير !

وحسبت الأيام ، فأدركت أن الليل سيستمر ١٣٢ يوما !

وفى يوم ٢٠ أكتوبر ، شرع الرجلان فى السير نحو الخليج الصغير لنصب الشراك ، فذهبت معهمــا وقد عولت على أن أجعلهما يتركان الأماكن التى أعتقد أنها ستكون خطرا على «ميكل»

ولكن الرجلين توقفا عند نبع الماء ، وهناك وضعا أول شراكهما •

وقررت أن أعود الى الكوخ ، فلوحا لى بأيديهما مودعين ، بعد أن طلبا الى أن أعود فى اليوم التــالى لكى آخــذ الثعلب الذى يقع فى الشرك •

وزمجرت العاصفة فى تلك الليلة ، وزأر البحر ، فأخذت أفكر فى ميكل وقد قتله الشرك •

وما كاد ضوء الغسق الحالك تخف حدته قليلا ، حتى انطلقت الى النبع •

كانت كتل الجليــد تملأ الأرض ، وأمواج البحر تصــطخب فى صــوت مروع • ولم أكد أقترب من النبع ، حتى شاهدت فى الشرك ثعلبا أبيض اللون !

انه ميكل المســكين ، وظننت أنه ميت ، ولــكن تبين لى أن الشرك لم يسقط فوقه كما يجب •

وكان الثعلب لايزال يجاهد محاولا الخلاص دون جدوى •

وأسرعت الى جواره ، ورفعت عنه الاطار الخشبى الثقيل ، فرفع رأسه ، ولم يكن قد أصابه أذى ، ولكنه نظر الى وفى عينيه لوم !

وكان يبدو ظمآن ، فأسرعت عائدة الى المنزل لأحضر له بعض اللبن الدافىء وأنا أكاد أطير من الفرح لان «ميكل» الصغير لا يزال حيا •

ولــكنى ما أن عدت الى الشرك ،

حتى كان ميكل قد ذهب !

وفى اليوم التالى اعترفت لكارل بأننى أطلقت سراح الثعلب ، فضحك قائلا :

ـ هذا لا يهم ، فان فراءه لم يكن جيدا !

ولم نر ميكل بعد ذلك قط !

***

اننى وحيدة وسط تلك العاصفة المزمجرة • لقد بدأت وحدتى منذ تسعة أيام ، عندما رحل الرجلان لنصب شراكهما فى مكان بعيد •

وقال لى زوجى بعد أن أيقظنى قبل رحيله : سننطلق الآن ، وسنعود بعد ١٣ يوما ، ولكن لا تقلقى اذا تأخرنا أكثر من ذلك •

وعندالظهر ، هبت الريح بسرعة ، فى صفير حاد مرعب ، ولكن أذنى التقطت أصواتا جوفاء ، فأسرعت بالخروج من الكوخ • فشاهدت كتل الجليد تندفع فوق الأرض وحول الكوخ ، وتهطل فى سحب فوق البحر الأسود •

وازدادت حدة العاصفة ، وتضخم الزئير الأجوف حتى صار كالرعد المستمر ، وكان داخل الكوخ باردا على الرغم من اشتعال الموقد • ثم انطفأ المصباح ، فأخذت أبحث فى الظلام عن زجاجة الكيروسين ، ولكنها كانت خالية ، وكنت أعرف أن برميل الكيروسين محفوظ فى الخارج فى مكان ما بين الكوخ والشاطىء ، ولكننى لم أكن راغبة فى أن أبحث عنه فى الظلام حتى لا أضل طريقى عند العودة •

وتحسست طريقى فى الظلام نحو فراشى ، ولكنى لم أستطع النوم •

لقد أخذت أفكر فى الرجلين وهما يكافحان العاصفة الجائحة والظلام المخيف على طول شاطىء الخليج الصخرى

***

وفى الصباح عندما فتحت الباب ، وجدت أمامى حائطا ضخما •

ما هذا ؟•• انه سد من الجليد • أغلق الطريق أمام الكوخ ••

وعدت الى الكوخ لأفكر ، ماذا أفعل ؟ اننى مضطرة للخروج لكى أحضر الفحم والكيروسين

وأخيرا استخدمت مجرفة الفحم لكى أحدث فجوة تكفى لخروجى ، وزحفت على يدى وقدمى حتى وصلت الى أكياس الفحم ، ثم عدت بكيس واحد منها ، كما أحضرت معى زجاجتين من الكيروسين •

وكان الليل قد أقبل ، فأسدلت الستائر على النافذة ، ولكن العاصفة كانت لا تزال تزمجر فى الخارج ••

ودام الأمر كذلك بضعة أيام ، كنت أستمع بلا انقطاع الى هذه الموسيقى المجنونة ، وكان الجليد يرتفع فى كل يوم حول الكوخ ، فاضطر الى أن أشق لنفسى طريقا جديدا ..

وجاءت ليلة هدأ فيها الجو تماما ..

وفتحت الباب ، فلم أجد الجدار الأبيض المعهود ، بل كان الطريق الذى شققته فى اليوم السابق لا يزال مفتوحا أمامى ، ينتهى الى سكون شامل فى عالم من الروعة التى تجل عن الوصف •

كانت الأرض تبدو وكأنها تطفو فوق فضاء شفاف • وهناك فى الأفق البعيد شيء مستدير ينبعث منه ضوء وردى • انه انعكاس الشمس على مسرى الأفق !

كان كل شيء هادئا ، كأنما لم تكن هناك عاصفة بالأمس • وانعكس ضوء القمر على المياه كأنه قرص من الفضة •

ووقفت أتأمل هذه الروعة فى الطبيعة • وقد سحرتنى قوة ذلك السلام الذى يسود الدنيا كلها ..

أحسست فى هذا الفضاء الفسيح أننى ليس لى وجود • لقد ضاعت حدود وجودى وسط هذه الطبيعة الشاملة القوية •

وعدت الى الكوخ ، حيث أذكيت نار الموقد ، ونظفت الأرض •

لقد أعادتنى هذه الأعمال الى دنيا الواقع ، ولكننى أشعر أن كتابة مذكراتى اليوم أمر عسير !

لماذا هزنى سلام الطبيعة ؟ هل لأنه كان مسبوقا بهذه العاصفة الجبارة ؟

وهل نحن حقا فى حاجة الى قوة التناقض لكى نحس بحقيقة الحياة ؟

لقد فهمت الآن لماذا قال لى زوجى : يجب أن تعيشى بمفردك فى القطب ، لكى تدركى معنى الحياة حقا !

ومن يدرى ؟ لعل الناس فى القرون القادمة سوف يتجهون الى القطب ، كما انطلقوا الى الصحراء فى أيام الانجيل ليبحثوا عن الحقيقة مرة أخرى !

***

استيقظت فى هذا الصباح وبى يقين لا أدرى كيف أفسره ، أن الرجلين سيعودان اليوم على الرغم من هذا الجو السيىء • وبلغ يقينى حدا جعلنى أضع كثيرا من الحطب فى الموقد ، ونظفت كل شيء ليكون معدا للترحيب بهما ، وأعددت رغيفا كبيرا من الخبز وأطباقا من الطعام الشهى •

وعلى الرغم من أن الترمومتر كان ينخفض بسرعة ، فقد حفظت الكوخ

دافئا ، وأعددت خفى زوجى وثياب الرجلين الجافة •

وفى الساعة الخامسة بعد الظهر ، جلست الى جوار الموقد أغزل الصوف •

كانت العاصفة قد عادت تدوى فى الخارج مرة أخرى ، والجليد يهطل من خلال الظلام ، حتى أننى تمنيت ألا يكون الرجلان فى طريق العودة •

وجاءت الساعة السادسة ، فالسابعة ثم الثامنة ، وعندئذ فقدت الأمل فى حضورهما •

وبقلب كسير ، قررت أن أتناول طعامى بمفردى ، فلم أكن قد تذوقت شيئا اليوم •

وبينما كنت أذكى نيران الموقد ، هبت ريح قوية ، فامتلأ الكوخ بالدخان الأسود ، وعندئذ فتحت الباب بقوة ، ووقفت حيث أستطيع أن أتنفس الهواء •

وفجأة سمعت رنينا عجيبا ، أشبه برنين الأجراس ، برز فوق زئير العاصفة •

ووقفت مرهفة الأذنين ، ان الأمر لا يمكن أن يكون مجرد وهم •

وسمعت صوتا ثانيا ، بدأ ناعما ، ثم أخذ يتزايد باطراد •

انه صوت أدوات الانزلاق وهي تضرب بسرعه في الجليد •

ودوى صوت ينادينى من خلال الظلام • وبدأت أستيقظ وكأننى كنت فى حلم •

لقد عاد الرجلان ، وقد وصل صدى صوتهما الى وسط العاصفة •

وبعد قليل ، كان هيرمان يقف أمامى وهو يتفرس فى وجهى ، وقال :

ـ لقد استولى علينا القلق عليك ، فتلك أول عاصفة ثلجية تمر بك وأنت بمفردك •

وسرعان ما امتلأ الكوخ بالثياب المبللة والجوارب والأحذية التى يغمرها الجليد ، وكوم من الثعالب البيضاء المتجمدة •

وأخذت أتنقل داخل الكوخ كالنحلة ، لقد عدت الى عالمى مرة أخرى !

***

وتلت ذلك أيام من الراحة والاسترخاء •

واستراح الرجلان من رحلتهما الطويلة ، فرقدا على فراشيهما يطالعان على ضوء المصباح الصغير ••

كان الظلام المتزايد يحبسنا بين جدران الكوخ أغلب الوقت ، وقد خلق كل منا لنفسه نوعا من العمل ، فزوجى يكتب ويدرس ويطالع ، وكارل يصلح ساعاتنا وبنادقنا ، أو

ينحت بسكينه مقابض من أسنان بقر البحر . أما أنا ، فكانت أمامي أكوام من الملابس التى تحتاج الى الاصلاح ، وكنا نتناوب ادارة المنزل ، حتى يجد كل منا ما يشغله يوما برمته ،

وفى ساعات المساء ، كنا نخرج أوراق اللعب ، ونمضى فى اللعب فى سكون .

أما الدنيا التى تقبع وراء بابنا ، فقد كانت غارقة فى ليل عميق ، فالجبال ليست الا ظلالا بيضاء ، والبحر ليس الا ظلا أسود كبيرا .

واقترب عيد الميلاد ...

وأخذنا جميعا فى اعداد أنواع الكعك اللازمة استعدادا للعيد ..

وقضينا أمسية جميلة عشية العيد ، اذ تناولنا العشاء ، وأشعلنا الشموع على الشجرة الصغيرة التى صنعها كارل

***

مر الآن ٧٨ يوما من الظلام ، ولم يزل باقيا ٥٤ يوما قبل أن تظهر الشمس مرة أخرى فى الأفق الجنوبى .

ان الحياة وسط هذا السكون اللانهائى ، تجعل حواس الانسان تشرد فى آفاق بعيدة ..

كانت تبدو أمامى مشاهد غريبة على هدى ضوء عجيب ينتشر أمام عينى الباطنة .. كنت أرى زهورا وأشجارا فى عالم بعيد ، تشرق عليه شمس تتوهج بألوانها وجمالها الأخاذ .

وكنا فى كل صباح ، نجلس فى سكون لنتناول الافطار ، وندفىء أيدينا المثلجة حول أقداح القهوة .. لقد أصبحنا فى حالة من الشحوب والارهاق وأصبحت جدران الكوخ مغطاة



بطبقة من الجليد يبلغ سمكها بوصة !

***

استيقظت هذا الصباح على صوتى الرجلين وهما يسرعان جيئة وذهابا .

وفتح باب غرفتى الصغيرة ، وهتف زوجى قائلا :

ــ لقد جاءت الثلوج ، لقد جاءت الثلوج .

وسرعان ما ارتديت ثيابى وانطلقت

الى الخارج ، وهناك شاهدت كتلا بيضاء ضخمة من الثلوج ، تمتد حتى أقصى ماتستطيع العين بلوغه ، وكانت كتل الثلج تبدو كالجبال التى جاءت فى جولة من الشمال ، وهى تهدر وتزمجر ويصطدم بعضها بالبعض الآخر •

كنا نحن الثلاثة نقف أمام هذا المنظر وقد استبدت بنا الفرحة والبهجة ، وكأنما رأينا شريان الحياة وقد تدفق أمامنا فجأة •

لم يفكر أحدنا فى طعام الافطار ، بل أسرع الرجلان الى تأبط بنادقهما واختفينا فى هذا الفضاء الثلجى الكبير •

أما أنا ، فقد اكتفيت بمراقبة هذه الكتل الثلجية من بعيد !

***

٦ فبراير : جاء اليوم أول دب الى منطقتنا ، ولكننا لم نكن فى الدار لسوء الحظ ، بل رأينا آثار أقدامه على مقربة من الكوخ • وسرعان ما أخذنا نعد الشراك المصنوعة من صناديق البرتقال الخالية ، وقد ربطت بالأسلاك ووضعنا فيها مسدسا صغيرا ينطلق بمجرد دخول الشرك ، ودسسنا فيها الطعم وهو عبارة عن قطعة من الدهن •

٢٥ فبراير : كنا جميعا فى حالة طيبة ، على الرغم من أن درجة الحرارة الآن ٣٥ تحت الصفر ، لأننا كنا سنرى الشمس مرة أخرى ، من تلك الفجوة التى شاهدناها منها لآخر مرة •

وحوالى نهاية فبراير ، انطلق كارل الى داخل الجزيرة ليجمع الثعالب من شراكها ، وصحبه هيرمان ، وعدت الى الكوخ فراعتنى قذارته والاهمال السائد فيه ، فلم أستطع أن أتمالك نفسى ، وسرعان ما ملأت الغرفة بالماء الساخن والصابون ، وأخذت أنظف كل قطعة فى الغرفة ، بنفس مبتهجة • وعندما عاد هيرمان ، كان الماء قد تجمد على الجدران وفوق الأرض ، وأصبح الكوخ يلمع كأنه قصر من البللور •

وفى أوائل ابريل ، عاد كارل ، وقد أصبح شديد النحول ، وقال انه وجد كل الثعالب ميتة ، ولم يستطع أن يصيد غير طائرين فقط • ومع أن الارهاق الجثمانى كان واضحا على صفحة وجهه ، فان عينيه كانتا تشعان ببريق السعادة لانه عاد مرة أخرى الى صحبتنا •

١٢ ابريل : كان هيرمان فى الخارج يعلق جلود الثعالب لتجف ، وفجأة ربت على النافذة ، ونادى كارل ليخرج اليه ، وكان وجهه يبرق بالفرح وهو يقول لى : انصتى

ووسط هذا السكون الشامل ،

استطعت أن أسمع صوتا بشريا على بعد كبير ، يهتف .. وما لبثت أن بدت أمامنا زحافة قادمة نحونا ، قال هيرمان أنها زحافة صديقه « نواز » الصياد الذى بنى الكوخ الذى نقيم فيه .

وسرت بيننا البهجة لرؤيتنا وجها جديدا ، كما ابتهج نواز لانه وجدنا نحن الثلاثة فى حالة طيبة .

وأخرج الرجل من جعبته مجموعة من الرسائل الواردة لنا ، فأخذنا نقرأها باهتمام بالغ ، ثم جلسنا نستمع الى أخباره .

ودهشت عندما علمت الآن أننا سوف نرحل جنوبا بعد يومين ، لنستقل أول سفينة عائدة الى الوطن ، وفقا للترتيب الذى أعده هيرمان فى الخريف الماضى .

ورغم أن حنينى كان شديدا الى الوطن ، فقد أحزننى أننا سنرحل عن هذه البلاد فجأة ، ولكنى لم أقل شيئا ، بل أخذت أستعد للرحلة .

وفى عشية اليوم المحدد لرحيلنا ، ذهبنا للنوم مبكرين ، وبعد أن هدأ كل شىء فى الكوخ ، تسللت الى الخارج لألقى نظرة وداع على تلك البلاد .

كانت ليلة رائعة هادئة ، تشوبها قدسية خاصة ، وبعد فترة من الوقت وسط تلك الروعة ، تسللت عائدة الى الكوخ فى سكون ، وقد أحسست أننى لن أرافقهم فى رحلة الغد .

أننى لن أستطيع أن أرحل من هنا ..

وفى اليوم التالى أخبرت الرجلين عن قرارى ، فهتف كارل قائلا : انه جنون سبيتز برجن .

لقد جنت السيدة !!

وظن نواز أننى خائفة من طول الرحلة ، فقال : تستطيعين أن تقومى بالرحلة كلها على زحافتى ..

وكان زوجى هو الوحيد الذى لم يقل شيئا .

لقد أدرك كل شىء ، اننا سنبقى معا .

وودعنا كارل فى اليوم التالى ، ذلك الصديق المحبوب المخلص الذى زاملنا طوال ليالى الشتاء بقلبه المخلص وروحه المرحة القوية ، وصافحناه هو ونواز ، ثم انطلقت بهما الكلاب بالزحافة بعيدا ، حتى اختفت عن الأنظار .

منتصف مايو : اننا نعيش فى عالم مجيد رائع يغمره ضوء الشمس الساطع الذى يملأ الكون ليلا ونهارا ، ووسط كل هذا الجمال والروعة ، لم نعد نفكر فى شىء آخر ، أو حتى فى أننا لم نذق اللحم الطازج منذ ثمانية أشهر وخرج هيرمان من تفكيره بنظريه جديدة تقول ان الشجاعة والمرح هما كل ما نحتاج اليه من فيتامينات !

نهاية مايو : ظهر اليوم أول عجل بحر فوق الثلوج ، رأيته وأنا فوق سطح الكوخ فى الصباح الباكر • ولكن هيرمان لم يستطع صيده بعد أن اختفى فجأة عن الانظار ، وأخيرا صاد هيرمان طائرا بحريا فنظفناه ووضعناه على النار • وكنا نرفع الغطاء بين لحظة وأخرى لنستنشق رائحة اللحم ، وقبل أن ينتهى طهوه ، كنا قد شربنا الحساء كله •

وفى اليوم التالى ، قدمت أسراب كثيرة من الطيور البحرية ، وكانت تطير على ارتفاع قليل حتى أن هيرمان صاد منها ستة عشر •

ومن سخرية القدر انه فى نفس الليلة، ظهر اول دب فى شرك من الشراك التى نصبناها !

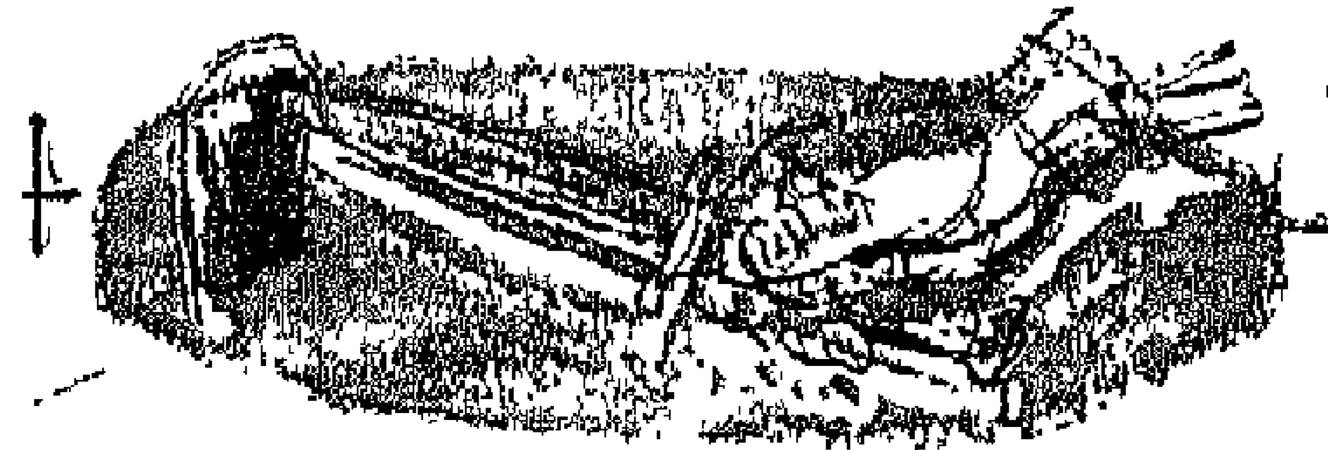
اول يونيو : كنا نجلس على سطح الكوخ ، الذى بدأ يبرز من وسط الجليد ، وكانت أشعة الشمس دافئة وقد بدا ربيع القطب حولنا ضاحكا مبتهجا فى روعة ونقاء ، واخذت افواج الطيور تأتى متتابعة الى شاطئنا ، وامتلأت صفحة البحر بالالوف من عجول البحر ، التى وفدت لتتمتع بالشمس بعد الظلام الطويل •

وأخذت الثلوج تتلاشى رويدا رويدا حتى بدت صفحة الخليج زرقاء لامعة •

وفى ذات صباح سمعنا صفارة سفينة فى البحر ، انها الباخرة النرويجية الصغيرة التى أحضرتنا فى الصيف الماضى ••

وأحسست أننى يجب أن أعود الآن الى الوطن بعد أن حققت رغبتى •

وبدأت السفينة تتحرك ، وأخذ كوخنا يتضاءل رويدا رويدا ، والركاب يحملقون فى وجوهنا ، وقد ادهشهم ذلك الحب الذى بدا فى عيوننا ، لهذه البلاد التى ترقد فى ظلام وبرودة ، بين الضباب والماء !





لاحظ رئيس زوجى فى العمل أثناء اصطيافه بمصيف راق جدا فى رست فرجينيا أحد البوابين ، وهو ينزل بعض الحقائب لرجل كبير فى السن ولكنه أنيق حسن الملبس ، ويضعها فى سيارته الكاديلاك الفاخرة . وبدا واضحا أن هذا الرجل الكبير كان يريد أن يعطى البواب منحة. فسأله عما اذا كان يستطيع أن يستبدل بالدولارات عملات صغيرة ؟

فرد البواب قائلا : فى هذه الجهات يا سيدى ، يعتبر الدولار عملة صغيرة •

(ايفيلين هيفيلى)



الطريق الجديد المختصر بــيــن العــالمــين

ان طريق شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية الجديد المختصر يعتبر حدثا تاريخيا لسببين

انه اسرع وصلة عرفت بين اوربا والشرق الاقصى . انه الحلقة المكملة في خدمة خط طيران جديد حول العالم .

كانت شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية اول شركة طيران نظمت رحلات طيران توفر الوقت بين اوربا وكاليفورنيا عبر المناطق القطبية . وها هي شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية تحرز قصب السبق مرة اخرى ــ بانشاء طريق قطبي جديد مختصر بين اوربا والشرق الاوسط عبر القطب مباشرة .

ان هذا الطريق القطبي الجديد المختصر تستخدم فيه طائرات ((جلوبال اكسبريس)) وهي اسرع طائرات في العالم . قم برحلة طيران حول العالم . ان شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية تقدم ايضا رحلات عديدة عن طريق الهند . سجل اسمك في تاريخ السفر !

SAS
SCANDINAVIAN AIRLINES SYSTEM



شركة الطيران العالمية

لا انتقام عند شراء ساعة

لا تعتمد على الحظ عندما تشترى ساعة . اطلب نصيحة بائع ساعات كفء لان خبرته ومعلوماته عن جميع الساعات تمكنه من ان يبين لك الخلاف بين الساعة السويسرية الجميلة التي ترتكز على احجار وبين الساعة العادية .

سيعرض عليك الساعات السويسرية التي تصلح لجميع الاوقات والمناسبات ـ للسيدات والرجال .. ساعات تملأ نفسها بنفسها ، ساعات ذات تقويم ، ساعات بها اجهزة للتنبيه ، ساعات ضد الصدمات ، ساعات تتحدى الغبار والرطوبة ، ساعات تسمى كرونوجرافات تسجل اجزاء الثانية للعلماء والرياضيين ، ساعات رقيقة كالبرشامة وعدد من اصغر الساعات في العالم ـ كلها تعكس تراث الـ ٢٠٠ عام الذى يعتز به كل صانع ساعات سويسرى .. فان التوقيت هو فن الرجل السويسرى ..

شاهد مجموعة الساعات السويسرية التي تعتبر عالما كبيرا من الاعاجيب في دنيا الساعات السويسرية التي ترتكز على احجار . شاهدها لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه .. فان معلوماته هي خير ضمان لك .



صانعو الساعات السويسريون

وانا ؟

هل تهمنى صناعة الزيت ؟

لايدرى هذا الطفل الصغير أن صناعة الزيت تهمه ، غير أن فى وسعه مع ملايين من الاطفال يولدون فى كل سنة فى جميع أنحاء العالم ، أن يتطلعوا الى حياة أفضل . ففى كل عام يستنبط علماء صناعة الزيت منتجات جديدة من البترول من شأنها أن تجعل الحياة اليومية هانئة ممتعة . فلا تقتصر فائدة الزيت على كونه وقودا للسيارات والطائرات ووسائل الانتقال الحديثة ، بل أن المنتجات التى يتم تكريرها من الزيت الخام تتفاوت بين مواد البلاستيك والمواد الواقية من الحرائق ، بين المواد القاتلة للحشرات والمواد المستخدمة فى الطب ، بين الاسفلت والمطاط الصناعى . فالزيت معناه التقدم ، وهو بارومتر النمو الاقتصادى فى أى دولة . وكلما نما هذا الطفل وشارف مرحلة الشباب ، انتفع من الجهود المتصلة التى تبذلها صناعة الزيت للاهتداء الى منتجات جديدة وأغراض للاستعمال جديدة .

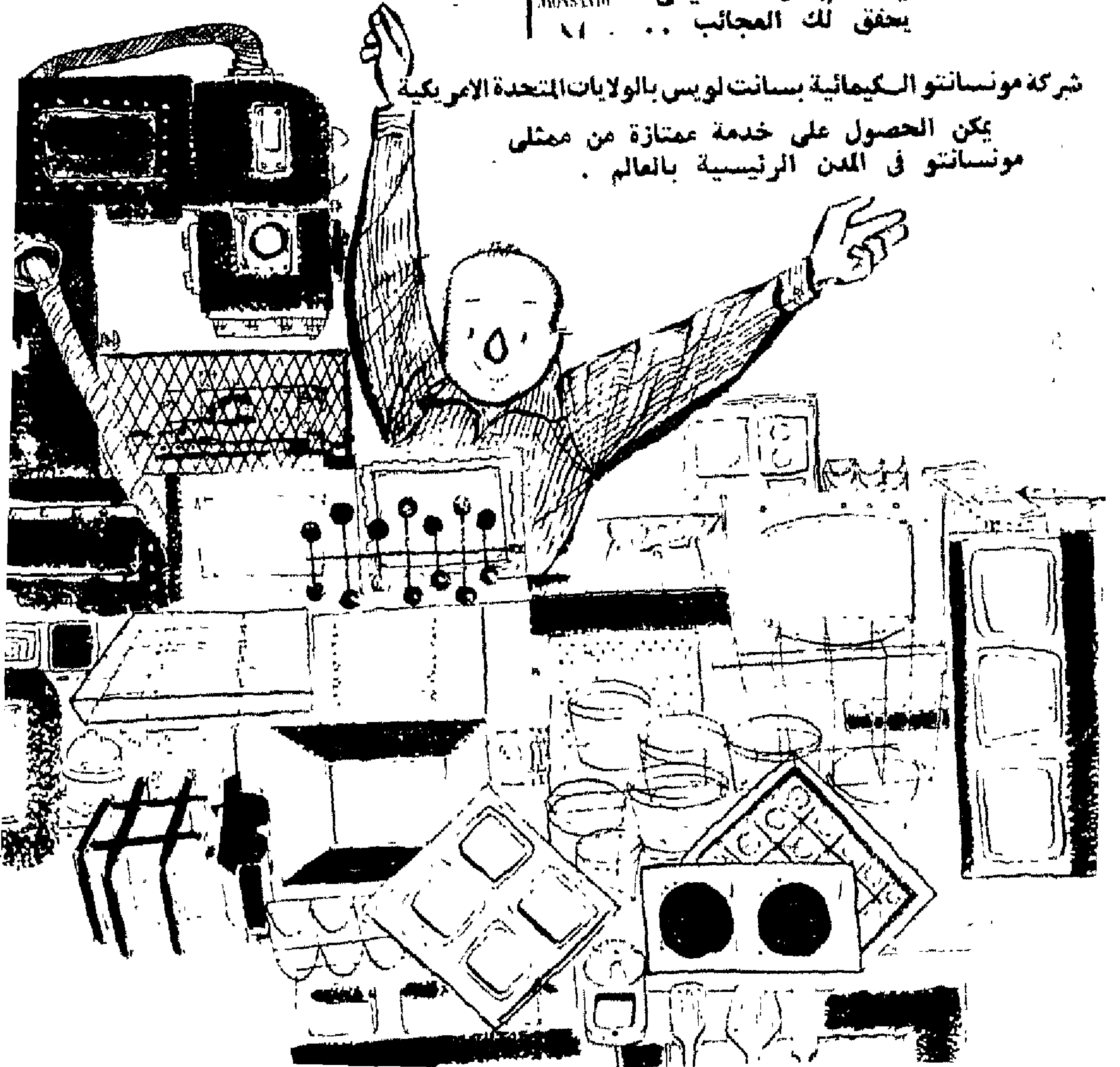
أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران ، المملكة العربية السعودية

المورد الأساسى للدائن

MONSANTO

اللدائن ــ وهى المواد التى اغفلتها الطبيعة ــ قد تطورت حتى أصبحت عمالقة متنوعة الفوائد فى عالم الصناعة .. ونظرا لانها تعد كيمائيا لتلائم الاغراض الصناعية ، فان هذه اللدائن تتوفر فيها الخصائص المناسبة للاحتياجات الخاصة أو الاشكال المعينة ــ وهى خصائص لا يمكن على الاطلاق ان تتوفر فى الطبيعة .. ومونسانتو واحد من اكثر منتجى اللدائن خبرة وتنويعا للانتاج .



حيث الابتكار الكيميائى يحقق لك العجائب ..

MONSANTO

شركة مونسانتو الكيمائية بسانت لويس بالولايات المتحدة الامريكية

يمكن الحصول على خدمة ممتازة من ممثلى مونسانتو فى المدن الرئيسية بالعالم .

شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعي
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجات الحرير
الصناعي



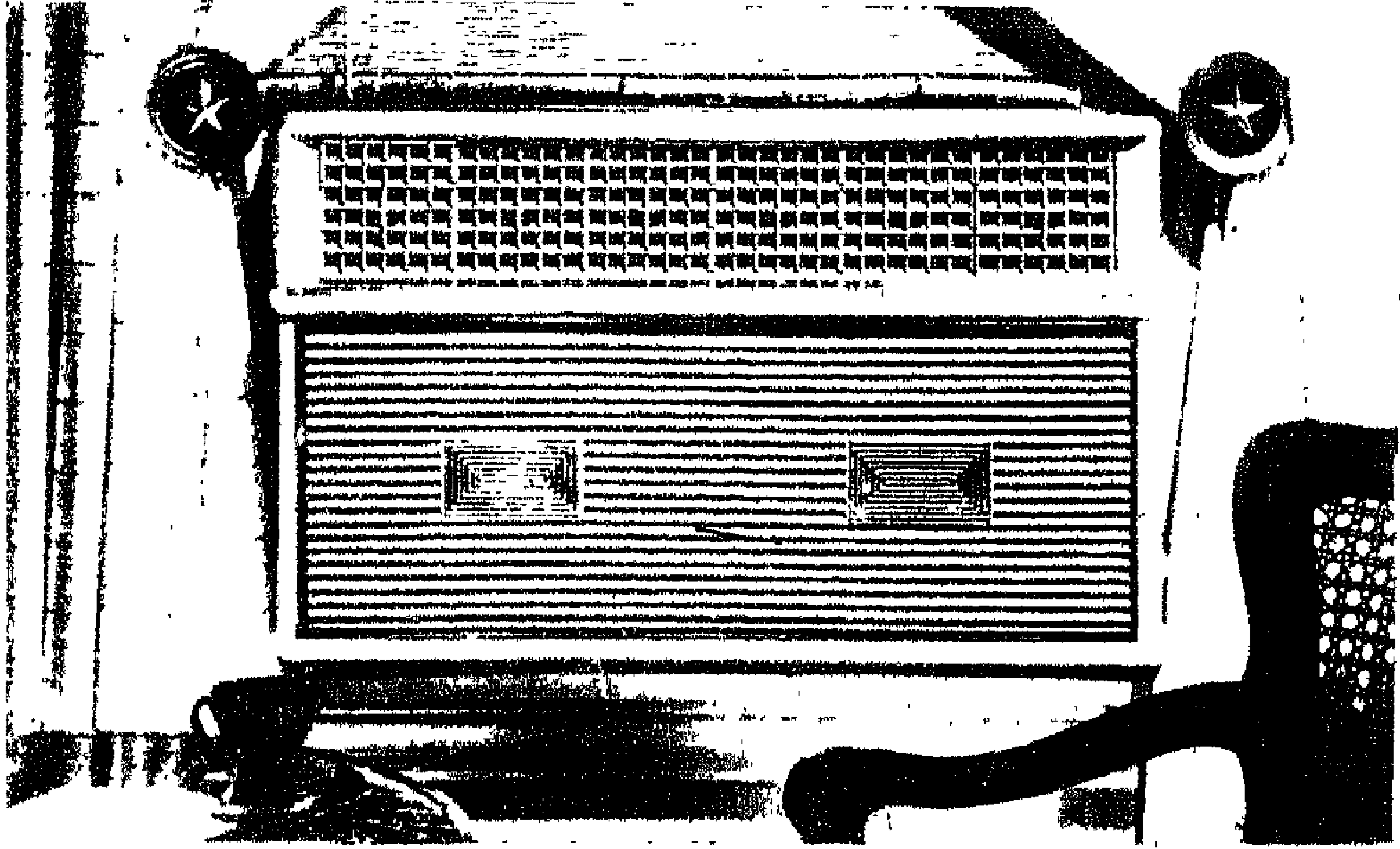
بالاس	٦٨٠٠ #	هابوتاي M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON Co., LTD.

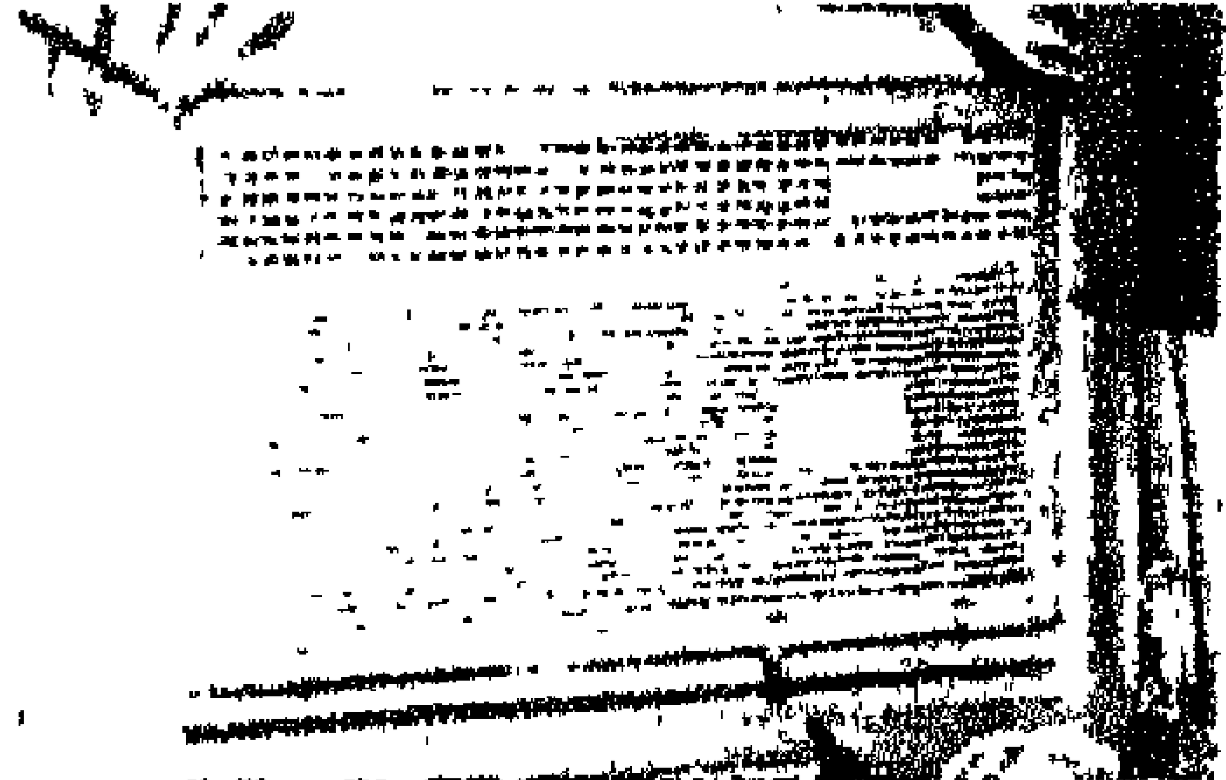
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

نوع جديد من أجهزة تكييف الهواء

⅓ مرة أقل فى الحجم.. أقوى الى ٣ أضعاف



فيلكو متين لعام ٥٧



فيلكو ١.٧٤ .. اخيرا ، انه جهاز تكييف الهواء المتين فعلا .. عمقه اقل بمقدار الثلث بدون أية زيادة فى الارتفاع او الاتساع . يوزع الهواء بكميات تزيد الى ٣ مرات عن المعدل العادى ، يمكن ان يركبداخل او خارج النافذة . يلائم جميع انواع النوافذ . ضابط اوتوماتيكى لدرجة الحرارة . مروحة ذات سرعتين . يرسل الكتيب مجانا .

فيلكو ١.٧٢ ـ حجم جديد متين.. توزيع الهواء الدافىء بمعدل يزيد الى ٣ مرات على المعدل العادى.. ضابط اوتوماتيكىلدرجة الحرارة .. يرسل الكتيب مجانا .

ينقى الهواء ..... جهاز داخلى ايونيترون جديد لتنقية الهواء بكفاءة تزيد ..٥ ٪ عما تحققه مرشحات جهاز تكييف هواء الغرف العادى ..

PHILCO *International Corporation*

P. O. Box 4759, Philadelphia 34, Pa., U. S. A.

RADIOS • TELEVISION • AIR CONDITIONERS • ELECTRIC RANGES • REFRIGERATORS
ELECTRIC BLANKETS • FREEZERS • WASHERS • YOUNGSTOWN KITCHENS • MICROWAVE



الضحك خير دواء

كنا عددا من المجندات فى البحرية ووقفنا ذات يوم وقفة الانتباه أثناء التفتيش ، بينما أخذ أحد الضباط من الرجال يحاول ان يجعلنا نقف فى صف مستقيم ، وكلما سار الضابط الى الامام والى الخلف ازداد غضبه لعدم محاذاة بعضنا بعضا اثناء وقوفنا فى الطابور . وكم كان شعورنا بالخجل حين تدخل ضابط صغير الرتبة وقال : سيدى .. لقد اكتشفت افضل طريقة لحملهن على الوقوف فى خط مستقيم .. هى أن تنظر اليهن من الوراء وتصدر أوامرك .

(شارون هبلر)

***

كان تشارلس لامب يؤثر التمثيليات المسرحية ، فظل يسعى الى أن تم اخراج احدى رواياته على المسرح . وكان ان فشلت الرواية فشلا ذريعا . ففى الليلة الاولى والاخيرة لعرض المسرحية أخذ جمهور النظارة يصفرون ويصرخون ، وانضم اليهم لامب نفسه الذى كان يجلس فى مقاعد المتفرجين . ولما سئل لامب فى ذلك ، اجاب قائلا : انه خشى أن يصمت فلا يصفر ويصرخ ، فيحسبه الجمهور مؤلف الروايه .

(ت.س. ماتيوز)

***

كانت مفاجأة مذهلة لنا جميعا حين علمنا أن السكرتيرة التى تعد أكثر فتيات المكتب أناقة وجمالا قررت ترك العمل . وكانت الفتيات الاخريات يستشرنها دائما فى كل ما يتعلق بملبسهن . ولا حاجة الى القول طبعا بأن كل الرجال كانوا لهـا عبيدا مخلصين .

وبينما كانت السكرتيرة الحسناء تودع كلا منا فى آخر لقاء لها بنا ، قال لها أحد صغار الموظفين فى حزم : لقد قررنا أن نضرب جميعا لزيادة مرتباتنا بعد أن تتركينا .

وسألته هى فى دهشة : ولكن ما علاقة تركى العمل بمرتباتكم ؟

فرد قائلا : لقد كنا نعطيك دائما من الامتيازات التى نتمتع بها ! !

(جريس راينهاردت)

***

سمعت صوت اصطدام مروع ، ولما خرجت الى الشارع رأيت امرأة قد ضربت بسيارتها مؤخرة سيارة أمامها يقودها رجل . ولم تصب المرأة بسوء فقفزت من سيارتها وأخذت تعاين الخسارة التى لحقت بها . ثم جرت نحو الرجل وأخذت تضربه فى صدره وتبكى قائلة : سأجعلك تدفع ثمن هذا !

ومضيت فى طريقى بعد تهدئة الموقف وتصفية النزاع ، ونسيت الحادث برمته . ولم يمض على ذلك شهر تقريبا حتى رأيت صورة هذا الرجل وهذه المرأة بعينيهما فى احدى الصحف .. كانا يحتفلان بقضاء شهر العسل ..

ولم استطع حينئذ ان انكر انها جعلته يدفع الثمن .. وكان ثمنا غاليا حقا !

(درنارد سمـ...)



الثمن ٥ مليما — مارس ١٩٥٧

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة



المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

February 1957

تصدره

دار « أخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة . القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية أو شيكات .

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

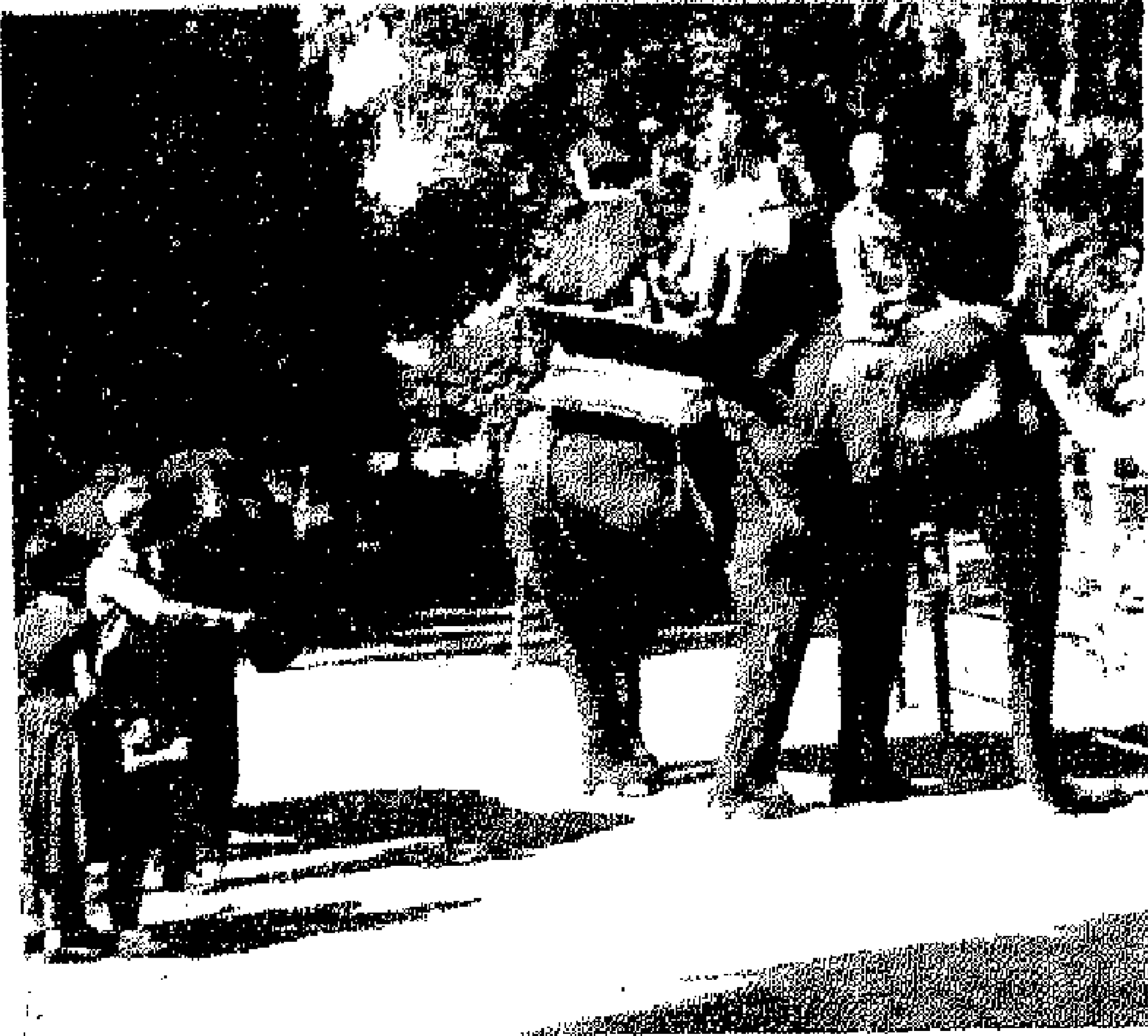
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

ده ويت ولاس . ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

حديقة الحيوان بالقاهرة

ركوب الفيل متعة لكل الاطفال الذين يزورون حديقة الحيوان بالقاهرة ، وقد بلغ ايراد الحديقة من رسوم ركوب الفيل فى العام قبل الماضى ٢٢٥ جنيها ، كما تعتبر العربات التى تجرها الخيول الصغيرة متعة أخرى للاطفال. اما الجبلاية الجميلة التى بنيت حديثا ، فهى افضل ما يجتذب اهتمامهم ، ففيها عدد كبير من القرود بين كبير وصغير ، تجرى مطلقة السراح ، فتدور حول بعض الصخرية الصغيرة أوتتسلق الاشجار . وهذه الجبلاية عميقة ومسورة بطريقة تكفل منعها من الهرب منها

وتعد حديقة حيوان القاهرة ثانية حدائق الحيوان فى العالم بعد حديقة برلين المشهورة التى كانت فى يوم ما أحسن حدائق العالم فالى جانب احتفاظها باكبر مجموعة عالية من الحيوانات الافريقية ، فانها مشهورة كذلك بحديقتها النباتية التى تضم اندر اشجار المنطقة الاستوائية

وتبلغ مساحة حديقة القاهرة ٨٥ فدانا ، وبلغ عدد روادها فى العام الماضى حوالى مليون والفى زائر ، فهى من أبهج البقاع للنزهات الخلوية ، كما انها ملعب مفضل للاطفال والطلبة ، بينما يفضل الكبار حديقة الشاى ومطعمها الشهيرين .

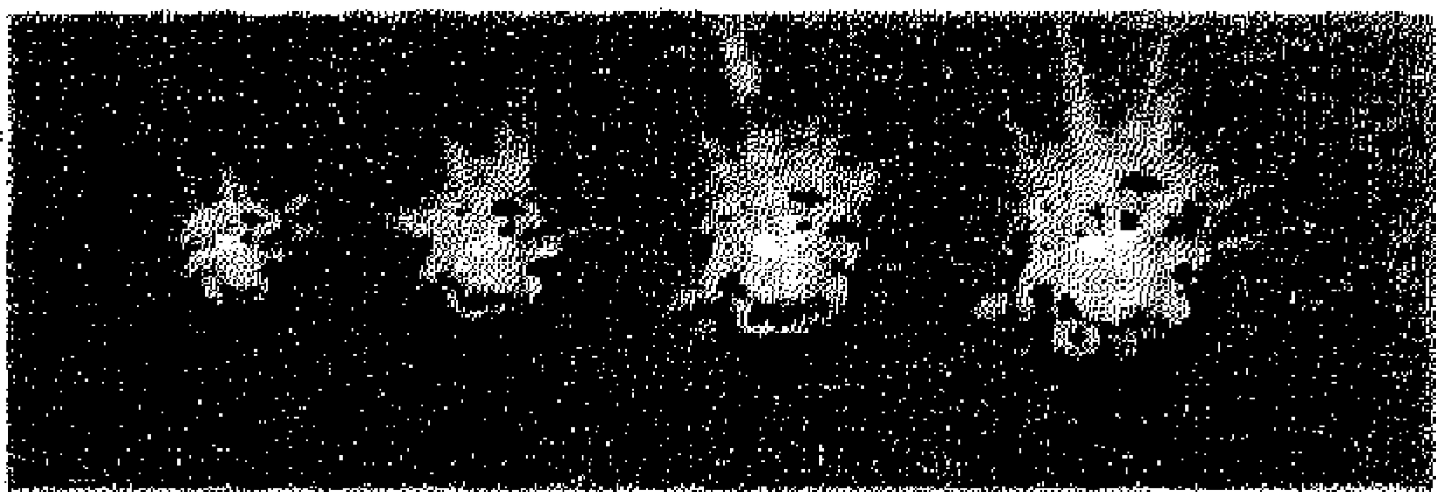
مصنع ساعات نيفادا ليمتد ـ جرنشن



Nivada
Diplomat

الماس خالد

الماس خالد، جميل كالنجم
وقيمته دائمة، إنه يهدى
ليخلد اللحظات السعيدة
ويقتنى دائما بفخر.



ربع قيراط
نصف قيراط
قيراط
قيراطان

حقائق عن الماس

إن الأحجام المبينة هنا تشترك عند الحكم
على وزن القيراط .. تذكر أن اللون
وطريقة القطع والنقاء. كذا وزن القيراط
تساهم كلها في تقدير جمال الماس وقيمته.

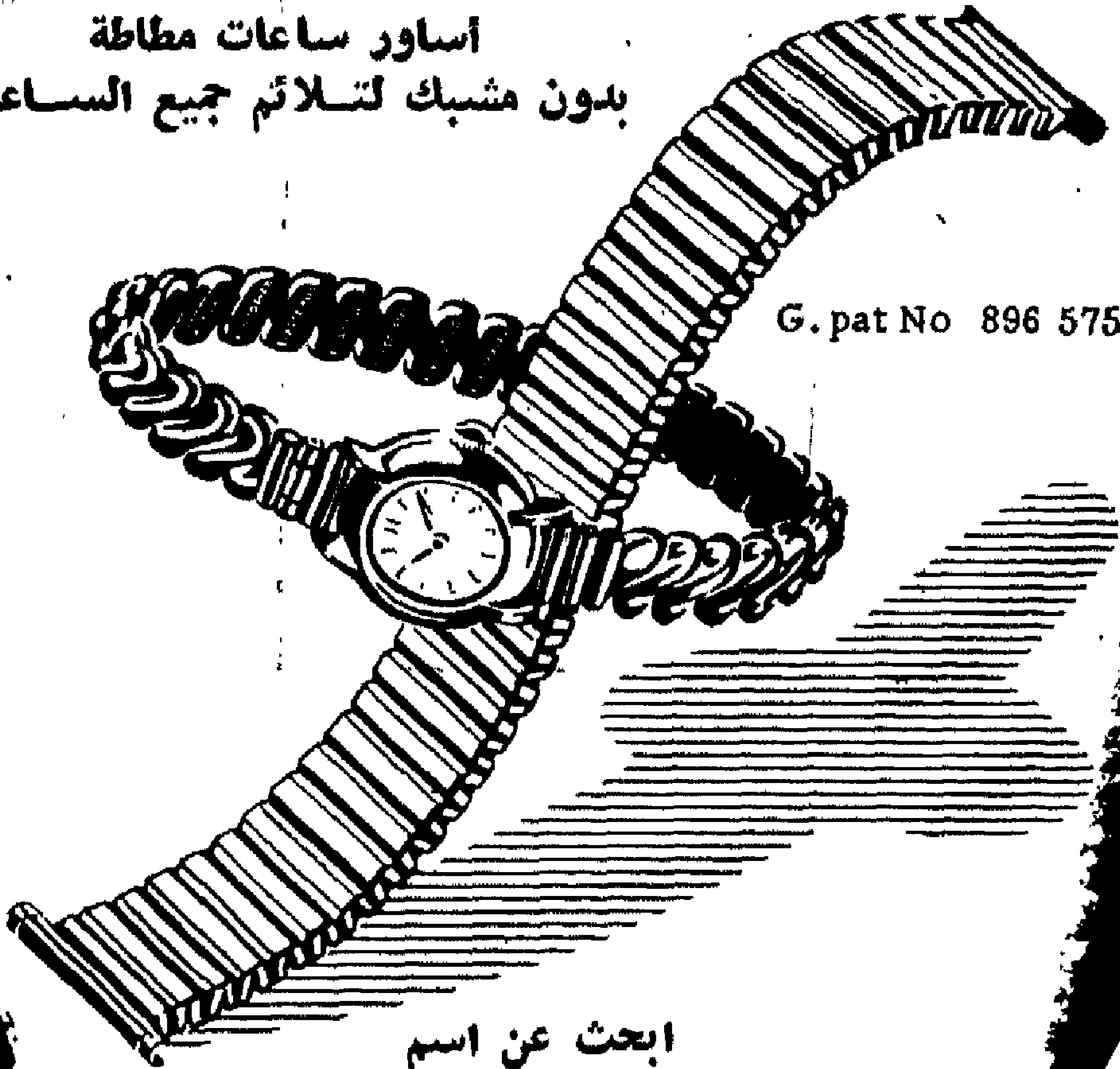
تصوير Matter

De Beers Consolidated Mines, Ltd.



Elastofixo and Fixoflex

أساور ساعات مطاطة
بدون مشبك لتلائم جميع الساعات



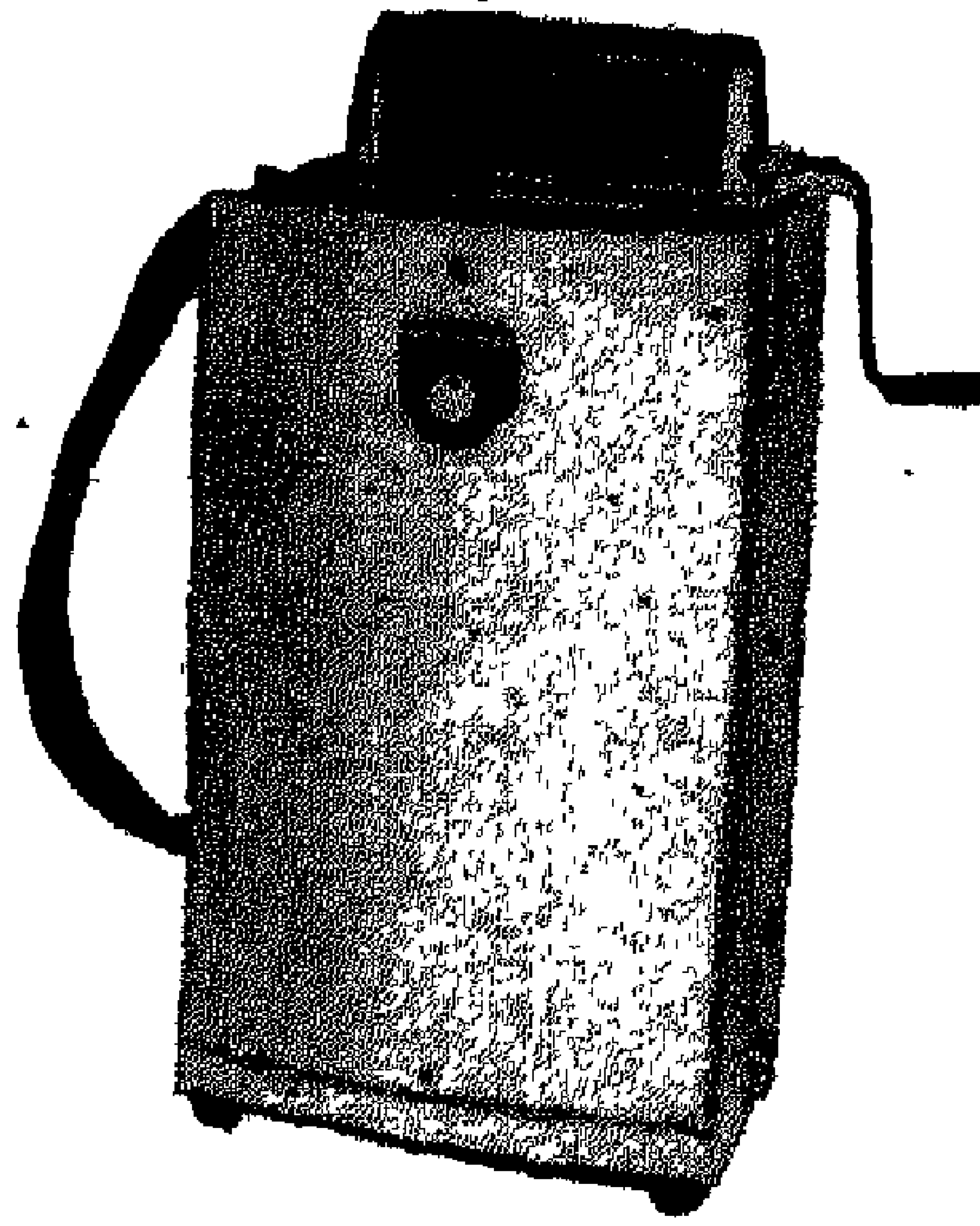
ابحث عن اسم

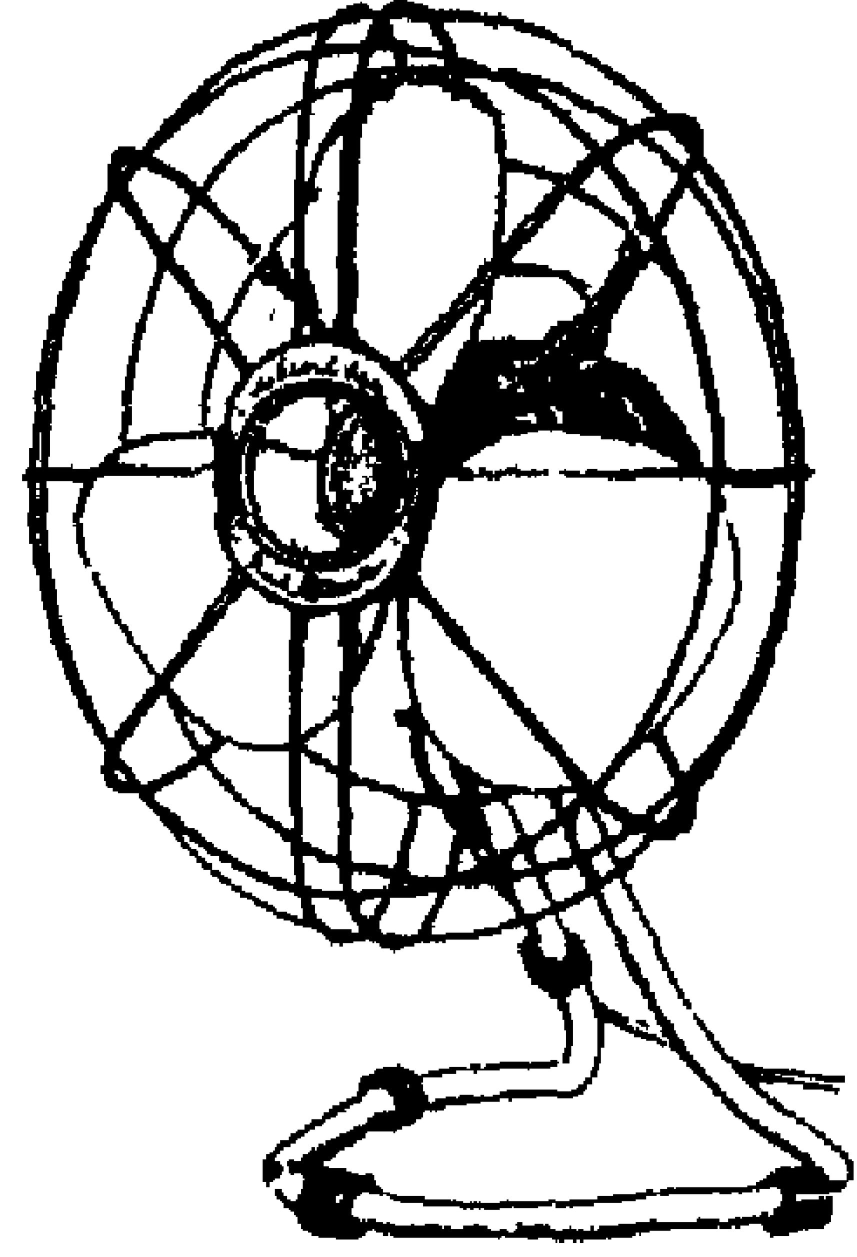
الساتوفيكسو وفيكسوفلكس

والعلامة التجارية التي تحته عند الشراء



توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقى
تطلب من جميع الجواهرجية ومحلات الساعات .

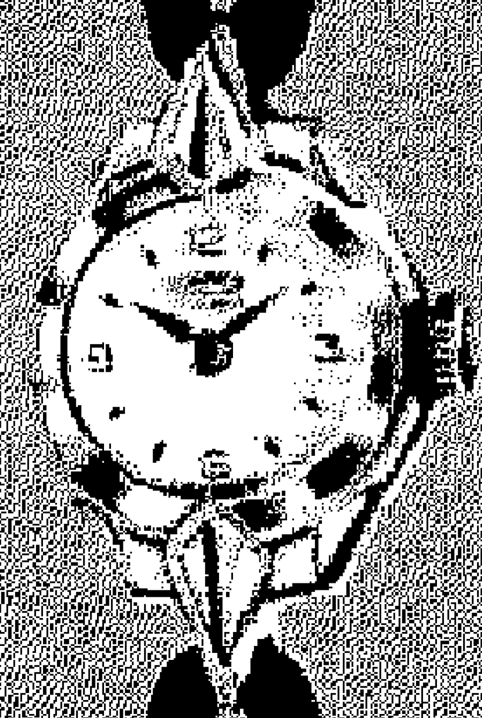






رومر







صنع سويسرا

١٧ حجرا . ضد الماء والصدمات

أوسع الساعات انتشاراً فى العالم

RW

ROAMER

منذ ١٨٨٨

تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات

الساعات فى جميع انحاء العالم

ROAMER WATCH CO. S. A.,
Solothurn/Switzerland

رومر ساعة

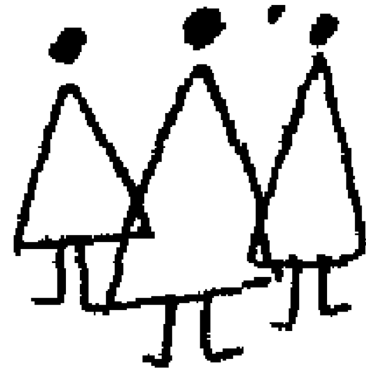
جميع المناسبات

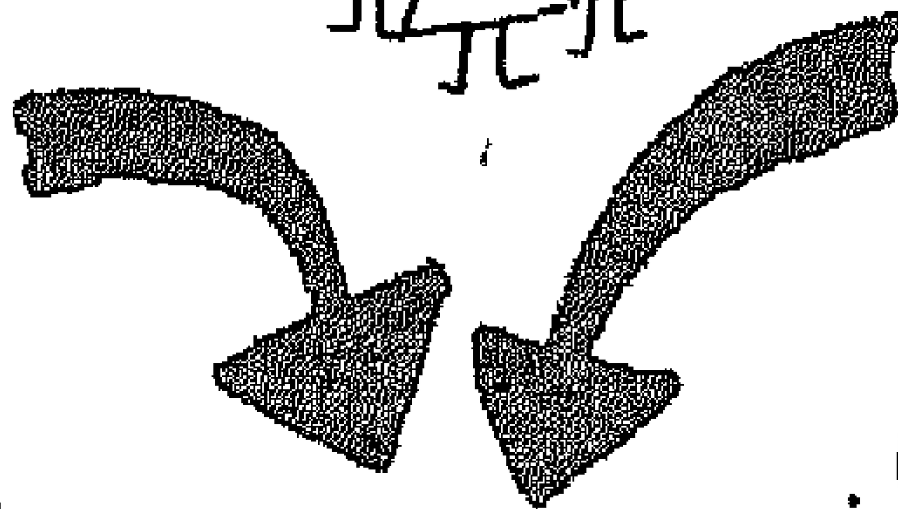
مضادة للماء ١٠٠٪

مضادة للمغنطيسية

مضادة للصدمات







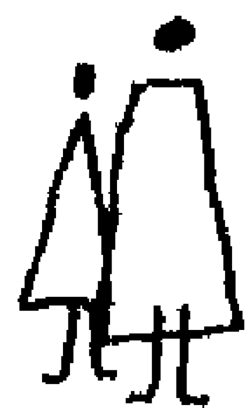


Your

TOYO RAYON CO.

تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار المنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية





أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصفوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالملاك ، وتطريز ماكينة
وشريط بريسول .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

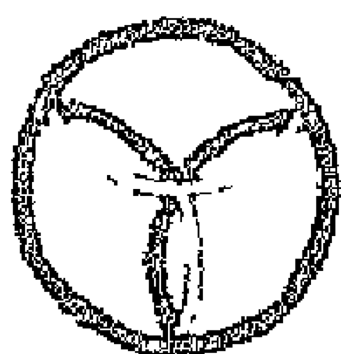
خيوط سنارة صيد السمك

ويوجد أيضاً أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" و"MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

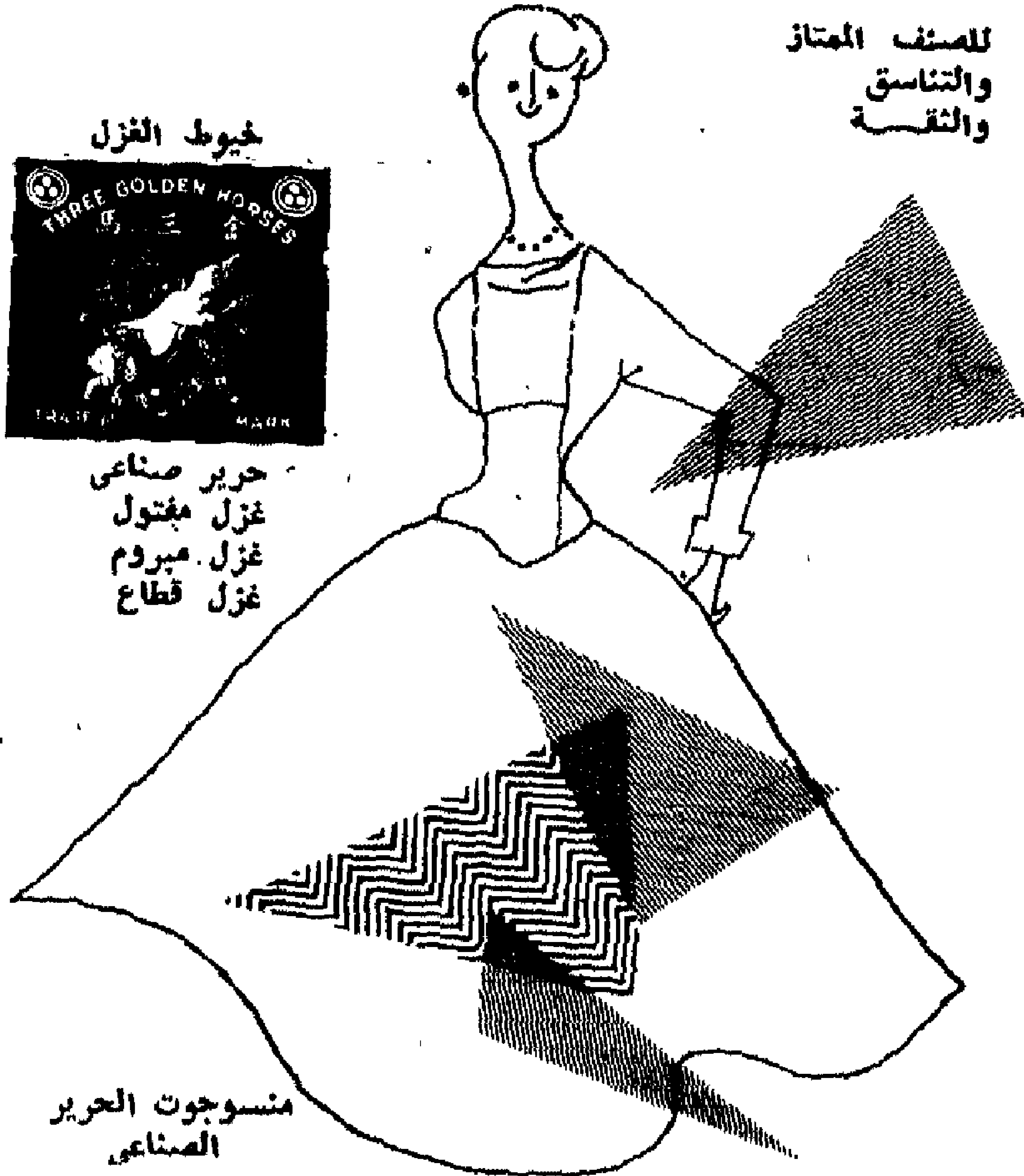
شهـرة
واســـعـــة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقــة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجوت الحرير
الصناعى



بالاس	#٦٨٠٠	هابوتاى M/B	#٦٠٤٠
كريبفلات	#٢١٢٠	شيفون	#٦٠٨٠
كريبساتان	#٢٥٥٠	كريبسيلفر	#٦٢٨٠
ساتان	#٣٠٠٠	كريبجورجيت	#٦٣٠٠
		يوريو G.C	٦٣٣٠ــ٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON Co., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

التوقيت موهبة السويسريين

ان الساعة السويسرية الجميلة التى ترتكز على احجار هي الهدية التى يتمناها معظم الناس .. انها هدية سويسرا التى تدوم ، فمنذ اكثر من ٣٠٠ سنة وصانع الساعات السويسرية يرسم الخطط لهذه اللحظة ـ كرس جهده في الحياة لادخال جميع التحسينات العصرية المثيرة في الساعات الجميلة .

يجب أن تراها جميعا .. ساعات صغيرة .. ساعات فى رقة البرشامة . ساعات ضد الصدمات . وساعات ضد الغبار والقاذورات والماء . ساعات ذات تقويم . وساعات ذات جهاز للتنبيه ، وساعات تقيس اجزاء الثانية .. للسيدات ، ساعات ذهب او صلب مرصعة بالجواهر ذات اساور من البلاتين .. للرجال ، ساعات للاعمال الشاقة وللمناسبات لجميع المهن .. وفوق هذا ، معجزة التوقيت التى تتمناها ـ الساعات التى تملأ نفسها بنفسها .

اعتمد على بائع الساعات الذى تتعامل معه ليساعدك فى اختيار الساعة التى تريد تقديمها للشخص العزيز عليك ـ او عندما تختار الساعة السويسرية الجديدة التى ترتكز على احجار وتلائمك كل الملاءمة ، فان معلوماته هى خير ضمان لك .



صانعو الساعات السويسريون

مارس ١٩٥٧ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الثانية
سلاك كل مقالة لها قيمة دائمة



تلعب الرقة والتودد (وفرق بينهما وبين الوجد والهيام) بالنسبة للزوجات دورا له نفس الاهمية فى مطارحات الهوى كالعملية الجنسية نفسها ..

ما لا يعرفه الأزواج عن الجنس

مقال الدكتور ستون عن « ما لا تعرفه الزوجات عن الجنس » فيضا من رسائل الزوجات اللاتى يرين قبهما ان على الازواج ايضا ان يعرفوا الكثير عن مظاهر الحياة الجنسية العديدة . وفى هذا المقال يجيب دكتور ستون عن بعض الاسئلة التى وجهت اليه فى هذه الرسائل ..

س — فى مقالك الاول ذكرت ان كثيرا من الزوجات يفيدهن التدريب المبكر على القيام بدورهن كاملا فى الحياة الجنسية . فهل ينطبق هذا على الازواج ايضا ؟

ج — نعم ، فالرجال ايضا يعانون كثيرا من تعليم الوالدين وموقفهما

الخاطىء من العلاقة الجنسية . فكثير من الوالدين الذين يشجعون حب الاستطلاع عامة فى اولادهم لا يلبثون ان يتكتموا ويعتريهم الحرج حين تثار مسائل عن الجنس ، ولذلك ينشأ الصبى وقد قر فى ذهنه ان الاهتمام بالجنس شىء آثم معيب .

ويقع الضرر بصفة خاصة من تهديد الاطفال بالعقوبة لحب استطلاعهم عن الجنس او لمباشراتهم الجنسية . وعلى الرغم من ان الرجل يستطيع فيما بعد ان يتحرر من هذه المخاوف ومقلقات الطفولة ، الا انه قد يظل مقيدا بهـا عاطفيا مما يؤدى الى تحطيم قدرته على اداء الوظيفة الجنسية .

س — هل تقترح ان يزيد اهتمام الآباء بتنشئة اولادهم ليكونوا ازواجا ومحبين متبصرين منصفين ؟

ج — نعم ، اقترح ذلك . وقد حدث منذ عهد قريب ان اجتمعت بعدد من الآباء فسألتهم : ماهو هدفكم فى تنشئة ابنائكم ؟ وكانت بعض اجاباتهم كالآتى : ان اجعله يحصل على ثقافة طيبة . ان اعده لحياة عملية عالية . أن أعده ليدير أعمالى . ان اجعله مواطنا صالحا . ولم يقترح احد ان هدفه الاساسى هو اعداد ولده ليكون زوجا ووالدا صالحا . مع ان تحقيق الزواج السعيد والحياة العائلية يعدان من أهم أهداف الحياة الناجحة لكل رجل وامرأة . ولعل الاهم من التعاليم الابوية بالنسبة للطفل هو موقف الوالدين وتصرفهما بالنسبة لبعضهما البعض فى المنزل . فالابن الذى نشأ فى جو من المشاحنة والعداء والتحرش هو اقل قابلية ليصبح زوجا وصينا ورفيقا جنسيا منصفا ، بعكس الابن الذى ينشأ فى بيت اساسه الحب والدفء العاطفى المشترك والاحترام المتبادل والرصانة وحسن التفاهم .

س — هل معنى هذا ان الرجال لم يتعلموا الحقائق الجنسية التى يقال انهم يعرفونها عادة ؟

ج — انهم فى العادة لم يتعلموها . ومعظم الرجال يعرفون القليل عن تركيب الانثى مثلا وعن وظائفها واماكن الحساسية الجنسية فى جسمها وعن طبيعة تهيئة المرأة للجماع . ولايمكنهم تقدير الاختلافات الملحوظة بين الرجال والنساء فى المواقف العاطفية فىالحياة الجنسية .

س — الى اى حد يمكن ان نقول ان جهل الزوج بطبيعة عواطف المرأة هو المسئول عن العلاقات الجنسية الخائبة ؟

جـ ــ الى حد بعيد . فطالما تشكو الزوجات من ان ازواجهن يتهاونون اكثر من اللازم ، ويتجهون لتحقيق العملية الجنسية مباشرة وبصراحة . ان معظم النســاء يحتجن الى تنويع كبـير من اللهو واللعب والتشــويق البدنى قبل ان يشرن الاثارة الكافية التى تجعلهن راغبــات فى الاتحــــاد الجنسى . فاللطف والرقة والمرح والفاظ الحب كلها على جانب كبير من الاهمية فى هذه الفترة . وقد اخبرتنى احدى النساء ان عدة قبــلات قبل الهجوع الى الفراش تجعل للعــلاقة الجنسية مغزى اعظم بالنســبة لها فيما بعد .

س ــ اين يســتطيع الرجال ان يحصــلوا على معلومات عمليــة عن حاجات النساء وطبائعهن ؟

جـ ــ اذا كانت الزوجة على جانب من الذكاء والنمــو الكامل ، فانهــا تستطيع ان تجعل زوجها يتعرف على رغباتها وحاجاتها ورد الفعل عندها . وفضــلا عن ذلك فهناك كتب عديدة جيدة يمكن ان تمد الرجال بمعلومات نافعــة مثل : علم النفس الجنسى : بقلم هافلوك اليس ــ وعــلم النفس النسائى : بقلم هيلين دويتش ــ ونظرة علم النفس الى الجنس والزواج : بقلم الآن فردم ــ ولعلى استطيع ان اذكر هذا الكتاب ايضا وهو : مرجع الحياة الزوجيــة . بقلم الدكتورين حنــا وابراهام ستون .

س ــ المفروض ان الازواج هــم معلمو زوجاتهم فى العلاقات الجنسية ، فهل هذه الفكرة صحيحة ؟

جـ ــ منشأ هذه الفكرة هو الاعتقاد الضمنى بأن بعض الرجال فى مجتمعنا قــد باشروا العملية الجنسية قبــل الزواج . ومع ذلك فكثير من الشبان لا يحصلون على تجربة العملية الجنسية قبــل الزواج ، وحتى اولئك الذين باشروها قــد يكون فهمهم ضــئيلا للتعقيدات النفسية والعاطفيــة لدى المرأة . وعلى ذلك فالزوج الشــاب العادى ليس بالضرورة مرشدا لزوجته ولا عارفا بالشــئون الجنسية حتى يستطيع ارشــادها . ولكى تنشــأ علاقة جنسية جيــدة ، يجب على الزوج وزوجتــه ان يتعلما معــا من خلال الخبرة والتجربة .

س ــ هل يمكن القول بأن الخبرة الجنسية العابرة العارضة قبل الزواج من شــأنها ان تجعل الرجل اقــل حســاسية ليعرف مشــاعر عروسه التى لا دراية لها ولا خبرة ؟

جـ ــ يمكن القول بذلك فى الغالب ،

ففى العلاقة الجنسية العارضة يقرب الرجل المرأة عادة على اعتبار بدنى اولا ونادرا ما ان يقرنه بمشاعر الحب . اما بالنسبة لزوجته فانها يحتمل ان تنظر الى حياتها الجنسية مع زوجها كجزء من علاقة شاملة من الحب ، ولذلك فهى تلتمس اللطف والرقة والتفاهم من جانبه . والزوج الذى كانت له تجاربه العابرة قبل الزواج قد يفشل فى ادراك أن ماتحتاج اليه زوجته اولا وقبل كل شىء هو جو من الحب لتكون الاستجابة مقبولة بينهما .

س ـ تشكو الزوجات من كثرة مطالب أزواجهن الجنسية ، فما هو المستوى الجنسى الذى يعد عاديا فى الحياة الزوجية ؟

ج ـ تبين الدراسات الاحصائية اختلافات ملحوظة فى تكرار العملية الجنسية بين الزوجين . وتتراوح بين مرة فى الشهر او اقل الى مرة يوميا او اكثر ، ويكون التكرار اكثر من اللازم او اقل من اللازم من الوجهة العملية فقط ، حين يشعر الزوج او الزوجة باضطراب من جهتهما ، وفى المتوسط يقوم الرجال الذين دون الخامسة والثلاثين بالعملية الجنسية حوالى مرتين او ثلاثة فى الاسبوع .

اما بعد سن الاربعين فان تكرار العملية يقل الى حوالى مرة فى الاسبوع حتى سن ٥٥ ـ وفى الاصل يرجع التقليل من النشاط الجنسى عند منتصف العمر الى عوامل نفسية ، مثل فقدان الاهتمام والتعب والانشغال بالعمل والقلق من ناحية القدرة الجنسية .

ويمكن ان تكون الطلبات المتكررة اكثر من اللازم من جانب الزوج احيانا مظهرا لا للرغبة الجنسية الحقيقية وانما لمحاولة الهرب من مثبطات الحياة اليومية . وهناك شكوى من جانب المرأة بسبب التقدم المتكرر اكثر من اللازم للعملية الجنسية نتيجة لبلوغها الجنس الناقص او لفشل زوجها فى اثارتها بشكل كاف لكى ترغبه مرات اكثر .

وكثير من النساء يقررن بأن لهن دوافع جنسية اقوى من ازواجهن ، وانهن فى الحقيقة غاضبات بسبب عدم كفاية ازواجهن لهن . فى هذه الحالة يكون التفاهم والتسامح وأحيانا النصيحة الطبية ، مرغوبا فيها لحل المتاعب والاشكالات التى قد تنشأ من موقف كهذا .

س ـ الى اى حد يجب على الزوج ان ينتظر دعوة من زوجته ؟

جـ ــ فى النشاط الجنسى ، يكون الذكر على العموم هو البادىء ، ومع ذلك فاذا اظهرت الزوجة بكلمة او باشارة رغبتها فى زوجهـا فسيسره ذلك سرورا عميقا وستزداد مشاعره نحوها الى حد كبير . والحصول على علاقة ناجحـــة ، من المستحسن أن تشترك الزوجة فى ان تكون البـادئة احيـانا .

س ــ مما يهدد الرضا الجنسى عند الزوجة عجز الزوج عن انتظار نهاية الشهوة عند زوجته فهل هناك من مساعد يحول دون ذلك ؟

جـ ــ على الرغم من ان بعض الرجال يمكنهم الاستمرار فى العملية الجنسية لمدة طويلة نوعا ، فان معظمهم ينتهون منها فى ظرف دقيقة او اثنتين ما لم يقوموا بمجهود ارادى واع ليبطئوه . ويجب على الزوج ان يتبع نمطا مثاليا وأن يستخدم اشـــكالا عديدة من المثيرات والمهيجات الجنسية لزوجته حتى تبلغ هى ايضـا غاية استجابتها الشهوانية الكاملة . ومع ذلك فاذا كانت الزوجة لا تستجيب استجابة كاملة فى كل مرة فلا ينبغي ان يكون ذلك منبعا للشعور بالخيبة ، فالمرأة يمكن ان تحصـل على لذة وافية من العملية الجنسية نفسها بصرف النظر عن بلوغها غاية الشهوة ، وبذلك تجعل العلاقة الودية مشبعة لكليهما .

س ــ كيف يمكن للازواج ان يفهموا الاهميــة الزائدة للملاطفــة وكلمات المحبة الرقيقة بالنسبة للنساء ؟

جـ ــ اولا من خلال التعليم الافضل للحياة الزوجية ، ثم عن طريق فتح سـبل التعامل باستمرار بين الرجل والمرأة . والرجال فى ثقافتنا الراهنة يتمرنون على كبح عواطفهم ، ولذلك يجدون من الصعب التعبير بالالفاظ عن عواطف حبهم حتى يصـبح من شأن الزوجة ان تقول :

ــ اننى اعرف انه يحبنى ، ولكنه لا يقول ذلك مطلقا .

ان على الرجال ان يتحققـوا من اهمية التودد بالالفاظ . وقد يكون الحب اعمق من الكلمات ولكنه غالبا ما يحتاج الى التعبير عنه ، لانه مادام يتقوى باسـتمرار بدلالات الحب والاعجـاب ، فانه بها فقط سـوف ينمو ويزدهر .

ملخصة من لادبزهوم جورنال يفلم : دكتور ستون



عرف احد سائقى السيارات الثانية بانهـا جزء من الزمن ينقضى بين اضاءة اللون الاخضر فى اشارة المرور ، وبين انطلاق نفير السيـارة التى وراءك .

لا أريد أن أذهب إلى الجامعة

وقع عليه نظرى عندما دخلت عربة الطعام فى القطار ، فى يوم من شهر سبتمبر عام ١٩٤٨ •

رأيته شابا اسمر وسيما • وكان يجلس بمفرده ، وعلى وجهه أمارات الاكتئاب •

قلت له : هل تسمح لى بالجلوس معك ؟

فتمتم بقوله : كما تشاء •

ولكنه لم يتجه بنظره نحوى •

وأخذت أتصفح قائمة الطعام ، بينما راح يرمق المائدة بنظرات حزينة •

وسألته : ماذا بك يا بنى ؟

وهنا التفت الى فى حركة بطيئة ، فلما التقت أعيننا ، هتف قائلا :

ـ يا آلهى ، ألست أنت الدكتور جونسون ؟ انك لا تعرفنى ، ولكنى أعرفك • أسمى « سايلاس هنت » • وأنا صديق المحامى «سيبيو جونز »، من مدينة « لتل روك » ، بولاية آركانساس •

وقلت له انني أعرف ذلك المحامى النابه جيدا ، ويسرنى أن أقابل صديقا من أصدقائه ، ثم سألته ماذا به ؟ فأجاب بقوله :

ـ انني الآن فى طريقى الى جامعة آركانساس • وأنا أول زنجى سمحوا له بدخول كلية الحقوق •

وبدا لى عندئذ ان المسألة لا تدعو الى الابتئاس ، وصارحته بهذا ، ولكنه لم يلبث أن قال لى :

ـ انك لا تفهم ما أعنى ، انني غير راغب فى الذهاب ، لا أريده مطلقا !

ـ ولماذا لا تريده ؟

ـ سيكون الامر كله سيئا للغاية ، لان زملائى من طلاب الجامعة سوف يتجاهلوننى تماما • لن يتحدثوا الى ولن تكون لهم بى أية صلة على الاطلاق • بل سيعاملوننى بمنتهى الاحتقار •

ـ أجل ، يحتمل جدا أن يحدث لك هذا !

واستطرد الفتى يقول فى صوت حزين :

ـ كنت على أهبة الاستعداد لدخول

كلية الحقوق فى جامعة « ايللنوى » •
ولكن المستر « جونز » أقنع جامعة آركانساس بقبول طالب زنجى فى كلية الحقوق بها ، لاول مرة • وكتب الى قائلا ان من واجبى نحو بنى جنسى الزنوج أن أذهب، وأعتقد أنه على حق•

وسكت هنيهة ، وشرب جرعة ماء• ثم استأنف حديثه قائلا :

ـ هؤلاء الطلاب ، سيعاملوننى بمنتهى البرود •

ماذا كنت أستطيع أن أقول للشاب المكتئب ، وأنا أعلم أنه ربما كان على صواب فى مخاوفه ؟

وكلما مضى القطار فى سيره ، كان اكتئابه يزداد بوضوح ، كما كانت امارات الانزعاج تزداد ارتساما على وجهه •

ولسوء الحظ ، لم أكن استطيع البقاء معه حتى نهاية الرحلة • فقد كان على أن أستقل قطارا آخر •

وبعد مضى عدة أسابيع ، أخبرنى أحد أصدقائى بما حدث •

عندما وصل القطار الى «فايتفيل»، حيث الجامعة ، شاهد الزنجى الشاب « سايلاس هنت » مجموعة من الطلاب البيض يبلغ عددهم ثلاثين شابا ، واقفين على افريز المحطة ، فلما نزل من القطار ، أقبلوا نحوه •

وخفق قلبه ، وثارت فى نفسه المخاوف •

واندفع نحوه فتى طويل نحيل ، وهتف به سائلا :

هل اسمك « هنت »

ـ أجل • هذا هو اسمى •

قالها «هنت» والعرق البارد يتصبب من جبينه •

ومد الفتى الابيض يمينه مصافحا، وهو يقول :

ـ مرحبا بمقدمك الى الجامعة • وهلم معى ، أريد أن أقدمك الى بعض أصدقائك •

ويبدو أن عددا من طلاب كلية الحقوق كانوا فى الليلة السابقة قد عقدوا جلسة نقاش ودى • وعلى حين فجأة ، هتف أحدهم قائلا :

ـ سمعا ... بماذا كان الواحد منكم يشعر ، لو كان هو أول طالب زنجى يدخل كلية الحقوق فى جامعة آركانساس ؟ هل كان يرتاح الى ذلك ؟•

ودارت المناقشة بينهم حول ذلك الموضوع • وكانوا يعلمون أن الطالب الزنجى لا بد أن يتوقع معاملة زملائه البيض له بمنتهى البرود • والواقع أنهم استعملوا نفس التعبير الذى نطق به « هنت » •

واستقرت آراؤهم على أمر واحد، هو أن يهيئوا لزميلهم الزنجي حياة جامعية عادية للغاية، في جامعة آركانساس. على نحو ما كان يتهيأ له في أية جامعة أخرى. وقرروا أن يبدأوا تنفيذ خطتهم باستقباله في محطة السكة الحديدية.

وقال الفتى الابيض الطويل بعد أن قدم « هنت » الى مستقبليه: ان هؤلاء الرفاق ليسوا كل أصدقائك، هنالك غيرهم، كثيرون. وكان الامر كما ذكر، حقا..!

رواها دونالد روبنسون عن موردیکای جونسون مدير جامعة هاوارد



الوسيلة الناجعة

كان يسكن في الشقة المجاورة لشقة آل سميث بلوس انجيلوس اسرة آل جونز، التي كانت لا تنقطع في ليلة الاحد من كل اسبوع عن اقامة حفلات صاخبة. وظل آل سميث يعانون من هذه المتاعب في صمت، حتى خطرت لسميث فكرة مناسبة ينتقم بها من جيرانه، عن طريق أنبوب التهوية المشترك بين الشقتين والذي يوجد في غرفة الجلوس.

ولما جاء يوم السبت استطاع سميث أن ينزع أنبوب التهوية الموصل بين غرفتي الجلوس في الشقتين، ويضع ميكروفون جهاز التسجيل على الفتحة الموصلة الى غرفة جلوس آل جونز. وظل الجهاز يسجل ما يقرب من ساعة كاملة الضجة العنيفة التي يحدثها آل جونز أثناء صخبهم ليلة الاحد. وفي الليلة التالية بعد أن أيقن سميث أن آل جونز قد آووا الى الفراش، وضع بوق مكبر الصوت الخاص بجهاز التسجيل بجانب حائط غرفة نوم آل جونز، وأدار الجهاز بأعلى صوته لينقل لهم صورة صوتية للضجيج الذي أحدثوه في الليلة الماضية. وعلى أثر ذلك استطاع سميث أن يقضي ليله الاحد من كل اسبوع في هدوء.

(روبرت بروكنر)

الرئيس والمدير

كان آبوت لورنس لويل مدير جامعة هارفارد يحظى باحترام عميق بين زملائه. وفي يوم من الايام عام ١٩٠٩ بعد أن تولى منصب مدير الجامعة بفترة قصيرة، ذهب لويل الى واشنطون ليزور وليام هوارد تافت بعد انتخابه رئيسا للجمهورية الامريكية. واستفسر أحد الزائرين في ذلك اليوم من سكرتير مدير الجامعة: هل استطيع ان اجد ((مستر)) لويل هنا؟

ونظر اليه السكرتير نظرة طويلة باردة، ثم قال له بطريقة جافة: لقد ذهب ((الرئيس)) لويل الى واشنطون في زيارة ((لمستر)) تافت!

(ا . ادجار)



ملكة السموات تهبط الى المحيط بسلام

كانت الساعة حوالى الثالثة والربع من صباح يوم ١٧ اكتوبر ١٩٥٦ عندما كانت الطائرة الضخمة « ملكة السموات » تحلق على ارتفاع ٢١ الف قدم فوق المحيط الباسيفيكى ، بعد ان قطعت نصف الوقت المحدد بين موعد قيامها وموعد وصولها ، وهى فى طريقها من هونولولو الى سان فرنسيسكو وتحمل ٢٤ من الركاب وسبعة من الملاحين .

وكانت المضيفة مارىألين دانييل قد توجهت الى غرفة القيادة ، لتسأل الملاحين عما يطلبون ، فطلب اثنان منهم قدحا من القهوة ، بينما طلب قائد الطائرة زجاجة من الكوكاكولا .

وفجأة انقلب طنين المحركات الى زئير ضخم ، وارتفع فأضحى صوتها مزعجا ، وراحت الطائرة تندفع الى

أسفل فى انحدار عنيف •••

وكانت تلك هى بداية المحنة التى ظلت تسيطر على ركاب (ملكة السموات) خمس ساعات طوالا •

لقد أيقظ الهبوط المفاجىء باتريشيا رينولدز أمينة مخزن الطائرة، ، والمضيفة الثانية كاترين آراكى ، وسرعان ما عادت باتريشيا تحمل الرد على ما حدث

لقد أصيب المحرك رقم (١) بخلل، وكان الطيار يحاول أن يعدل وضع مروحته حتى لا تقاوم الهواء الا بأقل قوة مستطاعة •

أما الركاب الذين كانوا ينامون فوق أسرتهم الصغيرة ، أو يلتحفون بأغطيتهم وهم قابعون فى مقاعدهم ، فقد بدأوا يستيقظون • وفجأة انطلق صوت الطيار الكابتن ريتشارد أوج من مكبر الصوت ، فأثار انتباه كل من فى الطائرة قال :

ـ اننى آسف لايقاظكم ، ولكن أحد المحركات أفلت زمامه ، ويحتمل أن نضطر الى الهبوط فى الماء فأرجوكم أن ترتدوا سترة النجاة ، وأن تشدوا أحزمة الامان حولكم •

لم يكن هناك أى اهتزاز ملحوظ داخل الطائرة ، ما عدا ذلك العويل المرتفع ، المنبعث من المحرك المختل ، ومروحته التى اندفعت فى جنون بعد أن تمردت على كل سيطرة ، فأخذت تدور على غير هدى ، مما أدى الى اختلال فى توازن الطائرة •

وأضاءت باتريشيا رينولدز الضوء ، وبدأت تتلو قواعد الهبوط الاضطرارى فى الماء « على الركاب أن يجعلوا مقاعدهم فى وضع أفقى معتدل ، وأن يشدوا أحزمة مقاعدهم بأقصى ما يستطيعون ، وعليهم ألا يدخنوا ، وأن يخلعوا نعالهم ونظاراتهم ، وان يخرجوا من جيوبهم كل ما بها من أشياء حادة • وعندما تصدر اليهم الأوامر بالاستعداد للهبوط ، فعليهم أن ينحنوا الى الامام، مستندين بوجوههم على الوسائد الموضوعة فوق حجورهم ، وأن يلفوا أذرعتهم تحت ركبهم ، وعليهم أن يستمروا فى ذلك ، حتى يتأكدوا من أن الطائرة قد توقفت تماما ، نظرا لان الصدمة الاولى قد لا تكون هى الاخيرة • ويجب ألا تنفخ سترات النجاة الا بعد الخروج من الطائرة » •

قرأت المضيفة كل ذلك بهدوء • واستمع اليها الركاب فى عناية وسكون • لم يصرخ أحد ، ولم يبد الهلع على انسان ، بل أخرج بعضهم سترات النجاة ، وبدأوا يلبسونها ،

بينما أخـــذ بعضهم يطلب النصيحة من غيره •

كان آل جوردون يســافران مع طفلتيهما التــوأمتين ، اللتين يقــل عمرهمـــا عن الثالثــة ، وقد نامت التوأمتان الصغيرتان بعيونهماالزرقاء وشعرهمــا الذهبى ، وقد روعتهمـــا سترات النجاة عند رؤيتهـــا ، حتى أضطرت المضيفة الى امساكهما ريثما ألبستهما السترتين •

وفى خلال ثلاث دقائق ، كان كل من فى الطائرة مســتعدا لتلقى الامر بالهبــوط • وســارت باتريشـــيا رينــولدز ، حيث شاهـــدت زجاجة الكوكاكولا التى طلبها الطيار لا تزال كما هى لم تمس • ولم يقـدر له أن يشربها قط ، فقد بدأ المحرك رقم ٤ يتوقف هو أيضا عن العمل وكان فى إستطاعة الطائرة أن تواصل سيرها فى أمان بمحـركين فقـط ، لولا أن مروحة المحركالاول التى أفلت زمامها كانت تجذب الطائرة وتضطرها الى الهبوط الى أسفل ببطء نحو البحر الحالك السواد •

وكان لـدى الـكابتن أوج قائـد الطائرة كثير من المشكلات التى تدعو للتفكير • فقد كان باقيـا على شروق الشمس حوالى ثلاث ساعات ، واذا كان الهبوط فى البحر خلال النهـار عملا يهز الاعصـــاب ، فانه فى الليل أشد خطرا وأكثر رهبة ، اذ يصـبح من العسير قياس المسافة الى المـاء ، كما أن أمواج البحر العـادية كفيلة بأن تمزق بطن الطائرة عند هبوطها •

وكانت هناك أيضا مشكلة الميل ، فان الطائرة الضخمة يجب ان تهبط بحيث يرتفـع مقـدمها حوالى خمس درجات عن الافق ، ومحـاولة القيام بذلك فى الليل أشبه بالانتحار •

وكان هناك عامل واحد فىمصلحة قائد الطائرة • فمنذ فترة قصـيرة ، كانت الطائرة تحلق فوق احدىسفن خفر الســـواحل الامريكيـة ، وهى السفينة « بونتكارترين » ، ولما كانت سفن خفر السواحل تقوم بمتابعـة مواقع الطائرات والسـفن التى تقع داخل منطقتها ، فانهـــا تستطيع أن تزود الطيـار الذى يواجه أية متاعب بمعلومات حيوية فيما يتعلقبالهبوط فى الماء

وما كاد الكابتن (أوج) يتصـــل بالســـفينة (بونتكارترين) ، حتى اخـــطرت كل السفن الاخـرى علي الفور ، وطلبت الى كل سفينةموجودة على مدى ٣٠٠ ميل أن تسرع الىمكان الحادث • ثم بدأت الســـفينة تمده

بالمعلومات ، فقالت ان الجو رائق ، والبحر هادىء بصورة غير عادية ، والرياح تهب بسرعة سبعة أميال فى الساعة من الشمال الشرقى •

ولم يكن فى هذه المعلومات شىء يوحى بالخطر

وراح (أوج) يحلق بالطائرة فى دوائر بيضاوية فوق السفينة ، بينما شرعت المضيفات بعد أن ارتدين سترة النجاة ، ينقلن الركاب الى مقاعد على مقربة من الجناحين ، ويكررن تلاوة تعليمات الهبوط •

وكان الطيار يقوم بترديد ما يتلقاه من معلومات باللاسلكى بانتظام •

قال ان هناك سفنا كثيرة فى طريقها اليهم لنجدتهم •

وسارت باتريشيا رينولدز بين مقاعد الركاب وهى تقول فى ابتسام: هل هناك من يرغب فى مطالعة احدى المجلات ؟

وعندئذ قالت مسز فريدا ديكس ، وهى جدة لسبعة أطفال : هل تمزحين؟ فانفجر الجميع ضاحكين ، ثم احتسوا أقداح القهوة وعصير البرتقال ، وتبادلوا توزيع اللبان •

وكان أكثر ما يبعث الراحة فى القلوب ، هو رؤية السفينة الصغيرة ذات الجسم الابيض الرفيع ، وقد برقت أضواؤها من تحتهم ، والممر الصغير الذى تحف به الشعلات العائمة التى نثرتها السفينة لارشادهم •

ونظرت مس ديكس الى أسفل •• ثم قالت :

ـ بارك الله فيهم •• انهم هنا تحتنا • •

وبدأت تشعر بتحسن فى أعصابها •

***

فى تلك اللحظة ، كان الكابتن أوج قد تأكد من قدرته على البقاء فى الجو على ارتفاع منخفض ، حتى يشرق ضوء النهار • وعندئذ قال للركاب انه لن يهبط بهم قبل ساعة على الاقل ، وان فى استطاعتهم أن ينهضوا وأن يمدوا سيقانهم أو يدخنوا كما يشاءون •

وفعل الركاب ذلك ، حتى أن أحدهم وهو طبيب يدعى (مارسيل توز) مد ساقيه واستغرق فى النوم •

وعندما أشرق الفجر ، برزت الشمس دافئة ساطعة ، فوق بحر هادىء أزرق مشرب بالخضرة ، لم تكن أمواجه يزيد ارتفاعها على متر •

وحوالى الساعة السابعة والنصف ، قال الكابتن أوج أنه سوف يقوم بتجربة للهبوط ، وبعد أن أجريت

التجربة ، قال لهم فى صوت متحمس:
ــ ان الاحوال التى تحتنـا الآن مثالية ، والامور لا يمكن أن تكون أفضل مما هى بالنسبة لنـا ، وسانبهكم بعد عشر دقائق لتستعدوا . ثم أقول لكم قبل أن نلمس الماء بدقيقة واحدة : هانحن وصلنا ، وعنـدئذ أرجو أن تفعلوا ما طلبته منكم المضيفة .

وانطوى البعض على أنفسهم ، وتحركت بعض الشفاه فى صلوات خافتة . وظهرت بعض المسابح تتعثر فى الايدى ، ثم أعلن الطيار انه سيهبط بهم فى الماء بعد عشر دقائق وأخذت الطائرة تهبط فى ثبات واطراد .

وظل (اوج) يرقب جهاز قياس الارتفاع ، ومؤشر سرعة الرياح ، بينما قام مهندس الطائرة فرانك جراسيا برش ثانى اكسيد الكربون على الجناحين ، احتياطا لشبوب النيران . وكان فى استطاعتهم حينذاك أن يشاهدوا من تحتهم سفينة خفر السواحل ، وقد نشرت المادة الرغوية التى تطفىء النيران على سطح الماء ، فأصبحت اشبه بمجرى الطائرات فى المطار . وكان طول هذا المجرى ٢٥٠٠ متر واتساعه حوالى ٣٠ مترا ، حتى تقلل هذه المادة من خطر اشتعال النيران على سطح الماء بعد هبوط الطائرة ..

ووضع آل جوردون توأمتيهما بين أرجلهما ، كما فعلت مسز ربيكا جاكوب مثل ذلك مع طفلتها ، وانحنوا جميعا فوق الاطفال بقدر ماتسمح به سترات النجاة التى ارتدوها ، وتشبثوا بأطراف مقاعدهم .

واتخذت المضيفات مواقعهن فى مقاعد على مقربة من ابواب الخروج حتى يستطعن فتحها اذا سار كل شيء على مايرام

كانت الريح تصفر فوق الاجنحة الهابطة ، بينما اتخذ الضابط الثانى ديك براون مكانه الى جوار الباب الرئيسى للطائرة الذى كلف بفتحه .

وارتفع صوت « أوج » يقول : باقى دقيقة . ثم قال : هانحن قد وصلنا !

وهبطت الطائرة الضخمة فوق المجرى الذى تحوطه المادة الرغوية .

وبدأ الاطفال فى البكاء مما أزعج الكبار الذين تمسكوا بهدوئهم .

وانزلقت الطائرة فوق الماء فى نعومة وسرعة ثم احس الجميع بصدمة كبرى ، تبعتها أخرى أكثر منها سوءا ، حتى ان طفلة مسز جاكوب افلتت من بين ذراعيها كما أفلتت احدى التوأمتين

من بين أحضان أمها .

وسمع صوت معدن رقيق يتحطم ، وصوت الماء يندفع الى داخل الطائرة

ولكن احدا لم يصرخ أو يصيح ..

وسكنت حركة الطائرة أخيرا ، وسادت لحظة من السكون المطبق .

ولكن أحد جناحى الطائرة غطس فى الماء ، فمالت على جانبها الايسر ، وارتفع ذيلها المحطم .

وقفز الملاحون نحو أبواب الخروج التى عهد الى كل منهم بفتحها ، بينما رفع الركاب رؤوسهم فى حذر ، وهم يتساءلون :

ـ هل هبطت بهم الطائرة حقا ؟ وهل لا يزالون على قيد الحياة ؟

واخذت المضيفة كاترين أراكى ترشد الركاب الى كيفية النزول فى طوف النجاة . وتولى الضابط المهندس فرانك جراسيا مهمة اعداد الطوف الذى استقر عند الجانب الايمن للطائرة ، وفتح الضابط الثانى ديك براون الباب الرئيسى ، ودفع طوفا آخر للنجاة الى الخارج ، ثم ملأه بالهواء ، وسرعان ما آخذ الركاب يهبطون اليه .

ولم يصرخ أحد ، بل كانت المعلومات والاوامر تصدر كلها بصوت منخفض

ووقف رجلان على الجناحين يلتقطان بعض الصور فى هدوء .

وكان الطيار وباتريشيا رينولدز هما آخر من غادر الطائرة .

وسرعان ما أقبل زورق من سفينة خفر السواحل ، والقى رجاله حبلا الى ركاب الطوف ، فجذبوه بعيدا عن الطائرة الغارقة التى كان مقدمها قد أخذ يغوص فى الماء ، وهكذا تمت عملية الانقاذ التى لاتصدق فى هدوء وكمال .

وفى خلال ثلاث عشرة دقيقة فقط من هبوط الطائرة ، كان كل من على ظهرها قد نقل الى زوارق خفر السواحل . وعندما صعد الركاب سلم السفينة ، وجدوا أمامهم صفا من البحارة فى انتظارهم ، وقد أمسك كل منهم غطاء كبيرا ، وقال يسألهم :

ـ هل أحضر لكم قدحا من القهوة ؟

ملخصة عن مجلة لايف بقلم هربرت برين



لا حساب للسيدات

ظهر اعلان فى احدى الصحف عن مدرسة فى اوكلاهوما لتعليم امساك الحسابات تحت عنوان : ((منهج قصير لتعليم امساك الحسابات للسيدات)) . ولم تمض مدة طويلة على ظهور الاعلان حتى تلقى مدير المدرسة مذكرة تقول : ((لاحساب للسيدات !)) (تولسا تريبيون)



توسكانيني
يسجل المعزوفة التاسعة

فى السادس عشر من شهر يناير الماضى جاز الى ربه توسكانيني وهو فى التاسعة والثمانين من عمره . ففقد العالم بفقده أعظم عازف فى الموسيقى الكلاسيكية . وهذا المقال يصف لك كيف أدى المايسترو العظيم ، منذ سنوات قلائل ، أعظم قطعة موسيقية وضعت منذ نصف قرن من الزمان

فى ٣١ مارس سنة ١٩٥٢ حدث ماكان ينتظره عشاق الموسيقى فى كل أنحاء العالم لمدة ربع قرن ، فان أرتورو توسكانيني ، تقدم فى بهو كارنيجى ليسجل على أقراص (اسطوانات) تفسيره الباهر الوهاج لمعزوفة بيتهوفن التاسعة .

كان توسكانيني قد كرس نفسه لهذا الباعث من جديد ، بعد ان ظل يفكر فيه خمسين سنة كاملة ، وانبعثت النغمات تترى ، وكانت كل نغمة ترن كما لو كانت قد دونت بالامس فقط . وفيما كان منساقا فى العزف كانت أذهان المستمعين اليه تزداد يقينا لا يرقى اليه الشك أنهم لم يسبق لهم البتة ان استمعوا الى هذه المعزوفة على حقيقتها ، كما كانوا يستمعون اليها اذ ذاك .

كانت جوقته المكونة من ١٩١ فردا والتى كانت ستقوم بالمحاولة الجسور قد وصلت قبل المايسترو ، وكانت تتكون من الفنيين ، والكورس (العازفين الجماعيين) والسولوس (العازفين الانفراديين) والضاربين على الصنوج والدفوف وآلات الطرب .

وكان الموسيقيون يبدون اكثر مرحا من الهيئة الفنية ، وذلك لانهم كانوا قد قاموا بتجربة لكل هذا من أوله الى آخره منذ يومين حين اذاع توسكانيني المعزوفة التاسعة . وكان من المحتمل أن يكونوا أقل مرحا لو انهم علموا ان توسكانيني قد ذهب

الى بيته بعد ذلك وهو يرغى ويزبد ساخطا ، وانه رفض أن يستمع الى تسجيلات الاذاعة . أما العازفون الانفراديون فكانوا وجلين ، وليس هناك المغنى الذى يستطيع أن يثق من نفسه أخيرا ، فلقد ظل بيتهوفن أصم وقتا طويلا قبل أن يدون هذه المعزوفة ، والظاهر أنه كان قد نسى اذ ذاك حدود الصوت الانسانى ، اذ يبلغ حد التجربة القاسية فى أوج المعزوفة ٢٠ دقيقة . وتستغرق هذه المسألة مع توسكانينى ساعة بأكملها من العذاب المطلق ، ينفها باستمرار على قاعدة القيادة ، ولم تبق لغير جان بيرس المحنك البارع بقية من الاعصاب ليقول متهكما وهو ينظر من فوق كتفه فى هلع ساخر : من ذا الذى يخافه ؟

وقد وصل توسكانينى فى الساعة الثانية مع ابنه وولتر المدير ، وصعد الدرجات الخمس الى البهو ، ثم الدرجات الثلاث عشرة الى غرفة ملابسه . ويستطيع المرء أن يحكم من طريقة نظرته الى ساعته أن نظره الرائق لايكاد يمتد ثلاث بوصات فيما بعد أنفه ، ومع ذلك فانه يكره ارتداء العوينات ، وله موهبة رائعة فى تذكر الاشياء ، فقد استطاع أن يذكر كل مجموعات السلالم الموسيقية التى استخدمها ، وكل جوقة موسيقية قادها ، وقلما نسى منها شيئا ، وهو لايحب أن يساعده أحد فى التذكر ، وهو يسير منفردا وله ركبة تؤلمه نتيجة لحادث وقع له حوالى سنة ١٩٥٠ ، وهو يتجنب استعمال درابزين السلم ، وكلما شوهد يهبط درجاته ، فان اللهفة عليه تكاد تكون صعبة الاحتمال بسبب مايعانيه أثناء ذلك .

وانبعث صوت المعلن الآلى من مكبر الصوت القائم فوق جدار المسرح يقول : الاوركسترا (الجوقة) تستعد .. المايسترو آت .

لقد سبق لتوسكانينى أن قاد جوقة فى ميلان لعزف المعزوفة التاسعة قبل ذلك بخمسين سنة تماما ، وقد كرر عزفها مرات كثيرة منذ ذلك الحين . وحدث مرة حين كان عمره ٨١ سنة فقط أن صرح قائلا : « أعتقد أن هذا هو أفضل عمل أستطيع القيام به ! »

والآن منذ أن أعطى أول اشارة من عصاه الموسيقية حتى انتهى ، كان يبرهن بلا ريب على أنه يستطيع الاجادة أفضل من ذلك . ولم يكن هذا الموسم بالنسبة لسير مواسم تسجيل توسكانينى بالموسم الجاف . ان السيمفونية تستغرق حسب توقيع

توسكانينى نحو ساعة وخمس دقائق وقد سجل كل جزء منها ثلاث مرات فى المتوسط ، واستغرق العمل تسع ساعات ، سجلت فى جدول العمل على انها سبع وعلى انها اديت على فترتين ، مع أن توسكانينى اخذ العمل دفعة واحدة ومضى الى ابعد من ذلك ، اذ احتاج الى ساعتين كذلك فى ليلة الثلاثاء (أول ابريل سنة ١٩٥٢) .

وتوسكانينى لم يكن رجل كلام ، فقد حدث فى احدى المغلوطات أنه لم يستطع الحصول على النغمة الصحيحة من عازفى الكمان المنخفضة ، فلم يحاول توضيح ماأراد منهم ، بل جعل العازفين الانفراديين يعزفون دورهم وحدهم بينما أخذ هو يهدر هديراقويا بصوت رسم به ماأراد من عازفى النغم المنخفض . وفى الدور التالى سلموا له المقاليد نقام بنفس العمل فى الدور الختامى من الفاصل الاول ، وعلى هذا المنوال عزف كل أفراد القسم على انفراد فى تيار دقيق متزايد الدقة ينذر بالويل ، بينما أخذ أرتورو توسكانينى ينبت مركز ضاربى الصنوج النحاسية وقارعى الطبول صائحا وضاربا الارض بقدمه ليظهر بها النغمات بشكل يكاد يكون مزعجا من رجل مسن نشيل الجسم كهذا الرجل . وقد بدا البهو يضج على نحو جليل رائع ، وقلما كان يوجد اي مجال للشك فيمن هو الذى يكد اكثر من الجميع فوق المسرح . وقد اخذت التسجيلات على لقطات استغرقت كل واحدة من سبع دقائق الى ثمان ، وكثيرا ماكانت اللقطة يعاد تسجيلها من جديد ، وكان على الجوقة أن تستريح ، ولكن توسكانينى كان يقود العزف من بدايته ثانيا ، وكان يقيس عزفه على أساس ماكان ينبعث من مكبر الصوت . وكان صبورا ، حتى كان أحيانا يسأل الرجال ان يعزفوا عزفا موسيقيا ، « عزفا موسيقيا لا غبيا وبحماقة » ولكن لم تبد منه شراسة حتى ولا عندما أسرع لاعب المثلث فى تقديم نغمته ، ولا حينما نفخ جان بيرس فى صنارته دون داع ، ولكنه مع ذلك لم يكن يتسامح مع أحد ، فهناك ضريبة طويلة سامية وان كانت قاسية حول الجميع لاخراج المقامة الموسيقية الرباعية الصوت . كان عليه أن يضع العازفين المنفردين فى دورهم ثمانى مرات ، وفى المحاولتين الاخيرتين خفت صوت « ألين فاريل » وذوى ببساطة ، فتركهم توسكانينى أخيرا ليذهبوا ، وقد هلل لهم العازفون

الجماعيون (الكورس) وهم يغادرون القاعة • وفى فترات الراحة (٢/١ ساعة) كان توسكانيني يذلف الى غرفة ملابسه ،ويخلع سترته المتلئة ببخار العرق ، ويرتدى معطفا من نسيج شبكى ، ثم يشرب قليلا من عصير الفواكه أو يمضغ بعض الحلوى الايطالية (من كرملة العرقسوس)•

وفى ختام العزف النهائى فى الساعة العاشرة والنصف من ليلة الثلاثاء لم يهتم حتى بالصعود ، بل وقف على أرضيــــة المسرح ، يوزع كـرملة العرقسوس والتذكارات لمعاونيــه الذين أحاطوا به فى اعزاز وود ، وقد نظر وولتر توسكانيني الى المسرح من خلال نافذة حجرة الادارة وقال لابيه بلطف : من أين تأتى بكل هذه القوة أيها الفتى العجوز ؟

كان كل انسان بالدور العلوى على حافة الانهيار من التعب عند هذا الحد ،وكان قد أدى المقطوعات الرابعة والاولى والثانية والثالثة ثلاث مرات• وقرر توسكانينى القيام بتأدية ختام المقطوعة الاولى من جديد حتى يكون مطمئنا ، ثم كرر اعادة أداء اللقطتين الاولى والثانية من المقطوعة الرابعة•

وأخيرا قال : ان اليوم يوم حقا(يوم يتيه على الزمان) ثم وجه تحية المساء مسرورا للعازفين وصعد الى حجـــرة ملابسه لتناول كأس من الشامبانيا، وحين حمله سائق سيارته بعيدا عن المكان كان الوقت حوالى منتصف الليل، وكان يشعر بالصحة والبهجة •

والذى يجعل هذا أكثر ادهاشا هو أن توسكانيني كان قد عزف بين ٢٨ سبتمبر و ٣١ مارس ، فضـــلا عن جدول كامل من الاذاعات ، فى عشرين برنامجا مختلفا لتسجيل معزوفاته•

لقد كان للمايسترو شعور بعمق الاصوات واحساس عميق بالتوقيت المناسب ، ولو أن اسطوانة اختبـار دارت بسرعـــة ٩/٤ ٣٣ دورة فى الدقيقة بدلا من ٣/١ ٣٣ لجعلته يثور فى ضارب المعزف ليبرهن له على أنها خرجت عن القياس وان مفتاح النغم مختلف •

وقبل تاريخ التسجيل بشهر ، كان قد أخـرج عشرات وعشرات من السيمفونيات ، وقضى ساعات يجربها على المعزف ، وكان قد طلب من وولتر أن يقوم بعزف تسجيلات هى صور من أدواره الخاصة ، وتفسيرات من وضع برنو وولتر وستوكوفســكى وفاينـــجارتنرر وأورماندى ، وكان يصغى بينما كانت عصافيره الكنارى الـ ٤٣ تغرد فى أقفاصهـــا من وراء

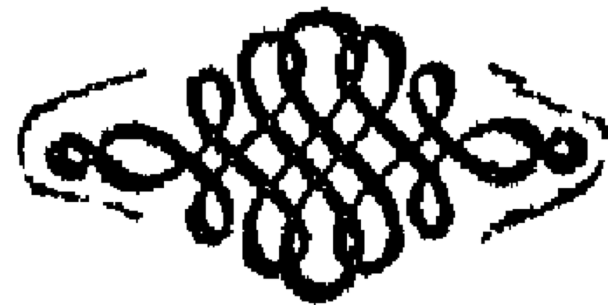
رأسه بالشرفة القائمة بالطرف المشمس من البهو الباروني في بيته بالريفردال.

لقد قال ذات مرة : « أن المعزوفة التاسعة صعبة ،والعازفين الجماعيين (الكورس) أحيانا لايجيدون العزف، والعازفين المنفردين قلما يجيدون ، وأحيانا الجوقة (الاوركسترا)لاتجيد، وأحيانا أنا نفسي لاأجيد ،وفي الواقع انني مازلت لاأفهم المقطوعة الاولى • وفي يوم الاثنين ٣١ مارس والثلاثاء أول ابريل كان الكل تقريبا يجيد العزف وعلى الاخص المدير ،وفي الساعة ١١ من صبيحة الثلاثاء وضع توسكانيني عصا المايسترو وقال لجوقته : أعتقد اننا نعرف الآن كيف تسير المقطوعة الاولى من المعزوفة •

ومعرفة كيفية السير هذه أمر من العبث محاولة التعبير عنه بالالفاظ، اللهم الا اذا شبهناها بقنبلة انطلقت في عالم الموسيقى ، أو اذا اقتبسنا قولا من نماذج المستمعين المتعددين الذين كان رد فعلها عليهم جميعا دون استثناء قولهم : « ان هذه هي أعظم قطعة موسيقية سجلت في التاريخ!»

ولم يكن توسكانيني يحب أن تسمى هـــذه التحفــة « بمعزوفة بيتهوفن التاسعة لتوسكانيني » فقد كان يعتبر هذه التسمية تجاسرا جريئا •وليس له أن يقلق، فان هذه المعزوفة تعد بحق « معزوفة بيتهوفن التاسعة » •

ملخصة من « ذي اتلانتيك منثلي » . بقلم : جون • م • كونلي



مكسب بالصدفة

شكت سيدة من الزبائن لمدير احد المتاجر في كوبنهاجن لان « الساعية » التي تقف بغرفة استراحة السيدات صوبت اليها نظرة قاسية حين منحتها بقشيشا صغيرا !

وصاح المدير : ابدا .. اننا لا نضع ساعيا في غرفة السيدات .

ولكن اتضح بعد التحقيق أن هذا «الساعي» ليس الا امرأة من الطريق لجأت الى هـــذه الغرفة صدفة منذ عام تقريبا لتستريح فيها.وبينما كانت تجلس مسترخية وقـد انصرفت الى نسيج للتريكو بين يديها ، اخذت تنهـال عليها قطع النقد الصغيرة من السيدات اللاتي ظننها « ساعي » الغرفة . وانتهزت المرأة هذه الفرصة فصارت تتردد بانتظام لتكسب مزيدا من المـال كل يوم دون ان تتعب في شيء غير نسيج التريكو .

(والتر كيرنان)

كلمات ثابتة

كلما سمعت الناس يتحدثون عن تحديد النسل ، تذكرت اننى كنت الطفل الخامس •

(كلارنس داروا)

***

ينبغى أن يكتب كثير من الناس على شواهد قبورهم : مات فى الثلاثين ودفن فى الستين •

(نيكولاس بتلر)

***

ملايين الناس الذين يتوقون الى الخلود ، لايعرفون ماذا يصنعون بأنفسهم اذا أمطرت السماء يوم عطلتهم •

(سوزان آرتز)

***

احتفظ بهدوء أعصابك ولاتتشاجر مع شخص غاضب، بل أجب علية فى هدوء ولين ، ذلك ماتأمر به الكتب المقدسة ، فضلا عن أن ذلك كفيل بزيادة فورة غضبه أكثر من كل مايمكن أن تقوله !

(آنون)

***

البعض ينشر السعادة أينما ذهب، والبعض الآخر يخلفها وراءه •• اذا ذهب •

***

الشىء الوحيد الذى أثبته الفن الحديث هو ان الاشياء لاتبدو قبيحة على النحو الذى نراها مرسومة عليه •

(والتهول جاكسون)

***

أسوأ مافى التاريخ ، انه فى كل مرة يعيد نفسه ، تزداد الاسعار ارتفاعا •

(بيلاد)

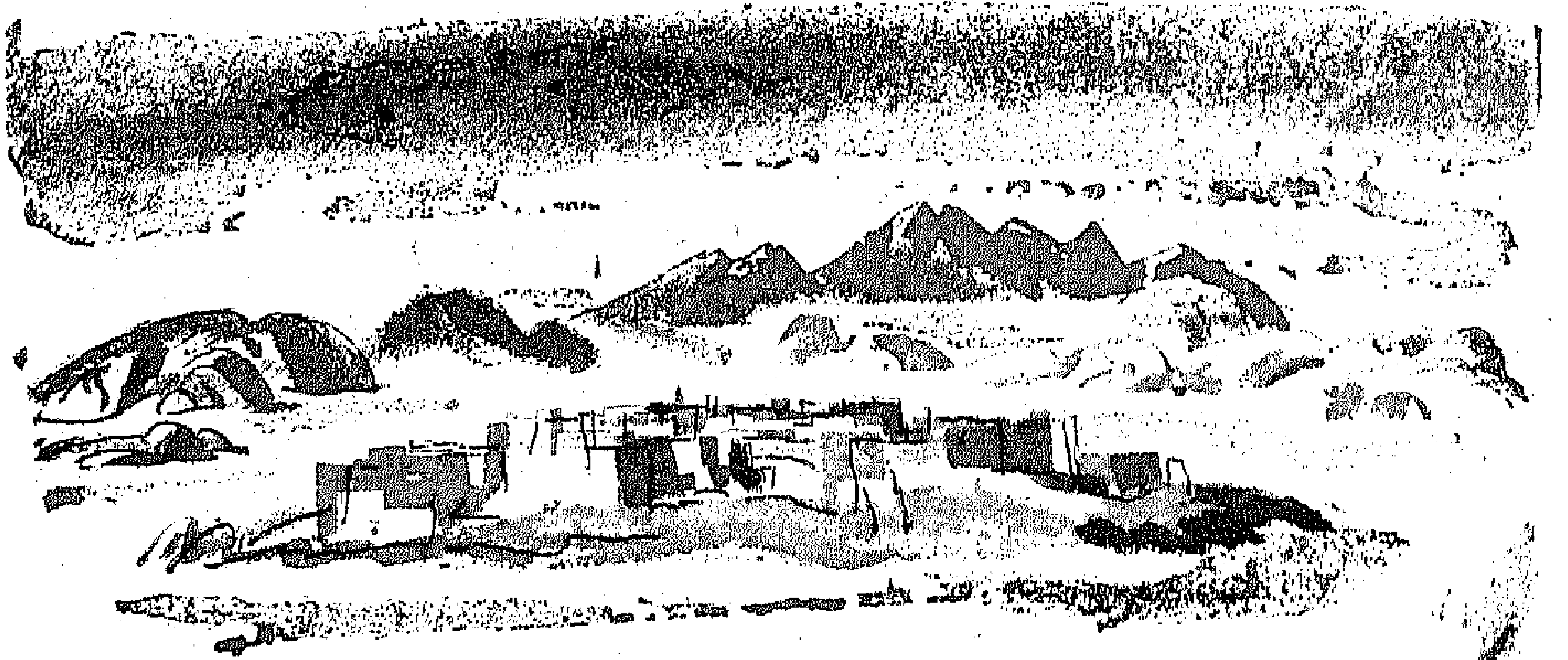
***

اذا أردت شيئا متقن الصنع ، فلا تصنعه أنت بنفسك قبل أن تتعلم كيفية صنعه •

***

لماذا يجب أن نكون أقوياء الذاكرة حين نروى أدق تفاصيل الاحداث التى وقعت لنا ، ولانكون أقوياء الذاكرة لنتذكر كم من مرة روينا هذه التفاصيل للشخص عينه ؟

(لاروشيفوكو)



مع قبائل الطوارق
حيث يلبس الرجال الحجاب

لست بحاجة الى ان أبحث بعد اليوم عن لباس الفضاء ،ولن اقف في صف طويل انتظر الحصول على تذكرة لاول رحلة الى القمر .. فقد رأيت فعلا كيف تبدو الحياة فوق القمر .

فمن بين كل الاماكن التى زرتهاعلى هذه الارض المنفسحة ، لم أجد مثل مدينة « تامانراسيت » فى عزلتها تلك النائية وسط الصحراء . هل قلت أرضا منفسحة ؟ .. ابدا انها ليست قطعة من الارض • ان هذه المنطقة التى تسكنها قبائل الطوارق بلثامها الازرق،ليست الا جزءامن القمر بكل ما فيها من عظمة موحشة وأطراف

انها ليست الا جزءا من القمر بكل مافيها من عظمة موحشة واطراف لاتبلغ العين مداها .

لا تبلغ العين مداها ، وعزلة أبدية تتفرد بها•حتىأشجارها تلك القليلة .. انها لتبدو أشبه بأشجار القمر . فهى ضروب من أشجار الصفصاف المعقدة ذات الاوراق المدببة ، بلونها الأبيض الباهت الذى يفتقر الى الخضرة ، أشبه بتلكالأشجارالصفيرة، التى نطليها باللون الفضى لنزين بها موائد الطعام .

وجبال الاحجار ، وهى سلسلةمن

الجبال الوعرة القاسية تعرف كذلك باسم جبال الحجر . لا مثيل لها فيما رأيت من جبال . تشمخ صخورها الصلدة الهائلة فى الفضاء ، مسفرةعن قمم عديدة عالية . أشبه بالسحب التى تتناثر فجأة من انفجار قنبلة ذرية . وخلال النهار تمحو الشمس جميع الألوان ، ولكن الجبال تبدو عند شروق الشمس أو عند غروبها زرقاء مثل الاردواز ، أو بنفسجية أو صفراء مثل الصمغ ، أو قرمزية مثل الورد . وليس فى هذه الجبال أثر للحياة .

وتتميز الصحراء بانبساطها وحرارتها وامتلائها بالرمال ، وفى المنطقة التى تحيط بتامانراسيت لاتجد رمالا ، ولكنها تنبسط كأنها قطعة من سويسرا • تشتد برودتها فى الشتاء فهى كلوح من الثلج • وكلمة الصحراء فى اللغة العربية تفيد معنى « الخلاء » • فهى مكان واسع منعزل حقا ، وان كانت الطائرات تهبط اليها من الجزائرمرة كل أسبوع • أما فى الصيف فتتوقف هذه الرحلات بسبب حرارة الجو • اذ تبلغ درجة الحرارة فى مدينةمثل « انصلاح» ١٤٠ درجة فهرنهيت فى الشمس • ومن الخطر على الطائرات أن تطير فى مثل هذه الحرارة

تركت أنا وزوجتى الجزائرقبل الفجر فى يوم من أيام الشتاء الكئيبة • ووصلنا تامانراسيت بعد الظهر بقليل ، حيث توقفنا أثناء رحلتنا فى الجوليا وأدرار وأوليف • وكان الضباط يحيوننا لدى كل واحة تهبط الطائرة بها لينزل منها عدد متواضع من الركاب • أما مساعدوهم من العرب فكانوا فى الاغلب يرتدون الثياب الوطنية السائدة فى هذه المنطقة وهى « البرنس » الذى يعد قبعة ومعطفا وغطاء فى وقت واحد•

وفى تامانراسيت نزلنا بضيافة الكابتن جان لوكوانتر ، فى منزل بنيت حوائطه من اللبن المطلى باللون الاحمر ، حتى لتوشك هذه الحوائط أن تذوب تحت وطأة الامطار • ولكن الامطار ليست بالمشكلة العسيرة هناك ، فمنذ سبع سنوات من الجفاف لم تمطر السماء مرة واحدة • ومع ذلك ففى شهر سبتمبر يشتدهبوب العواصف هبوبا عاتيا عنيفا فى شدته

ويشغل الكابتن لوكوانتر منصب قائد نقطة اتصال جبال الحجر•وهى منطقة تبلغ مساحتها ثلاثة أرباع مساحة فرنسا • والكابتن رجل صغير الجسم من المحاربين القدامى ،

فى السابعة والثلاثين من عمره،يدير هذه المنطقة الواسعة بمساعدة عدد صغير من المساعدين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد • وهو يعمل مديرا وقاضيا ومشرفا على شتى الشئون العامة فى هذه المناطق ، مايتعلق منها بالصحة العامة أو الزراعة أو الرى أو انشاء الطرق أو الحياة الاقتصادية للمنطقة بأسرها• ويقول الكابتن لوكوانتر أن الحياة هنا يمكن أن تكون شاقة •• ولكنى أحبها •

وشهر يناير فى هذه الجهات شهر بارد، كنا نرتعد فيه من البرد (اذ أن الاخشاب التى تصلح للوقود أندر هناك من معدن البلاتينيوم) وتقع تامانراسيت على ارتفاع ٤٨٠٠ قدم فاذا ماانحدرت الشمس الى المغيب، انخفضت درجة الحرارة معها ٤٠ درجة أو تزيد خلال ساعة واحدة • ولم نكن نبعد عن أفريقيا الغربية الفرنسية أكثر من ٢٥٠ ميلا •

ويبلغ عدد سكان تامانراسيت ٢٠٠٠ شخص ،منهم ١٣٥ فرنسيا• وتسير أمور المدينة فى مسارب بسيطة لايكاد المرء يتصور مدى بساطتها • فليس بها تليفونات ولا تستمر الكهرباء فيها أكثر من ثلاث ساعات من الساعة السادسة حتى التاسعة بعد الظهر • ويقطنها جماعة من العرب ، ولكن الاغلبية منهم من الزنوج • وتعد تامانراسيت المركز الرئيسى لقبائل الطوارق على الرغم من انك لاتكاد تجد منهم أحدا يعيش فيها • والطوارق جماعة من الرحل يقيمون خيامهم أو مضاربهم فى الصحراء المحيطة • وكل سكان تامانراسيت أصدقاء فكلما مررنا بواحد منهم فى شوارع المدينة همس بصوت رقيق « صباح الخير »

وفى اليوم الثانى قابلنا كلود بلانجيرنون ، وهو من أكثر الشخصيات التى عرفتها طرافة واثارة • ويدير مع زوجته مدرسة القرية حيث يحبه الجميع • وكان بلانجيرنون هو الذى ابتكر فكرة « المدارس المرتحلة » فى الصحراء • فقد خرج على ظهر جمل فى صحبة احدى قبائل الطوارق • ومكث معها سبعة شهور ــ أى سنة دراسية كاملة ــ مرتحلا مع الطوارق من مضرب الى مضرب ، ويوجد الآن ثلاثة من الشبان يقومون بنفس العمل فى منطقة جبال الحجر

ومنظر الطوارق مثير • فالرجال هم الذين يرتدون النقاب لا النساء•

والنقاب رائع بلونه الازرق المصبوغ بمادة النيلة • وهي صبغة غير ثابتة تترك آثارا على الجلد مثـــل ورق الكربون • ولذا تبدو بشرتهم كأنها مصبوغة بلون أزرق • وهم يستخدمون فضـــلا عن ذلك مادة زرقاء اللون يكحلون بها جفونهـم • ولم نر أبدا وجه رجل من الطوارق ، فهم يخفون وجوههم دائما حتى أثناء الطعـــام والشراب فيتناولون طعامهم من تحت النقاب • وهم طوال القامة يبدون في شملتهم البيضاء ونقابهـم الازرق ، كأنهم مخلوقات خيالية تختفي خلف دروعها • ترى الواحـد منهـم أثناء مشيته أشبه برصاصة منطلقـــة ، ولكنهم مع ذلك على جانب من الوسامة الساحرة •

وعادة النقاب للرجال عادة ممعنة في القدم الى درجة أن أحدا لايعرف سـببها • وربما كان السبب فيها أن الطوارق أرادوا حماية وجوههم من وهج الشمس •

وينحدر الطـوارق في الغالب من سلالات البربر القدامى • وقد اشتهروا من قديم بأنهـم محاربون مهرة ، يغيرون على قطعان الجمال ويتاجرون في الرقيق • وتخضع هـذه القبائل للنظام الاموي الذي تنصرف فيـه السلطة أو الرياسة الى الام • والملك عليهم رجل يعرف باسم « أمينوكال » ولكن النساء هن اللاتي يخلعن عليه منصبه • وهنــاك ثلاث قبــائل من النبلاء أو الاشراف وبقيــة القبائل الاخرى من التابعين الذين يعهد اليهم أداء الاعمــال المختلفة • فاذا تزوج رجل من هذه القبائل التابعة من امرأة من النبلاء – وهو أمر لايحدث كثيرا – أصبح أطفالهما من النبلاء • أما اذا تزوج رجل من النبلاء امرأة من الاتباع فان أطفالهما لايكتسبون صفة النبالة •

ويســود قبــائل الطوارق نظام الزوجة الواحدة • وهم فقراء يوصفون بالاقتصاد والنظافة وطاعة القانون ، ولايعرفون معنى الجريمة • وهم يعيشون على قطعانهم من الماشية ، يرتحلون من مرعى الى مرعى حيث توجـد المراعي بوفرة في الصحراء وعلى سفوح الجبال التي تتجمع في ثناياها مياه الامطار •

وقد رغب لنا مستر بلانجيرنون في أن نزور جمــاعة من هؤلاء الطوارق وتصادف لحسن الحظ أن كان جماعة من أشرافهم في تامانراسيت • ولم تكن مضاربهم بعيـــدة عن المدينة ، فبعثنا رسولا يبلغهم أننا سنزورهم في صباح اليوم التالي •

واقترح بلانجـــيرنون أن نذهب

جميعا فى سيارته المكشوفة مصطحبين معنا أشرافهم الذين لقيناهم فى المدينة • وقبل الاشراف الدعوة فأعادوا جمالهم الى المضارب فى صحبة واحد من الاتباع ولعله قد سار الطريق كله ، لان الاشراف يحتفظون بسرجهم معهم • فالسرج شأنها شأن دروعهم المصنوعة من جلد الوعل ، أشياء على جانب كبير من الجمال ودقة الصنع ، فقد رأينا مقدمة السرج مصنوعة على شكل قبضة سيف كبير •

وحينما اقتربنا من معسكر الطوارق ، شاهدنا الحمير والاغنام ثم الابل والخيام • وكانت الخيمة الكبيرة التى استقبلنا فيها أشرافهم ، من جلد ذى لون بنى حائل شدت الى الاعمدة ، وفرش على الرمال بساط أحمر اللون • وأشعلت النار من بعض فروع الاشجار وبقايا الاحطاب ، وجلسنا على الارض متربعين ننتظر غليان الماء الذى سيصنع منه الشاى • وقال بلانجيرنون تعليقا على هذا : انهم يفعلون كل ما فى وسعهم للحصول على الشاى •

وجلس معنا فى الخيمة مصطفى شقيق زوجة « الامينوكال » ، وكانت زوجة مصطفى نفسها واحدة من بنات أخى الامينوكال ، وأرملة للامينوكال السابق •

وجلست السيدات معنا فى مؤخرة الخيمة ، يعلوهن الخجل كأنهن طيور مذعورة • ولكنهن سرعان ما عجزن عن مقاومة فضولهن ، فبدأن يشرن الى الحلى والجواهر التى تتزين بها زوجتى ، ولفت نظرهن قطعة من الحلى رسمت عليها صورة القديس سانت كريستوفر • وشرح لهم بلانجيرنون ماشاهدنه • فابتسم أحد الاشراف ابتسامة خفيفة وأشار الى الاحجبة الجلدية التى يلبسها هو لتجلب له الحظ السعيد •

وشربنا أول الامر شيئا من لبن الابل • وكان لذيذا حقا • قدم الينا جميعا فى قدح واحد مشترك • ثم جىء بالشاى قويا ، حلوا ، ثقيلا • وطبقا للتقاليد ، كان على كل منا أن يشرب ثلاثة أقداح •

ماذا كان موضوع الحديث ؟ دار معظمه حول المحاصيل والجو والشئون المحلية • وحين انتهت زيارتنا صحبنا معنا احدى السيدات لنوصلها الى معسكر للاتباع يبعد عدة أميال ، وكانت تلك أول مرة تركب فيها سيارة •

غادرنا تامانراسيت بعد يوم ، واتجهنا بالسيارة شمالا ، وقدمت الينا السلطات المختصة سيارة

عسكرية من طراز خاص يسمى « سافانى » وهى سيارة صغيرة مرتفعة ، ولكنها متينة راسية ، تستطيع أن تذهب بك الى أى مكان فى الرمال • وظللنا على سفرنا يوما قطعنا فيه ٢٤٥ ميلا الى آرال،وأمضينا يوما آخر فى السفر الى « انصلاح » التى تبعد ١٧٠ ميلا • وقطعنا فى اليوم الثالث ٢٦٠ ميلا لنصل الى واحات الجوليا الرائعة ، حيث توجد ١٧ مضخةرافعة للمياه تعمل بسرعة ٢٢٠٠ مترمكعبفى الدقيقةالواحدة • وتقوم الجوليا على حافة حزامصخرى رفيع يصل بين منطقتين من أشد المناطق المخيفة فى الصحراء كلها ، وهى الصحراء الغربية الكبرى والصحراء الشرقية الكبرى •ودخلنا الجوليا أثناء الليل • كانت درجة الحرارة فيها منخفضة عن درجة التجمد • وأمضينا الليل فى غرف لادفء فيها •

وكنا نستقل جميعافى اليومالاول سيارة كبيرة ، ظلت تسير بنا ١١ ساعة لمنشاهد خلالها سيارةأخرى• وكنا بين حين وآخر نرى بعض الاشارات كتب عليها « ماء للشرب»• وفى نقطة أخرى عرفنا اننا جاوزنا مدار السرطان • وبالقرب من مدار السرطان ، ظللنا نشق طريقنا داخل الصحراء ، نطارد الغزلان ••وحاول سائق السيارة وهوجاويش أن يطلق على بعضها الرصاص من «السافانى» ثم حاول أن يتبعها عبر الصخور ، ولكنه لم يستطع أنيصيب أيا منها، وقد اغتبطت لذلك • فالغزال من المخلوقات الجميلة الرقيقة ، وهو سريع العدو •

وفى اليوم الثانى انعدمت تقريبا كل آثار النبات • وكنا قبل ذلك نرى بعض شجيراتمنفردةمنالنباتات الصحراوية •وشهدنا عددا لايحصى من الهياكل العظمية البيضاء لجمال وحيوانات أخرى ، هلكت على طول الطريق •

والجمال حيوانات فريدةفىنوعها• فقلما تنشأ بين الجمل وصاحبه علاقة ما ، وقليل من الجمال ماتجد له اسما • ولم أجد حتى الآن شخصا يزعم أن جمله استطاع أن يتعرف عليه حتى بعد شهور من ركوبهاياه•

واللون المفضل للجمل الذى يستخدمفى الركوب هو اللون الاحمر الفاتح الذى يشبه لون القشرة الخارجية للبيضة • ويبلغ ثمن الجمل الجيد من هذا النوع ٣٠ ألف فرنك (ثلاثين جنيها مصريا) • ويستطيع

الجمل فى العادة أن يقطع ١٥ ميلافى اليوم ، ونادرا مايصل الى ٢٥ ميلا حتى فى الايام الباردة . كمايستطيع الجمل أن يمضى شهورا عـديدة فى الشتاء دون ماء اذا أتيح له وفرة فى المرعى ولم يكن يؤدى عملا من الاعمال فاذا كان يعمل فانه يستطيع أن يعيش بدون ماء لمدة ١٠ أيام اذا توافر له المرعى الجيد ، وخمسة أو ستة أيام اذا كان المرعى رديئا . ويجب فى الصيف أن يشرب بين حين وآخر .

والجمال أقل صعوبة فى الركوب من الخيل ، على شريطة ألا تقفز بك أثناء السير ، وتتميز الجمـال بميزة سيئة واحدة ، ذلك انها اذا تعبت أو مرضت لايبدو عليها أبدا علامة من علامات الاضطراب ، بل تموت فورا ودون مقدمات .

وبدأنا نرى فى فورت ميريبيل وفى الجوليا حيث نزلنا فى فندق مريح، بوادر عامل جديد حاسم ـ العوامل التى تميز الحياة فى الصحراء . . . ألا وهو البترول . فهناك شركتان كبيرتان تنقبان عن البترول . والى الآن لم تعثر احدى الشركتين عـلى منابع للبترول فى هـــذا الجزء من الصحراء . ولكن الامل لايزال كبيرا . ويجرى الآن الحفر فى احدى الآبار قرب غار دايا .

ولعل الـكثيرين ممن يعشـــقون الصحراء ، لايحبون هذا التطور ،فقد قال لى أحد الضباط : منذ عشرين عاما ،ونحن نعلم السـكان الوطنيين كيف يزرعون الغلال ويحسنون طرق زراعتها بصورة مرضية،وكيف يروون الارض ، ويعيشون فى وداعة عليها، والآن تأتى صناعات البترول ، فيندفع كل شخص باحثا عن العمل فيها . وقد يزيد البترول من ثروة الصحراء ولكنه قد يقضى عليها أيضا .

ملخصة عن كتاب للصحفى الامريكى جون جنتر



الرجل يجعل للحياة طعما

كانت تعمل عندنا فى يوم من الايام سـيدة زنجية قديرة . وكان زوجها رجلا سـعيدا محظوظا ، اذ على الرغم من خفة روحه لم يكن يستطيع أن يحتفظ بعمله طويلا ، وقلما كلف نفسه مئونة البحث عن عمل . وسألت زوجته ذات يوم : لماذا ترضين بهذا الزوج ؟ فأجابت السيدة الزنجية دون تردد : ان الامر يسير على هذا النحو ياسيدتى : فانا أدبر أسباب الحياة ، وهو يجعل للحياة مالها من طعم .

(الفادا بوب)



في السجن انفسح أمامه الوقت للتفكير، وسأل نفسه : اذا كانت لعب الاطفال تسير بلا سائق فلماذا لا يكون قطار الغد أيضاً بلا سائق !!

قطارات بلا سائق

محطة صغيرة للسكك الحديدية جنوب بوردو ، صعد كبير مهندسي السكك الحديدية الفرنسية الى مكان السائق في أحد القطارات الكهربائية ، وربت على كتفه وهو يقول :

ـ هيا بنا .

ودوى صوت المحركات الضخمة ، التي تبلغ قوتها ٤ آلاف حصان، وهي تهدر بأقصى قوتها، ثم انطلقت القاطرة وهي تجر وراءها ثلاث عربات ، وقد اندفعت كلها في وحدة واحدة فوق القضبان .

وبعد ثلاث دقائق ، كان مؤشر السرعة قد وصل الى ٢٢٠ كيلو مترا في الساعة ، وأخذت القضبان التي كانت خالية من أي انحناءة لمسافة ٨٠ كيلو مترا فوق أرض منبسطة تردد أغنية السرعة والقوة ! وبينما كان القطار منطلقا بسرعة وقد دوى صوت صفيره خلال بلدة « ايشو » كان مؤشر السرعة قد وصل الى ٣٣١ كيلو مترا في الساعة .

وهكذا ضربت القاطرة الفرنسية الرقم القياسي العالمي في السرعة ، وهي تنطلق بسرعة ٩٢ مترا في الثانية

وكان ذلك في يوم ٢٩ مارس ١٩٥٥.

ولم يكن هذا النجاح العظيم الا جزءا يسيرا تحقق من الحلم الذي داعب خيال رجل واحد ، هو لويس ارمان الذي اليه يرجع الفضل في أن نظام السكك الحديدية في بلاده يعد اليوم أسرع وأسلم وأدق نظام في أوروبا كلها ، فضلا عن أنه كان الرائد الاول للابحاث التي اتسع نطاقها اليوم في أنحاء العالم بحثا عن قطارات الغد الآلية .

وكان عمل ارمان بالغ الاهمية لاوربا المزدحمة بالسكان ، حيث لاتزال السكك الحديدية أرخص وأسرع وسيلة لحمل الناس والبضائع . فالسكك الحديدية في فرنسا تحمل سنويا ٥٠٠ مليون راكب ، وهو أكثر من الرقم الذي تحمله السكك الحديدية في أمريكا مع أن عدد سكان أمريكا أربعة أضعاف سكان فرنسا .

وقد بدأ تفكير ارمان في مشروعه الحالي خلال الحرب العالمية الاخيرة ، عندما كان رئيسا للسكك الحديدية في منطقة جنوب شرقي فرنسا ابان الاحتلال النازي ، وكان زعيما لحركة المقاومة السرية التي انتظمت رجال السكك الحديدية في أنحاء فرنسا وأنزلت الارتباك بقطارات النازي ونسفت الجسور وفعلت كل ماتستطيع لاحداث الاضطراب في عملية النقل .

وفي النهاية اعتقل ارمان وسجن وفي السجن وجد الوقت الكافي للتفكير

وقال مرة يسائل نفسه: اذا كان في الامكان تسيير القطار الصغير الذي يلعب به الاطفال بوساطة صندوق صغير أسود ، فلماذا لايمكن عمل ذلك للقطار الكبير بنفس الطريقة ؟

وعندما انتهت الحرب ، أتيحت له الفرصة للرد على هذا السؤال وأسئلة أخرى كثيرة ، عندما أصبح مديرا للخطوط الحديدية الفرنسية . وكانت تلك الخطوط في حالة سيئة للغاية ، فقد دمرت القنابل ساحات الشحن ، وحطمت الجسور ، وتناثرت العربات في أنحاء أوربا ، حتى بلغاريا !

وفي خلال عشر سنوات فقط ، حقق ارمان نتائج باهرة . واليوم تقوم السكك الحديدية الفرنسية بحمل ٢٠٪ من الركاب و ٧٦٪ من السلع ، أكثر مما كانت تحمله في سنة ١٩٣٨ بينما نقص عدد رجالها ١٥٠ ألف رجل !

و ٩٧٪ من القطارات الفرنسية تصل الى وجهتها في خلال ١٥ دقيقة من الوقت المعلن عنه لوصولها . وتسافر القطارات السريعة من باريس

الى مائة مدينة فرنسية أخرى بسرعة متوسطها مائة كيلو متر فى الساعة بينما يقطع قطار « ميسترال » الذى يعد من أسرع قطارات الاكسبريس فى العالم ، المسافة من باريس الى ليون بسرعة ١٢٤ر٩ كيلو مترا فى الساعة، وهى أعظم سرعة للقطارات حتى الآن ٠

وتستخدم الدول الاوربية الكهرباء لتسيير قطاراتها قدر المستطاع ، فالقوى الكهربائية التى تولدها المياه، أكثر وفرة من الفحم فى أوربا ،كما انها أرخص من وقود الديزل وقطارات ارمان تستخدم هى الاخرى الكهرباء، ولكن بطريقة مختلفة ، فالدول الاخرى تسير قطاراتها بالتيار المستمر أى الالف وخمسمائة فولت وهو باهظ التكاليف، اذ يحتاج الى أسلاك ثقيلة لنقله ، وعدد كبير من محطات التحويل على طول الطريق ٠ أما ارمان فهو على العكس، يستخدم التيار المتقطع الذى يستخدم فى المنازل ، بعد أن يحوله الى تيار مباشر داخل القاطرة نفسها بوساطة اختراع أمريكى يسمى «اجنترون» وهو اختراع بدأ استخدامه خلال الحرب الماضية ، وشاهده ارمان لاول مرة أثناء زيارته لمصنع أمريكى فى بتيسبرج بعد انتهاء الحرب ٠

ولم تكن أمريكا فى حاجة كبيرة لاستخدام هذا الجهاز فى سككها الحديدية ، نظرا لان اغلبها يسير بوقود الديزل ، ولكن ماكاد ارمان يراه ، حتى ادرك ما يمكن ان تفيده بلاده على الفور من هذا الاختراع ٠

وسأل ارمان : هل أستطيع أن أضع جهازا كهذا على قطار ؟

فأجابه الامريكيون بعد تردد : أجل ، من ناحية المبدأ

وعاد الى باريس،حيث زود قاطرة قديمة بالجهاز ،وبدأ يجربها ، فقطعت مسافات كبيرة ٠

واليوم لم تعد الخطوط الحديدية بفضل الجنترون فى حاجة الا الى محطة فرعية صغيرة كل ٦٥ كيلو مترا بدلا من كل ١١ كيلو مترا ، كما أتاح لواضعى تصميم القطارات تخفيض وزنها من ١٤٠ طنا الى ٨٠ طنا ، وكذلك انقاص عدد عجلات كل عربة ٠

وقد أبدى بعض الخبراء شكوكهم فى أن تستطيع مثل هذه القطارات الخفيفة جر شىء وراءها ٠ وفى عام ١٩٥٥ بدد ارمان شكوكهم فافتتح أول خط حديدى فى العالم يجرى بالتيار المتغير من (فالنسيين) الى « ثيونفيل » ، حيث سحب القطار عربات ضخمة مشحونة بخام الحديد

من مناجم اللورين ، وتم العمل بنجاح كبير •

وقد شاهدت أحد هذه القطارات الخفيفة وهو يجر ٣٩ عربة مشحونة تبلغ زنتها ٢٧٠٠ طن بمجهود أقل مما يبذله الانسان لتسيير سيارته !

***

ويرجع ميل ارمان العلمى الى أيام طفولته ، فقد ولد منذ ٥٢ عاما فى قرية جبلية صغيرة فى ســـافوى ، وكان والده مدرسا ، وله صديق هو كيميائى القرية وتأثر الكيميائى بما لمسه من أفـكار الطفل الابتداعية ، فكان يأخذه معه بعد اغلاق حانوته، ليـدرس معـه ويقوما بعمل بعض التجارب العلمية فى معمله الخاص •

وبعد أن تخرج ارمان فى مدرسة « البولى تكنيك » المشهورة بباريس، التحق للعمل بالســكك الحديدية • فاستطاع بعد قليل أن يخترع طريقة لمنع تجمع الاملاح على جوانب الغلايات من الداخل ، أثارت اهتمام الدوائر الصناعية ،واستخدمت فى كل القاطرات الفرنسية ، كما سجلت فى بريطانيا واسبانيا

وبعد ثلاثة أسابيع فقط من اليوم الذى ضربت فيه قاطرة أرمان الرقم القياسى فى السرعة ،استطاعت قاطرة أخرى من قاطراته أن تجـر قطـارا مكونا من خمس عربات مســافة ٢٠ كيلو مترا بسرعة ١٢٥ر٥ كيلو مترا فى الســاعة ، دون أن يكون هنــاك سائق يقود القطار !

وكان هــذا أول قطار فى العــالم يسير بلا ســائق ، وتكفلت الاجهــزة الالكترونية التى وضعت على مســافة بعيــدة بتحريكه ووقفـــه واطلاقه بسرعة •

لقد تحقق حلم ارمان عن الصندوق الصغير الاسود !

ويقــول ارمان ان القطـــار الذى يسترشد بالقضبان فى سيره هو أكثر وسائل النقل ملاءمة للســير الآلى ، فعندما يصدر عامل اللاسلكى أمره ، يقوم المخ الالـكترونى بتنفيـذ الامر بسرعة وأمان • فاذا كان هنــاك شىء يعوق تنفيذ الامر بســلام ، فان المخ الالكترونى يقول بمصباحه الاحمر : لا

ولدى الســـكك الحـديدية الآن عشرات من مراكز المراقبة الالكترونية ، كما يقوم الخبراء فعلا بتجارب لتسيير قطارات الشحن بلا ســائق ، بعد أن اقتنعوا بأنها سوف تستخدم على مر الزمن •

وفى بلدة «فيلنوف سانت جورج» توجد أكبر ساحة لشحن البضائع فى

أوروبا ، اذ تصل الى هناك حوالى ٤٥٠٠ عربة بضاعة كل يوم من أنحاء فرنسا لكى تفرز ، ويعاد توزيعها على ٤٦ قضيبا مختلفا ، وسوف تكفل الاجهزة الآلية اجراء هذه العملية بوساطة خمسة رجال فقط •

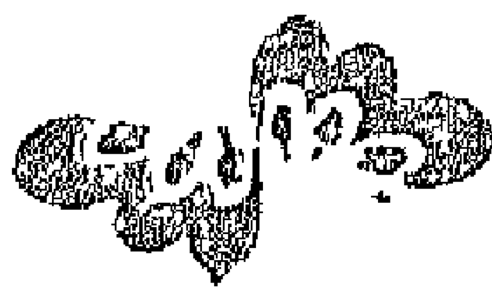
ويقوم ارمان بادخال مختلف التحسينات على عمليات السكك الحديدية فى فرنسا ، فيمد القضبان الملحومة فى كل مكان ، لكى تضع حدا لصوت العجلات عند مرورها على نقط التقاء القضبان ، وهكذا أصبح القطار ينساب فوق القضبان دون صوت ، فلا يزعج الراكب •

وهناك أجهزة أخرى جديدة تكفل الراحة والامان ، تضاف الى القطارات كل يوم ، وفيها عربة جديدة تسمى عربة البندول ، تهتز أثناء سير القطار كالارجوحة ، مما يجعل الراكب يشعر كانه مسافر فى الجو •

ومنذ ثمانية عشر شهرا ، قام أحد السائقين الالمانيين بقيادة اكسبريس الروهر من (درتموند) الى (باريس) رأسا • ولعله أول شخص يصل الى فرنسا يرتدى زيا المانيا رسميا منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة •

وسيبدأ هذا العام تسيير الاكسبريس الاوروبى ، الذى سيربط عواصم أوربا الغربية بعضها بالبعض الآخر ، وهناك الآن ١٧٠ الف عربة بضاعة تسير من بوردو الى كوبنهاجن ، ومن امستردام الى فينا ، تحمل كلها لوحة معدنية كتب عليها « أوربا » الى جوار علاماتها الوطنية •

ملخصة عن « بوبيلار ساينس » الشهرية بقلم دينيه ليكلير



الدواء للمرضى فقط !

لما ذهبت الى الطبيب ليجرى فحصا على حالتى الصحية بعد الولادة ، اخذ يلقى على محاضرة طويلة لانى لا اعطى نفسى الراحة الكافية • ولكن ماذا استطيع ان اعمل وهذا الطفل الجديد يقلق راحتى طول الليل ، وطفل الآخر الذى يبلغ الثانية من عمره يتعبنى بالجرى وراءه طول النهار ؟

وقال لى الطبيب بحزم : يجب ان تنالى قسطا كافيا من الراحة •• سواء لمصلحتك او لهناء أسرتك •

ولما كنت اعرف ان زوجته انجبت طفلا جديدا فقد صحت فى وجهه قائلة : وهل تفعل زوجتك ذلك ؟

فرد على الطبيب بهدوء : لا •• ولكنها ليست احد مرضاى ! ! (ق • ا)

سارمينتو: رائد من رواد الديمقراطية

كانت قصة حياة بنيامين فرنكلين هي الشرارة الأولى التي أضاءت أمامه الطريق ليقود بلاده نحو ديمقراطية صحيحة ..



صبي أرجنتيني في الثانية عشرة عثر ذات يوم على كتاب يروى قصة حياة بنيامين فرنكلين . ولم يكن ذلك إيذانا بتغيير حياة هذا الصبي فحسب، بل كان سببا في توجيهه نحو مستقبل حافل لا يضارعه فيه غير تاريخ فرنكلين نفسه بما بذله من جهود في سبيل تقدم الانسانية . ولعل قليلين هم الذين يعرفون مدى ما تدين به الديمقراطية في نصف الكرة الغربي لهذا الصبي من تطور، بقلم هوبلورو .

ولد دمينجو فوستينو سارمينتو في عام ١٨١١ . وكان طفلا عجيبا منذ ولادته ، فلم يكن بين أهل قريته الصغيرة « سان جوان » من يعرف القراءة . كان أبوه سائقا لاحدى قطارات البضاعة . واشتغلت أمه بنسج الاوشحة لتساعد زوجها في اطعام أسرة مكونة من تسعة أفراد . كان أبواه نصف متعلمين . وفي سن الرابعة ، وقف هذا الطفل على ركبة عمه ، وكان قسيسا . وقرأ النصوص المقدسة التي لا يقرأها الا الراشدون . ونذر الابوان أن ينميا فيه هذه الموهبة .

ولكن مدرسة سان جوان لم يكن فيها غير خمس سنوات من التعليم الاولى ، أما الجامعة حيث كانت فى بيونس ايرس،فلم تكن لغير الاغنياء•

وصحب كليمنت سارمينتو ولده الى قرطبة القريبة من سان جوان ، على أن تقبله كلية اللاهوت ليندرج فى سلك القسيسين • ولكن الكلية رفضته فعاد الصبى أدراجه الىقريته ليعمل فى أحد المتاجر بها • وهناك مضى يدور فى أرجاء المدينة بحثا عن كتب يقرؤها ،يسوقه اليها جوعقلى شديد • واستطاع أن يهضم دائرة للمعارف قرأها عن آخرها • ولكنها أشاعت فى نفسه يأسا •• اذ أدرك أن ميدان المعرفة أمامهلايزال فسيحا، وانه قد حيل بينه وبين مصادر التعلم !

ولما أدرك الصبى سن السادسة عشرة ، وقعت فى يده قصة حياة بنيامين فرنكلين الصبى الذى هجر المدرسة فى سن العاشرة • ولكنه استطاع أن يشق طريقه بمفرده ويتعلم خمس لغات ، ويكسبالشهرة كعالم وسياسى وفيلسوف يحتلمكانة بين الصفوة منذوى العقولالممتازة • ووجد دومينجو فى هذه القصة نبراسا يهتدى به ، فاذا كان صبى قد استطاع أن يحقق هذه المثل فان صبيا آخر يستطيع أن يفعل مثله • وعقد دومينجو العزم على أن يكون فرانكلين الصغير •

ولعل الصدفة النادرة هى التى أتاحت له أن يعرف شخصا واحدافى الارجنتين يحمل اسم فرانكلين هو «فرنكلين راوسون» وهوابن صيدلى مغامر حارب من أجل استقلال الارجنتين ، ثم تزوج فتاة من سان جوان • وتوثقت صلة دومينجو براوسون ، وازداد به معرفة هيأت له أن يصغى بشغف الى قصصه التى كان يرويها عنبنيامينفرنكلين والمثل التى بشر بها فى الولايات المتحدة الامريكية • ومن بين هذه المثل ذلك المثل الاعلى الذى طالما اضطرمت به نفس الصبى ، وهو أن الديموقراطية لن تشيع وتتحقق الا اذا منح كل طفل فرصة متكافئة ليصبح مواطنا متعلما مفكرا •

ونظردومينجوسارمينتوالىالارجنتين التى أعلنت نفسها دولة ديمقراطية، ولكنها كانتفى الحقيقةدولةفوضوية• كان حزباها قناعا يختفى وراءه زعماء العشائر الذين يحاربون جريا وراء القوة والسلطان ، ويحرضون الرعاع الجهلة من رعاة البقر على متابعتهمفى

أعمال السلب والنهب • كانت البلاد تدمى نفسها فى حروب أهلية لاتنقطع أوشكت أن تدفع بها الى الحضيض • وبدأت الفكرة تراود سارمينتو : أن يتزعم الثورة الوحيدة التى تكفل انقاذ هذا الشعب • • ثورة كتب وأفكار •

وقليل من النــاس من حقق حلما كهذا خلا من الضعف أو واجه ظروفا مثل تلك الظروف • على أنه لم يكد يبلغ التاسعة عشرة ، حتى نفى الى شيلى بسبب نشاطه السياسى • وهناك اشتغل كاتبا ومعلمــا فى مدارس القرى وعاملا فى بعض المناجم، ومضى خلال ذلك فى تعليم نفسه حتى كان يضطر فى بعض الاحيان الى السهر حتى الساعة الثانية بعــد منتصف الليل يستذكر دروسه قبل أن يذهب الى عمله • وتعلم دومينجو سارمينتو الانجليزية بتركيز انتباهه على تعـلم كلمات جديدة حتى تصبـح واضحة فى ذهنه • وأمكنـه أن يعلم أحـد الفرنسيين اللغة الاسبانية مقــابل تعليمه الفرنسية • وكان يقـرأ كل يوم كتابا فى العلوم ، فى الفلسفة، فى أى شىء يقع بين يديه •

وبمضى الزمن ، أضحى قلمه قوة فى صحافة شيلى الحـرة ، وانسابت أفكاره فى مقالاته وكتبه عبر جبـال الانديز لتثير المقاومة فى وجه ديكتاتور الارجنتين روزاس •

وراجت آراؤه عن التعليم رواجا هيأ فرصة الاخذ بها فى انشاء أول مدرسة بها لتدريب المدرسين فى شيلى، حيث أذاع فكرة تعليم القراءة بالمقاطع بدلا من الحروف • وكان ذلك تغييرا جوهريا فى ذلك الحين ، أصبح الآن تقليدا شائعا فى تعليم الاسبانية • واستطاع سارمينتو بحيويته الدافقة ولما يتجاوز الثلاثين أن يرفع من شأن مدارس شيلى الى أرقى درجات مدارس أمريكا اللاتينية •

وفى عام ١٨٤٥ بعثت جمهـورية شيلى بسارمينتو لدراسة نظم المدارس الاجنبية • وبعد زيارته لاوروبا سعى الى مقابلة هوراس مان فى الولايات المتحدة • وكان أحد كبار المفكرين الذين دعوا الى أن تتولى الدولة مهمة تعليم الشـــعب • وكان أيضا من الذين ترعرعوا فى أحضان الفقر ، فأعلن أن الفضل فيما حصله من تعليم خلال مراحل طفولته ، انمــا يرجع بصورة جوهرية الى المكتبات الشعبية التى أسسها بنيــامين فرنكلين فى المدينــة التى ولد فيهــا بولاية ماساشوسيتس :

وهكذا كان التقاء رجلين بينهمـا

من البعد مابين قارتين ، على معين واحد يستلهمان منه ، ويتقاسمان نفس الآراء ، وينتهجان فى حياتيهما نفس الطريق نحو هدف مشترك ! » كان هذا كله فى نظر سارمينتو أكثر من أن يكون مجرد صدفة • وأقام هو ومان بذلك أقوى صداقة مثمرة بين الشعوب الامريكية ثم عاد سارمينتو الى شيلى يحمل أملا جديداً •

ومضت ١٨ عاما قبل أن يرى سارمينتو الولايات المتحدة مرة اخرى ، مضى قلمه خلالها ـ وهو فى شيلى ـ ينفث آراءه التى حركت فى الارجنتين عناصر ثورة أطاحت بالطاغية روزاس • وأصبح هو زعيما لهذه الثورة بالاشتراك مع الجيش الذى قام بها • وفى سن الواحدة والاربعين دخل سارمينتو بيونس ايرس لاول مرة • واستطاع بمساعدة صديقه بارتولومى ميتر أن يعمل خلال سنوات من الفوضى ليخلق فى عام ١٨٦٢ جمهورية الارجنتين الموحدة • وكان ميتر أول رئيس لها •

أما هو فقد اختار لنفسه منصبا لم يكن حتى ذلك الحين قائما ، فعين حاكما للاقليم الذى ولد فيه فى سان جوان • وظل كذلك لمدة عامين حتى تمكن ميتر من انشاء علاقات ديبلوماسية مع الدول الاخرى ، وعينه أول وزير مفوض لحكومة الارجنتين فى الولايات المتحدة •

ولم يبد على سارمينتو حين هبط نيويورك وقد بلغ الرابعة والخمسين من عمره ، أنه رجل من رجال السلك الديبلوماسى • كان ضخم الجسم أشبه بالدب ، له رأس كبير مثل صخرة من صخور جبال الانديز • وكان لايعنى بملبسه ويتميز بمشية خاصة عرف بها رعاة البقر فى الارجنتين • ولعل قليلا من الامريكيين انفسهم من استطاع أن يعرف بلاده معرفة هذا الارجنتينى بها • فقد كان ينفق نصف وقته فى القطارات أو فى شوارع المدينة من بوسطن الى شيكاغو ومايليها من المدن الجنوبية • يتحدث الى كل شخص ويزور المصانع والمنازل والمدارس والمزارع ودواوين الحكومة • ويجمع خلال ذلك كله البذور والآلات والصور والافكار ليبعث بها الى بيونس ايرس •

وانشأ مجلة سماها « الامريكتين » يبصر فيها بوحدة الاهداف التى تجمع بين القارتين ويدعو اليها • وعرفت المكتبات الامريكية لاول مرة على يديه كتبا تتحدث عن أمريكا الجنوبية ، وحاول اقناع المدارس الامريكية بتعليم الاسبانية •

كان هوراس مان قد مات ، ولكن سارمينتو استطاع ان يكتسب صداقات جديدة مع الفيلسوف الامريكى امرسون والشاعر لونجفلو والعالم أجاسيز وغيرهم من قادة الفكر فى الولايات المتحدة • وفى هذه الاثناء كانت كتبه التى بلغت ٥٢ كتابا تسرى فى الامريكتين من الشمال الى الجنوب وطبعت كتبه عن سير لينكولن ومان وغيرهما من العظماء فى أمريكا الشمالية ونشرت فى بيونس ايرس • كما ترجمت أرملة مان كتابا من كتب سارمينتو الى الانجليزية • وظل سارمينتو طوال سنوات ثلاث يقدم لشعوب الامريكتين أول محاولة سهلت بينهما سبل التفاهم •

وكان أبعد كتبه أثرا ، تقريرا بسيطا كتبه لحكومته تحت عنوان : « المدارس : أساس الرخاء فى أمريكا » • كتب فيه يقول : ان الرأى القديم الذى كان يزعم أن التعليم حق لذوى الثراء قد تحطم نهائيا وان نظاما تعليميا ديناميكيا مرنا يعطى لكل طفل الفرصة ، ويتعهد ذوى الكفاءات منهم فى كل ميدان ، مهما يكن مستواهم الاقتصادى ، قد حل بدلا منه • وان الصناعة والزراعة فى الولايات المتحدة تمضى الى الامام قدما ، لان المدارس تخرج أعدادا هائلة من القادرين على استخدام عقولهم وأيديهم •

وفى خلال هذه المرة استطاع أنصار سارمينتو فى الارجنتين أن يعرفوا ما حققه أيام كان يقيم فى شيلى ، وأن يدركوا مدى حيوية الدور الذى لعبه فى خلق جمهورية الارجنتين الجديدة ، والدعوة الى مبدأ تكافؤ الفرص للجميع ، والمكانة التى أحرزها فى الخارج فرشحوه رئيسا لجمهورية الارجنتين • وكانت المعركة الانتخابية التى أعقبت ذلك فريدة فى نوعها فى تاريخ أمريكا اللاتينية • فقد انتخب هذا الرجل رئيسا ثانيا لجمهورية الارجنتين ، دون أن يستند الى مساعدة حزب أو تأييد رسمى من الحكومة القائمة أو الجيش أو الكنيسة أو قوة سياسية تقليدية

وقطع سارمينتو على نفسه بعد انتخابه وعدا واحدا : هو أن يعلم هذه الامة التى كان معظم سكان عاصمتها أميين ، وأن يقود شعبه عن طريق التعليم الى السلام والاستقرار السياسى والاقتصادى والتقدم الاجتماعى •

وافتتح سارمينتو فى أنحاء الارجنتين ما يزيد على ١٠٠٠ مدرسة أولية • وتضاعف عدد التلاميذ فيها عما كان عليه قبل ذلك أكثر من ثلاث

مرات . وأنشئت المدارس الثانوية والتدريبية . واستدعى للتدريس بالمدارس التدريبية ٦٤ مدرسا ومدرسة من امريكا ، كان معظمهم من المدرسات اللاتى استطعن اتقان الاسبانية فى أربعة أشهر .

وامتد حلم سارمينتو الى ماوراء إنشاء المدارس العامة . فقد كان يرى أن المدرسة أداة يمكن أن تسهم فى تطور جوانب الحياة المختلفة . ولكى يصلح المزارع ووسائل تربية الماشية أنشأ مدارس زراعية وبيطرية كما أنشأ مزارع تجريبية . أما الجامعات فقد اقتصرت الدراسة فيها على القانون والطب والآداب . وأنشأ سارمينتو مدرسة للمناجم قدمت فيها برامج خاصة بدراسة الهندسة وعلوم الطبيعة . قصد بها الاسراع باستغلال الثروات الطبيعية فى البلاد . ولكى يرفع من شأن التجارة ووسائل المواصلات نظمت دراسات شعبية عامة فى الاختزال والآلة الكاتبة والحسابات والتلغرافات .

وظهرت فى عهد سارمينتو المكتبات الشعبية فى عواصم الاقاليم . وسميت المكتبة الشعبية فى سان جوان باسم مكتبة فرنكلين . واقيمت المتاحف ، افتتحت لاول مرة فى أمريكا الجنوبية فصول للدراسة الليلية فى المدن للعمال والبالغين وكان له الفضل فى اخراج أول خريطة دقيقة لبلاده . وأجرى أول تعداد عام للسكان فى الارجنتين، واتفق مع عدد من العلماء الاوروبيين على اجراء دراسة جيولوجية للارجنتين وسجل هؤلاء العلماء نتائج بحوثهم فى كتب باللغة الاسبانية . ولما رأى أهل الارجنتين أول صورة واضحة المعالم لبلادهم ، بما لها من شخصية طبيعية سرت فى البلاد روح قومية جديدة ، وأخذت تذبل نزعات التعصب الاقليمية .

وتسرب هذا البرنامج الديناميكى خارج حدود الارجنتين القومية . وأخذت شيلى ـ التى كانت لاتزال تعد سارمينتو ابنها الذى رعته ـ بكثير من التجديدات التى أدخلها فى الارجنتين . وأدخل جوزيه بيدرو فاريلا رئيس جمهورية أوراجواى اصلاحات جعلت نظام التعليم فى بلاده من أرقى أنظمة التعليم الديمقراطية فى العالم . وقرأ ماورو فرنانديز رئيس جمهورية كوستاريكا ـ رغم البعد الذى يفصل بين جمهوريته والارجنتين ـ تقرير سارمينتو عن المدارس أمام برلمان بلاده ، وكسب بذلك موافقة البرلمان على مشروعاته التعليمية . ولم يمض

جيل واحد حتى كان هـذا التقرير الذى بعث به سارمينتو سببا ،ساعد على تقدم التعليم فيما يقرب من اثنتى عشرة دولة من دول أمريكا اللاتينية •

وليس من المبالغة أن نسمى سارمينتو «بأبى الارجنتين الحديثة» فقد شقت الطرق والسكك الحديدية وخطـــوط التلغراف وديان الارجنتين فى عهده، وزادت التجـــارة بزيادة المنتجات الزراعية • وبدأت بيونس ايرس تلك المدينة المترامية الاطراف التى لم تكن تضم أكثر من ١٨٠ ألف نسمة تنمو لتصبح أكبر مدينة فى النصف الجنوبى من الكرة الارضية •

وقد كان استخدام سارمينتو للتعليم كوسيلة للتقدم المادى هو القوة الاولى المحركة وراء هذه التطورات • وبدأ الصبية الطامحون من أكواخ الفلاحين والاحياء الفقـيرة فى المـدن وسفن المهاجرين يزحفون الى الامام ،يحملون معهم قوة دافعة جديدة الى الحياة القومية فى الارجنتين •

ولعل سارمينتو لم يستطع أن يحقق بعض ماكان يأمـــل فى تحقيقه فى الارجنتين • ولكن مدارسه جعلت من الارجنتين بلدا من أكثر بلاد العـالم تعلما • وساعدت على أن تجعلها من أكثر بلاد العالم ثراء • ولقد نجـح سارمينتو فى تحطيم صـخرة عدم المبالاة التى كانت تقف حائلا بـين التقدم والتعاون مع العالم ، وهو يعد قبل كل شىء أبا للطبقة المتوسطة وأملا للديمقراطية فى أمريكا اللاتينية،

بقلم ميكاييل سكال ملخصة عن لابرنسا

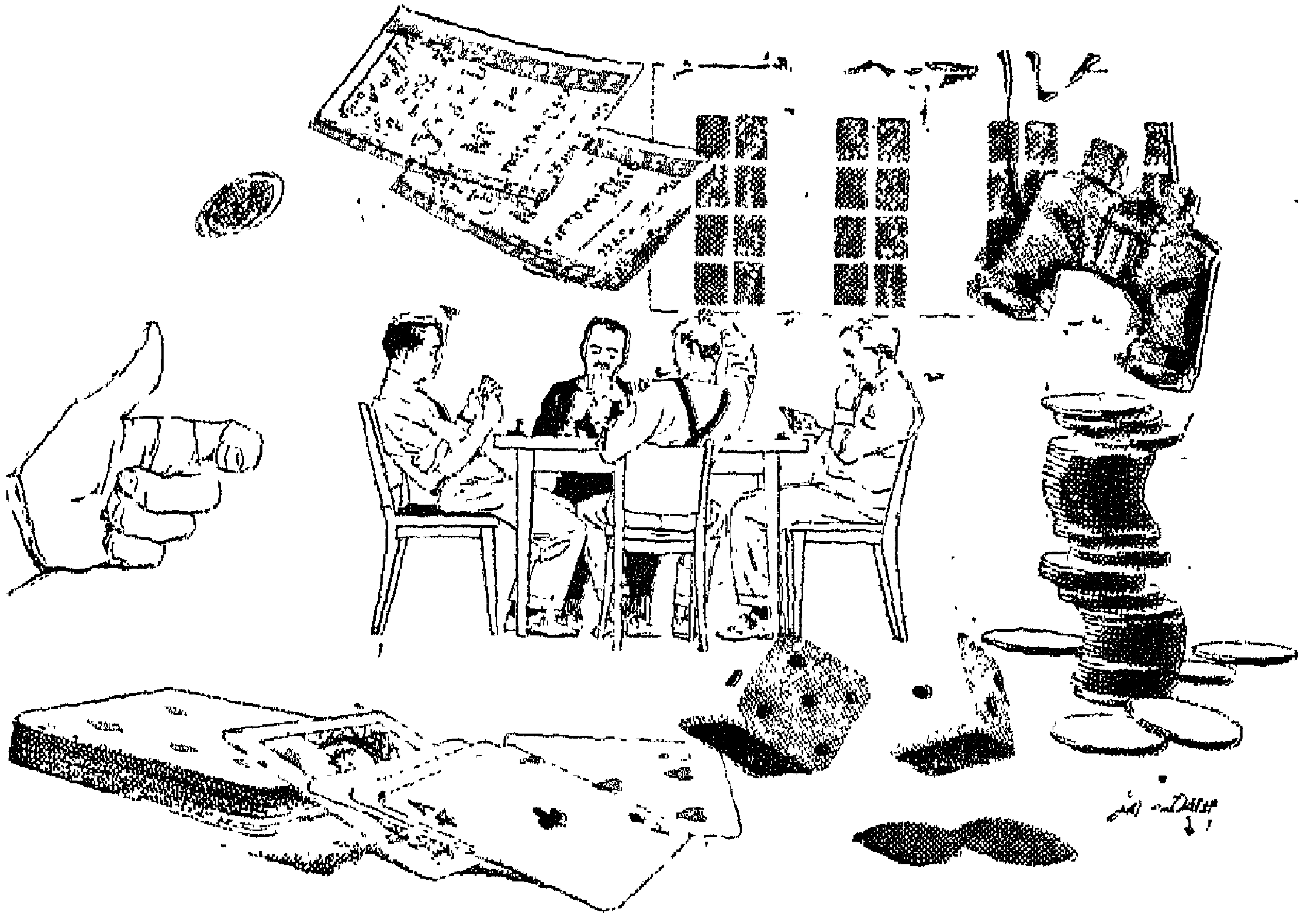


مساعدة من السماء !

توقفت سيدة كانت تقود سيارتها فى طريق خارج المدينة ، وانتحت بها جانبا بعـد ان اصيبت احـدى عجلاتها بثقب . وبينما هى تناضل فى اصلاحها كانت السيارات الاخرى تمر بها دون ان تلقى اليها بالا او تقـدم يد المساعدة • ولكن احد الطيارين رآها وهو يحلق بطائرته الصغيرة فوق المنطقة ، فلم يسعه الا ان ينزل بطائرته قريبا منها ، واخذ يساعدها فى تغيير عجلة السيارة •• ثم اسـتقل طائرته ثانية ومضى ! (١ • ب)

***

اندفع طيـــار الى شبـــاك البنـــك فى بالم سبرنجز بولاية كليفـــورنيا وهو يقـــول للصراف : عجل بصرف هذا الشيك سريعا •، فقد اوقفت طائرتى الهليكوبتر بطريقة غير مريحة •• فى وسط ساحة البنك المزدحمة ! (ذى بانك امريكان)



أي نوع من المقامرين أنت؟

هل أنت مقامر ؟ اسأل معظم الناس هذا السؤال، فستجد منهم نظرة استغراب ، ثم يقول لك الواحد منهم : مقامر ؟ بالطبع لا ! ويسكت هنيهة ثم يقول : « طبعا ، قد أحب أن أقامر من حين الى حين » .

ولكنك تستطيع أن تتأكد من أن الناس يحبون المقامرة بين حين وحين، من استفتاء أجراه معهد جالوب منذ عدة سنوات ، وجد فيه أن مايزيدعلى نصف عدد البالغين يقامر من وقت الى

القمار فرار من حقائق الحياة الاجتماعية القاسية ، وانتكاس الى مرحلة الطفولة التي تؤمن بالقوى السحرية ، يمارسه المذنبون الذين تثقلهم مشاعر الاثم ..

آخر . ولايعرف أحد على وجه التحديد مقدار الاموال التي تتداولها الايدي كل عام في ألعاب القمار ، ولكن التقدير الكلي لها يبلغ رقما خياليا .

وتساعد معظم شعوب أمريكا اللاتينية تمويل حكوماتها عن طريق

اليانصيب • وتستخدم تركيا النفس الوسيلة فى تمويل مشروعات الترفيه، وتستخدمها السويد فى تمويل نواحى النشاط الثقافى، أما فرنسا فتستعين بها فى موازنة الميزانية العامة للدولة • وفى كل من النرويج وروسيا وهولندا وبلجيكا واليونان وايطاليا واليابان يصدر يانصيب قومى بشكل أو بآخر • ويضيع الامريكيون ملايين الدولارات سنويا على مختلف أنواع القمار ، التى تتدرج من ماكينات اللعب الى أنواع اليانصيب الاوروبية والمراهنات • وفى بريطانيا يعد القمار من الاعمال المهمة ، اذ يعمل فيه مايقرب من ٧٠ الف موظف • بل هى مهنة محترمة، تنظمها الحكومة التى تحصل على ٣٠٪ من الارباح •

لماذا يقامر الناس اذن ؟ الجواب الشائع هو : لكى نحصل على المال ! ولكن هل هذا هو الجواب الحقيقى ؟

لقد ثبت مرة بعد أخرى أن الشخص الوحيد الذى يكسب أموالا طائلة من القمار بصفة دائمة هو المقامر المحترف الذى يتخذ القمار مهنة له ، الرجل الذى يتيح لك الفرصة لتلعب • والسبب فى أنه يكسب دائما ، هو انه لا يقامر على الاطلاق : انه يجرى عملا يستند الى قانون أساسى أقوى من أى تشريع انسانى •• هو قانون المتوسطات •

والمقامر المحترف لا حاجة به الى الغش ، كل ما يفعله هو أن ينتظر ويترقب • فاذا كنت ذا حظ «عادى» فى لعبة الروليت وراهنت بعشرة دولارات فى كل دورة من دورات عجلة الروليت فستجد نفسك بعد ساعة قد تجردت من ٥٣ دولارا • والامر كذلك بالنسبة للشخص ذى الحظ العادى الذى يجلس الى مائدة الزهر فسيجد نفسه بعد ساعة وقد وضع مايقرب من ١١١ دولارا • وهذه هى أقل خسارة يتكبدها المرء لكى يكون له حق الجلوس الى مائدة القمار •

ولكن نوادى القمار لاتقنع عادة بقانون المتوسطات ، الذى يتيح لها أن تحصل على ٥٪ فقط من الاموال المطروحة فى لعبة الروليت ، ومن ثم تقدم شيئا من مساعدتها للقانون • ففى سباق الخيل مثلا حيث تجرى المراهنات بالطريقة القانونية ، يستولى النادى المنظم للسباق هو والحكومة على نسبة تتراوح بين ١٠٪ الى ٢٢٪ من أموالك قبل أن يبدأ حصانك شوطه فى السباق •

وهذا ضرب هين فى السرقة ، لو قورن بغيره من ألعاب القمار •

فماكينات القمارقد أعدت دائمابحيث لاتمنح أكثرمن٢٠٪ من قيمةالرهان• وفى لعبة الارقام ، حيث لاتزيدفرص الفوز أمامك على مرة واحـدة فى كل ٩٩٩ مرة ، لاتنال اذا فزت أكثر من ٤٠ الى ٦٠٪ من قيمة الرهان •

والشخص الطامع فى الفوز بالمال يسعى دائما الى التغلب علىهذهالحقائق المقبضة فى الحياة ،فيستخدم«طريقة» معينة يتغلب بها علىالمقامر المحترف•

ولمرتادى سباقالخيل كذلكطرقهم، الا أنه بات من الامور المقررة أن٩٩٪ من المراهنين فىسباق الخيليخسرون بصفة مستمرة لاسبيل الى تجنبها • وعلى الرغم من بعض حالات الفوز الاستعراضية فى مونت كارلو (حيث ظل انجليزى يدعى تشارلز ولز يفوز على احـدى موائد القمار عام ١٨٩١ حتى اضـطرها الى الافلاس) فان أحدا لم يستطع أبدا أنيفلس خزانة ملهى من ملاهى القمار •

والسبب فى ذلك بسيط •فقانون المتوسطات يقـــرر أن كل دورة من دورات عجلة اللعب أو رميةمنرميات الزهـر لايمكن التنبؤ بها مثـل سابقتها ••

ومن ثم يخسر المقامرنفسالنسبة المئوية المقررة للنادى أو الكازينو فى كل مرة • وهكذا ترى أن اللاعبين « ذوى الطريقة » يخسرون مثل أى شخص آخر •

اذن لماذا يمضى الناس فىالمقامرة؟ ان التفسير المؤسف لهذا يقدمهشاب من المتطوعين فى البحرية ، قامر بمبلغ ٣٥٠٠ دولار هى كل ماادخـره فى حياته ، أضاعه فى أســـبوع واحد محموم ، أنفقه فى لاس فيجاس ، يقول : لقد أدركت منذ بداية اللعب أن الحظ لم يكن حليفى ، ولكنى اذ بدأت لم أستطع أن أتوقف •• لقد كانت اندفاعة العمر كله !

ويئن صراف ادارة السباق الذى امتدت يده الى الخزانة فأضاع ٥٢٥٠ دولارا بدلا من ان يراهن بدولارين كالمعتاد ،وهو يقول : لقد ظننت ان اليوم هو يوم الفوز ! !

ما الذى يكمن وراء مثل هـــذا السلوك ؟ ما هذه القشعريرة الرهيبة، وهذا الاعتقاد فى « يوم الفوز » ؟

يقول علماء النفس الذين تقصوا الدوافع الغامضة فى شخصية المقامر: أنها فى أسوأ صورها أعراض مرض كامن • أن المقـامر ضحية وهم من اوهام الطفولة حين كان يؤمن بالقوى السحرية • ولتنظر الى لاعب الزهر وهو يسر بحديثه الى الزهر ، والى

مراهن السـباق وهو « يمتطى » حصانه .. انه لأشبه بالطفل الذى يظن انه قادر على ان يأمر « الاشياء » فتنصاع لارادته .

على ان الهوة التى تفصل بين المقامر العادى والمقامر العصابى (الذى يعانى مرضا نفسيا) هوة سحيقة ، تبلغ فى مداها مدى الفرق بين من يشرب فى المناسـبات الاجتماعية ومن يدمن الشراب . ويسوق علمـاء النفس الاعراض التالية الخمسـة كعلامات لابد ان تتوافر فى المقامر غير السوى

١ ــ فهو لا يترك فرصة دون ان يجرب حظه ، بحيث يصبح الامر لديه عادة لو قورن بالشخص العادى الذى يعن له ان يلعب بين حين وحين .. ويبرر لك احـدهم سلوكه ، بقوله : « اننى لا ادرى ماذا بى ، ولكنى لا استطيع ان امر بناد للسباق او لعبة للقمار دون ان اجرب حظى ! »

٢ ــ القمار هو بؤرة حياة المقامر المريض . فهو لا يعده تسلية بل هو ضرورة لازمة ، ويعبر لك عن شعوره بحاجتـه الملحة القاهرة الى القمـار فيقول : « انى آمل الا اخسر اليوم ، فانا فى امس الحاجة الى النقود . »

٣ ــ انه لا يتعلم ابدا من خبراته السابقة . فكل حديثه لا يخلو من الاسف العقيم والتخمينات الزائفـة « لو انى لعبت على الرقم ٧ بدلا من ١٢ » .. « لو انى صدقت حدس «جو» فى الشوط الثالث من السباق » . وهو سيقول لك دائما ان كل مايحتاج اليه هو مبلغ من المـال أكبر قليلا ، ينقذه من أزمته تلك الطارئة !

٤ ــ انه لا يتوقف ابدا عن اللعب حين يفوز .

٥ ــ انه يشعر بسورة المقـامرة وهو يعانى توتر الانتظار والترقب تغمره مشاعر الفرح والالم . ويقول علماء النفس ان المقامرة ــ عند المقامر العصـابى ــ ليست الا ضربا من السلوك الذى يهدف به صاحبه الى الفرار من وطأة الشـعور بالذنب ، وهو حين يستشعر ألم الخسـارة ، انما يعاقب نفسـه ، وبهذه العقوبة يستريح ويهدأ . وكما يقول احد المقامرين : « انها ليست لحظة الفوز . انها تلك اللحظـة المجنونة التى لا تعرف فيها أكاسب انت ام خاسر »

ويكاد كل امرىء لعب القمـار أن يعرف شـيئا من هذه « اللحظـة المجنونة » بيـد انه من الواضح أن الاغلبية العظمى منا ليست من المقامرين العصابيين . ولكن ما الذى يسـوق القـامرين اذن ــ اعنى المقـامرين

العاديين منا ـ الى القمار ؟

يذهب كثير من الباحثين ومن بينهم أطباء النفس الى ان الدافع الى ممارسة لعب القمار فى صورته العادية، هو جزء من الدافع الانسانى للتعبير من الذات ، والرغبة فى الحرية . فالاقدام على محاولة ما سواء كانت مغامرة او لعبة رياضية جريئة ، او مجرد رهان انما هو توكيد لاستقلالنا . وقد انتهى الدكتور ادوارد ديفرو فى أبحاثه فى علم الاجتماع التى أجراها بجامعة هارفارد الى ان المقامرة تهيىء للناس القدرة ـ ولو لفترة قصيرة ـ على التخلص من حقائق الحياة الاجتماعية القاسية ، التى تقوم على مبدأ السبب والنتيجة. أو كما يقول احد منظمى مراهنات السباق : انها تعطى للناس مادة أحلامهم!

ويقول سانى جيم فيتز سيمونز مدرب الخيل الذى يبلغ من العمر ٨٢ عاما : اننى اعتقد ان المراهنة ببضعة من الدولارات لمجرد العبث امر لا بأس به . ولكن المراهنة على الخيل بقصد كسب ثروة غباء صريح .

نعم .. العبث لا بأس به ، على شريطة الا يصبح المرء اسير عبثه . ولو ان مقامرتنا تكون بمناسبتها بين حين وحين ، يقبل عليها المرء بقلب خلى ، لما كان هناك ما يدعو الى وقوع تلك العواقب الوخيمة . ولكن حين يهتف المقامر داخل نفسك ليقول : ان الحياة كلها ليست الا مقامرة ، فلتذكر ان الذين يفوزون فى الحياة على طول المدى ليسوا اولئك الذين يقامرون فى تهور ، بل هؤلاء الذين يستثمرون اموالهم بحكمة .

ملخصة عن ذى اميركان ميركرى بقلم روبرت هيلبرونر



تجربة راعى البقر

ركب أحد رعاة الابقار الطائرة التى كنا نستقلها ، من سانتاقى بالمكسيك فى يوم عاصف شديد الرياح ، جعل الطيران عسيرا شديد العسر . وعلى الرغم من الحاح المضيفة على صاحبنا راعى الابقار بان يربط حزام مقعده حوله ليتقى رجات الطائرة فانه اصر على الرفض ، وقال للمضيفة : أيتها السيدة الشابة .. منذ ثلاثين عاما وانا أركب كل شيء بدون سرج . فلتركض الطائرة كيفما شاءت ، فلن تقذف بى عن ظهرها .

(نورمان ماير)



بطل إذا لزم الأمر

قصة ماكس مانس ، اشهر ابطال المقاومة النرويجية

في هذه الليلة من عام ١٩٤١ ، لم يخطر ببال « ماكس مانس » ــ وهو يصعد الى حجرته ــ ان البوليس سيكون بانتظاره فيها .

كان يتوقع ان يزوره يوما ما ، واثقا انه لن يظل بعيدا عن الشبهات طويلا . لابد انه سيسمع ذات يوم طرقا على بابه في منتصف الليل ، أو يسمع أحد الحراس يأمره بالوقوف ويتحقق من شخصيته وهو يتجول في طرقات « أوسلو » .

عندما فتح باب حجرته ودلف اليها ، وثبوا عليه قبل ان يجد الفرصة لاضاءة النور . لقد كانوا ستة من البوليس المحلى النرويجى . أخذوا مسدسه من الجراب المعلق تحت أبطه ، وانتزعوا الآخر المربوط حول ساقه . ثم مزقوا حقيبته التى كانت على ظهره . كانت بها أوراق تحمل اتهاما واضحا . ماذا يستطيع أن يفعل ؟ كان فى الحمام بعض المفرقعات . وقد سمحوا له أن يدخل الحمام ، الا أن اثنين اصطحباه اليه . وهكذا فاتت الفرصة لاخفاء المفرقعات .

كان قائدهم يتصفح الاوراق فى الحجرة . ونظر ماكس الى النافذة وقدر المسافة بينه وبينها . ثم نظر الى الباب ، وقام بحركة تدل على

الدهشــة • وفى اللحظة التى التفتت فيها أعين الحراس الى البـاب ، قفز ماكس من النـــافذة مخترقا الورق الازرق الذى يغطيهاوالزجاج ،وسقط من الدور الثانى فى الطريق •

وفى المستشفى ، وكان فى نصــف اغماءة ، سمع صوتا يقول : « انه من الغباء أن نأخذ هذا الرجل ليعدم ، فسوف يموت هنا وسريعا • انظهره مكسور » •

وعاد ماكس الى الاغماء • ولما أفاق كان حوله ممرضة وطبيب • انحنى الطبيب عليه وهمس : «انك لن تموت، فظهرك سليم ، وكل ما فى الامر أن عظمتين منه قد انفصلتا ، وســـوف تستطيع أن تتحرك سريعا » •

وفى خارج الحجرة ، كان الحارسان يتناوبان ليل نهار • وقال له الطبيب: انه يجد صعوبة فى اقناع السلطات بأن مرضه شديد يمنعه من الحركة • قالوا انهـــم لن ينتظـروا طـــويلا ليحاكموك » •

وسرعان ما أصبح ماكس قادرا على الحركة • وأخذ يتدرب على السير متمهلا وعلى حذر •

كانت نافذة الحجرة مقفلة خوفا من الغارات • ولكن الجزء العلوى منهــا كان « شراعة » تفتح • لذا قدر ماكس أن فى استطاعته أن يتسلق النـافذة ويهرب من « الشراعة » • وعنـدما جاءت الممرضـــة أعطاها اسم وعنوان أحد الاشـــخاص وأسر لها بتعليمات أخرى •

وعندما دخلت عليه الممرضــــة فى اليوم الثانى كانت تسير بساق متصلبة • لقد أحضرت معها قطعة قصـــيرة من الخشب فى نهايتها حلقة بخيط ،وأبلغته ان ترتيبات هروبه معدة منذ الساعة الثالثة من صباح اليوم التالى •

وعند منتصف الليل ظل ماكس ينظر فى ساعته ، حتى اذا بلغت الثانية وخمسين دقيقة ، نزل من سريره وأخذ قطعة الخشب من الدولاب وأوصـل الخيط « بالشص » ، ثم تركه يتدلى من النافذة • كان ذلك فى الثانيــة والدقيقة الخمسين • وفى تمام الثالثة أحس بجذب فى الخيط •

حسنا •••

جذب ماكس الخيط فوجد فى نهايته حبلا ، وبسرعة ربطه فى السرير • ثم تسلق الحبل وانزلق من الشراعــة • كان الجليد يهبط فى الخارج • وفيما هو هابط على الحبل لفحته ريح باردة ازاحت ملابسه ، وكأنها ضربة سوط حول وسطه • وما أن نزل حتى تلقفه رفاقه وأسرعوا به الى السيارة حيث

لفوه فى بعض البطاطين • وانطلقوا بالسيارة فى الشوارع المظلمة وأبواق سيارات البوليس منطلقة متجهة صوب المستشفى •

لم يستطع البوليس النرويجى أن يقبض على « ماكس مانس » بعد ذلك • لقد عاش ليصبح أشهر أبطال المقاومة النرويجية • وأخيرا فى أوسلو ، سمعت كيف أمكنه أن يغرق السفن وحده ، وأن ينسف مصانع الذخيرة ، ويرهب الغزاة النازيين • لقد أصبح كنصف اله ، ولذا كانت مفاجأة ان أقابله •

يوصف ماكس مانس بانه رجل عادى يمتاز بالضآلة ، لم يتجاوز الاربعين بعد • شعره أشقر مغبر وعيونه باهتة الزرقة • ويعمل الآن بائعا لمستلزمات المكاتب • ويسكن فى ضاحية من ضـــواحى أوسلو مع زوجتـــه وطفليه • فاذا حاولت أن تعرف من ماكس شعور الرجل اذا أصبح بطلا ، لاكتشفت انه ظل طول هذه المدة خائفـا • لقد ظل خمس سنوات لا يفارقه خوفه ليلا أو نهارا •

وبعد هروب ماكس من المستشفى ، سافر الى لندن ليتدرب تدريبا خاصا على عمليـــات التخريب • وقـــد استغرقت هذه الرحلة سبعة اشهر • فمن النرويج ، تسلل من الحـــدود متزحلقا على الجليد حتى وصل الى السويد • ومن هناك استقل القطار الى أوديسا ومنها الى استانبول • وفى استانبول امكنه ان يهرب من عملاء النازى • ثم استطاع ان يعبر قنـــاة السويس ومنها الى البحر الاحمر حتى مدينة الكاب • ثم عبر المحيط الاطلسى الى امريكا ليعود الى لندن •

وتعلم «ماكس» فى لنـــدن كيف يستعمل « القناديل » هـــذه العلب المسطحه شديدة الانفجار ، اذ تلصق بالسفن فى الجزء الغاطس منها •

وعلى جبال النرويج المغطاة بالثلوج ، هبط ماكس بالبراشـــوت • كان الخوف يخيم على المدينة كالضباب • وكان البوليس السرى النازى وعملاؤه النرويجيون فى كـــل مكان • وكان الناس يسيرون فى الشوارع صامتين ، لا يستطيعون التـــحدث الى أقرب الاصدقاء • ولكن ماكس استطاع أن يعاود الاتصال برجال المقـــاومة وأن يعود الى حياة التلصص الخطرة التى يحياها المخربون • وتنفيذا لتعليمات الرياسة ، دمرت سبع منشآت تعمل للنازى منها مصنع للطائرات ، ومصانع للاحماض ، ثم مخزن للبترول ، ومصنع « رمان بلى » ، ومصنـــع للمحركات وادارة السكة الحديدية النرويجية •

وكان لماكس الدور الرئيسى فى معظم هذه العمليات •

واذا سألت ماكس اليوم عن هذه العمليات وجدته يهز كتفيه ويقول : « كان هذا مجرد واجب يجب أن ينفذ » • ولكن ما هى أكثر العمليات غرابة ؟ •

ربما كانت مهمة ناقلة الجنود « مونتى روزا » •

كانت حاملة الجنود «مونتى روزا» تنقل الجنود بين المانيا وأوسلو •ولذا كان على رجال المقاومة النرويجية أن ينسفوها •

كانت المنطقة التى حول الرصيف — حيث ترسو بجانبه «مونتى روزا» — محاطة بسور عال من الاسلاك الشائكة • وكان بجانب البوابة حارس دائم، وكانت الكشافات تعمل طوال الليل حول الباخرة •

واقترح أحد العمال أن تستعمل قوائم الرصيف لانها عريضة تكفى رجلا ان يرقد عليها • وكان على رجلين أن يصلا الى هذه القوائم قبل وصول الباخرة من المانيا ، ويظلا هناك يومين أو ثلاثة ليثبتا المفرقعات بها • ثم كان عليهما أن يضبطا ميعاد التفجير ليحدث فى عرض البحر •

وكانت الفكرة لا بأس بها ولم يكن يعيبها الا احتمال موت الرجلين • ولكن رجال المقاومة قرروا أن « مونتى روزا » تستحق هاتين الضحيتين • واختير « ماكس » وصديقه « جرجرز جرام » لينفذا الخطة •

ركب ماكس وجرجرز احدى الجرارات ، وكانا يلبسان ملابس قديمة للعمال ، وتوجها إلى مدخل الميناء • وكان فى مؤخرة الجرار صندوقان كبيران من صناديق العمال • وتحت أدوات العمل خبأ ماكس اثنتى عشرة قنبلة •

شرح ماكس للحارس رغبتهما فى المرور لاصلاح عطب أصاب بعض الكابلات أسفل الرصيف • وقدما له الترخيصات والاوراق المطلوبة ، فنظر الحارس فيها ثم استدار الى مؤخرة العربة وفتح الصندوقين • وفى هذه اللحظة قدم جرار آخر مسرعا ،ونفخ سائقه البوق وصاح : « الا أسرعتم قليلا ايها الرجال ؟ » • ترك الحارس ماكس وجرجرز وأشار لهما بالمرور ليتفرغ للجرار الثانى ، ولم يكن سائق هذا الاخير الا أحد رجال المقاومة •

ترك ماكس وجرجرز الصندوقين فى ممر مهجور ، وقفلا راجعين •

وفى الصباح عادا على الاقدام • فأوما للحارس وأطلعاه على الترخيصات

ودخلا . والآن كان عليهما أن ينقلا الصندوقين الى الرصيف حيث سترسو السفينة الالمانية .

وبينما كان الحارس الذى فوق الرصيف فى نوبته، أسرعا بالصندوقين الى سلم يوصل الى أسفل . وما ان وصلا على بعد قدمين من السلم حتى صاح الحارس : « ماذا تفعلان هنا ؟ » .

« اننا هنا لنصلح الكابلات بأسفل الرصيف . هل لك أن تساعدنا فى نقل الصندوقين لأنهما ثقيلان ! »

نظر الحارس الى جرجرز ثم الى ماكس واقترب منهما ، ثم ساعدهما على نقل الصندوقين .

كان الظلام شديدا فى أسفل الرصيف . وكانت القوائم وأساس الرصيف باردة جدا . وأسفلهما كان الماء الذى تكسوه الزيوت والحشائش الطافية .

بعد هذا ، كان عليهما أن ينقلا الصندوقين الى الجهة الاخرى من الرصيف حيث سترسو « مونتي روزا » . كانا كمن يحبوان فى كهف . وكانت القوائم فوقهما منخفضة جعلتهما يزحفان على بطنيهما . وأخذت المسامير النائئة من أعلى تمزق ملابسهما . وبعد ساعة انتهت القوائم . ولكن على بعد بسيط من نهايتها كانت هناك قوائم أخرى . ولكن كان من المستحيل أن يستمرا فى العمل ومعهما صندوقان وزنهما ٥٠ رطلا .

وظلا فترة على هذه الحال ، حتى خطرت لماكس فكرة . ففى مخبئه باوسلو ، كان يمتلك قاربا مطاطا مما تحمله الطائرات . استدارا وتسلقا السلم . وعلى البوابة ابتسما بغباء للحارس : « لقد نسينا بعض الأدوات » . فتركهما الحارس يمران .

كانت هناك لحظة حرجة عندما عادا وفى أسفل علبة الادوات قارب من المطاط مطوى . هل سيشك الحارس فيه ؟ لقد أصبح وجهاهما مألوفين لديه فتركهما يدخلان . وسرعان ما كانا مستلقيين على القوائم فى الجهة التى سترسو السفينة الى جانبها .

ظلا هناك أربعة أيام . كان اليوم الاول محتملا ، فببعض السندوتشات وزجاجة من البراندى استطاعا أن يتحملا الروائح الكريهة . أما الفئران فظلت تمرح حولهما . وما ان جاء الليل واشتمت رائحة السندوتشات حتى تجرأت واقتربت منهما . كان حجمها فى حجم القطط ، وأعينها تبرق فى الظلام . وانفق ماكس وجرجرز ليلهم يتناوبان طردها .

وفى اليوم الثانى سمعا أصوات

وضوضاء فوقهما ، ثم صفارة باخرة . ووجدا جسم الباخرة يزحف بجانب الرصيف .

ظلت « مونتى روزا » فى الميناء يومين . وانتظر ماكس وجرجرز حتى آخر لحظة . ومن القارب المطاط انتهيا من تثبيت آخر قنبلة والسفينة تتحرك . وعندما حاولا الرجوع كاد ضغط حرك السفينة أن يجذبهما الى القاع . وبأعجوبة أمكن لماكس وجرجرز أن تعلقا باحدى القوائم ونجوا . ثم غرقا القارب ليغرق .

وكانت لحظات خطرة عندما تسلقا السلم وبزغ رأساهما فوق الرصيف . ولكن لم يكن هناك حارس . وهكذا تسربا الى الخارج .

فى اليوم التالى جاءت الاخبار .

لقد انفجرت «مونتى روزا» على مرساها فى كوبنهاجن ، وأصبحت غير صالحة للعمل لعدة أشهر . وبعد هذا عاود ماكس مع زميل آخر نفس المغامرة على السفينة « دونو » حيث لايزال حطامها غارقا خارج ميناء أوسلو .

ومن ذلك اليوم ، ظلت الحياة هانئة آمنة بالنسبة لماكس مانس الا انه لا يحب ان يتذكر هذه السنين المرعبة التى مرت به . انه يحب ان تظل الامور طبيعية ، بل ويشعر انه على استعداد لمعاودة الكفاح حتى يظل السلام مرفرفا على العالم .

(ملخصة عن ذى امريكان ويكلى) بقلم ادوين مولر



١٨٠ عاما من الديموقراطية !

كنا فى طريقنا من نيو اورليانز الى واشنطون، حين توقفت بنا الطائرة فى اتلانتا ، وكانت شديدة الازدحام . ونزلت منها لادخن سيجارة . فلما عدت الى مكانى فى الطائرة كان يسبقنى فى الطريق بين صفوف المقاعد جندى شاب صغير السن يقصد الى مقعده ، واذا به يتوقف فجأة وقد ارتخت كتفاه . واستطعت ان اسمعه يبتلع ريقه بصعوبة . وادركت على الفور ما حدث . فقد كان يجلس مكانه ضابط كبير برتبة كولونيل .

وشد الجندى الشاب قامته ثم ربت على ذراع الكولونيل وهو يقول : آسف ياسيدى .. فقد اخطات مقعدك !

وحينئذ نهض الضابط من المقعد واعتذر للجندى واخلى له مكانه . لم يستغرق هذا الحادث اكثر من ثانية واحدة ، ولكنها كانت تحمل فى طواياها ١٨٠ عاما من الديمقراطية

(جورج مينى)

كيف حال عينيك ؟

غالبا ماتكون قوة أبصار كل منا عند ولادته متوسطة ، وقد فحص أكثر من أربعة ملايين رجل وامرأة لاختيار أقواهم ابصارا لاعمال خاصة منتقاة، فوجد أن لدى كل منهم عيبا بصريا خطيرا ، ولكن الكثير من هذه النقائص يمكن معالجتها والتغلب عليها بسهولة فالعناية بالعين تبدأ فى المنزل • والآن أختبر معلوماتك عن عينيك بقراءة مايلى • وفيه الصحيح والفاسد •

● **القراءة فى الضوء الخافت ••• عادة سيئة**

ليس صحيحا : فالنور الباهر يسبب للعين متاعب وجهدا أكثر من الضوء الخافت • فمتاعب العين تاتى من الحوائط اللامعة والورق المصقول، لا من الضوء الذى تذهب أشعته مباشرة الى العين •

● **قوة أبصارك حادة اذا كانت ٢٠/٢٠**

ليس صحيحا : كما يقول اطباء العيون ، أن قوة أبصارك حادة آذا كنت ترى الاشياء على بعد ٢٠ قدما ولكن ذلك لا يعنى انك قوى الابصار ، وان عينيك سليمتان ، فربما كان لديك طول نظر وكانت عضلات الملاءمة قد شكلت عدسات العين لان تبصر ابصارا عاديا •• وتكون نتيجة ذلك اجهادا مستمرا للعين •

● **الحول عند الاطفال ••• يمكن معالجته**

ليس صحيحا : أن الحول لايمكن معالجته • فان جهل الآباء ووهمهم كانا يدعوانهم دائما الى الاهمال ، فحول العين يجب معالجته حالما يكتشف على الفور • ويتضمن هذا العلاج اجراء بعض العمليات الجراحية وارتداء النظارات المطابقة لقوة العين واجراء بعض التمرينات لعضلات العيون الضعيفة التى تسبب هذا الحول •

● **قد يكتشف طبيب العيون مرضا فى أسنانك وهو يفحص عينيك**

صحيح : فأن العيون تتألم من عدوى اصابة البؤرة ، وغالبا مايمكن ارجاع مصدر هذه العدوى الى أصابة الاسنان • وفقد البصر يمكن أن يحدث نتيجة لاصابة الاسنان

● **قد تشعر بألم فى عينيك دون أن تكون فيهما أية اصابة**

صحيح : فربما كانت قوة أبصارك عادية ، أو ربما كنت تبصر بصعوبة وربما كانت عيناك تتعبان بسرعة ومن أقل مجهود ، كل ذلك بسبب أى مرض عام قد يكون ألم بك أو بسبب تعب عام أو اضطراب فى أعصابك . كما أن سوء التغذية غالبا ما يسبب متاعب كثيرة للعين .

● **قوة تمييز الالوان عند النساء تفوق قوتها عند الرجال**

صحيح : ان مرض عمى الالوان الشائع هو مرض وراثى ، وقد ثبت أنه يوجد رجل واحد بين كل ٢٥ رجلا يصاب بعدم قدرته على تمييز الالوان بينما توجد امرأة واحدة بين كل ٢٥٠ مرأة تصاب بهذا المرض

● **أفضل وسيلة للتخلص من احمرار العين هو أن تضرب أنفك حتى يدمى**

خطأ : والنظرية القائمة وراء ضرب الانف هى أنه سيؤدى الى جريان الدموع فى العين، فتغسل الاحمرار . وأفضل طريقة يمكن اتباعها لازالة احمرار العين هى أن تغلق عينيك لمدة عشر ثوان ، فان الدموع التى تتدفق فى هذه الثوانى العشر ستغسل هذا الاحمرار جيدا .

● **٢٥ ٪ من نشاطك ، تستنفده فى الابصار**

صحيح : ويقول الدكتور تشارلس شيرد ، فى بحث له بعيادة « مايو » أن حالة الجسم الصحية تتأثر دائما بحالة العينين ، اذ أن حوالى ٢٥ ٪ من نشاط الجسم البشرى يستخدم فى أبصار الاشياء من حوله .

ملخصة عن الامريكان ماجازين بقلم : الدكتور جوزيف ساماستون



يثاب المرء رغم أنفه

بعثت احدى اللجان النسائية فى نيويورك وكانت تسمى نفسها « لجنة العمل من أجل السلام » خطابا الى جورج برنارد شو فى لندن تطلب اليه أن يوقع باسمه على بعض الكتب التى تباع فى مزاد يرصد ثمنها لاغراض هذه اللجنة . ولكن شو اجاب بانه لن يفعل . وأعرب عن رأيه فى أن الدفاع عن قضية الامم المتحدة « أعظم بكثير من أن تضطلع به لجنتكم النسائية الصغيرة » . وسخر شو من اللجنة فى خطابه .

وعلى الرغم من ذلك فقد مضت النسوة فى تنفيذ المشروع . وبيع كتاب شعبى ذائع بسبعين دولارا فحسب ، اما خطاب شو الساخر فقد بيع بـ ١٧٠ دولارا .

(نيويورك هيرالد تريبيون)

شخصية لا تنسى

تيرى ايزيكا
صديقة الجميع



كان الشفق ذلك، واشعة تغمر السكون في يوم من أيام يوليو القائظة حين قابلت « تيرى ايزيكا » لاول مرة فى شمال اليابان جالسة تحت الماء المتدفق المنعش لينساب على جسمها العارى .

وقد وقفت مضطربة حين رايتها فجأة ، ولكنها القت على نظرة مشرقة ثم هزت راسها محيية . وبعد ذلك نهضت وجمعت بعض اوراق الطحلب النامية على حافة الغدير واقبلت نحوى .

كانت تيرى بين الثلاثين والاربعين ريفية ممشوقة القوام بادية القوة تبدو وجنتاها وكانهما تفاحتان . وشعرها فاحم مصفف خلف راسها بالطريقة اليابانية الجميلة . ووقفت تحملق فى كلبى وقالت بلغتها وهى ناظرة اليه « يالهما من اذنين مهمتين » ثم امسكت بالطحلب الذى بين يديها وضغطت عليه حتى سال منه الماء ثم وضعت الكتلة الباقية على رقبتى قائلة « انها ستمتص الحرارة من دمك » ودعتنى « اوكى سان » وهى الكلمة المهذبة التى تعنى باليابانية « سيدتى »

ومضت ثمانى سنوات بعد ذلك كانت تيرى ايزيكا جارتى فى اشهر

الصيف الثلاثة فى كل عام منها . وكانت تعيش فى منزل ريفى مسقوف بالقش مع عائلة مكونة من زوجها وطفلين وثلاث بنات وعم متزوج وخالة مترملة وبنت عم يتيمة .

وعن طريق تيرى رأيت العالم المحيط بى . رأيت عالم الغاب وعالم الوحوش الضارية وعرفت الكثير عن الزواحف وعن الطيور الثرثارة العجيبة وسمعت منها محاضرة شاملة عن نباتات البحر الطبية .

وعرفت تيرى نفسها وعرفت فيها امرأة ذات ادراك ملحوظ القوة وذات حسن وشجاعة .

وكانت تاكياما التى نقضى فيها الصيف على مسافة يوم بالقطار الى الشمال من طوكيو ، تقع على قمة بين التلال تكسوها خضرة الازهار الرائعة العجيبة والعنب البرى واشجار الصنوبر العجوز الضخمة .

وعلى حافة التلال كانت توجد بعض العشش المعدة للايجار وكانت العشة التى استأجرها على صخرة ترتفع عن البحر مائتى قدم .

وكان الفلاحون فى المناطق المجاورة يزرعون فول الصويا والبطاطا ونوعا ضخما من الفجل وكانوا يخرجون كل يوم بمجموعات من الزوارق الى البحر ليجمعوا نباتاته الغريبة . وعند الغروب كانوا ينزلون مجموعات ليلقوا شباكهم وليقسموا ما يرزقون به من سمك بينهم . وكانت زوجاتهم حينئذ يعملن فى حقول الارز او ينزلن الى الماء ومعهن خطافات لصيد الاخطبوط الصغير او كن يجلسن على الشاطىء يثرثرن فى انتظار الزوارق حين تعود محملة . وحينئذ يفرغون حمولتها من نباتات البحر ، ويطرحونها على الشاطىء حتى تجمد وتجف وتتحول الى اللون الاسود وتصبح بذلك قابلة لان يستخرج منها اليود او تستعمل فى الطعام . وهكذا كانت حياتهم الجماعية مليئة بالجهد والمشقة ولكنها مع ذلك كانت حياة مرحة ولم يكن هناك من هو اكثر سعادة بهذه الحياة وجمالها من تيرى .

وانك لتسمع ضحكاتها العالية المجلجلة دائما ، حتى حين تلقى بها موجة عاتية على الارض وتبعثر ما جمعته ، او حين تنتزع الرياح قبعتها الخوصية وتلقى بها على حافة المستنقع . وكانت دائمة الغناء بصوتها الجهورى المتلىء حين تجمع بعض الاعشاب لجار مريض او بعض التين لعجوز ضريرة او حين تضع بعض الازهار على قبر احد القديسين .

كانت دائما كذلك حتى انى لم ارها مرة واحدة فى صيف تلك السنين الثمانى غاضبة او حزينة .

ولم يمض طويل وقت بعد لقائنا الاول ، حين رفعت راسى ذات صباح وانا اتناول افطارى لاجد وجهها النظيف الذى احرقته الشمس يطل على من بين طاقة ضخمة من الازهار حملتها بين ذراعيها . وكانت تبتسم برقة وهى تطل من البراعم .

اما الازهار فقد كانت حقا رائعة الجمال وكانت تنمو فى تلك المنطقة الصخرية الفقيرة اكثر مما تنمو فى طوكيو .

وقالت تيرى وهى تقدمها الى «انها عطية الله تتواضع فتنمو وسط حقول البطاطس وانك حين تمنحينها الحب ستجاوبك بمثله » .

وحين كانت تتكلم كانت اصابعها الممتلئة تفك الرباط العشبى من حول الازهار وبدل ان تلقى ذلك العشب كيفما اتفق ، فانها كومته ثم سدت به ثقبا احدثه المطر لتحول بذلك دون تسرب المياه الى الارض الغالية .

ودفعت لها ثمن طاقتين وهى تقول لى ان هذه الازهار هى اول حصيلتها وانها امضت شتاءين وهى تصنع بعض المجارف الخشبية لتبيعها وتحصل بثمنها على البذور لانتاج هذه الازهار .

وبعد ان قالت ذلك اخذت طاقتين اخريين ووضعتهما على الدرج قائلة : « ان الاطفال يشبهون الازهار وهذه هديتى لهم » مشيرة الى ابنى وبنتى . وبعد ذلك ضمت قدميها وانحنت فى ادب جم ثم انصرفت الى سبيلها .

وقد قابلتها ذات يوم وهى تحمل على ظهرها حزما من الحطب جمعتها من الغابة وحين اخبرتها اننى اجمع ثمار « عش الغراب » القت بالحطب من ظهرها ، ثم نثرت نصف ثمارى على الارض قائلة « ان هذا النوع لا يؤكل الا فى سبتمبر بعد الامطار اما الآن فهيا بنا لننتقى الثمار الصالحة لهذا الموسم »

وانطلقنا نتجول ونقطف البراعم من الحشائش التى تكسو الارض بسجادة خضراء ، بينما كانت تيرى تملأ اذنى بالحديث عن قوانين الطبيعة وعلومها

« انظرى الى ثمار عش الغراب السامة انها بنفسجية جميلة ولكننا سنتركها لتأكلها بعض انواع الحشرات»

« وانظرى الى ذلك النوع من العشب . أن زوجة الخباز تستعمله بمهارة وهى تصنع بعض فطائر الجمبرى ، واننى سأفاجئها ببعض

منه . وهذه أيضا شجرة الصداع . حاولى أن تضغطى بعض اوراقها بين اصابعك ، ثم امسكى رأسك فانهــا تبعد الارواح الشريرة كمايقول البعض والا فانها على اى حال جميلة الرائحة»

وحــين عدنا حاولت ان اعطيهــا نصف ثمار عش الغراب التى جمعناها ولكنها رفضت قائلة « انك ضيفتنا فكلى ثمارنا واخبرينا اذا كانت فى مثل جودة ثمار بلادك » ولم تمض غير أيام قليلة بعد ذلك اللقاء حتى تركت تيرى على بابنا بعض ثمار عش الغراب قبل ان نستيقظ من النوم .

وذات يوم اعطيت احــدى بناتها لباس بحر مصنوعا من الصوف كانت بنتى قداستغنت عنه فقالت لى «اننى لن استطيع ابدا ان اوفيك حقك من الشــكر على ذلك اللبــاس الداخلى المدفىء فى الشتاء »

فقلت لها « انه للسباحة »

وضحكت تيرى « اننا نذهب الى المحيط لننعش اجسادنا بالمياه الباردة فلماذا اذن ثياب الصوف ! ! »

وكانت تيرى بارعة الذكاء ، وكان ذكاؤها يستخدم دائما لخدمة جيرانها ولو على مسافة اميال . حملت أرملة كانت تريد ان تصنع بقيمة التأمين الذى حصلت عليه بعد وفاة زوجها زينة لقبره وعلى ان تشترى ماكينة خياطة . وسمعت السيدة نصيحتها ولم يمض وقت طويل حتى كانت تلك السيدة تقوم بخياطة اشرعة زوارق الصــيد وتبيعها للصيادين محليا وللمجموعات الزوارق التى كانت ترد الى الخليج .

وكانت أسرة أوهنو فقــيرة فقرا مدقعا ، لان قطعة الارض التى تمتلكها كانت ظليلة مغمورة بالمياه لا تستغل فى شىء . ولم تكن تيرى تكتفى بأن تجلس مع افراد اسرة اوهنو لتتكلم عن الارواح الشريرة كمــا كان يفعل البعض ، بل كانت تذهب بين الحين والآخر الى تلك الارض تدور حولها وتدرسها دراسة عميقة . وقدقابلتها ذات مرة فى ذلك المــكان فحدثتنى بحماسة قائلة « ان الاغنام لا تستطيع ان ترعى هنــا ، وكذلك فان الارض لا تصلح لتربية الارانب او الخنازير ، ولكن شيئاما يحب الماء والظل يستطيع ان يعيش هنا وان آل اوهنو لن تكون لهم حياة الا اذا توصلوا الى معرفة ذلك الشىء »

وبعد اسبوع كنت عائدة من حفلة كبيرة حين قابلت تيرى تحمل دلوا مليئا ببعض الســمك الذهبى الذى قدمتــه الى آل اوهنو قائلة بفرح : « هذا هو محصولكم الجديد . نموه

فى مبستنقعكم ثم بيعوه للتجار فى المدينة»

وقد اثمــرت مزرعة آل اوهنو وعاد عليهم دخلها باطباق غنية بالارز والطعام .

وقد استبانت لى كياسة تيرى فى ذلك الصيف الذى قام فيه النجــار ســوزوكى ببناء حجرة جـديدة فى المكتبة المملوكة للكاتب المقعد الذى يكتب خطابات اهل القرية . وقدكان واضحا بعــد ان انتهى سوزوكى ان الحجرة بنى احد حيطانهــا بخشب ردىء . وفى اليوم التالى رأيت تيرى تسير بجوار الحجرة الجديدة محاولة ان تختبر الخشب بنقرات اصابعها . وكان سوزوكى قريبامنهايجمع آلاته ويراقبها بعين حذرة ولكنها لم تقل شيئا .

وبعد فترة قصــيرة التقى اهل القرية جميعا وهم يحتفلون بعيــد قديس لهــم ، واقبلت تيرى مرتدية اجمــل ازيائها الوطنية تحمل شيئا ثقيــلا ملفوفا بالحرير ، وحين التقت بالنجار قالت بصوت عال « سيدى سوزوكى ارجوك ان تقبل تلك الهدية التى احضرتها لك والتى هى عبـارة عن بلطة مصنوعة من خشب شجرتنا العتيقة واننى واثقة ان يدك الحاذقة هى وحدها التى تستطيع ان تصنع بها آيات الجمال الخالدة »

وارتسمت تعبيرات متناقضة على وجه سوزوكى وهو يتلقى منهــا الهدية . انهامدحته امام الناس جميعا ولكنها فى الوقت ذاته كسته عارا . يا له من فنــان ذلك الذى يهبط ليستعمل خشبا رديئا ! !

ولكى يسترد سمعته فقــد ابدل سوزوكى الخشب الردىء فى المكتبة بخشب جيد دون مقابل . واضاف الى ذلك انه صنع بوابة منقوشة .

وكانت تيرى تحب البحر فكانت أحيانا ترسى زورقها تحت الصخور ثم تتجرد من ملابسها وتندفع باحثة عن صغار الاخطبوط لتصطادها .

وقد ادى حبها للبحر والفتها لهالى ان اهتدى عقلها الخصب الى طريقة يزيد بها محصول السمك الذى يستخرجه مواطنوها من مياههم . وقــد كانت الطريقة المتبعة فى الصــيد هى التى تعتمد على ان السمكة تسبح عكس الاطار الخــارجى للشبكة ، وحــين تصطدم بها تقتنص من خياشيمها . اما فكرة تيرى فكانت خلاصتها ان توضع الشبكة فى الماء على هيئة الرقم ٧ بدلا من ان توضع على هيئة دائرة كما كان متبعا . وكانت ترى ان عددا أوفر من السمك يمكن اصطياده باتباع فكرتها .

وهز عجائز القوم رءوسهم غير مصدقين فى البداية ، ولكنهم لم يجدوا امامهم فى النهاية الا الموافقة على تجربتها .

وفى الصباح التالى للتجربة لم يزد المحصول على العادة الا زيادة طفيفة واصيبت تيرى بخيبة امل وقضت يومها واليوم التالى له فى هدوء غير طبيعى بالنسبة لها .

وفى فجر اليوم الثالث خرجت تيرى وركبت الزورق الرصاصى وفى يدها فرع من شجر « الازاليا » وحين اقترب الزورق من الشبكة هبطت هى الى الماء متجهة نحو فوهة الشبكة ضاربة الماء بفرع الشجرة .

وكان ذلك منتجا !! وزادت الحصيلة بمقدار الثلث عن ذى قبل . ومنذ ذلك الوقت ، عهد الى ثلاثة من الشبان امر دفع السمك الى الشباك .

وذات يوم اسرت الى تيرى انها تريد أن ترى اطفالها واطفال الجيران يتمتعون بقوام معتدل ويصلون من الطول الى ما يصل اليه اطفال الامريكيين وسألت تيرى عما اذا كان سبب هذا الطول هو تلك الخضراوات العجيبة الامريكية . وقلت لها يحتمل انها تساعد على ذلك وأرسلت اطلب لها بذور الطماطم والكرنب والجزر والفول والكرفس .

وحين بدأت نذر الحرب الماضية تظهر فى الجو غادرت اليابان . وقد كنت دائما اذكر تيرى واتساءل عما اذا كانت لاتزال مشرقة مرحة أو أن ويلات الحرب قد نالت منها ؟

وكانت عشر سنوات قد مضت قبل ان اخطو مخترقة الوادى والمستنقعات متجهة الى الشاطىء وقبل ان اصله سمعت صوتا مرحا يقول « سيدتى . . انها انت . . ارجعى الينا . لقد كنت واثقة انك لن تنسينا . أن الحديقة فيها خضراوات لك واننا سنجمع ثمار عش الغراب فى الصباح »

وكانت تيرى قمحية اللون مرهقة انحف قليلا من ذى قبل ، وقد زادت بعض التجاعيد فى وجهها ولكنها مازالت مبتهجة الحياة مشرقة بعاطفة حلوة .

بقلم موناجاردنر مؤلفة « الشمس المتوعدة » و « السماء الوسطى »



تلقت مكتبة الكونجرس خطابا من طالب باحدى المدارس يقول : هل يمكنكم ان تذكروا لى اسم كتاب فى هندسة الطيران واسم كتاب آخر فى الحياة الجنسية الحكيمة ؟ علما باننى اكثر اهتماما بهندسة الطيران ..

« نيوز ريك »

تعبيرات راقصة

انه لايعادي أحدا في العالم .. ولكن جميع أصدقائه يكرهونه !

(ادى كانتور)

***

الولد الصغيرلابيه : هذه شهادتى المدرسية وتلك شهادتك عثرت عليها بين أوراقك القديمة .

(ساترداى ايفننج بوست)

***

الزوج لجاره فى أحد البارات : ان زوجتى من أروع نساء العالم .. ليس هذا رأيى فحسب .. بل رأيها هى .

(كيرك)

***

حين يحضر الزوج لزوجتـه طاقة من الزهور بلا سبب، فلابد أن يكون هناك سبب !

(مولى ماك جى)

***

على حائط أحد المعامل الكيماوية في ديلاوير العبارة التالية: اذا كنت تصر على التدخـين ، فلتقل لنا أين يمكن أن نرسل الرماد !

(هاى جاردنر)

***

الزوجة لزوجها بعـد وصولها الى المنزل وقد تهشم مقدم السيارة : لقد كان رجل البوليس لطيفا جدا . فقد سألنى هل أرغب فى انتزاع أعمدة التليفونات فى المدينة كلها .

(مورث والكر)

***

خرج الزوجان من مشاهدة أحـد الافلام، ولاحظا صفا طويلا من المتزاحمين فى انتظار العرض التالى . وحينئذ قالت الزوجة باسـتغراب : لابد أن الفيلم الذى شهدناه كان ممتازا !

(ريمركيلر)

***

ان الفرصة لاتطرق الباب غـير مرة واحدة ،ولكن الاغراء يظل يقرعه أعواما طوالا !

(ذى مونتانا نمارو)

***

اننى أفعل أشق الامور فى يومى كله قبل تناول الافطار .. وهى أن أنهض من الفراش .

(بوب كروسبى)

هل تعرف ماهو الطفل؟

الطفل الحديث الولادة أكثر المخلوقات ضعفا واحتياجا لغيره ومع ذلك فقد اجتاز حياة تملأها المآسي والحوادث العجيبة .

أن هذا الشيء الصغير الذى يتلوى لهو طفل وليد . أنه يشبه كل مولود غيره ، ولكنه يستحق الدراسة ، اذ لم يوجد ولن يوجد مولود ثان يشبهه تمام الشبه ، فهو مخلوق آخر يختلف عن والديه تمام الاختلاف ولم يأت الى الوجود صورة مختلطة منهما ، انه فريد فى نفسه .

ومع ذلك فالاطفال حديثو الولادة يشتركون عامة فى خصائص واحدة . فالطفل العادى يزن حوالى ٣ر٢٣ كيلو جرامات ، ويبلغ طوله حوالى ٤٨ سنتيمترا (ولو كان المولود أنثى فيحتمل أن ينقص وزنها ١/١٠ كيلو جرام عن وزن الذكر)

ويبدو أن نصفه الاعلى أثقل من نصفه الاسفل ، وهذا صحيح لأن رأسه كبير نسبيا ، فهو يبلغ ربع جسمه كله . فالثلاثة كيلو جرامات والتى هى عبارة عن وزنه - انما تتركز فى رأسه وفى جزء آخر من جسمه ، الا وهو البطن . ويرجع السبب فى كبر بطنه الى كبده الكبير نسبيا لكثرة مايختزن فيه من الحديد الذى سيكفيه طوال الشهور القليلة التى تلى مولده ، وذلك لنقص هذه المادة فى الغذاء الذى سيتناوله .

وان ذراعى هذا الوليد وكذلك قدميه قصيرتان قصرا يثير العجب ، وعظامه لينة ومرنة لإن معظمها غضاريف ، وسلسلة ظهره الفقرية تبلغ من المرونة الى حد انها لو وضعت فى جهاز من أجهزة قياس الشد لاستطالت بضعة سنتيمترات .

والطفل فى هذه المرحلة لم تتكون عظام رسغه بعد . وفى جمجمته فتحة

تسمى اليافوخ ، وهى مغطاة بغشاء سميك يحمى المخ الذى تحته . وأما عضلاته فما زالت ضعيفة ورخوة جدا، اذ لم تستخدم بما فيه الكفاية لتقويتها ولذلك نرى الطفل يحاول دائما أن يقوم بحركات عنيفة لهذا الغرض .
وعيناه رماديتان تميلان الى الزرقة بصرف النظر عما سيكون عليه لونهما فيما بعد ، وستظلان دون أن تكتسبا صبغتهما النهائية الا بعد تسعين يوما من مولده .

ودرجة حرارة جسمه عند الولادة فوق المعدل بقليل . ولما كان الطفل يولد عاريا ومبللا ، ولما كانت عملية التبخر التى سيتعرض لها — اذ هو خارج من مكان دافىء الى أبرد منه — لقول : لما كان الامر كذلك ، فسينتج عن كل هذا أن يصاب المولود برعشة مفاجئة ، وكان لابد من لفه فورا بالاغطية الواقية كى تمكنه من أن يحيا ويعيش . فهو فى الحقيقة أكثر المخلوقات عند ولادتها ضعفا وأشدها حاجة الى المساعدة .

ومع ذلك فالوليد يعد أصلب عودا مما يبدو ، فقد عاش قبل ولادته مدة ليست بالقصيرة . وفى بلاد الصين يعدون المولود عند ولادته قد بلغ العام من عمره لان الشهور التسعة التى قضاها فى بطن أمه قبل ولادته توازى اثنى عشر شهرا ، برغم أنها مليئة بالحوادث والتقلبات التى تعرض لها . ولعل التغيرات التى تنتظره بعد الولادة لاتقارن أبدا بما مر به أثناء عملية النمو حينما كان خلية واحدة مخصبة الى مخلوق ذى ٢٠٠ر٠٠٠ر٢٠٠ مليون خلية منظمة أبدع تنظيم (*)

والشىء الرئيسى الذى يجب أن تعرفه عن مولد الطفل، هو أن مولده هذا لم يكن موضوعا فجائيا أو بداية لم تكن لها مقدمات ، فقلبه مثلا ظل يخفق قبل مولده لاكثر من ثمانية أشهر . ولقد اتخذ جسمه شكله وتركيبه الحاليين منذ ستة أشهر ونصف تقريبا ، وعندما كان عمره خمسة أشهر فى بطن أمه لم يكن وزنه يعدو نصف كيلو جرام ، ومع ذلك فقد خلقت فيه وقتئذ ١٢ر٠٠٠ مليون أو أكثر من الخلايا العصبية ، وهى التى تكون الجهاز العصبى فى الانسان ، ولذلك يمكنه فى هذه المرحلة أن يتحرك وينثنى ويتمدد وأن يحرك يديه ورجليه ورأسه .

واذا استثنينا الصراخ والتثاؤب والاستنشاق ، وهى التى سيمارسها عقب ولادته فهو يمارس أنواعا من النشاط لعدة أشهر ، وأحيانا تكون

ممارستها بشيء من القسوة التي تشعر بها أمه تماما •

ولو أن هذا الوليد لم يستنشق الهواء بعد ، الا أن صدره ظل من وقت لآخر يقوم بحركات تشبه حركات التنفس ، وذلك لأربعة أشهر سابقة مع مولده • واذا كنت تراه يمص ابهامه اليوم فليست هذه هي المرة الاولى ، فكثير من الاطفال يمصون ابهامهم قبل ولادتهم ، ونتيجة لذلك نرى أن الطفل عند ولادته يكون قادرا تماما على ممارسة عملية المص هذه •

ولابد أن يبكي الطفل ويصرخ عقب ولادته لدقيقة أو اثنتين ، ليتمكن من استنشاق الهواء لاول مرة • وعندما يصرخ الطفل ، سيقوم الحجاب الحاجز بعملية انقباض فيندفع الهواء من الخارج الى الرئتين ، وفي الوقت نفسه تطرد بعض السوائل المختزنة في جوف الطفل عن طريق الانف والحلق • وان الصوت الذي نسمعه من الطفل الوليد لهو شيء عرضي ، فالحبال الصوتية موجودة فعلا ، ولكن الهواء في اندفاعه الى الداخل يمر فيها فتتحرك فتحدث صوتا •

وقبل أن يولد الطفل يستمد الاوكسيجين الذي يحتاج اليه عن طريق الحبل السري • وهذا الحبل كان مرتبطا بالمشيمة ، وهي عبارة عن مرشح عجيب ، فهي تسمح لدم الام أن يمر خلالها في طريقه الى جوف الجنين محملا بالاوكسيجين ومواد أخرى كثيرة كالجلوكوز والكلسيوم والحديد والاحماض الدهنية والاملاح والهرمونات • والاعجب من هذا وذاك أنها تسمح لدم الأم أن يمر خلالها ذائبة فيه كل هذه الاشياء ، وفي الوقت نفسه لاتجعل دم الام ودم الطفل يختلطان •

واذا كان الطفل قد صرخ لاول مرة كي يبدأ عملية التنفس ، الا أن صراخه سيتوالى لاسباب أخرى فالجوع وشعوره بالبلل هما السببان الرئيسيان في صراخه • وها هو الطفل قد تعلم أن صراخه سيلفت نظر الآخرين الى مساعدته ، اذن فليبدأ في ممارسة الصراخ والاستغاثة ، وهذه كلها سرعان ماتفهمها الأم ، وان كان لايفهمها أحد غيرها •

والى جانب صراخه ، نرى الطفل قادرا على التكشير والضحك والعبوس وتعبيراته لاتخرج عن كونها ذات دلالة وتمهد لجهازه العصبي السريع التكيف والملاءمة . فالطفل انما تبدو عليه وجوه مختلفة ، وليست صورا لاحساسات وانفعالات •

والوليد مزود أيضا بعدد كبير من ردود الفعل المنعكس ، فتراه يضجر ويتألم • وهو يرتعش اذا برد ، ويسحب يده بسرعة لو وخز بدبوس مثلا • ولو ألقيته على وجهه فسيحاول أن يدير وجهه الى أحـــد الجانبين كى يستطيع التنفس • ويضايقه أن يثبت رأسه فلا يتحـرك أو تثبت يداه على جانبيه ، ولو فعل به ذلك فسيجاهد بعنف عجيب كى يتخلص من قيـده ليصبح حرا فى حركته •

وقوة الطفل فى مثل هذه الحالات يمكن مقارنتها بقدرته الشـــاذة على الامساك بالاشياء ، فقبضته قوية ، حتى لو أنك أعطيته قضيبا من حديد مثلا ، فسيقبض عليه ، ويظل ممسكا ومتعلقا به ، حتى لو رفعته من فوق فراشـه • ويمكن الطفل أن يتعلق بالقضيب بيد واحدة لمدة ثلاثين ثانية • فامساكه هذا ماهو الا عمل انعكاسى بحت وسيختفى بعد شـــهور قليلة عندما يبـدأ الطفل فى أن يلائم بين حركات يديه بالاشياء التى يراها •

ويمكن للطفل أن ترمش عيناه ، ولو أنه لايرمش الا اذا لمست مقلتـه بالفعل • ولا بد من مـرور فترة من الزمن حتى يظهر هذا الفعل المنعكس الواقى ، ويبدو واضحا حتى يجعـل الطفل يرمش ــ كما يفعل الكبار ــ اذا ما هدده شخص ما بأية حركة • والنظر الى الضـــوء قد يكون أحسن ماتستطيعه عيناه ، ولو انه فى ظرف ستين يوما سيكون فى استطاعته أن يميز بين عدد من الاشياء المألوفة •

ويحتمل أن يكون أول مايحس به الطفل من الحواس هو حاسة اللمس وان كان الامر غامضا ، ولكن احساسه يكون بجلده وليس بأطراف أصابعه ، وبعد أسابيع قليلة وحينما يبدأ فى كشف الدنيا المحيطة به ، فسيكون ذلك عن طريق تحسسه الاشياء براحة اليد وليس بالاصابع • وبعـد ذلك سيلجأ الى طريقة أخرى يعول عليها أكثر من غيرها ، ألا وهى أن يأخذ كل شىء الى فمه ، اذ أن حاسة الذوق هى أسرع الحواس الخمس نموا • وعـلى الرغم من أن هذا الوليد لايستطيع أن يميز بين الحلو والحريف والملح والمر فانه يأتى بأفعـــال انعكاسية تظهر استحسانه لهـــذا واستهجانه لذاك تماما كما يفعل الكبار •

وهناك ، بالنسبة للوليد ، ماهـو أهم من هذه الحقائق الطبيعية التى سردناها ، فهو عند ولادته أتى الى الدنيا بشىء فريد فى نوعه ، الا وهو الوراثة ، وهى موجودة طبيعيا فى كل خلية من

خلايا جسمه الصغير فى شكل خلايا تكوينية • وهذه الخلايا هى هبة طبيعية لم يهبها اياه والداه فقط ، وانما تنحدر من أجداده عبرالتاريخ وهى لم تحدد جنسه وحجمه وشكل أنفه فحسب ، وانما قد وجهت الخلية الواحدة التى بدأ بها تكوينه ــ وهى تشبه أى خلية بدأت بتكوين أى مخلوق آخر ــ نقول قد وجهت هذه الخلية وعملت على نموها ، فصارت مخلوقا بشريا ، ولم تخلق كلبا مثلا أو أى حيوان آخر •

زد على ذلك أن هذه الخلايا التكوينية قد لعبت دورها فى تكوين شخصيته الفريدة بين سائر الشخصيات الأخرى ، وبصرف النظر عن تأثير بيئته المستقبلة فيه ، فانه الشخص الوحيد فى العالم أجمع بهذه المجموعة من الخلايا التكوينية •

ومما يثير العجب فى هذا المولود هو أنه مخلوق وجد وسط عملية من النمو بلغت حدا فى سرعتها لا يدركه العقل ، فكان عليه أن يسلك طريقا فى التقدم لايجارى •• ففى معظم أيام السنة الاولى من عمره ،ستكون قدرته على تعلم الاشياء أقل نوعا من قدرة طفل الشمبانزى على التعلم • ولكن بعد عامه الاول سيخطو قدما الى الامام بخطوات واسعة لايستطيع أى مخلوق آخر أن يلحقه فيها •وستزداد قوته على الادراك والعمل وتظل فى الازدياد لسنوات طويلة ، كما تزداد قدرته على الفهم وتستمر حتى الموت • وعلى رأس هذه القدرات يوجد المخ ، وهذا المخ لايستطيع أن يدرك من الآراء المختلفة المنوعة مالا حصر له فحسب ، بل ويستطيع أيضا أن يرتبها ويصنفها وأن يستنتج من هذه الآراء مايمكن استنتاجه ، وربما استطاع أن يسمو ويسمو الى أن يتمكن فى النهاية من الاجابة على أهم سؤال يواجهه ألا وهو : « ماهو الانسان ؟ »

ملخصة عن « ماكلاتر » بقلم : هربرت توماس وبروس بلليتى



كرشه المتضخمة

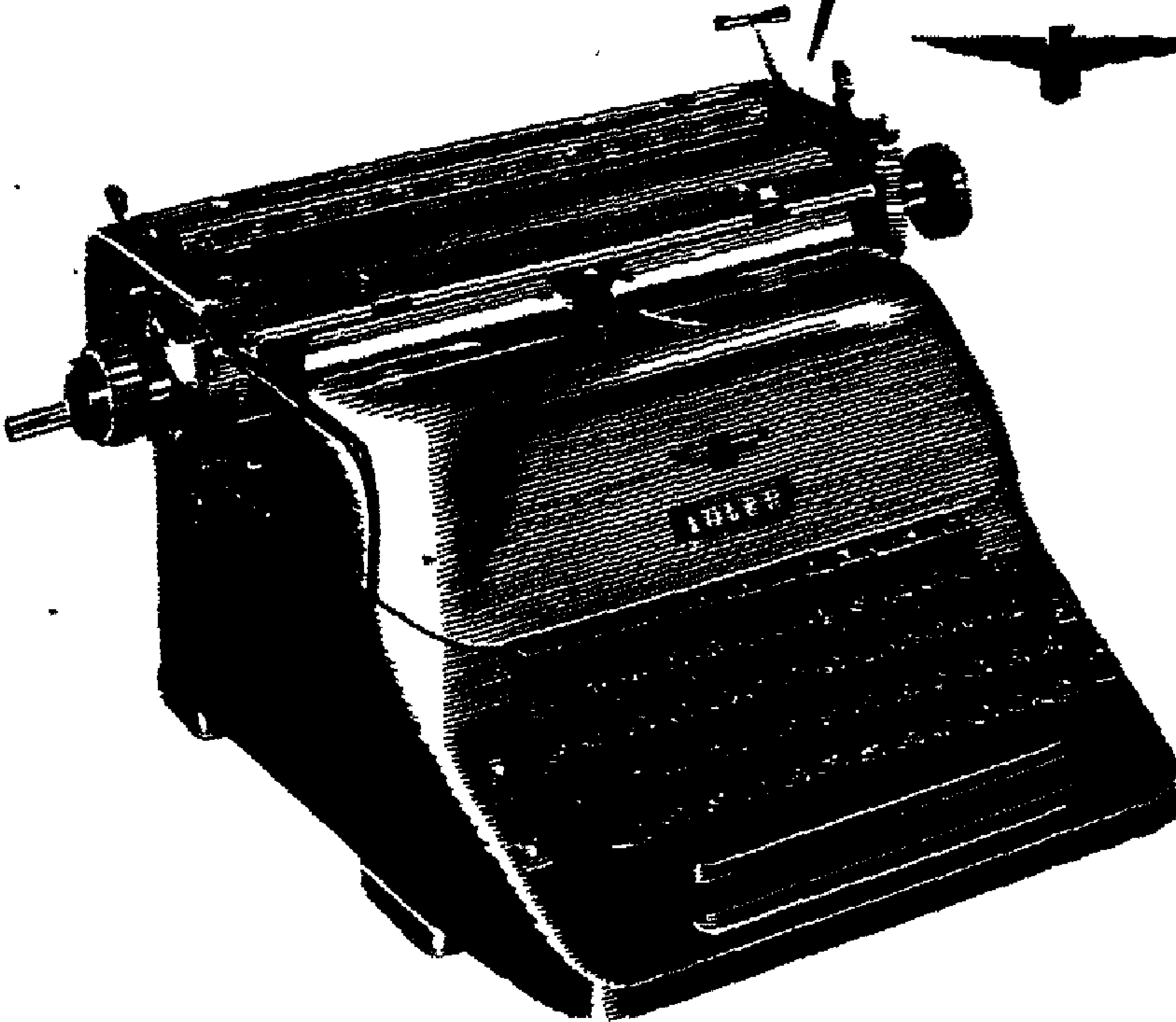
كان محرر باب « ادارة المنزل » باحدى المجلات شديد القلق بسبب اطراد كرشه فى التضخم • وفى أحد الايام أصيب بصدمة شديدة من الفزع حين اكتشف أن أزرار معطفه لاتكاد تصل الى عرواتها • وأخيرا بعد طول البحث عرف أن اثنين من مساعديه نقلا بمهارة أزرار المعطف كلها الى اليمين بمقدار بوصتين •

(بينيت كيرف)

الهندسة الدقيقة فى خدمتك

ADLER

اكثر من ٢٠٠٠ جزء دقيق من حيث صناعته الهندسية ومتقن للاستعمال فى جميع الاحوال الجوية تستخدم فى صناعة الآلة الكاتبة (ادلر) التى يمكن الاعتماد عليها تماما . لقد اشتهرت الآلات الكاتبة (ادلر) بحروفها العربية دقيقة الصنع ، حسنة التوازن . وصانعوها هم اليوم ممثلو الصناعة الالمانية فى العالم العربى .. للحصول على بيانات اوفر اكتب الينا اليوم وتفضل بزيارة قسمنا بمعرض الصناعات الالمانية التى ستقام بالقاهرة من ١٤ مارس حتى ٢ ابريل ١٩٥٧ وستجد آلاتنا معروضة فى الصالة رقم ٢ القسم ١٥٧ – ٣٦٠



ADLERWERKE AG, Frankfurt-Main, West Germany



لها ممثلون فى جميع البلاد التى تتكلم العربيـــة

هذا المشروب المرطب الحلال





المشروب الخفيف ذو الشهرة العالمية

مصنوع من الفواكه الطازجة

يباع فى كل مكان

تفضلوا بزيارة قسم سينالكو رقم ٣٥١/١٥٧ (بالقرب من مدخل الجناح الرئيسى رقم ٣ بمعرض الصناعات الالمانية بالقاهرة)

تفضلوا بزيارة قسم كروب

بمعرض الصناعات الألمانية بالقاهرة

من ١٤ مارس إلى ٣ ابريل ١٩٥٧

وشاهدوا بأنفسكم محيط إنتاجنا المترامي الأطراف

► من الصناعات الهندسية إلى المنشآت الصناعية .

► من التروس التوربينية الى ماكينات الديزل البحرية .

► من أجهزة شحن البطاريات العالية السرعة إلى محولات الضغط العالي والمنخفض .

► من الكرنكات إلى بناء السفن .

► من الونشات والحفارات إلى معدات النقل الضخم

► من صينية السكة الحديد إلى القاطرات .

► من الأوعية والقناطيس إلى الأبراج الحديدية للأغراض الكيماوية المختلفة .

► من القلاوظات والصواميل إلى المشغولات المطروقة .

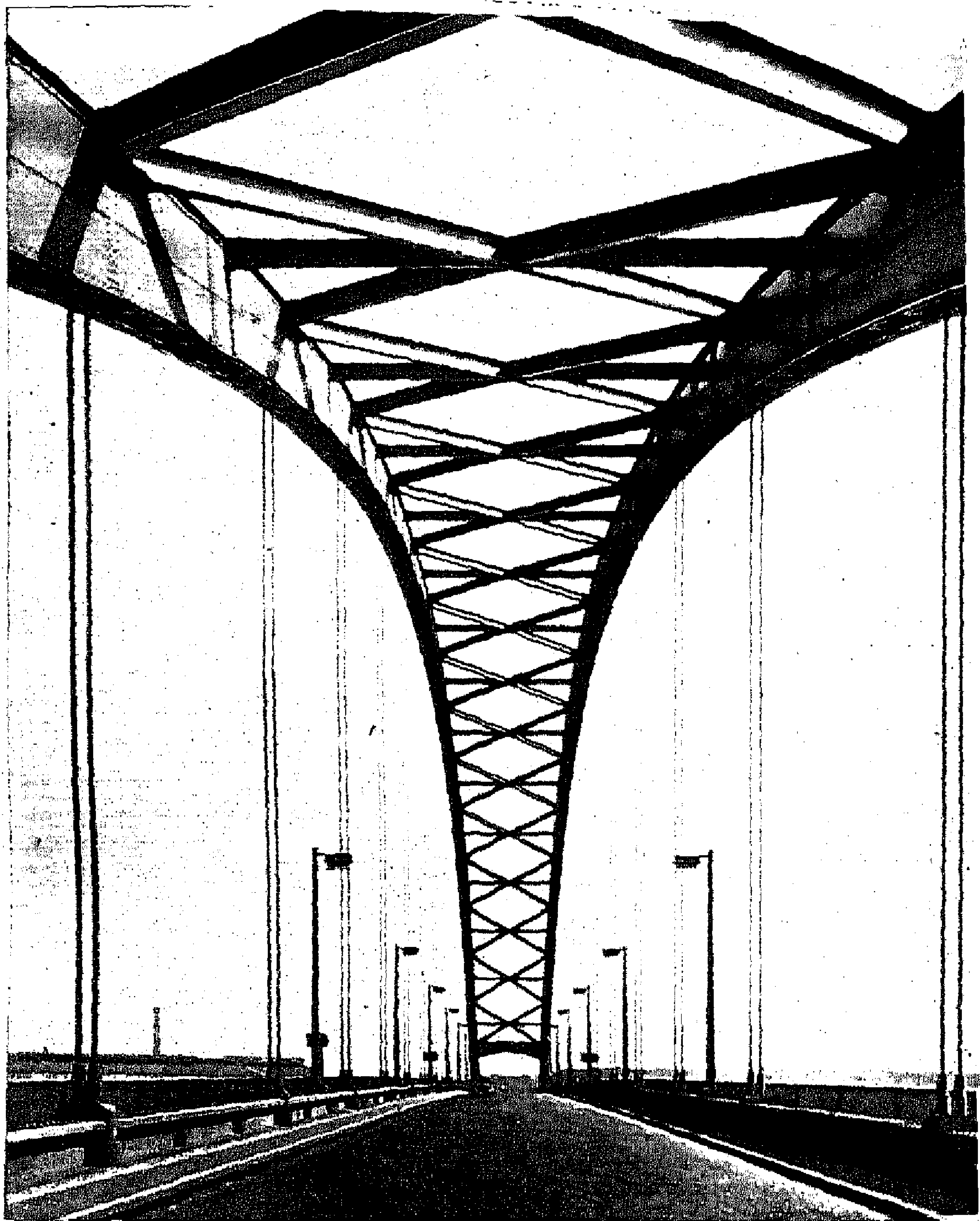
► من المنشآت الحديدية إلى منشآت القناطر والكباري .

كما يشمل برنامج إنتاج كروب بصفة رئيسية على الصلب والأنابيب والأسلاك والمنتجات الحديدية والمواد الخام الثانوية لمصانع الحديد والصلب ..



FRIED. KRUPP · ESSEN

Represented in Cairo by: KRUPP TECHNICAL OFFICE, Near East Division, 1, Soliman Pacha Street



كوبرى مرور عبر نهر الرين فى ألمانيا

بين دويزبورج و راينهاوزن

على فتحة واحدة بطول ٢٥٢ متر

تحل لك جميع العمليات الحسابية



ان النماذج الخاصــــة من الآلة الحاسبة Addiator ذات الارقام العربية تحل لك جميع المسائل الحسابية • فتجمع وتطرح بسهولة وسرعة وبلا ضوضاء أطول سلال الارقام حتى ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ! بأعظم دقة !

Addiator Rechenmaschinenfabrik C. Kübler
Berlin Charlottenburg 4, Leibnizstr. 33

ستجد قسمنا فى معرض الصناعات الالمانية بالقاهرة أيضا

آخر ساعة

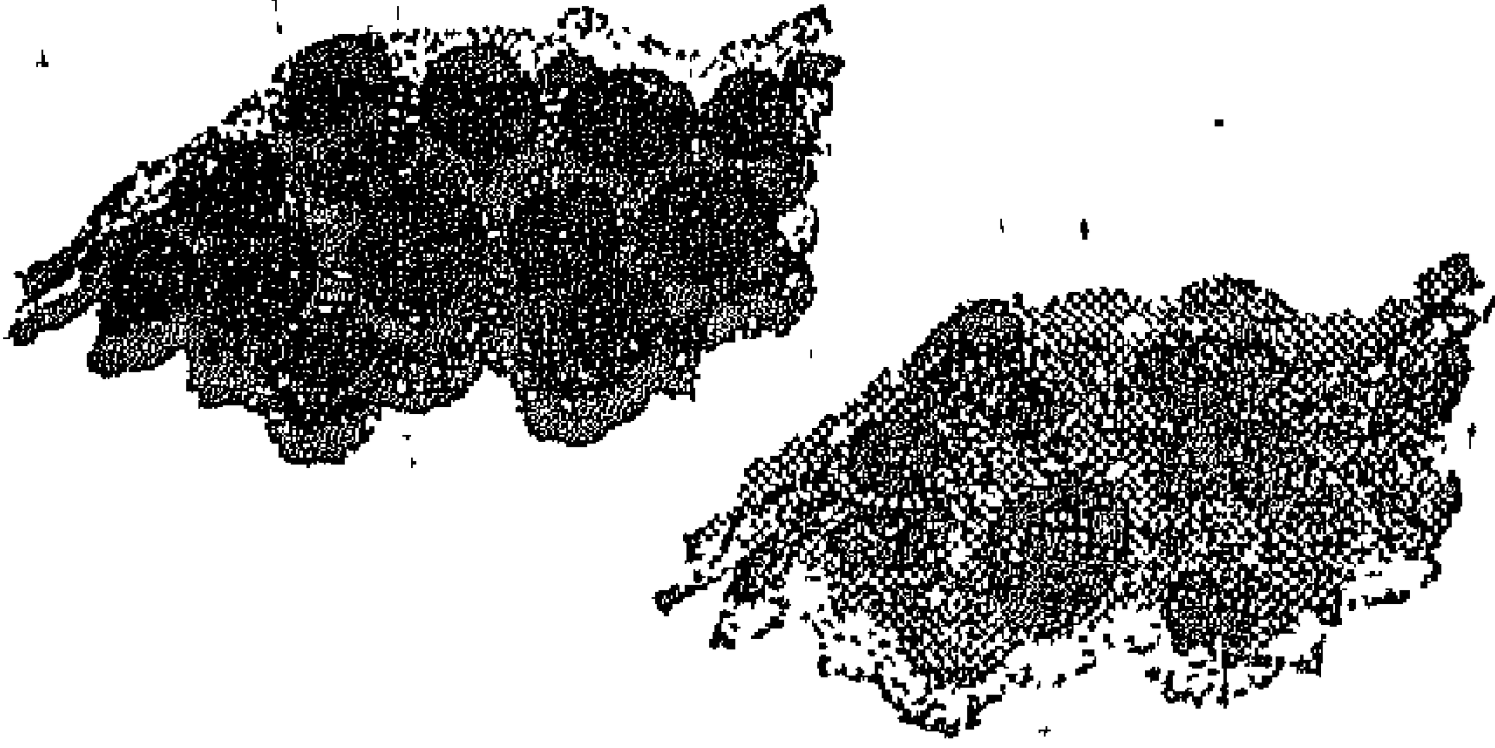
تحتفل بعيد الأم

فتصدر

عددا خاصا

يوم ٢٠ مارس

كبرى المجلات المصورة



بفضل « النظم تعبئة للموارد دبرت للتغلب على مرض واحد » : تبدو بارقة أمل في تحقيق الانتصار النهائى .

الرصاصة السحرية التى تدمر السرطان

هنا المرض هو السرطان، والغرض الذى تسعى اليه الابحاث هو اكتشاف مادة أو مواد كيميائية تتقصى الخلايا السرطانية وتدمرها اينما حلت فى الجسم .

ولا يقل عن القصة نفسها اثارة ، جزئها المرتبط بدراسة الخلية التى هى لبنة البناء الاساسية فى عالم الأحياء . وقد بلغ البحث الذى يجرى الآن فى اتساع نطاقه حدا قد يؤدى فعلا ليس فقط الى كسر شوكة السرطان ، بل وأمراض متعددة أخرى . ان عملية « فتح » الخلايا وفصلها فرادى التى أصبحت فى حيز الامكان بفضل أحدث الاجهزة العلمية البالغة غاية الدقة : المجهر الالكترونى والصورة المطيفية والنظائر المشعة ، قد تضمنت بالنسبة لعلم الاحياء من بالغ الامكانيات ما تضمنه تفتيت الذرة بالنسبة لعلم الطبيعة خلال العشرين عاما الماضية .

لقد كان ضيق نطاق الجراحة والاشعاع ــ وهما السلاحان الرئيسيان ضد السرطان ــ هو الحافز لبعيدى النظر من رجال البحث الطبى خلال العشر سنوات الاخيرة على أن يتطلعوا الى عالم الكيمياء فى سبيل الكشف عن وسائل علاجية جديدة أقوى أثرا . ولا تجدى الجراحة والاشعاع الا اذا وجد السرطان فى أجزاء من الجسم يمكن الوصول اليها

وشخص فى أدواره المبكرة . أما اذا بدأ السرطان يتخلل الاعضاء الحيوية أو ينتشر فى انحاء الجسم عن طريق الدم والسائل اللمفاوى ، حينئذ تكاد تصبح الحالة ميئوسا منها . والعلاج الكيميائى المرتقب هو العلاج المثالى لانه لايمكن فقط منمعالجة السرطان المحدود متفاديا ما يصحب الجراحة والاشعاع من آثار غير مرغوب فيها، ولكنه قد يوقف أعمق أنواعالسرطان تغلغلا ويقضى عليها .

ولم تكتشف حتى الآن المواد الكيميائية التى تقضى على سرطان تغلغل وانتشر فى جسم الانسانقضاء مبرما ، ولكن وجدت مواد كيميائية تختصبتدميرها خلايا سرطانية آدمية تعيشجنبا الى جنب فىأنبوبةاختبار واحدة مع خلايا طبيعية . ووجدت مواد كيميائية تستطيع أن تشفى سرطانا مزدرعا (منقولا من جسم الى جسم) فى حيوانات شفاء تاما . ووجدت مواد كيميائية تستطيععلى الاقل أن تدمر السرطان الآدمىتدميرا جزئيا وتخفف من الاوجاع وتطيلمن الحياة .

ولدى رجال البحث فى يومنا هذا قدر من المعلومات عن كيمياء الجسم وعن اتجاهات الخليةالسرطانيةيكفيهم لان يعينوا أغراضا خاصة لعقاقيرهم، وبتنسيق نتائج الاختبارات يمكن الالتجاء الى الاخصائيين فى الكيمياء العضوية لتحوير العقاقير باضافةمواد كيميائية اليها أو حذف أخرى منها وذلك لتعزيز مقدرتها على تدمير الاغشية السرطانيه ، وفى نفسالوقت اضعاف أثرها السام وآثارهاالثانوية غير المرغوب فيها .

وهكذا يتحسن العلاج علىالدوام، والى عهد قريب لايتعدىثمانىسنوات مضت ، كان ٠٥ ٪ فقط من الاطفال المصابين باللوكيميا الحادة تمتد بهم الحياةلعامواحد . أما اليومفباستعمال مواد كيميائية متنوعة وكذلك بفضل التوسع فىاستخدام نقل الدم والمواد البيولوجية المضادة رفعالاطباءالنسبة السابقة الى ٥٠ ٪ ويمكن الآن الاحتفاظ بعشرة فى المائة على الأقل من ضحايا اللوكيميا الحادة أحياء مدة ثلاث سنوات أو أكثر .

وقد وضع عام ١٩٥٥ فى الولايات المتحدة برنامج وطنى للتعاون الاختيارى فى البحث فى مجالالعلاج الكيميائى للسرطان برئاسةالدكتور فاربر وتحت اشراف اللجنة الوطنية للعلاج الكيميائى للسرطان . وقدقيد بالبرنامج مستشفيات وعيادات

ومعامل دور الصناعة ومعـاهد العلم بجميع انحاء امريكا ، لم يكن الكثير منها قد قام بأبحاث سرطانية من قبل وستقوم بمقـارنات علمية لمـواد كيمائية جديدة أو اختبـارات أخرى ثبتت فائدتهـا . وجميـــع شركات الكيمياء والعقاقير الكبرى فى الولايات المتحـــدة على وجه التقـــريب تبعث بمركبات تجرى عليها التجارب . وقد حملت بشـــائر الكيمياء العلاجيـــة الكونجرس على أن يخصص عشرين مليونا من الدولارات عام ١٩٥٧ لهذا الفرع من أبحاث السرطان .

ولا تهمل أية حلول ، فكل فصائل المركبات — من طبيعية او مصنوعة — يجرى عليها الاختبار . ووصل الامر برجال البحث ان يختبروا مركبـات مستخرجة من اشواك اشجار العرعر . واختبرت مؤسســـة سلون كترنج بنيويورك ثمانية وثلاثين ألفا من مختلف المواد لم تنجح فى علاماتها المبشرة غير اثنتى عشرة منها ، مما يدل على مدى ما يواجه الباحثين من مصـــاعب . ولكن لنذكر ان معظم العقـــاقير التى حازت شهرة واسعة فى يومنا هـــذا — مواد السلفا والبنسلين والعقاقير المهدئة — كان اكتشـــافها بمحض المصـــادفة تقريبا . ويقول الدكتور

س . ب . رودس المـــدير الفنى لمؤسســة سلون كترنج : « اذا اعاد التاريخ الطبى نفسه فستبرز فجـأة مادة كيميائيـــة ، تكون الرصـــاصة السحرية التى تدمر السرطان لغـير ما سبب يمكن تفسيره » .

ولكن التطور فى كفـــاح السرطان لا يســـتطيع الانتظار الى ان تقـــع المصادفة ، ومن ثم كان هناك هجوم فى نفس الوقت بما يسمى « العلاج الكيميائى المنطقى » ونعنى التجميع المنسق للمعلومات المرتبطـــة بالمرض وتهيئة عقاقير جديدة تفيد من كل حقيقة جديدة يصير الالمـــام بها . ولا تزال هناك علامات اســـتفهام كبيرة تدور حول السرطان ولكن ها هو الدكتور رودس يقول : « أن معلوماتنـــا عن الخلية السرطانية تفوق المعلومات عن الجراثيم عام ١٩٣٦ قبل الاكتشافات العظيمة للمواد البيولوجية المضـــادة لها مباشرة » .

ويتركز العـــلاج الكيميائى المنطقى حول الحقيقة الواقعة وهى ان السرطان فى أساسه مرض خلايا سيئة السلوك . أما سبب ســـوء سلوكها فلا يعرفـ على وجه الدقة . ان خلية او مجموعة من الخلايا تنطلق من عقالها وتبـــدا بتوليد خلايا اخرى شبيهة فى جو من

الشرود . وتجتاح الخلايا السرطانية السريعة النمو الخلايا الطبيعية كما يجتاح النبت الطفيلى الحشائش المزدهرة . وقد يحدث هذا فى اى عضو من اعضاء الجسم ، فاذا ماحدث كان الجسم مصابا بالسرطان فى ذلك العضو بالذات . وحيث ان اعضاء الجسم واغشيته المتنوعة مركبة من انواع مختلفة من الخلايا ، نجد ان هناك سبعين نوعا من السرطان . ولاسباب غير معروفة الآن تتسبب اغلب حالات الوفاة عن انواع من السرطان قليلة نسبيا .

وليس من الضرورى على أى حال معرفة سبب السرطان للتمكن من القضاء عليه بالوسائل الكيميائية، فاذا ما استطعنا تقرير الفروق الحقة بين الخلايا السرطانية والخلايا الطبيعية ، ربما امكن القضاء على الخلايا السرطانية دون الاضرار بالاغشية الطبيعية بنفس الطريقة التى تقضى بها المادة الكيميائية ٢، ٤ ـ د على النبت الطفيلى فى ارض مخضرة دون الاضرار بالحشائش ، وذلك بسبب اختلاف تركيب الاوراق .

والخلايا السرطانية تشبه ، الى حد ما ، الخلايا الطبيعية فى تركيبها وتتغذى من نفس المواد التى تتغذى بها هذه الاخيرة . ولكن ما حدث من اكتشاف عقاقير لها من الاثر فى تدمير الخلايا السرطانية ما هو اقوى من اثرها على الخلايا الطبيعية ، يشير الى ان هناك فروقا كيميائية حيوية يمكن استغلالها . ويقول الدكتور فاربر انه « لولا الحقيقة الواقعة وهى ضرورة اعطاء العقاقير الحديثة فى جرعات محدودة لتفادى الاضرار بالاغشية الطبيعية ، لصار من المحتمل التمكن من القضاء على عدد من الاصابات السرطانية قضاء تاما » . لقد اصابت الجرعات المحدودة السابقة الذكر الاورام السرطانية بضربات شديدة ، ولكنها لم تقض عليها . وينتهى الامر بهذه الاورام الى أن تنشىء مقاومة ضد العقاقير ، كما هو الحال مع الجرائيم بالنسبة للمواد البيولوجية المضادة .

وهناك فعلا علامات مبشرة لهذه الاختلافات الكيميائية التى يمكن استغلالها ، ومن افضلها ما هو مرتبط بالايض وهى العملية التى تحصل فيها الخلايا على الغذاء الكيميائى وتحوله الى طاقة ، وعلى الرغم من ان الخلايا السرطانية تستنفد نفس أنواع الغذاء الذى تستنفده الخلايا الطبيعية ، فانها ربما تفعل ذلك بسرعة وتفاعلات مخالفة . ومن هنا قد يصير فى الامكان

تركيب عقاقير تتداخل بصفة خاصة فى عمليات الايض هذه . وتسمى هذه العقاقير « مضادات الأيض » وهو اسم قد ينال يوما ما من الذيوع ما ناله اسم « المواد البيولوجية المضادة » .

وقد اكتشف المبدأ الذى تعمل على اساسه مضادات الايض بدراسة الطريقة التى تقضى بها مركبات السلفا على الجراثيم . ومركبات السلفا تشبه مادة كيميائية تحتاج اليها انواع متعددة من الجراثيم كى تنمو وتتوالد . فاذا ماتناول الانسان تلك المركبات امتصتها الجراثيم بنوع الخطأ وحيث انها تختلف اختلافا بسيطا فى تركيبها الكيميائى عن المركب الذى تحتاج اليه الجراثيم فهى تتداخل فى عملية ايض الجراثيم وتسبب موتها .

وهناك احتمالات كثيرة للتداخل فى ايض الخلية . وقد تركز الاهتمام لاسباب معقولة على الصبغيات الشبيهة بالخيط والتى توجد فى صميم قلب الخلية ، وهى العوامل الفعالة فى الوراثة الآدمية مقررة مثل مميزات لون الشعر والعينين . والخلايا الفردية بدورها تنقل مميزات وراثية لخلايا جديدة عن طريق صبغياتها . وهناك على وجه التخصيص مادة كيميائية داخل الصبغيات — حامض دزوكسير يبونيو كليك (يرمز له بالاحرف د.ن.ا) — هى التى تؤسس النظام الوراثى من جيل الى جيل . ولذا فانه طبقا لواحدة من أكثر النظريات قبولا فى يومنا هذا ، تصبح الخلية سرطانية اذا حدث شىء ما لتركيب حامض النيو كليك بها او لايضها ، يجعل الخلية تقاوم انواع الرقابة الجسمانية الطبيعية وتنقل هذه الخاصية الى خلايا جديدة .

وتقوم الدلائل الكثيرة التى تشير الى هذه الرابطة بين حامض النيوكليك والسرطان . فكل عامل على وجه التقريب يشتبه فيه كمسبب للسرطان — مثل الاشعاع والسرطانيات والفيروسات — يبدو ان له تأثيرا على حامض النيوكليك بالخلية . والحال كذلك بالنسبة لكل العقاقير تقريبا المعروفة بمقاومتها للسرطان . ولهذا يعمل اليوم عديد من العلماء فى سبيل ايجاد عقاقير تختص بتداخلها فى عملية تكوين حامض النيوكليك فى الخلايا السرطانية . ويشرح ذلك احد الاطباء بقوله : « على الرغم من اننا قد نتوصل فى النهاية الى القضاء على

السرطان بالتداخل فى عمليات الايض المتعددة التى يتضمنها توليد خلايا سرطانية جديدة ، واحدة اثر اخرى ، فان القضاء على حامض النيوكليك قد يشبه باحداث دورة قصيرة لمحول كهربائى رئيسى » .

وحيث ان الاورام السرطانية يؤدى بها الامر الى مقاومة « مضادات الايض » توجه ابحاث كثيرة مركزة للتغلب على هذه المقاومة . ومن الاجراءات التى تختبر فى الوقت الحاضر اعطاء عقارين او ثلاثة على التوالى — وكأنها ثلاث ضربات متتابعة — على امل ان السرطان وهو فى طريقه لمقاومة احد العقاقير قد يبقى معرضا للاخرى . ومما هو فى حيز الامكان ايضا اعطاء عقارين او ثلاثة فى وقت واحد للقضاء على السرطان قبل ان تسنح له فرصة المقاومة .

وبوجه عام كان اثر مضادات الايض على أنواع اللوكيميا واللمفوما (سرطان خلايا الدم) اكبر من اثرها على الاورام الصلبة . ومن اسباب ذلك سهولة اخذ عينات الدم للفحص مما يسهل سرعة ودقة تقدير أثر العلاج . ويتنبأ كثير من الاطباء ان علل الدم السرطانية ستكون أول ما يخضع نهائيا للعلاج الكيميائى خضوعا تاما .

وهناك فى نفس الوقت اتجاهات اخرى مبشرة ، منها استخدام الفيروسات وسيلة للهجوم على الاورام . ومن المعروف عن الفيروسات منذ امد طويل ان لها (حاسة ذوق) تفضيلية لخلايا جسمانية خاصة ، ففيروسات شلل الاطفال مثلا تفضل الخلايا العصبية كما ان الفيروسات التى تسبب التهاب الكبد تهوى خلايا الكبد .

وقد وجد فى معهد سلون — كترنج عام ١٩٤٩ ان فيروسات نقيلة خاصة تظهر تفضيلا للخلايا السرطانية . وقد تمكن العلماء من ان « يدربوا » هذه الفيروسات للقضاء على بعض الاصابات السرطانية بالحيوانات ، دون احداث ضرر يذكر بالاغشية الطبيعية . وقد وجد خلال التجارب الاولى على المرضى الآدميين ان الفيروسات تتركز فى بعض انواع السرطان ، وفى حالات قليلة تدمرها جزئيا . وباستخدام فيروس آخر يسمى ا.ب.س. دمر العلماء فى معهد السرطان الوطنى كتلا كبيرة من اصابات سرطانية بعنق الرحم دون حدوث اى من الاعراض التى تصحب عادة هذا الفيروس .

ومن الاتجاهات الاخرى ، العلاج الهرمونى . فبعض انواع السرطان

وخاصــة تلك التى تغزو الثــدى والبروتستاتا ، تحتاج فى نموها الى الهرمونات ، ويمكن الحد من سيطرتها بصفة مؤقتة • أما بقطع مدد هــذه الهرمونات او بصد آثارها بهرمونات مضادة . ويزودنا هذا البحث بالامل ليس فقط فى مجال العلاج ، بل ايضا فى الطب الوقائى ، وذلك باجراء الفحص الدورى على كيمياء الجسم والمحافظة عليها فى مســتوى من التوازن يمنع نشوء الاصابات السرطانية بالغدد •

وفى النهاية يسير البحث قدما لتقرير ما اذا كان بالجسم انواع من المقاومة الطبيعية ضــد الخلايا السرطانية شبيهة بما لديه ضد الجراثيم • فاذا كان الامر كذلك أصبح الطريق مفتوحا لتعزيز هذه المقاومة الطبيعية بالتطعيم • وحالات « الضـمور الذاتى » التى ينكمش فيها السرطان ويختفى بطريقة غامضة قد تدلل على وجود المقاومة الطبيعية .

ان الاتجــاهات المتنوعة الخاصــة بكشف العلاج الكيميائى للسرطان لها اهميتها القصوى للطب بوجه عام ، لانهــا بمساعدتها على رســم حدود الكيمياء الحيوية بجسم الانسان تفتح مجالات جديدة قــد تؤدى الى كسر شــوكة امراض القلب وضغط الدم والتهاب المفاصل والمرض العقلى ، ثم تلك السلسلة من الامراض التى لايزال يكتنفها الغموض . وفى الوقت نفسه ، وعلى الرغم من انه ليس هناك من عالم ذى ضمير يستطيع أن يتنبأ بالوقت الذى يخضــــع فيه السرطان لذلك الهجوم الشــامل الذى يجرى عليــه الآن ، فان هنـــاك لاول مرة بارقة امل فى الانتصار النهائى .

ملخصة عن « كوليرز » بقلم كلود ستانوس

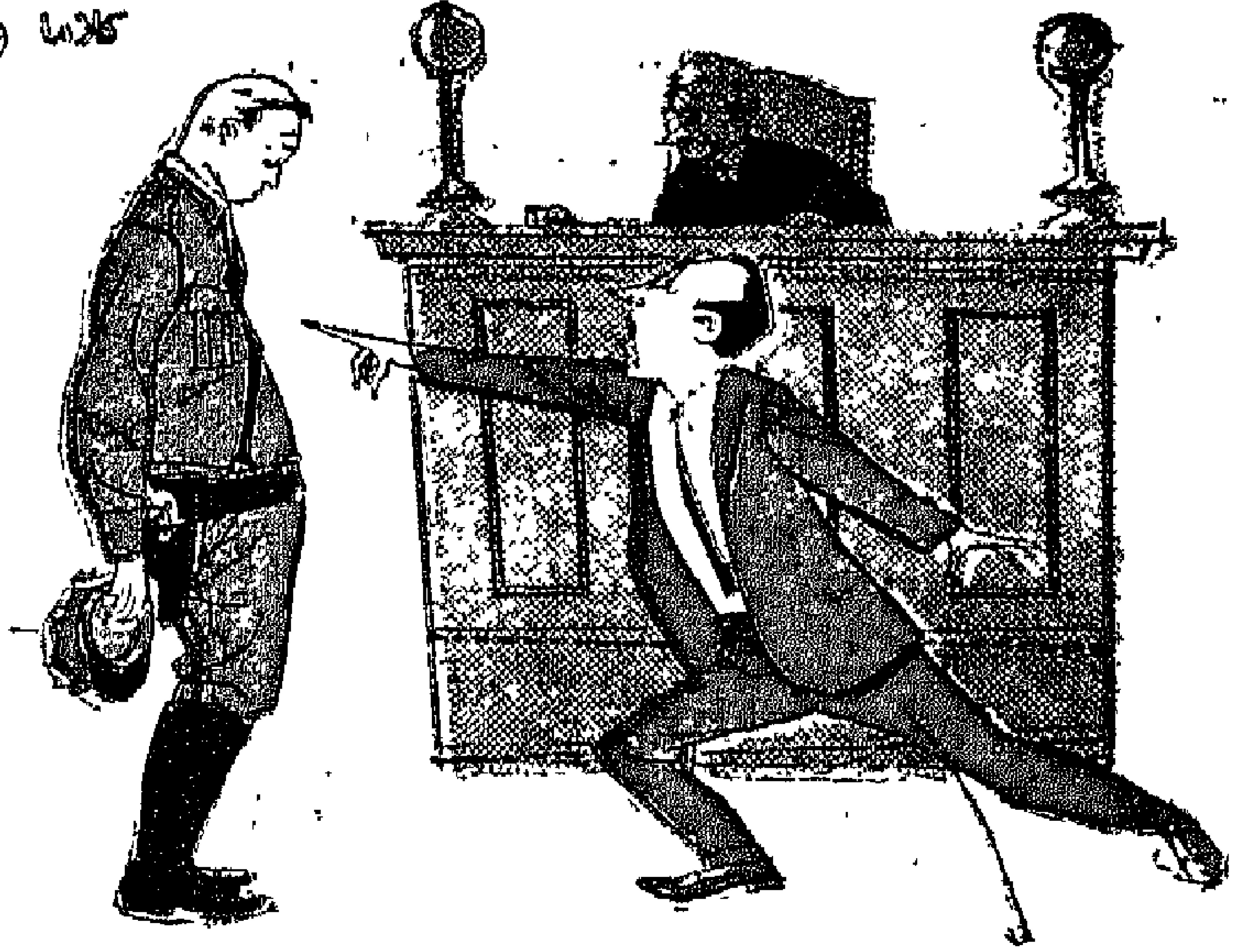


التصرف المناسب !

عند منطقة مزدحمة باحد الميـــــادين فى مدينة أوكلاهوما ، توقفت سيارة كبيرة ذات اربعة أبواب حين اضاء اللون الاحمر من مركز المرور وكان وقوفها بطريقة سدت الممر الذى يعبر منه المشاة تماما • وضاق رجل متوسط العمر بهذا الوضع • وبدلا من أن يدور حول السيارة من امامها أو من خلفها كما يفعل سائر الناس ، فتح الباب الخلفى للسيارة واخترقها ليصل الى الناحية الاخرى تاركا بابى السيارة مفتوحين على مصراعيهما • وانتبه السائق بعد ذلك فى دهشة على اصوات أبواق السيارات الاخرى من خلفه ليغلق أبواب سيارته •

(اوسكار جرام)

ولكننى لم أستطع اتمام الكلام ، اذ اطلت زوجتى برأسها من الباب ، وقالت كفى كلاما وأسرع .. فأسرعت ..



إياك أن تقترب منى إذا غضبت

اعترف انه فى امكانى أن أكتب خطابا قوى اللهجة اذا كنت مضطرب الاعصـــاب ، ولكننى أحذر دائما ألا أشتد جدا فى لهجتى حتى لايتألم المرسل اليه ويشتد ألمه فيترك المدينـة ويرحل عنهـا تحت اسـم مستعار ، فأحيانا لاأعرف تماما مدى قوتى .

كتبت مرة خطابا من هـذا النوع الى جارى وبدأته كعادتى بتحية تهكمية كأن أقول له مثلا « جارى العزيز .. » وأنا أقصد التهكم على ذلك الجار لان أبناءه الثلاثة كانوا قد عبثوا بحوض الزهور فى حديقتى وبصندوق بريدى ، ثم أتبعت هذه التحية بالعبارة الآتية

« من الجلى الواضح أنك لاتدرى أن أول واجب على الاب أن يعلم أبناءه كيف يحترمون مايملكه الغير » وأشعر أن مثل هذه العبارة التى افتتح بها الخطاب ستثير العبوس فى وجه قارئها ، ثم ألحقتها بقولى :

« لو كرست جهدك فى الاهتمام بأفراد عائلتك بدلا من قضاء كل وقتك فى الجلوس الى التليفزيون تقضى بجواره ساعات ليلك ونهارك » وفى هـذا تلميح منى الى أن جارى هذا كان يدير جهاز التليفزيون بأعلى صـوته حتى الساعة الثانية صباحا ...

أقول « لو أنك فعلت ذلك لما كنت فى حاجة الى أن أنبهك الى أن أولادك

قد انتزعوا صندوق بريدى من مكانه ثلاث مرات فى الاسبوع الماضى ..» ثم أختم الخطاب بالعبارة المألوفة : « المخلص ... فلان »

شعرت بالراحة بعد أن كتبته ثم ألصقت الظرف وهممت بالذهاب الى مكتب البريد ، وفى نفس اللحظة شاهدت جارى وأطفاله الثلاثة داخلين حديقتى قادمين نحوى ، فشع وجهى بروح التسامح، بينما كان أحد صغاره يعبث بصندوق بريدى ، فقلت لجارى: « مرحبا بك ياجورج ، هل هناك ماأستطيع أن أفعله لك أيها الصديق العجوز ؟ »

فأجاب جورج : « جئت لاستعير منك جهاز التليفزيون ، فان جهازى غير موجود لسبب ما ، وسيكون فى ضيافتى الليلة بعض معارفى »

وحينئذ دخلت بيتى ونزعت طابع البريد عن الخطاب كى استعمله فى خطاب آخر .

وفى الحقيقة لن يتغير حالى أو موقفى سواء أرسلت الخطاب أو لم أرسله .. فمثلا كنت فى مكتبى فى اليوم التالى فطلبت من سكرتيرتى أن تكتب خطابا لاحد العمال كنت قد اتفقت معه منذ شهر على أن يحضر لاصلاح شبابيك منزلى ، ولكنه أخلف وعده فأمليت عليها وأنا أضغط على الكلمات بأسنانى غيظا : « عزيزى مستر موزى ... من الجلى الواضح أنك لاتدرك أن من أول واجبات العامل أن يكون دائما عند وعده »

ثم توقفت عن الاملاء ورأيت سكرتيرتى تحملق فى متعجبة .

واستأنفت الاملاء قائلا : « ان المبدأ الذى تقوم عليه أية علاقة بين صاحب عمل وعامل هى أن ينفذ كل منهما العقد الذى بينهما بكل شرف وأمانة ، وخاصة اذا كان هذا العامل قد أخذ عربون عمله » .. وبدا على وجه الفتاة من تعبيراته ، كأنها تقول انها أمام رجل جاف ، ولو أنه دائما صريح فيما يقول ..

وواصلت املائى : « ومن الجلى الواضح أنك لاتدرى ... » فقالت السكرتيرة :

« لقد سبق أن قلت ذلك ياسيدى » .

فسألتها : هل قلته بالفعل ! .

اذن فلننه الخطاب .. اكتبى «المخلص لك جدا .. فلان ، وأرسليه فورا » .

وبعد ذلك بأيام قليلة حضر موزى الى منزلى وبادرنى بقوله « لقد وصلنى خطابك ياسيدى بشأن الشبابيك » ويؤسفنى أن أقول ان أولادى كانوا مرضى وكانت عربتى معطلة . وعارة

المرض زوجتى فعادت الى المستشفى ثانيا • وكنت فى حاجة الى مبلغ آخر من المال يدفع لى مقدما وتحيرت هل يمكن الحصول عليه أو لا ؟ •• »

فأخرجت حافظة نقودى وقلت له « ولم لا ؟ لايهمك الأمر يامستر موزى — فالشبابيك لابد أن يجيء يوم لاصلاحها فى هذا الشتاء »

ولقد تأثرت مرة عندما بدأت مناقشة بينى وبين ضابط مشاكس من ضباط المرور • بدأت هذه المناقشة هادئة ثم احتدمت وذلك لمخالفة بسيطة ارتكبتها ، اذ احتد على الضابط وصرخ فى وجهى صرخات متتالية مؤنبا اياى • ولم أقل له أكثر من « آسف ياسيدى الضابط ، فانك على حق ، وأعدك ألا يحدث ذلك منى مرة أخرى » فتركنى وانصرف • ومضيت الى حال سبيلى وأنا أتمتم كاتما غيظى • ولما كان الضابط يصر فى أول الامر على اصطحابى الى قاضى المنطقة ، فقد تصورت انى ذهبت فعلا الى القاضى ووقفت بين يديه • فأدرك سيادته فورا أنى أفوق خصمى فى نواح كثيرة كالذكاء ، وحسن المنبت •• الخ •• ثم أعلنت أمام السيد القاضى مقاضاتى لهذا الضابط • فسألنى القاضى بكل احترام : « ومادعواك ؟ »

فأجبته : « انى مذنب ياسيدى » فدهش السيد القاضى وسألنى « أتقيم ادعاءك على أنك مذنب ؟ !! وكيف كان ذلك ؟ »

فجاوبته وقاعة المحكمة بمن فيها يخيم عليهم الصمت والتعجب : «انى أدعى على نفسى بالذنب لانى مواطن أمين يحترم القانون دائما ، مواطن كل جريمته — اذا كنتم تسمونها جريمة — أن ركز اهتمامه وتفرغ بكليته للعربة التى يقودها فلم يلتفت الى اشارة بسيطة من اشارات المرور ، وهى تضاء فجأة بالنور الاحمر !! » فيلتفت القاضى بعدم ارتياح نحو رئيس الشرطة ونحو العمدة ، وكلاهما لابد أن يحضر الجلسة لاهمية الموضوع ••

وسأواصل دفاعى قائلا « انى لاأعارض ياسيدى القاضى فى دفع أية غرامة تفرضونها على حسب القانون ، ولكن لدى سؤال أريد أن أوجهه الى المحكمة فهل تسمحون به »

فيعض القاضى على شفته بعصبية ويقول :

« وماهو سؤالك ياسيدى ؟ »

فأجيب « هل أبدو أمامكم شخصا غبيا ؟ »

فسيقول القاضى « كلا •• »

وسأردف ذلك بسؤال آخر «وهل

أنا وقح أو بذىء اللسان ، هل أنا مخرف ؟ »

فسيرد القاضى « بالطبع لا ٠٠ ولكن لم كل هذه الاسئلة ؟ »

وأجيب على الفور ، وأنا أنظر الى الضابط الواقف بجوارى « لان هذا الرجل قد نعتنى بهذه الصفات جميعا ومن الجلى أنه لايدرك تماما أن من أول واجبات رجل البوليس أن يعمل على احترام القانون » وهنا سترتعش شفة الضابط السفلى من الغيظ ، وسأواصل دفاعى « وان هذا الضابط انما يشجع على الجريمة والانحراف »

ولاأكاد أصل الى هذا الحد من الكلام حتى يمد القاضى يده الى مصافحا وكذلك رئيس البوليس والعمدة من بعده ، وستضج قاعة الجلسة كلها بالتصفيق لى وترتفع أصوات الحاضرين عالية بالتهليل !

وفى وسط هذا الخيال أصحو على صوت نفير عال يزداد صوته ارتفاعا، والتفت من زجاج نافذة سيارتى فأرى ضابطا من ضباط المرور يركب (موتوسيكله) ويقف الى جوار عربتى ملوحا بيده ويقول « يالك من غبى ٠٠ لقد مررت بسيارتك من اشارتين من اشارات المرور وهما مضاءتان بالنور الاحمر ٠٠ كما انك تسير فى الطريق بغير انتظام ٠٠ انك حقا مخرف »

فأجيبه مسرعا « آسف ياسيدى ، وانك على حق ٠٠ وأعدك الا يصدر ذلك منى مرة أخرى » ٠٠

وأعد بأن أكون فى أحسن حالاتى فى الصباح عندما أنظف أسنانى بالفرشاة ، اذ يكون عقلى فى هذه الساعة المبكرة أنشط مايكون ، كما أن الاصوات التى تحدثها عملية التنظيف تساعد على تغطية صوتى فيما لو كان هناك أحد ينصت الى .

ولقد أحرزت نجاحا باهرا فى هذه الناحية التى انفس بها عن غضبى كلما غضبت وأشعر أنى أفحم خصمى وأنتصر عليه .

وأحيانا أقف ـ وأنا مرتد بيجامتى ـ أمام المرآة الموضوعة فوق حوض الغسيل وأنظر الى شكلى فيها وأتساءل « ٠٠ يامستر الفورد ٠٠٠ لم لا أستحق زيادة فى الاجر ، وخاصة بعد أن رفعت أجور الكثيرين ممن يعملون معى فى المكتب !! واذا كنتم لاترون أن جهودى التى أقوم بها لاتستحق رفع أجرى فانى أستقيل من عملى عندكم ٠٠ »

وأحيانا أخرى ، وفى فترة الصباح بالذات أقف أمام المرآة وأنظر فيها الى شكلى وأتناقش منفسا عن نفسى ـ

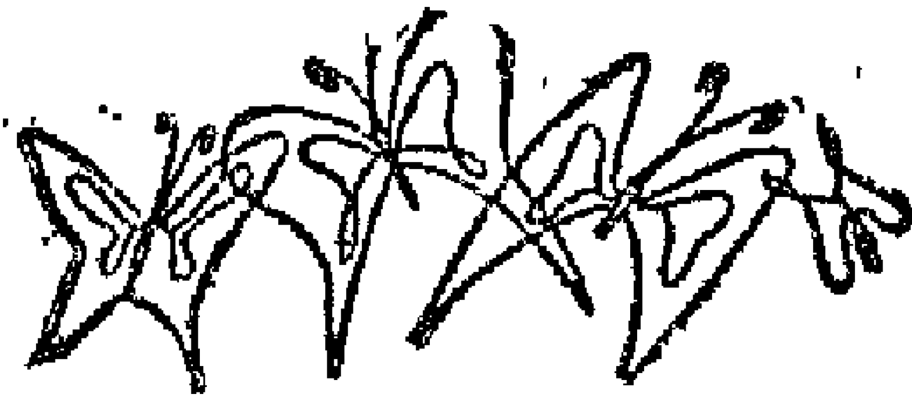
مع الساقي الذي طلبت منه بالامس في وقت الغداء أن يحضر لي قطعة من فطيرة التفاح فلم يحضرها لي ، أو أراني أتناقش مع السباك الذي ظل يعمل ساعتين متواصلتين .ومعذلك لم يحكم رباط أنبوبة الماء الساخن في الحنفية فظل خرير الماء مستمرا طوال الليل !

وفي بعض الاوقات ـ وأنا أحلق ذقني في المرآة ـ أتصور صورة زوجتي وهي لاتدرك مدى تعبي بعد نهار قضيته في عملي ، وبمجردأن رأتني طلبت مني أن أغير ملابسي وارتدي الملابس الرسمية وأصحبها لقضاء السهرة في حفلة موسيقية ، فأنظر في المرآة وأقول بغيظ : « يبدو واضحا جليا انك لاتدركين أن أول واجب للزوجة هو .. »

ولسوء الحظ لم أتمكن من اتمام كلامي ، اذ تطل زوجتي برأسها من الباب وتطلب مني عدم الكلام مع نفسي ، وانهاء حلاقة ذقني بسرعة حتى لانتأخر عن الحفلة ..

وهكذا أتغلب على غضبي ! .

(بقلم كودى فورد)



وسيلته لتفادى الزحام !

كان شارع لوس انجيلوس شديد الازدحام بالناس ، حين شاهدت رجلا ـ بدا من الواضح أنه تأخر عن الوصول الى عمله ـ يشق طريقه بسرعة وسط الزحام . وفي تلك اللحظة انفرجت جموع الناس المزدحمة وكان عقبة في الطريق قد قابلتها . وكان السبب في ذلك أن سيدة سمينة تزن على الاقل ١٢٠ كيلوجراما انحنت وسط الطريق لتربط حذاءها . ولما وجد صاحبنا المتعجل نفسه عاجزا عن الوقوف لم يكن أمامه غير طريق واحدة .. فقد ارتكز بيديه على ردفي المرأة وقفز من فوق ظهرها وهي منحنية ، ثم مضى يعدو بسرعة ليختفي وسط الزحام مرة ثانية .

(برنيس هاجن)

اعظم سبع أفكار

اعترف تشارلس اليوت مديرجامعة هارفاردذات مرة بأن أغرب خطاب تلقاه طوال حياته، جاءه من ناد خاص للسيدات وكان نصه :

سيدي : نظرا لما سمعته لجنتنا بانك اعظم مفكر في البلاد ، فاننا نكون جد شاكرين لو بعثت الينا بأعظم سبع أفكار لديك .

(ذى كريستنيان سينس مونيتور)



كانا يسكنان منزلاً متواضعاً ويملكان سيارة حديثة الطراز، وكلباً أليفاً، وجهازاً للتليفزيون، وكان لهما أربعة أطفال، وكل ذلك من مظاهر حياة الأسر الامريكية ذات الدخل المحدود

أما جلاديس فعمرها تسعة وعشرون ربيعاً، ممشوقة القوام، جذابة المنظر، تحب الطهو، والازاهير في المنزل، والموسيقى • مثلها في ذلك مثل الملايين من بنات جنسها •

وأما لويس، فقد بلغ الثانيـــة والثلاثين، وهو محب لبيته، مفتول العضلات، قوى البنية، يشتغل سائقاً لاحدى سيارات النقل الضخمة، ويربح من عمله مائة وخمسة وعشرين دولاراً فى الاسبوع •

ولكن هذا السهل المنبسط الذى تتمثل فيه الحياة اليومية التى تحياها أسرة « بوجى »، ترتفع فيه قمـــة شاهقة رهيبة تجثم على ذاكرة الزوجين، هى ذلك اليوم من عام ١٩٥٠ حينما علما علم اليقين ان ابنتهما « دايان »، وكانت سنها فى ذلك الحـــين ثلاثة أعوام ونصف عام، ليست ابنتهما فى حقيقة الامر، وأن ابنتهما الحقيقية تقوم بتربيتها أسرة أخرى فى نفس المدينة ! •

ففى عام ١٩٥٠ كان « لـــويس بوجى » وأسرته يعيشون فى مدينة من مدن ولاية ميتشيجان تبعد نحو مائة ميل من مسكنهما الحالى • وقد طلب منى الزوجان ـ لاسباب لا تخفى ـ ألا أذكر اسم هذا المكان ولا أسماء الاشخاص الآخرين الذين كان لهم دور فى هذه المأساة العجيبة ••

فى يوم من أيام شهر مايو، وقفت

أمام منزل اسرة « بوجى » رجل كان يريد أن يبيع سيارته ، ولنستعر لهذا الرجل اسم « بيت روير » مثلا ••• وقد وثب من السيارة فور وقوفها طفله ، « أرنى » الذى كان فى الخامسة من العمر •

وفى هذه اللحظة ، بدأت الدنيا الهادئة الصغيرة التى يعيش فيها «لويس بوجى » تنقلب من حوله رأسا على عقب •

وقد حدثنى عن هذا بقوله : «لقد كان الصبى ارنى يتواثب من حولنا فى حركات صبيانية مرحة • وكانت عيناه خضراوين وانفه ملتويا فى شموخ • ولقد ادركت لتوى مدى التشابه العظيم بينه وبين طفلتنا « دايان » ، حتى لكأنهما من فرط هذا التشابه توأمان » !

وأخذ « بيت روير » يتحدث عن سيارته التى يريد بيعها ، ولكنه سرعان ماادرك أن لويس لم يكن مصغيا الى حديثه •

وقال لويس : « اسمع يابيت، ان ابنك يشبه ابنتى الصغيرة دايان »

والتفت « بيت » نحو « دايان » التى كانت قد هبطت درج الشرفة، ولم يلبث أن علت وجهه سحابة من الانزعاج • ولكنها كانت مجرد سحابة عابرة ، أعقبتها ابتسامة تعبر عن قلة الاكتراث

وهنا بدأت الافكار تدور فى رأس «لويس» ، وتذكر فجأة ان مطلقة «بيت» واسمها « لورا » ، كانت قد وضعت طفلة فى نفس الوقت الذى وضعت فيه زوجته « جلاديس » طفلتهما « دايان » ، تقريبا •• بل فى نفس القسم من مستشفى المدينة الوحيد ، أى قسم الولادة •

واستعلم لويس من «بيت» عن مصير تلك الطفلة التى وضعتها مطلقة الاخير • فأخبره بأنه منذ طلق زوجته ، تعيش الطفلة فى رعاية زوجين متقدمى السن، خارج المدينة • واقترح لويس أن يستقل الجميع السيارة الى حيث تقيم الطفلة ، فأبدى بيت ارتياحه الى الفكرة ، ولم يشأ أن يبخل بمثل هذه الترضية الصغيرة ، على رجل يجوز أن يشترى سيارته المعروضة للبيع! •

وفى منزل الزوجين المتقدمين فى السن ، كانت طفلة « بيت روير » ، واسمها « بيرنس » تلعب على كثيب من الرمال ••

وقال لويس :

« اكتفيت بمجرد الجلوس هنالك والنظر اليها ، وأحسست فى داخل نفسى بالغثيان •• ولم أجد الجرأة على أن أتحدث اليها بكلمة واحدة ، بل اضطررت الى مغادرة المكان ، حتى

أستطيع أن أعثر على حل معقول لذلك اللغز المحير » !

ولما عاد الجميع الى منزل «بوجى» تحدث الرجلان فى هذا ونسيا موضوع السيارة ، وكشف لويس عن مخاوفه، وتباحثا طويلا ، وبدأ « بيت روير » يتذكر أشياء حدثت وكان قد نسيها، ضاعفت مخاوف لويس •

قال بيت فى سياق الحديث :«هل تعلم يالويس ،أن بيرنس عندميلادها لم تكن تشبه أحدا من عائلتى ولا من عائلة والدتها لورا • كانت بشرتهـا سمراء ، وعيناها بنيتين ، فى حين أن كل اطفالنا الآخرين بيض البشرة ذوو شعور شقراء ••• وكان هـذا أمرا مزعجا ••• وخفت صوته تدريجا ، حتى ساد الصمت بين الرجلين !

وفى مساء اليوم نفسه ، صارح لويس زوجته بما حدث ، وفى أول الامر ، لم تفهم من حديثه شيئا معقولا، ولكنه حين استرسل فى الحديث ، بدأت هى أيضا تتذكر اشياء حدثت منذ عهد غير قريب •:

كان فى غرفة المستشفى ســتة أسرة • وكانت جــلاديس قد دخلت المستشفى فى التاسع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٤٦ ، حيث وضعت طفلتها فى الساعة الثانيــة الا عشر دقائق وفى السرير المجاور لسريرها، كانت « لورا » قد وضعت طفلتها قبل ذلك بأربعة ايام •

وفى مساء ذلك اليـوم ، سمحوا «لجلاديس » برؤية طفلتها لأول مرة، وكان لها شعر أسود غزير • وفى صباح اليوم التالى ، حضرت الممرضة بالطفلة الى والدتهـــا التى لاحظت ظاهرتين :

أولا ، كانت الطفلة بغير شعر على الاطلاق ، فلما أفضت جـلاديس الى الممرضة بما لاحظته ، أجابتها هـذه بقولها وهى ضاحكة « أوه •• لعلك كنت لاتزالين واقعة تحت تأثير المخدر الى حد ما فى الليلة الماضية ، ولهذا خيل اليك أن طفلتك لها شعر أسود غزير •• وعلى أى حال ، فانك تعرفين كيف يتغير الاطفال فى هذه السن »!

أما الظاهرة الثانيــة التى لفتت نظر جلاديس ، فهى أن السوار الذى كان يحيط بساق طفلتها لتمييزها عن سواها من الاطفال ، لم يكن يحيط بساقها فى الصباح • غير أن الممرضة وجدت لهذه الظاهرة الثانية تعليــلا معقولا كذلك ، حيث أجابت عليهــا قائلة « ان الاطفال كثيرا ما يعبثون بأقدامهم فيقـــذفون بأساورهم فى فراشهم • ولا يزعجك هذا فاننا نأخذ

بصمات أقــــدام الاطفال للتحقق من شخصياتهم » !! وكانت جلاديس لا تزال ضعيفــة متهـــالكة ، فلم تقو على مناقشــة الممرضـــة ، بل سمحت لنفسهـــا بالاقتنـــاع . ولم تذكر لأحد شيئا على الاطلاق ، مما أصبحت بعد ذلك تنظر اليه بعين الأم القلقة !!

وبعد أن سمع لويس ماقالتــــه زوجته ، تحدث الى « بيت روير » بالتليفون ، فعلم منه انه تذكر شيئا كذلك فعندما كانت مطلقته « لورا » في المستشفى ، انفجرت باكية ، لان طفلتها رفضت أن ترضع من ثديها . وفي اليوم الذي غادرت فيه المستشفى ، شعرت في دخيلة نفسها بأنها تحمل طفلة غير طفلتها ، وقد صارحت بهذا الشـــعور الغامض كلا من زوجهـــا ووالدها . وتحدث الاخـــير الى ادارة المستشفى فأكدت له أن هذا الشعور شائع بين الامهات بعد فترة النقاهة من الوضع . وان النظام الذي يتبعـــه المستشفى للتحقـــق من شخصيات الاطفال ، يكفل تلافي الوقـــوع في أي خطأ من هذا النوع ! وبعد هذا الايضاح العلمي المتزن ، اقتنع الوالدان ، ونسيا كل شيء عن الموضوع .

والآن ، أصبح لويس بوجي وزوجته على يقين من ان « دايان » التي ربياها على أنها ابنتهما ، هي في الواقع ابنة « لورا وبيت روير » كما أن « بيرنس روير » هي ابنتهما الحقيقية .

وقبل أن تغرب شمس ذلك اليوم ، أقنع « لويس » زوجته « جلاديس » بأن تذهب معه لترى الطفلة « بيرنس » وبعد أن حدجتها بنظرة واحدة ، انمحى من نفسها آخر أثر من آثار الشك ..

ابتكر مستشفى « ســـان انتونيو » في آيلاند ، بولاية كاليفورنيا ، طريقة يعتقد أصحابها انها كفيلة بتلافي الاخطاء في التمييز بين الاطفال حديثي الولادة عبارة عن آلة تصـــوير كهربائية في غرفة الولادة ، وتوضع حول عنق المولود قلادة تحمل اسم والديه ، ويوضع الطفل فوق موازين معينـــة . كما يوضع فوق جسده العاري معبر من المعدن يحمل مقياسا يسجل يوم مولده وساعته .. وهكذا تسجل آلة التصوير قصته الكاملة : اسم الاسرة ، والوزن ، والجنس ، الخ ... تاريخ وساعة الميلاد وصورة المولود الفوتوغرافية ..

والقول المأثور القـــديم ، الذي يوحي بأن كل الاطفـــال حديثي الولادة يشبه بعضهم بعضـــا ، قول باطل ، وحتى الآن ، ثبت من مقارنة ثلاثة آلاف طفل مولودين حديثا ، انه ليس بينهم اثنان يشـــبه احدهمـــا الآخر كل الشـــبه ، مع استثناء توامين اثنين ، متشابهين تماما .

(بقلم مرى تيى بلوم)

وهى تتحدث عن ذلك فتقول « لم يكن مجرد شعرها المجعد ، ولا عينيها البنيتين ، ولا أذنيها اللتين تشبهان أذنى .. بل كان كل شىء فيهايصيح بأنها ابنتى .. ولقد وددت لواندفعت نحوها وأخذتها بين ذراعى ، ولكن لويس لم يوافقنى على ذلك . بل انتهرنى قائلا : « يسرنى أن تذهبى اليها .. ولكن ، سوف يصاب كلانا بالاغماء وينفجر رأسك ورأسى من الصراخ ، ولن يعود هذا على الطفلة بأى خير ، ولا علينا . علينا أن نتأكد من حقيقة الامر قبل كل شىء »

ولكن ، كيف السبيل الى ذلك ؟ان التشابه وحده لا يعنى الا القليل ، ولكن كانت هنالك طريقة واحدة سمعت بها « جلاديس » ، وهى طريقة تحليل الدم .

كان لجامعة متشيجان فى « آن آربور » عيادة مختصة بهذا النوع من التحاليل ، لاتبعد كثيرا عن منزل اسرة « بوجى » . وكانت الاولى من نوعها فى الولايات المتحدة ، حيث أنشئت فى عام ١٩٤٠ كجزء من المعهد الجامعى لدراسة علم الاحياء الانسانية ، ومنذ ذلك الحين ، حلت قبلة القاصدين من الآباء المتشككين والاطباء الذين تحيرهم مسائل خاصة بالوراثة .

وطلب لويس من بيت أن يحضر الى العيادة ومعه « بيرنس » ،فى اليوم الذى يحضر هو اليها ومعه « دايان » فوافق الاخير . وفى اليوم المحدد ، توجه لويس وجلاديس وبيت الى البيت الذى تقيم فيه بيرنس . وغادرت جلاديس السيارة مع بيت الذى أخبر الطفلة بأن الجميع ذاهبون للنزهة ، وألبستها جلاديس ثوبا جديدا كانت قد اشترته لها ، وعانقتها الصغيرة ، فانهمرت دموعها من فرط التأثر .

وفى العيادة ، فى « آن آربر » ، روى لويس القصة للدكتور «تشارلس كوترمان» وهو طبيب شاب مختص بالدراسات المتعلقة بالوراثات ، سمع الكثير من أمثال هذه الحالة من قبل . ولقد قال لهم أن عددا لايتصوره العقل من الآباء ، يغادرون مستشفى الولادة وهم يظنون انهم يحملون أطفالا غير أطفالهم . ولكنه جعل ينتقل بعينيه الفاحصتين بين بيت ودايان مرة ، ثم بين بيرنس وبين لويس وجلاديس ، وقد علق لويس على هذا بعدئذ بقوله « أستطيع أن أؤكد انه كان يرى ماكنا نراه جميعا » !

وقال الدكتور كوترمان ان تحليل الدم يفيد اجل فائدة فى اثبات البنوة ولكنه يصبح قليل الفائدة فى الحالات

التى يكون فيها دم كلّ من الوالدين قريب الشبه من دم الآخر . وبعد ذلك أخذ من كل منهم قطرات من دمه ليجرى عليها الاختبار ، ثم انصرفوا عائدين الى بيوتهم .

وهنا بدأت فترة انتظار حافلة بالقلق الذى يحطم الاعصاب . وكان الدكتور كوترمان قد أنبأهم بأن تحاليل الدم يحتاج الفراغ منها الى وقت غير وجيز ، وأنها فى كثير من الاحيان تعاد مراجعتها بمعرفة اخصائيين من الخارج .

وانقضت خمسة عشر يوما أليمة قبل أن يصل أول تقرير من الدكتور « كوترمان .. » وقال التقرير انه هو والخبراء الآخرين فى تحليل الدم ، أصبحوا على يقين من أن «جلاديس » لايمكن أن تكون والدة « دايان » ، ولكنه أوضح انه كان يجب عليه أن يختبر دم « لورا » قبل أن يتأكد من أية نتيجة بعد ذلك !

ولم يكن اعداد مثل هذه التجربة بالامر العسير . وفى السادس والعشرين من شهر يونيو أكمل الدكتور كوترمان تجاريبه وتحاليله ، وفضلا عن هذا فقد تلقى تقريرا من الدكتور « آلكساندر وينر » من أكبر اخصائى العالم فى أبحاث الدم فى نيويورك ،

واتفق التقريران على النتيجة اتفاقا تاما ، وفى الثامن والعشرين من شهر يونيو ، كتب الدكتور كوترمان الى الزوجين « بوجى » قائلا :

نحن على أتم الاتفاق ، على أن بيرنس ودايان قد استبدلت شخصيتاهما .

ولكن .. كيف يمكن للجميع أن يتأكدوا من صحة هذا الزعم ؟ .. وعلى نحو ماأوضح الدكتور كوترمان فيما بعد ، كان الحظ حليفهم ! فلو أن هذا الذى حدث فى ذلك الحين ، كان قد حدث فى عام ١٩٤٠ ، فانه كان يستحيل أن تثبت تجربة تحليل الدم ان الطفلتين قد اختلط التمييز بين شخصيتهما ، ولكن العلم كان قد تقدم ، وأصبح من اليسير تمييز عامل مهم فى عوامل الدم هو « ر . ه . » والى هذا العامل وحده يرجع الفضل فى حلّ تلك المشكلة .

ولقد أسفر التحليل عن أن عوامل « ر . ه . » الدموية لدى « دايان » لاتختلف مطلقا عما تحتويه دماء بيت ولورا روير ، كما أن دم « بيرنس » لم يكن يختلف عن دم لويس وجلاديس وقوانين الوراثة واضحة غاية الوضوح فيما يختص بهذا الموضوع ، لان تلك العوامل

الدموية لايمكن أن تظهر فى دم أى طفل ، الا اذا ظهرت فى دم أحـــــد الوالدين ، أو كليهما !

وأصاب « بوجى » وزوجتـــه من الانفعال النفسى ماأدى الى محـــادثة تليفونية مع الدكتور كوترمان ، ولما سألاه ماذا ينبغى أن يفعـــلاه ؟ أجاب بقوله « أقترح استشارة الطبيب الذى وضعت على يديه جلاديس طفلتها فى المستشفى • وبعـــد أن تفاهم ذلك الطبيب مع الدكتور كوترمان ، توجه الاول الى بيت « بوجى » آسفا ومعتذرا •

قال : « يالويس ، هذا شىء فاجع ، وعلينا أن نصحح الوضع بطريقة ما • وعليك الآن أن تؤمن بأننى أحاول تصويب الخطأ فى غير ماضوضاء • وعلى هذا ارجو ألا تهرع لمقـــابلة المحامين » ! ••

كان « بوجى » وزوجته يريدان الاحتفاظ بالطفلتين فى آن • فلم يكونا يطيقـــان فراق « دايان » التى قاما بتربيتها ثلاثة أعوام ونصف عام ، بوصف كونها ابنتهما •

وتقول جلاديس فى هذا : « لقد كان لويس يكســـب عيشه بما فيه الكفاية • ولم يكن ليدور فى خلدنا أن تنشأ « دايان » كما نشأت « بيرنس » فى وسط غريب عن والديها » !!

وأخيرا •• اقتنع « بيت ولورا روير » بأن « لويس بوجى » وزوجته كانا على حق • وكان هـــذا أحسن مافى الامكان • وتم التوقيع على المستندات الضرورية ، الخاصة بكل من الطفلتين •

وفى مساء يوم من أيام شهر اكتوبر الاولى ، استقل لويس بوجى وزوجته السيارة الى المنزل الذى كانت تقيم فيه « بيرنس » ، وصحباها معهما •

ويقول لويس فى معرض الحديث عن هذا الحادث :

« كانت رحلة طيبة ••• وبينما كنت أحتضن بيرنس بـــين ذراعى ، توقفنا أمام بعض المحال ، واشتريت لها شيئا من المرطبات بينمـــا كانت تبكى • فلما انتهت من تنـــاوله ، ارتمت فى أحضانى ، كأنما كان ذلك مكانها الطبيعى • ولشد ماسرنى هذا ، فلما وصلنا الى البيت ، هدهدتهـــا حتى نامت ولقد نظرت الى وكأنهـــا ستبكى من جديد ، وكل مااستطعت أن أقوله لها فى ذلك الوقت : « كل شىء على مايرام ياحبيبتى ، فأنا والدك الحقيقى ، وسوف تعيشين معنا عـــلى الدوام » • ولقد توقفت شفتاها عن الارتجاف ، وبعد دقيقة واحـــدة ، استغرقت فى النوم وهى بين ذراعى •

والآن ، بلغت كلتـــا الفتاتـــين

« دايان وبيرنس » الثامنة من العمر وكثيرا مايخطىء الناس فيظنونهما توأمين • مع أنه لاشبه في الواقع بينهما • ويفضل « بوجى » وزوجته هذا التفسير ، على الدخول في التفصيلات التي توضح العلاقة بينهما •

وحينما قمت بزيارة عائلة «بوجى» لآخر مرة ، في منزلهم ، أحضرت معى بعض اللعب للبنات •وأحضرت كذلك جهازا لتسجيل الصوت أثار الاهتمام فيهن والفضول • ولقد التمست بيرنس أن تتحدث الى « الميكروفون » ثم تستمع الى تسجيل صوتها •

ولقد أمسكت بجهاز الميكروفون بيد حريصة على ألا يفلت منها ، ثم نظرت الى والدتها باسمة ، وانبرت تقول :

« اسمى بيرنس بوجى » وعمرى ثمانية أعوام ، وأود أن أقص عليكم قصة • انها قصة ملك وملكة صالحين، ذهبا للبحث عن ابنتهما الاميرة الصغيرة التى كانت تعيش فى قلعة أخرى • ولقد طال بهما البحث مرة بعد مرة وبعد ذلك عثرا على الفتاة الصغيرة ، التى لم تكن تعلم شيئا عن والديها الطيبين ،الملك والملكة،فنظرت اليهما، فأعجبت بهما ، وذهبت معهما الى القلعة التى يسكنانها ، وعاشت بعد ذلك فى سعادة ••



حتى لايضع أنفه على الزجاج !

لاحظ صاحب احد متاجر الجوهرات فى حى ايست سيو بنيويورك ان تلميذا فقيرا كان يقف دائما أثناء ذهابه وايابه من المدرسة ليحدق فى « بروش » جميل رخيص يوضع فى واجهة المتجر • وكانت أكبر امنية للتلميذ ان يقدم هذا « البروش » الى صديقته ، وفى كل يوم يسأل التاجر هل خفض ثمنه •• وفى أحد الايام بينما هو ملصق انفه بزجاج واجهة المتجر ذعر اذ رأى صاحب المتجر يمد يده ليأخذ « البروش » من مكانه • ثم خرج صاحب المتجر وهو يحمل فى يده لفافة انيقة وهو يقول للتلميذ : « هذه هى يابنى •• قدمها لفتاتك والان ، أرجوك الا تعود الى الصاق انفك بزجاج الواجهة فان ذلك يكلفنى ما يزيد على ٩٨ سنتا لتنظيفه •

(مسز فنسنت بركوكو)

حكمة الحيوان

كنت أسير وسط الحشائش النامية فى احدى المستعمرات الجديدة التى اقيمت شرقى واشنطون ، عندما اوشكت ان اسقط فى حفرة وسط المروج ، حيث حاول بعضهم ان يحفر بئرا ورقدت على وجهى لأتامل تلك الحفرة التى يبلغ عمقها حوالى خمسة عشر مترا ، فرايت على جدرانها آثار حزات محفورة بطريقة لولبية تبدأ على مسافة قدمين من اعلى الحفرة ، وتتجه الى أسفل .

وتتبعت عيناى فى دهشة مجرى هذا الطريق اللولبى فى الظلام ، حتى اذا مااستقرت أنظارى فى قاع البئر ، رأيت جثة ذئب برى ميت . وبعد ان قمت بفحص تال ، كشفت الستار عن هذه القصة الصامتة كلها . فقد تبين ان هذا الطريق اللولبى قد حفر من القاع لا من اعلى ، فان الذئب الذى سقط فى البئر ، قام بالوسيلة الوحيدة للنجاة ، وهى الصعود فى دوائر حلزونية ، فأخذ يحفر ويكافح وهو يشق طريقه المحفور الى اعلى شيئا فشيئا ، وقد دلت آثار مخالبه الكثيرة على الساعات التى لا نهاية لها ، بل الايام التى قضاها فى هذا العمل الشاق .. حتى اذا أوشك على الاقتراب من عالم الحرية اخطأ تقدير قواه ، فحاول ان يقفز الى السطح ، فسقط على ظهره صريعا !

ولعل الجوع هو الذى فاز فى هذا السباق ، فقضى على حياته .

فمن يدرى ؟ ترى أى دهاء حيوانى لايدرك كنهه كأن يقوده فى تلك الهندسة التى

تقرب من أعمال البشر ،وكادت تصل به الى النصر ؟

(أوريس دورمان ـ سبوكين)

***

ذكاء الخيول

كان ابى قدنال منه الاعياء وارهقته الحرارة والظمأ ، عندما وصل فى النهاية الى بركة ماء فى صحراء نيفادا، ولكنها كانت محاطة برمال رطبة غادرة ، تجتذب اقدامه عند كل خطوة . ولم تكن هناك طريقة لبلوغ الماء الا بالسير فوقها .

وفجاة ظهر جواد من جياد الصحراء البرية على الجانب المقابل لهذه البركة، لعله جاء يلتمس جرعة من الماء ، ترى كيف سيحصل عليها ؟ وراح أبى يرقبه فى عناية ليرى ماذا سيفعل

وأخذ الجواد يتقدم ببطء وعناية فوق الرمل الرطيب ، حتى بدأت أقدامه تغوص عند كل وطأة ، ثم عاد فى حذر الى مكانه الاول وظل واقفا ينتظر .

وبعد قليل ، راحت المياه تبرز فى بطء شديد فى كل مكان ترك فيه أثر حوافره العميقة . وعندئذ عادالجواد الى هذه الاحواض الصغيرةالتى صنعها بحوافره ، فارتوى منها .

ولا حاجة بى الى القول ان أبى قد شرب بنفس الطريقة .

(هيلين تانر ـ سولت ليك سيتى)

***

دفاع أرضى

روعت ذات يوم عندما شاهدت حية ضخمة تتبع سنجابين صغيرين الى جحرهما .ولكن بعد لحظات قصار، انطلق السنجابان من حفرة تكفل مخرجا من الجحر ، ولم يسرع الاثنان بالعدو كما كنت أتوقع ـ رعبا من الحية ـ بل بدآ على الفور فى قتال عدوتهما .

لقد أسرع أحدهما الى المدخل الآخر للجحر ، وراحا يجمعان ما يجدانه من اقذار ويكدسانها فى الحفرتين ، ثم يدكانها بقوة ، ثم وضعا فوقها كوما من الطين وأخذا يدقانه ويضغطانه بضع دقائق بمخالبهما الصغيرة . واخيرا نجحا فى دفن عدوتهما بطريقة فعالة فتركاها لمصيرها ، وانطلقا بعيدا .

(مسز دون هوارد ـ اماريللو ـ تكساس)



الشقراوات

سأل مدرس الكيمياء تلاميذ فصله عمايعتبر فى نظرهم أجل عمل ساهمت به الكيمياء لخدمة العالم . فأجاب أول تلميذ قائلا : الشقراوات.

(شب دى ولف)

قضيـــة المداد السحري

جريمـة تزييف تفوق حـد الخيـــال ، دبرها رجل لايزال طليقا يستطيع اثارة المتاعب .

١٠ دولارات أصبحت ١٧٧٩٠ دولاراً

في احد الايام منذ سنتين ، دخل رجل بنـك بافالو فى نيويورك وكتب شيكا بعشرة دولارات ،وطلب ضمانة الشـيك ، وفى اقل من ٤٨ ساعة دخل رجل آخر يلبس ملابس متواضـعة ، بنك روشستر وصرف بالشيك نفسه مبلغ ١٧٧٩٠ دولارا .

خلف هذا العمل الذى يبـدو غير معقول،تكمن أشهر قصص الاحتيال فى تاريخ الولايات المتحدة ، وخلف هذه القصة مداد فاق حد الاعجاز،لايعرف أحد الى الآن كيفية تركيبه على وجه الدقة . واكثر من هذا فان الخطـة الجهنميـة لم يقض عليهـا ، فالراس المدبر لها لا يزال صاحبه حرا طليقا على الرغم من القبض على اثنـين من شركائه وادانتهما .

واليوم فقط تنشر القصـة كاملة نقـلا عن سجلات البوليس ، ووثائق القضية .

كان ذلك يوم ٢ مارس سنة١٩٥٥ عندما دخل رجل فى ملابس أنيقـــة بنك بافالو ، وهو فرع لشركة مارين ترست ، وقدم نفسه على انه ســام مانكوزو ، وكتب أربعة شـيكات كل واحد منها بعشرةدولارات على حساب كان قد افتتحـــه قبل ذلك بثــلاثة اسابيع . وكتب الشيكات بقلمـــه الحبر ، وطلب ضمانة تلك الشيكات . ولما سئل لماذا يطلب ضمانة شيكات ذات قيمة ضئيلة ، شرح الامر قائلا : لقد افتتحت مكتبـــا للتصـــدير ، ولا أستطيع الحصول على البضـــاعة بسرعة مالم تكن الشيكات التى اقدمها مضمونة من البنك .

وبدا الطلب معقـولا ، والتفسير

مقنعا ، فدمفت الشيكات الاربعـــة بالضمان المطلوب واعطيت للرجل . وخرج ســام مانكوزو من البنك ولم يره أحد بعد ذلك . ويجـزم رجال البوليس أن الاسم مزيف .

وينتقـل المنظـر بعـــد ذلك الى روشستر ، حيث بدلت الشيكات فى يد ذلك الرجل الغـامض واصبحت تحمل أرقاما كبـيرة . ونطلق على الرجل « المسـتر س » وهو الرأس المدبر وراء حادث الاحتيـــال الذى نرويه .

ذهب المستر « س » الى بنيامين شارتوف ، وهو رجل فى السابعـــة والخمسين يبيـع أدوات الانقـــاذ للبحارة ، وطلب منه أن يدله على آلة كاتبة من النوع الذى يســـتخدم فى كتابة الارقام على الشيكات بمـــداد لايمكن ازالته . وذهب شـــارتوف بالمستر « س » الى مؤسسة لبيـع الخضر والفاكهة حيث استعار لهالآلة المطلوبة . وعاد «س» الى منزله .

ولما انفرد «س» بنفسه فى منزله بدأ عمله . ونستطيع الآن أننستنتج ماذا عمل ذلك الرجل . أزال الكتابة بقطعة من القطن المبلل ، واختفىالمداد ولم يبق الا أربعة شيكات مدموغـة بضمانة البنك .

والمداد الذى استخدمه « س »فى كتابة الارقام الاولى وهو فى البنـــك ليس من النوع العادى الذى يختفى ويعرف تركيبــه . فلا بد أنه أجرى تجارب مضنية لمدة طويلة قبـل ان يكتشف تركيب ذلك المـــداد الذى يقاوم المواد الكيماوية الداخلة فىورق الشيكات والتى قصد بها كشف اية محاولة لازالة الكتابة . فمن شـأن ورق الشيـكات أن يتـــأثر كيماويا بالمواد المختلفة التى تســـتخدم لازالة الكتابة . ولكن بطريقـــة ما اكتشف المســـتر « س » امرين ، الاول : ان اضــــافة بعض المواد الى النيترات الكوبلت تجعل منه سائلا كالمـداد ، والامر الثانى أن الخليط الناتج يذوب بسرعة فى الماء ولا يترك أثرا .

بعد أن أزال المستر «س» المـداد السحرى وضع أمامه شـــيكين من الشيكات الاربعة ، وبدأ يفكر فى ملء الخانات بالارقام التى يريد . وكان واقعيا ، اذ أراد أن يحصل على مبلغ كبير ، ولكنه ليس كبيرا جدا . واخيرا كتب مبلغ ١٧٧٩٠ دولارا على أحـد الشيكات وكتب اســم « بنيـــامين شارتوف » أمام « يدفع لـ ... »

وعلى الشيك الثـــانى كتب مبلغ ١٠٢٥٣ واسم « البرت سـكارلاتا »

وهو بائع آخر ، ووقع الشيكين باسم « هارى روزنبرج » .

وفى يوم الجمعة ٤ مارس ، وهو من أشد الايام ازدحاما ، ذهب شارتوف والمستر « س » الى بنك روشستر قبيل الساعة الواحدة بعد الظهر عندما يشتد العمل فى البنك . وانتظر « س » فى الخارج عندما قدم شارتوف الشيك الاول وهو بمبلغ ١٧٧٩٠ دولارا وقال للموظف «أريد دفع سلفة قدرها ٢٥٠٠٠ دولار ، وفوائد قدرها ٥٦٧ر٥٦ من الدولار . ولم يوجه اليه اى سؤال ، فالشيك مضمون ، وشارتوف معروف فى البنك ، وأبعد كل شك عندما امتنع من اخذ المبلغ نقدا ، ولكنه أخذه فى حوالتين من حوالات البنك الاولى بمبلغ ٩٠٠٠ دولار والثانية بمبلغ ٦٢٣٣ر٣٣ دولارا .

بعد ان غادر شارتوف البنك أعطى المستر«س» حوالةالـ٦٢٣٣ر٣٣ دولارا ، ثم ذهب الاثنان الى بنك لنكولن روشستر ، وقدم الحوالة التى أخذها من البنك الاول وأخذ ٣٠٠٠ دولار نقدا والباقى حوالة بمبلغ ٣٨٨٠ر١٦ من الدولار .

وقصد الرجلان الى سكارلاتا . وظهر أن سكارلاتا غير مرتاح للعمل وقال : أخاف أن أشترك فى هذه الصفقة . وطمأنه شارتوف قائلا : لقد صرفت الشيك الذى باسمى ، وكان الامر سهلا .

وهكذا ذهب سكارلاتا مع الرجلين الى بنك جنيسى فالى . وانتظر شارتوف والمستر « س » فى الخارج ، وقدم سكارلاتا الشيك قائلا : انه يريد ان يدفع سلفة قدرها ٢٥٠٠ دولار مضافا اليها ٥٧ر١٠ فوائد . وطلب أن يدفع له المبلغ فى حوالتين قائلا انه ذاهب الى نيويورك فى مهمة .

واخذ سكارلاتا حوالة بمبلغ ٤٠٠٠ دولار واخرى بمبلغ ٣٦٩٥ر٩٠ من الدولار ، وعاد الى صاحبيه . وذهب الثلاثة مباشرة الى بنك لنكولن روشستر حيث قدم سكارلاتا حوالة الـ ٤٠٠٠ دولار قائلا انه يريد تسوية سلفة قدرها ١٨٨ر٣٧ مع الفوائد ، وطلب ان تصرف له الحوالة فى أوراق بنكنوت كبيرة .

سارت الامور الى تلك النقطة على خير ما يرام ، ونجحت فكرة السلف ، ثم بدأت الخطة من تلك النقطة تنقلب على اصحابها ، فقد ارتاح سكارلاتا للنجاح الاولى الذى احرزه ، وطمع فى أن يحصل على نصيبه نقدا فأسرع الى فرع لبنك جنيسى فالى ، واخبر

الصراف أنه يريد صرف الحوالةنقدا بحجة أنه ذاهب الى مدينة نيويورك ويخشى ألا يتوافر معه النقـــد الكافى خاصة أنه فى نهاية الاسبوع *

وأحال الصراف سكارلاتا الى أحد موظفى البنكالذى قال له : سنأتيك بنقودك بعد لحظات قلائل . واختفى الموظف ثم عاد بعد قليل ومعه ضابط بوليس .

وانتهى دور سكارلاتا فى المغامرة ، فبينما كان الثلاثة يتنقلون من بنـــك الى بنك ، شك نورمان ستيقميلر فى بنك جنيسى فالى فى الامر عنـــدما وصله الشيكان المزيفان ، وأخـذهما الى جيمس كلن نائب الرئيس وقال له : أليس من الغريب أن هـــذين الشيكين الكبيرين الموقعين باسم هارى روزنبرج يجيئان الى البنـــك فى يد رجلين فى أقل من ساعة واحدة ؟

ونقل « كلن » المسألة كلهـــا الى رئيس مجلس الادارة الذى طلب بنك بافالو المسحوب عليه الشيكين وجاء رد البنـــك أنه ليس فى ســـجلاته أى شيك مضمون باسم هارى روزنبرج

وأصدر بنك جنيسى فالى تحذيراته الى فروعه المختلفة ، والى ســـائر البنـــوك فى المـــدينـــة وطلب ترقب شارتوف وســـكارلاتا وروزنبرج .

وتصـــادف أن تلقى أحـــد الفروع التحذير فأجاب : سكارلاتا هنا الآن. فجاءه الرد : أطلب البوليس للقبض عليه .

ثم وقع سكارلاتا فى غلطته الثانية، فعندما سئل فى التحقيق راح ينسج قصة خيالية ، تبين كيف حصل على الشيك المزيف . وكلما زاد تفصيلا تخبط فى كلامه .

وقال سكارلاتا للمحققين الذين كان يرأسهم نائب المدعى العام فى المنطقة : أنا أتاجر بالجملة فى الروائح وحقائب السفر وحقائب السيدات ، واشترى بضاعتى من نيويورك وأخزنها فى منزل والدتى .

وواصل سكارلاتا سرد قصـــته الوهمية مدة أربع ســـاعات ، وقال سكارلاتا أن روزنبرج جاءه من بافالو لشراء بضاعة ودفع ثمنها بالشـــيك المضمون . ووصفه بأنه رجل يميـــل الى النحافة .

وعكف نائب المدعى العام ومساعدوه على فحص قصة ســـكارلاتا للوقوف على الثغرات التى فيها . ولم يستطع سكارلاتا أن يرشد البوليس الى مكان شـــارتوف الذى غادر البـــلدة الى نيويورك . وركز البوليس جهوده فى معرفة الطريقة التى زيفت بها الشيكات

ولاحظ ماسترلا ، أحد رجال البوليس وكان ضابطا فى المخابرات الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية ، ان الشيكات تحمل أرقاما كتبت بآلة كاتبة ، وأدرك أنه لابد له من ايجاد صلة بين شارتوف وسكارلاتا والآلة الكاتبة حتى يستطيع أن يثبت اشتراكهما فى الجريمة .

واستعان ماسترلا بأحد رجال شركة كوداك للتصوير . واظهر التصوير بالاشعة فوق الحمراء أن الارقام الجديدة مكتوبة فوق علامة الضمان مما يدل على أن تلك الارقام كتبت بعد دمغ الشيكات بالضمان ، واظهر التصوير كذلك أن الشيكات تأثرت كيمياويا بمؤثر ما ، وكانت هناك بقع بيضاء لاترى بالعين المجردة فى المكان الذى أزيل منه المدادالسحرى .

وفحص رجال البوليس السرى عددا من الشيكات الملغاة فى بنوك روشستر للمضاهاة بينها وبين الشيكات المزيفة حتى توصلوا الى معرفة المؤسسة التى استعار منها شارتوف الآلة الكاتبة . وأسرع البوليس الى تلك المؤسسة حيث علموا أن شارتوف هو الذى استعار الآلة من غير علم صاحب المؤسسة . وهكذا حصل ماسترلا على المعلومات الكافية التى تربط بين شارتوف وسكارلاتا وبين الآلة الكاتبة .

وطلب ماسترلا أحد شركاء شارتوف السابقين لسؤاله ، وأرشد الرجل البوليس الى مؤسسة صناعية فى روشستر من غير ذكر السبب الذى دعاه الى هذا . وسأل البوليس رجال المؤسسة عما اذا كانوا يستعملون مدادا غير مألوف . وذكر أحدهم انهم يستعملون كميات كبيرة من نترات الكوبلت ، وفى الحال طلب ماسترلا جون تيمرمان وهو أخصائى كيميائى

وسأله : هل فى الامكان استخدام نترات الكوبلت فى تركيب نوع من انواع المداد الخفية ؟ وطلب منه الاجابة على هذا السؤال قبل يوم الاثنين لانه الموعد المحدد للافراج عن سكارلاتا بناء على المعارضة المقدمة من محاميه ، وكان أمام تيمرمان ٧٢ ساعة للاجابة على ماطلب منه .

وبدأ تيمرمان العمل ، وقضى نهاية الاسبوع فى اجراء التجارب على نترات الكوبلت بعد خلطه بمواد كيمياوية اخرى . وجرب ٥٠ محلولا مختلفا قبل أن يصل الى محلول يسيل من قلم الحبر ويجف بسرعة تاركا أثرا كالمداد ويمكن ازالة هذا الاثر بالماء من غير أن يؤثر فى ورق الشيكات .

وفى صباح يوم الاثنين ذهب الى ماسترلا وقال له : أظننى قد وصلت الى المحلول المطلوب ، وليس هو المحلول المستخدم تماما ولكنه قريب منه .

وفى الوقت نفسه عاد شارتوف الى روشستر فوجد عددا من رجال البوليس فى استقباله . وأخذوه الى المحققين فأخذ يروى لهم قصصا خيالية عن روزنبرج كما فعل سكارلاتا .. وقال : أنا تاجر جملة ، وقد بعت روزنبرج بعض السيارات والطلمبات القديمة ، وأعطانى شيكا مضمونا بمبلغ ١٧٫٧٩٠ دولارا . ولما ضيق عليه ماسترلا الخناق ، انهار واعترف أن هارى روزنبرج شخصية وهمية اخترعها المستر «س» .

وحكم على شارتوف وسكارلاتا بالسجن مابين ٥ و ١٠ سنوات مع وقف التنفيذ بشرط حسن السلوك . ولكن الرجل الذى دبر الخطة لايزال حرا طليقا ومعه شيكان مضمونان ، وحوالة صحيحة بمبلغ ٦٢٣٣٫٣٣ من الدولار ، أعطاها له شارتوف . وأهم من هذا أنه يحتفظ بطريقة تركيب المداد السحرى الذى لايزال الكيميائيون يجهلون تركيبه على وجه الدقة .



أنه واحد منهم !

استاءت الجدة الوقور أشد الاستياء حين اعلنت حفيدتها التى تبلغ الثامنة عشرة من عمرها أنها ستخرج فى نزهة مع أحد اصدقائها الى البحيرة القريبة لتقضى اليوم بطوله هناك وقالت الجدة : فى ايامنا لم تكن الفتاة المهذبة تفكر فى الخروج مع شاب مالم تكن مخطوبة له وإذ ذاك ردت الفتاة قائلة : هذا حسن جدا .. ان بل هو واحد ممن تقدموا لخطبتى ..

(لويزفيل كوريه جورنال)



أيهما السائق ؟

كان رجلان مخموران يستقلان سيارة احدهما ويسيران بسرعة جنونية . وانتزع احدهما من فمه الكلمات بصعوبة وهو يقول : تذكر عندما نصل الى الكوبرى الذى يلى الطريق المواجه لنا ، أن تتجه ناحيته .

ورد الآخر قائلا : ماذا تعنى بقولك « اتجه ناحيته .. » لقد ظننت انك انت الذى تقود السيارة !

(دونالد ماك جروجر)



كانت « الانفلونزا الاسبانية » أشد فتكا من الحرب العالمية

الحمى الأسبانية
أعظم أوبئة العصر الحاضر

كان جو الخريف جميلا فى صباح اليوم السابع من سبتمبر عام ١٩١٨ ، حين تقدم مجند تابع للسرية « د » من الكتيبة الثانية والاربعين مشاة — وكان يدرب فى معسكر دفنز بولاية مساشوست — الى عيادة الكتيبة يشكو التهابا بالحلق مصحوبا بحمى وآلام شديدة بالظهر، فارسل لمستشفى القاعدة ليوضع تحت الملاحظة .

وفى اليوم التالى تقدم اثنا عشر جنديا بأعراض شبيهة ، وانتشر المرض الذى شخص فى النهاية بأنه انفلونزا انتشارا سريعا فى معسكر التدريب الكبير . وما ان اهل اليوم الثامن عشر حتى بلغ عدد الراقدين فى المستشفيات ستمائة رجل ، وفى اليوم العشرين حدثت ١٥٤٣ اصابة ، وتكدست جثث الموتى فى توابيت صفت بعناية على ارصفة السكك الحديدية .

وهكذا كانت البداية من الولايات المتحدة — اثناء الحرب العالمية الاولى — لأشد ما عرفته هذه البلاد من الاوبئة فتكا . وقد أسماه أخصائيو الباثولوجيا « وباء الانفلونزا العالمى » . وقبل ان يتم هذا الوباء دورته كان قد قضى على ٥٤٨٤٥٢ أمريكيا من المدنيين والعسكريين وعلى نصف مليون مكسيكى و ٤٤٠٠٠ كندى وظهر فى نفس الوقت فى افريقيا واليابان ولبرادور والبحار الجنوبية . وفى

آلاسكا فقدت قرى الاسكيمو جميع سكانها البالغين • وفي غضون أشهر قلائل كان هذا الوباء الحديث قد أزهق أنفاس عشرين مليونا من الرجال والنساء والاطفال •

وفى الولايات المتحدة نبتت بذور الوباء فى مدن متعددة فى وقت واحد، وشملت قفزاته البلاد طولا وعرضا • وما ان أوشك شهراكتوبر على الانتهاء حتى كان الخوف قد تحول الى هلع ، ولم يكن أحد ليعرف ماهية المرض ومصدره وكيفية عدواه • وكانت جيوش الحلفاء فى ذاك الحين تدك آخر خطوط الدفاع الالمانية ، وأشار دعاة الهزيمة فى الولايات المتحدة الى حدث جديد غامض يدعى « حرب الجراثيم» قائلين : « لقد نقلت جراثيم الانفلونزا الى أمريكا بوساطة العملاء الذين أوصلتهم الغواصات الالمانية الى أماكن تنقصها الحراسة على الشاطىء الاطلنطى » • ولو كان لهذا الادعاء نصيب من الصحة لحكمنا على الالمان بالاهمال المتناهى فى استخدام أسلحتهم ، فقد كان منهم ثلاثمائة ألف على فراش الموت فى نفس الوقت فى المانيا •

ولم تتمكن الاوساط الطبية من القطع برأى حول منبع وباء عام ١٩١٨ وظن البعض أنه صدر عن اسبانيا التى قاسبت من جراء وباء خطير للانفلونزا فى ربيع عام ١٩١٨ ولهذا أطلق على المرض اسم الانفلونزا الاسبانية ، ولكن نوعا خفيفا من نفس المرض كان قد ظهر فى الوقت ذاته بين الجنود الالمان والايطاليين والروس والبريطانيين والامريكيين • ولم تكن هذه الانفلونزا التى سميت حمى الثلاثة أيام بقاتلة ، ولكن لما جاء النوع القاتل بعد ذلك تبين أن الرجال الذين كانوا قد أصيبوا بحمى الثلاثة أيام كان بهم مناعة ضد المرض •

وامتد لهيب الوباء الخطير ثلاثة أشهر كاملة : سبتمبر واكتوبر ونوفمبر •

وفى منتصف أكتوبر قضى الوباء على ستمائة وخمسين فردا فى فيلادلفيا فى يوم واحد • وناشدت سلطات المدينة الاهلين طالبة متطوعين من التربية والممرضات ، وكذلك الاطباء المتقاعدين • وكان أكثر من ثلث أطباء المدينة أنفسهم مرضى يلازمون الفراش • وبلغت الاحوال فى المستشفيات حد السوء ، فالعنابر المعدة لثلاثين فردا ، تكدس بها عدد من المرضى وصل الى السبعين ، نصفهم على وجه التقريب فى حالة احتضار • وفى عنبر حوى

ستين سريرا ظلت ستون جثة ملقاة ساعات طوالا • وتراكمت الجثث فى معرض موتى المدينة وفى معارض موتى الطوارىء بالضواحى • ونقل حاخام جثة ابنه على عربة يد الى مقبرة، وقام بدفنه دون معونة •

ووضعت فى نيويورك أسهم ذات ألوان ساطعة تشير الى طريق المراكز الصحية التى انشئت للتو ، حيث يمكن الحصول على المعونة الطبية وخدمات التمريض • وفى سبيل تخفيف الازدحام على خطوط النقل أصدر المجلس الصحى أوامره لدور الصناعة والمكاتب خاصة بمواعيد بدء العمل وانتهائه • وناشد مجلس الطوارىء أفراد الشعب أن يفتحوا بيوتهم كمستشفيات اضافية •

وبدأ اذ ذاك عهد قناع الانفلونزا فقد قررت الاوساط الصحية لبس قناعات من الشاش القطنى الابيض بعد أن أيقنت أن الوباء ينتشر نتيجة لتجمع الافراد • وجعل أطباء الاسنان يعملون خلال طبقتين من الشاش ، كما أن محصلى الترام جمعوا حصيلتهم من ركاب مقنعين • ونصح المواطنون بانه اذا اضطرتهم الظروف لتبادل القبلات أن يفعلوا ذلك خلال مناديل • ولم تفلح كل هذه الاحتياطات فى الحد من نسبة الوفيات كما لم يفلح غيرها •

وكان الاطباء فى كل مكان يتحسسون طريقهم فيجربون الحبوب والمساحيق والعقاقير القديمة ، وحث الدكتور لويس سانت موريس فى باريس على لبس طاقية النوم ، وصرح طبيب بريطانى شهير : « أن تناول المشروبات الروحية له على الاقل من الاثر الوقائى ما للعقاقير » وقرىء على لافتات البارات : « ان من يقى نفسه الانفلونزا يؤدى خدمة للشعب » .

وكان خط سير المرض واحدا فى كل مكان فمن يتعرض للعدوى تظهر عليه أعراض المرض خلال ثلاثة أيام وتستمر درجة حرارته عالية خمسة أيام (فى غالبية الحالات ثلاثة) ثم يشفى سريعا ان لم يصب بمضاعفات، وكانت الوفاة تحدث فى الغالب نتيجة للمضاعفات الثانوية وخاصة الالتهاب الرئوى ، ولم يكن بين يدى الطب عام ١٩١٨ لمكافحتها ما لديه اليوم من عقاقير فعالة •

وفى أثناء الوباء هبط انتاج الفحم هبوطا كبيرا ، اذ أصيب خمسة آلاف من عمال المناجم فى أسبوعين فى فرجينا الغربية ، فى الوقت الذى كان معدل استهلاكه فى ازدياد ، فاندفعت أثمانه فى صعود مما اضطر

عددا كبيرا من الملاك لمنع التدفئة . ولاول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة تتوقف جميع محطات خفر السواحل على طول الشاطىء الشرقى عن عملها، فطيلة ستة عشر يوما كان كل من يعمل بها راقدا فى المستشفى .

ومن المظاهر القاسية للوباء شدة خطورته بنوع خاص على الحوامل . والواقع ان فرصتهن فى الحياة بعد العدوى كانت نادرة ، وهكذا صارت المأساة فى ملايين البيوت مزدوجة . وكانت أعراض الضعف المستديم والسوداء (الملانخولية) التى يكثر حدوثها بعد الاصابة أشد خطورة بالنسبة للكثير من المرضى من المرض ذاته ، فقد دلت احصائيات نيويورك على زيادة ١٢ ٪ فى حوادث الانتحار، وفاقت الزيادة فى باريس ٢٣ ٪ .

ولم يعرف مدى أثر الانفلونزا على وجه الدقة الا عندما نشر أدوين أوكس جوردان البكتريولوجى الأمريكى الشهير ابحثه « الانفلونزا الوبائية » فى عام ١٩٢٧ ويقدر مجموع عدد وفيات الوباء بناء على هذا البحث التالى ٢١٦٤٢٢٨٣ منها ١٦ مليونا فى القارة الآسيوية وأكثر من مليونين فى أوربا ومليون وثلث المليون فى أفريقيا وأكثر من مليون فى أمريكا الشمالية .. ويزيد عدد وفيات المرض على مجموع وفيات الحربين العالميتين من عسكريين ومدنيين بمليونين .

هل يمكن حدوث ذلك ثانية ؟ ربما لا . فقد حضرت حديثا أنواع من الطعوم تفيد فى منع أنواع خاصة من الانفلونزا ، كما أن المواد البيولوجية المضادة الجديدة تعالج بنجاح المضاعفات الثانوية ، أما فى عام ١٩١٨ فلم يكن للطب من أثر يزيد على أثره فى العصور الوسطى ، عندما كانت البيوت الموبوءة تميز بمجرد صليب أحمر مصحوب بهذه الكلمة « ليرحمنا الله ! »

(ملخصة عن « ترو » بقلم ستيوارت هولبروك)



الجمهور هو الذى فشل !

وصل أوسكار وايلد فى يوم من الايام الى ناديه بعد ان شاهد أول عرض لاحدى رواياته وكانت فاشلة تماما . فسأله صديق له :

– كيف حال روايتك الليلة ؟

فرد أوسكار قائلا : أوه .. لقد بلغت الرواية ذروة النجاح ولكن الجمهور هو الذى فشل ..

(دانيل فردهمان)

درس للفنانة مغنيــــة كبيرة القلب لصغيرة ناشــئة
كان أعظـــم وأبقى حتى من صوتهـــــا الذهبي ..

لمسة حنان أضاءت حياتي

حين كنت طفلة صغيرة كانت حياتي تدور حول دراستي للكمان. وكنت أحضر دروسي في نظام دقيق كالساعة . كنت أتمرن على العـزف وأذهب الى حفـلات الموسيقى وكنت أضطرم ممتلئـة بالطموح ، لأربط العالم الى أوتار كماني .

كان والدي في ذلك الوقت يدير جوقة موسيقية لمغني الموسيقى الثنائية الواطئة بالاوبرا لفرقة المغنية العظيمة مدام أيرنشتاين شومان هاينك وحين علم أن أولى محاولاتي الموسيقية العامة قد وضعت في جدول شهر يونيــة ـ قبل عيد ميلادي التاسـع تماما ـ خاطبنا تليفونيا بأنه سيحضر معـه مدام شومان هاينك الى بلدتنا الصغيرة التي تقع في شمال ولاية انديانا ، لكي تستمع الى عزفي مع جمهور السامعين .



وفي الليلة الموعودة ظهرت على المسرح مضطربة كالشـوكة الرنانة وكانت أمامي في الصف الاول مدام شومان هاينك تلمع ساحرة في ثوب سماوي قاتم الزرقة .

وقد انحنيت بالطريقة التي كنت أرجو أن تبدو مناسبة ولكن مرافقي في العزف أخطأ هذه الحركة وعدها

اشارة منى بالبداية فانقض على مفتاح النغم • ولم يكن ذلك هو كل شيء فقد أطلق قوسى المشدود أكثر من اللازم صيحة كمواء القط كما صدرت عن وترى الاول نغمة نشاز ، حين انزلقت أصابعى من راحتى المبتلتين بالعرق على لوحة الاصابع •

ولم أمت كما كنت أتوقع ، ولكننى عوضا عن ذلك عدلت قوة شدالاوتار والقوس ومسحت مخالبى المبتلة فى ثوبى الحريرى (الاورجاندى)ومضيت أعزف • واننى لأدرك الآن أن الفعل المنعكس عن تمرينى الشاق هووحده الذى جعلنى أستمر فى العزف حتى نهايته •

وانحنيت كالدمية محيية النظارة ووجهى ملتهب ، ثم تراجعت تاركة خشبة المسرح فى ثورة اللحظة وانفعالها • واذا بى اصطدم بمدرسى مباشرة • ولما حاولت أن أتلافاه وأمر بجواره اذا به يجذبنى نحوه آمرا : أعيدى العزف أولا •

وقلت اننى انما أريد شيئا واحدا فقط ،هو أن أبتعد وأخبىء نفسى وألا أرى أحدا من النظارة بعد ذلك •

وحين استدرت فجأة ، وجدت نفسى وجها لوجه أمام جيش مقبل من الاسرة والاصدقاء، تقودهم مدام شومان هاينك • لقد قطعوا على سبيل الهرب، وراح والدى يحثني على العودة الى المسرح ، كما انفجر مدرسى مؤنبا رفيقى فى العزف، بينما رحت أغالب رغبتى فى أن أجهش باكية مستيئسة أو أن أصرخ أو أقوم بعمل من الاعمال التى قالت أمى أن السيدات لايفعلنها أبدا وحينئذ تولت مدام شومان هاينك الصدارة ، وأمسكت بيدها مقاليد الامور •

قالت بصوت واضح النبرات :لقد أخذت الطفلة كفايتها وهى فى حاجة الى الراحة • ثم أحاطتنى بذراعها ورافقتنى فى حدب عبر الجمهور الى غرفة الملابس،وهناك أخرجت لى منديلا مطرزا من أعماق ما تحت عقدها الماسى ، ومسحت وجهى ، وعبرت عن اعجابها بفنى وظهورى على المسرح• وكانت تتحدث لا كنجمة الى فتاة صغيرة عادية، بل كفنانة الى فنانة ، فأحببتها حبا عظيما فى تلك البرهة•

ولففت كمانى فى غطائه الحريرى ببطء ، وطرحت به فى جعبته المبطنة بالمخمل وقلت : لم ولن أعزف على كمانى بعد ذلك أبدا • ولم تزد مدام شومان هاينك على أن زررت معطفى دون أن تعلق بكلمة •

وحينما انضممنا الى والدى ،قالت

فى هدوء ورصانة وبصوت صـــاف : أعتقد أنه من المستحسن أن ترافقنا بتى الى نهاية المطاف . وقد ارتسمت الدهشة الشديدة على والدى ولكنه قال : انه يعتقد أن ذلك ممكن . أما أنا فكنت فى حالة من الافتتان الذاهل .

وفى الصباح التالى ، كنت فى الطريق مع والدى فى سيارته الصغيرة المكشوفة وكانت مدام شومان هاينك تتبعنا فى سيارتها الليموزين الفخمة الرحيبة . وحوالى منتصف الصباح توقفنا عند مطعم فى جانب الطـــريق لنستريح ونتناول بعض المرطبات . وفيما كنا ننتهى من طعامنا ، وجهت مدام شومان عينيها الزرقاوين نحوى وقالت : ان بتى وأنا سنسترخى بأرجلنا قليـــلا قبلما نستأنف طريقنا .

وحملت معها عصا للمشى ســوداء رفيعة أخذت تنكش بها ورقة شجر هنا أو تدفع بها حجرا يسترعى الانتباه هناك . وفيما كنا نسير قالت ، تلمح الى الجو الجميل : « اننى لاحب الغناء فى الخلاء . انهم يقولون ان ذلك يؤذى الصوت ولكن حبذا لو فكرت فى الأغانى التى لحنت فى الاوبرات القديمة وبوساطة منشدى الشوارع الايطـــاليين الذين أصـــبحوا فيما بعـــد نجوما باهرة لامعة ... »

قلت : ان الامر لا يختلف بالنسبة للعزف على الـكمان . فان مدرسى يقول ان الطقس يؤذى أوتارها، ولكننى أعلم أن باجانينى كان يعزف فى الغابات ساعات طويلة .

وقد ذكرنى تعليقى هذا بعزفى الاخير فركنت الى السكوت . وهنا سالتنى: انك تحبين العزف على كمانك ، أليس كذلك ؟ فأطرقت برأسى وقد تكومت غصة فى حلقى . أما هى فأردفت : ومع ذلك فانك قد قررت ألا تعزفى البتة بعد ذلك . فرفعت وجهى الى أعلى عليلة القلب .

وسكتت السيدة واخـــذت تراقب عصفورا كالبلبل ، وهو يطير سابحا نحو السماء ثم استطردت قائلة :

ــ هل ترين هذه القنبرة ؟ وأشارت بعصاها الى الجو واستطردت: سأقص عليك قصة عنها . حدث أنه بعد ان طرد الله الانسان من الفردوس وحكم عليه بالاشغال الشاقة أن أتى الله ذات يوم الى الارض ليرى كيف يؤدى الانسان عقابه عليها . ورأى الله الانسان يحرث حقلا .

كان فى صوت مدام هاينك رنة ودية دافئـــة جعلتنى أتحرك مقتربة نحوها وأنا أستمع الى قصتها .

اما هى فاستطردت قائلة : وكان

النهار خازا وكتفا الانسان متدليتين فى أعياء ووجهه مقطبا من التعب • وتحركت الرحمة غير المتناهية فى قلب الله تعالى ، فأشفق على الانسان والتقط قبضة من التراب وقذف بها نحو السماء فتحولت الى قبرة ، وأمر الطائر الصغير بأن يغرد فأطاع ، وأخذ يشدو صادحا • وأوقف الانسان دابته ونظر الى أعلى مصغيا الى شدو البلبل • ولاول مرة منذ سنين طويلة أشرقت الابتسامة على أساريره ، فسر الله بذلك وعلم أن الانسان لن يكتئب بعد الآن •

وأنعمت مدام هاينك النظر فى وجهى مفكرة ثم أردفت قائلة : ألا ترين أن الله قد حبا الكثيرين مواهبهم ليجعلوا الآخرين سعداء ؟ لقد أمرنى أن أغنى كما أنه أمرك أن تعزفى على الكمان • ولا ينبغى علينا كلينا أن نعصاه • بل علينا أن نستخدم مواهبنا لنسره ونرضيه فذلك جزء من مشروعه الاعظم للحياة • تذكرى ذلك ياحبيبتى •

كنا ، عند هذا الحد ، قد عبدنا الى سيارتينا • ولم يكن لدى الوقت لاقول أى شىء ولكننى كنت قد حزمت الامر على أن أعود الى موسيقاى • ولم تقع عيناى على مدام هاينك بقية عصر اليوم فقد استجمت فى غرفتها بالفندق تمهيدا للحفل الموسيقى ، وبقيت أنا فى الغرفة الملاصقة لها •

فى ذلك المساء عدت الى المسرح ممسكة بنفسى من شدة التأثر والانفعال حين أخذ الصوت الانسانى المحبوب ينساب من فوق خشبة المسرح حنونا كامل النبرات ، ووقف النظارة فى عاصفة من التصفيق والتهليل اعجابا بها • وكانت كل أغنية تشدو بها بعد ذلك تصادف ابتهاجا وقبولا واستجابة مشتاقة منهم ، ولكن حدث فى أثناء أغنيتها الاخيرة وفى منتصف احدى نغماتها العالية أن تعثر ذلك الصوت الرائع متهدجا ثم توقف واهنا ، وانقطع عاجزا عن الاستمرار • ولكن مدام هاينك جمعت أطراف شجاعتها فى سمو وبسالة وخفة ولباقة وختمت الأغنية ثم أخذت تنحنى وقد استحال وجهها أبيض كالطباشير ، ثم رفعت رأسها وتقدمت نحو الأجنحة الجانبية وقالت لوالدى : لقد انتهى بى المطاف •• لقد ماتت شومان هاينك •

وتحطمت الدنيا من حولى ولست أعلم كيف عدت الى حجرتى بالفندق • وهناك ألقيت بنفسى على الفراش ورحت أجهش فى بكاء مر • ولم أسمع مدام هاينك وهى تدخل ، فقد وجدتها بجوارى على حين فجأة ، وسمعت صريرا

الفراش وهى تجلس عليه وتضع ذراعيها جولى .. ومن خلال دموعى رأيت قصائص شعرها الابيض وثوبها الذهبى الجميل • كانت ذراعاها ناعمتين ودافئتين وهى تضمنى اليها ولم أستطع أن أكف عن البكاء ، حتى بدأت هى تهمهم ثم تغنى . كانت الكلمات أجنبية ولكن أغنية المهد وهدهدة الاطفال تنطق بلغتها الخاصة . وقد انتهت من أغنيتها ومسحت شعرى بيدها قائلة :

ــ حسنا ياصغيرتى •• من أى شىء تشكين ؟

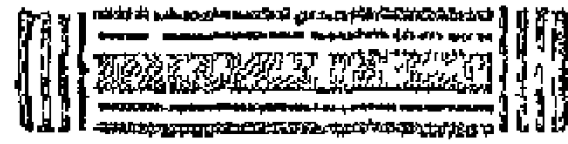
قلت : لقد سمعت ما قلته لوالدى ، ثم تذكرت ماأخبرتنى به عن القبرة •

وأخذت تحدق فى مدة طويلة فى حزن وتفكير ثم استطردت بصوت رقيق هادىء للغاية حتى لم أكد اتبينه وقالت : نعم ياحبيبتى ـ ان القبرة •؟ •

وفى الصباح التالى كان والدى يتيه عجبا وخيلاء أكثر من أى وقت رأيته فيه من قبل وقال : ان مدام شومان هينك قد قررت أن تستمر فى انشادها .

وهكذا عادت السيدة العجوز العظيمة كما كانت تسمى فى تلك السنين الاخيرة الى الشدو فى حفلات الغناء وفى الاذاعة مستمرة كعصفورة القبرة فى اعطاء السرور للملايين •

بقلم اليزابث جلاديس



شروط استرداد الحقيبة

ظهر الاعلان التالى فى احدى الصحف : عثرت على حقيبة يدنسائية فى سيارتى اثناء انتظارها فى الشارع • تستطيع صاحبتها ان تحصل عليها اذا اعطت اوصافها ودفعت ثمن هـذا الاعلان • واذا استطاعت صاحبتها ان تقدم لزوجتى شرحا وافيا مرضيا عن كيفية وصول هذه الحقيبة الى سيارتى ، سادفع انا ثمن هذا الاعلان •

***

وفى اعلان آخر : شاب لطيف يوشك ان يتقدم على الزواج • يرغب اشد الرغبة فى أن يقابل رجلا مجربا يستطيع ان يقنعه بالعدول عن هذه الخطوة •

(لوكوود بار)

ينادى البعض بالتحرر الجنسي ويتبعهم فريق من الناس لا عن اقتناع ولكن عن رغبـــة فى الانطـلاق من قيـود الكبت والحرمان • • •

لا بُـد من الاخلاص في الحيـاة الزوجيّـة

رد على دعاة التحرر الجنسي

يتعرض كثير من الناس فى سعيهم للحصـــول على اقصى متاع ممكن فى الحيـــاة لاتهامهم بأنهم خطـــاة أشرار ، فهم أولا لا يقبلون الزواج الا لكى يتمتعوا بالاطفال وهم ثانيا ينقذون الشـــباب من الحبس الاحمق والكبت غير البصير باطلاق الحبل لهم على الغارب ، وهم ثالثا ورغم اعترافهم بفضائل الزواج الباقى مدى الحياة ، يرون أن يخلصوا طرفى الزواج من قيود الاخـلاص الجنسى المطلق •

وعلى كثرة ما يقوله انصار هـــذه الحرية المحدثون من حجج ، فاننـــا لا يمكن ان نتركهـــا دون اعتراض ، ولا سيما ان معظمهم يوافق على ان العلاقة الجنسية ليست مجرد اتحاد بين الابدان بل هى اتحاد شخصيات بأكملها • واذا نحن تأملنـــا المعانى التى تتضـمنها هذه الفكرة لوجدنا ان هـــذا الاتحاد الذى تظهر فيه اعمق علاقات الود والالفة بين الشخصيات بأكملها لا يمكن لكائن مفـكر ان ينكر جوهرها الفريد الى هذا الحد المزرى، ولم تفســـد بدعة التحـــرر العصرية أحاسيس المرأة الجوهرية ومثلها العليا، فان لهـــا مشاعر حساسة دقيقة تعتبر تقديمها لاى شخص آخر غير هـــذا الذى كرست له حبها على الدوام نوعا من تدنيس المقدســـات وانتهـــاك الحرمات •

والاتصالّ البـــدنى ليس الا حدثا واحـــدا فى عملية طويلة من التودد والملاطفة تسبق تلك العملية وتتبعها. ويصر المتمردون اليوم على ضرورة الملاطفة قبل هذا الاتصال ، ولكنهم

يصمتون عن تلك الحاجة الى الملاطفة المستمرة التى تشعر بها المرأة عقب ذلك الاتصال ، مع ان كل جزء من انسجة كرامتها يحتج احتجاجا صارخا ضد ما يوحى به هذا الصمت من حط لشأنها حين ينقطع هذا التودد وهذه الملاطفة .

وحينما نسمع ان التجربة والخبرة هما افضل ما يناسب الشباب لايجاد شركاء حياتهم ، لايسعفنا الاالتساؤل فى عجب قائلين : المفروض ان هذه الحرية التى تسبق الزواج تناسب الشباب لانها تترك لهم مجال الاختيار الحكيم ، وتجعل اتحادهم الدائم شيئا ناجحا . بيد ان الزواج فى الواقع عمل أبسط من ذلك كثيرا ، انهمسألة تخص الكبار الذين اخذوا انفسهم بنظام خاص . فالزوجان اول ما يحتاجان من المواهب انما يحتاجان الى الترفق ومشاهدة مصاعبهما على ضوء النسبية والى الرغبة فىمشاركة الاعباء والتفاهم المتزايد بين الواحد والآخر ، وهذه هى المهام التى تحتاج الى اكثر من مجرد مران سخيف فهل يقبل الناس عبء تعلم هذه المهام حين يعرفون ان فى امكانهم تغيير رفاقهم فى بساطة ؟

ان زيادة الاهتمام بحرية التغيير والتبديل من شأنه ان يقلل منالدافع الى البحث عن الصفات اللازمة فى شريك المستقبل الذى يمكن ان يبقى على الايام ، وفوق ذلك فان تشجيع العلاقات غير الدائمة من شأنه ان يجعل الناس لا يشعرون بحاجتهم لتنمية صفات راسخة دائمة فى أنفسهم . ولن يستطيع الناس بالفجور وحياة التشويش ان يستعدوا لعلاقة تحتاج الى ذروة الالتفاف وضبط النفس والولاء الايثارى واحترام الشئون الخاصة .

ومن المقترح كذلك ان الذين يتزوجون يجب ان يتغلبوا على غيرتهم فيتسامحوا مع تلك الميول الوقتية التى قد يتعرض لها شركاء حياتهم ما دام الحب الاصيل باقيا على حاله. فالغيرة التى تكشر فى استياء لهذه المفاتن الوقتية يجب التخلى عنها باعتبارها عاطفة مقيدة تملكية ،أكثر منها عاطفة كريمة انبساطية كشأن الحب .

وما هو شأن الغيرة على سمعة الشريك الكريمة ، وبالاولى علىحياته الطيبة ؟ قد تشارك الزوجة زوجها سنوات من المتاعب والمسرات وتنجب له البنين فتهبهم حدبها وعنايتها حتى تسلبها السنون المفعمة بمسئولية

رعايتهم والحدب عليهم فى الصحة والمرض ، جمالها الذى لا تزال تتمتع به اية امرأة احدث سنا واقل منها شعورا بالمسئولية ، فاذا ما شعرت بالغيرة لافتنان زوجها بالاخرى ، هل يكون شعورها مجرد شعور تملكى فقط ؟ الا يمكن ان يكون بدل ذلك مذكرا له بامكانية ابقائه على شركتهما المخلصة ؟

ان برتراند راسل اللسان الناطق بهذا التحرر الجديد يؤكد معلنا : « ان ايصاد فكر الانسان المتزوج والحيلولة بينه وبين كل ما يقترب به من الحب عن اى طريق آخر ان هو الا قتل لقواه الحافظة والعطوفة وتقليل من قوة فرص العلاقات الانسانية العظيمة القيمة .. وهى تميل ، شأن كل قوانين الاخلاق المحرمة الى تدعيم النظرة البوليسية فى الانسان نحو كل الحياة البشرية » وانه لحب عجيب هذا الحب فى خوفه من ائتمان نفسه وتركه دائما عرضة للملاطفات الخارجية ، ومثل ذلك من يقول : اننى أحبك وانا لك وانما مع بعض تحفظات . واننى اعد ان اكون مخلصا وانما فقط حتى اقع فريسة الغواية . وان من الطبيعى المؤكد أنه اذا ظل رجل مخلصا لزوجته فانه يقطع نفسه عن كل علائق بشرية اخرى . ولكن هذا القول يحمل على نحو ما نفس المعنى الذى فى القول : اننى مالم اسرق هذه السيارة فلن احصل بالتأكيد على تلك العلاقات الطيبة العظيمة القيمة التى يمكن ان انعم بها اذا صرت مالكا للسيارة .

كذلك كان من موضوعات النزاع أنه لما كان النساء يفقن الرجال عددا فى مجتمعات كثيرة فان تركهن لمشاركة الاحسن حظا سوف يقضى على الوحدة والحسد والغيرة او يقلل منها ، وسوف يزيد اطراد السعادة . قد يكون ذلك حقا بالنسبة لنماذج خاصة من النساء ولكن من الناحية الاخرى سوف تحمل النساء المهذبات ذوات الحساسية المرهفة هذه العلاقات الودية على محمل الجد ، وحين تذبل جاذبيتهن البدنية ويميل رجالهن نحو الفتيات الاصغر سنا ، هل ستقل الوحدة والغيرة والحسد الى حد كبير من الدنيا ؟

من الواضح ان راسل كانت له شكوكه فى هذه المشكلة المتعلقة بالغيرة ولما كان يرى انها عقبة تعترض الزواج الدائم الذى يعلن ايمانه به فقد اوصى بوجوب طرد هذه الغيرة من حياة الناس بتغيير الراى العام من هذه

لناحية ، وهى خطة غريبة نوعا فى تطبيقها . فعلى الرغم من انه كان يصر على ان كبت الدوافع الطبيعية أمر ضار ، فقد رأى اسقاط الغيرة وازالتها على الرغم من انها احدى تلك الدوافع الطبيعية . ولكن لما كانت تتدخل فى مشروعه التحررى المفضل فقد طالب بتعليم الناس ثقافة لا تتناول الغيرة من قريب ولا من بعيد .

ولا يسع المرء عندما يسمع هذه الحجة الا ان يسأل : « لماذا تقصر ايمانك فى التعليم الاخلاقى على هذه الناحية الواحدة بالذات ؟ واذا كان التعليم هو السبيل ، فلماذا لا تعلم الا ذلك النوع من الحياة الذى يجعل الغيرة غير ضرورية ؟ »

وربما كان كل ذلك احد مظاهر المشكلة العامة للصفح والغفران . وليس هناك مجال للسلوك يندفع فيه الناس أكثر عنفا من مجال الجنس . فالرجل وزوجته مثلهما مثل الوالدين غالبا ما تجدهما مضطرين الى تذكر ان مدنية معظمنا لا تزال ناقصة قاصرة ، ولكن الغفران مع تثبيت الاهتمام بتوبة المذنب شىء ، والتفسير الجديد للآية الثامنة من الفصل الحادى عشر من انجيل يوحنا القائل : « ولا انا ايضا ادينك اذهبى وكُرزى الخطيئة » شىء آخر يختلف كل الاختلاف

كذلك لا يمكن أن تعد المسائل القائمة بين الرجال والنساء من شئونهم الخاصة على الاطلاق ، فهناك حق الاولاد فيها ، ولذلك فان التصرف المتحرر لمن لا ولد له من شأنه ان يضعف قوام حياة الكثير من الوالدين، الذين يحتاج اولادهم الى اقصى الولاء بعضهم نحو البعض الآخر .

وفى الزواج السليم يعمل الزوج على تشجيع افضل ما فى زوجته ، كما تطلب الزوجة افضل ما فى زوجها كوسيلة لتكوين افضل السجايا فى اولادهم وانما بصورة جديدة . وهذه مهمة تمتد مدى الحياة وليس من المحتمل ان يفلح فى التعريض بها دعاة الفلسفة القائلة بعدم الاخلاص . ويخبرنا معلم شهير بأن البيوت المحطمة تشترك فى ثلاثة او اربعة امثال مشكلات الطلبة اكثر من البيوت العادية والسبب واضح وضوحا كافيا لاولئك الذين يفهمون الامر الذى يوضح الفرق ويبرز الصفات القائمة بين البيت وحظيرة الماشية . ان افضل معونة من الوالدين لاطفالهما هى موهبة روحية ، فالرجل يشجع زوجته على أن تهب أطفالهما اسمى وافضل ما فيها

كما تقوم هى ايضا بهذا التأثير على والدهم . وان علاقة كهذه تستغرق قوي الزوجين لتحتاج الى معرفة متزايدة كلٌ منهما للآخر ، والى سنين طويلة من الزمالة يتحتم فى اثنائها ضبط تلك الميول الهائمة . ويكون هذا الضبط بمثابة حد ادنى فقط لواجبات الزوجين . فالزوجان من البداية يريدان توحيد حياتهما على اساس ثقة احدهما فى الآخر . ويقاس نجاح الزيجات بمقدار ما يستمر الناس فى محاولاتهم على ان يكونوا اهلا لهذه الثقة .

اذن ماذا يمكن عمله الآن ؟ ان بيت المستقبلُ سوف يتغير الى ما هو افضلُ فى نواح عديدة وسوف يصبح تعليم ضبط الحمل شيئا قانونيا كما ستزال كثير من الضوائق الاقتصادية التى لا ضرورة لها ، وستحولُ دراسة الجنس بتفهم اكبر فى ضوء علم النفس دون كثير من الانهيارات العائلية والفشلُ فى الزواج . بيد أن الحاجة الاساسية الماسة تنحصر فى ذلك التدريب الذى يجب ان يلاقيه الزوجان فى اولى سنوات تربية الاطفالُ . وقد يحدث الزواج الناجح مصادفة ولكن المدرسة والبيت يمكن أن يساعدا بالتدريب على توكيد هذا النجاح .

خذ مثلا حاجة الشبان لمناقشة آراء الزواج التى يتسقطونها من قراءاتهم أو مشاهداتهم على المسرح او السينما . هنا لايجب على الوالدين او المدرسين ان يترددوا فى الكلام عنها فالتأثير الذى تعطيه القصص التى لا عداد لها يوحى بأن الشىء الاساسى فى الزواج هو المتعة الجسدية ، ويستغرق تصوير هذه العلاقة الزوجية من ممثلى هوليوود ومخرجيها مهارة ليست دائما رهن اشارتهم ، بينما يقل الاهتمام بالاعتبارات الاخرى التى لا تقل اهمية عن هذه الناحية ان لم تزد .

ان هناك فرصة كافية للتعليم فى كل هذه الامور . فاذا ما أراد الناس ان يزداد تقدمهم فان عليهم أن يدركوا ان مقترحات دعاة التحرر العاطفى والجنسى ليست هى الميادين الوحيدة المفتوحة للبحث ، فحتى دعاة التحرر الجنسى يعترفون بأن الزواج الدائم مدى الحياة هو افضلُ . فلماذا لا تقوم التجارب اذن فى هذا الظرف بالذات ؟ أن الاتحاد بين الرجال والنساء كعلاقة روحية حقيقية تقدم فرصة للاختبار لا نهاية لها ولا حد .

والزيجات الفاشلة محزنة ولكن اقامة سلوك اولئك الذين فشلوا

كمقياس للفشل ليس حلا للمشكلة ، فالرجال والنســـاء يفشلون بطرق أخرى كذلك : أنهم يكذبون ويخدعون ويغشون (أعنى : الكثيرمنهم)وليس هناك قانون يستطيع أن يجبرهم على الامانة . فهل معنى هذا ان نيأس فى محاولة تربية اطفالنا على حب الامانة؟

وهناك اتجاه يستحق الاهتمام هو أن يأخــذ فى الاعتبار نموذجا لا يضع نصب عينيه ضعاف الناس بل يؤمن بالحرى بذلك النموذج الذى يضع الثقــة فى قدرتهم ومواهبهم المحتملة التحقيق موضع الاعتبار .

(بقلم هنرى نيو مان)



اتخذ الحمار نبياً !

ضاق موظف كفء فى الحكومة من عجزه عن الحصول على ترقية يستحقها منذ مدة طويلة فطلب الى رئيسه أن ينقله الى ادارة أخرى،ولكن رئيسه ثار واحتج على هــذا الطلب . وذات صباح ، بعـــد أيام طويلة من النزاع والخـــلاف ، تلقى الرئيس الغاضب مظروفا كتب عليه : « شخصى جدا » ، حيث وجـــد بداخله هذه القصة التى يرويها سكان الجبال فى تينسى وكنتاكى :

يحكى أن ملكا اتخذ له نبيا أوتى من القدرة ما يمكنه من التنبؤ بحالة الجو ، وذات مساء اعتزم الملك الخروج للصيد ، وكان المكان الذى أراد الذهاب اليه مجاورا لمنزل حبيبتـــه . ففكر الملك فى أن يرتدى أفخر ما لديه من ثياب.وسأل نبيه : هل ينتظر أن تمطر السمــاء ؟ فرد النبى قائلا : لن تمطر السماء أيها الملك..لن تمطر ولا قطرة واحدة !

وحينئذ لبس الملك أفخر ثيابه وقصد الى حيث قرر أن يصطاد . وبينما هو فى الطريق اذ قابله فلاح يركب حمارا . وقال الفـلاح للملك : أيهـا الملك .. اذا لم تكن تريد أن تبتل ثيابك ، فيحسن بك أن تعود الى منزلك لان السماء تنذر بمطر غزير .

ورد الملك قائلا : لقد اتخذت لى نبيـــا ،ينبئنى بجوى وقد قال لى ان المطر لن ينزل.. حتى ولا قطرة واحدة !

وهكذا مضى الملك الى غايتـه ، ولم تلبث الامطار ان هطلت بشدة ، فابتلت ثيـــابه ورأته فتاته فيما هو فيه فضحكت منه ضحكا شديدا .

وعاد الملك الى منزله فطـرد نبيـــه ، ثم أصدر اوامره : « احضروا لى هذا الفـــلاح الذى قابلته » . وجىء بالفلاح ، فقـــال له الملك : أيها الفلاح ، لقد طردت نبيى ، وانى لارغب فى أن اتخذك لى نبيـــا ، تكشف لى تنبؤات الجو كلما أردت .

فرد الفلاح قائلا : أيها الملك .. اننى لست نبيا . كل ما أفعله هو أن أنظر الى حمارى، فاذا كان المطر وشيك النزول أرخى الحمار أذنيه . وكلما كانت أذنا الحمار أكثر ارتخاء كان المطر أكثر غزارة . وكانت أذنا الحمـــار حينما قابلتك هذا المساء مرتخيتين الى جانب رأسه .

وحينئذ قال الملك : عد أيها الفـلاح الى منزلك ، وسأعين لى منذ اليوم حمارا .

وكانت تلك بداية المأساة .. فقد استولت الحمير على جميع المناصب الكبرى فى الدولة منذ ذلك الحين !!

وعلى اثر ذلك نقـــل الموظف الى ادارة أخرى .

(جيرى كلتز : واشنطون بوست ـ تيمز هيرالد)

الاشعاعات الذرية

مخبر أمين

ان الطاقة الذرية الكبرى ستؤتى ثمارها قريبا ...
اما الآن فان الذرات الصغرى احدثت انقلابا فى الصناعة

أحدثت الطاقة الذرية انقلابا كبيرا فى الصناعة ، ولكنها ليست تلك الطاقة الجبارة التى تدير العجلات وتضيء المدن ، بل هى طاقة اخرى ضئيلة ، تطلقها كريات معدنية صغيرة مشحونة بذرات مشعة ، وباستغلال تلك الذرات فى عشرات من الاختراعات استطاعت النظائر الاشعاعية بعد تهذيبها ، ان تقوم بوزن ومراقبة كميات المواد واصنافها اثناء عمليات الصناعة ، بدقة لم يسمع عنها من قبل .

ان عشرات من المؤسسات تعمل اليوم على نطاق واسع لانتاج الاجهزة الجديدة التى تعمل بالطاقة الذرية ، وبعض هذه المؤسسات نشأ من العدم فى خلال الاعوام القلائل الماضية . .

ففى عام ١٩٥٠ مثلا ، قرر ثلاثة من المهندسين الشبان ، هم برت شوب الذى يبلغ السادسة والعشرين ، وشقيقه روى الذى يكبره بعامين ، وزميل يدعى جورج فوشر فى الثلاثين ، قرروا ان يوحدوا معارفهم فى الطبيعة الذرية والالكترونات وادارة الاعمال ، وان يكرسوا كل وقتهم وجهدهم ومالهم لاستغلال النظائر المشعة .

واسس الثلاثة شركة الالكترونات الذرية الصناعية بمدينة (كولومبس) بولاية اوهايو . واليوم ، اصبح مصنعهم يتكون من خمسة ابنية كبيرة ، ولديهم مائة مهندس يعملون لحسابهم ، وقد باعوا من آلاتهم الذرية بما قيمته ١٥ مليونا من الدولارات لاكثر من مائتين من اصحاب المصانع .

وقد بدأ الاخوان شوب عملهما بوزن اطارات السيارات الجديدة ،

اقتنعا بأن مصانع الاطارات تفقد لكثير من المال باستخدامها مواد اكثر مما يجب . وبتحقيق هذه المسألة ، وجدا ان الاطارات ذات الحجم الواحد تختلف احداها عن الاخرى فى الوزن بحوالى كيلو جرام ، لان الصانعين الذين تنقصهم اجهزة القياس الدقيقة ، كانوا يزيدون من المطاط مبالغة فى الاحتياط .

وهكذا اعد الاخوان شوب آلة اشعاعية ، تستطيع ان تقيس سمك المطاط اثناء صناعة الاطارات بدقة لم يسبق لها مثيل . وتشبه هذه الآلة طائرا له منقار طويل مفتوح ، تمر الواح المطاط بين فكيه دون ان تلمسه ، وقد وضعت كرة صغيرة من معدن مشع فى نهاية احد الفكين ، بينما وضع فى الفك الآخر جهاز كشاف لقياس مقدار الاشعاع الذى ينبعث من اللوح المتحرك ، فكلما كان المعدن اكثر سمكا ، قلت الاشعة التى تخترقه . وتسجل الاسماك المطلوبة المختلفة على بكرة من الورق ، يمكن للعامل فحصها ، كما يمكن بدلا من ذلك تعليق الجهاز الكشاف بحيث يصحح بطريقة آلية اى اختلال فى السمك .

وباع « برت شوب » آلته الاولى بعد ان قدم ضمانا بأنه سيعيد الثمن للمشترى اذا لم توفر الآلة ثمنها من المطاط الذى يقتصده المصنع خلال عام واحد . وفى نهاية العام ، كانت الآلة قد وفرت للمشترى ما يعادل ثمنها بضع مرات . ومنذ ذلك الحين ، اخذت شركات المطاط فى الولايات المتحدة واوربا وجنوب امريكا تستخدم تلك الآلات .

واجهزة النظائر المشعة تستطيع ان تقيس وتراقب بدقة متناهية اية مادة تمر من خلال الاسطوانات او الانابيب ، وتوجد اليوم حوالى ٦٠ مؤسسة تستخدم آلات (شوب) لمراقبة سمك الورق الذى تصنعه ووزنه ، كما ان هناك اجهزة اخرى لتنظيم سمك الصلب المستخدم فى علب الصفيح .

وصنع اخوان شوب جهازا لمصنع للرادار ، يكفل انتاج بعض رقائق الصلب المطروق ، بحيث لا يزيد سمكها على عشر سمك شعرة الرأس ، كما صنعا جهازا لمصانع البسكويت يضمن ان تكون العجينة ذات سمك واحد بحيث تكون كلها فى مستوى واحد

ومن اعظم الاعمال الناجحة التى حققها اخوان شوب ، جهاز للكشف

على السجائر ، انتجاه فى عام ١٩٥٤، بحيث يقوم بضبط وزن السجاير وتصحيح اى خلل فى قياسها ، اثناء مرور الدخان خلال الآلة التى تلف الورق وتقطع السجاير بمعدل ٢٠ سيجارة فى الثانية .

ويقوم الاخوان الآن بوضع تصميم لانشاء مصنع للسجائر يدار كله بطريقة آلية ، مستخدما اجهزة للرقابة بالنظائر المشعة ، بحيث يظهر عمل كل آلة على لوح مركزى ، ويتنبأ الاخوان شوب بأن كثيرا من المصانع الآلية الاخرى سوف تظهر بعدذلك، حيث تعمل الذرات المشعة بالاشتراك مع الالكترونات على مضاعفة سرعة الانتاج .

والنظائر المشعة قريبة وثيقة الصلة بعنصر يعد مماثلا لهاكيميائيا، وان اختلف وزنه عنها قليلا ، وتظهر نظائر كل العناصر تقريبا فى الطبيعة وقلائل منها ذات اشعاعات ذرية كالراديوم . كما يمكن انتاج النظائر بطريقة صناعية ، وذلك بوضع معدن عادى ، على هيئة قطع من السلك او الكريات الصغيرة فى مولد ذرى حيث تسلط عليها النوترونات . وتحت هذه الصدمات ، تبدأ ذرات المعدن فى التفكك ، مطلقة اشعاعات من انواع مختلفة . هذه الاجزاء من المعدن غير المستقرة ، هى التى تصبح مولدات للقوى الصغيرة التى تستخدمها الصناعة .

ويعجب مهندسو شركة فورد للسيارات ، كيف استطاعوا العمل بغير هذه المولدات من قبل . فقد ابتاعت الشركة فى العام الماضى مثلا خزانا ضخما يتسع لمائة طن من المعدن المصهور . ولاختبار سلامة اللحام قبل استخدام الخزان ، قام المهندسون بوضع افلام فوتوغرافية على طول الجزء الملحوم من الخارج ، ثم وضعوا داخل الخزان قطعة من (الكوبالت) ، فاخترقت اشعاعات الكوبالت المعدن السميك ، وهكذا امكن التقاط الصورة المطلوبة للحام .

وكان العمال من قبل لايستطيعون معرفة مبلغ ارتفاع المعدن المصهور داخل الافران العالية التى تستخدم لصهر الحديد الا بطريق الحدس والتخمين ، اماالآن ، فيوضع الكوبالت المشع على احد جانبى الفرن ، بينما يوضع على الجانب الآخر جهاز للكشف عن الاشعاعات ، ويطلق الكوبالت اشعاعات من خلال الآنية التى تحوى المعدن ، وعندئذ يعمل المستوى المرتفع للمعدن المصهور على تخفيض

الاشعـاعات التى تصل الى جهـــاز الكشـف ، فيعـرف العامل مقـدار المعدن فيه .

وهناك اعمـــال توفر فيها الذرات المشعة اموالا كثيرة لاصحاب المصانع، فان شركات البترول تستخدمهـا لاختبار وتحسين منتجاتها . وقـد وجدت شركةاتلانتيك لتكرير البترول انه لا غنى عن هـــذه الذرات المشعة لتحديد قيمةزيوت التشحيم المختلفة فى حماية الكباسات من الاستهلاك . وكان المتبع قبلا ، هو ادارة السيارة بما يعـادل ٣٢ الف كيلو متر ، ثم تقـاس كباساتها « البستونات » اما الآن فان المهندسين يزودون السيارة بحلقات للكباسات بعـــد تعريضها للاشعاعات ، ثم تخلى من الزيت بعد تسييرها مسـافة ٢٥٠ كيلو مترا . ويستخدم بعد ذلك عداد جيجر على الزيت ، لمعرفة حســاب اشعاعات ذرات المعدن التى استهلكت من حلقة الكباس المشعة .

وهكذا يقاس مدى الاستهلاك فى اقل من واحـــد على مائة من الوقت المعتاد ، فضلا عن بقاء الآلة كما هى ، عند اجراء اختبار الزيت التالى ، حتى تكون المقارنة دقيقة تماما .

وجهاز النظائر الاشـعاعية يمكنه ان يتحقق من الانواع المختلفة لمنتجات البترول عن طريق كثافتها ، وقـد اوجد ذلك عملا لها فى احدى محطات انابيب شركة اتلانتيك ، حيث ترسل فيهـا شحنات كبيرة من الجازولين والكيروسين وزيت الوقود من خلال نفس الانبوبة التى يبلغ اتساعها ثمانى بوصات ، اذ يجب معرفة متى ينتهى مرور احد المنتجات ووصول طليعة الشحنة الاخرى .

وكان المتبع قبلا ان يقدر العامل وقت التغيير ، ويختبر قوة الجاذبية لعدة عينات ، حتى يعرف متى يدير الصمام ليرسل نوعا جديدا من الزيت الى مستودعات التخزين الصحيحة ، وكانت تلك عملية شـاقة ومضيعة للوقت . اما الآن فان حبة صغيرة من الكوبالت توضع على احـــد جانبى الانبوبة ، وجهاز للكشف يوضع على الجانب الآخر لعـد الاشعاعات التى تنبعث خلالها ، يمكن العامل من تحديد نوع الزيت بدقة عن طريق كثافته ، وهنـاك قلم متحرك على خريطـة ، يسجل بطريقة آلية متواصلة، لا وصول الشحنات الجديدة فحسب ، بل اى تغيير يقع فى صنف الزيت ايضا .

ومن الآفاق التى تبشر بمستقبل عظيم للاشعاعات الذرية ، آثارها على

جزئيات بعض المواد كالبلاستيك والمطاط . فقد ظهر بعد اكتشاف مادة « البوليتلين » انها مادة عازلة للكهرباء ، ولكنها لا تتحمل الحرارة التى تتولد فى الاجهزة ، ثم حاول مهندسو شركة جنرال الكتريك تعريضها للاشعاعات ، فوجدوا أن المادة الناتجة عندما تسخن الى درجة ١٥٠ مئوية تظل محتفظة بشكلها تماما .

كما قالت شركة المطاط الامريكية انها استطاعت ان تجعل كرات الجولف اكثر صلابة واطول تحملا بتسليط الاشعاعات على غلافها الخارجى .

ان الطاقة الذرية الكبرى سوف تؤتى ثمارها فى الوقت المناسب . اما اليوم ، فان الذرات الصغرى اصبحت عاملا حيويا فى الصناعة .

ملخصة عن مجلة دنيفر بوست بقلم « هارلند مانشستر »

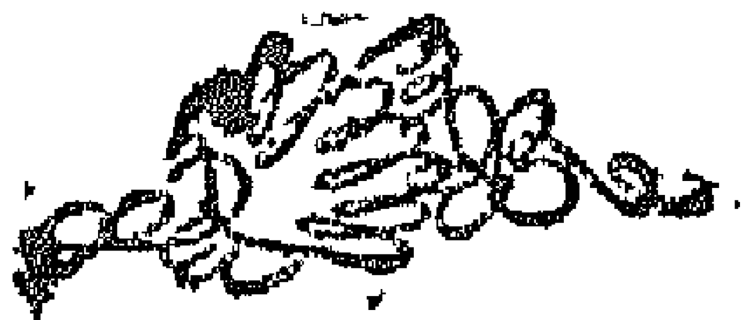


رأيه فى نفسه !

بعث محررو دائرة المعارف البريطانية مقالة تاريخية التى منذ سنوات عديدة الى رئيس قسم التاريخ باحدى الجامعات ليراجعها ويزيد عليها ان امكن . ولم يمض وقت طويل حتى عادت المقالة تحمل تعليق الاستاذ بانها « كتبت بطريقة رديئة ، وهى مليئة بالاخطاء »

ورغبة فى ان يعرف محررو دائرة المعارف البريطانية من الذى كتب لهم هذه المقالة غير الدقيقة المحشوة بالاخطاء ، رجعوا الى دفاترهم القديمة . وكم كانت دهشتهم حين وجدوا ان المقالة كتبت بقلم هذا الاستاذ نفسه منذ مدة طويلة .

والتر اوليفيه
ساترداى ايفننج بوست



الحب الوحيد

● قرأت هذه اللوحة على متجر لبيع الكلاب بولاية نيويورك : « الحب الوحيد الذى يستطيع المال أن يشتريه .. كلاب للبيع ! »

● كتب على لافتة تحض على اتباع تعليمات المرور فى نيوروشيل بولاية نيويورك : « امشى ببطء ، فالمدينة لا يوجد بها غير عربة واحدة للدفن . »

العين المبصرة للملايين



كتاب الشهر : First Lady of the Seeing Eye

روى القصة موريس فرانك وكتبها بلاك كلارك

كانت بودي مهاجرة قادمة من سويسرا ، وان كانت تنتمي الى كلاب الرعاة الالمان ، ولكنها ما لبثت ان أصبحت من اشهر الكلاب واحبها الى قلوب الامريكيين .. وعاشت حياتها تنعم بالشهرة والاهتمام ، بعد أن تركزت حولها الاضواء والدعاية ، باعتبارها أول كلبة تقود العميان فى تلك البلاد ، وكانت هى الرائدة الاولى فى هذا الميدان ، الذى فتح آفاقا جديدة لمئات وآلاف ممن فقدوا نعمة البصر ، فأعادت اليهم الامل فى حياة حرة كريمة .

وكانت حياة بودى كلها زاخرة بآيات من الذكاء والعاطفة والاحساس المتدفق وكانت لصفاتها الممتازة الفضل فى كسب المعارك التى خاضها سيدها ، لينفذ برنامجه فى أنحاء الولايات المتحدة ، حتى يقدم لكل من فقد بصره رفيقا دائما ومعينا فى الحياة .

لقد ادت بودى للمكفوفين فى امريكا خدمة لا تنسى .

العين المبصرة للملايين

كانت أخطر مرة واجهت فيها الموت ، عندما كنت أسير في ردهة أحد فنادق « دايتون » بولاية أوهايو ، وكادت الكارثة تقع لأننى مكفوف البصر ، وكان يمكن ألا يقع ذلك الحادث على الاطلاق لولا أننى أخطأت ، وكانت الغلطة غلطتى وحدى •

كان المتفق عليه أن ألقى خطابا في اجتماع كبير يعقد في دايتون تلك الليلة ، ولكن القطار الذى أقلنى الى هناك وصل متأخرا ، مما دفعنى الى الاسراع فى سيرى مع كلبتى «بودى» التى تقوم بارشادى الى الطريق ، وانطلقت صوب غرفتى التى تقع فى الطابق الرابع عشر من الفندق وماكدت أنتهى من ابدال ثيابى والاستعداد للذهاب الى الاجتماع ، حتى تبينت أنه لم يبق على موعد وصولى الى هناك أكثر من خمس عشرة دقيقة •

وكان على حينئذ أن أسرع بالنزول والبحث عن سيارة تقلنى الى مكان الاجتماع • وهرولت أقطع الممر المؤدى الى المصعد ومعى رفيقتى الدائمة «بودى» وهناك توقفت الكلبة الالمانية ساكنة بلا حراك ، ولم تتقدم كعادتها الى المصعد وتشير بأنفها الى زر الاستدعاء ، بل أنها تجاهلت الامر الذى أصدرته لها بالتقدم •

وعندئذ فعلت ما لا يفعله قط أى شخص يملك كلبا مرشدا ، اذ أننى — بدافع من عجلتى — ألقيت زمام الكلبة من يدى وشرعت فى السير الى الامام بمفردى •



وأسرعت «بودى» ورائى ، فألقت بنفسها أمام ساقى ، وهى تدفعنى بقوة الى الوراء ، حتى لا أتمكن من التقدم

الى الامام ، وفى تلك اللحظـــة ، كانت احدى خدم الفندق تخرج من غرفة ، فمـا كادت ترى المنظر حتى أطلقت صرخة مرعبة وصاحت قائلة:

ـ لا تتحرك ، ان باب المصعد مفتوح ، والمصعد غير موجود !

وارتعشت ركبتاى هلعا ، فلو أن بودى تركتنى أسير خطوتين أخريين، لابتلعتنى الهوة المخيفة ، واختفيت فيها نهائيا •

وفى تلك اللحظة الخاطفة التى أحسست فيها أننى مدين بحياتى لبودى ، مرت أمام خاطرى صورة سريعة لكل ما أظهرته هذه الكلبة الالمانية الجميلة من ولاء وذكاء لا بالنسبة لى فحسب ، بل لكل المكفوفين فى أنحاء أمريكا ، الذين منحتهم الحرية والاستقلال ، بعد أن أتاحت لهم استخدام كلاب الارشاد المدربة ، فقدكانت «بودى» هي الرائدة الاولى فى هذه الطريق ، وهى التى فتحت السبيل أمام الآخرين جميعا، اذ أحيطت أعمالها بدعاية واسعة ، وتابع الجميع حركاتها بفضول عجيب، كان يشوبه الشك فى أول الامر ، ولو لم تكن أعمالها كلها صائبة لا يشوبها أى خطأ ، لكان من المحتمل ألا ينفذ برنامج تدريب الكلاب التى ترشد العميان فى أمريكا •

***

منذ بضع سنوات ، لم أكن قد سمعت قط عن مثل هذه الكلاب ، ثم حدث فى يوم ـ ما زلت أذكر تاريخه تماما ـ وهو ٥ نوفمبر١٩٢٧، أن كنت فى بلدة «ناشفيل» بولاية تنيس حيث ولدت ونشأت ، وكان هناك خادم خاص يتولى قيادتى أثناء سيرى فى الطريق ، وبينما كنت أتحسس طريقى بعصاى ، سمعت صوت بائع الصحف يهتف أمامى قائلا :

ـ فى مجلة (بوست) هذا الاسبوع مقال يجب أن تقرأه يا مستر فرانك، انه يتحدث عن فاقدى البصر •

وبحثت فى جيبى عن قطعة نقود ابتعت بها المجلة •

وفى ذلك المساء ، جلست أصغى بكل جوارحى ، بينما كان أبى يطالع لى هذا المقال الهام الذى نشرته صحيفة « ساترداى ايفننج بوست » وكان المقال يتحدث عن كيفية تدريب الالمان لبعض كلاب الرعاة لكى تحل محل عينى الاعمى ، وكيف أن هذه الكلاب الذكية المدربة تدريبا عاليا تستجيب لكل الاوامر التى تصدرها لها بدقة تامة ، وهى تقود من ترشده

خلال حركة المرور فى شوارع المدن بأمان وسلام ، وتتخطى به العقبات وتصعد الدرجات وتدخل المصاعد • ثم أكدت كاتبة المقال أن الاعمى يستطيع بمعونة هذه الكلاب المدهشة أن يذهب الى أى مكان يشاء ، وأن يعيش كالمبصرين تماما •

وأخذت أسائل نفسى ، وقد تأرجحت روحى بين الشك والامل وأنا أصغى لأبى :

ترى هل يكون هذا الكلام صادقا •؟

انه لو صدق فسيعنى أننى ومئات مثلى سوف نتحرر من سجن رهيب ، وأن هذه الكلاب تستطيع أن تحررنا جميعا من القيود التى نرسف فيها •

كنت يومذاك فى العشرين من عمرى ، وقد أمضيت أربع سنوات فى ظلام تام ، فقد فقدت عينى اليمنى وأنا فى السادسة ، عندما أصابها غصن شجرة وأنا أمتطى صهوة جوادى ، وفقدت العين الاخرى وأنا فى السادسة عشرة ، نتيجة ضربة سيئة الحظ أصابتها أثناء مباراة للملاكمة •

ولم أكن أعتزم أن أصبح واحدا من هؤلاء العميان الذين يراهم المرء أحيانا يستدرون العطف والشفقة ، ويعتمدون على غيرهم فى أتفه الامور ، ولهذا أخذت أحضر الدروس التى تلقى فى جامعة (فاندربلت) وكنت أقوم ببيع بوالص التأمين بعد ساعات الدراسة ، ولهذا كنت أواجه مشقة كبيرة فى أثناء جولاتى • وحدث مرة بينما كنت أتحسس الطريق بعصاى ، أن وقعت فى حفرة كانت أمامى ، وأمضيت هناك ساعة مذلة ، قبل أن يرانى بعض الاشخاص ويخرجنى منها •

وحاولت تجربة أخرى ، فاستأجرت غلاما لارشادى فى الطريق ، ولكنه كان يتأخر كثيرا عن الحضور فى الصباح ، فتضيع على فرصة الدراسة ، كما كان الناس الذين أذهب اليهم معه لبيع بوالص التأمين ، يشيرون اليه من طرف خفى ، لكى يقول لى أنهم غير موجودين •

وهكذا فشلت التجربة واستبد بى اليأس الى حد أننى كنت على استعداد للاقدام على أى تجربة قد تتيح لى قدرا من الحرية والاستقلال !

***

بعد ليلة مؤرقة قضيتها فى التفكير فى هذا المقال الذى بعث الامل الى نفسى كتبت رسالة الى دوروثى هاريسون كاتبة المقال ، سألتها فيه أحقا ما تقولين؟

ذا كان الامر كذلك ، فانى أريد أحد
للابك هذه ، ولست وحدى فى ذلك،
ل هناك الآلاف مثلى ، الذين يؤلمهم
لاعتماد على الآخرين ، فساعدينى
ساعديهم ، وسأعود بكلبى لأرى
الناس هنا كيف يستطيع الأعمى
أن يعتمد على نفسه ، وأحسست
بالرعشة تسرى فى يدى وأنا أوقع
باسمى على هذا الخطاب ، الذى كان
أهم خطاب فى حياتى كلها • وبعد
شهر من الانتظار المؤلم ، وصل
الرد أخيرا •

كان على الخطاب طابع بريد
سويسرى يتميز بلونيه الاحمر
والازرق ، وقد بعثت به سيدة تدعى
مسز أوستس ، قالت انها أمريكية
من فيلادلفيا ، ولكنها تعيش الآن
على مقربة من بلدة « فيفى » بجبال
الألب السويسرية ، حيث تقوم
بتربية كلاب الرعاة الالمانية فى
ضيعتها الخاصة هناك التى أسمتها
« الحقول السعيدة الحظ » ثم تدرب
هذه الكلاب على أعمال البوليس
والصليب الاحمر •

وقالت السيدة فى خطابها أنها لم
يسبق لها أن دربت كلابا لارشاد
العميان ، ولكنها على استعداد
لمساعدتى فى ذلك ، لو أننى وجدت
فى نفسى الشجاعة على السفر اليها
فى جبال سويسرا

ولم يكن هناك شك فى أننى
سأستجيب لهذه الدعوة ، فقد كنت
على استعداد للذهاب الى أى مكان فى
العالم سعيا وراء الاستقلال •

وكانت ظروف أسرتى فى ذلك
الحين تضطرنى الى قطع هذه الرحلة
بمفردى ••

وهكذا سافرت الى سويسرا فى
أبريل ١٩٢٨ ، وكأننى طرد مشحون،
فقد وضعت فى رعاية خادم ، كان
أقرب الى حرس السجون منه الى
الخدم ، فقد كان يحبسنى كل صباح
فى غرفتى ويغلقها من الخارج ، حتى
يعود الى لكى يقودنى لتناول طعام
الافطار ، ولا أكاد انتهى من احتساء
القهوة ، حتى يعود بى الى غرفتى
ليغلقها على مرة أخرى • وفى العاشرة
صباحا يقودنى الى نزهة كأننى جواد
ركوب ، ثم يجلسنى على مقعد ، فاذا
تكرم بعض الركاب بدعوتى للسير
معه ، سرنا قليلا ، وفجأة يهرع
حارسى وراءنا منقطع الانفاس ، حيث
يجذبنى من معصمى ويعود بى الى
مقعدى مرة أخرى ، ليستطيع أن
يراقبنى •

***

كانت أول كلمة سمعتها ، وأنا أخطو من القطار الى تلك البقعة التى تسطع فيها الشمس ويهب الهواء البارد المنعش •• هى :

ـ نحن هنا يا مستر فرانك

وكان هو صوت مسز أوستس المحبوب ، وصافحتنى السيدة بحرارة، ثم قدمتنى للآخرين قائلة :

ـ معى الآن جاك همفرى مدير المدربين ، وزوجته وابنهما الطفل جورج •

وأحسست أن هذه السيدة حازمة رغم طيبتها البادية ، وهى تعرف تماما كيف تحصل على ما تريد •

وبعد الغداء فى الضيعة ، أخبرنى جاك همفرى أن مسز أوستس تهتم بتربية نوع من كلاب الرعاة الالمانية ذات القدرة العالية على التعليم ، وأغلبها تدرب لأعمال الحراسة والبوليس والانقاذ ، وقد اختارت واحدة من أحسن نتاجها لتكون مرشدا لى ، وتولى هو تدريبها بنفسه وقال جاك انه أمضى شهرا فى « بوتسدام » ليتعلم فن تدريب كلاب الارشاد ، ووسائل تعليم العميان كيف يستخدمونها •• واننى سأصبح تلميذه الاول •

وفى عصر اليوم التالى أحضر لى جاك الكلبة المختارة • ووضع فى يدى قطعة من اللحم ، حتى تكون مفتاحا لصداقتنا •

وسمعت صوت الباب وهو يفتح وأقدام الكلبة وهى تدب فوق الارض بنعومة • واقتربت الكلبة من يدى فأخذت قطعة اللحم فى أنفة وكبرياء فركعت الى جوارها وأخذت أمر بيدى على ظهرها الحريرى الناعم

وقالت مسز أوستس تصفها لى: انها كلبة جميلة ذات لون أشهب داكن، وهناك بقعة صفراء عند رقبتها ،ولها عينان عسليتان تبرقان ، ويبدو عليهما اليقظة والادراك التام •، وأحسست نحوها بحب جارف ، وخالجنى الرجاء فى أن يكون شعورها نحوى مماثلا ••

كان اسمها الاصلى (قبلة)ولكنى قررت أن أسميها « بودى » حتى لاتحرجنى مناداتها باسمها الاصلى أمام الغرباء

وأمسكت بزمام بودى ، وقضيت معها طيلة فترة بعد الظهيرة •• وفى المساء ، أمضت الليل الى جوارى فى الفراش الدافىء بدلا من غرفة الكلاب

وفى ذلك الصباح بدأ تدريبى • وظللت ممسكا بزمام الكلبة منذ أن التقيت بجاك أمام الباب الخارجى

وقال لى جاك بهدوء : أقبض على الزمام بيدك اليسرى ، فالكلبة تعمل دائما على يسارك حتى تكون بينك وبين المشاة فى الطريق • وألق كتفيك الى الوراء ، وسر فى خطوة ثابتة كالجندى •

وفعلت كما طلب منى ، وعندئذ استطرد يقول :

ـ والآن أصدر أمرك لها قائلا : «الى الامام » ولتكن نبراتك واضحة• وبمجرد اطاعة الكلبة للامر ، عليك أن تمتدحها •

وفعلت كما ذكر ، وانطلقنا نحو البوابةالرئيسية ، حيث توقفت بودى قليلا ، وراحت تهتز لحظة الى الوراء والامام دون توازن ، فقال جاك :

ـ انها تريك أين المزلاج •

ووضعت يدى على رأسها ، ثم هبطت بها الى أنفها ، فوجدت المزلاج ورفعته ، ثم بدأنا رحلتنا ، وقال جاك محذرا : اجعل ذراعك الخالية قريبة الى جانبك حتى لاتصطدم بعمود البوابة

وأخذت اتبع تعليمات جاك، فأصدر أمرى للكلبة : الى اليمين ، الى الامام• وبدأ خجلى يزول • ثم انطلقنا فى الطريق بسرعة لم اندفع بمثلها منذ أعوام •

ورفعت رأسى ، وسرت فى خطوات عسكرية ثابتة ، وأنا أشعر بالفخر•

لقد أصبحت حياتى الآن مرتبطة بكلبة وشريط من الجلد !

وسرنا فى الطريق الى بلدة (فيفى) وهو طريق متعرج يهبط ويصعد وسط الجبال ، وكنت أحس بالناس والعربات والزحافات والخيل وهى تنطلق من حولنا ، وفجأة توقفت بودى • وظننت أننا وصلنا الى الدرجات المؤدية الى القطار المعلق •

وأخذت أحرك قدمى الى الامام •• وكان هناك فعلا رصيف منخفض يؤدى الى المركبة التى تنطلق وسط الجبال معلقة على أسلاك قوية ••

وقال جاك وهو يجلس الى جوارى :

ـ ضع الكلبة تحت قدميك حتى لا يخطو أحد فوقها •

ووصلنا أخيرا الى البلدة الصغيرة التى تقع أسفل الجبال • وبينما كنا نسير خلال شوارعها الضيقة كانت حركات الزمام تدلنى على أن بودى تنحنى يمينا أو يسارا فأنحنى معها••

وحدث مرة أن استدارت بودى بمهارة نحو اليسار ، ثم عادت الى الطريق مرة أخرى ، ولما لم أكن أشعر بأحد على مقربة منى ، فقد سألت جاك عن سبب عملها هذا ، فقال :

ـ ارفع يديك الى أعلى

ففعلت وعندئذ اصطدمت يداى بأنبوبة حديدية ترتفع الى مستوى وجهى ، كادت تصيبنى لولا مهارة بودى ، التى تصرفت من تلقاءنفسها، بعد أن قدرت بعقلها أن هذه الانبوبة خطر على •

كانت كل تجربة جديدة تدلنى على اننى أستطيع أن أثق فى الكلبة الذكية ثقة تامة ، وأن أسلمها مصيري •

وظل جاك مدى ساعتين يفسر لى حركات الكلبة ، ويذكرنى أن أسير دائما منتصب القامة ، وألا أجذب الزمام بشدة •

***

ومضينا نقوم برحلة فى الصباح وأخرى فى المساء طوال خمسة أيام، ثم قال لى جاك :

ـ غدا ستسير بمفردك • وسأتابعك من بعيد ولكننى لن أتدخل

وفى صباح اليوم التالى ، عاد جاك يستعرض معى بكل دقة معالم الطريق الى البلدة • وانطلقت لاول مرة بمفردى مع بودى •

ورفعت المزلاج ، ثم سرنا فى الطريق ، حتى درجات القطار المعلق، حيث توقفت بودى كالعادة ، ولكننى كنت فى حالة عصبية ، ففشلت فى التوقف وراءها مباشرة ، وتعثرت ثم سقطت على الارض سقطة آلمت ركبتى •

وسمعت صوت جاك يضحك خلفى، بينما نهضت من سقطتى وأخذت أنظف ثيابى ، وأنا أشعر بالحنق على جاك ، لأنه يسخر من رجل أعمى مثلى •

وفى (فيفى) اخذت بودى ترشدنى الى الطريق ، وكان الغضب والحنق قد استوليا على ، فأخذت أصدر أوامرى اليها باندفاع ، وفجأة بينما كنا نعبر أحد الشوارع ، توقفت بودى ، ثم تراجعت الى الوراء بسرعة وهى تجذبنى معها • وفى تلك اللحظة أحسست بسيارة تمرق الى جوارى حتى كادت تلمس وجهى ، فأعادنى ذلك الى صوابى •

وبعد أن وصلنا فى سلام الى الجانب المقابل من الطريق ، شكرت بودى من أعماق قلبى على عملها •

وفى أثناء العودة الى (الحقول السعيدة) تحسن سلوكى معها ،وان كنت لم أنس بعد غضبى على جاك •

وبعد أن عدت الى غرفتى وألقيت نفسى على فراشى ، سمعت صوت الباب وهو يفتح ، ثم قال جاك :

ـ اسمع يابنى ، ان لك مطلق الخيار ، فأنت تستطيع أن تظل انسانا

أعمى تعتمد على الناس ، أو تصبح رجلا حرا مستقلا بمعاونة بودى • أما أنا فلن أكون الى جوارك دائما • ولن تجدنى معك فى أمريكا بعد أن تعود • ان مستقبلك بين يديك وحدك •»

ثم خرج بعد أن أغلق الباب وراءه بهدوء •

وأحسست بالخجل من نفسى ، فقد كان على حق فى كل ماقاله •

***

فى تلك الليلة ذهبت الى فراشى وأنا أشعر بالعزلة والفشل •

ماذا يحدث اذا لم استطع تعلم كيفية استخدام كلاب الارشاد ؟كيف أعود الى وطنى لاعترف بفشلى ؟

وأحسست بالتعاسة تغمر قلبى، وكأنما أحست بودى بما ينتابنى من مرارة ويأس ، فزحفت فوق أغطية الفراش الى جوارى ، وراحت تلعق وجهى ، وتقترب منى قدر المستطاع فى ود واخلاص • وكان لعملها هذا رد فعل قوى فى نفسى ، فأخذت أستعرض فى خاطرى ماحدث فى الصباح • اننى لم أكن فاشلا تماما • لقد ارتكبت بعض الاخطاء حقا ، ولكنى تعلمت منها الكثير ، حتى اننى تصرفت بطريقة صائبة فى الجزء الاخير من الرحلة كما اعترف جاك بنفسه •

وذهب عنى الحزن ، وعاد الى الامل بعدما لمسته من حب هذه المخلوقة الكريمة ، واستغرقت فى النوم، بعد أن اطمأننت الى وجود « بودى » الى جوارى •

وفى تلك الليلة ولدت الزمالة الحقة بيننا • وبدأت حياة جديدة لرجل وكلبة ، كلبة ستحرر هذا الرجل من الرق ، وتفتح أمامه الطريق الى عالم جديد ، بل عوالم كثيرة •

***

وأصبحت رحلات التدريب أكثر صعوبة ، فقد حرص جاك على أن يدربنى أنا وبودى على أن نجتاز كل المواقف والظروف معا • وازدادت قوتى على تركيز احساساتى ، حتى اننى أصبحت قادرا على استيعاب كل التوجيهات من المرة الاولى، كما أصبحت أكثر احساسا بحركات بودى ، واستجابتها لاوامرى •

وبعد بضعة أسابيع أمضيتها فى (الحقول السعيدة) قلت ذات صباح لمسز أوستنس :

ــ أريد أن أقص شعرى عند الحلاق، فهل أدعو جاك ليذهب بى الى هناك

ولكنها ردت قائلة : كلا ، اذهب بمفردك ، فان عندك كلبا !!

وكان هذا بمثابة تحد ظاهر لى ، فلم يسبق لى أن قمت بأية رحلة الى المدينة بمفردى •

وأحسست بالعرق يملأ يدى • وأمسكت بزمام بودى ، ثم دوى صوتى قائلا لها :

ـ الى الامام ••

وأخذت أنا وهى نسلك الطرق المألوفة لنا ، ورحت أراجع فى ذهنى التوجيهات التى كان جاك يقولها لى دائما •

ورحت أحصى الدورات التى تقوم بها ونحن نمر بحوانيت القرية ، ودلتنى أصوات الدجاج على أننا وصلنا الى الركن الذى فيه متجر بائع الدجاج فانحنيت يسارا ، ثم عرفت من رائحة الخبز المنبعثة من حانوت الخباز أننا نسير فى الطريق الصحيح ، فأمرت بودى بالانحناء يمينا ، وبعد قليل سمعت صوت الحلاق يقول فى لهجة رقيقة :

ـ صباح الخير ياسيدى ••

ولم أشعر فى حياتى بلذة الحلاقة كما شعرت فى ذلك اليوم •

وعندما عدت الى الدار ، وجلست فى غرفة الجلوس ، ألقيت رأسى الى الوراء ، وضحكت ضحكا عاليا ، حتى انهمرت الدموع من عينى •

كنت أحس فى الواقع أننى كنسر أسير أطلق سراحه ، ليحلق مرة أخرى فى الفضاء •

وكانت تلك أول ضحكة صادقة تصدر من أعماقى منذ سنوات !

***

واقتربا موعد تخرجى وعودتى الى الوطن ، فأخذت أتحدث مع مسز أوستس ، وجاك همفرى عن آمالى ومشروعاتى لاعداد كلاب لارشاد العميان فى أمريكا ، وكنت أريد أن أستعين بهما على تنظيم مركز للتعليم يستطيع العميان الآخرون أن يتدربوا فيه مثلما فعلت •

ولكن أين نبدأ ، ومن أين نأتى بالمال ؟ وهل نستطيع الحصول على العدد الكافى من الكلاب الذكية فى الولايات المتحدة ؟ ومن الذى سيقوم بتدريبها هناك ، وتعليم العميان طريقة استخدامها ؟

لقد كانت « ناشفيل » هى مسقط رأسى ، ومن ثم فقد قررنا أن نبدأ عملنا هناك ، على أن تزودنى مزرعة (الحقول السعيدة) بالكلاب الاولى والمدربين ، حتى اذا نجحت فى الحصول على معونة بعض المؤسسات الخيرية ، أمكننى أن أبدأ تدريب أكبر عدد ممكن من العميان فى أمريكا •

وقالت مسز أوستس أن نجاحى فى هذا العمل يرتكز على دعامتين : الاولى اقناع الناس بفائدة الكلاب فى مساعدة العميان ، وذلك عن طريق تنقلى مع بودى الى مختلف المدن •

أما الدعامة الثانية ، فهى تجاهل اللافتات التى توضع فى المطاعم والفنادق والمكاتب والقطارات وغيرها من الاماكن بمنع دخول الكلاب ، فلا فائدة من الكلب للاعمى اذا لم يلازمه كظله •

***

كانت رحلة العودة على النقيض تماما من رحلة القدوم ، فقد غدوت الآن رجلا حرا قادرا على حضور الحفلات والاستماع الى الموسيقى الراقصة ، والمشاركة فى الحفلات الاجتماعية. وهكذا أخذنا أنا وبودى نقضى اليوم كله وبعض الليل نذرع السفينة كلها ، وقد اجتذبت بودى بذكائها وطبيعتها التى تنطق بالود والمحبة قلوب ركاب السفينة ، وعن طريقها أصبح لى من الاصدقاء فى ساعة واحدة أكثر مما اكتسبت خلال رحلتى السابقة كلها •

وبينما كنا نقترب من نهاية الرحلة، ذهبت الى طرف الباخرة لاستبدل بالعملة الفرنسية التى أحملها عملة أمريكية ، وبعد أن أخذت النقود ، دسست الحافظة فى جيب معطفى ، وبدأت فى العودة الى مقصورتى ، وكانت الرحلة طويلة بين ممرات كثيرة متعرجة •• وماكدت أستلقى على فراشى ، حتى لمست بودى ذراعى بمخالبها ، ولكنى لم أعرها اهتماما، وبعد قليل أحسست بها تقترب منى مرة أخرى فتجاهلتها ،ولكنها وضعت يديها الاماميتين فوق صدرى وألقت عليه شيئا، ما أن مددت يدى لالتقطه حتى وجدته حافظتى التى تحوى كل نقودى !

لقد سقطت الحافظة منى بعد أن أخذت النقود من الصراف ، فالتقطتها بودى وظلت تحملها طوال الطريق حتى عدت الى غرفتى ••

***

وفى ميناء نيويورك واجهت الاختبار الأول مع بودى عندما تحدانى أحد الصحفيين أن أعبر شارع (وست) ولما لم أكن أعرف هذا الشارع من قبل ،فقد قبلت التحدى ، فان اتساع هذا الشارع يزيد على ٢٥٠ قدما ، وحركة المرور فيه مزدحمة بصورة ليس لها مثيل •

وأمرت بودى بالانطلاق الى الامام • ووصلنا الى شارع يمتلىء ضجيجا،

وكأننا نخترق حاجز الصوت . وما أن سارت بودى بضع خطوات حتى توقفت ، ودلنى الصوت الذى كاد يصم أذنى واندفاع الهواء الساخن الى وجهى على أن سيارة نقل ضخمة كانت منطلقة أمامى ، وراحت بودى تسير قليلا ثم تتوقف ، أما أنا فقد نسيت كل شيء ، وأسلمت نفسى لها تماما .

كانت السيارات تمضى من حولنا بسرعة خاطفة ، وأبواقها تصم الآذان ، وصوت سائقيها يصيح فى وجوهنا .

وأخيرا وصلنا الى الناحية الاخرى من الطريق ، حيث التقط مصورو الصحف هذا المنظر المثير .

وفى خلال الفترة التى أقمناها فى نيويورك ، كان رجال الصحف ومصوروها فى أثرنا باستمرار ، ونحن نعبر كل شوارع المدينة وميادينها الكبرى ، ذات المرور المحير المربك لذوى العيون المبصرة .

وأخذ الناس يتحدثون عن بودى فى كل مكان ، ولم يمض أسبوع واحد ، حتى كانت قد غزت أكبر مدينة فى العالم ، وأصبحت ذات شهرة طاغية . وقبل أن أغادر نيويورك ، قمت بزيارة وكالة هامة لرعاية العميان ، وأخذت أدلل لمديرها — وهو أيضا أعمى — على فائدة مشروعى ، وطلبت اعانتى على انشاء منظمة تورد كلاب الارشاد وتدربها ، ولكن الرجل اعتذر بكل أدب ، فلم يقتنع بجدوى هذا العمل .

وكانت هذه المقابلة الاولى فى سلسلة من المقابلات المخيبة للآمال فى نيويورك وغيرها من المدن الاخرى .

ويئست أخيرا من الحصول على أية معونة من المؤسسات الخيرية .

وكان علينا أن نبدأ من العدم !

***

كان الفندق الصغير الذى أقمت فيه بنيويورك قد رحب ببودى وقبل وجودها معى ، ولكننا ماكدنا نسافر الى فيلادلفيا ، حيث واجهتنا مشكلة لافتات « ممنوع دخول الكلاب » . فقد رفض كمسارى القطار السماح لها بركوب القطار معى ، ولكنى لم أعبأ به ، ودخلت العربة معها ، وجلست فى مقعدى بينما زحفت هى تحته .

وتبعنى الرجل محاولا اخراجى ، ولكن بودى كشرت له عن أنيابها ، فتردد ، ثم تراجع تاركا ايانا .!

وعدت أخيرا الى دارنا ، حيث رحبت أسرتى كلها ببودى ، وكانت أمى أول من أحبها ولا سيما وهى تلعق يديها فى اخلاص ، وكأنها تقول لها : لقد أحضرت لك ابنا جديدا !

وبللت الدموع عينى أمى •

وأصبحت الحياة فى ناشفيل مختلفة تماما بالنسبة لى بعد ذلك ، فقد أصبح فى امكانى أن أذهب الى أى مكان ، وأحبت بودى عملها ، فأخذنا نمضى ساعات سعيدة نطوف بشوارع البلدة ، التى كانت مألوفة لى ، حتى اننى كنت أراها بوضوح من الذاكرة •

وعدت أخرج لمقابلة أصدقائى وصديقاتى من أيام الدراسة ، وأخذت أساهم فى كثير من وجوه النشاط العادية ، واستطعت أن أتحدث مع الناس جميعا بحرية ، وكان الفضل فى ذلك لبودى ، فقد كان يكفى أن يقول لى أى انسان : ما أجمل هذه الكلبة ، حتى نبدأ الحديث •

وتقدمت أعمالى كثيرا فى بيع بوالص التأمين ، فلم يعد الزبائن يتهربون منى ، بل أخذوا يرحبون بى ، وكانوا تواقين الى سؤالى عن بودى ، ومراقبتها أثناء عملها •

وسرعان ماوافق الجميع على أن بودى يجب أن تذهب معى الى كل مكان ، وأن تركب معى فى السيارات العامة رغم أنف لافتات (ممنوع دخول الكلاب) • ولم يكد يمر وقت قصير ، حتى كانت البلدة كلها قد أحبت بودى • وعندما التقطت شركة برامونت فيلما سينمائيا لها ، أعلنت عنها بحروف ضخمة ، ضعف الحروف التى أعلنت بها عن رواية (غادة الكاميليا) لجريتا جاربو !

وراحت أنباء بودى وقصصها تملأ صفحات الجرائد والمجلات فى أنحاء أمريكا ، بينما أخذت الرسائل تنهال على من كثيرين من العميان ، وكان بينها رسالة مؤثرة من قس شاب فقد بصره منذ ثلاثة أعوام فلم يستطع الذهاب بنفسه لزيارة رواد كنيسته فى منازلهم ، وقد التمس منى أن أعاونه فى الحصول على كلب مثل بودى ، يساعده فى أداء عمله •

وأحسست أن الوقت قد حان أخيرا لفتح المدرسة • وعرضت الامر على مسز أوستس فوافقت سريعا ، وبعثت الى بكلبين مدربين ، كما أعد جاك همفرى بعض المدربين •

وفى يوم من أيام شهر يناير الباردة ، وصل جاك ، وكانت بودى أول من رحب بوصوله ، وكان منظر لقائهما مثيرا للغاية •

وبدأنا عملنا فى مكتب صغير ، واستأجرنا مبنى قديما لايواء الكلاب ، وشرعنا فى اعداد برامج الدراسة وأماكن لاسكان الطلبة • وساعدنا الحظ على الاتصال بشخص يدعى

ابلنج، كان يقوم بتربية كلاب الرعاة الالمانية ، وقد اهتم الرجل بمشروعنا اهتماما كبيرا ، حتى انه حضر بنفسه الى ناشفيل ، وأصبح واحدا من جماعتنا •

وفى أواخر يناير سنة ١٩٢٩ وصلت مسز أوستس من سويسرا ، حيث أنشأنا مؤسسة « العين المبصرة » التى قررنا جعلها مؤسسة لاتبغى الربح ، وعينت مسز أوستس رئيسة لها ، وأصبحت أنا المدير ووعدت السيدة الكريمة بأن تدفع كل نفقاتنا ، كما وعدنا ثلاثة من الاصدقاء بمبلغ ٢٥٠٠ دولار لمدة عام •

وهكذا فتحت مدرستنا أبوابها بعد عام وثلاثة أشهر من قراءة المقال المبارك الذى نشر فى صحيفة بوست!

***

وبدأنا العمل بفصل واحد يضم طالبين اثنين ، لاننا لم نكن نملك أكثر من كلبين مدربين ، وبعد شهر، افتتحنا الفصل الثانى بخمسة كلاب، تم تدريبها فى معهدنا •وكانت فترة تدريب العميان تستغرق أربعة أسابيع •

وفى نهاية العام الثالث ، بعد أن انتقلنا الى مقرنا الجديد على مقربة من (موريستاون) فى نيوجيرسى كانت مدرستنا قد أعادت الامل الى قلوب خمسين رجلا وسيدة ، لم يقع لاحد منهم أى حادث جدى •

ووجدت السيدة أوستس فى تلك المنطقة مزرعة نموذجية مساحتها حوالى ٥٦ فدانا ، فابتاعتها ووهبتها لمؤسسة « العين المبصرة » ، وقد ضمت الادارة ومساكن الطلبة ومأوى الكلاب •

وزاد عدد مدربينا ، فأحسست أن فى استطاعتنا الآن أن نتوسع فى أعمالنا ، لنستطيع مساعدة مئات الطالبين الذين كانوا ينتظرون دورهم بفارغ الصبر •

وذاع صيت مؤسسة « العين المبصرة » فى أنحاء الولايات المتحدة ، فتلقينا كثيرا من الهبات والتبرعات ورغب الكثيرون فى زيارة المؤسسة ومشاهدة (بودى) النجم الاول فيها •

وقررنا بعد ذلك أن أقوم بجولة فى أنحاء البلاد لالقاء محاضرات عن العمل الذى نقوم به ، وكانت أول محاضرة ألقيتها فى لويزفيل أثناء انعقاد المؤتمر الدولى لنوادى الليونز الذى شهده ٧٥٠٠ عضو• وأخرجنا فيلما لبودى وهى ترشدنى عبر حركة المرور المزدحمة ، والطرق الوعرة ، ولقى هذا

الفيلم نجاحا هائلا •

وطلبنا الى كل من يلتحق بمعهدنا أن يدفع ثمن كلبه بعد أن خفضنا سعره الى أقل من النصف ، حتى يشعر كل منهم أنه غير مدين لأحد ، فيفقد احترامه لنفسه

وكان بين طلبتنا الذين نفخر بهم أم صغيرة من ميلووكى ، تدعى (مارى) كانت تعمل فى أحدالمصانع وكانت الكلبة التى دربناها على ارشادها تساعدها فى الذهاب الى عملها والعودة منه ورعاية طفلها الصغير •

وكنت خلال جولاتى ، أحرص على أن أعود الى (موريستاون) مرة كل شهر على الاقل ، وهناك كانت بودى تجلس أمام النافذة لتتمتع بمراقبة بقية الكلاب ، وهى تتلقى تدريباتها اليومية •

وقد أنقذتنى بودى من الموت مرارا، فقد حدث ذات مرة وكنت أسبح فى بحيرة متجها نحو طوف خشبى كبير يتوسطها ، أن فشلت فى معرفة مكان الطوف ، فأخذت أدور فى غير اتجاه ، حتى أحسست بالتعب الشديد ، وأردت العودة، فلم أعرف أى طريق أسلك ،وعندئذ رفعت صوتى مناديا بودى ، وبعد ثوان سمعت صوتها وهى تضرب الماء بقوة حتى أصبحت الى جوارى ، لتقودنى الى بر الامان !

وقد كافحت مسز أوستنس كفاحا نبيلا رائعا حتى كسبت معركة الدخول بالكلاب المرشدة الى المحال العامة وركوب القطارات وسيارات الاتوبيس • وصدرت الاوامر الى موظفى السكك الحديدية فى بنسلفانيا بالسماح لكلاب مؤسستنا بركوب القطارات ، وكانت تلك هى البداية ، اذ مالبثت كل الخطوط الاخرى أن أصدرت أوامر مماثلة •

وحرصت مسز أوستنس على أن تدعونى مع بودى لقضاء عطلة نهاية الاسبوع فى ضيافتها أوضيافة بعض أصدقائها من علية القوم والاثرياء ، وهكذا تعرفت الى فريق من الناس يستطيع أن يساعدنا ماليا ، ويعاون طلبتنا على الحصول على أعمال فى المصانع والشركات •

وفى خلال اقامتى فى ديترويت ذات مرة ، تلقيت رسالة من هنرى فورد ملك السيارات قال فيها :

« لقد قرأت كثيرا عن بودى ،وأود أن ألقاها •• »

وقد رحب بنا الرجل الكبير ترحيبا حارا ، وصافح بودى بيده بعد أن أعجب بذكائها وعبقريتها •

***

وبعد خمس سنوات من زمالتى لبودى، ظهر نتوء صغير تحت معدتها، ففحصها عدد من أعظم الاخصائيين بمستشفى فانديلت الشهير ، وتبين أن هذا الورم سرطانى . وقد قام الدكتور الفريد بلالوك الجراح الكبير باستئصال الورم بنفسه ، وأمضت بودى فترة النقاهة محاطة بأعظم رعاية ينالها مريض من بنى البشر .

وظلت بودى تواصل عملها بعد ذلك طوال عامين آخرين ، وفى العام الثالث ، بدأ عليها التعب والارهاق، فأخذت تبطىء فى حركاتها ، فقد أصبحت الآن فى السنة الثانية عشرة من عمرها .

وكانت النهاية فى ليلة من ليالى عام ١٩٣٨ ، حيث لفظت أنفاسها الاخيرة بين يدى .

وتلقيت يومئذ أكثر من ٣٤٠٠ رسالة وبرقية عزاء من كل مكان فى العالم .

وفى ذلك الحين ، كنا قد أتممنا تدريب ٣٥٠ كلبا ، أعادت الامل الى كثيرين من الرجال والنساء الذين فقدوا نعمة البصر ، وانطلقت تقودهم فى كل مكان فى الحقل والمصنع ، فى المدينة والقرية .

وهناك اليوم حوالى ٣٠٠٠ كلب مرشد ، تذهب بأصحابها لا الى أنحاء أمريكا فحسب ، بل الى هاواى والاسكا وبورتوريكو وكندا . . .

والفضل فى ذلك كله للصديقة المخلصة .. بودى !



الكلب لا يستلطفه !

اتصلت سيدة تليفونيا بالمسئولين فى مركز ادارة البريد ، وشكت من ساعى البريد الذى عين أخيرا فى منطقتها . وأخذت تشرح للمسئولين فى حنق ان كلبها كان قد ألف ساعى البريد السابق واعتاد عليه ، ولكن الساعى الذى عين أخيرا يتسبب فى مضايقة الكلب كلما مر من الطريق .

فقال لها أحد المسئولين فى الادارة : وأين كلبك الآن ياسيدتى ؟

ــ انه تحت الشجرة !

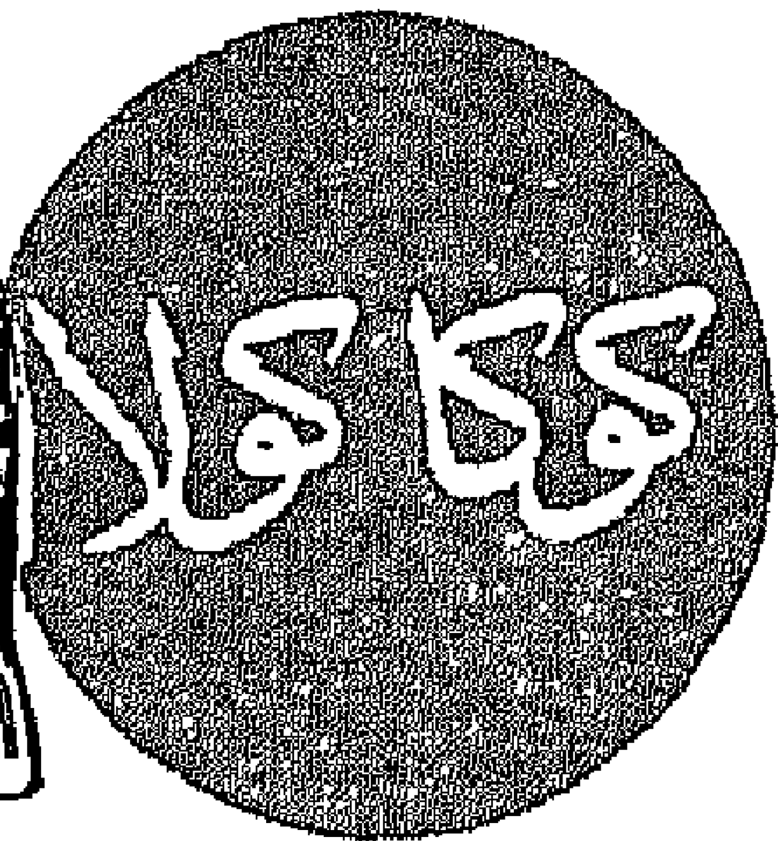
ــ وأين ساعى البريد ؟

ــ أوه .. انه فوق الشجرة .. والكلب يضيق بذلك ولا يكف عن النباح !!

(أ . ب)

حفلا بهيجا ...

دع كوكا كولا تجعلك واصدقاءك في غاية الانشراح . احتفظ بها دائما في منزلك فهي الشراب المنعش الذى يفضله ضيوفك وهي الشراب الوحيد الذى يمتاز بطعمه اللذيذ ويضفي البهجة على كل مناسبة





اشرب كوكا كولا وقدمها لأصدقائك دائما

كوكا كولا تجعلك في

غاية الانشراح

أصحاب امتياز التعبئة : مصانع تعبئة سيكو

EXP. 70S

س٠ب – ٣٣٠٩٤



وأنا ؟

هل تهمني صناعة الزيت ؟

لايدرى هذا الطفل الصغير أن صناعة الزيت تهمه ، غير أن فى وسعه مع ملايين من الاطفال يولدون فى كل سنة فى جميع أنحاء العالم ، أن يتطلعوا الى حياة أفضل • ففى كل عام يستنبط علماء صناعة الزيت منتجات جديدة من البترول من شأنها أن تجعل الحياة اليومية هانئة ممتعة • فلا تقتصر فائدة الزيت على كونه وقودا للسيارات والطائرات ووسائل الانتقال الحديثة ، بل أن المنتجات التى يتم تكريرها من الزيت الخام تتفاوت بين مواد البلاستيك والمواد الواقية من الحرائق ، بين المواد القاتلة للحشرات والمواد المستخدمة فى الطب ، بين الاسفلت والمطاط الصناعى • فالزيت معناه التقدم ، وهو بارومتر النمو الاقتصادى فى أى دولة • وكلما نما هذا الطفل وشارف مرحلة الشباب ، انتفع من الجهود المتصلة التى تبذلها صناعة الزيت للاهتداء الى منتجات جديدة وأغراض للاستعمال جديدة •

أرامكو ـ شركة الزيت العربية الأمريكية

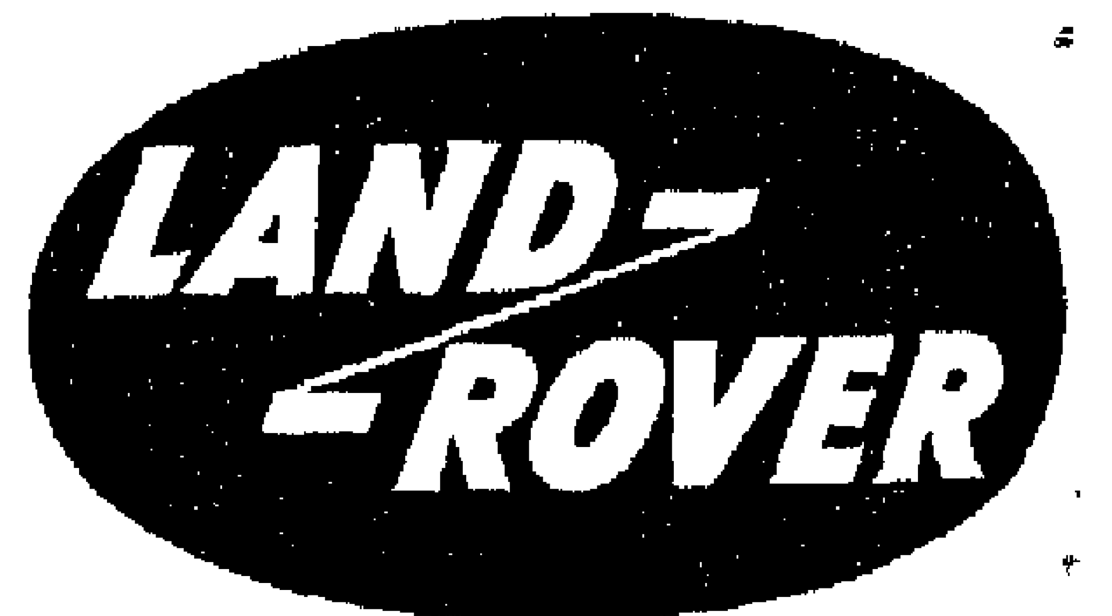
الظهران : المملكة العربية السعودية

في أية بقعة على الأرض

تستطيع لاند - روفر أن تعمل

ان الطرقات الوعرة والحمولات الثقيلة هي اللحم والشراب بالنسبة لسيارة لاند ـ روفر ذات العجلات الاربع المندفعة . فقد ثبتت قوتها وامكان الاعتماد عليها في جميع الاجواء .. وعلى جميع الاسطح وفي اداء مهمات من جميع الاوصاف .. وحيثما تذهب ستجد سيارات لاند ـ روفر تعمل على الارض وفي الصناعات .. تجمع الاغنام ... تجلب وتحمل مختلف المهمات في ساحات المصانع ... وتجذب أحمالا يفوق وزنها عدة مرات فوق اراضي لا تستطيع البغال السير فيها .

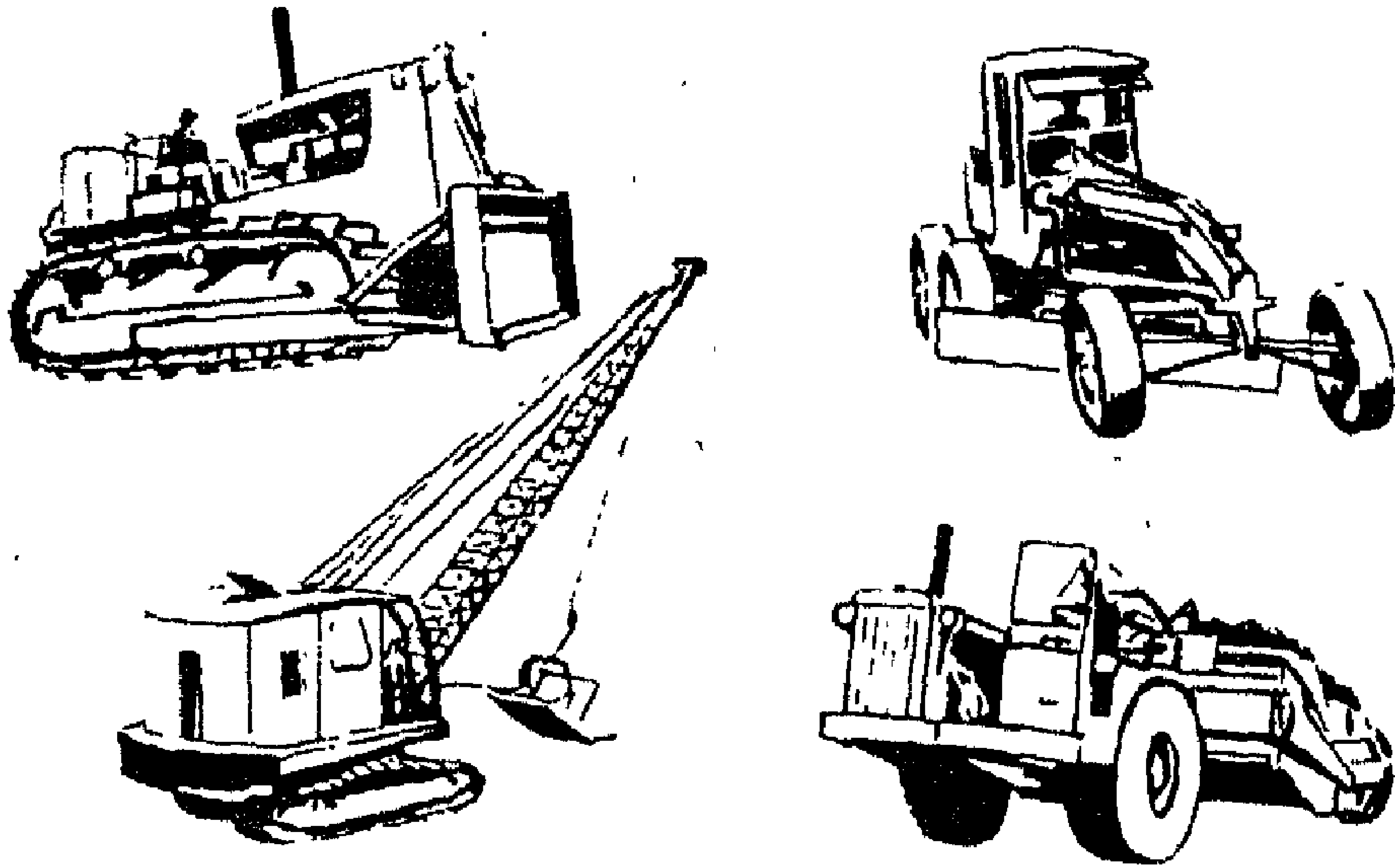
العجلات الأربع المندفعة



اكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند ـ روفر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا . وتوجد دائرة موزعين واسعة في جميع ارجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

ربع قرن من القوة العصرية

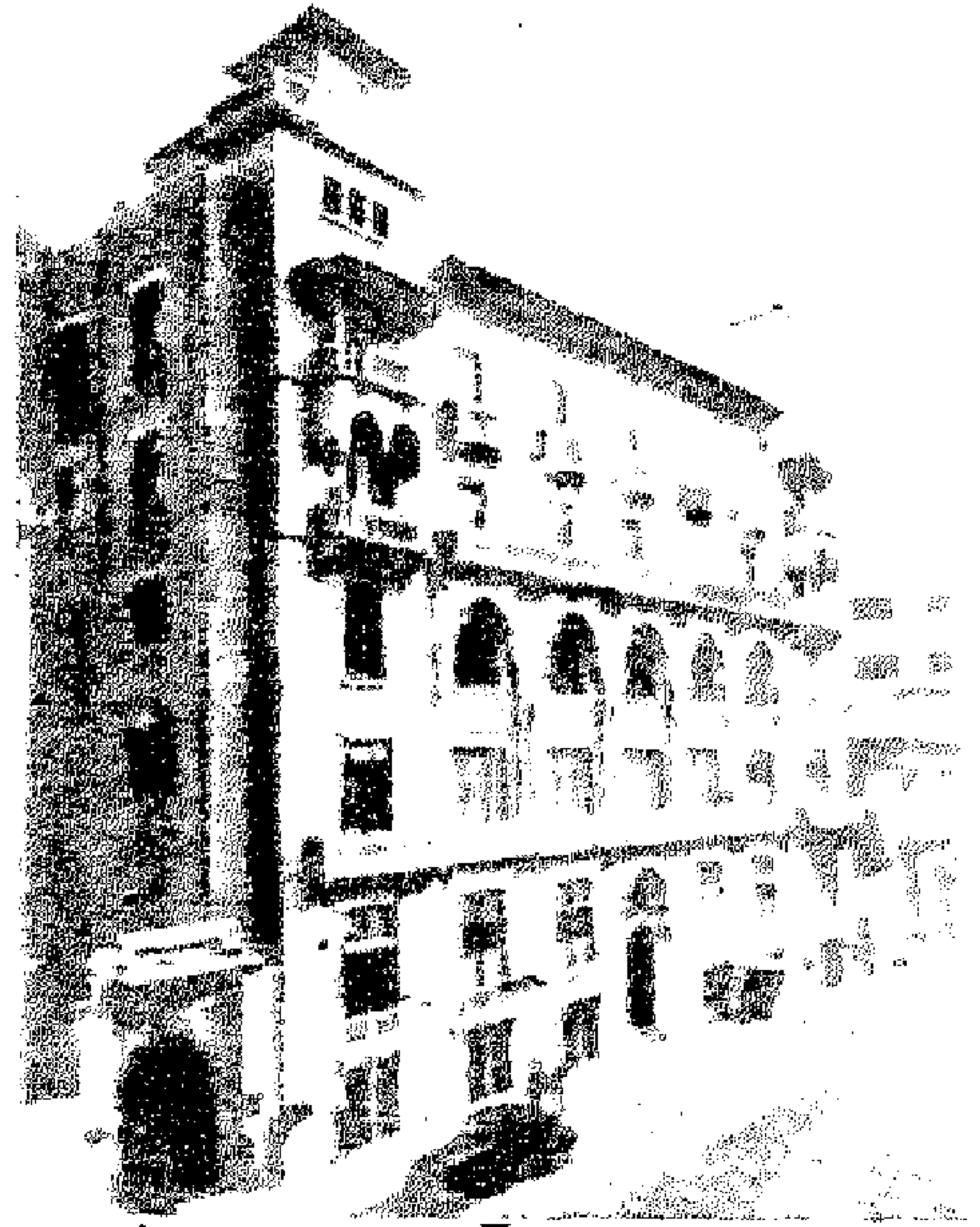


منذ جيل مضى ابتكر كاتربيلر المحرك الديزل المتنقل..
واليوم يتمتع العالم كله بمزاياه

متين واقتصادى ، خال من جميع التركيبات كبيرة الحجم ، سهل الادارة هنا هو النوع الجديد من محرك الديزل الذى ابتكره كاتربلر منذ ربع قرن مضى

ان مزاياه تعنى كفـــاية أعظم للجرارات ، ولمحركات تدريج الارض، ولادوات ازالة التراب ... ولقوارب العمل ، ولمحالج القطن ، ولحفر آبار البترول ، ففى كـــل مكان برهنت محركات ديزل كاتربلر على قوة احتمالها وامكان الاعتماد عليها

واليوم تؤدى مئات الالاف من هذه المحركات عملها فى جميع انحاء العالم . واليوم أيضا تنتج الوسائل الفنية الحديثة محركات كاتربيلر أعظم جودة لان العالم الحديث يجب أن تتوفر لديه حقا قوة حديثة أكثر فأكثر . وهذه القوة تأتى بكميات تتزايد على الدوام من خطوط انتاج كاتربيلر المتزعمة



كانت سياسة بنك مصر وشركاته دائما تنبع من صميم المصالح المصرية الخالصة ، وذلك باعتباره الادارة الاقتصادية المصرية التى قادت لتخليص مجتمعنا المصرى الاقتصادى من جميع مظاهر الاحتكار والسيطرة التى كانت تجرى فى دنيا المال والاقتصاد

والذين عاصروا تاريخ هذه المؤسسة المصرية ، يستطيعون ان يحدثوا عن مدى الصراع الرهيب الذى كان يواجه بنك مصر في مستهل حياته الاقتصادية وذلك بسبب فلسفته المصرية ورأسماله المصرى . وأهدافه وأدواته المصرية

تم ماذا .... !

وبالرغم من كل هذا ... فان بنك مصر استطاع ان يثبت وجوده ككيان اقتصادى وجهاز مالى ضخم ، موجود من أجل المصالح المصرية واعتبارات قومية المال في مصر والشرق العربى

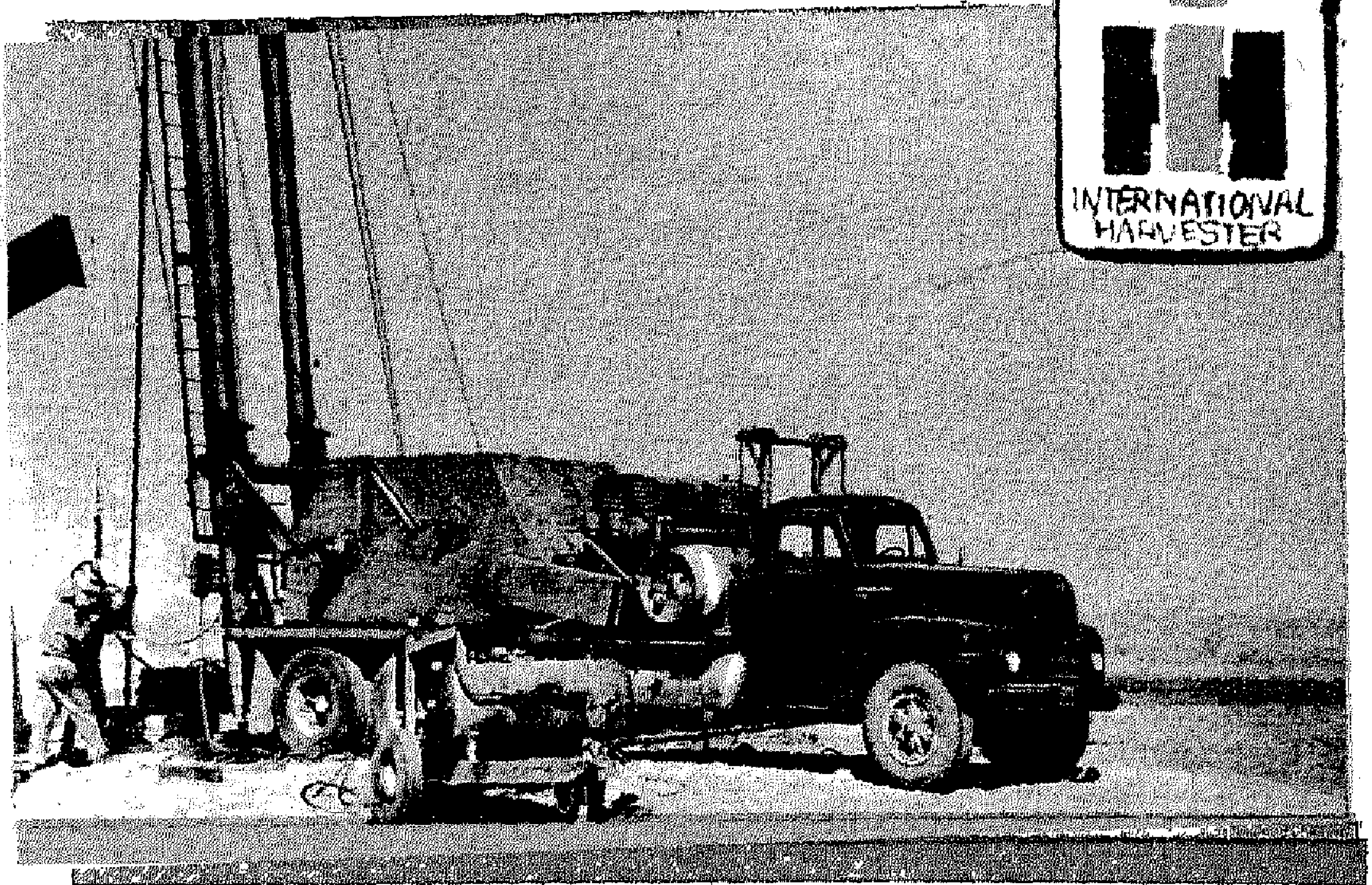
واستطاع بنك مصر خلال هذه الحقبة الزمنية الطويلة أن يقوم بتوظيف خصائص البلاد واستغلال امكانياتها نحو سياسة التصنيع وسياسة القوة التى تصنع عزتنا وكرامتنا الاقتصادية ..

ولقد اثبتت الحوادث الاخيرة ان رأسمال الشركات والمصارف لابد ان يكون مصريا حتى لا تكون هناك بعض التيارات التحتيةالتى تحارب اتجاهاتنا واهدافنا الاقتصادية ، والتى دفعت الى تمصير الشركات والبنوك الاجنبية ..

والآن سنظل نذكر بنك مصر ، ونذكر معه رائده العظيم طلعت حرب .. نذكره بالخير ونذكر معه مصريته .. وبصيرته الثاقبة .

سيارات نقل «انترناشيونال» طراز ١٩٠ المزودة بوحدات خدمة حقول الز..





على ٦ عجلات، طرازات أكثر ونفقات أقل

مواصفات سيارات النقل، ذات العجلات الست

سلسلة ١٧٠ – SF و ١٨٠ –
الوزن الاجمالى يتراوح بين ٢٢٠٠٠ و ٣٣٠٠٠ رطل – الموتور يدار بالبنزين او السولار او الديزل – قوة ١٣٧ – ١٥٠ حصان

سلسلة ١٩٠ – RF و ٢٠٠ –
الوزن الاجمالى يتراوح بين ٣٠٫٠٠٠ و ٤١٫٠٠٠ رطل – الموتور يدار بالبنزين او السولار او الديزل – قوة ١٧٥ – ٢١٢ حصان

سلسلة ٢١٠ –RDF-320,RDF–
الوزن الاجمالى يتراوح بين ٣٠٫٠٠٠ و ٩٠٫٠٠٠ رطل – الموتور يدار بالديزل للخدمة الثقيلة على الطرق بعيدة المدة وخارج الطرق – قوة ١٨٠ – ٣٠٠ حصان

انترناشيونال تمدكم بطرازات كثيرة من السيارات ذات العجلات الست

الوزن الاجمالى يتراوح بين ٢٢٠٠٠ الى ٩٠٠٠٠ رطل ، موضع كابينة السائق عادية أو فوق الموتور، الموتور يدار بالبنزين او السولار ، قوة من ١٣٧ الى ٣٠٠ حصان ، جديرة بالقيام بمئات الاعمال المختلفة

انترناشيونال يقدم لكم أكثر المميزات الفنيــــة الخاصة

كابينة السائق مصممة لتجعل القيـــادة مريحة ، مجموعة كبيرة من اجهزة نقل السرعة . مجال واسع لاختيار نسب سرعات الاكس الخلفى .

انترناشيونال أكثر اقتصادا لك ان كنت فى حاجة الى سيارة أو اكثر ، فان سيارات انترناشـيونال اعدت لتؤدى جميع احتياجاتكم بالضبط ، قدرة عالية وتجميع أخصائيين يعنى التفوق مع اقل التكاليف

اتصل فورا بوكلاء شركة انترناشيونال هارفستر فورا ، أو أكتب الى الشركة رأسا للحصول عـــلى البيانات الوافية بعنوانها

شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت ، ١٨٠ن طريق ميتشجان ، شيكاغوا .. الليـونوى ، امريكا

سيارات النقل العالمية

الافتتاح ١٤ مارس ١٩٥٧

معرض نادر المثال
لصناعات
الجمهورية الألمانية الاتحادية

أكبر معرض

تقيمه دولة واحدة
بالشرق الأوسط

معرض
الصناعات الألمانية

يشغل المساحة الكلية لأرض معرض الجزيرة بالقاهرة
سيقدم به أكثر من ٤٠٠ عارض مجموعة كبيرة
من السلع الاستهلاكية ، آلات كاملة للمصانع ،
آلات زراعية ، مركبات نقل الخ ...

الاستعلامات :

ادارة معرض الصناعات الالمانية بالجزيرة بالقاهرة ت ٨٠٩٥٧٨
او الغرفة التجارية الالمانية المصرية ٢ شارع شريف باشا ت ٤٣٧٣٧
ص ب ٣٨٥ — القاهرة



ت.س ٨٩٠٤



الضحك خير دواء

اخذ رجل انيق سمين يتناول طعامه بشهية واضحة فى قاعة الطعام بأحد الفنادق الفاخرة ، واتبع ذلك بقدح من البراندى النادر المعتق ، ثم نادىعلىكبير الخدم وسأله فى مرح : هل تذكر منذ عام مضى حين تناولت وجبة شهية مثل هذه فى فندقك الفاخر ، ولكنك قذفت بى الى الطريق كأننى طفيلى حقيقى لاننى لم استطع دفع الثمن ؟

وبدأ الخادم يعتذر فى خجل : اننى شديد الاسف ..

قال الضيف فى لطف : لا بأس .. لا بأس .. ولكنى اخشى أن اضايقك لنفس السبب مرة اخرى !

(بينيث كيرف)

***

اخذ الدليل يشرح لركاب السيارة السياحية التى يستقلونها معالم المنطقة التى يمرون فيها . ولما مروا أمام احد المبانى الكبيرة قال لهم انهم فى هذه اللحظةيجاوزون اكبر مصنع للبيرة. واذ ذاك هب شخص غبى يجلس فى المقعد الخلفى للسيارة واقفا على قدميه وهو يسأل : وما السبب فى ذلك ؟ ..

(و . ر .)

***

تلقى توم شيرمان المحرر الادبى لمجلة ((بوست ديسباتش)) مكالمة تليفونية من سيدة تذكره بأنه قبل الدعوة الى حفل عشاء يقام يوم ٢٤ . ورد توم قائلا : حسنا .. هل تقصدين يوم ٢٤ من هذا الشهر أو من الشهرالذى يليه؟

وردت المضيفة : اقصد من هذا الشهر

وتذكر توم فجأة فاحتج قائلا : ولكن يوم ٢٤ من هذا الشهر كان أمس .

فصاحت السيدة قائلة : انه كذلك على وجه التأكيد ، ففى اى جحيم كنت انت اذن ؟ ؟

(ساترداى ريفيو)

(بينيث كيرف)

***

استدعت ناظرة المدرسةاحدىالتلميذات الى غرفتها بسبب كثرة مشاجراتها مع زميلاتها . وكانت فتاة دون العشرين طويلة القامة رفيعة العود . ولما سئلت عن السبب فى كثرة مشاجراتها ، ردت الفتاة قائلة : ماداموا يطلقون على اسم « البوابة » فسأظل أتشاجر معهم .

وصاحت الناظرة : ولكن لماذا يطلقون عليك هذا الاسم ؟

قالت الفتاة فى حزن : لان جسمى ليست به استدارة واحدة .

(م . ه .)

***

اخذت الام توجه الحديث الى ابنتها فى حزم قائلة : لما كنت فى مثل سنك لم تكن الفتاة المهذبة تفكر فى التعلق بذراع رجل ابدا . فردت الفتاة محتجة : ولكن الفتاة المهذبة فى ايامنا هذه يجبعليها ان تتعلق بذراع رجل ..

(ا . س .)



الثمن ٥٠ مليما — ابريل ١٩٥٧

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

April 1957

تصدره

دار ((أخبار اليوم))

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة • القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار – شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة – القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل • نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

ده ويت ولاس • ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

الازهر

اقدم جامعة فى التاريخ

لعب الازهر كمعهد دينى دورا رئيسيا فى تطور مصر الحديثة وثوراتها ، فقد كان أول مكان للتعليم بالمعنى الصحيح ، كما كان ندوة الفكر الفلسفى والثقافى . وقد تخرج فيه كثيرون من العلماء ورجال الدين والفلاسفة والزعماء السياسيين ، وكان سعد زغلول الزعيم الوطنى الكبير طالبا بالازهر .

ولا يزال زعماء الثورة المصرية الجديدة – كما كان أسلافهم من قبل – يدلون بآرائهم وتصريحاتهم السياسية الخطيرة بين جدران الازهر ، عالمين أن هذا كفيل بترديدها فى كل أنحاء البلاد .

وقد بنى الازهر – وهو مسجد فى نفس الوقت – فى عام ٣٥٩ هجرية – حوالى ٩٤٠ ميلادية ، وتم بناؤه فى عامين ، وهو يحتل مساحة قدرها ١٢ الف متر مربع ، وكان يضم بين جدرانه فى بعض الاحيان حوالى ١٨ الف طالب ، اذ انه بمثابة الكعبة التى يتوافد عليها طلبة الدين المسلمون من كل أرجاء العالم الاسلامى ، كما انه قطعة فنية للفن المعمارى الذى كان سائدا فى عصر انشائه، وبه ٣٧٥ عمودا منها ٧٦ من المرمر الابيض وللازهر خمس مآذن ، يقف فى أعلى كل منها مؤذن أعمى ، يدعون جميعا للصلاة فى وقت واحد ، وهو تقليد قديم يرجع الى العهد الذى كان فيه السكان حريصين جدا على حجب مساكنهم عن العيون .

ووجود الازهر فى مصر يجعل لها مركزا دينيا عظيما فى العالم الاسلامى ، لا يفوقه مركز مكة .



تكييف الهواء في الشرق الاوسط

حيثما يعيش الناس او يعملون او يجتمعون، يساعد تكييف الهواء على تحسين صحتهم وزيادة راحتهم ومقدرتهم على العمل

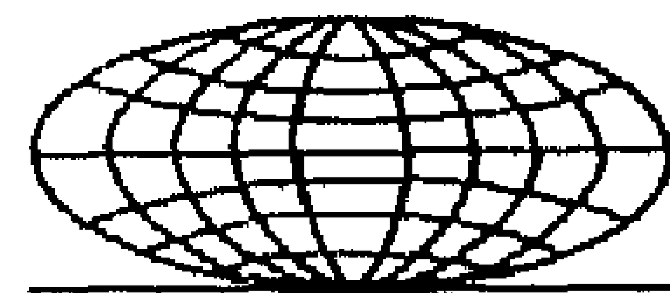
وفي الشرق الاوسط الحديث يلعب تكييف الهواء دورا هاماً في تحسين الحالة الصحية عموما ..وهنا كما في اي مكان آخر من العالم تجد اسم كاريير في طليعة اسماء مكيفات الهواء

ان اجهزة كاريير لتكييف الهواء وللتبريد تحول دون فساد الاطعمة ... وتقي خطوط الاتصال الكهربائية الدقيقة من الغبار والصدأ الناتج عن الرطوبة ... وتهيء الهواء النظيف المعدّل الصالح لانتاج العقاقير الطبية الحديثة ... وتزيد في مرونة الخيوط الدقيقة للحياكة . وهذا كله جزء يسير من الوظائف العديدة التي تقوم بها هذه الاجهزة والتي لا غنى عنها.

فهي ايضاً تقوم بخدمة المستشفيات والفنادق...ودور السينما والحوانيت... والبنايات العمومية ومنازل السكن .

عندما يريد الناس في الشرق الاوسط تكييف الهواء فاول ما يفكرون به عادة هو اسم «كاريير» لان شركة كاريير كانت اول شركة صنعت اجهزة تكييف الهواء وتخصصت بصنعها منذ ذلك الحين

يمثل كاريير وكلاء في اكثر من ١٥٠ من البلدان وهم عادة من ابناء البلاد . كما يقوم بتركيب اجهزتها خبراء محليون ايضاً. اتصل بوكيل كاريير في بلدك وهو يقدم اليك افضل خدمة .



لتكييف الهواء في كل انحاء العالم

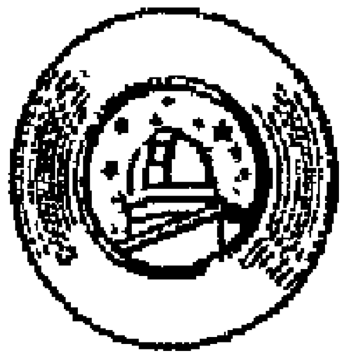
ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **EGYPT:** Cairo, Alexandria, Port Said, Suez—Carrier-Egypt, S.A.E. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA:** Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.

ماذا يعنى هذا

الكرونومتر الجديد الذى يملأ اوتوماتيكيًا بالنسبة لك ..



نماذج من الصلب ستايبرايت او الذهب عيار ١٨ .. ضد الصدمات والضغط .. وفى غلاف ووتر بروف ..



ستعرف اوميجا كونستليشن برسم المرصد المحفور على ظهر الغلاف — انه ضمانك للحصول على ساعة «كرونومتر جيد استثنائى»

الكرونومتر «ساعة متفوقة»

صنعت بطريقة خاصة وضبطت بشكل خاص ، وجازت الاختبارات الشاقة التى تجريها الحكومة للتأكد من دقتها .. ان كل كرونومتر سويسرى يباع ومعه شهادة رسمية تدل على كيفية أدائه اثناء هذه الاختبارات الحكومية

والكرونومترات الممتازة تمنح ملاحظة مميزة هى : « اعطت نتائج جيدة استثنائية» مطبوعة على هذه الشهادة .

قبل أن تشترى كرونومترا، ابحث عما اذا كان يحمل شهادة رسمية بها عبارة : «اعطى نتيجة جيدة استثنائية» .. ان كل ساعة اوميجا كونستايشن تحمل هذه الشهادة !

OMEGA Ω *Constellation*

الساعة التى حازت ثقة العالم أجمع

ISUZU

Fire Engine



حريق .. حريق .. حريق
وفي لمح البصر
تنطلق ...
سيارة الاطفاء ...
وتسابق الريح ..
ثم تصل

على استعداد دائما ...
ويمكن الاعتماد عليها دائما ..

وسيارات ايسوزو تجمع
احدث التحسينات الهندسية .
ولا شك في انه من مصلحة
اصحاب اساطيل السيارات ان
يكتبوا في طلب المعلومات عن
سيارات ايسوزو التى تحقق لهم
جميع احتياجاتهم

ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691' Oi-sakashita-cho' Shinagawa-ku' Tokyo' Japan
Cable Address : ISUZU TOKYO
Distributor; CEZEDCO Aly Abdel Naby & Co.
8' Rue Adly Pacha - Le Caire

بعض شموع الاشتعال مصمم للسرعة المنخفضة ، وبعضها مصمم للسرعة العالية .. ولكن ..

باورتيب الجديدة فقط

"تضمن أقصى اشتعال" لمحرك سيارتك فى جميع السرعات !



حتى الآن لم يكن فى استطاعتك أن تختار شموع الاشتعال لسيارتك اذ كنت مضطرا لاستعمال الشموع التقليدية فى المحرك العصرى ذى الصمام العلوى . الا أن ما تحتاج اليه المحركات الحديثة فعلا هو شمعة احتراق جديدة التصميم تستطيع أن تؤدى عملها بكفاية فى السرعتين المنخفضة والعالية معا

والآن توجد مثل هذه الشمعة ! انها شمعة اشتعال أوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيت . وباور تيب (أى طرف القوة) يبرز الى أسفل فى قلب علبة الاشتعال ليحقق اشتعالا متساويا كاملا لمخلوط الوقود . ويكون ساخنا فى السرعات المنخفضة ليمنع حدوث رواسب ... وباردا فى سرعات الطرق الطويلة لمنع حدوث اشتعال قبل الأوان

اذا كانت سيارتك من بين السيارات التاليه فانها تحتاج الى شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التى ثبت امتيازها من اختبارها فى جميع السرعات . انها تلائم جميع هذه السيارات ذات المحرك العصرى بصمام علوى التى تستعمل شموع اشتعال ١٤ مم . فعليك أن تتصل بأقرب وكيل اوتو ـ لايت وتطلب شموع اشتعال أوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التى تلائم هذه السيارة الجميلة ... بويك ـ كاديلاك ـ شفروليه ـ كريزلر ـ دى سوتو ـ دودج ـ فورد ـ هدسون ـ امبريال ـ لنكولن ـ مركورى ـ ناش ـ اولدز موبل ـ باكار ـ بليموث ـ بونتياك ـ ستوديبكر

AUTO-LITE

شموع اشتعال ريزيستور ذات

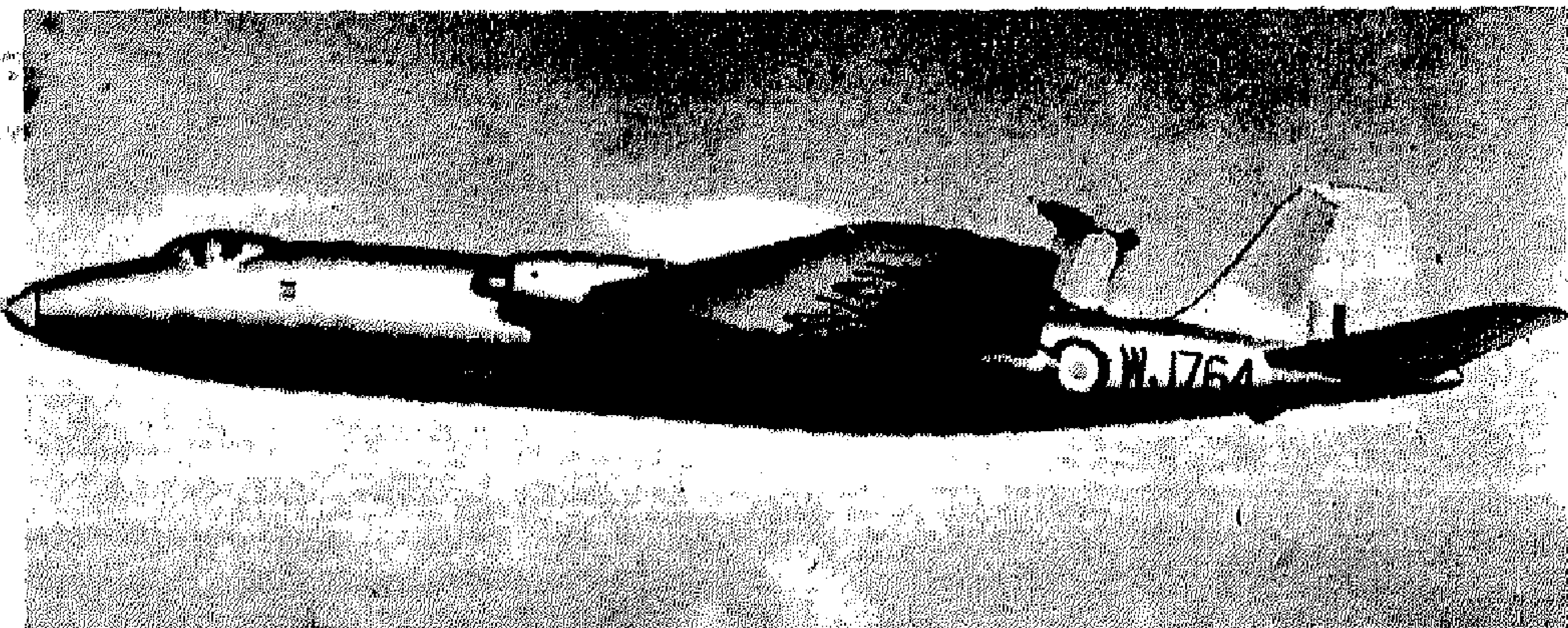
POWER TIP



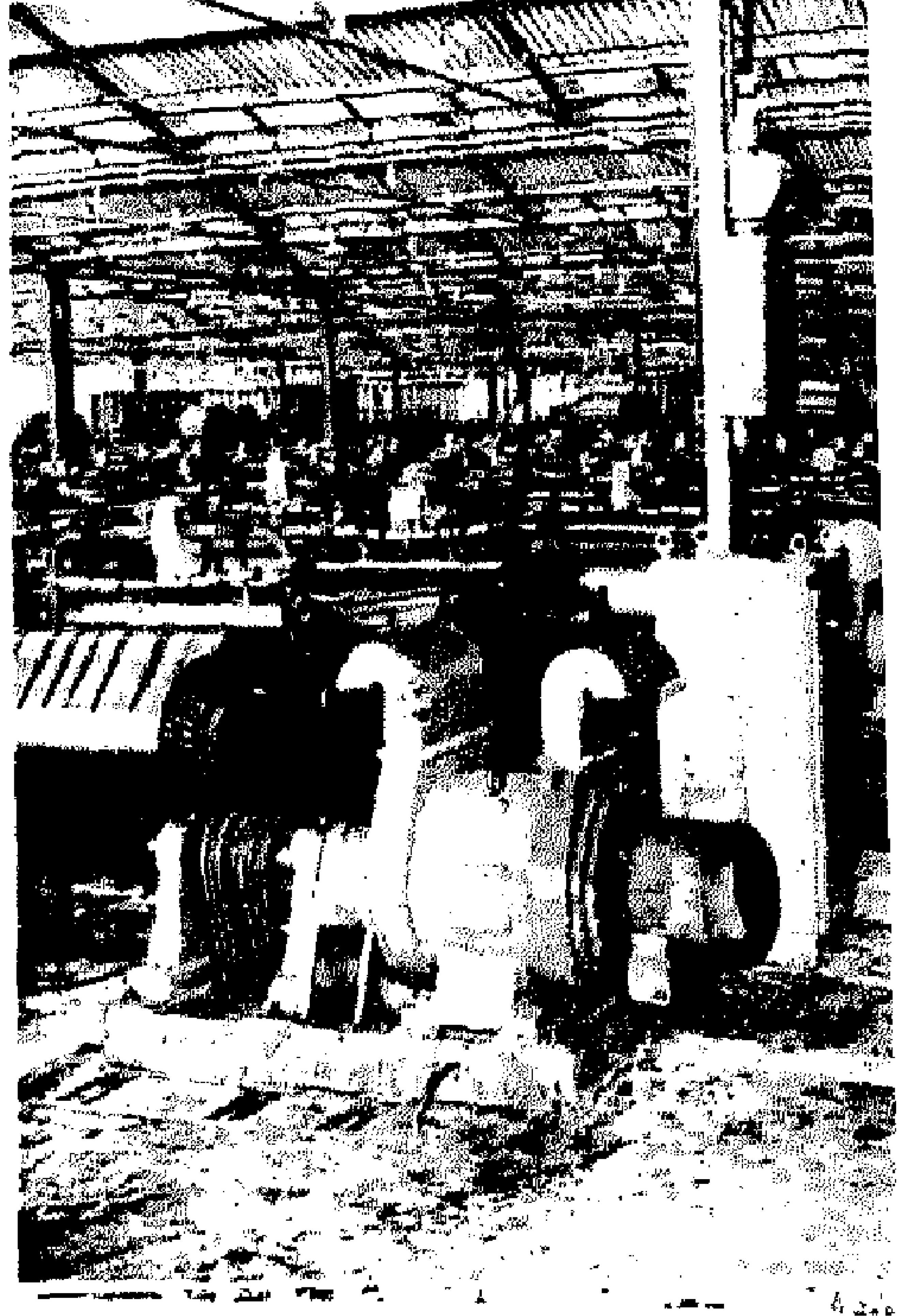


اسبانيا = مسقط الماء في سد ساله للتوليد الكهربائي . ترى المفاتيح الكهربائية في اليسار ، بنت الشركة تحتها اربع توربينات بقوة ٣٢٠٠٠ كيلوواط

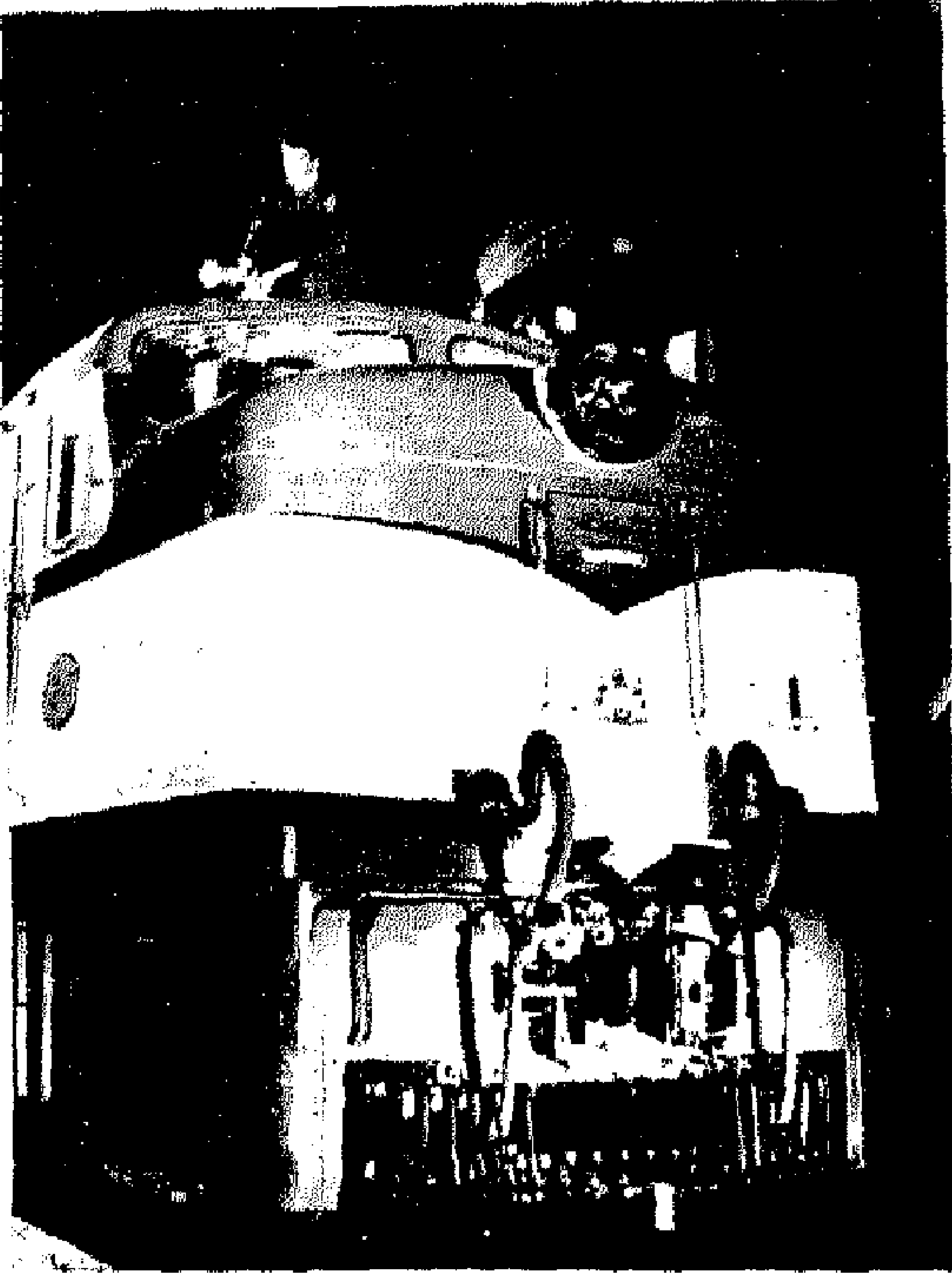
خبرة شركة «انجليش الكتريك»



في كل مكان = يشهد العالم بعظمة طيارات كامبرا ذات الالات التي انتجتهـا شركة الانجليش الكتريك . وقد اختـارت ست دول هذه الطائرات لخطوطها الجـوية المدنية ...



باكستان = طاحونة جوت جديدة في خولنا ـ باكستان لاحظ الآلات التي تحرك الانوال من تحت الارض ، قوة كل منها ٥٠ حصانا



افريقيا = قاطرات من انتاج شركة الانجليس الكتريك تعمل فى مصر واقطار اخرى وتنتج الشركة الان ٢٣ قاطرة ديزل اخرى لسكك حديد روديسيا

تعتبر ثروة عالمية

يستطيع مهندسو[illegible] الشركة تقديم اىعمل فى اى مدان فى العالمبما لديهممن خبرةواسعه ونجاح كبير فى عالم الصناعات ، خاصة صناعة التوليد الكهربائي .

يقوم حوالى نصف اقسام الشركة بعمل المشاريع فى الخارج • وكل مجموعة من مجموعاتها التى تعمل فى مصانعها موزعة على اربع قارات تهتم اهتماما كبيرا بجميع الحاجات الخاصة لكل منطقة •

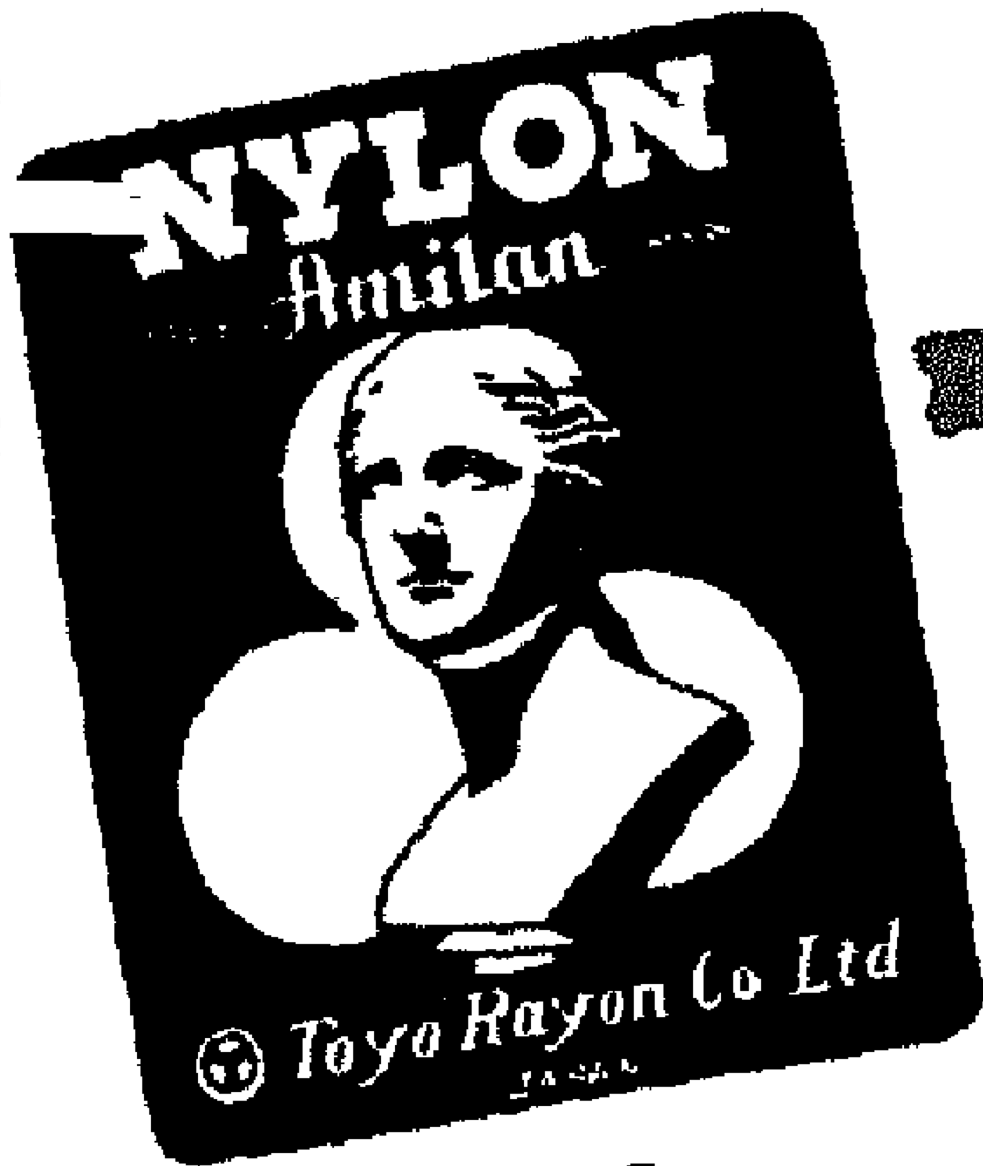
ولتكون على علم تام باحدث التطوراتالعلمية تنفق الشركة ملايين الجنيهات كل عام لتمويل مشاريع البحث والتجارب ـ بما فيها ابحاث الكهربيات (الكترونيات) والطاقة الذرية وكذلك لتدريب الفنيين والعمال •

وهكذا بخبرتها السابقة والحاضرة تضع الشركة مشروعات المستقبل •

الشركة الكهربائية الانجليزية المحدودة : كوينزهاوز ، كينجسواى ، لندن وس ٢ ، تنتج معدات توليد القوى تعمل بالماء والزيت والبخار • توربينات الغاز • المحولات • المكثفات • مفاتيح التحويل • موتورات • معدات كهرباء المصانع • معدات اللحام • آلات ديزل كهربائية • اجهزة كاملة لكهربة خطوط السكة الحديدية صواريخ موجهة ، كمبيوتر • معدات الالات الكهربية للمصانع • عدادات اجهزة تحويل • عدد كهربائية منزلية •

د• نابير واولاده شركة محدودة : اكتون ، لندن و ٣ •. تنتج توربينات بالغاز الهوائى محركات الصواريخ والنفاثات • آلات ديزل للسفن والصناعات والجر • اجهزة للتسخين السطحى على طريقة منع التجمد •

كلها تتعاون مع شركات ماركونى ، مصاهر فولكان • وشركة ستيفنسون وهوثورنالمندمجة فى مجموعة شركات الانجليش الكتريك •







Your

TOYO RAYON CO.

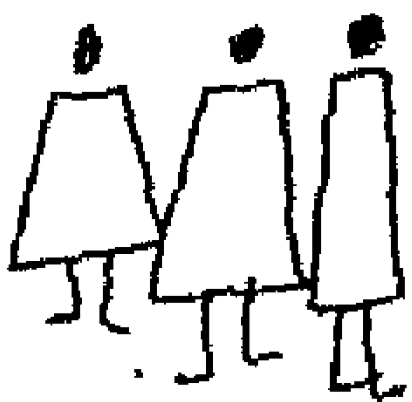
تقدم لك

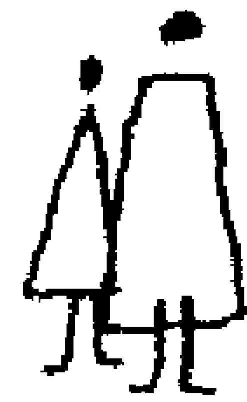
مجموعة واسعة من مختلف أنواع

النايلون الممتاز

أحسن خيار للمنسوجات ، وضروريات

الحياة العصرية





أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصنوق (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
مصبوغة سادة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالماكينة ، وتطريز ، ونحت
وشريط برسوم .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

خيوط سنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الداخلية
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" و"MADAME BUTTERFLY"

قطاع حرير صناعي "SUIKO"

حرير صناعي شاب "SUIKO"

شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم :
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.

ساعة أكار ذات الاهتزازات فوق الصوتية
شرباس
تثبت دقتها فوق جبال ايفرست ...





ان ساعات انيكار اولترا سونيك «شرباس» التي أثبتت انها ساعات دقيقة يمكن الاعتماد عليها رغم تاثير البرد والثلج والماء ، واستحقت بذلك اسم « شرباس » اثبتت للعالم مدى ماطرا عليها من تحسين فني وابتكارات حققها انيكار

ان الرياضيين ، والطيارين ، ورجال البحرية ورجال القوات المسلحة، لايجازفون عندما تكون لدقة التوقيت اهميتها . ولهذا يعتمدون على الساعة التي تغلبت على اسوا الاحوال الجوية في العالم الساعة التي اخذها معهم متسلقوا جبـــال ايفرست المشهورين ـ ساعة انيكار اولتراسونيك « شرباس » ذات الرقاص روتر التي تمـلأ اوتوماتيكيا ولها ميناء خاصة بالراديوم وغلاف ووتربروف محكم



ENICAR S. A. WATCH FACTORY
LENGNAU/BIENNE , SWITZERLAND

اقطع هـذا

مجانا ! ارجو ان ترسلوا لي قصة بعثـــة ايفرست السويسرية المصورة المدهشة كذا الوثائق الكاملة عن ساعات انيكار اولترا سونيك

الاسم ....

العنوان ....

المدينة .... الدولة ....

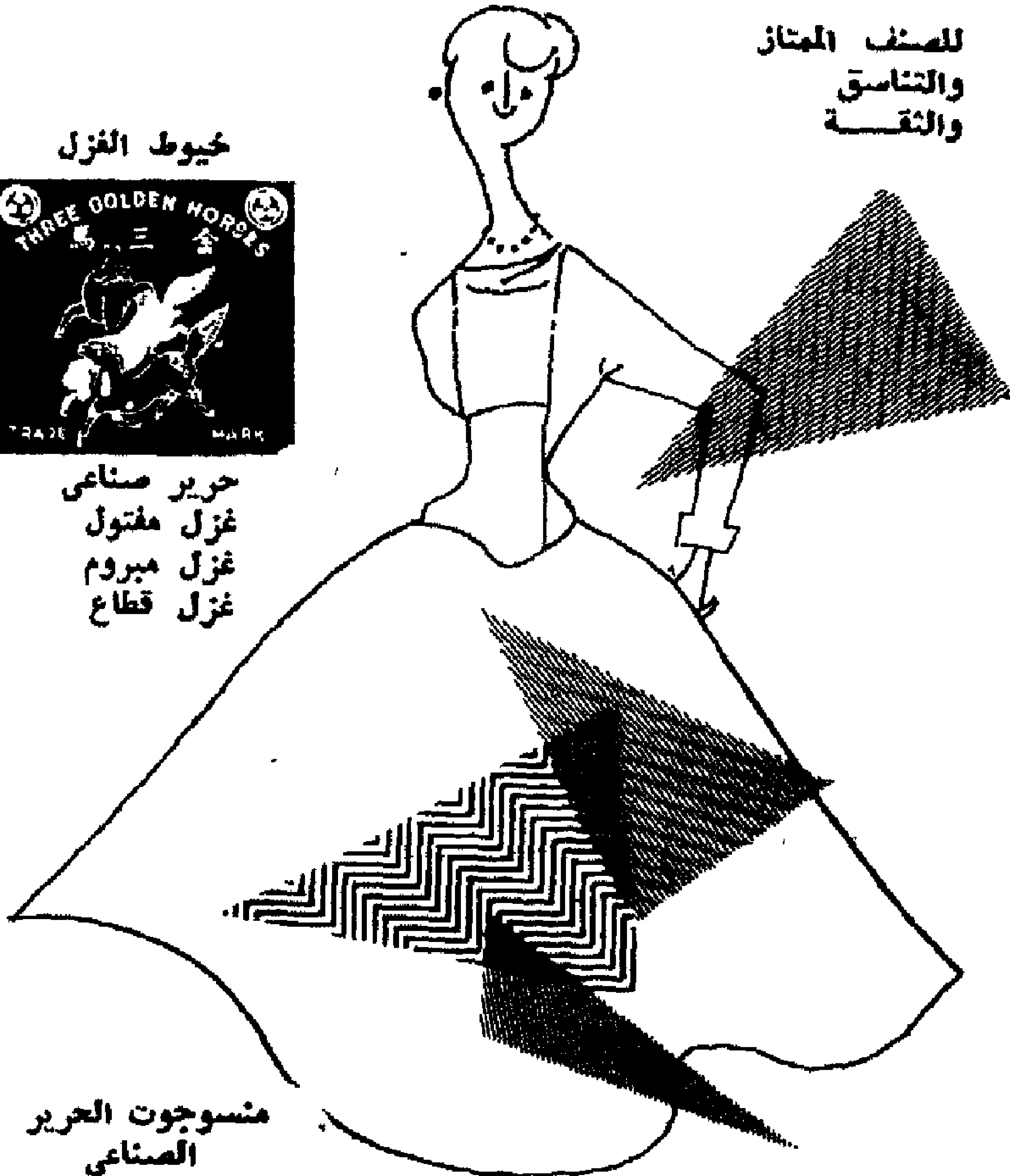
شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجوت الحرير
الصناعى

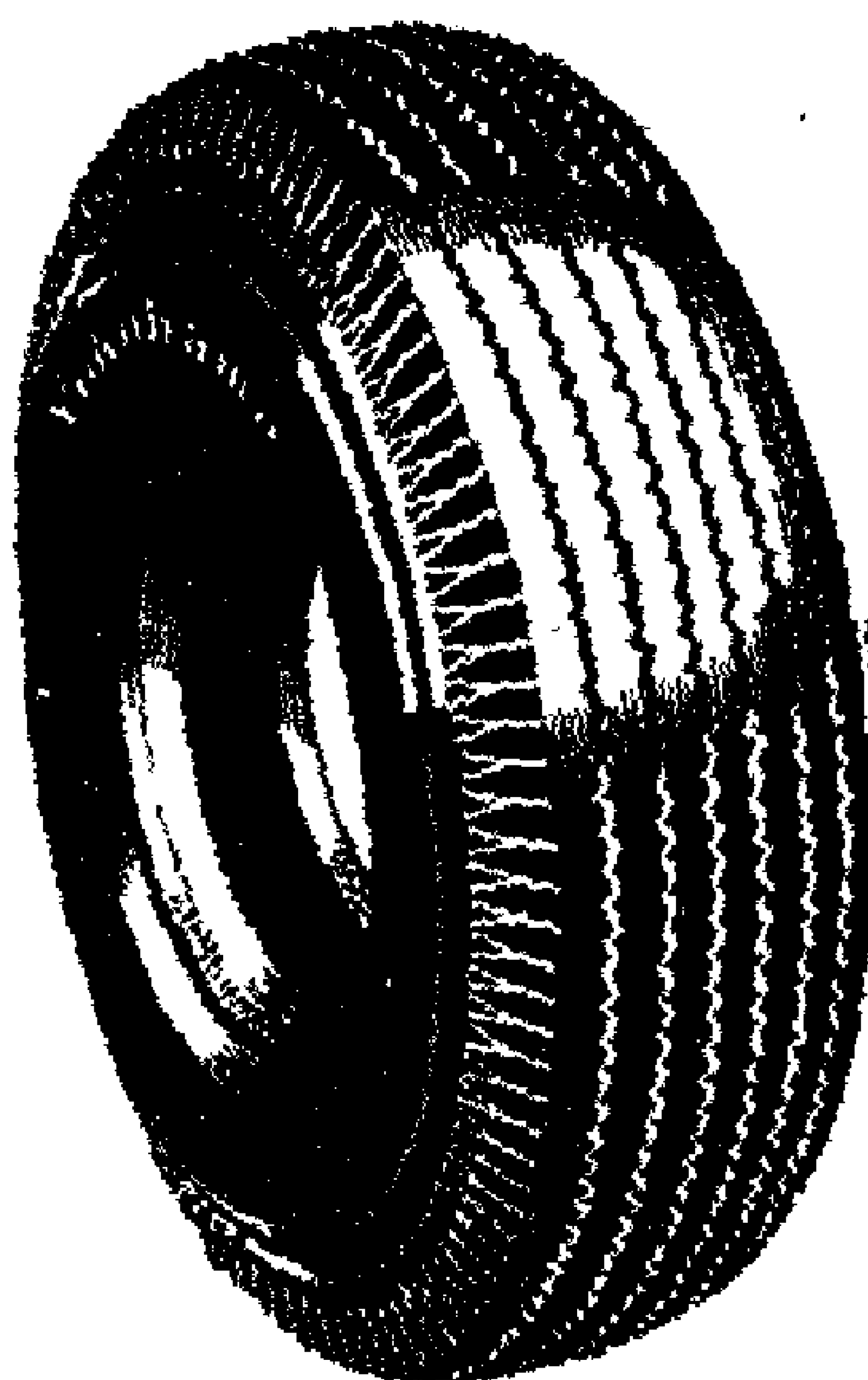


بالاس	٦٨٠٠#	هابوتاى M/B	٦٠٤٠#
كريبفلات	٢١٣٠#	شيفون	٦٠٨٠#
كريبساتان	٢٥٥٠#	كريبسيلفر	٦٢٨٠#
ساتان	٣٠٠٠#	كريبجورجيت	٦٣٠٠#
		يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠#

KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"


The best
IN THE MARKET
أحسن
ما في السوق
Yokohama







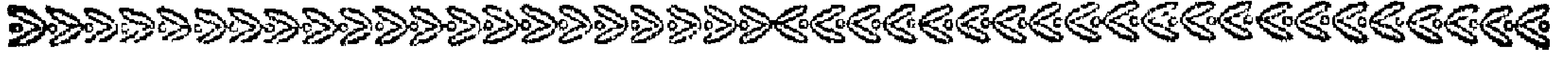


12
3
9
6
ORIS



ORIS

أبريل ١٩٥٧ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الثانية
فى كل مقالة فائدة ومتعة



نعم .. ومن منا لا يحبها ؟ ان نوع الثرثرة الذى يفضله كل منا ليس الا مرآة لدخيلة نفسه تعكس ما فيها ..

لا تحاول الانكار
أنت تحب الثرثرة

هل تعلم ان سيدة البيت التى لا تعرف ماذا تفعل بوقتها الفسيح ، أقل ثرثرة من مثيلتها التى تعمل ، وذلك لسبب بسيط ، هو أنها لا تجد غير القليل من الموضوعات التى تثرثر فيها ؟ وهل تعلم ان الثرثرة صفة عامة شاملة مثل الاكل والنوم ؟ وأنها تكشف عن نواحى الضعف النفسى لدينا ، فهى مرآة لدخيلة المرأة أو الرجل .. ؟

هذه الحقائق وما هو أكثر منها ، تكشف عنها الدراسات التى أجريت أخيرا فى فن ملاحظة أعمال الآخرين . ويقول الدكتور جوردون البورت ، أستاذ علم النفس بجامعة هارفارد ، وهو الذى بحث موضوع الثرثرة على نحو ربما كان أدق من غيره بكثير : **أن** نوع الثرثرة الذى تميل اليه جارتك ،

يعد سجلا يمكن الاعتماد عليه الى حد كبير ، لمخاوفها وفشلها وآمالها ومشاعرها بالقلق والذنب .

فاذا روت لك زميلتك قصصا عن خيانة الاصدقاء وعدم وفائهم فلاشك انها تعبر عن احساس جنسي بالذنب ربمايكون قدنجم عن رغبتها اللاشعورية فى أن تكون غير مخلصة . أما اذاكانت ثرثرتها تستند الى تعصب عنصرى أو دينى ، فقد يكون ذلك بحثا عن تبرير لشعورها بعدم الامن الاجتماعى . وغالبا ما يساعد أى شعور شخصى بالقلق او الشك على تحقيق الغرض من الثرثرة .

وقد عجز الباحثون عن اكتشاف الفرق بين معدل ثرثرة الرجل والمرأة . فكلاهما — على حد سواء — يبدو شغوفا بالثرثرة ، ولكن الدراسات التى أجريت فى بعض الولايات الامريكية ، دلت على أن الشخص الذى تزدحم لديه مشاغل العمل ، وليس العاطل الذى لاعمل له — امرأة كان أم رجلا — هو الذى يحمل مزيدا من المعلومات يتبادلها مع الآخرين ، ومن ثم يكون اكثرهم ثرثرة .

والتعليل التقليدى الثرثرة ، الذى يؤكد أنه « حيث يوجد دخان فثمة نار » بعيد عن الحقيقة أيضا . بل ان الامر على عكس ذلك ، اذ اكتشف الخبراء أنه حيث يوجد دخان ، فالاغلب الاعم أن يوجد شخص كذاب .. وتأمل على سبيل المثال هذه القصة التى ساقها عالمان بمعهد ماساشوستس للفنون الصناعية ، هما دكتور دوروين كارتريت ودكتور ليون فستنجر :

— توقف العمل فجأة فى مشروع للبناء خارج مدينة بوسطن ، كانت الدعوة قد اشتدت اليه ، لانشاء مدرسة لحضانة الاطفال ، وناد للشباب دون العشرين ، وفصول لتعليم الراشدين . وكان السبب الذى قيل عن توقفه هو أن هذا البرنامج يشرف عليه الشيوعيون .. وأخذ كارتريت وفستنجر يتحريان مصدر هذه الشائعة وكيف نمت ، فوجدا أنها بدأت من سيدة — ولنسمها مسز سميث — تحرج مركزها الاجتماعى كزعيمة تساهم بنصيب كبير فى مختلف نواحى النشاط فى المجتمع حين برز اسم احدى جاراتها فجأة ، ولتكن هذه الجارة هى مسز جونز ، التى اشتهرت بقدرتها على تنظيم فصول الدراسة للراشدين . وأخذت مسز سميث تشن حملتها ضد مسز جونز ، مدفوعة بما تعانيه من شعور بنقص مكانتها ، ودون أن تحس بما

لهذا الحافز الشخصى الدنىء من تأثير .

وكانت مسز جونز متحررة فى آرائها ، وتصادف أن اشتركت فى مناقشة سياسية مع جارة لها تعمل عضوا فى هيئة لمقاومة الآراء الهدامة فى أمريكا ، حضرتها مسز سميث ، وقالت هاتان الاخيرتان : ان مسز جونز اقترحت أن يناقش طلبة احد فصول الكبار مشكلة القنبلة الهيدروجينية ، وهذا الاقتراح - فى رايهما - ليس الا مؤامرة يقصد بها اتاحة الفرصة للدعاية الشيوعية ! وفضلا عن ذلك فقد رأت مسز جونز عرضا سينمائيا تصحبه موسيقى تصويرية روسية . واذن ، فلابد أن تكون مسز جونز شيوعية .. ! (مع ان الموسيقى التصويرية كانت فى حقيقة الامر من تلحين موسيقار أمريكى هو آيرون كوبلاند) .

وأفضت مسز سميث «بحقائقها» المزعومة الى أربع سيدات أخريات ، وبدأت عجلة الثرثرة تدور ، ونجحت القصة الملفقة ، لا لشىء الا لانها أثارت الخوف من « شبح » الشيوعية ، ولانها جعلت هؤلاء اللاتى سمعنها حريصات على اذاعتها خشية أن يصبحن أيضا موضع الشك والاتهام .

و « الشبح » هو الاسم الذى يطلقه علماء النفس على واحد من ثلاثة نماذج رئيسية للثرثرة . اما النموذجان الآخران فهما : « اثارة الفتنة » ، و « أحلام الفليون » .

وتعرف اثارة الفتنة بأنها « نوع عدوانى تدميرى من الثرثرة يهدف الى اشاعة الفرقة بين الناس ، وهدم ايمانهم ، والقضاء على روح الولاء فيهم » . ولا يستطيع أحد أن يعرف أبدا كم من خلافات زوجية قد أثيرت وكم من سمعة لوثتها الالسن بسبب هذا الطراز من الثرثارين المثيرين للفتنة .. وفى دنيا الاعمال أيضا ، يستخدم هذا النوع من اثارة الفتنة استخداما لا يخضع لمبدأ معين . ومنذ عدة سنوات أصيبت احدى شركات الدخان بهزة عنيفة . بسبب قصة مختلقة روجت عمدا ، مؤداها انه عثر فى أحد مصانع هذه الشركة على شخص مصاب بالبرص . وانتشرت القصة ، فانخفضت المبيعات ، على الرغم من التقارير التى أخذت الشركة تذيعها لكى تثبت سلامة صحة عمالها ، وعلى الرغم من الجائزة التى أعلن عنها بلا جدوى لمن يستطيع الكشف عن مصدر الشائعة . وأخيرا خمدت أنفاس القصة ، ولكن بعد أن كبدت السركة خسائر مالية جسيمة .

أما « أحلام الغليون » فهى تتولد من التفكير فيما يتمناه الانسان ، فالثرثرة بين موظفى المكتب أو المؤسسة حول منح مكافأة سنوية لمناسبة عيد الميلاد او قرب طرد رئيس غير محبوب فى العمل .. هى أمثلة صحيحة لاحلام الغليون .

وقد أودعت التربية الدينية الصارمة فى كثير منا شعورا عميقا بأن الجنس مصدر للمتاعب . ولذا فاننا نحاول — كى نتفادى الاحساس بالذنب — أن نخنق فى شعورنا كل تفكير أو دافع يحيد عن السنن والمعايير المقبولة للسلوك الجنسى . ولكننا مع ذلك نجد فى قرارة أنفسنا متعة خفية فى الحديث عن الحيل والاساليب الغرامية التى يلجأ اليها أصدقاؤنا ومعارفنا ، ويقول الدكتور روجر براون ، أستاذ علم النفس الاجتماعى بجامعة هارفارد أن احلام اليقظة هذه او « احلام الغليون » تتيح لنا أن نصنع الفطيرة التى نشتهيها وأن نأكلها كذلك . اذ تستطيع الاستمتاع — عن طريق ثرثرة من هذا النوع — بتمثل اللذة الشبقية التى يجنيها الآخرون ، وفى الوقت ذاته تخنق فى نفسك كل مشاعر الذنب بادعاء التفكير السليم ، اذ تقول :

— حسنا .. اننى لست رديئا الى مثل هذا الحد .. انظر ماذا فعل هو ؟

والواقع أننا حين نثرثر فى اى وقت من الاوقات ، وليكن الدافع الى ذلك ما يكون ، انما نسعى فى الحقيقة الى هدف واحد : هو الشعور بمزيد من الامن الشخصى . وقد يكون هدفنا الوحيد فى بعض الاحيان هو تدعيم الذات الاجتماعية لدينا . ويوضح الدكتور البورت هذه الفكرة فيقول : « ان المرء اذ يقوم بدور الشخص العارف دائما ، انما يزيد من الشعور بأهميته . فالثرثار اثناء روايته للقصة التى يرويها ، يجد نفسه فى مركز أقوى اجتماعيا » ويتضاعف تألق الدور الرئيسى الذى نمثله ، اذا كان اختيارنا لما نروى من أنباء وقصص أثناء ثرثرتنا يجرح شخصا له مركزه الاجتماعى الذى يفوق مركزنا .

ونحن فى كثير من الاحاديث التى نتداولها فى ثرثرتنا انما نحاول أن نستعيد ثقتنا بأنفسنا أكثر مما نحاول أن نستعيد ثقة الآخرين بنا . ويقول الدكتور البورت : ان الاشخاص الذين لا يستطيعون مواجهة أخطائهم ، يضطرون الى البحث عن كبش الفداء الذى يلقون عليه أوزارهم . وما أسهل أن نغمض أعيننا عن حقيقة تشعرنا باننا ضيقو الافق ، أو محرومون

جنسيا او مضطهدون أوتشعرنا حتى بأننا مجرد أنانيين . بل نحن نجد أن من السهل علينا أن نعتقد السوء في الآخرين . والاستعداد الذى نمارس به هذه الخدع العقلية ، يصبح ممكنا بفضل عملية عقلية تعرف باسم « الاسقاط » وهى نوع من القدرة يهيىء لنا أعظم استعداد لتجاهل نواحى النقص فينا ، عن طريق « اسقاط » العيوب التى لا نحب أن نراها فى أنفسنا على الآخرين والصاقها بهم .

وكما يقول دكتور براون : « لو أن كلا منا استطاع ان يضع رقابة حكيمة على لسانه ، لكنا افضل كثيرا مما نحن عليه » . ولكن هل يمكن السيطرة على الالسنة ؟ يجيب أحد الساخرين قائلا : نعم .. لو قطعناها .. ! ولكن الدكتور البورت ليس بالرجل الذى يؤثر هذه الطريقة القاسية ، فهو يقترح خمس وسائل دفاعية بسيطة تستطيع تجربتها :

١ ــ لا تخش أن تسأل عن دليل يؤيد قصة أو شائعة تروى لك . فاذا لم يكن ثمة دليل ممكن ، فدع القصة تنتهى فى مطافها بك ولا تنقلها الى غيرك .

٢ ــ عليك ان تقدر موقف راوى القصة التى دار حولها الحديث .. هل بينه (أو بينها) وبين الشخص الذى تدور حوله القصة عداء أو تحيز ؟

٣ ــ تدبر جيدا فيما اذا كان موضوع ثرثرتك الذى توشك أن تخوض فيه ، يكشف عن شيء من دوافعك النفسية غير الخالصة .

٤ ــ تشكك فى كل أنواع الثرثرة التى تعكس شيئا من النزعات الهستيرية الجارية ، سواء كانت اضطهادا عنصريا أو حملة انتخابية أو صراعا حزبيا ..

٥ ــ اعرف جوانب الضعف فيك وواجهها بلا تردد او وهن ..

وكما يقول دكتور البورت : حين تكون من النضج بحيث تستطيع مواجهة نفسك ، فستكتشف انك من الممكن أن تحب نفسك فعلا بكل ما فيها من هنات وعيوب . ومن ثم لن تكون فى حاجة الى كبش فداء تمسح فيه اخطاءك .

ملخصة عن مجلة جلامور بقلم جيمس بولنج



للجهل مرتبة

اشتبك سائق فى مشادة مع زميل له فقال : انك لاتعرف شيئا .. بل انك لم تصل حتى الى مرتبة الجهل !

« ان النبضة التى تشعر بهاعندما تضغط باصابعك على معصم اليد هى التمتمةالخافتةلاحدى عجائب العالم »

أسرار مدهشة عن دورتك الدموية

ان أعجب نظام للنقل فى العالم كله ، هو تلك الدورةالدموية التى تمر فى جسمك . ويقدر طول طرقاتها مابين ٩٥٫٠٠٠ و١٦٠٫٠٠٠ كيلو متر ، أى مايزيد على ضعفى محيط الكرة الارضية . وهى تعمل ليل نهار ومن تلقاء ذاتها ، وفى صمت . وتقوم فى الاحوال العادية بتوصيل كمية الدم الجارى التى يحتاج اليها أى غشاء أو عضو ، وتحمل الغذاء الى بضع مئات ملايين الملايين من العملاء ـ وهى الخلايا الجسمانية ـ كما تنقل منها المواد العادمة . وحتى وسائلها فى النقل ـ الكرات الحمراء والبيضاء ـ تنتجها الدورة الدموية بنفسها . وهى تصنع فى كل ثانيةمن الزمان مايزيد على مليون من كرات الدم الحمراء لتحل محل عدد مماثل من الكرات التى استهلكت .

وهذا النظام النقلى البديع يصلح نفسه بنفسه . ان وخزة دبوس تدمر مئات من الاوعية الشعرية الدقيقة فتنبت للتو أخرى جديدة . واذا أصبت بقطع صغير يتكون فى الحال غشاء زغبى من الفبرين على الجرح يصيد كرات الدم الحمراء مكوناجلطة دم كاتمة . ولولا هذا فان مجردجرح صغير قد يسبب الوفاة .

ويجرى الدم داخل جهازه بمعدل خمسة لترات فى الدقيقة الواحدة ، أى ٧٢٠٠ لتر كل اربع وعشرين ساعة وليست الشرايين مجرد ماسورات بسيطة . انها أنابيب عضلية حية تنبض . يدخلها الدم من القلب فى موجات متدفقة وتقوم الشرايين بتسوية هذا التدفق وذلك بتمددها مع كل ضربة قلب وانقباضها بين الضربات وبذا يصل الدم الى أدق

فروع الدورة الدموية فى تيار جار لطيف .

وعند الوفاة تفرغ الشرايين نفسها . وقد ظنها المشرحون القدامى شعبا هوائية عندما وجدوها فارغة . ولم يتم اكتشافها الا فى عام ١٦٢٨ ، حين أعلن وليم هارفى الطبيب الانجليزى الشهير عن كشفه للدورة الدموية فى بحث نشره عنها .

وللدورة الدموية مسئوليتان . فالدم الشريانى ينقل حمولة مختلطة الى الخلايا : انها أحماض الامين لترميم الانسجة والسكر اللازم للطاقة وكذلك المعادن والفيتامينات والهرمونات والاكسجين . وينقل الدم فى طريق عودته خلال الاوردة ثانى اكسيد الكربون الناتج عما حدث فى الخلايا من احتراق ، وكذلك الماء الزائد ومخلفات الايفن الزلالى .

لنتتبع خط سير شريحة لحم مشوية تناولتها فى عشائك . ففى المعدة والامعاء الدقيقة يقوم الحمض والخمائر بتحليل الشريحة الى حوالى العشرين من أحماض الامين . وجدار الامعاء الدقيقة مبطن بخمل هو عبارة عن بروزات شعرية دقيقة ترى بالمجهر كسطح البساط ويقدر عددها بخمسة ملايين . وكل خملة تحوى أوعية دموية دقيقة تسمح مسامية جدرانها بمرور جزئيات احماض الامين .

وهكذا يحمل الدم نتاج تحلل شريحتك . والكبد هى اول محطة له ، وهى المنظم الرئيسى للدم . ومهمة الكبد ان تعمل على ان يحتوى الدم فى كل حين ، على الكمية الصحيحة من السكر التى تحتاج اليها العضلات وعلى كميات أحماض الامين التى يحتاج اليها بناء الاغشية وترميمها بالدقة ، واذا كنت قد أكثرت من أكل اللحم فان الدم الذى يدخل الكبد يحوى زيادة فى أحماض الامين فيخزن جزءا منها وقد يستهلك بعضها .

ومن هذه المرحلة ، يعمل الدم كرباط ناقل . وهو يصل فى دورته الى كل خلية بالجسم مفرغا بعض حمولته فى أى مكان تكون به حاجة اليها ، فتبنى عضلات الطفل فى نموه ، أو تهيىء طبقة جديدة من الجلد على اصبع محروقة .

والسكر الذى تحويه قهوتك وكذلك البطاطس التى تتناولها ، يسيران فى نفس الطريق . فهما يتحولان فى الامعاء الدقيقة الى جلوكوز وهذا يحمل بدوره الى الكبد ولو كان هناك منه فائض حولته الكبد الى جلايكوجين

وقامت بتخزينه . فاذا ما احتاج الجسم اليه كوقود للعضلات ، تحول ثانية الى جلوكوز وتسرب الى الدم . وفى اثناء المجهود العضلى تستغل الكبد احتياطيها الذى تحتفظ به فى كل الاوقات ويكفيها مدة تتراوح من ١٢ الى ٢٤ ساعة .

والمواد الدهنية هى مخزون آخر من الوقود ، وهى تتحلل فى الامعاء الى أحماض دهنية يلتقطها الجهاز اللمفاوى ثم يطعم بها الدم حسب الحاجة . وفى حالات الطوارىء تستغل هذه المستودعات الدهنية فى تزويد الجسم بحاجته من الطاقة مدة أسابيع بعد أن يكون مخزون السكر بالكبد قد استنفد .

ومما يلفت النظر بنوع خاص ، مجموعات المواد الزلالية التى يحملها الدم . والظاهر أن لكل مادة زلالية مهمة نقل خاصة بها . وهى أشبه فى ذلك بعربة التبريد فى القطارات أو عربات الفحم أو الحبوب ، فلكل منها وظائفها الخاصة . فاحدى المواد الزلالية تحمل اليود الذى تحتاج اليه الغدة الدرقية ومادة أخرى تحمل الفسفور للاسنان وثالثة تحمل الكلسيوم للعظام .

وهناك على الدوام قدر لتر من الاكسجين فى الدورة الدموية يحمله الهيموجلوبين وهو المادة الزلالية التى تحوى الحديد وتعطى الدم لونه الاحمر . وفى حالة توافر الاكسجين يلفظ الهيموجلوبين ثانى أكسيد الكربون ويمتص الاكسجين وكأنه اسفنجة جوعى ، وتجرى هذه العملية فى الرئتين ويحدث عكس ذلك فى الخلايا التى تمر بها الدورة الدموية فهنا يعطى الهيموجلوبين أكسجينا ويحمل معه ثانى أكسيد الكربون .

وشبكة الاوعية الدموية الشعرية هى أهم أجزاء الدورة الدموية وأبدعها وهى نقط الاتصال المجهرية بين الشرايين والاوردة . وفى داخل هذه الاوعية الدقيقة ــ التى بلغت من الصغر حدا تضطر معه كرات الدم الحمراء أن تمر فيها فرادى ــ يؤدى الدم واجباته النهائية ، وهى تغذية الخلايا وامتصاص مخلفاتها . ولا يعرف الى الآن على وجه الدقة كيف تؤدى هذه المهمة ولكن مجملها العام معروف . فكل خلية فى أجسامنا تعيش فى حمام من سائل ملحى يحتاج دواما الى التجديد ، وللوصول الى هذا الغرض تزداد مسامية جدران الاوعية الشعرية بشكل نسبى يسمح للاكسجين أن يمر من الدم خلال هذه

الجدران فى اتجاه كما يسمح لثانى أكسيد الكربون أن يمر من الخلايا فى الاتجاه المضاد • ويحدث أيضا رشح سائل من الاوعية الشعرية الى مابين الخلايا فيغمر هذه بالغذاء السائل •

والدم فى الاوردة يحمل مجموعة من المخلفات الجسمانية وخاصة ثانى أكسيد الكربون والماء والفتاجات الفرعية الازوتية للايض الزلالى • وللدورة الدموية ركنان رئيسيان تتخلص عن طريقهما من هذه المواد غير المرغوب فيها : الرئتان والكليتان

والكليتان عبارة عن جهاز ترشيح متقن • وهما تحويان قنوات مجموع طولها ١٠٣ كيلو مترات ويفرز هذان العضوان اللذان يشبهان اللوبياء قدر ١٨٠ لترا من راشح الدم كل ٢٤ ساعة ويفصل الكدر ـ خصوصا البولينا والنشادر وهى المخلفات الرئيسية لشريحة اللحم التى تناولتها ـ ويركز فى لترين من البول • أما الـ ١٧٨ لترا من السائل المطهر الباقية فتعود ثانية الى الدم • وكما ان الكبد تنظم احماض الامين والسكر ، كذلك الكليتان تنظمان محتويات الدم المعدنية • وقد يحوى الدم الذى يدخل الكليتين فائضا من الصوديوم أو البوتاسيوم أو المغنسيوم أو الفوسفات فيزال ويلفظ هناك هذا الفائض ويعود الدم من الكليتين بنسب من المواد المعدنية محددة طبقا لحاجة الجسم •

وقد أظهر العلماء عبقرية فذة عندما عمدوا الى تقدير سرعة تيار الدم داخل الجسم • واحدى الطرق لذلك حقن مادة كيميائية مرة فى وريد بالكاحل مثلا ، ثم قياس الوقت الذى يمضى قبل الشعور بطعمها فى اللسان وذلك بوساطة ساعة موقوفة • ومن طرق قياس سرعة الدم أيضا حقن المواد المشعة التى تراقب بعداد جيجر • وتتفق معظم هذه الدراسات على أن الدم يتحرك داخل الجسم بسرعة ٤٥ سنتيمترا فى الثانية •

ويقوم المركز الوعائى حركى (المحرك للاوعية) فى أسفل المخ بمهمة مراقبة حركة مرور الدم ، وهى مهمة معقدة بشكل لا يصدق • فتوجه نبضات عصبية من هذا المركز لقبض أو ارخاء الجدران العضلية للشرايين ، وهذا فى الواقع يشبه فتح او اقفال منافذ الخزان • والدورة الدموية لشخص يسترخى فى الشمس جوار حوض سباحة تكاد تكون فى حالة خمود تقفل معها معظم الاوعية الشعرية وتحتاج الخلايا وقت الراحة لاقل ما يمكن من الطاقة • فاذا ما قفز هذا

الشخص الى حوض السباحة ،اندفع المركز الوعائيحركي الى العمل اذ أن العضلات حينئذ تتطلع الى الجلوكوز كما يجب ازالة مخلفات ثاني أكسيد الكربون • وفي سبيل تزويد كمية الدم التى تملأ كيلو مترات الاوعية الشعرية الفارغة تفتح صمامات مركزى تخزين الدم الرئيسيين بالجسم وهما الطحال والكبد وعندما تزيد نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الدم تصدر أوامر المخ الى القلب والرئتين لتسرع فى حركتها •

وهناك مراكز رقابة أخرى ثانوية لتوزيع الدم ، ومن هذه المراكز الضفيرة الشمسية فى الجزء العلوى من البطن • ان لكمة شديدة بهذه المنطقة تعبث بشبكة الاعصاب الدقيقة هذه فتتسع بذلك الاوعية الدموية بالبطن ، وتبتلع قدرا كبيرا من الدم مما يسبب حرمان المخ من حاجته ويحدث الاغماء نتيجة تلك اللكمة القاضية :•:

ويحدث مثل هذا بعد وجبات الطعام بشكل أقل شدة • فهنا يتجه اهتمام الدورة الدموية الى عملية الهضم ويوجه الدم الى منطقة البطن، وقد يحتاج الامر لان تحدد كمية الدم بالمخ فنشعر بتثاقل • ولهذا السبب قد تكمن الخطورة فى السباحة بعد تناول وجبات الطعام حين لا تكفى كمية الدم لاعضاء الهضم مضافا اليها العضلات • وحيث أن اهتمام الدم يوجه أولا للهضم • فان العضلات تجوع وقد تتقلص اذا بذلت مجهودا كبيرا •

والدم نفسه يشبه فى غرابته الدورة الدموية • انظر الى كرات الدم الحمراء • ان كمية الدم فى الجسم البالغ ـ التى تقدر بستة أو سبعة لترات ـ تحتوى على ٣٠ مليون مليون من هذه الاقراص الدقيقة• وهى تكون أساسيا فى نخاع العظم ثم تحمل وتستهلك بمعدل هائل : ٧٢ مليون فى الدقيقة الواحدة • وعندما تمر كرات الدم الحمراء المسنة ـ ومدى حياتها ثلاثون يوما ـ بالكبد، تلتقطها أصابع مجهرية لخلايا شبيهة بالسمك النجمى ثم تدمر • ولكن الجسم المتعلق على الدوام بالاقتصاد ينقذ ٨٥ فى المائة من حديدها الحيوى الذى يعود به الدم الى نخاع العظم ليدخل فى صناعة هيموجلوبين جديد ولولا هذا الانقاذ الخارق للحديد ، لقضت غالبيتنا نتيجة فقر الدم وذلك بسبب ندرة الحديد فى غذائنا المعتاد .

وبالاضافة الى الكرات الحمراء

يحتوى الدم على ضرب من الكـــرات البيضاء التى تحارب العدوى • وبعضها يطوى الجراثيم المهاجمة ويأكلهـا • كما يحتوى أيضا على مجاميع من المواد المخثرة لا يزال بعض الغموض يكتنف صفاتها الكيميائية الخفية •

ومن مكونات الدم البديعة الاخرى تلك المواد الكيميائية التى تحــدد « نماذج » الدم • ولا يعلم أحد عدد هــذه النماذج • فكل يوم يكتشف جديد منها • وقد أشير الى أن دم الفرد قد يختلف من بعض الوجـوه الدقيقة عن دماء غيره من الافراد ، وانه بمضى الوقت قد يصير الاعتماد على تعيين نموذج الدم فى تحقيـــق الشخصية، كما يعتمد الآن على بصمات الاصابع •

وعلى ذلك فان دمك سائل غريب ونظام نقله من الاعاجيب • ان النبضة التى تشعر بها عندما تضغط الاصابع على معصم اليد هى التمتمة الخافتة لاحدى عجائب العالم •

ملخصة عن « تواديز هيلث » ج • د • راتكليف

لغة الشباب

احس تومى بميل شديد نحو فتاة جميلة من اللاجئات التحقت مؤخرا بالمصنع الذى يعمل فيه ، وافضى الى تومى برغبتـه فى ان يطلب منها موعدا ولكنه عرف أنها لا تفهم من الانجليزية حرفا واحدا . واخذت أرقبه بعد ثلاثة أيام وقد نجح فى حل المشكلة بفضل هذه العبقرية التى يخلعها الحب على الشباب . فقد قصد تومى الى المنضدة التى تقف عليها الفتاة ، وهو يحمل معه مجموعة من الصور فى يد ؟ واشار اليها باليد الاخرى لترى عقارب الســاعة فى معصمه تشير الى السابعة ، ثم وضع أمامها صورة شابين يتناولان الطعام فى احد المطاعم ، ثم اعطاها صورة أخرى للسينما واشار الى الساعة الثامنة ، وتردد قليلا قبل أن يريها الصورة الثالثة ، ثم اسرع فوضعها فى جيبه دون أن يدعها تراها . واشـار الى الساعة الحادية عشرة ثم أطلعها على صـورة فتاة اوت الى فراشها .

وبينما هو يبحث فى وجهها عن الجواب ، مدت هى يدها لتاخذ الصورة التى اخفاها فى جيبه ، وكانت صورة فتاة وصديقها فى قبلة عنيفة . واحمر وجه تومى خجلا ولكنهـا انفجرت فى ضحكة عالية مرحة ، ووضعت يدها فى يد تومى وهى تهز رأسـها دليــلا على الموافقة !

[ع . ن]

آذا كان التغلب على عادة قبيحة أمرا شاقا ، فأشق منها أن تمتنع عن تبصير الناس بالطريقة التى حققت بها ذلك .

تحب المرأة أكثر الاشياء بساطة فى الحياة ... الرجل .

ظل يتحدث لمدة ساعة دون أن يذكر عن أى شىء كان حديثه !

الرجل الذى لا يكذب على المرأة ، لا يقيم وزنا كبيرا لمشاعرها .

(جورنال أوف ميريكال)

كم من طفل فسد لانك لاتستطيع أن تقاتل جدتين معا !!

(شيكاغو تريبيون)

هذه أمانة فى التعبير كالتثاؤب سواء بسواء

ميزة شباب العشرين هذه الايام أن الواحد منهم يستطيع أن يتصفح أى مجلة من المجلات ليتأكد من صدق شكوكه عن والديه .

انه كالعطسة لا يمكن التنبؤ بها .

لا شىء يقلل من قيمة سيارتك غير أن يشترى جارك سيارة جديدة .

المراهق : شاب فى العشرين يتصرف تصرف الطفل اذا لم تعامله معاملة الكبار .

عقوبة النظام الرأسمالى ضريبة الدخل .

الزوج وهو يقرأ رواية لزوجته : لو كان فى هذا الكتاب بطل لكان قد قتل المؤلف .

إنها الفتنة وليس الجمال الذي يترك أثرا في الرجال ●



من رأى نوبل كوارد ، ان هناك نساء يجب دقهن كالصنوج بين آن وآخر . وهذه مسألة خاصة بين الرجل والمرأة أتركها فيما بينهما . والذى يعنينى هنا هو تلك الخصال التى تجعل لبعض النساء رنينا كالاجراس الموسيقية فى آذان كثير من الرجال ، بينما توجد نساء أخريات تنقصهن هذه الخصائص ، فلا يحدثن رنينا على الاطلاق .

وأنا أميل بالطبع الى الحديث عن الجمال أولا . ان الروح الشاعرية للرجل ، تجعله يتوقع أن تكون المرأة جميلة ، كما أن الروح الواقعية للمرأة ، تجعلها تدهش عندما ترى الرجل وسيما . ولكن الجمال أمر خداع . حتى المثل الاعلى للجمال يختلف فى نظر الرجل من بلد الى بلد ومن عصر الى عصر بل من جيل الى جيل .

وفضلا عن ذلك ، فان الجمال حين لا تصحبه صفات أخرى ، يصبح هبة يبالغ الناس فى تقديرها الى حد كبير . فحينما لا يشفع له الا مجرد تناسب تقاطيع الوجه ، وحينما يكون فى برودة الرخام دون أن يكون له دفء الجسم الحى ، وحينما لا يوحى باغراء ولا

يفصح عن اهتمام ولا يعبر عن سرور أو فهم أو حيوية • وبكلمات أخرى حينما يكون الجمال بلا روح فانه سرعان ما يبعث على الضيق •

ان ما يجعل المرأة تشغل أفكار الرجال ، شيء أكثر من الجمال • انه الفتنة اذا شئت • انه تألق الشخصية الذى يصفه سير جيمس بارى بأنه «نوع من النضج والازدهار فى المرأة» يقول عنه : « اذا كنت تتمتعين به ، فلست محتاجة الى أى شيء آخر ، أما اذا كان ينقصك ، فلن يفيدك كثيرا كل ماتملكينه من صفات أخرى » • فالفتنة هى أفضل عناصر الجمال • انها تجعل صاحبها مرتاح النفس ، لانها تمكنه من التعبير عن نفسه ، وعقله وقلبه الكبيرين دون طغيان الشعور بالذات • انها صفة ناعمة كالوسادة اللينة ، تغزو القلوب بلطفها ، وتمنع الحيوية من أن تصبح صارخة ، وتجعل الحلاوة غير « قاصعة » ، وتنزع من تطلع الناس روح الشر وسوء القصد • والى جانب هذه الصفات العامة ، كالجمال أو الفتنة ، صفات اخرى محسوسة تستدعى اهتمام الرجال • هناك الملابس مثلا • ان الرجل العادى لا يعرف شيئا عن الازياء الا كونها تؤثر فى نفسه ، والتغير بين موسم وآخر بسبب لا يستطيع فهمه • وهو يريد بوجه عام أن تكون المرأة أنيقة نظيفة بسيطة فى ملابسها ، التى تعرضها فى أشد صورها جاذبية ، وانه لعلى حق كل الحق اذ يستهجن المرأة عندما يحس أنها ترتدى ملابسها لا لتسره ، بل لتسترضى النساء الاخريات • انه فوق كل شيء يريدها أنثى •

أن معظم الرجال يرتبكون بسهولة • انهم يفخرون بصحبة نساء يلفتن الانظار الى حد معقول ، ولكنهم يخجلون من صحبة النساء الفاضحات • انهم قد يحدقون فى طرب وي‍ـ ملقون فى هيام الى فاتنات الشاشة وقد حبسوا أنفاسهم فى ظلمات قاعات السينما ، ولكن معظمهم يكره أن يشاهده الناس فى ضوء النهار العلنى فى صحبة مثل هؤلاء الغانيات الفاتنات مظهرا وثيابا •

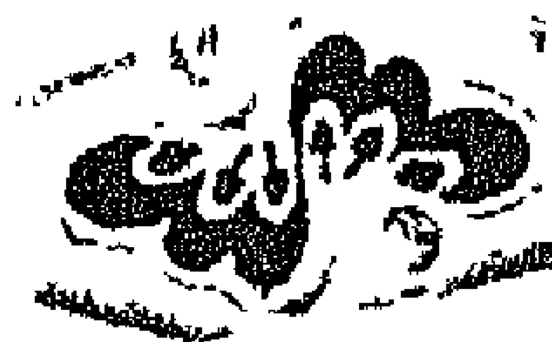
وبمرور الاعوام يدرك معظم الرجال أن الشخصية نفسها هى التى تستطيع أن تهب الفتنة والجاذبية آخر الامر • قال ابراهام لنكولن ذات مرة : « بعد سن الاربعين يكون كل رجل مسئولا عن وجهه » وقد تستطيع النساء أن يعتمدن على المساحيق وأصحاب دور التجميل لمساعدتهن على الظهور فى

الصورة التى يحببنها ، ولكن النساء فى النهاية مسئولات أيضا عن وجوههن بعد سن الاربعين • فبالرغم من المساحيق والاصباغ يرتسم على وجه المرأة ما أضفته الحياة عليها ، وما أضفته هى على الحياة • وكلما نضجت المرأة، اكتسبت لونا خاصا من الجاذبية انها تتحول كما تتحول الخطوط الاولى الى لوحة فنية كاملة أبدعتها سنوات النضج والحياة •

ليس الشباب هو سن الطيش الحقيقى • ولكنه يكون عندما تتعلق النساء بأذيال الشباب الذى يوشك أن ينقضى • انهن بهذه المحاولة يجعلن أنفسهن حمقاوات حقا • ان السن الكبيرة ينبغى أن تكون مدعاة للفخر لا للخجل • فهى تضفى على صاحبتها لونا خاصا من الجمال ، قوامه الوقار والامتياز والحكمة التى اثمرتها السنون • لقد كان جورج برنارد شو يدرك ذلك عندما أثنى على اليونورا ديوزلا نها لم تخف الخطوط التى خطها الزمن والمسئولية على وجهها • لقد سمى هذه الخطوط « الشهادات الدالة على انسانيتها » •

وقد أدرك شو نفسه ككاتب مسرحى يتحدث عن الغير – عجز الجنود الفرنسيين – فى مسرحية جان دارك – عن تحديد التعبير الذى تركته هذه القديسة فى نفوسهم • وكل ما استطاعوا قوله هو : « ان فيها شيئا » • وقلما يرى الرجال قديسات ، وقلما يطلبون رؤيتهن • ولكنهم مع ذلك سرعان ما يتعرفون على هذا «الشىء الخفى» الذى يجعل المرأة متميزة عليهم ، والذى يجعلها شيئا يدعو الى السرور حين نفكر فيه ، والى البهجة حين نراه ، والى عدم النسيان اطلاقا • ولعل من حسن حظ الرجال والنساء معا أن هذا «الشىء الخفى» يختلف من شخص الى آخر، اختلافا لا حدود له •

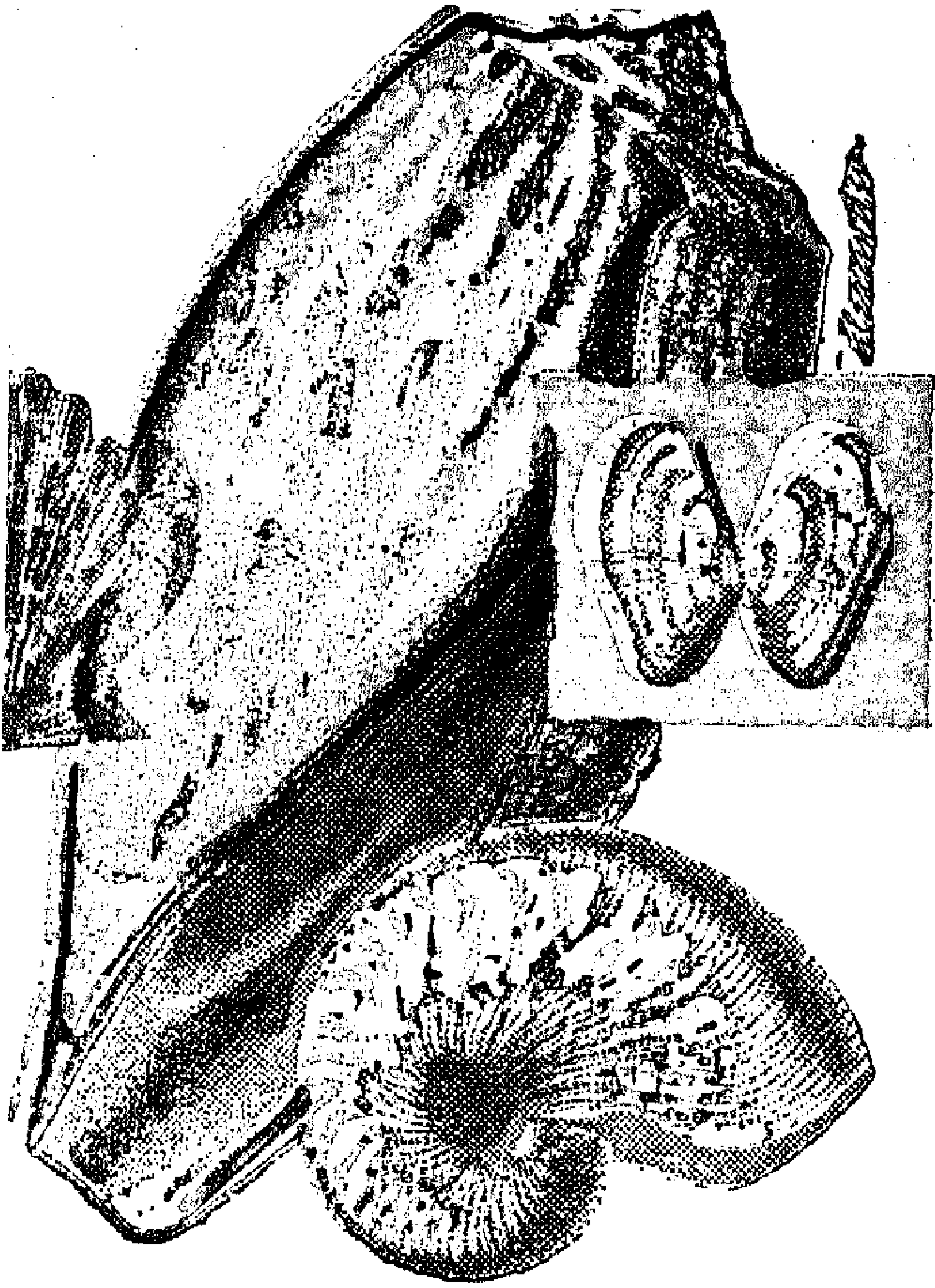
ملخصة من مجلة فوج من مقال بقلم : جون ماسون براون



هؤلاء معارفها

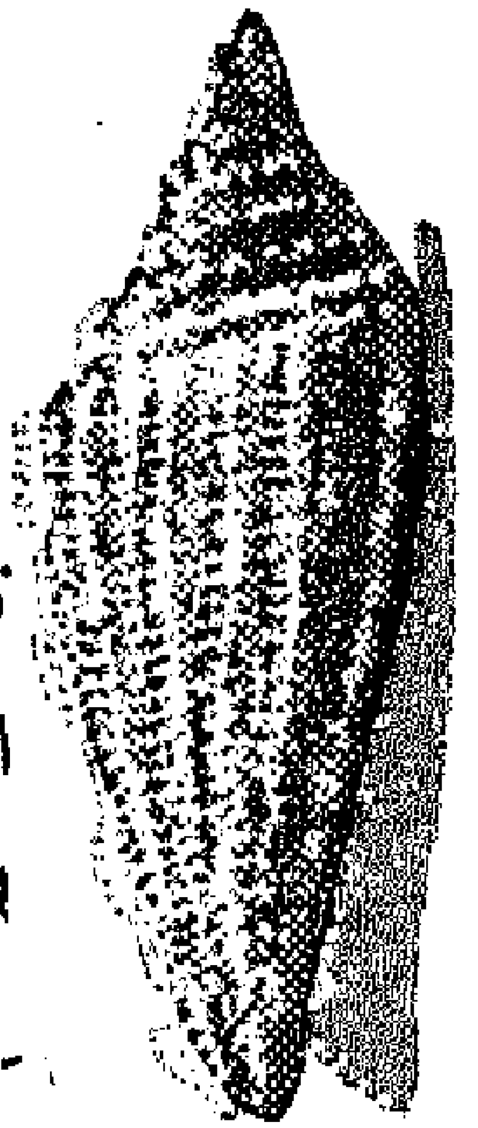
هزت المرأة يد القسيس بعد ان انتهى من موعظته وهى تقول : لقد كانت عظة رائعة ، كل كلمة قلتها تنطبق على شخص أو آخر ممن أعرفهم •• !

(رد بوك)



عن طريق جمع الاصـــداف ، التى يشاركك فى هوايتها عدد لاحصر له من جميع الاجناس تســـتطيع أن تدخل عالما من الاخـــوة السعيدة

أصداف البحار السبعة



مع كل موجة من أمواج المد والجزر، تلقى البحار على شواطىء العالم كنزا جديدا لهؤلاء الذين يسعون وراء البحث عنه، وقد أصبحت الاصداف التى كان يعتز بها الانسان منذ عصور ما قبل التاريخ ـ هواية عالمية فى وقتنا الحاضر .

فعلى كل شاطىء من شـــواطىء المحيـــطات ، تجد عشرات الآلاف من هواة جمع الاصداف ، يبحثون عنها بين رمال الشاطىء أو يجرفون الطمى الذى يتكشـــف عن المد والجزر ، أو يغوصون فى أعماق المياه فى المنـــاطق الحارة ، بحثا عن الحيوانات الحية ، التى تقدم هذه الجواهر البحـــرية فى أكمل صورة .

وهناك حوالى مائة ألف نوع من هذه الاصـــداف ، لا فى البحار الســـبعة فحســـب ، بل فى الينابيع والانهار ، والمســـتنقعات . وهى تنتقل من يد الى يد ، ومن بلد الى آخـــر ، على سبيل الاتجار او المقايضة بين العلماء والهواة والمتاحف .

واختلاف هذه الاصداف فى شكلها

ولونها وحجمها أمر يبعث على الذهول .. فهى قد تبدو فى صورة ورقة زهرة متجمدة فى الجحر ، أو على هيئة أذن أو بيضة أو لولب أو فراشة أو عمامة ، أو مخلب أسد ، أو مشط فينوس ، أو جناح ملاك . . وكل منها كانت فى يوم ما مأوى لمخلوق حى رخو ، ينتمى الى عشيرته المحار الغض او قواقع الحديقة .

والحيوانات الرخوة — وهى من اقدم وأنجح تجارب الطبيعة فى بناء الهيكل الحيوانى — خالية من الفقرات بينما يبدو الهيكل الداخلى للحيوان الفقرى بشعا قبيح المنظر اذا تكشف للانظار فى النهاية ، فان الهيكل الخارجى لاصداف الرخويات ، يظل محتفظا لها بلونها وتألقها بعد الموت ، لتظل كل منها أثرا صغيرا لجمال الحياة الذاهب .

وكما ان أظافرنا هى من نتاج لحمنا فان « الصدفة » هى مأوى من الحجر الجيرى للحيوان الذى يعيش بداخلها وتفرزها هذه الحيوانات الرخوية ، التى تنظم غددها نسبة النمو وصورة الصدفة ولونها ونوعها .

والطبقة الخارجية للصدف عبارة عن جلد صلب ، أما الطبقة الوسطى فهى أكثرها سمكا ، وقد يبلغ من سمكها فى بعض القواقع الضخمة من النوع المسمى « زامبونجا » المشهور فى جزر الفليبين ، أن تزن الواحدة منه ٤٥ كيلو جراما أو أكثر .

أما الطبقة الداخلية ، فتكون رقيقة لامعة كالصينى . وقلب الصدفة هذا يلتمع ببريق كاللؤلؤ . أو يتوهج بلون وردى رقيق كشحمة الاذن ، أو يتألق بلون أخضر أو أزرق كالطاووس ، كما هو الحال فى صدف « الابالون » الذى يعد مفخرة ساحل كاليفورنيا .

ومن هذه الطبقة الداخلية ، يخرج عرق اللؤلؤ الذى يستخدم فى صناعة الازرار والمجوهرات أو الترصيع . وهنا تتكون اللؤلؤة الحقيقية ، عندما تدخل مادة غريبة الى الصدفة ، فيحبسها الحيوان داخله .

وتستطيع عادة أن تعرف لاول وهلة ما اذا كانت الصدفة ذات صمام واحد أو صمامين ، فالاصداف ذات الصمامين ، كالمحار والقواقع والجندوفلى ، والصدف المروحى الشكل ، يتكون من نصفين متصلين بمفصلات تربط بينهما ، أما ذات الصمام الواحد ، فهى عادة على شكل حلزونى ، ومثلها أصداف البر والبحر .

وقد يطول الشكل اللولبى فى الاصداف حتى تصبح كالمغزل ، أو تكون مسطحة فى الاصداف المخروطية

الشكل ، أو يختفى اللولب من الداخل كما هو الحال فى الاصداف «الكاورى» التى كانت تستخدم كنقود فى بعض أجزاء آسيا وافريقيا ..

والحيوانات الرخوية ليست مخلوقات بسيطة أو فاقدة الاحساس. ففى داخل الدرع التى يحتمى بها الحيوان ، جسم ناعم له قلب ومعدة وكبد وكلى ، ورخويات البحر تتنفس من خلال خيشوم كخيشوم السمك، واذا عاشت فى أعماق الطين، أرسلت ماصة طويلة تصل بها الى الماء النظيف.

وللرخويات عادة احساس رقيق، ولبعضها عيون مركبة كعيون الحشرات وقد تكون حاسة الشم عندها أدق من حاستنا ، أما حاسة اللمس ، فانها موزعة فى كل اجزاء البدن كما هو الحال فى الانسان ، وان كانت أقوى بصفة خاصة فى أجزاء الفم الناعم وثنيات غطائها ، وفى قدمها . وهذه القدم هى الجزء الاساسى فى القوقعة وهى التى تراها عندما تمتد بجسمها من الصدفة ، اذ أن القوقعة تتماوج بجسمها باستخدام عضلات القدم ، وذلك فى حركات انقباضية ، بينما تعمد القواقع ذات الصدف المروحى الى فتح واغلاق صماميها سريعا ، فتشق طريقها الى الامام طارحة الماء وراءها من خلال الماصة ، فى صورة تشبه المحركات النفاثة .

أما المحار المقاتل فى فلوريدا المعروف باسم « الكونش » ، فانه يقفز ويتقلب ويتدحرج ، واذا أمسكت واحدة منه فانها قد تفلت منك باستخدام الجاذبية للمساعدة على دفع جسمها الثقيل الى منحدرات الشاطىء عائدة الى البحر .

وعندما يتجول عاشق الاصداف على الشاطىء ورياح البحر الممتزجة بالملح تهب على وجهه ، والرمال تملأ عينيه ، فانه سيعرف أن الغنيمة التى تدفعها أمواج البحر العاتية تختلف فى كل يوم عن الآخر . وستكون الاصداف التى سيعثر عليها كثيرة عقب موجة جزر منخفض ، أو بعد عاصفة شديدة تدفع أعشاب البحر الى الشاطىء . وسيرى أن المخلوقات الحية داخل الاصداف حساسة جدا لوقع خطواته حتى لتدفن نفسها بعيدا عن العيون عند حضوره .

ولن تستطيع معرفة القوقعة الذكر من الانثى الا بتشريح الكائنات الحية التى بداخلها ، ومع ذلك فان للرخويات حياة جنسية ، وتستطيع أن تدرك شذوذها بسهولة اذا تذكرت الزهور ، فان الزهور هى الاخرى

تجمع فى الغالب بين التذكير والتأنيث فى نفس الوقت . وبعض الزهور يتم لقاحها اعتباطا بوساطة الريح ، ولديها خصوبة فائقة ، بينما يقوم بعضها الآخر باخصاب نفسه ، كما أن الزهور قد تكون فى بعض المراحل كلها ذكورا أو كلها اناثا أو قد تكون مزدوجة الجنس .

وقد تجد فى الرخويات كل هذه التنظيمات العجيبة ، وهكذا قد لا تلتقى المحارات بأليفها أبدا ، بينما تجد كثيرا من القواقع المزدوجة الجنس .

وتحظى القواقع المولودة حديثا بكل مظاهر رعاية الامومة أو اهمالها ، فقد يلقى بها فى الماء بلاحول او قوة — كبيض الضفادع — أو قد تحمل فى كيس خاص كما تفعل أنثى «القنغر» وبعضها تجده ملفوفا بأناقة فى صناديق للبيض ، قد تبرز منها الصغار ، أما كاملة ، فتكون صورة دقيقة لأسلافها ، أو تكون فى مرحلة الشرانق كفرخ الضفدع وامثاله .

وقد تعتقد انك عثرت على (رخو) حى عندما ترى قوقعة تتحرك فوق الرمال بسرعة ، فاذ قلبتها ، وجدت فى داخلها سرطانا اتخذ منها صومعة له!

واذا أردت الاحتفاظ بصدفة رخو حى القى به حديثا ، أو تكون قد عثرت عليه بجرف الطمى ، فعليك أن تنظفه . وأفضل طريقة لذلك هى أن تغليه فى الماء ، ثم تسحب الاجزاء اللحمية الداخلية بعناية . أما القواقع الصغيرة فانها تصبح نظيفة بتجفيفها فى الشمس الساخنة ، وبعض الناس يغسلون مجموعاتهم من الاصداف أو يدهنونها ببعض الزيت لتصبح براقة .

ولقد كانت للاصداف قيمة منذ فجر البشرية الاول ، فقد كانت تستخدم وسيطا للتبادل حتى فى عصور ماقبل التاريخ ، وهكذا طافت حول العالم . وقد عثر على أصداف ذات أطراف حمراء من النوع الذى يعيش فى بحار الشرق الحارة ، فى قبور الانسان الذى عاش فى أوروبا الغربية منذ حوالى عشرة آلاف سنة .

وكانت الاصداف تستخدم كالعملة فى برارى أمريكا ، فقد كان الهنود يقيمون دور سك النقود عند الشواطىء حيث تستخرج الاصداف وتنظف وتطلى ، ثم تنتظم فى حبال من الجلد ، وبهذه العقود الصدفية كانوا يتاجرون فى أماكن بعيدة وعلى نطاق واسع ، وقد انتشرت النقود الصدفية الصفراء من موطنها فى المناطق الاستوائية حتى وصلت الى كثير من البقاع كنوع من النقود ظل مستخدما مئات السنين .

وبعض الاصداف جميلة جدا ونادرة ، حتى ليتخذوها جواهر وحليا للزينة ، وأصداف «الكاورى» الذهبية لا يلبسها الا الزعماء فى جزر (فيجى) بينما توجد أصداف عادية بكميات كثيرة جدا ، حتى لنسحقها لنرصف بها الطرقات أو نصنع بها الملاط .

وقد بنيت ثروة مدينة (تاير) الفينيقية القديمة على صدفة صغيرة، اذ كانت القوقعة التى تعيش داخلها تفرز سائلا صنع منه أهل المدينة أنواعا من الاصباغ لقيت رواجا عظيما وخلقت تجارة هائلة ، حتى أصبحت من الاصناف الممتازة فى الصباغة . ولم يكن يسمح لغير شيوخ روما بارتداء العباءات الملونة أطرافها بهذه الاصباغ .

وشاطىء الباسيفيك الغربى هو أغنى مصدر لكنوز الاصداف ، من جنوب اليابان شمالا الى الشعب الصخرية فى استراليا جنوبا ، ومن جزر ماركيز الى شبه جزيرة الملايو .

وتحتوى المجموعات الجيدة من الاصداف على انواع من كوبا وايسلاندا والبحر الاحمر وبناما وتسمانيا والمحيط الهندى . وليس من الضرورى ان تذرع العالم لتحصل على مثل هذه المجموعة الرائعة ، اذ أن هناك من تخصص فى مبادلتها . وكانت مجموعة من أحسن المجموعات التى رأيتها فى حياتى ، ملكا لشخص تخصص فى جمع الاصداف على الشاطىء الذى يعيش بجانبه ، ثم بادل كثيرا منها بأصداف أخرى .

وجمع الاصداف هواية مربحة ، اذ تزداد حصيلتك يوميا بما تعثر عليه منها ، وما تتعلمه عنها . وفى ثنيات الامواج ثروات منها لا تنفد . وعن طريق هذه المتعة التى يشاطرك فيها عدد لا حصر له من الناس فى جميع انحاء العالم تستطيع ان تدخل عالما من الاخوة السعيدة .

بقلم : رونالد ولويز بيتى



لم تكلفها شيئا

قالت الزوجة لزوجها وهى تجرب امامه قبعة جديدة اشترتها : انها لم تكلفنى شيئا . فقد خفض البائع ثمنها من ستة جنيهات الى ثلاثة . وهكذا اشتريتها بالثلاثة جنيهات التى خفضها البائع .. !

(امريكان مجازين)

اقـــرأ بصوت مرتفع



تجربة جـديدة افادت فى تحبيب القراءة للاطفال ، لمــاذا لانقوم بمثلهــا فى مصر وســـائر البلاد العربية . مقال يجب أن يقـــرأه الآباء ورواد النشر . . .

كالالعاب الرياضية ، يمكن أن تــكون مجالا للمنافســة ومصدرا للمتعة . واذا امكن اقنــاع مزيد من الآباء بأن يقرأوا بصوت عال لاطفالهــم الذين لم يذهبوا الى المدرسة بعد ، فسوف يذهب الاطفال الى المدرسة وهم يشعرون بأن قراءة الـكتب متعة . ولن ترتبط القراءة فى أذهانهم بالكد والعناء ، بل بالمتعة واللذة ، وسوف يتعلمون بسرعة كيف يقرأون بأنفسهم .

وقد توصلت الى هـــذه النظرية الجديدة فى القراءة لجنة الكتب الوطنية التى تألفت فى أمريكا سنة ١٩٥٤ ، وتضم هذه اللجنة أعضاء من الرجال ومن النساء ، من ميــادين الصناعة والتربية والنشر والمواصلات ، أى من ميادين متعددة لتضمن فهما أوســع أفقا لقيمة الكتب بالنســبة للفرد وللمجتمع الديموقراطى على السواء .

وبوصفى رئيسا لهــذه اللجنة ، اهتممت بتوصية تدعو الى توفير الكتب التى يمكن أن تقرأ بصوت عال ، فى الاماكن التى لا يتوقع الآباء أن يجدوا فيها كتبا مثل المصانع والمبانى العامة . وقدمت لجنتى معونتهــا فى تنفيذ برنامج تجريبى للقراءة بصوت مرتفع . وكنت أفكر فى مئات الموظفين الذين أبدوا اهتماما بالبرنامج من أجــل صالح أطفالهم ، وكان أحدهم يقول :

« أريد أن يقرأ أطفالى أكثر مما قرأت • »

وبدأنا بشراء مجموعة تتألف من ٤٥ كتابا من كتب الاطفال المنتقاة لكل مركز من المركزين اللذين أنشأتهما اللجنة فى جلاتين ولينوار سيتى • وجعلنا الاستعارة حرة على قدر الامكان ، ومن غير تحديد لمدة الاعارة • وكل ما طلبناه هو أن يضع المستعير بطاقة باسم الكتاب فى صندوق خاص وضع بجانب رفوف القراءة لنعرف مدى الاقبال على الكتب ، ومقارنة بعضها بالبعض الآخر من حيث الانتشار •

وأرسلنا خطابات الى الموظفين فى الشركة التى أنشأنا فيها المركز ، نشرح فيها التجربة الجديدة ، وقلنا اننا نشارك فى تجربة جديدة للقراءة بصوت مرتفع ، وأنها تؤدى ، لو نجحت ، الى تعميم المشروع فى مراكز صناعية أخرى •

وجاء فى خطابنا : « أن أهم ما نحرص عليه هو أن يعرف طفلك الكتب وأن يحبها • وسيكون من الضرورى ، بداهة أن تقرأ الكتب أنت أو أى شخص ، لاطفالك ، ويجب أن تكون القراءة مصدرا للمتعة لك ولاطفالك على السواء » !

وافتتح مركز القراءة بصوت عال فى جلاتين فى أغسطس سنة ١٩٥٥ ، وفى اليوم التالى لافتتاحه ، كانت كل الكتب التى فيه قد استعيرت • وفى اليوم الثالث بدأت الكتب تعود • واضطررنا فى أكتوبر الى اضافة تسعة وعشرين كتابا لمواجهة الاقبال المتزايد • واليوم قل أن تجد فى المركز أكثر من ١٢ كتابا ، وقد تجد المركز خاليا منها • وتركت القراءة آثارها على الكتب ، ولكن لم يفقد منها كتاب واحد ، ولم يفسد منها كتاب بحيث يصبح غير صالح للقراءة •

وأجرينا استفتاء بين الموظفين ، فدل على تأييد كبير للمشروع • وذكر أكثر من نصف الآباء أن أطفالهم كانوا يفضلون قراءة كتاب بعينه على مشاهدة برنامج تليفزيونى محبوب ، أو الاستماع الى برنامج اذاعى مفضل • وقال واحد من كل أربعة آباء : انه منذ افتتاح المركز أظهر الاطفال ميلا واهتماما متزايدين للقراءة • وطلبت الاكثرية أن تشتمل قائمة الكتب على كتب الاطفال والمراهقين فقط •

وكنا نتوقع عند بدء المشروع أن يكون اقبال الامهات أكثر من اقبال الآباء ، ولكننا وجدنا الآباء يقبلون على الاستعارة فى حماسة شديدة (*)

وقال أحد الآباء : ما أن أصل الى البيت حتى يلقانى طفلى صائحا : « اقرأ لى يا بابا » وقال آخر : « كم كنت أتمنى أن أقرأ مثل هذه الكتب وأنا صغير ، فلعلنى كنت أشغف بالقراءة وأصل الى خير مما وصلت اليه الآن » .

ودلت تجربتنا على أنه متى تيسر الحصول على الكتب الجيدة ، تصبح القراءة بصوت مرتفع جزءا هاما من نشاط الاسرة . كما رسمت هذه التجربة ، الطريق الذى يمكن أن يسلكه المشتغلون بالاعمال والصناعة لاستغلال جزء ضئيل من أموالهم ، فى تنمية عادة القراءة فى نفوس الجيل الجديد .

(عن مجلة هاربر) «بقلم جلبرت تشابمان»



الفرملة هى وجه طفلته !

كان جارى على مقعد الطائرة القادمة من مدريد الى نيويورك فى الخريف الماضى هو انطونيو أردنيز المصارع الاسبانى الشهير وكان فى طريقه ليكون ضيفا للموسم فى المكسيك . وقد سألته : ما هو شعورك كلما سرت فى حلبة المصارعة وانت تعلم أنك تواجه الموت المفاجىء ؟ وقد فتح سؤالى شريانا للحديث ولكنه لم يكن الشريان الذى كنت أتوقعه . قال : أنت تعلم أن زوجتى كانت دائمة القلق بسبب ولعى بزيادة سرعة السيارة ، وقد راقبتها من طرف عينى وأنا اضغط بقدمى على مفتاح السرعة واستطعت أن أرى أنها لا تحب ذلك ، بيد أنها لم تفه بكلمة البتة .

وقد حدث منذ وقت قصير أن وقعت فى أيدينا نسخة قديمة من مجلة ريدرز دايجست وكان بها مقال عنوانه : « ... والموت المفاجىء » وقد لاحظت زوجتى وهى تقرأه ، وتوقعت منها محاضرة عقب قراءته ولكنها لم تنبس بكلمة .

وفى الصباح التالى ركبت سيارتى الى الريف لالقى نظرة على مجموعة من الثيران التى بلغت سن العام الواحد ، وفى الطريق العالى وقع بصرى على عداد السرعة واذا بشىء جديد قد أضيف ، كان ذلك الشىء صورة صغيرة لوجه طفلتنا الباسم وقد ألصق على زجاج عداد السرعة عند الرقم ٨٠ كيلو مترا بالضبط .

واضاف أردنيز فى حياء وخجل : ولقد أفادتنى كثيرا . ان فى استطاعة النساء أن يكن ماهرات احيانا ، أليس كذلك ؟

(قدمها : فيسنت دى بوباديلا)



إننى أمقت القتل

عثر جامع القمامة على جسم امرأة بلا رأس ولا رجلين محشوا فى كيس وبعد أن فحص « سبلز برى » البقايا ، طلب الى البوليس البحث عن مجرمين : أحدهما جزار محترف قوى البنية والآخر امرأة

كان القاتلَ البارع حتى بداية القرن الحالى يستطيع التهرب من القصاص فى بريطانيا نظرا لتوافر فرص الافلات من القانون ، فقد كان رجال سكتلنديارد خبراء فى معرفة الجانى ، أما اثبات التهمة فى المحاكم البريطانية فكان اصعب كثيرا . فلما ادخلَ سير برنارد سبلزبرى علم التجارب المعملية الدقيق الى ساحة القضاء تغير الامر . وقد قالَ ذات مرة :

ــ اننى امقت القتلَ ، ولذلك فقد كرست حياتى لأجعلَ ابشع جريمة لا تغتفر ، بلا نفع لمقترفها .

إن هذا العالم الرصينِ المتواضع الذى ظلَ ٣٥ عاما كبيرا للاطباء الباثولوجيين بوزارة الداخلية البريطانية يعتبر رائد الطب الشرعى الحديث . وكانت شهادته ذات أثر كبير فى ادانة اكثر من مائة قاتلَ خطير .

كانت بداية عهد سبلزبرى بالمحاكم سنة ١٩١٠ حين استدعى للشهادة ، فى محكمة جنايات لندن (اولد بيلى) ، العتيقة الغاصة بالناس ، حيث كان

الدكتور هولى هارفى كريبين يجلس فى قفص الاتهام ، وكانت النيابة تطالب باعدامه شنقا ، فقد اتهمته بأنه دس السم لزوجته ودفن جسمها الممزق الاوصال فى البدروم ، وهرب الى كندا مع سكرتيرته . وقد ادعى محامى الدفاع ان الزوجة المدعوة بيل كريبين كانت قد هجرت زوجها وان جثمان المرأة الذى عثر عليه الشرطة مدفونا فى الجير الحى لم يكن جسد الزوجة مطلقا . ولما كان المكان الوحيد الذى امكن التعرف عليه من الجسم هو قطعة من الجلد الآدمى تبلغ مساحتها حوالى ست بوصات مربعة فانه اذا استطاعت النيابة ان تبرهن على ان هذه القطعة من الجلد من بطن امرأة وان العلامة المميزة التى عليها هى اثر عملية جراحية ، فان الجسم يكون هو جثمان زوجة كريبين الذى اجريت فيه منذ سنوات عملية جراحية كانت حتى ذلك الحين تعد نادرة الحدوث .

وقد استدعى برنارد سبلزبرى ليدلى بشهادته ، فقام الشاب الطويل القامة النافذ الشخصية بطريقته الهادئة المقنعة يشرح كيف كشف مجهره عن خصائص فى قطعة الجلد ، لا تحمل الشك وعن ان هذا الجلد هو من اسفل البطن لان هناك اجزاء من الانسجة العضلية لا يمكن الخطأ فى التعرف اليها ، وقد أمكنه تحديد مكانها الصحيح من الجسم الى درجة دقيقة . وختم سبلزبرى شهادته بقوله : « وليس هناك ادنى مجال للشك فى ان هذا هو اثر العملية الجراحية بالبطن . » وقد أقر القضاة شهادته ونفذ حكم الاعدام فى هولى كريبين .

ولعل اول ما نعرف من قضايا سبلزبرى تلك السلسلة من الجرائم الوحشية التى عرفت « بعرائس الحمام » . فقد كان جورج جوزيف سميث رجلا حسن البزة والصورة وله شخصية مقبولة ، وكان قد تزوج فى خلال ثلاث سنوات من ثلاث زوجات ، وكانت كل عروس منهن يغشى عليها فى الحمام فتنزلق فى ماء الحوض وتموت غرقا . وكان سميث فى كل حادث يستولى على تركة زوجته المتوفاة . وقد حدث مصادفة ان قرأ والدا احدى ضحاياه ما روته الصحف عن اخبار العروسين الاخريين اللتين غرقتا « قضاء وقدرا » فى احواض الاستحمام ، وفى كل حالة كان وصف الحادث شبيها بما حدث لابنتهما ، فأرسلا بقصاصات تلك الصحف الى سكتلنديارد مع قصتهما

الخاصة ، فألقى القبض على سميث .

وكانت مرافعة النيابة غير مقنعة ولكن ما ان اخذ سبلزبرى مقاليد القضية فى يده حتى تبدل وجه القضية . وقد دهش الحاضرون عندما جاء سبلزبرى بحوض استحمام الى ساحة القضاء . وخطت الى داخله احدى ممرضات الطبيب وقد ارتدت ثوب استحمام فضفاض ، واوضح سبلزبرى ان فى هذا الحوض قضت احدى زوجات سميث وكانت الممرضة فى نفس حجم الزوجة المتوفاة بالضبط . وقد جعلها كمنوذج حى للزوجة، تتخذ كل وضع يحتمل ان تتخذه امرأة اغمى عليها ، وظهر بجلاء ان الغرق قضاء وقدرا فى ذلك الحوض كان امرا مستحيلا . وفجأة امسك الطبيب بكاحل الممرضة وقال فى هدوء وهو يطوح برجليها فى الفضاء : لاحظوا هذا . وهنا انزلق راس الممرضة فى الماء واخذ سبلزبرى يوضح وهو لا يزال ممسكا بقدميها كيف ان وضع الجسم غير الطبيعى من شأنه ان يجعل المقاومة مستحيلة وان ينجم عنه الموت فى عدة دقائق . وفجأة صدرت صرخة ذعر فى ساحة القضاء وقال احد الحاضرين : انها تموت هى الاخرى . واسرعوا بسحب الممرضة السيئة الحظ من الحوض وكان عليهم ان يعيدوها الى الحياة بعملية التنفس الصناعى . وأدين سميث ، واعدم شنقا .

ثم كانت قضية فوازان الجزار . فقد وجد جامع قمامة باحدى ضواحى لندن جسم امرأة بلا رأس ولا رجلين محشوا فى كيس ،وبعد ان فحص سبلزبرى البقايا عرض الاقتراح الجرىء التالى : على الشرطة ان تبحث عن مجرمين ، احدهما جزار محترف قوى الجسم ، والآخر امرأة .

وفى اليوم التالى قرر مفتش الشرطة المختص انه استدل على شخصية القتيل ، من علامة لاحد المغاسل وجدت فى ملابسها . وكان اسمها اميليان جيرار ، وذكر المفتش للطبيب ان البحث فى شقتها قد افضى الى الكشف عن بقع من الدم هى من آثار الجريمة بطبيعة الحال . واضاف المفتش مبتسما : ولكن يبدو انه لايوجد بين اصدقاء القتيلة جزار محترف .

وصاح سبلزبرى وهو ينقب فى درج امامه : هناك جزار قطعا . وقد وجد فى الدرج ايصالا بمبلغ ٥٠ جنيها ممهورا بتوقيع مسيو فوازان ، وقال رجل البوليس السرى : ابحثوا عنه ، واعتقد انكم ستجدون القاتل وشريكته

المكان الذى قتلت فيه مدام جيرار ، وربما أيضا وجدتم رأسها ، ورجليها المقطوعة ، فانها بكل تأكيد لم تقتل هنـــا ، فآثار الدم هـــذه بقع وليست رشـاشا ، وحينمـا بترت أطراف القتيلة لا بد انهـــا احدثت رشاشا .

وعثروا على فوازان . وكان بالفعل جزارا . وفى شقته وجد رشاش الدم وكان قــد مسح بسرعة ولكن آثاره كانت باقية لايخطئها الباحث . ووجد فى جيبه مفتاح المخزن الذى دفن فيه رأس القتيل وذراعيها بمعونة امرأة من رفاقه ، وظهر انه قتلها لانها هددت بمطالبته بسداد الايصال . وبعــدما اقترف فوازان جريمته قصد الى غرفة القتيل لعله يعثر على الوثيقـــة التى تحمل دليل ادانته ، ولكنه لم يفلح فى العثور عليها . فترك على مهل بقعـــا من الدم ليضلل الشرطة عن مـكان ارتكاب الجريمة .

وعند محاكمة فوازان وضح الطبيب استنتاجاته الاصلية فقال ان وفاة مدام جـيرار نمت عن آثار عشرات الجراح التى سببتها آلة حادة كمنكاش المدفأة ، ولم يكن واحد منها يفضى الى الموت . وكان ذلك هو عمل امرأة كما ارجح ، اما عملية القتل الوحشـــية الظاهرة فقد قام بها فى سهولة ومهارة ذلك الجزار المحترف ، وكان فى الامكان التعرف على طبيعة مقترفها .

وعلى الرغم من ان طريقة سبلزبرى المباشرة فى تقديم الدليل جعلت مهمته تبدو كأنها بلا جهـــد فقد كانت كل قضية من قضاياه المعقـــدة تستغرق اسابيع واحيـــانا شهورا من البحث والتقصى والتجربة . وكان فى اثنائها يبدو فريسة للخوف من الوقوع فى غلطة من شأنها ان تجعل البرىء مذنبا لخطأ فى الاستدلال ، ولذلك كان حذره شـــــديدا . فكان يتمهل ويتزن فى ادانة أحد ، كما كان يتحمس لادانة غيره ، حسب الادلة التى يصل اليها .

وان له قصـــة كان يرويها لـــكل تلاميذه فى الطب الشرعى : فى احدى قرى هامشير وجدت معلمة فى منتصف العمر تدعى آنى وايت ميتة فى فراشها . واثبت الطبيب الذى حقق سبب الوفاة انهـــا ماتت من جراء تناولها جرعة زائدة من المخدر حتى امتـــلأ جسمها بالبثور والفقاقيع وهنا أسرع الرأى العام الى ادانة زوجها فقد كان يصغرها بعدة اعوام ولم يكن محبوبا من الناس ، وكان المعروف انه هو المســـتفيد من وصــــيتها . وسرعان ما انتشرت الشائعات بأنه هو الذى سمها ، وانه

حاول ان يحرق جسدها .

وقد تولى سبلزبرى فحص الجثة والبيت بدقة ، والقى الاسئلة الفاحصة على جيران الميتة وصديقاتها ، وعاد الى لندن ليكتب تقريره . وقال فيه ان مسز وايت قد انتحرت . فقد كانت تحتفظ بالمخدر الذى كانت تتعاطاه لمعالجة الارق فى دولاب مغلق ولم تكن تسمح لاحد غيرها ان يعطيها المخدر . ولما كان لهذا المخدر طعم مر يسهل تمييزه ، فقد كان من غير المستطاع دسه فى طعامها او شرابها بكمية قاتلة . أما البثور والفقاقيع فقد كانت نتيجة لجرعة زائدة تناولتها هى من ذلك الدواء، قاصدة الانتحار .

ولسوء الحظ تأخر نشر تقرير سبلزبرى . وفى تلك الاثناء لم يستطع الزوج التعيس ، وكان شديد الحساسية، بعد ان فدح مصابه ان يحتمل همسات القرية ، فألقى بنفسه امام قطار ومات.

ولم ينس الطبيب هذا الحادث طيلة حياته ، وظل يقول لطلابه فى كلية البوليس : ان عليكم مسئولية عظمى ايها السادة ازاء حياة الناس وسعادتهم، فلا تنسوا ذلك ابدا .

وفى الشهور الاولى من سنة ١٩٤٩ وفى معمله المضطرب بالجامعة ، صوب سير برنارد سبلزبرى انبوبة غاز الاستصباح نحو نفسه وفتح صنبور الغاز ، وبعد عدة دقائق كان قد فارق الحياة . وكان عمره حينذاك ٧٠ سنة وكان قد ظل عدة اعوام يعانى مرض داء المفاصل فى عذاب كاد يبلغ به حد الكساح . ولما عرف انه لن يؤدى عملا ما ، ولن يحل اية مشكلة جنائية اخرى ، فقد قرر ان يضع حدا لحياته لانه لم يكن يحيا الا لعمله .

ملخصة عن ارجوسى بقلم فردريك سوندرن المحامى



الخطأ فى الرواية !

بعث مؤلف مبتدىء بنسخة من رواية الفهاالى احد الناشرين مصحوبة بخطاب منه يقول:

ـ ان جميع شخصيات هذه الرواية خيالية وليس بينها وبين اى شخص حيا كان او ميتا شبه ما ..

وبعد مضى عدة أيام تلقى المؤلف روايته وعليها هذه الملاحظة :

« وهذا هو الخطأ فيها » .

(بلاين بيجلر)

انني أشعر بمثل شعور الحصان الذى ربح الجائزة الكبرى في السباق ولا يقدمون له سوى « عليقه » المعتاد من الشعير .

الرجل الذى صور جمال الحركة الحية



وقف في أحد جوانب مسرح الاوبرا في باريس ، رجل نحيل شاحب الوجه ذوأنف معقوف الى اعلى ونظارة سوداء : وأخذ يتابع المشهد باهتمام بالغ .

كانت راقصة الباليه الاولى تؤدى رقصتها وكأنها فراشة تطير متنقلة عبر جوانب المسرح في حركات خفيفة متغيرة فهى تارة ترفع ذراعا فوق رأسها ، وتارة تنحنى ثم تعتدل ناهضة على أصابع

قدميها • وكانت حركاتها رشيقة ، وكأنها زهرة تتمايل ، أو ريشة يحملها النسيم •

وظل ادجار ديجا مواظبا على مشاهدة « الباليه » ليلة بعد أخرى، بمزيد من الاهتمام ، ولكنه لم يكن يلاحظ ماكانت تتمتع به الراقصة من جمال ، ولم يكن يسمع دوى تصفيق الاستحسان من جمهرة المتفرجين • كان اهتمامه محصورا فى شىء واحد هو حركاتها • كان يدرس جمال الحركة الحية •

كان ديجا يستعمل النظارة السوداء، لتريح عينيه بعض الشىء • فقد كان نظره ضعيفا • وكان المسئولون عن ادارة الاوبرا قد أجازوا له حرية دخول الدار والتنقل بين أرجائها كيفما يشاء • لانهم كانوا يعتقدون أن الصور التى رسمها للباليه هى أصدق ماشاهدوه من صور الرقص •

كانت والدته من أسرة أوروبية هاجرت الى أمريكا واستقر بها المقام فى « نيوأورليانز » • وكان أبوه فرنسيا ميسور الحال، أراد فى بادىء الامر أن يصبح ولده « ادجار » محاميا ولكنه لم يلبث أن سمح له بترك كلية الحقوق ، والالتحاق باحدى أكاديميات الفنون •

وبعد فترة وجيزة من الزمن ، بدأ يرسم صورا رائعة • وكأنما كان الفن ينبوعا يتدفق من يده •

وكان فى استطاعته أن يكسب مالا وفيرا من رسم صور الاشخاص • ولكن جمال الحركات الحية استولى على كل اهتمامه •

واستهل هذا التطور فى حياته الفنية بارتياد حلبة سباق الخيل فى باريس • حيث دأب على تأمل الجياد المتوثبة المتحفزة ، وهى تنطلق كالسهام مندفعة متكالبة على الفوز فى المضمار • وكان السرور يفعم قلبه وهو يشاهد الخيل تعدو فى ميدان السباق فى مرح وثقة .

وكان « ديجا » يتردد على مسارح الباليه من آن الى آخر، متفرجا عاديا كغيره من الناس • وعندما أشرف على الاربعين من عمره ، خطر له ذات مرة أن يشاهد الباليه من وراء الكواليس وكان ذلك فى باكورة العقد الثامن من القرن التاسع عشر • ومنذ تلك اللحظة ، سيطر الباليه على حياته مدى السنوات العشرين التالية •

كان فى الصباح يحضر التجارب، ويدرس الراقصات والراقصين ، ويراقب حركات الرقص المختلفة وهى تعاد أمام ناظريه مرة بعد أخرى ،

التماسا للاتقان وتهيئة لبلوغ درجة الكمال فى الاداء بقدر مايستطاع •

كان يتأمل تفاصيل حركات الاجسام الراقصة ، فى انحنائها واعتدالها ، وفى انقباض الاكتاف ، وامتداد السيقان ، والتفاف الخطى ، والوقوف على أصابع الارجل

ولم يكن ديجا يرسم صوره نقلا عن الطبيعة مباشرة ، الا فى النادر ، بل كان يستعين بذاكرته القوية التى تحتفظ بالتفصيلات الكثيرة المختلفة وكثيرا مارسم صورا غير زيتية مستعينا بأنموذج حى فى مرسمه • ولكنه كان يرسم كل صوره الزيتية مستعينا بذاكرته وحدها •

وعندما بلغ الاربعين • بدأ يزعجه التزايد المستمر فى ضعف بصره • ومنذ ذلك الحين أخذ يعنى أشد العناية بالمحافظة على سلامة عينيه ، فكان يجنبهما خطر البرد ، والضوء الساطع وكثرة الارهاق ، وأصبحت قراءاته لاتتجاوز بضع قصاصات من الصحف • ومع كل هذا الاحتياط ، ظل بصره يضعف ويضعف ، بصورة محزنة • وبدأ يشعر بقيمة عامل الزمن فى حياته • فقد كان عليه أن يرسم كل مايستطيع رسمه من الصور ، قبل أن يدركه الظلام الدامس الشامل •

وعزف عن أصدقائه ، وانزوى عن الحياة الاجتماعية ، وأوصد على نفسه باب مرسمه — فيما عدا أيام موسم الباليه — ولم يكن يحتمل أن يعطله أحد عن أداء عمله ، وفى هذه الظروف القاتمة الموحشة ، مضى الفنان ينتج صوره الرائعة المشرقة ، واحدة بعد أخرى • بل لقد استطاع أن يضيف الى كتاب حياته الفنية فصلا جديدا عظيما حيث اتجه الى رسم صوره بالباستيل ، وترك لوحات أصبحت أشهر صور للباستيل عرفها تاريخ الفن الحديث •

ولم يكتف بانتاج سلسلة جديدة كاملة من صور الباليه ، بل رسم مجموعة أخرى من صور الخيل فى حلبة السباق • ومجموعة تصور حياة النساء فى محال بيع القبعات • ومجموعة صور للغاسلات تمثل حركاتهن اثناء القيام بغسل وكى الثياب فضلا عن مجموعة من الصور الحية لنساء عاريات أثناء الاستحمام والتجفف وغسل الشعر •

ولكن القدر كان له بالمرصاد ، فقد ضعف بصره حتى عجز عن التمييز بين مختلف الالوان • وفى تلك الايام الحالكة ، عكف على صنع التماثيل ،

كان يمسك بالصلصال بين يديه ،

ثم يشكله كما يريد ، ثم يضيفه الى الجسد الماثل أمامه • معتمدا فى ذلك على لمسات أصابعه الحساسة ، التى يدرك بها مراحل التقدم التى يمر بها صنع التمثال •

كانت تماثيله للخيل والرقص والنساء العاريات ، هى آخر ماعبر به عن مدى افتنانه بجمال الحركة الحية. وقد صبت هذه التماثيل بعد ذلك فى البرونز ، وأصبحت اليوم من كنوز الفن الرفيع ، التى تعتز بها المتاحف فى مختلف أنحاء العالم

كما أن فنه أحرز شهرة واسعة فى بلاد كثيرة • وأصبحت آثاره موضع التنافس الشديد بين هواة جمع التحف • وقد بيعت احدى صور الباليه التى رسمها بثمن خيالى هو نصف مليون فرنك ، وكان هو قد باعها بستمائة فقط ! وعندما سأله الصحفيون عن رأيه فى ذلك ، غلبته روحه المرحة ، فقال لهم : اننى أشعر بمثل شعور الحصان الذى يربح الجائزة الكبرى فى السباق ، ولا يقدمون له سوى «عليقه» المعتاد من الشعير !.

وكانت لاتزال فى عمره بقية ، ووجده طبيبه مكفوف البصر ، يحيا حياة الرهبان • فأوصاه بالتماس الهواء الطلق ، وكثرة الحركة . وهكذا أنفق الفنان أعوامه الاخيرة متسكعا فى شوارع باريس ، الى أن أدركته المنية فى سنة ١٩١٧ • وأصبح منظره فى تلك السنوات مألوفا •: • رجل نحيل شاحب الوجه، على عينيه نظارة سوداء ، تقوس ظهره قليلا ، وأمسك بيده عكازة يتحسس بها الطريق • وقد زعم بعضهم أنه كان يشبه « الملك لير » ، ذلك المنكوب الذى فقد كل ماكان يحب ، كما شبهه آخرون بهوميروس الاعمى شاعر اليونان القديمة الا أن الجميع اعترفوا بأن شجاعته لم تكن أقل عظمة من فنه

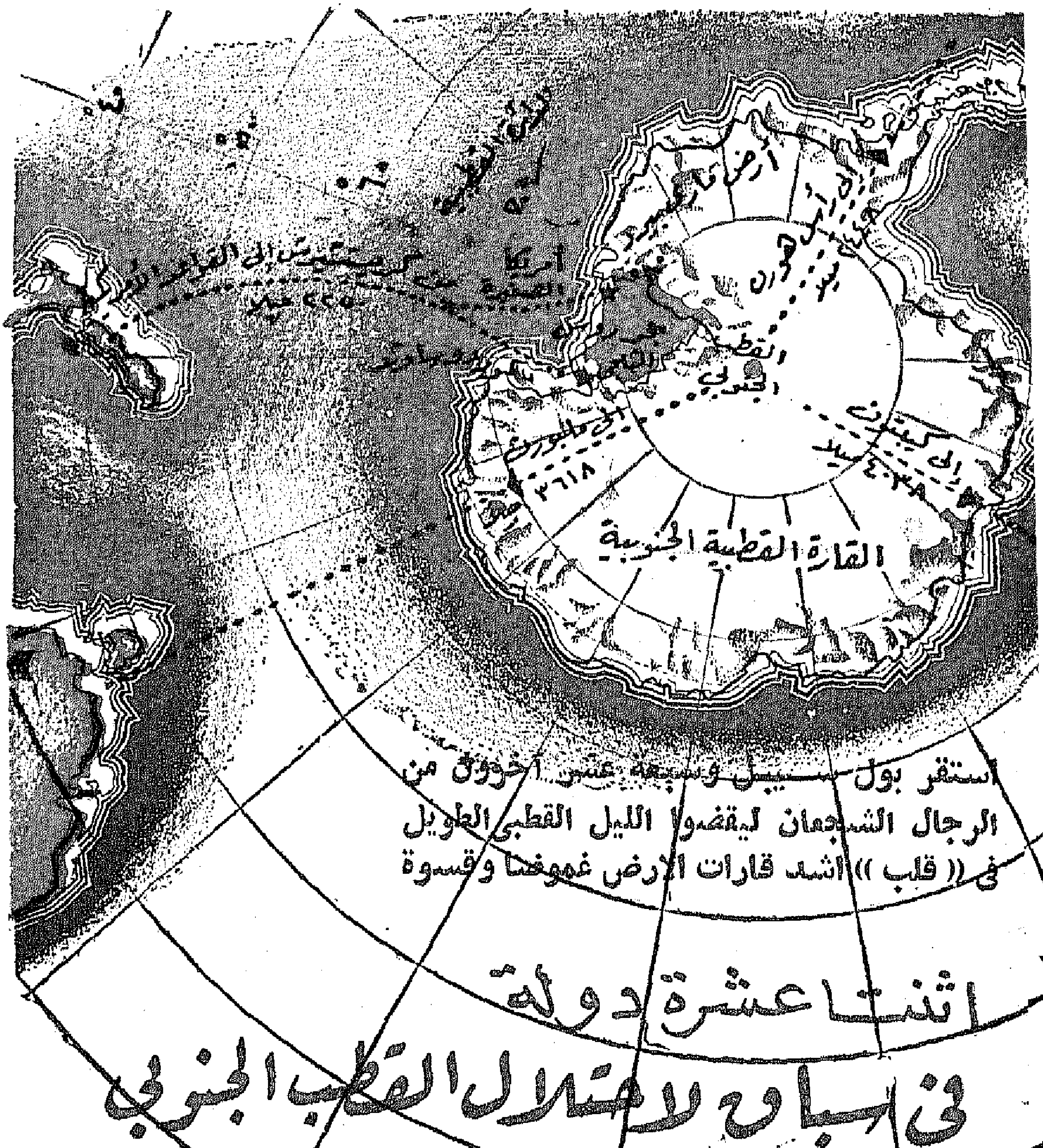
(بقلم مالكولم فوجان)



متاعب المحامين !

أخذت سيدة تسعى لاتمام اجراءات الطلاق تشكو لصديقتها من المتاعب التى تلقاها مع المحامين • واذ ذاك ردت صديقتها قائلة : لا تحدثينى عنهم أبدا ، فقد جلبوا لى من المتاعب بسبب ثروتى ما جعلنى أود أحيانا لو ان زوجى لم يمت ••

(والتر وينشل)



استقر بول سيبل وسبعة عشر آخرون من الرجال الشجعان ليقضوا الليل القطبى الطويل فى «قلب» أشد قارات الأرض غموضا وقسوة

اثنتا عشرة دولة
فى سباق لاحتلال القطب الجنوبى

يغلف الجزء السفلى من الكرة الارضية ، درع سميك محدب من الصخر والجليد . تلك هى القارة القطبية الجنوبية ، أرض «بول» متجمدة خالية من آثار الحياة تقريبا وتعتبر هذه القارة التى تتجاوز مساحتها ١٣ مليون كيلومتر مربع — أى مايقرب من ضعف مساحة أوربا — أقسى بيئات العالم أرضا وجوا .

وفى وسط القارة هضبة فسيحة خالية من التضاريس يبلغ عرضها ١٢٠٠ كيلو متر وارتفاعها ثلاثة كيلو مترات . وتتقارب خطوط الط... حول هذه الصحراء الثلجية الشا...

لتلتقى عند نقطة تحدد موقع القطب الجنوبى ، ذلك الهدف السرمدى الوهمى الذى يسعى اليه المغامرون والمستكشفون والعلماء . وعندالقطب قد تهبط دوجة الحرارة الى ٨٥درجة مئوية تحت الصفر ، وعلى حدمعرفة الانسان لم يسبق لمخلوق أن عاش هناك خلال ليل الشتاء القطبى الطويل .

وفى ديسمبر الماضى مزقت سكون القطب الموحش ، دقات المطارق وحفيفه المناشير ، وزمجرة الجرار . وبرزت فوق الجليد مجموعة ضئيلة من ستة اكواخ قطبيةمتعددةالاشكال، صنعتها الايدى المدربة بوحدات الاسطول الامريكى الانشائية المعروفة باسم الـ« Seabees » ، لتكون مقرا لثمانية عشر من العلماء ورجال الاسطول الامريكيين لعدة شهور مقبلة .

وأثناء قيام أفراد الـ « سيبيز » بالعمل كان يمر بينهم رجل ضخم بقبعته المغلفة بشعر الماعز ، وارديته المصنوعة من القماش القطبى وحذائه الثقيل ، ويدقق فى فحص كل صغيرة فى عملية الانشاء . فليس هناك من هو أدرى من بول سيبل بالقارة الجنوبية التى تتجاوز عن أخطاء قليلة ، وتسمح بعدد أقل من فرص النجاة . ولما بلغ سيبل الثامنة والاربعين كان قد أمضى بتلك القارة وقتا أطول من اى أمريكى آخر . فقد جاء اليها للمرة الاولى كعضو فى الفريق البحرى للكشافة مع بعثة بيرد عام ١٩٢٨ / ٣٠ — تواقا الى المعرفة قوى الملاحظة . وعندما يغادرها للمرة السادسة فى فبراير سنة ١٩٥٨ سيكون قد خلف وراءه ماينوف على خمس سنوات ونصف من الحياة القطبية .

وبول سيبل هو الرئيس العلمى للمعسكر ، والبحث العلمى هوالسبب فى قيام هذا المخيم القطبى . وتوجد طائفة كبيرة من علماء المتيورولوجيا (علم المناخ) والجلاسيولوجيا (علم الجليد) والسيزمولوجيا (علم الزلازل) أو (حركات القشرة الارضية)وعلماء الطبيعة واخصائيى طبقات الجو العليا — يعملون على كشف أسرار القطب الجنوبى فى سبع قواعدمتباعدة على القارة . وينتظم فى خدمتهاجميع وحدة من الاسطول الامريكى هى (تاسك فورس ٤٣) بما لديها من رجال وخبرة . وتقوم احدى عشرة دولة أخرى هى بريطانيا وفرنسا وروسياوالنرويج واستراليانيوزيلند

والارجنتين وشيلي وجنوب أفريقيا وبلجيكا واليابان ـ تقوم بتنفيذبرامج قطبية مشابهة . وسوف يتم تبادل جميع المعلومات كجزء من الدراسات الخاصة بالعام الدولي للجغرافيا الطبيعية لسنة ١٩٥٧/٥٨

وعندما وضعت الولايات المتحدة برنامجها القطبي موضع التنفيذ ، عقد لواء القوات البحرية للرير أدميرال جورج دوفيك وهو رجل ذكي نشيط في الرابعة والخمسين ، من رواد أعالي البحار ، أحرز شهرة كملاح ممتاز في المياه الجليدية في بعثتين سابقتين . واختار دوفيك مدينة كريست تشرش بزيلندا الجديدة قاعدة لتحركاته على بعد ٣٦٠٠ كيلو متر . وفي ديسمبر ١٩٥٥ تحركت الحملة جنوبا وشقت طريقها تكتسح ثلوج بحر « روس » ميممة شطر الصخور الثلجية العالية التي تميز شاطىء القارة الجنوبية .

وكان هدف دوفيك السريع هو انشاء نقط ارتكاز ساحلية استعدادا للهجوم الرئيسي . ولتحقيق ذلك انتشر عمال الانشاء على الشاطىء عند « ماكموردو ساوند » ، وأمريكا الصغيرة رقم ٥ ، بالقرب من القاعدة التي عسكرت فيها اربع بعثات أمريكية سابقة . ولقد أنجز البحارة عملهم على وجه السرعة ، فما أن وافى شهر مارس وأرغمت السفن على الانسحاب بسبب تزايد سمك الجليد ، حتى كان قد تم تجهيز معسكرين شتويين يضمان ١٦٦ رجلا . وكانت الاوامر لدى جماعة ماكموردو ساوند تقضي بتشييد مطار لامداد قواعد أمريكية أخرى في المنطقة القطبية الجنوبية في عام ١٩٥٦

وقد بدا الامر من أوله سباقا مع الزمن . لانه اذا كان مقدرا أن يوجد بول سيبل وغيره من العلماء مع آلاتهم عند بدء العام الدولي للجغرافية الطبيعية ، فانه يتحتم أن تكون القاعدة معدة لخدمة النقل الجوي عند حلول شهر أكتوبر . ورفع العمال مايزيد على ٢٨٠٠٠ متر مكعب من الثلوج الرخوة من الموقع الذي اختير لانشاء مطار طوله ١٨٠٠ متر ، وكانوا يعملون في الضوء الصناعي المنتشر والموجه عند درجات حرارة منخفضة قد تصل الى ٥٦ درجة تحت الصفر . وسرعان ماهبت عاصفة ثلجية أعادت الثلوج الى مكانها ، فلما حاولوا تجميد سطح الموقع بماء البحر تجمدت مضخاتهم . وعندما تمكنوا بعد ذلك من ادارة المضخات ، تسرب الملح

المخادع خلال الجليد واحدث جيوبا هشة لاتسمح بحمل الطـائرات . وعندئذ تحولوا يائسين الى موقع جديد ، وتناوبوا العمل مرتين فى اليوم كل منهما ١٢ ساعة . وفى ١٧ أكتوبر سنة ١٩٥٦ أى فى اليوم التالى لاحتفال المعسكر باتمام العمل ، اقبلت طائرة بحرية ذات أربعة محركات من طراز سكايماستر تحمل ديوفيك وهبطت الى المطار بعد رحلتها الطويلة من كريست تشرش .

وما ان بدا ضوء الربيع حتى نشطت بعثة التبريد الشديد الى العمل ، وانزلت وحدة الاسطول (تاسك فورس ٤٣) سيلا من الرجال والمؤن على الشاطىء فى قاعدتى بحر روس . وقامت من قاعدة أمريكا الصغيرة قاطرة جرارة تشق طريقها عميقا فى جوف اقليم مارى بيرد الذى لم يسبق ارتياده من قبل . ومن قاعدة ماكموردو استقل دوفيك وبعض كبار الضباط فى ٣١ اكتوبر احدى طائرات البحرية ذات المحركين من طراز « R4D, » هبطوا فيها بمزالج الانزلاق عند القطب الجنوبى لاول مرة فى التاريخ .

وكان دوفيك أول من غادر الطائرة فأصبح بذلك ثانى رجل بعد النرويجى العظيم « رولد امندسن » (١٩١١) وأول رجل بعد البريطانى الشجاع روبرت فالكون سكوت (١٩١٢) يشعر بثلوج القطب تتكسر تحت قدميه . ولفحت وجهه لطمة قاسية من البرد القارس الذى بلغ ٥٠ درجة مئوية تحت الصفر . أو كما قال: « لقد كانت أشبه بصفعة بقطعة من الثلج .. ! » ثم أسرع هو وضابط آخر يشق فتحة فى الجليد غرسا فيها رأية أمريكية ، وحشا دوفيك فى سارية العلم المصنوعة من غاب البامبو خطابا يثبت وصوله الى المكان . كما اقام أحدهم عاكسا للرادار يهدى الطائرات الى موقع القطب فى رحلاتها المقبلة .

وبعد ذلك عادت الجماعة الى داخل الطائرة التى لم تكف آلاتها عن الحركة وكانت أعراض تجمد الاطراف قد أخذت طريقها الى انف دوفيك . ولما أشعل الطيار أربعا من شموع جهاز الاشعال Jato لينطلق بالطائرة تسمرت فى مكانها ، حيث تجمدت مزالج الانزلاق مع السطح الجليدى . واضطر الى اشعال شموع الاحتراق الاحدى عشرة الباقية قبل ان يتمكن من فك اسار الطائرة والتحليق بها فى الاديم الصافى . ولما عاد دوفيك الى ماكموردو أمر بانشاء المعسكر الذى تأخر البدء فيه أسبوعين .

وقد وجد رجال « بعثة التبريد الشديد » أن القارة قاسية أخاذة ، وأنها فوق هذا وذاك غريبة الاطوار . فالعواصف التى تصل سرعة الريح فيها الى ٣٠٠ كيلو متر فى الساعة ، تنقض أحيانا مزمجرة من المرتفعات ، ليعقبها السكون المطبق غالبا . وللقارة الجنوبية خدع أخرى . فعندما يتنفس الانسان فانه لا يرى أنفاسه فحسب ، بل يستمع اليها ايضا ، لأن جزيئات البخار التى تتجمد عند خروجها مع الزفير تنحرف الى الخلف عبر وجهه ، فيحدث اصطدام بلوراتها الثلجية الدقيقة بأذنيه صوتا أشبه برنين مئات الاجراس الصغيرة .

وعندما يحتبس الضوء الخافت فى يوم ملبد بالغيوم بين السحب من أعلى والثلوج من أسفل ، يكتسى كل شيء بينهما بغلاف سميك فى قوام اللبن مجرد من الملامح والميزات . وهذه هى ظاهرة « البياض الطامس » وقد يصاب خلالها الطيارون بالدوار بسبب البحث ــ مع تعذر الرؤية ــ عن مكان للهبوط ، حتى ان السطح يختفى عندما يحاولون النزول اليه . أما على الارض ، فلا يستطيع الانسان فى البياض الطامس ، أن يميز ما اذا كانت البقعة السوداء التى أمامه هى قمة جبل بعيد ــ أم علبة ثقاب على بعد ١٥ مترا فوق الجليد . واذا نظر الى أسفل فقد يرى قدميه ولكنه لا يرى السطح الذى يقف عليه .

وعندما تكتسح الرياح فى النهاية هذا الغشاء اللبنى ، فانها تستطيع أن تجرف حبيبات الثلج عبر وجه القارة بقوة شديدة تتولد معها الكهرباء الاستاتيكية . فتتراقص أشباح اللهب بشكل مخيف .

وقد أعد أقصى مايمكن عمله لتوفير أسباب الراحة ومقومات الكفاية للرجال الذين يعيشون فى هذه الارض الجافية . فقد احتوت قائمة تموين البعثة على ما يقرب من ربع مليون مفردة ، تنوعت مابين الاغطية الكهربائية وآلات الغسل الاوتوماتيكية ، كما شملت الثلاجات الكهربائية (بعض الاطعمة تفسده البرودة الطبيعية المتطرفة) والشموس الصناعية .

وفى غير أوقات العمل ، يقوم الرجال بين الحين والحين برحلات ليلية « لمجرد الابتعاد عن هذا المكان اللعين » ، وفى كل ليلة من أيام السبت تستحم ماكموردو فى « ساعة حظ » ينقلب أثناءها طبيب المعسكر الى « عامل للبار » يصب « الخمر الطيبة » بسخاء .

وقد اكتشف الرجال فى عزلتهم

فوائد جديدة . فالمشاحنات الخطيرة نادرة ، والانقسامات الحزبية لاوجود لها تقريبا . ولانعدو الواقع أو المجاز، اذا قلنا انه لا عيش لرجل بمفرده فى القارة القطبية . فمجرد الاحساس بالحاجة يحمل الرجال على التفاهم والشعور بالمسئولية المشتركة لما فيه خير الجميع تحت « النظام الاخوى » اذ يعتمد كل منهم على الآخر فى كل شىء ابتداء من كشف أعراض تجمد أنسجة الوجه (حيث لا يشعر بها الضحية الا نادرا) الى المعاونة على تمضية الساعات المملة حيث يستطيل الليل الشتوى الى ما لانهاية . وقليل من الرجال من يحيا حياة كهذه ، ويخرج منها دون أن يتغير .

ويلخص بول سيبل هذا بقوله :

« اذا جئت الى هنا مرة ، فان ذلك سيخلف فيك اثراً خاصا ، يستشعره كل من حولك ، كما تحسه أنت . واظن أن هذا قد يكون السبب الذى يجتذب الناس الى هنا . فهم وان كرهوا ذلك ، الا أنهم يشعرون أنه جدير بأن يشترى بقليل من الوقت وقليل من التعب . فسوف يلازمهم طيلة حياتهم » .

ومن بين جميع الرجال الذين يعيشون ويعملون الآن على سطح القارة المتجمدة ، يتفوق عدد قليل على سيبل فى قوة الشخصية والاستعداد الطبيعى والمعلومات التى تؤهل للقيادة حتى أنه سرعان ما اكتسب فى بعثة بيرد الاولى الصفات التى تؤهله للقب مستكشف . كان وقتئذ فى التاسعة عشرة ، وقد أمضى سنى حداثته فى أعمال الكشافة (حيث نال ستين وساما للجدارة قبل مرافقة بيرد) . وكان على ظهر السفينة مثالا للمواظبة ، كما أظهر استعدادا طيبا فى أعمال الملاحة كأى رجل فوقها . وفى أمريكا الصغيرة ، عندما رغب الجميع عن عملية جمع طير البطريق وعجول البحر للمتحف الامريكى للتاريخ الطبيعى ، تطوع سيبل للعمل بالرغم من « انى لا احمل شارة استحقاق واحدة فى أعمال السلخ » وبانتهاء البعثة صار خبيرا فى عملية اعداد الجلود وتهيئتها .

ولما رجع سيبل من رحلته الاولى استأنف دراسته الجامعية بالسنة الثانية ، وما لبث أن التقى بزميلته فى الدراسة روث جوهانسماير الجميلة . ثم عاد بعد ذلك الى القارة القطبية مع بيرد كاخصائى أول فى علم الحياة لبعثة ١٩٣٣/١٩٣٥ ، فلما رجع منها قرر انه فى حاجة لان يصبح جغرافيا ، فالتحق بجامعة كلارك كطالب نظامى ،

ولم يمض وقت طويل حتى تزوج بروث .

وفى عام ١٩٣٩/١٩٤١ قام سيبل برحلته الثالثة الى الجنوب مع بيرد ، ولم يعمل فقط كقائد للقاعدة الغربية فى أمريكا الصغيرة رقم ٣ ، بل ومرشد فى جميع عمليات الاستكشاف الجوى فوق القارة .

وعندمناقشة الخطط المبدئيةلبعثة العام الدولى للجغرافيا الطبيعية فى واشنجتون فى أواخر عام ١٩٥٣ ، نجح بيرد فى تمكين تلميذه الاوحد من تولى قيادة عملية القطب الجنوبى ، « فهو عالم منذ نعومة أظفاره .. وأحسن الرجال أعدادا لهذا النوع من العمل » ـ ويحمل بيرد ، وهو فى الثامنة والستين ، لقب رئيس البعثة وان كان لم يرافقها هذا العام .

وفى ابريل اطبق الليل الشتوى ، ولمع الشفق الجنوبى بلونيه الاخضر والاصفر على طول الافق ، وتوقف وصول المعونة الخارجية الى القطب ، وأصبح نجاح الارسالية أو اخفاقها منوطا بأيدى وقلوب بول سيبل والسبعة عشر رجلا الذين يرافقونه عند القطب . ومرة اخرى غدت القارة الجنوبية بالنسبة لهم كما كانت فى العهود الماضية . انها نفس القارة المتوحشة ، الغامضة ، المهلكة ، التى كانت كذلك ، حينما حشد رولد امندسن النرويجى منذ ٤٦ سنة مهارته وتفننه وشجاعته ضدها ونجح .. وحشد روبرت فالكون سكوت قواه تلك ضدها وخسر ..

« ملخصة عن مجلة تايم »

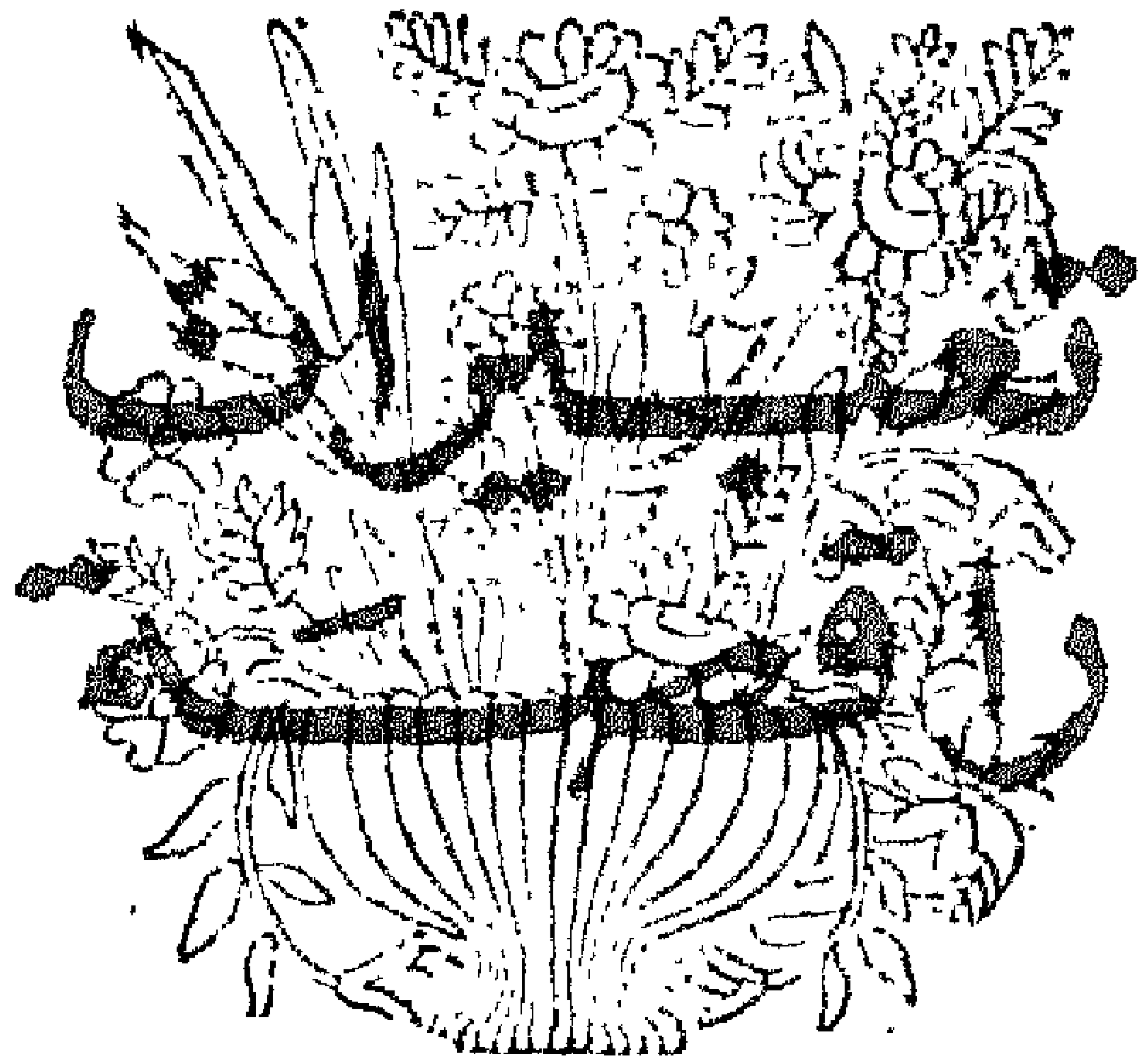


الوسيلة لمعرفة العدد !

فى ليلة من ليالى الشتاء كنت اجلس فى غرفة السائقين فى نهاية أحد خطوط الاتوبيسات حين وصل سائق سيارة ، وبدأ السائق يملأ بيانا خاصا بالدورة التى قام بها ولكنه اكتشف أنه نسى حصر عدد الركاب الذين كانوا معه . وفجأة رأيته يخرج برهة ويعود ليملأ الجدول الذى معه . ولما كنت أعرف انه لم يستطع خلال هذه المدة الوجيزة أن يستنتج عدد ركابه من عدد التذاكر التى قطعها فقد سألته كيف توصل الى ذلك ؟

فرد قائلا : لقد تحسست المقاعد فوجدت خمسة منها مازالت دافئة !!

(جيمس . ر)



كانت السيارة تمسح فى حـدة قطرات المطر التى تبلل عينيها !

(هـ . ج)

***

رفعت البقرات رءوسها ، والقت على نظرة بطيئة فاحصة أشبه بنظرة أرملة ثرية ، ثم قررت أننى لا أستحق شرف التعرف بها .

(ف . س)

***

كان القطار يحمل أناسا مثبتين الى نوافذه .

(ايريش نيوز)

***

الشخص الذى يقول لك انه يفهم فى الشئون الدولية هذه الايام ، لا بد أن يكون متأخرا عن الانباء بأسبوعين .

(دنفر بوست)

***

كانت سكرتيرة أحد كبار الموظفين بمحطة للتليفزيون تتوقع حادثا سعيدا ، فكتبت فى خطاب استقالتها تقول : سيدى الرئيس : لقد أصبحت اكبر حجما من هذا العمل !

(اكسكيوتيف ريفيو)

***

كان حديثه أنينا متصلا فى شكل الفاظ متقطعة .

(ا . ق)

***

تراقصت ابتسامتها مثل ضوء مصباح كهربائى مخلخل .

(ب . س)

***

انهم يقولون ان ما لا تعرفه لا يؤلمك . وكثير منا لم يشعر بالألم منذ عدة سنوات ! !

(ف . ك)

***

كتب رجل عرف بوسوسته على شاهد قبره هذه العبارة : « لقد قلت لك انى مريض ! »

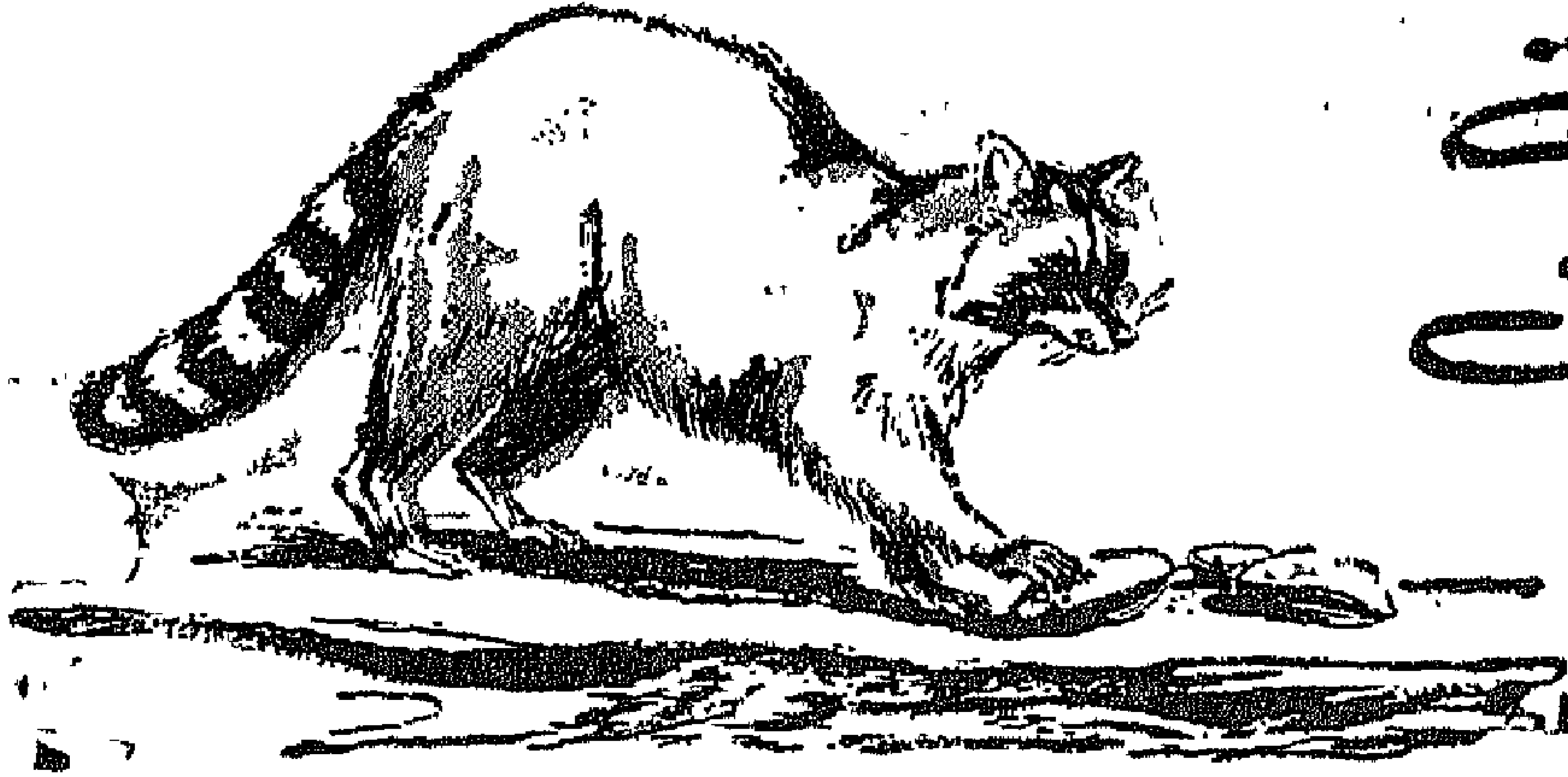
(ب . س)

***

عدم الرضا هو الخطوة الاولى فى طريق التقدم لاى رجل وأية أمة .

(اوسكار وايلد)

حكمة الحيوان



ان ((المعرفة)) درجات كثيرة تتراوح بين الفريزة البدائية للحيوانات الدنيا وافكار الفلاسفة ، بيد أننا نجد فى عالم الحيوانات قصصا عجيبة تكشف عن حلقة الاتصال بين ((تفكيرها)) وتفكيرنا . وفيما يلى بعض القصص التى وافانا بها القراء :

كنت ذات يوم من شهر يونيو اصطاد السمك فى نهر ماهونتج الصغير ، واذا بى ارى راكونا (دبا امريكيا مفترسا) يخوض فى الماء الضحل ، والتقط منه قوقعة كبيرة ، وراح يعالج حوافيها المغلقة بالضغط عليها بأسنانه ليفتحها ، فلما عجز وضعها فوق حجر مسطح يعلو على سطح الماء . وقد ابتسمت وانا اشاهده يفعل نفس الشىء فى عدة قواقع اخرى ، فقد كنت اعلم جيدا ان فتحها من الصعوبة بمكان . على ان الراكون لم يلبث ان سلم بالعجز ومضى !

وبعد حوالى ساعتين عاد الراكون واخذ يلتقط القواقع واحدة واحدة ، وفيما كان يديرها ذات اليمين وذات الشمال اذا بها تنفتح امامه ببطء فيزدرد ما بها من لحم برتقالى اللون . وقد قلبت الامر فى فكرى عدة دقائق حتى فهمت سر ما حدث . فقد سخنت اشعة الشمس الحجارة ، وضعفت مقاومة القواقع بتأثير الحرارة ، وفتحت اصدافها امام الراكون العجوز الحكيم .

(جون كريل : ليما الشمالية - اوهايو)

***

كان ذلك فى صباح عاصف من ايام الخريف ، وكنت اقطع الخشب فى جبال كارولينا الشمالية ، واذا

اقع على نسيج عنكبوت هائل . يمتد بين شجرتين تبعد احداهما عن الاخرى سبعة اقدام . وكان النسيج لا يزال فى دور التكوين وقد رأح يعمل على حافته عنكبوت ضخم يجمع بين الصفرةو السواد . والقت الريح بورقتين جافتين من اوراق الشجر فى منتصف النسيج . وهرع العنكبوت منطلقا الى مكان الحادث لكى يدرس الموقف . ثم امسك باحدى قوائمه الامامية الطويلة خيط النسيج الذى تعلقت به احدى الورقتين ، وسحبه كما يسحب الانسان الوتر من القوس ثم طرحه جانبا ، بيد ان الورقة لم تسقط بعد السحبة الاولى ولا الثانية ، ولكنها لم تلبث ان سقطت بعد الثالثة . وبنفس الطريقة افلح العنكبوت فى التخلص من الورقة الثانية .

(لزلى ل . فورجيف : نيويورك)

***

كنت اقرا فى هدوء حين دخل فأر حجرتى فأمسكت عن التنفس وتساءلت : أيمكن ان يكون هذا هو نفس الفأر الجسور الذى اعتاد الافلات من مصيدتى خمس ليال متوالية بعد ان كان يسرق ما اودعته من شيكولاتة لصيده ؟ راقبته بعناية وهو يقترب من المصيدة من الخلف , وفجأة اذا بهيقفز قفزة صغيرة فيضع رجليه الاماميتينفوقالياى (الزنبرك) مباشرة ، وهو يحتفظ باتزانه فى مهارة حتى لايتعرض للخطر . ثم لمس بلطف وحذر زناد المصيدةبطرف أنفه .

واعقب ذلك حركة خاطفة . فقد قفزت المصيدة وانطلق الفأر فىالهواء . ثم لم يلبث ان عاد الى المصيدة فى اطمئنان تام ليلتهم قطعة الشيكولاتة فى نشوة الذى كسب رزقه بعرق جبينه !

(هيلويز . فيفر : سانتافى – نيومكسيكو)

***

شاهدت ذات صباح زوجا من عصافير السنونو الصغيرة كانا قد انشآ عشهما تحت افريز الجانب الغربى من سقفنا المثلث ، وكانا يحاولان فى غضب مجنون ان يطردا عصفورا انجليزيا كان قد استولى على عشهما سلبا ونهبا . ولكنهما لم يستطيعا زحزحته من مكانه . وبعد برهة طار العصفوران الصغيران ، ثم عادا ومعهما مدد مكون من نحو عشرين عصفورا آخر من نفسالنوع . وجددت الفرقة مجتمعة هجومها على العصفور الانجليزى فكانت تضرب

بأجنحتها وهى تحــوم مرفرفة عن كثب من العش . ولكن جهودها ذهبت ادراج الرياح . وظل العصــفور الانجليزى قابعا فى مكانه .

واختفت عصـــافير السنونو من جديد . وبعد ساعتين شاهدت اكبر سرب منها وقع عليه نظرى طيــلة حياتى . وقــد اقبل السرب مندفعا نحو البيت وطار مباشرة حتى بلغ العش وغطاه بمظلة صنعها من اجنحته المرفرفة . وبعد لحظـــات ذهبت العصافير . وكم كانت دهشتى حين نظرت الى العش ووجدت ان العصافير قد اقامت على فوهته جدارا سميكا من الطين الطرى ! !

وبعد شهور من ذلك الحـادث ، وفى عاصفة ممطرة من عواصف الخريف سقط العش من مكانه . وفتحتــه فاذا بى اشاهد جثـــة العصفور الانجليزى محنطة فى داخله !

(فرانك ج . ليلاك : ولسون ـ كانساس)

***

فى رحلة صــيد فى اواسط ولاية اوريجون ، قدر لى ان اشاهد سنجابا صنوبريا يخبىء مؤونته من طعــام الشتاء ، بطريقة مدهشــة للغاية . فقــد اسرع فوق شجرة الصنوبر ، وقطع منها باسنانه فرعا مخروطيا اخضر . وهرع الى الارض ليتناوله . ثم جرى به الى نبع دافق صغير كان لا يزال يفيض بالرغم من برودة الجو ثم غمر الفرع فى الماء المثلج وعاد به مسرعا الى بقعة كثيفــة الظل تحت اشجار متجمعة دائمة الخضرة .

وهناك كان قــد كوم على الاقل ٢٠٠ فرع أخضر غض تجمــد المـــاء فوقهــا جميعا . وفى خــلال بضع دقائق كان آخر فرع مخروطى قد تجمد هو الآخر بسرعة . وفى مثل ذلك المكان الظليل ، لن يذوب الجليد حتى الربيع . لقد ابتدع السنجاب الصنوبرى جهــازا للتبريد الكامل ، لا يقل صلاحية عن الثلاجة الكهربائية التى املكها .

(ج.ب.سبرول ـ بورتلاند اوريجون)

***

سقط الجليد بالقرب من بيتى فى ولاية مين . فظهرت فوقه آثار اقدام ثعلب يقيم فى منطقتنــــا . فخرجت جمــاعة منا لتكتشفه وتصــيده . واحضر احد جماعتنا جروه السلوقى غير المدرب . واخذنا مراكزنا بحيث يخرج الثعلب من مخبئــه الى ارض خالية ، حيث يمكن ان يكون هــدفا سهلا لبنادقنا . ولكنه عندما اقترب منا واصبح فى متناول طلقاتنا ، لمح

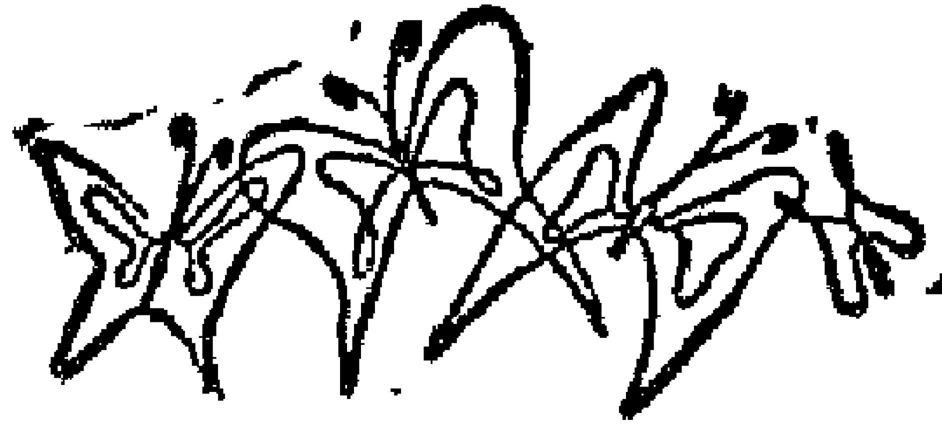
الجرو فجأة ، وفى الحال اسرع نحوه يقفز مهددا بالقتال . وتلاقيا وانف الواحد فى انف صاحبه ، وذيلاهما يتطوحان فى سرور كبير ، وبحركة سريعة قاد الثعلب الجرو المفتون فى معركة مرحة ساذجة .

واخذ الثعلب يجذب الجرو معه بخطوة خطوة عبر المكان المكشوف . وكانا يتدحرجان معا كحزمة متشابكة من الفراء الاحمر والابيض ، ظلت تبتعد وتبتعد عن الصيادين وتقترب من النهر اكثر فأكثر .

وفجأة عند حافة النهر ، انفكت الحزمة ، وبرز اللون الاحمر وحده ، وانطلق الثعلب هاربا . ولم يبق فى المكان الخالى سوى جرو حائر ، وعدة صيادين لم يستطع احدهم ان يطلق طلقة واحدة !

(ادوين د . ميرى : تورنجتون ـ كونيكتكت)

أعدها للنشر : آلان ديفو



التعريف الصحيح للمدينة

كنا فى رحلة طويلة بالسيارة حين وصلنا الى مقهى صغير يقوم وحده منعزلا فى وسط الصحراء . وبينما نحن نستريح فى المقهى اذ وصل سائح آخر . وبدأ يلحف على صاحب المقهى العجوز بالاسئلة ويحاوره قائلا : كيف وجدت هذه المدينة من حولك يا أبتاه ؟ .

ورد الرجل العجوز البسيط ـ وكأنما قد بحث المشكلة بحثا مستفيضا ـ ليقول :

ـ انك لست أول من سألنى هذا السؤال. ولكنى على أحسن تقدير ، أعتقد أن المدينة لا تبعد فى أى اتجاه من هنا ، أكثر من ثلاث نوبات قلبية ، وانهيارين عصبيين ، وخمس قوائم بأتعاب الطبيب .. ! (ل . ا)



المرضى هم أصحاب الفضل !

عاد صديق لى من أيام الطفولة الى مسقط رأسه بعد أن أصبح طبيبا مشهورا ، وأخذ الثناء ينهال عليه من كل جانب ويلقى من أهل مدينته كل ترحيب . ولما كان صديقى رجلا متواضعا فقد حاول أن يصد تيار الاعجاب من حوله ، فقال للمحتفلين به أثناء مأدبة أقيمت لتكريمه : اننى لا أستحق هذا المديح الذى تكيلونه لى ، فالمرضى هم الذين يحددون مواعيدهم . وهم الذين يقصدون الى بأنفسهم ، وهم الذين يشرحون لى أعراض مرضهم ، ثم يشترون أدويتهم بأنفسهم أيضا. (مسز جورج . ك)

شخصية لا تنسى :

إمرأة مغامرة جعلتني أشعر بضآلتي

التحدى يثير عزمها • العالم بأسره ، كل شيء فيه يثير شوقها الى المعرفة



أخذت الطائرة الصغيرة ذات المقعد الواحد تصعد فى طريقها الى القمم العليا لجبال الأنديز ، نحو ممر جبلى يقوم على ارتفاع ٤٥٠٠ متر فوق سطح البحر ، وهو ممر بالاسم فقط ولكنه فى الحقيقة ليس الا بقعة منخفضة فى سلسلة جبال الأنديز بأمريكا الجنوبية • والرياح فيها خداعة ، والسحب تجعل الطيران عسيرا • ولكن الطائرة الصغيرة مضت تعلو بسلام وتخترق هذا الممر المحفوف بالمخاطر ثم تهبط فى هدوء على الارض المنبسطة من الجانب الآخر للجبال •

إنه مثل رائع للشجاعة والمهارة فى الطيران ، حقيق بألا يضربه غير طيار محترف خبير • ولكن راكب هذه الطائرة الوحيد ، لم يكن غير إمرأة بلغت الخامسة والستين من عمرها •• انها سيدة مشهورة تسمى ماريون هارت •

ولم يكن هذا هو النصر الوحيد الذى أحرزته ماريون هارت ، فكم من أماكن سحيقة البعد قد مرت بها تحت جناحى طائرتها : فيربانكس ، وبيونس ايرس ، وبانجكوك ، والقاهرة • وكلها رحلات يحب الطيارون من الرجال التفاخر بها • ولكن ماريون لا تجد فيها مدعاة للفخر •

انها تقول لك : اذا كنت تملك طائرة فلماذا لا تستقلها وتمضى بها الى أى مكان ؟ ومهما يكن بينك وبين المكان الذى تريد الوصول اليه ، محيط أو جبل أو غابة ، فما أيسر الأمر وما

أقل أهميته • المفروض أن الطائرة فى الجو •• فلماذا تهتم بما تحتها ؟!

تعلمت ماريون هارت الطيران وهى فى الرابعــة والخمسين من عمرها • وبعد ذلك بعام واحد كتبت مقـالا بعنوان : «أشياء ينبغى لك معرفتها» ، تسـدى فيه يد المعونة للمبتـدئين • وقرأت ــ وأنا الطيار المحترف ــ المقال بشوق شديد • كانت فيه حكمةأعوام من الطيران • ومنذ ذلك الحين أثبتت فى كل مناسبة المامها بكل جوانب الطيران • وهأنذا الطيـار المحترف أنظر فأرى تلك السـيدة الضـامرة الهادئة تعبر شمال الاطلنطى ، وتعبر أوربا ، وتعبر الأنديز تلك الاماكن التى عبرتها من قبـل • اذن لقـد جعلتنى أشعر بضآلتى

ومنـذ زمن طويل قبل أن تتعـلم ماريون الطيران دفعتها روح المغـامرة وعقلهـا المتطلع الى الاقدام على أمور لا يقدم عليها النسـاء عادة • وكانت تقول : لماذا يعوقنى فى حياتى،كونى امـرأة ؟ اذا كنت تريدين أن تفعـلى شيئا ، وتستطيعين فعله، فلتمضى فيه قدما ••• وهكذا كانت هى أول امرأة تحصـل على شـهادة من معهـد ماساشوسيتس الفنى فى الهندسـة الكيماوية ، ثم حصلت على شهادة فى الجيولوجيـا من جامعـة كولومبيا ، وأخيرا بدأ اهتمامها يتجه نحو الفن ، فعاشت حقبـة من حياتها فى فيـلا صغيرة جنوبى فرنسا ، أرادت من ذلك ــ كما قالت لى ــ « أن تهب بقية حيـاتها للنحت والرسم » • ولكن زيارة واحدة من ابن أخيها جعلتهـا تغير رأيها حين اقترح عليها أن تشترى زورقا ، وتقوم فيه برحلة ممتعـة فى البحر الابيض • وكان هـذا الاقتراح كافيا لتترك ماريون ازميلها جانبا • وعلى الرغم من أنها لاتكاد تعرف يمين المركب من شماله فانها مضت تبحث عن زورق •

وعثرت ماريون على سفينة صغيرة يبلغ طولها ٢٢ مترا تسمى «فانورا» • فاستأجرت أربعة ملاحين • وكماهى العادة بدأت تتعلم الملاحة • وفى يوم من الايام والزورق فى عرض البحر أشارت على قبطان الزورق بأن طريقته فى القيادة توشك أن تؤدى بالزورق الى الجنوح • وشكر لها القبطان ، ثم سرعان ما جنـح الزورق بهم • وقال القبطان موضـحا : لقد كنت أعرف ذلك ، ولـكننى لا أطيـق أن تعلمنى امرأة كيف أقود سفينتى !

ولم تكد السفينة تعود الى الميناء حتى أعطت القبطان أجره وأعفته من

العمل معها • ولكن ماذا تفعل الآن ؟ كانت فى عدن على الطرف الجنوبى من البحر الاحمر ، وكانت تريد أن تبحر الى الهند ، فقالت لملاحيها : لقد تعلمت الملاحة وأعتقد أنى عليها قادرة فهل ترافقوننى ؟ ويبدو أن حديث هذه المرأة كان يوحى بالثقة ، فوافق الملاحون على مرافقتها •

والمسافة بين عدن وجزيرة مينكوا الصغيرة عبر المحيط الهندى تبلغ ما يقرب من ألفى ميل • وظلوا يسيرون فى عرض البحر ثلاثة أسابيع ، ثم ... كما تروى ماريون القصة بنفسها : « وضح لى ذات ليلة من الارقام والجداول التى أمامى أننا ينبغى أن نشاهد أضواء مينكوا بعد حلول الظلام ، بعيدا فى اتجاه الجنوب الشرقى ، وخرجت الى ظهر السفينة ، واتجهت ناحية مقدمها الأيمن ونظرت فاذا أنوار ذهبية خافتة تتلألأ » •

ولعل صورة ماريون وهى تنظر نحو الاضواء البعيدة المثيرة .. نحو قطعة من العالم لا تزال مجهولة بالنسبة اليها تثير فيها حب الاستطلاع ، لعلها فى الحق صورة خيالية • ان البعد والطريق بالنسبة لماريون هارت أمران يثيران روح التحدى فيها • وأبحرت ماريون مخترقة جنوب المحيط الهادى من نيوزيلندا الى أمريكا الجنوبية وظلت ٤٠ يوما لا ترى قطعة من اليابسة ، ثم مضت فى الطريق الذى سلكه ماجلان حيث غرقت سفن كثيرة هائلة قبلها • ولكن ماريون تقول : ان الامر لم يكن شاقا ، فقد سلكت الطريق السهلة من الغرب الى الشرق • وهى طريق أكثر سهولة لأن الريح تكون معك ! وهذا ما يجب أن تتوقع قوله منها ، فالتقليل من أهمية ما حققت سمة أخرى من سمات شخصيتها •

ولما شبت الحرب العالمية الثانية باعت ماريون زورقها ، وانتظمت فى سلك الدفاع المدنى فى نيويورك • وعندما انتهت الحرب كان عقلها المتوثب قد اتجه الى الجو والطائرات • وبحثت عن مدرسة للطيران بين صفحات دفتر التليفون • وبعد عدة ساعات من التدريب قال لها المدرب: كفى عن المحاولة ، فلن يتاح لك تعلم الطيران أبدا !!

وكان هذا تحديا لها • فمضت فى محاولتها ، وفى أحد الايام مرض معلمها وجاء آخر بدلا منه • وقامت معه بعدة محاولات فى الصعود والهبوط بالطائرة • وقال لها المعلم الجديد : «انك تقودين الطائرة بمهارة كبيرة •

أستمرى وحاولى أن تصعدى بهــا بمفردك ! » وبدا أن المشــكلة كانت مشكلة المدرب لا مشكلتها هى • فقد اســتطاعت على الفور أن تجتــاز الامتحـــانات الحكومية لتحصــل على شهادة طيار خاص • واشترت على أثر ذلك طــائرة صــغيرة من طراز «سيسنا ١٤٤» طــارت بها فورا الى كوبا ، وكان جوابها على ما لقيته من عبارات الشــك والدهشـــة : هــذا ما صنعت الطائرات من أجله !

وأغراها بعد ذلك تعــلم الطيران الشراعى ، وهو أرقى أنواع الطيران، فلا شىء يبقيك فى الجو غير مهارتك • وبطريقتها فى معالجة الأمور أسرعت الى البحث عن مدرسة ، ونالت اجازة فى الطيران الشراعى منها •

وربما تتوقع أن يكون قد حــدث لماريون مغـــامرات خطرة فى الجو ، ولقاءات قريبة مع الموت • هذا هو التصور الشائع عن محـــاولاتها فى الطيران ، ولكنها لم تتعرض الا قليلا لمثل هذه الحوادث وذلك لسبب واحد هو الاستعدادوالاحتياط سواء لنفسها أو لطائرتها ، وفكرتهــا عن الاعــداد فكرة دقيقة صائبـــة الى درجة تثير الدهشة • فهى تتعلم كثيرا من الاشياء التى يمكن أن تحتاج الى معرفتها فى أى وقت من الاوقات • ففى يوم من الايام لم يستطع ملاحو قاذفة للقنابل كلفوا بنقلها من نيويورك الى باريس ـ وكانوا مدنيين ـ أن يقوموا برحلتهم نظرا لحاجتهم الى عامل للاسلكى، ولم يطــل تعطلهم فقــد قاموا برحلتهم ترافقهم ماريون هارت التى قامت بعمل ضابط اللاسلكى ، وكانت قد تعلمت شفرته أثناء نشاطها فى فترة الحرب، وألفت كتابا عن الملاحة الجوية ، كما أنها استطاعت أيضا أن تحصــل على النسبة المطلوبة لقيادة طائرة بمفردها•

ولم تحلق ماريون بأجنحتها بمعنى الكلمة الا عندما اشترت طــائرة ذات محرك واحــد « بيش بونانزا » تسع أربعـــة ركاب وعلى جانب كبير من السرعة والكفاية بفضـــــل حجمها • وأدخلت هى عليهـــا بعض تعـديلات فأخرجت المقعـــدين الخلفيين فيهــا ووضعت بدلا منهما كميات اضافيــة من الوقود • وجهزت طائرتها ببعض أدوات خاصة وأجهـــزة لاسلــكية • وأخذت فى الوقت نفسه تقدر المسافات والسرعة واستهلاك الوقود •• وتحلم •• كانت تريد أن تعـــبر شـــمال الاطلنطى الى أوربا •.

وأقصر طريق فوق الماء ـ كما تعلم ماريون ـ معناه أن تبـــدأ من كندا •

ولكن المسئولين فى الحكومة الكندية لا يطمئنون الى الطائرات ذات المحرك الواحد التى تترك شواطئهم لتطير الى أوربا ، وهم لا يريدون أن يكلفوا أنفسهم مشقة البحث عن الذين تسقط بهم طائراتهم • وحاولت ماريون أن تسافر الى أوتاوا لتحصل من هناك على اذن بالهبوط فى جاندير بنيوفوندلاند فلم تنجح فى مسعاها • ولكن أية حكومة لا تستطيع أن تحول بين امرأة وبين رأى عقدت العزم عليه • فذهبت ماريون الى سان جوان فى نيوفوندلاند لانها تعلم أن هذا المطار لا يستخدم كمحطة منتظمة لخطوط الطيران ، فالأغلب ألا تتشدد السلطات معها ، وربما سمحت لها بالطيران •

وكان هذا الاستنتاج صحيحا ، فقد طارت من هناك الى شانون فى ايرلندا ، مصطحبة معها طيارا آخر يدعى واين فيترلين ، يقود الطائرة فى الوقت الذى تنام هى فيه • ومضت بمفردها بعد تلك الرحلة تقطع فى الجو ماسبق أن قطعته فى رحلات لها فى البحر ، لتصل من الشرق الأقصى حتى سيام • ثم عادت الى أوربا حيث عثرت على طيار آخر يرافقها فى رحلتها للعودة الى نيويورك عن طريق ايسلند وجرينلند ولابرادور •

ولكن ماذا كانت ماريون تصنع حين تنزل بطائرتها فى أى مكان ؟ كانت ترى الاشياء •• تكتشف المدن ، وتختلط بالناس • وربما استقلت ماريون سيارة أوتوبيس عتيقة لتصعد فيها طريقا جبليا وعرا ، وقد ازدحمت السيارة بأهل المنطقة المحليين ترافقهم دواجنهم وسلالهم عائدين من السوق ، بينما تقبع طائرتها « اليونانزا » فى المطار • أو ربما خرجت فى رحلة لتعسكر فى احدى الغابات • وفى احدى المرات استقلت من بيليم فى البرازيل زورقا لتصل به الى أعالى الأمازون ، وقامت وهى فى آلاسكا برحلة على طول نهر يوكون والدائرة القطبية •

وماريون امرأة صغيرة الجسم ، نحيلة القوام ، ذات صوت هادىء ، لطيفة المعشر ، متواضعة متزنة • يخيل الى المرء من مظهرها أنها أشبه بمعلمة تقترب من السن التى تعتزل فيها عملها ، لتفكر بعد ذلك فى القيام برحلة قصيرة • وهى تسكن بمفردها فى شقة صغيرة بمدينة نيويورك حين تكون هناك • والشقة مليئة بتذكارات جمعتها من كل أنحاء العالم ، وترى على حائطها خريطة كبيرة

للعالم ، بدت على صـــفحتها خطوط مرسومة بالطباشير ، هى الطرق التى سبق أن قطعتهـا • وكم من خطوط فيها !

وفي أكثر من مرة كنت أجد متعة وأنا أرقبها فى اجتماع يضم عددا من الطيارين ، يطول فيه الحديث ، ويبالغ الطيـــارون من الرجـال فى قصص بطولتهم ومغـامراتهم • وتنصت هى اليهم جميعا ، ثم تنتهز فرصة هدوء الضجة من حولها لتلقى ســؤالا فى هدوء وتواضـع حتى ليطلب اليهـا المسئول اعادته ، وقد صاغتـــه فى عبـارة تثير زهو الطيار واعتـــداده بنفســه ، ولكنك لو كنت تعـرف ماريون لأدركت أنها محيطة بالاجابة على سؤالها ، ولعلها تعرف الاجابة على نحو أفضـــل كثيراً من الرجل الذى تسأله !

وان المـرء ليعجب من أمر هــذه السيدة • ما هذه الرغبة الجارفة التى تتملكها لمشاهدة العالم كله ، وارتياد الجو ؟ انه حب الاستطلاع ، انهـا الرغبة العلمية الناضجة فى التعلم • فالعالم بأسره •• كل شيء فيه يثـير شوقها الى المعرفة •

ولما كانت ماريون سيدة غنية بحيث تستطيع السعي وراء آفاق بعيـدة ، فانهـا تمضى لتحقيق ما تريد • ففى الشتاء الماضى كانت فى أمريكا الجنوبية تطير على الساحل الغربى عبر جبـال الانديز الشاهقة متجهة نحو الساحل الشرقى • وانى لأعرف هذه الجهات: الجبـال الوعرة ، الغابات الشاسعة ، عواصف الرعـــد التى لا تنقطع ولا تخمد ، وعليك أن تطير دائما فى هذه الجهات الاستوائية كي تصل الى أمريكا الجنوبيـــة • وفى بعض الايام تندفع الرياح الى ارتفاع يزيد على ١٨ ألف متر ، وتختلط قطع السحاب بعضـها بالبعض الآخر فلا تعــرف أين تهب العاصفة ، حتى تجد نفسك قد مرقت بالطائرة فيها • وتمطر السماء بغزارة حتى لتبدو الطائرة وكأنها غواصـة مختفية تحت الماء • وأى جهل بفنون الطيران قد يعنى سقوط الطائرة •

وانى لأعجب لهـــذه المرأة التى تستطيع أن تمضى وحدها بطائرتهـا الصغيرة وسط كل هذه العواصف • وقد ردت على دهشتي بقولها : « ان الفكرة كانت أســوأ من الواقع » • ولكنى رأيت طائرتها وقد زال عنهـا الطلاء الذى يغطى أطراف أجنحتها ، وليس الطيــار فى حاجة لان تخبره بسبب هذا الذى حدث •

ولا تقتصر شجاعة ماريون هارت

على قيادة الطائرة بمفردها فحسب • فعندما عادت من أمريكا الجنوبية ، أدركت أنه لا بد لها من اجراء عملية جراحية خطيرة • فلم تتردد بل أجرت العملية فورا ، وهى الآن تنتظر بصبر نافد نهاية فترة النقاهة •

وسألتها وأنا أزورها أخيرا : ماذا تنوين بعد ذلك ؟ فردت على قائلة وفى عينيها نظرة حماسة متوقدة كتلك التى تلتمع فى عينيك وأنت فى سن السادسة عشرة : حسنا •• سأقوم برحلة تمهيدية صغيرة الى البحر الكاريبى • وربما طرت بعد ذلك الى أفريقيا • قالت ذلك وهى تشير بأصبعها الى الخريطة المعلقة فوق الحائط •

« وربما » هذه هى الطريقة المألوفة للكلام عند ماريون هارت • ولكنها تعنى دائما ما تقول وتنفذه !

بقلم : روبرت باك



نسى بيته !

أمضى اروين ادمان استاذ الفلسفة بجامعة كولومبيا مساء ليلة مع زميل له وزوجته فى منزل هذا الزميل • واستمر الحديث بينهم حتى بلغت الساعة الثانية بعد منتصف الليل • وبعد ان تثاءب الزميل عدة مرات وصاحبنا « ادمان » يتجاهل هذا التثاؤب ، قال له زميله :

ـ انني أكره أن أضطرك الى الخروج من عندى ، ولكنى سألقى محاضرة غدا فى التاسعة صباحا .. !

وحينئذ صاح اروين وقد احمر وجهه خجلا :

ـ يا الهى لقد ظننت انكما فى منزلى انا !

(بينيت كيرف)



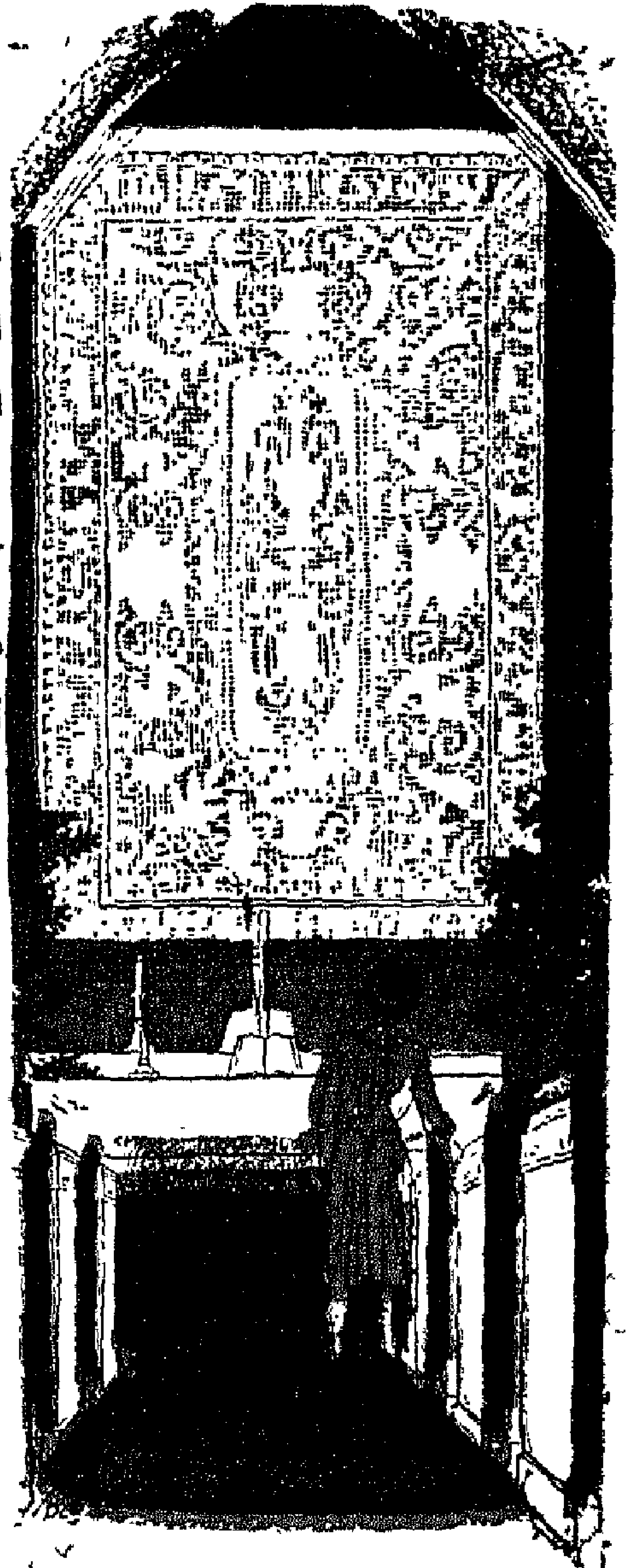
أمهر امرأة وأمهر رجل !

اصطحب وليام جلادستون السياسى الانجليزى الشهير سيدة شابة معه الى العشاء ذات ليلة وفى الليلة التالية اصطحبها بنيامين دزرائيلى خصم جلادستون اللدود • وسئلت المرأة بعد ذلك : ما هو الشعور الذى تركه كل منهما فى نفسها .. ؟ فاجابت المرأة بعد تفكير قائلة :

ـ حين تركت غرفة الطعام بعد جلوسى بجوار جلادستون ظننت أنه أمهر رجل فى انجلترا • ولكنى بعد جلوسى بجوار دزرائيلى ظننت انني أمهر امرأة فى انجلترا •

(ايفانز ـ لندن)

الغطاء المطرز بالعاج والذهب



أعياد الميلاد يجتمع الرجال والنساء من كل مكان فى كنائسهم ليتذكروا من جديد معجزة الانسانية الخالدة • ولكن القصة التى أوثر أن أرويها لم تكن على وجه الدقة معجزة •

حدثت هذه القصة لقسيس صغير كانت كنيسته موغلة فى القدم ، وكان لتلك الكنيسة ماض مزدهر فكم من رجال مشهورين ركعوا أمام مذبحها وكم من فقراء وأغنياء عبدوا ربهم فيها ، وبنوها بناء رائعا جميلا •

ولكن الايام الطيبة قد ولت عن المنطقة التى توجد فيها تلك الكنيسة • غير أن قسيسنا الصغير وزوجته كانا يؤمنان بكنيستهما التى أخنى عليها الزمن • وكانا يعتقدان انهما يستطيعان بالرسم والنقش والايمان أن يعيدا اليها رونقها القديم • وانطلقا معا يعملان •

ولكن عاصفة جامحة من عواصف ديسمبر هبت على الوادى وأصابت تلك الكنيسة الصغيرة • وأدت الامطار الغزيرة الى تداعى جزء كبير من دهان الحائط خلف المذبح

مباشرة • وقد استطاع القسيس وزوجته ان يعيدا الى الكنيسة بعض نظامها بعد العاصفة ولكنهما للاسف لم يستطيعا أن يصلحا ما سقط من الدهان •

ونظر القسيس الى تلك الفجوة الكبيرة فى الحائط ثم تمتم باعثا فى نفسه الثقة « انها ستصلح » ولكن زوجته كانت تبكى قائلة : « لم يبق بيننا وبين عيد الميلاد الا يومان فقط »

وفى عصر ذلك اليوم ذهب الزوجان البائسان الى مزاد خصص دخله لمساعدة احدى جمعيات الشباب • وفى اثناء المزاد فتح المثمن صندوقا واخرج منه غطاء مطرزا بالذهب والعاج • وكان ذلك الغطاء تحفة رائعة يبلغ طوله حوالى ١٥ قدما • وكان واضحا ان عصره هو الآخر قد انقضى من زمن بعيد • ومن ذا الذى يحتاج فى زمننا هذا الى مثل هذا الغطاء ؟ وبالفعل لم تتقدم الا بعض العطاءات الصغيرة •

وخطرت للقسيس فكرة استولت عليه • اشترى الغطاء مقابل ستة دولارات ونصف •

وحمله الى الكنيسة حيث علقه هناك خلف المذبح واخفى به فجوة الدهان المتساقط • وبدلا من المنظر القديم كان جمال الغطاء وروعته يعكسان بريقا هادئا مريحا فى صحن الكنيسة •

واحس الرجل بانتصار عظيم ثم انطلق يعد العدة لاحتفالات عيد الميلاد • وقبيل ظهر اليوم السابق على العيد شاهد القسيس وهو يفتح باب الكنيسة سيدة ترتعد من البرد وهى واقفة تنتظر على محطة الاوتوبيس • فقال لها : « ان الاوتوبيس لن يمر قبل اربعين دقيقة » ثم دعاها الى الدفء داخل الكنيسة •

واخبرته السيدة انها كانت قد استدعيت من المدينة فى ذلك الصباح، ليروا ما اذا كانت تصلح مربية لاطفال بعض الاسر الغنية ، ولكنها لم تصلح لهذا العمل • كانت من لاجئى الحرب، وكانت لغتها الانجليزية سقيمة • وجلست السيدة على احدى الارائك واخذت تدفىء يديها وتستريح • وبعد قليل خفضت رأسها وذهبت تصلى •

وحين رفعت رأسها رأت القسيس يحاول ان يثبت وضع الغطاء ليخفى فجوة الدهان فانتصبت فجأة واتجهت اليه ونظراتها مثبتة على الغطاء • وابتسم القسيس ثم شرع يروى لها قصة شرائه لهذا الغطاء • ولكن يبدو انها لم تكن منصتة • وامسكت بطرف

الغطاء بين اصابعها وقالت : « انه غطائى . لقد كنت استعمله فى الولائم ! »

ورفعت طرفه واشارت للقسيس الذى اخذته الدهشة الى الحروف الاولى من اسمها منقوشة على طرف الغطاء . « لقد اوصى زوجى يصنع قماشه خصيصا لى فى بروكسل ، ولا يمكن ان يوجد له مثيل آخر » . واخذا يتحادثان بعد ذلك باهتمام بالغ . وروت له السيدة انها من فينا وهى وزوجها كانا من معارضى الحكم النازى وقد قررا أن يهاجرا . ونصحهما البعض أن يسافر كل منهما على انفراد . وأركبها زوجها القطار الى سويسرا ، واتفقا على ان يلحق بها بمجرد أن يستطيع ارسال حاجاتهما المنزلية عبر الحدود .

ولكنها لم تره بعد ذلك قط . وسمعت اخيرا انه مات فى احد معسكرات الاعتقال . « وكنت اشعر دائما أننى أخطأت حين سافرت بدونه ولعل تلك السنين من التشرد هى العقوبة التى أستحقها على خطئى » .

وحاول القسيس ان يواسيها والح عليها ان تأخذ الغطاء معها . ولكنها رفضت ثم مضت الى حال سبيلها . وحين اخذت الكنيسة تمتلىء فى ذلك اليوم ، كان واضحا ان الغطاء سيكون بالغا حد الروعة ، اذ أنه فى الواقع كان معدا بحيث يبدو فى اجمل حالاته اذا أضيئت الشموع .

وبعد انتهاء الصلاة وقف القسيس على الباب واخبره كثيرون ان الكنيسة تبدو جميلة على هذا النحو . ولكن رجلا جميل الطلعة متوسط العمر — وهو صاحب محل لاصلاح الساعات فى المنطقة — اخذ يحملق فى الغطاء بدهشة ويقول: «انه غريب حقا . فمنذ عدة سنوات مضت كنت انا وزوجتى — رحمها الله — نملك مثل هذا الغطاء وفى منزلنا فى فينا كانت زوجتى تضعه على المائدة » ، ثم أردف مبتسما : « ولكننا لم نكن نستعمله الا حين يزورنا الكاهن ليتناول معنا العشاء »

واحس القسيس بانفعال شديد . وروى للرجل قصة السيدة التى شاهدها فى الصباح .

وأمسك الرجل المذهول بذراع القسيس قائلا : ايمكن ان يكون ذلك صحيحا . الا تزال حية ترزق ؟

واستطاع الاثنان ان يصلا الى تلك العائلة التى كانت قد استدعتها حيث حصلا على العنوان ثم اتجها معا فى سيارة القسيس الى المدينة . وحين كان يوم عيد الميلاد يوشك ان يولد

كان ذلك الرجل وزوجته بعد سنين من الفرقة والتعاسة يلتقيان من جديد.

وكان كل من يسمع تلك القصة يعتقد أن هذه العاصفة التى أحدثت فجوة الدهان فى حائط الكنيسة ، لم تهب عبثا ، بل كان وراءها سبب . وكان الناس يقولون بالطبع انها معجزة . ولكن لعلك توافقنى على ان ديسمبر كان شهر العواصف !

بقلم هوارد س . سكاد



من منهما صاحبة القبلات ؟

لما كان لورد هاليفاكس فى صدر شبابه سافر ذات يوم من لندن الى باث ، وتصادف أن جلس فى القطار بين سيدتين متقدمتين فى السن يبدو عليهما الوقار ، فلم تتكلم واحدة منهما طوال الرحلة ..

وقبل أن يصل القطار الى باث ، مر من أحد الانفاق ، وحينئذ وضع هاليفاكس ظهر يده على شفتيه ، وأخرج صوت طرقعة قبلات عنيفة . ولما خرج القطار الى ضوء النهار نظر هاليفاكس الى الواحدة منهما بعد الاخرى ونهض ممسكا بقبعته وهو يقول فى خبث غامزا باحدى عينيه :

ــ لأى منكما اذن ادين بهذا الفضل . . ؟

ثم نزل من القطار تاركا السيدتين تنظر كل منهما الى الاخرى فى استنكار ودهشة ..

(آلان ميشو)



تمنيات صبية فى الثامنة !

لم تكد مدرسة شابة جميلة بمدرستنا تعلن نبأ خطبتها حتى انهالت عليها التهنئة من زملائها وتلاميذها الذين تمنوا لها حظا سعيدا . وكانت اغرب تهنئة تلقتها من تلميذة فى الثامنة من عمرها كتبت تقول :

عزيزتى مس سميث :

انى آمل أن تحظى بحياة زوجية جنسية سعيدة

صديقتك مارى (مرجريت كيرباتريك)

انه حب المخاطرة الساحر الجذاب ؛ اقدم حين كان صغيرا على مصارعة جاك دمسى بطل الملاكمة من الوزن الثقيل ، ثم خاطر وهو مشرف على الستين برقبته فى سباق كرستا الجنونى

كادت رقبتي تنكسر ولكن ..

أصبحت وأنا فى سن التاسعة والخمسين ـ السن التى تدعو الى السخرية والتى ينبغى أن يكون الرجل فيها على قدر من المعرفة أفضل ـ أحد المتنافسين الأكفاء فى سباق كرستا وهو من أخطر وأسرع السباقات فى العالم والوحيد من نوعه بينها .

كان ناقوس السفينة العتيق يرن فى اصرار ، ويرسل صليله مستمرا فى الهواء الرائق الذى انخفضت درجة حرارته الى الصفر فى أطراف سنت مورتز ذلك المشتى الشهير بسويسرا . وقد استجاب لدعوته نخبة فذة من نحو ثلاثين رجلا ، تعددت ألوان خوذاتهم ودروعهم ، وقد هبوا ملبين



النداء الى حلبة السباق وكنت أنا أحدهم •

ويمتد سباق « الكرستا » فوق طريق يربى طوله على كيلو متر من الثلج المتصلب فى هبوط يبلغ فى مجموعه ١٥٣ مترا ، يعترضه فى الطريق اثنا عشر منعطفا ذات ضفاف عالية • وتبدأ نقطة البداية عند مجتمع الطرق على بعد نحو ثلاثة أرباع كيلو متر من النهاية وكنا نتأهب للاندفاع الى أسفل متقدمين بالرأس أولا ، كل منا بمفرده على زلاجته الصلبية صعبة المراس ، والتى أطلق عليها الاسم الكئيب « الهيكل العظمى » ، وكنا نقطع الطرق المستقيمة بسرعة ١٣٠ كيلو مترا فى الساعة وذقوننا وأجسامنا لاتبعد عن الجليد بأكثر من ١٥ سنتيمترا وكانت تلك هى لعبة الجداء وتشتمل على الانزلاق بالزلاجات فى حركة تبلغ من السرعة ما يجعلها لعبة انتحارية أو تكاد • وقد تعرفت على هذا النشاط الجنونى دون سابق انذار ، ففى نادى توبوجانن بسنت مورتز قابلت جماعة من سباقى الكرستا ومنهم البطل العالمى دوج كونور ، وهو كندى،وأمريكى من هاواى يدعى جارنر نلسن ، وكان قد قرأ للأسف مقالا يصف كيف أنه حدث أننى صارعت جاك دمسى فى حلقة المصارعة ، واذا بنلسن يصيح : هالو بول - ان عليك ان تحاول تجربة هذا السباق ثم أردف : هيا يا جيوفانى أحضر الملابس المناسبة ولوازم السباق للسيد جاليكو •

أحسست بالتهيب ، ولم أجد فى نفسى الشجاعة لأقول لنلسن ان كلى خوف ، واننى حين تصارعت مع دمسى كنت فى الخامسة والعشرين،أما الآن فاننى أستطيع أن أتنبأ ، فأرى نفسى بوضوح تام محطماً مجبساً فى مستشفى ، ولكننى بدلا من ذلك ابتسمت ابتسامة عريضة خرقاء وقلت : بكل تأكيد ، انى لأحب ذلك •

كان بين المتسابقين لوردات بريطانيون وسائقو طائرات وعمال سويسريون وايطاليون وبائع خضراوات من سنت مورتز وصاحب محل لاصلاح الدراجات وطاه للحلوى، كلهم أعضاء فى نادى توبوجانن • وحين ينتهى السباق يلتقون فى فندق كولم لتناول الشراب بطريقة ديموقراطية ولتقديم الجوائز •

وقد اجتمعنا فى البداية ، اما من القمة أو من مجمع الطرق ، فكان المتنافسون يشبهون رجال الحرب فى

العصور الوسطى بمهمازهم وقد التصق بشكل شاذ بأطراف أصابعهم بدلا من كعوبهم • وكانوا يلبسون خوذات من البلاستيك وعوينات تقيهم رذاذ الصقيع وحافظات للذقن ووسائد للركبة والكوع وقفازات ثقيلة ذات أقراص معدنية تحزم عقل الأصابع • وأما ضلوعهم فكانت موسدة جيدا بأسفنج من المطاط يحفظهم من فعل الاصطدام وتأثيرات الجاذبية فى الجسم فى حركته المندفعة السريعة ، وهناك خمسة أسنة حادة من الصلب تسمى جرافات قد ثبتت بأحذيتهم الطويلة عند أطراف الأصابع •

وقد وضعونى وبطنى الى أسفل على زلاجة صلبية عند ملتقى الطرق وكان الطريق عبارة عن فتحة طويلة ضيقة من الثلج الجامد الوهاج ، سعته أقل من مترين بين جدارين جانبيين يبلغ ارتفاعهما نصف متر ولهما شفتان مرتفعتان عند المنحنيات المخيفة المفزعة •

قالوا لى : اجرف • فغرزت الأسنة لعشرة الصلبية فى الجليد ثم قالوا : جرف طيلة الطريق الى أسفل ، التصق جيدا بهيكلك العظمى الزلاجة) ! وكان لهذا التحذير المفزع المعبر عن الموت معنى مزدوج وقد دعوت الله ألا أفترق عن عظامى فى النهاية • وقالوا : توجه مبكرا الى المنحنيات وأخرج منها بأسرع ما يمكن • حظا حسنا !

ودق الناقوس بوضوح ، ورفع الحاجز الخشبى ودفع بى أحدهم واذا بى أتحرك مندفعا وبدأت كتلة من ١٣٥ كيلو جراما تشمل الزلاجة وفيها جاليكو ، فى التحرك بأقصى سرعتها ، وبدأت الجدران الثلجية على كلا الجانبين تنساب كالبرق :

« أجرف •• أجرف ! » كان هذا القرار الموسيقى تحمله الريح فى صيحات التحذير التى تخترق خافتة خوذتى الواقية من الاصطدام ، وكنت أزحف بصعوبة ولم يكن من المستحسن أن أظل على سرعتى المستقيمة ، فعلى مرأى منى ، كان يلوح جدار مرتفع مقوس من الثلج ، وبدا من خلفه ذلك المرتفع المخوف الذى كانت تتلوى من ورائه ترعة ثلجية •

وانتحيت بزلاجتى ركن الجدار ، فتسلقت جانبه ، واذا بى أشاهد انحناء منخفضا مرعبا ينتظرنى ، ويبدو شرخا من الثلوج الوامضة المتلألئة • كان ذلك هو « باتلدور » وهو المنحنى الذى سوف يطيح بى الى

المنحني المقابل «شاتل كوك »المخوف حيث يلاقى معظم المتسابقين الجدد حتفهم • وهناك ناد « لشاتل كوك » مقصور على المتسابقين فى الكرستا الذين عبروا ذلك المنحنى وظلوا أحياء (وأنا هو الرئيس المحتوم لتلك الهيئة الرهيبة) وما أن لاحت تلك الهوة المخيفة ، حتى روعت هلعا ، وأحسست بالألم فى رجلى وأنا أحاول التوقف بمجرافى • ولكن لم تكن هناك وسيلة لوقف المقصلة ، ولست أذكر كيف وصلت الى هناك ، ولكننى وجدتنى بعد ذلك عند منحنى حدوة الحصان المسمى « شاتل كوك » وقد ارتطمت بالحائط بقوة مركزة طاردة، واذا بى أثب وثبة مباشرة نحو منحنى مقابل ثالث ، دفع بى كذلك كطلقة من مدفع الى طريق طويلة مستقيمة شديدة الانحدار •

وقد أصبح من المستحيل تقريبا ضبط حركة الزلاجة ، فكانت ترتفع وتهبط وتتأرجح بعنف على الثلوج الفظة دافعة بالقضيب الحديدى المستعرض فى أمعائى وكنت أتلقى خبطات جوانب الجدران فى عنف ماسحا بها يدى وكوعى وكتفى .

وزادت سرعتى أكثر فأكثر ، ولاح أمامى كوبرى فى الطريق العام • ومر السباق من تحته واذ كان يبدو أننى سوف أقصف جمجمتى بالاحتكاك بقاعدة الكوبرى ، اذا بالمنحنى يقذف بى خلال النفق تحت كوبرى قطار والى طريق مستقيمة أخرى ، اكتنفتها جسور الثلج • لقد كان عالمى حلما مزعجا من الثلوج المتلألئة البيضاء والزرقاء والرياح الممزقة وحديد الصلب المتراقص فى عنف يكسر الاضلاع •

وفى تلك اللحظة بلغ السباق نقطة شديدة الانحدار باعثة على اليأس ومرعبة للغاية فى « الكرستاليب » وهى النقطة التى تبلغ عندها سرعة الزلاجة أقصاها • وهنا انحنيت كقذيفة أو شهاب مندفعا خلال كون متجمد ، سجينا للجاذبية والاندفاع، بلا حول ولا قوة • وكانت قوآى تضعف وتخور وعند أى لحظة كنت سأفقد قبضتى المرتعشة •وشعرت بى ساقطا وبدا لى كأن زحافات الزلاجة لم تعد على اتصال بالطريق •

وفجأة شعرت بضربة حادة على الجانب الايمن ، تلاها ضغط لا يكاد يحتمل ثم اذا بى أرتفع وارتفع نحو السماء بعيدا عن الجحيم الأبيض لتلك الهوة الاخيرة « بالكرستا » • وكان ذلك هو المنحنى الختامى وهو

منحنى شديد الانحدار يمتد صاعداً نحو السماء لكي يبطىء من سرعة الزلاجة المندفعة وراكبها حتى يوقفهما. أكان من الممكن حقا أنني آخذ فى التوقف واننى قد جزت فعلا خطر الموت ؟

وأحسست بى بعد ذلك راقدا بلا حراك على الزلاجة فى الجليد اللين ، ملتمسا استنشاق الهواء . وكانت أصابعى المخدرة لا تزال تمسك بالقضبان الصلبية وأنا أرتجف تعبا فى كل طرف من أطرافى . لقد انتهى السباق . وسمعت اسمى من الميكروفون وكان الوقت الذى استغرقته فى هبوطه ٨٦٫٣ ثانية .

كيف ! حوالى دقيقة ونصف على سباق ٣/٤ كيلو متر ، هذه المسافة التى قطعها كونور وغيره من الخبراء فى ٤٦ ثانية فقط ! لماذا ؟ لقد كنت قريبا فى القائمة فى أبطأ الاوقات من ملتقى الطرق ، وامتلأت سخطا وغيظا . لماذا استغرقت كل هذا الوقت ؟

وبدأت ذاكرتى تعمل : ان الهبوط المخيف من « باتل دور » والزحف المهول على « شاتل كوك » والتأخر عن الخروج من ركن الجدول والانطلاق الى الجدران الجانبية بالطريق المستقيم ونسيان التقدم الى الامام على المقعد المنزلق حين خرجت من بين الضفتين! حقا انه سيمكنني أن اختصر عشرين ثانية من ذلك الوقت فى سباقى التالى .

سباقى التالى؟ ما هذا الذى أقوله ؟!

وفى محاولتى الثانية استطعت أن اختصر ١١ ثانية من الوقت وفى الثالثة كتبت جريدة التايمز اللندنية تقريرا للحادث فقالت : ان نادى «شاتل كوك» يفوز بالاعضاء يوميا وان أحدثهم هو بول جاليكو .

واننى أذكر المرور فوق « شاتل كوك » وأعيه جيدا ، ولا أحب أن اكروه مرة ثانية . لقد رأيت الهلاك يلوح امامى بعد فوات الاوان ولم يكن بوسعي أن افعل شيئا لاوقفه. كانت السرعة اكثر من أن أتصورها وكانت تجرفنى الى الهوة بعيدا عن باتل دور متقدما الى الامام على الزلاجة ، ثم اذا بى أرتفع على شاتل كوك وأمضي فى الارتفاع . اننى ساقع فى حادث ، بل لقد وقعت فيه بالفعل ! وافلتت الزلاجة من قبضتى وأطاحت خبطة على الصدر بالرياح خارجى ، وأصابت خبطة أخرى معصمى وكوعى .

ولحسن الحظ كان عمق الجليد يربو على المتر عند قمة المنحنى وقد اخترقت جحرا فى خلالها طوله ثمانية

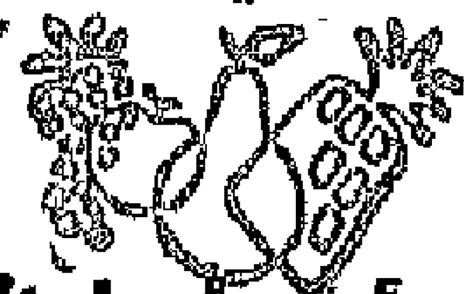
أمتار بزلاجتى وعلى بعد منى كنت أسمع صليل الناقوس يعلن وقوع حادث فى السباق ، ولكنى كنت مذهولا لدرجة أننى لم أع أن ذلك الحادث كان يلم بى أنا ».

وحينئذ تذكرت ماكنت أرى الاخرين يفعلونه فى ظروف مشابهة فنهضت واقفا ولوحت بذراعى فوق رأسى . وسمعت الميكروفون من أسفل يعلن : انه يقف ويلوح بذراعيه . انه يبدو بخير . واذن فذلك هو أنا الذى يتكلمون عنه ، واذن فأنا مازلت حيا بل وأصبحت عضوا فى نادى شاتل كوك .

ويعاد بناء « الكرستا » كل شتاء حتى لا يتكرر بشكله مرتين . وقد يجد البطل فى احدى السنين انه لايستطيع النجاح فيه فى السنة التالية

وفى ختام كل موسم لسباق الكرستا حينما يعلن فيرتشايلدز ماكارثى سكرتير النادى ومشير السباق نهاية الحلقة صائحا : « ترميناتو » أى انتهى السباق فان كل الامهات فى الجهات القريبة يأتين مسرعات الى الطريق الثلجية حاملات المعاول والجواريف والبلطات والقواديم ، ويهاجمن الطريق زرافات محدثات به جحورا وقاطعات اياه حتى يجعلنه غير ملائم للاستخدام وبذلك يمتلئن اطمئنانا الى أن من لهن من بنين وبنات لن يواجهوا اغراء الانزلاق فى زلاجاتهم أكثر من ١٥ مترا على امتداد طريق سباق الكرستا حتى لاتنقصم رقابهم الصغيرة ، وانها لجزية لعنصر المخاطر الساحر الفاتن على طريق سباق الكرستا .

ملخصة عن مجلة « تروث » بقلم بول جاليكو



لا بأس أيها الشاب

كان ونستون تشرشل يحتفل بعيد ميلاده الثاني والثمانين بمنزله فى بوابة هايدبارك ، وقد بدت عليه علائم الضعف الجسماني وان ظل محتفظا بحضور بديهته . وبعد أن اخذت له عدة صور فى أوضاع مختلفة ، سمع تشرشل صيحة جريئة من احد المصورين يهنئه فيها ويقول : سير ونستون .. انى لارجو ان التقط صورتك فى عيد ميلادك المائة ».

والتفت الرجل العجوز ونظر الى صاحب الامنية نظرة حادة تخفف من حدتها ابتسامة واهنة ، وهو يقول بصوت اجش : انى لاارى سببا يمنعك من ذلك ايها الشاب .. فمازالت تبدو عليك دلائل الصحة والقوة ».

(تيم)

أصبح حجم السيارة كله ملتويا مشوها وتدفق الدم من فم السائق فقد جمدت الصدمة قلبه ..

ماذا يحصل لسيارتك في سبعة أعشار الثانية

في كل يوم تقريبا ، تنشر الصحف قصة أو أكثر ، من قصص الحوادث المميتة التي تقع للسيارات . وقد أمضى الباحثون كثيرا من السنين يختبرون مئات من السيارات المصطدمة ، ويدرسون الوفا من التقارير عن هذه الحوادث ، ويزورون أماكن وقوعها ، حيث يفحصون بدقة بالغة حطام السيارات التي قتل فيها مئات من الضحايا .

وقد قام (جون مور) مدير قسم ابحاث الجروح الناتجة من حوادث السيارات بكلية الطب بجامعة كورنيل ، والدكتور ج . ماثيوسون بمعهد النقل وهندسة المرور بجامعة كاليفورنيا ، قام الاثنان بجهد كبير في هذا الموضوع الذى تعاون على دراسته خبراء الامان من مهندسى الشركات الكبرى لصناعة السيارات ، كما أعد خبراء الطب تقارير مفصلة عن تشريح ضحايا هذه الحوادث .

وكان السبب الاول لهذه الابحاث كلها ، تخفيض عدد القتلى ، بجعل السيارات أكثر أمانا ، وأقوى على تحمل الصدمات . وقد أسفرت هذه الابحاث عن توصيات مختلفة ، كاعداد أحزمة للامان ، وابتكار أنواع مختلفة من عجلات القيادة ، ومقابض للابواب لاخطر منهــا الى غير ذلك ، ولكن الابحاث أسفرت أيضا عن شيء آخر هو تلك الصورة الرهيبة لما يحدث للصلب والزجاج واللحم والدم ، فى الاجزاء الاخيرة من الثوانى ، عندما يكون أحد بنى البشر فى طريقه الى عالم الابدية .

وفيما يلى صورة بطيئة ، أعيد تجميعها عما يحدث فى أجزاء الثانية الاخيرة ، عندما تصطدم سيارة تنطلق بسرعة ٩٠ كيلو مترا فى الســاعة ، بشجرة ثابتة صلبة ..

فى العشر الاول من الثانية : تتحطم حديدة الاصطدام الامامية والزخارف المصنوعة من الكروم ، فى المقدمة ، وتخترق الشـجرة قطع من الصلب تتعمق فيها الى اربعة سنتيمترات أو أكثر .

فى العشر الثانى من الثانية : يتجعد غطاء المحـــرك ، وتتهشم الواجهـة الزجاجية الامامية ، وترتفع العجلات الخلفية الدائرة عن الارض ، وتتفكك مقدمة السيارة ، وتصطدم حواجزها بالشجرة ، فتدفع الاجـزاء الخلفية حتى تبرز نحو الابواب الامامية . وفى نفس هذا العشر من الثـانية ، تبدأ الاجزاء الثقيلة فى هيكل السيارة فى العمل كفرملة ، لوقف القوة الرهيبة المندفعة الى الامام لجسم السيارة الذى يبلغ حوالى طنين ونصـف طن . أما جسم السـائق ، فيظل متحـركا الى الامام بنفس السرعة الاصلية للسيارة أى بقوة تزيد عشرين ضعفا على قوة الجـاذبية ، مما يجعـل وزن جسمه حوالى ١٤٥٠ كيلو جراما ، فيتهشم ساقاه عند مفصل الركبة .

العشر الثـالث من الثانية : يصبح جسم السائق الآن بعيدا عن المقعد ، وجـذعه فى وضع عمـودى ، بينمـا تضغط الركبتان المحطمتان على لوحة القيـادة ، ويبدأ اطار عجـلة القيادة المصـنوع من الصلب والبلاستيك فى الالتواء تحت قبضة الموت الرهيبة ، التى لا تزال تمسـك به ، أما رأس السائق فانه يرتفع قريبا من اللوحة الواقية من الشمس بينما يكون صدره فوق عمود عجلة القيادة .

العشر الرابع من الثانية : تهشمت الآن مقـدمة السـيارة تماما ، ولكن الجـزء الاخير لا يزال ينطلق بسرعة حوالى ٥٥ كيلو مترا فى الساعة ، كما أن جسم السـائق ما زال هو الآخر مندفعا بسرعة ٩٠ كيلومترا ، ويتحطم المحرك الذى تبلغ زنته نصف طن عند اصـطدامه بالشـجرة ، بينما ترتفع مؤخرة السيارة كالجواد المزهو بنفسه الى أعلى ، حتى تسجح قشـور بعض أغصان الشجرة المنخفضة .

العشر الخامس من الثانية : ان يدى السائق اللتين جمدهما الرعب تلويان عمود القيادة حتى يصـبح فى وضع رأسى تقـريبا . بينما تغرسـه قوة الجاذبية فوق طرف عمـود القيادة ، ويثقب الصلب المسنن الرئة والشرايين تحت الاضـلاع ، فينبثـق الدم الى الرئتين ..

العشر السادس من الثانية : تصبح قوة الصدمة من العنف الى حد ينتزع قدمى السائق من حذائه المحكم الرباط وتنفصل فرامل القدم ، ويلتوى الجزء الاسـفل من السيارة عند منتصفه ، وتتفكك المسامير التى تربطه، ويصطدم رأس السائق بالحاجز الامامى ، بينما تهبط مؤخرة السـيارة على الارض

مرة اخرى ، فتغوص فيها العجلات.

العشر الســابع من الثانية : أصبح جسم السيارة كله ملتويا مشــوها ، وتحطمت المفصلات وتفتحت الابواب بعنف ، وفى حــركة اهتزازية أخيرة ، يندفع المقعد بقوة الى الأمام ، فينغرس صدر السائق فى الصلب القاسي وعمود القيادة ، ويتدفق الدم من فمه . لقد جمدت الصدمة قلبه ، انه الآن ميت!

الزمن الذى انقضى : سبعة أعشار الثانية فقط . . !

بقلم ادجار والتز وكارل وول



وصية بالعمل لا بالمال !

دعى المحامى الذى أعمل عنده الى فراش شــيخ مسن ناهز التســعين ولم يبق له من الحياة غير أيام معدودات ، ليكتب له وصيته . وذهبت معه كشاهد .

وبدأ الرجل يملى وصيته قائلا : أوصيت لابنى العزيز جيم بعشرة آلاف دولار ، ولكل من ابنى جون وابنتى مارى مثلها . ولكل من أحفادى الثمانية ألف دولار .. وقاطعه المحامى قائلا : كفى ذلك يامستر روبرتس ، ان ثروتك لاتزيد على ثلاثة آلاف دولار ، فكيف تظـن ان هؤلاء الورثة سيحصلون على تلك الاموال ؟

وألقى مستر روبرتس بظهــره الى الوراء وهو مستلق فى سريره وصاح يقول فى اباء : يحصلون عليها ؟ دعهم يعملون من أجلها مثلما عملت !

(ادوارد . ه)

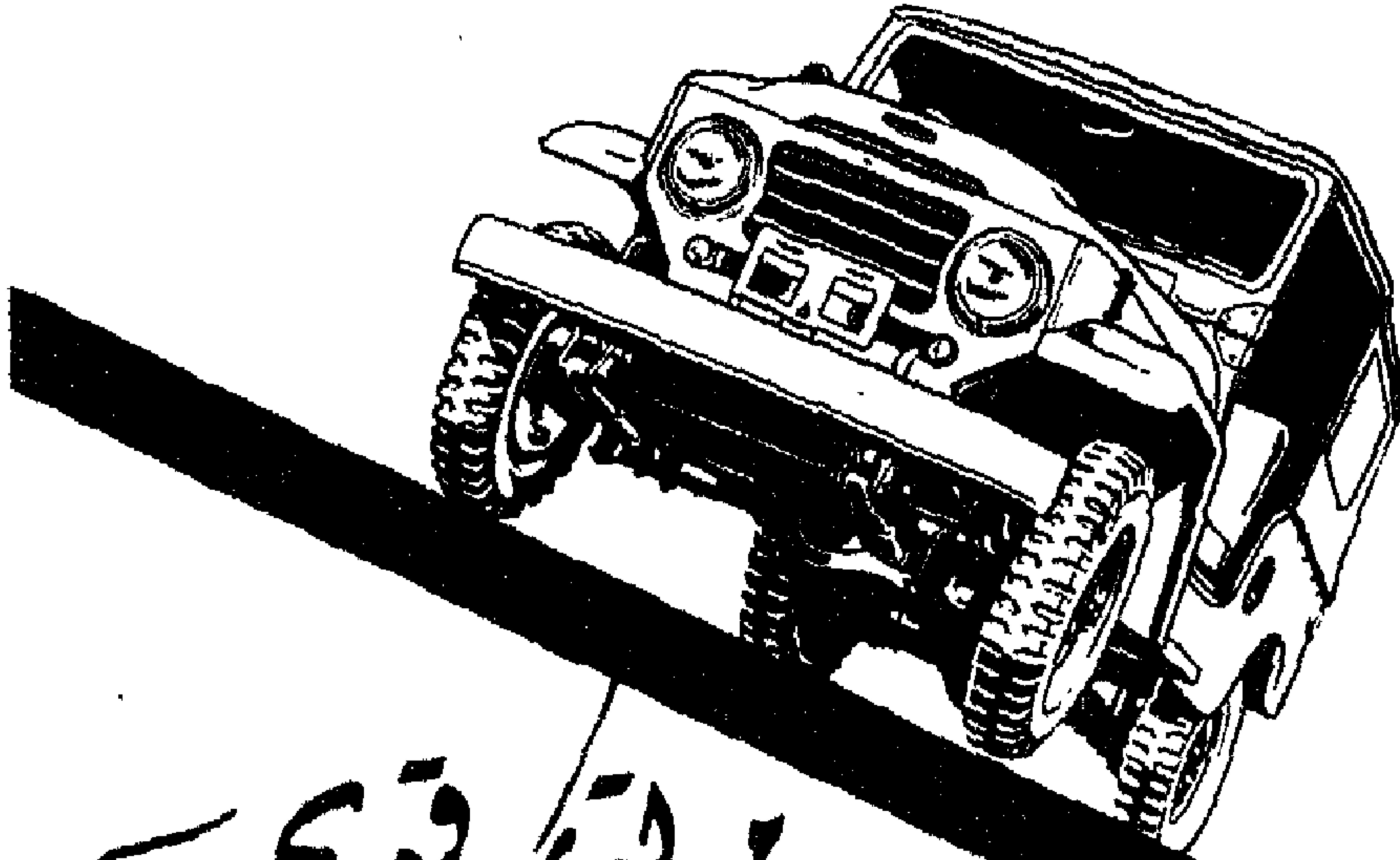


بسبب أجزائها المتحركة !

لما كنت أعمل خبيرا لاحدى المصالح الحكومية الكبرى ، فقد طلب الى أن أبحث عن فتـــاة تصلح لاعمال الآلة الكاتبة والاختزال بالقسم الهندسى من المصلحة . واخترت فتاة شقراء جميلة لها مشية لاتختلف عن مشــية مارلين مونرو ، وأرسلتها الى كبير المهندسين ليراها فى اختبار شخصى .

وفى اليوم التالى رد الى الطلب الذى قدمته الفتاة دون أن تلحق بالعمــل . وكان سبب الرفض هو العبارة التالية : « خطرة جدا نظرا لكثرة أجزائها المتحركة .. »

(ف . ج . س)



موتور قوي
للأعمال الشاقة

TOYOTA LAND CRUISER

ان المميزات الخاصة هي وحدها التي تستطيع التغلب على صعوبات الارض غير الممهدة . وهذه المميزات تتوفر في سيارة Toyota « لاند ـ كرويسر » . فان محركها القوي سوبر قوة ١٠٥ حصان يمتاز بالمتانة ، وقوة دفع العجلات الاربع ، وسهولة الادارة ، سواء أكنت في الجبال أو الصحراء أو المستنقعات . لكي تذهب أينما تريد استعمل سيارة Toyota لاند ـ كرويسر

TOYOTA MOTOR CO., LTD.
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

SYRIA—Maassarani-Katmarji & Nakhal Co., P. O. Box 1004, Aleppo.
SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel, P. O. Box 248, Jeddah.
KUWAIT—Naser Mohamed Sayer & Co., P.O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf.
DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim, Dubai (Trucial State), Persian Gulf.
IRAN—Sherkat Sehami Motocar, Ekbatan Avenue, Teheran.
TURKEY—Oto-Candan Co. Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4, Istanbul.
JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd. P. O. Box 213, Amman

DISTRIBUTORS

ستحصل على أكثر من قيمة نقودك



يتوفر فيها
كل شيء **Gibson's**

الآخرون يتحدثون عن المميزات ... ولكن جيبسون تملكها

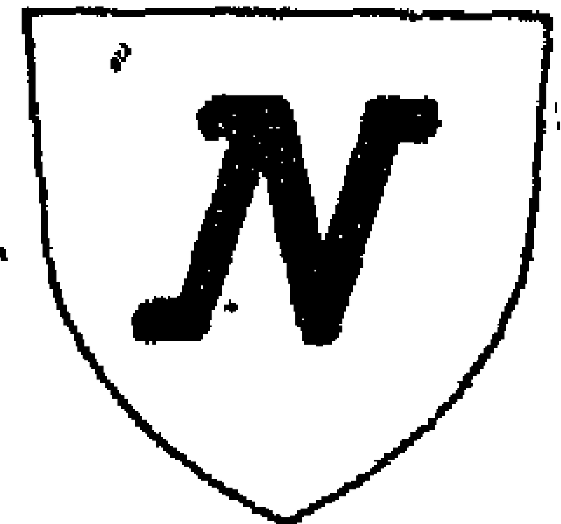
تامل هذه الميزات ! فريزر بعرض الثلاجة.. ارفف عميقة بعرض الباب .. خزانة لحفظ أكثر المواد استعمالا فى طعام الافطار . درجان متماثلان لحفظ الخضروات للخارج . اذابة أوتوماتيكية للثلج الذى يتراكم على أجزاء الثلاجة الداخلية . انك تحصل على هذه الميزات وأكثر فى ثلاجة جيبسون . شاهدها بنفسك لدى التاجر الذى تتعامل معه . هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب . قسم ، بكليفلاند ، اوهيو

ثلاجات كهربائية
مواقد طهى كهربائية

Gibson
PRODUCTS OF
HUPP

ثلاجات أطعمة
أجهزة تكييف هواء

مصنع ساعات نيڤادا ليمتد - جرنشن



موديل ٨٣٩٣

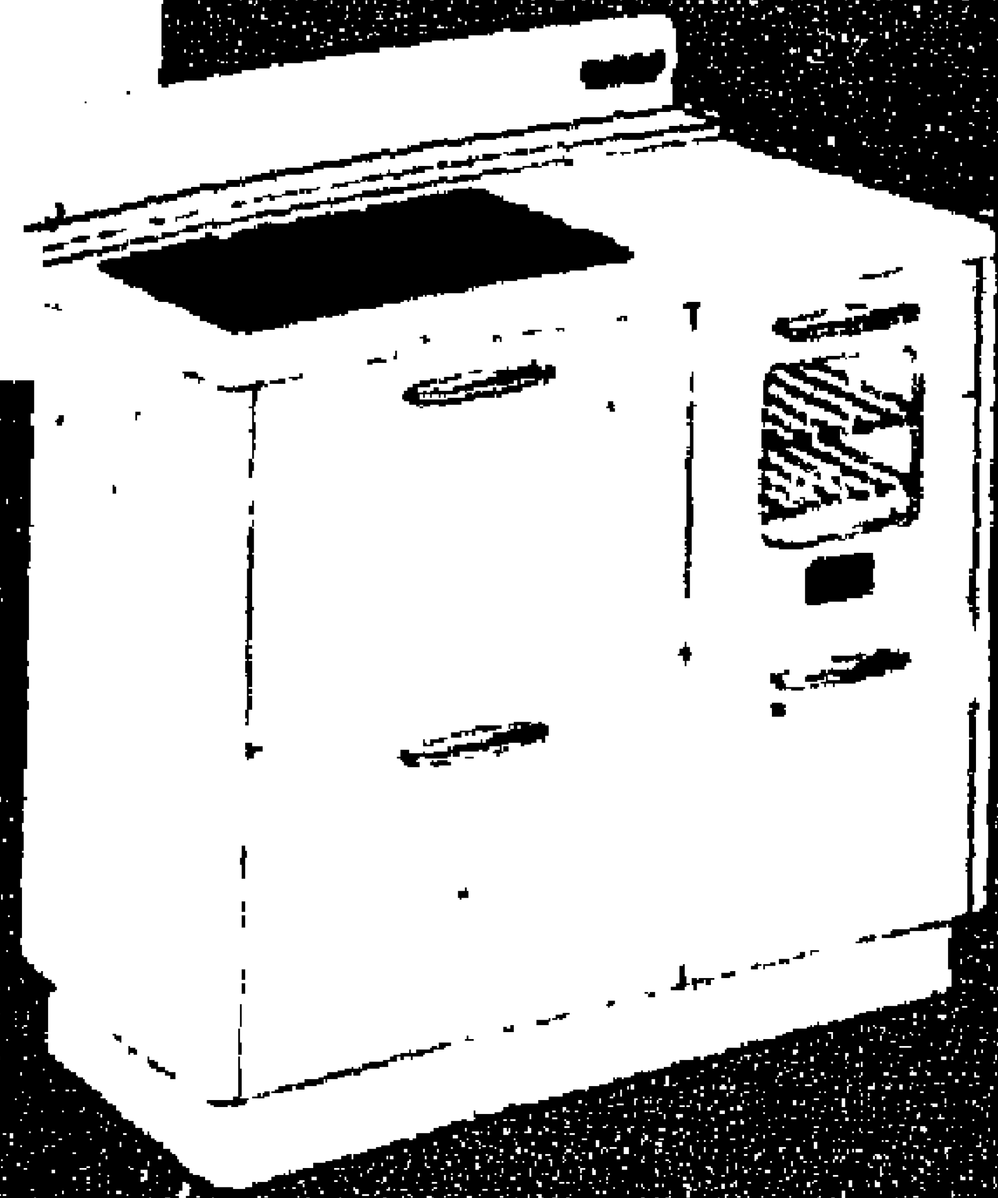
شكرا لساعة كومبتساتيك - ان ساعة
نيفادا - الرتا المزودة بجهاز للتنبيه هى
الساعة المثالية لرجل الاعمال لانها تذكر
حاملها بمواعيده بشكل لطيف
. يمكن الحصول على ساعة نيفادا - الترا
نيكل - كروم او ذهب دوبليه ومعنى ذلك
انها تحتفظ بدقتها فى أية درجة حرارة ·
يمكن الحصول عليها من أى مخزن فرعى

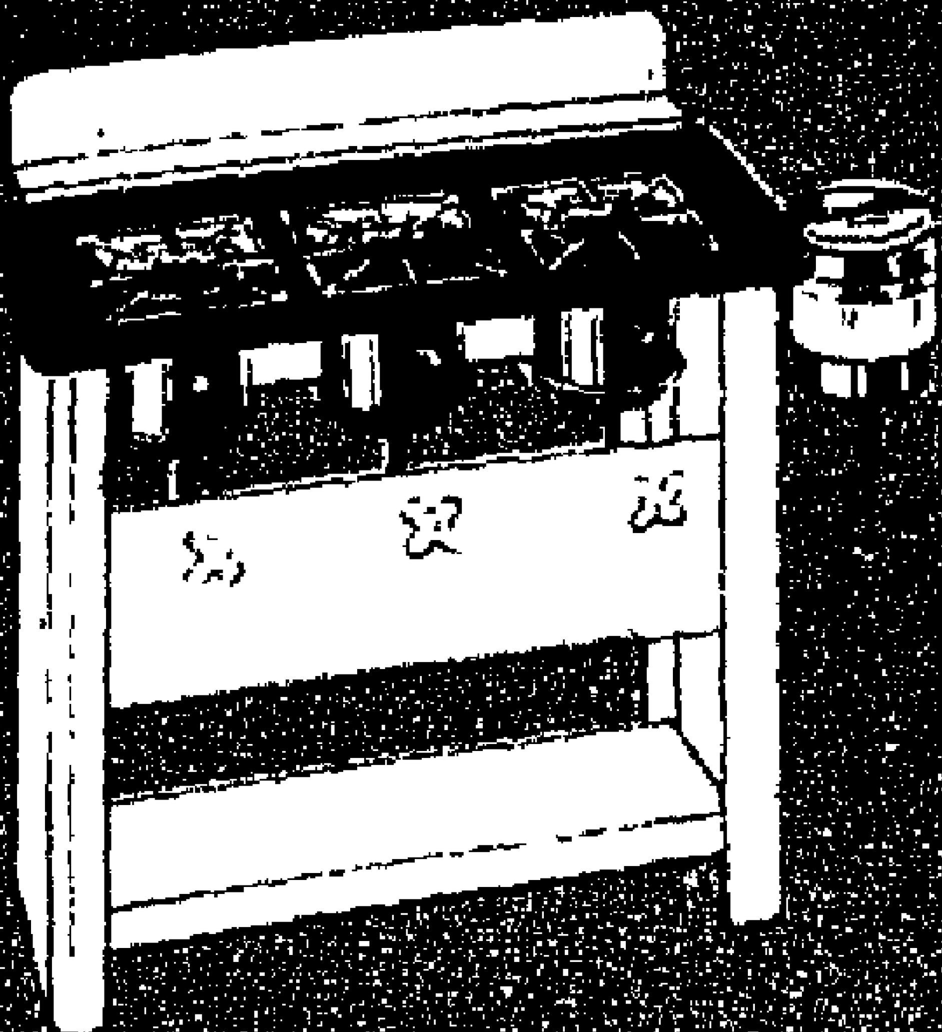
Nivada
ALERTA

طهى أسهل ..
خبز أحسن

BOSS

بالكيروسين
مجموعة مواقد للطهى

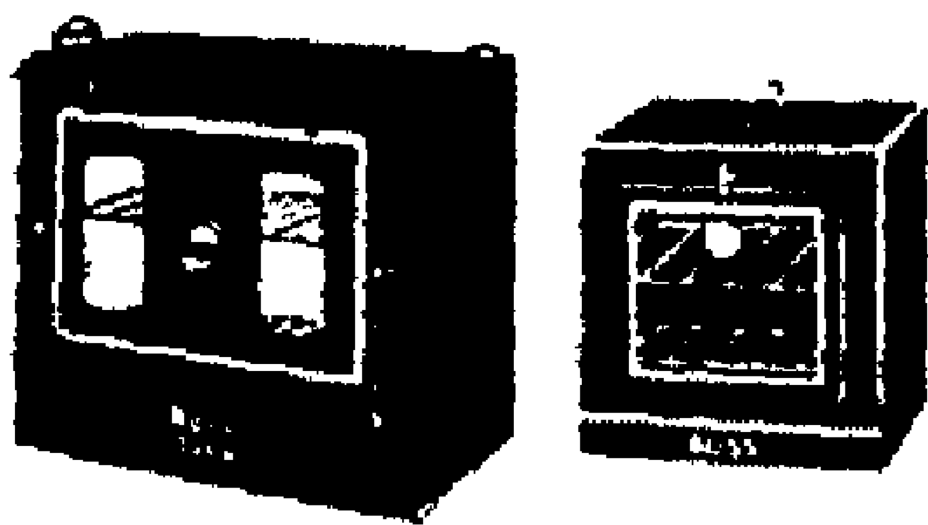




ان مواقد بوس بالكيروسين سهلة للتشغيل اقتصادية الاستعمال نظراً لانه من السهل الحصول على الكيروسين فى كل مكان بسعر رخيص .

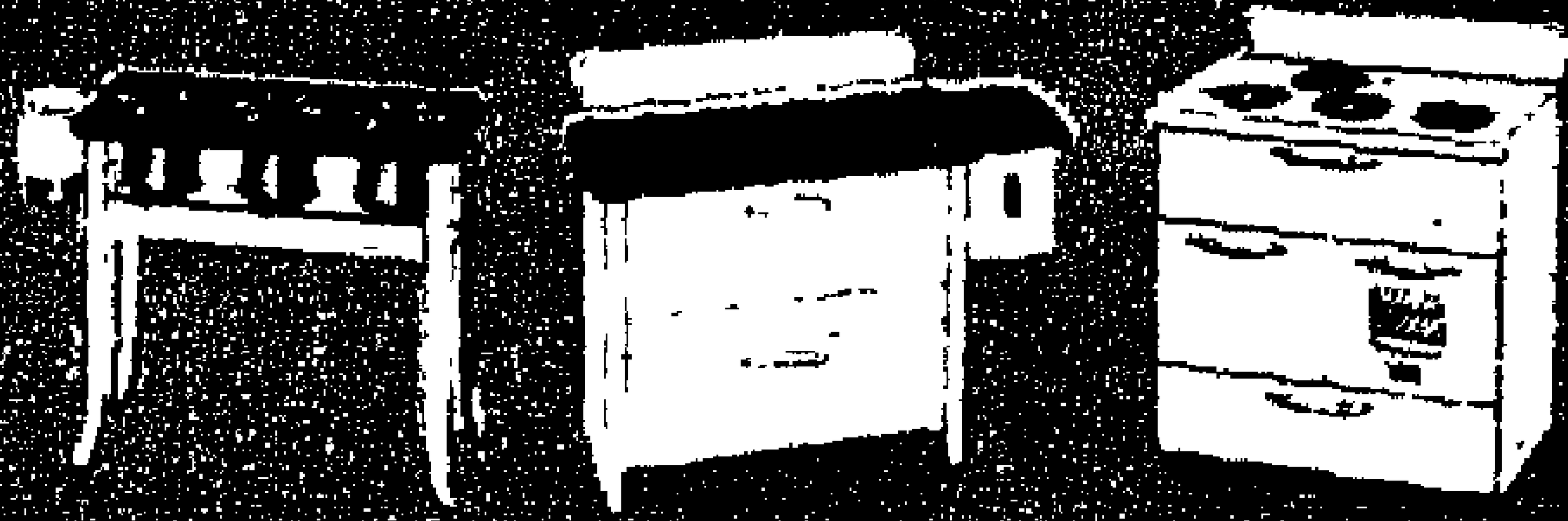
ان مواقد بوس الجميلة لا تحتاج الى وصلات وقود ويمكن الحصول عليها فى اى مكان . بها شعلات سهل التحكم فى قوة لهيبها فى الحال مما يضمن لك سنوات طويلة من الخدمة الخالية من المتاعب .

تستطيع ان تختار الموقد الذى يلائمك من مجموعة مواقد بوس الكبيرة الموجودة لدى الوكيل .. من موقد كبير ذى باب زجاجى من البورسلين المتألق الى موقد طهى اصغر . شاهده اليوم .



THE HUENEFELD Co,

Cincinnati 25, Ohio U,S,A,



وأنا؟

هل تهمني صناعة الزيت؟

لايدرى هـذا الطفل الصغـير أن صناعة الزيت تهمه ، غير أن فى وسعه مع ملايين من الاطفال يولدون فى كل سنة فى جميع أنحاء العالم ، أن يتطلعوا الى حياة أفضل • ففى كل عام يستنبط علماء صناعة الزيت منتجات جديدة من البترول من شأنها أن تجعل الحياة اليومية هانئة ممتعة • فلا تقتصر فائدة الزيت على كونه وقودا للسيارات والطائرات ووسائل الانتقال الحديثة ، بل أن المنتجات التى يتم تكريرها من الزيت الخام تتفاوت بين مواد البلاستيك والمواد الواقية من الحرائق ، بين المواد القاتلة للحشرات والمواد المستخدمة فى الطب ، بين الاسفلت والمطاط الصناعى • فالزيت معناه التقدم ، وهو بارومتر النمو الاقتصادى فى أى دولة • وكلما نما هذا الطفل وشارف مرحلة الشباب ، انتفع من الجهود المتصلة التى تبذلها صناعة الزيت للاهتداء الى منتجات جديدة وأغراض للاستعمال جديدة •

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران : المملكة العربية السعودية

أصغر ساعة فى العالم

ان رأس عود الكبريت يستطيع أن يغطى وجهها الجميل برغم صغر حجمه ! فمنذ أكثر من ٣٠٠ سنة وصانع الساعات السويسرية يصغر الـ ١٢٥ جزءا أو أكثر من الاجزاء المعقدة التى تدخل فى تركيب الساعة السويسرية ذات الاحجار ، لان صناعة اصغر ، وأرق ، وأكثر الساعات تعقيدا هو أقرب واحب شىء الى قلبه . واما الامنية التالية التى كان يهفو اليها فهى صناعة أجمل الساعات وأكثرها تقدما وتظهر براعة صانع الساعات السويسرى فى جميع وسائل قياس الوقت . فالساعة المضادة للماء التى تتوفر لها الحماية ضد الرطوبة والغبار نبتت فكرتها فى سويسرا . كما أن الساعات التى تملأ نفسها بنفسها وتطلق طنينا للتنبيه وتتعدى الوقت لتقيس السرعة والصوت والمسافة كلها سويسرية . لان قياس الوقت هو الفن الذى يجيده السويسريون

شاهد جميع هذه الساعات السويسرية العصرية ذات الاحجار لدى تاجر الساعات الذى تتعامل معه ، لان معرفته هى خير ضمان لك



صانعو الساعات السويسريون

نالت جائزة بسبب الطعام الممتاز الذي تقدمه على ارتفاع ٢٠,٠٠٠ قدم

في معرض دولي للطعام أقيم حديثافي فرانكفورت ، منح محلفون مشهورون في العالم كله بانهم من محبي الطعام ورؤساء الطهاة ثلاث جوائزلبان امريكان ومطعم ماكسيم بباريس لتفوق الطعام الذي يقدم بالدرجة الاولى بطـائرات بريزيدنت. أما الجوائز فهي : ميدالية ذهبية ، وثناء خاص ، وجائزة الشرف

ان الرجال والنسـاء الذين يعملون بشركة بان امريكان يواصلون الليـل بالنهار في العمل لكي يجعلوا من سفرك بطائرة كليبر رحلة ممتازة . والواقع أن كل مسافر بالجو ، يقابله ١٧ شخصا من شركة بان امريكان البالغ عددهم ١٧٫٥٠٠ والذين يعملون من اجلك على الارض .

ان الخدمة التي نالت الجائزة ليست غير شيء واحد من المزايا التي تحصـل عليها عندما تسـافر على طائرات اكثر شركات الطيران خبرة في العالم . لحجز الاماكن اتصل بوكيل اسفارك او بيان امريكان

* TRADE-MARK, Req. U.S. PAY. OFF.

جائزة الشرف بمعرض سوليناري الدولي بفرانكفورت



PAA

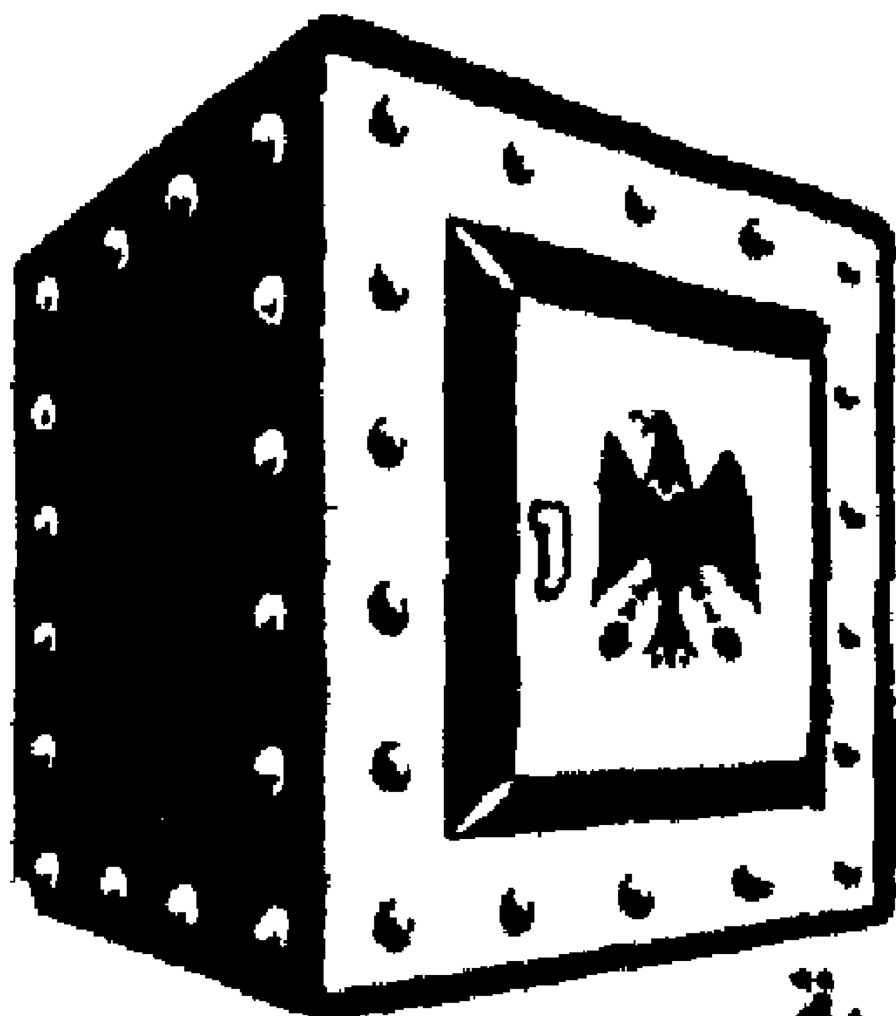
اعظم شركات الطيران خبرة في العالم

PAN AMERICAN

إجمع له قرشا على قرش لتضمن مستقبله
وادخره له فى صندوق توفير البريد



* فائدته ٢ر٥ ٪ سنويا
* الودائع وفوائدها مضمونة من الحكومة
* تسحب كما تشاء
* دفتر الايداع ونقله لاى مكتب مجانا
* يقبل الودائع من ١٠ قروش الى ٢٠٠٠ جنيه
* لا يجوز الحجز على ودائعك وفوائدها



مبلغك الصغير يكبر فى صندوق التوفير

له مكاتب فى كافة انحاء الجمهورية

ليست النقود بديلا عن الحب ، ولا النجاح بديلا عن الرضى وحسن العشرة • على كل زوجة ان تقرأ هذا المقال ،فان كاتبته زوجة•

لا تقتلى زوجك قبل الأوان



أصبح من الجلى بشكل مزعج أن أساليب حياتنا الحديثة لم تعد توافق أبدا اولئك الناس الذين يكرسون حياتهم لأخراجها على صورتها الراهنة ، وأعنى بهم أزواجنا • انهم يقتلون أنفسهم بمعنى الكلمة لينتجوا لزوجاتهم عالما أفضل ، يعشن فيه وحدهن •

وتكشف احصائيات التأمين على الحياة حقائق محزنة قاتمة ، ففى سن الاربعين يموت من الرجال ١٧ مقابل ١٠ نساء ، وفى سن الخمسين يموت ١٨ رجلا مقابل ١٠ نساء يمتن فى هذه السن ، وفى الولايات المتحدة وحدها الآن أكثر من سبعة ملايين أرملة أكثرهن لأزواج ماتوا فى سنوات الانتاج والعمل • لماذا ؟

لاننا نحن الزوجات ، بسبب خلاف بسيط قد يحدث بين الحين والآخر ، نقبل على خوض طريق فى الحياة من شأنه أن يجعل الاعباء تزداد على كواهل أزواجنا أكثر مما يستطيعون تحمله • ان رجالنا يعملون حتى الموت ليجعلونا مرفهات منعمات بموارد الحياة ، ويدفعون بأجسادهم متجشمين الصعاب ليبرهنوا أنهم الاقوى • انهم يعيشون بعرق جبينهم فى المدينة لكى نتوفر نحن على تربية أطفالهم فى جو الريف العليل وحياته المريحة • ومع ذلك فان على الزوجات أن يفهمن تمام الفهم أن النقود لا يمكن أن تكون بديلا عن الحب ، وأن النجاح لا يمكن أن يكون بديلا عن الرضى وحسن المعاشرة •

ان النقود شيء طيب لاشك فى ذلك ، وهى لذيذة فى انفاقها لاشك فى ذلك أيضا ، ولكن الاسرة التى رفرفت

عليها المحبة بجناحيها هى التى تجد لذة منقطعة النظير فى انفاق النقود معا ، وكذلك لايمكن أن يكون كسب النقود هو الآخر شيئا لذيذا ، بل ويجب أن يكون كذلك، مادامت النقود ليست هى النوع الوحيد من اللذة الذى يعرفه الرجل .

ان النقود تساعد الرجل الذى يرغب فى اعطاء زوجته أشياء تدل على حبه، ولكنه اذا قضى سنين عديدة عبدا ، ليشترى لزوجته بثمن عبوديته معطفا من الفراء ، فلن يزيد حبه لها يوم يقدم لها هذا المعطف ، عن حبه العادى لها ، الا قليلا .

وبما استطاعت زوجته أن تحصل على نفس هذه السعادة طيلة السنين الكادحة الماضية لو أنها رضيت قانعة أن يقدم لها من حين لآخر طاقة من الزهور فضلا عن عشرته لها كزوج مستريح القلب والجسم قرير النفس والبال . بيد أنها تفشل فى أغلب الاحيان فى توضيح رغبتها المفضلة فى أن يكون الرجل لها خيرا من أى شىء يمكن أن يقدمه اليها .

حقا أنه لاتوجد امرأة واحدة تستطيع أن تغير وجه العصر الذى نعيش فيه ، ولكننا نستطيع كجماعة نسوية أن نجد طرقا لمساعدة أزواجنا لكى يحبوا الحياة أكثر من النقود وأكثر من النجاح .

ان الزواج عمل يتطلب درجة كبيرة من الحذق والتفرغ ، وهو أكثر أعمال المرأة أهمية فى كل حياتها ، ومع ذلك فان معظم النساء يتقدمن الى الحياة الزوجية بخطوات عشوائية تدعو للدهشة حقا . اننا معشر النساء نريد أن تكون حياتنا الزوجية سعيدة ولكن كم مرة نقول فى أنفسنا بعزم ، فى العام المقبل ستكون حياتى الزوجية أسعد حالا ، لاننى سأعمل على جعلها كذلك ؟ اذن فلنجعل حياتنا الزوجية مشروعا عمليا طويل المدى، بدل أن تكون مجرد حلم طويل من أحلام اليقظة .

وفى استطاعة الزوجة فى أغلب الاحيان أن تصنع للرجل ماقد تعجز مجموعة كاملة من الاطباء النفسانيين عن أدائه . انها تستطيع أن تساعده على الاسترخاء والاستجمام ، ويمكنها أن تشعره أنه قوى ومبدع وتستطيع أن تجعله هانئا سعيدا بكونه زوجا وأبا . أما الطرق التى يمكن أن تتخذها الزوجات الصالحات لذلك فكثيرة عديدة متباينة ، بقدر عدد الرجال والنساء الكثيرين المتباينين . فلدينا معشر النساء ، قدرة وطاقة أكبر مما

نتصور . فلنبدأ باستخدام هذه القوة .

اذا كان أزواجنا يبدون فى العمل أسعد منهم فى البيت ، فاننا نستطيع أن نركز اهتمامنا لمعـــرفة السبب ولمحاولة عمل شيء فى هذا الشأن . واذا كانوا قد فتحوا لانفسهم مجالات جديدة تستحوذ على اهتمامهم وأصبحوا يبدون الميل للابتعاد عنا ، فاننـــا نستطيع أن نتقبل الواقع ، فكل انسان ينبغى أن يستمر فى نموه وتطـوره الطبيعى . ومن هنا كان علينا نحن أيضا أن نقوم بمحاولة صادقة لتوسيع آفاقنا ومد مجالات اهتمامنا الخاصة .

ان الرجل الصحيح الجسم يجد فى الحياة لذة أكبر كما أن الحياة معــه تكون أمتع ، ومن المحتمل أن يعيش حياة أطول من سواه ، ولكن فى عالمنا المخيف هذا الذى يستلزم العمل فيه الجلوس الدائم لا يمكن بلوغ الصحة الكاملة بحال من الاحوال ، اللهم الا اذا قمنا بوضع الخطط لذلك بمقدار واف وبنظام محكم للاشراف الطبى . لقد دل تقرير طبى قدمته جامعــــة متشيجن عن الحالة الصحية لخمسمائة رجل من الهيئة التنفيـــذية تتراوح أعمـــارهم بين الاربعين والخامســـة والخمسين على أن نصفهم تقريبا كان مصابا بأمراض ، وفى حاجة الى العلاج العاجل ، ولم يكن الرجال أنفسـهم على علم بذلك .

أن الزوجة الفطنة تستطيع عمل الكثير لتلافى تشخيص طبى كهذا . انها تستطيع أن تجعل زوجها المتوانى يذهب الى الطبيب بأن تـدبر هى له موعدا عند الطبيب ، أو بأن تجعــله يذهب آليا اليه بوضعه ضمن قائمة العلاج العائلى المنتظم .

فاذا كان الافراط فى الوزن هـو مشكلة الزوج ، وقد لوحظ أن أصحاب الوزن المفرط أكثر عرضـــة للموت بنسبة ٧٩ ٠/٠ من أصـحاب الوزن العادى ، فانها تستطيع تصميم وجبات لذيذة قليلة فى عدد وحدات التغذية (الكالوريات) ، واذا كان بحاجة الى قدر كبير من النوم فانهـــا تستطيع اختصار مواعيد الزيارات التى تبقيهما خارج البيت الى وقت متأخر .

ويرى الاطبـــاء أن الرجال الذين يعملون فى وظائف تستدعى جلوسهم باستمرار طيلة الاسبوع هم بحاجة ماسة الى قليل من التمرين البدنى . وهنا تستطيع الزوجة أن تســـاعد زوجها ليقوم بانتظام ببعض التمرينات البسيطة . وأفضل مايمكن ايجـاده من هذه التمرينات هو المشى ، فالزوج وزوجته يمكنهما السير معا فى نزهات

ممتعة ، وكذلك تشذيب الحديقة والسباحة كل منهما يمكن أن يكون من تمارين الاسترخاء والاستجمام •

أعرف زوجين يمتلكان حاكيا (فونوغراف) رائعامتناهيافي الدقة، وكان الرجل دائم الانكباب على اصلاحه وقد سألت زوجته مرة : هل في الجهاز أي عطب ؟ فأجابت قائلة : أوه ، ان هذه مسألة ثانوية ، فزوجي « بن » ليس موسيقيامبرزا ، وانماهويعشق اللحام بالقصدير • واللحام بالقصدير ونحت الخشب واللعب على الجيتار هوايات ، ولا يهم ماذا تكون الهواية مادامت الزوجة قد تعرفت الى قيمتها، وحبذا لو هي شاركت زوجها فيها •

تقول طبيبة نفسانية : أن معظمنا معشر النساء ، لا يستطيع تصور أن الرجل لايملك من الحافز الجنسي أكثر مما نسمح له بقبوله على قدر ثقافتنا، وكثير من الرجال قد خاب أملهم جنسيا منذ سن البلوغ حتى أنهم لايعرفون بعد أن تم نضجهم ماالذي يخيب رجاءهم • وكل مافي الامر أنهم يحسون احساسا غامضا بأنهم لم يحققوا شخصياتهم ، والرجال حينما يكونون على شفا الموت جوعا من الناحية العاطفية العميقة ، تجدينهم يعمدون الى البحث عن القوت العاطفي من موارد أخرى • وقد نسى ملايين الرجال اليوم فعلا حاجتهم الى الحب بالانهماك في العمل والتسابق نحو النجاح • فالزوجة التي تذكر أن زوجها كان لديه الدفء العاطفي والرغبة والدافع للتفاهم حين تزوجها ، ولكنه لم يعد الآن الا آلة لجلب المال ، عليها أن تسأل نفسها جيدا: أين كانت ذراعاي حين لفه عمله هكذا ؟

وفي مجال الحب ـ أعني العاطفة الكلية الشاملة لامجرد الجنس ـ غالبا مايكون الرجال كالفتيان الواقفين على جوانب بهو الرقص ، انهم يريدون مستيئسين الدخول ليرقصوا، ولكنهم لايعلمون كيف • ولذلك فانهم يقررون أن الحب شيء أنثوي ، وانه لكذلك ، فالتعبير الدافيء الودي يوميا ومئات الاشياء الصغيرة التي تشعر الاسرة بالامل ، كلها من عمل النساء • ولحسن الحظ أن لمعظم النساء هذه الموهبة الطبيعية للحدب والمحبة ، وانما المشكلة الكبرى هي أننا لسنا معتزات بها كما ينبغي أن نفعل •

وحاجة الرجل الكبرى بعد الحب هي الشعور بالاهمية • والرجال عادة لايحصلون على تقدير شخصي كبيرولا على الاعجاب الكافي في أعمالهم • والمرأة الحساسة بأطوار زوجها

المزاجية تستطيع بتجـــربة صغيرة وخطأ قليــل أن تكتشف مايمكن أن تعمله أو تقوله حتى تجعله يشعربأنه شخص له أهميته •

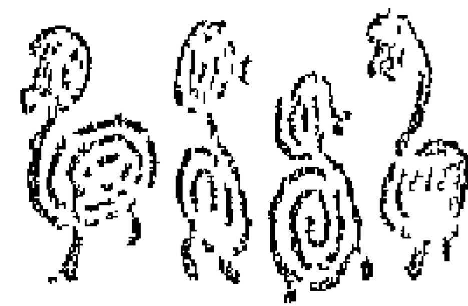
على أن الزوجات قد يسألن :ولكن كيف لنا أن نسير على هذا المنوال ؟ ان أزواجنـــا على الرغم من كل ذلك ليسوا الا رجالا نحيا معهم حيـــاتنا اليومية ونشاهد نقائصهم الصـــغيرة وهناتهم السخيفة وعاداتهم المـزعجة صباح مساء •

والجـواب الواضح البسيط هو ، انه على الرغم من كل عيوب زوجك فهو الرجل الذى تزوجت منــه لانك أحببته • واذا كنت تعتقدين انه كان يمتلك ميزة حينذاك فبغض النظرعن أخطائك فيما مضى فأمامك الفرصـــة لكى تتحققى أنه لا يزال يتمتع بتلك الميزة • وعليك أن تذكرى أن لكأنت أيضا مضايقاتك ومشاكساتك، ومع ذلك فقد تزوج منك لانه رأى أنك أكثر فتيات العالم سحرا وأشدهن فتنـــة وجمالا، ولعله لا يزال يرى هذا الرأى •

كتبت دورثى ديكس الكاتبـــة الصحفية الشهيرة فى عمود «المحروم من الحب » ذات مرة تقول: ان الزيجات الناجحة حقا لاتكون الا فى المجتمعات التى يكون فيها الاعجاب متبادلا •

وهناك مئات من الطرق المختلفـة التى تستطيع بها الزوجة أن تساهم فى تكوين سعادة زوجها وهنائه اذا مافكرت فى تحقيق ذلك • والمشجع على هذا أن معظم الطرق تؤدى الى بناء سعادتها وهنائها هى أيضا •

ملخصه عن كتاب حنه ليز



ما يحبه الأب !

أعطت مدرسة باحـــدى مدارس حضانة الاطفال مجلة لطفل من الاطفـال الذين تشرف عليهم . وطلبت اليه أن يقص منهـا صورة أفضل شيء يعتقد أن أباه يحبه . وأخـذ الطفل الذى لايجاوز عمره أربع سنوات يقلب صفحات المجـلة ، ثم بدأ بدون تردد يجرى المقص فى احدى الصفحات ليقطع صورة زجاجة من زجاجات الخمور •

(أ.ب)



قصة تلميذ اسمـــه فيلو فارنزويرث ، استطاع أن يرسم الخطوط الأولى لاختراع التليفزيون وهو في السادسة عشرة من عمره

فخر ميلاد عجيب تنازعه عبقريان

من أعجب قصص التليفزيون المثيرة ، قصة لم يقدر لهـا الظهور على أية شاشة ، على الرغم من أنها تحتوى من العناصر التمثيلية مايجعلها جديرة باعجاب المخرجين •

أما بطل القصة فاسمه « فيلو فارنزويرث » ، وهو مخترع لامع شاب • وأما أهدافها ، فهى السيطرة على سوق الصناعة التى تدر الملايين • وأما سياقها ، فموضوعه صداقة وثيقة بين تلميذ وأستاذه الذى لم ينسه أبدا •

تبدأ القصة فى يوم من أيام خريف عام ١٩٢٢ ، فى مدينة ريجبى بالولايات المتحدة الامريكية •

وكان « فيلو فارنزويرث » فتى خجولا من فتيان المزارع فى السادسة عشرة من العمر • ولكن خجله ذاك كانت تكمن وراءه عزيمة جبارة لايكاد يدرك حقيقة وجودها الا رجل ثاقب النظر مثل ناظر المدرسة « جاستن تولمان » ، الذى كان يقوم أيضا بتدريس العلوم •

وهو يقول فى ذلك « لقد عرفت مئات من التلاميذ قبل أن ألقى فيلو ، ولكنه كان الوحيد الذى عرفت أنه يختلف عن الباقين • وشعرت بأننى لن يقدر لى لقاء مثله مرة أخرى » •

ولقد فتح الفتى قلبه لاستاذه بدافع من شعور خفى لاارادة له فيه • وقال له انه يريد أن يتعلم كل شىء عن العلوم •

والتحق « فيلو » بقسم الكيمياء الابتدائية • ولكنه بعد أيام كان يظهر بين صفوف التلاميذ المتقدمين • لماذا ؟ لمجرد الجلوس بينهم ، والاصغاء لما يلقى عليهم من الدروس •

وتطوع «تولمان» لقضاء فترة مابعد الظهر من كل يوم ، فى الاشراف على تلميذه وهو يحصل الدروس • ويبلغ من اقبال الفتى على الدرس والتحصيل انه عندما لحق بزملائه المتقدمين عليه بعد وقت غير طويل ، استمر أستاذه فى الاشراف عليه وهو يدرس موضوعات أعلى من مستوى مدرسته •

وقد التهـــم « فارنزويرث » كل ماتحتوى عليه مكتبة المدرسة من كتب العلوم • وكان يهضم مادة كل كتاب ، فور الفراغ من قراءته مباشرة •

وبعد ظهر يوم من الايام ، نظر « تولمان » الى قاعة الدرس فرأى أن كل سبورة فيها قد غطتها رسوم بيانية لدوائر كهربائية كان «فارنزويرث» عاكفا على استكمالها •

وسأله « تولمان » ماعلاقة هـــذا بالكيمياء ؟

فأجاب بقوله « لقد قلت لك اننى أريد أن أكون مخترعا • وهذا هــو اختراعى وينبغى أن أحدثك عنه • لانك الوحيد الذى أستطيع أن أتفاهم معه » •

وفى ســنة ١٩٢٢ ، كان الراديو لايزال طفلا يحبو • وكان عدد محطات الاذاعة المرخص لهـا بالعمل لايزيد كثيرا على الثلاثين ، فى كافة أنحاء الولايات المتحدة •

ومع هذا فان تلميذا فى السادسة عشرة من العمر ، فى مدرسة ثانوية بولاية « ايداهو » ، قد شرح لاستاذه كيف أنه رسـم الخطـــوط الاولى لتفاصيل الاذاعة المرئية الالكترونية ، أى التليفزيون •

وكان مبعث اهتمامه بالموضـوع مقالا ظهر فى عدد قديم باحدى المجلات العلمية ، عن رجل حاول تحقيق تلك الغاية ولكنه فشل • وكان « فيـلو فارنزويرث » واثقا من النجاح • على أن « تولمان » كانت تساوره الشكوك • ولكن الفتى كان قادرا على الرد على كل اعتراض يوجهه اليه أستاذه •

وفى الربيـع التالى انتقلت أسرة « فارنزويرث » الى أقليم آخـر بعيد عن مدرسته • وبهذا تقطعت الاسباب بين الاستاذ وتلميذه • ومع هذا جمع بينهما القدر بعد ذلك ، فى أحـرج لحظة فى حياة التلميذ !

ففى صيف عام ١٩٢٦ كان «فيلو» يعمل صبيا فى مكتب للخدمة الاجتماعية فى مدينة « سولت ليك » • وقـد استرعى تفانيه الشديد فى العمل نظر « جورج ايفرسون » الذى كان يدير المشروع •

وكان « فارنزويرث » ، كسـائر

المخترعين الهــواة ، يخاف الافضاء بأفكاره الى أحد،خشية السطوعليها، ولكنه ذات مساء ، بدأ يتحــدث عن اختراعه الذي يرجو أن ينفــذه يوما ما ●

وفى بداية الامــــر ، لم يــكن « أيفرسون » عظيم الاهتمام به،كل مافى الامر انه كان يجامل فتى يشعر نحوه بالود والعطف • وفى هــــذا قال « ايفرســـــون » فى مذكراته المطبوعة :

« عندما بدأت المناقشة ،بدا لى أن شخصية فارنزويرث قد طرأ عليهــا بعض التغير • وأخذت عيناه اللطيفتان على الدوام ،تتوهجان بلهيب الحماسة والاقتناع • وأخذ حديثــه الهــادىء البطىء ـ عادة ـ يتدفق بفيض من البلاغة ، وهو يصف لى اختراعه الذى شغل ذهنه مدى الســـنوات الاربع الماضية »

وصحب ايفرسون صديقه الشاب فارنزويرث الى ســـان فرانسسكو ، ليتيح له فرصة التحدث الى رجال يستطيعون أن يحكموا الحكم العادل على اختراعه •

ولقد بلغ من اقتنـــاع هــــؤلاء الاخصائيين بفكرة المخترع الشاب ، أن جماعة من رجال المال والاعمال المحافظين ، قرروا تمـــويل مشروعه بخمسة وعشرين ألفا من الدولارات، فلمــا انعقد الاجتماع لتوقيع عقـــد الاتفاق ، وقع كل واحــد من أولئك الماليين باسمه على الوثيقة • وجاء دور « فارنزويرث » ، فأمســك بالقلم ، ثم وضعه جانبا ، وهو يقول :

« لاأظن أن فى استطاعتى التوقيع على هذه الوثيقة •اننى لم أبلغ الحادية والعشرين بعد » !

وهكذا تعطل توقيع الوثيقة الضرورية لتأسيس صناعة أصـــبحت فيما بعد من أهم الصناعات فى عصرنا هذا • بينما تحدث « جورج ايفرســـون » بالتليفون مع والدة « فارنزويرث » ، واستأذنها فى أن تصبح له الوصاية القانونيـــة عـــلى ولدها فى ولاية كاليفورنيا •

وفى معمله الخاص ، بدأ المخترع الشاب ، يضع يده على كل جديد فى مسائل التليفزيون بصورة مباشرة • وانهالت طلباته على مكتب تســجيل المخترعات يوما بعد يوم •

وكان هنالك رجل واحد، قد نبتت فى رأسه فكرة مماثلة • ففى معامل أبحاث «وستنجهاوس» ،كان مهندس من المهاجرين اسمه «فلاديمير زفوركين» يبذل جهده ليحصل عـــلى ترخيص

بالعمل على أساس بعض الافكار التى سبق تقريرها منذ سنوات مضت ، حينما كان تلميذا ومساعدا لنفس الرجل الذى كانت أبحاثه التى جاء ذكرها فى المجلة العلمية القديمة ، هى السبب المباشر فى اتجاه «فارنزويرث» الى أبحاث التليفزيون •

وانتقل « زفوركين » من معامل « وستنجهاوس » الى « شركة راديو أمريكا »

ولم يلبث أن أثار اهتمام رئيسها « دافيد سارنوف » الذى احتضن مشروعاته الخاصة بالتليفزيون • وقرر تمويلها بكل مالدى الشركة من الامكانيات • على أن زفوركين وفارنزويرث كانت تفصل بينهما مسافة شاسعة ، بل ان أحدا منهما لم يكن يعلم بوجود الآخر !

وكل ماكان يعنى مكتب التسجيل ، هو أن فنا جديدا تماما ، قد خرج به الى حيز الوجود رجلان كان كل منهما يعمل على انفراد ، دون أن تكون لديه أية فكرة عما يقوم به الآخر ولم يكن هناك مفر من أن تتشابه بعض النتائج التى وصلت اليها جهود الرجلين •

ولما اتضحت حقيقة الموقف للطرفين أصر كلاهما على أن يتخذ المسئولون فى « واشنطون » قرارا حاسما •

وكانت الاحتمالات متعددة لا يكاد يدركها حصر ، ففى ذلك الحين ، كانت اذاعات التسلية تشير الى المستقبل الباهر الذى ينتظر الراديو ، وأخاه التليفزيون •

وقرر مكتب التسجيل آخر الامر ، أن يستمع الى دعوى كل من الطرفين ، واذا كانت محاضر الجلسات قد ملأت مجلدات كثيرة ، فان نقطة الخلاف كانت فى غاية البساطة :

من من الرجلين كان أول من ابتكر وصنع بالفعل ، أنبوبة آلة التصوير ، التى تقوم بتجزئة الصور ؟

وأصر مكتب التسجيل على اثبات تلك الاولوية بدليل مادى ملموس ، مثل ، خطاب ، أو تصريح أدلى به صاحبه فى حضور بعض الشهود ، فى حينه ، أو فقرة مؤرخة فى سجل من سجلات الابحاث •

ولم يكن « فارنزويرث » يدون أبحاثه بتواريخها فى أى سجل • ولم يكن يحتفظ برسوم يرجع عهدها الى ماقبل اتفاقه مع تلك الجماعة من رجال المال والاعمال على تمويل مشروعه ولكن تفكيره فى اختراعه كان قد سبق ذلك بعدد من السنين •

وقد قال للمحامى الذى تولى الدفاع

عن دعواه « أظن ان الرسم التخطيطي الاول الذى رسمته يرجع عهده الى سنة ١٩٢٢ » !

وسأله المحامي : وهل تحتفظ بهذا الرسم ؟

فأجاب : لقدكان رسما بالطباشير، رسمته على سبورة عقب انتهاء الدروس بعد ظهر يوم من أيام الدراسة •

ـ وهل شاهد أحد سواك هذا الرسم ؟

ـ أجل شاهده أستاذى « جاستن تولمان »

ـ وأين هو الآن ؟

ـ لاأدرى •

ـ ومع هذا فهو شاهدك الوحيد ، يامستر « فارنزويرث » !

على أنهم نجحوا فى العثور على « تولمان » ، الذى كان فى ذلك الحين يشتغل بالتدريس فى مدرسة ثانوية بمدينة « سولت ليك » • ولدى سماع طرفى النزاع فى مكتب التسجيل ، أثبت محامى «فارنزويرث» أن التلميذ والاستاذ لم يلتقيا قط فى غضون السنوات التى مضت بعد أن ترك الاول المدرسة ورحل مع أسرته عن المدينة •

وقال المحامى : « قل لى يامستر تولمان ، اننى أريد أن تتذكر جيدا ، أيام كان « فيلو فارنزويرث » واحدا من تلاميذك • هل حدثك مرة عن اختراع سماه « التليفزيون » ؟

ـ أجل • حدثنى •

ـ هل تذكر شيئا من تفصيلات ذلك الاختراع •

ـ أجل •

قالها « تولمان » ، ونهض من مقعده وتوجه الى سبورة • وأخذ يرسم عليها بالطباشير ، ذلك الرسم الذى انطبع فى ذاكرته منذ سنوات طويلة ، فى قاعة الدرس ، بولاية « أيداهو » •

وعندما نوقش فى شهادته ، ذكر بالتفصيل كل الدقائق والتفصيلات، كما شرحها له ذلك الفتى ، وهو فى السادسة عشرة من عمره !

وهكذا حكم مكتب التسجيل بأن « فارنزويرث » هو أول من ابتكر أنبوبة آلة التصوير ، التى تقوم بتجزئة الصور •

ومنذ ذلك الحين ، اتسع ميدان التليفزيون بسرعة فائقة ، حتى أن جهود كل من «زفوركين وفارنزويرث» قد أصبحت موضع تقدير متعادل • والوضع الحالى يقوم على الاتفاق المعقود بين الطرفين ، وهو يبيح الانتفاع بخير مايوفق اليه كلاهما من نتائج البحث والتجربة •

و «فاندويرث» اليوم رجل سعيد، ناجح مجد فى عمله فضــلا عن أن شهرته يتردد صداها فى كل أنحاء العالم •

وهو يعيش فى « فورت وين » بولاية « انديانا » ، مع زوجته وأبنائه الثلاثة وأكبر أبنــائه فى الثالثة والعشرين من العمر ويعمل فى نفس الميدان مع والده •

والدخل الذى يحصــــل عليه « فارنزويرث » من حقه فى تسجيل اختراعه ، يدخل فى موارد الشركة التى تحمل اسمه « شركة فارنزويرث للتليفزيون والراديو » • وهو من مديريها ، كما انه أكبر حملة أسهمها، ونائب رئيس مجلس الادارة المشرف على الابحاث والتحسينات •

وهو لم يتجاوز السادسة والاربعين بعد ، ولهذا فأمامه مستقبل باهر طويل •

بقلم ميتشل ولسون



العجلة من الشيطان !

استقل لورنس لانجنر المخرج المسرحي الامريكي، الذى عرف بكثرة شروده ، سيارة تاكسى كانت تقف أمام باب المسرح ، وقال للسائق : ((ان أمامى ٢٠ دقيقة فقط لالحق بالقطار فأرجو أن توصلنى الى المحطة بأسرع مايمكن)) . ثم نشر صحيفته المسائية أمامه واخذ يقرأ . ومرت ١٥ دقيقة قبل أن يرفع رأسه لاول مرة من بين صفحــات الجريدة حيث لاحــظ انه مازال امام باب المسرح وحينئذ فقط أدرك أن سائق التــاكسى لم يكن به .

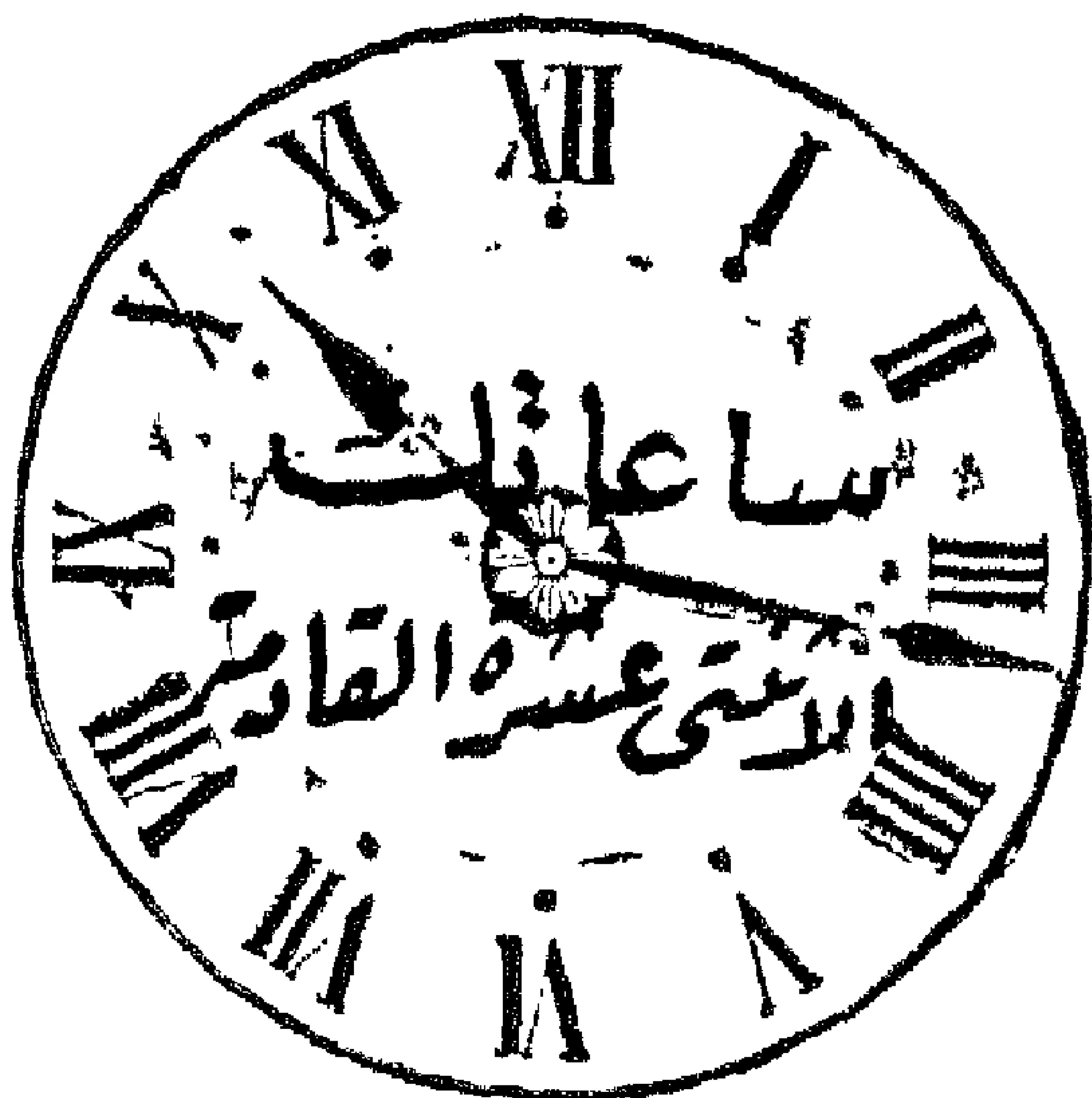
(بيرتيث كيرف)



لغة الاشباح !

انتقل الموسيقار الفنلنــدى بوريس سيربو وزوجته بعد وصــولهما الى امريكا الى منزل اشيع عنه انه مسكون بالاشــباح . وبلغ من اعتقادهما بوجود اشباح انهما استيقظا منــذ الليلة الاولى على أصواتها . فاقترحت عليه زوجته أن يذهب الى مصدر الصوت ليتحقق من الامر . فرد عليها سيربو قائلا : لاياعزيزتى، فلتذهبى انت ، لانك تجيدين الانجليزية اكثر منى .

(تيم)



على الرغم من أننى لست عضوا فى جمعية تحريم ادمان الخمور ، فاننى أحمل فى جيبى ورقة مطوية تحمل هذا العنوان : « هذا اليوم فحسب » أصدرها احد فروع الجمعية ، واننى لأعتقد أن هذه الورقة رسالة موجهة لكل شخص فى كل يوم وحيثما كان . وهذا ما تقوله تلك «الكلمات التى يمكن ان نعيش بها»

اليوم فحسب سأحاول ان اعيش يومى دون محاولة لحل مشكلة حياتى فورا .

اليوم فحسب سأكون سعيدا، عملا بقول ابراهام لنكولن « معظم الناس يسعدون بمقدار ما يعقدون عزمهم على ان يكونوا سعداء »

اليوم فحسب سأحاول ان اضاعف من قوة ذهنى ، وسأتعلم شيئا نافعا ، وسأقرأ شيئا يتطلب مجهودا وتأملا .

اليوم فحسب سأحاول ان اكيف نفسى مع ما هو كائن فعلا ، وسأكف عن تكييف الاشياء مع رغباتى .

اليوم فحسب سأمارس طاقتى الروحية على ثلاث صور ، بأن اصنع معروفا لانسان على شرط الا يكتشف اننى صانعه ، وان افعل على الاقل امرين لا احب ان اقوم بهما لمجرد الرياضة الروحية ، وكذلك سأحاول اذا جرحت مشاعرى ألا يعلم أحد .

اليوم فحسب سأبدو فى أحسن مظهر ممكن ، فأرتدى أحسن ثيابى ، واتحدث فى صوت خافت ، واتصرف فى لباقة ، ولا أنتقد أحدا .

اليوم فحسب سأضع لنفسى نظاما معينا ، وقد لا أتبعه حرفيا ، ولكننى سأحاول ذلك فأنقذ نفسى من وباءين خطيرين هما العجلة والتردد .

اليوم فحسب سأمضى نصف ساعة من التأمل والراحة فى عزلة عن الناس، وسأحاول فى هذا الوقت ان اجد لحياتى آفاقا افضل .

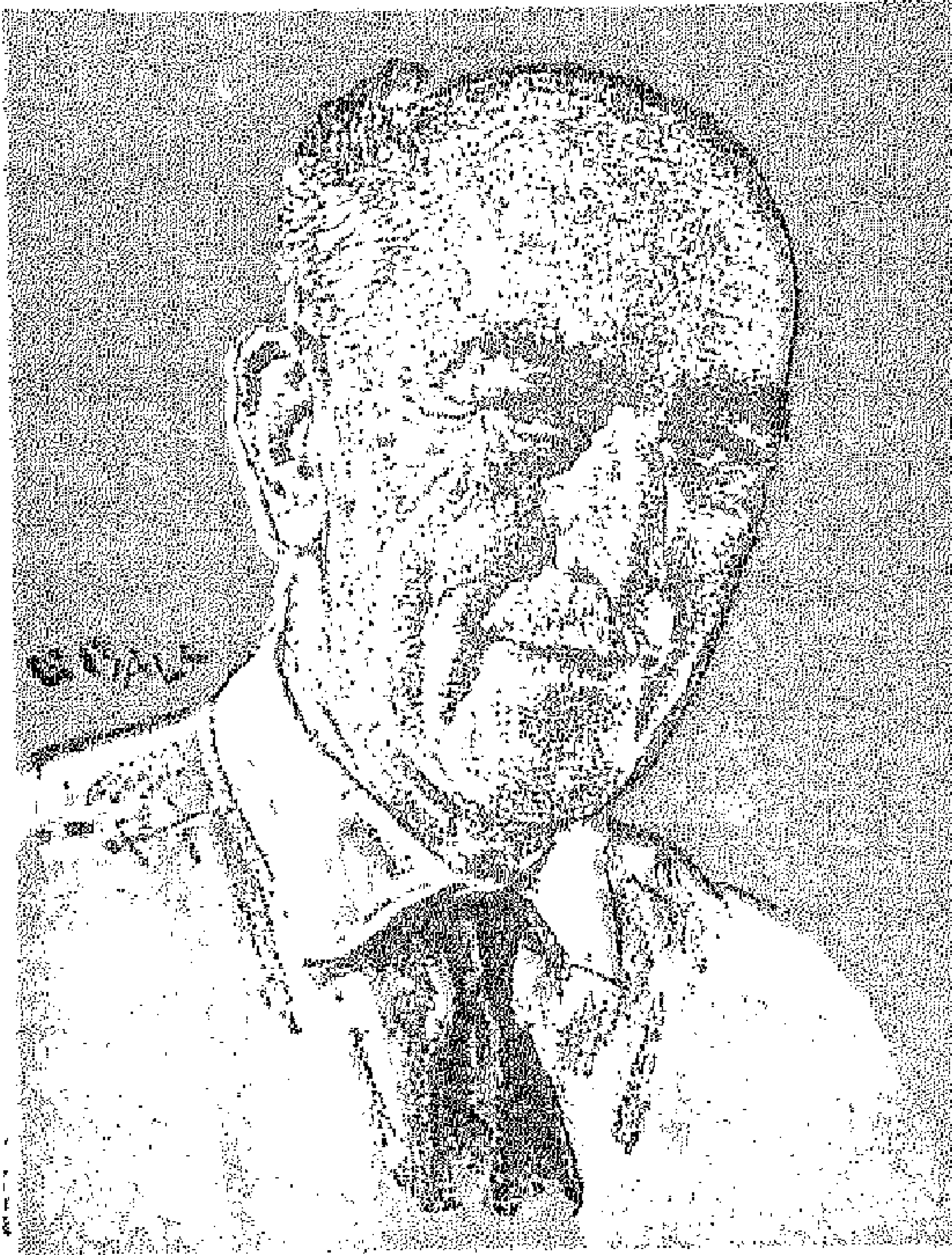
اليوم فحسب سأحاول أن أبدد الخوف من نفسى ، وخاصة الخوف من أن اتمتع بما هو جميل ، وان اعتقد بأننى اذ أمنح العالم شيئا ، فانه سيمنحنى بدوره أشياء

بقلم : كينيث هولمز



اقطع وحدك هذا الطريق الطويل

رجل من رجال الاعمال يعلم مئات من الشبان كيف يعتمدون على انفسهم فى تحمل المشاق والمتاعب .. وأن له فى ذلك لطريقة فريدة يلقنها فى مدرسة للمغامرات التى تكون الرجال



عندما كان جان والتر طالبا صغيرا من طلاب هندسة العمارة بفرنسا ، قام فى صبيحة يوم من أيام الربيع برحلة على دراجة من فرنسا الى استنبول بتركيا . وهى مسافة يبلغ طولها ٣٢٠٠ كيلو متر . ولم يكن معه مال يمكنه من المبيت فى الفنادق فنام فى الحقول وتحت مظلات الحوانيت والبيوت . ولكى يحصل على قوته اضطر الى أن يشتغل أجيرا فى المزارع أو عاملا فى المصانع أو ساقيا فى المطاعم والفنادق .. وذاق قسوة البرد الشديد والحر اللافح وعانى من مرارة الجوع والحرمان حتى أوشك على الهلاك ، ومع ذلك كانت مخاطرة مدهشة ، فقد وصل أخيرا الى « القرن الذهبى » فى مدينة المآذن (استنبول)

ويبلغ والتر اليوم الثالثة والسبعين من عمره . وهو رجل طويل القامة قوى البنية ، يؤمن كل الايمان بان الدروس التى تعلمها والمشاهدات التى أتيحت له واعتماده على نفسه أثناء رحلته الطويلة التى قام بها على دراجته يوم أن كان صبيا ، كانت كلها سببا فى نجاحه الباهر فى الحياة . فقد كان صبيا فقيرا معدما لاصلة له بأحد من ذوى النفوذ ، فأصبح اليوم مهندسا معماريا مشهورا ، حتى أنه قبل أن يصل الى الخمسين من عمره كان قد وضع تصميمات لـ ٣٧ قرية نموذجية وصارت تصميماته نماذج بارعة يحتذيها غيره من المهندسين ، واقام غير ذلك عشرة آلاف منزل ومستشفى ومؤسسة ، ولكن خبرته والصفات التى اكتسبها من مخاطرته التى قام بها على دراجته أتت أعظم ثمارها فى شمال افريقيا .

كان والتر يملك قطعة أرض صحراوية نائية فى مراكش ، وبينما كان يفحص هذه الارض ، لاحظ وجود قطع من الحجارة سوداء اللون شبه مغمورة فى التراب ، فذكره ذلك بشىء ما ، وفجأة تذكر هذا الشىء ، انها نفس الحجارة التى رآها فى منجم من مناجم الرصاص الغنية فى شرق المانيا

وسرعان مابدأ والتر يحفر الارض ، ولكن الخبراء هزأوا به وبفكرته ، وصرف نقوده حتى أتى على آخر فرنك كان يدخره ، وكان عليه ان ينقل خام الرصاص على ظهور الجمال الى ميناء تبعد مئات الكيلومترات . وهجره عماله ومساعدوه ولكنه لم ييأس ، بل ثابر على عمله ، وكثيرا ماكان يقول : « لقد تعلمت المثابرة على دراجة » .. وأخيرا أصبح والتر يملك منجما للرصاص والزنك يعد من أكبر مناجم العالم ، وجعله هذا المنجم أغنى رجل فى فرنسا .

وقد تعلم جان درسا كرس حياته فى تلقينه للآخرين وهو «أن مافعلته المخاطرة لى يمكن أن تفعله لغيرى »

وعلى هذا اسس مدرسة سماها « طلاب زيليرجا » وهو اسم منجمه . وكان منهجه فى التعليم يقوم على مبدأ « النجاة أو الهلاك » .. ففى كل عام يقوم ٢٥٠ طالبا من طلاب السنوات النهائية بالمدارس الثانوية فى فرنسا برحلات نائية ومع كل منهم ١٧٫٥٠٠ فرنك دون أن يصحبه والد او معلم او مرشد ، بل يرحل كل منهم بمفرده ولا يكتب الى أهله يسألهم العون فيما لو أعوزه المال ، ولا بد أن تستغرق رحلته مالايقل عن ثلاثين يوما كاملة .

ومنذ الحرب العالمية الثانية كان هناك ٢٠٠٠ طالب فى سن الثامنة عشرة أو مادونها قاموا بمغامرات خطيرة وهجروا منازلهم ولكن بموافقة ذويهم .. فمنهم من قام بمغامراته فى أوروبا وبعضهم عبر المحيط الاطلنطى فى طريقه الى الولايات المتحدة ، وكندا ، وبعضهم تجول فى أقاصى الشرق حتى سيلان ، والبعض اتجه شطر الجنوب حتى أفريقيا الاستوائية ، وقطع احد أحد الطلاب ٣٠٫٠٠٠ كيلو متر فى شهرين ونصف شهر .

وما كان مبلغ الـ ١٧٫٥٠٠ فرنك ليكفى الفرد منهم مدة طويلة، فكان لابد لهؤلاء الصغار أن يعملوا بعرق جبينهم ليتمكنوا من الحصول على الغذاء والمسكن ، مع أن من بينهم من لم يسبق له أن اكتسب فرنكا واحدا بمجهوده الشخصى ، فمنهم من اشتغل عاملا فى منجم أو مزرعة أو على ظهر باخرة أو فى مطعم يغسل الاطباق أو يقشر البطاطس ، ومنهم من كان يعطى دروسا فى اللغة الفرنسية أو يعمل فى محطة بنزين .. ولقد اضطر أحد الصبية أن يكتسب رزقه عن طريق الغناء ، وصبى آخر ضاعت كل نقوده حينما كان فى أحد الفنادق باسبانيا ، وبدلا من أن يلجأ الى القنصل الفرنسى عمل مرشدا لاحد السياح فى غرناطة ، فاكتسب من المال ما استطاع به العودة الى وطنه فرنسا . ولقد رحل فتى منهم الى أفريقيا فجمع عينات من أنواع الفراش النادر وباع منها عددا ضخما فربح من ورائها مبلغا كبيرا ، كما الف ثلاثة من الصبية كتبا عن رحلاتهم ومغامراتهم .

ولا تعد هذه الرحلات مجرد نزهات لهؤلاء الطلاب ، اذ يكلف كل منهم أن يدرس احدى الصناعات أو الثقافات او الفنون دراسة تامة ، وقد كتب بعضهم تقارير فنية وافية عن أشياء مختلفة كفن العمارة المراكشى فى اسبانيا أو صناعة لب الخشب فى كندا أو الفن فى فلورنسا ، أو الصناعة التى تقوم على صيد الحيتان فى النرويج أو صيد الاسماك فى ايسلندة .

ومكتب جان مفتوح دائما لطلابه . وهو يلاحظهم أينما ذهبوا ليعرف ماذا كانت المغامرات التى قاموا بها قد لعبت دورا حقيقيا فى تنمية شجاعتهم وثقتهم بأنفسهم ، وهذه صفات هامة فى نجاح الفرد فى حياته .. وليس جان بالرجل الذى يسهل ارضاؤه ولكنه راض عما حققه من أعمال .

ومن الناحية الجسمية استفاد

جميع الفتيـــان من رحـلاتهم دون استثناء ، فيقول أحدهم مثلا ، وهو جورج روسيليه : « عندما بدات ، كان قطع ثلاثين كيلو مترا بالدراجة عملا شـاقا ومسـافة طويلة جـدا بالنسبة لى .. ولكنى قرب نهـاية الرحلة كنت اقطع فى اليوم ١٣٠ كيلو مترا ولا أبالى بالرياح أو الامطار » . وأما جان مارى ديبروج فيقول: «كان لابد لى أن أتعلم كل شيء ، لقدقضيت يومين كاملين أتعلم كيف أوقد نارا .. وامتلأت قدماى بالبثور قبل أن أعرف كيف أقيهما ، ولكنى عندما عدت الى بيتى ، اعتقـدت أن جسمى لايقـل احتمالا عن اجسام الآخرين »

وأما جان هاردى فقد كان فى شمال السويد يسـير ذات يوم فوق أرض غطتها الثلوج التى يبلغ سمكها عشرين سـنتيمترا . ورأى منزلا خاويا ، فدخله ، وأشعل نارا فى فرن المنزل ليصـنع لنفسـه قدحا من القهوة وليجفف حذاءه المبتل .. ثم أخـذ يحتسى القهوة، وفى نشوة الاحتساء نسى حذاءه . ولما تذكره ألفـاه قد احترق وتلف . ويعترف هاردى انه وضع راسه بين ذراعيه واخذ يبكى. وفى اليوم التالى سار حافى القـدمين خمسين كيلو مترا على الثـلوج حتى تمكن أخيرا من أن يسأل صاحب عربة أن يركبه معه .

وهكذا يتعلم الاولاد كيف يضعون خططهـم ويقتصـدون فى أموالهـم ويحافظون على المهمات التى يأخذونها معهم ، ويدركون قيمة النقود ويتذوقون نتيجـة مجهوداتهـم وأفكارهـم الشخصية .

كما أن هؤلاء الفتيـان يتاثرون بالنواحى الطيبة التى يجدونهـا فى شعب كل بلد يزورونه . يقول فتى منهم : « يسعدنى أن أجد جنسـا واحدا من بين الاجنـاس البشرية يظل خالدا لن يموت .. انه الشعب الرقيق الخلق .. » . وقرر صبى آخر أن يكرس حيـاته لتحسـين العلاقات الفرنسية الالمانيـة ، وذلك نتيجة للتجارب الطيبة التى صادفته فى بافاريا .

ولكل منهم قصص يحكيها ، وكل منهم يتكلم عن محاولاته العظيمة فى وحدته .. وفى ذلك يقول ديسبروح : « عليك أن تتولى أمورك بنفسك ولا تعتمد على مخلوق يساعدك .. ويكاد قلب الفرد منا يقفز من الفرح عندما يشاهد منظرا طبيعيا جميلا ، ولكن ما من أحد يشاركك فى فرحك » . وهكذا يضطر الواحد منهم ان يكلم

نفسه أو يتسامر مع دراجته ولكن المفكرات التى يحملونها تسرى عنهم ، ففيها يدونون كل شىء وهم جميعا متفقون على أن الوحدة هى أهم عامل أساسى فى بناء القوة الروحية للفرد.

وها هو ذا بول رانسيلاك يقول فى تيه وعجب : «لقد اكتشفت كفاياتى تماما أثناء هذه الرحلات . كان على اذا واجهتنى مشكلة أن أصمم على رأى وأن أقطع به فورا ، وأن أكون جريئا وأن أنجح ، والعجيب أنى نجحت بالفعل » .

ويقول هنرى راميتر : « كنت أظن الوحدة قاسية ، وأنها أخت الملل والضيق .. ولكنها كانت محببة الى نفسى ، وشعرت فى ظلها بالحرية . لقد وجدت نفسى الحقيقية آخر الامر وشعرت بالتحرر الداخلى العميق ، وأصبحت أستطيع أن أنظر الى نفسى نظرة موضوعية ، وأضع الخطط الواضحة للمستقبل » .

وفى أثناء هذه الرحلات ، وبينما هم يشتغلون بالزراعة أو الحصد وينامون نومة خشنة ولا يجدون الا القليل من الغذاء أو لايجدونه على الاطلاق ، فى أثناء ذلك كله ، يكونون فى حاجة الى فلسفة خاصة ، يقول راميت : «لقد تعلمت مباهج الحياة البسيطة وقد ذقت برودة ماء الينبوع ولذة الطعام الذى طهوته بيدى وانا جالس قرب حقل ينتشر من ريحه أريج الزرع الاخضر » .

وليس من المستطاع الآن معرفة النتائج التى حققها الطلاب من هذه الرحلات . فمعظمهم لايزال فى الجامعات . ولكنى عندما تحدثت الى كثير منهم ، أكدت تعبيرات وجوههم وما يحكونه من قصص صدق نظرية والتر وهى « ان المغامرة التى يقوم بها الفرد وحده هى أهم عامل يبرز صفات الفرد وكفاياته »

وفى كل خريف تبدأ المنافسة بين الطلاب للحصول على حق الالتحاق بمدرسة والتر ، فتقوم بعض المدارس الفرنسية باجراء انتخابات بين طلابها لاختيار اثنين من كل فصل يتوافر فيهما أكثر من غيرهما الصفات الحسنة ومقومات الشخصية القوية ، أو بمعنى آخر اثنين يؤمل نجاحهما فى الحياة. وتسفر هذه الانتخابات عن اختيار ١٢٠٠ طالب يفرض عليهم برنامج دراسي معين ، ثم يختار كل منهم موضوعا محببا اليه ويتولاه بالفحص النظرى والعملى . ثم تنعقد لجنة من مساعدى والتر وممثلين رسميين من وزارة التربية لتختار من بين هؤلاء

٢٥٠ طالبا يبشرون بالنجاح اكثرمن الباقين .

وعند انتهاء الفصل الدراسي يعطى كل طالب منهم شهادة محررة باربع لغات مختلفة ، تصلح كاثبات شخصية لحاملها وخطاب توصـــية به . وفى نهاية الرحلة يقـــدم كل فرد منهم تقريرا وافيا عن رحلتـــه ، وتفرز التقارير ويعطى لاصـحاب احسـن خمسين تقريرا منها نقـودا للرحلة التالية ، ولكن هذه الرحلة الجديدة تكون أقل عنفا من الرحلة الاولى .. وأخيرا يختار من بين الخمسين عددا يتراوح بين خمســة طلاب وعشرين طالبـا يمنحون جوائز مالية تتراوح مابين ٤٠ الف ، ١٠٠ الف فرنك لكل منهم ، ويقام لهذا الغرض حفل يحضره رئيس جمهورية فرنسا

وكان جان والتر يرعى طلابه الرعاية التامة ويمدهم بالمال والنصائح حتى يصبحوا فى غنى عن معونته ، ولكى يكون على يقين من أن مشروعه سيستمر حتى بعد وفاته ، فقد أعـد العـدة لتتولاه من بعده وزارة التربية ورصد له المال اللازم لتمويله .

وقد أثار هؤلاء الطلاب اهتمـــام الدول الاخرى . فمنذ عام تقابل وزير التربية فى ألمانيا الغربيـــة مع والتر ، وظلا يتحادثان مدة طويلة وأســفرت هذه المحادثة عن ذهاب والتر الى هذا الجزء من ألمانيا ومكث فيه ستة أشهر تحدث خلالها الى الرسميين من رجالها والى طلاب المدارس العالية فيهـا ، وعلى أثر ذلك دخل مشروع والترفى حيز التنفيذ فى ألمانيا ، وخرج شباب الالمان فى سنة ١٩٥٦ يملأون الطرقات فى أنحاء مختلفة من الدنيا . وكذلك تحادثت الملكة فردريكا ملكة اليونان مع والتر واقتنعت بفكرته ، وابدت استعدادها لمد شباب اليونان بالمـال على حساب البيت المالك ، وسـيبدأ هؤلاء الشبان رحلاتهم فى غضون عام ١٩٥٧ . ومثل هذه المشروعات على وشك التنفيذ فى سويسرا والنرويج .

ويقول لويس فرانســـوا المفتش العام للتعليم فى فرنســـا : « ليس الغرض من المشروع أن نقذف بالاولاد فى الشوارع فحسب ، ولكن الغـرض الاساسى هو أن نلقنهم دروسا لا تتوافر لهم بين جدران الفصول ، كأن نهيىء لهم الفرصة ليقابلوا أناسا من شعوب مختلفة وأن يواجهوا الحياة بانفسهم والحقائق بقسوتها او بمعنى آخر كل الصعوبات التى ينتظر أن تقابلهم فى حياتهم عندما يكبرون .. »

ويشعر والتر أن مشروعه هــذا

ليس فقط لخلق جيل ناجح فى الحياة ولكنه أيضا مزرعة خصبة لخلق الزعماء وايجاد رجال ذوى كفاية قادرين ..

ويردد جان والتر عبارة جورج كليمنصو حين قال: « أيها الفتيان.. شمروا عن سواعدكم وارسموا مستقبلكم بأيديكم .. »

ملخصة عن مجلة كولييرز بقلم جورج كنت



تنفق مال وريثتها !

قابلنا فى أوبرا ميرجو سيدة أمريكيةمرحةمتقدمة فى السن ، كانت تقوم برحلة فى أوربا تستغرق عاما . وقصت علينا هذه السيدةأن صديقا سألها كيف استطاعت أن تتحمل نفقات هذه الرحلة ، فردت عليه قائلة : لماذالاأستطيع تحملها . لعلك تشك فى أنى لا أنفق على هذه الرحلة من مالى الخاص .

فرد الصديق قائلا انه يشك فى ذلك كثيرا.

فقالت السيدة : أبدا اننى أنفق من مال وريثتى . فقد تساءلت بينى وبين نفسى ذات يوم كيف ستنفق ابنة أخى هذه الثروةالتى سأخلفها لها . وخيل الى أن أول شىء يمكن أن تفعله هو أن تسافر الى أوروبا .وحينئذقلت لنفسى : اذا كان ذلك هو الطريق الذى ستنفق فيه أموالك ، فلتنفقيها أنت بنفسك، وهأنذى أفعل ذلك .

(مسز ج. رسل)



سحر المقابلة

كان جيوفرى دوسون رئيس تحرير مجلة« التيمز » اللندنية يتبع طريقة خاصة فى مقابلة زائريه . فقد كان لغرفته بابان . فاذادخلت وجدته يقف امام مكتبه بطريقة يبدو منها انه لم يستطع ان يمنع نفسه من النهوض لاستقبالك . ويزداد شعورك بلطفة وحرارة لقائه ورقة حديثه حين يضع يده على كتفك أو يأخذك من ذراعك . واذ ذاك يصبح الزائر وكأنه واقع تحت تأثير مغنطيسى . فلا تكادتشعر به ــ وقد وضع يده حول كتفك ــ وهو يفتح الباب الآخر من غرفة مكتبه ويقودك بلطف الى الممر ؟ ويودعك وداعا حارا ، بعد مقابلة لاتستغرق أكثر من ٨٠ ثانية ، دون أن يتخذ قرارا أو يقطع على نفسه وعدا .ولكنك تظل مع ذلك تشعر لعدة ساعات تالية أنك قدحققت بعض ماتريد .

كيف تبدأ الحياة ؟

فى كل يوم يكشف العلماء عن جديد فى علم الحياة . . انها قصة الولادة منذ كانت نطفة حتى أصبحت خلقا آخر ، قصة من أروع قصص الطبيعة .



شريحة على زجاجية تحت عدسة الميكروسكوب . كانت تجرى أحداث هذه الرواية . فقد وضع الدكتور لاندروم شيتلز الاستاذ بكلية الطب والجراحة بجامعة كولومبيا على الشريحة الزجاجية خلية بويضة ، أخذت من مبيض امرأة تجرى لها عملية جراحية . ثم أضاف الى هذه البويضة نقطة من سائل منوى لأحد الذكور . وبينما هو يحدق فى الميكروسكوب كان أحد هذه الحيوانات المنوية الدقيقة يشق طريقه داخل البيضة التى تكبره بدرجة هائلة نسبيا .

وأخذت البويضة الكروية تضيق ، بعد أن اندمج الحيوان المنوى فيها ليكونا معا خلية كاملة . حتى صارت أشبه بزجاجة الساعة . ولم تمض ٣٠ ساعة حتى انقسمت الخلية الى خليتين . وبعد خمسين ساعة انقسمت الخليتان لتصبحا أربعا . وبعد ستين ساعة استحالت الى ثمان . وظلت عملية الانقسام مستمرة حتى نهاية اليوم الثالث فأصبحت ٣٢ خلية . وكانت هذه البداية التى لاحظها الدكتور شيتلز والخلية تنقسم على نفسها لتصبح ملايين الملايين من الخلايا التى تكون الطفل الوليد ، هى الخطوات الاولى من الحياة ، التى نجح هو فى تتبعها نجاحا لم يتح لأحد قبله من العلماء .

وتعد بويضة الانثى أكبر خلية فى مئات الملايين من خلايا الجسم الانسانى على الرغم من أنها تكاد لا تدرك بالعين المجردة ، بينما يعد الحيوان المنوى أصغر هذه الخلايا جميعا . ومن المسلم

به أن المرأة تولد مزودة بذخيرة تكفيها طول الحياة من البويضات غير الناضجة التى توجد فعلا فى مبيضيها • والمعتاد أن يفرز المبيضان بويضة واحدة كل شهر ، دون أن تكون لدينا قاعدة معروفة عن أى المبيضين يختار فى كل مرة للقيام بعملية افراز البويضة • ومنذ سن البلوغ الى أن تنتهى عملية افراز البويضات قرب سن اليأس ، تكون المرأة قد أفرزت مابين ٤٠٠ و٥٠٠ بويضة • وقد يبدو من العجيب على ضوء ماذكرناه من عدد البويضات التى يتم افرازها ، أن يحتوى المبيضان على عدد كبير نسبيا من خلايا البويضات • فقد أحصى باحث سويدى يدعى جول هيجستورم ٤٢٠ ألف بويضة فى مبيضى شابة فى الثانية والعشرين من عمرها ، استئصلا فى عملية جراحية •

والبويضة قبل أن تنطلق متحررة من المبيض ، يكون قد تكون حول خليتها غير الناضجة « كيس » أو عش ملىء بالسائل • وينمو هذا الكيس الذى يغلف البويضة بالتدريج حتى يكون بروزا أشبه بالفقاعة لايزيد حجمه على حجم البلية وأخيرا يتمدد الغشاء المحيط بها وينفجر مطلقا البويضة من عقالها •

وهذه البويضة المتحررة عبارة عن كرة لامعة صغيرة جدا ، ذات قوام هلامى ثقيل • والبويضات التى تفرزها جميع الثدييات : الزواحف منها والفئران والنساء على السواء ، من نفس الحجم ، حتى أنك لتستطيع أن تضع مليونى بويضة منها فى ملعقة واحدة •

ومنذ اللحظة التى تنطلق فيها البويضة من المبيض ، تواجه أخطارا هائلة • فهى تهلك بعد ٢٤ ساعة مالم يتم تلقيحها • وابان تلك الفترة الحرجة تتجمع حولها خلايا «دفاعية» لحمايتها • وتندفع البويضة من المبيض الى فم قناة فالوب (أو قناة المبيض) وهو يشبه فم القمع ، حيث تهيىء القناة بما فيها من دفء وطراوة وظلمة أفضل بيئة صالحة لها • وتتحرك البويضة بعد ذلك فى رفق داخل القناة ، بفضل تموجات عضلية فى القناة نفسها ، وأمواج من الافرازات تساعدها أهداب دقيقة جدا أشبه بالاصابع • وليس لهذا النشاط كله غير هدف واحد ، هو أن يدفع بالبويضة الى الموضع الذى تلتقى فيه بالحيوان المنوى • وبعد أن يتم اخصاب البويضة فى القناة ، تقفل متجهة الى تجويف الرحم

ولا تحوى البويضة غير كميات ضئيلة جدا من الغذاء • ذخيرة من

النشا والبروتين والسكر تكفيها حتى اليوم الثامن تقريبا ، حين تلتصق البويضة نفسها بجدار الرحم وتستمد مصادر غذائها من الأم • وتحتوى البويضة بمفردها على نصف عدد الكروموزومات (أو الصبغيات وهى مادة النواة فى الخلية) التى تحتويها سائر خلايا الجسم • وحين تتحد بالحيوان المنوى ، يساهم كل منهما بنصيبه من الصبغيات ليكونا معا الخلية الكاملة لأصل الحياة •

والحيوان المنوى فى كثير من النواحى أكثر تميزا من البويضة ، فهو ذو رأس صغير جدا بيضاوى الشكل ، وله ذنب كالسوط طوله تسعة أضعاف الرأس • وهو فى جملته صغير ممعن فى الصغر ، بحيث لا يتجاوز طوله ٠٠٠٥ر من طول السنتيمتر الواحد • ولكنه على دقة حجمه هذا قادر على أن يندفع بمساعدة ذنبه السريع الحركة ليقطع رحلة بعيدة المدى بالنسبة الى حجمه • وتعادل الرحلة التى يقطعها الحيوان المنوى ليبلغ البويضة ، ومسافتها ١٢ر سنتيمترا ، نفس المسافة التى يقطعها المرء سباحة فى النهر ليبلغ هدفا يبعد ثمانية كيلو مترات •

وأقرب التقديرات الى الصواب ، تدل على أن الحيوان المنوى يحتوى على ٣٠ ألف وحدة من الوحدات المورثة (الجينات) التى تمثل مقدار نصيب الأب فى الصفات التى يورثها لطفله • فاذا ورث الطفل عن أبيه لون بشرته الفاتح وعينيه الزرقاوين وقدرته الرياضية ، كان هذا هو ماتحمله الوحدات المورثة (الجينات) فى حيوان منوى واحد ينقل هذه الصفات •

وخلايا السائل المنوى هى التى تتحكم فى جنس الجنين أيضا • فالبويضة التى تحمل صبغيات أنثوية فحسب هى التى تخرج لنا الجنين أنثى • أما السائل المنوى فيحمل صبغيات أنثوية وذكرية معا بنسبة متساوية فيما يبدو • فاذا كان الحيوان المنوى الواحد الذى يخصب البويضة يحوى صبغيات أنثوية كان الجنين أنثى ، واذا كان يحوى صبغيات ذكرية كان الجنين ذكرا • ومن هذا نرى أن الرجل هو وحده الذى يقرر جنس الطفل •

وتفرز خلايا السائل المنوى عند معظم الرجال بكميات هائلة تبلغ ٥٠٠ مليون خلية منوية فى المرة الواحدة • وهناك أسباب كثيرة واضحة تفسر الحاجة الى مثل هذا العدد الكبير • فالبيئة التى تواجهها الحيوانات المنوية بيئة عدائية بوجه عام • اذ أن المكان

الذى تقذف فيه وهو المهبل تشيع فيه مواد حمضية ، فى حين أن السائل المنوى يجب أن يجد بيئة قلوية حتى يعيش • وحين ينزل السائل المنوى يكون بلا حراك تقريبا ، ولكن فى خلال دقيقة واحدة يحدث انفجار فى الطاقة وتبدأ حركة هجرة هائلة •

ومن بين الـ ٥٠٠ مليون حيوان منوى التى يتم قذفها ، تهلك ملايين منها فى المهبل • أما هذه التى تنجح فى الوصول الى عنق الرحم أى الى فتحة تجويف الرحم ، فانها تلقى صعابا جمة فى طريقها • اذ يجب عليها أن تخترق الرحم الذى يبلغ حجمه حجم الكمثرى ، حيث يمثل كل جزء فيه من الانسجة تحديا تبلغ خطورته مابلغت قمة ايفرست للانسان • وأكبر الظن أن عدة آلاف من الحيوانات المنوية فقط هى التى تستطيع بلوغ الهدف التالى •• وهو الجزء الاعلى من تجويف الرحم ، عند ملتقى قناتى فالوب (قناتى المبيض) بالرحم • ثم لايستطيع غير عدد بسيط منها بعد ذلك أن يبدأ الرحلة داخل قناتى المبيض •• فى نضال ضد أمواج من افرازات القناة المتجهة نحو تجويف الرحم ، فضلا عن أن نصف عدد مابقى من هذه الحيوانات يضل طريقه الى القناة التى لاتوجد فيها البويضة ، اذا تذكرنا أن قناة واحدة هى التى تفرزها •

وعلى الرغم من أن السائل المنوى يستطيع مواصلة الحياة لعدة ساعات فى هذه البيئة المعادية التى توجد فى المهبل ، فان بعض الحيوانات المنوية يستطيع أن يستمسك بالحياة ٧٢ ساعة فى الرحم وفى قناتى المبيض • وهو يسبح فى جلد وقوة نحو القناة • من أين تأتى هذه الخلايا الدقيقة الهزيلة بالطاقة التى تنفقها فى مثل هذا المجهود الرائع ؟ لا أحد يدرى على وجه التحقيق !

وقد أمكن تحديد الوقت الذى يحتاج اليه السائل المنوى لدى مختلف أنواع الحيوانات ليبلغ البويضة ويحدث التلقيح • فهو عند الانسان يقدر بساعتين أو ثلاث ساعات • وقد يحدث فى حالة من كل عشر حالات أن تفرز المرأة بويضتين ، يمكن أن ينتج عنهما توأمان غير متماثلين لو تم تلقيحهما • وقد سجل العلماء حالتين غير عاديتين لم يكن فيهما التوأمان من أب واحد ، وثبت ذلك فعلا لان تلقيح البويضة الاولى كان بواسطة نطفة منوية تنتمى الى أب من جنس يختلف عن الجنس الذى تنتمى اليه النطفة

المنوية التى لقحت البويضة الثانية • وفى حالات أخرى تنتج البويضة الواحدة ـ بسبب ظروف خاصة فى داخل الخلية نفسها لم تعرف بعد ـ جنينين اثنين بدلا من جنين واحد ، وفى هذه الحالة يكون التوأمان متماثلين

وكانت أول مرة شوهدت فيها الاحداث التى تقع فور التقاء المنى بالبويضة ، فى عام ١٩٤٤ حين استطاع الدكتور جون بروك ، وميريام مينكين بكلية الطب بجامعة هارفارد ، تلقيح أربع بيضات بطرق صناعية • وأخيرا أتاحت دراسات الدكتور شيتلز توسيع مجال معرفتنا فى هذا الصدد الى مدى أبعد • فقد كانت الدراسات السابقة تقرر أن فى البيضة جاذبية شديدة للسائل المنوى • فاذا وضعت نقطة سائل منوى على شريحة زجاجية تحمل بويضة قنفذ البحر (الريتزا) فانك تلاحظ تحت عدسة الميكروسكوب حركة اندفاع واضطراب شديدين • مما حمل على الظن بأن هذا هو مايحدث غالبا فى الانسان • ولكن النتائج التى توصل اليها شيتلز أثبتت غير ذلك • فقد انتهى بعد ملاحظة دقيقة للسائل المنوى وهو يسبح دون اكتراث متجاوزا البويضة ، الى أن التلقيح عملية عفوية تتم بالصدفة ، وتتوقف على حدوث اصطدام عشوائى بين البويضة والمنى بمحض الصدفة • ولكن ما ان تقع هذه المصادمة حتى يشتبك الاثنان اشتباكا لا مهرب منه •

ويذهب معظم الباحثين الى أن الحيوان المنوى لايكاد يخترق البويضة برأسه ـ الذى تتركز فيه الاهمية كلها لانه يحتوى على النواة ـ حتى يسقط ذنبه السريع الحركة • ولكن شيتلز وجد أن الحيوان المنوى يدخل البويضة بأسره •

وقد أسفرت الابحاث التى أجريت فى السنوات العشر الاخيرة على البويضة والحيوان المنوى ، عن معلومات أفادت بطريقة مباشرة • اذ أدى نمو المعرفة بهذه الجوانب ، الى مساعدة الازواج الذين لم ينجبوا أطفالا ، على انجاب اطفال كما يشاءون • كما أنها فتحت الباب أمام تحقيق انتصارات باهرة فى ميدان تربية سلالات جديدة من الحيوانات •

فقد أمكن مثلا نقل سائل منوى محفوظ فى درجة التجمد ، أخذ من ثور قوى فاز بعدد من الجوائز ، من بلد الى آخر ، بحيث أصبح مايقرب من عشر العجول التى تولد فى أمريكا كلها تأتى عن طريق التلقيح الصناعى •

بل استطاع المنى المحفوظ فى درجة التجمد أن يحقق أكثر مما حققته الطبيعة • فهنساك نوع من الاسماك يضع بيضه فى الربيع ، أمكن تهجينه مع نوع آخر من الاسماك يبيض فى الخريف ، فنتج عنهما نسل جديد من الاسماك •

ويبدو أن الفكرة نفسها قد تعود بالنفع على بنى الانسان • اذ استطاع كل من الدكتور رايموند بونج والدكتور ج • شيرمان ومساعديهما بجامعة ايوا بأمريكا تجميد منى الانسان وحفظه لمدة تصل الى ستة أسابيع • ونجحا فى تحقيق الحمل بفضل هذه المادة • وقد وجد أن كثيرا من الزيجات لاتؤدى الى انجاب أطفال بسبب ضعف الخلايا المنوية لدى الرجل وعسى أن يمكن التغلب على هذه الصعوبة ، بتوفير كميات منه خلال فترة من الوقت •

وتحققت نتائج شبيهة بهذه فيما يتعلق ببويضة الانثى • اذ أمكن نقل بويضة ملقحة من أرنب الى آخر، فوضع هذا الاخير صغارا لاتمت الى الأم التى حملتها بحال من الاحوال • ولنقل البويضات بتلك الطريقة المعملية تطبيقات عمليسة أخرى • فالبقرة الممتازة لاتحمل غير عجل واحد فى السنة ، ولكنها تنتج ٢٠ بويضة تقريبا خلال هذه المدة ، فلو أمكن نقل هذه البويضات الى أمهات «مضيفات» لاضحى من السهل تحسين قطعان الماشية بسرعة ، وتحسين سلالاتها، وزيادة ماتدره من اللبن • ومنذ مدة قصيرة أنتج الباحثون فى ولاية ويسكونسن عجلين عن طريق زراعة البويضات الملقحة بالطريقة السالفة الذكر (•)

ومهما يكن من أمر فان هذا العمل يتيح امكانيات عديدة سوف يكشف عنها المستقبل • أما الآن فان الباحثين أكثر اهتماما بالحصول على مزيد من المعرفة الحقيقية عن العملية المعقدة التى تحدث فى المرحلة الحرجة الاولى من الحياة •

ملخصة عن مجلة : توديزهيلث بقلم : ج•د• راتكليف



خط اليد وخط الآلة الكاتبة !

تلقت احدى دور النشر الكبرى فى نيويورك نسخة خطية لكتاب ألفه أحد ضباط البحرية ولم يوافق الناشرون على الكتاب ، ولكنهم أعجبوا بهذه الهمة التى دفعت صاحبه الى كتابته بخط يده فقرروا اهداءه آلة كاتبة .وأعاد صاحبه كتابته بالآلة الكاتبة ، ثم بعث به الى ناشر آخر ، قبل طبع الكتاب ونشره • (مارتن روس)

تخلص منه فى الحال • تستطيع ان تتغلب على الجزء الاعظم من التعب

هل أنت فريسة التعب الدائم ؟

كل انسان تقريبا يتعب بعض الوقت ، ولكن بعض الناس يتعبون دائما • ولو عرف الناس الحقائق المتعلقة بالتعب وتصرفوا طبقا لها لما تعبوا أبدا • ان لمعظمنا أفكارا خاطئة عن كيفية التخلص من التعب • فلم لا تترك هذه الاخطاء لتزيد من نشاطك وسعادتك ؟

ان التعب المزمن لايسببه العمل البدنى ولا العقلى : ان التعب الذى يسببه العمل البدنى – رغم حدته – يزول بعد نوم ليلة مريحة • ولايمكن أن تنجم عنه مضاعفات • أما العامل الجالس فان ١٠٠٪ من تعبه اذا ماكان فى صحة جيدة انما ترجع الى عوامل ليس الجهد البدنى واحدا منها • والواقع أن السبب الاوحد للتعب هو ذلك الملل الراسب من العمل الذى لا يستهلك كل قدراتنا •

احذر العوامل العاطفية : والسبب الحقيقى للتعب المزمن سبب نفسانى ، فالعمل نفسه لا يمكن أن يتعبك ولكن مسببات التوتر العصبى التى ترزح تحتها ، وأنت تقوم بعملك ، هى التى تؤدى الى تعبك ومن بينها القلق والتردد والملل والشعور بالضعة والتسرع والعقد الجنسية •

الراحة ليست علاج التعب : لايمكن لاى قدر من الراحة أن يشفى العامل الجالس من تعبه أو أن يعالج أى تعب مزمن ، فان ما يحتاج اليه المتعب هو تغيير مجال نشاطه الذى يؤديه ، كأن يزداد مقداره وتتغير طبيعته وتزداد لذة التمرن عليه والعلاقات الاجتماعية التى يتضمنها • أما التسكع أو الرقاد فلن يؤدى الى حدوث هذا التغيير ولن ينقذ الفكر من مجال التعب ليملأه باهتمامات جديدة منعشة • ان الجسم ليس فى حاجة الى الراحة ولكن العقل هو الذى يحتاج الى التغيير • والذى يمد الانسان بفيض من النشاط والقوة الدافعة هو الاهتمام بشىء ما •

اضطراب الغدد تسبب التعب أحيانا: ان قلة أفراز الغدة الدرقية (فى الرقبة) أو الادرينالين (فوق الكليتين) تجعل الانسان عرضة للتعب • وأكثر الناس لديهم الاستعداد لذلك فمجموعة الغدد الممتازة التى تملأ صاحبها بفيض من

الحيوية والنشاط لاوجود لها ،فالغدد ليست أكثر انشاء للطاقة والنشاط من القلب أو الرئتين • وصاحب الغدد الذهبية (السليمة) قد تنهكه التوترات والهزات العاطفية • ان ثمت شيئا آخر ، غير افرازات الغدد تدفع الدينامو الآدمي للحركة وهذا الشيء هو الاهتمام أو الرغبة •

الافراط فى العمل لا يسبب الانهيارات العصبية : تؤمن الجهات المسئولة على قول الدكتور أوستن فت • ويجز بأن العمل الشاق بدنيا كان أو عقليا ، والقدر الكبير منه لم يتسبب فى ذاته فى احداث ولو حالة واحدة من الانهاك العصبى •

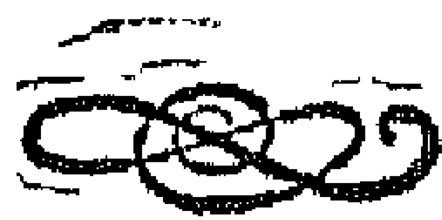
ليس من الطبيعي أن يصحب التعب التقدم فى السن : يعتمد النشاط فى السن المتقدمة على الاهتمام الذى لا يزال الانسان يبديه نحو الحياة والعمل ، فالنشاط قلما يعتمد على القوة البدنية ، وأكثر الاعتماد على الدوافع العاطفية • وكم من العظماء ، فى سنهم المتقدمة ، يقومون بأعمال جليلة تتساوى مع أعمالهم فى سن الشباب •

النشاط أهم من الذكاء فى تحقيق النجاح : ان النشاط هو الدينامو (المحرك) الذى يشغل كل ما يمكن أن يمتلكه الشخص من ذكاء • وقد صدق ايمرسون اذ قال : أن النشاط دائما يكمن وراء النجاح • وهو يضعه فى مرتبة أعلى كثيرا من الحكمة كأمر حيوى • ويقره على ذلك علماء النفس •

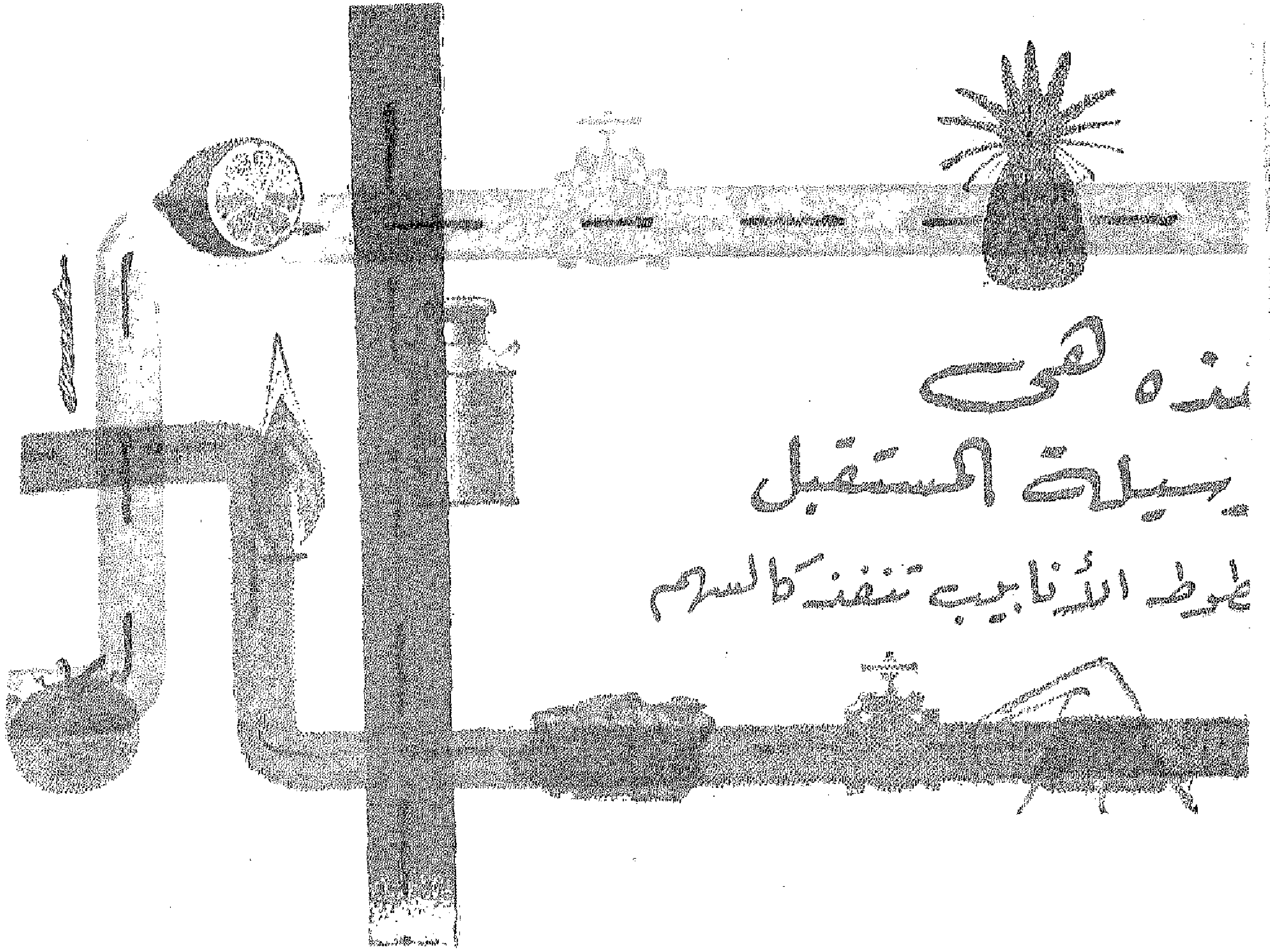
التعب يمكن علاجه حالا : ففى نحو ليلة واحدة يستطيع المرء أن يتحول من رجل يثقله تعب ينساب فى شرايينه كالرصاص الى شخص ينبض بالحيوية ، وقد دعم التحليل النفسى هذا القول بالبرهان •

أن معظم الناس الذين يشعرون بالتعب قليلا أو كثيرا لم يكونوا فى حاجة الى أن يتعبوا ألبتة • ان مفتاح تخلصهم من التعب انما يوجد فى استخدام الحقائق البسيطة السالفة الذكر ، فهى تستطيع بسرعة وسهولة ، أشبه بالسحر ، أن تطلق كنوز النشاط الآدمي من عقالها •

ملخصة عن «تدايزومان» من مقال بقلم مارى بينون راى مؤلفة « كيف لاتتعب ابدا »



الزوجة لزوجها : يستحسن ان تقوم لترى لماذا كف الاطفال عن الصياح ••



تعد صناعة خطوط الأنابيب صناعة رائعة حقا • فهى تنبىء عن الضخامة فى كل شىء •• مقادير هائلة ، ومسافات طويلة ، وأموال طائلة !

وسائل جديدة للنقل فى عالم الصناعة تحمل كل شىء من الزيت الخام الى الفحم الى اللبن • •

ولكن ما الذى يفسر لنا هذا النمو السريع فى استخدام خطوط الانابيب ؟ الجواب على ذلك بسيط : أنها توفر كثيرا من النفقات • فليس هناك من فوارغ تعاد ، أو سيارات للنقل ترجع فارغة دون حمولة يدفع عنها أجر • وخطوط الأنابيب تعمل فى كل ساعةمن ساعات الليل والنهار، وفى كل يوم من أيام السنة • وهى تعمل فى أغلب الأحيان بأكبر قدرة ممكنة •• وتستطيع أن تدخل وتخرج من الأماكن التى تعوق معظم وسائل النقل الأخرى • ويلاحظ أن أقصى

نسـبة للشحن عن طـريق السكك الحديدية فى أمريكا لا تتجاوز ٣ ٪ • وقلما تزيد نسبة الشـحن بالوسائل التى تستخدم الطرق على ١٢٫٠٪ ، ولكنها غالبا ما تزيد بالنسبة لخطوط الأنابيب الى ٧٠ ٪ •

والواقع أن مئات الملايين من الناس يستخدمون كل يوم بعض الأشياء أو المواد التى تنقل ـ ولو فى نقطة معينة ـ عـبر خطـوط الأنابيب : من ميـاه الشرب ، الى البنزين ، الى الغاز الذى يسـتخدم فى الطهو ، الى غاز الوقود وسـوائل التنظيف • بل ان هناك خطوط أنابيب صغيرة تحمل العقاقير المضادة للحيـويات أو تنقل عصـير الفواكه ، وغاز النوشادر ، واللبن ، والميـاه الساخنة • ويقـول الخبراء الفنيون : ان أى سلعة يمكن تحويلها الى صورة غازية أو سائلة يمكن نقلها عن طريق الانابيب ، بشرط ألا تكون شديدة اللزوجة ، أو مفرطة الخشونة ، أو سريعة التآكل •

ويجرى العمل حاليا لانشـاء أول خط تجارى للأنابيب فى العـالم يستخدم لنقل الفحم ، ليشـق طريقه مخترقا شمال ولاية أوهايو فى أمريكا ، من مناجم الفحم هناك الى مصنع كبير لتوليد البخار قرب مدينـة كليفلاند التى تبعد ١٧٥ كيلو مترا • وسيبدأ هذا الخط عمله خـلال هـذا العام ، بحيث يمكن عن طريقـه نقل ٣٦٠٠ طن من الفحم يوميا ، أى ما يسـاوى ضعف حمـولة ١٠٠ عربة من عربات الفحم فى السكك الحديدية • والطريقة التى تتبع فى هذا الصـدد أن يخلط الفحم ـ وهو يتدرج بين قطع على هيئة كريات صغيرة ومسحوق ناعم ـ بالماء بنسـبة النصف • ويمـكن ضغط السائل المتولد عن هذه العملية ، وهو يشبه عصير الفواكه ، فى الانابيب ، مثله كمثل الزيت الخام • وقبـل أن يسـتخدم الفحم فى الاحتراق تطرد الميـاه منه • ويقـول خبراء خطوط الأنابيب ، أن خـط الأنابيب الذى سـينقل الفحـم فى أوهايو ليس الا خطـوة أولى فى قائمـة طويـلة من المشروعات لانشاء خطوط للأنابيب تستخدم فى نقل المواد الصـلبة على النحو الذى يتبـع فى الطريقـة السابقة •

ولتشغيل خط الأنابيب بطريقـة سليمة يجب أن يكون الخط مملوءا ، طوال الوقت من أوله الى آخره • ولما كان شـحن ١٠٠ ألف برميـل من الجازولين فى خط من الأنابيب يبلغ طوله ١٥٠٠ كيلو متر ، لن يشـغل

منه غير جزء صغير ، فان من الممكن فى أى وقت من الأوقات أن يشحن فى نفس الخط أيضا كميات من الكيروسين وبنزين الطائرات النفاثة، وزيت الوابورات ، والنفط ، وسائل البوتان ، وسائل البروبان وزيت الوقود ... كلها تتحرك فى وقت واحد ، بحيث يدفع بعضها بعضا .

ولكى تحتفظ كل رسالة من هذه المواد بخصائصها دون أن تختلط بغيرها من الرسائل ، تعمد بعض خطوط الانابيب الى الفصل بين كل رسالة وأخرى بجهاز فاصل . وهذا الجهاز عبارة عن قرصين أو أكثر من المطاط يرتبطان ببعضهما البعض ، بوساطة قضيب ، ويندفع هذا الجهاز الفاصل داخل الانبوبة تحت ضغط السائل الذى يجرى خلفه .

على أن معظم خطوط أنابيب البترول تجد فى استخدام الفواصل المادية بين الرسائل المختلفة أمرا غير ضرورى ، ولذا يتم ضخ كل رسالة منها بعد الأخرى مباشرة . والوسيلة التى تجعل كل مادة لا تختلط بغيرها من المواد فى الأنبوب ، هى أن تستخدم ضغوط ذات درجات مختلفة أثناء عملية الضخ ، بالاضافة الى معرفة أى أنواع المنتجات يمكن أن يلامس الآخر مع أقل قدر ممكن من الميل الى الامتزاج به ، ويعد أنقى أنواع الجازولين درجة ، أفضل فاصل بين أنواع الجازولين العادية الأخرى . أما اذا كان الجازولين من نوع عادى فانه يمكن نقله مع الكيروسين أو سائل البوتان دون أن يختلط بأحدهما ، كما يمكن شحن الكيروسين مع وقود الطائرات النفاثة .

ولكى يتضاعف الضمان ضد اختلاط مادة بأخرى ، يعمد المشرفون على خطوط الأنابيب الى دفع السوائل فيها بسرعة تكفى لجعلها فى حالة «تدفق تدويمى» ، ولا تختلط السوائل بعضها ببعض اذا كانت فى مثل هذه السرعة . أما اذا نقصت السرعة ، فقد ترتد السوائل الثقيلة الى الوراء ، وتندفع السوائل الخفيفة السريعة التطاير الى الامام ، فيحدث بينها اختلاط لا أمل فى تجنبه .

وكما تستطيع السكك الحديدية أن تحول شحنة من أحد الخطوط الرئيسية الى خط فرعى، فكذا تستطيع خطوط الأنابيب . والشخص الذى يتحكم فى هذه العملية كلها هو مدير الحركة ، الذى يضع لكل شىء حسابه فى دقة بالغة . ويبدأ مدير الحركة فى وضع خطة عمليات الارسال فى

الأنابيب قبل بدئها بخمسة عشر أو ثلاثين يوما، بناء على تقديرات أصحاب الشحنات ، وما يرغبون فى نقله خلال الشهر • فيرسم مدير الحركة جدولا للعمليات ، مدخلا فى اعتباره أى أنواع المواد يمكن أن يرسل فى خط الأنابيب مع أنواع أخرى ، وأين يريد أصحاب الشحنات ارسالها ، ومتى •

وقبل أن ينتهى وضع الجدول تبدأ عملية المراجعة . فهذه الشركة تواجه ضغطا شديداً من الطلبات على زيت الوقود فى منطقة محلية معينة ، وتلك الشركة تريد شحن مزيد من هذا النوع وقليل من ذاك .

وأخيرا يجرى تنفيذ الجدول المرسوم • ولنأخذ مثالا حقيقيا لأحد خطوط الأنابيب أثناء ادارته •• وهو خط أنابيب « سالت ليك » الذى يبلغ ١٢٠٠ كيلو متر طولا ، ويمتد من «سالت ليك سيتى » الى «سوبكين» بولاية واشنطون • لنرى ماذا يحدث؟ ولنفترض أن الشحنة الاولى هى : ٤٦ ألف برميل من زيت الديزل ، منها ١٠ آلاف برميل لأحد العملاء فى مدينة باسكو بولاية وآشنطون و٣٦ ألف برميل الباقية مشحونة لمدينة سوبكين • وقبل هذه الشحنة مباشرة رسالة أخرى من نوع الجازولين العادى • وبعدها رسالة أخرى من الجازولين أيضا •

ويمضى زيت الديزل فى خط الأنابيب حيث تدفعه المضخات القوية، دفعة تبلغ قوتها ٧٧٠ كيلو جراما لتحركها بسرعة خمسة ونصف كيلو مترات فى الساعة •

وتبعد سالت ليك سيتى ٩١٤ كيلو مترا عن باسكو • أى أن باسكو بلغة خبراء خطوط الأنابيب تبعد مسافة ١٩٠٥٦٨ برميلا ، ومعنى هذا أنه فى الوقت الذى يكون فيه قد تم ضخ آخر برميل من شحنة الـ ٤٦ الف برميل من زيت الديزل فى خط أنابيب سالت ليك سيتى ، يكون البرميل الأول من الشحنة قد قطع ربع الطريق الى باسكو •

ويمضى الزيت فى تدفقه كيلو مترا بعد الآخر ، يصعد جبلا ويهبط جبلا ، ويخترق الوديان ويمر الانهار والمزارع والطرقات • وفى الوقت نفسه يظل مدير الحركة على علم دقيق بمكانه وخط سيره فى كل دقيقة ، بناء على حساب دقيق لمعدل قوة الضخ •

وهناك وسائل أخرى للتحقق من سير السائل فى الأنابيب ، غير أن الوسائل المتبعة فى هذا الخط بالذات فريدة فى نوعها • فعندما يضخ أول

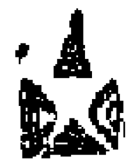
برميل من زيت الديزل فى خط الأنابيب عند سالت ليك سيتى ، توضع عليه ملء ملعقة من محلول مادة الانتيمون ١٢٤ الاشعاعية • ويظل هذا المحلول يتدفق مع أول برميل من الزيت مصاحبا له ، فى الوقت الذى يكشف فيه عداد جيجر عن تقدم الزيت •

وبعد تسعة أيام من اتمام ضخه في الأنابيب يكون الزيت قد اقترب من باسكو ، وقبل الموعد المقرر لوصوله بساعة، يأخذ الموظف المختص فى باسكو فى قراءة كثافة مختلف العينات المأخوذة من المواد المشحونة • وعليه فى الوقت نفسه أن يرقب فى يقظة لوحة الأرقام المتصلة بعداد جيجر الذى يبعد خمسة كيلو مترات فوق مجرى الأنابيب •

وحينئذ يرى الموظف المسئول مؤشر عداد جيجر وقد بدأ فى الارتفاع • ويواصل المؤشر صعوده لمدة سبع دقائق دون توقف ، ثم يعود الى الهبوط مرة أخرى ••• لقد جاوز أول برميل من زيت الديزل نقطة العداد التى تبعد خمسة كيلومترات• ولكن الموظف المسئول يظل يواصل قراءة العينات ويرقب لوحة عداد جيجر ، وأخيرا يعلن العداد وصول الآثار الاشعاعية ، ويقرأ ، فاذا بكثافة هذه المادة هى ٣٤٫٩ : اذن فهو زيت الديزل النقى • وسرعان ما يفتح الموظف أحد الصمامات ، ويبدأ الزيت فى التدفق ليصب فى ناقلات البترول • ويظل الصمام مفتوحا حتى يحصل على حاجته من الزيت حسب الكمية المقررة ، بينما يواصل بقية الزيت تدفقه فى طريقه الى سبوكين •

تلك هى قصة صناعة خطوط الانابيب فى عام ١٩٥٧ • وانها لصناعة ضخمة ذات أهمية حيوية • وانها لصناعة رائعة •

ملخصة : عن مجلة كوليرز بقلم : الفرد لانسنج



القوم الطيبون !

قال احد اهل نيويورك مرة للكاتب الامريكى الساخر مارك توين ـ وكان من ولاية ميسورى : ان أهالى ميسورى قوم طيبون ولكنهم لايعرفون الا مايتعلق باقليمهم .

فرد عليه توين قائلا : على العكس من ذلك . فلا أحد فى نيويورك يعرف شيئا عن ميسورى ، بينما يعرف كل واحد فى ميسورى كل شىء فى نيويورك !!

(س.س)

الانزلاق رياضة سهلة ، اذا مارستها داخل بيتك وانت جالس على كرسى !

انزلق على الجليد فى بيتك



لا تشك فيما أقول ، فأنت الآن وجها لوجه أمام أحد مشاهير أبطال الانزلاق داخل بيوتهم ، لقد قهرت منحدرات جبال كندا والالب ، قهرتها بطريقة بسيطة غاية فى البساطة وأنا جالس على كرسى وممسك بيدى كوبا .. دع واحدا من أبطال الانزلاق يحدثك عن انتصاراته وأنا (أتزحلق) على كرسى هزاز وسط سحابة من الثلج الصناعى

ويزيد من خطورة انتصاراتى التى تبهر الانفاس اننى لا أستطيع أن أفرق بين الهوة وبين الحفرة . وأقولها بصراحة أن رياضة الشتاء تسبب لى نزلات البرد ، لماذا تصعد جبلا ودرجة الحرارة عشرون تحت الصفر ، وأنت تستطيع أن تتدحرج من أعلى السلم فى منزل دافىء .

وفى رأيى أنه ليس كالشتاء فصل تقضيه نائما فى فراش دافىء . وفى الايام الخوالى لم يكن أحد يغادر منزله ، وكان من المألوف لدى الناس حينئذ أن يحكموا اغلاق الابواب والنوافذ ، ويلتفوا حول النار يلعبون الورق حتى يأتى الربيع . لعل هذا سر طول اعمارهم ، ان كانوا حقيقة طويلى الاعمار !

لم يعد شيء من هذا الآن ، فعند أول بادرة من سقوط الثلج نضع الزحافات على مقدمة السيارة ونذهب الى المنحدرات التى يغطيها الجليد • ونتزحلق ونتزلق فى كل منعطف ونعود الى المدينة مساء الاحد فى قطار الثلج الذى يمتلىء بهواة الانزلاق بعيونهم المحمرة ، وآذانهم التى نال منها البرد واطرافهم مضمدة !

ولا أعنى بما أقول اعتراضا على هؤلاء الذين يهوون الانزلاق على الجليد على شريطة أن يغلقوا الباب وراءهم وهم خارجون ، وانما أعترض على وصمة العار التى يصم بها المجتمع أولئك الذين لايهوون الانزلاق • فالشتاء وحده لاذع ، ولا يحتاج الى لذعات الذين يجبرونك على قضاء آخر الاسبوع فوق جليد سمكه متران ، وهم يقولون لك فى تهكم : تعال أيها العجوز ، تعال ودع وجنتيك يجرى فيهما الدم الحار ، وجرب قفزتين •

وتضيف الاعلانات كلاما مغريا : زر بلاد العجائب فى الجبل العجيب ، لقد أعد كل شيء ، الاسعاف السريع ، خدمة طبية ليلا ونهارا ، ومستشفى معد بأحدث المعدات • وتستغل الاعلانات العامل العائلى وتقول : لماذا لاتذهب بطفلك الى منحدر الاطفال !

وهنا تشير زوجتك الى انه فى امكانك أن تجرب منحدر الاطفال ويستطيع ابنك أن يسندك فى حالة انزلاقك بسرعة •

وليس هناك الا وسيلة واحدة للاحتفاظ بكرامتك كرجل ، وفى الوقت نفسه تقى نفسك شر الوقوع ، جرب الانزلاق داخل بيتك • كل ماتحتاج اليه هو أن تقضى بضع ساعات تحت مصباح شمسى ، وان تحفظ بعض أسماء الجبال المشهورة ، وان تلوى لسانك بعدد من الجمل الالمانية

والخطوة الاولى أن تشترى زوجا من أحذية الانزلاق ، ويتطلب هذا الذهاب الى محل الادوات الرياضية ، وتستطيع أن تكفى نفسك مشقة السير بركوب تاكسى • وسيسر البائع أن ينحنى ليثبت الحذاء فى قدميك اذا تعذر عليك ذلك • وتزحلق على أرض المحل جيئة وذهابا لتجرب الحذاء • واذا كان الحذاء من المقاس المضبوط حاذت قدماك جبهتك عند وقوعك على الارض • وعندما تعود الى البيت اكسر الحذاء ، وعلق بعض قطعه على حائط غرفة الاستقبال واكتب تحته « سيلنت لدج ــ ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٧ » • وتستطيع أن توقد نارا فى مدفأتك بما تبقى من خشب الحذاء

والخطوة الثانية أن تحصل على

ملابس الانزلاق كاملة • واحرص على أن تكون من صنع الخارج • وابرز اسم المصنع الاجنبى • واذا لم يلحظه أحد فخذ معطف شخص آخر على سبيل الغلط ثم رده معتذرا بقولك : عفوا، ليس هذا معطفى ، فمعطفى يحمل علامة « انسبروك » •

والآن الى الانزلاق ، ضع على عينيك نظارة سوداء ، وخذ (كريما) يقيك من بقع الشمس ، وضع احدى قدميك فى قالب جبس (لتضمن أن أحدا لايدعوك الى الانزلاق !) واسرع الى مشتى جميل ، وتمدد فوق كرسى مريح تحت أشعة الشمس ، وهناك تستطيع أن تمارس الانزلاق شفويا فلن تجد من يعلم عن أمر الانزلاق خيرا منك •

ولاكمال الحبكة تدخل ، وأحدهم يتكلم عن الانزلاق ، ولنفرض أن أحد خبراء الانزلاق يشرح كيف تنزلق من أعلى جبل شديد الانحدار

الخبير : لاتحتاج الا أن توزع ثقلك توزيعا متناسبا • وانحن الى الامام قليلا

أنت : اللهم الا فى شيلى ، فهناك كل شخص يميل الى الخلف قليلا لان شيلى تقع فى الناحية الثانية من خط الاستواء • إعتقد أنك تعرف القفزة العالية فى حرقوف ابليس ؟

الخبير : كلا ، فلم أذهب الى أمريكا الجنوبية قط •

انت : انها ليست فى أمريكا الجنوبية • انها فى الالب ،وانا أعتقد شخصيا أنها منتشرة فى الالب فى كل سويسرا ، أليس كذلك ؟

الخبير : (وقد وقع فى الشرك) • كنت أظن أن سويسرا هى التى تقع فى سويسرا

انت : اعنى هيمالايا الالب بالطبع ، انك لاتعرف الانزلاق حتى تنزلق من بطن الشيطان أو من تفاحة آدم، أتراك قد فعلت ؟

الخبير (متخاذلا) : لست أدرى تماما أين توجد ؟

انت : لست أنسى المرة التى انزلقت فيها وأنا مغمض العينين من وهج الثلج، ومما زاد فى صعوبة الانزلاق ساعتئذ اننى أضعت فردة حذاء عندما اصطدمت بأحد أحرف الجبل ، ومن حسن الحظ أننى التقيت برحافة كانت تسير فى نفس الاتجاه فأخذتنى الى نهاية المنحدر •• انتظر دقيقة من فضلك لأكمل لك القصة • لقد انزلقت مرة وقدماى موثقتان خلف ظهرى •• أتريد حقا الانصراف ؟

وفى هذه اللحظة يكون بقية هواة

الانزلاق قد انصرفوا ، وتستطيع أن تجلس على الكرسى الذى يأخذك أسفل الجبل وانت فى أحسن حال وأتم صحة وهناك حل أبسط من هذا الحل لمشكلة رياضة الشتاء : اركب طائرة الى أحد مشاتى الجنوب الدافئة ، وامكث هناك حتى يذوب الجليد . ولكن خذ حذرك فقد يفاجئك شخص هناك ويدعوك الى التزحلق فوق الماء !

(كودى فورد)



زواج هولندا بالمانيا !

لما تزوجت الملكة جوليانا الامير برنارد قبل تتويجها ملكة على عرش هولندا ، اعلنت امها الملكة فلهلمينا : ان هذا الزواج ليس زواج هولندا بالمانيا ، ولكنه زواج ابنتى بالرجل الذى تحبه . ولكن ديبلوماسيا المانيا صرح بان انضمام هولندا الى المانيا بعد هـذا الزواج سيكون امرا معقولا جدا . فكان تعقيب جوليانا على ذلك ان قالت : ولكنى أعتقد ان امى اصبحت متقدمة فى السن بحيث بات من المتعذر عليها ان تحكم دولة كبيرة كالمانيا ..

(تيم)



مقعد للسيدة !

كان الكاتب المرح أوليفر هرفورد يركب ذات مرة سيارة أوتوبيس شديدة الازدحام ، وقد اجلس على ركبتيه ابن أخيه الصغير . وصعدت فى احدى المحطات فتاة شقراء جميلة ، لم تجد لها مقعدا فظلت واقفة امام هرفورد باعجاب شديد . ثم أشار الى ابن اخيه وهو يقول : لماذا لا تقف يابنى وتخلى مقعدك للسيدة ؟

(ا . ادجار)

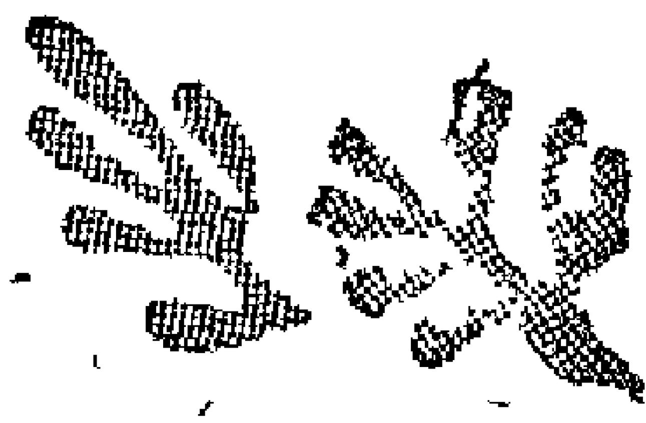


نهاية طيبة !

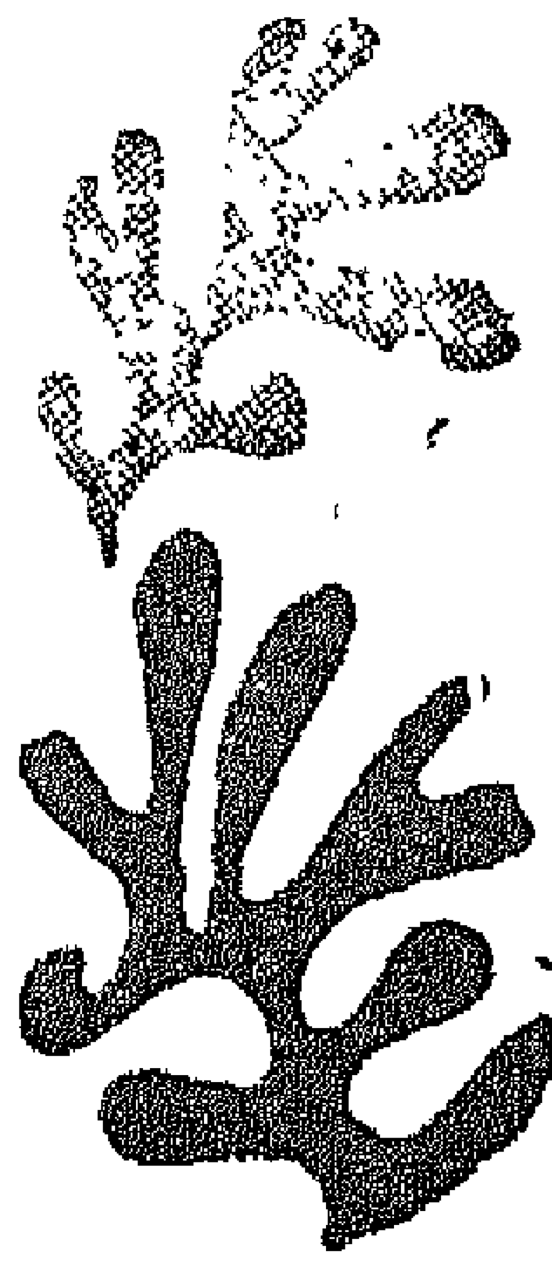
بعد أن استعاد جولويس بطولة الملاكمة فى الوزن الثقيل بتغلبه على جو ولكوت ، صحبه مدربه لرؤية بعض الافلام التى يدور فيها القتال وسئل لويس عن رايه فى الفيلم فقال فى عبارة وجيزة حكيمة : انه ينتهى نهاية طيبة حقا ..

(هاى جاردنر)

أحسن نصيحة سمعتها فى حياتى



يجب عليك يا صديقى ان تعثر على زهرات الخرشوف فى حياتك ..



أنت محتاج كل يوم إلى لحظات من الصمت

نصيحة تلقيتها ، كانت من افضل رسام يعد من أكبر الفنانين فى عصرنا هذا : هنرى ماتيسه

كنت قد أمضيت فى فندقى بالبندقية اذ ذاك صباحا عصيبا ، ضاعت خلاله حقيبة مليئة بنوتات موسيقية ، أعدت لحفلة اقترب موعدها . وكان على ، بعد ذلك ، اجراء تجربة مع العازف المنفرد على البيانو والادلاء بحديث صحفى ، والرد على عدد لاحصر له من المكالمات التليفونية ، فضلا عن مناقشات لاتنتهى حول البرامج القادمة .

وحين وصلت الى منزل ماتيسه فى « نيس » بعد ظهر ذلك اليوم ، لم أصل متأخرا فحسب ، بل كنت فوق ذلك مرهقا ، واستمع الي الفنان بروحه المرحة وأنا أعيد على مسامعه متاعب يومى والمشاق التى القاها . ثم ابتسم لى ابتسامة غامضة وهو يقول : « يجب عليك ياصديقى أن تعثر على زهرات الخرشوف فى حياتك .. ! »

والحق انى لم افهم ماذا قصد ماتيسه بعبارته تلك ، ولكنه أشار الى بهزة من ذقنه الملتحى كى أتبعه ، واتجهنا الى خارج الباب ، وسرنا خلال الحديقة حتى وصلنا الى نبات الخرشوف . وقال ماتيسه يحدثنى :

ــ فى كل صباح ، بعد أن أقضى فى عملى فترة طويلة ، آتى الى هنا ، وارقب تلاعب الضوء والظل على أوراق الخرشوف ، ومع انى رسمت من اللوحات ما يزيد على الفي لوحة ، بيد انى أجد هنا دائما أشتاتا من الالوان والنماذج الخيالية ، ولا اسمح لاحد بأن يقطع خلوتى ، وانا اتامل هذا الاكتشاف ، انه يمنحنى الهاما جديدا واسترخاء لابد منه ، ونظرة

جديدة الى عملى .. !

واصابنى قوله هذا بهزة عميقة ، فقد أراد ماتيسه أن يقول لى بلطف انه ينبغى أن يكون لى فى كل يوم لحظات من الصمت والتأمل . كان يريد أن يقول ان الافكار قد تذوى ويضطرب العمل اذا لم نكن على حظ من الحكمة يغرينا بالتوقف بين لحظة واخرى ، لنستعيد ما احترق من طاقتنا العقلية والنفسية طوال اليوم .

ومنذ ذلك اليوم ، وجدت لى انا ايضا « خرشوفا » بطرق عديدة مختلفة ، وعادت على الساعات وربما الايام التى كنت أقضيها فى تأملها بأعجب الفوائد .. !

منذ عدة سنوات مضت ، كنت افكر فى القيام بجولة فى أمريكا الجنوبية فشرعت أتعلم اللغة الاسبانية . وظننت أن فى استطاعتى أن أجيد هذه اللغة بسرعة نظرا لاننى اتكلم الفرنسية والإيطالية . ولكننى كنت كلما أجهدت نفسى فى محاولة اتقانها ، كانت تروغ منى ، ثم تذكرت ذلك الصباح الذى قضيته مع ماتيسه وقررت أن أكف عن دراستى ، وبعد اسبوعين حضرت درسا جديدا فى الاسبانية . وكانت النتيجة مثيرة للدهشة . فعندما جاء الليل بدا لى أن ستارا قد رفع أمام ناظرى ، واستقرت فى ذهنى كل الكلمات الجديدة ، وقواعد اللغة ، والفروق الدقيقة التى اختصت بها اللغة الاسبانية ، والتى استعصت على عقلى من قبل فجعلته يتعثر فيها .

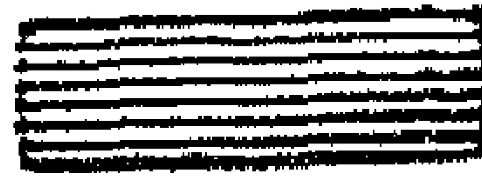
وكان هذان الاسبوعان اللذان قضيتهما أتأمل زهرات الخرشوف الخاصة بى ، هما اللذين حققا هذا كله .

وقد يحسن المرء صنعا لو تذكر فى عمله مع الآخرين ، أنهم أيضا فى حاجة الى لحظات من الوحدة والاسترخاء ، فمنذ مدة قصيرة ، شق على بعض أعضاء فريق الاوركسترا الذى كنت اقوده ، أداء جزء عسير من احدى المقطوعات الموسيقية أثناء احدى التجارب . وبعد أن عاودنا محاولاتنا مرة بعد مرة ، تحقق لدى ان الفريق لايحتاج الى مزيد من التدريب ومزيد من العمل ، بل يحتاج الى وقت ينسى فيه هذه المشكلة . وقررت أن أؤجل تجربة هذا الجزء الى موعد التجربة النهائية التى يجريها الفريق صباح اليوم المقرر للحفلة . وكانت تلك مقامرة منى ولكنها نجحت ، فقدمضى كل شىء هادئا هينا منذ هذه اللحظة

لقد كان ماتيسه ، هذا الفنان الدقيق الملاحظة ، يجد منبع نشاطه ومصدر الهامه فى زهور الخرشوف

المتواضعة ، وربما وجد آخرون منبع نشاطهم والهامهم فى قراءة كتاب ، أو فى نزهة صـغيرة على الاقدام ، أو فى الاستماع الى الموسيقى ، أو فى دخول معبد خال . ولكننا جميعا نستطيع ، بل يجب أن نسير على نهج هذا الفنان الكبير ، لاننا حينذاك سنجد حياة أفضل وأسعد .. حياة نستخدم فيها قدراتنا ومواهبنا الى اقصى حد مستطاع .

بقلم : أندريه كوستلانتز قائد أوركسترا وزوج نجمة الاوبرا ليلى بونز



رجل عقلى !

يعتبر الطب عملا واحدا من بين الاعمال الكثيرة التى كان يمارسها الطبيب الفرنسى الفيلسوف الدكتور البرت شفيتزر ، الذى تخلى عن منصبه كأستاذ كبير ليذهب فى بعثة طبية الى افريقيا الاستوائية . فهو فى أيام الآحاد يعظ الناس ويقرأ عليهم وصايا المسيح . وفى كل يوم من بقية أيام الاسبوع يعمل مهندسا ونجارا وقاضيا ورئيسا للعمال . وذات مرة رفض موظف من السكان الوطنيين أن يساعد فى جر قطع الاخشاب محتجا بانه رجل عقلى لا يقوم بهذه الاعمال اليدوية . فرد عليه الدكتور شفيتزر قائلا : انك لسعيد الحظ .. فقد أردت أن أكون رجلا عقليا أيضا ، ولكنى فشلت فى ذلك ..

(تيم)



أصغر بعشرين عاما !

روى هارولد نيكولسون هذه القصة عن رئيس الحكومة البريطانية ابان الحرب العالمية الثانية بعد توقيع اتفاقية ميونيخ بفترة قصيرة

زرت أنا وروبرت سيسيل ونستون تشرشل لنبحث معه الموقف الدولى ، وكان يبدو فى رأينا اذ ذاك قاتما جدا . وبينما نحن نهم بالخروج قال سيسيل لتشرشل : اما أنا فاشعر بياس شديد من هذه الناحية . الست معى فى ذلك ؟

ورد تشرشل بطريقته المعهودة فى اكتئاب: نعم .. انى لاشعر بياس شديد لا يمكن التعبير عنه .. اشعر اننى صرت اصغر عشرين عاما .

(سفن اهمان)

قل لطفلك كل شيء عن الجنس

قد يسألك طفلك ، هل يمكن ان تلد امى قططا وكلابا فلاتضحك . فان الطفل يسأل جادا ولا بد من توضيح الحقـــائق امامه

قد يســـأل الطفل ، وهو فى الرابعة من عمره :

« من أين جئت يا أمى ؟؟ »

وقد يكون هذا السؤال بدء سيل من الأسـئلة التى تثير من جـديد المشكلة القديمة عن صلة الموضوعات الجنســية بالاطفــال . هل نصـارح الطفل بالحقيقــة ، أو نؤثر التمسك بالاجابات القديمـة عن « الملائـكة » الذين يأتون بالاطفال من « السماء » وعن البطة الكبيرة التى تضع الطفل أمام الباب ؛ أو « أبواب المساجد » التى يوجد عندها الاطفال ؟!

كثير من الآباء يحاولون أن يروغوا من الحديث أمام الطفل عن علاقة الأب بالأم ، وذلك بالحـــديث عن تلاقح الزهور والفراشات الملونة . ولكن الطفل لا يريد أن يعرف كيف جاءت الفراشة الى الوجود ، وهو اذا أراد، فسوف يسأل عنها سؤالا صريحا . انه يريد أن يعرف كيف جاء الناس، كيف جاء هذا الطفل « الجديد » فى بيت الجيران مثلا !

ولا بأس من أن يعرف الطفل أن الـكلاب والحيوانات تأتى الى الدنيـا بنفس الطريقة التى يأتى بها الناس، وذلك حتى يدرك الصلة التى تربط المخلوقات الحية بعضها بالبعض الآخر فى هذه الدنيا . ولكن التوسع فى هذا الحديث كفيـل بأن يربك الطفل ويزيد المشكلة تعقيدا فى نظره .

والحديث عن الجنس ليس جذابا مغريا للاطفال كما قد يظن الآباء،انه،

كموضوع للمناقشة ، لا يبلغ جاذبية الأحاديث عن البنـــادق والعرائس والكلاب والقطط •• وليس للطفل ـ عادة ـ اهتمام عنيف بالجنس المضاد، فجميع الأطفال فى نظره سواء ، الا اذا عرف بطريقة سرية ، وعن طريق البالغين ، الفـوارق الظـــاهرية بين البنات والصبيان ، وأكثر من هذافان اهتمام الطفل بأى موضوع لا يستمر أكثر من دقائق معدودة ، انه لا يريد إفاضة فى الايضاح والتعريف أثناء الاجابة عن سؤال ليس له غير أهمية وقتية ، ان أهمية ســؤال « من أين جئت » لا تزيد على أهميـــة سؤال «لماذا تمطر السماء» فى نظر الاطفال•

اننا لا نتـوقع أن يتعلم الطفـــل حروف الهجاء فى جلسة واحدة ، ومع ذلك فان الكثيرين من الآباء يظنون أن عقلية الطفل ، تستطيع أن تستوعب كل مشكلات الجنس فى وقت واحد ، فى الوقت الذى لا يـكاد معظم هؤلاء الآباء أنفسهم يعرفون أو يفهمون الكثير من هـذه المشـكلات • والواقع أن « جرعة » كبيرة من المعلومات الجنسية غير المعدة بعناية كفيلة باصابة عواطف الطفل بصدمة خطيرة •

فاذا نحن لم نضحك على الطفـــل بالحديث عن « الملائكة » و « البط » و «أبواب المساجد» واذا تجنبنا أيضا الصراحة المطلقة فى هذا الموضوع ، فما هو الطريق الوسط ؟!

ان هناك ، بطبيعة الحال ، طريقـا وسطا • أجب على أسئلة الطفل بنفس البساطة التى يلقى هذه الاسئلة بها، فالطفـــل فعلا يريد هـــذه الاجابة البسيطة ، كأن تقول له مثلا : « انك جئت من بطن أمك »

ومن المرجح ، أن لم يكن من المؤكد، أن يكتفى بهذه الاجابة ، كما يـكتفى بمثل هذه الشـــذرات من المعلومات الخفيفة ، والمرجح أن الطفـل لا يلقى أكثر من سؤال واحـد بين كل حين وآخـر ، ولـكن المؤكد أنه يحب أن يتثبت من الحقيقـــة فى كل حـين ، والتعبيرات الصحيحة عن الأعضـــاء الجنسية مهمة جدا فى أثناء الاجابة على مثل هذه الأسئلة •

وثمة أمر آخـر مهم : لا تضـحك ساخرا مهما يبد فى أسئلة الطفل من شـذوذ أو غرابة ، مثل « هل ولدت عاريا ؟ » أو « هل يمكن أن تلد أمى كلابا صغيرة بدلا من الاطفال » ان الطفل فى الواقع لا يريد أن يبـــدو بارعا أو خفيف الظل ، انه يلقى أسئلة جادة ويريد اجابات جادة •

وتتطور أســئلة الاطفـال مع من

الزمن الى الصعوبة والتعقيد ، فاذا الوالد يواجه بهذا السؤال « كيف خرجت من بطن أمي ؟؟ » والواجب عليه أن يجيب ببساطة : « ان لدى الأم فتحة يخرج منها الاطفال •• وهذه الفتحة تقع بين فخذيها » ولما كان الاطفال سيقارنون هذه الاجابة ببعض أعضائهم الجسمية ، فانه يحسن توضيح الأمر لهم بالقول أن الفتحة التي يخرج منها الطفل غير الفتحة التي يخرج منها البول •

ومن المعتاد أن يكون السؤال التالي على هذا النحو :

« وكيف دخلت الى بطنها ؟ »

وليس من الضروري أن تشمل الاجابة ألوانا معقدة من الاحاديث عن التلقيح والاخصاب ، وانما يكفي أن يوضح الوالد بعبارات بسيطة كيفية اتحاد خلايا « الأب » مع خلايا « الأم » وما ينتج عنه من وجود الجنين في مراحله الأولى •

أن جمعية دراسة الطفولة بأمريكا تقدم اجابات معدة بعناية لمثل هذه الاسئلة • فاذا سأل الطفل مثل ذلك السؤال المتقدم ذكره ، فيمكنك أن تقول له :

« أن الوالد يضع سائلا يسمى المني — ينتج من جسمه — في جسم الأم وهناك تتحد خلية صغيرة من هذا السائل ببويضة ضئيلة في جسم الأم ، وعندئذ تبدأ البويضة تكبر وتكبر حتى تصبح طفلا ، والسائل المنوي للأب يخرج من عضوه التناسلي •• لا •• انه لا يخرج من المكان الذي يخرج منه البول ، وانما من مكان آخر متصل به •• والسائل المنوي ليس بولا ، وانما هو سائل خاص يحمل البذور •• وعندما يكبر الطفل يصبح لديه مثل هذا السائل المنوي ، وعضو الوالد يتناسب مع رحم الأم ، وفيه يسكب البذور التي يحملها السائل المنوي ، وهذه العملية تسمى عملية الجماع ، وهي مهمة فقط للمتزوجين حتى ينجبوا أطفالا ، لان الطفل يحتاج الى بيت ، والى أم وأب يمنحانه الحب والعطف ،ولهذا السبب لاينبغي القيام بهذه العملية قبل الزواج •• »

وللاطفال فضول عجيب لمعرفة كل شيء • ولديهم القدرة على ترتيب الحقائق التي يظفرون بها ترتيبا يتفق مع مداركهم وقوة تفكيرهم ، والمسائل الجنسية تتسلل الى مدارك الطفل بوسائل عديدة ، وتثير فضوله وحيرته ، فهو يدهش ويحار حين يرى عمليات التلقيح بين الحيوانات ، القطط والكلاب وغيرها ، وهو يلاحظ الفرق

بين البنات والصبيان ، وهو يرى وصول « الجدد » من الاطفال ، ولكنه لا يعرف عن يقين كيف أو من أين جاءوا ، فالآباء الذين يتجنبون الحديث فى هذا الشأن يوحون الى الاطفال ، أن « الموضوعات الجنسية » شيء كريه منفر وعيب ! وهذا مما يزيد المشكلة تعقيدا . فالطفل لن يسكت ، ولكنه سيعود مرة بعد مرة الى التساؤل عن « الموضوعات الجنسية » لا لأنه مهتم بها ، ولكن لانه لاحظ اهتمام والديه بتجنب الحديث فيها .

وأحيانا يشعر الآباء بالقلق لأن أطفالهم يتجنبون تماما الحديث أوالقاء الأسئلة عن المسائل الجنسية . ومن المؤكد فى هذه الحالات ، أن يكون الطفل قد أرضى فضوله من مصادر أخرى أكدت له ان الحديث عن الموضوعات الجنسية أمام الآباء لا يليق، وهكذا لا يجد الطفل الشجاعة الكافية لان يسأل والديه عما يحيره أو يثير القلق فى نفسه . وفى مثل هذه الحالة، ينبغى على الوالد أن ينتهز أول فرصة ليفتح الموضوع أمام طفله بلباقة ، كأن يقول له مثلا « هل علمت بأمر الطفل الجديد الذى ولد لجيراننا ؟ » أو « هل تعرف أن قطتنا ستضع قريبا قططا صغيرة » وعندئذ يبدأ الطفل فى القاء الاسئلة التى ينبغى الاجابة عليها فى بساطة ووضوح وايجاز

وتتاح الفرصة للآباء ، فى مثل هذه المناسبات ، لتصحيح ما قد يكون لدى الاطفال من معلومات خاطئة ، فالوالد يسأل حينئذ « هل تعرف كيف تلد القطة قططا صغيرة ؟ » أو « هل تعرف ماذا كنت وأنت صغير ؟ »

ان طفل السادسة يعتقد فى قرارة نفسه أنه « أعظم » بكثير من طفل الخامسة ! ولهذا فهو على استعداد لان يتقبل الحقائق فى اهتمام وجد . وبمجرد أن يتيح الآباء لأبنائهم فرصة الحديث عن هذا الموضوع ، فان الابناء سيلجأون الى آبائهم كلما احتاجوا الى شرح أو تفسير لما قد يتعذر عليهم فهمه .

وأيا كان سؤال الطفل ، فيجب على الوالد أن يجيب ، وانها لفرصة طيبة أن يلقى الطفل سؤاله فى حضور والديه ، وأن يتلقى الاجابة فى حضورهما أيضا ، وبذلك يعرف أن الموضوعات الجنسية مفتوحة للحديث أمام أفراد الاسرة جميعا ، وليس فيها أى عيب !

ان الحديث البسيط الصريح فى هذه الموضوعات ، كفيل بأن يخفف الشيء

الكثير من الاضطرابات الجنسية التى تواجه الاطفال بين الحين والآخر • والاسئلة الجنسية التى يلقيها الاطفال تحتاج الى اجابات صريحة بسيطة لبقة ، فاذا أجيب على كل سؤال فى حينه بصراحة وبساطة وصدق وايجاز، فمن المؤكد أن يدرك الطفل فى النهاية الصورة الحقيقية الطبيعية لعمليات الانتاج كما أرادت له الطبيعة أن يدرك !

موجزة عن مجلة « ثوداى هيلث » بقلم ١٠ د٠ راتكليف



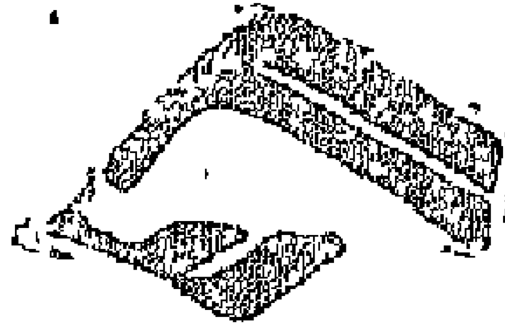
انه الربيع !

عصفور الكنارى الذى اشتريته لابنتى منذعدة شهور مضت ، كف فجأة عن الغناء وانزوى فى قفصه حزينا . ولما عجزت عن معرفة ما أصابه من تحول ، اتصلت بمتجر العصافير الذى اشتريته منه لاستوضحه السبب . وردت على فى التليفون الآنسة آجاثا وهى عانس فى الثامنة والسبعين . ولما وصفت لها أعراض العصفور ، اجابت على بسرعة انه فى حاجة الى رفيق .. انه الربيع ياسيدتى والطائر يعيش فى وحدة !

ورددت عليها بأننى لا أريد طائرين ، ثم رويت لها قصة صديقة لى فقدت واحدا من زوج من الكنارى ولم تجد للمشكلة حلا الا أن تضع فى القفص مرآة تغنى عن الرفيق المفقود. وختمت قصتى وأنا أقول : فربما أرضت هذه الحيلة العصفور الصغير .

ومرت فترة صمت قصيرة ردت على الآنسة آجاثا بعدها فى صوت ماكر ناعم وهى تقول : هل يرضيك هذا أيضا ياسيدتى ؟

(مسز روس.س)



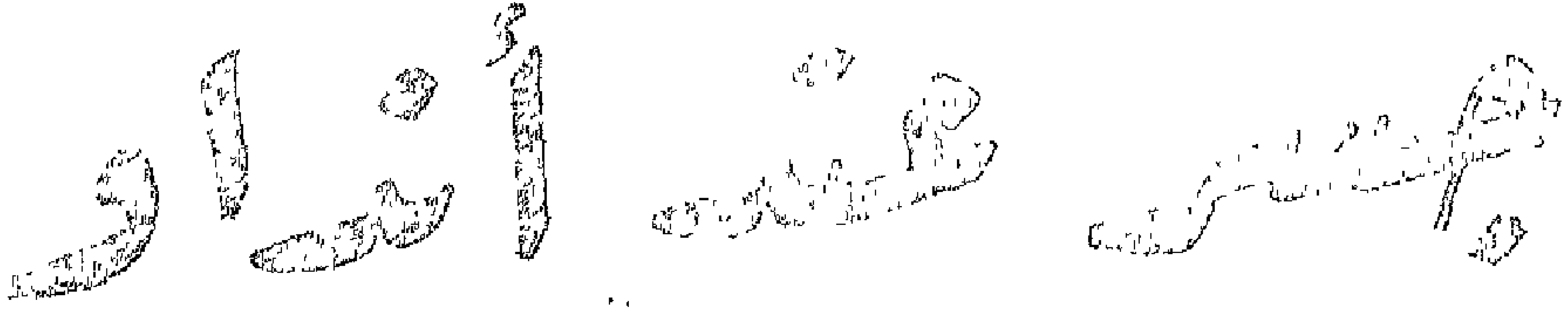
القلق والنحافة والرشاقة !

سأل صحفى الممثل القديم وليام باول كيف استطاع رغم تقدم سنه أن يحتفظ بحيويته ورشاقته ؟ فرد باول قائلا : ان لدى حوضا للسباحة • فى كل يوم القى عليه نظرة طويلة فاحصة • ثم أفكر طويلا فى لعبة التنس ، وأتحدث كثيرا عن لعب الجولف • ثم اشغل نفسى بالتفكير فى أنى لم أحصل على التمرين الكافى . وهذا التفكير والقلق يجعلاننى نحيف القوام • والنحافة هى الرشاقة .

(ادنبره ايفننج نيوز)

لن تعرف ابدا حقيقة اعمـــال البطولة التى دارت وراء متـــاريس بودابست ، الا بعد ان تقرأ هذه المأساة الصادقة ، التى كتبها بدمائهم الذين ماتوا ورواها الذين قاتلوا . انها سجل من نار ، وعبرة للعالم كله .

كتاب الشهر



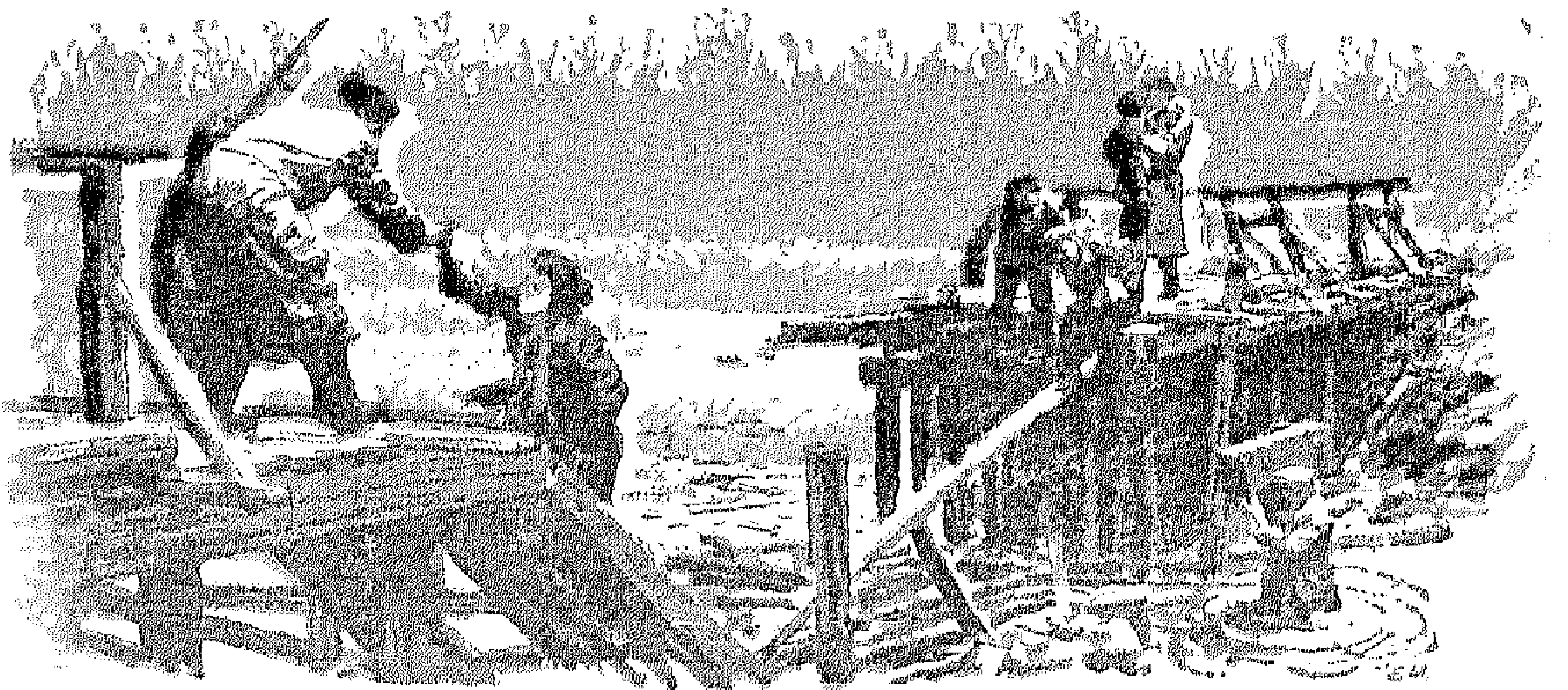
خلاصة كتاب الفه جيمس متشنر

THE BRIDGE AT ANDAU

فى نفس اليوم الذى كان يوسف توت يقوم بمغامرته الكبرى ، كان جيمس متشنر الذى فاز بجـائزة بولتزر الادبية فى مطار روما ،عائدا من جولته الواسعة فى آسيا .

وكان متشنر يتوقع أن يعود الى نيويورك فى بضعة أيام . ولكنه سـافر الى فيينا ، وهناك استغرقته نفس الحوادث الكبرى التى امسكت بحياة يوسف توت والملايين من أبناء وطنه

ولكى يعـد جيمس متشنر هذا الكتاب ،أمضى أياما وليالى عديدة على الحدود المجرية . تحدث الى مئات من الرجال والنساء والاطفال الذين حاربوا فى مدينة بودابست المحاصرة . وقد عاونه المترجمون فى كتابة هذه القصـة وفى تسجيل كثير من الوثائق التى وقعت فى يديه . وكل كلمة من هذا الكتاب تنطبق على الواقع ، الا اسماء الابطال الذين وردت هنا ، فلاسـباب تتعلق بأمنهم وسـلامتهم أخفيت حقيقتهم .



جسر عند أنداو

١ ــ يوسف توت

كان ذلك يوم الثلاثاء ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٥٦ ، وهو يوم لن ينساه العالم كله . ففى هذا اليوم دخل شاب فى الثامنة عشرة مكتب رئيسه فى مصنع القاطرات ببودابست عاصمة المجر . ولم يكد رئيسه يراه حتى هدده فى عنف قائلا : يجب أن تحضر حلقات البحث الشيوعية .

وكان يوسف توت شابا ، ولذلك كان يناقش رئيسه . ولكن النظرة المخيفة فى عينى رئيسه جعلته يقبل هذا التحذير .

وكان يوسف توت شابا لطيفا ممشوق القوام ، أزرق العينين ، ولكنه لايملك سوى ملابس قليلة قديمة وأجره قليل جدا ، رغم أنه يعمل منذ أربع سنوات .

وليست له أم . فقد توفيت منذ سنتين ، وفى ظروف غامضة . ولم يكن موتها مأساة عائلية فحسب ، بل كان مأساة اقتصادية ايضا . هكذا حدثت . فقد كانت أمه سيدة مرحة ثرثارة ولا تستطيع أن تقاوم النكتة اذا عنت لها .

وذات يوم كانت هذه الام تجلس فى بيتها مع بعض الجيران ولم تستطع أن تغالب النكتة التى حضرتها فقالت : أينما توجه الانسان لايجد الا علما روسيا . اننى أحن الى العلم المجرى القديم .

وفى اليوم التالى جاءت سيارة ووقفت امام باب آل توت . ونزل منها اثنان من رجال البوليس السرى واصطحبا معهما هذه السيدة . ولم يرها احد بعد ذلك ستة اشهر كاملة .

ولما خرج يوسف توت من مكتب رئيسه جعل يتدبر أمره . ولم يكن يعرف رجال البوليس السرى الذين انبثوا وسط عمال المصنع الذى يعمل به . ولكنه على يقين من أن بين العمال عددا من رجال البوليس السرى . ولقد استمع مرة الى احد العمال يقول : ان هذا المفتاح اللين ، لابد انه صنع فى روسيا . ومن اجل هذه العبارة ، طرد هذا العامل وضرب ضربا موجعا ثم أعيد الى العمل بعد ذلك .

وهذا ما جعل يوسف الصغير حذرا فى كل اقواله وافعاله ، بل فى افكاره

أيضا • وفى تلك الليلة الخالدة ذهب فتناول معطفه وخرج من باب المصنع • وفى طريقه الى الاتوبيس الذى يقله عبر المدينة ، الى حيث يعمل أبوه ، قرر فى نفسه ان يذهب غدا الى حلقة البحث الشيوعية • أما الكراهية والمرارة فقد استبقاهما لنفسه • لقد خشى أن يكون رئيسه هذا هو رجل البوليس السرى فى هذا المصنع •

ولم يكد يخطو خطوة واحدة فى هذا الليل حتى فوجىء بعدد من الشبان يصرخون فى وجهه قائلين : ان كنت مجريا حقا ، فاذهب معنا •

ولم يكن يعرف حقيقة أمر هؤلاء الشبان • فهم جميعا دون الخامسة والعشرين من العمر • ولكن المفاجأة جعلته يلحق بهم • ومضى هو أيضا يردد صراخهم فى وجه العمال الآخرين : ان كنت مجريا حقا .. فهيا بنا •

وكان يوسف يعلم معنى ذلك بوضوح • وتدافعوا جميعا فى صخب هائل الى مركز البوليس السرى ، وحاول الضباط الثائرون حفظ النظام • ولكن الشبان رفعوا اصواتهم قائلين : « ألقوا هذا السلاح » • وذهل توت عندما وجد نفسه يهتف فى وجه ضابط احمر الوجه وهو يقول : وأنت أعطنى سلاحك !

ولما سأله أحد رجال البوليس : ولماذا ؟ نظر اليه توت ولم يجب بشىء • ولكن طالبا آخر أجاب قائلا : سنقضى على البوليس السرى •

وحنى الجندى رأسه ، ولكن توت فتش جيوبه واستولى على مسدسه وسبقه الى هذا المسدس شاب أكبر سنا من توت • وفى الحال استولى هؤلاء الشبان على معقل البوليس • وبعد ذلك عادوا الى الشارع •

وفى هذه اللحظة تقدمت دبابة روسية يقودها بعض الجنود المجريين ويرشدها اثنان من البوليس السرى الى الشارع الضيق حيث كان يقف توت • وكان شيئا فريدا فى نوعه أن تقف مثل هذه الدبابة فى مواجهة شبان لا يحملون الا المسدسات •

وفى ثورة الانتقام ألقى الشبان أنفسهم على هذه الدبابة • أما الذين كانوا يحملون مسدسات منهم ، فقد صوبوها الى برج الدبابة • والذين بلا سلاح رموها بالطوب والحجارة والزجاجات الفارغة وكانوا يضعونها فى حصيرة الدبابة • واستطاع اثنان دون السادسة عشرة ، وفى جراة ، ان يضعا الطوب فى حلقات الحصيرة • واخيرا افلحوا فى وقفة

الدبابة بينما كان مدفعها يرش نيرانه فوق رؤوسهم ، ولكن بلا جدوى .

ولم يكن يوسف توت يدرك ، اية مغامرة كبرى تلك التى قام بها عندما عاون على تعطيل دبابة . وظلت الدبابة خامدة محطمة دامية فى قلب بودابست وازدادت حماسة الجماهير ، واغراهم هذا النصر بتحقيق نصر أكبر فاندفعوا الى محطة الاذاعة البغيضة اليهم .

وفى الساعة التاسعة ، بينما كان الناس يحومون حول مبنى الاذاعة ، تقدم عدد من طلبة الجامعة وحاولوا اقتحام الحواجز الخشبية وطالبوا بان يذيعوا على الشعب المجرى رغبتهم فى اجراء بعض التعديلات فى سياسة الحكومة ، ولكن رجال البوليس السرى سخروا منهم ، واقفلوا الحواجز الخشبية فى وجوههم .

ورأت الجماهير هذه الهزيمة ، فانضمت الى الطلبة وحاولت اقتحام هذه الحواجز الثقيلة . وكان رجال البوليس السرى على أتم استعداد لمثل هذا الامر ، فالقوا القنابل المسيلة للدموع بين صفوف الجماهير التى تراجعت فورا .

وفى تلك الليلة اشتعلت الحماسة من اجل الحرية ، الى اقصى درجاتها . وتزاحم الناس على الابواب الثقيلة وقابلهم رجال البوليس السرى بالقنابل المسيلة للدموع . وانسحب الناس مرة أخرى . واشترك فى هذه المعركة سلاح جديد . فمن سقف الاذاعة سلطت انوار كاشفة ، لكى يتمكن رجال البوليس السرى واعوانهم من الجواسيس من معرفة المتظاهرين ومثيرى الفتن وتسجيل أسمائهم .

وتولى الناس صمت مخيف ، وهم يتطلعون الى رجل عسكرى يخاطر بحياته فى وجه الاضواء الكاشفة ويصرخ : ايها الخنازير . اوقفوا النيران !

وانطلقت النيران نحوه . وسقط الضابط ميتا . وكان أول جندى فى المجر الشيوعية ، يسقط وهو يدافع عن الحرية .

وفى هذه اللحظة حدث شىء جسيم فى معركة بودابست ، بل وفى تاريخ العالم الحديث كله .

وكان القتال الحقيقى من اجل محطة الاذاعة على وشك ان يبدأ ، لولا أن يوسف توت الذى شهد أول المعركة ، لم يكن نصيبه أن يشهد نهاية هذا القتال . فمن اعلى الاذاعة طاشت رصاصة فاصابت توت فى ساقه اليسرى . وكانت ضربة اليمة مزقت ساقه وفجرت منها الدم ،

فسقط فى الشارع ، وآخر شىء رآه هو أن بعض رجال البوليس السرى ، كانوا يحاولون الهرب فى اضطراب شديد . وسمع من الناحية الاخرى للشارع صيحات الجماهير عندما أصابت احدى القنابل اليدوية الحواجز الخشبية .

وعلا صوت آخر يقول : ان الحواجز الخشبية تنهار ..

وفقد يوسف توث وعيه ..

٢ ــ المثقفون

أما حقيقة الثورة المجرية فترجع الى أن الشبان الذين حابتهم الشيوعية أكثر من غيرهم ، هم الذين انقلبوا عليها . انهم النخبة الشيوعية الممتازة التى قادت الثورة على الشيوعية .

واحب أن أروى هنا كيف تصرف اثنان من الشبان المجريين عندما اختارهما الحزب لاحسن مراكزه ، وكيف خيرهما الحزب بين الوطنية والشيوعية .

أول الشابين هو «استيفان بالدج» فقد ارتفع الى القمة فى الحزب ، لانه يحب الكتب والقراءة . انه ابن احد العمال ، ولذلك ففى وسعه ان يتعلم الى ما بعد المرحلة الثانوية . وكان يوما مشهودا لاسرته عندما أعلن عضو كبير فى الحزب الشيوعى : لقد راقبنا استيفان طويلا ، فوجدناه ذكيا . اننا نريد شبابا يحب الكتب . كم عمره ؟

واجاب استيفان : ١٦ عاما .

وعندما بلغ الثانية والعشرين كان نحيلا ، مقوس الظهر بعض الشىء ، مسترسل الشعر وله عينان سوداوان فيهما حماسة وايمان ، وله قدرة هائلة على العمل . وكان عضوا فى الحزب الشيوعى ، ويقدره الكثيرون من زملائه . وقد اعتبروه كفئا للالتحاق بمدرسة القانون بجامعة بودابست . وهناك نظروا اليه نظرة خاصة . وادرك أساتذته أن هذا الشاب مهيأ لمركز هام فى الحكومة . وبدأ يتعلم اللغة الروسية ، وكان فى طريقه الى أن يكون محاميا وزعيما شيوعيا عندما اختلط بحلقات البحث التى غيرت مجرى حياته .

وبدات الاجتماعات سهلة بسيطة فى ١٦ اكتوبر سنة ١٩٥٦ عندما احتشدت جماعات من الطلبة بصفة غير رسمية ليعلنوا تضامنهم مع الطلبة الثائرين فى « بودا » وفى « بست » ضد السادة الروس . واشترك استيفان فى هذه الاجتماعات ولفت سلوكه احد زملائه من الذين يدرسون القانون . وفى ٢١ اكتوبر اختاروه مندوبا عنهم فى كل المحادثات التى

يقوم بها طلبة المدارس العالية فى بودابست. وكان هؤلاء الطلبة معنيين بمشكلات بالغة الخطورة :

١ـ اخراج الروس من المجر .
٢ـ رفع مستوى المعيشة .
٣ـ امداد البلاد بسلع اقتصادية أكثر .
٤ـ وقف التعليم الاجبارى للغة الروسية .

وفى ٢٢ أكتوبر ذهب استيفان عبر الدانوب الى المدرسة الفنية العليا حيث اجتمع بعدد من الطلبة النابهين الشيوعيين فى مدينة بودا . ولم يكن يدرى أنه سيعمل على شن ثورة كبرى ضد الشيوعية. ومضى معهم مقررين وضع قائمة كبيرة عن المظالم والشكايات ثم أعلنوا أن اجتماعا آخر سيعقد فى الثالثة بعد الظهر . وذهل استيفان عندما وجد مئات من الطلبة ، منهم عمال شيبل يصفقون للعمل الذى قامت به اللجنة التى يرأسها .

وفى المساء وقف شخص لم يعرفه احد حتى الآن ، من الصفوف الخلفية وقال بشجاعة وجرأة : أريد أن أعرف بأي حق تحتل قوات الروس أرضنا .

وكأن قنبلة انفجرت فى الاجتماع ودوت الهتافات : ليخرج الروس ! لتخرج روسيا من بلادنا !

وفى اليوم التالى اجتاح هذا الشيوعى المخلص دوار من الحماسة الشعبية . فقد تجمع فى الميدان أكثر من خمسين ألفا من الوطنيين . وكانت حماسة الجماهير مثيرة ، فوجد استيفان نفسه يصرخ ويهتف ويقول : ان الروس يجب أن يخرجوا .

وفى تلك الليلة حدث شيء . فقد كان واحدا من جمهور أكبر احتشد أمام البرلمان . وهنا وفى ميدان فسيح وأمام أجمل أبنية أوروبا على نهر الدانوب ، وقف أكثر من ٨٠ ألف مجرى ، اجتمعوا جميعا يطلبون العدالة السياسية . ومما لاحظه استيفان أن هنالك مئات من الاعلام الحديثة ، أما الاعلام الروسية الحمراء ، فقد اختفت. ورأى أناسا قد ألهبتهم الحماسة الوطنية وسمع النساء يهتفن : ليسقط زعماؤنا . لتحى الحرية ! نريد ايرى ناجى !

واستمع استيفان الى هذا النداء الاخير ، وكله أمل . فقد كان ايرى ناجى شيوعيا مخلصا ، وعرف الحكم منذ وقت طويل . ولكنه نحى عن منصبه منذ سنين عديدة لانه كان متحررا . وكان من الممكن فى ظل ايرى ناجي أن تكون المجر أكثر حرية

وتظل مع ذلك بلداً شيوعياً طيباً .

وتملكته الدهشة عندما وجد ايمرى ناجى يظهر فى شرفة البرلمان ويخطب فى الجماهير قائلا : أيها الرفاق الأعزاء .

وضجت الجماهير بالاحتجاج قائلين : لسنا رفاقا . لاتستخدم هذه الكلمة .

وتراجع ايمرى ناجى وقال : أيها الاصدقاء الأعزاء .

وسرت بين الناس أبيات من نشيد حماسى قديم يقول : اليوم والا فلا . وأثناء هذا النشيد كان ناجى يرفع يديه طالبا الى الجماهير أن تسكت . وفرحت الجماهير عندما أخذ ناجى بصوت متهدج يردد معهم النشيد المجرى القديم الذى منعته الحكومة ثم يقول معهم : حفظ الله المجر !

وبدأت الحشود تذرع شوارع بودابست وسرت فيهم جميعا أنباء تقول ان النيران تنطلق عند محطة الاذاعة . واعتقد استيفان انه يحتمل ان يكون البوليس السرى قد قضى على الثوار . ولكن انباء كثيرة تناهت اليه تقول : ان الطلبة والعمال يقاومون البوليس السرى .

واندفع الوطنيون فى حماسة جنونية الى مبنى الاذاعة وآخرون من بينهم استيفان ، شقوا طريقهم الى أكبر مكان احتشد فيه الوطنيون ، الى ميدان ستالين ، على الحافة الجنوبية للمتنزه الكبير فى مدينة بست . وفى وهج المشاعل واضواء السيارات ، وجد استيفان نفسه بين ألوف من الشعب يتغنون بهتافات ضد روسيا .

ورأى استيفان شابين يأتيان عملا جريئا . انهما يصعدان تمثال ستالين وكانا يعلقان الحبال فى رأس التمثال . وتلفتت الجماهير تعرب عن رضاها عن هذا العمل ، وعندما نزل الشابان من أعلى التمثال ، تجمع العمال وراحوا يجذبون الحبال . أما بقية الجماهير ، فكانت ترقب ذلك باهتمام .

وكان لابد أن تفشل هذه المحاولة فقد صنع الروس التمثال سميكا بحيث لايمكن معها تحطيمه بهذه السهولة . وبدأت النساء يضربن التمثال بأيديهن ، الى أن تقدم ثلاثة من العمال الشبان وكانت معهم شعل من مادة الاستيلن . واخذ العمال يجذبون التمثال بقوة وبدأ التمثال ينحنى ساقطا على وجهه .

وعند ملتقى الشارع الكبير الذى يلف مدينة بودابست ، بشارع راكوزى ، اجتمع عدد من الطلبة المجريين



وكانوا يطلون من الشرف الحديدية لمبنى صحيفة الدعاية الشيوعية المسماة «الشعب الحر » • وفى هذه الاثناء قامت مظاهرة من الشبان يهاجمون هذه الصحيفة الكبيرة • أما استيفان ذلك الشيوعى الطيب الذى اختاره الحزب لأسمى مناصبه فقد انضم بكل اخلاص الى بنى وطنه فى كفاحهم ضد المظالم • والى جوار هذه الصحيفة كانت توجد نوافذ الغرفة التجارية لبيع كتب الدعاية الشيوعية وهنا تقدم كثير من طلبة الجامعة وحطموا هذه النوافذ وألقوا ما بها من كتب ونشرات فى عرض الطريق •

إن استيفان لم يكن بطلا وانما هو وطنى يكافح من أجل حرية المجر •

وإذا أنت استمعت اليه وهو يروى لك قصته ، فانك تحس أن الحظ السيىء هو الذى أفقد الروس مثل هذا الطالب الموهوب استيفان •

ولكن هذا الشاب الثانى « بيتر شجيتى » لا شأن للحظ به • انه شاب رقيق مثقف فى السابعة والعشرين من عمره وهو يقول : «منذ السادسة عشرة من عمرى وأنا شيوعى مخلص • وكان ابواى فلاحين يتضوران جوعا • وفى يوم وقعت يدى على مؤلفات كارل ماركس • وكانت افكار ماركس كالسياط القوية التى جعلت كل شىء أمامى واضحا »

وكانت حياة هذا الشاب ممتعة حقا : فقد منحوه مصاريف الانتقال وأذنوا له أن يقرأ كتبا أجنبية ، وأطلعوه على كل ما يحدث فى العالم وأعدوا له مكانا نظيفا للسكنى • وعلى الرغم من هذا ، فانه عندما اندلعت الثورة ضد الشيوعية لم يكتف

بالانضمام اليها وانما تزعمها • أما كيف حدث ذلك فأمر يصعب تفسيره وفى ذلك يقول : أعتقد أنهـا بدأت عندما ادركت الهوة الهائلة بين وعود الشيوعيين التى بذلوها وهم يحاولون الوصول الى الحكم وبين ما حققوه بالفعل • وكل النـداءات والامانى الشيوعية تبدأ طيبة مقنعة عنـدما يحاول هؤلاء الحمر السـيطرة على الشعب • ولكن سـرعان ما يتكشف الامر (•)

وعندما سمع بمظاهرات يوم ٢٣ اكتوبر لم تبلغ حماسـته مداها (•) وانما توقع بعض المتاعب يوم ٢٥ اكتوبر عندما كان بين الجماهير الهائلة التى تهتف باسم الحرية أمام مبنى البرلمان • وكان يرى أن الشعب فى هذه المرة لن يبرح هذا المكان دون أن تعده الحكومة بشىء • وامضى صبيحة ذلك اليوم يتأمل الميـدان الفسيح الذى لم ير فيه واحدا من الرسميين ، وانما كان على حـد قوله لايرى الا رجال البـوليس السرى وكانت فى أيديهم المدافع الرشاشة متراصين على سطح البرلمان ومدافع أخرى اصطفت فوق مبنى المحكمة العليا وفوق وزارة الزراعة • وكـذلك كانت الدبابات الروسـية القوية ترابط حول مبنى البرلمان • وكانت الدهشـة لا تزال ظاهرة على وجوه الضـباط الروس

وعلى الرغم من هذه المدافع التى تهدد الجماهير بدأوا يهتفون من اجل « امرى ناجى » • ولكن احد رجال البوليس السرى الواقفـين فى اعلى المحكمة العليا نفـد صبره فأطلق رصاصة على الجماهير • وشاء سوء الطالع ان تصيب هذه الرصاصة طفلا على صدر أمه فترديه صريعا على الارض • وتنهض الأم ترفع طفلها بذراعيهـا وتندفع نحو دبابة سوفييتية قائلة : قتلتم ولدى • اقتلونى معه (•)

وكان عليهم أن يصوبوا نيرانهم الى ما فوق رأس « شجيتى » مباشرة حتى لقد كان يسمع الرصاص وهو يمزق الهواء فوقه • وفى تلك اللحظـات الرهيبة سـقط أكثر من ٦٠٠ من المدنيين • وأيقن كل انسان بعد ذلك أن قتـال رجال البوليس السرى مع أبناء بودابست لن يعرف هدنة أبدا • وبعد ذلك جاءت الادلة قاطعة عندما اتجهت احدى سيارات الاسعاف تقل الاطباء لانقاذ الجرحى الذين تناثروا فى الميدان ، فلم يكد الاطباء يتجهون الى الجرحى محاولين اسـعافهم حتى أوقفهم رصاص البـوليس السرى (•) وهذا الشاب شجيتى الذى كان الفتى

المفضل عند الشيوعيين المجريين منذ سنة ١٩٤٦والذى رشحته الشيوعية لأسمى مناصبهـــا ، قد رأى بعينى رأسه مذبحة الاطباء • وبلغ منـــه الاستياء أقصى درجاته • ولم يملك أعصابه وانما صرخ فى رجال البوليس السرى قائلا : سفاحون ! كلاب ! خنازير !

٣ ـ رؤية خاطفة

وهــذا القسم الاول من معــركة بودابست الذى بدأ فى ٢٣ اكتوبر ، وانتهى فى ٢٩ اكتوبر ، واحس فيه الروس بتهديد لم يكن متوقعــا ، واضــطرهم الى الانسحــاب ، لكى يعيدوا تنظيم قواتهم ، قد أدى الى أن تقع المدينة كلها فى أيدى المدافعــين عن الحرية •

وظلت بودابست خمســة أيام ، وهى تتوهم أن المجر قــد تحــررت أخيرا من السيطرة الروســية ، وأن تعديلا جديدا للشيوعية ، ســيحل محل البوليس السرى •

ولعل من أقوى الادلة على الحرية التى حققتها هذه المدينة ظهور عــدد كبــير من الصحف المختلفــة فى شوارعها • وكأنما حدث ذلك بفعل ســاحر • وكانت هنــاك صحف اشــتراكية ، وصحف للفــلاحين والنقابات والهيئات المختلفة معلنين للنـــاس عن الطريق الســليم نحو تحقيق الامانى الوطنيــــة • وجاءت الاذاعة دليلا آخر على هــذه الحرية • ففى يوم عيد جميع القديسين أعلن المذيع أنه من أجل هؤلاء الشجعان الذين ماتوا من الرجال والنســاء فى سبيل حرية المجر تذيع المحطــات مقطوعات موسيقية لم يسمعها احد فى المجر منذ ســـنوات • وأذاعت على الفور الموسيقى الذهبية لموزار •

وأخذت الشـــــائعات تنتشر فى المدينة ، ولكن أكثرها ايلاما للنفس تلك التى قالت ان الامــم المتحــدة ستتدخل فى هـــذا الموقف الى جوار المجر • كما أن هؤلاء الذين استمعوا بصورة منتظمة وسرا الى راديو لندن وراديو أوربا الحرة الذى يذيع أنباء امريكا من ميونخ قد اقتنعوا بأنه لن تكون الامم المتحــدة ، وحــدها هى التى ستتــدخل ، ولــكن الولايات المتحدة أيضا ستنزل بقوات المظلات فى بودابست وتتبعهـــا الدبابات وامدادات أخرى كثيرة •

وعنــدما أثبتت الايام أن هـــذه الشائعات ، كانت أضغاث أحلام ، غمــر المدينــة احســاس بالعزلة والوحدة • وسرعان ما تبــدد هــذا الاحساس بالوحدة والأسى ، بكثير

من النوادر التى تداولها المجريون الذين لم يقهرهم أحد • فمثلا تمثال ستالين المنهار فى حديقة ستالين ، كان مادة للفكاهة ، وهاك مثالا مما كان يقال : ان احدا لم يوقع هذا التمثال على الارض ، وانما مر أمامه أحد المجريين وألقى بساعة يده أمام التمثال ، فلم يملك ستالين ، ككل الروس ، الا أن ينحنى ويلتقطها ••

وبهذه الروح المرحة أفلح المجريون فى تحقيق تغييرات جوهرية فى حياة المجر كلها • فكلمة «الرفيق» أزيلت رسميا • وأصبح مما يؤذى شعور الناس أن تناديهم بهذا الاسم •

وأصبح يوم ٢٣ أكتوبر عيدا قوميا • وألغيت اللغة الروسية من المدارس ، بعد أن كانت مادة إجبارية • وشىء أهم من ذلك هو أن الاحزاب السياسية بدأت تعمل • وأخذ الناس يتحدثون فى كل مكان عن استطاعتهم التصويت من أجل الذين يحبون •

ثم جاءت اخبار مفزعة من شرق مدينة بودابست ، فقد أقبل شاب صغير يعلن أن مئات من الدبابات الروسية تتحرك عند المطار • وتأكد الناس من هذه الانباء اللعينة •

وحينئذ هبت من الشرق رياح باردة ، جاءت عبر مراعى الاستبس الروسية •

٤ ــ الفزع

فى الساعة الرابعة من صباح يوم الاحد ٤ نوفمبر عاد الروس الى بودابست ، واستولوا على منطقة صخرية ارتفاعها ٢٣٠ مترا تشرف على المدينة ، وتنحدر سفوحها الى الضفة الغربية لنهر الدانوب • وفى قمة هذا المرتفع نصب الروس مدافعهم الميكانيكية وكميات ضخمة من الذخيرة • ومن هذا المرتفع تشرف المدافع على المدينة وتتحكم فى الكبارى الثابتة التى قامت على نهر الدانوب ، وتتحكم فى مبانى الجامعة ومحطات السكك الحديدية ، وستوديوهات الاذاعة ومصانع « شيبل » وتلك البقعة التى أثارت غضب الروس لمقاومتها المستمرة ، أعنى ثكنات كيليان • وكان فى استطاعة هذه المدافع وحدها أن تحطم مدينة بودابست • ولكن القائد السوفيتى أضاف اليها ١٤٠ ألفا من مشاة الجيش الروسى ، وكان هناك ٦٠ ألفا من الجنود فى منطقة مجاورة على استعداد للزحف على بودابست اذا ما استدعيت لذلك • واستمرت

المقاومة فى بودابست وكل جندى من الجنود الروس مزود بمدفع رشاش ومؤن كثيرة ولا ينتظر الا سماع كلمة واحدة : هى : اطلق النار !

وبعد ذلك أتى الروس بألفين من الدبابات • وكانت دبابات منيعة ، وليست كتلك الدبابات القديمة من طراز ت٣٤ فهى واطئة البرج سريعة مدرعة ومزودة بالمدافع الرشاشة ومن طراز ت ٥٤ وسرعتها ٦٥ كيلو مترا فى الساعة • وفى استطاعتها أن تدوس سيارة ، وأن تحطم بمدفعها بيتا قائما • وكان فى متناول القائد الروسى طائرات نفاثة وقنابل موجهة

أما المجريون فقد وقفوا يواجهون هذه الحشود القوية وفى أيديهم قنابل الجازولين التى صنعوها ، وعلى الرغم من هذا كله ، فان الروس الشجعان لم يستغلوا هذه الفرصة • ولكن قبل أن تقع هذه المعركة حاولوا اغراء الكولونيل ماليتز بالوعود • وقد كان الكولونيل فى ذلك الوقت قد أصبح برتبة قائمقام لقدرته الفائقة فى الدفاع عن بودابست • وحاول الروس أن يجتمعوا به لمناقشة انسحاب القوات السوفيتية من المجر • وكان ماليتز راضيا تمام الرضا بهذه الوعود فذهب لملاقاتهم وبذلوا من الوعود مايكاد يعد انتصارا كاملا للمجر بينما كانوا فى الحقيقة يحاولون كسب الوقت ، لتثبيت قواعد مدفعيتهم • وفى أثناء هذه الهدنة التى اتفقوا عليها ، دعم الروس هذا المعقل الذى احتلوه • وعندما عاود ماليتز الاجتماع بهم ، وقد رفرف على سيارته علم الهدنة ، مزق الروس العلم ، واعتقلوا بطل بودابست ، وألقوا به فى غياهب السجون • وربما فى سيبريا •

أما الجنود الروس فقد أمضوا يوم الأحد ، يمطرون المدينة بوابل من مدافعهم • وكانوا بين كل غارة وأخرى يبعثون بدباباتهم الى المدينة لتمشط شوارعها • واحتفظ الروس باحتياطى من المشاة وكانت خطتهم هى ارهاب المجريين بالاسلحة الضخمة لكي يتم القضاء النهائى على كل مقاومة يوم الاثنين • وخاب فألهم ! فقد لزم المجريون بيوتهم فى أثناء ضرب المدينة بالمدافع • وظل الكثير منهم يعد أسلحته المتواضعة • أما فى مدينة بست ، فقد أقام هؤلاء الشجعان المدافعون عن الحرية المتاريس فى الشوارع • وتكونت منهم جماعات تضم الفتيان والفتيات يهاجمون بقنابل الجازولين الدبابات الروسية الزاحفة ببطء نحو المدينة • وفى ميدان موريتس

شيجمون بمدينة بودا ، قال طالب جامعي أرغمه الشيوعيون على دراسة الفنون العسكرية : أعتقد أنه اذا احتفظنا بهذا الميدان فسنوقف الروس . فلنضع فيه المتاريس اذن . وتولى هو القيادة وأقام استحكاما دفاعيا ممتازا . وقبل أن يفرغ من هذا العمل صاح فيه أحد الصبية : لقد جاءت ثلاث سيارات من الجنود .

فأصدر الشاب أوامره لزملائه الذين كانوا معتصمين بأعالي البيوت المجاورة . وعندما مرت سيارات الاستكشاف عبر هذا الميدان الذى نصبت المتاريس فى جانب منه ، اصدر اشارة لهم ، فاستهدفت السيارات لنيران حامية . وقتل ٦٧ روسيا . وارتدت السيارات الثلاث الى المرتفع الذى يعسكر فوقه الروس . وقبل الهجوم الروسى التالى وجه هذا الشاب كل قواه الى استدراج السيارات الى جهة المتاريس . وتلقى الشبان منحة غير متوقعة من بعض الجنود المجريين الذين افلحوا فى أسر دبابتين روسيتين أتوا بهما فأصبحتا خط الدفاع الاول فى هذا الميدان .

ولم يتأخر انتقام السوفيت طويلا . فتقدمت سبع دبابات روسية تزمجر من أعلى المرتفع ، وكانت مدافعها الرشاشة تثير زوابع من الرصاص فى كل مكان . وحاصرت هذه الدبابات ٢٠ من الشبان ورمتهم بقوة هائلة من الرصاص فأبادتهم جميعا . وبعد أن أكملت هذه الدبابات الـ ٧ أول عمل من أعمال الانتقام، اندفعت الى



الميدان . وكان المدافعون عن الميدان قد اختفوا فى خنادقهم مزودين بالسلاح ولا تنقصهم الجراة . فأبادوا هذه الدبابات جميعا . وجاء ذلك اليوم من آحاد شهر نوفمبر ، ليشهد معركة بشعة بين دبابات تتزايد لحظة بعد أخرى، وبين شبان يطلقون النيران من قلب ميدان خلا من المواقع والاستحكامات . وفى هذا الميدان وفى مواجهة هؤلاء الشبان تعلم الروس أن خطتهم الكبيرة لاذلال سريع لمدينة بودابست ، غير مجدية . وكان عليهم أن ينازلوا أبناء المجر واحدا واحدا .

ومن بين هؤلاء المكافحين من أجل الحرية فى هذا الميدان شاب فى العشرين من عمره يهيم بقصص البطولة . اسم هذا الشاب هو : ايمرى جيجر . وكان لا يخفى أسفه العظيم ، من انه ابان هذه الثورة كلها لم يحمل سلاحا أكبر من بندقية صغيرة وكان يشعر أنه لو تمكن من الاستيلاء على مدفع رشاش لتغير وجه المعركة . وفى هذه الاثناء ، أظلته هو والثوار سحب من نيران تطلقها الدبابات والمدافع التى صوبت جميعها نحو أبنية الميدان . كما أن مدافع المورتار أخذت تطلق قنابل مضيئة فى كل منطقة القتال .

واستطاع الشاب المجرى أن يصمد أمام هذا الهجوم الشامل ساعتين ، ولم ينسحب الا عندما لم يبق هناك ميدان للدفاع عنه . وعندما زحف الروس وجدوا الشوارع قد سدت معظمها العربات المحطمة والدبابات المحترقة والسيارات المخربة والمنازل المنهارة . أما « ايمرى جيجر » فقد انفلت ليقاتل فى مركز أكثر أهمية .

وفى الشمال من المرتفع الذى عسكر فيه الروس توجد منطقة أخرى بها شوارع ترجع الى العصور الوسطى . ومعظم هذه الشوارع منحدرة ولها منحنيات رهيبة . وهناك عدد من الوطنيين وقفوا يتفانون فى الدفاع عن مدينة بودا حتى النهاية .

وكان لا بد أن يتحرك الروس . وتحركوا بحذر لينهوا مشكلة هذه المنطقة الحية بالمقاومة، كأنهم يواجهون جيشا قويا منظما ، لا حفنة من الشبان . فبدأوا بتركيز مدافعهم ساعة كاملة ، يلقون فيها بالقنابل شديدة الانفجار على هذه المنطقة . وكان من أكثر الاشياء احتمالا الا يعيش كائن حى بعد هذا التدمير الشامل . غير أن القائد الروسى لكى يضمن القضاء على كل مقاومة من الشباب

المجرى ، أرسل دبابات فى طليعة هذا الهجوم ، على أن تعززها بعد ذلك قوات المشاة حملة المدافع الرشاشة وتكون مهمتها تصفية الباقين من المدنيين بعد هذه المعركة . ولكن الجنود لم يتوجهوا الى هناك ، ذلك أنهم عندما انتهى الضرب المتواصل بدأ الشبان والشابات يظهرون من مخابئهم وبدأوا يتحركون من أجل الدفاع عن هذا الحى الذى يعد صفحة لا تنسى فى تاريخ الحروب .

ومن بين المجندين لحماية هذا الحى الشاب «ايمرى جيجر» الذى لايزال يحمل بندقيته متلهفا على القتال . ولم يخف فرحته حين قال : لدينا مشكلة بسيطة . هى كيف نحطم الدبابات ؟ فليس امامنا الا طريقان الاول استدراج الدبابة الى شارع جانبى وتحطيمها ، وقد أفلح فى ذلك عندما كانت الدبابات تصعد أعلى المرتفع . وكانت الفتيات يلقين الصابون السائل فى الشوارع مما يؤدى الى انزلاق حصيرة الدبابة أو ربما أدى ذلك الى اصطدام الدبابة بأحد المبانى ، وحينئذ ينقض عليها الوطنيون .

ولكن السوفيت كانوا على استعداد دائما ليلقوا نيران مدافعهم الثقيلة على أى مجرى ، اذا كان هذا يؤدى الى منعه من القاء قنابل الجازولين على احدى دباباتهم . وكان شباب هذه المنطقة التى نتحدث عنها ، قد أعد نفسه لملاقاة الروس فاكتشفوا طرائق عديدة للاجهاز على الدبابة المعطلة . وقام أحد العمال بملء حفرة من الجازولين وتركها واختبأ فى بيت قريب الى أن جاءت دبابة وخاضت فى قلب هذه الحفرة فألقى عليها قنبلة يدوية أشعلت النار فى الدبابة

وانتهى القتال باستيلاء الروس على هذه المنطقة بعد أن أخرتهم المقاومة يومين كاملين .

وتقدمت قواة المشاة وفقا للخطة الموضوعة وقضت على كل مقاومة .

وعندما دخل الروس الى قلب هذا الحى ، آخر معاقل المجريين لم يخرج تحت علم التسليم الابيض سوى ثلاثين شابا مجريا هم الذين بقوا على قيد الحياة ،وظلوا صامدين ثلاثة أيام فى وجه الاحتشادات السوفيتية الرهيبة وقاوموا مقاومة الابطال .

ولم يسلم مكان واحد فى بودابست من الدبابات ، وكان أى قائد روسى يسمع طلقة واحدة ، يوقف دبابته ويدير مدافعه ، الى حيث سمع الطلق النارى فيصوب نيرانه ليقضى

على أى فرد من أفراد القناصة . وبالاضافة الى الدبابات استخدم الروس الصواريخ التى وجهوها ضد كل مبنى يقاومهم . وصاروخ واحد يكفى لانهيار مبنى وقتل كل من فيه من السكان .

ولكن عند ما عم الدمار ، وعند ما قضى على الشبان والشابات ، لم يبق سوى مركز واحد للقتال هو الذى لا بد أنه أغضب الروس ، فلم يعودوا قادرين على الصبر أو الاحتمال . ومن أجل هذا كله حمل الشاب « ايمرى جيجر » بندقيته ووضع سيجارته فى فمه وذهب لملاقاة الروس .

الى الجنوب من هذه المدينة ببضعة كيلو مترات ، وعلى مبعدة ربع ساعة بالقطار السريع كانت تقع جزيرة شيبل . انها مصانع شيبل الحمراء حيث تركزت كل الصناعات الثقيلة . لقد كانت قلب الشيوعية ، والمركز الذى يقفز منه السوفييت للاستيلاء على المجر .

ولم يحدث ان اخطأت الفلسفة الشيوعية وفلسفة الزعماء الشيوعيين فى أمر كما حدث بالنسبة لشيبل . ذلك أن ساكنيها من عمال المصانع الثقيلة ، لم يرفضوا فحسب ان يقاتلوا من أجل الشيوعية وانما قاتلوا حتى آخر رجل فيهم ضدها .. وفى تلك اللحظة بدأت المدافع الضخمة فوق تلك الربوة العالية تدق المدينة بقنابلها وكان أحب الاهداف اليها شيبل ، ففيها أسقطوا أطنانا عديدة من القنابل شديدة الانفجار ، أسقطوها على الورش والمصانع كما ان الطائرات النفاثة الروسية قد وجهت صواريخها الى المنطقة كلها . ولكنها لم تفلح فى القضاء على العمال الثائرين ولا فى اذلال طلبة الجامعة ، ولذلك عمد السوفييت الى مواجهة الموقف بالزحف بالدبابات والمشاة الى قلب الجزيرة ..

وكانت نتائج المعركة هكذا :

حطم الروس ٨٠٠٠ بيت وحطموا ٦٠٪ من نوافذ المدينة وقتلوا وجرحوا ٣٠ ألفا من أبناء المجر يضاف اليهم ١٠ آلاف دفنوا احياء تحت الانقاض وأصر كثيرون من أبناء المجر على أن الاصابات قد بلغت ما يقرب من ٨٠ الفا وفقد الروس ما يزيد على ٨٠٠٠ رجل و ٣٢٠ دبابة .

٥ – كوبرى أنداو

كان هناك كوبرى عند أنداو ، اذا بلغه الانسان أصبح حرا ، ولم يكن هذا الكوبرى مألوفا فهو أضيق من أن يتسع لعربة أو موتوسيكل ، فهو جسر للمشاة عليه سور يحول دون سقوط الاطفال الصغار .. وكان هذا



الجسر معلقا على نهر لا أهمية له ..
وهو قائم على القنـــاة الاولى التي بنتها أجيـال مضت لتفصـل بين النمسا والمجر لتصفية المستنقعات فى كلا البلدين ، ولم تكن هنـاك طرق تفضى الى هـذا الجسر ولا سكك حديدية ، انما أقيم لراحة الفلاحين الذين يجمعون الاعشاب الطويلة التى قامت على جوانب المستنقعات ..
وفى وسعك أن ترى أن هـذا الجسر لم يقم هناك الا بمحض الصـدفة التاريخية ، ولكنه خلال الاسـابيع الملتهبة من الخريف الماضى أصبح أهم جسر فى التاريخ ، أو من أهم الجسور فى العالم ، ذلك أنه كان معبرا لآلاف كثيرة من اللاجئين قدموا من جميـع انحاء المجر هاربين من الروس وفى يد كل منهم حقيبة ، أو ليس فى يديه شيء .. اتجهوا جميعا الى هذا الجسر التافه يبتغون النجاة ..

ويقف على الحـدود بين المجر والنمسا اثنان من الحراس المجريين وعلى مبعـدة كيـلو متر يقف مدفع رشاش يديره رجال البوليس السرى من فوق قلعة عالية وعلى مسـافة بضع مئات من هذا البرج يقوم جسر انداو ..

وعلى الرغم من كل هذه العقبات كانت هنالك .. أيام عسيرة بالنسبة لهؤلاء الفارين من وجه الارهاب فى المجر . وقد كان يحدث فى كثير من الاحيان أن يتغيب الحراس عن أبراج المراقبـة ويظـل الجسر مفتوحا والمسـتنقعات متجمـدة ، ويتغيب القناصة الروس كذلك وحينئذ يصبح سهلا على اللاجئين أن يسيروا برباطة جأش عبر هذه القناة ، وهناك فى هذا الركن كان من نصـيبى أن أشـهد

أغرب التجارب التى مرت فى حياتى وقد شاهدت من قبل الكثير من أنواع الهجرة .. رأيت الهنود يهاجرون من الباكستان ، رأيت نساء كالموتى يجرون أذيالهن من كوريا الشمالية ، ورأيت سكانا من جزائر الباسفيك يفرون من الغزو اليابانى . ولكننى لم أشهد فى حياتى مثل هذا الخروج .. خروج المجريين من المجر . والحقيقة الصارخة فى هذا الخروج هى أن الذين خرجوا من المجر كانوا شبانا يافعين .. وكان من العسير ايضا ان تجد بينهم رجعيين أو باكين أو دعاة هزيمة ، يتطلعون الى الماضى . بينما كان الشيوعيون فى العالم يحاولون أن يقنعوا انفسهم بان الفاشيين والرأسماليين والجواسيس الامريكيين والقساوسة الكاثوليك والرجعيين هم وحدهم الذين فروا من المجر .. وكنت أتمنى لو انهم سألوا واحدا منا ونحن الذين رحبنا باللاجئين ، أى نوع من الناس هؤلاء الذين أفلتوا من مذهبهم ، لقد كانوا من خيرة أبناء المجر . كان فيهم طلبة ومدرسون وراقصات باليه وموسيقيون ممتازون وميكانيكيون مهرة ومهندسون وكتاب وأزواج شبان يحملون أطفالهم

وقد حدث أن تقدم أطباء ذوو شجاعة خارقة وأعطوا اللاجئين حبوبا مسكنة للاطفال حتى يناموا ولا يسمع لهم صوت وهم يحاولون الافلات من الحراس الروس .

واذا قيل عن انسان أنه بطل ، فهو مهندس سكة حديدية ، اسمه ميهاى كوفاكس . فى الايام الاولى لاحتلال الروس لبودابست صدرت اليه الاوامر بقيادة قطار يجر وراءه عددا كبيرا من العربات المقفلة الى روسيا ولكنه استطاع أن يتكهن بما تحتويه هذه العربات المقفلة ، وبعد أن وصل الى روسيا كان على يقين مما تحمله هذه العربات ، فقد كانت تضم مئات من خيرة الثوار المجريين فى طريقهم الى سيبريا ، ثم قام بعمل مذهل للغاية ، فقد اتفق مع رسام أن يرسم له علامة كبيرة بحروف سوداء ثم استدار بالقطار الى خط حديدى جانبى قلما يستخدمه أحد وارتد عائدا بالقطار من روسيا الى المجر ، ولما بلغ بودابست مضى أيضا فى طريقه لان العلامة شجعت الحراس الروس على ان يفسحوا له الطريق وانتقل القطار واندفع كوفاكس بالعربات المقفلة الى الحدود النمسوية وأوقف القطار وفتح العربات وصرخ : «هذه هى النمسا أمامكم وسأقودكم اليها»

ونزل هو وهؤلاء المرحلون وترك وراءه قطارا عليه علامة كبيرة كتبت هكذا : « طعـــام للمجـــر من روســـيا السوفييتية » .

فمن هـــذه الاعشاب الطويلة ومن هذه الاحراش ومن هذا الوحل وهذا الحمأ وهذه المستنقعات ، عبر القناة وعبر الجسر عشرات أول الامروميات بعد ذلك ثم ألوف من مواكب الهاربين من المجر .

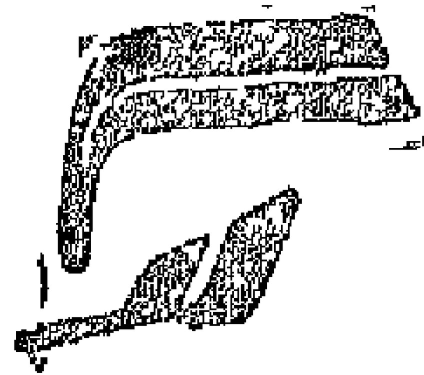
ولم يكن لدى من عمل أقوم به عند جسر أنداو ، ولكن الدراما القوية لهذا الخروج ، أمسكت بى فظللت أذهب ليلة بعد ليلة آخذ بيد هؤلاء الهاربين . ومعظم هذه القصص التى أرويها هنا قد جرت حوادثها عند أنداو ، وكثير من المجريين الذين أتحدث عنهم هنا قابلتهم ليلا عند هذا الجسر . فهذا الشاب « يوسف توت » الذى سقط جريحا عند الهجوم على محطة الاذاعة قد عاونه اصدقاؤه وبعثوا به خارج المجر .

ثم جاءت ليلة فى أنداو ، عنـــدما تكـــون من المســـتنقعات الجـــامدة والاعشاب الجافة منظر رائع لم أر له مثيلا فى الطبيعـــة .. لم يكن ذلك رأيى وحدى ، وانما رأى خمسة من الصحفيين الآخرين ، رأوا ذلك رأى العين .. فقد كانت ليـــلة مشحونة بالعواطف ، ممـــا لايستطيع تحمـــله احد .

فبعد الظهر نسف الروس جسر انداو ، وكنا نعلم أن الوفا من اللاجئين لابد انهـــم يخوضـــــون الاوحال والمســـتنقعات المجرية ، وأنهـــم على مسافة أمتار من النجاة ، وهم يضربون يائســـين فى تلك الارض ليعـــبروا الحاجز النهـــائى ، ولكن الجسر كان قد تحطم .

وظللنا نرقب ذلك عدة ساعات فى أسى ، فطريق الهرب ظل خاليا وسيل البشرية الهائل قد انقطع ، وليس فى وسعى أن أعبر عن مدى الالم الذى احسست به فى تلك الليلة الغريبة . فالطرق خالية وكان القمر ســـاطعا ، والسماء غنية بالنجوم ، وكان الليل باردا مريرا ، والجليد يغطى الاعشاب والمستنقعات . ولكن الذى لاينســـاه أحد ، هو الصمت الحزين . فبعـــد أن كانت هنالك ضحكات المئات المثيرة من النـــاس وقد وجدت الامان من الخطـــر ، لم يبق الا الصمت . وفى هذه اللحظة قرر ثلاثة من الشبـــان من طلبة الجامعة النمسويين ان شيئا يجب أن يعمل ، فوضـــعوا اعمـــدة خشبية فى أرض عبر القناة واصلحوا

الجسر الذى نسف .. لم يصلحوه تماما ولكن جعلـــوه كافيا بحيث تستطيـــع اقدام حـــــذرة ان تتخطاه ، وبذلك أنقذوا أكثر من الفين من المجريين فى تلك الليلة وحدها . وفى ذلك الوقت قابلت مصورا شجاعا جريئا عاونت صوره التى التقطها على أن تروى للعالم قصة الفرار الشامل من المجر الى النمسا وغيرها ، وقد كان يتجول فى كل مكان . وفى الليالى التالية بدأنا نرتاد الحدود معا ، نعاون المئات من المجريين على الدخول الى النمسا ، وكثيرا ما نفذنا الى المجر وكلنا آذان تستمع الى الهمسات التى ملأت الليل .. همسات خافتة ونداءات مكتومة من الرجال والنساء ينشدون العزاء .. وظللنا نرقب ذلك حتى كان فجر احدى الليالى عندما استمعنا الى أصـوات غريبة تجىء عبر هذا الجسر المحطم ، فدنونا بالقرب من الجسر ورأينا منظرا مثيرا .. رأينا الحراس الروسـيين وقد لعبت الخمر برؤوسهم ، يتحركون بأرجلهم عبر الجسر لكى ينعموا بشىء من الدفء . وحينئـذ ونحن ندنو لنراهم وجدنا مأساة لن ينساها أحد .. رأينا ثلاثين من اللاجئين يقودهم رجل على رأسـه قبعـة من الفراء متجهين جميعا من المستنقعات ناحية الحـراس المخمورين ، ولم يعـرف هؤلاء المساكين انه لم يعد طريقا للهرب وكنـا عاجزين عن وقفهم ، وسرعان ما سدد الحراس بنادقهم الى هؤلاء اللاجئـين قبـل أن يبلغوا الجسر وطوقوهم وقادوهم الى السجن .. لقد سار هؤلاء الناس كل هذا الطريق الطويل عبر المجر واصبحوا على قيد ١٥٠ مترا من النجاة ..



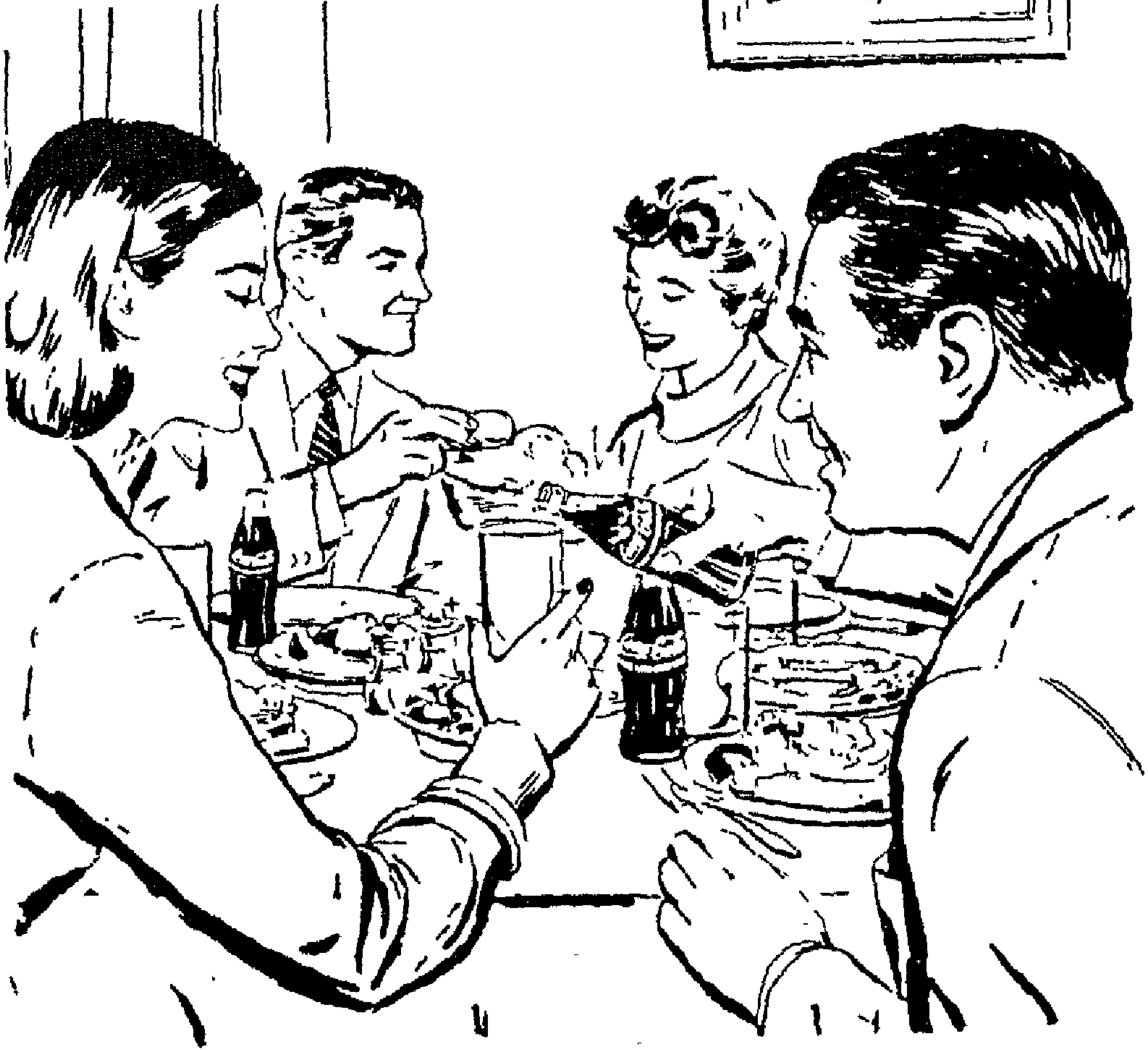
ابن جدير بابيه !

قص على الرئيس الامريكى السابق كولدج هذه القصة عن ولده كالفن :

كان كالفن يعمل فى حقل لزراعة الدخان ، فى نفس اليوم الذى وليت فيه منصب رئيس الجمهورية . وقال بعض الغلمان له : لو كان ابى هو الذى صار رئيسا ، لما كنت اعمـل اليوم فى زراعـــة الدخان بواد فى ولاية كونيكتيكت .. واذ ذاك رد كالفن قائلا : لو كان ابى هو أبوك لما كنت فعلت غير ذلك ..

(وليام الن هوايت)

أكلة شهية ..



اشرب كوكاكولا مع الأكل فهى تجعل الطعام لذيذاً شهياً . قدمها على مائدتك ، فهى الشراب المنعش المفضل وقت تناول الطعام .





اشتريها بالصندوق من بقالك

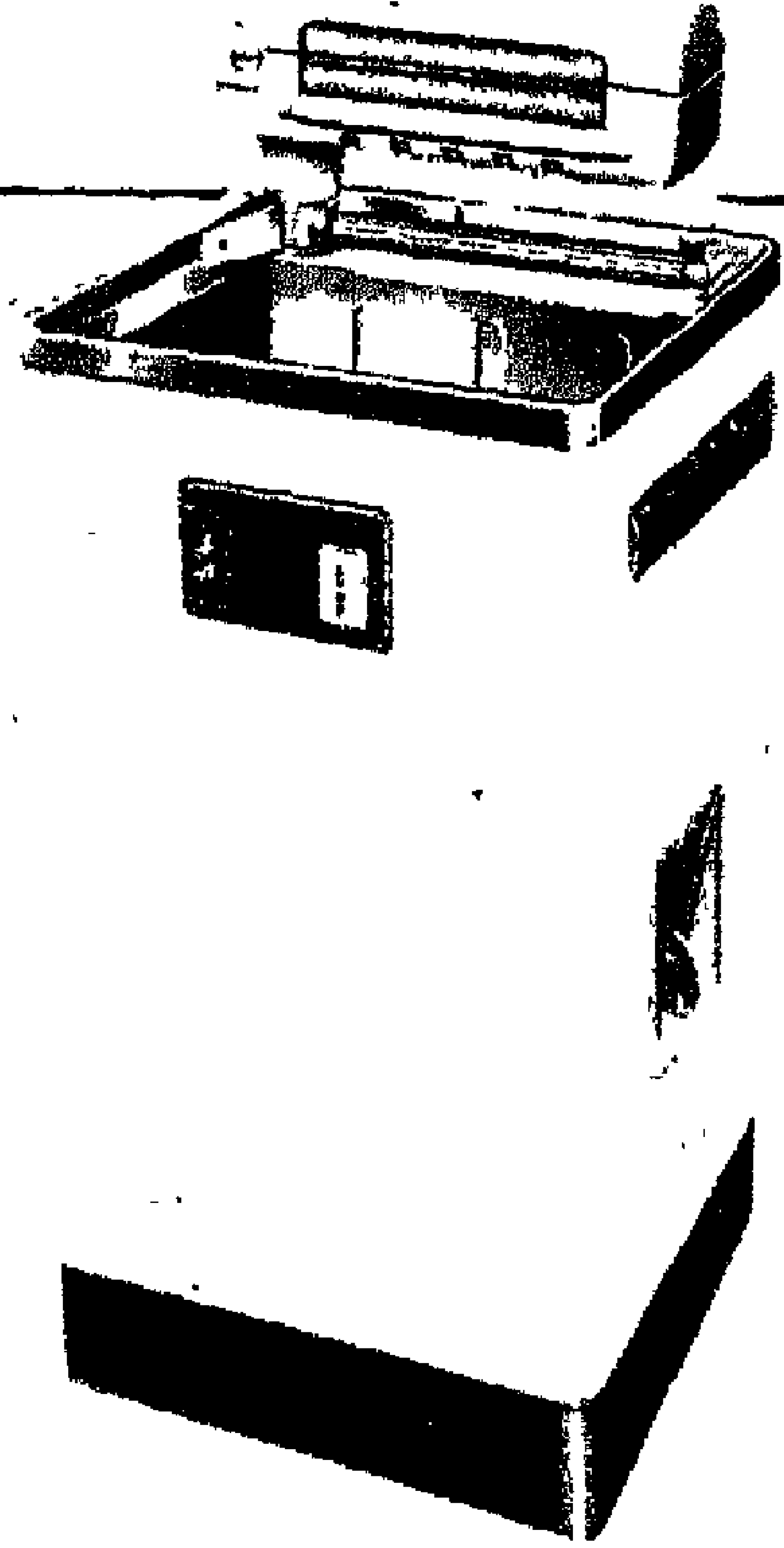
كوكا كولا تجعلك فى
غاية الانشراح

أصحاب امتياز التعبئة : مصانع تعبئة سيكو

س٠ت ٣٢٠٩٤ 870/SEP.Ag. EXP. 716

لماذا أصبحت غسالة هوفر

أكثر الغسالات شهرة



ان عدد السيدات اللائي يخترن غساله هوفر تزيد كثيرا عمن يخترن اى ماركة أخرى. وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غساله هوفر فريد في نوعه ، ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا انها تؤديه على أحسن وجه بحيث أن أشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون ان تتعرض لاى تلف . كما أنها تغسل ٦ ارطال من الثياب فى ٤ دقائق

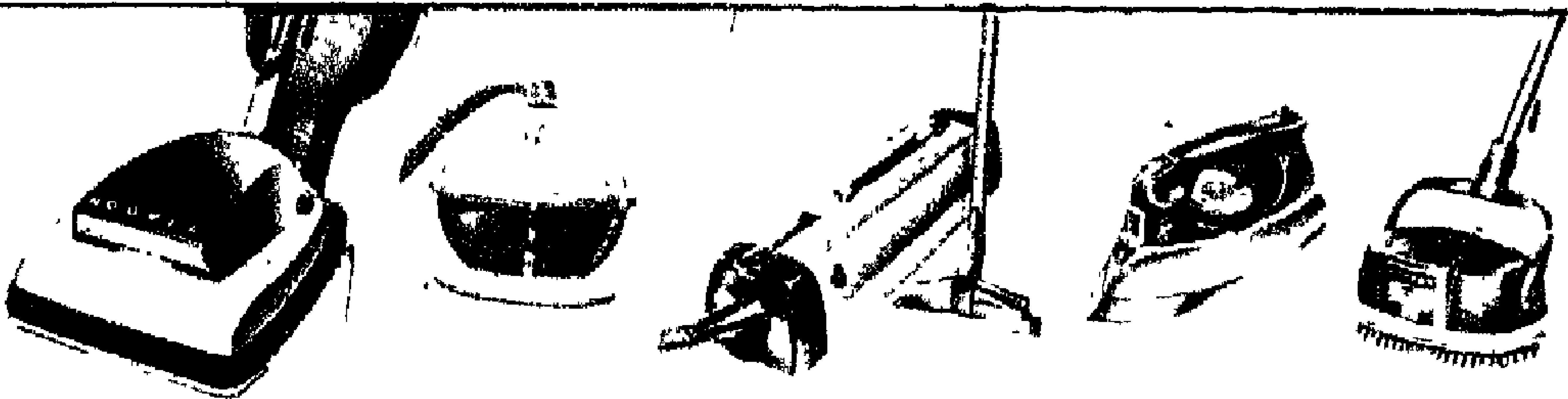
توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء أو بعصارات كبيرة تدار باليد بسهوله

ويوجد ايضا طراز مزود بسخان للماء

كما ان افراغ الغساله من الماء سهل جدا بواسطه مضخة اوتوماتيكية

هناك اربعة نماذج للاختيار من غسالات

HOOVER



آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكوة بالبخار أو على الناشف — مكانس « أسطوانيه » — **مكانس كونستليشن** — مكانس « دي اوكس »

لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

ر . روديتي وشركاه ١٦٤ شارع ٢٦ يوليو بالاسكندرية ـ اتحاد ايسترن للتجارة ليمتد شارع المستنصر ٤ ـ ٣٦ ببغداد ـ العراق ـ زين طباع وشركاه ص . ب ١٠١ بعمان . شرق الاردن ـ هنري هيلد وشركاه ليمتد ص.ب ١٠٤٦ ببيروت. لبنان ـ شركة التجارة الاوتوماتيكية ليمتد ٢٩ سيارا الكويت بطرابلس. ليبيا ـ م . جميل م . هارون دحلاق ص.ب ٢٨ بمكة المكرمة . المملكة العربية السعودية ـ مقطف موراكبيد وشركاه ص.ب ٥٣١ بدمشق . سوريا ـ شركة مطس التجارية طاهرخان ١٣ ـ ١٧ جالاتا باسطمبول . تركيا

دراس ماك كورميك انترناشيونال هارفستر ١٤١





ثلاثة دراسات هارفستر ١٤١ مزودة بلاقط للارز وبكرة واطارات طافية عالية لحصد الارز

تحصد كل محصولك بنظافة أتم وطريقة أسرع

انك تحصل على أكبر وانظف محصول حصدته باستعمال نورج ١٤١ الذي يسير ذاتيا ، فقد صمم بطريقة خاصة لالتقاط المحصول كله ٠٠ حتى نسبة الـ ١٠ ٪ الاخيرة المربحة التي يعتبرها كثيرون مفقودة ٠٠ انه يدرس الارز جيدا ويفصله تماما ٠ ثم ان الهز الكامل والسيطرة الكاملة على تيار الهواء تنقذ حبوبا كثيرة وتنظفها نظافة تامة

وتحصل على محرك قوة ٦٠ حصان يمكن الاعتماد عليه ـ انه محرك يستطيع اداء عمله بسهولة واستمرار في أشق الظروف والاحوال

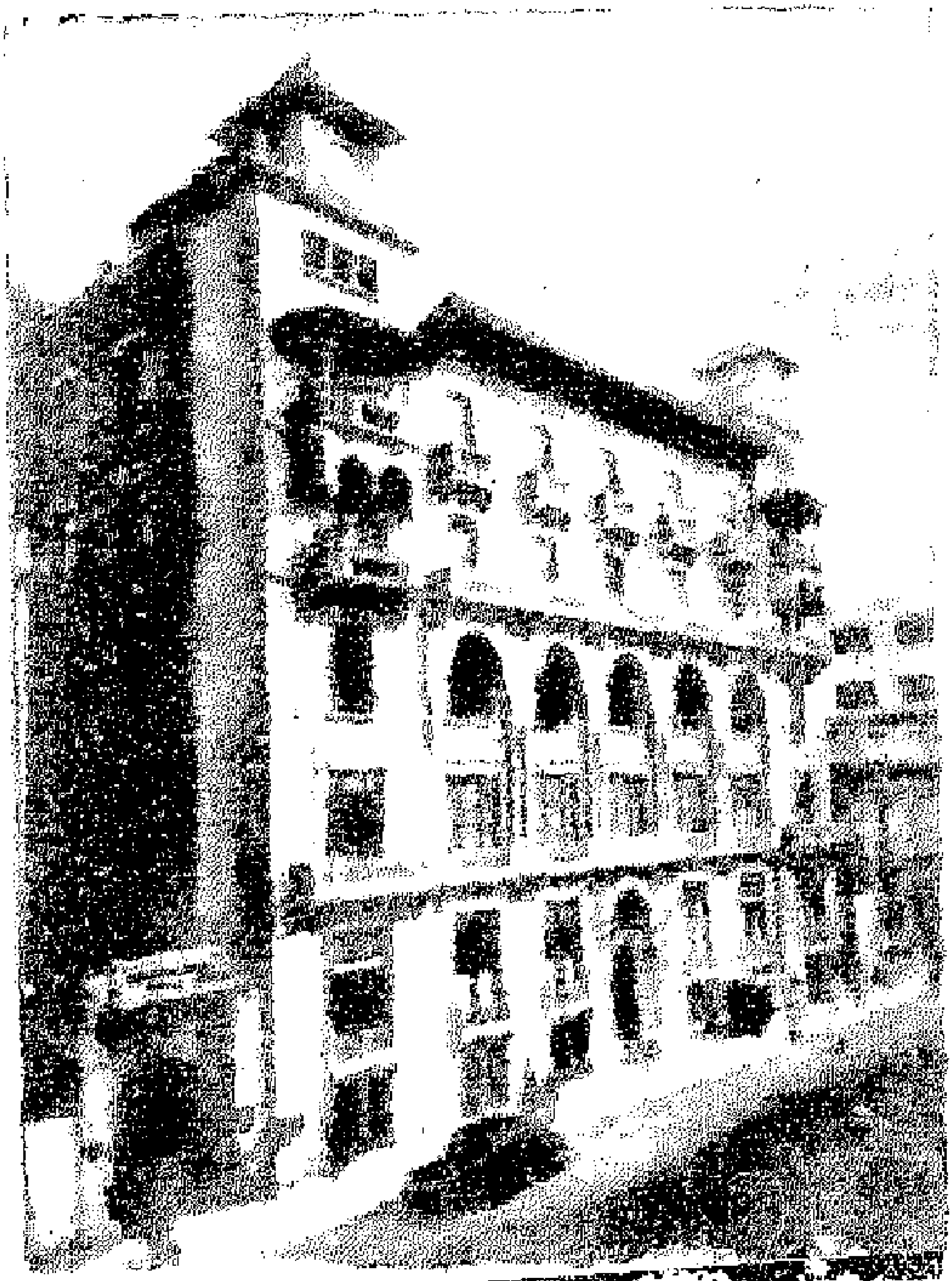
وتتاح لك سيطرة سريعة على حركة الدراس اما بالقوة الضابطة أو بالقوة الهيدروليكية مثل الفرامل الهيدروليكية (وكلاهما اختياري) ، وجهاز دفع مختلف السرعات ، ولوحة الادوات الهيدروليكية ٠ والتشحيم السريع ذو النقط التسع يوفر الوقت الثمين في الحقل

تستطيع ان تحصل على القصة الكاملة لدراس ١٤١ اذا اتصلت بموزع ناشيونال هارفستر او اذا كتبت مباشرة في طلب المعلومات المحددة من شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت

١٨٠ شمال طريق ميتشيجان ـ شيكاغو (١)

الينويس ـ الولايات المتحدة

انترناشيونال هارفستر



فى يوم الذكرى

كانت الامة على موعد مع القدر فى يوم ذكرى الزعيم الاقتصادى الكبير طلعت حرب ..

وكان يوم ١٩ فبراير يوما خالدا مشرقا فى تاريخ الاقتصاد القومى المصرى ، وكانت القاعة الكبيرة ، قاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة تغص بالوافدين اليها من جميع أنحاء الدنيا .

كان هناك اقتصاديون وماليون ، ورجال سياسة وناس يعملون تجارا ومستوردين وصحفيون كبار وصغار

جاءوا جميعا ليحتفلوا مع التاريخ بذكرى طلعت حرب

وتحدث الناس .. تحدث كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم فطيب ذكرى طلعت حرب رائد الاقتصاد القومى

وتحدث راشد البراوى ومحمود العتال وغيرهما من تلاميذ الزعيم

وغنت أم كلثوم قصيدة من نظم الشاعر المشرق حسين السيد صيدة ، لمست فيها انفعالات أم كلثوم والقصبجى ، والقيسونى وفتحى رضوان .. والدكتور محمد على عرفه .. ووجدت الجماهير تصيح وتغنى وتبكى مع الفنانة الكبيرة التى تغنى وتضحك وتبكى وتكرر هى الاخرى

ووقتها فقط سرحت مع انفعالاتى فى أصداء التاريخ واجواء الذكرى ..

اطيب ذكرى لاطيب زعيم ..

اذا لم تكن قد غيرت شموع احتراق سيارتك بعد ان قطعت حوالى ١٠٫٠٠٠ ميل

فان شموع احتراق شامبيون تستطيع ان تبعث حياة جديدة فى سيارتك بطرق الاختبار الأربع المجربة التالية ـ

١ قوة سير اعظم على الطريق ـ تستطيع شموع احتراق شامبيون الجديدة ان تعطى سيارتك قوة أعظم لصعود المرتفعات فقد أثبتت الاختبارات على أن تسع سيارات من كل عشر تحصل فى الحال على قوة حقيقية تدفع العجلات الخلفية .



CHAMPION

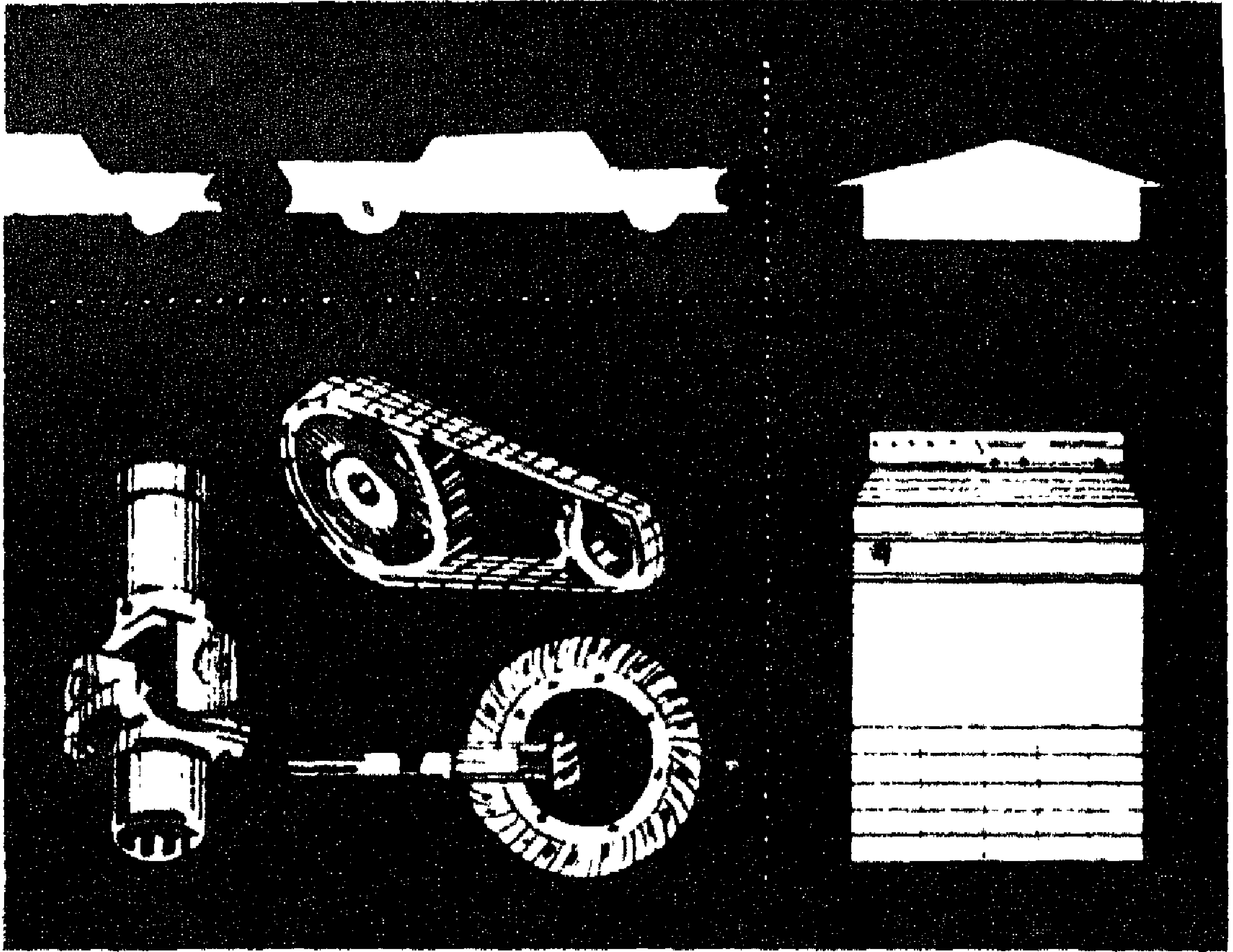
تاكد من النتسوء الخمسة

٤ بدايات أسرع تخفض شموع شامبيون الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٪ وتمنع ضلوعها زيادة الاحتراق وتوفر استهلاك البطارية

٣ تكاليف اقل لكل ميل ـ ان شموع شامبيون « باورفاير » احسن من اى نوع آخر فهى تعطى اعظم قوة مع وفر فى الوقود

٢ حماية احسن للمحرك عندما تخفق الشموع القديمة فى احداث الاشتعال فان الوقود يخفف زيت المحرك . اما شموع الاحتراق ذات الاحتراق الكامل فتحمى الزيت

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U. S. A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE



ادوات منزلية نورج   تروس ورنر   آلات مورس ذات الحركة الذاتية وسلاسل صناعية   وصلات ميكانيكية يونيفرسال

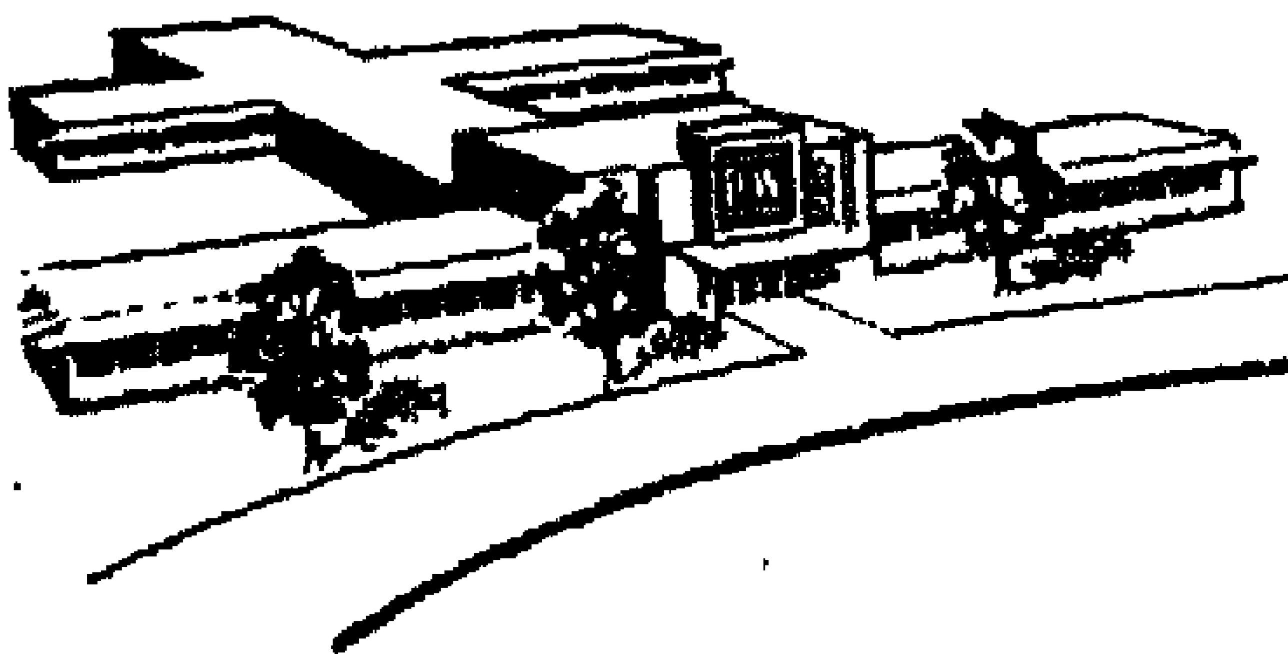
بورج - وارنر .. في خدمتك

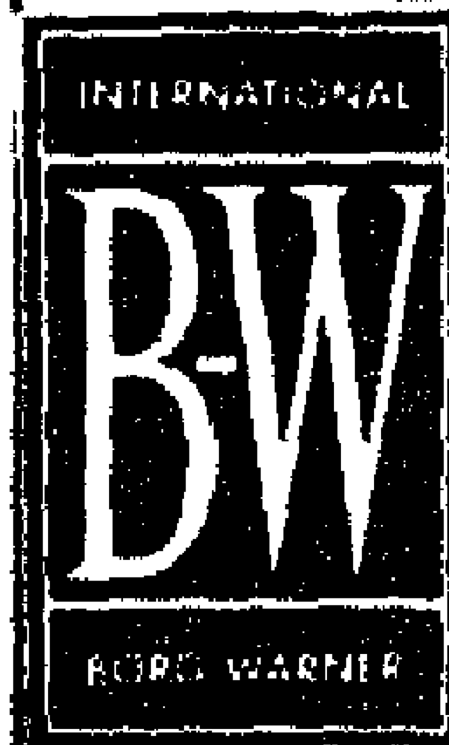
في كل ركن من أركان العالم .. وفي كل ناحية من نواحي الحياة ، تستعمل أو تقدم لك منتجات احضرتها اليك بورج - ورنر انترناشيونال

ان بورج - ورنر انترناشيونال تسوق الآلات ذات الحركة الذاتية ، ومجموعة كاملة من الادوات المنزلية . والمنتجات المبينة هنا اربع من عدة آلاف

ابحث عن هذه العلامة . لانها توضح المنتجات ، والتجار الذين ثبت تفوقهم وامكان الاعتماد عليهم .

هنا ، في مركز ابحاث بورج - ورنر الذي تكلف انشاؤه مليون دولار يقوم العلماء باختيار وتحليل قيمة المواد والمركبات الجديدة لخدمتك في المنزل وفي الصناعة وفي حياتك اليومية .





BORG - WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

36 South Wabash Avenue
Chicago 3, U. S. A.
Cable Address: BORIWCO

الرجال الذين يوجهون مصائر العالم



يرتدون ساعات



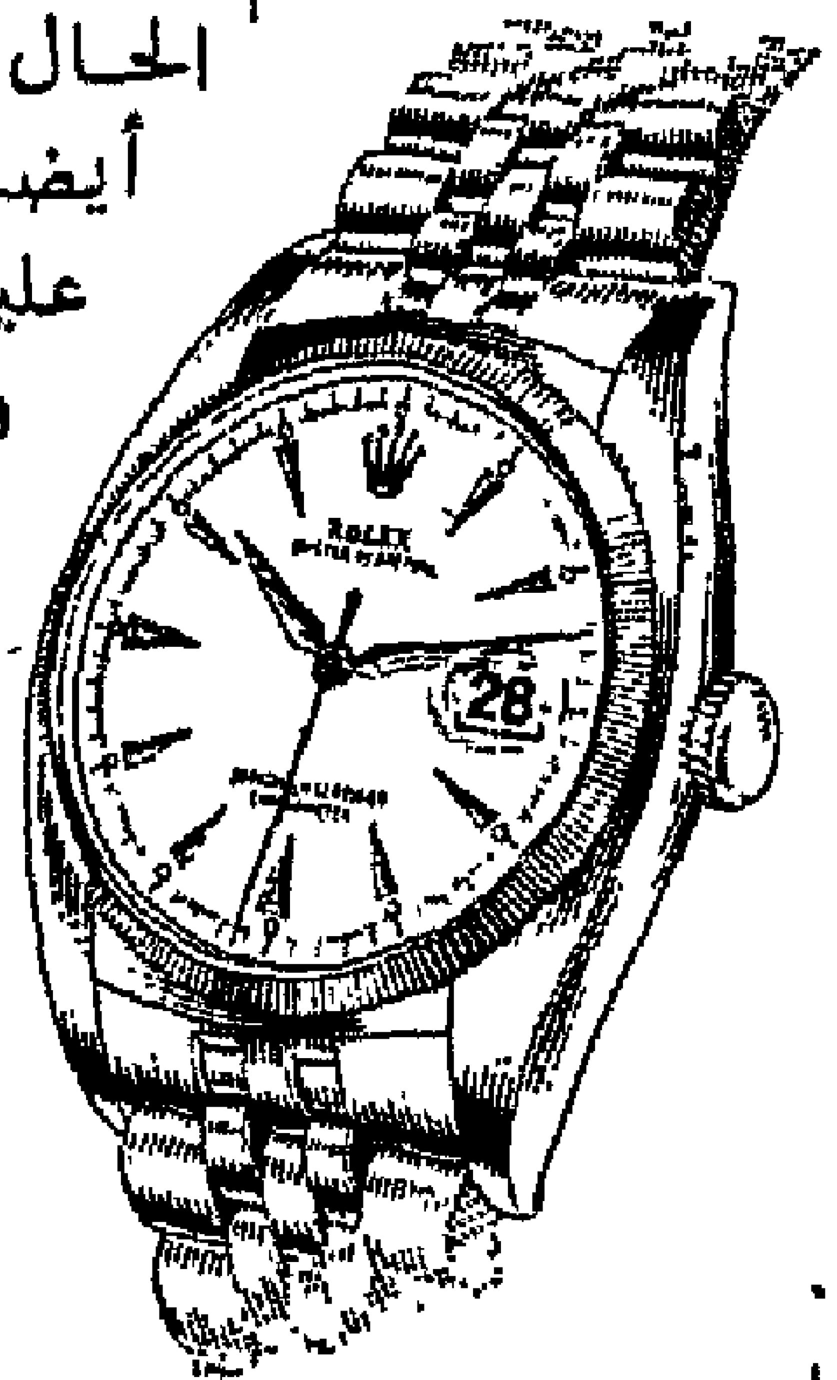
رولكس

ROLEX

جنيف - سويسرا .

لم يسبق يوما أن كان عظماء أي عصر معروفين جيداً لمعاصريهم كما هو الحال الآن . فنحن لاندرك ما لهم من أهمية فحسب ، وإنما ندرك أيضاً ما لهم من قوة شخصية . وذلك لما يتمتعون به من تأثير هائل علينا وعلى أحداث العالم كله .

وهؤلاء الرجال ينشدون دائما الخدمة التى يعتمد عليها . ومع ذلك لايتمالكون من أبداء دهشتهم حيال دقة ساعاتهم رولكس وامكان اعتمادهم عليها . وصانعو رولكس فخورون لأن هؤلاء العظماء سرعان ما يعتبرون أمتياز ساعات رولكس أمرا مفروغا منه .



اطلب أيضا تيودور الشهيرة

من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

١٨

٤٨٩٠٤ ع.س



الضحك خير دواء

ذهب جندى الى قسيس القرية وقال له : أود أن أسألك سؤالا واحدا فقط .. هل تعتقد ان من حق شخص أن يستفيد من اخطاء الآخرين ؟

فرد القسيس قائلا : بالطبع لا ..

وتهلل وجه الجندى وهو يقول مادا يده : اذن فمن حقى أن ترد الى الجنيه الذى اخذته منى فى الصيف الماضى لتعقد زواجى .

(ذى كومينكى)

***

قرر صديق فى حفلة زواج احـــد أصدقائه أن يتأكد مما اذا كان أحد من المستقبلين وأهل العروسين يتحقق فعلا مما يقوله المدعوون من عبارات التهنئة . فاخذ يقول لكل من قابله : لقـد ماتت جدتى اليوم ..

واذا به يجد الرد عليه : شكرا كثيرا .. ما أشد لطفك ياسيدى .. العاقبة لك فى المسرات .. دون أن يسمع أى واحد منهم ماذا يقال له . بل ان العريس نفسه صاح فى وجهه بعد أن ردد له نفس العبارة : لقد جاء وقتك أنت الآخر لتتخذ نفس الخطوة ياصديقى القديم ..

***

حاول الشاب وفتاته أن يجـدا مكانا منعزلا يستطيعان فيه تبادل قبلاتهما بمامن من عيون الناس ، ولكنهما حيثما ذهبا وجدا الناس من حولهما . وفجأة لاحت فى رأس الرجل فكرة فاصطحب فتاته الى محطة السكة الحديد . ووقفا بجوار عربة القطار كما لو كانا على اهبة الرحيل ، وقبلها قبلة ملتهبة . وبعد أن جـرب الشابان هذه الحيلة اربع أو خمس مرات على عدة أرصفة مختلفة فى المحطة ، مال على أذن الشاب حمال يعمل هنـاك كان يلاحظهما طول الوقت ، وهمس قائلا : لماذا لا تذهبان الى خط الاوتوبيس من اوله؟ ان سيارات الاوتوبيس تقوم من هناك كل ثلاث دقائق ..

(جنيكس)

***

ركب ثلاثة رجال من الصم القطار الذاهب الى لندن . وسأل الاول منهم: اى محطة هذه؟

فرد الكمسارى : محطة ويمبلى .

قال الثانى : بحق السماء ؟ .. لقد اعتقدت أن اليوم هو الخميس ..

وحينئذ صاح الثالث : وانا كذلك.. فلنتناول معا شيئا من الشراب ..

(بينيث كيرف)

***

اخذت الفتاة تصف لصديقتها حفلة عيد ميلادها التى اقامتها فى الليلة الماضـية وتقول : آه لو شاهدتن كعكة عيد ميلادى .. كانت تضم ١٧ شمعة .

وردت الفتاة الاخرى فى خبث : ١٧ شمعة فقط ؟ ماذا فعلت بها .. هل كنت تشعلينها من الطرفين ؟

(كاثوليك ميرور)



المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
MAY 1957

تصدره
دار ((اخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة - القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادي
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة - القاهرة
مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية أو شيكات •
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة •
وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس • ليل اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

مديرية التحرير

تعتبر مديرية التحرير طليعة مشروعات الثورة المصرية والعهد الجديد ، ومع انها احدث مديريات مصر الست عشرة ، الا انها تختلف عنها جميعا ، فهي على عكس المديريات الاخرى قطعة منتزعة من ارض الصحراء الجرداء ، انشئت من العدم ، فاذا بها اليوم وبعد أربع سنوات فقط تزرع ٢٤ الفا من الافدنة ، وتامل ان تضاعف هذه المساحة قبل عام ١٩٦٠ ، فضلا عن زراعة ٥٠ الف فدان على الترعة النوبارية

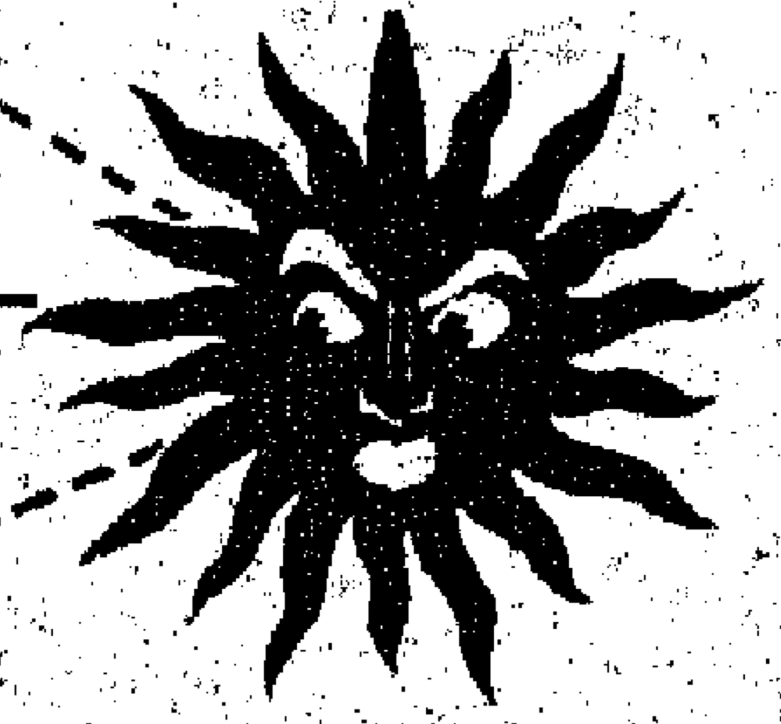
وفي مصر ، حيث لا يزال الفلاحون يتبعون وسائل الرى والزراعة العتيقة منذ أجيال بعيدة ، يمكن القول بأن مديرية التحرير قد أحدثت انقلابا تاما في هذه الوسائل التقليدية ، فقد أدخلت هذه المديرية التي تمولها الاعتمادات الحكومية الوسائل الآلية في زراعاتها ، كما ادخلت نظام الرى بالرش .

وتمتلك مديرية التحرير احسن فصائل الماشية والدواجن . ولا يعد القطن محصولها الرئيسي على عكس القاعدة المعروفة في مصر ، بل تزرع المديرية كثيرا من الخضر والفاكهة الجديدة وتصدر من انتاجها جانبا كبيرا ، كما انها تنتج انواعا مختلفة من الحبوب .

والى جانب الزراعة ، نجد في مديرية التحرير عددا من المشروعات الصناعية ، فهناك مصنع يقوم فعلا بانتاج الملابس الشعبية بالجملة ، كما يجرى العمل الآن في انشاء مصنع آخر للاغذية المحفوظة


AEG
أدوات كهربائية
منزلية
استعمل أدواتنا المنزليــة
الجذابة فانها تسهل عملك
المنزلى كثيرا وتوفر نقودك
ومجهودك ووقتـــك ...
اشترى أدوات AEG
الكهربائية المنزليــة وثقى
أنك تدفعــين نقودك فيما
يعود عليك بأحسن فائدة!
AEG
AEG





باستخدامك

Perfection

تحصل على

الطاقة القصوى للتبريد

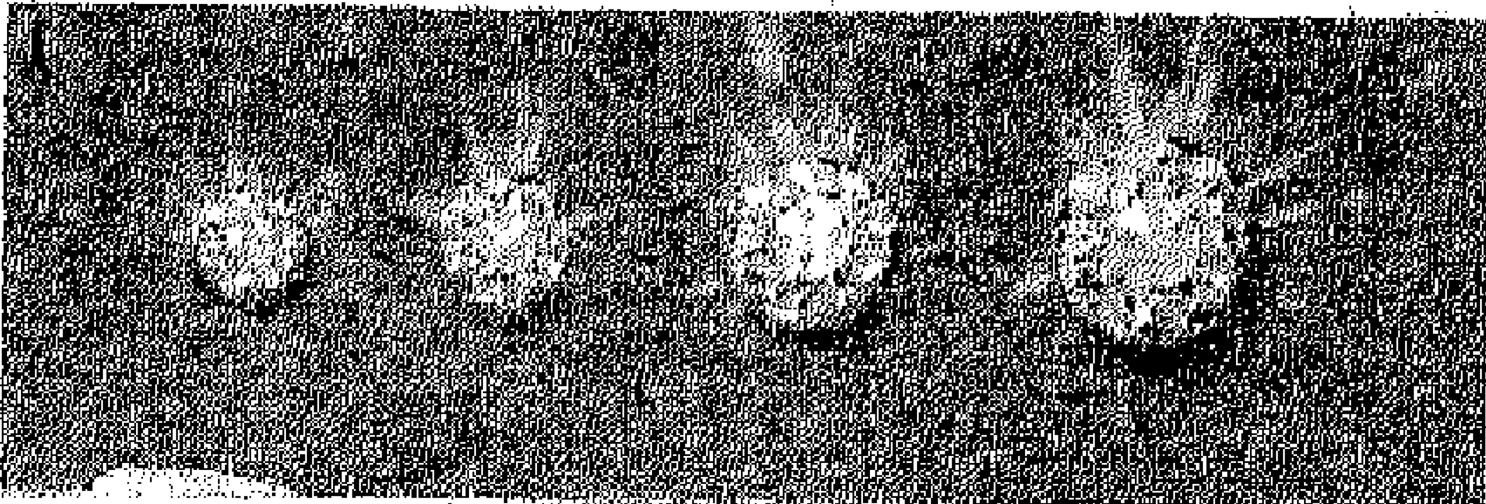
هذا هو السبب فى ان جهاز التبريد برفكستون سيلهوت ٢٧ هو أحسن الاجهزة التى يمكن شراؤها لتكييف هواء الغرف . انه يمكنك من الحصول على الهواء البارد ، النظيف ، الصحى ، النقى دائما ، ثم انك تستطيع أن تستمتع بهذه الحياة المدهشة مع الاقتصاد ، اذ أن جهاز تكييف الهواء سيلهوت ١٧ يعطيك تبريدا أكثر مقابل نقودك . وهو يركب فى أى مكان ولا يسبب أية مضايقة اذا ركب على أى طراز من النوافذ . فاحرص على مشاهدة برفكستون الجديد قبل أن تبتاع جهاز تكييف هواء .. انه انتاج هاب انتر ناشيونال أحد فروع اتحاد هاب قسم PR-10 ـ كليفلاند ٤ باهيو الولايات المتحدة

Perfection

HUPP

الماس خالد

الماس متأنق وجميل ، خالد كالنجم ، وقيمته دائمة . إنه يهدى ليخلد اللحظات السعيدة ، وهو هدية الحب التى تقتنى دائما بفخر



١/٤ قيراط
١/٢ قيراط
قيراط
قيراطان

حقائق عن الماس

إن الأحجام المبينة هنا ترشدك عند الحكم على وزن القيراط .. تذكر أن اللون وطريقة القطع والنقاء . كذا وزن القيراط تساهم كلها فى تقدير جمال الماس وقيمته .

Painted for the De Beers Collection by Herbert Saslow

De Beers Consolidated Mines, Ltd.



ماتكشفه عين الأنسان من سيارة لاند - روفر

ان الطريق الامامى (سواء أكان موجودا أم غير موجود) لا يهم فى كثير او قليل قائد سيارة لاند ـ روفر حتى ولو كانت تنقل حمولة مقدارها ٢ طن ، فالأوحال والرمال وغيرها تعتبر مشكلة يسهل التغلب عليها لهذه السيارة القوية التى يدفع محركها عجلاتها الأربع ، فليست هناك اية سيارة على الأرض تجمع بين قوة كهذه وراحة فى القيادة كالسيارات الحديثة ··· ولا مثل هذه السهولة فى الحركة مع القدرة على نقل الحمولة الثقيلة .

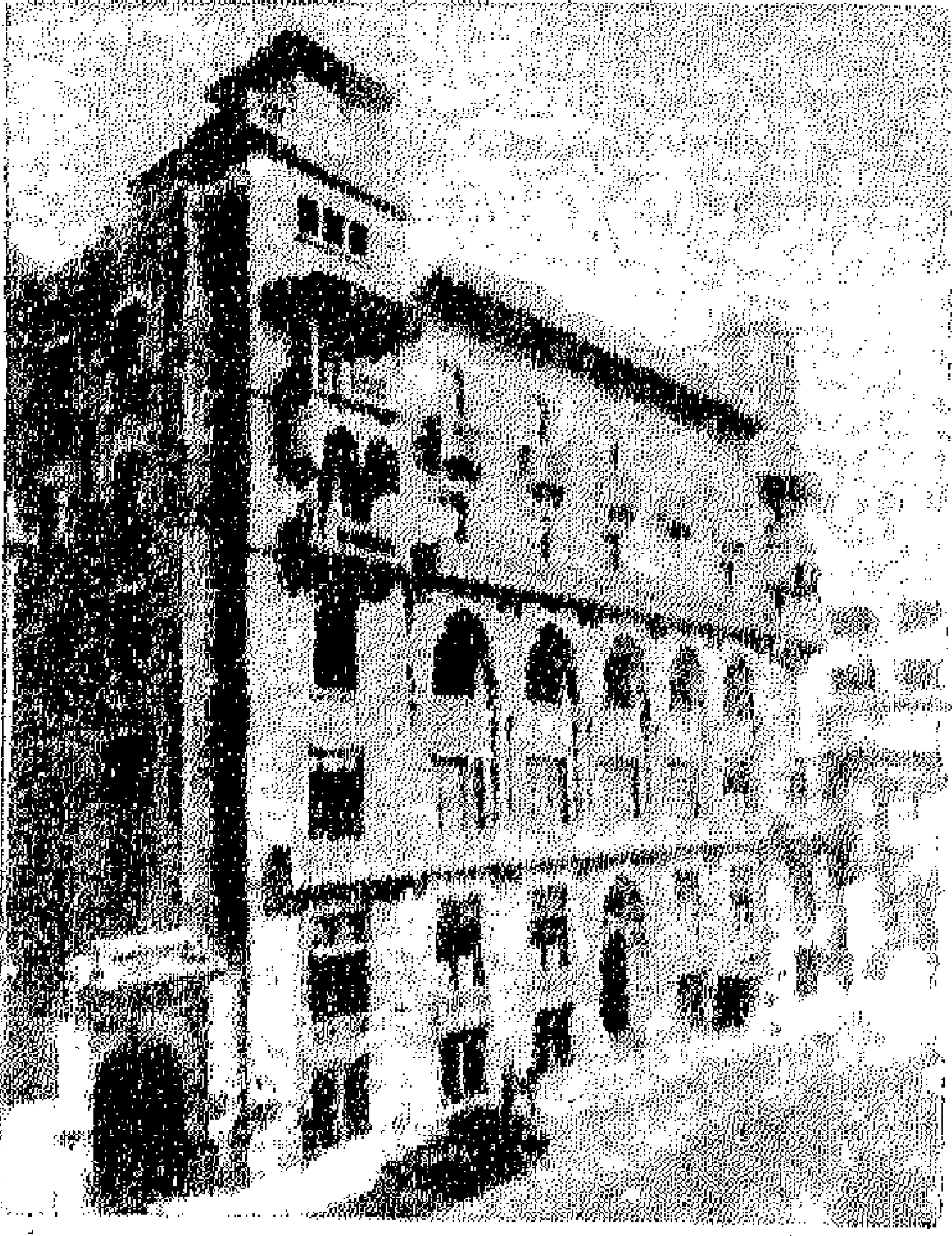
ففى المزارع وحول المصانع واماكن البناء والانشاء ، وفى الموانى ومعسكرات العمل ستجد سيارة لاند ـ روفر فى حركة دائبة ، وكلما ازدادت صعوبة الحركة ازدادت قدرتها على العمل ·· ليس هناك بديل من السيارة ذات

العجلات الأربع المندفعة



اكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند ـ روفر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا ، وتوجد دائرة موزعين واسعة فى جميع ارجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LTD · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND



نائب الرئيس تيتو يزور مؤسسات بنك مصر ..

اننا نستطيع أن نقول ان بنك مصر وشركاته يعتبر احدى المعالم الرئيسية التي تحدد تاريخنا ونهضتنا المعاصرة ، اكثر من ذلك فان بنك مصر لايزال يتابع رسالته الضخمة في بناء نهضتنا الاقتصادية وتدعيم جميع أدوات الائتمان والصناعة في مصر والشرق العربي ..

وقد اصبحت شركات بنك مصر تبعا لذلك عناوين ضخمة لجهادنا الاقتصادى وتطورنا نحو مجتمع اقتصادى أفضل

***

ووقف الرجل الكبير الذى يشغل الكرسي التالي للرئيس تيتو بيوغوسلافيا .. وقال .. يجب أن اهنئكم .. ويجب ان تبتهجوا وانتم جديرون بذلك .. لقد رايت ساستكم وزعماءكم وأنا احسدكم عليهم .. واليوم ارى امامى صورة كاملة لتطوركم الصناعى ماكينات وقماش ومجد وقوة ، وهذا كله عجل بنهاية الاستعمار اننا مثلكم تماما فى تاريخنا وفى تطورنا وفى جهادنا المالى والاقتصادى وساستنا من نفس النبع الذى ينبع منه ساستكم .. وصناعاتنا تسير فى نفس الاتجاه الذى تسيرون فيه ..

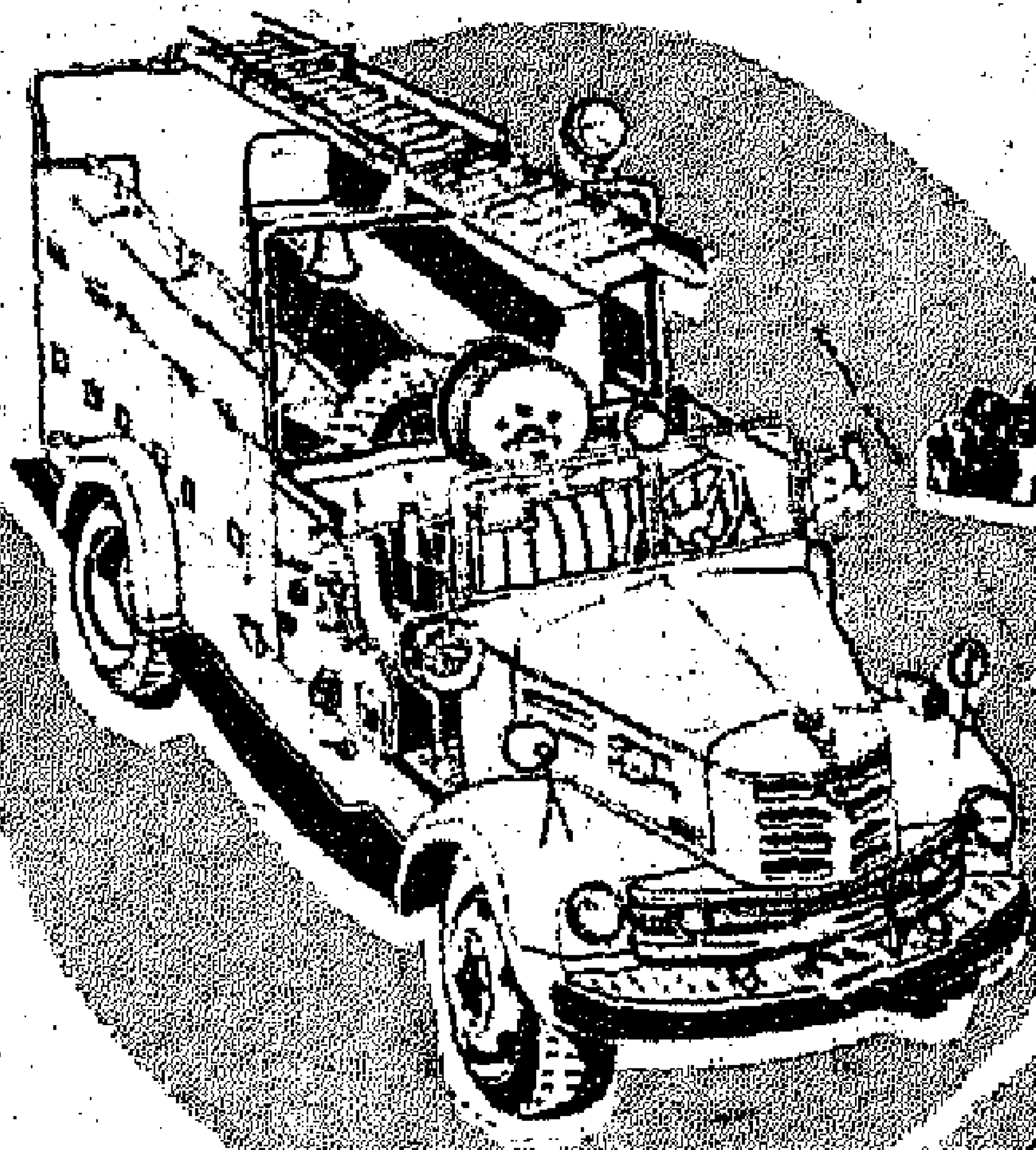
ووقتها وقفت استمع الى الاستاذ احمد فؤاد عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة مصر للتجارة الخارجية وهو يهمس فى اذن الاقتصادى المصرى عبد الرحمن حماده ويقول له .. مبروك علينا كلنا .. اقتصاد وصناعة بنك مصر ..

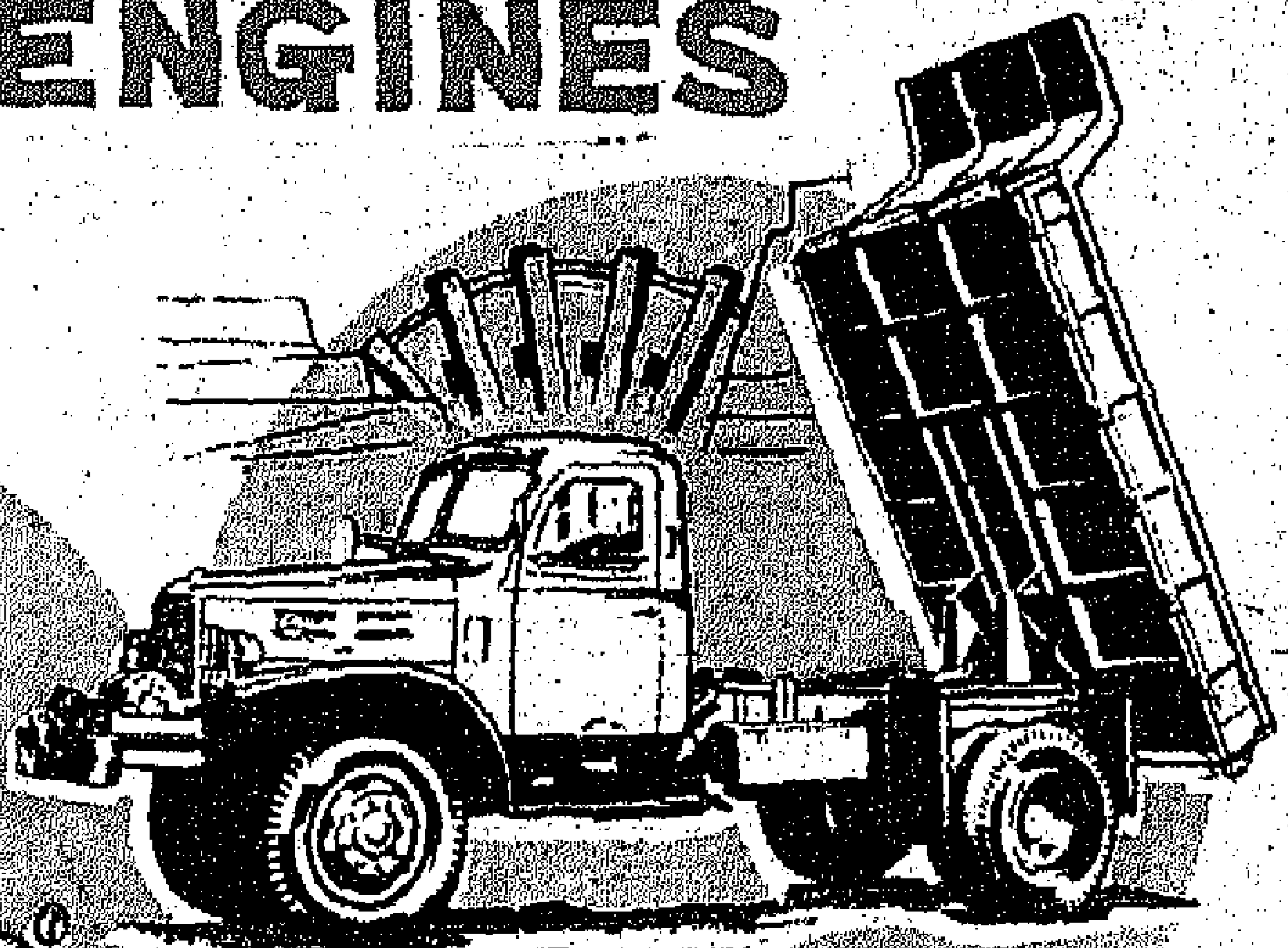
ISUZU



BUSes
TRUCKS...&
FIRE ENGINES

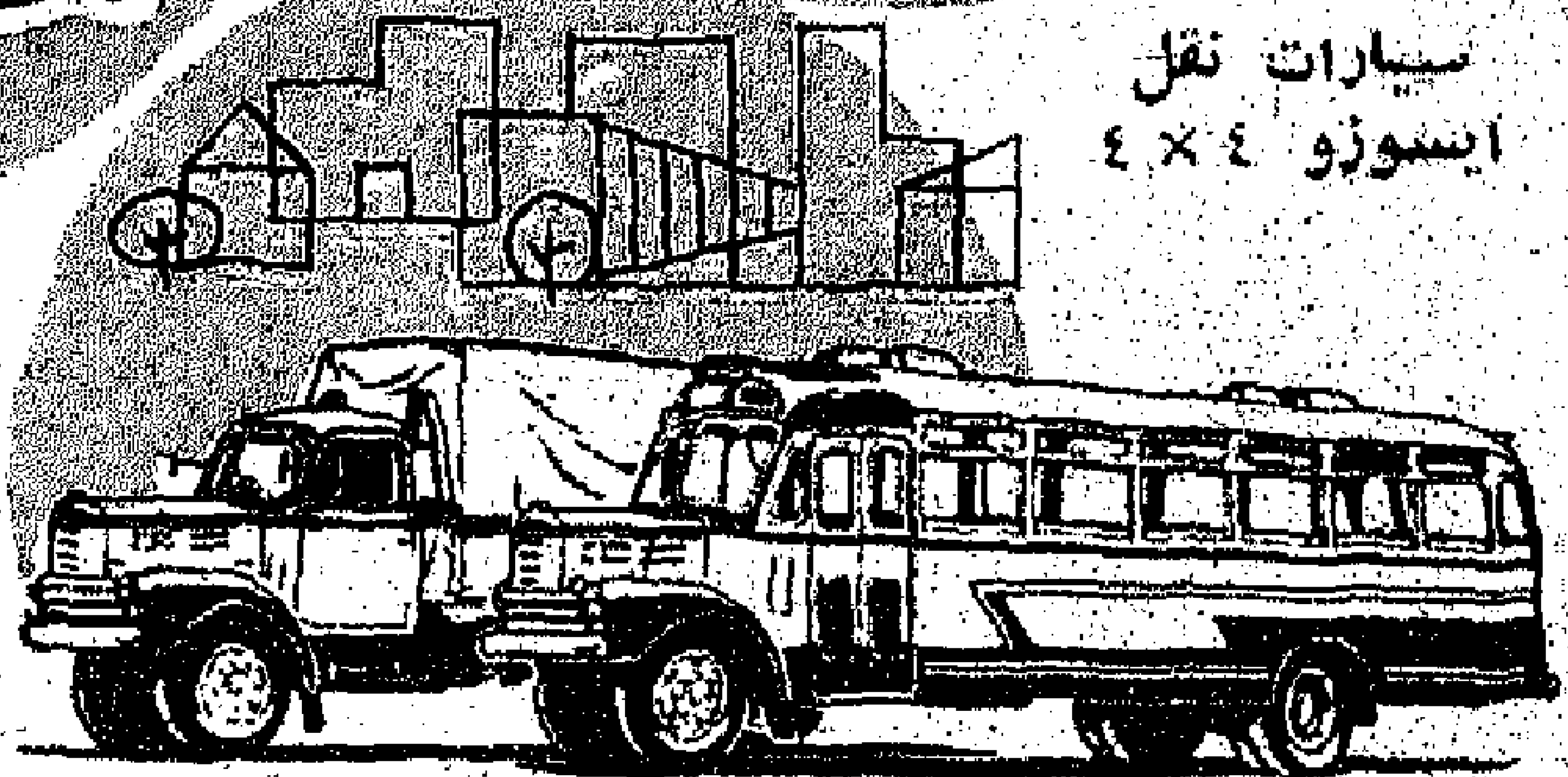
سيارات المطافى ايسوزو





سيارات نقل
ايسوزو ٤ × ٤

محرك ديزل ايسوزو
لسيارات النقل
والاوتوبيس العادية



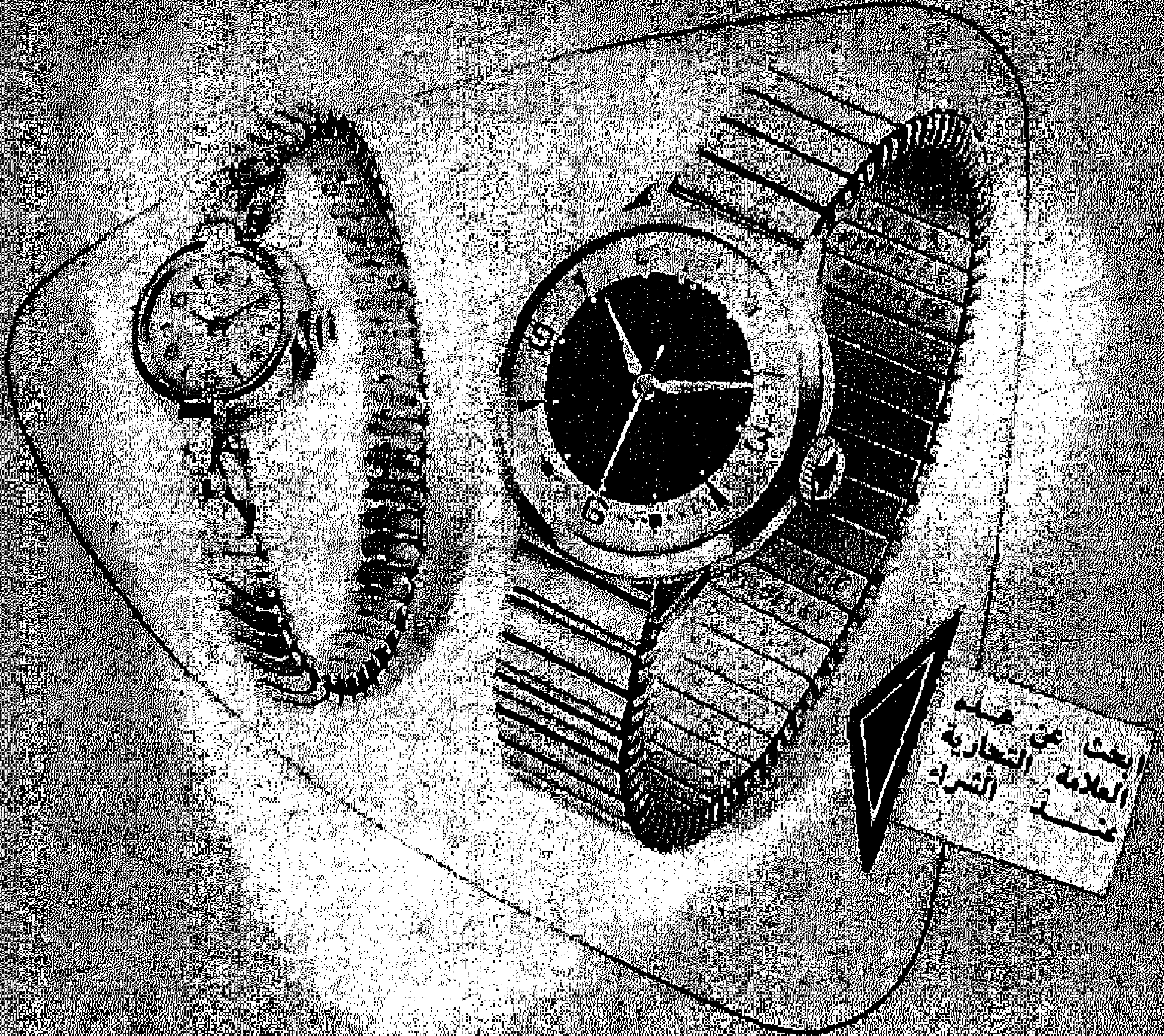
صانع ومصدر

ISUZU MOTOR CO., LTD.

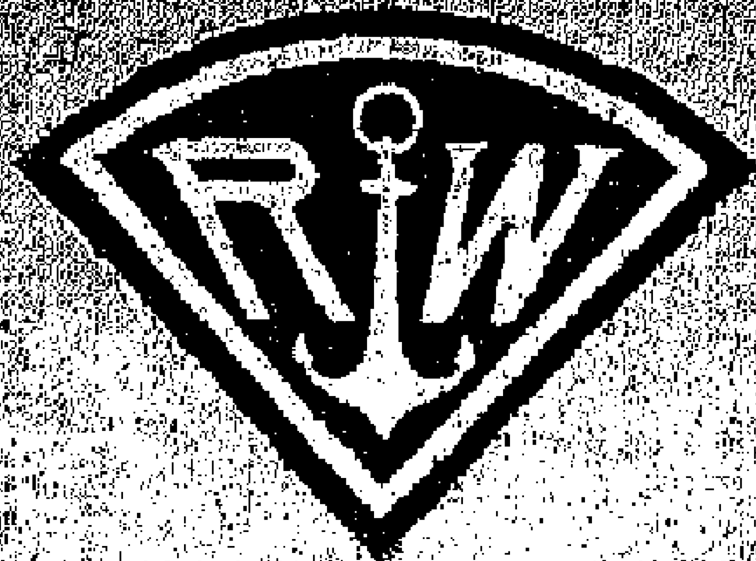
2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO

Distributor: CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Adly Pacha, Le Caire, Egypt.

أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس



بدون مشبك في الوسط



مصنوعة من الذهب المبروم أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

التقدم في سويسرا

قوة أكثر للمنزل والصناعة

بناء خزان بين الثلاجات



يتوقف التقدم على القوة ، ففي المدن حيث يزداد عدد السكان ، تشتد الحاجة الى مزيد ومزيد من القوة الكهربائية ، ولهذا ينبغي التحكم في مجاري الماء التي تنتج القوة الكهربائية . وكثيرا ما يكون ذلك عملا جبارا

ففي سويسرا مثلا ، تعتبر مجاري المياه في الجبال التي تتكون نتيجة لذوبان الثلج والثلاجات ، موردا كبيرا للقوة ، ولامكان حجز كميات أكبر من هذا الماء وتحويلها الى كهرباء ، ينشىء السويسريون خزانا جديدا هائلا بالقرب من جوسشنني يعتبر أكبر الخزانات حجما في سويسرا ويوجد على ارتفاع اكثر من ميل فوق سطح البحر

ويستلزم تنفيذ هذا المشروع الكبير نقل مئات الالوف من الاطنان من الصخر والرمال والتراب وهنا تلعب محركات كاتربيلر الديزل وجراراته ، وآلات التسوية دورها في المساعدة لتوليد القوة الكهربائية الضرورية لتوسيع نطاق الاقتصاد السويسري

في جميع أنحاء العالم تساعد منتجات كاتربيلر على تحقيق فوائد التقدم لجميع الشعوب .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A.

منذ قرون ورجال الطب فى الهند يستعملون عشب «راولفياسربنتينا» كمهدىء للاعصاب .. اما اليوم ، فان العقاقير المركبة من هذا العشب مشهورة فى العالم كله باعتبارها وسيلة فعالة للسيطرة على ارتفاع ضغط الدم .. كما تنمو نباتات من عائلة راولفيا فى امريكا اللاتينية ايضا .



أسئلة وإجابات عن ارتفاع ضغط الدم

ما هو ضغط الدم ؟

انه الضغط الذى يحفظ تدفق الدم فى الشرايين والأوردة . فان القلب يدفع الدم بداخل الشرايين ، فتتمدد الشرايين لتتلقى الدم ، ثم تنكمش دافعة الدم للسير فى طريقه .

ما هو ارتفاع ضغط الدم ؟

ارتفاع ضغط الدم معناه طبياً زيادة التوتر ؛ ومعناه العادى وجود ضغط مستمر فى الأوردة أعلى من الضغط العادى

ما الذى يسبب زيادة التوتر ؟

يعتقد كثير من الثقات أنه يحدث نتيجة لوجود تقلص فى أدق فروع الشرايين التى يطلق عليها اسم « أرتريولز » التى يمر الدم من خلالها ليغذى أنسجة الجسم . وكلما

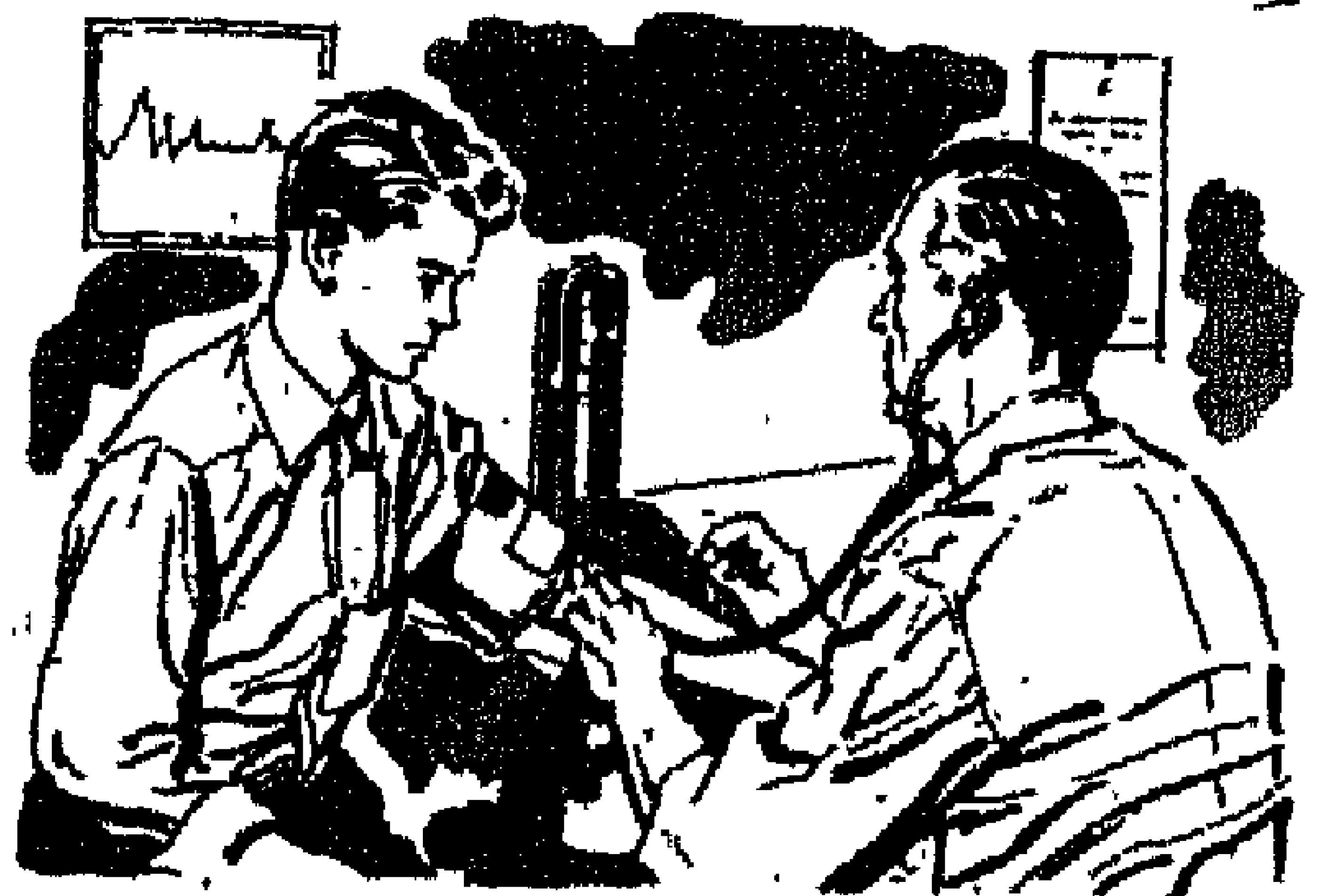
صغرت هذه الفروع استدعى الأمر ضغطا أكثر حتى يمكن للدم أن يستمر فى سيره .. أما لماذا تضيق فروع الشرايين هذه فأمر غير معروف ، ولكن من المعتقد أن الاجهاد العصبى والوراثة والاضطرابات العضوية كمرض الكلى من العوامل التى تساعد على ارتفاع ضغط الدم

هل زيادة التوتر خطرة دائما ؟

كلا . انها ليست خطرة دائما .. فان خطورة المرض تتوقف على مدى الارتفاع ومدى قدرة القلب والشرايين على احتمال الضغط المتزايد . ففى بعض الاشخاص يستطيع القلب والشرايين ان يتحملوا الضغط المرتفع وقتا طويلا ، وفى آخرين تستهلك هذه الانسجة بسرعة كبيرة

كيف تؤثر زيادة الضغط فى القلب ؟

عندما يرتفع الضغط فى الشرايين ، يضطر القلب الى زيادة جهده ليدفع الدم فى الشرايين . وهذا الاجهاد يضخم القلب ، وبمرور الوقت يقلل من كفايته وقد يؤدى الى فشله ..



ما هى أخطار زيادة التوتر ؟

قد يؤدى ارتفاع ضغط الدم المستمر الى انفجار الشرايين أو الى حدوث تصلب فى جدران شريان وربما نتج عن ذلك تكون جلطة دموية . فاذا تكونت جلطة فى شريان تاجى قبل وصول الدم الى القلب وبذلك قد يصاب القلب بضرر بالغ . واذا انفجر شريان فى المخ أو انسد فقد ينتج عن ذلك شلل بالمخ . كذلك قد تؤدى اصابة شرايين الكلى الى حدوث تسمم بولى قتال .

ماذا يمكن عمله بشأن زيادة التوتر ؟

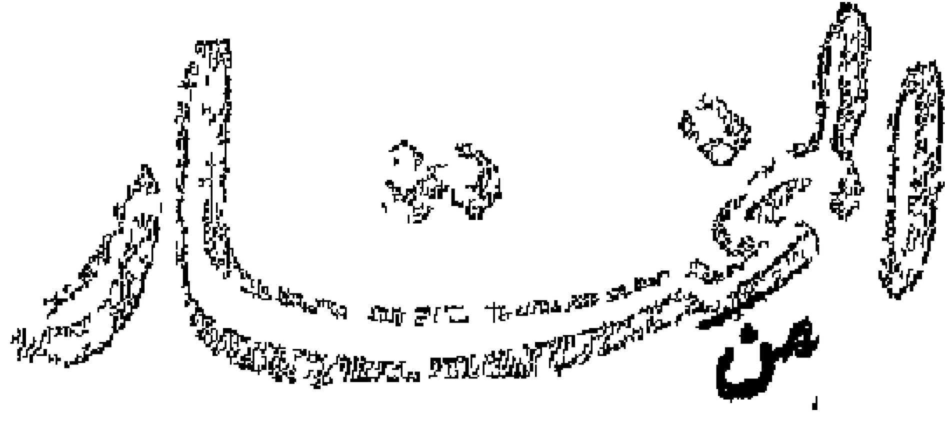
لقد أصبحت الأدوية الأكثر مفعولا متاحة الآن للاطباء ، ثم ان هناك جراحات خاصة تؤدى الى خفض الضغط فى حالات معينة .. ولهذا يجب أن يدرس الطبيب حالتك ليقرر ما هو أحسن علاج لك .

ماذا يمكنك أن تفعل بشأن زيادة التوتر؟

اذهب للطبيب ليفحص جسمك ، فهو وحده الذى يستطيع أن يقول ان كنت مصابا بضغط الدم من عدمه ، كما يقرر مدى خطورة الاصابة . وهو يستطيع ان ينصحك فيما يتعلق بالراحة التى تحتاج اليها ، والرياضة والطعام .. ان التشخيص والعلاج المبكرين هما أحسن ضمان للتمتع بحياة طويلة حافلة رغم ارتفاع ضغط الدم

الأعراض المحتملة لزيادة التوتر هى : الصداع ، الدوار ، وجود بقع حمراء على الوجه ، الاجهاد .. ومع ذلك فان أكثر المرضى لا تكون بهم أعراض ظاهرة . وغالبا ما تكتشف الحالة عن طريق الفحص البدنى فقط .. فاذهب الى الطبيب سريعا ليفحص جسمك .

مايو ١٩٥٧



من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة وفائدة

السنة الثانية



أصبح القمر اليوم مجرد متعة للعشاق والشعراء ، وكان فيما مضى وقبل اكتشاف الانوار الصناعية ، مصدرا هاما للانارة فى أثناء الليل ٠ ٠ ٠

هذا المصباح الساحر المعلق فى السماء !

ظل القمر آلاف السنين مصدرا للسحر يجذب الناس الذين يعيشون فوق أقرب جاراته، الارض ، فقدعبد الاقدمون هذا المصباح المعلق فى السماء ، وظلوا يسبحون حوله فى تكهناتهم التى لا نهاية لها . ولا يزال علماء الفلك المحدثون يواصلون محاولاتهم لاستطلاع أسراره كل ليلة على مدار السنة ٠ ولهم العذر فيما يفعلون ، فالقمر وحيد فى نوعه ٠ انه تابع يبلغ قطره ربع قطر الكوكب الذى يتبعه ، ولم يجد علماء الفلك الذين ينقبون أرجاء السموات شيئا يماثله قط ٠٠ لقد اكتشفوا ثلاثين نجما آخر فى المجموعة الشمسية ، بينها ثلاثة تم اكتشافها فى الاعوام الثمانية

الاخيرة ، ولكن كل هذه التوابع كانت اما صغيرة جدا فى حد ذاتها ، أو صغيرة بالقياس الى كواكبها السيارة، فللمريخ قمران لايزيد حجمهما فى مجموعه على حجم نيويورك ، ولكل من نبتون وزحل وعطارد توابع أكبر من القمر ، ولكن هذه التوابع ليست الا أقزاما بالنسبة للكواكب التى تدور فى فلكها ، ووراء مجموعتنا الشمسية بعض النجوم التى قد يكون لها كواكب ، ولكن ليس هناك أى دليل على أن هذه الكواكب أقمار

***

ويمكن مشاهدة القمر بالعين المجردة أحسن من مشاهدة كوكب آخر بالمجهر ، وقد شوهد القمر ببعض المنظارات المكبرة « التلسكوب » كأنه يشاهد بالعين المجردة من مسافة لاتزيد على ٥٠ ميلا ، كما أمكن رؤية معالم سطحه ، مع أن حجمه لم يكن يبدو أكثر من ضعف حجم كرة القدم

ولقد رسم الفلكيون خرائط للقمر منذ أن بدأ «جاليليو» رسمه مستعينا بمنظار بدائى فى عام ١٦١٠ وللقمر اليوم خرائط أفضل من الخرائط التى لبعض أجزاء الارض ، كالمنطقة الداخلية من جرينلند مثلا ، واطلقت الاسماء على حوالى ٧٠٠ منطقة طبوغرافية مختلفة فى القمر ، كما سجلت حوالى مائة ألف من معالمه المتباينة .

***

وليس فى القمر ماء أو محيطات أو قارات ، بل هو مجرد أرض صخرية تمتد الى مالانهاية ، مليئة بالبقع السوداء والمناطق الداكنة والفاتحة .. وهذا ماتستطيع العين المجردة أن تراه ، فالسهول المنبسطة ذات الظلال السوداء التى ظن الفلكيون القدامى خطأ أنها بحار ، سميت « ماريا » ، والمرتفعات البراقة ذات اللون الفاتح التى تشبه وجه الرجل فى القمر والعين اليمنى هى « ماريا امبريوم » وتبلغ مساحتها حوالى ثلث مساحة البحر الابيض المتوسط .

***

وأكبر المعالم التى تشاهد فى القمر ، سهل أسود يسمى « محيط العواصف » لايزيد فى حجمه على البحر الكاريبى الا قليلا ، وليس فى ذلك المجال مايمكن مقارنته بحجم محيطاتنا ، والواقع أن منطقة سطح القمر بأسرها لاتكاد تبلغ نصف حجم الاطلنطى ، والجزء الذى يبدو أمامنا يكاد يساوى أمريكا الشمالية حجما

وفى القمر بعض التكوينات الهائلة، فهناك مثلا جبال « ليبنتز » القريبة من قطبه الجنوبى ، وهى أعلى من اية جبال فى الارض ، اذ ترتفع احدى قممها الى ٣٣ ألف قدم ، بينما لاتزيد قمة ايفرست على ٢٩ الف قدم ، ووراء القطب الشمالى للقمر بعض جبال أطلق عليها اسم « الضوء الابدى »

ويستمر ضوء النهار فى القمر حوالى أسبوعين ، يتبعهما أسبوعان من الظلام ، ولكن نظرا لارتفاع قمم هذه الجبال فان ضوء الشمس يرى فوقها دائما .

وقد أطلق الشعراء على القمر أسماء عديدة منها : الطاهر ، العفيف ، الفضى المائى ، الشبح . والوصف الصحيح للقمر هو « الملىء بالبثور » ففى كل مكان من وجه القمر نجد فوهات البراكين ، وقد شوهد منها حوالى ثلاثين ألفا ، منها ١٥٠ يبلغ قطر كل منها ٥٠ ميلا أو أكثر . وأعمقها تبلغ المسافة بين قاعه وحافته ٣٠ ألف قدم أى خمسة أضعاف خور « الجراند كانيون » الشهير فى كلورادو ، حتى أن بعض الاجزاء الداخلية فيه لايصلها ضوء الشمس أبدا

فما الذى سبب هذه الحفر ؟

يعتقد بعض العلماء انها تكونت عن طريق البراكين ، بينما يقول آخرون انها نتيجة فقاعات هائلة مليئة بالغاز، ارتفعت من باطن القمر ثم انفجرت . وهناك نظرية أخرى تقول ان هذه الحفر يرجع سببها الى الشهب المتساقطة ، ولعل القمر قد تعرض لعدد من هذه الشهب اكثر مما تعرضت له الارض ، أضعافا مضاعفة .

وقد قدر أحد العلماء أنه لكى تتكون أكبر حفرة فى القمر ، فان الامر يتطلب شهابا قطره ستة كيلو مترات ووزنه ٢٠٠ الف مليون طن !

***

واكثر معالم القمر التى تبعث الحيرة فى النفوس ، هى تلك الخطوط اللامعة التى يتراوح اتساع كل منها بين خمسة وعشرة اميال ، والتى تنبعث اشعاعاتها من فوهات البراكين الكثيرة، انها تعبر القمم والوديان والمرتفعات والسهول والشقوق ، وترتفع كالحوائط المنحدرة دون أن تعكس ظلا ، وبلغ طول بعضها حوالى ٢٤٠٠ كيلو متر ، وهى فى الغالب مستقيمة كالسهم .

فهل هى مواد مسحوقة تناثرت بفعل الشهب ؟ أم انها مسحوق ناعم لاحجار ألقت بها البراكين ؟ أم هى شىء نضح من داخلها ؟

لم يستطع أحد أن يحل هذا السر للآن ، حتى العلماء لم يستطع أحد منهم أن يحدد بالضبط ،كنه هذه المادة التى ترقد على سطح القمر ، انهم يعتقدون انها نوع من مادة مسامية سائبة .. ؟

وليس فى القمر رياح أو هواء أو فجر أو غسق ، فالنهار يأتى بغتة ، وليس هناك هواء يمكن ان يضاء قبل أن ترتفع الشمس فوق الافق .

وقد ترتفع حرارة القمر فى ضوء الشمس الى ١٠١ درجة مئوية ، ثم تهبط فى الظلام الى ١٥٣ درجة تحت الصفر .



وقد لاحظ الفلكيون مرة هبوطا فى درجة حرارة القمر ، بلغ ١٦٨ درجة فى ساعة واحدة ، ومثل هذه التغيرات المفاجئة قد تحدث تشققا فى الصخور ، وتفتتها حتى تصبح قشورا هشة .

ويضاء نصف القمر بضوء الشمس كالارض ، وبينما يدور القمر حول كوكبنا ، ترى مساحات مختلفة من هذا النصف المضىء ، وتلك هى أوجه القمر ، فنحن نراه اولا « هلالا » رفيعا فى الغرب ، وكلما تحرك القمر شرقا فى فلكه ، يزداد حجم الجزء الذى يبدو من النصف المضىء ، حتى يصبح « بدرا » عندما يكون القمر فى جانب الارض المواجه للشمس بحيث يرى كل الجزء المضىء منه .

وكلما واصل القمر دورته ، يقل الجزء المضىء الذى يرى منه تدريجا ، حتى يشرق ويغرب فى النهاية فى نفس الوقت الذى تشرق فيه الشمس وتغرب تقريبا ، وعندئذ يختفى فى وهج الشمس .

***

ولقد ظل هذا السؤال دائما مبعث حيرة للانسان ، وهو : ما الذى يوجد فى الجانب الآخر من القمر ؟

ان الفلكيين لم يشاهدوا فى الواقع الا حوالى خمس الجانب الآخر من

القمر ، وقد تمكنوا من ذلك لان القمر برغم احتفاظه دائما بوجه واحد تجاه الارض ، فانه يتبع طريقا غريبا خلال السموات ، فهو يبعد أحيانا مسافة ٢٥٢ ألف ميل ، وأحيانا لا يزيد بعده على ٢٢١ الف ميل ، وتختلف سرعته اثناء دورانه بحيث تبدو أمامنا على اطرافه لمحات من النصف المختفي .

ولم تشاهد اية اختلافات أساسية بين نصفي القمر حتى الآن ، ولكن على مقربة من وسط الوجه الذي لا نراه ، قد تكون هناك معالم لا تكاد تشابه في شيء معالم الجانب الذي نراه ! ومن أسباب ذلك ان جذب الارض يختلف هناك ، كما ان هذا الجزء لا يمر أبدا بدورات الحرارة والبرودة المتتابعة التي يواجهها فجأة هذا الجزء الذي نراه مع كل كسوف للشمس ١٥٠ مرة كل قرن ، وهذا معناه أن الصخور هناك اقل تشققا وتفتتا لآلاف الملايين من السنين ، ومن ثم فمن الممكن أن تكون الجبال وفوهات البراكين هناك أكبر من تلك التي تبدو لنا .

***

وقد أصبح ضوء القمر اليوم مجرد متعة لا يعجب بها الا العشاق والشعراء غير المجددين ، في حين انه منذ أجيال ، وقبل أن يعرف الضوء الصناعي ، كان ضوء القمر مصدرا هاما للانارة خلال الليل . وليس للقمر كما يعرف الجميع ضوء منبعث من ذاته ، بل أنه يلتمع تحت أشعة الشمس المنعكسة من بعيد ، والواقع ان القمر مرآة غير جيدة ، فهو لا يعكس الا ١/١٤ من ضوء الشمس الذي يتلقاه ، في حين أن الارض تعكس ثلث ضوء الشمس الذي يصل اليها وهكذا تمد توابعها بضوء يزيد وهجه ٦٠ مرة على افضل ضوء يعكسه القمر ، وهذا هو السبب في اننا نرى القمر كله أحيانا شاحب الضوء عندما تضيء الشمس هلالا ضيقا منه فقط .

واذا حدث أن رأيت القمر الازرق مرة في حياتك ، فلا تظن أن عينيك تخدعانك ، فان السبب في هذه الظاهرة ، هو الغبار الذي يوجد في هوائنا العلوي ، بينما تجعلك بللورات الثلج ترى حلقات تحيط بالقمر !

وقد نسب الناس قوى سحرية للقمر على مر القرون ، فقد قيل انه يسبب الجنون ، ويؤثر في نمو النبات وعيون القطط ، وفي بقع النمور الرقطاء ، ووظائف النساء ، ونشاط الاشباح ، وكان في فرنسا ذات يوم قانون يحظر قطع الاخشاب الا في الليالي التي يكون ضوء القمر فيها

شاحبا .

ويتسبب القمر — وكذلك الشمس الى حد ما — فى حركة المد والجزر بالمحيطات بسبب قوة الجاذبية فى كليهما . ولكن من الخطأ الشائع لدى الشعوب البدائية ، الاعتقاد بأن كل شيء ينفق وقوعه مع القمر يكون هو سببا فيه ، بل ان رجال العلم انفسهم قد أخطأوا ، فقد قال « هيرسكل » أشهر فلكى فى القرن الثامن عشر أن سكنى القمر أمر مؤكد تماما ، وفى عام ١٨٢٢ أعلن الفلكى الالمانى ثون جروثيويزن انه اكتشف مدينة على حدود أحد السهول الوسطى بالقمر، وأن لهذه المدينة تحصينات أعدها مهندسو القمر وهى عبارة عن أسوار هائلة يبلغ طولها ٢٣ ميلا واتساعها حوالى ميل ، وارتفاعها أكثر من ١٠٠ متر !

ولم تشاهد أية تغيرات هامة على القمر خلال ثلاثة قرون من المراقبة بالتلسكوب ، ولكن هناك دليلا على أن فوهة بركان تسمى «لينيه» قد اختفت من سطح القمر !

فقبل عام ١٨٤٣ شاهد ثلاثة من الفلكيين البارزين فوهة عميقة يبلغ اتساعها ستة أميال فوق احدى بقاع سهل مكشوف فى القمر . أما اليوم، فلا يوجد فى تلك البقعة أي انخفاض، بل على العكس توجد ربوة صغيرة ! ولا يدرى أحد ماذا حدث بالضبط أو لماذا حدث ، فلا يزال الامر سرا غامضا .

وكلّ التحديق والتحقيق والقياس الذى يجريه الفلكيون للقمر لم يخلُ بعد تلك المشكلة الكبرى : مشكلة اصل القمر !

هناك نظرية تقول انه بدأ كوكبا سيارا ، ثم اقترب من الارض التى تكبره كثيرا حتى سقط فى أسرها وانقلب الى مجرد تابع لها ، ونظرية أخرى تقول أن القمر ليس الا نتيجة بروز ضخم حدث على سطح الارض ثم انفصل عنها وانطلق فى الفضاء .

ويقول العلماء انه اذا كان هذا الرأي الثانى صحيحا لوجب أن يكون هناك أثران : أولهما انه ينبغى أن يكون القمر مكونا من مادة أخف من مادة الارض ، والثانى أن تكون هناك ندبة فى الارض من أثر ماحدث .

والثابت حقا أن القمر يزن أقل من الارض، كما أن قاع المحيط الباسيفيكى الذى يشبه الندبة ، يحتوى على صخور من البازلت بدلا من صخور الجرانيت التى توجد عادة على مقربة من سطح الارض .

أما الافتراض القائل بأن الانسان يعيش على الارض ملايين السنين ، دون أن يتمكن من معرفة أصل الارض على وجه التحديد وان كان العلماء طبعا لم يتخلوا ابدا عن ابحاثهم . سيجد الجواب على هذه الاسئلة اذا استطاع أن يصل الى القمر ، فهو فرض لا أساس له ، فلقد ظل الانسان

ملخصة عن « دنيفر بوست » بقلم : دون وارتون



انها ليست سيارة ، انها صديق!

بينما كنت اقضى عدة أسابيع فى ضيافة صديق لى فى مزرعة والديه الكبيرة ، لاحظت ان والده يقضى كل يوم ساعة أو مايقرب منها فى غسل سيارة عتيقة طراز فورد وتنظيفها وكان هيكلها الاسود النظيف اللامع لايقارن بسيارتيه الاخريين واحداهما «ستيشن واجون» والاخرى « سيدان » ، لم يحاول يوما أن يعنى بنظافتهما . وفى ذات يوم سألته عن ذلك ..

والتمعت فى عينى الاب نظرة بعيدة ثم قال : استمع الى يابنى . منذ ٢٥ عاما كانت هذه السيارة هى كل ما أملك . نقلتنى من أوكلاهوما الى هنا ، وساعدتنى فى الحصول على عمل حتى استطعت أن أوفر من المال ما مكنتنى من شراء قطعة من الارض . وساعدتنى هذه السيارة بعد ذلك على أن اقابل فتاة معينة . وفى يوم من الايام أحضرتها معى من الكنيسة بعد زواجى منها . وكانت هذه السيارة هى التى حملتها مرتين الى المستشفى وفى كل مرة كانت تعود ومعها طفل جميل . وكانت تحمل هذه السيارة محصول مزرعتى الى السوق ، ثم ساعدتنى فى بناء المزرعة على هذا النحو الذى هى عليه الآن .. انها ليست مجرد سيارة قديمة يابنى تلك التى تراها .. انها صديق قديم . ولست بالرجل الذى يجحد أصدقاءه .

(انطونى بيروج)



الام التى ترجوها

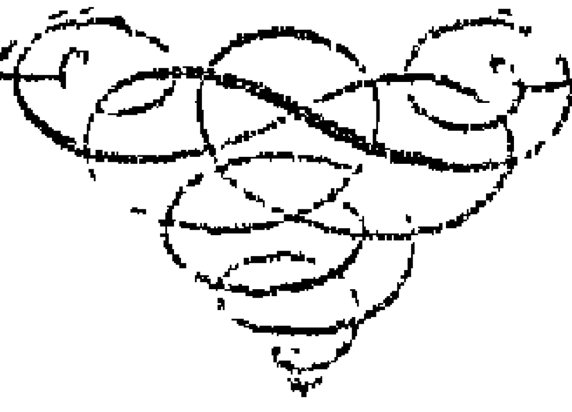
تم الاتفاق بينها وبينه ـ وكان رجلا أرمل ماتت زوجته وله منها فتاة فى الحادية عشرة من عمرها ـ على أن يتم الزواج فى أوائل يونيو المقبل .

وكم كان اغتباط العروس الشابة حين تلقت من ابنة زوجها فى يوم عيد الام بطاقة كتب عليها : « الى الام التى أرجوها »

(ك.ف)

كلما قدم لك شخص كلمة ثناء فان هدفه هو مجرد فتح باب للحديث

"شكرا" تنقذك من أحرج المواقف



ما أطلقت شاربى فى حياتى قط ، ولو أننى على يقين أن منظرى به سيرفع من قدرى ويجعل النساء يهمهمن وأنا أمر عليهن على طول الطريق الرحيب • والسبب هو أننى لا أجرؤ على ذلك ، لان الشارب شىء خطير حتى وان كان صغيرا ، انه يدعو الى الاطراء ولو أن سيدة مثلا أتتنى وقالت : « ان لك أجمل شارب رأيته» فاننى لن أعرف كيف أجيب ، وقد يؤدى بى الاطراء الى حال من الروع يدفعنى الى التلعثم قائلا : « وانى لمعجب بشاربك أيضا »

ولعل من متناقضات الحياة الاجتماعية أن تكون الاجابة على الاطراء أشد صعوبة من الرد على الاهانة ، فمجال الحديث هنا قصير وفيه يتعثر معظمنا ويتحسس طريقه الى الكلام فى توجس وارتياب • فما أن يلقى أحدهم علينا بملاحظة سارة تحمل المديح والاطراء حتى نتلعثم وتبدأ عظام ركبنا تخور •

بل اننى لا أقبل اطراء موجها الى من أجل شىء ليس ملكى فى الواقع• اننى أقيم فى بيت فوق رابية تطل على واد فسيح وما أن يشاهد زوارى المنظر حتى اسمعهم يصيحون : « يالروعة المنظر الذى تراه من هنا ! ان كل الوادى يقع فى أسفل المكان ! » ومع أننى لم اصنع ذلك ولا كان المنظر ملكا لى فاننى أجيب فى ابتسامة ضعيفة وتأثر عاطفى : « ليس هذا بالشىء الكثير •• انها مجرد رقعة منبسطة من الضياع القديمة • »

وأقرب مديح كدت أقبله من ذلك النوع كان حين قلت ذات مرة: «حسنا نحن نحبها » مثل هذه الاجابة ينبغى الحذر فى استعمالها ، فالتعبير بها

يتضمن أن كثيرين غيرنا لايرونفيها هذا الرأى • أذكر منذ عهد قريبأن كنت فى جماعة بين أفرادها عالم فى الجغرافيا الطبيعية من أستراليا راح يتحدث فى فصاحة عن أعاجيبالكون فقال : « هـــذه الارض التى نعيش فوقها •• هذه الارضالهائلةالمتحركة الدوارة هى كتلة من الاعاجيب التى يصعب تصديقها • » وقد أعقب هذا القول صمت طويل قطعته سيدة وقد تأثرت من روعة المــلاحظة قائلة : « حسنا • اننا نحبها »

انى أعتقد أننا نرتكبخطأفاحشا حين نرد على المـــديح بالاستخفاف والسخرية فاذا قالت لك صديقتك: « ياله من ثوب مذهل ! » تجيبين : « أوه •• هذه الخرقة الباليـــة ! » ورأيى فى هذا الموقف انه ليس لك الحق فى الاستحياء من مديح موجه الى ثوبك مالم تكونى انت التى قمت بخياطته بنفســك ومع ذلك فانك ستلمسين تحسنا كبــيرا اذا رددت بعبارة مثل : « كدت أصارع امرأة أخرى عند الخياطة حتى أحصل على هذا الثوب » أو أفضل من ذلك :«ان زوجى انتقاه لى • »

أعرف رجلا أعمل فكره لحل هذه المشكلة ، وخرج بطريقة فذة للتغلب على المـــديح • أنه يستخدم نوعا من الحقيقة غير المعقولة • سمعت امرأة ذات مساء تقـــول له : « يالكتفيك القويتين ! » ودون أن تغمز عينـــه اجاب : « انثلاثة ارباعهاماء . فثلاثة أرباع جسمى ماء • وعلى ذلك فثلاثة أرباع كتفى ماء ، وأى شىء ثــلاثة أرباعه ماء لا يمكن فى الواقعأنيكون قويا » • وقد خرجت المرأة الحســنة النية بجبــين مقطب وهى تهمهم فى نفسها : « لا أعتقد أن هذا الرجــل يتصرف تصرفا سويا »

ويحاول الكثيرون منـــا الرد على الاطراء بتهكم واستهزاء • فاذا قال أحدهم متحمسا : « لقد ظللتأسمع عنك سنين •» اذا به يتلقى هـــذه الاجابة الشائعـــة :« ولم تر شيئا يستحق » • وهـــذا النوع من الرد الفكاهى يجب ان يوضع تحت تنظيم صارم •

سمعت شابا منذعهدقريبيخاطب فتاة قائلا : « انك حائزة على نفس ذلك الجمال الاثيرى الذى لجريتـــا جاربو • » فأجابت : « سوفيحملك التملق كل محمل » وقد توقعت أن يكون هذا الرد غير قابل للصفحعنه• ان أمام كل جواب ماهر حقـــا ألف اجابة عقيمة فاشلة وتحتاج الاجابة

الماهرة الى أستاذ يستطيع أن يقدم التهكم فى مهارة ولباقة

ويواجه رجال الفن والتأليف مشكلة خاصة

ان المسئولين عن اخراج سيارة جديدة من بين صفوف أجزاء السيارات بالمصنع تجدهم يدعون الناس من الخارج ويشيرون الى انتاجهم وقد انتفخت أوداجهم وانتفشت صدورهم قائلين : « أليست جميلة ؟ » — أما الرجل الذى يرسم لوحة فنية أو يكتب كتابا أو يؤلف منظومة موسيقية فلا يعقل أن يفعل ذلك • فاذا قال الصديق للشاعر : « ان قصيدتك الاخيرة عمل رائع حقا •• لقد أبدعت فى نظمها أيما ابداع ! » ومع موافقة المؤلف بكل عواطف قلبه الشاعرى على هذه العبارة الصادقة الا أنه لايستطيع أن يؤمن عليها وانما يقول معترضا : « أوه •• بل انك تعرف جيدا أن الوضع النهائى للسطور الستة الاخيرة قد خرج على نظم القصيدة • »

ولما كنت مؤلفا لكومة من الكتب فقد تعرضت لمواقف من هذا النوع • وربما سمعت أحدهم يقول : « لقد وجدت كتابك الاخير شائقا ممتعا للغاية » وهنا يبدو لى انه من الصواب أن أصرح له بالاجابة : « من دواعى سرورى أن أجد شخصا أحبه ، فقد عملت كالكلب حتى أفلحت فى طبعه » أو « كنت اعتقد انا ايضا انه جيد » ولكن لا ! فان القانون غير المكتوب للتأليف يضطرنى لان أقول فى التو : « لا بد انك شخص ردىء كناقد أدبى • »

وفى بحثى عن طريقة للتغلب على المجاملات ، لجأت الى الصبيان • أما الصغار جدا فقد وجدت ان لا جدوى من ورائهم • ماذا يفعل الواحد منهم لو أنك قلت له : « يالك من غلام رائع صغير !» ، انه سيعدو حول الغرفة ويدور بعينيه فى تأثر مزعج ويدفع بلسانه من جانب فمه الى الخارج • وكان فى امكانى أن أفعل ذلك، ولكنى لاأعتقد أنه يكون عملا مقبولا اجتماعيا فاذا ماجربت المديح مع بنت صغيرة فتقول لها : « ياله من ثوب بديع !» انها فى الحال سترفع ذيله الى أعلى لتريك أن قميصها ايضا أجمل من الثوب ثم ترفع القميص لتريك ان سروالها اجمل السراويل اطلاقا • وهذا التصرف قلما ينفع فى مجتمع من البالغين الكبار •

وقد فكرت برهة لعلنى أتعلم شيئا من قوم يتكلمون الاسبانية ، وهم أبرع المتحدثين على وجه البسيطة • إنك

اذا قلت لأحدهم : « هذا اجمل بيت دخلته » اجابك « لقد زاد بهاء بشكل غير محدود لوجودك فيه » ثم يتركك واقفا حيث أنت وقد أدهشك الجواب اللطيف وعقد لسانك وليس هناك مجال لمحاولة رد هذه المجاملة اليهم، فسيتغلبون عليك فى النهاية مهما تكن.

واليك هذه الحقيقة الجلية • ان فى اعماق كل حديث طلى فى مجتمع نوعا من الثقل الذى يضفى على صاحبه اتزانا وقورا • وقد صورت كاتبة متقدمة اهمية هذا الثقل فى قواعد السلوك (الاتيكيت) حين كتبت عن حفل عشاء فخم فى نيوانجلند ، فقد حدث أنه بينما كان المضيف يشق أوزة فى الطبق اذا بها تفلت من يده وتندفع طائرة من الطبق لتستقر فى حجر سيدة من علية سيدات المجتمع ولو اننى أنا الذى وقفت هذا الموقف لطلبت حبلا فى الحال لاشنق نفسى وأنتحر فى هدوء • ولكن المضيف كان يتمتع بذلك الثقل والاتزان فقال بهدوء فائق عجيب وجد متماسك متزن : « سيدتى سأشكرك على هذه الاوزة » واذا كان لنا جميعا ان نحصل على هذا النوع من العزة ، تاركين جانبا حالة العصبية والقلق فان حياتنا الاجتماعية لاشك تصبح أكثر بهجة ومتعة

ان فى استطاعتنا ان نحصل على قدر من الثقل والاتزان اذا نحن ذكرنا على الدوام هذا الشىء الواحد البسيط. كلما قدم لك شخص كلمة ثناء ،فان هدفه هو مجرد فتح باب الحديث ، وان الاجابة الوحيدة المعقولة انما تشتمل على حروف أربعة صغيرة مرتبة ترتيبا نظيما فى كلمة واحدة صغيرة هى : « شكرا » •

بقلم « هـ• الن سميث »



لماذا ألغى اشتراكه ؟

تلقى رئيس تحرير مجلة (لايف) هـذا الخطاب من أحد القراء :

عزيزى مستر لوس : كانت زوجتى تعتزم هجرى ثم حدث ان قرات قصتك التى كتبتها فى مجلة (لايف) عن قضية طلاق ، وقد عادت الآن تقول انها تنوى البقاء معى ، فأرجو الغاء اشتراكى من مجلتكم !!

(ولف مجازين أوف لترز)

« لو قدر لهذه المأساة ان تحدث على نحو مغـــاير لما وقعت عليه ، لتحول اتجـاه التاريخ كله فى الصين الحـــديثة »

لو أعدم هذا السجين.. لتغير تاريخ الصين

الصينى المتحضر وهو يوجه الحديث الى الطالب السجين فى مفوضية امبراطورية الصين : اننا لسنا برابرة كما تعلم فان الاجراءات الصحيحة ستراعى قبلك : ستحاكم أولا ثم تشنق بعد ذلك .

وكان هذا الحديث فى احـد ايام شهر اكتوبر سنة ١٨٩٦ . ولم يكن الشاب الصغير الذى وجه اليه الحديث يهاب الموت لانه كان يعلم يقينـا ان الافعال التى قام بها فى بلاده « الصين » تعـد جريمـة فى ظل النظـام المطلق للحكم هناك .

ولكن الذى أثار عجبه ليس انه سيعدم ، بل كيف وقـع فى ذلك الفخ الذى دبر له ، وهو فى النصف الثانى من العالم بمنتهى السهولة والبساطة .

وكان الذى يدور فى ذهنه وهـو يتسمع لضوضاء المدينـة من خلف الحواجز السميكة لنـافذته هو كيف



يمكن لصديقه دكتور كانتلى أن يعلم بما صار اليه أمره •

ودكتور جيمس كانتلى هو الذى كان عميدا لكلية الطب فى هونج كونج • حين كان ذلك الشاب يواصل دراسته الطبية هناك ، وقد تعارفا من جديد عقب حضور الشاب الى لندن ، ثم تقابلا فى مساء يوم ذلك التعارف فى منزل الدكتور • وهناك دار كثير من الأحاديث •

وحين علم الاستاذ بما قام به تلميذه من نشاط سياسى فى الصين أدى الى هربه منها وحضوره الى لندن ، قال له محذرا وقد بدت عليه علائم الجدية والاهتمام :

« اننا نعيش قريبا جدا من المفوضية الصينية ، ولعله يكون من الأوفق أن نتخير لهذا الحديث مكانا أكثر بعدا » •

ولكن الشاب الثائر لم يأبه لهذا التحذير ودار فى ذهنه أنه اذا كان من المعقول أن يكون مطلوبا فى الصين باعتباره متمردا سياسيا ، فانه وهو فى لندن يستطيع أن يعيش حرا يقول مايشاء فى أمان •

وبعد أسبوع من هذا الحديث ، وفى صباح أحد أيام الآحاد كان الشاب متوجها الى منزل آل كانتلى ، ولم يكن لتحذير الرجل صدى فى نفسه • واثناء سيره اقترب منه صينى آخر وحياه بابتسامة رقيقة ثم سأله من أى مكان جاء من الصين •

ـ كانتون

ـ اننا اذن من بلد واحد فأنا أيضا من كانتون

وسارا معا يتحدثان عن أخبار كانتون بأسلوب ودى مهذب ، وفجأة توقف الحديث حين داهمهما صينيان آخران أمسكا ذراعى الشاب الأول بعنف ودفعاه نحو بناء مهيب ، فتح بابه الذى بدا كأنه كان مستعدا للقادم الجديد فى هذه اللحظة •

وتمت المفاجأة كلها فى لمح البصر •

وأدرك الشاب دون تردد أنه أصبح أسيرا فى مفوضية الصين •

ومن نافذة صغيرة فى حجرة ضيقة فى الطابق الثالث ، كان كل مايستطيع أن يراه هو أسقف المنازل والضباب •

وبعد فترة فتح باب الحجرة ودخل رجل انجليزى طويل أشيب الشعر ، أدرك الشاب بعد ذلك أنه يعمل محاميا فى خدمة حكومة الصين • وقال الانجليزى لأسير مفوضية الصين :

ـ عزيزى الشاب الصغير ، انك الآن على ارض صينية وتحكمك قوانين الصين • فهل لى أن أعرف اسمك •

وأدلى الشاب المغترب باسمه :

وهنا ابتسم الانجليزى قائلا : اننا نعرف أكثر من ذلك فاسمك هو «سن ين» وقد أرسلت سابقا للامبراطور عريضة تطلب فيها الاصلاح السياسى الشامل ، وقد أغضبت بذلك امبراطورك وحكومتك ، وقد تلقينا الأوامر بأن نحتجزك الى أن نتلقى رغبات الامبراطور شخصيا فى هذا الشأن •

ثم غادر المحامى الحجرة ، وحضر بعده بعض النجارين ليصنعوا للحجرة رتاجا ثانيا • وبالغت مفوضية الصين فى الحذر فوضعت على باب حجرة الاسير حارسين طوال الأربع والعشرين ساعة • وكان بعيدا عن التصديق بحق أن تحدث جريمة اختطاف بهذه السهولة فى صباح يوم أحد فى مدينة لندن •

وفى صباح اليوم التالى تلقى الشاب زيارة من الصينى الذى قابله فى الطريق وقال له أنه من كانتون وقدم اليه نفسه باسم تانج سكرتير المفوضية الصينية ثم قال :

ـ لقد اتخذت كل الاجراءات لاعادتك الى الصين •

ولم يكن تانج ـ كما بدا عليه ـ مستعدا لان يناقش الاسير فى شىء • لذلك استمر فى حديثه قائلا :

وستنتظرك سفينة من ناقلات البضائع فى سوثهمبتن وستبحر هذه السفينة بعد أسبوع يبدأ من الغد الى كانتون حيث يتم اعدامك •

ولن نجد صعوبة فى أن ننقلك من هنا الى السفينة حيث تقيد بالاغلال ثم تعاد الى الصين لتلقى المصير المحتوم •

وقال السجين وقد جف حلقه :

ـ سأعدم بغير محاكمة على ما أظن

وكانت تلك هى المناسبة التى قال فيها الصينى المتحضر :

« ستحاكم أولا ثم تشنق بعد ذلك » •

وكان الشاب يحاول فى كل يوم جاهدا ان يتصل بالعالم الخارجى ، ولم تكن له من وسيلة الى ذلك سوى أن يكتب قصاصات من ورق يلقى بها من النافذة ، عسى الاقدار أن توقعها فى يد أحد المارة فيخرج أمره بذلك من هذا الظلام الدامس الى النور •

ولكن محاولته باءت بالفشل اذعثر أحد حراس المفوضية على قصاصة من هذه القصاصات ، وكانت نتيجة ذلك أن سدت نوافذ الحجرة نهائيا •

وأغلقت أبواب الأمل فى وجهه ولكن أملا أخيرا ساوره وتمثل له فى السعاة الانجليز الذين كانوا يحضرون يوميا لتنظيف حجرته ، ولكن أحدا

منهم لم يكن يكلمه اطلاقا غير أن واحدا منهم ـ رغم صمته ـ كانت تبدو على وجهه علائم العطف والمواساة .

وذات مرة ألقى الاسير بالأمل الاخير وخاطب ذلك الانجليزى قائلا :

ـ اننى لاجىء من الصين حيث كنت انتمى هناك الى جمعية سياسية تطالب بايجاد حكومة صالحة وتسعى الى تحقيق الحرية والديمقراطية ـ التى تتمتعون بها فى بلادكم ـ فى الصين . وها أنذا الآن كما ترى وراء الاسوار وحياتى بين يديك واذا قدر لى أن تعلم السلطات المختصة بأمرى ، فاننى سأنجو وأعود الى الحياة والا فاننى سأرسل الى الصين حيث ألاقى الموت .

وكان اسم الساعى الانجليزى ادوارد كول . وسمع كول استنجاد الاسير ولكنه انهى تنظيف الحجرة بكل هدوء ثم غادرها دون أن ينطق حرفا .

ومات الأمل الوليد .

وعاد كول الى الحجرة فى المساء ، ومعه سلة مليئة بالفحم وكان عجيبا أنه حين وضعها فى الحجرة أشار اليها اشارة معبرة ثم غادر الحجرة بعد ذلك فى صمت أيضا .

.. وبين الفحم عثر السجين على قصاصة من ورق ..

« اننى على استعداد لأن أوصل خطابا لأحد أصدقائك » .

وانتعش الأمل فى نفس الاسير من جديد .

وببقية قلم لا تكاد تمسكها الانامل وعلى بطاقة قديمة كتب السجين الى الدكتور كانتلى يسأله المعونة والنجدة .

وانتظر كول يومين وفى يوم السبت بعد انتهاء عمله ذهب الى منزل آل كانتلى حيث أبلغهم الرسالة التى وقعت عليهم كصاعقة من الرعد .

ولم يكن الدكتور كانتلى يعرف شيئا عن حوادث الخطف ، ولكنه أحس أن عليه أن يعمل شيئا وأن يعمله على وجه السرعة .

وانتهى الرجل الى أن أحسن ما يستطيع عمله هو أن يتوجه الى سكوتلانديارد .

وذهب فعلا الى هناك ، حيث قابله ضباطها بأدب وسمعوا منه القصة التى بدت لهم ممعنة فى الغرابة الى حد أنهم ظنوا أن صاحبها يهذى ولا يقول الا خرافة ، ولكنهم مع ذلك وعدوه بأن يبلغوا المسألة الى رؤسائهم .

وعند هذا الحد انتهى الامر فى سكوتلانديارد . ولكن كانتلى كان يعلم من كول أن السجين سيبحر يوم الثلاثاء ، وكان اليوم صباح الاحد ، ومعنى ذلك

أن أمامه ثماني وأربعين ساعة فقط ليعمل عملا ٠والا فستحيق بصاحبنا النهاية المحتومة •

وفى يأس توجه كانتلى الى مكتب بوليس الأجانب حيث أخبره الكاتب المختص أنه لا يمكن عمل شيء يوم الأحد •

وفكر كانتلى فى ان يبلغ الامر فى صباح اليوم التالى الى السلطات الاعلى • وكانت المسألة فى غاية الدقة لصلتها بالعلاقات الخارجية بين الدول وبالحصانات الدبلوماسية وقواعد القانون الدولى •

وحاول الرجل أن يلجأ الى بعض رجال البوليس السرى الخصوصيين ليساعدوه ولكن مكاتبهم كانت مغلقة فى ذلك اليوم •

ولم يجد كانتلى سبيلا الا أن يعود الى سكوتلانديارد من جديد • ومرة ثانية ذهبت مجهوداته أدراج الرياح •

وفى الصباح التالى استأجر كانتلى عددا من المخبرين السريين ليراقبوا المفوضية الصينية طوال النهار والليل، وليعرفوا أخبار كل السفن القاصدة الى الصين •

وبعد ذلك توجه من جديد الى مكتب بوليس الأجانب ، حيث أدلى بالقصة مرة أخرى • وقال الضابط أن المسألة قد تنقلب الى فضيحة دبلوماسية اذا ظهر أنها كلها اختراع فى اختراع ، وقالوا أن الدليل الوحيد فى المسألة هو تلك الورقة التى يقال انها صادرة من ذلك السجين • ومع ذلك فقد اتصل مكتب بوليس الأجانب بسكوتلانديارد ليطلب منها أن تبحث عما اذا كانت المفوضية الصينية قد ابرمت اتفاقا مع احدى السفن

وأسرعت سكوتلانديارد للعمل

وجاء الجواب سريعا

ان خط شركة الوادى « جلن » قد اتفق مع المفوضية الصينية على ابحار سفينة فى صباح الثلاثاء لتنقل شحنات منوعة ومسافرا واحدا •

وفى ٢٢ أكتوبر طولب بتطبيق اعلان « هابيز كوريز » الذى يعتبر أكبر مساهمة انجليزية فى حقوق الانسان على قضية السجين المجهول •

ولحسن الحظ رفض القاضى العجوز «يابلى» تطبيق هذا القانون فى هذه الحالة •

وكان هذا الرفض بداية رائعة ، فانه ادى الى ان تدخل الصحافة الانجليزية الميدان • وبدأت جريدة « جلوب » فنشرت قصة كانتلى •

وهنا بدأت نقطة التحول فى هذه القضية •

واتجه بعض الصحفيين الى المفوضية الصينية حيث أكد لهم « المتحضر » تانج أن القضية ليست الا حديث خرافة • ولكن التقارير التى وصلت تانج كانت تنذره بأنه اذا لم يطلق سراح السجين فان الآلاف من سكان لندن سيعصفون بالقنصلية ويهبون أسيرها نعمة الحرية •

وظهرت المقالات الافتتاحية فى كثير من الصحف ممتلئة غضبا وثورة على هذا الخروج على قواعد القانون الدولى من جانب حكومة الصين •

وفى ٢٣ أكتوبر بلغت المسألة أقصاها ، حين أرسل لوردسالسبورى وزير الخارجية الانجليزية حينذاك مذكرة الى وزير الصين المفوض يطلب فيها اطلاق سراح السجين فورا •

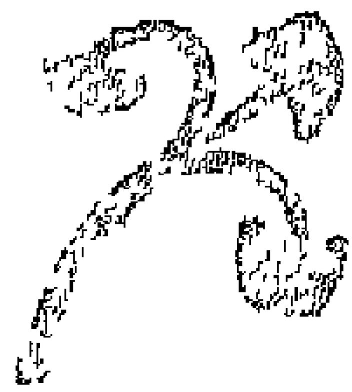
وبعد ساعتين من وصول هذه المذكرة ، كان حراس المفوضية يقودون السجين الى حجرة استقبال فى الدور الأسفل ، حيث كان ينتظره الصديق المخلص دكتور كانتلى ومفتش من سكوتلانديارد وكاتب من مكتب بوليس الاجانب •

وحين دلف الرجال الأربعة خارج المفوضية انبعثت موجة من الفرح والهتاف من الجماهير المحتشدة أمام الباب ترحب بالسجين •

وبعد زيارة لسكوتلانديارد كتب الشاب خطابا رقيقا لكل صحيفة فى لندن وأمضاه « سن يات سن »

ولم يكن فى ميسور أى محرر أن يعرف حين تلقى خطاب هذا الشاب الذى نجا من الموت بأعجوبة ، انه بعينه سيصبح أول رئيس لجمهورية الصين •

ملخصة عن كتاب « قصص للجاسوسية فى آسيا » بقلم « كيرت سنجر »



فضل التوأمين

شعرت الام بفخر كبير ، حين عاد ولداها التوأمان من المدرسة الى المنزل واعلنا فى اغتباط أنها فازت فى مسابقة أجريت بين تلاميذ الفصل لانتخاب افضل أم بين أمهات تلاميذ الفصل . ولكنها لم تكد تسألهما عن طريقة الاختيار حتى بدت لها الحقيقة سافرة •• فقد أدركت أن كل تلميذ فى الفصل لابد قد اختار أمه هو ، ولكن لما كان لها فى الفصل توأمان ، فقد نالت هى أكبر عدد من الاصوات •

(مسز أ.ر.ك)

كلود مونيه
كشف عالمـــا جديدًا من الألوان

باع صوره الى المطاعم بثمن وجبة الغداء ، وعاش حتى شاهد تلك المطاعم تشتهر لان صوره معلقة على جدرانها

كان سائرا على قدميه على مقربة من كثيب من « التبن » ، حينمــا توقف عن المسير فجأة ، أمام حقل لأحد الفلاحين

لم يكن ذلك الكثيب من التبن مجـــرد كـــومة من القش ، بل سبيكة من الذهب مرصعــــــة بأحـــجار كريمة فى مثـــــل لون البنفسج •

كان هذا الرجل الذى وقف يتأمل فى اعجاب ذلك الكثيب من التبن ، واحدا من أعظم الفنانين المبتكرين الذين أنجبتهم فرنسا فى القرن التاسع عشر ، اسمه « كلود مونيه » ويعد من الرواد الاوائل للمذهب الأنطباعى •

وأسرع يومئذ راجعا الى بيته فتأبط ما يلزمه من الفراجـين والاصباغ وسائر أدوات الرسم ، ثم قفل عائدا الى الحقل

وما كان أشد دهشته حينما رأى أن كثيب التبن قد زال عنـــه لون الذهب ، وصـــــار فى لون البرتقال ،



كما أن الظلال التى شاهدها منذ حين ترصع الذهب وكأنها الأحجار الكريمة البراقة ، قد أصبحت مجرد لون بنفسجي حائل !

وأكب « مونيه » على الرسم ساعة دون توقف ، ولكنه توقف بعد ذلك مرغما لان كثيب التبن لم يلبث أن صار لونه بعد ذلك أحمر ورديا ، كما أن الظلال البنفسجية لم تلبث أن صار لونها أبيض ضاربا الى الحمرة الباهتة •

ولكى يستكمل « مونيه » رسم ذلك المنظر بالألوان الصحيحة المناسبة تعين عليه أن يزور ذلك المكان فى ساعة معينة من كل يوم ، لمدة أسبوعين

وظل كثيب التبن قائما فى مكانه سنوات ، لان الفلاح الذى يملكه آثر أن يستبقيه على حاله دون أن يمس ، على أمل أن يعود « مونيه » الى رسمه مرة بعد أخرى ، فى أوقات مختلفة من النهار ، وفصول مختلفة من السنة • وكانت النتيجة أن « مونيه » رسم له خمسة عشر منظرا ، يختلف كل منها عن الآخر • وهذه الصور توجد الآن فى متاحف الفن ومجموعات التحف فى جميع أنحاء العالم

بعد ذلك كان « مونيه » فى زيارة « لروان » ، فشاهد منظرا لا يقل فى روعته عن المنظر السابق

فبينما كان يسير أمام الكاتدرائية استرعى انتباهه هيكلها المعمارى الضخم الشاهق ، الذى يرجع عهده الى القرون الوسطى ، بأبراجه المبنية على الطراز الغوطى ، وقد بدا له وكأنه شعلة من الضوء

ورسم « مونيه » قرابة عشرين منظرا لواجهة الكاتدرائية الغربية ، فى مختلف أوقات النهار ، حيث ظل يرسم ساعة بعد ساعة ، ويوما بعد يوم ، وهو يستبدل منظرا بآخر ، كلما تغير ضوء النهار • وأظهر فى تلك المناظر المختلفة مبلغ التغير العظيم الذى يطرأ على الألوان وفقا لتغير الساعات • وأظهر بذلك على نحو لم يسبقه اليه أحد من ذى قبل أن الضوء هو الرسام الأعظم

واذا أنت وقفت تتأمل احدى تلك الصور من قريب ، بدا لك أنك تنظر الى طبقة من السكر باهتة اللون تعلو وجه كعكة • فاذا ما ارتددت عنها قليلا الى الوراء ، خيل اليك أنك تنظر الى رسم متعرج الخطوط ، رسمه صاحبه بألوان تشبه ألوان الحجارة الكريمة المحطمة •

ومن المحقق أن البعض يعتقدون أن « مونيه » كانت له موهبة ابصار

خارقة للعادة . ويذكر بعض الرسامين الذين كانوا يعملون الى جواره فى ضباب لندن ، أنه كثيرا ماكان ينبههم الى عودة الشمس الى الظهور قبل أن تقع عليها أبصارهم بربع ساعة !!

وكان «مونيه» يتأثر بالضوء شاء أو لم يشأ . وحين ماتت زوجته الحبيبة أجهش بالبكاء ، واندفع خارجا من الغرفة التى أدركتها فيها الوفاة ، لان عينيه المسلطتين على قسمات وجهها كانتا تتأملان بغير ارادة منه ، مدى تغير لون ذلك الوجه ، ومدى تعاقب الظلال المختلفة التى يجلبها اليه الموت

وكانت صور « مونيه » آخر الأمر سببا فى انتباهنا الى ما فى تغير الضوء من جمال . ولكن طرازها الفنى فى أيامه كان جديدا على معاصريه ، فظل زمنا طويلا دون أن يحصل على تقدير معاصريه ، حتى أنه وجد صعوبة كبرى فى بيع صوره بخمسين فرنكا للواحدة ، وكثيرا ما قاسى آلام الجوع هو وزوجته ، بل لقد بلغ من شدة يأسه أنه حاول الانتحار !!

وأخيرا سعى اليه التقدير ، ولكن فى خطى عذبه تثاقلها ، وعندما سمحوا له باقامة معرض لصوره بعد لأى ، كان لابد من استدعاء رجال البوليس حتى يمنعوا عشاق الفن من أن يحدثوا الثقوب فى صوره بعصيهم ومظلاتهم

ولقد تمكن « مونيه » فى بعض الاحيان من بيع صوره الى المطاعم ، فى نظير وجبات الغداء ، وعاش حتى شاهد تلك المطاعم تشتهر لان صوره معلقة على جدرانها . وبعد أن تم الاعتراف بفنه آخر الأمر ، ارتفعت أثمان صوره ارتفاعا فاحشا در عليه ارباحا طائلة . ولكن الرجل الذى عانى أهوال الفاقة لم يكن يهتم لأمر المال ، فبقى كما كان — دون تغيير — رجلا بسيطا الى درجة تبعث على الاعجاب

وقد أصبح له حوض لتربية الأزاهير المائية تحيط به حديقة غناء تنمو فيها أنواع الزهر والأشجار المزهرة . وهنالك قضى سنواته الأخيرة وهو يرسم ، برغم ضعف بصره ، جمال الاكمام والبراعم ، فى كل أضوائها المتغايرة .

(بقلم مالكولم فوجان)

ختم ولد صغير دعاءه اليومي بقوله :... وانقذنا يارب من الناس .

(كاترين سوليفان)



أعظم كاتب انسانى فى العصر الحديث ، عاش حياة كلها عذاب وتطلع وقلق

حياة ليو تولستوى

الحياة فى روايات تولستوى أغنى منها فى أى أدب آخر . فيها نجد الحرب والسلام والحب والمغامرة والحياة والموت كأننا نستعرضها خلال منظر مكبر يحفرها فى الذاكرة ويحول بينها وبين النسيان .

فى أدب تولستوى نجد روسيا بكل أمجادها الامبراطورية ، بمراقصها وملاعبها وخيلاء ضباطها . نجد نبلاءها وفرسانها القوقازيين ، ورقيقها وميادين معاركها الواسعة المغطاة بالثلوج ، ولياليها التى لاتكل من السهر واللعب ومعاقرة الخمر مع الغجريات الحسناوات .. ونحس أن ذلك الخليط العجيب من الشخصيات الذى نقرأ عنه فى تلك الروايات أقرب الى نفوسنا وعقولنا من أولئك الذين يسيرون الآن فى شوارع موسكو ولينينجراد لان ذلك الماضى كان هو الحياة كما عاشها تولستوى وكما صورها بوعى عميق ، لايقدر عليه الا من وهب ذلك الحب العظيم للانسانية

لم تكن طفولة تولستوى تنبىء بعبقرية أو نبوغ وقد ولد فى عام ١٨٢٨ فى ياسنانا بوليانا وهى ضيعة واسعة كان يملكها أبوه الكونت تولستوى ، وكانت تقع جنوبى موسكو بحوالى مائتى كيلومتر . أما والدته الاميرة ماريا

فولكونسكى فقد جلبت لزوجهاالثروة ولاولادها بعض الدماء الارستقراطية

وتدلنا مذكرات تولستوى فى شبابه على أنه كان سكيرا مقامرا ومعاشرا لساقطات النساء •

ولم يكن أحد يستطيع أن يتصور أنه من بين ثنايا تلك الحياة ستنبع حياة كاتب عجيب يقدسه الملايين من المسيحيين وغيرهم ، بل من الذين لايزالون يبحثون لهم عن ايمان ، فى أوروبا وآسيا وأمريكا •

كانت حياته صراعا نفسيا لاينتهى ولم يستطع أن ينعم بالسلام طوال حياته • وكان ينوى فى البداية أن يلتحق بالسلك الدبلوماسى فدخل جامعة قازان ليدرس اللغات الشرقية ولكنه ـ وهو الذى كان يتكلم الفرنسية كما يتكلم لغته الروسية ، واتقن اللغة اليونانية فى ثلاثة أشهر ، وألم بالالمانية والايطالية والانجليزية فى يسر ـ لم يستطع أن يتحمل الدراسة الجامعية بما فيها من بطء وملل ، فهجرها ليدرس علم التشريع • ولكنه حتى فى هذا المجال كان فاشلا لانه كان يعتقد أن القانون شىء سخيف ، لايرتبط بالعدالة الاخلاقية

واضطرته ديون القمار الى الهرب من موسكو ، حيث انضم الى فرقة من القوقازيين كانت تحارب عصابات « التتر » الثائرين على الحدود • وقد أثرت فى نفسه طبيعة ذلك المكان الخشنة ، وجوه الجاف تأثيرا نستطيع أن نحسه بوضوح فى روايته الرائعة « القوزاق » وفى « الحاج مراد » واذا أدركنا أن هاتين الروايتين لم تكتبا الا بعد خمسين عاما ، استطعنا أن ندرك كيف أن تولستوى كان يحتفظ بالمشاعر فى نفسه حية نابضة طوال حياته • وحين اشتعلت حرب القرم فى سنة ١٨٥٣ طلب ذلك الجندى المغامر أن ينقل الى جبهة المعركة • وقصصه عن سباستبول تكشف عن بطولة الجنود الروس الرائعة وعن غباء الضباط الكبار فى الوقت نفسه وبعد أربع سنوات ونصف سنة قضاها فى الجندية عاد فى السابعة والعشرين من عمره الى حياة الانطلاق والمرح ، ولكن شيئا مما أحسه فى غضون تلك السنوات الضائعة لم يذهب عبثا ، فكل ماعرفه وما شعربه نجده فى روايته الخالدة « الحرب والسلام » ••

وعلى الرغم من علو شأن المجتمعات التى كان تولستوى يتصل بها فانه كان دائم الشعور بالوحدة • وقام برحلات كثيرة فى فرنسا وسويسرا

وألمانيا ، ولكن الجمال الحقيقي لم يكن يجده قط الا وهو يسير في سهول بلاده الواسعة التي كانت خطواته فيها ترفع قلبه الى أعلى مما ترفعه قمم الالب الشاهقة •

ولم يكن أجمل لديه من مسقط رأسه ـ ضيعة ياسنايا بوليانا ـ التي أصبح هو مالكها وسيدها • ولكن الكونت تولستوى الصغير كان نوعا آخر من ملاك الاراضي • كان يحس بالتواضع والخجل وهو يحادث الفلاحين الجهلاء وأنشأ لابنائهم مدرسة لمحو الامية ثم أطلق أرقاءه وحررهم • ولكن طول القيود كانت تجعلهم ينظرون الى سيدهم القديم نظرة شك وريبة •

وقد كانت مثاليته وطموحه ووحدته وتغير مزاجه ، تضطرب وتغلي في نفسيته وتردد تولستوى مرارا على آل « بيهر » وهي أسرة طبيب يعمل في البلاط اشتهرت ببناتها الثلاث الجميلات وقد اتخذها تولستوى أسرة له • وخلد حياتها الجميلة الكريمة في رواية «الحرب والسلام» وأطلق عليها اسم أسرة « روستوف »

وفي يوم من الايام تقدم تولستوى الى سونيا الابنة الثانية ـ وكانت أجملهن ـ طالبا يدها فقبلته دون تردد • وكان هو في ذلك الوقت قد بلغ الرابعة والثلاثين ، وكان له ماض حافل بالنساء ، أما خطيبته فكانت فتاة بريئة لم تتجاوز الثامنة عشرة ، وكعادته اخذ الندم يمزق نفسه ، واعتقد أنه ليس من حقه أن يتزوج تلك الفتاة دون أن يطلعها على خفايا ماضيه ، ووضع بين يديها مذكراته التي تفضح ذلك الماضي •

ورغم عنف الصدمة ، فقد جددت الفتاة العهد واتحد الزوجان ليبدآ حياة من الاخلاص والعذاب المتبادل واستمرت تلك الحياة ثمانية وأربعين عاما •

وكانت هي ذات مزاج عملي ، اما هو فقد كان حالما !! كانت تحب بهجة الحياة في المدينة وكانت تكره منزله الريفي الذي كان يجد فيه أكبر قدر من السعادة • وكانت مخازيه التي كشف لها عنها بطهارة تثير غيرتها • وعلى الرغم من ذلك كله ، فانها لم تقتصر على أن تحمل له ثلاثة عشر طفلا وتتولى ادارة شئونه ، بل كتبت له بخط يدها روايته الضخمة «الحرب والسلام » سبع مرات •

« والحرب والسلام » هي سجل لحروب نابليون ضد روسيا سنة ١٨١٢ ، ومن خلال شخصياتها التي بلغت

الخمسمائة ، صور تولستوى ميادين المعركة وشجاعة الفرسان كما صور المذابح ومواقف البطولة وتناول حريق موسكو وانسحاب الجيوش الفرنسية بين قسوة الثلوج التى لاترحم بأسلوب سهل منطلق لا مثيل له • وكانت القصص الشخصية تتداخل مع المأساة الوطنية وتثير فى النفوس أعمق مشاعر المشاركة فقد كان تولستوى يستطيع أن ينفذ الى أعماق الارواح ويحس بمشاعرالناس كأنه ينظر اليها خلال زجاج شفاف •

وفى ذلك تقول تانيا شقيقة زوجته الصغرى ، عن وصفه لبطلة الرواية « ناتاشا » ! اننى أستطيع أن أفهم مقدرتك على وصف ملاك الأراضى ومشاعر الآباء وقواد الجيوش والجنود ولكن الذى لم أستطع أن أفهمه هو كيف يمكنك أن تصل الى أعماق فتاة تحب •• هذا هو مايدهشنى •

وقد استغرقت كتابة تلك الرواية الضخمة سبع سنوات وأصابت منذ نشرها نجاحا خالدا وترجماتها الآن مثار متعة للناس فى جميع أنحاءالعالم المتحضر •

وكان تولستوى طول حياته يعتقد أن سروره بمدح الناس له ليس الا نوعا من الاثم • وكان يجد البهجة والسرور فى تلك الحياة البسيطة فى ضيعة « ياسنايا بوليانا » ، كان يجدهما فى ملاعبة الاطفال ، وفى ركوب الخيل والصيد وفى الجلسات العائلية حول «السماود» الذى يغلى فوقه الشاى فى أمسيات الشتاء ، وفى أوراق الشجر الخضراء زمن الربيع ، وفى نضوج المحصول وقت الحصاد• فى هذا كله ، كانت تمتد جذورنفسه وكانت الزهرة الثانية التى أزهرتها روايةعظيمة اخرىهى « انا كارنينا » تلك الرواية التى جمعت فى وصف أخاذ بين الحب الزوجى فى حياةالريف والعواطف الجامحة فى المجتمعالمتحضر

وكانت أخلاقه أقوى من موهبته القصصية •• كان يقاسى الكرب والالم كلما أخفق أو فشل فى تصرف من تصرفاته وكان يتألم لمشاكل الآخرين أكثر مما يتألم لنفسه • وفى ظل القيصرية واستبدادها الذى لم يكن له مثيل فى ذلك الوقت فىأوربا كان الكاتب الكبير يتعرض للعقاب لدفاعه عن حريات الآخرين • ولقد كافح من أجل حرية القول معتقدا أن الجرائم السياسية أو جرائم الرأى ليست الا دليلا على حيوية الشعب • وعبثا حاول الرقباء أن يمنعوا نشر رواياته وقصصه ومقالاته التى تحمل

هذه الآراء فقد كانت تنشر فى أوربا كلها مترجمة بلغاتها ، وكان آلاف الروس يحصلون عليها ويكتبونها باليد ويقومون بتوزيعها سرا

وقد اقترح تولستوى نظام « الضريبة الوحيدة » الذى اقترحه فى امريكا هنرى جورج . وفى روسيا حيث كان الاقطاع أساس ثروة النبلاء وكان نظام الضريبة الوحيدة يعنى أن يوزع الاقطاعيون أرضهم على الفلاحين .. قابل القيصر وحكومته والطبقة الحاكمة ـ التى كان ينتمى اليها تولستوى نفسه ـ هذا الاقتراح بغضب مروع ..

وفى غمرة حماسته وهو يبحث عن العقيدة الدينية ، ارتد تولستوى بعض الوقت الى الكنيسة الاورثوذكية الروسية ولكن القنابل المتوهجة والايقونات الاثرية والفسيفساء اللامعة لم تكن فى رأيه لتستطيع أن تجعل المرء متدينا . وقد بلغت الجرأة بتولستوى أن يعلن أن كثيرا من القساوسة يخفون وراء الوقار وملابس الدين جهلا مظلما ، وقد صاح قائلا : « ان مملكة السماء داخل نفسك » وهكذا أثار الكنيسة أيضا عليه . وبمضى الوقت ، بنى تولستوى عقيدته على كلمات المسيح وحدها . وكان يفسر القول المقدس «لاتقاوموا الشر» بأن كل عمل من أعمال العنف وكل نوع من انواع القوة المسلحة ، يتنافى مع تعاليم المسيح . وهكذا أصبح الجيش ساخطا أشد السخط على الرجل الذى كان يوما ما محاربا عظيما . ولم يعصم تولستوى من القيصر والكنيسة والجيش سوى ذلك التأثير الهائل لكتاباته ، التى انتشرت فى العالم كله ولم تكن السلطات الروسية تجرؤ على أن تجعل أشهر شخصية روسية فى فى زمانها من الشهداء .

وكان الزوار من كل ناحية يفدون ليروا ذلك الرجل الاشهب ذا العينين الغائرتين العميقتين . وكانت الرسائل التى ترد اليه لا حصر لها . ومن بين الذين كانوا يراسلونه ، شاب هندى اسمه غاندى .

ومن تعاليم المسيح ، كما فسرها تولستوى ، استطاع رجل الهند المقدس أن يدرك قوة المقاومة السلبية

وكما فعل المهاتما فى الهند ، أقدم تولستوى على أن يبدأ الاصلاح من القرية وفى مدرسته التى انشأها لاولاد الفلاحين ، كان يطبق نظريات التربية الحديثة . وألقى جانبا تلك الكتب المملة القديمة وكان يؤمن بأن الطفل اذا استغرقته فكرة خاصة فلا

تثريب عليه اذا لم ينتبه الى مايدورفى الفصل • وكان لايرى حرجا على طفل يريد أن ينشط رجليه أن ينطلق جريا من الفصل •

وقد أدى ذلك كله الى أن ضايقته ادارة التعليم وانتهى الامر باغلاق مدرسته • واتباعا لمذهبه القائل « لاتقاوموا الشر » فان تولستوى سلم دون مقاومة وقد كان يؤمن بأن الحقيقة لابد ان تنتصر ، فان لم تنتصر فى زمنه فانها ستنتصر بعد ذلك

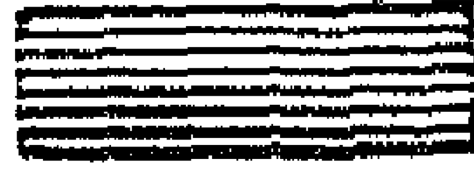
وباعتباره من أتباع المسيح المتزمتين كان تولستوى يزدرى الراحة والصحة والثروة وكان ذلك شاقا على أولئك الذين يحبونه ويعيشون معه • وكلما أمعن فى روحانيته ، كان على سونيا ـ زوجته ـ أن تمعن فى الواقع ، اذ كان يقع على كاهلها أمر تعليم الاولاد وتنشئة بناتها فى المجتمع الراقى فى موسكو ، وادارة شئون زوجها بينما كان هو يجوب خلال ياسنايا بوليانا الحبيبة الى نفسه مرتديا زيا ريفيا قديما ، تكسو وجهه لحية الانبياء ويعيش بين عوالم الروح والطبيعة • وأثناء بحثه عن البساطة ، استقر فى ذهنه أن امتلاكه لتلك المساحات من الارض لايتفق مع معتقداته ومبادئه ، فقام بتقسيم تلك الارض وتوزيعها على أفراد عائلته ، وتنازل عن حقوق مؤلفاته للهيئات الخيرية العامة • ولكى يكسب قوته كان يحنى رأسه الاشيب على ماكينة خياطة ليصنع الاحذية وبكت زوجته وعنفته وأصبحت حياتهما سلسلة من الآلام لا تطاق • وأخيرا قرر أن يهجر زوجته ، فهرب فى أخريات الشتاء مع طبيبه الخاص ، ولم يمض غير قليل حتى لحقت بهما ابنته الكسندرا •

وكانت الرحلة فى قطار بطىء بارد فلم يلبث تولستوى أن أصيب فى خلالها بالتهاب رئوى نقل على أثره من القطار الى بلدة استابوفو وأعد له فراش فى منزل ناظر المحطة • وأسرعت زوجته سونيا اليه حين علمت بمرضه ، ولكن حيل بينها وبينه خشية أن تسبب له بعض المتاعب ولم يسمح لها بأن تراه الا حين أخذته سكرة الموت فأدخلت عليه حيث سكبت فى أذنيه الهامدتين عبارات حبها وقبلت يديه الباردتين • ولكن ضاعت الفرصة على هذين الزوجين المتناقضين المخلصين بالرغم من ذلك ، ليصلا الى التفاهم وقد ظلا طوال حياتهما يجاهدان فى سبيل الوصول اليه

وكانت كلمات تولستوى الاخيرة

هي مفتاح روحه الحقيقية ... قالها وهـــو يحتضر وكأنه يدلى باعتراف أمام محكمة الكون العليا « انني أحب الكثيرين » . وهكذا ، تنـاقل العالم كله ، فى ٧ نوفمبر ســـنة ١٩١٠ ، خبر وفاة ذلك العملاق الذى تخلصت روحه الطاهرة من الجسد الذى كثيراً ماناضل ضده .

بقلم دونالد كيلوس بياتى



لكى تراه والدتها !

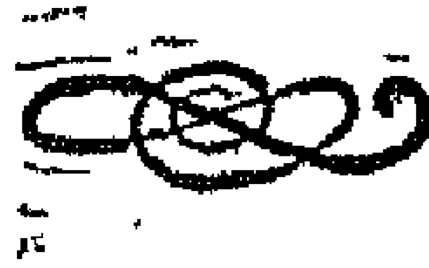
وصل الى أحد البنوك الكبرى فى شيكاغوثلاثة من المحاسبين لفحص ومراجعة حسابات البنـــك الشـــهرية . وكان الوقت قد قارب التاسعة مساء حين صاح أحدهم : عجز ٥٠٠ الف دولار !

وبعد مراجعة دفاتر الحسابات والشيكاتمراجعة دقيقـة أيده المحاسـبان الآخران فى هذه النتيجة . وفى الصباح التالى بدأ البنك يجرى تحقيقا لمعرفة سبب هـــذا العجز . وامكن تتبع المســـألة حتى وصلت الى قلمالتخليص على الشيكات . وقصد رئيسالقلم الى موظفة جديدة ، كانت قد وصلت لتوهاوبدات تعلق قبعتها . وســـألها الرئيس فى اضطراب :

ـ هـــل تذكرين يامس سـميث انك رايتشيكا بمبلغ ٥٠٠ ألف دولار امس ؟

وصاحت الفتاة ببساطة وهي تفتح حقيبةيدها : أوه .. هذا الشيك !!! لقد اخذتهمعى فى الليلة الماضية ، لكى ترى والدتى أى نوعمن العمل أزاول !

(ج. كوزاك)



ارادة الله !

لما انتقلت أنا وزوجى الى منطقة ريفيـــةبعيدة فى وايمونج ، وكنا قد ولدنا فى المـدن وترعرعنا فيها ، منحنا أحد الجيران الكرماءمنوفنه وخبرته مايساعدنا على اعتياد الحياة فى هذه الجهة . وكان لهذا الجار مزرعة لتربيةالماشية . ولاحظنا انه يمتطى جواده دائما فى كل مناسبة ، ليقطع به أقصر المسافات . وفىأحد الايام امتطى جواده ليقطع به مســـافة لاتزيد على عشرة أمتار . فسأله زوجى : ألاتمشى أبدا ؟

فردالرجل قائلا : اسمع يابنى .. لو أرادالله لى أن أمشى ، لكان قد منحــــــــى اربع ارجل !

(م.ب.ل)

ليس انقاص الوزن هو المشكلة ان المشكلة الحقيقية هى المحافظة على هـــذا النقص ، حتى لايعود الى الزيادة مرة أخـــرى • • •



هــذه الأيام بدانا نســمع احاديث معقــولة عن تنظيم التغذية . وكنا طوال السنين الاخيرة نسمع عن « تنظيمات غذائية تصنع المعجزات » وعن « وصفات عجيبة » وماشابه ذلك . وكان يشــاع أنهــا تضمن للمرء أن ينقص وزنه بسرعة وأمان ودون ألم . وقد تمادى بعضهم حتى قال انك تستطيع أن تأكل بشهية وأنت تتبع رجيما معينا ، أو أنك لست فى حاجة الى احصاء الوحدات الحرارية فى طعامك .

ولكن الحقيقة المرة ، هى أن تنظيم التغــذية عمل قاس صعب المراس ، لا يخلو من ألم ، ويســتلزم مباشرة الطبيب .

ان الدكتور فريدريك ستير أستاذ قسم التغذية بجامعة هارڤارد ، ليس ممن يخففــون وقع كلمــاتهم . انه يقول : « ان السمنة المفرطة ، خلل مزمن لم يكشف العلم عن وسـيلة لعلاجه حتى الآن . وهذا هو السبب فى كثرة مايوجد فى السوق من عقاقير مجهولة تقــوم على الدجــل . غير أن التغذية المنظمة لم تعد علاجا للسمنة الا كما يعالج الأنسولين مرض السكر وخير ما يمكن أن يؤديه الرجيم هو أنه يمكنك من التحكم فى مرضك ، ولكن شر ما قد يؤديه هو أن يضـعك فى دائرة مغلقــة من انقــاص الوزن ثم زيادته من جديد »

ويتساءل الدكتــور ستير قائلا : ماجدوى أن تفقــد من وزنك يوميا نصــف كيــلو جــرام لمــدة تسـعة أيام باتباعك نظاما غذائيــا من النظم العجيبة الشائعة، وفى اليوم العاشر تبدأ فجأة فى استعادة وزنك ؟ ان هذا هو بالضبط مايحدث لك اذا اتبعت

اسلوبا من أساليب التنظيم الغذائي الشائعة .

لقد برهن العلم بما لايدعو الى الشك على أن الناس يسمنون لانهم يأكلون اكثر مما يلزم ، أي أن عدد الوحدات الحرارية التى يتناولونها فى غذائهم اليومي يزيد على عدد الوحدات الحرارية التى تستهلكها أجسامهم . وعلى العكس يقل وزن الناس حين يتناولون من الوحدات الحرارية عددا أقل مما تستنفده عملية الاحتراق الداخلى فتضطر أجهزتهم الى استهلاك قدر من الدهن المخزون حتى يلبوا احتياجات طاقتهم ، وهكذا نجد أن الذى يتناول الف وحدة حرارية فى اليوم سوف يقل وزنه بصرف النظر عن نوع الطعام الذى يتناوله ، لان هذا القدر يقل عما يحتاج اليه .

وفى استطاعتك أن تقلل وزنك بتناول الكريمة المثلجة اذا كان لديك الاستعداد لذلك . وقد استطاعت نجمة سينمائية مبتدئة — كانت تطمح الى ذيوع صيتها — أن تفقد من وزنها يوميا نصف كيلو جرام باتباع هذه الطريقة

واذا كان لديك استعداد للسمنة ، فعليك أن تلاحظ دائما ماتتناوله من طعام . وسوف تكون كل سنة أصعب مراسا من سابقتها . فبعد الخامسة والعشرين ، يقل معدل الوحدات الحرارية اللازمة للاحتراق الداخلى ٥ فى المائة كل عشر سنوات . أي أنه اذا كان جسمك وأنت فى الخامسة والعشرين يحتاج الى ٢٥٠٠ وحدة حرارية كل يوم ، فهو فى الخامسة والاربعين يحتاج الى ٢٢٥٠ وحدة فقط . ومن هنا تشيع السمنة التى تصيب الكرش والردفين فى أواسط العمر .

فانقاص الوزن اذن ليس هو المشكلة الكبرى . فأهم من ذلك بكثير ، وأصعب منه عشر مرات ، أن تحتفظ بوزنك دون زيادة . وانها لمهمة تستغرق العمر بطوله . وهى مستحيلة التحقيق ، الا اذا بدأت بخطة علمية سليمة

والخطة السليمة — من الناحية الغذائية والسيكلوجية أيضا — هى الرجيم الذى يجب أن تتبعه طول حياتك . انها الخطة التى تمكنك — بعد أن تنقص وزنك — من السيطرة على هذا الوزن ، باتباع عادات غذائية معينة بقية أيام العمر .

ومن الواضح أن أساليب «الريجيم» الشائعة جميعا ، لاتصلح لهذا الفرض . ويرى الدكتور ستير أنه بالرغم من أن أفضل هذه الاساليب ، قد تصلح

فى بعض حالات فردية ، ولفترة قصيرة من الزمن ، فانهـــا لا تصلح للمدى الطويل .

لنبحث معا « ريجيما » ثوريا كانوا يصفونه منه أعوام قليلة بأنه ينقص الوزن ولا يحرم من أي لون من ألوان الطعام. وقد ذاع صيت هذا الريجيم بعض الشيء ، بدعوى أنك اذا اتبعته ، فلن تحتـــاج الى احصـــاء الوحدات الحرارية التى تتناولها ، مادمت تبدأ وجبتـــك باللحم ، وتتناول فى نفس الوجبة مقـــدارا من الدهن يبلغ ثلث الكمية التى تناولتها من اللحم فى نفس الوجبة . وقيل فى تفسير ذلك ، ان هـــذه النســـبة بين اللحم والدهن ، تنشط عملية الاحتراق الداخلى تنشيطا هائلا ، وبذلك لا تترك فى الجســـم وحـــدات حرارية غير محترقة ، فلا يتراكم الدهن فى جسم الانسان .

وقد أعجب جمهور المتبعين لهذا الرجيم بآثاره أول الامر، ثم اكتشفوا أنهم لايملكون المعـــدة أو النقود التى تمكنهم من تناول هـــذه المقادير من اللحوم . وفى نفس الوقت ، وجـــد العلماء أن هذا الرجيم ينتج أثره لان الذى يتبعه ، يتناول نصف رطل من اللحم والدهن ثلاث مرات فى اليوم ، وبذلك لا يأكل أصـــنافا أخرى من الطعـــام تمده بالوحـــدات الحرارية اللازمة . وهكذا يتـــوقف الامر فى نهايته على عدد الوحدات الحرارية.

ويظل حلما ، ذلك الادعاء بأن تغير عملية التمثيل الغذائى لايستلزم سوى تركيب سحرى لمجموعة من العناصر الغذائية .

وهناك خرافات أخرى تغرى طلاب النحافة السريعة . يقال : « ان وزن الجسم يتوقف على التوازن بين أنواع الغـــذاء الثلاثة الرئيسية وهى المواد الدهنيـــة ، والمواد الكربوايدراتية ، والمواد البروتينية . والشخص السمين هو الذى لايتحقق فى طعـــامه هـــذا التـــوازن على نحو سليم » . وتلك دعوى وهمية لها صلة بأسلوب شائع من أساليب الرجيم الحديثة الواسعة الانتشار، أسلوب وضعه معهد روكفلر، وســـماه الكثيرون « رجيم روكفـــلر الثورى الجديد » . لكن المعهد عدل فيما بعد عن رأيه فى هـــذا الاسلوب الغذائى ، وذلك فى بحث نشرته مجلة الجمعية الطبية الامريكية. وقد قامت تجارب المعهد عند وضع هذا الرجيم على اختيار أصنـــاف من الطعام تقل فيها البروتينات . ولما كان كثير من المتبعين لهذا الرجيم يأملون فى تقليل وزنهم بأقصى سرعة ، فقـــد تجنبوا

كلية الاطعمة الغنية بالبروتين. وكان هذا أمرا بالغ الخطورة ، ولذلك أعلن معهد روكفلر تحذيره للناس من هذا الرجيم الذى وضعه ودعا الى استبداله بنظام مؤكد للمحافظة على الوزن ، وهو تركيب غذائى يتضمن القدر اللازم من البروتين .

وليست فكرة اتباع وصفة معينة فى التغذية بدعة جديدة . فقد طبقتها مستشفيات كثيرة عدة سنوات . ولكن التركيب الحديث للرجيم انتشر على نطاق واسع فى الصيف الماضى . وكان ذلك اول عهد الناس بوصفة واسعة الانتشار . ويقول الدكتور ستير أن هذه الوصفة يجب الا تتبع دون مباشرة الطبيب لانه يحتمل ان تنجلى عن متاعب كثيرة ، ليس اقلها شأنا العسر الشديد فى الهضم . وليست هذه الوصفة فذة او غير عادية او (خارقة) بالمرة . فهناك كثير من الوصفات الاخرى التى يمكن أن تضاهيها نفعا ، كالغذاء اليومى الذى يتكون من كوب من عصير البرتقال زنته اربع اوقيات وسبعة اكواب من اللبن الصافى فى كل منها ست اوقيات . وتحتوى هذه الوجبة الغذائية على نفس عدد الوحدات الحرارية الذى تحتويه الوصفة (الخارقة) ، كما انها تشمل المواد الغذائية الضرورية الاخرى التى تشملها تلك الوصفة . ولكن من ذا الذى يريد ان يتناول وجبات سائلة طيلة ايام حياته ؟

وبدلا من البحث عن المعجزات ، يجب على المرء ان يواجه الحقائق المتعلقة بمشكلة سمنته الشخصية ، حتى يستقر على مشروع طويل المدى يمكن ان يجديه نفعا . والطريقة المفضلة هى ان تقلل من الكمية التى تتناولها من الطعام ، لا ان تحذف انواعا معينة من طعامك . فمن الخير ان تنأى عن الحلوى ولكن ليس من الضرورى او المفيد ان تمتنع عن تناول السكر . ويمكن حظر استخدام المواد الدهنية ، ولكن ينبغى الابقاء على الضرورى منها . وينطبق هذا على المواد النشوية والكربوايدراتية والبروتينية . وفى كل الاحوال ينبغى ان يكون التعقل رائدك .

وباستطاعتك ان تمرن نفسك على مقاومة السمنة بطريقة اخرى . أن ساعة من المشى النشيط تستنفد نحو ٣٠٠ وحدة حرارية ، وساعة من لعب الكرة تستنفد ٢٢٥ ، ومن الرقص ٢٥٠ ، ومن التنس ٣٥٠ ، ومن الجولف ٢٢٥ ، ومن ركوب الخيل ٢٥٠ ، ومن

ركوب الدراجة اربعمائة وحدة .

اما تنظيف البيت فيستنفد فى الساعة حوالى ١٥٠ وحدة حرارية . فاذا مارست بعض نواحى النشاط هذه ، زاد ميلك الى الاكل . ولكن ، لا تكن عنيفا فى تمريناتك حتى لاتزيد من شهيتك .

واذا نقص وزنك الى الحد الذى تريد ، فأى قدر من الطعام يلزمك لتظل محتفظا بهذا المستوى ؟ اذا كنت تحيا حياة معتدلة النشاط شأن معظم ربات البيوت او موظفى المكاتب ، فأنت تحرق يوميا حوالى ٣٣ وحدة حرارية لكل كيلو من وزنك . واذن تستطيع ان تضرب عدد كيلو جرامات وزنك فى ٣٣ لتعرف كم وحدة حرارية تلزمك دون ان يزيد وزنك . فاذا كان وزنك ٦٠ كيلو جراما وتريد ان تحتفظ بهذا الوزن كان عليك ان تأكل فى اليوم كميات من الطعام تشتمل على ١٩٨٠ وحدة حرارية .

وباستخدام هذه الوصفة العامة — بموافقة طبيبك طبعا — تستطيع ان تسير على الرجيم الخاص بك . وسيكون الجزء الجوهرى من مهمتك هو الاحصاء الدقيق لعدد الوحدات الحرارية التى تتناولها . وربما احتجت فى بادىء الامر — كوسيلة للتدريب — الى كتابة تقرير عما تتناوله من طعام وعما يصل اليه وزنك . فان كيلو جراما من الوزن الزائد يساوى بالتقريب ٧٧٠٠ وحدة حرارية تتناولها فى طعامك دون ان تجد مجالا للاحتراق . واذا أردت أن تفقد كيلو جراما من وزنك فى الاسبوع كان عليك ان تقلل ٣٥٠٠ وحدة حرارية من طعامك الاسبوعى (وهناك رسوم بيانية شائعة عن الوحدات الحرارية يمكن الحصول عليها ، وغالبا ما تتضمنها كتب الطهى الحديثة الشهيرة) .

واذا تخلصت من وزنك الزائد كانت أمامك مهمة أصعب مراسا . فلكيلا تعود الى السمنة ، عليك أن تحصى باستمرار ما تتناوله من الوحدات الحرارية لتحدد ما تتناوله من طعام يستطيع جسمك ان يستنفده فى عملية الاحتراق الداخلى .

ملخصة عن « ماكول » بقلم اليزابيث بوب



ضعف الشهية !

سال شاعر ناشىء ادوين ارلنجتون روبنسون الشاعر المعروف : ما هى اهم الصفات التى يجب ان يتحلى بها المبتدىء الذى يريد اتقان الشعر؟

فرد روبنسون على الفور قائلا : ضعف الشهية ...

هذه البسمة العاطفية التى قابلتنى بها هى التى بثت الشجاعة فى قلبى اليائس ، وجعلت من صبى ضائع شيئا نافعا فى الحياة .

تحية إلى سيدة لا تعرفنى

وجه الدنيا سنة ١٩٠٧ كالحا مغبرا ، أمام صبى ايطالى مهاجر فى العاشرة من عمره . واليوم يبدو هذا الوجه أرق وأكثر بشاشة ، وأعتقد أن هذا التغير يعود - فى بعض نواحيه - الى الترحيب الحار الذى لقيه ذلك الصبى من شخص غريب عنه فى ليلة من ليالى الشتاء العاصفة . وكنت أنا ذلك الصبى ، وهاكم القصة :

نزلنا فى جزيرة ايليس ، ولم نكن سوى أسرة جديدة حائرة بين الكثير من الاسر التى تلقى بها كل سفينة فى ذلك المكان الكالح الذى تحوطه



القضبان الحديدية ، والذى أعد لاستقبال المهاجرين فى ميناء نيويورك • وكان عدد المهاجرين الذين وفدوا الى أمريكا فى تلك السنة يبلغ نحو ١٫٣٠٠٠٠٠ مهاجر • وكانت جزيرة ايليس أشبه ببيمارستان مرعب ، تجمع فيه رجال ونساء وأطفال مشردون ، يهيمون على وجوههم كأنهم قطيع من البهائم • وفى تلك الجزيرة انقبض قلبى ، وبعث فى نفسى هذا المنظر المضطرب ، شعورا بالخوف والقلق ، ظل يتملكنى فترة طويلة من الزمن •

واحتجزنا فى الجزيرة ثلاثة أيام كانت لا تريد أن تنتهى وكنا نجلس ، ونجلس الساعات الطويلة نحدق فى مانهاتان التى كانت قريبة منا ، وبعيدة جدا • كان لابد أن يكون لدينا ٥٠ دولارا لنحصل على اذن بدخول أمريكا •

ولم نكن نملك المبلغ • ولم يفرج عنا حتى ظهر لنا قريب أثبت أنه يملك ذلك المبلغ الكبير • وكان ذلك بداية عهدى بأمريكا • وليست هذه بداية سعيدة جدا !

ومضى بعض الوقت سبع سنوات على وجه الدقة ــ قبل أن يقع هذا الحادث • بدأ الحادث فى مغرب ليلة عيد الميلاد • وكنت ساعتئذ مهتاج النفس ، قلقا أنتظر بصبر نافد ساعة الانصراف من العمل لاعود الى المنزل وأشترك فى الاحتفال الايطالى التقليدى بالعيد • وقبيل الانصراف استدعانى مدير المحل الذى كنت أشتغل فيه ساعيا •

كانت مسز فينسنت استور ، وهى من سيدات المجتمع البارزات ، قد اشترت هدية غالية لزوجها لمناسبة العيد ، ولم تكن الهدية قد أرسلت اليها بعد • وقد طلبت ارسال الهدية فى الحال الى منزلها فى رينبك على بعد ١٤٥ كيلو مترا من نيويورك • اذن لن يكون ثمة عيد بالنسبة لى •

وناولنى صاحب العمل الهدية وقال لى : خذ بالك ولا تدع شيئا يشغلك عما فى يدك لحظة واحدة ، فثمن الهدية باهظ ، أكثر مما سيتاح لك رؤيته فى يوم من الايام •

وشددت يدى على الهدية ، وركبت القطار الى رينبك • وكنت أشعر بالخوف • وكانت هذه هى المرة الاولى التى اركب فيها قطارا • ثم انى كنت أخشى من اللصوص ، فظللت أتلفت ورائى ، خشية أن يكون أحدهم يتبعنى •

وكانت الرحلة طويلة ، وكنت أشعر فيها بالوحدة • وكان الركاب

الآخرون عائدين الى أسرهم • أما أنا فكنت أمشى فى طريق آخر ، وحدى ، حتى خيل الى أنه يمتد مليونا من الكيلو مترات •

وفى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وقف القطار فى محطة وينبك ، وكانت السماء تمطر ثلجا • ووجدت أمام المحطة زحافتين لنقل الركاب ، ولكنهما اختفتا بعد ثوان قليلة ، وقبل أن أستطيع التحدث مع ناظر المحطة كان قد أغلق الابواب ووضع مفاتيحها فى جيبه وانصرف • وتركت بمفردى فى تلك الليلة الليلاء لا أعرف أين توجد ضيعة آل أستور •

وبدأت أمشى تحت الثلج المنهمر ، وخيل الى أن عائلة أستور تسكن قصرا ذهبيا منيفا ، وأنى سوف أستطيع رؤيته فى الظلام •

ومشيت فى الطريق الابيض الخالى من الناس ، ومشيت ، وبكيت قليلا • وأخيرا وصلت الى مزرعة ، واستطعت ايقاظ أحد سكانها ، فقال لى اننى أسير فى الطريق الذى يؤدى الى حيث تسكن عائلة استور • وظللت أمشى حتى وصلت باردا مبللا بائسا •

وكانت الانوار مضاءة ، وكانت مسز استور لا تزال صاحية تنتظر الهدية • وفتحت لى الباب بنفسها ، وكانت شابة رائعة الجمال فى العشرين من عمرها •

وصاحت فى شفقة ظاهرة : يا للولد المسكين !

ولم تلق نظرة على الهدية ، وساعدتنى فى خلع معطفى المبلل ، وأمرت باعداد طعام ساخن لى ، واعطائى ثوبا • ثم منحتنى قطعة ذهبية من فئة العشرة دولارات ، وذهبت بى الى غرفة الضيوف الفخمة وقالت لى « لتنم جيدا » •

ونمت ، ولكن بعد أن خبأت العشرة دولارات تحت الوسادة ، فقد كنت لا أزال خائفا ، وغير واثق من حسن طالعى • ولما صحوت من نومى كانت تلك الانقباضة التى اعترتنى منذ يومى الاول فى أمريكا قد زايلتنى فجأة • أصبحت أشعر أنى بين أصدقاء • وكان صباح ذلك اليوم بداية نظرة جديدة ، وثقة جديدة ، وحياة جديدة •

وفى أثناء عودتى الى نيويورك كنت أفكر فى أشياء كثيرة ، وفى خلال السبعة عشر عاما التى تلت ذلك الحادث وقع لى الكثير ، فقد حصلت على درجة جامعية ، واكتسبت الجنسية الامريكية ، وقمت بنشاط اجتماعى كبير وسط المهاجرين الذين

كنت واحدا منهم • وفى سنة ١٩٣١ عيننى الرئيس هوفر رئيسا لادارة الهجرة ووضع أبواب أمريكا فى يدى، وطلب منى أن أنظف جزيرة ايليس وأحولها من حظيرة بهائم الى مركز صالح لاستقبال الآدميين •

وكان يوما أفخر به ، ذلك اليوم الاول الذى باشرت فيه عملى وحيانى فيه ذلك المترجم الايطالى ، الذى قام بالترجمة لاسرتى عند قدومها الى الجزيرة منذ ٢٤ سنة ، ولكن أعظم يوم فى حياتى ، كان لم يجىء بعد •

ففى صيف عام ١٩٣٣ عين الرئيس روزفلت لجنة لبحث مشكلات الهجرة والمهاجرين • وكان من بين أعضاء هذه اللجنة ، مسز فنسنت أستور • وعقب تعيينها ، كنت أستطيع أن أصحبها فى جولة بجزيرة ايليس ، وأن أشرح لها عملنا ، ثم أدعوها الى تناول الغداء •

وقد تتساءلون هل عرفتنى مسز أستور ! كلا ، انها لم تعرفنى • ولم أخبرها بدورى ، مع أنى كنت أقاوم اغراء قويا يتملكنى بين يوم وآخر ، لافضى اليها بحقيقة أمرى • وستعلم مسز أستور لاول مرة ، عند قراءة هذه المقالة أن العطف الذى قابلتنى به ليلة عيد الميلاد منذ سنوات طويلة كان هو الذى بث الشجاعة فى قلب بائس ، وساعد صبيا على أن يجد له مكانا نافعا فى الحياة •

بقلم ادوار كورس مدير ادارة الهجرة السابق فى أمريكا



انزال المسافرين الى الرصيف

جلست صديقة لى تنتظر وصول قطارها على رصيف محطة مين للسكةالحديدية ،وكانت المحطة تتصل بالشارع الذى يعلوها بواسطةسلم • وبجانب السلم ممر منحدر يستخدم فى دفع حقائب المسافرين للانزلاق عليه ، كىتصل الى رصيف المحطة بلا عناء •

وفجأة استولت الدهشة على صديقتى ، حين رات سيدة عجوزا ضامرة الجسم تنزلق فىالممر المخصص لدفع الحقائب ، وقد مدت رجليها الى الامام ، وامسكت بقبعتها فى احدى يديها وبحقيبتها فى اليد الاخرى ، وبعد ان وصلت الى رصيف المحطة واصلحت من شأنها التفتت الى صديقتى وهى تقول :

ماذا نصنع فى سبيل النزول الى هنا • • الا ترين أن محطة كبيرة مثل هذه ، يمكن أن تجد وسيلة أفضل لانزال المسافرين الى الرصيف

(ليولا ديكر)

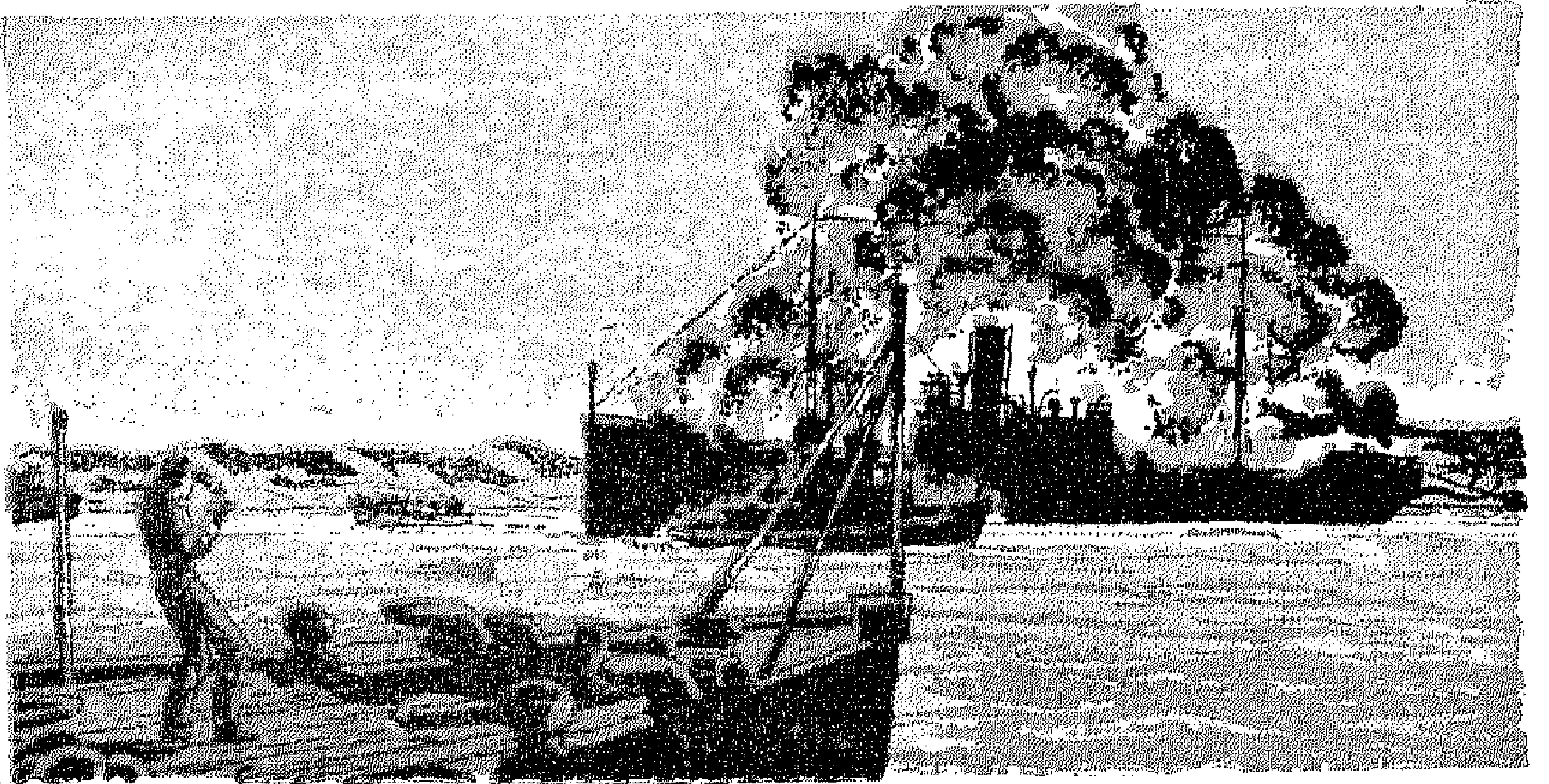
لم أكن أتصور أن انسانا يكون قريبا من الانفجار على هذه الصورة ثم ينجو

عندما مرق الموت بجانبي

كان التاريخ هو ٦ ديسمبر ١٩١٧ . ومع ذلك فقد كان من العسير التصديق بأن الوقت شتاء ، فقد كانت أشعة الشمس الدافئة تغمر البواخر وناقلات البترول والسفن الحربية التي تجمعت فوق المياه الهادئة في خليج هاليفاكس ، وكانت تلال نوفا سكوشيا التي تنحدر في رقة نحو الشاطيء قد اخضرت روابيها في غير موسمها ، بينما كانت الغواصات ترقد منتظرة في أعماق المحيط الاطلنطي .

كانت السفن تقاتل في سبيل حياتها في بحر الشمال ، والرجال يتساقطون صرعى في فرنسا ، بينما كانت الحرب تبدو شيئا لا يحس به احد هنا في تلك المضايق التي يسودها السلام ، والتي تصل ميناء هاليفاكس بحوض بدفورد . وكان عدونا الاوحد يومئذ هو الملل والسأم .

كنت في السابعة عشرة من عمري ، لم ازل طالبا بحريا على ظهر سفينة



التدريب الكندية (نيوب) ، وكنت اقوم بالقاء الفحم فى عنبرنا ، عندما نادانى جورج روبنسون الذى كان اخلص اصدقائى على ظهر السفينة ، وكان يطل من الباب الاعلى للعنبر والساعة تبلغ التاسعة مساء . وسمعته يقول :

« تعال الى أعلى يا سيدنى .. لقد تصادمت سفينتان الآن فورا »

واسرعت ارتقى السلم ، ثم نظرت الى حيث كان جورج يشير

لم يكن الامر مصادمة تماما ، كانت الباخرة « ايمو » وهى سفينة انقاذ بلجيكية قد اقتحمت العنبر الامامى للسفينة الفرنسية « مونت بلان » التى كانت تحمل حمولة ثقيلة . وكانت السفينتان تتحركان ببطء وقد بدت خسارتهما ضئيلة . وسمعنا اصوات اجراس خافتة ، بينما كان ربان مونت بلان يبعث اشارات من غرفة آلاته ، ولاحظنا ان سطح السفينة مملوء بعلب معدنية من النوع المستخدم فى وضع زيوت التشحيم او البنزين .

وفجأة انبثق لهيب ازرق رفيع من احدى هذه العلب ، وكانت السفينة الفرنسية لا تكاد تبعد عنا بأكثر من ٧٥ مترا ، فهرعت الى الامام لارى المنظر جيدا

كان الرجال على ظهر السفينة « مونت بلان » قد جذبوا آلات اطفاء الحريق ، ولكن النيران كانت تقفز فى جنون من علبة الى اخرى حتى تصاعدت السنة اللهب ذات اللونين الازرق والابيض فوق السطح الامامى

وحتى ذلك الحين ، كان يبدو انه من الممكن السيطرة على النيران ، حتى بالنسبة لتلميذ بحرى صغير مثلى ، ولهذا كانت دهشتنا بالغة عندما شاهدنا البحارة وهم يهرعون لانزال زوارق النجاة ، ويبتعدون سريعا عن سفينتهم

كان بعضهم يجدف فى يأس ، والبعض يلوح بذراعيه ، كأنما يريد ان يلفت الانظار الى شىء وقد ارتفعت صيحاتهم بالفرنسية

وانزل زورق من السفينة الانجليزية (هاى فلاير) وانطلق صوب السفينة الملتهبة .

واسرعت اعدو نحو مقدمة السفينة حتى اصبحت اقرب من اى شخص آخر على ظهر سفينتنا الى السفينة المحترقة .

كانت السنة اللهب قد بدأت تقفز عالية فوق السطح . حتى بلغت مكان الربان ، وقد ادهشنى تبدل الوانها

من الابيض الكثيف الى الازرق الداكن، وما لبث ان احاط بهـا لون قرمزى داكن .

وفجاة لم يعد هـذا مجرد منظر يزيل الضجر فى يوم هادىء ، اذادركت ان الفاجعـة قد تقضى على السفينة الصغيرة (مونت بلان)

كان الرجال يقفزون الآن من سطح السفينة ويسبحون بسرعة يائسة ، وقدبدت السفينة كلها شعلة متأججة من النيران ، وقد تصاعدت فوقهـا امواج هائلة من الدخان الاسـود الكثيف . وفيما عدا صوت القرقعة الوحشى الذى كانت تحدثه النيران ، كانت الميناء تبدو هادئة هدوءا غـير طبيعى .

كانت بضع سفن صغيرة هى التى تتحرك فقط ، وقد تمكنت احـدى السفن القـاطرة من وصل حبـل بمؤخرة الباخرة المحترقة ، وراحت تجذبها ببطء نحو قنـاة المضايق ، بينما راح ثلاثة او اربعة لنشات تصب عليها الماء . وتسلق بحـارة السفينة الانجليزية « هاى فلاير » سلم مونت بلان الذى تركه بحارتهـا الهاربون ، ولـكن الدخان الكثيف حجب عنهم الرؤية تماما

واتجهت ببصرى صوب الشاطىء كانت سلالم البواخر وأرصفة الميناء قـد ازدحمت بالناس الذين اخذوا يرقبون هذا المنظر . ثم ادرت نظرى نحو (مونت بلان) ، وعندئذ شاهدت وميضا خاطفا ، خيل اليه بعـده ان العالم كله قد انتهى !

كان بحارة سفينة الفناء وسلطات الميناء هم الذين يعرفون وحدهم ان ثلاثة آلاف طن من مادة ال (ت٠ن٠ت) الناسـفة و ٢٣٠٠ طن من حمض البيريك لاتزال موجودة تحت السطح الحديدى للسفينة مونت بلان تنتظر السنة اللهب المتلهفة !

وكانت نتيجة هذا الاجتماع الشيطانى بين الحامض الغازى ومادة (ت.ن.ت) والنار ، أروع انفجار رهيب سجله التاريخ حتى ذلك الحين ، وهو انفجار لم يحدث مثله الى أن اخترعت القنبلة الذرية .

وقبل ان اندفع نحو السطح بجزء من الثانية ، شاهدت وميضا خاطفا كأنه ابرة من الغاز الملتهب ، تقفز من (مونت بلان) الى السماء مسـافة مائة متر على الاقل ، ثم دوى صوت انفجار فى الجو ، جعل رأسى يصطدم بسلاسل المرساة الثقيلة لسفينتنا

وبينما كنت ارقد هنـاك فاقد الوعى تقريبـا ، احسست بطرادتنا

الكبرى وقد ارتفعت الى اعلى بقسوة، كأنما دفعها مارد جبار بيده من اسفل . وهبت موجة مد جبارة ولدها الانفجار ، قذفت بمركبنا على الرصيف الخشبي الذي كان مقيدا اليه ، فحطم الرصيف وكأنه علبة من ثقاب ! .

وتدافعت شدةالانفجار من السفينة مونت بلان لتصدم التلال ثم ترتد الينا في زئير مروع . وكان لا يزال لدى من الاحساس ما يكفى لكى ادرك الخطر الذي يحيق بي ••

لقد انفجر هيكل (مونت بلان) وتحول الى شظايا صغيرة ، واخذت المسامير الساخنة ، والشظايا غيرالمستوية من الواح الصلب تتساقط على سطح سفينتنا كالمطر ، وحولها في الماء محدثة ازيزا مخيفا . وقد علمت فيما بعد أن مرساة (مونت بلان) تطايرت ايضا وسقطت على بعد ثلاثة اميال من الشاطىء .

وقمت مترنحا احاول الحصول على السلامة نسبيا تحت جسر سفينتنا المدرعة ، وهناك شاهدت منظرا كان يبدو اقرب الى الخيال من الحقيقة

ففى المكان الذي كانت تقف فيه (مونت بلان) ، كانت هناك خزانات ملتهبة من الزيت والمواد الكيماوية التي تغلى ، بينما تعالى الدخان في السماء لينشر سحابا فوق الميناء يشبه عش الغراب . وكانت السفن، التي اندلعت النيران على سطحالكثير منها ، تسير متدافعة على غير هدى وقد تمزقت مراسيها من شدة الانفجار ، بينما تحطمت السفن الصغيرة او قذف بها الى الشاطىء .

وسمعت بحارا يصرخ على مقربة مني وقد انحنى ظهره ، الذي اصابته قطعة من الصلب الذائب ، فأسرعت دون تفكير احمله على ظهرى نحو ممر جانبي يؤدى الى الخليج الثائر

كانت هناك جموع من الرجال الذين استولى عليهم الذعر وانتابهم الذهول يكافحون في اسفل السفينة .. بينما شققت انا طريقى بما احمل كان الخليج زاخرا بالرجال الذين اذهلتهم الحادثة ، وقد راح اكثرهم يتحسسون طريقهم وهم يصرخون باكين قائلين انهم لا يستطيعون رؤية شيء . .

ودوى صوت صفارة تدعوالبحارة الى الاحتشاد في عنبر الضباط ، حتى بلغ عدد من تكدس فيه حوالى الف منا .. وهناك قال لنا رباننا الكابتن « جيمس نيوكومب » ــ المحارب

القديم الذى فقد احدى ساقيه فى غاليبولى — قال لنا بايجاز ان الخطر لا يزال محدقا بسفينتنا ..

كان الانفجار قد اخمد النار من غلاياتنا فأصبحنا بلاطاقة من البخار، وعلى مقربة مناحيث الشاطىء ، كانت المستودعات قد اشتعلت نارا ، بينما كانت هناك كميات كبيرة من احتياطى الذخيرة مخزونة على مقربة منها .

وقال الربان انه يريد من رجال سلاح المهندسين البقاء على سطح السفينة ، ولكنه طلب متطوعين للقيام بالمهمة الخطيرة الاخرى ، وهى ابعاد الذخائر الموجودة فى مخازن المرفأ ، اى حمل القنابل والطلقات النارية مسافة ١٥٠ مترا بين المبانى المحترقة ، واغراقها فى المياه العميقة

والواقع ان جميع البحارة عرضوا انفسهم كمتطوعين ، وفى الوقت نفسه قام الضباط المهندسون بتخصيص جماعات لاخلاء مخازننا ، فهرعت انا مع أربعة آخرين الى اسفل السفينة لازالة الصناديق الخشبية التى تحوى المتفجرات اللازمة للمدافع الكبيرة

وما كدنا نشرع فى العمل ، حتى تعطلت المولدات الكهربائية بالسفينة وسادها ظلام شامل . وفى غمرة اليأس ، أشعل الضابط المشرف على العمل عودا من الثقاب لنهتدى الى مكان الصناديق . وظل يشعل أعواده حتى انتهينا من ازالة الصندوق الأخير ، وعندما أدرك حقيقة مافعل شحب وجهه ، اذ لاريب ان مثل هذا الضابط المحنك ماكان ليشعل عودا من الثقاب فى مستودع الذخيرة ، ولكن الصدمة تركتنا جميعا فى شبه ذهول تام

وفى خلال الساعتين التاليتين ، ساعدنا الوقادين على زيادة ضغط البخار . وعندما صعدت أخيرا الى السطح ، ألقيت أول نظرة حقيقية على سفينتنا .

كانت مداخنها الاربع قد أصبحت مستوية ، وقد امتلأ سطح السفينة الأعلى بالثغرات والفجوات . ومع أن السفينة (نيوب) قد اشتهرت باناقتها ونظافتها ، فقد أصبحت الآن زاخرة بالجروح ، مليئة بالقطع السوداء حيث اشتعلت النار

ولكن أقسى الجراح حقا كانت تلك التى عاناها رجالنا ، فقد قتل منهم ١٧ وجرح أكثر من مائة ، بينهم كثيرون فقدوا سيقانهم وأذرعهم

وجاءتنا الانباء تترى من الشاطىء .

لقد حطم الانفجار كل نافذة فى

هاليفاكس تقريبا ، وتعالت السنة لهب فوق المدينة بأسرها عندما سقطت شظايا الصلب الملتهب فوق الاسطح الخشبية ولما كان كثيرون من بحارة سفينتنا يعيشون فى هاليفاكس ، فقد سمح الربان لمن كانت له أسرة أن يذهب الى البر .

وعاد الينا وقاد متوسط السن وقد خبا وميض عينيه كأنه رجل ميت • لقد وجد منزله قد انهار وكانت زوجته لاتزال حية ، ولكنها كانت ترزح تحت بعض الدعائم الخشبية الثقيلة ، وقد حاول الرجل رفع الكتلة من فوقها دون جدوى ، فصاح طالبا النجدة ، ولكن جيرانه كانوا هم أيضا يحاولون فى جنون انقاذ أفراد عائلاتهم . وأخيرا عندما وصلت فرقة النجدة ، كانت زوجته قد ماتت !

وفى اليوم التالى ، علم المسكين ان ولديه وبنتيه وثلاثة من أحفاده هلكوا جميعا فلم يبق من أفراد أسرته شخص واحد !

واخذ بقية البحارة يتوافدون الى السفينة ..

كان البعض فى حالة من الحزن العميق ، والبعض يرتعد من الراحة التى أحس بها لان الحدث الرهيب لم يمس زوجته وأطفاله ..

وسردوا علينا كيف كان الالوف يقفون فى نوافذ المنازل والمكاتب ، يرقبون السفينة المحترقة دون أن يدرك أحدهم أنها كانت مشحونة بمادة (ت.ن.ت) أقوى المواد الناسفة • ثم حدث الانفجار الرهيب فقذف بشظايا الزجاج من النوافذ المحطمة الى العيون ، فافقد اكثر من ٢٠٠ شخص أبصارهم

وعندما هز الانفجار المدينة، تهاوت الكنائس والمصانع ومبانى المكاتب وكأنها كانت مقامة من ورق اللعب . وقدر عدد القتلى يومئذ بحوالى الفين مع ٩٠٠٠ جريح و ٥٠٠ مفقود على الاقل !

ان قوة الانفجار المروعة أحدثت زلزالا صغيرا ، حتى أن قاع المضيق الذى كانت تقف فيه (مونت بلان) تشقق ، وتفتتت صخور شبه جزيرة هاليفاكس أيضا . ووصل الضغط الجوى الناتج من الانفجار الى مدن بعيدة مثل « ترورو » التى تبعد حوالى ٦٠ ميلا ، فحطم النوافذ وهز الاطباق

أما بالنسبة لى ، فاننى لم أصب بشىء ..

كنت لا أزال حيا سليما ،

ولكن هذه الواقعة التى لاتصـــدق ملأتنى دهشة وعجبـا ، اذ خامرنى الشك فى أن أحدا يمكن أن يظل حيا وهو على مثل القرب الذى كنته من مكان الانفجار .

وفى خلال الأربعين عاما التى مرت منذ ذلك الحين ، لم أكف قطعن حمد الله القدير لما أبداه نحوى من رحمـة خاصة فى ذلك الصـــباح من يوم ٦ ديسمبر ١٩١٧

(بقلم سيدنى بيركنز)



كله الا البنزين !

كان يقود سيارته فى الطـريق على ساحل كليفورنيا ،حين وصل الى محطة لخدمة السيارات، وطلب عشرة جالونات من البنزين ،واندفع ثلاثة من عمال المحطة الى العمل ، احدهم ينظـف زجاج السيارة ، والآخر يفحص عجـلاتها ، والثالث يملأ خزان المياه ،ودفع قائد السيارة قائمة الحساب ومضى !

وبعد عدة دقائق عاد السائق يسأل : هل وضع احدكم بنزينا فى السيارة ؟ وعلا الارتباك العمـال الثلاثة ، ثم اعترف ثلاثتهم بان احدا منهم لم يملأ السيارة بالبنزين !

(نيوزويك)



الوسيلة الناجعة

لم يكن شيء يضايقه وهو يمشى فى الشارع مشيته الجادة السريعة اكثر من الطريقة التى ألفت فتيات المدارس ان يسرن بها، وقد وضعن اذرعهن فى اذرع بعض ، اربـع او ست من الفتيات بشكل يسد الطريق ، واخيرا اشترى بوق سيارة عالى الصوت اخفاه تحت معطفه وفى كل مرة كان يصادف مثل هـذه الجماعة التى تسير فى شكل سلسلة ، فانه يمشى خلفهن بهدوء ، ويطلق نفـيره بصوت عال فجاة ،فيتفرقن فى الطــريق بسرعة وهن يصرخن ، ظنا انها سيارة توشك ان تدهمهن . ويمضى هو حينئذ فى طريقـه هادئا وكان لم يحدث شيء !

(كليرمان مارى)

على الذين يحبون هذا المخلوق الودود أن يعدوا صيده جريمة لا تغتفر ..

القنـــادس أجمل الحيوانات الأليفة



« أرنست تومبسون سيتون »

القنادس أو كلاب الماء بأنها (أجمل وأكثر الحيوانات الأليفة فتنة وجاذبية) ... انها حيوانات ودودة الى حد غير عادى ، لا تجحد المعروف ، محبة للعب والمرح ، حتى أنها أبدلت حياة أميل لايرز الذى يسمى ساحر القنادس ، وجعلت منه أعظم خبير فى هـــذا النوع من الحيوان فى شمال آفريقيـــا ، وأول من قام بتهجين القنادس بنجاح .

وللقنادس وجوه ذات شوارب ، وعيون سوداء لامعة ، وجسم ممتاز الرشاقة ، ورثته عن عائلة ابن عرس . وظهورها الطويلة المقوسة دائبــة فى حركة لا تنقطع ، وبفضل أقدامهـــا وسيقانها القصيرة القوية ، وذيولهـــا العريضة ، أصبحت لا تجـــارى فى الرياضات المائية .

وتقطن القنادس فى كل القـــارات ما عدا استراليا . وفى أمريكا الشمالية وحدها عشرة أنواع مختلفة منها ، أكبرها جميعا قندس البحر الثمين ، الذى يطوف بانحاء الباســـيفيك ، والقنادس التى يربيها لايرز ، يصل طولها الى حوالى ٤٥ بوصة ، وتزن بين عشرين وخمسة وعشرين رطلا .

وقنادس البر تعيش على طـــول

شواطىء الانهار والبحيرات فى مساكن كلاب البحر المهجورة وفى جحور بعض الحيوانات الاخرى ، أو فى كتل الاخشاب الجوفاء ، أو جحور ذات مداخل مختفية بمهارة تحت الماء .

والأم دائما نظيفة ، وهى تعلم أطفالها فى اسبوعها السادس كيف تستخدم ركنا قصيا من المنزل كدورة مياه ، وتجفف نفسها بعد السباحة ، وتحتفظ بفرائها الثمين فى حالة نظيفة أنيقة .

وحب التنقل عادة متأصلة فى القنادس ، فكل أسرة منها تجول فى مناطقها المائية وتعبر البلاد ، وتقوم بدورتها التى تصل الى خمسين ميلا مرة كل أسبوعين بانتظام .

وتختلف لغات القندس من الهمس المنخفض الى القهقهة الناعمة .. الى صيحات العداء المغردة ، وهى لا تزمجر الا اذا أحست بتهديد . وعندما ينتابها الذعر ، فان صرخاتها الرهيبة التى لا تدانيها فى حدتها الاصيحات النسور والطيور الجارحة تسمع على مسافة ميل ونصف ميل عبر الماء .

وكان أول كشف هام حققه « لايرز » هو أن القنادس لا تعيش أساسا على السمك الذى تصيده ، كما يزعم هواة صيدها ، بل يقول أن الطعام الطبيعى المفضل للقنادس هو جراد البحر ، يليه ثعبان الماء والضفادع والسلحفاء والقواقع والسلور والحيات ، ومع أنه يوالى خروجه معها يوميا منذ عام ١٩٢٨ فانه لم يرها تقبض على سمكة السلمون الا ثلاث مرات فقط . وقد أيد التشريح الذى قام به العلماء على القنادس بعد صيدها صحة هذه الملاحظات .

والانثى دقيقة جدا فى اختيار ذكورها .

وفى خلال موسم التلقيح الذى يتم فى المدة من ديسمبر الى أبريل كل عام ، تصاب الذكور والاناث بحمى الرغبة فى التجول ، مما يراه لايرز طريقة طبيعية للتكاثر .

وفى خلال فترة معينة بين منتصف الشهر العاشر ومنتصف الشهر الثالث عشر ، تقدم الانثى نتاجها الاول ، ويتراوح بين واحد واربعة من الصغار ذات الجلود الملساء ، وهى لا تفتح عيونها الا بعد ثلاثين يوما .

ولا ترعى الام صغارها الا خلال شهورها الستة الاولى فقط ، حيث تمنع اتصالها بالاب أو أى كائن حى آخر الى أن تصبح نصف ناضجة تقريبا .

وأكثر الا ات استئناسا لا تسمح

باللعب مع اطفالها ، واذا حاول لايرز تجاهل زمجرتها ، قامت الام بسحب طفلهـا بعد ابعـاد يده برفق ، فاذا أصر على المضى فى اللعب مع الصغار، عضته الام بعنف ، فاذا راح يداعب صغارها ، حذرتها بوضوح بأنها اذا اقتربت منه كان جزاؤها العقاب .

وتبدأ دروس السباحة ، عندما تبلغ الصغار الشهر الثالث من عمرها وتستخدم الام « جراد البحـر » لاغراء صغارها على الدخول الى الماء العميق ، وقد تأخذ الصغير من ظهره وتغطسـه فى المـاء ، فلا يرى أمامه مناصـا من العوم أو الغرق ولكن الصـغار تتقن السباحة والغطس بسرعة مما يجعلها من أبرع الحيوانات اللاعبة فى الماء . ولما كانت القنادس تسـير غالبا فى صفوف وراء آبائها ، فان كلا منها تشق الماء فى سلسـلة منتظمة وهى تخطر على سـطحه ، وقد يبلغ طول الاسرة السابحة حوالى ٣٠ أو ٤٠ قدما .

وتقفز القنادس دون ارهاق ، وهى تقوم بمعارك رهيبة وتحب اللعب فى اسراف مع أية مخـلوقات أخـرى تشابهها فى التفكير .

وعنـدما تتيح الظروف الطيبـة لهواة الحياة البرية فرصة المرور فى طريق اسرة من القنـادس منهمكة فى لعبتها المفضلة وهى الانزلاق على الماء ، فانهم يحرصون على أن يسترقوا النظر للتمتع بهذا المشهد الطريف . ان الاب يثنى سـاقيه الى الخلف ثم ينطلق فى أقصى سرعة وهو جاث على بطنه فوق ضـفة النهر المنحـدرة الموحلة ، وتتبعه الام والاولاد فى سرعة متتابعة ، وهى تمارس هذه الرياضة عادة ساعات طويلة ، كما أنها تهبط على المنحدرات التى يكسوها الجليد فى تهـور واسراف ، وكثـيرا ما تمرح حيوانات لايرز مع أطفال الجيران فى مسابقات للانزلاق .

وتتفوق القنادس فى الجرى على الثلج أو الجليد المجروش على الرجال والكلاب ، ومزاحها لاحدله ، ففى ذات يوم ذهبت (جاكو) التى تبلغ العام الثانى عشر من عمرها ومعها صغارها الثلاثة الى بيت أحد الجيران ، حيث فتحت الباب ، وأخذت حماما فى الدور العـلوى ، ثم زحفت الى الفـراش لتجفيف نفسها .

ورغم ضـآلة حجمهـا ، فان القنادس شجاعة الى حد لايصدق ، وهى تثبت فى المعركة وتحبط مناورة أعدائها الطبيعيين وتهزمهم .

كتب أرنست تومبسون يقول :

ان القندس هو الحيوان الوحيد الذى يتفق رجال الغابات على أنه يتمتع بذكاء كبير ، وقد حدث أن هاجم أحد النسور قندسا يسبح فى الماء ، فاذا به يطأ الماء ويحدث خريرا عنيفا جعل ملك الطيور العظيم يسرع بالفرار .

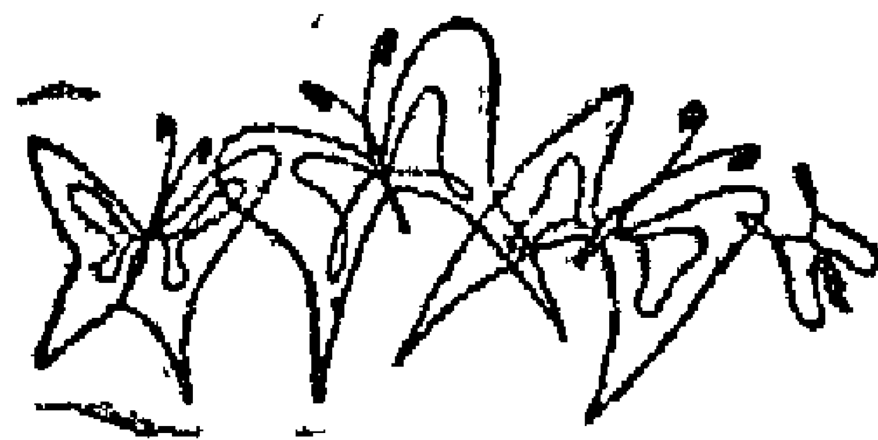
والمعروف أن القنادس تقتل القطط البرية ، وهى خطر قاتل بالنسبة للثعابين مهما يكن حجمها ، وذلك بفضل سرعتها المدهشة فى الحركة ، فهى تضطر الزواحف الى أن تلتف على بعضها لتضرب .. ولكن القندس الذى لا يخاف يروغ مسافة تقرب من البوصة وراء المخالب الرهيبة ، ثم ينقض انقضاضا خاطفا ليمسك الثعبان من خلف رأسه ويقضى عليه فى ثوان .

والعدو الوحيد الذى لا يستطيع القندس أن يقف أمامه هو الانسان . وكان جماله النادر وقوة تحمل فرائه سببا فى أن القنادس أوشكت على الانقراض ، ففى أقل من قرن ، انخفض عددها فى أمريكا الشمالية من حوالى ٦٠٠ الف الى عدد يتراوح بين خمسة وعشرة آلاف .

وتصاد القنادس عادة فى المناطق التى يحتاج جوها الى فراء ابتداء من الشتاء حتى أوائل الربيع ، عندما تكون الانثى حاملا أو لا تزال ترعى أطفالها ، وهكذا يقتل عدد لا يحصى من الصغار قبل أن تولد ، أو تهلك جوعا كل عام .

وعلى الذين يحبون هذا المخلوق الودود أن يعدوا صيده جريمة لا تغتفر .

ملخصة عن مجلة مينا بوليس صنداى تريبون بقلم « ليلاند ستو »



ضربة بضربة

بعث مؤلف مسرحى مغرور تذكرتين للحفلة الافتتاحية لمسرحية جديدة الى عملة المدينة . ومع التذكرتين ملحوظة تقول ان للعمدة أن يصحب معه صديقا ، اذا كان له أصدقاء ..

وأعاد العمدة التذكرتين مرفقتين بخطاب مهذب يقول فيه :

ان مواعيده السابقة ، تجعل من المستحيل عليه ان يشهد عرض الليلة الاولى . ولكنه سيشترى تذكرتين للحفلة التى تقام فى الليلة التالية .. اذا كانت هناك حفلة تالية !

(بوسطن بوست)



كريستيان ديور ديكتاتور المودة !

الزى الجديد الذى احدث به ديور أعظم ثورة فى المودة كان أساسه نظرة الى أرداف متثاقلة لبائعة سمك فى باريس.

لا يكاد برد الشتاء الذى يخترم العظام يختفى من باريس ، حتى تضج قاعة الكوكتيل الفاخرة بفندق (ريتز) مرددة صيحات الترحيب المنبعثة من النساء الامريكيات ، وفى مطعم ماكسيم الفيكتورى ، ترى رجالا من حى الازياء بنيويورك يجلسون فى قلق ، وهم يريحون أقدامهم المتعبة .. انهم مندوبو صحف الازياء ، وممثلو متاجر الثياب وصانعو الازياء ، وقد تجمعوا معـــا ليشهدوا الاحتفال السنوى لعـــرض مجموعات الربيع الباريســـية ، ذلك الوقت المقدس الذى يكشف فيه كبار الحائكين الفرنسيين للعالم المتلهف عن أحدث تشكيلاتهم وابتكاراتهم من أجل حواء الخالدة !

وفى كل صباح ومســـاء ، يجلس

الزائرون لمشاهدة مجموعات (باتو) و (هايم) و (بالمين) و (فاث) ولكن أغلبهم ينتظر ظهور ذلك الرجل البدين المتورد الخدين ، ذى المظهر البرىء ، ابن صانع السماد ، كريستيان ديور، فكل رجل فى المهنة يدرك أنه ليس من الحكمة شراء أية كميات من الثياب قبل أن يرى مجموعة ديور ، والواقع أن ديور يقدم لهم عادة عرضا يستحق الانتظار ، ففى اليوم المشهود، يتوجهون الى الدار العتيقة التى تقع فى شارع « لامونتانى » ، حيث تفحص أوراق اعتمادهم بدقة تامة ، وتخصص لهم مقاعد وفقا لسمعة الصحف التى يمثلونها أو مشترياتهم السابقة .

ولكيلا يتسلل الزائرون المستهترون أو قراصنة الازياء ، فان كل صانع ثياب يجب أن يودع مقدما مبلغ ١٥٠٠ دولار ، يخصم من ثمن مشترياته المقبلة ، لكى يسمح له بالدخول .

وفى القاعة ذات اللونين الرمادى والذهبى ، يسود التوتر الجو ، كما يحدث فى ليالى العرض الاولى على مسارح برودواى ، فترى النساء وقد ارتدين أحدث الازياء ، وانحنين الى الامام فى تلهف ، والرجال يتبادلون التعقيبات فى صوت مزعج ، وسرعان مايخفت هذا الضجيج ، عندما تظهر عارضة الازياء الأولى ، فيسدل على كل وجه قناع مصطنع من عدم المبالاة، اذ أن أية بادرة ستكشف عن مدى اهتمام صاحبها أمام منافسيه الذين يرقبونه عن كثب .

وتنطلق العارضة النحيلة، الضامرة الجسد فى خطوة سريعة ، ثم تدور حول نفسها مرة ، بينما تعلن فتاة أخرى من المساعدات اسم النموذج الذى تعرضه ، وتحدق الوجوه الجامدة فى صمت ، يقول عنه ديور انه صمت من نوع معين ، ثم تدور الفتاة مرة أخرى ، قبل أن تختفى عن الانظار .

وتظل الفتيات العارضات يتهادين أمام العيون حوالى ساعتين فى خطواتهن الراقصة ، ثم ينهض الحاضرون من مقاعدهم المذهبة ، بين التصفيق المدوى .

وفى الخارج ، تبدأ آلاف من الصحف والمجلات تمطر الدنيا كلها بكلمة السر ، وكانت الكلمة التى أذيعت هذا العام عن ديور هى : آن المودة حرة ، حرة كجو باريس ، حرة من الاختيار بين الاتساع والضيق ، بين ارتداء حزام أو عدم ارتدائه !

***

وعلى الرغم من أن تصميمات باريس التى يختارها البائعون الامريكيون كل

عام لا تمثل غير جانب صغير من مبيعات الثياب فى أمريكا التى تقدر بأربعة آلاف مليون دولار كل عام ، فانها تبعث حياة جديدة فى صناعة الازياء الامريكية كلها •

وترسل تصميمات ديور وزملائه الى الولايات المتحدة فى حراسة وكتمان شديدين ، خوفا من التجسس عليها، ثم تبدأ المتاجر المزهوة ، وسط الدعايات المجنونة ، تعد نماذج دقيقة منقولة عن التصميمات الاصلية التى تكلفهم بين ٥٠٠ و ٣٥٠٠ دولار ،لكى تباع بثلاثمائة دولار فأكثر • أما صانعو الثياب فى الشارع السابع بمنهاتان ، فانهم يحاولون انتاج نماذج مبسطة لا يزيد ثمنها على ٣٩ر٥ دولارا للثوب الذى يبلغ ثمنه الاصلى ٦٠٠ دولار حتى تكون جاهزة للبيع فى عيد الفصح ، وعلى مر الايام تنتشر صور أخرى من هذه النسخ ، ويزداد تبسيطها حتى تباع بـ ٨ر٩٠ دولارات وتبدأ كل عاملة من عاملات الآلة الكاتبة تغمغم ساخطة على ذلك الشىء القديم الذى ترتديه ، فتنطلق كل آلات الحياكة فى أنحاء البلاد مرددة نغمات هذا السخط !

وتقوم العلاقة بين كريستيان ديور والشارع السابع على أساس الحاجة المتبادلة • فمنذ عشر سنوات ، أخرج ديور ابتكاره الذى اشتهر باسم « نيولوك » أو المظهر الجديد، ويومئذ اكتشف صانعو الازياء الامريكيون فى غبطة ، أن كل ثوب فى كل دولاب فى أمريكا أصبح قديما بضربة واحدة •

ومنذ ذلك الحين ، أخذ الشارع السابع يتطلع الى كريستيان ديور كل عام على أمل أن يفعل ذلك مرة أخرى •

ويقول ديور فى لهجة الديكتاتور الحقيقى : « ان النساء اللواتى رفعن عقائرهن مطالبات بثياب قصيرة سوف يرتدين قريبا أطول الثياب ، اننى أعرف النساء جيدا ! وقرر ديور ان يخفى الركبة قائلا أن هذا الجزء يجب ألا يبدو للعيون فانه عظام وهو لا يجد فى العظام شيئا جذابا •

ولقد كان ديور بمثابة المصباح الهادى لصناع الأزياء فى الشارع السابع ، فى ذلك العالم المضطرب ، فهو قادر على أن يقول لهم ماذا ستحب النساء ، ليستطيعوا أن يضعوا خططهم على هذا الاساس •

وقد نجح « ديور » أكثر من أى رجل آخر فى جعل الحائك الباريسى، الذى كان يكرس جهوده أصلا لعمل التصميمات الفردية للزبائن الأثرياء، عاملا أوليا فى القرن العشرين للثياب

التى تنتج بكميات كبيرة •

***

وكريستيان ديور سليل أسرة من أعرق وأغنى الأسر البورجوازية فى فرنسا ، وقد ولد فى عام ١٩٠٥ ، واهتم منذ صباه الباكر بتصميم الازياء لرفقائه فى اللعب وتنظيم حفلات الأزياء التنكرية ، وحاولت أسرته أن تعلمه ليصبح دبلوماسيا ، ولكن كريستيان بدلا من ذلك انغمس فى حياة باريس الفنية خلال السنوات التالية للحرب العالمية الأولى ، وراح يصادق الفنانين والموسيقيين ، ثم افتتح ـ بفضل أموال أبيه ـ معرضا للفن ، ولكن أباه مالبث أن أفلس ••!

وكان ديور هو أول من دهش ، عندما نجح فى عام ١٩٣٥ فى بيع كثير من الرسومات لبعض بيوت الأزياء ، ومنذ ذلك الحين ، شرع فى العمل كمصمم للأزياء •

ويقول ديور أنه بدأ كيانه الحقيقى وهو فى سن الثلاثين !

ولقد ظل صناع الأزياء فى باريس يسيطرون على عالم الأزياء مدى ثلاثة قرون ، تسندهم تقاليد من الأناقة الفرنسية التى ترجع الى عهد لويس الرابع عشر ، ولكن فى أواخر الحرب العالمية الثانية ، تقهقرت صناعة الأزياء الفرنسية الى الوراء ، وقالت نيويورك أنها حلت محل باريس كأحسن مصدر للأزياء ، بينما أكد مصممو الأزياء الايطاليون أنهم هم الذين ورثوا باريس فى هذا الفن ••

واستولى القلق على نفس (مارسيل بوساك) صاحب أكبر مصانع الاقمشة فى فرنسا ، وراح يسعى للعثور على مصمم جديد للأزياء ، يستطيع أن يغذى صالونات باريس بدم جديد منتعش ، وعندئذ أرسل اليه أصدقاؤه « كريستيان ديور » !

وفى ديسمبر ١٩٤٦ ، اعتكف ديور فى منزل صديق له ، حيث أمضى خمسة عشر يوما فى تفكير متصل ، ثم خرج من عزلته برسومات كانت أساسا للمودة الجديدة ، التى عرفت باسم « نيولوك » أو « المظهر الجديد»

ويقول ديور : كنا قد خرجنا من فترة حرب وأزياء عسكرية ، ونساء مجندات ذوات أكتاف تشبه أكتاف الملاكمين ، فجعلت منهن زهورا ذوات أكتاف ناعمة • وصدور متفتحة ، وخصور نحيلة كغصون البان •

واعترف ديور لبعض أصدقائه بأن الزى الجديد كان أساسه نظرة الى أرداف متثاقلة لامرأة من بائعات السمك فى باريس !

ولم يحدث قط فى تاريخ المودة أن أحدث مصمم أزياء مثل تلك الثورة في عرضه الأول فقد كتب (كارمل سنو) محرر مجلة « هاربر بازار » يقول « ليساعد الله البائعين الذين يشترون قبل أن يشاهدوا ديور » وصاح محرر آخر للأزياء : « هذا يغير كل شيء » وكتب ثالث « لقد صنع ديور للحائك الباريسى ماصنعه سائقو التاكسى لفرنسا فى معركة المارن »

حتى ديور نفسه ذهل ، وصاح قائلا :

- يا الهى ، ماذا صنعت ••

ثم انفجر باكيا وقد انهمرت عبراته !!

وساعدته ملايين بوساك على أن يضاعف نشاطه بأسرع وأبعد مدى من أى حائك آخر فى التاريخ • وهناك الآن فروع لديور فى كل من لندن ونيويورك وكراكاس ، كماأنشأ نوعا من المصانع الاضافية ، واقام شركة للعطور ، وساهم فى صناعة الجوارب والقفازات ، وأربطة العنق للرجال ، وأصبحت مشروعات ديور فى ٢٤ دولة تدر دخلا اجماليا قدره ١٥ مليون دولار سنويا ، ولكن المركز الرئيسى ظل كما هو فى مقر قيادته بشارع الجبل بباريس ، حيث يخرج التصميم الدقيق والأثواب الرائعة •

ومن بين الاثنى عشر ألفا من الاثواب التى تخرجها باريس كل عام ، يبيع ديور ما يزيد ثمنه على مليون دولار فى الخارج ، وهى كمية تزيد على نصف مايصدره كل حائكى باريس ، وعلى الرغم من ذلك ، فان ديور - كأغلب البيوتات الاخرى - يعتمد اعتمادا كبيرا على الزبائن الفرادى الذين يشترون أكثر من ٦٠ ٪ من جملة مبيعات ثيابه ، وبعضهم من الزائرين الاجانب ، ولكن المرأة التى يجب أن يعمل صانعو الازياء فى النهاية على ارضائها ، هى الباريسية الأنيقة المترفة ، وهى امرأة - كما يقول ديور - تتراوح سنها بين الخامسة والثلاثين والاربعين ، بعد أن تكسب عددا من السباقات وتعرف كيف تخطو بنفسها • ولما كانت القلائل من النساء هن اللاتى يجاوزن الاربعين ، فان الحد الاقصى للسحر يمكن أن يستمر الى مالا نهاية !!

ومثل أولئك الباريسيات قد يبلغ عددهن بين ٧٠٠٠ و ١٠ آلاف ، وهن أكثر ناقدات الأزياء دقة ، فان المرأة الفرنسية الانيقة قد تنفق ساعات فى البحث عن اللون المضبوط للجورب الذى يتفق مع فستان معين ، وهى

تجلس عند حائك ثيابها ، ثم تقف وتتلوى ، وتتحرك بخفة لكى تختبر ثوبها ، باحثة عن تجعيدة هنــا وكسرة هناك لأنها تعلم أنها عندما تذهب لتناول العشاء فى الخارج ،فان كل عين تتجه اليها ستكون عينــا خبيرة مدققة .

وعنـــدما يشرع ديور فى اعداد مجموعته ، يبدأ يومه بقدح من الشاى الممزوج بالنعناع ، يقـــدم اليه فى فراشه الأثرى ذى الاغطية القرمزية ، ثم يذهب الى الحمـــام حيث يرطب جسمه فى حوض من المرمر الاخضر، وبعد بضع ساعات ، يكون قد ملأ مئات من قطع الورق الصغيرة برسوم وصور مظللة . ومن هذه الرسومات، يختار هو ورجاله مودة الموسم ، ثم يحول حوالى ١٥٠ أو مائتى رسم الى غرف التشغيل لكى تصنع منها نماذج من الشاش الرقيع الابيض .

ويستعرض ديور بنفسه كل رداء وهو قابع فى مقعده الكبير وقد التف فى عباءة بيضاء طويلة مزركشة ،ومد يده بعصاه ذات الطرف الذهبى يشير وينتقد ، ويأمر بتغيير انحناءة ،ونقل خيط من مكانه ، ثم يختار من هذه المجموعة خمسة أو ستــة من أحسن النماذج لتكون قنبلته التى يثير بها الناس ، وهو يتعمد أن تكون معروضاته مدهشة مذهلة ..

وكلما اقترب يوم الافتتاح ازدادت الاعصاب توترا ، فيثور المساعدون وينفجرون غضــبا ، ويغمى عــلى العارضات من الارهاق والاعياء ،حتى ديور نفسه قد يبكى من فرط الانفعال . وفى يوم الافتتاح ، يعتصم كريستيان ديور بغرفة ارتداء الثياب التى تصبح كمستشفى للمجــانين ، اذ تغص بفتيات أنصاف عرايا ، بينما تقوم المساعدات والحائكات بالتعديلات الاخيرة ومساعدة الفتيات العارضات على ارتداء الثياب

وكلما عادت احدى الفتيــات من العرض ، خلعت ثوبا وارتدت آخر ، بينما يسألها ديور فى لهفة عن رد الفعل الذى أحدثه ثوبها . وبعد أن يتلاشى دوى التصفيق ، يخرج ديور، فيزيح الستار فى خجل ، ليواجــه الجمهور المندفع .

ولا يدرى ديور كم تبقى مبتكراته سائدة ، ولكنه عظيم الاهتمام بتجارته ذات العمر القصير ، فهو يقول « ان صناعة الثياب فى هذا العصر الآلى، هى آخر ملجأ تحتمى به البشرية . وفى حقبة مظلمة كالتى نعيش فيها ، يجب الدفاع عن الكماليــات شبرا

شبرا !

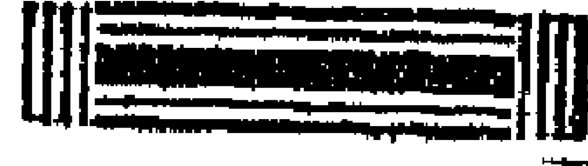
لقد ظل الكتاب الاخلاقيون يهدرون مئات السنين فى هجومهم على المودة باعتبارها من الكماليات الخاصة،ولكن أمواج المودة ظلت تتقدم فى ثبات لا يلين •

ان النساء قد يسخطن على ديور أو يصفقن له ، ولكن بسبب الرابطة الغريبة التى أوجدها بين كل مكان وبين صالونات باريس ، فانهن لا يستطعن تجاهله •

ولم تولد بعد المرأة التى اذا ذهبت لشراء ثوب جديد ، طلبت شيئا كالثوب الذى ترتديه ، وأن ديور كفيل أن يدلها على طريقة تكون بها مختلفة ، مختلفة بطريقة سوف يقلدها فيها الغير !

وماذا تريد المرأة أكثر من ذلك •،

(ملخصة عن مجلة لايف)



اذابة الجليد من أجل الدولارات

فى صباح يوم من أيام الشتاء القارسة ،وكانت شوارع نيويورك مغطاة كلها بالجليد ، رأيت رجلا يجلس فى وسط الرصيف • وظننت انه قد يكون اصيب باذى فسألته : هل يمكننى أن أساعدك ؟

فضحك الرجل وهو يقول : لا .. شكرا • أجلس هنا لاذيب الجليد فى هذه النقطة بالذات فحسب • ثم تحرك الرجل جانبا فرأيت تحت الجليد ورقة من فئة الخمسة دولارات كان يحاول الحصول عليها •

(د • م • جيز)



قصص الاسقف !

ألقى أحد الاساقفة خطابا فى مادبة اقيمت له اثر وصوله فى زيارة لاحدى المدن ، وطلب الاسقف الى الصحفيين عدم نشر بعض ماقاله، لانه سيعيده فى خطبة سيلقيها فى اليوم التالى• وعلق أحد الصحفيين على خطاب الاسقف، فنشر بعض ماقاله ، وختم كلامه قائلا : وقد قص الاسقف عددا من القصص التى لايمكن نشرها•

ذى سين »

الشرط الاول للسعادة هو :

العمل

منذ عدة سنوات مضت قلت فى اجابة على سؤال وجه الى : « لو كان لى أن اقترح قاعدة عامة لتحقيق السعادة ، لكان لى أن أقول: أبذل فى عملك مزيدا من الجهد ، وأقض فى العمل مزيدا من الوقت ، أعمل ! »

ففى هذه الايام أخذت تنمو فلسفة جديدة ، وربما كان من شأنها أن تجعل قولى هذا أشبه بحكمة قديمة بالية. فهناك كما يبدو اعتقاد سائد بأن العمل ليس الا وسيلة لتوفير وقت الفراغ ، واننا لانعمل الا لنتحرر من العمل • ومامن شك فى أن هذا الاتجاه يقضى على كلّ محاولة ابداعية أو حياة تقدمية •

وأنا حين أتكلم عن العمل، لاأقصد مجرد أداء عمل شاق، فالعمل الحقيقى ينحصر فى حلّ مشكلات الحياة التى تواجهنا وتواجه الآخرين ، وذلك عن طريق التفكير والعمل المتواصلين ومجمل القول ان العمل هو أن يبذل المرء غاية جهده ليحقق أكبر فائدة اجتماعية، ولاأستطيع أن أتصور شخصا واحدا يرغب فى الحصول على اجازة من مثل هذا العمل •

لا تخدع نفسك اذن بالاعتقاد بأنك تعمل ، لالشيء الا لانك تقضى فى عملك ثمانى ساعات يوميا • اذ أين يكون العقل حين تعمل يدك فى جذب الرافعة ؟ وأين يكون الخيال فى الوقت الذى يئز فيه المحرك ! لقد كون احد سعاة البريد ذات مرة شركة كبيرة للسكك الحديدية ، لانه كان يفكر اثناء ركوبه دراجته .

ان كثيرا من ألوان العمل الحقيقى فى الحياة تتم بعد انتهاء العمل العادى• فقد كان «انطون فان ليوفنهيك» العالم الهولندى الطبيعى يعمل فى أحد المكاتب التجارية عملا عاديا ولكنه لم يكن يشكو ، بل كان اذا ترك المكتب فى المساء مضى يعمل فى صنع عدسات الميكروسكوبات • ومن خلال هذه النوافذ الدقيقة ، أخذ يتطلع الى عالم اللامرئيات واستطاع بذلك أن يكتشف البكتريا • كان هذا هو عمله ،ومضى يواصله حتى مات •

ان تحقيق المرء لذاته لايصل اليه المرء عن طريق الفراغ : انه يتم عن

طريق المعاناة ، والجهـــد المضنى ، والنظام .. انه يأتى عن طريق العمل! ان الروايات لاتزال تكتب على مناضد المطبخ بعد أن يفرغ الفلاحون من حرث اراضيهم . ولا يزال العمال يواصلون دراساتهم على الآلات التى يشتغلون بها ، فى نفس الوقت الذى يصنعون فيه نماذج مصغرة ، يدرسونهـــا ، ويفكرون فيها ، ويدخلون عليهـــا التحسينات .

هل الموهبة هى العـامل الاول أو انها المقدرة ؟ لا . تلك أمور تأتى فى المرتبة الثانية .

أما العمل فهو العامل الرئيسى . انى أومن بأنه اذا حرث المرء حقله وبذر فيه الحب ، فلابد أن يظهـــر المحصول بعد ذلك ، كما يظهر الليل بعد النهار . وكذلك تصنع موهبتنا ومقدرتنا بل عبقريتنا ، عندما تظهر عن طريق النظام والعمل الذى لايتوقف فالفلسفة التى تقوم على الفكرة القائلة: « استمتع بوقت فراغك كما تشاء ، وعش حياة وادعة رخية » لايمكن أن تغنى عن ضرورة العمل كشرط سابق لكل محصول تريد أن تجنيه ، ولكل محاولة تهدف الى تحقيق الذات .

ملخصـه عن : « ذى امريكـان مجازين بقـلم : فردريك ايكر الرئيس الفخرى لشركة متروبوليتان للتأمين على الحياة .



العزلة والزحمة !

لم يثر دهشتى شىء طوال حياتى العملية كسائق للتاكسى فى نيويورك ، كما اثار هـذا الحادث دهشتى فى الاسبوع الماضى .. فقد ركب رجل عجوز سيارتى وقال لى : امض بى الى مكان تشتد فيه حركة المرور ويزدحم فيه المارة ازدحاما كثيفا .

ومضيت الى ميدان شـــديد الزحام ، فى منطقة يعج فيها الشارع بالسيارات ويزحـم الناس جوانب الطريق . وفجأة صاح الراكب :اسرع بى من هنا .. امض ، انى لا أستطيع احتمال ذلك !

واستغرق منى الامر عشر دقائق لاجد مكانا هادئا يسهل الوقوف فيه . ثم اخذ الراكب يشرح لى الامر قائلا : انى أكره نيويورك ،ولكنى آتى الى هنا كل عامين تقريبا . اذانى أسكن فى الريف وأقرب جار لى يبعد عنى ميلا تقريبا . وكلما شعرت بالوحدة ، استحضرت فى ذهنى صورة هذه الجموع المزدحمة التى هربت منها ، فاستخلص من نفسى وحشتها . ولكنى أشعر بعد انقضـــاء فترة من الزمن بالوحدة ، بعد أن تكون الصورة قد تلاشت من ذاكرتى ، فأعود بنفسى الى هنـــا لاتزود بجرعة اخرى !

(اميل بير)

« كانت الفكرة مفزعة أما النتيجة فكانت مخاطرة مشوقة نافعة »

تبادلا كل شيء عدا الزوجات

لا.. لم يتبادلا الزوجة ولا الاطفال ولكنهما طيلة عام كامل تبادلا المهنة والبيت والصديق والمدرسة والسيارة والحيوان الاليف فى مغامرة من أعجب مغامرات المعيشة الدولية.

كان لوالاس أولدستروم مؤسسة لغسل الملابس وتنظيفها بالبخار فى جيمستاون فى غرب ولاية نيويورك. وكان يعيش فى بيت تتوافر فيه وسائل الراحة (رقم ١٤٣ طريق كوك) مع زوجته السمراء دوروتى وولديه مارتا وستيفن وهما فى العقد الثانى من العمر وكان كلبهم يسمى بيير.

اما نيلز مارتن فكان يمتلك مؤسسة لغسل الملابس وتنظيفها بالبخار فى ميناء جوتنبرج الملىء بالحركة على شاطىء السويد الغربى. وكان يعيش فى بيت كبير بهيج (رقم ٤٦ طريق دانسكا) مع زوجته الشقراء الجميلة باربرو وأولاده الثلاثة (مونيكا فى الثالثة عشرة ولينا فى الثانية عشرة وتوماس فى السادسة) وكان كلبهم يدعى فيفى ـ لوتا.

قال نيلز « فى أحد أيام صيف عام ١٩٤٦ زارنى فجأة أمريكى ورغب فى مشاهدة المؤسسة » . كان الزائر والى (الاسم المستعمل بديل والاس) أولدستروم وكان فى زيارة لاقارب بعيدين بالسويد . وفى الصيف التالى قام نيلز بزيارة الولايات المتحدة وامضى بضعة ايام عند عائلة اولد ستروم . وتبادلت العائلتان الرسائل فترة من الوقت ثم تضاءلت واقتصرت على مجرد التهنئة بعيد الميلاد . وبعد مضى سبع سنوات من المقابلة الاولى تسلم السويدى فجأة خطابا جاء فيه : « دوروتى وانا ، نتساءل عما

اذا كنت تتمكن وعائلتك من تمضية عام فى بيتنا بجيمستاون . انك لتستطيع ادارة أعمالى ، وفى مقابل ذلك نتوجه نحن الى السويد للعيش فى بيتك حيث اقوم بادارة أعمالك . ان الفكرة ولا شك مفزعة ولكن كلما أنعمت فيها الفكر ... »

كانت الفكرة فعلا مفزعة ، ولكن بعد مناقشات استغرقت بضعة أيام أبرق نيلز مارتن موافقا ، ثم سطر كتابا لوالى أولدستروم ضمنه وصفا لبيته وأرفق به صورا فوتوغرافية لزورقه البخارى وكلبه وذكر فيه بعض المعلومات المالية (فمثلا ميزانية بيت جوتنبرج تصل الى حوالى ١٤٠٠٠ دولار سنويا)

وأرسل والى من جيمستاون طلبا الى ملك السويد للسماح له ـ كأجنبى ـ بادارة شركة سويدية . كما ارسل الى نيلز الاقرار الرسمى المطلوب لدخول الولايات المتحدة . وفيما يتعلق بتفصيلات تبادل العمل اتفق والى ونيلز على أن يأخذ كل منهما من مؤسسة الآخر مايعادل ستة آلاف دولار قبل خصم الضرائب وأن يترك كل منهما فى محل عمله أكثر مساعديه كفاءة لارشاد الآخر .

وفى يونيه عام ١٩٥٥ أبحرت عائلة مارتن غربا من السويد كما اتخذت عائلة أولد ستروم طريقها بالسيارة من جيمستاون متجهة نحو الشرق ، وتقابلت العائلتان فى نيويورك . وبعد قضاء بضعة أيام فى مشاهدة المدينة ، أعطى والى لنيلز مفاتيح بيته وسيارته ، ثم أبحر شرقا . بينا استقلت عائلة مارتن السيارة وانطلقت بها غربا . وقد وجدت بيت أولدستروم الابيض يطل على شارع من أجمل شوارع جيمستاون وجعل الكلب الاسود بيير يبصبص بذنبه ، وبدت عليه علامات الدهشة ازاء أولئك الاغراب فى بيته . وفى المطبخ العصرى بالبيت ذى الطلاء المبهج وجدت باربرو مارتن كل ماتحتاج اليه عدا الزبد واللبن . والى جوار التليفون وجد جدول بارقام مفيدة (الجزار والبقال والطبيب وطبيب الاسنان) .

وعلى الرغم من أن جيمستاون باجمعها قد أضحت تعرف هذا التبادل الذى جرى عبر المحيط فان الدهشة استولت على نيلز عندما دخل لاول مرة محلا تجاريا وقوبل بتحية مرحة : « كيف حالك يانيلز . اى خدمة ؟ »

كانت مؤسسة والى ـ وتسمى « بارك كلينارز » ـ أقل بكثير فى

اتساعها من مؤسسة نيلز ، وكانت تسير فى عملها سيرا سهلا رتيبا .
ولم يعرف نيلز لاول وهلة ماذا هو فاعل . لقد كان خجولا ، وعلى الرغم من انه بطبيعته طيب العشرة فانه كان قادما من بلد ترتبط فيه العلاقات الاجتماعية بتقاليد دقيقة . قال مستخدمو « والى » عن نيلز : انه كان يندفع الى محل العمل مرة أو مرتين فى اليوم ويلقى ببصره هنا وهناك ثم يقفل راجعا من حيث أتى . وفى النهاية اعتاد نيلز جوه الجديد ، بعد مضى فترة من الزمان .

نعم احتاج الامر لبعض الوقت ولشخصيات من أمثال السيدة المرحة المتلئة « أنا نلسون » التى تقوم بكى القمصان فى براعة وحمية ، ففى صباح أحد الايام وجهت الكلام الى نيلز وهو يمر بها قائلة : « اقترب يانيلز .. واكو قميصا ! » وقد فعل لاول مرة فى حياته . ثم بادر مستخدمو « والى » الى تعليمه كى الملابس وتطبيقها وتنظيف بقعها فرادى وادارة الماكينات .

وكانت النتيجة أن بلغ شغف نيلز بالجانب العملى لتجارة تنظيف الملابس درجة دفعت به الى التوجه الى سيلفر سبرنج بماريلاند لتمضية بضعة أيام فى الدراسة بالمعهد الوطنى الامريكى للتنظيف بالبخار ، ثم التحق مدة أسبوعين بفرقة فن الإدارة بالمعهد الامريكى لغسل الملابس فى جوليت بالينوى .

وعاد ببريق جديد فى عينيه وحشد من الافكار فى رأسه ، ترجم عقله ذو المران الهندسى بعضا منها الى برنامج واسع المدى لدفع عجلة العمل فى مؤسسة والى ، فاظهر كيف يمكن توزيع الآلات بشكل يزيد من كفايتها .

كان مارتن وزوجته يتحدثان بسهولة انجليزية ركيكة تعززت بما كانت تنقله ابنتاهما من العبارات المدرسية الدارجة . أما توماس ـ فى سن السادسة ـ الذى وصل الى امريكا ولا يعرف من الانجليزية غير كلمتى (أيس كريم) فقد ظل صامتا بضعة أسابيع ، ثم بدأ فجأة يتحدث بلغتين ، وكان لسانه ينطلق فى لكنة بلغة الصبية الأمريكيين وجعل ينقل للبيت عديدا من الكلمات الغريبة ، مما أدى بوالديه الى أن يتساءلا عما اذا كان من المستحسن ترك بعضها خارج البيت كما تترك الاحذية الملطخة بالطين .

وبرغم اعتياد أفراد عائلة مارتن

على جيمستاون ، فقدظلت بعض العادات السويدية ملتصقة بهم . احتاج الامر مثلا لاشهر متتالية قبل أن يختفى عند نيلز الشعور بالحرج عندمايظهر بدون رباط عنق وسترة حتى بين الاصدقاء . واستجابت مونيكا ولينا سريعا لايحاء خارجى فامتنعتا عن لبس الجوارب الطويلة ، ولكنهما لم تعدلا عن تحيتهما التقليدية كلما مرتا بمدرس فى صالات المعهد الا بعدمضى أسابيع . وقال أحد المدرسين معلقا على ذلك : « ياله من حدث سيىء .. لقد كانت تحيتهما جذابة »

وسرت الفتاتان عندما وجدتا الاستذكار المنزلى للدروس أخف وطأة بكثير مما كان فى السويد . وفاقت مونيكا فصلها فى الهجاء الانجليزى ، وبرزت فى رياضة البسبول . وفى الواقع اعتادت العائلة بأجمعها الحياة الامريكية لدرجة توقفت معها باربرو ونيلز عن قراءة جرائد جوتنبرج . وفى فبراير سافرت العائلة فى سيارة أولدستروم لتمضية اجازة فى فلوريدا .

وانتهت التجربة الامريكية بالنسبة لعائلة مارتن فى خضم من الحفلات المتلاحقة التى كان يشوبها بين الحين والآخر انهمار الدموع . أما مدرسو لينا وأترابها فقد أهدوها سجلا للصور (البوم) وعين عمدة جيمستاون نيلز (مواطن شرف) وأدهشت عائلة مارتن بدورها مدرسى الفتاتين بزيارتهم لشكرهم على ما أدوه .

كان الفراق صعبا وخاصة فراق بيير الذى عد نفسه فى ذاك الوقت كلبهما . واعترفت مونيكا بعد ذلك انها قطعت نصف الطريق الى نيويورك منهمكة فى البكاء .

وعلى بعد يقرب من ٦٥٠٠ كيلومتر وجدت عائلة أولدستروم جوتنبرج مدينة عالمية عظيمة فى أرصفة مينائها وأحواض سفنها ومصانعها وتشغل كل منطقة من مناطقها الحديثة البناء مساحة تقرب من مساحة جيمستاون وتعد مؤسسة نيلز المسماة ــ شركة جلوريا لاندبى لغسل الملابس وتنظيفها بالبخار ــ الثانية من نوعها فى ضخامتها بالسويد .

وعلى الرغم من أن والى ودوروتى كانا قد انهمكا فى دراسة اللغة السويدية ما يزيد على عام ، فان مقدرتهما لم تتعد التحدث بلغة هى خليط من الانجليزية والسويدية . وخلال الأسابيع الأولى لم يفعل والى شيئا غير أن يراقب ويصغى لما حوله ، بينما حاول ١٧٥ من المستخدمين أن يحدوا

من فضولهم ازاء هذا الامريكى الأسود الشعر الذى يبدو عليه النشاط • ثم فعل والى شيئا أذهلهم : لقد اعتقد أن بعض محال التسلم التابعة لجلوريا لاندبى فى حاجة لتحسين فى مظهرها فبادر الى شراء الطلاء وأدى المهمة بنفسه • وأبدى المستخدمون نقدا مشوبا بالاعجاب فى قولهم : «ان من يشغل مركز المدير لا يفعل مثل ذلك» • وكثيرا ماعمد والى - تماديا منه فى اهمال ابهة مركزه الادارى - الى قيادة سيارة التوزيع • وخلال احدى الموجات الحرارية النادرة بالسويد ، حل محل كواء تغيب عن العمل •

أما سلوكه فكان أبعد ما يكون عما جرى عليه العرف بالسويد • لقد حفظ بسرعة أسماء جميع من حوله وكان يطلق كلمة (هالو) على كل من يمر به • وعندما كان يصحب الزائرين الأغراب فى جولة بالمؤسسة كان يعرفهم بالمستخدمين الذين قالوا «كان يستطيب افكارنا ولا يبخل بالوقت فى الاصغاء اليها » •

وقد وجد «والى» فى كارل أولوف برايتفلد ضالته المنشودة وأنتجا معا عددا من الابتكارات البارعة • اتفقا مع مؤسسة جولين للملابس على أن تدفع قوائم الحساب ، ثم أعلنا أن مؤسسة جلوريا لاندبى على استعداد لتنظيف أى بدلة تحمل اسم جولين بالبخار مجانا ، ونجحت الفكرة نجاحا كبيرا فقفزت مبيعات جولين ، ووصلت الى مؤسسة جلوريا النسبة المتفق عليها وهى ألف بدلة فى ثلاثة أيام • وكثير منها من عملاء لم يجربوا التنظيف بالبخار من قبل •

ولم ينجح والى فى مشروعه الخاص بتنظيف الملابس فى أربع وعشرين أو حتى ثمان وأربعين ساعة فهذا مما لا يقبله السويديون ، لأنهم لا يثقون فى نظافة الملابس اذا ما أعيدت اليهم قبل مضى أسبوع • وقد أعجب والى بعملية جلوريا لاندبى فى تنظيف جيوب البدلة بالتفريغ وليس مجرد الاكتفاء باجراء ذلك على ثنيتى البنطلون كما هى العادة فى الولايات المتحدة • واعتقد أن النزعة السويدية الى الاتقان تبالغ كثيرا فى بعض الأحيان • ومما قاله عن ذلك فيما بعد : « لقد تعلمت فتيات السويد ان يؤدين عملهن وكأنه قطعة من الفن ، فعندما يطبقن قميصا يربتن عليه وكأن بداخله رجلا » •

ولم يكن لدوروتى أولدستروم فى بيت مارتن المتعدد النوافذ الطلق الهواء خادم خلاف ماكان عليه الوضع

مع باربرو • كان الأصدقاء يجدونها فى المطبخ منكبة على كتاب طهى سويدى ، والقلم فى يمناهاوالقاموس السويدى فى يسراها • ولم يكن فى متناولها ماكانت تجده فيجيمستاون من أطعمة مثلجة أو جاهزة ، ولكنها كانت ترى أنأسماكجوتنبرج الطازجة مدهشة • وكانت السويديات فى نظرها أرشق قواما ، وفى الحفلات الساهرة أفضل أناقة منالأمريكيات• وشعرت أن التعرف الى الناس فى السويد يستغرق وقتا أطول مما يستغرقه في بلدها ، ولكن اذا تمت الصداقة كان رباطها وطيدا •

وتفضل السويد أمريكا بمراحلفى مستوى سلوك الصغار ، كماأنتسامح الآباء مع أولادهم فى الأولى أقلبكثير مما هو عليه فى الثانية • ولا ينتظر النشء فى السويد ان يتنقلوا هنا وهناكفىسيارات أهليهم • . فهمينطلقون بدراجاتهم أو سيرا علىالاقدام•وعندما وصلت مارتا وستيفى (وهو الاسم المستعمل بديل ستيفن) الى جوتنبرج كانت معرفتهما باللغة السويديةأقل من أبويهما • وعندما عمد اترابهما بالمدرسة الى استغلالهما للتدرب على اللغة الانجليزية الصحيحة أضر ذلك بهما فى دراستهما • وبعد فترة من الوقت عوملا معاملة الضيوف•وكانت بعض دراسات مارتا التى تتلقاها بالسويدية أعلى من مستواها ولكنها كانت تتعلم على الأقل كيف تؤدى التحية التقليدية لمعلميها فى الوقت الذى كانت مونيكا فى جيمستاون تتناساها •

وفى باكورة الشتاء أخذ والى ودوروتى الأطفال من المدرسة وأمضوا بسيارة نيلز أجازة بديعة فى أرجاء أوربا •

وبمجرد أن انتهت عملية التبادل توجهت الى جيمستاونلأتحدث الىوالى ودوروتى ، ولم تكن تبدو عليهما مظاهر الأبهة التى اشتهرت بها السويد . قال والى « ولكنا عندما عدنا كنا على شيء من الهدوء لفترة ما » •

وعادت مارتا وستيفى الى المدرسة وانتقلا الىالفصل الدراسى الذىتوجد به اترابهما على الرغم من تغيبهما عاما كاملا . وقيدت مارتا بقسم متقدم وقد أطلعتنى على كتاب من مونيكا بجوتنبرج جاء فيه « هأنذى جالسة أدير الاسطوانات الأمريكية • تبدو لى اقامتنا بأمريكا كحلم سأظل أذكره دواما » • وكتب نيلز الى والى قائلا : « ينتابنى الشعور انه لا بد أن نكون

أقارب »

وأثناء حديثهما عن السويداستعادا من الذكريات ماطوته الأيام فاغرورقت أعينهما بالدموع وقالت دوروتى : «لم يكن من شيء فى الوجود ليمنعنا عما فعلناه فى ذلك العام » وقال والى : « لقد تركت جزءا منى فى السويد »٠

وبعد ذلك ببضعة أسابيع رأيت نيلز مارتن ومؤسسته وعائلتـــه فى جوتنبرج وكانت الفتاتان مونيكا ولينا متحمستين لعامهما فى أمريكا ، فيما عدا شيئا واحدا ٠ كانت الاثنتـــان طالبتين نشيطتين فى جيمســـتاون ، ولكنهما اسقطتا فصلا فى جوتنبرج بسبب صرامة المستويات المدرسيةفى السويد ٠

أما باربرو مارتن التى اعتادت أن تكون لها خادمة فى جوتنبرج فقـــد شعرت بعد السنة التى أمضتها فى جيمستاون بأنها لم تعد فى حاجـــة لذلك وكانت تؤدى بنفسها جميـــع خـــدمات مطبخها الذى اعادت طلاءه باللونين الزاهيين الأزرق والاحمـــر مقلدة مطبخ أولدستروم ٠ وفى غرفة هوايات نيلز وجد جهازان عجيبـــان (نوع من الفونوغراف والـــراديو) صنعهما بنفسه أثناء وجوده بالولايات المتحدة ٠

ونتيجة للسنة التى أمضاها فى جيمستاون أدخـــل نيـــلز بعض التحسينات الآلية فى جلوريا لاندبى وقام بشراء عدد من الماكينات الجديدة ٠ وقد استورد الفكرة الآتية فىسبيل الدعاية : « تقـــوم جلـــوريا لاندبى بتنظيف بدلة وغسل قميص مجانا لأى عميل يصله قميص فقد منه زر » ٠ ولكن التغيير الحق كان فى الرجـــل نفسه ٠ قال أحد مستخدميه : «إنه ليس مغرما بالرسميات كما كان من قبل ٠ لا أكاد أصدق أن رجلا يتغير بهذا القدر » ٠ فبين الحين والآخر عندما يتراكم العمل يقبل علىمساعدة العمال بنفسه ،الشيءالذىلميكن يفعله من قبل

(ملخصة عن « ذى رويتريان » بقلم روبرتليتل)



القلق نهر رفيع من الخوف يشق طريقهفى العقل ٠ ولو شجعه المرء لشق لنفسه قنـــاة واسعة ابتلعت كل الافكار الاخرى ٠

(آرثر سورز روش)

كلمات ثابتة

لا يهم المرأة الى أى حد تكون سعيدة فى زواجها ، ولكنها تسر دائما اذا اكتشفت أن هناك رجلا لطيفا كان يود لو لم تكن كذلك .

(هـ . ل . منكن)

***

الفتاة المتواضعة لا تطارد الرجل ، كما لا تطارد المصيدة الفأر .

(اكستشينج اكسبريس)

***

الاطفال اناس صغار السن ؟ لا يسمح لهم بارتكاب ما فعله آباؤهم حين كانوا فى مثل سنهم .

(جوزيفوس هنرى)

***

قلما يذهب الناس الى الطبيب حين يصابون بالبرد ، ذلك انهم يذهبون الى المسرح بدلا منه .

(بويد جيثوود)

***

لاتضيق المرأة بشيء اكثر من ضيقها بزيارة الاصدقاء لها ، فى وقت لا يزال المنزل فيه على الحالة التى يبدو بها دائما .

***

الشخص الذى لديه ستة اطفال اكثر رضى من هذا الذى يملك ستة ملايين من الجنيهات . فهذا الذى يملك الملايين لا يكف عن طلب المزيد .

(ذى ترانسميتر)

***

لا تحتاج هذه البلاد الى شيء قدر حاجتها الى قليل من الاحاديث العامة ، وكثير من التفكير الخاص .

(روسكو درموند)

***

لقد فقدت فن المحادثة ، ولكنها لسوء الحظ لم تفقد القدرة على الكلام .

(برنارد شو)

***

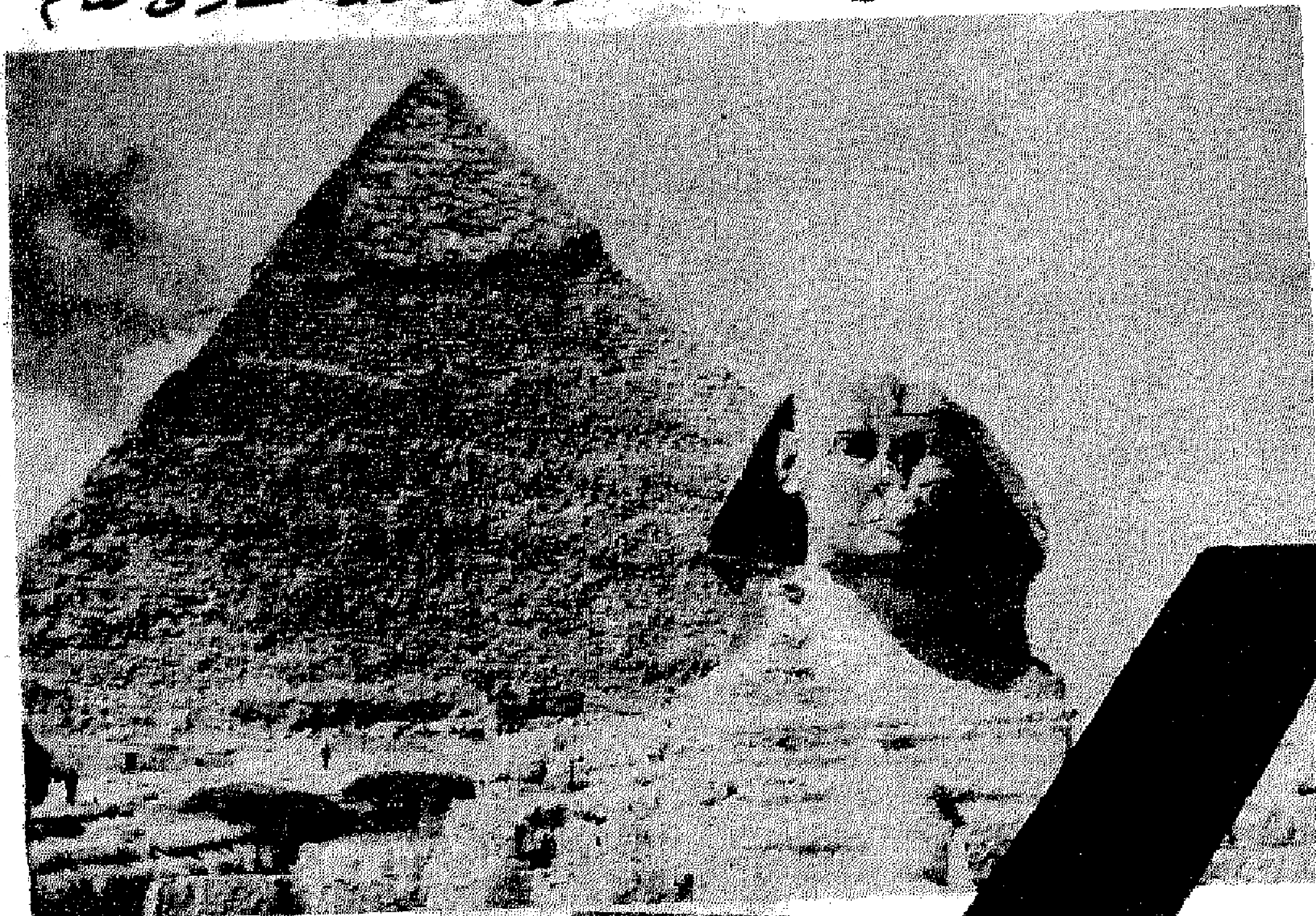
ليس هناك ما يشين امرءا صنع نفسه ، اذا لم يكن قد تعجل فى انهاء عمله .

(جون مونى)

***

الشيء الذى لفت نظرى فى امريكا هو الطريقة التى يطيع بها الآباء اطفالهم

(دوق وندسور)



...ذا نا ؟

هل تهمني صناعة الزيت ؟

لايدرى هذا الطفل الصغير ان صناعة الزيت تهمه ، غير ان في وسعه مع ملايين من الاطفال يولدون في كل سنة في جميع انحاء العالم ، أن يتطلعوا الى حياة أفضل . ففي كل عام يستنبط علماء صناعة الزيت منتجات جديدة من البترول من شأنها ان تجعل الحياة اليومية هانئة ممتعة . فلا تقتصر فائدة الزيت على كونه وقودا للسيارات والطائرات ووسائل الانتقال الحديثة ، بل أن المنتجات التي يتم تكريرها من الزيت الخام تتفاوت بين مواد البلاستيك والمواد الواقية من الحرائق ، بين المواد القاتلة للحشرات والمواد المستخدمة في الطب ، بين الاسفلت والمطاط الصناعي . فالزيت معناه التقدم ، وهو بارومتر النمو الاقتصادي في أي دولة . وكلما نما هذا الطفل وشارف مرحلة الشباب ، انتفع من الجهود المتصلة التي تبذلها صناعة الزيت للاهتداء الى منتجات جديدة واغراض للاستعمال جديدة .

...مكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران : المملكة العربية السعودية

إذا قلبت هذه الصّفحة امتلأت ساعتك

اذا كنت ترتدى ساعة سويسرية تملأ نفسها بنفسها ، فان حركة معصمك العادية كفيلة بأن تهيىء لها قوة الملء التى تحتاج اليه • وهكذا يظل الزمبلك الرئيسى فى حالة توتر دائم ، وتؤدى الساعة عملها باتقان تام

ان المبدأ الذى صنعت عليه الساعة التى تملأ نفسها بنفسها هو أحد المعجزات الكثيرة التى حققها صانعو الساعات السويسريون • فقد استطاع هؤلاء الصناع أن يستغلوا تراث ثلثمائة عام من صناعة الساعات الدقيقة فى اتقان الفن الذى يجعلك تتقدم الزمن فى أناقتك

وسوف تتأكد من ذلك عندما ترى مجموعة الساعات السويسرية الكبيرة التى تخدمك بطرق عديدة • فهناك ساعات تبين اجزاء الثانية ، وتقيس الصوت والسرعة والمسافة • وهناك ساعات أخرى مختومة ضد الغبار والرطوبة والماء • كما أن هناك ساعات مضادة للصدمات بل انها مضادة للمغناطيسية الارضية •• فان قياس الوقت هو الفن الذى يجيده السويسريون

ان هذه المجموعة الكاملة من معجزات صناعة الساعات السويسرية العصرية التى ترتكز على احجار موجودة الآن لدى تاجر الساعات الذى تتعامل معه ، وان معرفته لهى خير ضمان لك



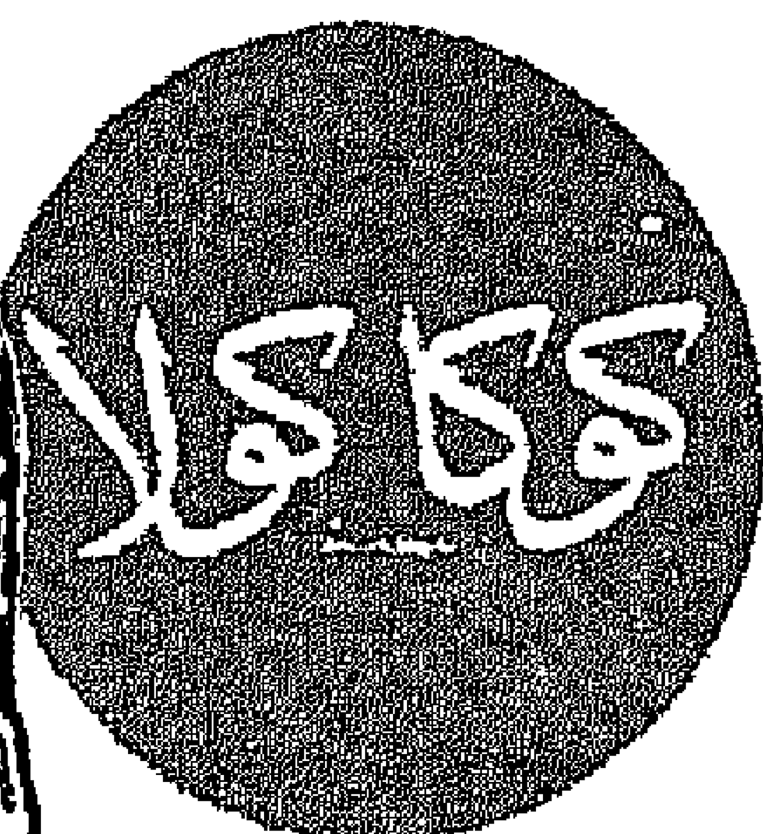
صانعو الساعات السويسريون

أبهج مكان على الشاطئ



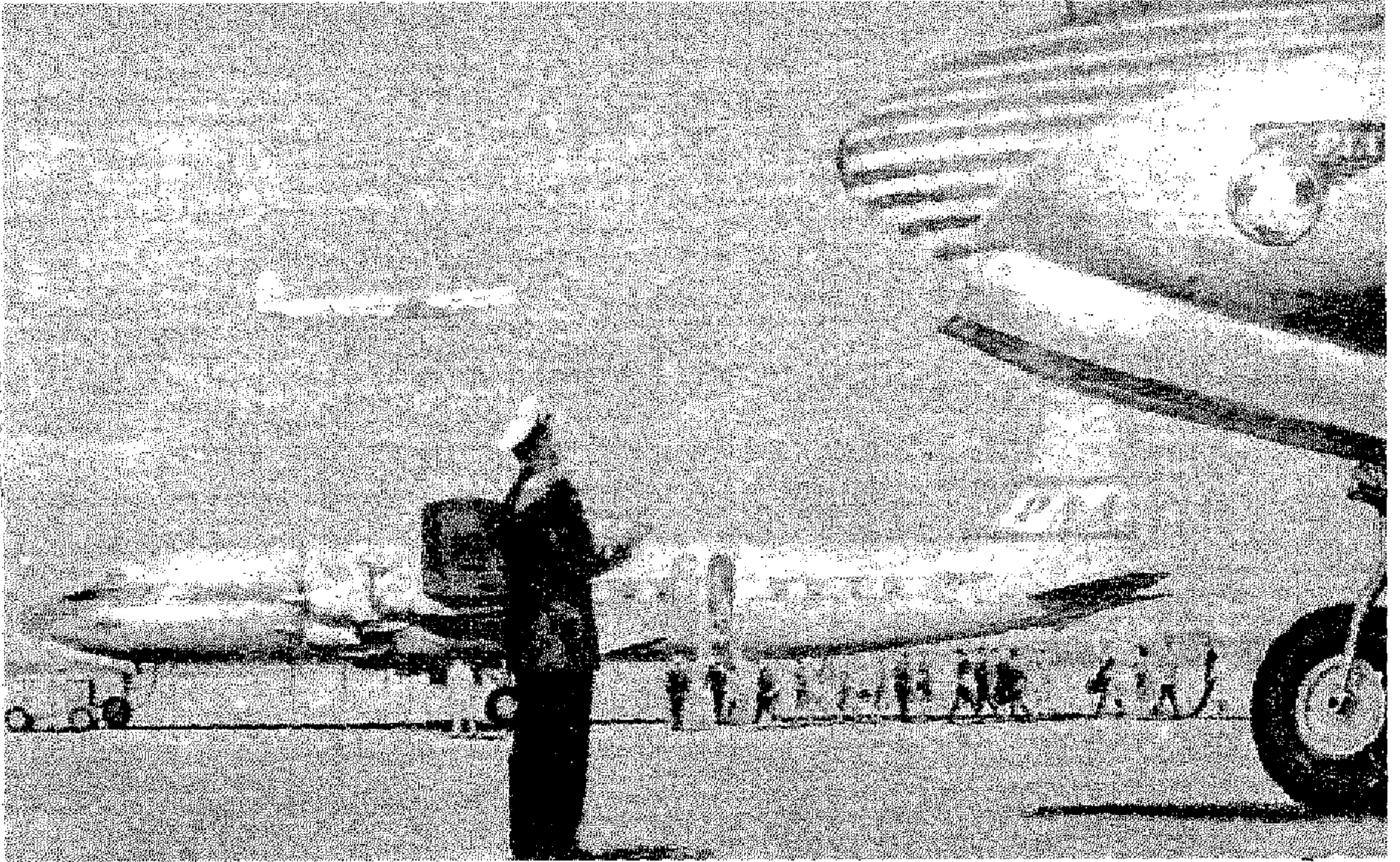
كوكا كولا تجعلك في
غاية الانشراح





حيث ترى كوكا كولا تجد المرح، فلها القدرة على انعاش الناس وانطلاقهم في الضحك وتبادل أحاديث البهجة والمرح. مذاقها اللذيذ ينعشك للغاية فحليك باصطحاب ثلاجة كوكا كولا لتكون حسناء الشاطئ .

معبأة بإذن من : شركة ذى كوكا كولا



الى الولايات المتحدة مباشرة بهذه الطائرات« سوبر ـ ٧ » كليبرز وهى جزء من أسطول طائرات بان امريكان ، أكبر الاساطيل ، التىبناها دوجلاس من طائرات DC7-C

أحسن طريق إلى الولايات المتحدة

يقول لنا المسافرون فى جميع انحاء العالم ان هنالك سببا عاليا واحدا هو الذى يجعلهم يسافرون بالجو .. السرعة ! فعندما ترغب فى الوصول سريعا الى الولايات المتحدة فانك لن تستطيع أن تجد طائرة تتفوق على طائرات بان امريكان « سوبر ـ ٧ » كليبرز (من طائرات دوجلاس DC7-C)

ان طائرات سوبر ـ ٧ كليبرز هى اسرع عابرة محيط تستطيع ان تطير بلا توقف عبر المحيط فى اى من الاتجاهين .. الى الشرق او الى الغرب . وتملك بان امريكان طائرات طراز PC7-C تملكه اية شركة طيران اخرى .. ان اسطولها يكاد يزيد على مجموع طائرات الشركات الاخرى مجتمعة

اننا نستخدم طائرات « سوبر ـ ٧ » منذ اكثر من عام . وهذا امران اللذى لا يقدر بثمن فى الطيران الى ما وراء البحار يوضع فى خدمتك بمعرفة اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

استعلم عن طائرة « سوبر ـ ٧ » ... اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان .. ان هنالك ٦٠٠ مكتب فى جميع انحاء العالم

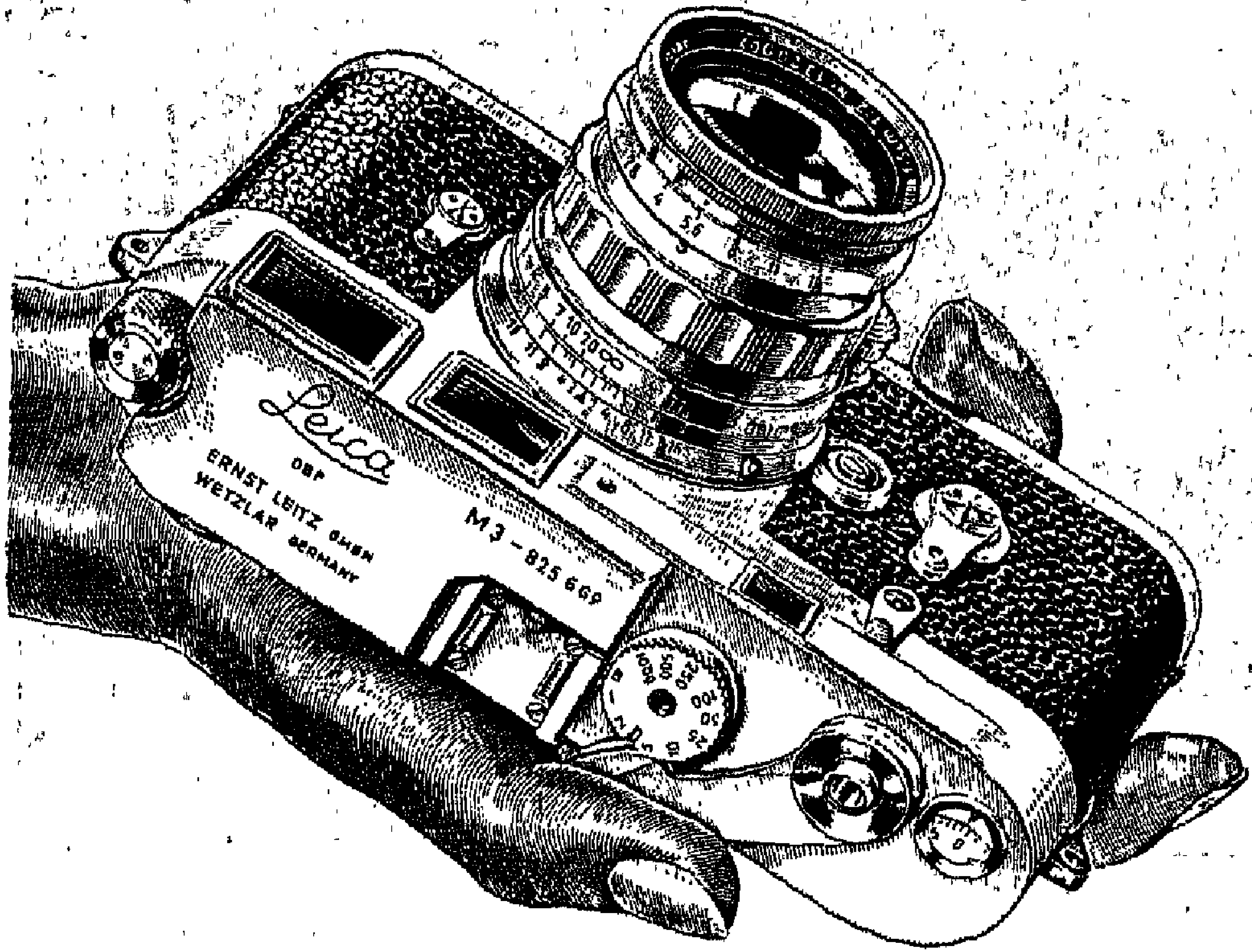
الارقام القياسية التى حققتها بان امريكان فى سرعة عبور الاطلنطى
لندن ـ نيويورك٤/١٠/٥٦ـ١١ساعةو١٩دقيقة
فرانكفورت ـ نيويورك ٥/٢٩/٥٦
ـ ١٢ ساعة و١٥ دقيقة
روما ـ نيويورك ٥/٢٨/٥٦ـ١٦ساعةو٥٦دقيقة



اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

بان امريكان

الجودة التى لا تضارع



معروفة فى العالم كله

منتجات ليتز البصرية تقدم
دائما نفس المستوى العالى
الذى جعل اسم أرنست ليتز
أوف ڤتزلار علما منذ اكثر
من قرن من الزمان.

LEITZ **Leica**

أشهر آلات التصوير
ال ٣٥ مليمتر
فى العالم.

ERNST LEITZ, GMBH **WETZLAR** W.-GERMANY

صانعو الأدوات البصرية متناهية الدقة منذ ١٨٤٩.

« هل نفعل فى الشرق مثلهم ؟ كلا ، ان المشى يتيح الفرصة للتريث والتأمل ويمنح الصحة والعافية ... فى أمريكا اليوم مرض جديد هو «مرض السيارات»



هل ينسى الأمريكيون المشى ؟

لو كان فى وسع الامريكيين ان يجدوا طريقة تغنيهم عن المشى تماما ، لما مشى الواحد منهم ابدا .

ففى الأيام الاخيرة بدأت تنتشر فى أمريكا طريقة مركبات الجولف التى تنقل لاعبى الجولف المتعبين من مسافة الى مسافة أثناء الشوط . كما اصبحت توجد كنائس ، أعدت بحيث يستطيع ذوو السيارات أن يدخلوها ويؤدوا صلاتهم دون أن يغادروا سياراتهم ، وهى نفس الطريقة المتبعة فى دور السينما حيث يمكنك مشاهدة الفيلم من سيارتك دون أن تضطر الى مغادرتها ، وهكذا أصبحت السيارة تغنى عن السينما والكنيسة . وفى كثير من أنحاء أمريكا توجد بنوك من هذا النوع تؤدى خدماتها بطريقة توفر على صاحب السيارة مغادرتها . وفى مدينة أوكلاهوما لن يضطر مخالفو اشارات المرور الى مغادرة سياراتهم لدفع الغرامات . . فقد بدأت السلطات تفكر فى انشاء مركز جديد للبوليس ، أعد فيه شباك خاص يستطيع سائق السيارة أن يدفع الغرامة المطلوبة دون أن يغادر مقعده .

وحين يثار هذا الموضوع ، فان ابسط جواب يقال دائما هو أن « اللوم يقع على السيارة » . ولكن القاء اللوم على السيارة ليس الا تهربا من تحمل المسئولية . فالسيارة ذات منافع مشروعة لا حصر لها . وما اتحدث عنه هنا هو سوء استعمالها ، الذى ينجم عن الافراط فى الكسل ، ذلك الافراط « الملعون » !

وقد كنت أشعر أننى فى مأمن من أن ينالنى لوم من هذه الناحية ، حتى كان يوم قريب ، ركبت سيارتى فيه

لأرمى بعض الخطابات فى صندوق البريد . ولم يكن صندوق البريد يبعد أكثر من ٢٨١ خطوة ، حيث يقع الطريق عبر نهير جميل ، بعد دكان حداد ، فى شارع تظلله الأشجار ويقع فيه كثير من مكاتب بعض الأصدقاء . وعلى الرغم من هذا كله فقد استخدمت سيارتى ولم أكن فى عجلة من أمرى . وهكذا أصبحت ضحية أخرى من ضحايا ذلك المرض القومى الذى ساد امريكا بأسرها : «مرض السيارات» !!

وكنت أظن نفسى محصنا ضد هذا المرض . فقد ترعرعت فى جو الفت فيه ان اذهب الى اى مكان على قدمى . وكنت — مثلى فى ذلك مثل سائر شباب أمريكا فى أوائل هذا القرن — أقصد الى مدرستى مشيا على الأقدام . وتعلمت كيف أحمل حوائجى واسير على قدمى . وفى ذات مرة قمت مع أحد أصدقائى برحلة سيرا على الأقدام فى خط مستقيم ، فى منطقة شديدة الوعورة بجبال اديروندداك .

وابان هذه المرحلة من العمر ، كنا نعد المشى على الأقدام ٨٠ كيلو مترا نزهة جميلة نقضى بها يوما ممتعا . وكنا نعد القدرة على قطع هذه المسافة فى عشر ساعات ، علامة على القوة والاحتمال والمهارة . ولم يحدث أبدا أن كان المشى بالنسبة لنا عقبة أو مشقة . فكان لهذا كله اثر بعيد المدى فى حياتى . ولما بلغت من عمرى الخامسة والاربعين سابقت لاعب كرة شابا لايتجاوز العشرين فى مسافة ١٦٨ خطوة عند تمثال الحرية ، وهزمته .

وقد تعد مثل هذه المحاولات فى نظر كثير من الأشخاص الذين بلغوا أواسط العمر ، مضرة بالقلب . ولكنى لا أكف أبدا عن ذكر جدى . . كان يحب رياضة المشى . ولما بلغ السبعين كان يمارس كثيرا من التدريبات البهلوانية . ولم يكن يبدو أنها تضر قلبه أبدا . بل ان المثابرة على استخدام الساقين طول العمر فى نشاط واصرار ، من شأنها — فيما يبدو — أن تجعل قلوب الرجال ، فى قوة شجرة البلوط مثل قلب جدى ، بدلا من أن تصيرها شديدة الوهن .

والعلم يؤيد هذه الملاحظة : فقد انتهى سير أدولف ابراهامز ، وهو طبيب انجليزى مشهور ، بعد ابحاث أجراها أخيرا ، الى عدة نتائج عن اثر التدريب . اذ وجد أن القلوب والأجسام «محتاجة» دائما الى التدريب

بطريقة سليمة . والشخص الذى يهجر التدريب أكثر عرضة للاصابة بأمراض عصبيـة وبالكآبة والجبن من الشخص الذى يثابر على التدريب بانتظام. والمشى صورة مثلى للتدريب، بل انه أكثر صور التدريب شيوعا ، فضلا عن أنه نشاط طبيعى .

وقد كان هنرى ثورو هو أول من لفت الانظار الى النتائج الخصبة التى تعود علينا من المشى على الاقدام . فالشخص اذ يمشى انما تتاح له الفرصة للتعرف على أشياء كثيرة : على الأشجار والأزهار والحشرات والطيور والحيوانات ، ودلالة كل فصل من فصول السنة ، فهو يشعر بنفسه كمخلوق حى فى عالم ينبض بالحياة. وهو ما لايستطيعه وهو فى سيارة .

وحينما يواجه المرء هذا العالم الخارجى بنفسه مباشرة ، سيجد نفسه محتاجا ، بل وسيضطر آخر الامر الى اكتساب مئات من المهارات الصغيرة التى تتعلق بواقع الحياة الأصيل . وليس ثمة أشد سخفا وسخرية من الشخص الذى يستطيع أن يشرف على ادارة بنك ، أو كتابة معادلات ذرية ، ولكنه يعجز عن أن يضرب بفأس أو يشعل النار حتى ولو كانت فى المدفأة .

على أن السيارة وسيلة ملائمة للوصول الى الخلاء ، اذا لم نرفض دائما الوقوف بها والخروج منها . واذن فالنقل السريع يمكن أن يكون «طريقا الى الحياة» . ولكن الامريكيين اتخذوه «طريقتهم فى الحياة» . وكثير ممن أعرف من الأشخاص لم يعودوا يجرؤون على الاقتراب من الطبيعة أبدا . وبذا أصبح العالم الذى ولدوا لكي يستمتعوا به ، بمثابة تهديد دائم بالنسبة لهم . وأصبح الأمان عندهم نهرا من الصلب يهدر فى شارع من الأسمنت، حتى باتوا لايجدون فرصة للتفكير ، الا وهم ينتظرون علامة المرور كي يستحيل ضوؤها الأحمر الى الأخضر .

وانى لأزعم أن أفضل أضواء العقل هى تلك الأضواء الخضراء التى تومض بها أشجار الغابات. وليس بمستطيع أن يقدر ما هو جوهرى وخالد فى هذا الوجود ، غير امرىء يمشى على قدميه .

ملخصة عن : ذيس ويك بقلم : فيليب ويلى



للربيع روعة .. فقد رأيت أمس فلاحا ولاعب جولف ، كل منهما يبدأ فى اعداد أرضه ■
(دافيد كوندون)

بدأ ذلك الشاب المحنك برأسمال ضئيل وأنشأ مؤسسة لخطوط طائرات الهليكوبتر تنهض بمعظم أعباء الصناعة الحديثة فى جميع أنحاء العالم ... كانت فكرة ...

فكرة تساوى ملايين دولار!

منذ عشر سنوات كان نوت فلنت خالى الوفاض . وكان قد أخلى سبيله من السلاح الجوى الامريكى الذى حصل منه على عدة أوسمة لقيامه بعدد من الاعمال غير العادية كقيادة طائرة صغيرة من نوع كتالانيا فى بعثات الانقاذ بجزائر أليوشن ، وقيادة سرب من طائرات الهليكوبتر الى الصين .

ولما انتهت الحرب كان فى امكانه أن يعود ليكمل دراسته بالجامعة . ولكنه كان يعتقد أن لطائرات الهليكوبتر مستقبلا تجاريا عظيما . وقد دلت التجربة على انه كان على صواب . فاليوم تحلق طائراته الهليكوبتر فوق القارات الخمس ، وها هو بنفسه يسيطر على احدى عشرة شركة مترابطة كان صافى ارباحها فى العام الماضى ١ر٦٠٠ر٠٠٠ دولار .

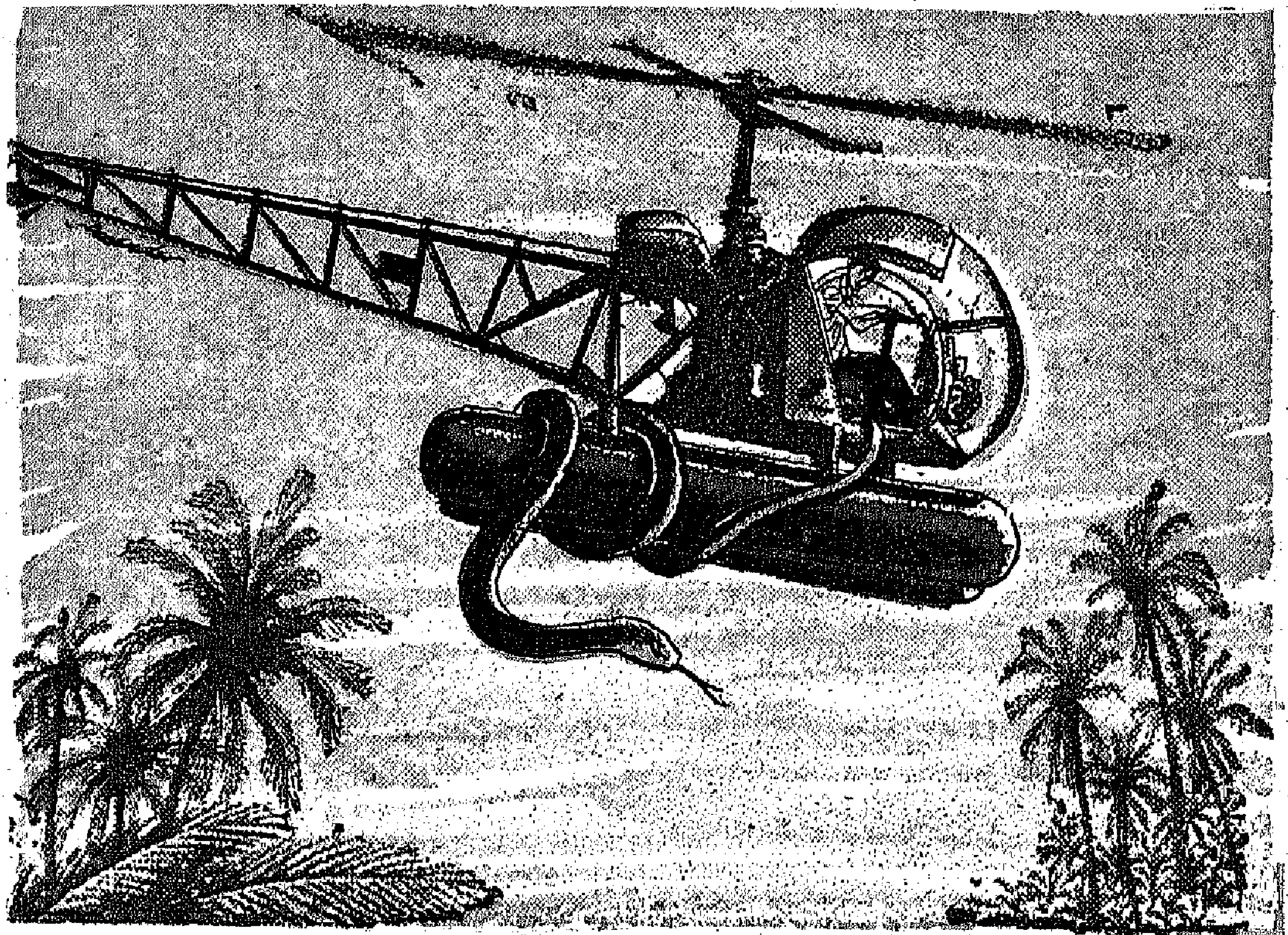
كانت مشكلة فلنت الاولى هى أن يجد شخصا ذا رأسمال ، له روح المغامرة مثله . وقد ذهب الى لوس انجيليس حيث كان يطوف من باب الى باب بائعا الفراجين بعد ظهر كل يوم لكى يقيم أوده هو وزوجته . أما فى خلال فترة النهار فكان يجعل نفسه ضيفا على حفلات الغداء فى النوادى الاجتماعية ونوادى الشركات ، يلقى محاضرات عن تجاربه فى الحرب ، مهتما بالحديث عن طائرات الهليكوبتر بصفة خاصة ، وكان يتقاطر عليه ثلاثة أو أربعة من رجال الاعمال بعد المحاضرة لالقاء الاسئلة عليه . وهنا يحاول التاجر فلنت أن يحصل على رأس المال الذى يستثمر فى مشروعه .

وقد استغرق منه البحث تسعة

اشهر حتى عثر على رفيقه المناسب وكان يدعى هاري ارمسترونج ويعمل مقاولا لانشاء صفوف من كباين الطرقات لسائقى السيارات .

وقد مول ارمسترونج مشروع طائرات الهليكوبتر الذى تكتنفه المغامرة بمبلغ ١٥ ألف دولار ، ودفع احد بنى اخوته ويدعى جاك أرمسترونج مبلغا مساويا ، كما اقترض مبلغ ٣٠ ألف دولار من البنك ، هذا بالاضافة الى نحو ٢٠ ألف دولار جاءت على دفعات صغيرة ، فضلا عن اعادة استثمار مكاسبه فى غيرة ونشاط . وكان هذا هو كل رأس المال الذى حصل عليه هذا المشروع الذى يربى مايملكه الآن على ماقيمته مليون و٣٠٠ ألف دولار .

بدأت شركة ا. ف. (ارمسترونج ـ فلنت) لطائرات الهليكوبتر بطائرتين من طراز بيل ب٤٧ . وكانت الطائرتان تقومان بكل مايمكن تصوره من الاعمال فكانتا تحملان فى الجو كافة المواد اللازمة لبناء كنيسة باكملها . كما ساعدتا على انشاء محطة للتليفزيون على قمة جبل يطل على وادى الموت ، وهو حوض قاحل مجدب ينخفض ٨٤ مترا تحت مستوى سطح البحر . كما انهما كانتا حلقة اتصال فى كاليفورنيا للهيمنة على ٢٤٠٠ كيلو متر من خطوط القوى ذات الضغط المرتفع فوق الجبال ، حيث كان اضطراب الجو



يجعلَ من الطيران صراعا عنيفا .

ولكى يحصلَ فلنت على منظر فذ لاحد الاشرطة السينمائية جعلَ طائرة الهليكوبتر التى تحمل آلةالتصوير تمر مرا سريعا فوق المحيط ، ثم فوقَ هضبة شديدة الانحدار واختلس البصر داخل نافذة احدى المنارات .

اما أولى رحلات نوت فلنت الكبرى الى خارج الولايات المتحدة فكانت الى الاسكا حيث سافر معاونوه لخدمة مصلحة المساحة التابعة للجيش الامريكى . وكانوا يقيمون فى الخيام . وكثيرا ماكانت مسز فلنت تنهض من النوم فىَ الساعة الثانية او الثالثة صباحا لاعداد الفطور لكل الموجودين وكان الموسم قصيرا ولكن فترة النهار كانت طويلة ، ولذلك كان الطيارون يطيرون ساعات خيالية ، وقد حدثَ ذات يوم أن ظل نوت فى الجو ١٧ ساعة .

وفى خريف سنة ١٩٥١ وصلَ خطاب غريب يسأل عن مقدار ما تتقاضاه الشركة ، لتنقل بالجو مؤنا من الساحل الى نقطة تبعد أربعين كيلو مترا داخل الغابات . كان الخطاب من نيويورك والتوقيع لشركة لم يسمع بها فلنت من قبل وهى شركة البترول الاسيوية .

فما هو الساحلَ المقصود ، ولاى محيط من المحيطات ، وما هى الغابة المقصودة .. ؟ وأخذ يستقصى عن التفاصيلَ ، حتى ظهر له أن شركة البترولَ الاسيوية هى مكتب مشتريات لشركة شل الهولندية الملكية وهى ثانى هيئة للزيت فى العالم ضخامة وعظمة . أما الساحل المقصود فقد ظهر أنه ساحل جيانا الجديدة الهولندية وهى تقع فى منتصف الطريق حول العالم . وكان علماء شركة شل يجتازون وقتا عصيبا حقا حتى يصلوا الى غابات النخيل ليرصدوا بها قراءاتهم عن الزلازل وجاذبية الارض فى بحثهم عن البترول ، فهل تستطيع طائرة الهليكوبتر أن تحوم فوق الغابة وتنزل الرجال والعتاد بوساطة رافعة الونش والحبال .. ؟

وسأل فلنت الشركة عما اذا كان من الممكن اجتثاث الاشجار من بقع معينة من الغابة .. ؟

وعلم ان شركة شلَ حاولت ذلك لتمكين طائرة صغيرة من انزال المؤن والعتاد بمظلات الباراشوت ، وعلم أن العملية تتطلب قوة هائلة من الرجال يقضون ستة اسابيع فى تمهيد طريق له الاتساع الكافى ، وفى ازالة اخشاب الاشجار المتساقطة ..

وقام فلنت برحلة استكشافية الى جيانا الجديدة الهولندية ، وهبط فى الغابة مع عدة رفاق وفى خلال يوم واحد اجتثوا الشجر من بقعة تكفى لانزال طائرة هليكوبتر بسهولة ، وتركوا الاشجار تسقط حيثما اتفق وانشأوا رصيفا لنزول الطائرة بين جذوع الاشجار الساقطة وبعد محاولات عديدة أفلح فلنت فى اختصار وقت اجتثاث الاشجار الى نصف يوم ، مستخدما عشرين رجلا والمناشير الدائرية التى تدار بالجازولين ، وامضى عقدا لمدة ستة أشهر لاجراء التجارب كما نقل طائراته الهليكوبتر الى هناك بوساطة السفن . وما ان حل اول عام ١٩٥٣ حتى برهن على انه استطاع أن يزيد سرعة الاعمال الاستكشافية لشركة شل الى ثلاثة أضعاف معدلها كما انه خفض التكاليف بصورة ملموسة ومنذ ذلك الحين أصبحت طائرات (ا. ف.) هناك باستمرار .

ومنذ ذلك الحين تشعبت أعمال الشركة وتعددت وشملت اطراف العالم . وقد ساعدت الشركة جماعة من العلماء الدانماركيين على استكشاف المساحة الثلجية حول قاعدة ثيول الجوية بجزيرة جرينلند ، كما انها قامت فى مصر باستخدام سبع طائرات هليكوبتر فى عقد لشركة الزيت المصرية الامريكية .

ولما كانت الصحراء المصرية مغطاة بالالغام الحية المتخلفة عن الحرب العالمية الثانية ، فقد كان لزاما على الشركة ان تتفنن فى التنقل بالهليكوبتر كالضفدعة من بقعة الى بقعة . فكان على الطائرة ان تحوم اولا على ارتفاع حوالى نصف متر فوق سطح الارض بينما يطل منها خبير فى ازالة الالغام ليطهر بقعة تصلح لنزوله فيها . ثم يقفز من الهليكوبتر الى الارض ، بينما تعود الطائرة لتحضر الخبير بطبقات الارض ومعداته الخاصة بقياس الجاذبية الارضية . وما ان تعود الطائرة حتى يكون خبير الالغام قد طهر ارضا تصلح لهبوط الطائرة ، ثم تحلق الهليكوبتر وبها خبير الالغام متجهة الى المركز التالى . وقد اتبعت الشركة هذه الطريقة نفسها بتوسع فى ليبيا حيث تتشمم شركة زيت الصحراء أماكن البترول تحت حقول الالغام القديمة .

ولا يقتصر عمل الطائرات رقم س ٥٥ فى جيانا الجديدة الهولندية على سحب وتحريك معدات الحفر الثقيلة وانابيب الحفر والالواح المضغوطة وألواح الحديد المجلفن لاقامة المنازل

وانشاء أحواض خزن المياه لمسافة نحو كيلو مترين ، ولكنها تعمل على هذه البقعة أيضا كآله رافعة بانية ، تضع كل شيء فيوضعه الاخير النهائي وكاناحضار المواد الىالداخل بوساطة انشاء طريق خلال الغابة يقتضي من الوقت سنة كاملة ، بيد انه بهذه الطريقة بدات أعمال التنقيب بعد ستة اسابيع فقط ..

واذا كنت ترى أن هذا النوع من الطيران يجعل الطيارين الشبان فى طائراتالهليكوبتر يرجفون فزعاوهلعا فانك تحط من قدر هذا الصنف من الرجال . فالواقع انهم يميلون الى البحث فيما حولهم عن زيادة من المثيرات . وقد حدث ذات يوم على حافة احدى غابات جيانا الجديدة الوحشية أن شاهد الطيار ألكسندر هويلر افعى هائلة من النوع الذى يحطم فريسته ، وكان طولها اربعة أمتار ، فأطلق عليها النار ، واذ عدها غنيمة طيبة ، فقدأودع جسمها الضخم فى المقعد المجاور لمقعده وكر عائدا بطائرته الى قاعدته ..

ولم يكن فى هذا ما يثير كثيرا حتى تصادف أن عاد جسم الافعى الى الحياة ، واذا بالحال يتطور الىتنافس بين السائق والافعى أيهما سينجح فى ادارة دفة الطائرة ، ولم يدع الطيار مجالا لمناقشة المسألة ، بل فتح الباب على اتساعه ووضع أمله فى أطيب الرجاء . وحين هبطت الطائرةاستطاع رفاقه أن يروا أن كل شيء كان تحت ادارة سديدة ولم يكن هناك شيء غير عادى فيما عدا أفعى كانت ملتفة حول الخزان المثبت فى أسفل الطائرة بينما كان ذيلها ما زال داخل مقعد الطيار .

ملخصة من وول ستريت جورنال بقلم هنرى جميل



من يكون العدو ؟

بالامس عندما كان الموقف فى الشرقالاوسط معقدا مخيفا ــ فاسرائيل تهاجم مصر ،وانجلترا وفرنسا تتدخلان فى المعركة ، وروسيا تنذربالويل والثبور ــ أرسلت هيئة الدفاع الخماسية فى الولايات المتحدة (البنتاجون P:entagon) ، كما علمت من أحد الثقات ، برقية بالغة السرية الى الاسطولالاميركى فى البحر الابيض المتوسط . وقد طلبت الرسالة الى الاسطول أن نكون يقظاوعلى استعداد للتحرك عند اول اشارة . فجاء الرد : « نحن على اتم استعداد . فمنيكون العدو ؟ »



ساحل الذهب دولة جديدة في افريقيا

الروح المعتدل المتسامح والفكاهة العميقة المرحة هي الامارات المميزة للدولة الجديدة

في الكباريهات المقامة فى الهواء الطلق ، حيث يرقص أهل « آكرا » البيض والسود معا رقصة «الهايلايف» الشائعة فى غرب افريقيا، ويرقصونها فى بهجة اهل القبائل ، تسمعهم يغنون اغنية ساخرة ، هى مزيج من نغمات « الكاليبو » و « السامبا » .. وتهزأ الاغنية من ادعاءات اهل الساحل الذهبى الذين زاروا بريطانيا ، واصبحوا الآن يقلدون الانجليز فى شراء السيارات والثلاجات وغيرها من ادوات الرفاهية .

وهم يغنون الاغنية فى مرح عظيم وبروح هزلية ، تميز الشعور الوطنى فى تلك البلاد عن تلك الحركات المثيرة ، التى ادى اليها كبت الاستعمار للشعور الوطنى فى كل مكان من افريقيا .

والواقع ان اعظم خاصية تميز

أهلَ ساحل الذهب ، هى قدرتهم على السخرية من انفسهم ، واحتفاظهم فى الوقت نفسه ، بطابعهم الذى يسخرون منه !

وعندما يدخل الدكتور (كوامى انكروماه) الجمعية التشريعية ، ينطلق صوت عميق قوى من مكان ما ليقول: رئيس وزراء ساحلَ الذهب . . وعندئذ يقهقه النواب من انصار الدكتور انكروماه ، ويرددون عبارات العطف والتشجيع لرئيس وزرائهم !

والجمعية التشريعية لساحلَ الذهب ، هى مجلس عموم افريقى ، بكلّ ما تمتاز به وستمنستر من مستلزمات ! ومع ان الاعضاء انفسهم كثيرا ما يرتدون الثياب التقليدية لزعماء ساحل الذهب ، وهى العباءة الموشاة بالذهب والخيوط الحمراء ، فانهم يسخرون فى مرح من منظر رئيس المجلس الافريقى وكتبة المجلس وهم يضعون الشعور المستعارة على رءوسهم .

وترن فى قاعة المجلس صيحات ونداءات تجعلُ للمناقشات قوة صوتية رائعة ، وعلى الرغم من ذلك ، فان كثيرا من الخطب التى تلقى فى هذه المناقشات جديرة بأن تفخر بها الهيئات البرلمانية العتيدة .

ويفخر أهلُ ساحل الذهب بأنهم بلغوا درجة من التقدم السياسى ، اهلتهم للحصول على الاستقلال الذى استمتعوا به ابتداء من ٦ مارس ١٩٥٧ . ولما كانوا يشعرون بأن بلادهم الجديدة فى حاجة الى اسم افريقى جديد ، فقد قرروا ان يطلقوا عليها اسم « غانا » نسبة الى امبراطورية قديمة عاشت فى غرب افريقيا ، ويعتقد انها عمرت حوالى تسعة قرون .

وستصبح « غانا » المستقلة اولَ دولة زنجية ، وثانى دولة افريقية فى الكومنولث ، ومما يدعو الى السخرية، انها ستشاطر هذه الميزة اتحاد جنوب افريقيا الذى يدعو الى كل شىء لا يدعو اليه ساحل الذهب ، كالتفرقة العنصرية وسيادة العنصر الابيض ، والخوف والريبة بين مختلف الاجناس!

وقد تحقق استقلالُ ساحل الذهب سريعا ، اذ اجريت اول انتخابات عامة هناك فى عام ١٩٥١ . وكان انتصار حزب المؤتمر الشعبى فيها حاسما ، حتى ان الحاكم الانجليزى سير تشارلس اردن كلارك اضطر الى اصدار العفو عن زعيم الحزب الدكتور انكروماه ، الذى كان يقضى عامين فى السجن بتهمة الدعوة الى اضراب غير

مشروع ، وخرج الزعيم من السجن ليراس الوزارة !

ورئيس وزراء ساحل الذهب فى السابعة والاربعين من عمره ، وهو مزيج بين المثالية والدهاء السياسى ، ترى سحر حديثه وبساطته وتواضعه المرح ، فتكذب شهرته بانه وطنى ثورى . وهو يقول عن نفسه انه ماركسى اشتراكى ، ولكنه حرص على ان يبعد الشيوعيين عن حزبه .

وفى الانتخابات التى جرت فى يوليو ١٩٥٦ ، ونال فيها حزب انكروماه ثلثى مقاعد الجمعية التشريعية ، لم يفز الشيوعيون بكثير من المقاعد . وانكروماه رجل متدين وسياسى عملى لا يحب ان يفقد السيطرة على حزبه ، ويبدو انهذه الصفات قد كفلت ابعاد الشيوعيين عنه .

واهم ما كان يعتمد عليه حزب المؤتمر الشعبى من عناصر لاحراز الاصوات ، الوعد بالحصول على الاستقلال ، وشخصية الزعيم (انكروماه) . اما المعارضة التى تقف فى وجه انكروماه ، فهى تحالف عجيب بين المثقفين والمحافظين من رجال القبائل .

وفى منطقة (اشانتى) بوجه خاص ، تتمسك المعارضة بالتقاليد المحلية ، وتطالب باتحاد يحفظ للرؤساء المحليين سلطتهم ، ويعطى المنطقة مزيدا من الاشراف المباشر على ايراداتها الخاصة . واشانتى هى اكثر مناطق ساحل الذهب ثراء ، فهى تنتج نصف محصول البلاد من الكاكاو ، وبفضل تصدير هذا المحصول اصبحت ساحل الذهب بلادا غنية جدا بالقياس الى بقية الاقاليم الافريقية .

وفى عام ١٩٥٥ ، صدرت ساحل الذهب سلعا قيمتها ٩٦ مليونا و ٢٣٠ الفا من الجنيهات ، ثلثاها من الكاكاو .

وهناك مشروع لاستغلال نهر (الفولتا) . ولو امكن تحويله لأغنى البلاد عن الاعتماد على محصول واحد ، اذ سيسمح لها باستغلال مناجم البوكسيت الهائلة لانتاج اكثرمن ٢٠٠ الف طن من الالمنيوم كل عام . وعلى الرغم من ان انكروماه اشتراكى ، فانه يؤيد استثمار الاموال الاجنبية فى بلاده ، ولا سيما فى مشروع صهر الالمنيوم فى وادى الفولتا .

وفى عام ١٩٥٥ بلغ الدخل القومى لساحل الذهب ٢٣٥ مليونا من الجنيهات . وكان متوسط دخل الفرد اكثر من ٥٠ جنيها ، وهو رقم مرتفع بالنسبة لبلاد ليس فيها كثير من الاوربيين اذ يقل عددهم هناك عن

عشرة آلاف ، بما فيهم رجال الادارة والموظفون المدنيون والجنود

وليس فى ساحل الذهب اوربى واحد يمتلك ارضا ، وهذا هو العامل الذى كفى ساحل الذهب مؤونة المشاكل العنصرية التى تسبب كثيرا من المتاعب فى كينيا .

وثروة البلاد موزعة بين الافريقيين ، الذين يزرعون كل محصول الكاكاو ، ولكن لبريطانيا هناك مصالح كبرى ، فى مقدمتها شركة افريقيا المتحدة ، التى تعد اكبر هيئة للاستيراد فى ساحل الذهب ، وفيها اكبر عدد من العمال والموظفين بعد الحكومة . ولكن هذه الشركة وغيرها من الشركات البريطانية لا تجزع من فكرة الاستقلال ، بل انها تستثمر الآن اموالها فى فتح متاجر جديدة للبيع بالتجزئة ، وغيرها من المشروعات الاخرى .

وتضم ساحل الذهب خمسة ملايين من الاهلين ، ولكن عدد الاطفال الذين تضمهم المدارس الآن يفوق عدد الكبار المتعلمين ، اذ يبلغ عدد التلاميذ حوالى ٦٠٠ الف ، اى ضعف عددهم منذ خمس سنوات .

ولا يزال هناك اناس يتمسكون بحياة القبيلة فى الاقاليم الشمالية ، ولكن أهل المنطقة الساحلية — حيث يعيش حوالى نصف السكان — يتقدمون بسرعة . فالرجال المتعلمون هناك لا يريدون ان يصبحوا رؤساء للقبائل ، يقضون حياتهم ينتعلون الصنادل ويلبسون العباءات الملونة ويسيرون تحت المظلات . والناس هناك لا يريدون زعماء غير متعلمين ، وكانت نتيجة ذلك ان بعض القبائل الآن انتخبت مجالس لحكمها بدلا من الزعماء القدامى . !

وعلى الرغم من المرارة الكامنة فى النفوس ضد الاستعمار ، فهناك ما يدعو للاعتقاد بأن هذه البلاد ستكون امة مستقرة راضية . وعلى الرغم من ان سكانها فقراء بالنسبة لسكان اوربا فليس فى ساحل الذهب جوع ، اذ تنمو المحصولات الغذائية بسهولة ، وفى مناطق كثيرة ، يكفى ان تمد يدك ، لتلتقط طعامك .

ومما يبشر بمستقبل مزدهر لهذه البلاد ، ما يمتاز به اهلها من طباع رقيقة ، واختفاء التعصب العنصرى ؛ فلا تمييز هناك بين الملونين وغيرهم ، حتى ان سير امانويل كويست الرئيس الافريقى للجمعية التشريعية وزوجته ، يتناولان العشاء ويرقصان مع الحاكم الانجليزى سير تشارلس اردن كلارك وزوجته . وهناك ناديان اوربيان ؛

يحظران دخول الافريقيين ، ولكن كبار الموظفين المدنيين الانجليز استقالوا جميعا من عضويتهما .

وهناك شيء واحد يعكر صفو ساحل الذهب في رأى بعض المراقبين ، وهو التساهل ازاء الفساد العام . ويقال ان ذلك نشأ عن العادة الشائعة في غرب افريقيا بتقديم الهدايا والهبات ، فكل انسان هناك يرشو اى انسان آخر .

ولكن بلادا كثيرة اقدم من ساحل الذهب ، فشلت في القضاء على داء الرشوة ، ومع ذلك ازدهرت وتقدمت

وقد بدأ الاختبار الحقيقى لهذه البلاد في مارس الماضي ، عندما تخلى البرلمان البريطاني عن آخر سلطاته على هذا العضو الجديد من اعضاء الكومنولث .

ملخصة عن ـ نيويورك تايمز مجازين ـ بقلم : توماس برادى



الناس الذين لا تريدهم !

في نيفادا لايصعب عليك أن تمضى بالسيارة ٥٠ ميلا دون أن ترى منزلا أو رجلا أو حيوانا او حتى شجرة واحدة . وفي يوليو الماضي كنت اقطع الطريق في هذه المنطقة وتوقفت لالتقط رجلا كان يسير في الطريق .. وقال لى الرجل :

ان لى منزلا لايبعد في خمسة أميال عن أقرب طريق رئيسى . وأنا أسكن فيه منذ ٣٠ عاما ، وهو عندى أكبر من اى مدينة في العالم ولعلى نظرت حينذاك الى الرجل نظرة شك وأنا أحملق في هذه الصحراء الملتهبة بحرارة الشمس .

واعترف رفيقى قائلا : نعم لعلك تعتقد أن الجو هنا جاف نوعا . ولكن هل عرفت في حياتك مكانا لايعيش فيه أحد من هؤلاء الناس الذين لاتود رؤيتهم ؟

(ل.م.بيرز)



تقدير الحياة الزوجية

وقف رجل كبير في السن يقدم نصائحه عن الحياة الزوجية السعيدة ، وذلك لمناسبة احتفاله بالذكرى الخمسين لعيد زواجه فقال : لقد كنت احاول دائما ان اعامل زوجتى بهذه الطريقة ، حتى اذا مت كانت حاجتها شديدة الى أكثر من زجاجة من الماء الساخن ، لكى تقوم مقامى .

(اندستريال نيوز ريفيو)



خيرُ صديق للإنسان

ان الطبيعة لا تزود جميع ابنائها بقوى متساوية من العقل والتفكير • فهناك درجات كثيرة مختلفة من «الادراك» تبدأ من الغرائز البدائية للحيوانات المنحطة الى الافكار المركبة العميقة في عقـول الفلاسفة • ولكننا جميعا « اخوة » في العالم الحيواني•• وما الانسان الا حيوان ناطق ومفكر • وفي ذلك الجانب الذي نعرفه معرفة وثيقة، اكثر من غيره من جوانب دنيا الحيوانات ـ وأعني به عالم الكلاب ـ توجد أمثلة عجيبة تدل على الصـلة القائمة بين حياتها الداخلية وحياتنا • وفيما يلي بعض الامثلة التي وافانا بها القراء •

كان لجدي كلب يدعى فير ابراس من نوع الكولي « كلب اسكتلاندي لحراسة الغنم » تعود لمدة سنوات أن يحضر من مخبز القرية كل مساء ملء سلة من أرغفة الخبز • ولم يحدث أبدا أن نقص من الخبز رغيف واحد •

وفجأة ، ظل أسبوعا كاملا ، يأتي به كل يوم وقد نقص رغيف منه • وعندئذ قرر جدي أن يتبعه ليعرف حقيقة الامر •

ورآه يحمـل السلة من المخبز مملوءة بالارغفة الكاملة العـدد ، ثم ينطلق أولا الى مشارف القرية، وهناك يضع السلة بعناية ، ثم يلتقط منها رغيفا ، ويختفي به وراء جدار ، ثم يعود ليحمل السلة الى المنزل •

ولمـا ابتعد فيرابراس عن المكان الذي أخفى فيه الرغيف، ذهب جدي الى الجدار لينظر الى ماوراءه، وهناك رأى كلبة كسيحة من النـوع الخلاسي « البزرميط » وبجانبها سبعة جراء (كلاب رضيعة) لايزيد عمرها على أسبوع ، كانت كلها تلتهم في نهم رغيف الخبز الذي تـركه لهـا «فيرابراس» العطوف •

« ايما ٠ دي جوتيرز ـ بالمكسيك »

***

كان كلبي السلوقي الاسـود الشجاع « ميدنايت » رفيقي ومؤنسي في أفريقيـا • وكان قد اصطنع

اشارات صوتية خاصة للتحذير من مختلف الحيوانات والوحوش ، فاذا رأى أسدا مثلا ، أرسل زمجرةخفيفة واذا رأى حيوانات أقل افتراسا أرسل نباحا قصيرا ، ولكنى شعرت به ذات ليلة وهو يخمش قدمى فى رفق وهدوء شديدين ، فلما فتحت عينى رأيته يرتعد انفعالا ، ثم اذا هو يقفز الى وسط الغرفة ويحدق النظر فى اهتمام صامت الى ماتحت السرير فهبطت من فراشى وأنا أشد ما أكون حذرا ، ثم أمسكت ببندقيتى، ووضعت المصباح فى وسط الغرفة،واختلست النظر الى ماتحت السرير •• فماذا رأيت ؟! أفعى سامة من أشد أفاعى أفريقيا ضراوة ووحشية !

وقتلتها

ولو أن ميدنايت أنذرنى بالخطر الكامن عن طريق النباح ، لوثبت من الفراش فى غير حذر ، ولكانت الافعى ـ التى أهاجها النباح ـ قد وثبت ولدغتنى حتما • ولكن ميدنايت الكلب الذكى أدرك انه أمام موقف جديد يتطلب اشارة جديدة ، هى الصمت

« جون اوفمان » لوس انجليس بكاليفورنيا

***

ديوك ، كلبنا الاسبانييل البالغ من العمر أربعة أعوام ، مزق ذات يوم وسادة الشرفة ، فقررت أن أتخلص منه وحملته ذات أصيل وسرت به فى شوارع المدينة فاذا بى ألتقى بابنتى سو التى كانت عائدة الى المنزل بعد انتهاء حفلة السينما • وكانت سو تعانى من شلل الاطفال وتسير بصعوبة ولا تستطيع أن تصعد درجة واحدة بغير أن تستند الى شىء • واجتازت سو الطريق فى جهد حتى وصلت الى ناحيتنا ثم توقفت أمام الرصيف ، فأسرعت لمعاونتها ، ولكنى وقفت مدهوشا • ذلك أنى رأيت كلبنا ديوك يجلس ـ باشارة منها ـ ثابتا ساكنا منتصب الرأس ، بينما استندت سو بيدها الى رأسه وصعدت فوق الرصيف بسلام • ولما عدنا الى البيت ، أرتنى سو كيف تتعلم هى وديوك صعود درجات الشرفة الخالية من «الدرابزين » ••

ولا تزال وسائدنا تتمزق !

« مسز ا• ا• شارلوت » : متشيجان

***

كانت كلبتنا السلوقية الصغيرة «بى بى» تحب الحرية وتعترض دائما «بشدة» كلما وضعت الطوق فى عنقها لاخرج بها الى النزهة • وفجأة اختفى الطوق بطريقة غامضة ، فلم يسعنى

الا أن أطوقها بحبل ريثما اشترى طوقا جديدا • ويبدو أن الحبل بالنسبة لبى بى كان « ألعن » من الطوق بمراحل ، فلم تستطع أن تصبر عليه أكثر من ثلاثة أيام ، وفى اليوم الرابع ، اختفت تحت شرفة الحديقة برهة ، ثم ظهرت وفى فمها الطوق المختفى ، ووضعته مستسلمة عند نهاية السلم فى مكان ظاهر للعيان!

« توماس م. رينولدز » • بالتيمور

***

سمعت زوجتى ذات يوم من شتاء قارس ، جرس الباب الخارجى يدق دقا خافتا مرة أو مرتين • وكأنما كان طفل يحاول أن يضغط على الزر بأصابع واهنة ضعيفة • فلما أطلت من النافذة ، رأت كلبنا ركس راقدا على عتبة الباب ،ويحاول بين الحين والآخر أن يرفع جسمه بمشقة بالغة ليضغط بمخلبه على الجرس • فلما أسرعت وفتحت الباب سقط عند قدميها • لقد كان مصابا بطلق نارى وكانت حياته فى خطر •

لقد أدرك ركس بقوة ملاحظته أن الناس يدخلون البيت حين يضغطون على زر الجرس الخارجى، ولا شك أنه استفاد من هذه الملاحظة فى ساعة الشدة واليأس ، وأدرك ماذا ينبغى أن يفعل •

والعجيب أنه لم يحاول قبل هذا الحادث أن يضغط على جرس الباب• وقد استرد صحته ولا يزال معنا،ولم يحدث أن دق الجرس مرة أخرى !

« الاب جورج ا. مايو » : لويستون ايللينوا



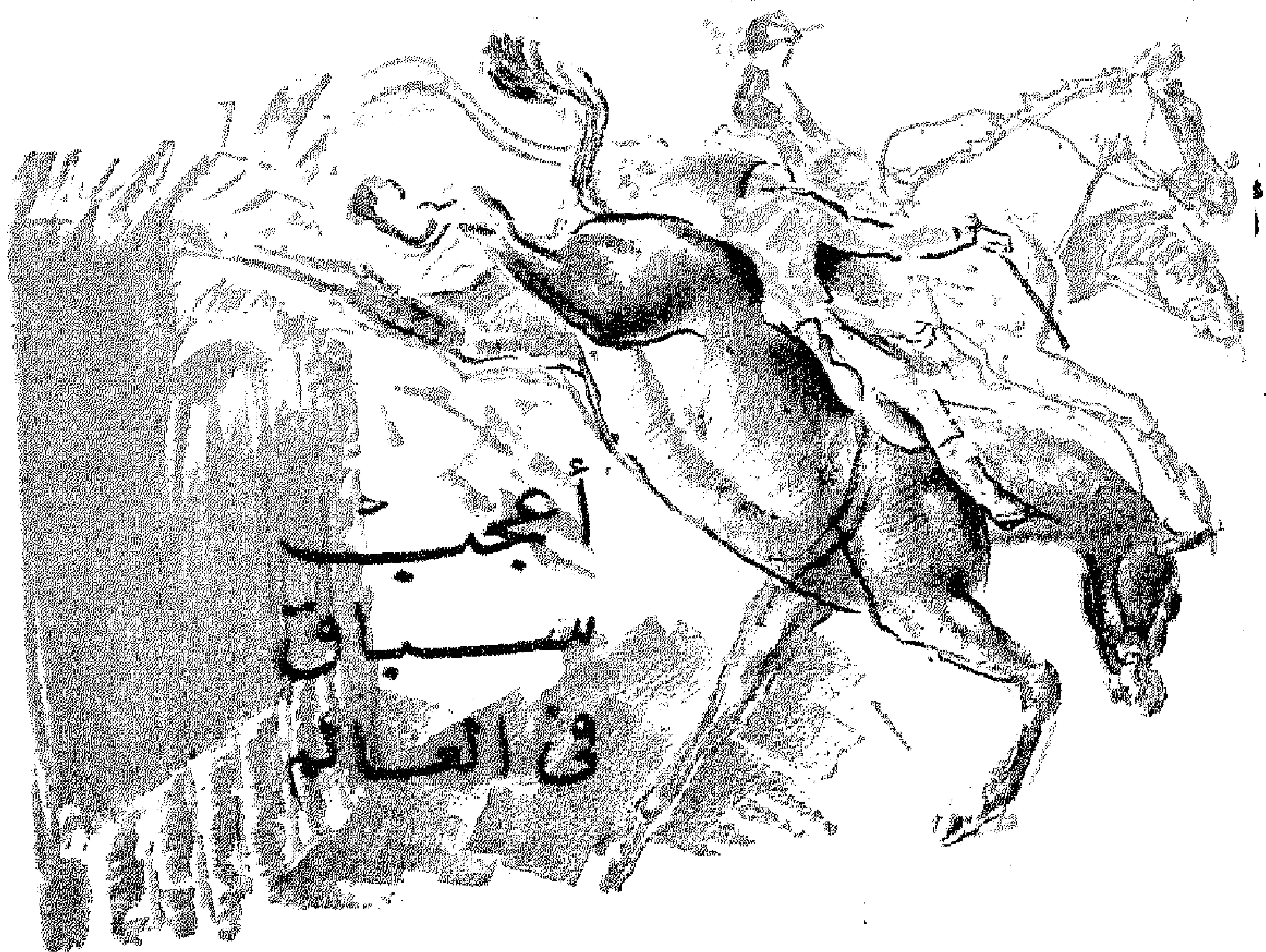
زمجرة خفيفة !

كان كلب الحراسة الالمانى بيل ، الذى كان يمتلكه أجدادى ، قد شاخ وأصبح مشاغبا ضيق الصدر . ولهذا حذرنى الجميع من الاقتراب منه •

وفى ذات يوم ، كان راقدا فى الممر أمام المنزل ينعم بضوء الشمس ، فتعثرت وسقطت عليه ، ولكنى نهضت بسرعة وأعددت نفسى للدفاع ضد هجمته المنتظرة . ولكن بيل لم يتحرك من مكانه ، وانما أرسل زمجرة احتجاج خفيفة ..

لقد كان كلبا عجوزا مشاغبا بحق ولايطيق أن يعابثه أو يقترب منه أحد ، ولكنه أدرك اننى لم أكن اقصد ما حدث . فقد كان يعلم أنى كفيف البصر ..

نيللى ل. بودكى كولينز : نيويورك



أعجب سباق في العالم

يعد هذا السباق أعظم الاحداث الرياضية ، من حيث المال الذى يتداول فيه ، اذ يبلغ عشرين مليونا من الجنيهات

لعل الدقائق العشر التى تمر فى شهر مارس من كل عام فى روضـــة تبلغ مساحتها حوالى ٣٠٠ فدان ، فى « اينترى » على مقربة من ليفربول بانجلترا ، لعل هذه الدقائق هى اكثر الدقائق اثارة فى العالم . . ففى خلالها يجرى سباق للخيل اطلق عليه اسم « السباق القومى الكبير » ، وهو سباق يقفز فيه عدد يتراوح بين عشرين و ٦٦ جوادا فوق ثلاثين عقبة مخيفة ، وتعدو خـلال طريق يبلغ طوله حوالى اربعة اميـــال ونصف الميل ، ويراهن الناس على نتيجتـــه بملايين الجنيهات .

انه اكثر انواع السباق فى العـــالم خطورة ومشقة واختبارا . ويحب مصـــورو الصحف السينمائية هـــذا السباق ، الذى تعد سقطات الخيل فيه هى القاعدة لا الاستثناء . ففى عام ١٩١١ لم يسلم من السقوط غير جواد واحد من بين ٢٦ جوادا ، وحتى هذا الجواد ، وصل الى نهاية السباق وهو يترنح وكأنه رجـل افرط فى

احتساء الخمر ! وفى عام ١٩٥١ لم يتم السباق الا ثلاثة جياد من بين ٣٦ جوادا !

ويكاد يكون كل انسان فى بريطانيا — فيما بين الثالثة والربع والثالثة وخمس واربعين دقيقة من بعد ظهر ذلك اليوم من ايام الربيع — اما فى ميدان السباق ، او مستمعا اليه فى الراديو . وفى كل مكان يحب فيه الرجال سباق الخيل ، تجدهم يصغون جميعا فى ذلك اليوم الى سباق اينترى فقط .

فاذا كانت الشمس ساطعة فى ذلك اليوم ، فان اكثر من ربع مليون شخص سوف يدفعون رسوما تتراوح بين خمسة شلنات وعشرة جنيهات لمشاهدة هذا السباق ، وستجد زبائن المقاعد الرخيصة محتشدين فيها الى حد ان كثيرين منهم لا يتمكنون من مشاهدة السباق ، ويكتفون بالاستماع الى الوصف الذى تحمله اليهم مكبرات الاصوات !

والحقيقة ان السباق يبدو اقل اهمية من جو الاحتفال الذى يثيره حوله ، فهناك تجد الهنود بعمائمهم ، والعرب بطرابيشهم ، والغجر بعصابات رءوسهم ، والامريكيين بقبعاتهم الكبيرة الملساء ، وهم يمضغون اللبان الامريكى .

وستجد هواة الوعظ يحضون الخاطئين على التوبة والندم ، ومندوبى مكاتب المراهنات — وهى مشروعة فى انجلترا — ينادون كما يفعل المنادون امام ابواب السيرك ، وسترى فريقا من ابناء لندن بأرديتهم ذات الصفوف الطويلة من الزراير البيضاء ، وهم يساومون على معلوماتهم الوثيقة عن الجواد الرابح ، وهم جميعا هناك ، من بائع الجندوفلى الى اعضاء الاسرة المالكة .

انها روح الديمقراطية .. !

ويعد هذا السباق اعظم الاحداث الرياضية اهمية من حيث المال الذى يتداوله الناس فيه . . فحسابات المراهنات ورسوم الدخول، والامتيازات وغيرها ، تجعل من السباق القومى الكبير ميدانا يتداول فيه اكثر من ٢٠ مليونا من الجنيهات . وقد تصل الجائزة الاولى للفائز الاول الى حوالى ٩٠٠٠ جنيه نقدا ، وجائزة تذكارية تساوى ٥٠٠ جنيه ، اما المراهنات على الخيول فانها تصل الى ارقام خيالية ، ففى بريطانيا وحدها يبلغ مجموع المراهنات عشرة ملايين جنيه، كما تجرى مراهنات اخرى فى انحاء الكومنولث البريطانى ، وتتوقف جوائز السباق الارلندى الذى يراهن عليه

الامريكيون بمليوني جنيه على نتائج هذا السباق ايضا .

ويستطيع اى جواد مهما يكن متواضعا ان يصبح شهيرا فى «اينترى» فقد فاز فى سباق عام ١٩١١ جواد بعين واحدة يدعى (جلنسايد) ، وفى عام ١٩٢٨ تغلب «تيبريرى تيم» على ٤٠ جوادا على الرغم من انه كان يضع انبوبة معدنية فى حلقه ! .. وكان « روبيو » الجواد الامريكى الاصل ، يجر عربة فندق ، عندما قرر البعض انه يملك امكانيات طيبة ، وفاز فعلا فى سباق ١٩٠٨ ، اما « موفق » الجواد النيوزيلندى الذى ربح سباق ١٩٠٤ ، فقد كان ضخما الى حد يجعله يبدو كالفيل الهزيل ، وقد تحطمت السفينة التى كانت تقله ، فسبح هو حتى الشاطىء ، وفى اليوم التالى ، قام بأداء القفزات الكبرى بمنتهى السهولة !

وراكبو خيول هذا السباق فريق عجيب ايضا ، فكثيرون منهم ذوو اجسام ضخمة ـ على غير المعهود فى « الجوكية » ـ حتى أن بعضهم يجاوز الستة اقدام طولا .. وكثيرون منهم من الهواة ، فاللورد (مانرز) الذى فاز بسباق ١٨٨٢ لم يسبق له ان اشترك فى اى سباق من قبل !

انه السباق الوحيد فى انجلترا ، الذى يتنافس فيه ابناء الطبقة الراقية مع الجوكية المحترفين ، وقد فاز الهواة فعلا فى ٣٥ سباقا من ١١٥ .

ولم يقتل فى السباق القومى غير راكب واحد ، وان كان كثيرون قد اصيبوا بجراح وتكسرت ظهورهم واعناقهم ، واذرعتهم وسيقانهم .

ويقول جون هيسلوب الكاتب الرياضى ـ الذى اشترك مرة فى هذا السباق ـ ان الجو الذى يسود غرف ارتداء الثياب ، حيث يرتدى راكبو الجياد ثيابهم الحريرية الملونة البهيجة، يشبه الجو الذى يسود طائرة تحمل جنودا ينتظرون الامر بالنزول بالمظلات فوق اراضى الاعداء ، فهناك نفس التوتر ، ونفس روح الزمالة التى تسود رجالا يواجهون خطرا مشتركا

واخيرا تحين اللحظة الكبرى ، عندما يطل رأس من باب الغرفة ليقول :
ـ هيا ايها الجوكية ! ..

ويمتطى الرجال صهوات الخيول ، حيث يقومون باستعراضات امام منصات المتفرجين ، وينطلقون حينا امام المقصورة الملكية ، ثم يتهادون نحو علامة الابتداء ، وهى خط عريض متسع تقف امامه الجياد التى قد يبلغ عددها ٦٦ جوادا فى صف واحد تكاد تلتصق اكتافها .

وعنـد صدور الاشـارة ، تنطلق الجياد كلها وكأنها تشترك فى معركة من معارك الفروسية ..

والعقبات المخصصة للقفز من فوقها عبـارة عن سياحات عريضة مرتفعة مغطاة بنباتات شائكة ، بعضها يرتفع الى اكثر من متر ونصف متر ، والبعض عرضه حوالى مترين .. اما العقبات الاخرى فتشمل خنادق او عقبـات مائية متسعة ، يبلغ عرضها اكثر من ثلاثة امتار ونصف متر .

والمسافة من نقطة الابتـداء حتى القفزة الاولى وتبلغ ٤٧٠ ياردة ، تكفى لكى تفصل بين الجياد حتى لا تصل كلها اليها مرة واحدة ، ومع ذلك فقد تصادف ذات مرة ان وصلت كلها معا فسقط منها ١١ جوادا .

وتعرف القفزة السـادسة باسم « جدول بتشرز » ، وهى عقبة صعبة بصفة خاصة بسبب ارتفاعها واتساع الخندق الواقع خلفها مباشرة ، فضلا عن ان الجـانب السفلى منهـا اكثر انخفاضا من الجانب الذى يقفز منه الجواد ، مما يعد تجربة مريرة لجواد لا يدرى ماذا ينتظره . وقد قال احد الراكبين الذين مروا بهـذه التجربة لاول مرة : « لقد خيل الى اننى اقفز من فوق سفح جبل ! » .

ولا تقل العقبة الثامنة سوءا عن السادسة ، فقد التصق عندها جواد الفريد لوينستين فى سـباق ١٩٢٨ على قمة شجرة شائكة ، مما ارعب اغلب الجيـاد الاخرى التى رفضت القفز بعده ، فلم يكمل السباق غـير جوادين فقط ! ..

وتأتى بعـد ذلك « قنـاة تيرن » المشهورة ، حيث يجب على الجيـاد ان تقفز ، وتهبط لـكى تدور حول زاوية مقدارها ٩٠ درجة بعد هبوطها على الارض مبـاشرة . وفى بعض السنوات لم تكن هناك اية قضـبان تشير الى منطقة الدوران ، مما جعل بعض الخيول تخوض القناة نفسها ، فغرق احد الخيول مرة ، وخاض ثان فى المـاء بعد ان القى براكبه ، ولكن الراكب الثائر تبعه وامتطاه مرة اخرى وراح يعدو به الى النهاية .

وكلما مضى حاجز وراء الآخـر ، اخذت الحلبة تمتلىء بالجيـاد التى لاتحمل احدا على ظهورها ، اذ يواصل الكثير منها قفزاته فوق الحواجز مما يجعلها مصدر خطر للباقين ، فقـد تضرب الجيـاد الاخرى ، او تعترض طريقها عند مناطق القفز او تستدير نحوها فتصطدم بها .

والجوكى البارع اذا سقط ، يظل

راقدا فى سكون ، فان وقوفه قد يعنى ان تطأه الخيل التالية بأقدامها ، والواقع انها تجربة رهيبة عندما تبقى راقدا وحوافر الخيل تدب فوق رأسك ، وقد حدث مرة ان سقط الراكب الفرنسى الكونت بول دى جيلوز فى سباق ١٨٩٩ ، ومع ان بقية الجياد كلها قد مرت فوقه ، فقد نجا دون ان يصاب بأى خدش . ولكن التجربة اثرت فيه تأثيرا عميقا ، حتى انه هجر السباق ودخل الدير ، ليسافر بعد ذلك الى الصين مع ارساليات التبشير!

ويتكون السباق القومى الكبير من دورتين حول حلبة السباق ، وعند نهاية الدورة الاولى ، تبدأ الجياد فى الاحساس بالتعب ، وهناك لا يبقى اكثر من نصف المجموعة التى بدأت السباق بروح حماسية

وترى بعض الخيل وقد استنفدت قواها حتى انها تقف ساكنة امام الحواجز فلا تقفز فوقها ، مما يجعل الراكبين يهدرون غيظا ، والبعض يلعن خيوله ، وقد يرتجف البعض فى عصبية وهم يتحدثون لكى يحتفظوا بروحهم وروح خيولهم المعنوية !

واخيرا تصل الخيول الباقية الى المنحنى النهائى ، حيث لا يبقى امامها غير حاجز او حاجزين للقفز فوقهما .

وتعد هذه اللحظة اكثر اللحظات اثارة فى السباق ، فهى لحظة الاختبار الاعظم

ان الجياد الآن يغمرها العرق واجسادها تغلى من التعب . وبعد ان كانت تقفز فوق الحواجز ببوصات عديدة ، اصبحت تكاد تمسها بأجسادها . ويهمس الجوكية فى آذان الخيول بالدعوات ، وقد يتردد حصان امام العقبة الاخيرة ، او يسقط آخر فى الخندق الذى قبلها ، وثالث يرفض ان يقفز .

ولا يبقى فى تلك المرحلة عادة اكثر من ستة خيول .

لم يبق الآن غير طريق ممتد مستقيم ونقطة الانتهاء . وقد يكون لدى بعض الخيول القوة للوصول الى النهاية عدوا ، ولكن اكثرها تهبط سرعته ، ويسير متثاقلا فى بطء .

وفى عام ١٩٢٨ ، سجل « تيبريرى تيم » فوزه بدخوله نقطة الانتهاء سائرا فى هدوء .

والكوارث التى تقع فى اللحظة الاخيرة غير نادرة الوقوع ، ففى سنة ١٩٥٦ قفز « ديفون لوك » جواد الملكة الوالدة الحاجز الاخير واصبح فى المقدمة بمسافة طيبة ، حتى اصبح فوزه مؤكدا . وفجأة ، وعلى بعد ٥٠ مترا من النهاية انزلقت سيقانه من

تحته فهوى ، وعلى الرغم من انه حاول النهوض فانه فشل فى ذلك..وكانت هذه النهاية أكثر نهايات السباق الكبير ايلاما وتحطيما للقلوب .

ولكن هذا الحزن الذى احس به الكثيرون بعد ان افلت النصر من (ديفون لوك) لم يغير شيئا من سحر سباق السباقات . انه سحر سيظل باقيا مادام الناس يعجبون بجمال الخيول التى تجرى فوق الارض السمراء ، ويحسون بالامانى التى تتردد عندما يقابلون التحدى الكبير بروح وارادة رائعتين .

ملخصة عن مجلة « كيبوانى مجازين » بقلم جورج كنت



رأى الجيران أولا !

عثر الزوجان اخيرا بعد انتقالهما الى نيويورك على منزل يناسبهما تماما .ولكنهما فقدا الامل فى الحصول على المنزل بعد ان علما ان ستة عشر شخصا آخرين تقدموا قبلهما لشرائه . ودهش الزوجان حين دعاهما صاحب المنزل لتناول الشاى عنده . ولبى الزوجان الدعوة ليجدا عنده ضيوفا آخرين غيرهما ،بعضهم يعرف بعضا والبعض الآخر يبدو غريبا على المجموعة . وبعد أن قضى الزوجان ساعة بهيجة غادرا المنزل وهما يعجبان من أمر هذه الدعوة .

وفى الصباح التالى تلقى الزوجان مكالمة تليفونية من صاحب المنزل وقال لهما : لقد قررنا ان نبيع لكما المنزل . فقد دعوت أمس خمسة أزواج آخرين غيركما ، اخترناهم من بين الراغبين فى شراء المنزل ليجتمعوا بالجيران .وقد اتفق الجيران جميعا على انكما أفضل زوجين فى المجموعة ، ويسر الجيران سكناكما قريبا منهم ، ونحن نامل أن تسعدا بذلك المسكن الجديد .

(مسز هارولد دافيز)



يسمع جيدا !

كان الملك جوستاف ملك السويد يسير على قدميه فى نزهة قرب قصره حين شاهدته فتاتان صغيرتان وعرفتا انه الملك . وقالت احداهما لصديقتها فى دهشة : .. ولكنه يبدو عجوزا مجعد الوجه .. وحينئذ التفت الملك اليهما وهو يقول بلطف : «نعم .. ولكنه يسمع جيدا..»

(نورد ستيدرتن)

انقذ الطب الحديث بمعجزاته حياة الملايين من البشر ، ولكن هل تستطيع هذه المعجزات فى بعض الحـالات الميئوس منها ان تجرد الموت من سطوته وان تقلم أظفاره ؟ هذا ما تشك فيه تلك السـيدة الأرملة التى تحـكى قصتها فيما يلى :

حينما يعجز الطب

ظهرت اليوم طريقـة جديدة للموت ، انها المرور نحوه ببطء ، عبر طريق الطب الحـديث ، فاذا كنت مشرفا على المـوت ففى استطاعة الطب الحديث اليوم ان يؤجل موتك الى فترة ليست بالقصيرة .

ولا يمكننا قطعا أن نسأل الموتى عما شعروا به قبل رحيلهم من هذه الدنيا . هل يزدادون ضيقا وكـربا كلما اشتدت بهم سـكرات الموت وقاربت الروح الفـكاك من الجسم الذى تحل به ؟ ان الذين يقفون بجوار هذا الآدمى وهو يحتضر ، يخيل اليهم كأن فى الامر صراعا بينه وبين ارادة الله التى يجب ان تنفذ . ومن الجلى الواضح أن شفاعة الشفيع لا تجدى فى مثل هذا الوقت ، ولكن هل يقف الاطباء مكتوفى الأيدى ؟ انهـم فى الواقع لا يكفون عن محاولة انقـاذ المريض الا فى الحالات الميئوس منهـا تماما .

ادخل الى حجرة المريض الذى تحبه واجلس بجوار فراشه ، والمعـركة الحامية دائرة بين روحه وبين الطب ، وقد تستمر هذه المعركة أسابيع أو شهورا يجرب المريض خلالها كل المساء، فى العلاج وآخر ما توصل وافعل . من عقاقير ، وتبدأ فترة الا قليلا قاسية أيامها ولياليها ، لا تند ، واذا من الاطباء الا أنهم يقومون بعمل ما يستطيعون عمله ، واما المريض فنحن فى واد وهو فى واد آخر ، كما لو كان بعيدا عنا ، فلا يستطيع ان يكشف لنا ماذا يعمل هو الآخر من جانبه .

لقد خرج زوجي المريض من حجرة العمليات وهو لا يزال على قيد الحياة فأسرعت اليه فى حجرته فوجدته شبه عار ووقفت فى هذا الجو الذى يخيم عليه الهدوء والسكون معقودة اللسان وقلت فى نفسى « هاهم قد عادوا من نضالهم مع المصير المحتوم على كل انسان .. » وكم حاول زوجى فى مرضه أن يستعيد قوته ونشاطه ليغالب الموت ، وكم غمرته بنفحات من روحى علها تساعده فى محنته وتكون بلسما شافيا له .

مزق ذلك السكون همس الاطباء فى أذنى ينصحوننى بمغادرة الحجرة فاستمعت الى نصحهم وغادرتها وعدت ادراجى الى منزلى .

وسرعان ما يتعود المرء النظام الرتيب للمستشفى .

ففى الصباح المبكر يدق جرس التليفون يحمل الى أخبار المريض ، ثم يحل ميعاد الزيارة اليومية ، ثم ارجع الى المنزل للغداء واعود ثانية الى المستشفى بعد الظهر وهكذا .

ارتميت على الكرسى بجوار النافذة واستغرقت فى جلوسى وقتا طويلا ، وأمامى أنبوبتان فى احداهما سائل أصفر وفى الاخرى سائل أبيض وهما سائلان للتغذية . وقد اتصلت الأنبوبتان بذراعى المريض ، واستمر العلاج بهما ساعات طويلة ، والمريض مستلق على فراشه واضع رأسه على وسادته يرقب الغذاء السائل وهو يجرى الى جسمه ، وفى بعض الاحيان - ونادرا ما يكون ذلك - كان زوجى يسأل متعجبا ما الذى أتى به الى هذا المكان ، وهنا أجد نفسى مضطرة لكى أخبره بأمر العملية الطارئة فيشكرنى .

وما كان أحد يعتقد أن هذا المريض يمكن أن يعيش وتمتد به الحياة حتى تجرى له عملية أخرى كان لا بد من اجرائها ، وكنت أشعر بذلك ولكن الدواء يتدخل فى الأمر كى يعيد الأمل الى هذا المريض الذى لا يزال متمسكا بالحياة ، ويقول تقرير الاطباء ان هذا المريض لا يزال أمامه أمل .. فمامعنى ذلك ؟ هل معناه أن المريض أصبح كمن يستند الى ظهره ، وينظر النظرة الاخيرة الى مشهد جميل أمامه ؟ أم انه شىء رهيب ، فضاء من الزمان والمكان يتوه فيه المرء ، ام انه شعور بعذاب الذى يحاول الوصول الى شواطىء غير مرئية ، لان الضباب شديد الكثافة ، وآلام الجسم مبرحة لا تطاق ؟

وفى احدى الأمسيات وصلت الى المستشفى فوجدت حجرة زوجى خالية ،

وأخبرونى انه صعد الى غرفةالعمليات اذ كان لابد من اجراء عملية اخرى له، فاضطربت واعترانى الخوف ، وما ان شعرت بهذه المحنـــة الشديدة التى أحزنتنى حين أخبرنى بها الجراح وأنا فى حجرة الانتظار الكثيبة ،وأخبرنى أيضا أنه كان لا بد من اجراء تلك العملية بدون أى مخدر •• ولما لم تكن لدى الشجاعة الكافية لتحمل الألم الجسمانى فقد شعرت بضيق وامتعاض، واعترتنى عاصفة من الخوف ، وقال لى الطبيب « ما من فائدة فى الذهاب لرؤيته فلن يستطيع معرفتك » ولكنى أحسست أنه لا بد أن أراه ، فقد كنت ارغب فى التعرف الى كل الخطوات التى يمر بها زوجى خطوة خطوة ، اذ شعرت أننا نقترب من خاتمة الصلة التى تربطنا كل بصاحبـــه ، وكان المريض جالسا منتصبـــا زائغ البصر يهذى بكلام لا يفهمه أحد ، فآلمنى هذا ، وكدت أجن لاحســـاسى بأنى لا أستطيع أن أقدم له أية مساعدة •

مرت أيام ثلاثة قاسية كان المريض خلالها ينادينى دائما ويصرخ خائفـــا من صور خيالية ليس لها فى الحجرة اثر ، ولم يكن من المستطاع ان يترك وحده لحظة واحدة • وفى احدى المرات حاول النهوض من رقـــدته فارتميت بنفسى على جسمه المتهاوى ثم ضغطت على الجرس أستنجد ببعض الممرضات، فحضرن لينقذن الموقف ، وذات صباح أفاق من هذيانه وأصبح هادئا ومالكا لوعيه تماما فأخبرنى أن لديه أمرا هاما يريد الافضاء به للطبيب •

وعنـــدما حضر الطبيب نهضت كعادتى ، ووقفت خلف الستار قرب الباب فسمعته بكل وضـــوح ورنت كلماته فى أذنى « ان فى استطاعتى يا دكتور أن أفهم وأنفذ أى أمر تصدره الى ، فأنا أعرف تماما أن حالتى سيئة ولكن عليك أن تهتم بمساعدتى مساعدة حقـــه ، وانا اقر بعجـــزى عن وقف الألم أو غيره بدون عون منك »فطمأنه الطبيب وقال له أنهم سيبذلون مافى وسعهم من اجله ، وفى اثناء النهار أحدثت المسكنات مفعولها ، فبـــدا زوجى كالوسنان المتراخى ، وقبل أن أغادره قبلته وألقيت عليه تحية المساء، ولكنه لم يكن واعيا لما اقول وافعل •

لم أكن قد نمت من الليل الا قليلا حين أيقظنى جرس التليفـــون ، واذا بالمتكلم يقول « لقد راح زوجك فى غيبوبة تامة ، ونحن نعمل من أجله كل ما نستطيع •• ولكن لا ندرى ماذا ستكون نتيجة هذه الغيبوبة » • • اقفلت سماعة التليفون وانا اسأل الله

النجاة ، ثم ارتديت ملابسى وغادرت منزلى عائدة الى المستشفى ، ووقفت امام زوجى فحز فى نفسى ان ارى هذا الشعاع الحيوى الذى كان يشع من ذلك الجسم الآدمى القوى قد اختفى وارتسمت صفرة الموت على وجه صاحبه ، وقد وضعت فى كل من فتحتى انفه انبوبة تمده بالهواء • وكانت عيناه شبه مفتوحتين ، ولتنفسه صوت حشرجة ، وكانت اسطوانة الاوكسجين بجانبه ، والمرضة ممسكة بيده تعد نبضه • ولم أطق الوقوف والنظراليهفخرجت •

جلست فى حجرة الانتظار ساعات وساعات ، ومن وقتلآخر كنتامشى على أطراف أصابعى الى حجرة المريض ـ وقد خيمت عليها سحب الكآبة ـ فأتطلع الى داخلها وفى كل مرة أجد كل شىء على ماهو عليه •

وما ان اشرفت الساعة على الثانية صباحا حتى بدأت الحياة تدب فى المستشفى فخرجت أتمشى فى الحديقة وظللت واقفة تحت شباك حجرةزوجى المريض وصحت بصوت عال « لن أدعهم يفعلون بك ذلك ثانية • لا بد ان اضع حدا لكل هذا •• » وظهر أول طبيب قادما الى عمله فى الصباح، فالتمست منه أن يضعوا حدا لهذا العذاب الذى يعانيه زوجى ،فأوضح لى الطبيب أنهم لا ييأسون أبدا ،وأنهم يتمسكون بحياة المريض الا فى الحالات الشديدةالوطأة والتىلايرجىلها شفاء•

استجمعت كل شجاعتى وذهبت ثانية الى غرفة المريض فهمستممرضة النهار فى اذنى قائلة « انه لن يعيش طويلا » فوقفت بجانب فراشه معقودة اليدين ، ثم تحركت الى ماوراء السرير بقليل كى أتمكن من التطلع الى رأسه الذى ما زال جميلا ، واسطوانة الأوكسجين تئز معلنة هديتها المزيفة للحياة • كنت أرىذلك وقلبى تشتد دقاته حتى شعرت أنه كاد ينفجر • ياللسماء انىخائفة! فلم يسبق لى أن وجدت فى مثل هذا الجو الكئيب • انه من العسير أن يستعيد المريض حالته الأولى ، وكيف لى أن أساعده فى هذا الموقف الدقيق الخطير ؟

ركعت على ركبتى ووضعت رأسى وذراعى على الكرسى وصليت لله قائلة: «أرجوك يا الهى •• أرجوك ياالهى••» وأنا أحاول أن أساعد زوجى قدر استطاعتى •• وفجأة فتح الباب ودخلت احدى الممرضات فنهضت واقفة بادية الحنق والغضب ووددتلو أنى ركلت بقدمى الصينية التىتحمل

عليها الأدوية .. اذ خيل الى أنهم يجاهدون بلا طائل فى اجتذاب مريض أشرف نهائيا على الرحيل من هذه الدنيا ، فسألتها بغيظ « وما فائدة ذلك ؟» فأجابت « أوامر الطبيب »

تركتها وشأنها وذهبت الى حجرة الانتظار ، اذ لم يكن هناك ما أعمله وعندما حل المساء ظهر الطبيب وكشف على المريض وقال « يبدو أنه يستعد للرحيل » فأجبته دون أن أشعر بما أقول « ياللهول » وعدت الى بيتى كى أنام قليلا بعد أن ظللت ست عشرة ساعة متوالية لم أذق فيها للنوم طعما

وفيما أنا نائمة شعرت بتيار من الهواء البارد فقمت كى أغلق النافذة، وعندما حاولت الاستلقاء ثانية على السرير ، دق جرس التليفون فخالجنى شعور بما حدث ، فقد انتهى زوجى بأسرع مما كان يتوقع الاطباء، وشعرت وأنا وحدى فى الحجرة كأن زوجى اقبل على ووضع يديه الجميلتين على كتفى وأكد لى أن روحه ستظل دائما الى جانبى ، فلم أقو على الكلام وكان كل ماقلته هو « أى زوجى العزيز ..»

ملخصة عن مجلة « اتلانتيك الشهرية »



لم تعد طفلة

جاءت ابنة عمى الصغرى التى لاتزيد على الثانيسة عشرة عاما من عمرها تجرى نحونا قادمة من المنزل . وعلقت أنا قائلة : انها الطفلة جميلة . الا تؤثر ياعمى أن تظل ابنتك طفلة ؟

فأجاب عمى : لقد جاوزت ابنتى الطفولة فعلا ؟

قلت : ماذا يدعوك الى هذا القول .. انها مازالت طفلة !

قال : أبدا لقد كبرت فعلا ، لم تعد ترقد على الحشائش النامية لتشم رائحة الارض وعبير العشب ، خوفا من ان تعضها حشرة أوتلسعها نملة . ولم تعد تجلس دون اهتمام على درجات السلم أو على الارض لتكون بمقربة من مقعدى ، خوفا من أن يتسخ ثوبها . ولم تعد تغوص بأقدامها فى الطين ليتسرب الوحل بين أصابعها ، لانها لاتريد أن توسخ أقدامها . بل انها بدأت تنزعج من الاسراف فى أكل الحلوى خوفا من السمنة .. وهذه المخاوف هى التى تشغل بال الكبير . انها لم تعد طفلة .. كل ما أصبحت تحتاج اليه هو قدر بسيط من المران .

(دوروثى ماكجور)



لقد نبض قلبى اليوم ١٠٣٣٨٩ مرة ، وقطعت دمائى رحلة طولها ١٦٨ مليون ميل ، وتنفست ٢٣٠٤٠ مرة ، واستنفدت ٤٣٨ قدما مكعبا من الهواء ، وتكلمت ٤٨٠٠ كلمة ، وحركت ٧٥٠ عضلة كبيرة ، واستخدمت سبعة ملايين خلية فى المخ ••• انه لأمر متعب حقا •

(بوب هوب)

***

ليس هناك غير شىء واحد يمكن أن يقال عن الجهل ••• هو أنه يثير كثيرا من المناقشات الممتعة •

(هارتويل جورجيا)

***

ان زوجى لن يطارد امرأة أبدا لانه رقيق جدا ، لطيف جدا ••• عجوز جدا !!

(جريس الن)

لما سمع بوب هوب أن سلاح الطيران اخترع طائرة تفوق سرعتها سرعة الصوت ، قال : ان هذا يعنى أننى أستطيع أن أقول النكتة فى هوليوود • ثم أدرك أنها ليست طريفة ، فأرسل وراءها طائرة تسقطها على شيكاغو !

(ذى هوليوود ريبورتر)

***

سئل جولويس الملاكم المشهور عمن هو الشخص الذى وجه اليه أقسى ضربة فى تاريخ حياته الرياضية ، فقال : مندوب الضرائب !

(سيور تفليو)

***

لا يوجد شخص يقبل الموافقة على آراء الآخرين ، ولكنه يقبل الموافقة على آرائه هو التى يبديها الآخرون •

(سيدنى تريماين)

***

البنك هو الشىء الذى يستطيع أن يقرضك مالا ، اذا استطعت أن تثبت أنك لست فى حاجة الى المال !

(جو • ا • لويس)

***

لو قررت يابنتى آخر الامر أن تسمحى لرجل بأن يقبلك ، فلتضعى قلبك كله وروحك فى قبلتك ، فليس من رجل يريد ان يقبل صخرة !

(ليدى شستر فيلد)

ستفقد صناعات كثيرة أهميتها فى الجيلين القادمين بفضل الإكتشافات الجديدة ، ولكن أحدا لن يفقد عمله فالمجال متسع أمام كل الايدى ٠

آفاق غير محدودة للمركبات الصناعية

يقول الدكتور برستون هوف رئيس ادارة المشروعات بقسم خيوط النسج بمؤسسة «بونت دى نيمور وشركاه » أنه سيأتى قريبا اليوم الذى نرفض فيه استخدام الارض لزراعة القطن بل نؤثر أن نخصصها لانتاج موادالطعام او اسكان الناس عليها ٠

وهذا القول لا يلقى على عواهنه كما إنه ليس رجما بالغيب ، فان شركة دى بونت تقوم الآن فعلابانتاج ملايين الارطال من خيوط النسج ، التى لا تحتاج الى أية أرض على الاطلاق ، وهذه هى المركبات الصناعية التى تزحف الآن فى مئات الجبهات التى كان القطن هو الملك الذى لا مرد لحكمه فيها ٠

ومنذ وقت قريب مثلا ، قضى التخفيض الذى حدث فى أثمان غزل النايلون على العقبة الاخيرة التى كانت قائمة في طريق منافسة النايلون للقطن ، فضلا عما تتمتع به أقمشة النايلون من ميزة كبرى على القطن، وهى أنها لا تكاد تبلى قط ٠

خطوة جديدة :

وتعد صناعة الاشياء من التركيبات الصناعية قفزة جديدة شاملةفى ميدان الصناعة ، ولا شك فى أن العملية الكيميائية التى تقوم بخلط الذرات لكى تحول المواد الخام كالبترول الى مواد جديدة ، هذه العملية تقف فى صف واحد من الأهمية مع اكتشاف الطاقة الذرية بحسبانها ناحية من نواحي التقدم العظيم فىالعلم الحديث٠

وتعد المركبات الصناعيةالاساسية فى بعض صورها ، كأنابيبالبلاستيك،

والعدد ، والتغليف الصناعى ، أمراً جوهريا فى كل صناعة من الصناعات الاساسية فى الدولة ، كما انها تعد جزءا صحيا هاما فى كل شيء يستخدمه المستهلك الامريكى تقريبا ، يدخل فى ذلك ٦٥ ٪ من الصابون وأدوات التطهير ، و٥٩ ٪ من منتجات المطاط ، و٢٨ ٪ من الشياب ، و٧٥ ٪ من العقاقير والادوية الطبية ، ولولا هذه المركبات الصناعية ، لما وجدت آلاف من المنتجات التى تتراوح بين زجاجات الضغط ووقود الصواريخ

وكان الاثر الاقتصادى لهذه المواد عظيما ، فقد بلغ دخلها فى العام الماضى حوالى خمسة آلاف مليون دولار • وبفضل هذه المركبات الصناعية ، اتسع نطاق الصناعات الكيميائية بسرعة تزيد ثلاث مرات على المعدل الذى تقدمت به الصناعات الامريكية كلها ، كما أنها ضاعفت حجمها خلال الاعوام الثمانية الاخيرة •

ميدان مفتوح على مصراعيه

وقد ركزت الشركات الامريكية جهودها فى وقت ما فى بيع المركبات الكيمياوية الاساسية لعدد ضئيل نسبيا من الزبائن المشتغلين بالصناعة • أما الآن فانها تتنافس على عدد هائل من الاسواق ، حتى وصلت الى كل ميدان من ميادين السلع الاستهلاكية تقريبا ، وقد ينتهى الامر قريبا بأن تقوم أكبر هذه المؤسسات ، وهى شركة دى بونت ، بصناعة المادة اللازمة لكل الورق المستخدم فى النقد الامريكى من النايلون ، الذى سيعيش خمسة أضعاف المدة التى تعيشها أوراق البنكنوت العادية •

وقد انغمست شركات الزيت الكبرى التى تسيطر على أكبر مورد للمواد الخام اللازمة لصناعة البدائل الصناعية فى هذه المشروعات • ولعل من أهم أسباب ذلك ، ان صناعة الوقود تزيد قيمة البترول الخام بنسبة ٢٥٠ ٪ بينما يؤدى تحويله الى مركبات صناعية الى رفع قيمته بنسبة ١٢٠٠ ٪

وقد وجد صناع اطارات السيارات ، ان العمليات الكيميائية لصناعة المطاط الصناعى تدعم أقدامهم فى كثير من النواحى غير المألوفة ، التى تعود عليهم بأرباح طيبة ، كانتاج خيوط النسج الصناعية مثلا •

وفى كل عام ، تنتج معامل الصناعات الكيمياوية حوالى عشرة آلاف مركب صناعى جديد • ومع أن أغلب التركيبات التى توضع فى أنابيب الاختبار لا تغادر المعمل قط ، فان

بعضها قد ينتشر حتى تصبح له كتالوجات خاصة تعددفوائدهالعملية. فقد كان « الهيدرازين » وهو وقود يستخدم لدفع الصواريخ ، هو المادة التي بدىء منها في صنع عقار «الأيزونيازيد» المستخدم بنجاح في علاج التدرن الرئوى . كما سردت احدى الشركات أكثر من ١٢ فائدة لانتاجها المعروف باسم (بسفب) كان من بينها انتاج عقار بديل لبلازما الدم في علاج الصدمات ، فضلا عن اعتباره عنصرا جوهريا في صناعة أدوات التجميل ، وتصفية البيرة والنبيذ وعصير الفاكهة .

الابحاث :

ولمكافحة هذا التهديد المستمر الذي يواجهه الانتاج ، تنفق الصناعات الكيمياوية حوالى ٤ ٪ من قيمة مبيعاتها السنوية على برامج الابحاث أي أكثر من ضعف المبلغ الذى تنفقه بقية الصناعات الاخرى ، فقد أنفقت شركة (كاربيد يونيان) مثلا حوالى ٢٠ مليون دولار على أبحاثها التي استغرقت ١٧ عاما ، قبل أن تنجح في عام ١٩٥٢ في اتمام عملية الفحم الهيدروجيني ، الذى قفز بامكانيات الفحم كمصدر للمركبات الصناعية . وفيما يلى بعض الآفاق التى تبشر بها بعض المشروعات البعيدة المدى التي يجرى العمل فيها الآن

منتجات البلاستيك :

أصبحت السيارة في عام ١٩٥٦ تحوى ١٨ رطلا من البلاستيك ، مقابل عشرة أرطال فقط كانت تحتوى عليها في العام الماضي ، كما يستخدم البلاستيك المقوى بخيوط الزجاج وغيرها ، لصناعة القوارب والاثاث وماشابه ذلك ، وينتظر أن تظهر له امكانيات هائلة أخرى اذا وجدت الوسائل التي تناسب انتاجه فنيا

كما أصبح من المحتمل أن يظهر المنزل البلاستيك في الاسواق خلال عشر سنوات ، حيث يمكن تصميم انحناءاته بطريقة تجعله أكثر جمالا وأسهل تنظيفا ، فضلا عن انه سيكون محصنا ضد النمل الابيض، والصدأ والعطن .. وأسهل في التدفئة وتكييف الهواء ، وستسمح جدرانه نصف الشفافة بمزيد من الضوء أكثر مما تسمح به نوافذ اليوم ، كما سيصبح في الامكان شحن المنزل قطعا مفككة، وتجميعه بعد ذلك سريعا بشرائط لاصقة من البلاستيك قوية جدا

وستكون هناك ناطحات سحاب من البلاستيك ، ذات هياكل من الصلب في خلال فترة تتراوح بين

عشر وخمس عشرة سنة ، وستكـون الجدران والأسقف من البلاستيـك الخفيف

النسيج :

قد يكون التقـدم الكبير في الخيوط الصناعية غير المنسوجة الشبيهة بالورق سببا فى فتح ميدان كبير للثياب الرخيصة التى تكون فى متناول الايدى ، ويتنبأ بعض الخبراء بأنه ستصنع منها الثيـاب الغالية ، وسيكون فى الامكان خلال فترة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ سنة ، شراء البذلة التى تساوى ستين دولارا بعشرين فقط .

العقـاقير :

ان الابحـاث التى تجرى الآن على العقاقير الحديثة تسفـر عادة عن كشف واحد كبير كل ستة أشهر . وقد لوحظ أن ٩٠ ٪ من الوصفات الطبية اليوم تتضمن منتجات لم تكن موجودة فى عام ١٩٤٠

وقد كانت الكيمياء الصناعية هى القوة الكبرى التى تكمن وراء هـذا التوسع الذى لا يصدقه أحد ، فقد استطاع الكيميائيون فعلا أن يصنعوا الكثير من العقاقير المضادة للحيويات والفيتامينات الجوهرية ، والعقاقيـر المهدئة للأعصاب وغيرها من العقاقير بوسائل صناعية ، ولا يزال هناك هدف كبير يحاول العلماء الوصول اليه ، وهو انتاج سلاح ضد الامراض التى تسببها الفيروسات ، بما فيها مرض البرد الشائع

لا خطر :

قد يتصور البعض أن هنـاك صناعات ستفقـد جانبـا كبيرا من أسـواقها أمام المواد الجديدة التى ستظهر خلال الجيلين القادمين ،ولكن الخبراء الاقتصاديين والعلماء يرون أنه ليس من المحتمل أن يفقد أحد عمله بسبب هذه البدائل الصناعية ، لان الاقتصاد نفسه قد اتسع نطاقه ، فأصحاب مصانع المعادن مثـلا يجب أن يعملوا باستمرار لتوفير الحاجات الكثيرة التى تؤديها ، بطريقة أفضل، المركبـات الصناعيـة . وستظل صناعة كتل الاخشاب مسـتمرة فى نموها ، كما سيتطلب الامر كمية أكبر من لب الخشب كلما ازدادت الحاجة الى الورق . وحتى اذا جعلت المنتجات الصناعيـة صنـاعة بأسرها عديمة النفع ، فمن المؤكد غالبا أنها سوف تخلق أعمالا أكثر وأفضل لسد هذه الثغرة

(ملخصة عن مجلة نيوز ويك)

***

لم ار رجلا فى حياتى لا يستطيع تحمـل مصائب الآخرين وكأنه المسيح بنفسه .
(الكسندر بوب)

فى الفيلبين حيث يعم الجهل والفقر ، دعا دومينجو باسكارا شباب البلاد المتعلم الى بذل جهودهم بين أهالى القرى المتخلفة ليصنعوا ديمقراطية حرة جديدة وبلغ بذلك ما لم يبلغه أحد فى بلاده ...



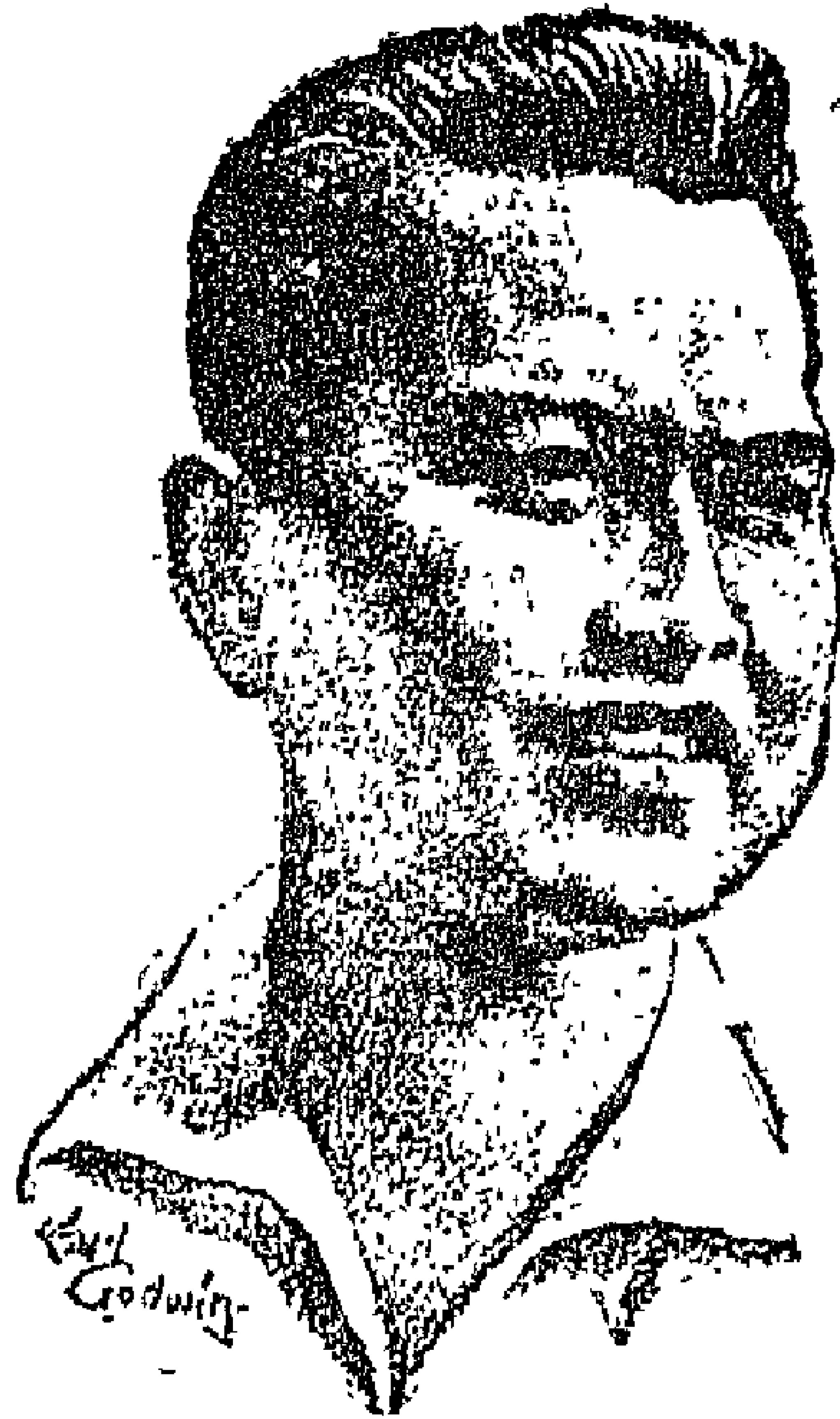
الرجل الذى علّم الآسيويين كيف يكونون أحرارا

فى شهر ابريل من هذا العام ، بدأ ما يقرب من ٥٠٠ طالب من سكان المدن من طلاب الجامعات فى الفلبين ممن تشتعل فى نفوسهم الرغبة فى ان يجعلوا من بلادهم قلعة الديمقراطية الحرة فى آسيا ، ينتشرون فى جميع أنحاء الفلبين لتمضية شهر فى أشد قرى جزر الفلبين الصغيرة تأخرا . كان هدفهم هو أن يبرهنوا كيف يستطيع أهل هذه القرى المتأخرة أن يصنعوا لانفسهم حياة افضل

وبمساعدة أهل هذه القرى أخذ الطلبة يبنون لهم المدارس والمراكز الصحية ، ويحفرون الترع والآبار للرى ، ويقيمون الاكواخ الصناعية ، ويعلمونهم القراءة والكتابة ، وأفضل أساليب الزراعة والصناعة المنزلية ، والعناية بالاطفال . وبين وقت وآخر يلقون المحاضرات التى تشرح للفلاحين حقوقهم ومسئولياتهم كمواطنين

هذه العصبة من الشباب الجامعى هم القوة العاملة فى البرنامج السنوى لمعسكرات العمل لطلبة الفلبين ، وهو البرنامج الذى تشرف عليه رابطة

الشباب • ولم يساعد هذا البرنامج الذى لايتجاوز عمره الخمس سنوات على احياء أمل أهل تلك القرى المتخلفة فحسب ، بل انه كان سببا فى اثارة كثير من مشروعات الاصلاح الريفى فى الفلبين • ولعل الاهم من ذلك انه أيقظ الوفا من شباب الفلبين ، الذين كانوا حتى اليوم لايأبهون بغير العمل فى المدن ، ونبههم الى الامكانيات الهائلة فى تلك المناطق الريفية



والرجل الذى وضع هذا البرنامج هو دومينجو باسكارا ، الذى يتولى منصب السكرتير العام لرابطة الشباب فى الفلبين منذ عام ١٩٤١ • وقد كان دومينجو نفسه من صنع قرية من تلك القرى التى يعمها الفقر ، وهو الآن واحد من أبرز الرجال المعروفين فى بلاده • وليس فى الفلبين من عمل مثله على تحسين مستوى الحياة الاجتماعية للبلاد • أما تواضعه ولطفه وسهولة خلقه ، فهى صفات تخفى وراءها موهبة خارقة تمكنه من العمل على تحقيق ما يريده •

ولقد ظل شعار باسكارا طوال حياته هو « اعمل أقرب الاشياء اليك •• اعمله فى الحال دون انتظار » •
ولما انتهت الحرب ، وأخذ أهل الفلبين يتطلعون الى الاستقلال ، كان أقرب الاشياء اليه هو الحاجة الى اعداد بلاده للحكم الذاتى ، وأمام مختلف الهيئات الحكومية والمدنية ، أعلن باسكارا قائلا : اننا معشر الفلبينيين لم نستطع بعد ادراك الفرق بين المواطن الذى يعيش فى مستعمرة ، والمواطن الذى يحيا فى أمة حرة ! »

وقبل أن تنال الفلبين استقلالها بما يقرب من ١٢ شهرا ، شن باسكارا حملة واسعة النطاق ، دعا فيها الى تكوين الرابطة التى يرأسها الآن • وكان شعاره هو « الانسجام مع الحرية » وفى كل مكان من الفلبين كان باسكارا يؤكد فكرته : « ان الحرية ليست منحة ، ولا هى من صنع تشريع يوضع ، بل يجب علينا أن

نكتسبها بانفسنا »

وأخذ يحاول فى مؤتمرات لا حصر لها من مؤتمرات الطلبة اعداد الشباب لخدمة الامة • ولكنه فى عام ١٩٥١ بدأ يشك فى كفاية الدعوة التى أجهد نفسه فى اذاعتها • فقد رأى ألوفا من الطلبة يحولون اتجاههم فى موضوعات الدراسة الرئيسية من علوم مثل الزراعة واقتصاديات البلاد الى العلوم القانونية والسياسية ، اعتمادا على ماتتيحه لهم الحكومة من وظائف • زد على ذلك ان كثيرا من الفلبينيين كفوا عن كل محاولة لحل مشكلاتهم المحلية بعدما سمعوه من الوعود المغرية التى يبذلها لهم السياسيون ، فأصبحوا ينتظرون أن تفيض عليهم منابع الخيرات الحكومية • وشعر باسكارا بهذا الخطر الذى يكمن فى تزايد الاعتماد على الحكومة • ولكى يستوثق من أن لشكوكه مايبررها ، قام بدراسة واسعة النطاق •• أولا عن التعليم • فكان ما اكتشفه فى هذا الصدد أمرا بعث فى نفسه الفزع لا فى قدر التسهيلات التعليمية التى يمكن الحصول عليها بل فى نوعها • فقد زادت الدعوة التى انتشرت بعد الحرب الى التعليم ، وبخاصة ذلك النوع الذى يكفل الوصول الى الوظائف الحكومية الى درجة أن كل معاهد التعليم القائمة اكتظت بما هو أكثر من طاقتها ، وأتاحت الفرصة لظهور كليات تجارية أسسها فى أغلب الاحيان نفر من المضاربين الذين يبغون الكسب •

وكانت النتيجة أن ما يقرب من ثلاثة ملايين شاب ، ومن بينهم عدد كبير من خريجى المدارس الثانوية والكليات ، أصبحوا متعطلين •

وزاد قلق باسكارا من النتائج التى أسفرت عنها بحوثه عن حالة قرى الفلبين • فقد رأى فى هذه المجموعات من الاكواخ القميئة التى تبلغ ١٨ الفا ، حيث يقيم ثلاثة أرباع الشعب ، مزارع تدعو الى الرثاء ، وآمالا ذهبت أدراج الرياح • وليس فى تلك القرى حكومات منها تهتم بشأنها •

ومن وحى الحالة السيئة التى بلغها الطلبة المتعطلون ، والتى تعيش فيها تلك القرى المهملة ، توصل باسكارا الى فكرته العظيمة •• لماذا لانضم الاثنين معا ، ونصل من اتحادهما الى حل جزئى على الاقل لكل منهما ؟ وشرع باسكارا يعمل على الفور لوضع خطط لاقامة سلسلة من معسكرات العمل للطلبة ، وسعى بالمشروع لدى مؤسسة آسيا وهى منظمة تهدف الى رعاية قوى العالم الحر فى القارة

الآسيوية • واقتنعت المؤسسة وكان جوابها عليه : اننا سنمنحكم ٢٠٠٠ بيزو كمساعدة لتنفيذ مشروع تجريبي أولى • ونمنحكم غيرها بعد ذلك اذا أمكنكم أن تحققوا بعض النتائج

ودعا باسكارا الى المؤتمرات القومية للطلبة عام ١٩٥٢ ، واستهدف فيها نفس الدعوة الى « تحدى المناطق الريفية » مما ألهب خيال ١٥٠٠ من مندوبى الطلبة • ولما أعلن باسكارا عن أول معسكر للعمل فى الصيف الذى يليه ، زاد عدد المتطوعين الى درجة جاوزت طاقته •• واختار أعضاء معسكراته ممن يتحلون بالرغبة الصادقة والزعامة ، فضلا عن المهارة العملية • وكان كل طالب ملزما بأن يمضى أربع ساعات من الدراسة الشاقة كل يوم من أيام الاحد لمدة ١٨ أسبوعا نظمت فيها دراسات يلقيها عدد من أبرز الخبراء فى الشئون الزراعية

واختار باسكارا مواقع المعسكرات فى القرى التى تعانى أعقد المشكلات كانت هناك مثلا « قرية النصر » فى مديرية الباى •• كانت قرية صغيرة فقيرة يبلغ عدد سكانها ألف نسمة ، ويفصلها عن مدينة ليجاسبى كوبرى ، وظلت هذه القرية طوال عدة سنوات ، دون أن يجسر أحد من رجال البوليس أو الموظفين على دخولها •

وفى أحد الايام فى أواخر عام ١٩٥٣ ، عبر باسكارا الكوبرى غير عابىء ، وبحث عن زعماء القرية واقترح عليهم اقامة معسكر للشباب • ولما قال لهم اننى أومن بالمبادىء التى دعا اليها ريزال ، وهو أحد الزعماء الوطنيين ، سقطت كل الحوائل التى كانت تفصل بين القرية والعالم الخارجى • وفى مايو عام ١٩٥٤ استطاع هو و٣٩ طالبا أن يدخلوا القرية ويقيموا خيامهم فيها ويواصلوا العمل •

وكان المورد الوحيد للحياة فى القرية هو الآبار الملحة ، ولذا كانت أجسام الاهلين تغطيها الالتهابات الجلدية • وبينما كان بعض الطلبة يعملون فى حفر بئر ارتوازية ، أو يشرحون للناس وسائل الاقتصاد المنزلى ، أو يمهدون الارض لاقامة الملاعب واعداد ملعب لكرة السلة ، مضى آخرون يجمعون المال من الاهالى لاقامة منتدى اجتماعى يصلح عيادة طبية ، ومقرا لاجتماع المجلس القروى وكنيسة • وفى خلال أسبوعين كان المبنى قد أقيم وبدأ العمل فيه

وتولى العمل فى العيادة خمسة من الطلبة المرضين ، كانوا يعالجون ما يزيد على ٢٠٠ مريض يوميا ،

ويعلمون الامهات كيفية العناية بأطفالهن . وأخذ آخرون يدربون الناس على الاشتراك فى نواحى نشاط المنتدى الاجتماعى ويقيمون الشعائر الدينية .

ولما وصل الطلبة الى قرية داراناجان ، وسألوا ما الذى تشتد حاجة القرية اليه أجاب الناس : « ان مدرسة القرية أوشكت أن تسقط . ولقد ظللنا ننتظر ثلاث سنوات أن تصلحها الحكومة . وفى الشهر التالى كنا سنبعث بتلاميذنا الذين يبلغ عددهم ١٥٠ تلميذا الى أقرب مدرسة تبعد عنا ثلاثة كيلو مترات » ونظر طلبة المعسكر الى المدرسة بأرضها الموحلة ، وسقفها المبنى من القش ، وجدرانها المتداعية التى لايحول بينه وبين السقوط غير بعض الاعمدة . وقالوا لهم : لماذا تنتظرون الحكومة ، فلنتعاون معا على بناء مدرسة جديدة

ووضع طالب من طلبة الهندسة تصميم المدرسة الجديدة ، وقدر نفقاتها . وبينما مضت جماعات من الطلبة تجوب القرية لاقناع الآباء بتقديم يد العون الى المشروع ، أخذ آخرون يقيمون الحفلات لتدبير النفقات ، وقام الاهلون أنفسهم بالجانب الكبير من العمل ، فقدم النجارون خدماتهم ، وأخذ الفلاحون ينقلون الزلط والطوب اللازمين لارساء أساس الحوائط .

وفى الوقت الذى قاربت فيه المدرسة الجديدة نهايتها ، قدم الى قائد المعسكر شخص ، هو رئيس «نادى الزجاجة» الذى يضم جماعة عرفت باللهو ، وقال له وقد علا وجهه الخجل : ان لدينا ٢٥٠ بيزو كنا قد اقتصدناها لاقامة حفلة كبرى للشراب ، هل تستطيع أن تستخدمها فى مشروعاتك ؟ وفكر قائد المعسكر فى الأمر قليلا ثم أجاب قائلا : ان اقامة سارية للعلم ستتكلف ما يقرب من ٢٥٠ بيزو !

ولقد كانت دهشة باسكارا كبيرة ، لما وجده من استجابة الناس فى جميع القرى ، تلك الاستجابة السريعة لدعوته الى مساعدة أنفسهم بأنفسهم . حقا، ان أمامهم أمثلة مدهشة . كان طلبة الجامعات وهم يعملون حفاة الأقدام ، فى ثياب العمال ، ودون أجر شيئا جديدا على مسرح آسيا ، حيث لا يتوقع الناس أن ينزل الرجل المتعلم الى العمل بيديه فى الأرض . ولكن باسكارا عرف أن الجواب أتى من شىء أعمق من ذلك : هى تلك العزة الكامنة فى نفوس الناس ، والتى لا تنتظر غير ما يوقظها . ولكى يثير باسكارا هذه العزة فى النفوس ، نظم حلقات

دراسية فى كل قرية • ففى قرية كوتا بمديرية كويزون ، كلف كل مجموعة من الجيران بتقديم برنامج لتكريم الابطال المحليين والتقاليد العريقة •

أما المشكلة فى قرية لاباز بمديرية دافاو فكانت تنحصر فى النزاع الطائفى بين المسلمين والمسيحيين ، وطبقا للمبدأ الذى وضعه باسكارا وهو أن « كل ما يحتاج اليه المرء لنشر الوئام بين الناس ذوى العقائد المختلفة ، هو أن يدعوهم الى الاشتراك فى مشروعات يمكنهم العمل فيها معا » ، دعا طلبة المعسكر جميع الأهلين فى القرية الى المساهمة فى بناء مركز ترفيهى • فلما أعلن أحد أصحاب الاراضى المسيحيين قائلا : « اننى سأتبرع بالارض » ، سارع أحد المسلمين قائلا : « وأنا سأعطيكم مواد البناء » • وبدأ أعضاء الفريقين المتنافرين يعملون جنبا الى جنب • ومنذ هذه اللحظة لم يقم بينهم خصام أو تنازع ، وأقاموا عيادة طبية لعلاج أمراض الأطفال ، وتقاسموا المحاولات التجريبية لتحسين وسائل الزراعة المحلية ، وضموا أيديهم معا لانشاء نوآد جديدة للأمهات •

وعندما أقيم الاحتفال الاخير بانتهاء المعسكر فى العام الماضى ، وقف زعماء كل من الطائفتين يسلمون على بعضهم البعض علنا • وقال أحدهم : ان من العسير يا صديقى أن أحاول تذكر السبب الذى من أجله كنا نحارب بعضنا البعض الى هذا الحد !

وفى ديسمبر الماضى وافق مجلس رابطة الشباب فى ١١ دولة آسيوية أخرى على الموافقة على مشروع باسكارا وأرسلت كل دولة خمسة من الطلبة يمثلونها الى الفلبين لدراسة معسكرات العمل فيها هذا العام

وكثيرا ما تعرض باسكارا للضغط كى يتقدم بمواهبه الى ميدان السياسة حتى يساعد فى صياغة بناء دولته الجديدة ، فكان جوابه دائما : اننى أفضل العمل فى شىء أكثر احتمالا وقدرة فى قلوب شبابنا وعقولهم • هذا هو أعظم عمل فى نظر دومينجو باسكارا ، يمكن له أو لأى شخص غيره أن يمارسه

(بقلم ــ كلارنس هول)



الطفل جواز المرور

وضعت احدى دور السينما الاعلان التالى : الحفلة الصباحية للاطفال اليوم • لايسمح للكبار بالدخول الا فى رفقة طفل »

(بوست جازيت)

ان الافكار تحتفظ بجذورها في أحد موضعين لا ثالث لهما . في الارض أو في النجوم

هذه الأرض المملوءة بالأسرار

منذ أن عرف الانسان الربيـــع لأول مرة ، وهــو لا يزال يتأمل هذا الفصل من فصول السنة بعينين تشعـــان ببريق الروعة ، وقلب يخفق بالدهشة ، وهو يحس بعظمة الحياة ، العائدة المتجددة، ويشعر بأن شيئـا عميقا في كيانه قد تحرك مهما تكن عقيدته الدينية أو الروحية . وهي ظاهرة طبيعيـة لا مندوحــة عنهـا كشروق الشمس ، حيث يرى الانسان حقيقة الايمان والأمل في العالم الملموس ، وهي تتأثر بصورة واضحة، بقوى تفوق حدوده أو حدود معارفه المعينة .

فالانسان على الرغم من كل علمه وكل ما يزعم لنفسه ، لايزال بحكم الغريزة يتطلع الى تلك القوة الخافية عليه ، حتى يبلغ به التطلع والتشوف مبلغ الارهاق والعذاب .

ولا يستطيع انكار وجود هذه القوة سوى المكابرين . ولكن هذا الانكار لا يلبث أن ينهار أمام الأدلة التي تبدو في كل شيء .. في كل حزمة من العشب ، وفي كل طائر ، وفي كل برعم يتفتح .. اننا نستطيع أن نذهب بتفسيراتنا الى أبعد مدى ،ومع هــذا تظل هنالك قوة لا نستطيع الوصول اليها ، وهذه القوة لا تمس الورقة والبــذرة والبراعم المتفتحة وحدها ، بل تمس الانسان نفسه !

ويحتوي العام لحظة واحدة ، قـد تطول حتى تبلغ اسبوعا كاملا ، تشرف فيها الشجرة ، والبستان ، والكروم على تلك المرحلة اللاهثة ، التي تتعرى فيها عن أوراقها . وفي تلك اللحظة يستطيع الانسان أن يقف على رابية ، ليشاهد أزاهير الشـــجر القرمزية والبرتقالية ، وكأنها لمسات ريشـة رسام عبر رؤوس الأشجار

ولقد شهدت مثـــل هذا المنظـــر الشامل اليـــوم . وعرفت أن تلك اللحظة المبهورة الأنفاس ، آتية لاريب فيها .

ثم بدأت في البحــث عن بعض الجزئيات . فشجرة الكمثرى المجاورة للحديقة ، قد ارتدت غلالة شفـافة خضراء اللون ، وأوراقها لا يزيد حجم

كلٌ منها على حجم ظفر أصغر أصابع يدى • وكـانت أشجار « التوت » البرية تتدلى من بين أغصانهـا «شراريب »قرمزية لا يزيد طول كلٌ منها على سنتيمتر واحـد ، وتحتوى كل شرابة منها على مجموعة من الاوراق لاتكاد العين تتبين هيئة تكوينهـا •



وكانت أشـجار التفـاح تتشح بوشـاح من اللون الاخضر الفضى يحيط بأطرافها المزهرة

كل هذه الأشياء هنا الآن ، فى هذه اللحظة ، وسيتغير كل شىء ، ربما بعد ساعة واحدة • وغدا سيبدو كل شىء فى صورة أخرى • وهذه هى اللحظة المرتعدة التى تقف فيهـا الحياة مابين البرعم والورقة ، بين الوعد وتحقيقه • عالم جديد فى دور التكوين

استمعت ليلة أمس الى حـديث صاخب متشائم ، من رجل ساخط على مضايقات الحياة • واليوم سرت على قدمى صاعدا الطريق الجبلى ،وقد بدا لى أنه اذا كان هنالك مائة من الأشياء التى تكدر الخاطر فهنالك ألف من الاشياء التى لا عيب فيها

والأشياء التى توحى بالرضى وتبعث على الاستحسان واضحـة الى أبعـد حد •• فان العشب لا تزال سيقانه الخضر تترعرع فى المراعى ، والاطيار لا تزال تتواثب فى الحقول ،وتتنادى بتغريدها الجميل من غصون الشجر ، والأزهار اليانعة تتفتح ، والفلاحون والبستانيون يتأهبون لبـذر بذور الغراس الجديدة ، موقنين أن الارض لا تزال طيبة كالعهد بها •

هذه أشياء بسيطة واضحة ،ظللت أراها كلما أقبل شهر ابريل من كل سنة من سنوات حياتى • ولو أنهـا كانت تحدث مرة واحدة فى كل عشرة أعوام ، لانتظرنا قدومها بصبر نافد وأنفاس مبهورة ، متناسين همومنـا وخلافاتنا حتى تحضر !

ان الدنيا بخير •• والخـلافات لا وجود لها الا بين الرجال •• الرجال الذين ينسـون أن الافكار تحتفظ بجذورها فى أحد موضعين لا ثالث لهما ، فى الارض ، أو فى النجوم •

مقتطفات من كتاب « هـذه الرابية وهذا الوادى » بقلم « هالبورلاند ».

***

على باب ناد ليـلى الصقت هذه اللافتة : « رقص رائع نظيف كل ليلة ماعدا ليلة الاحد»

هذه الحشرات السامة القاتلة التى تفتك بالاقوات والارزاق والمحاصيل ، يتخلصون منها اليوم باطلاق زميلاتها عليها



الحشرات تقتل الحشرات

حوالى عامين ، شنت حشرة « الدودة اللولبية » غزوات مدمرة على قطعان الماشية بجزيرة (كوراساو) بالبحر الكاريبى ، وادرك علماء الحشرات انه لما كانت انثى هذه الحشرة لاتتزاوج الا مرة واحدة ، فان ذكرها يمكن ان ينقلب الى مبيد حشرى حى بعد تعقيمه بالاشعاع الذرى ، اذ ان استمرار اطلاق اسراب من هذه الذكور العقيمة سيؤدى فى كل جيل الى انقاص عدد هذه الدودة، نظرا لان الاناث بتزاوجها مع هذه الذكور لن تنتج الا بيضا غير خصيب.

وهكذا اطلق العلماء نصف مليون من الذكور العقيمة على « كوراساو » فى خلال خريف ١٩٥٤ فلم يكد يأتى شهر يناير ١٩٥٥ ، حتى كانت الحشرة قد اختفت تماما من الجزيرة .

ومن الاهداف الاخرى التى يحتمل ان تستخدم هذه الطريقة لتحقيقها ، مكافحة آفة الفاكهة المعروفة باسم « ذبابة البحر الابيض » ، التى تهدد الآن مزارع الموالح فى فلوريدا ، اذا لم يسفر برنامج الرش الكيميائى الذى يجرى الآن هناك عن نتائج مرضية .

وفى جنوب روديسيا ، جرب الخبراء البيطريون طريقة التعقيم على ذبابة (تسى تسى) المشهورة التى

تسبب مرض النوم للاشخاص والحيوانات . . ومنذ خمسة عشر عاما ، كانت حشرة « الخنفسة » اليابانية تجتاح حاصلات الفاكهة والخضر فى امريكا ، وفشلت كل الجهود التى بذلت لمكافحتها بالتعفير والرش بالمبيدات الحشرية ، ولم تفلح الا فى زيادة عددها . . ! ولكن علماء الحشرات بوزارة الزراعة الامريكية اكتشفوا فى احد معامل الابحاث ، وجود شرانق بيضاء غير طبيعية من هذه الخنافس ، تبين انها ضحية جرثومة مرض لا يصيب الا الخنافس اليابانية وبعض الآفات الاخرى المتصلة بها . ودلت الابحاث التى اجريت على الحقول على ان هذا المرض اللبنى اللون ، كان يقتل عددا ضخما من الشرانق فى بعض المناطق المعزولة ، وان اية شرنقة مصابة تموت بعد ان تخلف وراءها بضعة ملايين من الجراثيم التى تعدى الشرانق الاخرى

وفى عام ١٩٤٠ نجح علماء الحشرات فى الوصول الى طريقة لانتاج هذه الجراثيم بكميات ضخمة فى المعمل ، وعندما خلطوها بالتربة فى ١٤ ولاية امريكية ، كانت نتيجة فتكها بالحشرة رائعة ، ومنذ ذلك الحين بدات السلطات المختصة فى اعداد ١٥٠ الف مستعمرة فى انحاء الشمال الشرقى للولايات المتحدة لانتاج هذا المرض اللبنى وهرع اصحاب المنازل والمزارع لشراء مادة التعفير الملوءة بهذه الجراثيم واليوم لم تعد حشرة « الخنفسة اليابانية » آفة ذات بال !

***

لماذا لانستطيع الاعتماد على المبيدات الحشرية الكيميائية للتخلص من الآفات

الواقع ان المبيدات الكيميائية برغم فوائدها العظيمة ، هى فى نفس الوقت خير ممزوج بالشر ، فقد انتج الـ د.د.ت فى بعض الحالات عنصرا من الآفات الكاملة التى اصبحت اكثر قوة ومناعة ، فكثير من انواع الذباب المنزلى مثلا يستطيع الآن ان يتحمل جرعة من الـ د.د.ت اقوى الف مرة من الجرعة التى كانت لازمة لقتل اسلافه منذ عشر سنوات ، كما ان المبيدات الكيميائية تعد مسئولة ايضا عن الزيادة الهائلة فى بعض الآفات الصغرى كالسوس ، والحشرة القشرية واليرقات التى كانت الطبيعة تتكفل بابقاء عددها محدودا بوساطة اعدائها الطبيعيين ، فضلا عن ان بعض عمليات الرش تؤدى احيانا الى قتل الحشرات الصديقة بأسرع مما تقتل العدوة !

ومنذ انتشر استخدام الـ د.د.ت

بعد الحرب العالمية الثانية اصبحنا كمن يدير طاحونة من المبيدات الحشرية لا نهاية لها ، فبينما اخذت الحشرات تؤسس لنفسها مناعة ضد هذه المبيدات ، اضطررنا نحن الى ان نلجأ الى انواع جديدة اكثر قوة من المركبات الكيميائية ، وكانت احدث المبيدات الكيميائية ، وهى مركبات الفوسفور العضوية اقصى ما وصلنا اليه من الانواع الفاتكة .

وقد استولى القلق على العلماء بسبب استخدام المبيدات الحشرية السامة دون تفرقة فى مواد الطعام ، حتى اصبحت الولايات المتحدة تفرض رقابة رسمية صارمة لحماية المستهلك منها . اما (المبيدات الحية) ، فليس لها اى اثر ضار على الاطعمة ، اذ انها لا تهاجم الا الحشرة المطلوب ابادتها فقط ، كما ان الآفات لا تستطيع ان تكتسب حصانة ضدها ، فى حين ان اثرها يحقق نفس النجاح كالمبيدات الكيميائية وهى ارخص منها كثيرا

واكثر الابحاث التى تجرى الآن فى ميدان « السيطرة الحيوية » توجه الى امراض الحشرات ولا خطر منها البتة ، اذ ان الانسان لايمكن ان يصاب بعدوى مرض من امراض الحشرات ينشر بوسائل مصطنعة ، الا اذا اصيبت الحشرة بالتهاب رئوى مثلا !

وفى مركز ابحاث « بلتسفيل » بولاية ماريلاند التابع لوزارة الزراعة الامريكية ، شاهدت علماء الحشرات وهم يعملون على اعداد آلاف الملايين من الحشرات الخيطية الدقيقة جدا ، التى تقف فى صف الانسان لانها تحمل جراثيم قاتلة لثلاثين آفة حشرية اخرى ، ويمكن رش هذه الحشرات الخيطية عن طريق الضغط الشديد من خلال خراطيم صغيرة وتظل حية رغم ذلك ، كما انها لا تتأثر بالمبيدات الكيميائية ، ويمكن اختزانها فى ثلاجات ، فاذا اطلقت بعد ذلك ، ذهبت تسعى الى الآفات فى نهم شديد .

وقد رشت ثمار التفاح بهذه الحشرات الخيطية التى اكتشفت منذ عامين ، فاستطاعت ان تسيطر على ٧٠ ٪ من دودة التفاح ، وهى آفة تسبب خسائر فادحة جدا كل عام ، كما ثبت ان هذه الطريقة تفتك بحوالى ٨٠ ٪ من الدودة التى تصيب الحبوب ، واثبتت التجارب انها قد تكون الرد الفعال على دودة القطن التى تعد اكبر آفة لهذا النبات فى العالم ، فان السموم لا تستطيع ان تقتل شرانق دودة القطن الوردية اللون بسهولة ، نظرا لان هذه الشرانق تتسلل داخل لوزة

القطن ، ولكن الحشرة الخيطية تتبعها الى الداخل ، وبهذا يصبح ملجأ دودة القطن نعشا لها .

وفى ولاية كاليفورنيا اسفر استخدام نوع من البكتيريا « الباسيلية » عن نتائج تبشر بآمال كبيرة ، وقد اكتشف هذا النوع لاول مرة فى « ثورنجيا » منذ ٤٥ عاما بوساطة عالم المانى وجرب بنجاح فى مكافحة مجموعة من الحشرات المؤذية ، ولكن سرعان ما طواه النسيان الى ان جربه الدكتور ادوارد (شتاينهاوس) رئيس معمل الحشرات الباثولوجى بجامعة كاليفورنيا منذ عشر سنوات على يرقات البرسيم ، فماتت كلها بعد يومين .

وفى حقول التجارب ، استطاعت هذه « الباسيليات » ان تسيطر تماما على اليرقات الحشرية

وفى مقدمة رواد فن السيطرة الحيوية على الحشرات ، البرت كويبل ، عالم الحشرات الذى علم نفسه بنفسه ، فقد اوفدته وزارة الزراعة الامريكية منذ ٧٠ عاما الى استراليا ليبحث عن عدو للحشرة القشرية التى كادت تقضى على كل مزارع الموالح فى كاليفورنيا . وفى خلال شهرين فقط عثر كويبل على نوع من أنثى الخنافس التى تعيش على اكل الحشرة القشرية ، وتستهلك منها مئات كل يوم ، فقام بشحن بضع مئات منها الى كاليفورنيا ، حيث انتجت منها كميات خيالية ، وفى مدى عامين فقط امكن السيطرة على الحشرة التى تفتك بالموالح

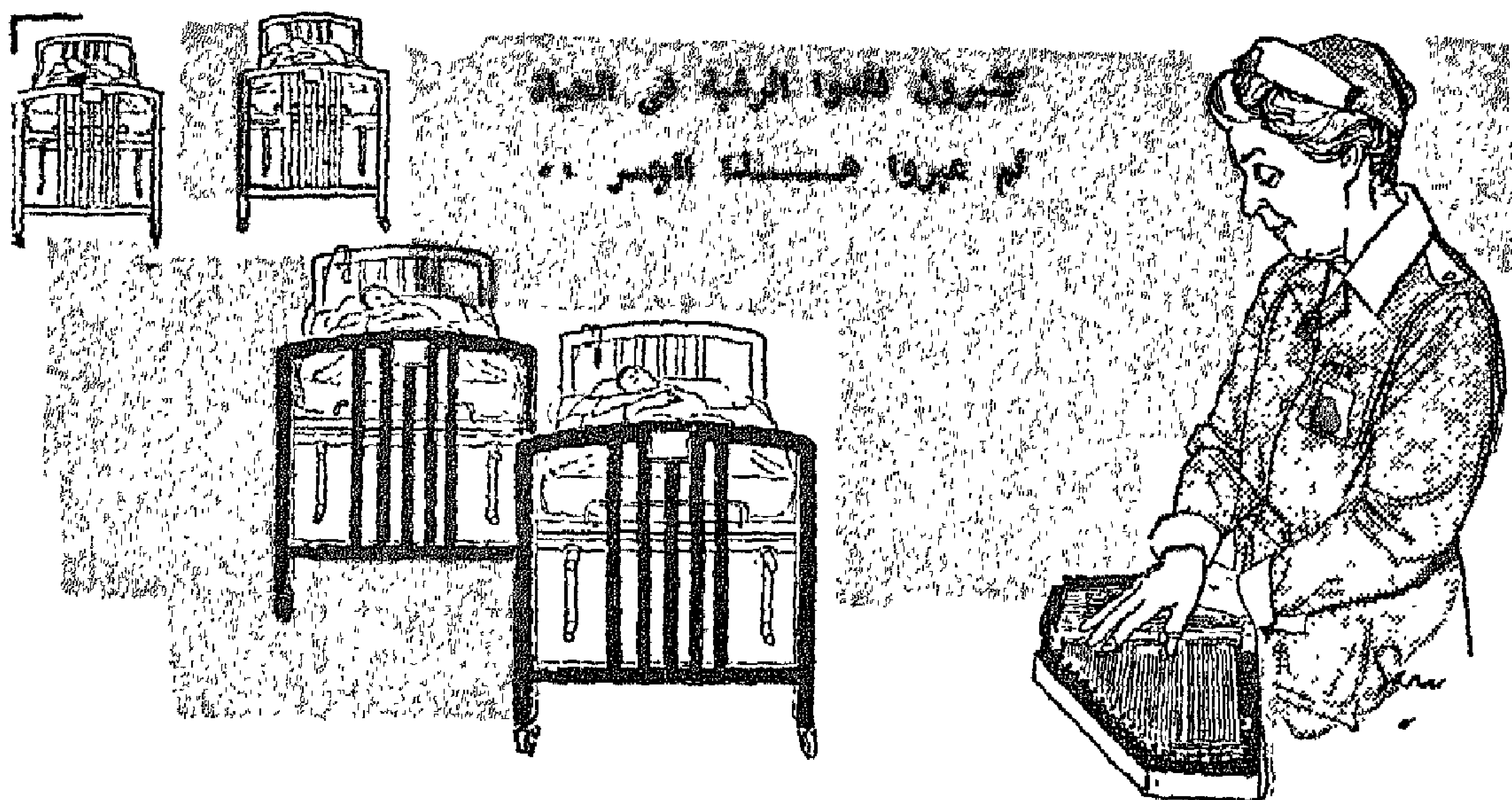
وقد يتساءل البعض : أليس هناك خطر من ان تصبح هذه الحشرات المعادية للآفات .. آفات هى نفسها ؟ ويرد العلماء على ذلك بالنفى لان كل نوع من الحشرات الطفيلية او السالبة يوضع تحت اختبارات دقيقة قاسية على الحيوانات والحشرات النافعة قبل ان يطلق سراحها من المحجر الصحى

وقد شاع استخدام فن « السيطرة الحيوية » حتى ان بعض الخبراء يعتقدون اليوم انها اصبحت أمل الانسان الاكبر فى مكافحة كثير من اعدائنا من الحشرات

ملخصة عن ذى روتاريان « بقلم بيتر فارب »

الشجرة شىء يظل فى مكانه سنوات عديدة، ثم يقفز من مكانه فجأة امام امراة تقود سيارتها

(روث ليمزيس)



جسر الأمل

معجزة الموسيقى في عنابر المرضى

في أحد عنابر المستشفى ، المخصص لعلاج رجال البوليس والمطافىء ، رقد ضابط بوليس مصاب بجروح خطيرة ، وقد استغرق فى غيبوبة دامت أسبوعين ، لم يستطع خلالهما الاطباء ، بكل ما أوتوا من براعة ، أن يعيدوا اليه وعيه، فحجبوا فراشه وراء طيات ستار كثيف غير شفاف .

واقتربت من الفراش اثنتان من متطوعات الصليب الاحمر : احداهما مطربة ، والاخرى عازفة على البيان ، ولكن الممرضة قالت لهما : لن تستطيعا اقلاقه .. لقد أصبحنا نخشى الا يتمكن أحد من ذلك .

وجىء الى الغرفة بمعزف متنقل على عجلات ، ثم انطلق فى جو الغرفة صوت رخيم يردد بعض الاغنيات القديمة بمصاحبة الموسيقى ، وراحت المطربة تشدو بأغنية : « عندما تبسم العيون » ولم تكد تغنى أول مقطع من الاغنية ، حتى انبعث صوت رجل يشاركها فى الغناء ، ولم يكن هناك مجال للخطأ فى الفراش الذى انطلق منه هذا الصوت، ولم يبد على المتطوعتين أي اضطراب ، بل واصلتا العزف والغناء ، واستمر الصوت الجديد يتابعهما حتى انتهت الاغنية .

واقبلت كبيرة الممرضات بعدذلك، وهى تهتف : لقد فعلتما العجب . ان الرجل سيعيش . لقد عبر الجسر الذى منحته له المتطوعتان ، وهوجسر غير ملموس كقوس قزح ، وان كان يبدو حقيقيا للكثيرين فى أوقات الشدة والبلاء .

***

ان فى كل منا قوى اضافية ، يستطيع أن يبرزها فى أوقات المرض الخطير ، أو الاصابة بجروح بالغة ... وأشد المشكلات مدعاة للالم والحزن ، تبدو عندما يفقد المريض الرغبة فى العيش .

وقد حاولت متطوعات الصليب الاحمر علاج هذه الحالة عن طريق الموسيقى . وهى لا تمنح الشفاء ، ولكنها تساعد على تمهيد الطريق .

وقصة هذا الجسر الرائع ، هى قصة امرأة رائعة تدعى مسز ولتر فرانكلين ، قرينة رئيس سابق لاحدى شركات السكك الحديدية . ففى يوم من أيام شتاء سنة ١٩٤٢ ، كانت « كساندرا فرانكلين » تجلس أمام البيان فى بيتها على مقربة من فيلادلفيا ، وكان العالم يوم ذاك يتلظى بنار الحرب ، وهى قد جاوزت الثانية والخمسين من عمرها ، فما الذى تستطيع أن تفعله ؟

لقد ساهمت فى عام ١٩١٨ بالعزف للقوات التى كانت تقاتل فى فرنسا للترفيه عن أفرادها ، كما ساعدت فى أعمال العناية بالجرحى . والان وهى تعزف أغانى الحرب العالمية الاولى وجدت الحل الذى كانت تبحث عنه .

ولم تمض فترة قصيرة ، حتى كانت مسز فرانكلين قد ارتدت ملابس متطوعى الصليب الاحمر ، وجلست أمام البيان فى صالة استقبال الصليب الاحمر ، بمعسكر تدريب الجيش الذى يقع على مقربة من (نورت ديكس) بولاية نيوجيرس . ولكن العنابر كانت زاخرة بالمرضى الذين يشعرون بالوحدة ، ويحول المرض بينهم وبين الذهاب الى صالة الاستقبال .

وسألها أحد رجال الصليب الاحمر : « ألا تستطيعين أن تفعلى شيئا من أجلهم ؟ ان أكثرهم يجلسون محدقين فى السقف طيلة اليوم »

وقالت لى مسز فرانكلين فيما بعد : « لقد اقلقتنى هذه المشكلة . ثم تذكرت ان عندى قيثارة آلية صغيرة ملقاة فى أعلى المنزل ، وهى قيثارة يمكن العزف عليها عن طريق تحريك بعض المفاتيح لشد الاوتار ، على أن يغنى المرء معها ، لانها تستخدم فقط

لصاحبة الغناء . ولم أكن أزعم انني مطربة ، ولكنى قررت ان أحاول » .

وقضت مسز فرانكلين أسابيع طويلة تدرس وتتدرب بعناية على أداء برنامجها ، ثم انطلقت الى أحد عنابر المرضى ومعها قيثارتها الصغيرة ، وراحت المتطوعة ذات الشعر الفضى تغنى برقة ووداعة ، وأخذ المرضى الذين تاهت أفكارهم ، يرفعون أنفسهم متكئين على مرافقهم ، وراح أحدهم يصفر بفمه لحن الاغنية . بينما ابتسم آخر وهو يقول : « ياسيدتى ، أظن انك تغنين القطعة غناء فيه روعة ورقة » .

وفى آخر ذلك النهار ، استولى عليها احساس بالغ بأن هناك من هو فى حاجة الى قيثارتها واغانيها، فراحت تواصل التدريب باستمرار على أنواع جديدة من الاغانى .

لقد أدركت السيدة ان كثيرين من المرضى يستمعون الى قيثارتها واغانيها، مرضى بقلوبهم كما هم مرضى بأجسامهم، وعرفت عن كثب ما هو معنى انعدام الرغبة فى الحياة ، وعرفت ان وراءه ذلك السؤال المرير : « من يهتم بنا؟» وحاولت فى موسيقاها ان توحى لمن يسمعها أنها تهتم بهم اهتماما عميقا ، قالت : «ان الشخص الذى يواجه الموت أو العجز لا يطلب الشفقة عليه أو التأسف له ، بل يطلب جدارا متينا يستطيع من جديد أن يقبض عليه بجمع يديه .

كانت تدعو الله كل يوم : « يارب دع الموسيقى تجلب لهم الشجاعة » .

وادركت أن للأعمال أو الكلمات الصادرة عن القلب اهمية كبرى فى أغلب الأحوال ، وهى تذكر قصة جندى فى مقتبل العمر ، فقد عينيه وذراعه اليمنى ، فأقتربت منه قائلة: « إسمع : انك تستطيع أن تعزف معى بعض الموسيقى »

وامسكت يده اليسرى ، ووضعت أصابعه على مفاتيح الأوتار فى القيثارة، وعلمته برقة كيف يضغط عليها ليغير نغماتها ، وانطلقت تغنى بحنان ، بينما بدأ هو يحرك المفاتيح، ثم صاح قائلا : « استمعوا يارفاق اننى أعزف على القيثار . »

وكان التأثير المنعش العجيب لموسيقاها فى هذا المستشفى سببا فى أن الصليب الأحمر طلب اليها أن تنقله الى غيره من المستشفيات

وفى كل مستشفى من المستشفيات التى تساهم فى هذا العمل معزف صغير متنقل على عجلات متحركة ، حتى يمكن نقله بسهولة من عنبر الى

آخر ، ولا يعلن عن هذه البرامج مقدما ، بل تبدأ فجأة ، ومتوسط الوقت الذى يستغرقه كل برنامج هو ٢٠ دقيقة ، وتزور الفرقة عادة أربعة عنابر فى كل زيارة ، وهذا معناه انشاء عدد يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ اغنية .

منذ وقت بعيد ، كانت هناك سيدة شابة ، ترقد فى مستشفى فيلادلفيا العام ، وقد أوشكت على الموت ، فقد انتابت شقيق زوجها نوبة جنون فى لحظة ما ، فأطلق النار على زوجته وابنه وشقيقه وزوجة شقيقه ، وقضى على الجميع .. وكانت هى الوحيدة التى بقيت على قيد الحياة بعد أن أصيبت بجروح بالغة . ومضت أيام وهى تطرق أبواب الموت ، وقد فقدت كل رغبة فى العودة الى الحياة . وأخيرا استدعت ممرضتها فرقة المتطوعات كآخر بصيص من الامل .

ووضع البيان المتحرك فى الممر الذى يقع أمام غرفة المريضة ، وراحت احدى المتطوعات تعزف موسيقاها الناعمة الرقيقة ، فتجاوزت رسالتها الموسيقية الآفاق المحدودة بجدران المستشفى الى آفاق أخرى ، ما زالت الحياة فيها تنبض بالمرح والحب والجمال .

وبعد قليل ، خرجت الممرضة من غرفة المريضة وهى تهمس : « لقد وقعت المعجزة انها تطلبك داخل الغرفة » .

فى ذلك اليوم رأينا المرأة التى كانت قريبة من الموت ، وقد أخذت تكافح من أجل الحياة .

وتقول المتطوعة : « لقد أصبحنا صديقتين . وعرفت منها انها كانت هى الاخرى مغرمة بالعزف على البيان ، ولم تكد تجد من القوة ما يسمح لها بالجلوس أمامه ، حتى حاولت أن تعزف مرة أخرى بمساعدتى »

« وأخيرا حان اليوم الذى لن أنساه ، يوم طلبت منى أن ترافقنى وأنا أطوف بعنابر المرضى ، وراحت تعزف لهم باحساس عميق وتأثر بالغ من أجل الآخرين الذين غمرهم اليأس الذى تعرفه جيدا » .

لقد عبرت هى الاخرى جسر الامل .

عن مجلة « يورلايف » بقلم وليام داتون



الكحول .. سائل نافع جدا لحفظ كل الاشياء تقريبا .. ماعدا الاسرار .

صنع عالمه بيديه

خلاصة كتاب
(The Amazing Crusoes of Lonesome Lake)

ما أشبه هذه القصة بالاساطير الخيالية ، لولا انبطلها انسان حقيقى ، لا يزال حيا يرزق ، والمعجزة التى حققها لا تزال قائمة تروى قصة العزيمة القوية والارادة الحازمة والصبرالذى لاينفد؟

انها قصة رالف ادواردز ، الذى فاقت قصته الواقعية ، قصة « روبن سان كروزو » الخيالية فقد صنع رالف عالمه كله بيديه وحده دونمعونة من احد .. كافح الادغال الكثيفة وانتصر علىالبرد القاتل ، وفاز فى صراعه ضد الطبيعة التى لاترحم وتغلب على كل عقبة واجهته بعزيمة لا تفل ،وارادة لا تقهر .

ان رالف ادواردز ، مثال حى لما يمكن ان تفعله العبقرية الموهوبة ، والروح الذى لا يتسرب اليه اليأس ، حتى شق لنفسه طريقا ناجحة فى الحياة له ولاسرته التى كونها بعد ذلك .

اما كيف فعل رالف كل ذلك ، وحقق المعجزات بيديه ، فتروبها لكم هذه السطور التى كتبها الصحفى الامريكى ليلاند ستاو الفائز بجائزة بوليتزر الادبية

صنع عالمه بيديه

كان طوال الرحلة التي بدأها من ڤانكوفر ليقطع خلالها ٣٠٠ ميل ، يحدق امامه على طول الشاطىء البعيد ، كأنما يحاول ان يستشف ذلك العالم الذى يكمن وراء جبال كولومبيا البريطانية . ولم يكن هناك ما يثير الاهتمام فى هذا الشاب ، فيما عدا شعره الاحمر المجعد الذى يختفى تحت قبعته ، وحجمه الضئيل . ولم يكن هناك من يتصور فى ذلك اليوم من ايام اغسطس ١٩١٢ ، ان هذا الشاب الصغير قد كرس نفسه ، ليكافح وحده ادغالا لم تطأها من قبل قدم اى مخلوق ابيض .

لقد غادر رالف ادواردز مسقط رأسه فى كاليفورنيا ، ليحصل على المزرعة التى ظل يحلم بها امدا طويلا .

وما كادت السفينة تلقى به فى ميناء (بيلا كولا) الصغيرة ، حتى انطلق فى طريقه الى الداخل ، وبلغ محلة (اتنار كو) ، بعد ان قطع على قدميه حوالى خمسة وستين كيلو مترا .

وكانت هذه المبانى الخشبية التى لا يزيد عددها على ستة ، هى الموقع الاخير الذى توجد فيه الحياة البشرية فى تلك الادغال الموحشة .

وزامله فى رحلته التالية التى بداها فى يوم من ايام اكتوبر الدافئة ، صياد يدعى فرانك راتكليف ، حدثه عن بحيرة جميلة ترقد فى احضان الجبال فى منطقة وادى « اتناركو » ، وبعد مسيرة يومين ، اخترقا خلالهما أرضا لم يتسلل اليها أحد من قبل ، وصلا الى ربوة مرتفعة ، وقف فوقها راتكليف ، وأشار بيده ناحية الشمال ، حيث ترقد بحيرة « لوتسام » فى أحضان غابة لاتزال بكرا لم يمسها بشر ، وتحيط بها سلسلة ضخمة من الجبال التى تكلل الثلوج هاماتها .

واخذ رالف ادواردز يطوف ببصره فى ارجاء الوادى فى نظرات سريعة خاطفة .

كان اول ما اجتذب نظره ، ذلك الجمال الطبيعى الرائع الذى يشمل المنظر الذى يحيط به ، واسراب الطيور البرية التى يزخر بها المكان .

وفى تلك الليلة ، بات الاثنان على ضفاف البحيرة الصافية

كان ضوء القمر الفضى الساطع يغمر المكان حولهما ، ويحيل سطح البحيرة الساكن الى بساط متوهج براق . وفى تلك الليلة أحس رالف

بسكون الادغال يزداد عمقا من حوله ، وكأنه يقف وحيدا فى معبد مقدس هائل البنيان خال من كل انسان !

وعلى الرغم مما فى هذا الشعور من روعة ورهبة ، فقد احس بالسلام والراحة يتسللان الى حياته .

واستأنفا سيرهما فى الصباح التالى، حيث انطلقا يشقان طريقهما وسط تلك البقاع ذات التربة السوداء الخصبة ، وقد تعالت حولهما الاشجار الباسقة التى يزيد ارتفاعها على مائة قدم . واستقر رأى رالف على ان يبدأ جهاده فى تلك المنطقة الساحرة .

ان امتلاك ١٦٠ فدانا فى مثل تلك البقعة الجميلة الغنية ، اشبه بالعثور على الفردوس المفقود على سطح الارض .

***

من هو هذا الشاب «رالف ادواردز» الذى كرس نفسه ــ وهو فى الحادية والعشرين ــ لينتزع بيديه ارضا لمزرعته وسط تلك الغابة البدائية ، ويواجه من المشاق ما لم يواجه مثله احد منذ الرواد الاوائل لامريكا ؟

كان رالف يعمل اجيرا فى مزرعة بكاليفورنيا ، منذ بلغ السابعة عشرة . كان يعمل ١٢ ساعة فى كل يوم طوال الاسبوع ، ليحصل على لقمة يزدردها وسقفا يأويه . وما كاد يطرق اسماعه نبأ يقول ان هناك اراضى حرة فى كولومبيا البريطانية يمكن لمن يشاء تملكها ، حتى ملأت الفكرة رأسه ، وراح ينفق كل ساعة من ساعات يقظته طوال السنوات الاربع التالية ، فى الاستعداد لتحقيق هدفه العظيم ، فابتاع الكتب التى كان ابن مخدومه يتلقى فيها دراساته فى كلية الزراعة ، وشرع يدرس فيها بنفسه دون ان يستعين بأحد .

كان يواصل دراساته ليلة بعد ليلة، ويقتصد كل مليم يصل الى يده ليزيد من رأس ماله الضئيل .

وهكذا عندما انطلق اخيرا الى ساحل كندا الباسيفيكى ، كان قد استعد تماما ليبدأ مشروعه الذى سيطر على احلامه .

وكانت اسعد لحظة فى حياته ، عندما وافقت مصلحة الاراضى بكولومبيا فى يناير ١٩١٣ على منحه مساحة قدرها ١٦٠ فدانا فى البرارى المتجمدة بوادى اتناركو . ولا شك ان اى انسان آخر غيره كان حريا بان ينتظر مقدم الربيع قبل ان يشرع فى العمل ، ولكن رالف لم يستطع الانتظار بل شرع على الفور مع زميله الصياد « راتكليف » فى جمع المؤن اللازمة

لهما ، وحملا كل شيء على ظهورهما من آخر منطقة لا تقوى الخيول على السير فوقها بسبب الجليد ، وراحا يشقان طريقهما بين الصخور وفوق المنحدرات خطوة بعد خطوة ، وظلا يكرران هذه الرحلة الشاقة القاتلة ، حتى جمعا على شاطىء البحيرة مؤنا تزن حوالى ٢٧٠ كيلو مترا .

كانت كل خطوة تعنى كفاحا فى سبيل البقاء فوق سطح الارض التى كساها الجليد ، وسط حرارة تقل عن ٢٣ درجة تحت الصفر .

وشرع الاثناء فى بناء كوخ صغير ، فأخذا يسقطان بعض اشجار الارز الصغيرة ، ويحولانها الى كتل والواح خشبية . وبعد ثلاثة ايام فقط ، اتم الاثناء بناء الكوخ ، وامضيا ليلتهما الاولى تحت سقف فى تلك الاصقاع .

وفى اليوم التالى ، ودع راتكليف صديقه رالف ، وعاد ليواصل عمله الاصلى كصياد ينشر الشباك للحيوان وسط الادغال والبرارى .

وهكذا واجه رالف مصيره وحيدا ، وبدأ يكافح الغابة ، ينتزع منها بيديه وحده الارض التى قرر ان ينشىء عليها مزرعة الاحلام !

***

لم تكن للمغامر الصغير دراية سابقة بفن النجارة ، ومع ذلك فقد راح يواصل عمله كالفأر الصغير ، يقرض الاشجار الضخمة التى تبدو كالابراج العالية ، وتهاوت الصروح الشامخة التى ظلت متربعة على عروشها قرونا طويلة تناطح السحاب .

كان يعمل بحماسة لا تكل ، يدفعه الى ذلك هدف بعيد لرجل اصبح كيانه كله فى كفة القدر

وراح يفتح ثغرة تتكشف من خلالها السماء الزرقاء وسط الادغال الكثيفة . وشبرا بعد شبر ، اخذت الثغرة تتسع يوما بعد يوم ، لتضيف امتارا قلائل الى الارض التى يكسبها فى معركته مع الغابة العملاقة .

ومع انه لم يكن خبيرا فى فن الطهى ، فقد كان يعد طعامه كل ليلة بنفسه على نار يوقدها فى العراء ، وعندما صاد اول غزال فى حياته ، استطاع ان يعد لنفسه من لحمه وجبات شهية .

وامضى الرائد الصغير طوال ذلك الشتاء القارس البرد ، وحيدا وسط هذه الاصقاع التى تمتد الى مالانهاية

كان الصمت المؤلم يخيم على كوخه الصغير كل مساء ، حتى ليتمنى لو انه سمع عواء الذئاب ، تردده اصداء الغابة من بعيد .

واستعان رالف على مقاومة هذا

الشعور بالوحدة بالعمل الشاق المتواصل يوما بعد يوم . كان يرهق نفسه طوال اليوم ، حتى ينام فى الليل فلا يحس بطول ساعاته . وكان يجهد عقله كل ليلة فى التفكير فى القدر الذى يأمل ان يفوز به من ارض الغابة .

وهكذا علمته الحاجة ان يعيش مع نفسه فقط ، اذا اراد ان يحقق اطماحه الكبيرة .

وما كاد الربيع يحل ، وتذوب الثلوج ، حتى كان رالف قد طهر جزءا لا بأس به من ارض الغابة العذراء على مقربة من القناة الصغيرة المتشعبة ، التى اطلق عليها اسم « هوم كريك »

ولكى يبعد الدببة والغزلان عن ارضه العزيزة ، اقام بنفسه سورا كبيرا ، يحيط بهذه الامتار الثمينة التى استخلصها بعرقه ودمه ، ثم زرع لنفسه حديقة صغيرة ، ملأها ببعض الخضر والجزر والبنجر .

وعندما جاء الصيف ، ترك رالف مزرعته الصغيرة ، واتجه نحو ميناء «بيلا كولا» ، لكى يعمل طوال الصيف ، حتى يستطيع ان يحصل على المال الذى يمول به مشروعه الكبير . وظل دائبا على هذه العادة كل صيف ، طوال السنوات السبع التالية .

وعاد رالف فى الخريف ليواصل معركته القاسية مع الادغال الجبارة ، كى ينتزع من بين براثنها مزيدا من الاقدام والامتار ، وكان يتعلم فى كل يوم جديدا ، يساعده على أداء عمله بطريقة افضل ، لكى يحصل على نتائج اكثر بمجهود اقل .

كان لا بد له من زورق صغير ، يعبر به البحيرة ذهابا وايابا ، بدلا من هذا الطوف الخشبى الذى كان يقتضيه مجهودا كبيرا يقصم الظهور . ولم تكن له اية خبرة بصناعة الزوارق ، ولكنه تذكر ما قرأه فى الاسطورة المشهورة عن « روبن سان كروزو » ، فطبق العلم على العمل ، وسرعان ما احرق كتلة ضخمة من الخشب ، وحفر لنفسه مكانا فى قلبها ، حتى اصبحت زورقا طيبا اراحه من عناء كثير وعرق غزير .

وكان رالف فى ايام صباه يكره حرفة النجارة كرها عميقا ، اما الآن ، فقد اخذ ينشىء بنفسه كل شىء يحتاج اليه فى مزرعته الجديدة ، فاستطاع ان يبنى لنفسه كوخا كبيرا ، ثم انشأ بعد ذلك مخازن للغلال ومواد التموين ، كما صنع بيديه الرحافات وغيرها من الاشياء اللازمة .

وفى مقدم الربيع الثالث ، كان رالف قد طهر بضعة فدادين قليلة من ارض

الغابة ، ولهذا قرر فى الخريف التالى ان ينفذ اول مشروعاته الانشائية الكبيرة ، وهو بنــاء منزل دائم ، يضم ثلاث حجرات واسعة ، ويتسع للعائلة التى يأمل ان تكون له فى يوم من الايام .

واقتضى الامر شتاء بأكمله ، لكى يسقط اشجار الارز الضخمة ، ويقطعها الى شرائح وكتل .

ولكن كيف ينقل هــذه الاخشاب والكتل الى المكان الذى اختــاره لبناء داره ؟ .. هنا تبرز عبقرية رالف فى الاختراع ، وقدرته على الابتكار والابتداع .

فكر الشاب المغــامر فى ان ينشىء لنفسه خطا للترولى ، ينقل عليه هذه الاخشــاب . . وراح يعمل بصبر لاينفد ، حتى استطاع ان يمد قضبانا خشبية صغيرة ، ثم صنع بنفســه عجلات مستديرة من بعض الاخشاب ، وضعها على العربة التى صنعها .

وهكذا حل هذه المشكلة المحيرة ، واصبح يمتلك خطا للترولى ، استطاع بوساطته ان ينقل كل مرة تسع كتل ضخمة من الاخشاب الطويلة ، عبر مسافة الثلاثمائة متر التى تفصل بين كوخه وبين اشجار الغابة .

وكان هذا نصرا عظيما للرجل ضئيل الحجم ، يعمل بمفرده ، دون معونة من احد !

ولم يكن بناء الدار التى يحلم بهـا امرا يسيرا ، ولا سيما انه كان مضطرا الى ان يعمل طوال الشــتاء ، فى جو تهبط الحرارة فيه عن الصفر درجات كثيرة ، واقتضاه تحقيق هذا المشروع عامين طويلين ، نظرا لانه كان يضطر الى الرحيل فى كل صيف ليعمل بعيدا عن مزرعته من اجل المال الذى يحتاج اليه .

وعندما انتهى من بنــائه ، اصبح رالف يمتلك قصرا صــغيرا متينا ، يحتــوى على غرفة متســعة للنوم ومثلها للجلوس ، وغرفة رحبة للمطبخ ، واخرى فى الدور العلوى وجعــل من جدران المنزل الخشبية من الداخل سطحا ناعما لامعا نظيفا .

كان يصنع كل شىء بمهارة وحذق ، لم يكن هو نفســه يتصور انه يمكن ان يصل اليهما .

وبعد ان انتهى من اعــداد الدار ، شرع يعد بنفســه قطع الاثاث اللازمة لها ، فصنع الموائد والمقاعد والفراش وغيرها من الادوات التى امتلأت بهـا رحاب الدار .

ولاول مرة فى التاريخ ، شهد وادى « أتناركو » دارا حقيقيــة تقوم على أرض ، تبشر بأن مزرعة رائعة سوف

تقوم الى جوارها .

وواصل رالف بعد ذلك عملية انتزاع اراض جديدة من الغابة ، ليضيف فى كل يوم امتارا اخرى الى مزرعته الصغيرة ، حتى يوفر لنفسه الحدائق والمراعى والاحواض اللازمة للمزرعة التى جعلها امله فى الحياة ، بحيث تصبح مزرعة تعتمد على نفسها، وتكفى ذاتها بذاتها !

ولم يكد ربيع عام ١٩١٧ يحل ، حتى كان رالف قد ربح حوالى ستة افدنة فى خلال خمس سنوات من العمل الشاق المتواصل .

واضطر بعد ذلك ان يوقف العمل فى مشروعه الاكبر الى حين ، فقد دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى الى جوار حلفائها ، فحمل رالف بندقيته ، واغلق ابواب منزله بعد ان اختزن فيه كل ادواته ، وانطلق الى « بيلا كولا » ومنها الى العالم المتحضر مرة اخرى ليسجل اسمه بين المتطوعين للقتال .

وساهم رالف فى المعارك التى دارت فى فرنسا ، حتى تم احتلال منطقة الراين .

وعاد الجاويش رالف ادواردز من الحرب فى سبتمبر ١٩١٩ ، وقد اكتسب خبرات ومعارف كثيرة ، وحمل على ظهره بندقية اخرى جديدة ، استطاع ان يصيد بها دبا ضخما وهو فى طريقه الى مزرعته العتيدة .

وتوقف اخيرا امام كوخه القديم . ثم ما لبث ان قفز الدرجات الخشبية الصغيرة ، ودفع الباب الذى اغلقه منذ عامين ، من غير قفل او مفتاح ، فوجد كل شىء كما تركه تماما لم ينقص منه شىء ! .

***

وانفق رالف طوال الخريف فى العمل لاكتساب مساحات جديدة من الارض .. وكان للنقود التى استطاع توفيرها خلال فترة الجندية الفضل فى تمكنه من زيادة انتاجه واسراعه فى العمل ، حتى انه استطاع شراء جواد جميل وبعض الماشية ، وكثير من الادوات التى كان يحتاج اليها ولا يستطيع الحصول عليها لقلة ما لديه من مال . وقد اضطر الى ان يصنع بيديه طوفا خشبيا ضخما يعجز عن حمله ستة رجال اقوياء ، حتى يمكنه ان ينقل فوقه الماشية والجواد عبر البحيرة ، اذ كانت لا تستطيع ان تقطع المسافة الى مزرعته وسط الثلوج الكثيفة .

وبدأت المزرعة تكتسب كل مقومات

المزارع المعروفة ، فقد اصبحت تضم جوادا وبعض الماشية ، وقبل ان يحل الشتاء التالى ، كان رالف قد استطاع ان يبنى مخزنا آخر للمؤن فى ممتلكاته وراح رالف يفكر

كان يمكن ان يتقدم عمله بخطى اسرع لولا انه ينفق فصل الصيف بأكمله بعيدا عن المزرعة ، فلماذا لايبقى للعمل فيها .. ؟ ولكن كيف يحصل على النقود التى كان يربحها من العمل بعيدا ؟

لماذا لا يبدأ فى الصيد بالشباك من الغابة المليئة بالحيوان ؟ ..

وهكذا ظل رالف يعتمد طوال الثلاثين عاما التالية على الصيد فى الحصول على دخله الوحيد الذى يستطيع ان يشترى به ما يلزم للمزرعة ومؤنة الشتاء ، فاشترى عربة ذات عام ، وآلة تقص الحشائش فى العام الذى بعده ، وراح يبتاع الآلات اللازمة عاما بعد عام ..

وفى عام ١٩٢٢ ــ اى بعد ان امضى عشرة اعوام تقريبا ــ وحيدا وسط الغابات ، يعيش فى عزلة عن الناس جميعا ، يجاهد بيده ليصنع كل ما يحتاج اليه ، قام رالف برحلة فى الشتاء ليشترى بعض المؤن التى تلزمه ، وتوجه الى محلة « فريفال » القريبة من وادى اتناركو ، وهناك استضافه احد سكانها ويدعى هوبر ، وهو امريكى الاصل .

وقد اجتذب رالف بأحاديثه عن تجاربه فى الادغال قلوب آل هوبر ، وكانت اكثرهم افتتانا بحديثه ، فتاة نحيلة فى الثامنة عشرة من عمرها ، ذات عينين يبدو فيهما الصفاء والطيبة

كانت « ايثيل هوبر » فتاة نشأت على حب الطبيعة ، وكان شعرها الكستنائى البديع يكلل هامتها الجميلة ويحيط بوجهها الساحر الذى تزيد من سحره ابتسامتها الحلوة الدافئة ، وقد استرعت الطريقة التى ترتدى بها ثيابها ، ونظافتها وهدوءها انتباه رالف ، ووجد فيها رجاحة فى العقل ونضجا يزيد على سنها الصغيرة .

ومنذ ذلك الحين ، تكررت زيارات رالف لآل هوبر ، وكثرت رحلاته للحصول على المؤن ، على الرغم من انه كان يقطع فى هذه الرحلات ما يقرب من ٦٥ كيلو مترا فى الذهاب ومثلها فى العودة .

وفى ذلك الربيع ، قبلت ايثيل هوبر ووالدتها الدعوة لقضاء اسبوع فى ضيافة رالف بمزرعته التى اقتطعها وسط الادغال .

وفاق ما رآه آل هوبر خلال هذه

الزيارة كل ما كانت الام وابنتهـا تتوقعان رؤيته نتيجة مجهود رجل واحد .

ومر الاسبوع سريعا ، وقبـل ان تعود ايثيل هوبر الى منزل ابيهـا ، كانت قد اصبحت خطيبـة للمغامر الشاب رالف ادواردز !

وفى ٢٢ اغسطس ١٩٢٣ ، ساعد رالف زوجته ـ بعد ان تم قرانهما ـ فى الركوب على ظهر جوادها ، وامتطى هو جواده ، وانطلقا معا الى بيت الزوجية الذى بناه العريس بيديه ، وكانت هذه هى رحلة شهر العسل التى تحلم بها كل فتاة .

كانت ايثيل هوبر سعيدة لانهـا ستشاطر الرجل الذى احبته مشاق الحياة وسط البرارى والادغال ، تعمل كمـا يعمل ، وتجاهد كما يجـاهد ، وتحلم كما يحلم .

ومضى الاثنان معـا يحصدان الحاصلات التى كان قد زرعها انتظارا لذلك الخريف الذى سيزيد فيه عدد سكان المزرعة . وشاركت ايثيـل زوجها فى اعداد الحديقة وتسميدها بالسماد الطبيعى الذى كانت الطبيعة تزودهما به ، وامضى الاثنـان طوال ايام الخريف فى اجراء الاسـتعدادات اللازمة لاستقبال الشتاء الرهيب .

وبمقدم الشـتاء ، واجهت ايثيل اختبارا قاسـيا لم يسبق لها بمثله عهد من قبل ، فقد اخذ رالف يتركها وحدها فى الدار اياما وليالى طويلة كل مرة ، لكى يباشر الصـيد بشباكه فى ارجاء الغابة .

ولكن هذه الوحدة لم تطل كثيرا على ايثيل ، فقد بدت فى الخريف بشائر تدل على انها لن تكون وحدها هـذا الشتاء ...



وفى سبتمبر ، ذهبت الى ميناء (بيلا كولا) ، حيـث وضـعت فى مستشفاه المتواضـع مولودهـا الأول الذى أطلقـا عليـه اسم « ستانلى بروس » ... ولم يسـتطع الاب أن

يغامر بالعودة بابنه وزوجته الى دارهما وسط الادغال قبل منتصف نوفمبر، خوفا على الاثنين من مشقة الرحلة وقسوة الجو .

وحمل رالف طفله فى سلة خاصة من الصوف فوق ظهره ، وانطلق به الى الدار فى رحلة كانت محنة قاسية، لم يسبق ان قطع مثلها اى مولود من قبل .

***

وملأ الطفل ايام ايثيل بمطالبه ، حتى ان الشتاء ، بل وشتاءين آخرين بعده ، مرت سريعة دون ان تشعر بها . وقبل ان يتم ستانلى عامه الثالث ، ولد شقيقه (جون) ، وبعد عام ونصف تبعتهما شقيقتهما (ترودى) .

وهكذا اكتمل افراد الاسرة الرائدة فى منطقة البحيرة المنعزلة .

ولقد اصبحت المزرعة الآن تنتج كل ما تحتاج اليه تقريبا . كان هناك ثور وبقرة وعجولها الصغار . وكانت الحديقة تكفل فى الواقع امداد الاسرة بكل الاغذية اللازمة ، التى قد لاتجدها الا بعد آلاف الكيلو مترات . وامتلأت مخازن العائلة بمواد الطعام التى تكفيها فترات طويلة فى سخاء . اما الاشياء الاخرى القليلة التى لا يستطيعون انتاجها كالسكر والدقيق وادوات المطبخ والاسلاك والمسامير ، فكانوا ينفقون على شرائها حوالى مائتى دولار سنويا ، كماينفقون على الملابس حوالى ٤٠ دولارا ، والباقى الذى يستطيعون توفيره كانوا يشترون به بعض العدد والكتب ، فاذا احتاجوا الى شيء آخر، كانوا يصنعونه بأيديهم او يدخلون عليه تحسينات من ابتكارهم !

وفى خريف ١٩٢٩ ، كانت الاسرة التى تعيش وسط البرارى اسعد حالا من ملايين الاسر التى تعيش وسط العالم المتمدين فى كثير من بقاع العالم

ولكن الاسرة لن تذكر هذا التاريخ لهذا السبب ولا من أجل الازمة المالية التى اجتاحت الدول جميعها فى ذلك الحين ، بل انها ستظل تذكره ، لانه التاريخ الذى نزلت فيه اعظم كارثة حلت بها .

ففى اكتوبر من ذلك العام ، بينما كان رالف ادواردز يقوم بزراعة بعض نبات البطاطس بعد ظهر ذات يوم ، اذ شاهد دخانا كثيفا يتصاعد فوق سقف منزله ، فانطلق يعدو كالمجنون

ولم يكد يقترب من الدار ، حتى شاهد زوجته تحمل طفلتها التى تبلغ الشهر السادس من عمرها ، وهى تقف والى جوارها طفلاها فى حقل قريب ، بينما راحت النار تاكل

الدار الفسيحة التى انفق عامين من العمل الشاق فى انشائها

ضاعت القلعة الحصينة التى كانت تقيه برد الشتاء وثلوجه وعواصفه القاسية التى لا ترحم .

وتحولت القلعة الى انقاض ورماد، وزاد من وقع الكارثة ان رالف لم يحتفظ بشيء ذى قيمة بعيدا عن الدار ، اذ لم يكن يتوقع هذه النكبة التى وقعت بسبب بعض الشرر الذى تطاير من النار التى يطهى عليها الطعام فى المطبخ .

وهكذا ضاع كلّ شيء فى غمضة عين . ضاعت مؤونة الشتاء ، واثاث المنزلّ وكلّ مايمتلكانه . حتى البنادق، التى كانت مصدرهما الحيوى للطعام.

وكان اشد ما فى الكارثة المــا ان الاسرة فقدت كلّ ثيابها ، الثقيلة والخفيفة على السواء ، ولم يعد لديهم جميعا غير الثياب التى كانوا يرتدونها ساعة الحريق .

كانت مثلّ هذه الكارثة كفيلة بأن تقضى على اقوى الارواح عزما واشدها مضاء ، ولكن رالف وزوجته ايثيل لم يستسلما لليأس ، بل اسرعا بوضع الاطفال فى الكوخ القديم الصغير الذى لم تكن مساحته تزيد على ثلاثة امتار طولا ومثلها عرضا . ونام الجميع على الارض فى الصقيع الذى يهرأ الابدان .

وقال رالف لزوجته :

ــ شكرا لله ، فلا تزال لدينا البقرة لتقدم لنا اللبن للاطفال ، ويمكننا ان نذبح العجل لنحصل على اللحم .

وفى الصباح ، بحث رالف بين الرماد المتخلف عن الحريق ، حتى استطاع ان يحصل على بعض اوانى الطهى التى شوهتها النار ، ولكنه استطاع ان ينظفها ويعدها للعمل .

وتذكر رالف ان هناك كوخا مهجورا لصياد ، يقع على بعد حوالى ٣٥ كيلو مترا من الغابة ، فانطلق اليه ، ثم عاد وهو يحمل غطاءين للنوم وبعض الملابس القديمة ، وبعض الخيوط والابر والمقصات ، وكانت تلك اشياء ثمينة لا تقدر بثمن فى هذا الموقف الذى اصبحوا يواجهونه .

وكانت ايثيلّ بارعة فى اعداد الثياب القديمة لكى تلائم اطفالها وتقيهم برد الشتاء

***

واضطر رالف الى الذهاب الى البلدة القريبة لكى يشترى مؤنا اخرى بدلا من التى احترقت . ولكنه ذهب هذه المرة وليست معه اية نقود ، فقد اكلت النار كل مدخراته

وعندما سمع اهالى (بيلا كولا)

نبأ الكارثة التى حاقت بالمغامر البطل، اشفقوا عليه ، فقدموا له كل ما فى استطاعتهم من مساعدة ، وبدت شهامتهم فى ذلك الموقف ، اذ مد له اصحاب الحوانيت فى آجال سداد ثمن مشترياته ، كما جمع له اصدقاؤه هناك حوالى مائة دولار قدموها له نقدا مساعدة له على مواجهة آثار النكبة .

وهكذا انقذت شهامتهم الاسرة المنكوبة من العدم . وعندما قص رالف على زوجته ، ما حدث فى الميناء ، انهمرت دموعها على وجنتيها شكرا لهذا الجميل .

***

قبل الحريق اللعين ، كان رالف قد انتهى من اعداد مسكن خاص للدجاج، يبلغ طوله ستة امتار وعرضه حوالى اربعة . ولما كان بيت الدجاج اكبر حجما من الكوخ القديم ، فقد قرر رالف ان يشرع فى تحويل هذا البيت الى دار مؤقتة للاسرة

وقبل ان يحل الخريف التالى ، اصبح للاسرة مرة اخرى مسكن يؤويها ورصيد لا بأس به من الخضر والفاكهة واللحوم . وامتدت رقعة الحقول المزروعة عبر القناة التى تخترق الادغال .

لقد انتصرت روح المغامر الذى لم يعترف بالهزيمة يوما .

***

كانت ايثيل بارعة فى اطلاق النار منذ طفولتها ، كما كانت صائدة ماهرة. وقد وجدت الفرصة امامها متاحة ، فاخذت تمضى اوقات فراغها فى اصطياد بعض الحيوانات ذات الفراء ، وقد وعدها زوجها بأن يكون ثمن هذا الفراء كله لها ، تبتاع به ما تشاء من حاجات ، وعلى الرغم من ان المبلغ الذى كانت تحصل عليه من هذا المورد كان متواضعا ، فقد استطاعت ان تدبر به هدايا لعيد الميلاد قدمتها لزوجها واطفالها .

كانت الحاجة الى بعض الاشياء غير الموجودة ، تبرز عبقرية رالف فى الابتكار والاختراع ، فقد كانت كل اعماله مثلا حيا صادقا للمثل الشائع « الحاجة ام الاختراع » وان الزائرين لمزرعته التى اطلق عليها اسم « ذى بيرشز »، ليدهشون من هذه العجائب الذى استطاع هذا المغامر ان يبتدعها وينفذها كلها بيده ، على الرغم من انها كانت تتطلب خبرة فنية وعلمية ومهارة فى الصناعة ، وكلها اشياء لم تكن عنده يوم بدأ مغامرته التى لا مثيل لها

ولقد ادرك رالف انه لا بد له من مصدر لتوليد القوى الكهربائية ، التى تتيح له استغلالها فى شتى النواحى ، فابتاع الكتب التى تزوده بكل المعلومات اللازمة عن الكهرباء ومحطات توليد القوى من مساقط المياه ، واستطاع بمفرده ـ ودون معونة من احد ـ ان يقيم محطة صغيرة للتوليد فى بقعة منحدرة من النهر ، زودته بالكهرباء التى انار بها بيته ، واستخدمها فى كثير من الاغراض الاخرى النافعة ، ولاسيما تقطيع الاخشاب واعدادها .

ولعلها كانت اول مرة تشهد فيها تلك الغابة العذراء مصباحا يضاء بالكهرباء . .

***

كانت اقرب مدرسة الى المزرعة تحتاج الى رحلة تستغرق بضعة ايام فى الذهاب ومثلها فى العودة ، فلم يكن امام رالف وزوجته بد من تعليم الاطفال فى المنزل . وهكذا اصبحت الدار تنقلب الى مدرسة فى المساء ، حيث يجلس ستانلى وجونى وترودى ، يستمعون الى الدروس التى يلقيها عليهم رالف وايثيل ، وكانا يستقيان مصادرها من الكتب والنشرات التى كانا يحصلان عليها بالبريد من ادارة التعليم فى حكومة كولومبيا .

وهكذا تلقى الاطفال تعليمهم وفقا للمناهج الدراسية ، دون ان يذهبوا الى مدرسة فى حياتهم ، واجتازوا الامتحانات السنوية بالبريد ، عاما بعد عام .

ولم يكن الاطفال هم وحدهم الذين يتعلمون ، بل كان رالف يتعلم معهم هو الآخر ، فانه لم يكن قد تلقى فى صباه من التعليم الا قسطا ضئيلا ، ولكن حياة العزلة دفعته الى ان يرتشف من مناهل العلم التى تقع بين يديه ، فقرأ كثيرا من الكتب عن مختلف العلوم والدراسات ، حتى اصبح خبيرا فى الجيولوجيا والكيمياء والتعدين والهندسة ، وانتقلت هذه الهواية الى الاطفال ، وكان هو يشجعهم على ارتياد كل ميدان .

ففى سن العاشرة ، اختارت «ترودى» الطيران موضوعا لدراستها ، ثم تحولت الى دراسة الفلك ، ومنه الى النبات ، حتى استطاعت ان تعرف كل شجرة او زهرة باسمها اللاتينى .

كان الاطفال جميعا على جانب من العلم والثقافة ، قل ان يناله اطفال المدن الذين يمضون سنواتهم فى المدارس بين ايدى الاساتذة المتخصصين وقد اصبحت مكتبة دارهم اليوم تضم

مئات من الكتب المختارة بكلّ عناية .

وفى سن السابعة عشرة ، اعرب الابن الاكبر ستانلى عن رغبته فى ان يفعلَ تماما ما فعله والده فى مثل تلك السن : ان يشق طريقه فى الحياة بيديه وحده . وبعد عامين اعرب شقيقه الاصغر جونى عن مثلَ تلك الرغبة ، ولم يكن رالف ادواردز الرجل الذى يقف فى طريق مثلَ هذه الامانى ، بلّ انه على العكس شجع ولديه على ان ينطلق كلّ منهما فى الطريق الذى اختاره لنفسه .

وهكذا سار كلّ منهما فى الطريق الذى اختاره بعيدا عن المزرعة ، فاصبح ستانلى كهربائيا ناجحا ، بينما اصبح جونى من اشهر المصورين الخبراء فى فنهم ، وبقيت ترودى وحدها مع ابويها فى مسقط رأسها ..

وفى سن الحادية والعشرين ، بدأت ترودى ادواردز فى تنفيذ مشروع كالمشروع الذى بدأه والدها من قبلَ ، فاختارت مساحة من الارض الكثيفة الادغال ، وراحت تعملَ بيديها بمفردها لتطهير الارض من اشجارها الباسقة التى ترتفع عشرات الامتار عن الارض ، ونجحت وحدها فى اكتساب ارض جديدة من الغابة تبلغ مساحتها ٨٠ فدانا ، كما بنت الفتاة بنفسها جسرا عبر النهر يبلغ طوله حوالى عشرة أمتار ، ثم انشأت لنفسها كوخا خاصا ، تماما كما فعل والدها يوم طرق تلك الاصقاع الخالية منذ اكثر من ثلاثين عاما .

ولم تمض فترة طويلة ، حتى كانت قد اكتسبت مزرعة جديدة ، تحوى ١٤ بقرة ، ومخزنا كبيرا للحبوب ، واحاطت مزرعتها بسور كبير لتبعد عنها الدببة والحيوانات البرية .. وفى فبراير ١٩٥٦ عندما قمت بزيارة ترودى فى ممتلكاتها الخاصة ، كانت الفتاة المغامرة قد طهرت شقة من الارض على طول النهر يبلغ طولها حوالى كيلو متر ، واتساعها حوالى ٦٠ مترا ، وهى اول طريق مفتوحة بمثلَ هذا الاتساع شهدتها ادغال اتناركو منذ عصور ما قبلَ التاريخ !

***

كان حلم رالف الاكبر ان يحصلَ على طائرة بحرية تسهل له الكثير من اعماله وتنقلاته فى تلك الاصقاع الثلجية ، والادغال الكثيفة . وظل طوال ٢٠ عاما وهذا الامل يسيطر على افكاره سيطرة تامة ، ولكنه لم يستطع أن يحققه ، فلم يكن يمتلك ثمن هذه الطائرة ويبلغ حوالى ٤ آلاف دولار اذا كانت مستعملة !

كان يقتصد كل عام مبلغا ضئيلا لعله يستطيع ان يحقق حلمه ، ولكنه بعد سبع سنوات وجد ان المبلغ الذى ادخره لا يزال اقل كثيرا عن ثمن الطائرة المرجوة ، ولو ظل الحال على هذا المنوال لما حقق الحلم الا بعد عشرات السنين .

وبعد تفكير عميق ، اصدر المغامر العظيم اعظم قراراته جراة وجنونا ، لقد قرر ان يصنع طائرته بيده !

ولكنه لكى يفعل ذلك ، لا بد له اولا من ان يعلم نفسه كل دروس الطيران المعقدة التى لم يكن يعرف عنها شيئا من قبل .

انه لم يواجه من قبل مشكلة عويصة كهذه المشكلة ، ولكنه لم يتراجع امامها ، بل بدأ مشروعه الجديد بأن بعث فى طلب الكتب الخاصة بهندسة الطيران ، ولكنه ما كاد يشرع فى دراستها ، حتى وجد انه لايستطيع تفهمها جيدا لانه لا يعرف الرياضيات معرفة كافية ، وهكذا عاد خطوة الى الوراء ، وبدأ يدرس الرياضيات من جديد دراسة شاملة .

وامضى رالف سنوات كرس لياليها كلها لدراسة الرياضيات بمختلف فروعها ، فأتقن الجبر والحساب واللوغاريتمات وغيرها ، واستمر فى دراساته ، حتى وصل الى المرحلة التى استطاع معها ان يفهم ما يقراه فى كتب هندسة الطيارات وتصميمها .

وكانت ابنته ترودى — وهى الاخرى من هواة الطيران — تشاركه فى دراساته يوما بعد يوم ، حتى استطاعت ان تتقن علوم الطيران بسرعة فائقة مذهلة

واشترى رالف بما ادخره محركا قديما مستعملا لطائرة من طراز « كونتيننتال » قوة ٨٥ حصانا ، واخذ يصنع بقية اجزاء الطائرة قطعة قطعة ، على اساس دراساته الدقيقة ولكنه سمع بعد ذلك انباء اشاعت خيبة الامل فى نفسه ، فقد ذكر له بعض الطيارين الذين هبطوا فى المنطقة المجاورة لمزرعته ، ان الحكومة لا يمكن ان تسمح له بالطيران بطائرة من صنع يده ، الا بعد ان تقوم ادارة النقل باختبارها اختبارا دقيقا وفقا لمقاييس ولوائح خاصة ، وسوف يستغرق ذلك بضع سنوات اخرى !

وكانت ضربة قاسية موجهة الى حلم رالف ، الحلم الذى قضى فى العمل من اجله اكثر من عشر سنوات من الدراسة الشاقة المرهقة والعمل الذى لا ينقطع .

ونصحه احد الطيارين بشراء طائرة

برية قديمة بالمبلغ الذى فى حوزته ، ولا سيما بعد ان ضاقت الفجوة بين ثمن مثل هذه الطائرة ، والنقود التى ادخرها .

وسافرت ترودى الى فانكوفر ، حيث التحقت بمدرسة الطيران ، ونجحت فى الحصول على شهادة بالطيران وقدساعدتها دراستها الطويلة مع ابيها فى علوم الطيران على اجتياز التدريبات بسرعة ، حتى أنها أتمتها فى خلال اسبوعين فقط ، ثم ابتاعت طائرة قديمة وانطلقت بها الى دار الاسرة .

وفى ٨ يوليو ١٩٥٣ سمع رالف ادواردز ــ الذى كان قدجاوز الستين من عمره ــ صوت محرك طائرة يدوى فوق البحيرة ، وما لبثت طائرة بحرية زرقاء ان بدت فوق الوادى واخذت تهبط تدريجا فوق اشجار الارز العالية ، ثم هبطت فوق مياه البحيرة.

وهتف رالف بصوت مرتفع ينادى زوجته ايثيل :

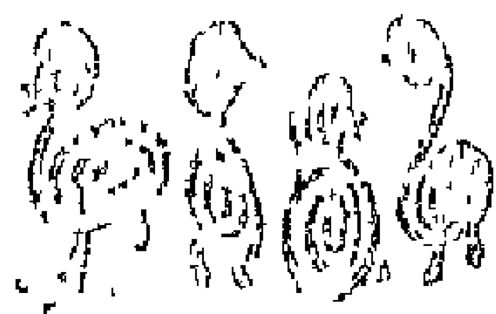
ــ لقد عادت ، لقد عادت !

وانطلق الاثنان فى سرعة خاطفة ليحتضنا (ترودى) التى عادت مع الحلم الذى تحقق فى النهاية

***

ولم تمض فترة طويلة ، حتى كان رالف نفسه قد سافر هو الآخر الى فانكوفر ، حيث حصل على شهادة فى الطيران ، وهو فى الثالثة والستين من عمره . وقد ادهش الممتحنين والمدربين بمعلوماته الغزيرة وخبرته الطويلة بفنون الطيران ، ولعله اكبر من حصل على شهادة الطيران سنا فى كندا كلها ان لم يكن فى العالم بأسره

لقد اثبت رالف ادواردز طوال حياته ان قوة العزيمة والصبر والدأب على العمل يمكن ان تحقق المعجزات .



حكم الاناقة !

كان رجل كبير السن متأنق فى ملبسه ، يسير فى الطريق وفجأة لاحظ على رباط رقبته بقعة ، ولم يتردد لحظة ، بل اتجه الى اقرب سيارة فى الشارع ، ورفع غطاء خزان البنزين وغمس منديله فيه ، واخذ ينظف البقعة بعناية، ثم أعاد غطاء البنزين مكانه ، ومضى فى طريقه.

(فيليب كوهين)

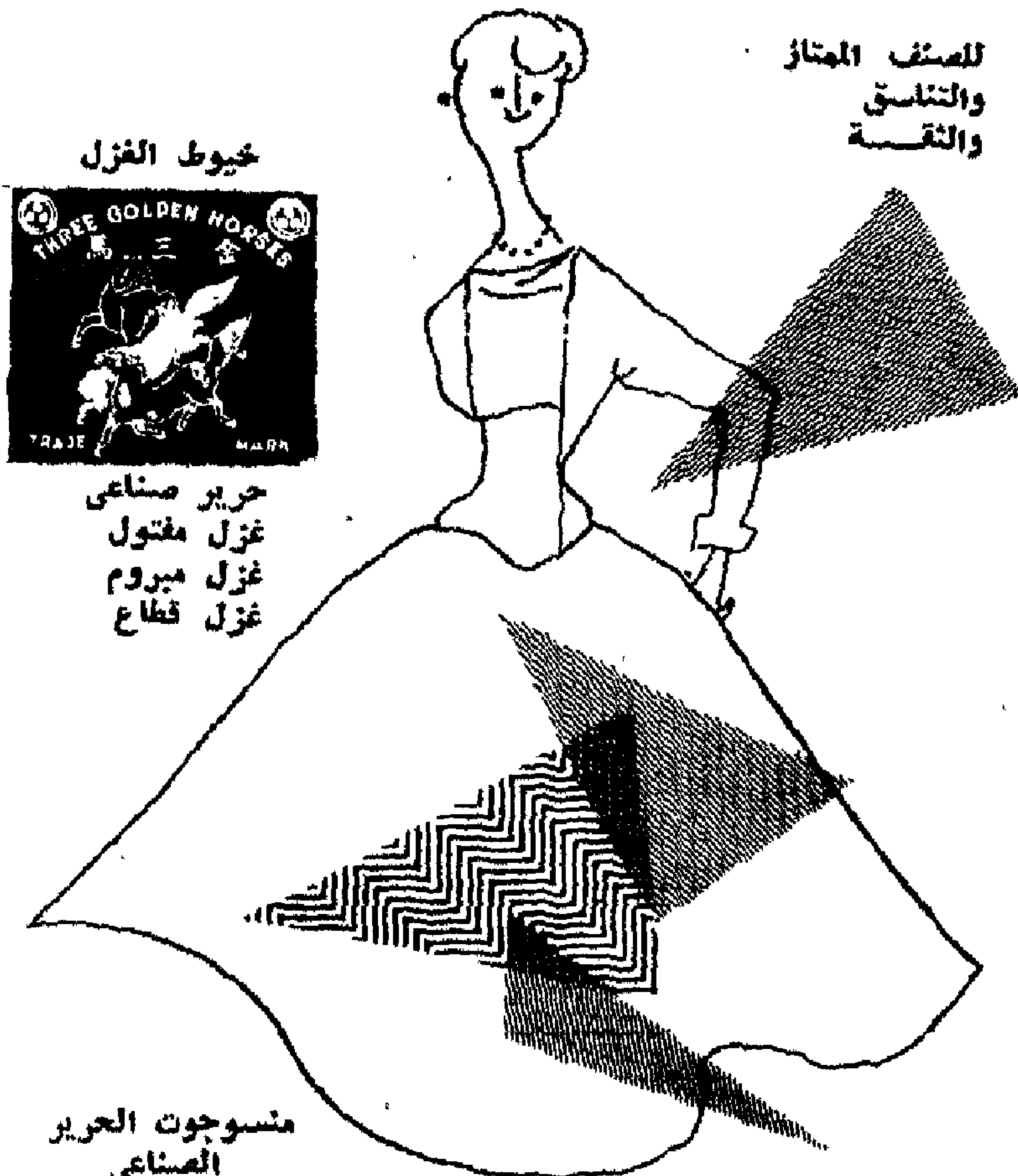
شهرة
واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجوت الحرير
الصناعى



بالاس	٦٨٠٠ #	هابوتاى M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"



أكبر صفقة في تكييف الهواء!

Gibson's

تتوفر فيها جميع المميزات !

بما فيها ايرسويب الفريد !

انه نوع جديد من تكييف الهواء

صحي مريح

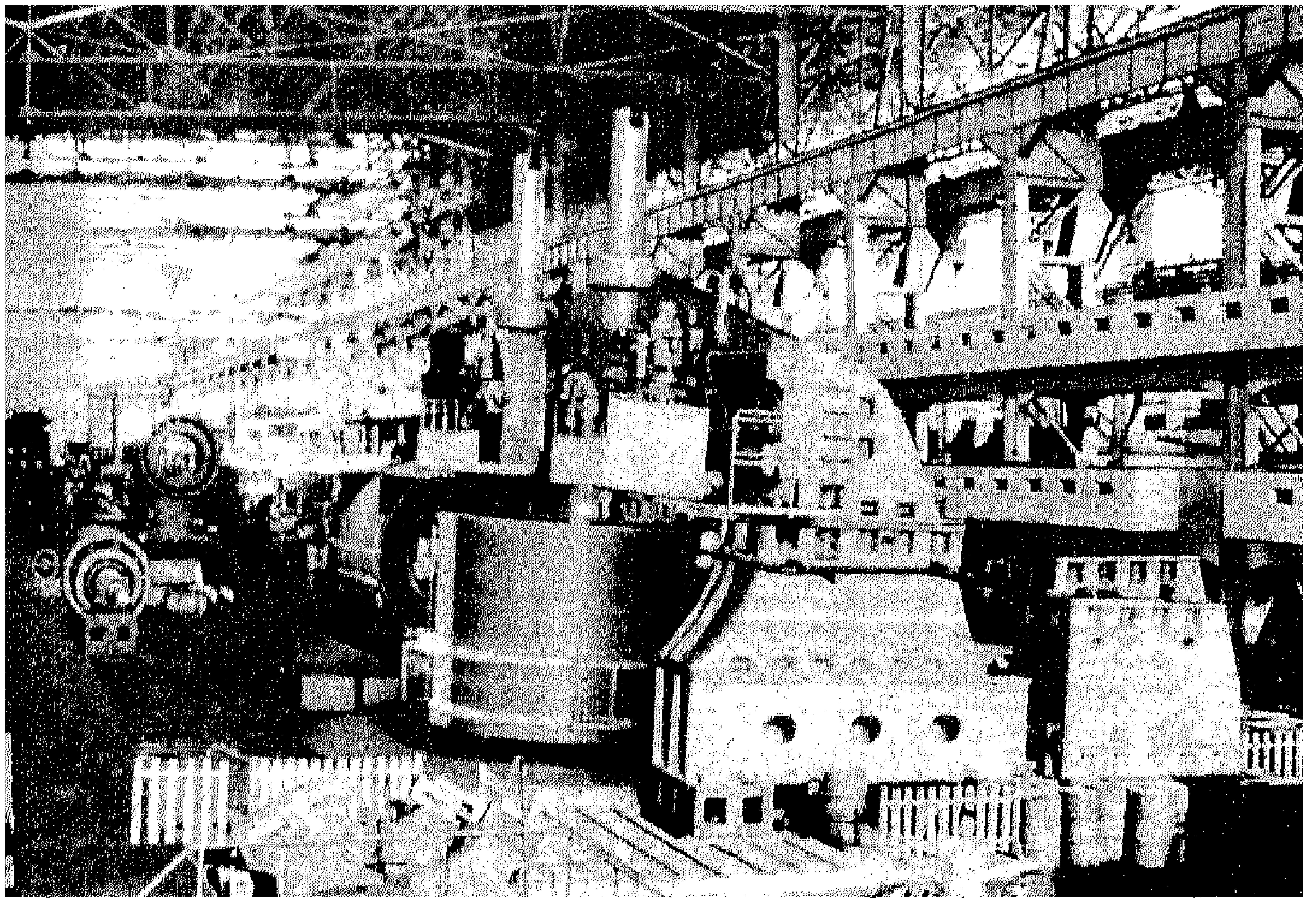
ان جهاز تكييف الهواء الجديد جيبسون الانيق يؤدي كل ما يستطيع اي جهاز تكييف هواء فاخر اداء .. يبرد .يرشح يزيل الرطوبة . يجدد الهواء .. الا ان جهاز ايرسويب الاوتوماتيكي الجديد يجعل جيبسون ينظم هواء الغرفة كله فيحوله الى نسيم بارد من السقف الى الارض ، ومن جدار الى آخر .. دون حدوث اي تيار ، ودون ان يسبب لك اية قشعريرة .. استعلم عنه من محال الاجهزة المنزليةالكهربائية .. انه انتاج هاب انترناشيونال ، باتحاد هاب- قسم كليفلاند ٤ باوهيو

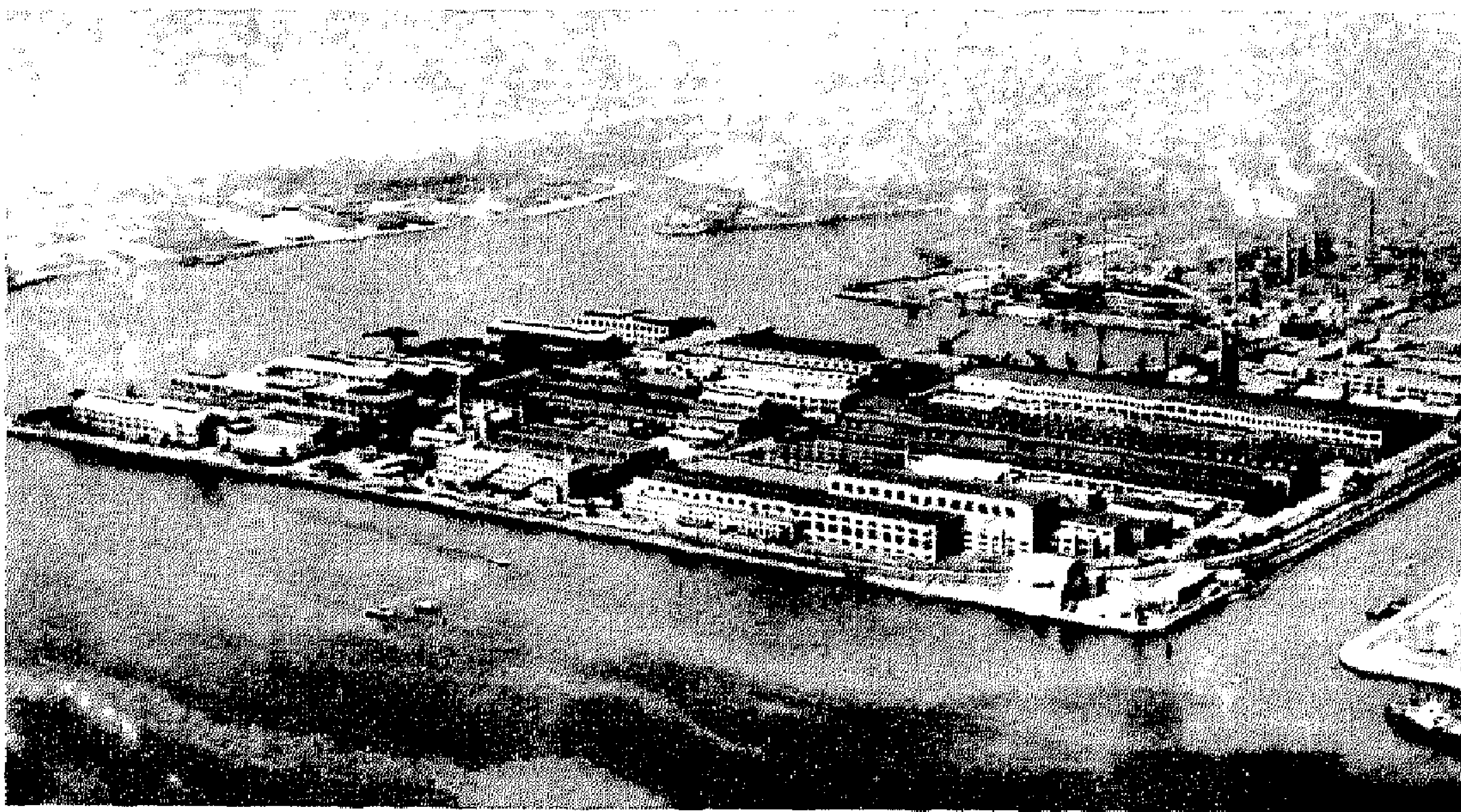
Gibson

PRODUCT OF HUPP

ثلاجات كهربائية
مواقد كهربائية

فريزر للطعام
أجهزة تكييف هواء





تكييف الهواء ثروة قومية



في هـذا العصر الحديث، يساهم تكييف الهواء، مساهمـة ضخمة، في ثروة الامم ورفاهيتها ••• ان تكييف الهواء، وشقيقه التوأم ••• التبريد •• يلعبان دورا غاية في الاهمية، في عدد لا يحصى من الصناعات !! • من اجل هذا ، يعتبر كل منهما ثروة قومية •

واليك بعض الامثلة ، على الخدمات التي يؤديها تكييف الهواء : في مصانع الأدوية ••• يضمن تكييف الهواء تهيئة الظروف المناخية الملائمة ••• وفي مصانع النسيج •• تزيد الرطوبـة المضبوطة من مرونة الهشة ••• كما يحمي تكييف الهواء خطوط المواصلات الحساسة ••• ويمنع التبريد الطعام من الفساد ••• هذا على سبيل المثال فقط، لا الحصر، لخدمات تكييف الهواء والتبريد •••

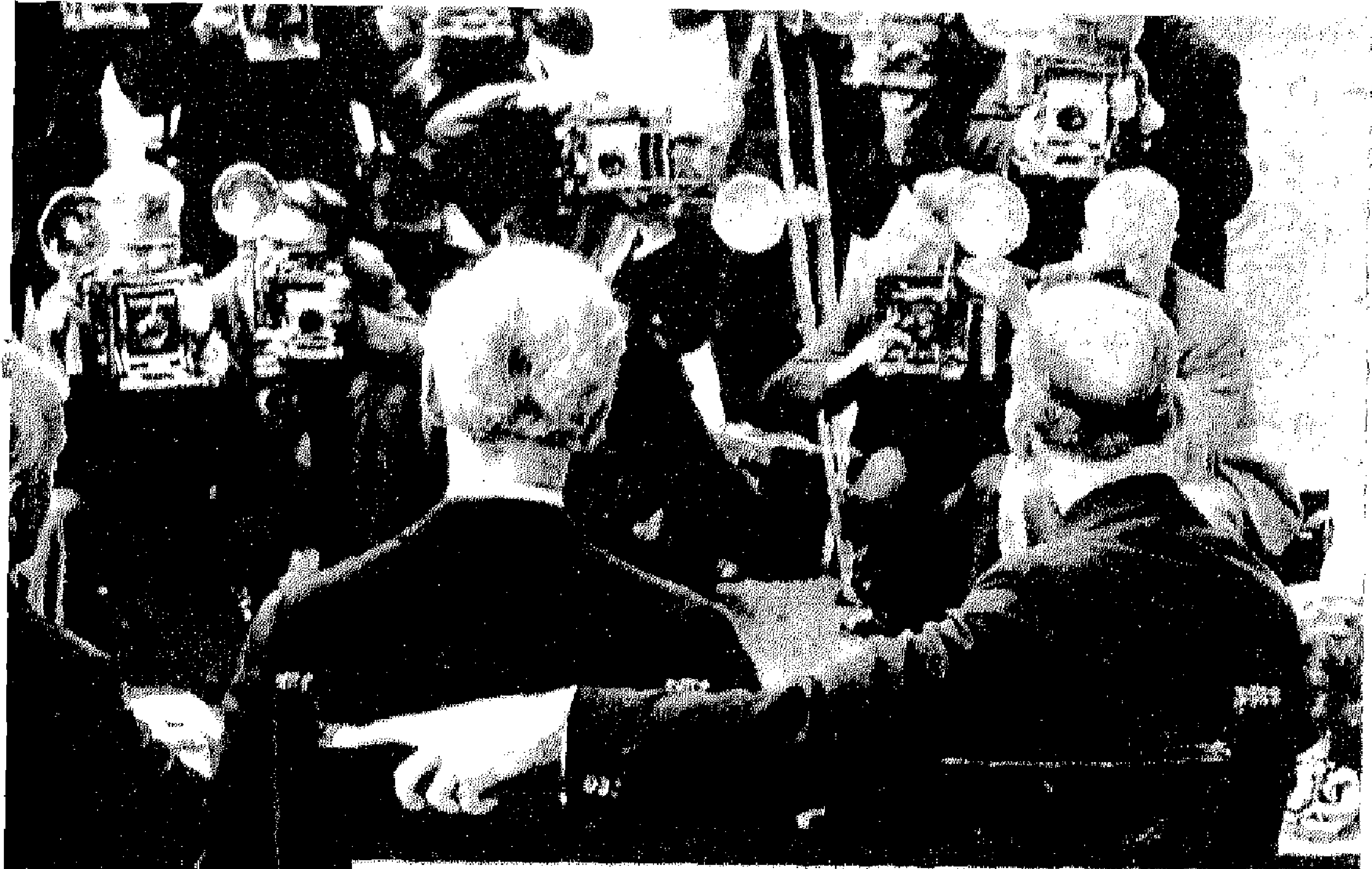
وانـك لتجـد خبرات كاريير وآلاتها في منشآت هامة مثل مصانع شركة سكويب واولاده، التي يقوم احدها في مدينة ايتاجلار، في تركيا•• كما تلقيها في المواصلات التلفونية في بغداد وفي منشآت شركة التبريد العامة في بيروت••• وقصارى القول، ستجد ان الات كاريير وخبراتهـا الفنية، قائمة في جميع الصناعات الحيوية، في طول منطقـة الشرق الاوسط ، وعرضها •

واذ يلعب تكييف الهواء هـذا الدور الكبير الاهمية في رفاهية هذه الدول، تصبح المهارات الفنية، اللازمة لاقامة معدات تكييف الهواء، ولوقايتها اثناء اداء مهمتها، وللعناية بها، تصبح ثروة قومية ايضا •••

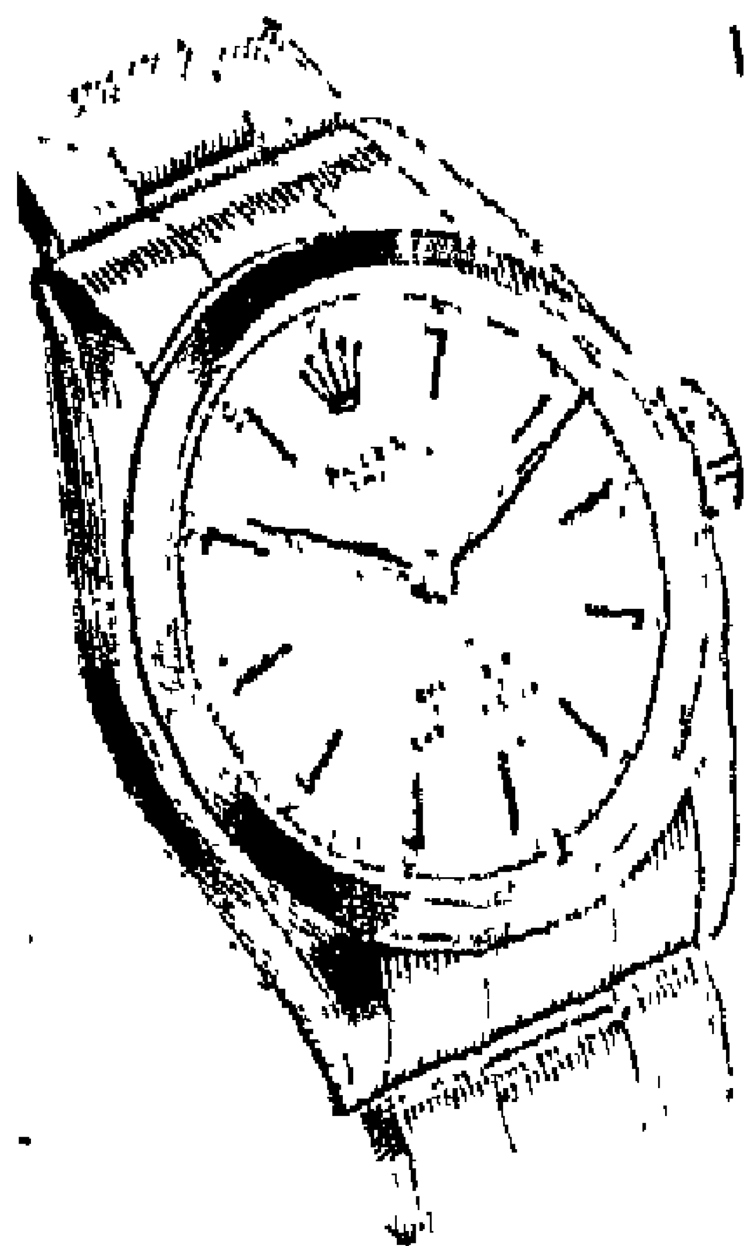
ان شركة كاريير، يمثلها مواطنون لك، قامت الشركة بتدريبهم ••• انهم يعرفون عملهم خير المعرفة ••• ولذا فانهم يستطيعون ان يخدموك خير خدمة•



ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **EGYPT:** Cairo, Alexandria, Port Said, Suez—Carrier-Egypt, S.A.E. **IRAN:** Teheran Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra Hafidh Al-Kadi **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA:** Damascus Midani & Co. Syrian United Corporation.



انك تعرف إسماءهم مثلما تعرف اسمك ؛ لان جميع الانبـــاء تؤكد ان اقل كلمات ينطقون بها ؛ واقل اعمال يأتونها تذاع فى الحال . ولما لهم من أهمية بالغة فانهم بلا شك اشهر الرجال فى العالم . وبالنسبـة لهؤلاء الرجال فان الحصــول على ساعة دقيقـة جدا يعتبر امرا حيويا . ولهذا فانهم كلما ارادوا الحصول على ساعة تلعب دورها بأمانة فى حيـاتهم اليومية فانهم يتطلعون دائمـا ، وبثقة تامة ؛ الى ساعة رولكس المتازة (التى لامثيل لها)



رولكس
ROLEX
جنيف - سويسرا

أطلب أيضاً لتيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة



س.ت. ٨٩٠٤

ـن جرارا يلائم احتياجاتك الزراعية من بين الطرازات العشرة الجديدة من جرارات انترناشيونال هارفستر



الآن تستعمل القوة بطريقة أحسن
بمجموعة جرارات ماك كورميك انترناشيونال الجديدة

تستطيع الآن أن تزيد من سرعة عملك ، وتخفض نفقاتك اذا استخدمت جرار أنترناشيونال هارفستر الجديد الذى يجعل القوة اكثر فائدة من ذى ـــل ! اختر جرارا من مجموعة الطرازات العشرة : ٥ جرارات طراز ـارمول و ٥ جرارات انترناشيونال

واليك نبين كيف يمكنك ان تستغل القوة فى استعمال افضل : قوة عالية لمحرك تصل الى ١٢٪ زيادة ، اقتصادية وذات كفاية عالية مع اكبر قوة شد ، فضلا عن جهاز تكبير القوة مما يتيح قوة شد اوتوماتيكية — قوة هيدروليكية ، مع امكان تغيير اتساع العجل الخلفى مما يساعد على تركيب مختلف الآلات الزراعية ، وكذا عمود ادارة خلفى مستقل . كل هذه الميزات وغيرها تتيح لك تقدما مستمرا فى الاعمال الزراعية .

وهذه المزايا هى القليل من كثير المزايا الموجودة فى جرارات انترناشيونال هارفستر الجديدة .. وفى استطاعتك الحصول على كافة المعلومات بالرجوع الى وكيل انترناشيونال هارفستر او بطلب النشرة المجانية اليوم .



انترناشونال هارفستر

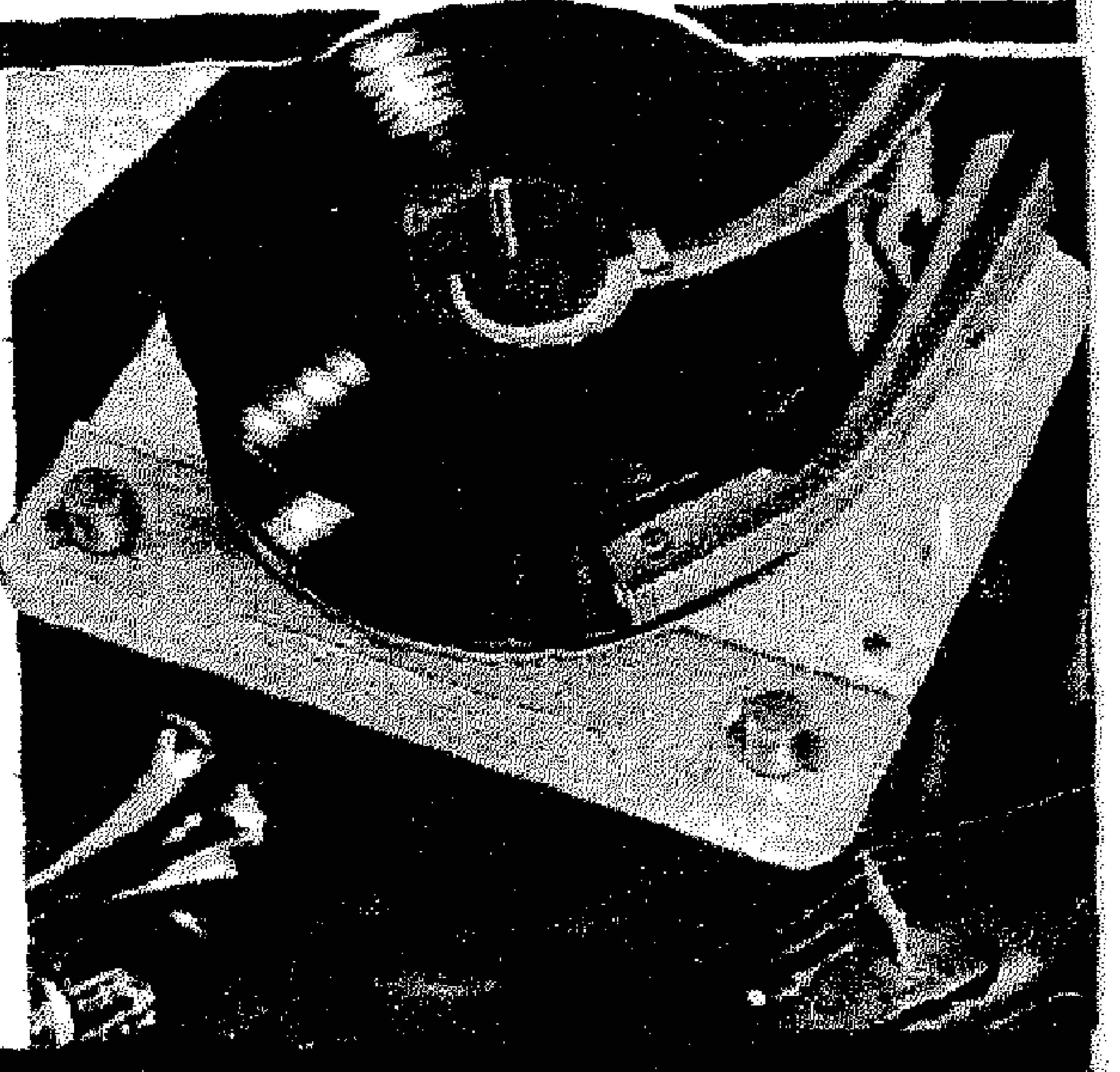
شركة انترناشيونال هارفستر للتصدير — ١٨٠ ن شارع ميتشجان ، شيكاغو ١ الينوى ، الولايات المتحدة

تستمتع عالما جديدا من المتعة مع صوت الموسيقى



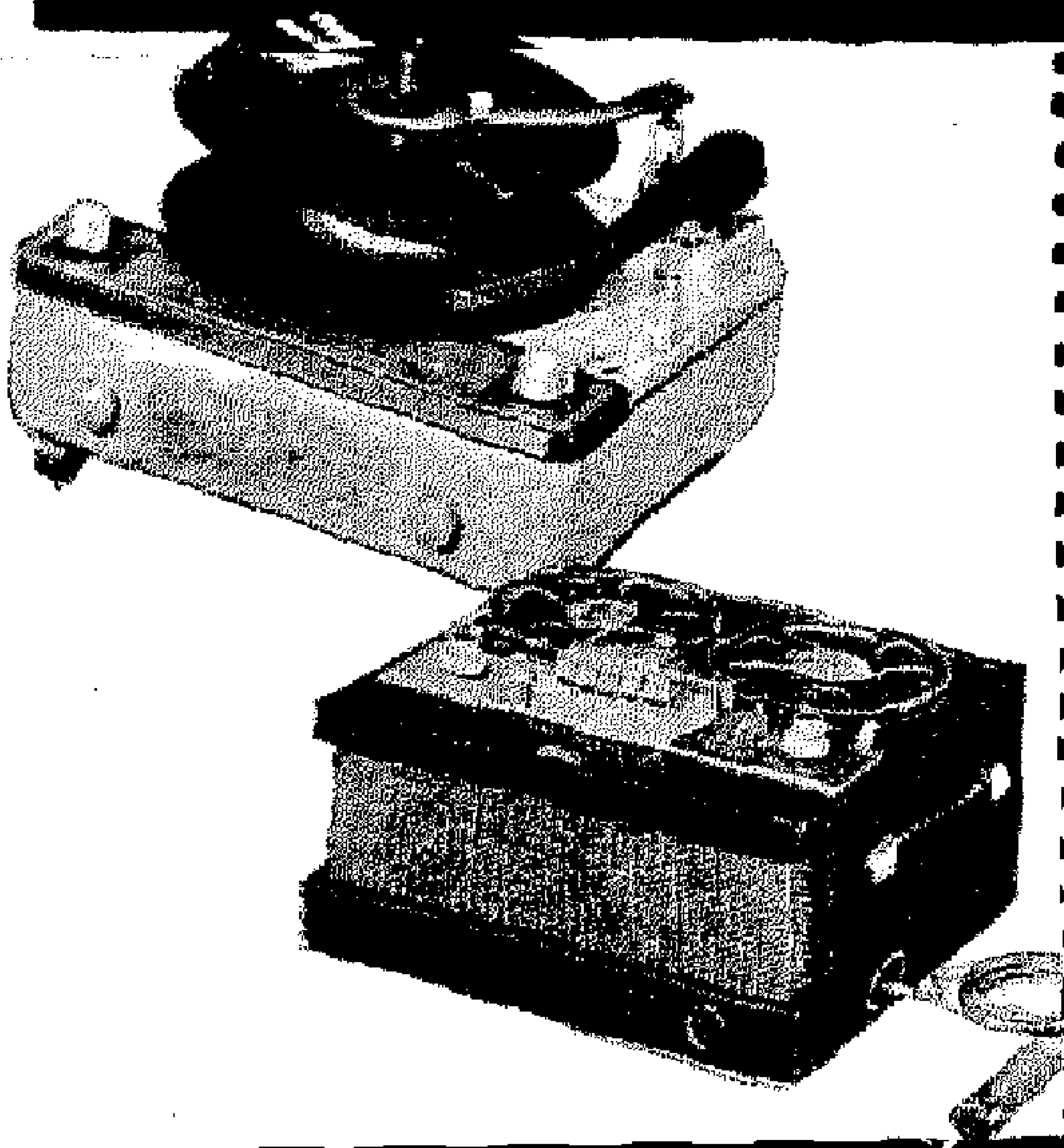
فونوغراف - أجهزة تغيير الاسطوانات

أجهزة تسجيل الصوت على الشريط



هناك عالم من المتعة الموسيقية في انتظارك في أجهزة تغيير الاسطوانات ، وفونوغرافات وأجهزة تسجيل الصوت على شريط M -- V .. التي صنعت لتعيش طويلا بغير أن تسبب لك أية متاعب ، كما صممت لكي تهييء لك اعظم قدر من متعة الاستماع .

ان جهاز تغيير الاسطوانات M -- V «سوبر - فايدل» ذو السرعات الاربع ، يسمعك كل ماهو مسجل على الاسطوانات ، ومميزات سيستا - ماتيك الفريدة كفيلة بحماية صفاء الصوت الى أعلى درجة . والجهاز كله مصنوع من المعدن لتامين عدم انقطاع المتعة - طراز G E ١٢٠٠



M -- V طراز المائدة : له علبة من المعدن ملونة بظلين من اللون الرمادى ، ابر مزدوجة ، خرطوشة خزف لجميع الاجواء ، مقبر « سوبر - فيلديس » الحديث ، مفاتيح منفصلة لضبط الصوت وجمحه - طراز ١٢٥٠

جهاز M -- V لتسجيل الصوت على شريط تيب - أو - ماتيك - يحقق لك صفاء الصوت التام مع بساطة الادارة بسعر معتدل ، يسجل ويذيع ، له مجريان ، وسرعتان . يمكن ضبطه لادارة شرائط الصوت المجسم - طرازا ٧١٠

تتاح في نماذج ٢٢٠/١١٠ فولت قوة ٥٠ - ٦٠ سيكل

للمتعة صوت جديد ...

the Voice of Music®

اتحاد V-M نيتون هاربور ، ميتشجان ، الولايات المتحدة

الموزعـــون

لمشاهدة هذه الاجهزة نرجو الاتصال باقرب وكيل أو موزع M -- V

العراق : روبين حاييم حوا ٤١٢ - ١ شارع الرشيد بغداد

لبنان : بافيون الموسيقى ص ب - ٢١٣ بيروت

ايران : شركة اليكترون ليمتد سراي كشماز طهران

مصر : مطلوب موزعون




ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية

الضحك خير دواء

ظلت خطابات ولدنا الذي يبلغ من العمر ١٨ عاما طوال فترة التدريب الاساسي في الجيش ، لاتنقطع منها الشكوى المرة ولكنه لما انتقل الى السلاح الطبي ظهرت في خطاباته لهجة جديدة - اقتدنا معجبا اشد الاعجاب بضابطه اللفتنانت لاندون ولما زرنا انا وزوجتي القاعدة التي يوجد بها المستشفى كنا تواقين لمشاهدة هذا الضابط الذي احدث مثل ذلك التغيير في ولدي .

وكانت نظرة واحدة تكفي لفهم كل شيء .. كان اللفتنانت لاندون هو اجمل ممرضة رايتها في الجيش حين دخلت المستشفى منذ ١٥ عاما في جنوب الباسفيك

(رالف جودمان)

***

على الرغم مما يلقاه جنود القاعدة الجوية في لاكلاند من تشجيع على كتابة الخطابات لاهليهم بصفة مستمرة فان كثيرين منهم يغفلون القيام بهذا الواجب دائما . وفي ذات مرة اضطررت الى استدعاء واحد منهم الى مكتبي بعد ان تلقيت خطابا من والدته يقول :

سيدي العزيز : انني لم اسمع عن ولدي شيئا منذ ثلاثة اسابيع - فاذا كان قد مات فارجو ارسال جثمانه الى العنوان التالي .

(ك . و . كليبز)

ارسلت سفينتنا عام ١٩٥٠ الى حوض بناء السفن في ميرايلاند لاجراء فحص عام عليها واصلاحها . وخلال اقامتنا هناك حدث تغيير في قيادة السفينة . واجتمع بحارتها على ظهرها . وبعد خطاب طويل القاه القبطان القديم ، سلم القيادة الى القبطان الجديد وغادر السفينة ونظر القبطان الجديد الى البحارة وقال : أيها الرجال .. قبل ان يضاف الى ماقيل شيء آخر . اود ان اوضح لكم شيئا .. هذه السفينة ليست سفينتي ، وهي ليست سفينتكم .. ولكنها سفينتنا جميعا !

وحينئذ انطلق صوت بين البحارة قائلا: حسنا .. فلنتفق على بيعها الآن !

(تشارلس كونر)

***

وقف ضابط شاب برتبة ملازم ثان يستمع الى التقريع واللوم الذي يوجه اليه دون ان يرد بكلمة واحدة . فقد مر به ضابط قد برتبة البكباشي دون ان يؤدي له التحية اللازمة . وطلب اليه الضابط الكبير ايضاحا عن السبب الذي دعاه الى ذلك . واجاب الضابط الشاب وهو يقول : لقد كانت الشمس قوية في عيني ، ولم استطع ان ارى علامة رتبتك . ولذا لم اعرف هل ينبغي ان اؤدي التحية ام لا .

واشتد غضب الضابط الكبير وانتفخت عروق رقبته وهو يقول : أيها الملازم . قل لي بحق الجحيم : اي ضابط هذا الذي يقل عنك في الرتبة ؟

(روجر هيكوك)



ثمن ٥٠ مليما يونيه ١٩٥٧

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
June 1957

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة • القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار — شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة — القاهرة
مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية او شيكات •
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة •
وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار
ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس • ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

الميناء الشرقية

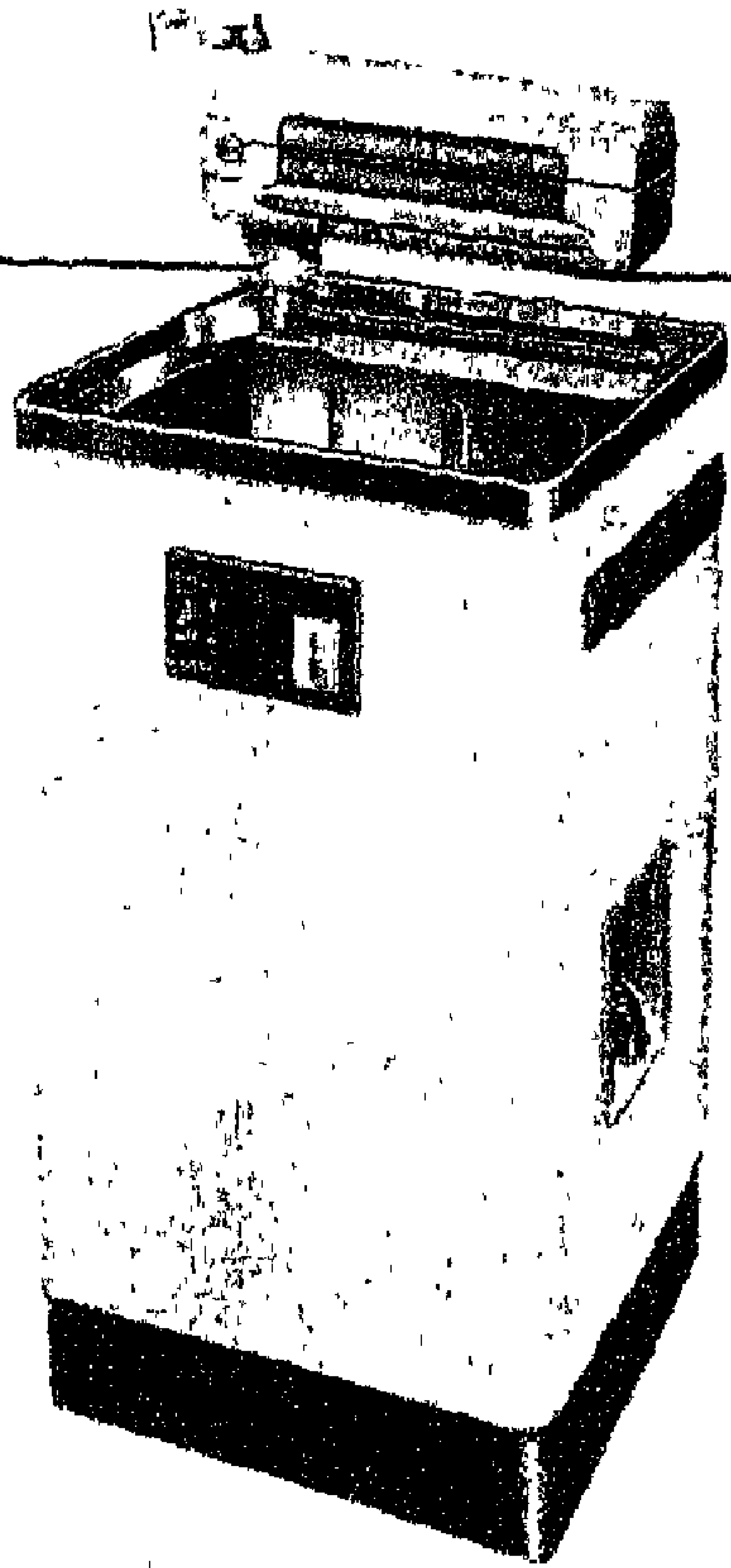
هذه الميناء الشرقية فى الاسكندرية ، بقوارب الصيد التى تقبع فى احضانها بسلام تعد صورة متكررة على طول الساحل السكندرى المطل على البحر المتوسط ، وعلى سواحل البحر الاحمر ايضا ، فلمصر سواحل تمتد مسافة ١٥٠٠ ميل ، مما يتيح لها التوسع فى صيد الاسماك . وتقوم السلطات المختصة الآن بدراسة هذا الموضوع للنهوض بهذه الصناعة على نطاق واسع ، وقد استعانت مصر فى هذا المشروع بكثير من الخبراء الاجانب •

ويبلغ محصول الصيد الذى تنتجه مصر سنويا حوالى مائة الف طن من الاسماك يقدر ثمنها بعشرة ملايين جنيه ، وينتظر أن يتضاعف الانتاج عشر مرات بعد اتمام الاستغلال الكامل للاسماك فى مياه مصر فى البحر والبحيرات والانهار والقنوات •

وتعد الاسكندرية من المناطق الغنية بالاسماك الى حد كبير ، حتى قيل ان شبكة الصياد فى رحلة الى عرض البحر ، يمكن أن تصيد بسهولة ٥٠٠ نوع مختلف من الاسماك ، على مسافات مختلفة من الشاطئ ، وعلى اعماق متفاوتة ، ولاسيما سمك السردين ، الذى يغزو شواطئ الاسكندرية بسبب فيضان النيل الذى يتدفق فى البحر عند نهاية الدلتا ، حاملا الاملاح والاعشاب المغذية وكلاهما مفضل لدى السردين •

لماذا أصبحت غسالة هوفر

أكثر الغسالات شهرة



ان عدد السيدات اللائى يخترن غسالة هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن اى ماركة اخرى، وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غساله هوفر فريد فى نوعه ، ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا انها تؤديه على أحسن وجه بحيث أن اشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون أن تتعرض لاى تلف ، كما أنها تغسل ٦ ارطال من الثياب فى ٤ دقائق

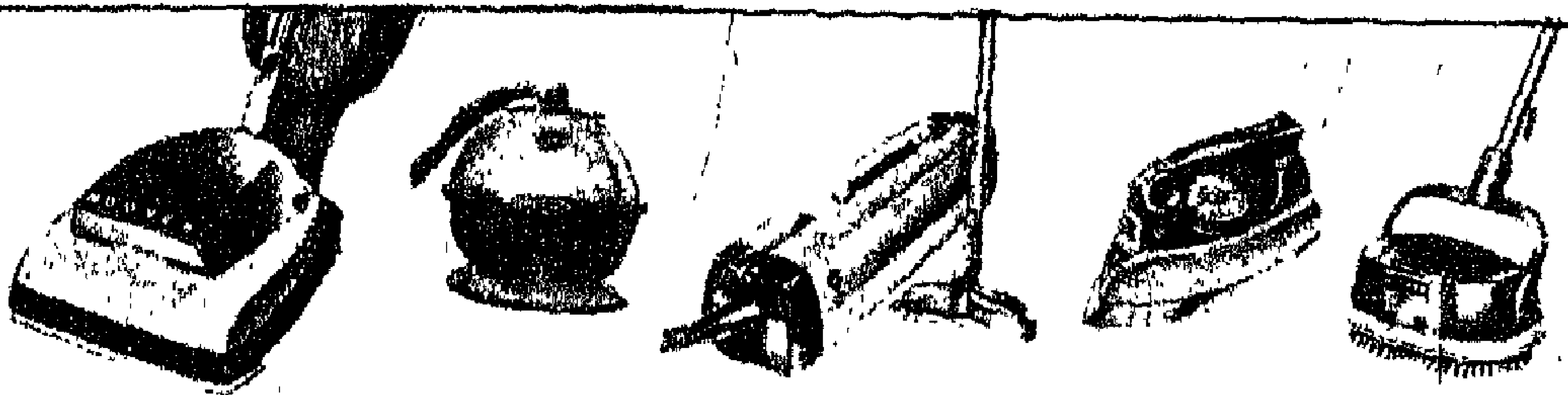
توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء أو بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد ايضا طراز مزود بسخان للماء

كما أن افراغ الغسالة من الماء سهل جدا بواسطة مضخة أوتوماتيكية

هناك أربعة نماذج للاختيار من غسالات

HOOVER



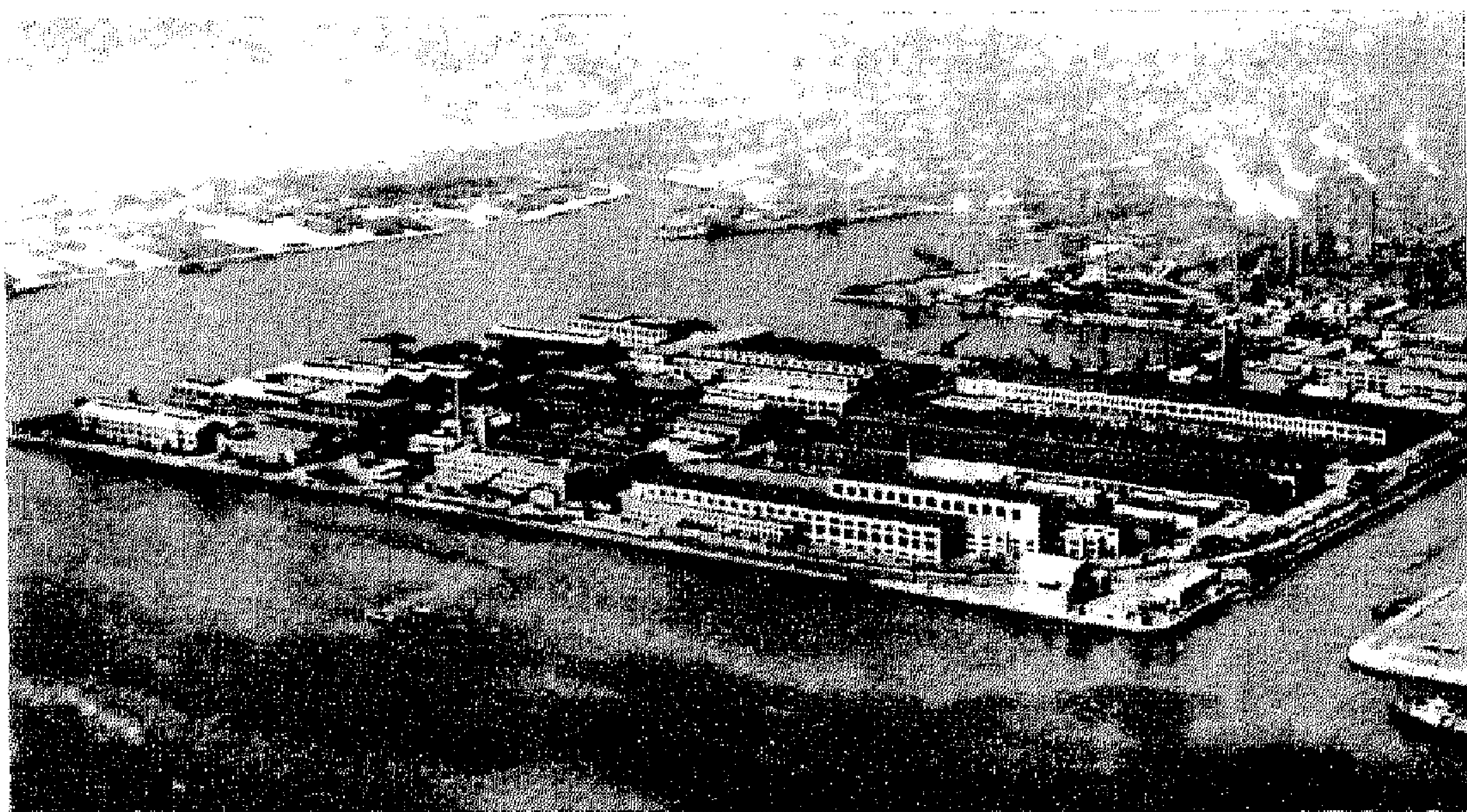
آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكوة بالبخار أو على الناشف — مكانس « اسطوانية » — **مكانس كونستليشن** — مكانس « دى لوكس »

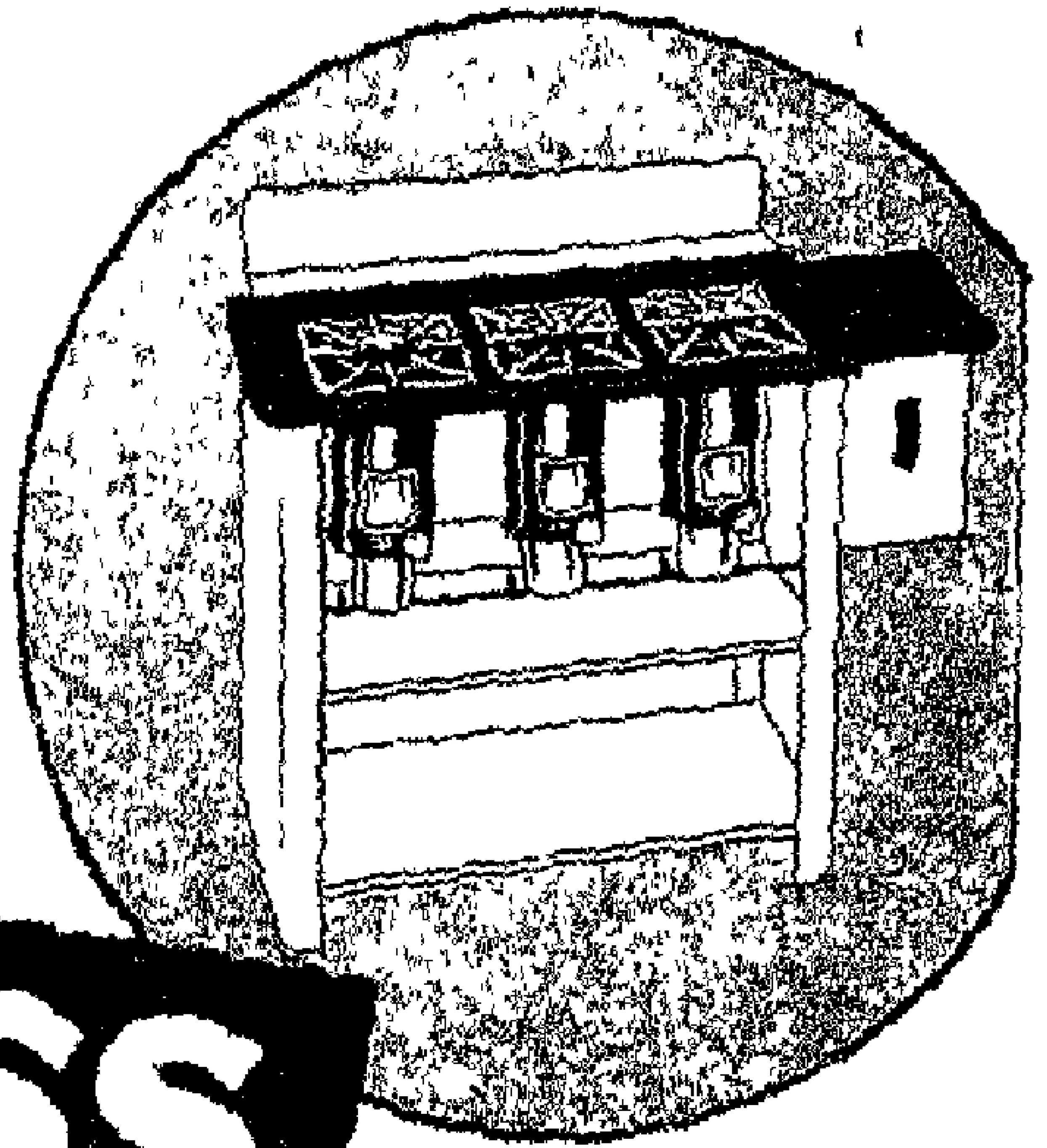
لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

د . روديتى وشركاه ١٦٤ شارع ٢٦ يوليو بالاسكندرية ـ اتحاد ايسترن للتجارة ليمتد شارع المستنصر ٤ ـ ٣٦ ببغداد ـ العراق ـ زين طباع وشركاه ص . ب ١٠١ بعمان . شرق الاردن ـ هنرى هيلد وشركاه ليمتد ص.ب ١٠٤٦ ببيروت. لبنان ـ شركة التجارة الاوتوماتيكية ليمتد ٢٩ سيارا الكويتى بطرابلس. ليبيا ـ م . جميل م . هارون دحلاق ص.ب ٢٨ بمكة المكرمة . المملكه العربية السعودية ـ مفطف موراكميد وشركاه ص.ب ٥٣١ بدمشق . سوريا ـ شركه مطس التجارية طاهرخان ١٣ ـ ١٧ جالانا باسطمبول . تركيا


أكبر
صفقة
في
تكييف
الهواء!
Gibson's
تتوفر فيها جميع المميزات!





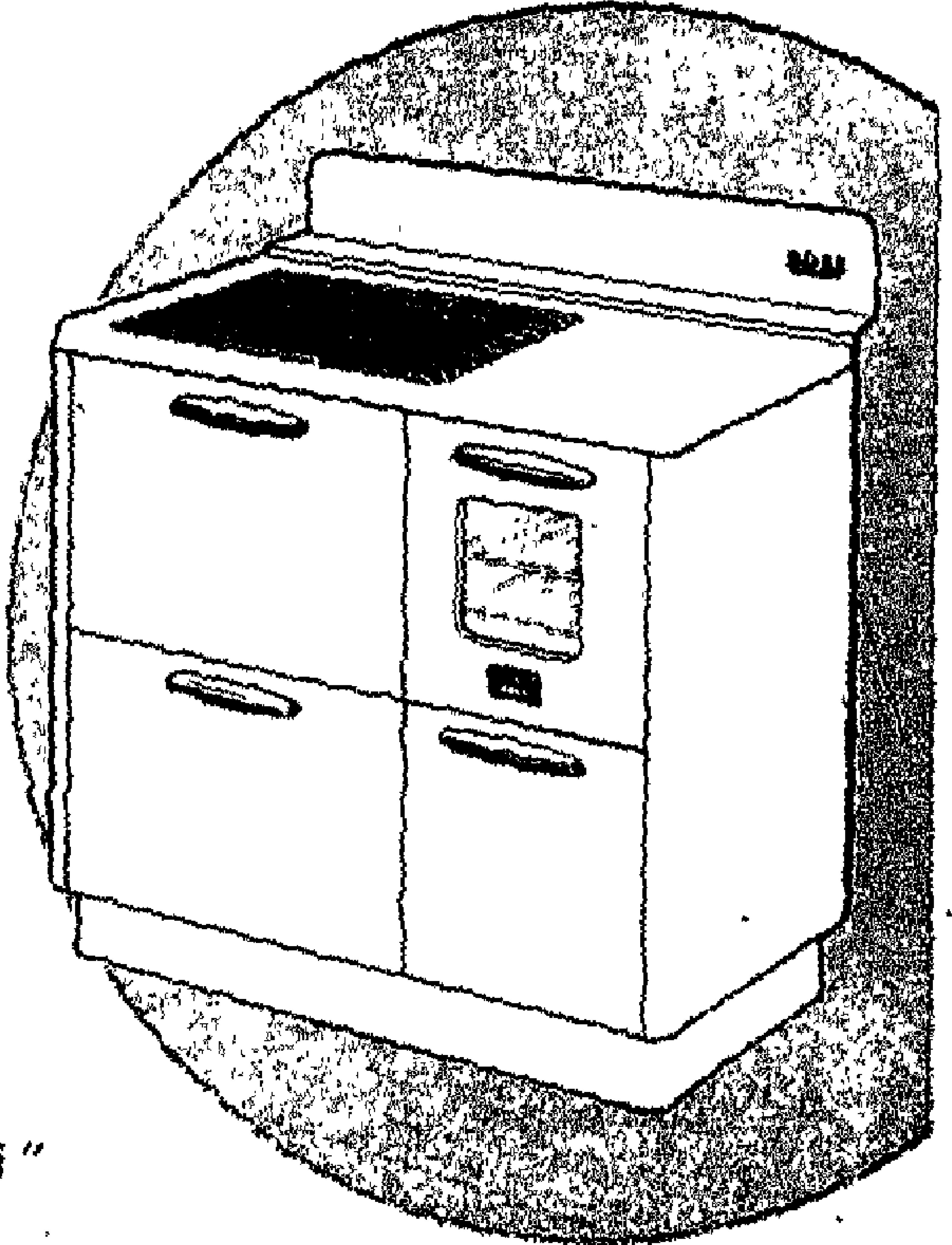


تستطيعين إعداد وجبات طعام أحسن

بسهولة أكثر وسرعة أعظم ونفقات أقل ..

باستعمال **BOSS**

مواقد الطهي بالكيروسين



ان « بوس » يمكنك من تقديم وجبات طعام أشهى ٠ تعدينها بسرعة أعظم وسهولة أكثر ٠ ومع ذلك فأنها تكلفك أقل كثيرا

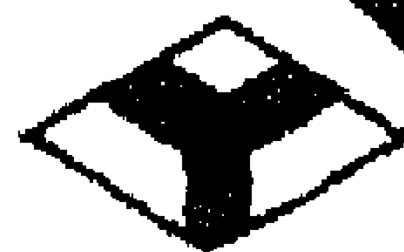
ان لأجهزة « بوس » شعلات مشهورة بسرعة الاشتعال ، بغير أن تكون هناك حاجة الى وصلات وقود كثيرة التكاليف ثم أنها جميلة ٠٠ تتراوح بين موقد على هيئة منضدة مصنوع من البورسلين وله باب زجاجي ، الى موقد طهي صغير ٠٠ وهكذا يوجد موقد طهي « بوس » يلائم احتياجاتك تماما ٠

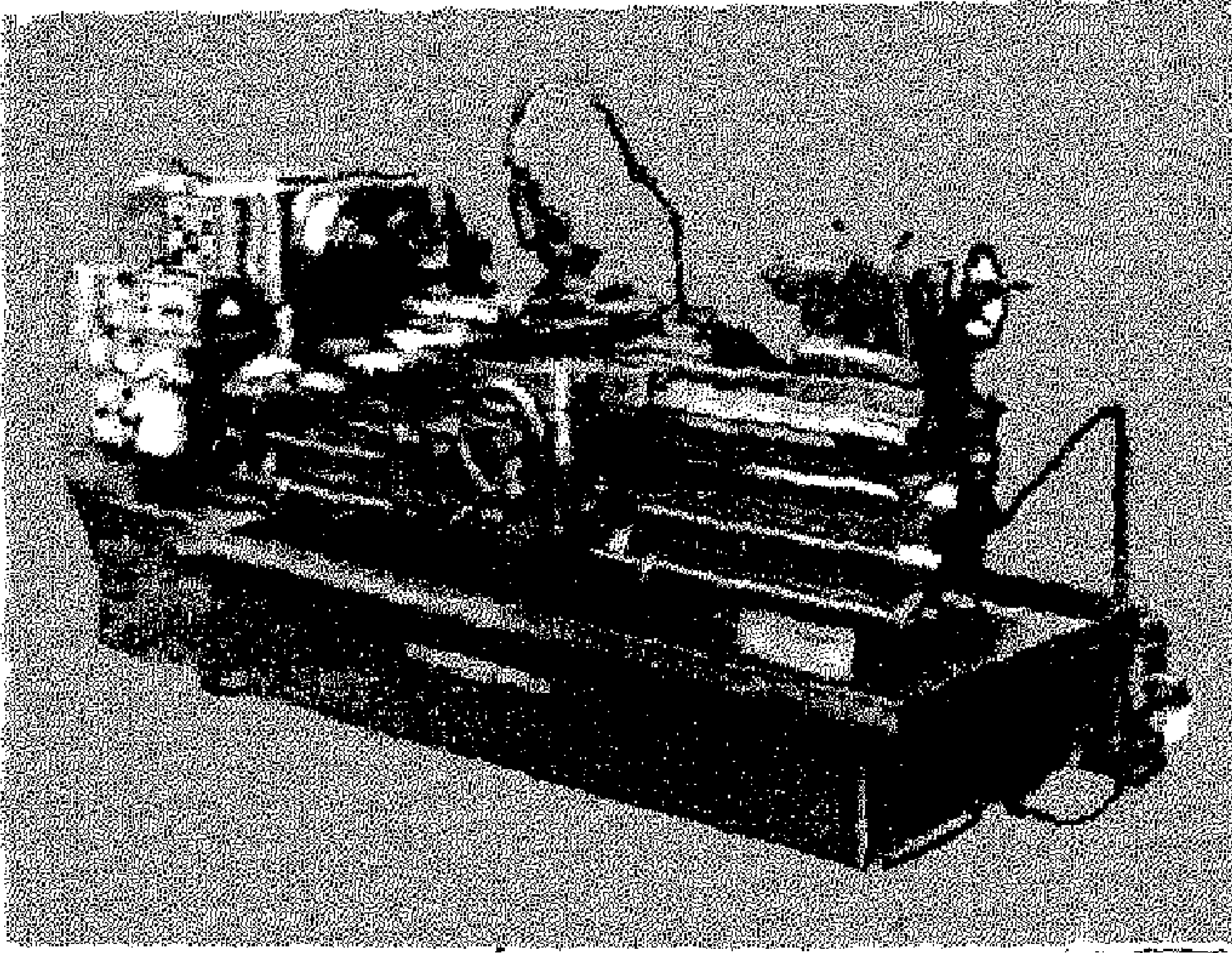
يحسن أن تشتري « بوس » ٠٠٠ له موزعون في كل مكان

THE HUENEFELD CO.
CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A
Cable: "Huenefeld, Cincinnati"









مخرطة وود هاوس أند ميتشل
محــورها ٨ ١/٢ بوصــة

أدوات لمهنتك

ادوات لآلات جديدة اومجددة

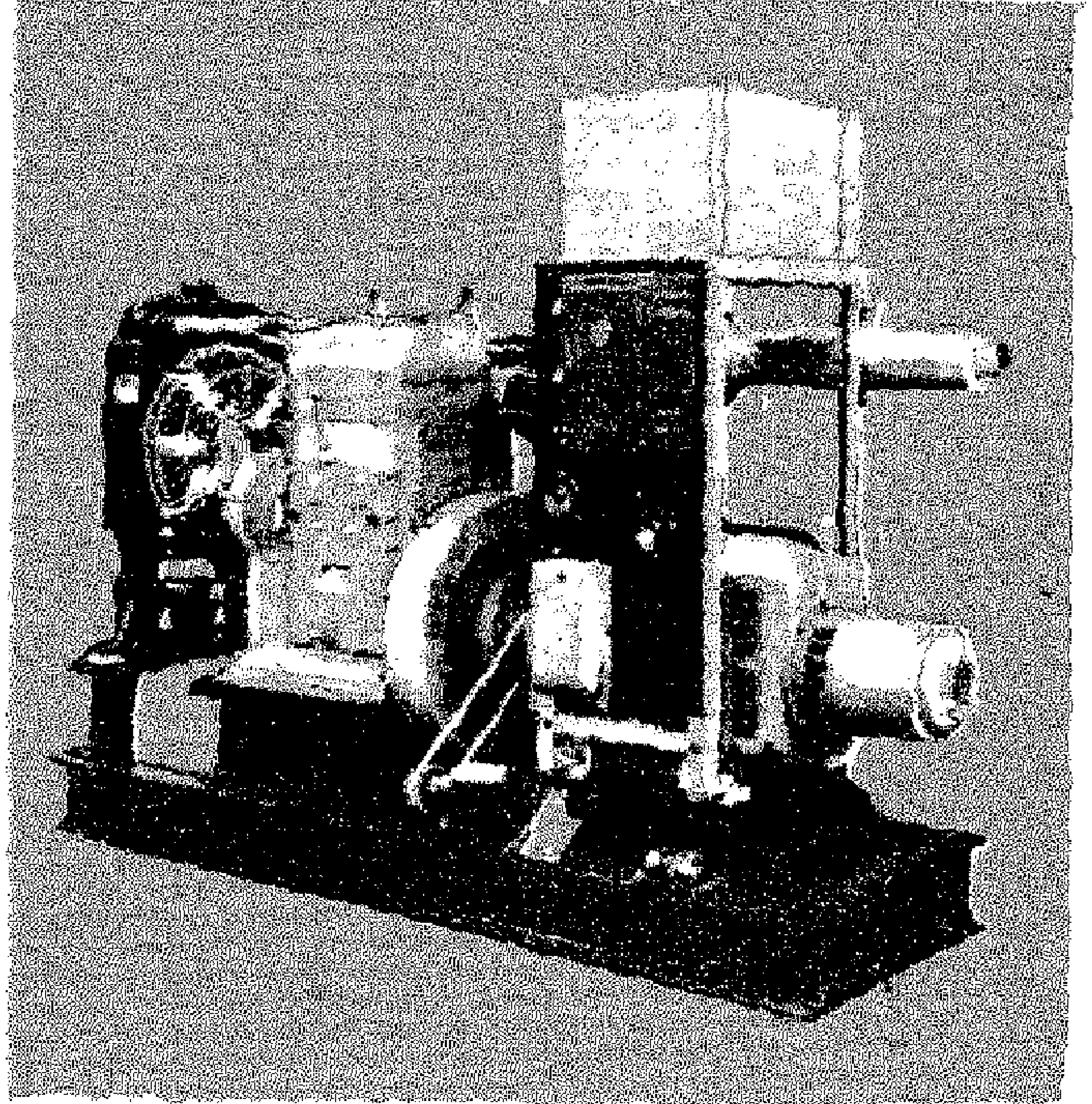
ان شركة وارد معروفة في جميع أنحاء العالم بأنها الشركة التي تبيــع أدوات الآلات والآلات الجديدة والمجــددة والمستعملة . وهي تحتفظ دائما بكميات كبيرة من هذه الآلات وعلى استعداد للاجابة عــلى [illegible] في حمبع الاوقات.

قــوة للأدوات

مولدات جديدة واخرى مجددة

ان الفحص الدقيق . والتجديد عند الضرورة والاختبار تتيــح لشركة وارد أن تقدم بكل ثقة آلات لتوليد القــوة الكهربائية قادرة على اداء خدمة نافعة وقتا طويلا .

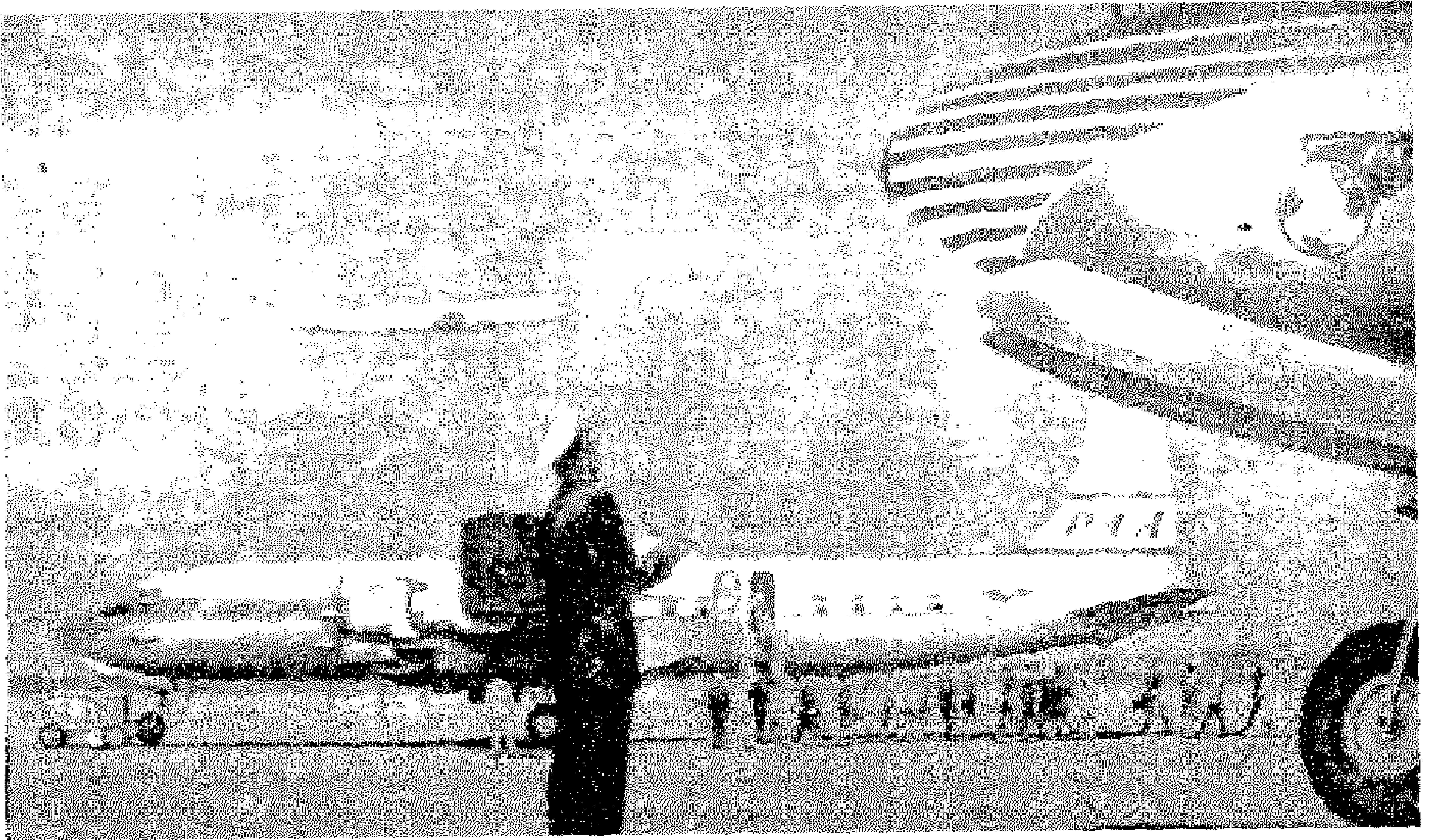
وكتالوج «البيون ماشينارى» الذى ينشر مرتين في العــام ويطبع باللغة الانجليزية يعطيك تفصيلات وافية عن آلاف القطع الموجودة . فاطلب وضع اسمك فى قائمة من يحصلون عليه



مجموعة محــولات ديزل ذى ثلاثة اوجه ١٤ KVA

SERVING INDUSTRY AROUND THE WORLD **THOS. W. WARD LTD**

Dept : RD (A) ALBION WORKS, SHEFFIELD
London Office : BRETTENHAM HOUSE, LANCASTER PALACE, STRAND, LONDON W.C.2 GP/57



الى الولايات المتحدة مباشرة بهذه الطائرات ((سوبر ـ ٧)) كليبرز وهى جزء من اسطول طائرات بان امريكان ، اكبر الاساطيل ، التى بناها دوجلاس من طائرات DC7-C

أحسن طريق إلى الولايات المتحدة

يقول لنا المسافرون فى جميع انحاء العالم ان هناك سببا عالميا واحدا هو الذى يجعلهم

يسافرون بالجو .. السرعة !. فعندما ترغب فى الوصول سريعا الى الولايات المتحدة فانك

لن تستطيع أن تجد طائرة تتفوق على طائرات بان امريكان ((سـوبر ـ ٧)) كليبرز (من طائرات دوجلاس DC7-C)

ان طائرات سـوبر ـ ٧ـ كليبرز هى اسرع عابرة محيط تستطيع أن تطير بلا توقف عبر

المحيط فى أى من الاتجـاهين .. الى الشرق أو الى الغرب . وتملك بان امريكان طـائرات طراز DC7-C

تملكه أية شركة طيران أخرى .. ان اسطولها يكاد يزيد على مجمـوع طـائرات الشركات الاخرى مجتمعة

اننا نستخدم طائرات ((سوبر ـ ٧)) منذ اكثر من عام . وهذا المران الذى لا يقدر بثمن

فى الطيران الى ما وراء البحـار يوضـع فى خدمتك بمعرفة أعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

استعلم عن طـائرة ((سـوبر ـ ٧)) ... اتصل بوكيل أسفارك او ببان امريكان .. ان هناك ٦٠٠ مكتب فى جميع أنحاء العالم

الارقام القياسية التى حققتها بان امريكان فى سرعة عبور الاطلنطى

لندن ـ نيويورك ٤/١٠/٥٦ ـ ١١ ساعة و ١٩ دقيقة

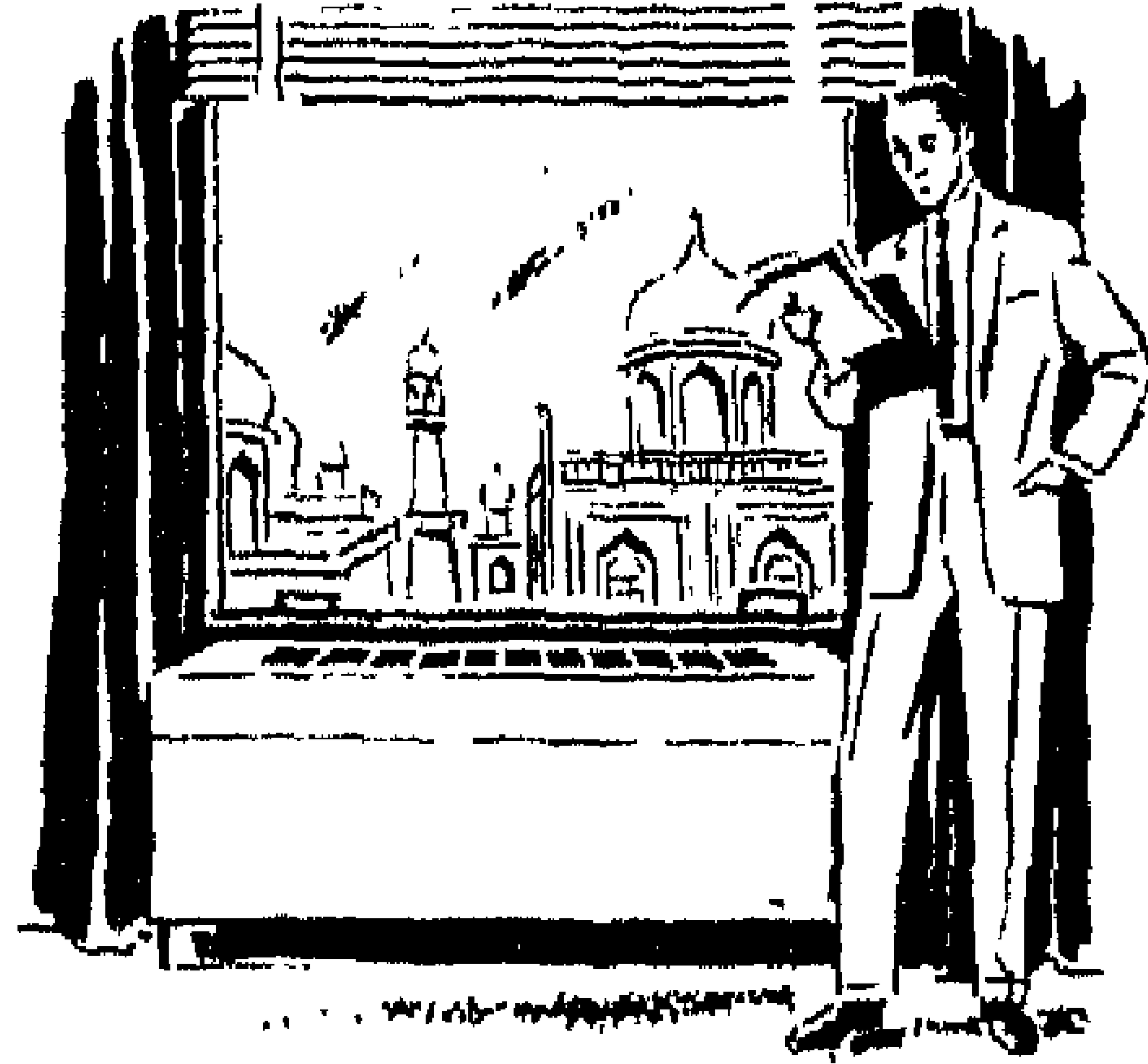
فرانكفورت ـ نيويورك ٥/٢٩/٥٦ ـ ١٣ ساعة و ١٥ دقيقة

روما ـ نيويورك ٥/٢٨/٥٦ ـ ١٦ ساعة و ٦ دقيقة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

بان امريكان

الطقس يلقى سيده



ان الطقس يلقى سيده ، وجهاً لوجه ، كل يوم ، في مئات المنازل والمكاتب والمصانع والمستشفيات، وما اليها من المنشآت العامة ، في منطقة الشرق الأوسط ... أما سيد الطقس فهو تكييف هواء كارير .

ولا غرابة في ذلك ... اذ ان نظام تكييف هواء كارير يسمح باغلاق النوافذ والأبواب ، فيحول دون تسرب ضوضاء الشوارع ، ويزيد من العزلة والهدوء .... كما يتيح تكييف الهواء للناس ان يتقنوا أداء أعمالهم ، في جو رطيب مريح .

ويدرك الكثيرون من رجال الأعمال ، ان ما يحظون به من زيادة مقدار انتاج العامل، ومدى اتقانه لعمله ، في جو منعش تهيئه آلات كارير ، تعوضهم الكثير عن نفقات تكييف الهواء ... لقد أصبح من المعروف أن آلات كارير القوية ، التي تدوم طويلا ، هي استثمار عظيم الفائدة .

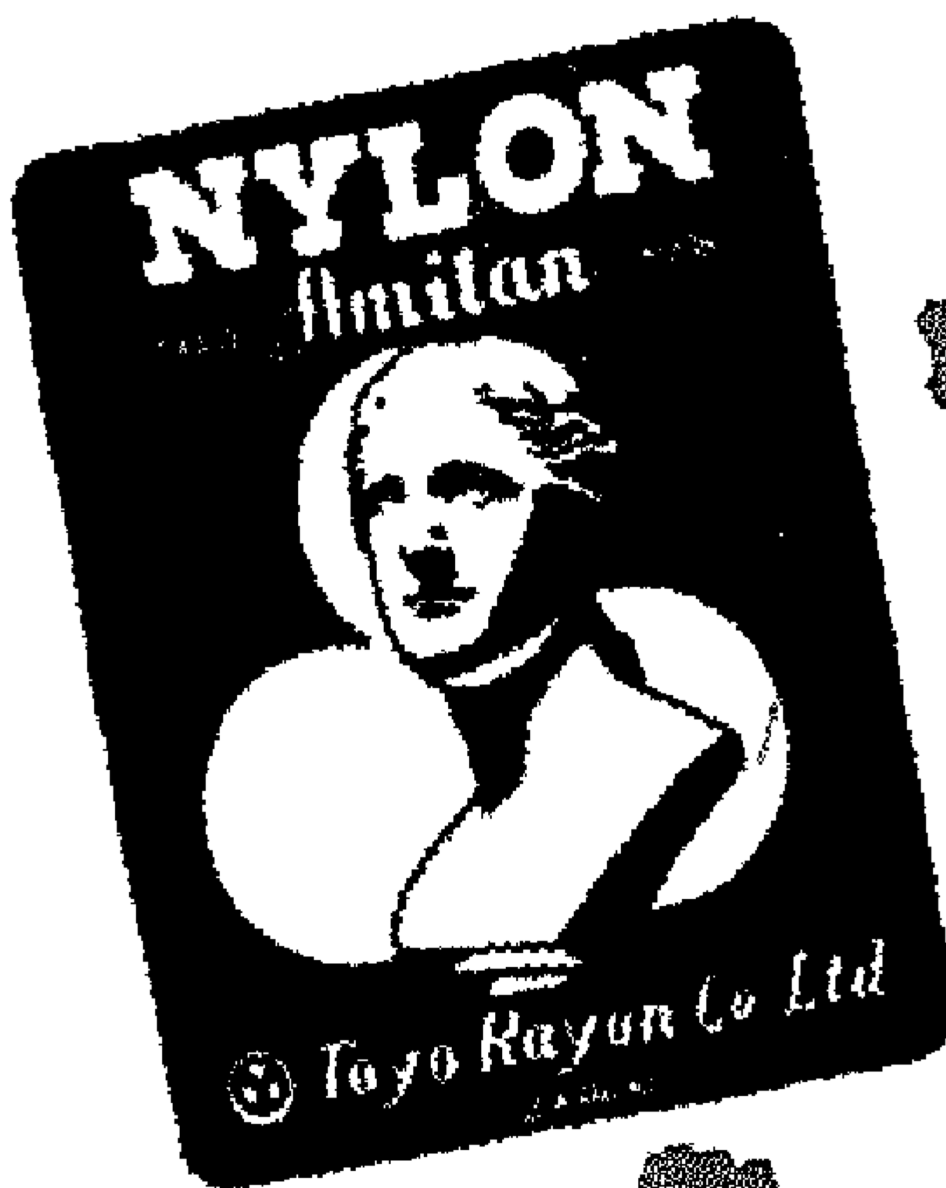
ان آلات كارير لتكييف الهواء ، التي تخدم المقر الدائم للأمم المتحدة بنيويورك ، هي نفس الآلات التي تتيح جوا رطيبا صحيا في مصرف الرافدين ببغداد ، ومستشفى الجامعة الأمريكية ببيروت ، وفندق الطبيشي بالرياض، وفي غيرها من المنشآت في الشرق الأوسط ...

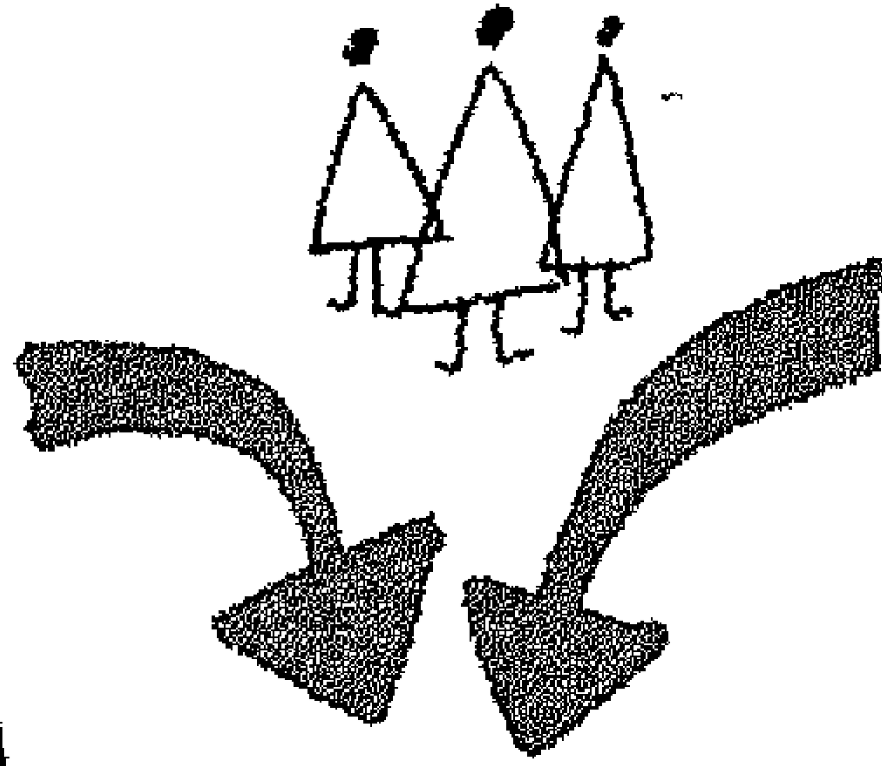
ها أنت في حاجة الى تكييف الهواء؟ ... ان كارير تتيح لك نظاما يتفق وحاجاتك ... كما أن مندوبها المحلي يتمتع بخبرة في هندسه معدات تكييف الهواء والتبريد ، وفي اقامه هذه المعدات والقيام بخدمتها ... فعليك بمقابلته ، او بالكتابة الى العنوان الآتي :—



—— صناع الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم . ——

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **EGYPT:** Cairo, Alexandria, Port Said, Suez—Carrier-Egypt, S.A.E. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA:** Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.

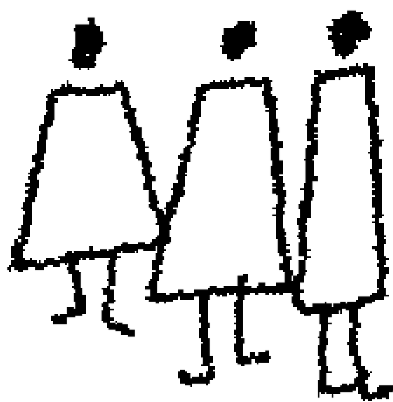






Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن ما يناسب المنسوجات ، وضرورية
للمرأة العصرية





أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصنوع (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
منسوجات سادة ومطبوعة باليد ، ومطبوعة ميكانيكية
ومطبوعة نايلون ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالماكينة ، وتطريز يدوي
وشرائط ... .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة مع حرير صناعي مغزول

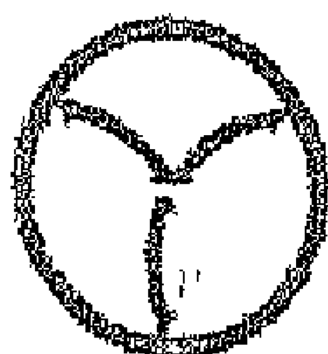
"SUPER AMILAN"

خيوط سنارة صيد السمك

ولدينا أيضا أنواع أخرى كثيرة من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الداخلية
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات بشغل اليد وبشغل الماكينة ، و... الخ

"MADAME BUTTERFLY" "DAIFUKI" غزل شعيرات نايلون
"SUIKO" قطاع حرير صناعي
"SUIKO" حرير صناعي شاب
"EAGLE & BELL" شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول

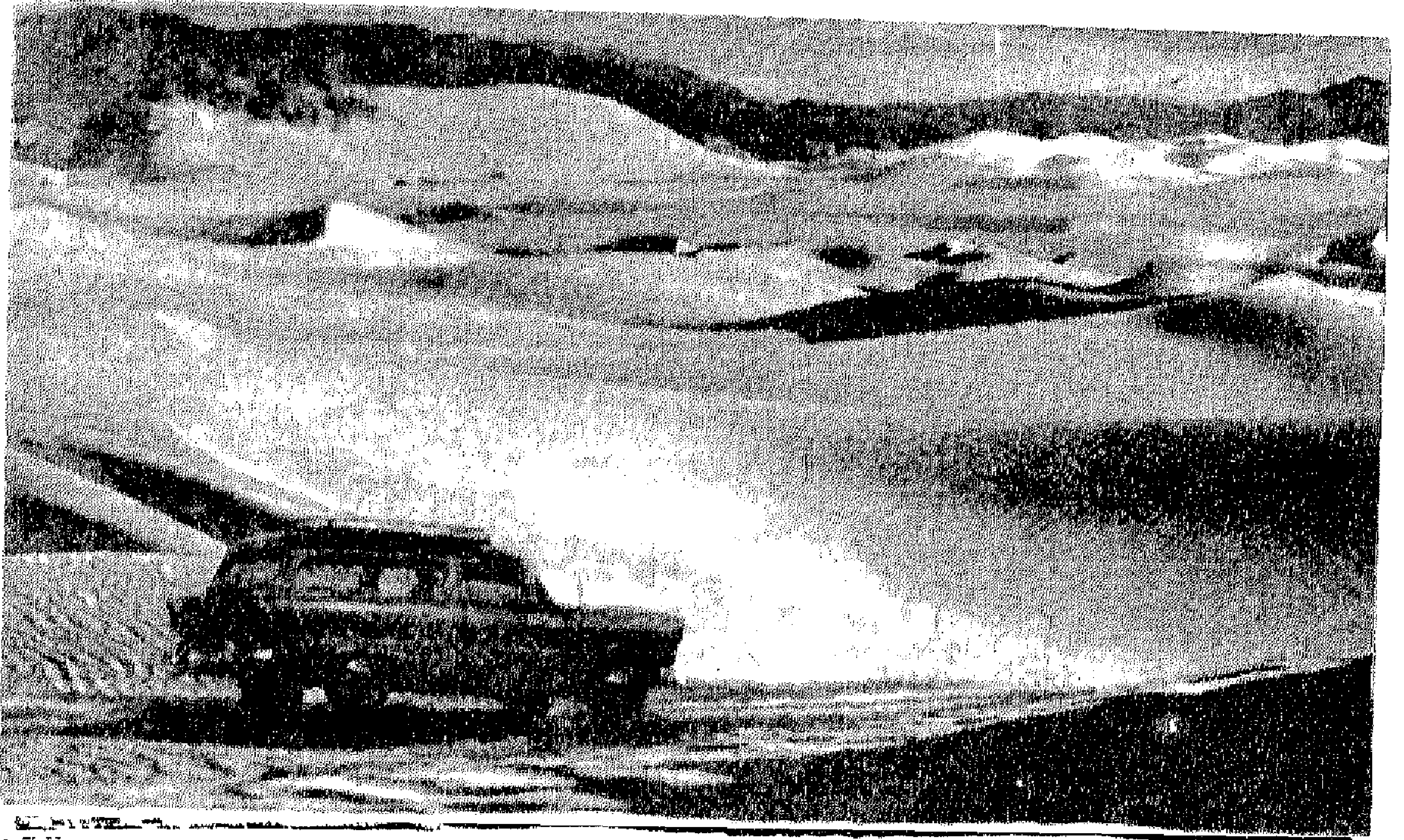
نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكنكم الحصول على الكتالوج عند طلبه .



زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"



٨٠ دورة حول العالم..
لم تتعطل خلالها بطارية واحدة!

برهنت التجارب على ان بطاريات اوتو ـ لايت ستا ـ فل احسن بطارية تستحق نقودك !

اثبت مهندسو بطاريات اوتولايت امام أصحاب السيارات، فى احدى التجارب المثيرة لاختبار قوة احتمال البطاريات ، ان مشاكلها يمكن تلافيها !

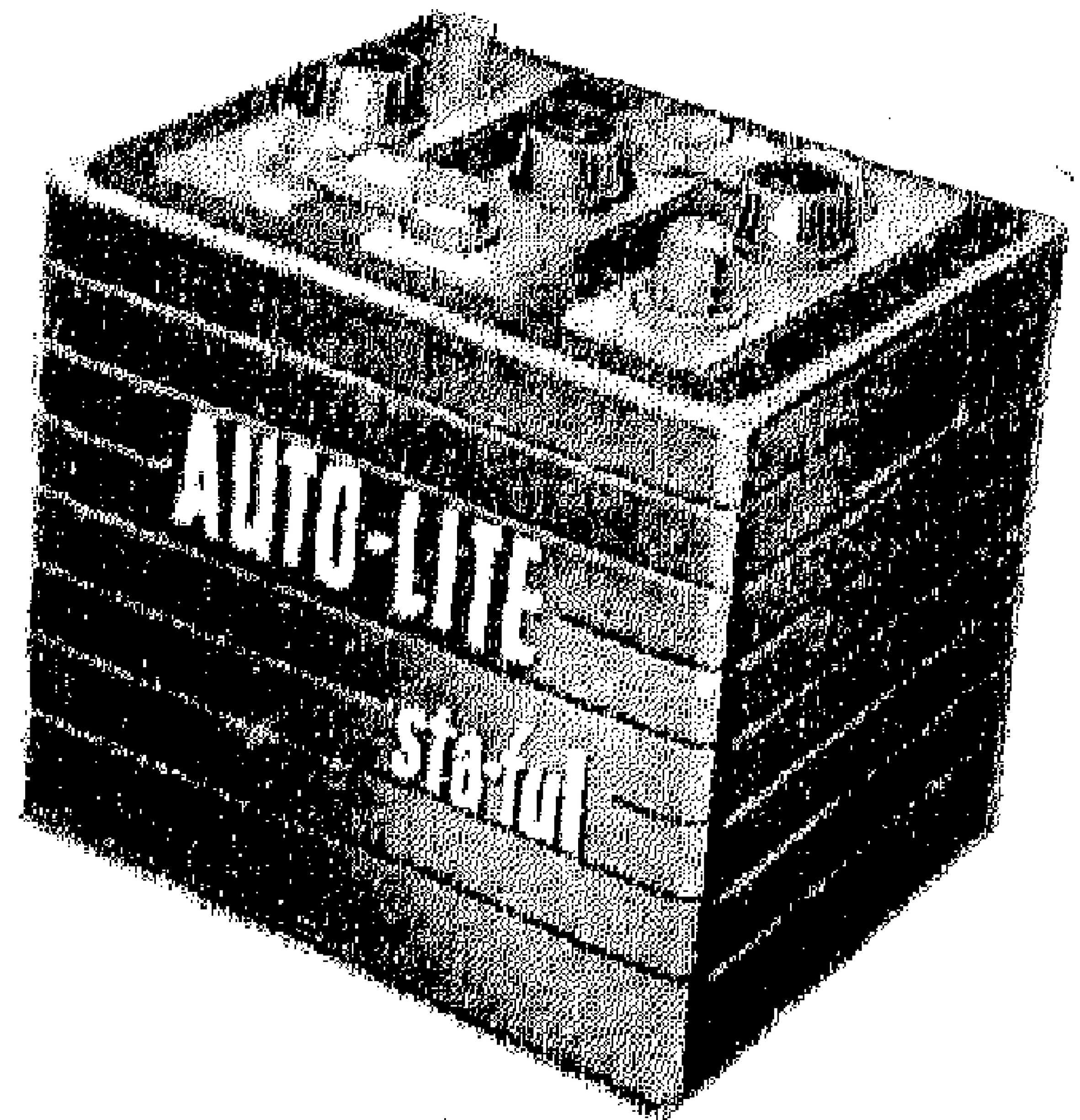
وقد دامت هذه التجارب عامين ، قطع خلالهما مائة من سائقى السيارات المنتخبين مليونى ميل من غير توقف .

النتيجة النهائية : لم تتعطل ولا بطارية واحدة ! بل اصبحت ٩٥٪ من البطاريات المستعملة لمدة سنتين اقوى على بدء السير فى الطقس البارد من البطاريات الجديدة .

واثبتت التجارب ايضا بما لا شك فيه ان بطاريات اوتولايت ستافل لا تحتاج الى الماء اكثر من ٣ مرات سنويا فى الاحوال العادية . (وكل ٩ من ١٠ بطاريات تحتاج فعلا الى مرتين فقط فى السنة !)

هل تهتم بالسرعة ، وسهولة بدء السير ..؟

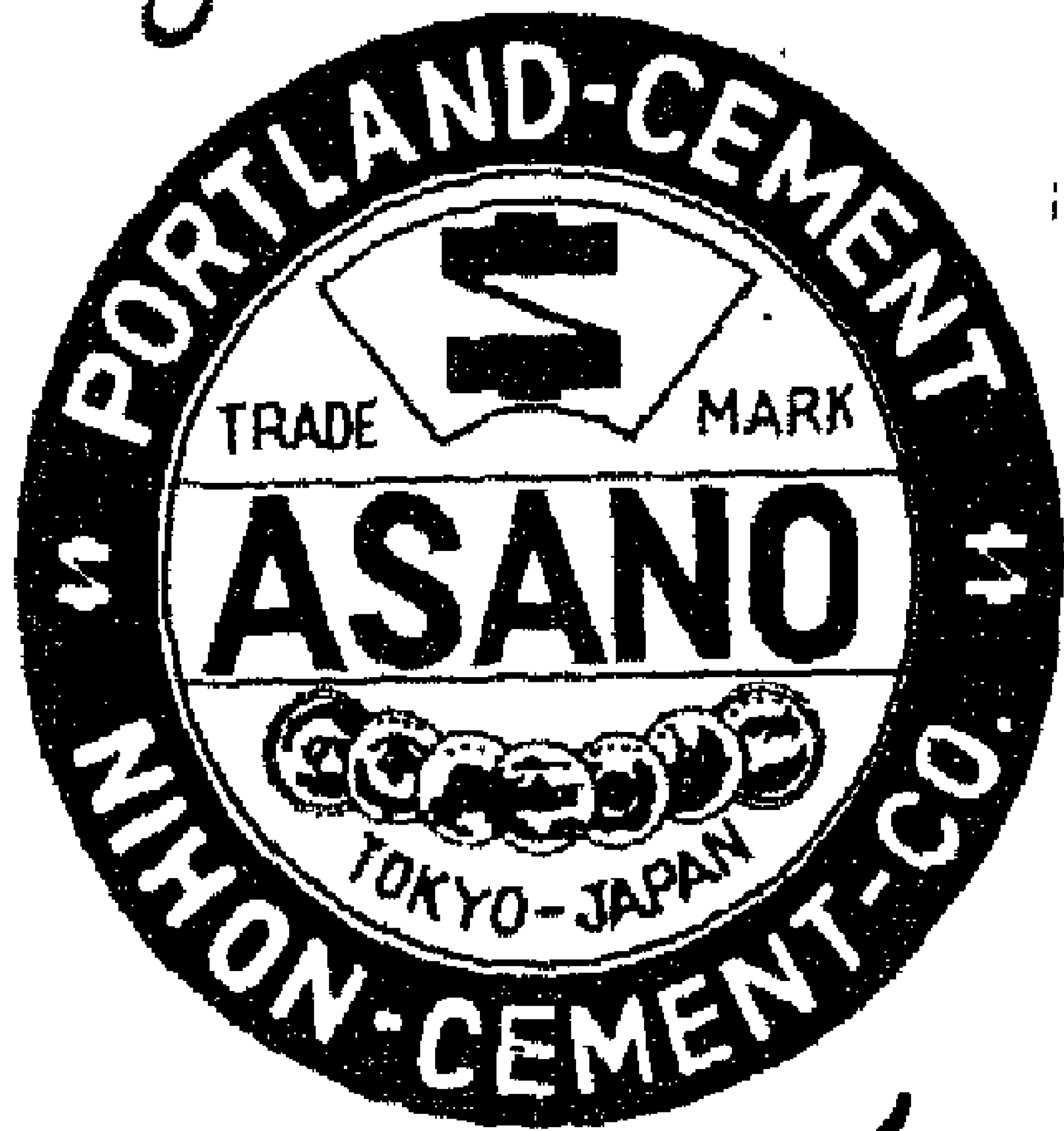
انك تحصل على اوتولايت ستافل ببضعة قروش اكثر من الثمن الذى تدفعه للبطاريات الاخرى .



AUTO-LITE sta-ful

Auto-Lite Export Company, Inc.
Chrysler Building New York 17, New York U. S. A.

ماركة مسجلة لـ ٧ أنواع



اسمنت آسانو

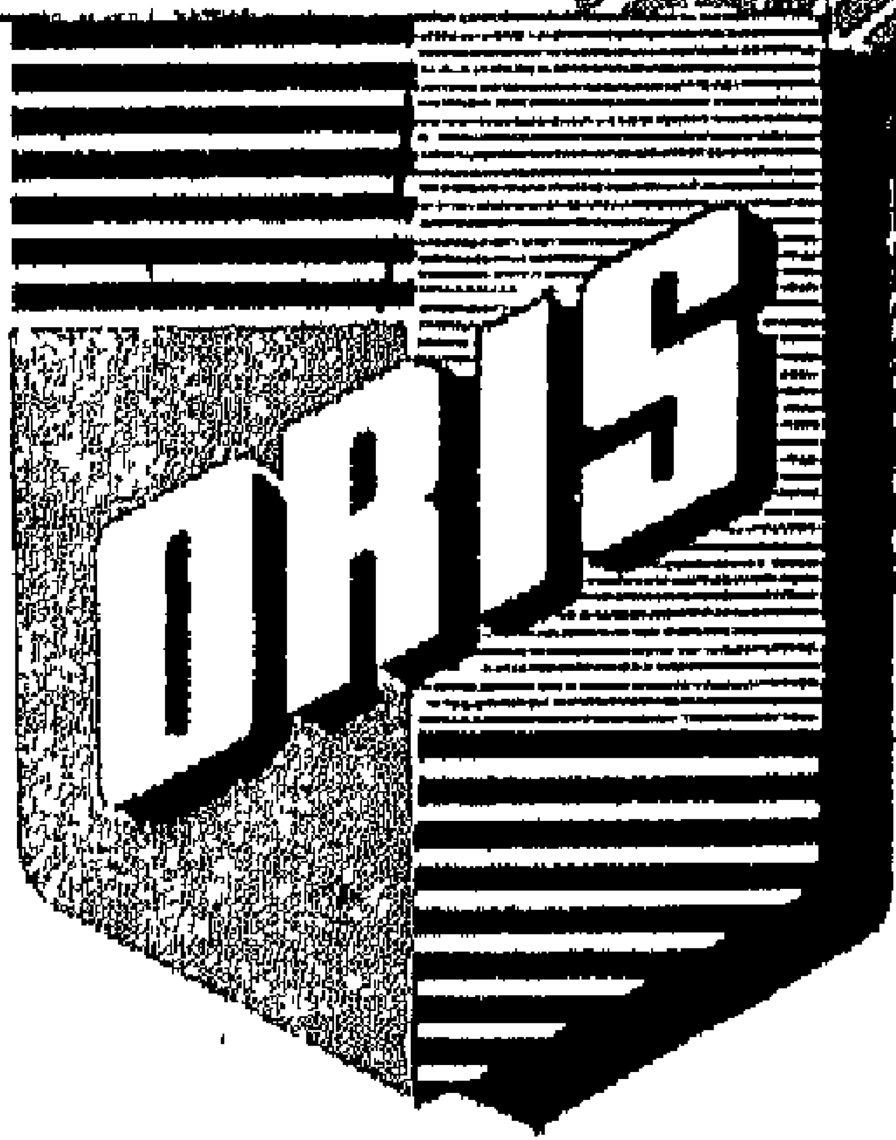
NIHON CEMENT CO., LTD.

9, 2-chome, Ohtemachi, Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"







أحسن ساعة
من نوعها

أوريس

صناعة سويسرية

يونيه ١٩٥٧

المختار من ريدرز دايجست

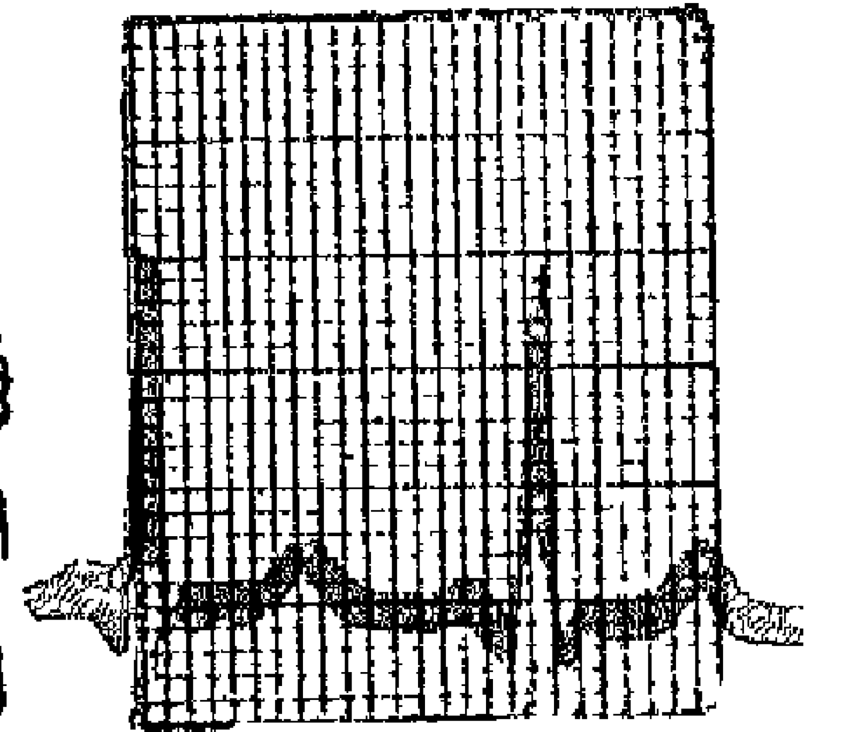
مقالة في كل شهر لها قيمة دائمة

السنة الثانية



وسائل افضل من الكشف والعلاج ، يصحبها غذاء معقول ، تقلل من اصابات الشرايين التاجية . .

أسلحة جديدة ضد أمراض القلب



فى صباح احد ايام الخريف عام ١٩٥٥ استيقظ حاكم فى سن الرابعة والستين كامل النشاط موفور العافية واقبل على طعام افطاره يلتهمه بلذة لا يشعر بها الا من استند الى تقرير طبى من الدرجة الاولى وتطلع الى ايام عطلة مقبلة .

كان عنوانا للصحة وهو يخطو ليلحق برفاقه ، وما كان احد ليتنبأ له انه سيأتى عليه الغد وهو يكافح فى سبيل الحياة داخل خباء الاكسجين بينما التأم شمل الملايين يصلون داعين له بالشفاء وهم مذهولون . وما كان احد ليتنبأ بأن تلك التجربة المرة، اذ ينشب قاتل البشر الاول بأمريكا ـ مرض القلب ـ

اظافره فى مواطنها الاول ، ستسفر عن نعمة له وللايين غيره . ولكن هذا هو ما حدث فعلا وذلك لاسباب بارزة ثلاثة :

اولا — فعل التحذير اكثر من انقاذ حياة الرئيس ايزنهاور وبرهن على ان الامر لا يستدعى الحكم على ضحية الشرايين التاجية بالسقم مدى الحياة . فقد سمح الدكتور بول دادلى هوايت عميد اخصائيى القلب للرئيس بأن يخوض غمار الانتخابات ويقوم اربع سنوات بأعباء وظيفته المرهقة .

ثانيا — وجه الاهتمام الى ذلك العدد الهائل ممن يفتك بهم مرض القلب . ففى اليوم الذى اصيب فيه الرئيس توفى حوالى الف مواطن امريكى بسبب نوبات الشرايين التاجية . ويتكرر هذا كل يوم من ايام السنة .

ثالثا — حفز الهمم لتوسيع نطاق الابحاث فقضى هذا بدوره على مجموعة بأكملها من التخيلات الشعبية الخاطئة مثل ما قيل من ان نوبات الشرايين التاجية لايمكن تفاديها وانها لاتصيب الا المسنين فقط ، ولا تنشأ الا نتيجة للاجهاد كما قضى على اكبر الاخطاء وهو ان تلك النوبات تهبط كالصاعقة دون ما تحذير او انذار .

وتشير نتائج الابحاث الاخيرة الى ان مرض الشرايين التاجية هو ابعد ما يكون عن عنصر المفاجأة ، فهو ينمو تدريجا عبر السنين ثم يثور فى عهد الشباب كما يثور فى زمن الشيخوخة وتومض شرارته والمرء مستلق فى فراشه او فى ملعب الجولف او وهو يسعى فى الطريق . وقد يستغرق المرض فى نموه الى ان يصل لدرجة الخطورة عشرات السنين يستطيع خلالها المرضى والاطباء على السواء — وقد مهد اليوم امامهم الطريق — ان يوقفوه . ولا يعتمد هذا الطريق الممهد على معجزة العقاقير او طريف الجراحات ولا يعتمد على انظمة غذائية او علاجية لا يستطيعها غير أصحاب الثراء ، ولكنه يعتمد على طرائق فى الكشف والعلاج هى فى متناول كافة الاطباء والمستشفيات فى كل مكان .

واليوم بدأ الفن الطبى بأن وضع فى ايدى الاطباء أداة جديدة تساعدهم فى كثير من الحالات وهى تحليل المواد الدهنية بالدم . ولقد كان من المعروف منذ امد طويل ان المواد الدهنية بوجه عام لها تأثير تدميرى وكان الظن الى عهد قريب ، ان هذا الاثر التدميرى ينشأ عن اجهاد القلب تحت وطأة

البدانة الزائدة ولكن هذه الظاهرة ماهى الا جزء من القصة . ان كميات المواد الدهنية الكبيرة التى تتراكم خارج جهاز الدورة الدموية — على البطن والاكتاف والعجز — هى اقل خطورة من الكميات الضئيلة التى ترسب فى داخل الشرايين .

وقد جهد رجال البحث كثيرا فى سبيل الكشف عن طبيعة هذا الدهن الدموى المدمر . وكادت المادة الدهنية التى تدعى «كولسترول» أن تستجيب فى يوم ما الى بحثهم ، ولكن ثبت ان الامر ليس بمثل هذه البساطة فهناك كثيرون غير مصابين بمرض الشرايين التاجية على الرغم من كثرة هذه المادة عندهم . وحتى لو افترضنا ان الكولسترول بأجمعه هو أساس الشكوى فكيف السبيل لمنع شعب بأسره من تناول الدهنيات المتعددة التى تحوى الكولسترول ؟

وقد قطع شوط طويل فى طريق النجاح عندما اكتشف فريق من الباحثين ، وعلى الاخص الدكتور جون كوفمان من جامعة كاليفورنيا ، ان اجسام بعض الافراد لا تستطيع حرق جزىء دهنى يسمى (بيتا ليبو بروتين) وان هذا الجزىء بصفة خاصة هو الذى يضر بالشرايين .

ونذكر اجمالا أن هذا الجزىء يوجد بصفة رئيسية فى الدهنيات «الصلبة» تلك التى تبقى بصفة عامة على هيئة صلبة فى درجة حرارة الجو العادية كالزبد والمرجرين والشحم .

ان قمة القلب متوجة بشرايين تغذى عضلاته (ومن ثم سميت بالشرايين التاجية) . وتجويف الشريان السليم أملس ، اما الشريان المريض فيضيق تجويفه برءوس دقيقة تحوى دهنا مكلسا وتبرز من مجرى الدم . وقد تسد تلك الرءوس بمضى الوقت مجرى الدم سدا جزئيا . وتبادر اجزاء القلب التى يقل وصول دم الشرايين التاجية اليها بارسال الاشارات التحذيرية على هيئة ضيق تحت عظمة القص ، وذلك عند القيام بمجهود جسمانى — آلام الذبحة الصدرية — (وقد قدر أن حوالى ٧٥ ٪ من ضحايا امراض الشرايين التاجية تصلهم هذه التحذيرات المبدئية ولكنهم يتجاهلونها احيانا أو يرجعونها الى عسر الهضم) . وفى النهاية تجىء جلطة دموية كبرى وتسد الشريان سدا تاما .

واذا سدت الجلطة فجأة شريانا رئيسيا فمن الممكن ان يقضى المريض للتو ، اما اذا كانت النوبة اقل شدة

كما كانت فى حالة الرئيس ، فان الامل كبير فى ان يستعيد المريض صحته .

ولفترة ما بدا ان الاكتشافات الخاصة بدهنيات الدم قد يصعب تطبيقها على مدى واسع ، وذلك لصعوبة اجراء ابحاثها المعقدة الكثيرة النفقات فى المستشفيات ،ولكن أمكن اليوم التغلب على هذه المشكلة الى حد كبير . فبمساعدة ابتكار قليل التكاليف يعمل بالمناقلة الكهربائية ، يتمكن الطبيب من تقدير نسب كل دهنيات الدم .

ولكن الجزىء الدهنى السابق الذكر لايزودنا بالحل الكامل ، فلعامل الوراثة اهمية قصوى وعند بعض الناس يتخثر الدم بشكل اسرع مما هو عند غيرهم ، ويجرى البحث فى تمحيص هذه الحقائق . وهناك من الدلائل فى الوقت نفسه ما يشير الى احتمال وجود مساهم آخر فى نشأة المرض هو « الاجهاد » . ولقد جمع اخصائيو القلب بعض الادلة من دول متعددة تشير كلها الى سرعة تطور مرض القلب عند الذين يعيشون حياة مجهدة بالاضافة الى ما عندهم من نقص فى الايض الدهنى .

وقد انعكست هذه الظاهرة بشكل بارز فى الحرب الكورية عندما قام اطباء الجيش بفحص جثث ثلاثمائة جندى امريكى من قتلاهم ، فعلى الرغم من ان معدل اعمارهم لم يتجاوز اثنين وعشرين عاما كان من العجيب أن ٧٧ ٪ منهم تبين أنهم مصابون بمرض الشرايين التاجية ! والسبب المحتمل هو احتواء غذائهم على نسبة كبيرة من الدهنيات، فبعد أن تعرضوا لاجهاد بالغ ارتبكت عملية الايض الدهنى عندهم . وقد لفت الانظار الفحص المضاد الذى أجرى على الاسرى الامريكيين بعد ان اطلق سراحهم من السجون الشيوعية ، فعلى الرغم من ان آسريهم اجهدوهم بشكل قاس ، فان غذاءهم الضئيل كان خاليا من الدسم فظلت قلوبهم سليمة

وعلى الرغم من ان نظام البحث يستدعى مقارنة هذه النتائج باصابات امراض الشرايين التاجية بين الجنود والعمال الذين هم فى نفس السن بالولايات المتحدة ، يمكن القول ان الانسان يستطيع تحمل الدهنيات ويستطيع تحمل الاجهاد ولكنه يعجز عن تحمل الاثنين معا . ولنذكر مثلا الشعب اليابانى الذى عانى كثيرا من الاجهاد خلال الحرب وعلى الرغم من ذلك لم تتعد نسبة اصابته بأمراض الشرايين التاجية عشر نسبتها عند

الامريكيين . والسبب المحتمل هو ان الغذاء الشعبى فى اليابان ينحصر فى السمك المسلوق والارز . وقد عانى البريطانيون جهدا مشابها خـــلال الحرب ولكن نسبة اصابات الشرايين التاجية هبطت فعلاعندهم ، والسبب المحتمل هونظام تموينهم الذىتضمن نقصا كبيرا فى الدهنيات .

و « الصـــورة التاجية » طريقة تشخيصية جديدة ابتكرها المعمـل الطبى الجوى التابع لسلاح الطيران الامريكى، وتتضمن دراسة دقيقـة للبنيان الجسمانى ولتاريخ العـــائلة وفحصا طبيا عاما وصـــورا بالاشعة وفحصا للاوعية الدموية داخل العين وتسجيلات رسام القلب الكهربائى فى كل من حالتى الراحة والحركة وقد يستدعى الامر ان يطلب الى المريض ان يدخن او ان يرقى درجا ويهبطه سريعا أوان يستنشق غازالايدروجين ويحتفظ بالتســـجيلات الصحيحة لدقات القلب ، وذلك لمقارنات مقبلة أو لمضاهاتها بتسجيلات المستشفى عن حالات امراض القلب المختلفـة المشخصة . ويصير إتمـام العملية باجراء الاختبار التحليلى الجـديد لدهنيات الدم ، مضـــافا الى ذلك تقدير مدى الاجهاد الذى كان يحيط بحياة المريض . و «الصورة التاجية» تنظم كل هـــذه النتائج على هيئـة تحليلية لا تختلف عن بصمات الإصابع التى لا تتشابه من فرد الى فرد .

ولتبسيط نتائج «الصورةالتاجية» يقوم المعمل بتسجيلها على بطاقات ملونة :

خضراء وتعنى « طبيعى ، الاصابة غير متوقعة » .

صفراء وتعنى « ظواهر فساد » .

حمراء وتعنى «انذار بنوبة قلبية»

ولكن لا حاجة الى اليأس عنـدما يتسلم المريض بطاقة حمراء ، اذ يمكن وصف العقاقير المهـدئة للاقلال من الاجهاد وقد تدعو الحاجة الى اعطاء النتروجلسرين لتوســيع الشرايين الضيقة وتوجـد مركبات تنقص من كمية الدهن التىيمتصها جدار الامعاء وهناك عقـــار استخدم حديثا يدعى « بلازمين » اعلن عنه الدكتور يوجين كليفتون بمعهـــد سلون كترنج بنيويورك . ويبدو ان لهذا العقـــار قدرة غير عادية فى اذابة الجلطات التى تقع فى مجرى الدم .

وتتخذ هذه الاجراءات فى الوقت الحاضر لمجرد التهـدئة . ولا يزال البحث جادا فىالكشف عن اثر العنصر والوراثة والبيئة والجنس والقـدرة

على ضبط الاعصاب والمجهود الجسمانى قبل الوصول الى الاجراءات الوقائية الحقة . ولكن هذا لا يحول دون ان تساعدنا فى الوقت نفسه « الصورة التاجية » وغيرها من الاجراءات ، على الحد من شوكة اثنين على الاقل من اعداء القلب الرئيسيين هما الدهنيات والاجهاد .

والدهن الصلب القاتل يوجد بصفة رئيسية فى لحم الخنزير والكبد واللحوم الدهنية والشحم والزبد والمرجرين والسمن وزيت الزيتون والقشدة وانواع الجبن الصلبة والجيلاتى والفطائر والجوز وصفار البيض . وتجنب هذه العناصر الغذائية لا يستدعى التحول الى طعام الارانب ، ولكنه يعنى التركيز على اللحوم الحمراء والدواجن والاسماك واللبن المخيض (المنزوعة قشدته) والفواكه والخضراوات وذلك الى ان تعود دهنيات الدم الى طبيعتها . ويمكن استخدام زيت فول الصويا للقلى وتسوية السلطة .

واذا كان المريض يشكو البدانة فان الامر لايستوجب تجويعا شديدا ، واولئك الذين يجهدون فى تخفيض اوزانهم خمسة او عشرة كيلوجرامات فى ايام قلائل ينهكون قواهم ، ثم ان الدهن الذى يزال سريعا ينحو نحو العودة بنفس السرعة . وسنذكر الآن عينة من غذاء ذى قيمة حرارية عالية يتناسب واولئك الذين يعانون من البدانة وزيادة دهنيات الدم . واذا اتبع هذا الغذاء تحت اشراف طبيب ونظمت قيمته الحرارية بدقة تمكن غالبية الافراد من انقاص اوزانهم بمعدل نصف كيلو جرام فى الاسبوع وزادوا فى نفس الوقت حيوية ونشاطا . (١)

الافطار : لتكن وجبته مشبعة فانت لم تتناول طعاما طيلة اثنتى عشرة ساعة . ولتشمل عصير الفواكه والحبوب مع اللبن المخيض وقدرا كافيا من السمك او اللحم الاحمر ثم القهوة او الشاى (دون اضافة القشدة اليه) والخبز او التوست مع المربى او الجلاتين بدلا من الزبد (ومن الاصناف التى تزود الجسم بالنشاط والتى تناسب وجبة الافطار شواء اللحم المفروم بعد ازالة الدهن)

الغداء : لتكن وجبته خفيفة فانك لن تشعر بجوع شديد بعد الافطار السابق الذكر . ويمكنك اختيار بعض

---

(١) النظام الغذائى المذكور هنا ذو طبيعة محلية متعلقة بامريكا ، ومع ذلك يمكن تطبيق قواعده الاساسية فى كل بلد طبقا للظروف ونوع الاطعمة السائدة فيه

الاصناف الآتية : حساء رقيق (لحم او خضراوات) . جبن خال من الدسم خبز او توست. سلطة (دون مايونيز) فاكهة . قهوة . شاى . لبن مخيض

العشاء : كميات معتدلة من اى شيء تشتهيه عدا الاغذية ذات الدهن الصلب التى سبق ذكرها . واذا ماتناولت لحما ، فعليك ان تزيل ما به من دهن وتجنب تناول الصنف مرتين واكثر من الخضراوات (دون مرق دسم) وقلل من الفطائر مستعيضا عنها بالفاكهة وليس هناك خطر من المشروبات الروحية الا ما تشير به قيمتها الحرارية وتعليمات الطبيب وحسن التصرف .

وهذا غذاء طبيعى غنى بالمواد الزلالية يساعد كل من يشكو نقصا فى الايض الدهنى ، وهو لا يؤذى مادام تحت اشراف طبيب .

وفى عصرنا هذا الذى يضطرب بالقلق وتوتر الاعصاب يصعب تفادى الاجهاد عن تفادى الدهنيات ، ولكن يجب على مريض الشرايين التاجية أن يعمل على كبح جماح توتر أعصابه والا جلب على نفسه البلايا : الموت او السقم المزمن .

وهاك بعض الاسئلة التى ينبغى ان يوجهها الى نفسه : هل هذا الشيء الذى يقلقنى يستحق أن اموت من اجله ؟ وحتى لو لم تكن لحياتى قيمة عندى ، ما الاثر الذى سيحدثه موتى فى أهلى ؟

ومرضى الشرايين التاجية الذين اصابوا نجاحا هم الذين جابهوا هذه الاسئلة ودربوا انفسهم على الاسترخاء. لقد وجدوا ان فى استطاعتهم ان يعملوا وأن يلعبوا وأن يأخذوا على عاتقهم مسئوليات كبرى . وقد جعل الرئيس أيزنهاور من نفسه مثالا بارزا فى التمسك بأهداب السكينة والاتزان مع ممارسة الرياضة المنتظمة وتنظيم حياته الخاصة بشكل مكنه من معاودة اداء واجباته .

ولايزال الطريق أمام أبحاث القلب طويلا . والحل الشامل ليس بالسهل الهين ولا يمكن الجهر به بعد *

بقلم فرانسيس وكاتارين دريك



الوعد الخيالى

قال السناتور الامريكى ايرنست جونسون، وكان يسعى لاعادة انتخابه : اننى لم اقدم اية وعود خيالية ، غير وعد واحد .. هو اقامة حكومة نزيهة !

(ورشستر صنداى تلجرام)

الحياة الجنسية

أعظم مخاطرة تواجهها المرأة

فى استطاعة المرأة أن تجعل من حياتها الجنسية نعمة أونقمة !

عندما كنت لا ازال طبيبة شابة ، كنت اعتقد أن كل ماتحتاج اليه مريضاتى من العرائس ليكون زواجهن ناجحا ، هو اطلاعهن على بعض الحقائق عن تركيبهن الجسمانى ، واعطاؤهن وصفا طبيا موجزا للعملية الجنسية وما يحتاج اليه الرجل خلالها ، اما اليوم ، فقد أدركت أن سعادة النساء فى هذه العملية ذات أسس أدق كثيرا مما يستطيع أى كتاب علمى أن يعبر عنه .

ان النساء يتمتعن منذ الولادة بحساسية وفطنة أكثر من الرجال .

والعملية الجنسية هى أعظم مخاطرة تواجهها المرأة ، فاذا استطاعت التغلب على المصاعب التى تواجهها ، أصبحت حياتها تشع بالسعادة والهناء ، أما اذا فشلت فان التعاسة ستكون أعظم من أن تتحملها .

وما زلت أذكر سيدتين اقبلتا الى عيادتى عصر يوم منذ بضع سنوات ، كانت أولاهما ترتدى ثوبا وردى اللون ، وفى وجهها بريق مذهل ، وكانت قد تزوجت منذ ثلاثة أشهر ، فجاء زواجها اتحادا موفقا . أما الاخرى فقد تزوجت هى أيضا منذ حوالى ثلاثة أشهر ، ولكنها كانت ترتدى ثيابا شهباء من الرأس حتى اخمص القدم ، وكان وجهها وصوتها يتفقان تماما مع ثيابها ، وقالت لى وهى تكاد تنوح :

ـ لماذا لم يقل لى أحد أن الزواج شنيع الى هذا الحد ؟

فكيف استطاعت العروس الاولى أن تبلغ مثل هذه السعادة ، التى لم تصل الاخرى الى قدر ضئيل منها ؟

لكى أبدا الموضوع ، يجب أن اقول أن الفتاة الاولى كانت تتمتع بروح

مرحة ، فالجـد لامكان له فى فراش الزوجية ، كما أن مرحلة شهرالعسل حيث تجرى العملية الجنسـية دون سابق خبرة ، أمر يتطلب احسـاسا ساخرا اكثر من اى وقت آخر ، اذ ان الكثير من الذكور يكونون عشـاقا خائبين فى الايام العصيبة الاولى من الزواج ، وعندما يحـدث ذلك ، فان احترام الزوج لنفسـه يكون تحت رحمة العروس ، فهى تستطيع فى هذا الوقت أن تبنى صرحا من الاذلال فى نفسه ، كما تستطيع هى وزوجها أن يدركا الامر فى مرح ، وأن يمضيا معا فى بناء حياة زوجية سعيدة .

والفرق الثـانى بين العروسـين المتناقضتين ، هو أن العروس السعيدة كانت تمتاز بطبيعة ودود مانحـة ، وقد أقبلت على الزواج فى شـوق ، وهى على استعداد لامتـداح أقل موهبة ، وتقدير أقل مظهر من الفكر ، ومراعاة كبرياء زوجها فى رجولتـه ، وقد كافأها زوجها بما تسـتحق ، فأحبها بلذة وحنان انبعثا عن ثقتـه فيها .

أما العروس الثانية فكانت متعبة فى اظهـار ودها ، كانت خائفـة من الجنس ، تعد العملية الجنسية بمثابة استسلام لمغتصب ، فلم يكن هنـاك اى منح فى تفسيرها لهذه العملية .

والمرأة التى تخشى الجنس ، تميل الى تفادي البحث عن اية مساعدة فى هذا الشأن . . انها تعتقد فى الاسطورة القائلة أن الاشـخاص الذين يعشـق بعضهم بعضا يتزوجون ويعيشـون بعد ذلك فى سعادة أبدية بطريقة آليـة ، واذا استطاعت أن تتحامل على نفسها وتفضى الى خطيبها بما يقلقها ، فانها لن تحصل منـه على اية معونة ، فالرجال يؤمنون بقدرتهم على التحكم فى أى موقف يخيف المرأة ، سيان بين وضع مصيدة للفيران ، أو الزواج ! فترى الرجـل يغمغم قائلا لهـا : لاتستسلمى للقلق ، فسوف أتكفـل برعايتك !

وقد يكون مخلصا فى وعده ، ولكنه غـير قادر على التغلب على العقبـة الاساسية ، فعروسـه ليست على استعداد للمنح ، فهى تثور وتهتـاج خلال شهر العسل ، وتشعر أنها أوذيت فتعطى نفسها دور العذراء الضحية ، وتعطى زوجها دور الجلف الفظ ، ثم تلجأ بعد ذلك الى طبيبها قائلة فى وهم :

ـ ان الزواج تعاسة وبؤس !

وقد تكون المرأة ملتهبة العاطفـة خلال الفترة السابقـة على الزواج ، فاذا بها تصبح باردة خلال العمليـة

الجنسية بعد الزواج . وقد شكا لى احد الازواج مرة قائلا :

ـ لقد كانت تبدو ميالة جدا الى الجنس قبل الزواج !

والمشكلة هنا ، هى أن المراة كانت مقتنعة بان الحب ليس الا سلسلة من المداعبات لاتتطلب منها أكثر من رعدة السرور ، فلم يكن لديها استعداد للمنح اللازم فى العمليات الجنسية .

ان سحر العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة أمر سعيد مبهج ، يحوى حلاوة تجل عن الوصف اذا أمكن دراستها جيدا ، ولكنها نشاط يتطلب خبرة وتدريبا كأى نشاط آخر للعقل والجسم .

ولقد قلت لبعض العرائس اللائى جئن يلتمسن منى النصيحة محذرة أن الامر لن يسير فى الطريق الذى كن يتوقعنه ، وان كل ماعليهن هو أن يرحن أعصابهن ويمتعن انفسهن ولا يكن محبات لذواتهن فقط .

وكنت أعتقد أن المراة اذا لم تخش الحمل ، فانها ستتمتع بحياة جنسية بنفس القدر والطريقة التى يتمتع بها الرجل ، ولكنى كنت على خطأ ، فان رد الفعل الجنسى لدى المراة لايشبه رد الفعل لدى الرجل الا فى نقاط قلائل ، ذلك أن ذروة الاستمتاع لدى المراة تختلف بين الخفة التى قد لاتتعدى مجرد تنهيدة ، الى العمق الذى قد يسفر عن صرخة ألم ، اما عاطفة الرجل فبرغم انها تختلف ، فان ذروة استمتاعه الجسمانى تكاد تكون واحدة .

وهناك ملايين من النساء لايشعرن بشىء على الاطلاق ، فى حين أن هناك أخريات يبلغ بهن التأثر الى حد يجعلهن يشعرن بشىء يشبه الموت فى أعماقهن ، وقد يبكين !

***

ان المراة فى مسيس الحاجة الى جو من الحب والحنان ، والا فانها لاتتمكن من الاستجابة الحقة ، ولكن خلق هذا الجو غير كاف ، فهى تستطيع أن تهيىء لعمليتها الجنسية شموعا وموسيقى وأريجا عطريا ، وأن تقرر فى اللحظة المناسبة السماح بوقوعها وأن تهيىء المزاج لذلك ، سواء أكان مرذولا أم رقيقا ، وعليها فى النهاية ان تكون من الفطنة بحيث تظهر استسلامها ، فالمراة تظهر اروع سيطرة للجنس خلال ساعات استسلامها الكامل !

ويحس الرجل أنه أصبح قريبا من الآلهة ، اذا استطاعت زوجته أن تجعله يعتقد أنه قادر على أن يسبب

لها متعة فى أعماقها ، فاذا لم تكن تشعر بذلك ، فانها ينبغى أن تبذل كل جهد لادعاء هذا الاحساس ، وهذا هو الرياء الذى يستحق المجهود الذى يبذل من أجله . وانى أوصى بشدة كل زوجة غير قانعة ، أن تشعر الرجل برجولته ، وهذا عمل مجيد لا يمكن ان يفشل فى مكافأة من يقوم به ، وآلاف من النساء اللائى بدأن فى هذا النوع من الرقة الكاذبة اكتشفن أن ادعاءهن اللذة سرعان ما اصبح حقيقة .

وهناك منطقة أخرى من الفروق بين الرجال والنساء هى تشتيت الفكر ، فليس هناك شىء يمكن ان يشتت فكر الرجل خلال العملية الجنسية أقل من تصويب مسدس اليه ، اما المرأة ، فان كل شىء يشتت فكرها ويسلبها متعتها ، ولا سيما الاصوات كصوت طفل يبكى ، أو تليفون يدق ، وعندئذ ينهار سحر العملية !

جاءت الى احدى المريضات ذات يوم تشكو مشكلتها ، قالت ان والد زوجها يقطن معهما فى مسكن واحد ، وان من عادته أن يطالع خلال الليل حتى الثانية صباحا ، وقالت ان مزلاج باب غرفة نومها تالف ، فالباب يكاد يكون مفتوحا دائما ، مما كان يحرمها لذة الاستمتاع بزوجها ، حتى انها أصبحت فى حالة من الارهاق الروحى والعاطفى

وكانت نصيحتى لها هى : فى طريق عودتك الى المنزل ، ابتاعى مزلاجا جديدا ، وبعد بضعة شهور ، عادت الى بعد ان حملت طفلها الاول ، كان وجهها متألقا ، وقالت ان المزلاج فعل كل شىء ، وان الحياة الآن أصبحت أفضل كثيرا من ذى قبل

وهناك تأثير مشئوم على النساء خلال العملية الجنسية ، هو الملل والسأم ، فالمرأة التى تعانى التعب ، تميل دائما الى تأجيل العملية الجنسية ، أملا فى انها سوف تشعر بتحسن فى وقت تال ، وهذا خطأ ، فالمرأة التى تؤجل العملية الجنسية ، يقل ميلها اليها تدريجا

جاءت الى مريضة كانت متزوجة من قسيس ، وقالت فى حياء انها هى وزوجها كانا يتمتعان معا مرة كل اسبوع ، خلال ليلة الاحد . وكانت العملية تتركها مرهقة فى الصباح ، فى الوقت الذى كان عليها فيه أن تواجه الغسيل الاسبوعى . وقالت زوجة القسيس ، لقد حاولت أن أقنعه بأن ذلك مرهق لى دون جدوى ، فهل هناك ما أستطيع أن أفعله فى هذا

الشان ؟ ..

فاجبتها قائلة : بكل تأكيد ،اغسلى الثياب فى أيام الثلاثاء !

***

وقد يوجد زوجان لا وقت لديهما الحب .. انهما مشغولان بالاطفال الصغار ، والمآدب ، والسعى لبناء مستقبل فى الحياة ، وهكذا تمضى الاسابيع دون ان يجتمع الاثنان معا .

وهذا موقف خطير ، فغرفة النوم السعيدة هى قلب كل زواج ...انها المكان الذى يستطيع فيه الزوجان أن يبتعدا بنفسيهما عن متاعب القلق المالى ، والحنق على سلوك الاطفال ، وحيث يجد كل منهما فى الآخر مصدرا للقوة ، ينبعث عن ثقتهما المتبادلة .

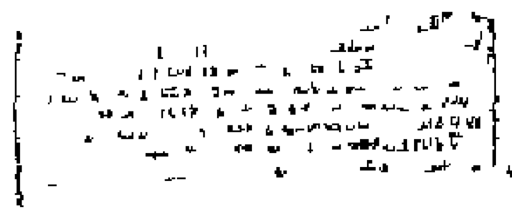
انها الواحة التى تمنح الرجل تأكيدا بانه قوى حاذق ،وتعطى المرأة احساسا بأنها شخص يحتاج اليه، جدير بالمكافأة .

ويجب أن تكون المرأة على استعداد ايضا لادراك ناحية اخرى من نواحى العملية الجنسية ، ففى بعض الحالات يتبع ذروة الاستمتاع احساس بخيبة أمل ، وفترة من الكآبة يشعر فيها كل من الطرفين بالهجر ، ومن الممكن أن يكون ذلك موضع قلق ، وان كان فى الواقع شعورا عاديا تماما ، والترياق المضاد لذلك هو الراحة النفسية بالعناق بدلا من الاقصاء الذى يتبع العملية عادة .

***

ان الزواج ليس مجرد حياة الزوجين معا حتى يفرق بينهما الموت، بل انى أعتقد ان عقد الزواج يلزم كل النساء بتفهم الحاجات الجسمانية والعاطفية لازواجهن،والبذل والحنان والاستجابة ، وبهذا يمكن أن تمر حياتهن تحت شعلة ذهبية، وسيشعرن أنهن مطلوبات معززات ... وقليل من النساء من تطلب المزيد .

ملخصة عن كتاب « نظرة طبية الى الحب والحياة » بقلم الدكتورة ماريون جليلاود



هذه هى الزعامة !

فى أحد الايام أثير الحديث عن الزعامة أمام الرئيس ايزنهاور . فتناول الرئيس قطعة من الخيط ووضعها أمامه على مكتبه وهويقول :أنظر .. لو حاولت أن أدفع هذا الخيط فلن انتهى به الى أى مكان . ولكنى لو جذبته معى فانى استطيع أن أذهب به الى حيث أريد

(كابل فيليب)

اسطورة ذات مغزى ..

الملك الذي ضايقه ألا يجد نقودا



كان يعيش فى سالف الزمان ملك يحصل على ما شاء متى شاء . اذا رغب فى عربة جديدة اشتراها ،واذا أراد ثيابا جديدةاقتناها .. واذا اعوزه المال كتب بكل بساطة: ادفع لحامله .

وذات يوم تغيرت الاحوال ..

فعندما كتب الملك : ادفع لحامله ، صعق عندما رد عليه التاجر بقوله : كم أود ذلك ، ولكنى فى حاجةالى مال .

وتضايق الملك الى حد جعله يذهب الى تاجر آخر ، ولكن الاخير اجابه بأن المال ينقصه فغادر الملك السوق وهو فى أشد حالات الغضب .

واستدعى الملك وزيرماليته وقال : النقود قليلة فى البلد ، نريد منك طبع أوراق بنكنوت تكفى حاجة كل انسان .

وشحب وجه الوزير ، وقال : ولكن يامولاى ، هذا من شأنه أن يسبب التضخم . واستطرد يقول : لعل جلالتكم ، تذكرون ما حدث للمملكة المجاورة لنا ، تضخم شديد ، وانخفاض فى قيمة الاوراق المالية . وكانت السلة الملأى بالبطاطس خيرمن التى تملأ بالاوراق المالية .

وقطب الملك ، وبدا له أن المشكلة تزداد تعقيدا ، فأمر رجال الاقتصاد فى مملكته بأن يعدوا له تقريرا موجزا عن موضوع « قلة النقود ، وعلاجه »

وبعد أسابيع عديدة أحضروا اليه مجلدات مشحونة بالجداول والارقام لم يفهم منها شيئا . فما كان منه الا انه نفاهم خارج المملكة ولم يستبق منهم الا اقتصاديا واحدا قال له وهو يرتعش : يامولاى ، لقد أوجزت الموضوع كله فى خمس كلمات هى : لا توجد وجبة غذاء مجانا من غير مقابل

واستشاط الملك غضبا ، ولكنه فى غضبه كان يفكر ، وفجأة ذهب غضبه وصاح:لعلك اكتشفت شيئا ذا قيمة .

وأخذ الاقتصادى يشرح رأيه قائلا: عندما يقترض الناس أكثر ممايدخرون تقل النقود .

وقال الملك : حتى الملك نفسه لا يستطيع أن يقترض ما لم يكن راغبا

فى طبع أوراق البنكنوت ، لانه كما قلت انت من قبل : لاوجبة غذاء من غير مقابل .

وقال الاقتصادي : قول حكيم يامولاى ، ولكن اذا ادخر الناس أكثر توافر المال الذى يمكن اقراضه ، وبعد شبح التضخم .

وعقب الملك فى سرور بالغ : كل ما نحتاج اليه هو زيادة الادخار . وقد افتتح الملك نفسه حساب ادخار ، وبدأ فى ادخار جزء من مصروفه اليومى كل يوم ، واصدر امرا يحتم على رعاياه ان يحذوا حذوه . وهكذا لم يحدث ان قل المال .

المغزى : اذا كان كل منا ، معشر الملوك يدخر شيئا كل يوم فلن نحتاج يوما الى المال .

ملخصة عن « وول ستريت جورنال »



جبل أم كتلة من الجليد ؟

خلال اربع سنوات من اداء واجبى كضابط برتبة ميجور بسلاح الطيران الامريكى ، حيث كان مقر عملى فى « البنتاجون » وهو اكبر مبنى فى العالم يضم معظم ادارات وزارة الدفاع الامريكية ، ويعمل فيه ٢٨ الف شخص ويقوم على مساحة تبلغ ٣٤ فدانا .. خلال هذه المدة سمعت أسماء ونعوتا عديدة تطلق عليه . فقد شبهه أحد الضباط ذات مرة بأنه كتلة جليدية ضخمة تتحرك كل عام خمسة او ستة سنتيمترات . وكان فى كثير من الاحيان ينظر الى المبنى الضخم ونحن نقود سيارتنا من مساحته الواسعة ويهمس فى قلق بحق السماء .. لقد تزحزح المبنى عن مكانه مرة اخرى هذا الاسبوع .

والواقع أن البنتاجون أشبه بجبل منه بكتلة جليدية . فليس هناك مكان لايمكن رؤيته منه . وقد لايضيق المرء برؤية هذا الشيء اينما ذهب ، ولكن المرء يضيق حقا حين يجد أبوابه الخارجية الواسعة التى يبلغ اتساعها خمسة فدادين قد سدت منافذها . وعلى الرغم من أن أى انسان يستطيع أن يراه من أى مكان الا أن مكان البنتاجون الحقيقى شىء آخر . انه فى فيرجينيا وان كان عنوانه بالبريد فى واشنطون . وقد سمعت سيدة ذات يوم تسأل سائق سيارة عامة : فى اى شارع يوجد البنتاجون ؟ فنظر اليها السائق نظرة فاحصة كما لو كانت شيئا غريبا ، ثم قال لها : انه لايوجد فى اى شارع من الشوارع ياسيدتى !!

(عن كتاب ونستون فى ونذرلاند)

معلّمة
لا تجيب على أسئلة طلّابها

اعط الناشىء فكرة ، ثم ابتعد بعد ذلك عن طريقه . ان أسرع وسيلة لقتل روح البحث فى الطالب هى ان تجيبه على كل سؤال يخطر بباله



ايندلارسون معلمة مادة التشريح بالمدرسة الثانوية العليا فى كارمل بمدينة كاليفورنيا ذات قلب مفعم بالحيوية والثورة على طرق التدريس القديمة البالية . ومن عادة ايند أن تبدأ عامها الدراسي بأن تلفت نظر طلابها وطالباتها الى بعض الارفف وقد غصت بالكثير من الكتب التى تعد مراجع هامة فى مختلف المواد وتعلن عليهم خطتها فى الدراسة ، فتقول والابتسامة على وجهها : « لن أجيب على أى سؤال تستطيعون الحصول على اجابته بأنفسكم .. ان مسئولية التعلم تقع على كواهلكم انتم . وكل ماعلى هو ان ارشدكم الى الطريق فقط » .

واكثر ماكان يضايق الطلاب فى بادىء الامر انهم لا يجدون كتبا محددة تحوى موضوع دراستهم كماتعودوا ، ولكن مس لارسون ثارت على هذه القاعدة القديمة فى التعلم ، وحجتها فى ذلك أن وجود كتب محددة لمواد الدراسة انما تخلق طبقة من المتعلمين الجهلاء ، كما انها تحتقر الواجبات المنزلية وتقول عنها فى شيء من الضجر « ان الواجبات المنزلية مضيعة لوقت الوالدين بشكل لا يقبله العقل » .

وتطلب مس لارسون من طلابها

ان يخرجوا بأنفسهم الى الطبيعةذاتها بكل ما تحوى ويجعلوها ميـــــدانا لدراساتهم ، يستوحون منهاالاجابات على أسئلتهم المختلفة . فدراســـة الطير مثلا لايجب أن تلقى بين جدران الفصول ، وانما تقوم على الملاحظـة فى الطبيعة ، ويستعين الطلاب بنظارات مكبرة تصرفها لهم المدرسة . ولمـا كانت جموع غفيرة من الطيور تهاجر من بلاد المكسيك والاسكا وتعود اليها ثانية وتتبع فى هجرتها هذا الجزء من كاليفورنيا ، فان الطلاب يجدون الفرصة امامهم مهياة ليسجلوا هذه التحركات الجماعية للطيور ، ويقارنوا بين السبل المختلفة التى تسلكها هذه الفصـائل المتنوعة فى هجرتها ويحاولوا ايجـاد العلاقة بين الهجرة ووفرة الغذاء .

ومنذ ثمانى سنوات عندماالتحقت ايند لارسون بالمدرسة العليا بكارمل كانت مادة التشريح جافة لا روح فيها ولم يكن بالمدرسة غير فرقة واحـدة تدرس لها تلك المادة ولم يكن عـدد المقبلين عليها الا ثلاثين طالبا . وليس فى معمل المدرســة ما يفخر به غير مجموعة واحدة من أصداف البحر اشترتها المدرسة من محل للهدايا .

وفى بادىء الامر لم يكن الطـلاب يفهمون تماما طريقة مدرستهم الجديدة فى التدريس فكانوا يسالونها دائمـا « متى نبدأ فى دراسة الحيوانات ؟ » وكانت اجاباتها لا تخرج ابدا عن قولها: « عندما تحضرونها هنا بأنفسكم » ومضت شهور قبل ان يبـدأوا فى دراسة حيوان ما .

واخيرا احضر احد الطلبة شـيئا صلبا غريب الشكل يشبه الشرنقة . وبالرجوع الى بعض المراجع عرفـ انها من المواد غير القـابلة للهضم والتى قذفتهـا بومة من نوع خاص مع فضلاتها ، واتخذ هذا الموضوع مادة الدراسة ثم جمع الطلاب مجموعة من العظام الدقيقة وقضـوا أسبوعين يفرزونها ، فهـذه جمجمة حيوان صغير ، وتلك عظـام بعض الفئران وهكذا .

واطلع احـد الطلاب على بعض المراجع كى يكتب تقريرا عن غـذاء بعض الطيور التى تعيش على سلب الغذاء ونهبه ، وكان تقريره موضـع دراسة استوحاها الطلاب لاول مرة من الطبيعة .

وازداد التلاميذ سرورا وبلغت بهم الحماسة فى دراسـتهم انهم اغرقوا معمل المدرسة بعينـات كثيرة من النبات والحيوان وبداوا يدرسـون سلوكها والعلاقات بينها

ولم يمض علـى ذلك عامان حتى ازداد عدد الطلاب في ذلك القسم واضطرت المدرسة لانشاء فرقة ثانية، وكان الكل يثنى على جهود مس لارسون . وتقدم الطلاب الى مجلس ادارة المدرسة بعريضة يلتمسون فيها ايجاد فرقة ثالثة . وحتى يومنا هذا وبالمدرسة العليا فى كارمل فرق ثلاث متتابعة لدراسة علم التشريح ، وعلى مس لارسون أن تدرس يوميا لستة فصول مزدحمة بالطلاب .

وتعود الطلبة ذلك فهم يحضرون بانفسهم الى المعمل يوميا الموضوع الذى يختارونه مادة لدراستهم . فهذا الاسبوع مثلا تراهم يحضرون بعض النباتات النادرة وفى أسبوع آخر يجلبون بعض الحشرات أو الاعشاب البحرية ، وأسبوع ثالث يجعلون مادة الدرس بعض قواقع أمسكوها فى مياه المحيط الباسيفيكى وهكذا . . وحديثا أحضر أحد الطلبة ثعلبة تمكن من اصطيادها حية ، وأحضر طالب غيره نوعا نادرا من الثعابين ، وفى هذا تقول مس لارسون « ان لنا فى كل أسبوع مفاجأة جديدة »

ولما كانت مادة التشريح فى المدرسة العليا فى كارمل تدرس على اساس عملى بحت ولا تقوم على الاستذكار فقد تحول معمل التشريح فى المدرسة واصبح اليوم عبارة عن متحف صغير يضم كل ما أحضره هؤلاء الطبيعيون الصغار نتيجة لمجهوداتهم الضخمة التى يقومون بها بعد يومهم المدرسى .

ولكن مس لارسون خبيرة فى تحضير عينات من التشريح تصلح لعرضها فى المتحف ، وتعزو مهارتها فى ذلك الى تدريسها لتلك المادة . وكثيرا مايهرع اليها طلابها بعد انتهاء يومهم المدرسى يتعلمون على يديها كيف يصبغون جلود الحيوان ، أو يجففون ريش الطيور ، أو يحنطون العينات النادرة التى يحصلون عليها . ومتحف مدرستهم اليوم يحوى ما يزيد على ثمانية آلاف عينة من النبات والحيوان ، وبعضها لا مثيل له فى اى متحف اقليمى آخر .

وقد تعلم الطلاب ألا يجمعوا الا الاشياء ذات القيمة العلمية البحتة ، فمثلا أحضر مرة أحد الطلاب المبتدئين بعض حشرات فى صندوق من صناديق السجائر الفارغة ، ولكنه عرف فيما بعد أن مجموعته ليس لها قيمة من الناحية العلمية ، فلم يحاول أن يسجل أين وتحت اى ظروف امكنه ان يعثر عليها . ولهذه المناسبة قصت مس لارسون على طلابها قصة ذلك الشاب

الذى سمع ضجيج النـــاس حول اليورانيوم ، فجمع عينات كثيرة من من الحجارة ، ثم اختبرها واحـدة واحدة بجهاز الجيجر (وهو جهـاز خاص بالكشف عن المعادن فى جوف الارض) ، وكم كان سروره بالغاعندما تأثر الجهـــاز بنوع خاص من تلك العينات ، ولكن لم يكن هذا الشــاب قد سجل شيئا من هذه الحجارة فلم يدر مثلا من أين اتى بها ولا المكان الذى وجدها فيه أول مرة .

ويساهم طـلاب مس لارسون فى ميدان العلوم الطبيعيةمساهمةفعلية . ففى أحد الايام خرج الطالب شارلز داوسون يتجـــول فى خليج لونترى باحثا عن شىء جـــديد يصلح مادة علمية تدرس . وفى أثناءتجوالهشاهد ثلاثسمكات غريبة الشـــكل ذات قشور حمراء ، طول كل سمكة منها حوالى عشرة سنتيمترات ، فأمسكها الصبى واسرع الى مس لارسون . ويقول شارلز فى هذا : « عندما رأتنى مس لارسون أضــاء وجهها وعرفت أن ورائى جديدا . ولما رجعنـــا الى ما لدينا من مراجع لم نســتدل على ما هية هذا النوع من السمك »

واحتفظ الطلاب باحدى هــــذه السمكات فى متحفهم وارسلواواحدة الى اكاديمية كاليفورنيا للعلوم واخرى الى جامعة ستانفورد . وبعـــد أن درسها الاخصائيون قرروا أن هذه العينات من الانواع النادرة منالاسماك المعروفة بذات الشريط الاحمر ،والتى قد تكبر حتى يبلغ طولها حوالى١٨٣ سنتيمترا ، ولم يعجب الاخصـــائيون فقط بحصول هذا الصبى على تلك العينة النادرة بل وادهشهم ايضا انه وضع عنها تقريرا ضمنه المكانالمحدد الذى وجدها فيه ، كما سجل درجة حرارة المياه عند عثوره عليها .

وفى عام ١٩٥٤ اشترك جميـــع طلاب مس لارسون فى بحث قام به المتحف الامريكى للتاريخ الطبيعى،فقد اعـد الدكتور ويليز جريتش مدير المتحف نشرة عن عناكب كاليفورنيا . وساعده فى اعدادها هؤلاء الطلاب ، وظل خمسة واربعون طالبـــا منهم شهورا عدة يقضون الساعاتالطويلة بعد يومهـــم المدرسى ، وفى عطلتهم الاسبوعية يجوبون شـــبه جزيرة مونترى يجمعون العناكب ويدونون مذكرات عن كل منها ، وفى نهاية العام كانوا قد جمعوا ٣٦٨ عنكبوتا فيها عدد كبير كان يعد من انواع نادرة لم تعرف من قبل فى شمال أمريكا . وعندما الف دكتور جريتش كتابه ،

اشار فيه الى أنه مدين بالفضل لمساعديه من طلاب كارمل على مساهمتهم الفعالة فى ميدان التاريخ الطبيعى .

وكان احد طلاب مس لارسون يتجول مرة فى الغابات ، فلاحظ بيوتا صغيرة عجيبة هرمية الشكل مبنية من عصى ، وتختفى أجزاء منها بين الاغصان الجافة من الاشجار .. ورفضت مس لارسون ان تخبر الطالب عما تكون هذه المساكن الصغيرة فلجأ الى الكتب يستعلم منها فجاءه الجواب أنها مساكن فئران الغابات . فبدأ ذلك الطالب يتتبع الطرق والمسالك المؤدية من مسكن الى مسكن وانتهت دراسته الى أن فئران الغابات ذات عادات اجتماعية ، فهى مثلا تتزاور ولها طريقة خاصة فى اتصال بعضها بالبعض الآخر وذلك بوساطة أصوات تحدثها بذيولها . ثم انهمك الطالب بعد ذلك فى وضع كتاب يعد مرجعا هاما لطلاب التشريح ثم انصرف — كغيره ممن سبقه من الطلاب — الى البحث والدراسة واثبت ما آمنت به مس لارسون من أنه اذا اهتم الطلاب بأمر ما فانهم يقومون به ويصلون بأنفسهم الى نتائج دراستهم ويؤكد الحكمة التى تظل ترددها وهى « اعط الناشىء فكرة ما ثم ابتعد بعد ذلك عن طريقه » ؟

(بقلم : فرانسيس رومل)

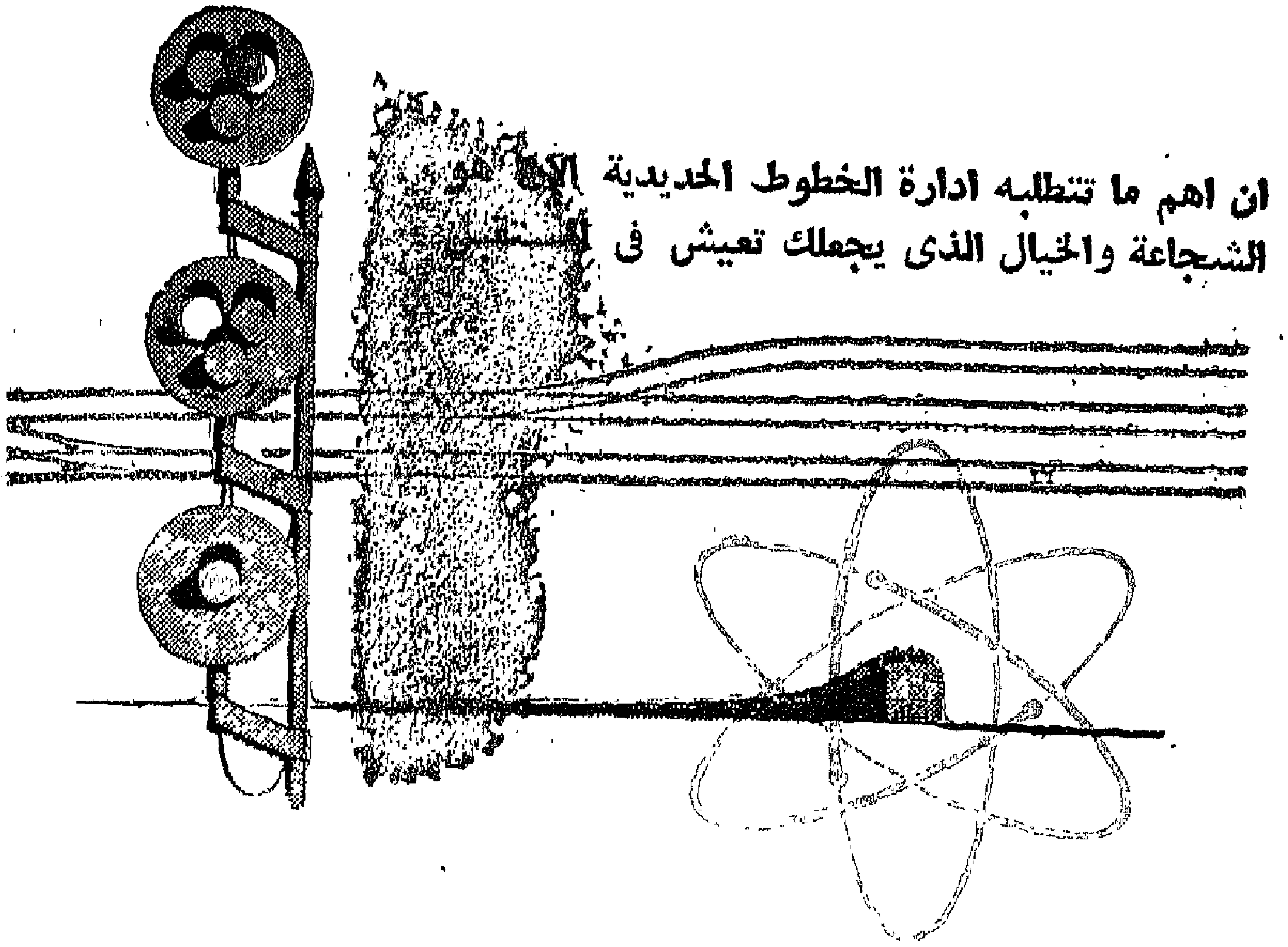


عشر دقائق وعشرة اعوام !

فى صباح ذكرى زواجنا العاشرة ، كنت اناقى مستشفى يبعد عن منزلى ١٢٠ كيلومترا ، استشفى من جراحة اجريت لى ، بينما كان زوجى يقضى فترة اجازته فى رعاية اطفالنا الثلاثة الصغار ، وشعرت بالاسى يمزق قلبى لانتا نقضى هذا اليوم وكل منا بعيد عن الآخر . وانتابنى القلق على أسرتى وأولادى . ولكن روحى المعنوية ارتفعت حين أحضرت لى الممرضة قرب الظهر طاقة كبيرة من الورد . واجهشت بالبكاء حين قرأت الرسالة المرفقة وعلى ظهرها خط زوجى الذى اعرفه ، يقول :

« عشرة اعوام بصحبتك كأنها عشر دقائق ، وعشر دقائق بدونك كأنها عشرة أعوام »

(ف . ه)



الالكترونات تسيّر القاطرات

شهر يناير الماضى ، افتتح الفريد بيرلمان مدير الشركة المركزية للخطوط الحديدية بنيويورك مرحلة جديدة للتقدم فى السكك الحديدية الامريكية فى القرن العشرين ، عندما أدار زرا فى صندوق للاشارات فى « ايرى » بولاية بنلسفانيا ، مفتتحا بصفة رسمية خطا حديديا مزدوجا بين كليفلاند وبفالو ، طوله ١٦٣ ميلا يجرى تنظيمه بوسائل الكترونية .

ففى هذا النظام الجديد ، يستطيع رجلان يجلسان أمام لوحة زاخرة بالاضواء فى «ايرى» ، أن ينظما آليا كل حركة القاطرات بين هاتين المدينتين وبدلا من الخط الرئيسى القديم ذى القضبان الاربعة ، فان الجهاز الالكترونى الجديد لايحتاج الا لقضيبين فقط ، وهو يقوم بتحويل القطارات السريعة ، وينقلها الى قضبان متوازية كل سبعة أميال ، ويزيد سرعة قطارات الشحن من ٣٠ الى ٦٠ ميلا فى الساعة ، كما يستطيع الرجلان أن يرسلا قطارات الركاب

المنطلقة شرقا وغربا بسرعة ٨٠ كيلو مترا فى الساعة على نفس القضيب، وتحويل احدها على القضيب العكسى ليمر فوقه •

وعندما يتسع هذا النظام ليشمل كل الخط بين نيويورك وشيكاغو ، ستبلغ نفقاته ٥٠ مليونا من الدولارات ولكن الشركة سيكون فى استطاعتها أن تخفض عدد قضبانها الى النصف، وتوفر ملايين من نفقات الضرائب والصيانة • ويقول بيرلمان « بهذه الاجهزة الالكترونية أصبحنا الآن قادرين على ادارة حركة أكثر وأسرع وأفضل وأوفر •• »

ومنذ الحرب العالمية الثانية انفقت السكك الحديدية الامريكية حوالى ١٢ ألف مليون دولار على شراء القاطرات والقضبان والعربات الجديدة والاجهزة الالكترونية ، وقد ادت قدرتها المتزايدة الى تقليل مسافات الخطوط الحديدية الرئيسية من ٢٤٩ ألف ميل فى عام ١٩٢٩ الى حوالى ٢٢٠ ألف ميل فقط الآن ، كما قل عدد القاطرات من ٦١٣٠٠ قاطرة الى ٣٤٠٠٠ ، ونقص عدد المستخدمين من مليون و ٦٠٠ ألف الى مليون فقط وعلى الرغم من ذلك ، فان حركة نقل البضائع ارتفعت بنسبة ٤٥ ٪ فى سنة ١٩٥٦ • وتلك هى البداية فقط اذ ينتظر أن تنفق ٢٠ مليون دولار اخرى فى خلال السنوات العشر القادمة لادخال أحدث الوسائل على الخطوط الحديدية •

لقد انقضى عهد ذوى العقول الرجعية •• الذين كانت قطاراتهم تسير بالبخار ، ويديرها مهندسون عتيقون يمضغون الطباق • أما اليوم فان الرجل الذى يدير هذه العمليات أصغر سنا وأكثر مرونة ، يمتاز بالابداع والكفاءة الذهنية ، فهو ينفق ساعات عمله ، يرسم الوسائل لتطبيق فنون القرن العشرين على خطوط القرن التاسع عشر الحديدية •!

ولعل خير مثال لذلك ،هودارننج جنكز الذى يعد من رواد الابتكار فى هذا الميدان ،وهو فى الحادية والاربعين ويتولى ادارة شركة خطوط شيكاغو وروك ايلاند ، والباسيفيك ، وهو يقول « اننا نستطيع أن ندير كل جهازنا اليوم بطريقة آلية ،لولا تدخل الحكومة ومشكلات نقابات العمال »

وجنكز ليس من الحالمين الخياليين، فقد وضع اجهزة الكترونية فى ساحات الشمس لفحص العربات وفرزها بطريقة اسرع ، وكان أول من استخدم القاطرات الصاروخية الاقتصادية ،

الخفيفة الوزن ، المجهزة بوسائل الاتصال اللاسلكية ، التى أغنت رجال السكك الحديدية عن القاء مذكراتهم الى نظار المحطات من القطارات السريعة ، وسوف يستخدم قريبا تليفزيون مركزى على خطوط رودايلاند لمراقبة المزلقانات ، كما ستصبح عجلات القاطرات من البلاستيك لتقليل ضجيجها وتستخدم العقول الالكترونية لتقدير حساب عمليات السكك الحديدية •

وتسعى الخطوط الحديدية الاخرى كشركة دنيفر وريو جراندى ، ووسترن ، للسير الى الامام • اذ يعمل فريق علمائها لاعداد اول قطار يسير بالطاقة الذرية ، وقد تم فعلا صنع أول مصباح ذرى للاشارات ، سيظل مضيئا لمدة ١٢ عاما عن طريق النظائر المشعة •

ولما كان شحن البضائع يدر حوالى ٩٠٪ من دخل التشغيل ، فان شركات الخطوط الحديدية تركز اهتمامها على ادخال التحسينات على وسائل نقل السلع ، وقد أتمت شركة بنسلفانيا مثلا نصف برنامجها الذى يتكلف ٣٤ مليون دولار ، لجعل ساحة الشحن التى تقع على مقربة من بيتسبرج ، أحدث ساحة ألكترونية فى أمريكا ، يمكن أن تخدم ٩ آلاف عربة يوميا

وسوف تقوم العقول الالكترونية بتسيير عربات البضاعة الى قضبانها الصحيحة بطريقة آلية ، بينما تدير الاجهزة الالكترونية كل مفاتيح التحويل ، وتقوم الموازين الالكترونية بتسجيل وزن كل عربة ، وتقوم أجهزة السرعة الآلية بفحص عجلات كل عربة ، حتى تكون لكل عربة تضم الى زميلاتها فى نفس القطار نفس السرعة المطلوبة •

وسيؤدى اقتصاد ٥ ٪ من وقت اعداد عربات الشحن الى أن توفر شركة بنسلفانيا ملايين من الدولارات تدفعها الآن أجورا للعمال فى ساحات البضائع •

وقد بدأ ضجيج العجلات يختفي الآن فى كل طريق وأصبحت أغلب القضبان المستخدمة الآن فى خط «سانتافى» مصنوعة من الصلب الملحوم كل نصف كيلو متر ، ليكون الركوب أكثر هدوءا ونعومة ، فضلا عن توفير كثير من الجهود اللازمة لصيانتها •

وفى كل مكان ، أخذ عامل القضبان فى الاختفاء ، ووضعت مكانه آلة تزيل المسامير والحصباء والحصى من بين القضبان ، وترفعها وتنقلها آليا ،

وأصـبحت (الفلنكات) التى كانت تعيش عشر سنوات ، يمكن أن تبقى الآن ٣٠ سنة بفضل وسائل الصيانة الحديثة .

وتنفق السكك الحديدية الامريكية أيضا ملايين الدولارات لاجتذاب المزيد من الركاب ، فقد اشترت بعضـها أجهزة جديدة لتكييف الهواء، ووضعت قبابا من الزجاج فوق العربات ، بينما تجرب بعض الشركات الاخرى قطارات معلقة خفيفـة الوزن يمكن أن تزيد سرعتها الى ١٦٠ كيلو مترا فى الساعة

وكل رجل من المشتغلين بالسكك الحديدية يدرك أن الخدمة الجيـدة لقاطرات الركاب تعود بفائدة طيبة ، فواين جونسون مدير شركة ايلنوى المركزية ـ الذى أنقص قطارات ركابه من أكثر من ٢٠٠ فى عام ١٩٣٥ الى أقل من ٤٠ ـ يثق فى أن القاطرات الباقية هى قاطرات ممتـازة ، ويقول انها تحفظ اسم الشركة أمام الجمهـور ، وتقدم لهم خـدمة لايستطيعون الحصول عليها فى أى مكان آخر

أما ولتر تيـوهى مدير شركة تشيزابيك واوهايو فيقول : أعتقد أن الخطوط الحديدية اصبحت الآن فى منتصف جيل من النمو لم يسبق له مثيل ، ولكن اهم ماتتطلبـه ادارة الخطوط الحديدية اليوم هو الشجاعة والخيال الذى يجعلك تعيش فى المستقبل ففى خلال السنوات الماضية فقط ، تعلمنا أن نكف عن متابعة الماضى !

ملخصة عن مجلة تايم



نعم ، انها حالة قتل !

ظل والدى ـ وكان من رجال الاعمـال ـ يحاول الاتصال بالمنزل تليفونيا دون جدوى ، فقد ظلت النمرة مشغولة لمدة طويلة . واخيرا سأل عاملة التليفون هل تستـطيع أن تقطع الخط . فقالت له انها لاتستطيع ذلك الا فى حالة واحدة هى حالة حيـاة او موت . فرد عليها أبى قائلا : نعـم .. ان الامر كـذلك . اذا كانت ابنتى التى تبلغ العشرين هى التى تتحدث ، فستقع جريمة قتل حتما !

احذر أن تستعمل الحبوب المنومة الا بأمر الطبيب لانها لا تزيل سبب الأرق

لماذا لا نستطيع أن ننام؟

لعل البروفسور ناثانيل كليتمان يعرف عن النوم اكثر مما يعرفه أى شخص آخر فى الدنيا . وهو يعتقد ان أكثر الآراء التى يؤمن بها الناس عن النوم ليست صحيحة . ذلك انه درس أسرار النوم فى «معمل النوم» بجامعة شيكاغو خمسة وعشرين عاما متواصلة قاس التغيرات المختلفة التى تطرأ على النبض والتنفس ، والنبضات الكهربية للمخ ، وتحركات الجسم لآلاف من الطلبة الجامعيين الذين كانوا أمامه « أدوات تجارب حية » .

وفيما يلى أكثر الاخطاء الشائعة عن النوم :

١ — يجب أن ينام الانسان ثمانى ساعات كل ليلة :

خطأ : اثبتت التجارب المضنية انه لا يوجد اثنان يحتاجان الى كمية متساوية من النوم . فقد تحتاج انت الى تسع ساعات من النوم فى اليوم ، بينما يحتاج جارك الى خمس ساعات فقط .

٢ — كثرة تقلب الجسم تعوق الاستغراق فى النوم :

مجرد خيال : فقد دلت التجارب على ان التقلب يساعد على الاستغراق فى النوم ، ويقول كليتمان : « اذا انت لم تتقلب على جانبيك بضع مرات اثناء النوم تستيقظ فى الصباح متصلبا كلوح من الخشب »

٣ — انك تنام أفضل ، وتظفر بانتاج أكثر اذا قسمت ليلة النوم الى فترتين!

بعض الناس — لا سيما الطلبة الجامعيون — ينامون من العاشرة مساء الى الثانية بعد منتصف الليل ، ثم يستذكرون أو يعملون ، ثلاث ساعات يعودون بعدها الى النوم حتى الثامنة صباحا ، وقد تبين كليتمان ، على اية حال ، أن قدرة الانسان على العمل تكون فى اقل مستواها اثناء الفترة الواقعة بين منتصف الليل والصباح

الباكر . فاذا قسم الانسان فترةنومه الى قسمين ، كان انتاجه أقل مما لو نام مرة واحدة ليستيقظ مبكرا ..

٤ ـ يجب أن تعوض ساعات النوم التى فقدتها

مجرد أسطورةأخرى ! فقد أثبتت التجارب أن الذين اضطروا الى اليقظة أربعةأو خمسةأيام متوالية،لايحتاجون الا لاحدى عشرة ساعة من النوم على الاكثر لتعويضهم عن الثلاثين أو الاربعين ساعة التى حرموا فيها من النوم .

٥ ـ لا تستغرق فى النوم وأنت راقد على جانبك الايسر !

آلاف من الأمهات يحذرن أطفالهن من الاستغراق فى النوم على الجانب الايسر حتى لا يضروا قلوبهم ، وهذا هراء ، فما دام الانسان يتقلب فى نومه بضع مرات ، ففى مقدوره أن يستغرق فى النوم على أى جانب يشاء ..

٦ ـ لا تأكل أو تشرب قبل النوم مباشرة !

هذا هو أكثر الآراء الخاطئة تأصلا فى النفوس . فقد أثبتت الاختبارات فى « معمل النوم » أن الشطائر ، واللبن الساخن أو البارد ، ليس لهما أى تأثير خاص على طبيعة النوم . أما القهوة، فان كثيرا من الناس يشربونها مساء ثم يستغرقون فى نوم مريح ، ولكن غيرهم يأرقون بسببها ، وجماعة ثالثة تعتقد أن القهوة تسبب الأرق لانها سمعت هذا الرأى يردد كثيرا ، فآمنت به ، وهكذا تأثرت الناحية النفسية

أن أغلب الناس قد تعودوا « دورة » منتظمة للنوم ، وتتركز هذه الدورة حول حرارة الجسم التى تكون هابطة فى الصباح عقب اليقظة من النوم ، ثم تأخذ فى الارتفاع حين نبدأ فى التفكير والقلق . ثم تعود الى الهبوط حين يشيع التعب فى عضلاتنا . وعندما تحين ساعة النوم ، تكون درجة حرارة الجسم قد هبطت الى ما كانت عليه عقب اليقظة من النوم .

كيف تؤثر هذه الدورة فى نومنا كل ليلة !

لننظر الى هذين المثلين البسيطين:

يقرر الانسان فى أيام العطلات أن يظل نائما حتى العاشرة صباحا ، ومع ذلك ، فهو يستيقظ يوما بعد يوم فى السابعة كالمعتاد ، لماذا ؟ لان « الدورة الحرارية » تظل ثابتة ، فتسبب اليقظة فى الموعد المعتاد .

ولكن قد يحدث أن تهتاج مشاعر الانسان ليلا ، لأى سبب كأن يرى فيلما بوليسيا كله جرائم ، فيعود الى البيت مستوفز الاعصاب ، وتكون

حرارة جسمه عالية بدلا من هبوطها الاعتيادى فى تلك الساعة ، والنتيجة هى ساعة أو بضع ساعات من الأرق قبل أن يستغرق الانسان فى النوم .

ويمكن لهذه « الدورة » أن يكون لها تأثير كامل فى الحياة الزوجية . واليك نتيجة الدراسة التى قام بهـا البروفسـور كليتمان على الزوجين مستر ومسز جونز : فالزوج يستيقظ مبكرا فى الصباح بينما تبقى الزوجة ساعة أو ساعتين فى الفراش ، وتكون النتيجة أن تتأخر « دورتها » الحرارية عن دورة زوجها .. فبينما يعود هو فى المساء متعبا راغبا فى النوم ، تكون هى نشيطة مستعدة للخروج والسهر .. فاذا تصـادمت دورتان هكذا ، كانت النتيجة توترا فى الاعصـاب ، واختلافا فى الامزجة ، واحيانا ينتهى الامر الى الطلاق . وقد أشار أحـد رجال معمل النوم الى هذا الموضوع بقوله : «المسألة ليست مزاجا مختلفا، وانما هى دورة حرارية مختلفة »

وتنهال على كليتمان الرغبـات فى وصف علاج شـامل يفيد كل الذين يعانون من الأرق المزمن . وهو يجيب دائما بقوله :

« ان هذا مستحيل .. فعلى كل فرد أن يلتمس الشىء الذى يساعده على النوم المريح .. »

فاذا كانت التمرينات الرياضـية تفيدك ، فالجأ اليهـا . واذا كانت الاسطوانات الموسيقية تساعدك على النوم ، فاستعملها . واذا كان الحمام الدافىء يريح أعصابك ، فلا تتـأخر عنه ، واذا كانت البيرة تهـدىء من نفسك ، فاشرب زجاجة قبل النوم بساعة ، واذا كان ترديد أسماء عواصم البلدان ، أو عبارات الدعاء ، تعينك على النوم ، فقلها .

على أن كليتمان يحذرنا قائلا :

ــ ولكن حذار أن تستعمل الحبوب المنومة الا بأمر الطبيب ، فانها خطيرة، ولا تزيل السبب الحقيقى للأرق .

والنصائح التالية ، هى خلاصـة الابحاث التى اجراها كليتمان سنوات عديدة :

١ ــ لا تخلف دورتك النوميـة ، فاكثر الناس ينعمون بنوم مريح اذا حافظوا على مواعيد النوم والاستيقاظ .

٢ ــ حاول الاسترخاء قبيل موعد النوم ، فان أكثر اسباب الأرق ترجع الى الاضطراب العصبى أو الاجهـاد الذهنى .

٣ ــ نم بمفردك ، فان علمـاء الاجتماع يؤكدون ان نوم الزوجين فى فراش واحد هو أسـاس الوفاق

والنجاح في الحياة الزوجية ، ولكن التجارب العديدة المضنية أثبتت أن نوم الانسان بمفرده أدعى الى الراحة.

٤ ـ اذا شعرت بالأرق ، فحاول أن تأوى الى فراشك قبل موعد النوم بساعة . فقد دلت دراسات كليتمان على أن الذين يبكرون فى النوم ، يستمتعون بساعات أطول من النوم المريح ، أما الذين يأوون الى فراشهم بعد الموعد المعتاد ، فكثيرا ما يعانون الأرق .

٥ ـ اختبر نفسك فيما اذا كنت قد نلت كفايتك من النوم أم لا . . فاذا استيقظت فى الصباح قبيل رنين جرس المنبه ، فقد نلت كفايتك من النوم ، أما اذا استيقظت على رنين الجرس وأنت تشعر بالتعب والوخم ، فيجب أن تأوى الى الفراش فى وقت من المساء مبكر .

ملخصة عن مجلة « ذيس ويك » بقلم : لورنس لادر



أجمل حفلة فى حياتى

لما كانت صديقتى على وشك الانتقال الى مدينة أخرى فقد سألتنى هل أستطيع أن أشهد حفلة صغيرة تنوى اقامتها بهذه المناسبة . ووافقت موقنا أنها ستكون حفلة وداع يجتمع فيها أفراد مجموعتنا الصغيرة . ولكن ماكاد ضيوف الحفل يصلون واحدا بعد الآخر ، حتى وجدت لدهشتى أننى لا أعرف واحدا منهم . وحالما سنحت الفرصة تساءلت: من هم هؤلاء المدعوون ؟

وأخذت صديقتى توضح الامر لى فى هدوء: هذا هو بائع اللبن وزوجته ، يتحدثان الى القصاب وزوجته . وهذا الرجل الطويل هو خفير المدرسة ، والى جواره زوجة البقال ، ثم هناك السباك والاسكافى وصاحب المغسل القريب وزوجاتهم . وأضافت تقول لى : لقد خلع هؤلاء الناس على حياتى مافيها من بهجة حقيقية .. وقد أردت أن أعبر لهم عن عرفانى بالجميل !

وكنت انا أسكن فى منطقة أخرى .. ولذا لم أستطع التعرف الى واحد منهم . ولكنها كانت أجمل حفلة شهدتها فى حياتى .

(ب.ه)



الرجل الذى لا يفخر بغير اسلافه ، يعترف بأنه ينتمى الى اسرة موتها خير من حياتها .
(جيلشريست لوسون)

أطفال الطبيعة المفسدون!



اسطورة شائعة تقول ان الكنيسة اصدرت ذات مرة قرارا بالحرمان ضد بعض انواع الديدان ، كانت قد اجتاحت احدى مدن جنوب فرنسا وعاثت فيها فسادا !

ولا شك أن لعنة الكنيسة ـ لو صدقت ـ لاتكفى لعقاب هذه الديدان الضالة ، التى تزحف جموعها ، تنشر الدمار فى غابات الصنوبر ، مما دعا الى تقديمها للمحاكمة بتهمة الاعتداء والتخريب والسرقة . وقد أوضح المحامى الذى عين للدفاع عنها أن موكليه لايستطيعون ازالة انفسهم فى الوقت المناسب امتثالا لأمر المحكمة ، ومن ثم فقد منحت مهلة أخرى لرحيلهم .

وباقتراب الشتاء ، تختفى الديدان فى شرانقها ، لتبرز منها فى الربيع التالى حشرات لا تؤذى ، فالديدان كما يعرف كل طفل ، هى مرحلة اليرقة للفراشة ، أي طفولة الحشرة ، ولكن يالهؤلاء الأطفال من أشقياء مفسدين !

انهم يأكلون ويكبرون بصورة مدهشة ، يتسللون الى أي شيء ، والى كل شيء ، تاركين الخراب فى

أعقابهم .

ان دودة التبغ القرنية ، والدودة الآكلة ، وفراشة الفول المخملية ، وحشرة التفاح ، وعثة الملابس ، تسبب وحدها خسائر تقدر بمئات الملايين من الدولارات سنويا ، بينما نجد من ناحية أخرى أن صناعة دود القز انشأت منذ العصور القديمة تجارة هائلة .

وأطفال الطبيعة هؤلاء أهم كثيرا من الصور الكبيرة لنفس الحشرات ، التى تقضى أغلب أوقاتها تنتقل من رحيق الى رحيق ، تلقح زهرة هنا وزهرة هناك ، أو تداعب وتغازل ، وتتزاوج وتخالط .

والفراشة كغيرها من الحشرات الاخرى لها ست سيقان ، أما الدودة ، فلها زوجان أو خمسة أزواج من السيقان أكثر من الفراشة ، وهى تنطلق بهذه الأرجل فى رحلاتها البعيدة ، اذ أن لها مجموعة من العضلات تجعلها بالنسبة لحجمها ووزنها من أبطال الأولمبياد ، ولكن بعض الديدان تتحرك بطريق التحدب أو التعقيد ، لأن الزوج الأوسط من سيقانها مفقود أو ناقص

وللديدان قلب ، يجعل الدماء الصفراء أو الخضراء تتحرك ببطء ، ولكن ليس لها رئتان ، بل لها بدلا من ذلك مسام فوق أجسامها ، تتصل بشبكة من الأنابيب لتهوية الدم ، ولها حويصلة وأمعاء ، ولا غرو فهى مخلوقات شرهة أكول ، كما أن لها فكين لا يملان المضغ ، وهما يتحركان الى الجانبين لا الى أعلى ولا الى أسفل ، كما نفعل نحن . أما أعضاء الحس البدائية ، التى تصبح فيما بعد عينين للحشرة الناضجة ، فانها تمكنها من أن تميز بين النور والظلام .

وتبدو الدودة بلا أذنين ، فهى تتحرك فى عالم صامت ، يجعلها صماء حتى بالنسبة لمضغها المستمر ، ولكن لها حاسة لمس دقيقة موزعة فى كل انحاء جسمها .

وتتركز الأعصاب فى سلسلة من العقد بمثابة مراكز المخ لدى الدودة ، حيث تتلقى رسائل الأعصاب ، وترسل الأوامر للعضلات ، وقد أظهر هنرى فابر الاخصائى الكبير فى حياة الحشرات كيف تنفذ هذه الاوامر بعناد بالغ ، اذ وضع مجموعة من ديدان شجر الصنوبر على حافة آنية كبيرة للزهور ، ووضع الى جوارها غصنين من أغصان شجر الصنوبر ، وهو طعامها المفضل . . وكان من اليسير جدا أن تصل اليه الديدان لو شاءت ، ولكنها بدلا من ذلك ظلت تزحف دائرة حول الحافة

طوال سبعة أيام !

وسبب هذا الغباء الواضح ، سبب معقول من وجهة نظر الدودة ، فهذه الكائنات ، كالعناكب ، تنتج نسيجا ، وتترك كل منها خلفها خيطا من الحرير يرشدها الى الطريق . . هذه الخيوط تعد طريقا لاتستطيع الحشرات الزاحفة أن تبتعد عنه ، فتصبح أسيرة للدوران حوله . وسواء أطلقت على هذه الظاهرة اسم الغريزة أم الانعكاس ، فان هذا الاصرار يعد القوة الدافعة التى تولد بها الدودة ، اذ أن الدودة لكي تولد ، تأخذ طريقها الى الخارج من داخل غلاف البيضة التى ترقد فيها . وتوضع البيضة عادة على الشجرة التى تعتبر الطعام المفضل للدودة ، حتى تستطيع هذه المخلوقة الصغيرة الشرهة أن تبدأ فى تناول الطعام عقب مولدها فورا !

وبعض فصائل الحشرات ، اذا لم تجد الطعام قريبا منها ، سرعان ما تلقى الدودة بنفسها من مكان ولادتها بوساطة خيط حريرى تزحف فوقه للبحث عن شيء يمكن التهامه !

وتعد صغار الديدان لقمة سائغة لكثير من الطيور ، ولهذا فان بعض الانواع الحذرة تتناول طعامها تحت الارض أو خلال الليل .

وهناك ديدان يحميها غلاف كثيف من الشعر ، وكثير منها تحمل أدوات مثيرة كتلك التى لدى نبات القريض ، فاذا أطلقتها الدودة فى الهواء ، فانها قد تسبب طفحا للذين لم يلتقوا بهذا الكائن من قبل !

وللديدان التى ليس لها شعر طريقتها الخاصة فى المحافظة على حياتها ، فكثير منها يبدو كالأغصان الميتة فوق الأشجار ، لها نفس اللون ، وتجعل نفسها فى اتجاه النمو للأغصان الحقيقية ، كما أن هناك ديدانا لها نكهة غير مستساغة فى فم اعدائها . ويرقة سوس القطط مثلا تستطيع أن تضع على وجهها قناعا زائفا بجذب طيات اضافية من الجلد فوقه ، فاذا بوجهها يحمر ، وتصبح لها عينان كبيرتان مخيفتان ، وفم قاس زائف بينما يبرز من أجزائها الخلفية شيء يبدو كلسان الثعبان ذى الشعب ، واذا استثيرت الدودة السرطانية ، فانها تشب على رجلين طويلتين كالنملة المتأهبة للقتال ، بينما تبدو ساقاها الأماميتان كالمجسات ، وتبرز عقد ذيلها كأنها الابر النائكة !

***

وللطبيعة أيضا طريقتها الخاصة فى التخلص من شخصيات هذا العالم

السفلى التى تكلفنا الملايين ، وانى اذكر أن سيلا من الديدان غزا المنطقة المجاورة لنا عندما كنت صبيا صغيرا، وكان الأهلون يستعدون للقيام بهجوم عليها بالسموم والاحراق، عندما جاء سرب من الطيور كان فى طريق هجرته الموسمية ،وسرعان ما اختفت الديدان كلها .

وتصنع الشرنقة عادة من ثلاث طبقات، هى الطبقة الخشنة ، والغلاف الخارجى ، وبطانة من الحرير الناعم، بينما يوجد غطاء ورقى حول الدودة نفسها .

وفى هذه العزلة ، تقوم الدودة وسط الظلام والسكون بعمل معجزة تحولها ، وان كانت يد الانسان تتدخل احيانا فى سبيل هدف عظيم ، ومع أن دودة القز قد استأنست منذ ٤٠٠٠ سنة على الأقل ، فلم تستطع اية خيوط صناعية حتى اليوم ان تنافس الحرير الفاخر اللامع الذى تنتجه هذه الدودة .

ويبلغ طول دودة القز وهى فى كامل نموها حوالى ثلاث بوصات ، وهى عامل صغير رائع ، ففى خلال ثلاثة أيام من النسج المستمر ، تستطيع أن تصنع شرنقة يمكن أن يستخرج منها خيط متصل يبلغ طوله ١١٠٠ متر ، ولايزيد سمكه على ٢ من الالف من السنتيمتر ! وتكفى ٢٥ الف شرنقة لتصنع رطلا من الحرير الخام .

وتتبع الشرانق وسائل مختلفة للاختفاء عن العيون وخداعها ،فبعضها يختفى بين ورقتى شجر تلتصقان الى حد يجعلهما تبدوان كورقة ميتة تهتز فى رياح الخريف ، وبعض الفراشات تصنع لنفسها مخبأ فى أنسجة النبات يشبه الانتفاخ الذى تسببه بعض الطفيليات ، وتترك فيه فتحات ظاهرة تجعلك تعتقد ان الحشرة نفسها قد فرت منها وشرنقة عتة الملابس المكروهة عبارة عن صندوق صغير تتعلق بالنسيج ، حتى تظنها ربة المنزل مجرد بقعة .

وتتغير الدودة داخل شرنقتها من طور اليرقة الى طور الخادرة ، وهى مرحلة السكون وتشبه طور المراهقة ، فهنا تقع سرا التغيرات من الطفولة الى البلوغ . . وفى يوم الخروج ، يقوم الكائن المستتر اخيرا بقطع أو حل أو فتح ثغرة فى معتكفه الكئيب ،يزحف منها الى الخارج ضعيفا مبتلا ، وقد تغضن جناحاه كأوراق الزهر فى براعمها، ثم لا تلبث ان تمتد فى بطء ، وقد يحركها صاحبها بضع مرات ،ليجففها حتى تصبح فى النهاية على استعداد

لمجد الطيران !

وعندئذ تصبح أعضاء الحس البدائية لدى الدودة ، عيونا مركبة للحشرة البالغة ، ولاول مرة تستطيع أن تميز بين الالوان ... وعادة ما تستمتع الفراشة بالالوان الحمراء والصفراء والبرتقالية بصفة خاصة ، أما الفراشات التى تطير فى الليل غالبا ، فانها تفضل الزهور البيضاء التى تتفتح عند الغسق وبعض الزهور التى يناسبها التلقيح بوساطة الفراشات ، تتفتح خلال الليل فقط أو تنفث عطرها بعد أن تغرب الشمس .

وتكتمل حاسة الشم لدى هذه الاشياء المجنحة التى كانت يوما مجرد ديدان ، وقد تجتذب رائحة انثى فراشة الطاووس الذكر من مكان بعيد ، وحتى البقعة التى تتوقف فيها تكفى لتجعل مطارديها ترفرف باجنحتها حولها باحثين عنها فى جنون وفى حالة الفراشة ذات الذيل المخطوف ، يحمل الذكور وسائل الاغراء فى الاجنحة لاجتذاب الانثى .

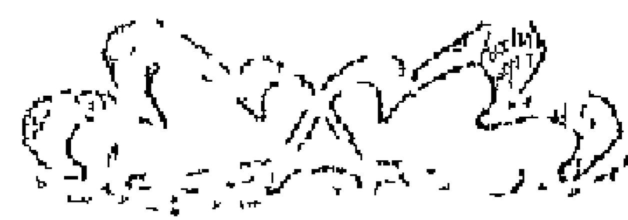
ويتلاشى شره الطفولة الذى تشتهر به الديدان ، اذ تعيش الكبار بعد ذلك على الرحيق فحسب ، ولو اضطرت فى سبيل الوصول اليه الى أن تجمد السنتها الطويلة المستقيمة فى أعماق الزهور ، وبعضها لا تأكل أو تشرب على الاطلاق ، بل تعيش فقط لتتزاوج .

وفى سبيل مثل هذه الحياة تدفع ثمنا غاليا ، هو اختصار حياتها نفسها! اذ سرعان ما تبدو أجنحتها الجميلة وقد أصبحت بالية ممزقة تخفق خفقتها الاخيرة وهى تهوى بها الى أرض الغابة ، أو تنطلق الصفار الجميلة العابثة نحو مياه البحيرات ، أو تحملها بعض مجارى الحياة الباردة بعيدا .

ولكن فى مكان ما ، وفى مكان صائب ، يتم وضع البيض ، ثم لا تبقى الام ذات الاجنحة الخفيفة لترى أكثر من ذلك .

لقد تمت دائرة الحياة الكبرى .. الدائرة التى لا بداية لها ولا نهاية !

بقلم رونالد كيلروس بيتى



النجارة والكلام

حدثنى نجار ذات مرة فقال : « ان القاعدة المثلى للكلام فى نظرى هى نفس القاعدة المتبعة فى النجارة : قس مرتين وانشر مرة واحدة »



لو أن رجلاً واحداً فقد السيطرة على أعصابه

في الثامن من اغسطس سنة ١٩٥٥، عاش تسعة من الطيارين على حساب اعصابهم مدة ٣٤ دقيقة توقعوا خلالها أن يدركهم الموت في اية لحظة . فقد كانوا يحلقون بطائرة من طراز B ــ ٢٩ على ارتفاع ٩٥٠٠ متر فوق مركز تجارب الطيران بصحراء موجاڤ بكاليفورنيا . وكان معلقا بطائرتهم في مقابض حفظ القنابل، طائرة صاروخية تحت الاختبار اطلق عليها « بل X ــ A1 » تجاوزت آنذاك الارقام القياسية العالمية في السرعة والارتفاع (٢٦٥٥ كيلومترا في الساعة ، ٢٧٥٠٠ متر) .

ويعد هذا العمل من اختبارات الطيران المعهودة ، اذ تطلق الطائرة X ــ A1 من عقالها لتقوم بعدد من الجولات الدائرية الهابطة والصاعدة ، كي يتسنى الحكم على مدى صلاحيتها للطيران . ولكن حدث في الساعة الواحدة والدقيقة ٤٢ بعد الظهر ــ قبل الموعد المحدد لانطلاق الطائرة بأربع وستين ثانية ــ ان وقع انفجار عنيف اهتزت له الطائرة B ــ ٢٩ . فقد طرأ خلل خطير في مكان ما من الاجهزة المعقدة ذات القابلية العالية للتطاير في داخل ال X ــ A1 . فلم تعد الآن طائرة تجرى عليها

الابحاث ، بلْ صارت قنبلة زمنيــة تحتــوى على ٣٢٠٠ كيلو جرام من خليط سريع الالتهاب من الاوكسجين السائل والكحول والبيروكسيد عرضة للانفجار فى اية لحظة .

وكان يتولى قيادة الـ B ـ ٢٩ فى عصر ذلك اليوم الطيار ستانلى بوتشارت ، كما كان كلّ رجلْ على متنها طيارا محنكا عركته التجارب . وقد سبق ان قاموا بعشرات التجارب المشـــابهة دون اى حادث ، وادوا واجبهم بكفاية تامة . فلما وصلوا الى ارتفـاع ٢٤٠٠ متر غادر چو ووكر ظهر ال B ـ ٢٩ ليتولى قيـادة الطائرة الصاروخية ، وتدلى من احدى الفتحات الى مجرى القنـابل مرتديا لباس طبقات الجو العليـا . وعاونه جاك مويز وديوك ليتلتون المختصان بعملية الاسقاط على الجلوس فى مقعد القيادة فى ال x ـ A1 ثم قاما بربط قنـاع الاوكسجين والمظلة الواقيـة والتوصيلات الاخرى .

بعــد ذلك امسك مويز وليتلتون بغطاء ال x ـ A1 الذى يزن ٢٩ كيلو جراما ، ووضعاه فوق مقعـد القيادة واحكما اقفاله من الخـارج ، كما اغلقه ووكر من الداخل .

وعلى ارتفـاع ٣٠٠٠ متر سـلم بوتشارت مقاليد الطائرة الكبيرة الى نائبه ، ووجه اهتمامه الى عمليـة اسقاط الطائرة الصاروخية ، فراجع قراءات مهنـــدس الطـيران عن الْ B ـ ٢٩ ، وكذلك القراءات التى قدمها ديك باين المشرف على احوالْ ال x ـ A1 . وبدا كل شىء على ما يرام .

وبعد ، فليس فى استطاعة المرء ان يكون اشـــد حرصا . وما برح كلْ واحــد من اولئك الطيــارين يذكر ما حدث لثلاثة نمــاذج اخرى من طراز x . فقد تحطمت ال x ـ ١٣ وهى جاثمـــة على الارض . أما ال x ـ D1 فقد انفجرت تحت بطن الطائرة التى كانت تحملها من نوع B ـ ٢٩ ، فألقى بهـــا على الفور لتهوى الى الحضيض . كذلك فعلت ال x ـ ٢ حيث نسفت نفسها تحت مجرى القنابل فى الطائرة التى حملتها، فقضت على اثنين من ملاحيها المكلفين بعملية الاسقاط .

ولم يمـكن التوصل الى معـرفة اسباب هــذه الانفجارات على وجه التحديد . بيد انه لوحظ أن هناك ظاهرة مشتركة بينها جميعا وهى ان الانفجار الاول كانت تتبعه سلسلة من الانفجارات تزداد عنفا .

فلما اصبحوا على ارتفاع ٤٥٠٠ متر تحدث بوتشارت لاسلكيا الى جوزيف ڤينسيل مدير العمليات فى مقره بالقاعدة ، وطلب اليه ان يبعث بطائرة المطاردة التابعة للسلاح الجوى. فانطلق الماجور آرثر موراى بطائرة من طراز سابرجيت F ـ ٨٦ ولحق بالطائرة B ـ ٢٩ على علو ٦٧٠٠ متر ثم مضى خلفها على مهل ليرقب عملية الاسقاط . فاذا حدثت متاعب اصبح مصدر عون بما يقدمه من معلومات ، فهو بمثابة الملاك الحارس.

وعند ٨٨٠٠ متر اخطر بوتشارت الجميع انه باق على موعد الاسقاط عشر دقائق . فلم يلبث ووكر ان دخل فى المراحل الاخيرة من الخطوات المقررة لوقف تدفق القوى من الطائرة الكبيرة ويبلغ عددها ٥٢ خطوة . فزاد الضغط داخل الخزانات القذافة ، وهيأ دوائره الكهربائية للعمل (فقد كان يستمد الطاقة من ال B ـ ٢٩ ؛ وكلما ابلغ عن خطوة من الخطوات التى يتخذها ، اعاد بوتشارت مراجعتها على قائمته .

ثم قال ووكر : « اقفلت بطارية × ـ ١ ، ويمكنكم قطع التيار من B ـ ٢٩ »

فأجاب ديك باين : « فتحت الدائرة »

وعاد ووكر يقول : « لقد قطع الاوكسجين السائل » . قال ذلك وهو يوقف تدفق تلك المادة الى الآلة الصاروخية . ثم وقع الحادث .. !

دوى صوت كالرعد ، وخر موين على ركبتيه . وشوهدت سحابة من الابخرة البيضاء تخرج من مجرى القنابل فى B ـ ٢٩ فغطت مؤخرتها ، ثم انحرفت مقدمتها الى اعلى . وبدت الطائرة الضخمة وهى تتأرجح فى السماء يمنة ويسرة .

ظن بوتشارت فى مبدأ الامر أن طائرة مجهولة لابد قد صدمت طائرته. ثم ادرك بعد ذلك ان الانفجار قد اتى من ال × ـ AI ، فراحت يده تتحسس مواقع الازرار الواقية من الذراع المخصصة لاسقاط الطائرة الصاروخية .

ومن المعلوم لدى طيارى التجارب وربابنة الطائرات انه اذا حدث طارىء خطير بداخل الطائرة الصاروخية بعد انتقال الطيار المختص بتجربتها الى مكانه فيها ، فانه يقذف به مع طائرته الى مصيره المحتوم . ذلك لان ارواحا اخرى عديدة تصبح فى كفة القدر لو ان محاولة بذلت لانقاذه . ولهذا لم يجد بوتشارت امامه فرصة غير القاء ووكر فى

الفضاء . ولكنه لامر ما ، لم يفعل .

ويقول بوتشارت فى هذه المناسبة: « لست ادرى لماذا ، وانما خطر لى فجأة انه لا يمكن التفكير فى ترك ووكر فى هذا الجحيم . وساورتنى فكرة جنونية بأنى سأكون اسرع من الانفجار التالى . ثم رأيت مويز وليتلتون يسرعان نحو مجرى القنابل ، ولم يكن فى وسعى أن أفصل الطائرة وهما فى ذلك المكان » .

لقد كان اسقاط ووكر امرا لم يخطر ببال مويز وليتلتون ايضا . فطرقا غطاء الطائرة الصاروخية ليعرف ووكر انهما قد خفا لنجدته ، ثم اسرعا بفتح الاقفال الخارجية للغطاء .

جلس ووكر فى صومعته مشدوها، يعجب من امر ذلك الشىء الذى صدمه . ثم سمع الطرقات ورأى الرجلين يعملان فى الخارج . وادرك ان عليه ان يغادر ال x — A1 فى اسرع وقت ، وبدأ يخفف الضغط داخل كابينة القيادة .

وفى غرفة المراقبة بالمطار كان العرق البارد يتصبب من فينسيل قائد العمليات . ارهف السمع ولكن مرت الثوانى متثاقلة بينما كانت جميع اجهزة اللاسلكى صامتة . ثم اذا به يسمع ماجور موراى فى الطائرة F — ٨٦ يتحدث الى جو ووكر .

قال موراى : « يبدو انه انفجار بسيط ياجو ، هل انت بخير ؟ » وكان يتحدث بلهجة تبعث الطمانينة فى نفوس سامعيها ، وان كانت تشعرهم فى الوقت نفسه بضرورة الاسراع فى العمل .

واصبح موراى يطير الآن تحت الطائرة الكبيرة ، وهو ينظر الى اعلى نحو ال x — A1 . فرأى الانفجار قد نسف الابواب المحيطة بعجلات الهبوط فى الطائرة الصاروخية ، وتمكن من مشاهدة ما بداخلها . وعندئذ قال : « ان نارا صغيرة قد اشتعلت بطائرتك يا جو ، فهيا اخرج منها يا بنى العجوز !! الا تسمعنى يا جو ؟ .. وانت يا بوتشارت كن على استعداد لاسقاطها !! »

فاشتدت قبضة بوتشارت على يد رافعة التفريغ . فالوقت يمضى بسرعة ، والخلل الذى طرأ من قبل يحتمل حدوثه مرة اخرى . وهنا قال باين فى ضراعة ، « هيا اخرج منها يا جو ! »

ثم صاح موراى : « اخرجوه ! .. اسرعوا .. ! »

ومرت الثوانى فى بطء كانها

ساعات . وفى ظرف نصف دقيقة كان ووكر قد تمكن من تخفيف الضغط داخل صومعته . وفتح اقفال الغطاء ، فرفعه مويز وليتلتون . ثم مزقا مظلة ووكر وخلعا وصلة قناع الاوكسجين واخذا يجذبانه خارج الطائرة الصاروخية . حاول ووكر ان يصعد ، واخيرا امسكه مويز من مظلته وجذبه بشدة . فطار ووكر من مقعد القيادة ونفذ خلال مجرى القنابل الى ان ارتمى على يديه وركبتيه فوق ارضية الطائرة ، وقد رفع بصره نحو بوتشارت .

وصاح احدهم : « انبوبة الاوكسجين .. ! » فقد كان ووكر يتنفس بغير اوكسجين على ارتفاع ٩٥٠٠ متر وبدأ لونه يميل الى الزرقة .

غير ان اسطوانة الاوكسجين المتنقلة الموجودة فى تلك الغرفة تسمرت فى حاملها وتعذر رفعها . فهرع مويز الى الغرفة الخلفية وعاد باسطوانة اخرى ، وما لبث ووكر ان عاد الى تنفسه الطبيعى .

انقضت دقيقتان منذ وقع الانفجار . ولم يكن لامرىء ان يطمئن الى سلامته مادامت الطائرة الصاروخية قد بقيت تحترق ببطء تحت بطن ال B ــ ٢٩ . بيد ان بوتشارت كان راغبا عن اسقاطها . فلو انه استطاع ان يهبط بها ، لسنحت لهم فرصة ذهبية للكشف عن اسباب الانفجار .

واخيرا قرر موراى ان النار قد خمدت فى تجويف عجلة ال x ــ Al كما قال ان خزان الاوكسجين السائل قد تصدع وفقدت محتوياته . فلو ان خزانى الكحول والبيروكسيد قد اصابهما صدع ايضا ، فمعنى ذلك انه ينبغى التخلص من ١٩٠٠ لتر من الكحول ، ١٤٠ لترا من البيروكسيد باطلاقها فى جهاز التفريغ ، اذا اراد بوتشارت ان يحتفظ بال x ــ Al معلقة بطائرته . لانه لو سمح لهذه المواد بالتسرب دون احتراق لامكنها تحويل ال B ــ ٢٩ الى قطعة من الجحيم .

وعلى ذلك فقد عاد ووكر ثانية الى مجرى القنابل ، وامسك به مويز وليتلتون وهو ينحنى داخل صومعة الطائرة الصاروخية محاولا تشغيل جهاز التفريغ .

ثم قال موراى : « لقد بدأ انطلاق الشحنة ، ولكنه ضعيف لا يزيد على ملء قنينة ! » . فازدادت الاعصاب توترا ، وعمد ووكر الى انتزاع مقعد القيادة الاوتوماتيكى ، فقد طال

البحث عن مقعد ينفصل آليا ويناسب ال X — Al وما يستجد بعدها من طائرات صاروخية ، ولم يكن يود ان يفقده .

عندئذ نادى احد الملاحين بوتشارت من غرفة المراقبة قائلا : « لا تضع وقتك سدى يابوتشارت . . هيا اسرع بالتخلص من ذلك الشيء اللعين . . ! »

واجاب بوتشارت : « اننا نريد ان ننقذ المقعد » . . فانفجر ڤينسيل صائحا : «الى الجحيم مع المقعد . .!»

عندئذ نادى احد الملاحين بوتشارت من مكانه فى المؤخرة قائلا : « اننا نشم رائحة شيء بدأ يحترق هنا . .!» وكان ذلك الشيء هو مادة البيروكسيد . فان ابخرتها تظل عديمة الرائحة الى ان تبدأ فى التفاعل مع احد العوامل المساعدة كمعدن ثقيل او طلاء معين مثلا . وبعد ذلك تتحول الى لهب مشتعل . وها هى الابخرة قد صادفت عاملا مساعدا ، ودلت رائحتها النفاذة على حدوث التفاعل .

وسأل الملاح وهو يكتم انفعاله : « متى سيتم اسقاطها ؟ » فأجابه بوتشارت وقد قرر ان يسقطها بسرعة ، « بعد حوالى دقيقة » . ثم انحرف بال B — ٢٩ فوق منطقة صحراوية منعزلة وانقض بها الى ارتفاع مناسب ، على ان يعاود الصعود عندما يجذب ذراع التفريغ فيتجنب بذلك اصطدام الطائرة الصاروخية عند سقوطها بأى جزء من طائرته .

واخيرا جذب ذراع التفريغ ، فلم يحدث اى شيء . فجذبها مرة اخرى ولكن الطائرة الصاروخية ظلت عالقة بمقابض القنابل . ثم جذب للمرة الثالثة ولكنه لم يستطع التخلص منها . فطلب من المشرف على الملاحين المختصين بال X — Al ان يدير رافعة الطوارىء . فان لم تنفلت ال X — Al بعد ذلك ، فلا مناص من أن يقفز الرجال بالمظلات ، لان ابخرة البيروكسيد قد تحصرهم وسط اللهب فى اية لحظة . وادار المشرف الرافعة ، فهوت الطائرة الصاروخية فى هذه المرة .

وصاح موراى : «لقد انفصلت !»

كانت الساعة قد بلغت الثانية والدقيقة السادسة عشرة بعد الظهر اى ان هذا الاختبار القاسى قد استغرق ٣٤ دقيقة مرت كأنها الدهر .

ثم شاهدوا ال X — Al ترتطم بالصحراء وتنفجر . وبعد ذلك بعشر دقائق استطاع بوتشارت ان يهبط بطائرته ال B — ٢٩ فى مطار القاعدة

بسلام . وقضى الامر .

لم تنشر تفصيلات هذا الحادث الا منذ وقت قريب عندما تقرر الانعام على الرجال الذين اشتركوا فيه ، نظرا لما ابدوه من مظاهر البطولة حين هبوا لانقاذ جو ووكر بعد أن تحولت ال X — Al الى قنبلة زمنية .

وفى هذا يقول قائد عمليات القاعدة جوزيف فينسيل « لو أن رجلا واحدا فقد السيطرة على اعصابه ، لهلك الجميع . ولكنهم احتفظوا برباطة جأشهم ، فكانت اعمالهم عرضا رائعا لما تحلوا به من شجاعة . »

بقلم جون ج . هوبل



القرارات الخطيرة وغير الخطيرة !

سأل شاب كانت حياته الزوجية بعيدة عن السلام صديقا له : كيف استطاع ان يتجنب النزاع مع زوجته ؟

فاجاب الصديق قائلا : لما تزوجت وضعت قانونا .. قلت لزوجتى : ان على انا ان اصدر كل القرارات الخطيرة . وتستطيع هى ان تصدر كل القرارات فى الامور الصغيرة .

قال له الشاب : ولكن ماهو تعريف القرارات التى تصدر فى الامور الصغيرة عندك .

فرد صديقه قائلا : حسنا .. انها يمكن أن تتمثل فى اختيار اى مدرسة سندخل فيها أطفالنا ، وهل ينبغى أن ابحث عن عمل افضل من عملى أم لا ، وهل نشترى بمدخراتنا سندات مالية ، وهل نشترى منزلا جديدا أولا .. كل تلك أمور من شأن زوجتى !

فقال الشاب : وماذا تكون القرارات الخطيرة اذن ؟

فرد صاحبه : اوه .. فى اى مسألة أخرى مثل هل ينبغى أن نعترف بالصين الشعبية عضوا فى الامم المتحدة أو لا ؟ ..

(مارى لازو)

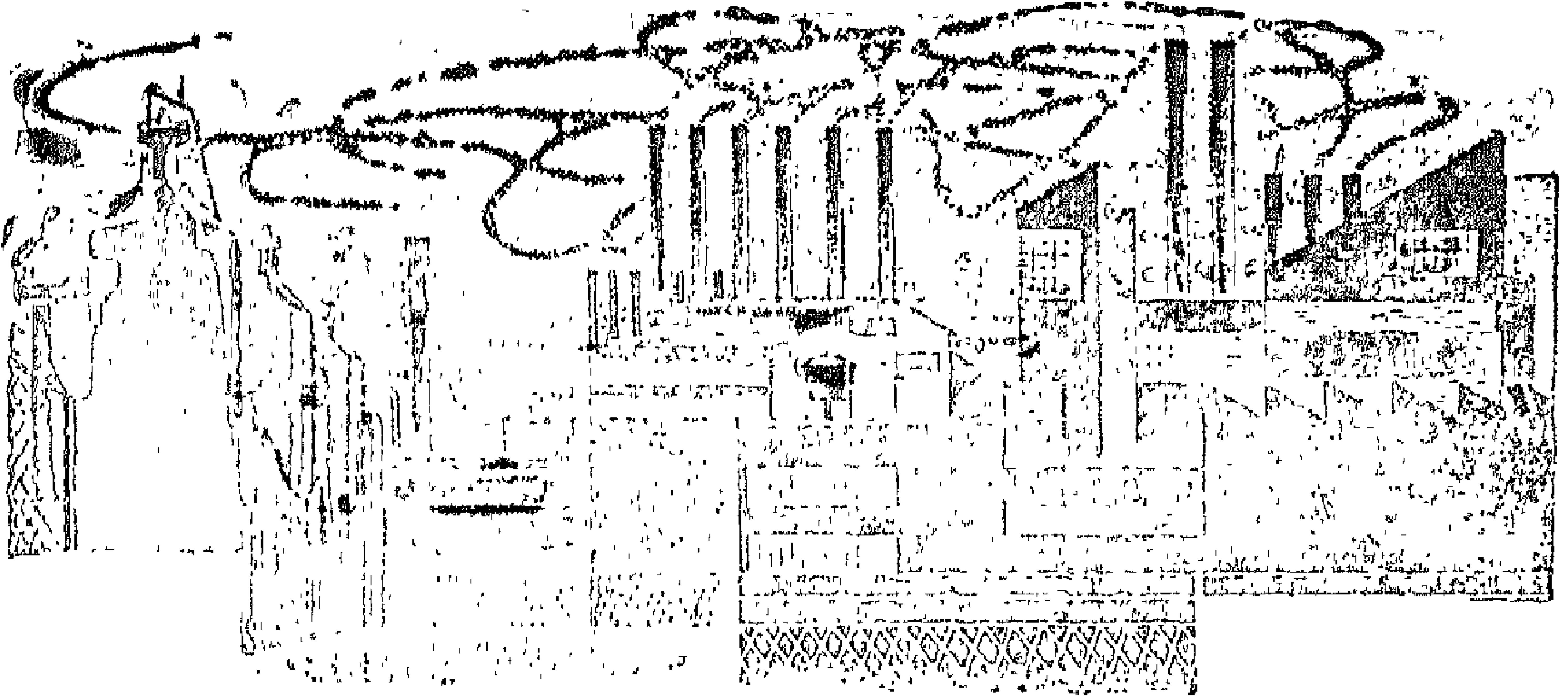


محظوظ !

قال الزوج الذى كلفته زوجته بطلاء غرف المنزل لجاره الذى يقوم بغسل النوافذ : انك محظوظ ياصديقى لانك لم تحصل الا على اجازة لمدة سبوعين فقط . اما انا فللاسف حصلت على ثلاثة !

(د.ت)

التحول المدهش لأمة دمرتها الحرب وحطمت معنوياتها ، ثم اصبحت أشبه بدولاب صناعى ضخم لا يكف عن الدوران..



شعب ينهض من تحت الأنقاض

المانيا الغربية التى تبلغ مساحتها ٩٥٫٠٠٠ ميل مربع من منحدرات بافاريا الجنوبية الى المدن الساحلية على بحر الشمال ، تطل عليك هذه البلاد بأصوات متنافرة من أعمال الحفر والتفجير والدق . سألت عاملا فى ميونخ « ماالذى يبنونه الآن ؟ » فأجاب وهو يهز كتفه « من يعلم ؟ انهم يبنون أولا ثم يبحثون عن الغرض من البناء . »

ودوسلدورف فى شمال وادى الراين الخصيب هى مهد الأفران المتأججة فى الروهر . وهى الآن تمج بسيارات مرسيدس ٣٠٠ التى يبلغ ثمن الواحدة منها ٨٠٠٠ دولار والتى يلقبونها ساخرين (سيارة الراين الشعبية) . وفى شوارع فرانكفورت اوهامبورج أو اية مدينة اخرى ، تشق طريقك خلال فجوات كفوهات البراكين ، القديم منها من فعل القنابل والجديد من أعمال الانشاء ، ثم تتطلع الى واجهات زجاجية لامعة تعرض الماس البراق والياقوت والفرو الثمين والسجاد الشرقى الحريرى والمعدن اللامع والأثاث الخشبى الذهبى اللون. وكل مطعم من مطاعم الدرجة الاولى يقدم الكافيار الطازج والفواجراه ببضعة دولارات للقطعة . أما الباحثون عن

نوع آخر من الغذاء ، فقد قدمت لهم المانيا الغربية ٢٦ مهرجانا للموسيقى خلال صيف عام ١٩٥٦ وسوف يكون عددها ٣١ فى هذا الصيف .

وبفضل الرخاء الذى حققه الالمان حديثا ، تراهم الآن يجولون اوروبا ، يريدون أن يعرفوا كيف تعيش الديموقراطيات الغربية الاخرى ، وهم يرسلون أولادهم الى جميع انحاء العالم ليتعلموا أو يتخصصوا فى حرفة أو يتقنوا لغات أخرى او يكتسبوا تقاليد جديدة . ولما كان الألمان قد فقدوا كل ماليديهم مرتين ، فقد انتهوا الى أن الثروة الحقيقية الوحيدة هى العلم والخبرة .

وبتطبيق هذه الصفات على الاقتصاد الالمانى نجد انها اثمرت نتائج مدهشة . فقد تضاعف انتاج المانيا الصناعى ثلاث مرات منذ سنة ١٩٤٨ . وفى سنة ١٩٥٥ فاقت المانيا بريطانيا العظمى فى انتاج الصلب ، والآن تتقدم دول أوربا كلها فى تصدير السيارات . وتواجه المانيا الغربية ازمة فى ميزانها التجارى اصبحت على النقيض تماما مما كانت عليه فى سنة ١٩٥٠ . فان رصيد الذهب يبلغ ٤ بلايين دولار ولا يزال فى ازدياد . وقد سألت مصرفيا كبيرا عما تعتزم المانيا عمله بهذا الذهب الفائض ؟ فقال « كما تفعلون انتم ، نغلق عليه خزائننا » ثم اشار بطرف عينه غامزا .

وفى خلال هذا الرخاء السريع ؟ دخل عشرة ملايين لاجىء وطريد من أوروبا الشرقية كانوا الى بضع سنوات مضت مشكلة مؤلمة ، فأصبح مجيئهم الى المانيا الغربية شيئا يقابل بالترحيب لانه يزيد القوى العاملة . وفى كل خمسة اشخاص يعيشون فى المانيا الغربية الآن شخص قادم من الشرق . وكثيرون منهم جلبوا معهم مهارات جديدة مثل صنع الجواهر ونفخ الزجاج وصناعة النسيج ، فضلا عن أن صناعات باكملها كانت قائمة من زمن بعيد فى الشرق قد انتقلت اليها

وقد ازدهرت صناعات ومصانع وشركات اوشكت ان تموت والامثلة عليها عديدة ، وكلها تؤكد حدثا هاما من اعظم احداث التاريخ . وهو ان امة خربتها الحرب وحطمت معنوياتها انقلبت الى دولاب صناعى هائل لا يكف عن الدوران . فما الذى جعل هذا التحول ممكنا ؟

ان الناس فى جميع انحاء العالم يسمون هذا الانتعاش الذى حققه الألمان «معجزة» . ويقولون ان الألمان استطاعوا تحقيقها لأنهم شعب عامل

نشيط . ومن المؤكد أن العمل الشاق سبب من الاسباب ، ولكن الالمان الآن لايعملون من أجل الفوهرر أو الجنس الآرى، بل من أجل أنفسهم وعائلاتهم . فالعمل الحر لم يعطهم ثقة فى انفسهم فحسب بل شعورا بالمسئولية الفردية من أجل المجتمع الذى يقيمونه .

وقد بدأ الانتعاش الاقتصادى فى احد أيام شهر يونيه سنة ١٩٤٨ عندما اهتز الألمان لدى سماعهم نبأين هامين. الأول أن جميع أوراق الرايش مارك التى يملكونها — وكانت العملة الالمانية وقتذاك اكثر عملة فى أوروبا هبوطا — قد أصبحت عديمة القيمة . ففى مقابل كل ١٠٠ مارك قديم يمكنهم الحصول على ٦٫٥ مارك المانى جديد . وبعدها جاءت الصدمة التالية (من الغد يمكنكم شراء كل ماتشاهدونه بالمحال التجارية . فقد انتهى العمل بنظام البطاقات ، واصبح الكوبون الوحيد المطلوب هو أوراق العملة الجديدة .) وهكذا ألغى نظام تثبيت الأسعار وبطاقات التموين بعد أن استمر العمل بها ١٥ عاما .

وكان وراء هذه القرارات الجريئة شخصان هما جنرال لوسيوس د . كلاى ، والاستاذ لودفيج ايرهارد مدير الادارة الاقتصادية فى القطاعين الامريكى والبريطانى . وكان للدكتور ايرهارد نصيب الاسد من معجزة المانيا .

لقد اصلح نظام العملة والغى بطاقات التموين . وتوقع بعض الاقتصاديين ارتفاعا فاحشا فى الأسعار يتبعه انهيار الاقتصاد الجديد . ولكن جنرال كلاي وكبار مستشاريه وقفوا وراء نظام ايرهارد وكانوا يسمونه (بالسوق الاشتراكية الحرة) .

وارتفعت الأسعار عند الهجمة الأولى على الشراء . ولكن ايرهارد ظل ساكنا يقول فى لطف (دعها ترتفع فان هذه العملة قوية ولن يبعثرها الناس . بل انهم سوف يرغمون الأسعار على الهبوط) .

وفى هذه الأثناء كانت اعتمادات مشروع مارشال قد بدأت تنهال على المصانع وتدفعها الى ضخامة الانتاج . وبدأ العمال المدربون يتدفقون على المصانع . وعندما بدأ الانتاج وتيسر الحصول على العملة الصعبة ، انتشرت الثقة وخفت حمى الشراء وبدات الاسعار فى الهبوط .

ولما جرت الانتخابات الاولى فى سنة ١٩٤٩ ، كانت المعركة تدور بين أنصار الاقتصاد الموجه من ناحية وأنصار سوق ايرهارد الاشتراكية الحرة من

ناحية أخرى . وفازت الاحزاب التى تناصر نظرية ايرهارد وكونت ائتلافا تحت رئاسة المستشار كونراد أديناور وأصبح ايرهارد وزير الاقتصاد وسار العمل بنظام السوق الاشتراكية الحرة على أشده .

ولم يكن فى الامكان أن ينال نظام ايرهارد شيئا من النجاح بدون معاونة العمال الألمان . ففى الصناعات منح تشريع اديناور التعاونى ، العمال حقا مساويا للادارة فى توجيه العمل . فلم يحصل اضراب واحد . وقد حافظ زعماء نقابات العمال على اتفاقهم الاختيارى وهو ألا يكون هناك مايعرقل الانتعاش الكامل أثناء معركة التقدم . وعمل العمال والرؤساء جنبا الى جنب ساعات طويلة بأجور ضعيفة فى سبيل الهدف المشترك .

وكان من العوامل المهمة أيضا تلك الاثارة النفسية للعمال حتى يقبلوا على أعمالهم وذلك عن طريق (منظمة التعاون الاقتصادى الأوربى) ومساهمة دول اوروبا الغربية فى القيام بجرد منسق تحقيقا للانتعاش الاقتصادى . وكان التخطيط المشترك للانتعاش ، وانشاء هيئة مشتركة لمزاولة اعمال نقابات العمال ووضع نظام موحد للحسابات (اتحاد الدفع الاوروبى) كان كل ذلك قد أظهر بوضوح عدم كفاية الاقتصاد المبنى على أسس وطنية خالصة . فقد ساعد ألمانيا مساعدة كبيرة على انعاش تجارتها الخارجية ، اشتراكها فى هذه التجارب الاقتصادية فى النطاق الدولى ، وفى السوق الاوربية المشتركة كما هو الحال الآن .

والواقع أن ألمانيا الغربية أصبحت بسرعة أكبر دولة مصدرة فى أوربا . ففى سنة ١٩٥١ ارتفعت قيمة صادرات المنسوجات والمنتجات الهندسية والكيمائية الى ١٫٧٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار بينما كانت ٣٠٠ مليون دولار فى سنة ١٩٤٩ ، واصبح الميزان التجارى يبلغ ١٠٠ مليون دولار فى صالح ألمانيا الغربية .

وكان لنجاح المصدرين الالمان فى أسواق آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وقع خاص . ولعمل شركة كروب الجبارة للصلب هى التى قامت بأكبر مجهود فى هذه البلاد المتخلفة . ومن بين مشروعاتها العديدة ، مصنع صلب يبلغ انتاجه مليون طن (ويتبعه انشاء مدينة جديدة لاسكان ١٠٠٫٠٠٠ من عمال الصلب وعائلاتهم) وذلك بمدينة روركيلا بالهند . ومصنع صلب ينتج ٣٠٠٫٠٠٠ طن بالباكستان وكوبرى

على النيل بالقاهرة تبلغ تكاليفه ٤ ملايين من الدولارات ومصانع لاستخراج الزيت النباتى بايران والسودان ومصنع لصهر التبر بجنوب أفريقيا ومصنع حديد بمراكش وستة كبارى بالبرتغال وانشاءات مختلفة بأفغانستان وتايلاند وأثيوبيا وتركيا وسيلان وأمريكا الجنوبية . وفى سنة ١٩٥٥ كان حوالى ثلث الدخل الاجمالى لكروب من البضائع المصدرة أو من الخدمات فيما وراء البحار .

وفى سنة ١٩٥٥ قامت ألمانيا بتصدير مايقرب من ثلث الآلات التى استوردتها الولايات المتحدة الامريكية ، أي ماتبلغ قيمته ٥٣ مليون دولار ، بزيادة ٣٢ فى المائة على صادراتها سنة ١٩٥٤ ؛ ولاتزال ألمانيا الاولى فى تصدير السيارات للخارج . واكثر هذه السيارات رواجا هى « فولكسفاجن » . وقد قام المصنع الذى ينتجها بطلب ٣٦ آلة ضخمة لضغط الواح الصلب من الولايات المتحدة الامريكية صنع آلكو وذلك لزيادة تصنيع انتاج السيارات .

ان المهارة الفردية، ونشاط الشعب الالمانى الذى انطلق نتيجة للحرية السياسية والاقتصادية قد جعلا من ألمانيا الغربية ، أعظم دولة ناجحة فى أوربا . ولكن هناك من الظواهر مايدل على أن هذه الطفرة قد فاقت الحد ، وبدأت تنتج آثارا سيئة ، فالتشغيل التام لجميع العمال مع التركيز فى انتاج سلع للتصدير على حساب مايلزم للاستهلاك المحلى وانتاج سلع لزيادة رأس المال لا للاستهلاك ، كل هذا يوجد مالا أكثر من السلع التى يمكن شراؤها به . وهذا نوع من التضخم . وقد خفض أيرهارد نسبة الصادرات وهناك مشاورات لخفض الرسوم الجمركية حتى تبقى الاسعار المحلية منخفضة .

(بقلم : لين روت)



مناعب الرجال .. سببها النساء !

من بين الاعمال التى أقوم بها كعميدة للسيدات فى احدى الجامعات التى يجرى فيها التعليم للطلبة من الجنسين ، أن اوجه النصح للشابات من النساء ولذلك كانت دهشتى واضحة حين دخل عندى شاب طويل القامة احمر الشعر وقلت له:

– لقد أخطأت طريقك .. واعتقد أنك تريد مقابلة العميد المخصص لاستشارة الرجال .

فرد الشاب قائلا : لا ياسيدتى .. فقد قررنا نحن الرجال اننا فى حاجة الى بعض النصح منك أنت .. لان ٩٩٪ من متاعبنا سببها النساء !

(م . هـ)

لا يزال في الصوت بقية

قصة مثيرة تقصها زوجة عن زوجها الذى تعلم الكلام بعد أن ذهب السرطان بصوته ..

عندما خرج زوجى من غرفته بالمستشفى أخذ قلماوكتب بيد مرتعشة ، وقلب واجف ، وفى خط ردىء : لقد ذهب صوتى .

وحتى تلك اللحظة لم أكن آمل فى ان تقع معجزة تنقذ جزءا من الحبال الصوتية ، حتى يستطيع زوجى أن ينطق بشىء يشبه الكلام . ولكن ظهر الآن أن زوجى لن يتكلم ثانية . وهو الرجل الذى كان الكلام يتدفق من فيه كالسيل المنهمر . لن يستطيع بعد الآن أن يغنى ويضحك ، ويوبخ الاطفال . وفى ذلك اليوم اعتقدت أنه لن يأتى اليوم الذى أسمعه فيه ينادينى بأسمى .

بدأت المتاعب بالتهاب فى الحلق ، ولم يكن زوجى من الصنف الذى يشكو من ألم ، ولكنه فى تلك المرة لم يخف ألمه وقلقه . ونصحه طبيب العائلة بالغرغرة ، وذهب الى اخصائى فى الاذن والانف والحنجرة ففحصه ثم عاد ونصحه بالغرغرة ولكن الالم ظل كما هو حيث هو .

لم تكن قد فكرنا فى السرطان حتى ذلك الوقت ولكن ما ان اخذ الاخصائى عينة من الانسجة المصابة حتى بدأ تفكيرنا يقترب من مناطق الخطر ، وبدأت كلمتا : « ايجابى » و « سلبى » تملآن علينا وجودنا . وازدادت هواجسنا عندما أشير علينا بالالتجاء الى الدكتور (س) وهو جراح كبير مختص بجراحة الرقبة .

لم تكن مستعدين لنشاهد ماشاهدنا فى غرفة الانتظار عند الدكتور (س) ، فأكثر الذين شاهدناهم هناك كانت أنوفهم أو آذانهم أو حتى عيونهم

ملفوفة فى ضمادات . وسمعنا الممرضة تنادينا فدخلنا غرفة الفحص، وكنت أحب أن أقول للدكتور :لامانع من أن يعرف الحقيقة ، ولكن أرجوك أن تترفق به . انه بالنسبة لك الحالة رقم ١٠٠١ ، ولكنه زوجى .

وبعد نصف ساعة من الفحص والقاء الاسئلة قال الدكتور ان علينا ان نجرى فحصا بالاشعة . وعندما خرجنا الى الشارع قال زوجى : حسن ، لم يعد هناك شك فى نوع المرض ، أليس كذلك ؟ .. وقد كان الامر كما قال، فقد ذهب كل شك عندما دخل زوجى غرفة الوجوه التى تحيطها الضمادات.

وحددت الساعة الواحدة فى أحد أيام الاثنين للعملية . وذهبنا الى مستشفى بنيويورك عصر يوم الاحد. وذهب الى هناك ابنتانا المتزوجتان ومعهما زوجاهما ، وتحادثنا جميعا فترة من الوقت ثم انصرف الاربعة وبقينا وحدنا وجها لوجه ، وأدركنا انه لم تعد هناك الا ساعات قليلة يمكن للحديث أن يتصل بيننا . أدركنا ذلك ولكننا ظللنا صامتين ، وأحسست ساعتئذ بقوة العلاقة بين الصوت وشخصية صاحبه .

وفى اليوم التالى بدا زوجى هادئا عندما أخذ الى غرفة العمليات، وكانت كلماته الاخيرة للدكتور (س) قبل تخديره : لا تبتر اى عضو له علاقة بلعبة الجولف .

وبعد العملية اخبرنى طبيب العائلة الذى شهد العملية انها كانت ناجحة، وقد ازيلت الاجزاء التى كانت مصابة، ومنها الحنجرة ، وبذلك فقد زوجى كل قدرة على الكلام .

شعرت أن زوجى قد خطا الخطوة الاولى فى طريق الشفاء عندما كتب الىّ فى صباح اليوم التالى يطلب ورقا ليكتب عليه ما يريد . وعندما مر الدكتور (س) بزوجى شرح له ما حدث . وقال ان هناك طريقتين لاستعادة الكلام ، طريقة ميكانيكية وأخرى طبيعية ، والطريقة الاولى تكون باستخدام حنجرة صناعية تصدر أصواتا بالاهتزاز ، وتستخدم لادارتها بطارية كهربائية . ويمكن تثبيت الحنجرة فى مقدمة الرقبة ، وهى تحول كلمات الشفاه الصامتة الى كلمات مسموعة ، وهذه الطريقة تصدر كلاما واضحا ، ولكن الصوت يكون رفيعا ، ويسمع للبطارية أزيز متصل . والطريقة الطبيعية طويلة وصعبة ولكنها أكيدة ومضمونة ، ومتى تعلمها الانسان فقد تثبت معه ولن تضيع .

لما انتهى الدكتور (س) من كلامه كتب زوجى على وريقة : متى أستطيع ان أبدأ تعلم الطريقة الطبيعية ؟ .. ولم يكن قد مضى على العملية أكثر من ١٨ ساعة ، لقد بدأ زوجى يرسم طريق النصر .

بعد أسبوع تعلم زوجى كيف يعنى بنفسه ، وكان القطع فى مقدمة رقبته ، وقد تركت فتحة فى حجم سدادة الزجاجة ، وكانت هناك أنبوبة معدنية نافذة من الفتحة الى الداخل لتجفيف آثار الجروح . وكان زوجى يقوم بعملية التجفيف بنفسه .

وفى اليوم السابق لخروجنا من المستشفى ، أبلغنا الطبيب أن رشاش الماء خطر على زوجى ، وان السباحة لم تعد ممكنة ، وسألته متى يمكن سد الفتحة التى فى الرقبة فأجاب : لن تسد مطلقا ، ان المريض يتنفس منها .

وكان هذا جديدا علينا ، وذهل زوجى عندما علم أن فمه لم يعد صالحا الا للأكل فقط ، وان انفه ليس اكثر من حلية ، وأن التنفس سيتم من الآن فصاعدا من هذه الفتحة .

وزارنا فى أول يوم خرجنا فيه مدرس للصوت كان الجراح قد أشار علينا بالالتجاء اليه . وكان فى مثل سن زوجى ، أجريت له نفس العملية من عشر سنوات . وكان يتكلم بصوت خشن رتيب ، ولكنه كان يتدفق فى كلامه كالشخص العادى . وسألته كم يأخذ زوجى حتى ينطق بما يشبه الكلام . فقال : ان كل حالة تختلف عن الاخرى . وقد تستغرق عملية الكلام ما بين أشهر قليلة الى سنة أو حتى سنتين .

وعدنا الى بيتنا فى اليوم الحادى عشر ، واستمرت عملية تجفيف الجرح ، ولكن اعصاب زوجى هدأت بعض الشيء . وقامت بعض المشكلات ولكن لم يكن من الصعب التغلب عليها ، وكان زوجى يخفى الفتحة بشريط أشبه برباط الرقبة . وبدأ زوجى يخرج الى العالم الخارجى .

وجلست بجوار زوجى ، وكنت أقرأ كل كلمة يكتبها بصوت مرتفع حتى يشعر بأنه يشاركنا فى الحديث . وقد طلبت من الاصدقاء أن يراعوا هذا ، فاذا ما دفع لاحدهم بوريقة عليه أن يقرأها بصوت مرتفع حتى نشركه فى حديثنا .

وبعد تناول الطعام حضر شخصان آخران ، وتدفق الحديث بيننا جميعا سريعا . وكنت أرى زوجى بين وقت وآخر يكتب وريقة ثم يعود فيلغى بها بعد أن يتحقق أن ماكتبه لم يعد مدار

الحــــديث . واظهرت المذكرة التى كتبها بعد انتهاء الحفلة ما عاناه خلالها، وكتب يقول : عنـــدما أتذكر الاوقات التى كنت فيها اقاطع المتكلمين ،وأصر على ان آخذ دور المتكلم الاول ، أدرك ان ما حدث لى كان عدلا .

وبعد أسبوعين من عودتنـــا الى البيت ، بدأزوجى دروس تعلم الكلام من جديد . وكان يستعيض بالشفتين والاسنان واللســـان عن الحنجرة ، ويستطيع أن يخرج بوساطتها أصواتا يمكن أن تتحول الى كلام مفهوم .

واستخدم زوجى عضـــلات كانت مهملة من قبل ، وأجبر نفسه على تحمل متاعب الدروس ، وكان اصدار صوت واحد يأخذ منه وقتا طويلا .

وكان من أشد المناظر ايلاما للنفس منظر زوجى وهو يتعلم كيف يتكلم، وكيف يصور الاصوات المتحركة ولم يفلح فى نطق حرف « A » الا بعـــد اثنى عشر درسا .

وكان علىّ فى العام الاول أن أعود نفسى على الوحدة ، فقـــد اختفت الاحاديث المألوفة عن شئون البيت ، وكانت قراءة المذكرات التى يكتبهـــا زوجى تضايقنى فى بعض الاحيـــان وبخاصة فى أوقات تناول الطعام . ولما كان زوجى يبذل مجهودا كبيرا فى تعلم الكلام ، فقد عملت على ادخاره للمهم من الشئون .

وكان الشتاء الاول غاية فى الصعوبة فقد كان على زوجى أن يتنفس من الفتحة فيدخل منها الهواء مبـــاشرة الى الرئتين . وكان الهواء الجـــاف البارد يسبب له متاعب كثيرة ، فلم يكن هناك مفر من قضاء فترة طويلة فى أحد المشاتى ، وهناك تعرضـــنا لبعض المتاعب ، وكان الغرباء يشعرون بالضيق لانهم لا يستطيعون التفـــاهم معه ، ولذلك كانوا يتجنبونه ، ولم يعد زوجى يستطيع المشاركة فى مباريات الجولف التى يشترك فيها عادة أربعة أشـــخاص . ولكن تلك كانت أمورا تافهة .

كان زوجى فى البداية يأخذ درسين فى الاسبوع . وكان يستغل كل وقته فى التدرب على النطق ، فاذا ما ركبنا تاكسى راح يتمرن على الالفاظ الساكنة وخلال الاشهر الاولى كان يكثر من كتابة المذكرات ، وفى اثناء احـــدى المآدب ، راحت المذكرات تجىء وتغدو بيننا الى حد منعنى من حكاية نادرة كنت أتلهف على روايتها للحاضرين فوجدت نفسى أقول له وقد نفـــد صبرى : لا تقاطعنى .

وبعد ثلاثة أشهر اصـــبح زوجى

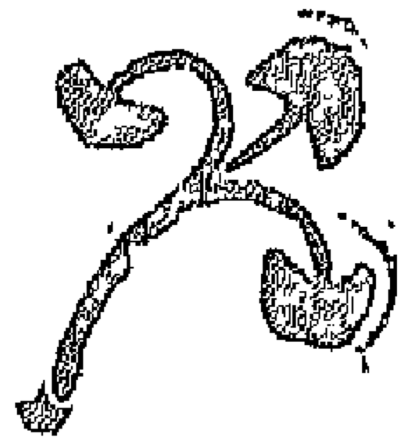
يستطيع أن ينطق بالالفاظ التىتتالف من مقطع كامل • وكانت الالفاظ التى تبدأ بحروف صائتة تحتاج الىمجهود اكثر من غيرها • وفى اليوم الذىوجد فيهزوجى الشجاعة لان يمسك سماعة التليفون خطا خطوة هامة فى طريق تعلم النطق من جديد • وكنت أنا المتكلمة فى التليفون ، وجاءت كلماته بطيئة ولكننى كنت أفهم ما يقول •

ولم يكن زوجى يحس بوقع كلماته فى آذان الآخرين • وحدث انه كان يتكلم معى ونحن فى مصعد مزدحم بالناس ، وهممت اناضع اصبعى فوق شفتى لامنعه من الكلام، ولكننى تذكرت اننا نبذل مجهودا كبيرا ليتعلم زوجى النطق من جديد ، وما عدا ذلك فليس بذى اهمية •

والذى كان يعزينى عندما افكر أن زوجى لن يعود الى حالته الطبيعية ان العملية التىاجراها ازالت الحبال الصوتية ، وازالت فى الوقت نفسه المتاعب والاخطار التى كانت تتهدده• وهى عملية تعد من أبسط عمليات السرطان •

والآن وقد مضى ما يقرب من السنة منذ ان أجريت لزوجى العملية، اصبح يتكلم على نحو مرض • صحيح انه لا يستطيع ان يتكلم فى حفلة كوكتيل صاخبة ، ولكن كما يقول هو :ليست كل محنة يمر بها الانسان كارثة ماحقة، والبعد عن حفلات الكوكتيل الصاخبة لا يخلو من منفعة •

(ملخصة عن مجلة فوج بقلم الوازاومارا)



ليس للاختراع نهاية

فى السنوات العشر التالية لسنة ١٨٧٠ قام اسقف بزيارته السنوية لجامعته الصغيرة التى كان يقوم بادارتها ، وبينما كان مع المدير اخذيتباهى بعقيدة ثابتة هى ان كل ما امكن اختراعه سبق اختراعه من قبل • اما مدير الجامعة فخالفه فى ذلك قائلا : انه بعد خمسين عاما سوف يتعلم الرجال كيف يطيرون كالطيور •

واجاب الاسقف مجفلا بأن الطيران مقصور على الملائكة وان المدير قد اقترف بقوله ان ذلك تجديفا •

اما اسم الاسقف فكان ملتون رايت • وحين عاد الى بيته كان له ولدان صغيران يدعيان اوليفر ، وويلبر (مخترعا الطيارة)

لكل منـــا لحظة رائعـــة ، تاتيه في اى وقت ، تكشـــف له الجمـــال والحب والايمـــان وروعة الحيـــاة

اللحظة الرائعة

في مكان ما على طول الطريق بين البدء والانتهاء ، توجد لحظـة رائعة بالنسبة الى كل انسان حى . وربما كان هنالك اكثر من واحدة . ولكننا فى معظم الاحيان نكون فى شغل شاغل . او نكون صغار السن جدا ، او نكون كبار السن جدا ، او كثيرى التصنع والادعاء . أو .. هـــذا ، او .. ذاك ، بحيث لا نتنبه اليها ، ومن ثم تضيع اللحظة .

ولقد جاءت لحظتى الرائعة وانا فى الثـامنة من عمرى . صحوت من نومى ذات ليلة من ليـالى الربيع ، فوجدت ضـوء القمر يغمر غرفتى متسـللا اليها من خـلال النافذة المفتوحة . وكان الضياء ساطعا حتى اننى جلست فى الفراش . ولم يكن هنـالك صوت يسمع من اى مكان على الاطلاق . وكان النسيم رخاء ، مثقلا بعبير اشجار الكمثرى ، وزهر العسل .

تسللت من الفـراش ، ومشيت على أطراف أصـابع قدمى حتى خرجت من البيت فى هدوء . فلم يكن طفل فى الثامنة من عمره ، ليسـمح له بالتجول فى مثل تلك السـاعة من الليل . ولكننى كنت اريد ان اجلس فى « الارجـوحة » وأتأمل ضـوء القمر . وعندما اغلقت الباب ورائى ، رأيت امى جالسـة على درج مدخل بيتنا . نظرت نحـوى وتبسـمت ، ورفعت اصبعها الى شفتيها اشارة لى بالتزام الصمت ، ثم مـدت يدها الاخرى نحوى ، وجذبتنى لأجلس الى جوارها . فجلست قريبا منها بقدر ما استطعت ، وطوقتنى بذراعها .

كان الريف كله ساكنا ، ونائما . فلم يظهر اى ضوء من اى بيت ، وكان ضياء القمر كاللجين المذاب ، كما كان ساطعا بحيث بدا لنا اطار الاحراش الداكن على بعد ١٥٠٠ متر منا .

وهمست لأمى : « أليس هـذا جميلا » ؟ وزاد ضغط ذراعهـا التى كانت تطوقنى بها .

واقبـل كلبنا « فرولو » عابرا العشب الاخضر ، واخـذ يتمطى فى

اغتباط ، واراح رأسه على حجر امى . وظل ثلاثتنا بغير حراك فترة غير قصيرة . وكانت النجوم شاحبة اللون ، شاسعة البعد . وبين هنيهة واخرى ، كان ضوء القمر يسقط على ورقة من اوراق الورد ، الى جانب مدخل الدار ، ثم تتشبث به قطرة من قطرات الندى لحظة ، فيبدو وكأنه شرارة صغيرة حية . وكانت حياض الزهر تتقلد عقودا من الماس ، كما كانت تغشى المروج الخضر رطوبة حلوة .

وكنا نعلم ان فى الاحراش المظلمة حركات وأصواتا ، مصدرها الاحياء غير المستأنسة ، كالارانب ، والسناجب ، والحيوانات الصغيرة ذوات الثدى وغيرها فى تجولها هنا وهناك ، فى عالمها الخاص . وفى البستان الظليل ، كما فى الحقول ، كانت الاشياء تنمو . وفى المرعى ، كان المهر الصغير نائما الى جوار امه ، وغير بعيد منهما ، كان عجل صغير يعابث جلد امه بأنفه .

فى القريب العاجل سيفقد النوار المتفتح على شجر الفاكهة أوراقه الملونة ، عندما يتساقط الثلج بلونه الابيض الوردى ، وستظهر فى مكانه ثمار الفاكهة الصغيرة ، وتمتلىء الاحراش البرية بثمار البرقوق ، مستديرة براقة كأنها مصابيح صغيرة ، تمنحها الشمس حلاوة المذاق ، ويمنحها المطر برودته . وفى حقل آخر ، كانت عيدان الذرة الصغيرة ، ترتفع قليلاقليلا ، وسرعان ما تظهر ثمار البطيخ الجديدة وكأنها نقط تغطى وجه المزرعة المخططة ، حيث تجدد البراعم الآن عصاراتها استعدادا لهجوم النحل فى الصباح .

وفى كل هذا التأمل الصامت ، الذى كان يبدو لا نهائيا لا حدود له ، كانت معجزة الحياة ماضية فى سبيلها غير منظورة ولامسموعة . كان الطائر الراقد على بيضه فى شجرة «التوت» يؤدى عمله فى سبيل غاية مقدسة . وكانت التلال تعلن عن قوتها وعظمتها ، دون ان يزعجها مرور الحراس . وكان تحرك النجوم والكواكب والعوالم التى لا يدركها حصر ، كانت جميعا تسيطر عليها يد الخالق العليا ، المقتدرة الرحيمة ، الكفيلة بسلامتها .

واشارت امى نحو شجرة الصنوبر ، وهمست فى حنان : « انظرى . . يبدو ان هذا النجم قد وقع فى شرك الاغصان » .

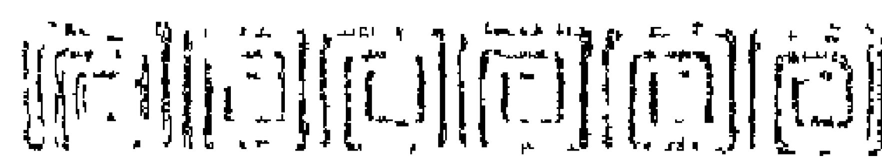
وبينما نحن نتأمله ، انبعث صوت طائر صداح من قمة شجرة كمثرى ،

وكأنما كان عليه ان يعبر عمـا فاض بقلبه من البهجة . وكانت انغامه فى مثل صفاء الذهب الخالص : طليقة ، صـافية ، مترقرقة ، كأنها ضـياء القمر ، فى صـعودها وهبوطهـا ، وحلاوتها المذابة . وكانت الانغـام تنخفض حينـا حتى تـكاد تدق على السمع ، ثم يرتفع بها الطائر الى قمة التطريب . وكما بدأت تلك الموسيقى فجأة ، انتهت كذلك فجـأة . ولم يلبث الليل ان استعاد سكونه الفضى من جديد .

أن طفـلا فى الثامنة من عمره ، لا يحلل افكاره . بل لعله لا يدرك ان اللانهاية تحيط به من كل جانب . ولكنه يبصر نجما من خلال اغصـان شجرة « صنوبر » ، فيـدرك معنى البهجة الخالصة . وهو يسمع طائرا يصـدح فى ضوء القمـر ، فيملؤه السرور الصـامت ، وهو يتحسس ذراع والدته التى طوقته بها ، فيعرف غاية الامن .

ان مجرى الحيـاة فى ارتفاعه ، وهبوطه ، واكتسـاحه ، وتحرك العوالم ، وتدفق المـد والجزر ، كل هذه الاشياء قد لا تكون فى حسبانه ، ولكنه على اى حال ، قد يدرك اعجب الادراك ، انه نظر نظرة خاطفـة من خـلال باب مفتوح ، وعرف لحظـة رائعة .

« بقلم جلاديس بل »



المعجبات الناضجات فى السن !

ذهب محرر احدى الصحف الى حفل يظهرفيه المغنى المعروف فرانك سيناترا بنفسه، ليعرف ماذا كان معبود الجماهير السـابق الذى كانت تبح حناجر شباب العشرين من الهتاف له حين يغنى ، مازال محتفظا بمكانته ام سبقه اليهـا الفيس بريسلى . ووجد المحرر ان حماسـة النساء له واعجابهن به قد خفت حدتهما وان كانا لا يزالان غزيرين .

فقد سأل السيدة التى تجلس الى جانبـه : هل لاحظت أن سيناترا اصبح أشد اجتـذابا للناضجات فى السن من النساء عن ذى قبل ؟

وأدارت السيدة اليه بصرها وهى تبتسم فى أسف هامسة :

طبعا .. لقد أصبحنا أكثر نضجا .. فنحن نفس الفتيات القدامى اللاتى كنا نعبده .

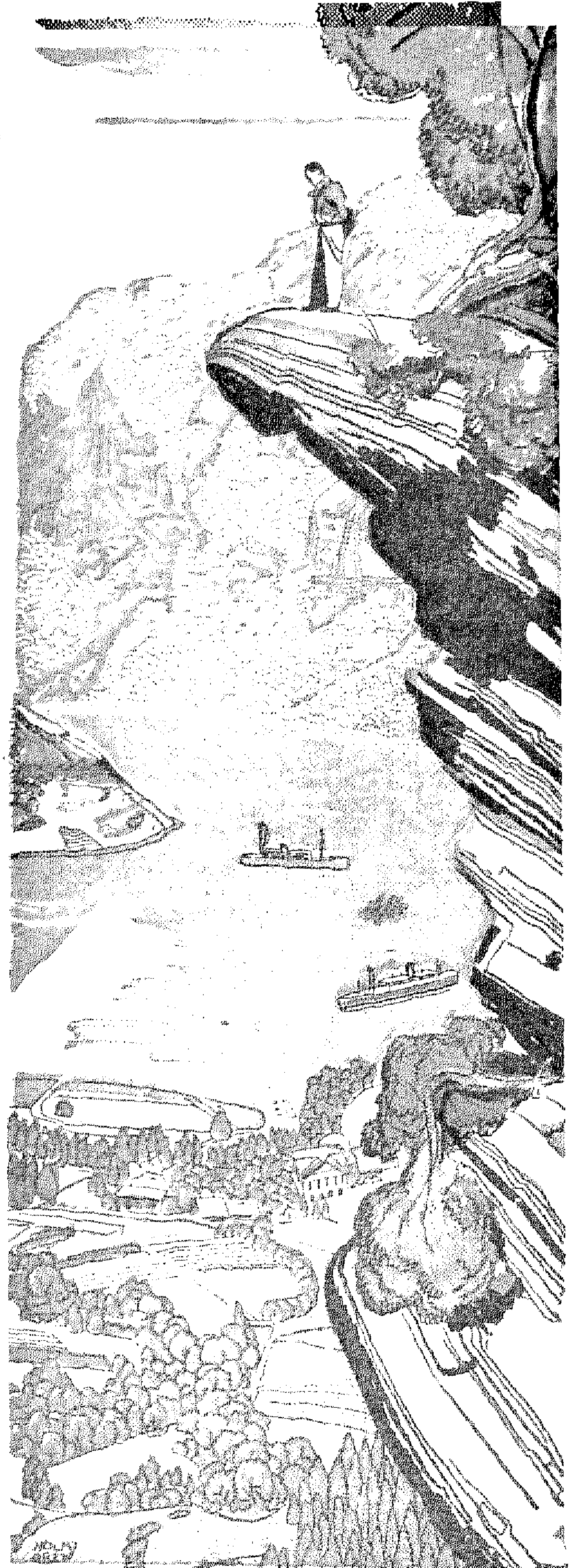
(ب . و . هـ)

ترتفع الشمس فى ٥ يونيو وترفض الغروب حتى ٩ يوليو، فاذا ذهبت الى النرويج قبل هذا التاريخ أوبعده فستشاهد أمرا عجبا هو غروب الشمس الذى يعقبه مباشرة شروق لا يقل روعة عن الغروب .

النرويج
أرض الصحو والبهجة والحياة الشاقة

منذ ان اكتشف لايف اريكسون القارة الامريكية سنة ١٠٠٠ الى أن طاف تور هيردال بالبحار الجنوبية فى زورق صغير سنة ١٩٤٧ سجلت النرويج فى صفحات التاريخ من الاسماء البارزة ، اكثر مما سجلته أية أمة تساويها حجما .

فهذه الامة التى يبلغ تعدادها ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة ، هى التى انجبت فريجوف نانسن الذى خلد اسمه كمكتشف وعالم ورجل انسانى ، وروالد اموندسن الذى اكتشف القطب الجنوبى ، وادوارد جريج المؤلف الموسيقى العظيم ، وهنريك ابسن أمير



المسرح الحديث ، وكنوت هامسون وزيجريد آندست من كبار الروائيين العالميين . وقد سألت ذات مرة أحد رجال الاعمال فى « برجن » كيف استطاعت أمته أن تنجب مثل هذا العدد من المواطنين الممتازين المشهورين فقال : « ان عسر الحياة هو سر قوة النرويج » .

أجل .. ان الحياة شاقة فى النرويج .. فهذه البلاد عبارة عن شريط طويل ضيق من الصخر يمتزج فيه اللونان البنفسجى والرمادى ويكاد نصف مساحتها يقع فى دائرة المنطقة القطبية ، فاذا أشرفت عليها من احدى الطائرات ألفيت اللون البنفسجى غالبا عليها ، ووجدت أنها تضم من البحيرات أكثر مما تحتويه من المنازل . والواقع أن النرويج تضم ٢٠٠,٠٠٠ بحيرة ، وحوالى مليون منزل . ويعيش أهل النرويج فى الفجوات العميقة البراقة الخضراء ، التى تتخلل هذه الصخرة .. وانها لتبدو زاهية كأنها انسكبت لتوها من اناء أخضر .. كما يعيش سكانها أيضا فى مزارع صغيرة تتشبث فى استماتة بشريط من الارض الخصبة ، التى تقع تحت هذه الصخرة ، أو قد يعيشون فوق أرض تصلح مرفأ لقوارب الصيد على ضفاف البحر أو فوق الفيوردات . ومن أهل النرويج من يعيش فوق جزر صغيرة منبسطة وسط البحر نفسه .

وفى النرويج ثلاث مدن كبيرة بالاضافة الى مدينة « أوسلو » العاصمة ، وهذه المدن الثلاث هى « برجن » ميناء النرويج الرئيسى ، وترقد هذه المدينة كعش للطيور بين جبال سبعة ، وهى من أجمل المدن وأكبر المراكز الثقافية فى أوروبا . فقد كانت لها فرقة موسيقية سيمفونية قبل أن تنشىء فيينا مثل هذه الفرقة ! وتليها فى الضخامة مدينة تروندهايم وتتميز بأبراج الكاتدرائية المشهورة التى تشرف عليها . والمدينة الثالثة هى مدينة « ستافنجر » وهى ميناء ايضا .

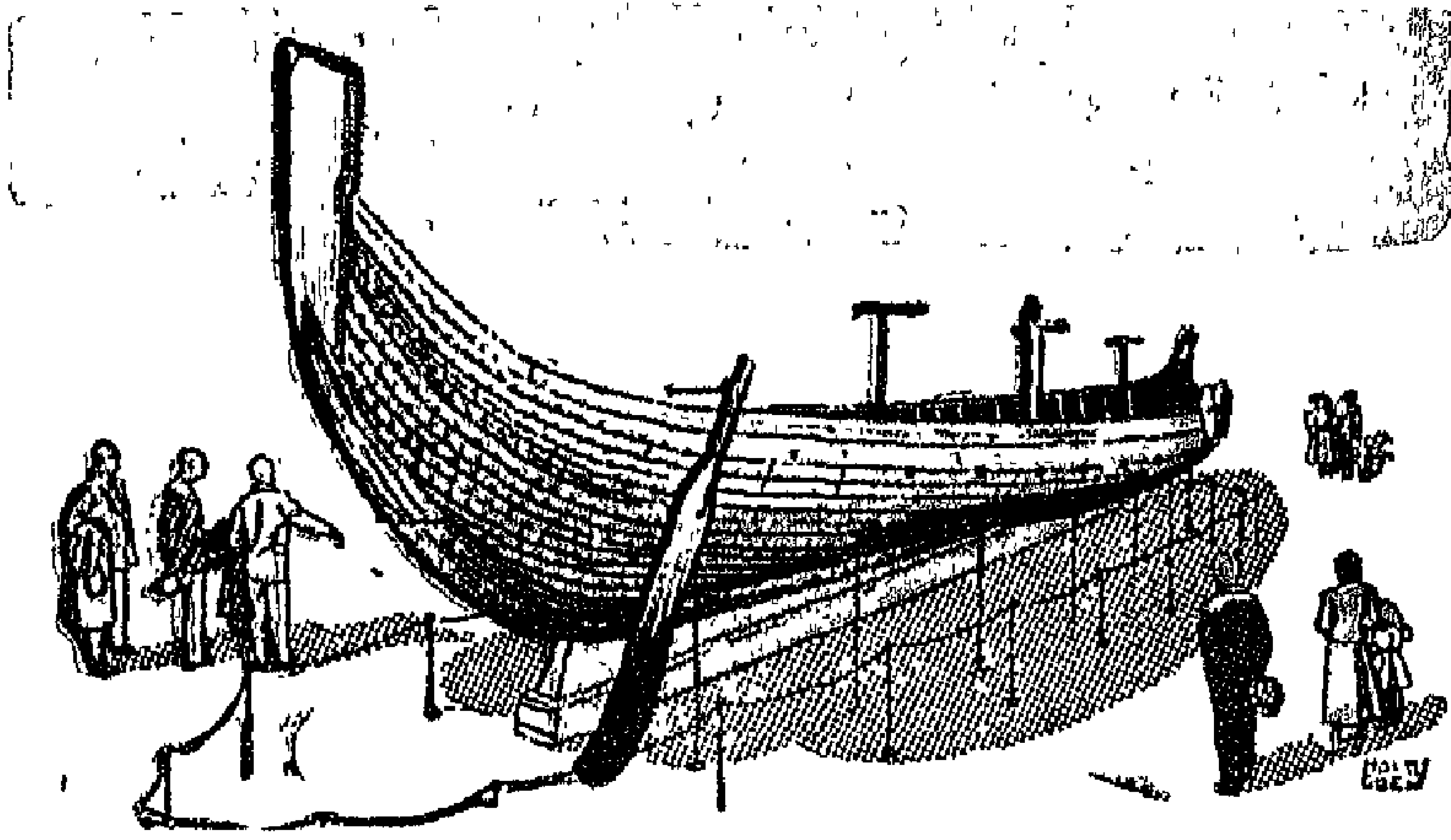
ولا تزال النرويج ، كما هى منذ اقدم عصور التاريخ ، « صخرة ضخمة وحيدة » كما يصفها الجيولوجيون . وان اشجار الشربين والصنوبر لتبحث فى مشقة بالغة عن الاماكن التى تستطيع ان تضرب فيها بجذورها ، ومع ذلك فانها تنمو نموا هائلا حتى لتصلح فيما بعد لان تكون كل منها صارية لقوارب السباق . وهذه الاشجار تضفى على النرويج

طابعا من الخشونة لا تخطئه العين .

اجل .. ان الحياة فى النرويج حياة جهد ومشقة .. فأيام الشتاء مظلمة، ويتراوح عمق الجليد فوق أرضها من ثلاثة الى خمسة عشر مترا ، وتحتاج طرقاتها الى آلاف العمال لكى تظل صالحة للمسير .. والفيوردات ليست كما تبدو فى الصور ، فهى سلسلة من الانفاق الحادة العميقة التى تنتشر من البحر ، وكأنها حفر ماردة . وهذه الفيوردات تتنوع فيما بينها تنوعا كبيرا ، فبعضها يزحف بين جدران صلبة منحدرة ، وبعضها يلتوى بين عديد من الممرات ، ومنها ماينتشر فى وقار بين الوديان ، ولكنها تشترك جميعا فى صفة واحدة وهى انها لاتتجمد مطلقا فى الشتاء ، فان تيار الخليج يصب المياه الدافئة فى بحر النرويج ، وتعمل الفيوردات — التى تمتد بعيدا داخل الاراضى — على تدفئة أقدام الجبال ، وكأنها زجاجات من الماء الساخن !

ولو امتدت شواطىء النرويج فى خط مستقيم لبلغ طولها نصف خط الاستواء الذى يدور حول الكرة الارضية ، وهذا يدلك على طول هذا المكان الذى تلتقى فيه الجبال تتوجها الثلوج بالمياه الزرقاء اللامعة ، ومدى التوائه . وليس على الارض كلها مكان يجمع بين ضفتيه مثل هذا الجمال الوحشى . وان جزءا كبيرا من الشاطىء لايسكنه انسان أو حيوان اللهم الا عدد من البط والبجع الذى يسير فى أعقاب السفن البخارية . وليس من شك فى أن هذه الحواجز المعقدة كانت تتحدى قدرة « الفيكنج » وهم هؤلاء البحارة المحاربون المشهورون الذين طافوا بالعالم فى القرنين التاسع والعاشر . ذلك أن هذه الحوائل جعلتهم لايخضعون سريعا للبحر ، بل دفعتهم الى الابحار فوق سفنهم الرشيقة الرفيعة فأصبحوا فيما بعد سادة البحار .

وتوجد احدى سفن الفيكنج وطولها ٢٥ مترا فى متحف أوسلو ، وقد اكتشفت سنة ١٨٨٠ ، كما اكتشف معها أيضا الزورق الذى أبحر عليه هيردال ، والزلاقات الجليدية التى كان يستخدمها نانسن وأموندسن . وهذه السفينة ليست دقيقة التركيب والصنع فحسب ، بل انها من أجمل أعمال السفن كذلك ، وانها لتشهد بأن هؤلاء « الفيكنج » لم يكونوا قراصنة أجلافا كما يصورهم التاريخ، وانما كانوا يمتازون على غيرهم من الغزاة بادراك عميق لمعنى الشرف



والاحترام الشديد للقانون • والواقع أن كلمة قانون بالانجليزية والفرنسية مشتقة من لغة « الفيكنج » التى انتشرت بعد غزوهم لجزء كبير من فرنسا وانجلترا • وكانوا يمتازون بنزعة فردية وجسارة وحب للمخاطرة ، ومع ذلك فقد كانوا يتمسكون بالقانون ، وهما نزعتان قلما تجتمعان ، ويحسن بالمرء ان يتذكرهما حينما يزور النرويج •

فهناك مثلا قانون يحرم قيادة السيارات فى حالة السكر ، وهو من الشدة بحيث قد يدفع الناس الى اخلاء الطرقات من السيارات ، اذانه يقضى بان من يضبط وهو يقودسيارة وفى دمه نسبة من الكحول تبلغ ٢٪ فانه يصبح عرضة لان يقضى ٢١يوما فى السجن ، ويستطيع المرء ان يخفف هذه المدة الى سبعة أيام اذا عاش سبعة ايام على الخبز والماء القراح . ومن الاشياء المألوفة فى أوسلو ان يختفى أحد اصدقائك بين حين وآخر ليظهر بعد أسبوع ليقول لك انه قضى اجازة ممتعة فى « جزر الكناريا » ولكن نحافته تنبئك بالسبب الحقيقى لاختفائه •

واللغة من الاشياء التى يحاولون تغييرها فى النرويج بقوة القانون ، فان التشابه الوثيق بين هذه اللغة واللغة الدانماركية يجعلها لاتتناسب مع القومية المتطرفة التى يتميز بها أهل النرويج ، فقد خضعت النرويج منذ القرن الرابع عشر الى سنة ١٨١٤ لحكم الدانمارك ، ثم اتحدت بعد ذلك ، مكرهة ، مع السويد حتى سنة ١٩٠٥ ، وكانت اللغة الدانماركية هى اللغة الرسمية طوال فترة احتلال الدانمارك للنرويج ، وقد سادت هذه اللغة بين أوساط الطبقة الراقية فى هذه الاثناء • والآن تحاول الحكومة الاشتراكية أن تمحو آخر آثار هذه الاعوام المظلمة بأن تنشىء مزيجا يجمع بين لغة المجتمع الراقى أو المدرسى وبين اللهجات الدانماركية الدارجة الخالصة من كل شائبة اجنبية ،

والشيء الوحيد الذي يخضع لقانونه الخاص في النرويج هوالشمس التي تظهر في منتصف الليل ، وهذه الشمس ترتفع في ٥ يونيو وترفض الغروب حتى ٩ يوليو . ويهرع السائحون الى النرويج خلال هذه المدة ليشاهدوا شيئا لم يشاهدوه طوال حياتهم ، فاذا ذهبوا الى هناك قبل هذا التاريخ او بعده ، فسوف يشاهدون امرا عجبا هو غروب الشمس الذي يعقبه مباشرة ـ وقبل ان تفرغ الطيور من انشادها ـ شروق شمس لايقل روعة عن غروبها .

وقد ظلت النرويج سيدة للبحار طوال حياتها . وفي سنة ١٨٩٢ شيدت سفينة شبيهة بسفينة الفيكنج ، وابحرت عبر المحيط الاطلنطي والبحيرات العظيمة حتى وصلت الى معرض كولومبيا الذي اقيم في شيكاغو وذلك لتذكر الناس بان « لايف اريكسون » هو الذي اكتشف أمريكا وليس كولومبوس . وكان اسطول النرويج التجاري ـ وهو ثالث اسطول من نوعه في العالم ـ يحمل من ٤٠ الى ٥٠ ٪ من الوقود الذي كسب لبريطانيا الحرب الماضية . وصناعة الاسماك في النرويج صناعة هائلة ، وكأنما يتدفق نصف اسماك المحيط الى جزر «لوفوتن» ليترك بيضه . وفي صيد الحيتان سبقت النرويج العالم بقرن من الزمان ، وكانت لاختراعات « سفن فوين » في صيد الحيتان اثرها العظيم في تقدم هذه الصناعة ، حتى اضطرت الحكومة الى اصدار قانون خاص يحد من صيد الحيتان حتى لا تنقرض !!



وكانت مقاومة النرويج للاحتلال النازى ــ تلك التى وصفت بالحرب البيضاء ، لان جنود المقاومة كانوا يختفون فى ليالى الشتاء الطويلة بين الثلوج ــ لم تكن تقل هولا عن نظيرتها فى أوروبا . ولم يكسب «كويسلنج» أكثر من ٢٪ من السكان . وقد امتلأت السجون ومعسكرات الاعتقال بالنرويجيين الابطال الذين آثروا التعذيب والموت على الخضوع للاستبداد ، ومع ذلك فعندما تم تحرير النرويج ، لم يرتكب عمل واحد غير قانونى ضد هؤلاء المتعاونين مع الالمان ، ولم يعاقب أحد منهم دون محاكمة ووفقا لاجراءات القانون .

وأهالى النرويج من أشد الشعوب شغفا بالقراءة وولعا بشراء الكتب فى العالم . وهم رياضيون ممتازون أيضا ، وقد اشتركوا فى الالعاب الاوليمبية الشتوية وفازوا بكثير من جوائزها .

ولا وجود لاى تمييز عنصرى أو طبقى فيما بينهم ، وقد منحوا المرأة حق الانتخاب عام ١٩١٣ ، أى انهم سبقوا حركات تحرير المرأة من الناحية السياسية فى كل مكان من العالم .

ويتناول النرويجيون عادة افطارا ضخما لم يخلق لأصحاب المعدة الرقيقة . والفندق النرويجى يبسط ساعة الافطار مائدة تحتل ثلثى قاعة ضخمة للطعام ، وتحمل ألوانا مختلفة من اللحوم الدسمة ، كلحم الخنزير ولحم البقر ، وأصنافا متنوعة تصل الى ستة أصناف لفتح الشهية كالرنجة المملحة وسلطة البطاطس والسلطة الخضراء واللحوم الباردة ، هذا عدا كميات ضخمة من البيض المسلوق ومقادير كبيرة من اللبن توضع فى أباريق زجاجية كبيرة .

وتشترك الامم السكندنافية عامة فى سمة لاتوجد فى مكان آخر ، اللهم الا فى سويسرا ، وهذه السمة هى ما يمكن أن نسميه « بالنضج المدنى » فهم يعرفون كيف يتعايشون جنبا الى جنب ، وهم يضمرون احتراما كبيرا بعضهم للبعض الآخر ، فاذا اختلفوا فى الرأى سلكوا مسلكا مهذبا فى العداء . ولن تجد عندهم بؤرا للفساد أو متسولين أو حرمانا من أى نوع . وانى لاعزو ذلك الى سيادة المزاج الهادىء الذى يميز الحكم السليم .

بقلم ماكس ايستمان

***

تعتقد المرأة أن المحافظة على السر هى أن ترفض الكشف عمن قاله لها :

تعبيرات راقصة

كان جرس التليفون يدق فى اصرار وتوقع .

(ج . هـ)

***

انطلق طريق صغير قذر ارعن ، يقفز وسط الجبال بحثا عن المخاطرة .

(مسز و . ن)

***

اطلت زهور البانسيه بوجوهها الصغيرة المضطربة المزاج !

***

ان النقاش معها اشبه بمن يحاول اطفاء لمبة كهربائية بنفخة من فمه .

***

بدت على وجهه التجاعيد كما لو كان قد نام طول الليل فى أفكاره .

(هـ . د)

***

كان النسيم يحفر اسمه على صفحة الماء

(ف . ج)

الحياة معركة واحدة طويلة بين العقول .. ولك أن تفكر حينئذ فى كل هذه الجماهير التى تشترك فى المعركة بغير سلاح !!

(هكتور)

***

التبذير هو شراء أى شىء لا يمكن لزوجتك أن تنتفع به فى الحياة الدنيا .

(د . ب)

***

ان الطريقة التى يسلك بها الناس فى حياتهم هذه الايام ، توحى بأنهم يعتقدون ان جهنم مزودة بتكييف للهواء .

(ب . د)

***

الحماة حكم يتحيز لواحد من الفريقين المتناضلين .

***

ان لديها غراما جارفا بالقبعات ولكن قبعة منها لا تبادلها هذا الغرام .

(س . ج)

***

مضى القطار فى طريقه نحو الغرب يطارد الشمس الى المغيب .

(ج . م)

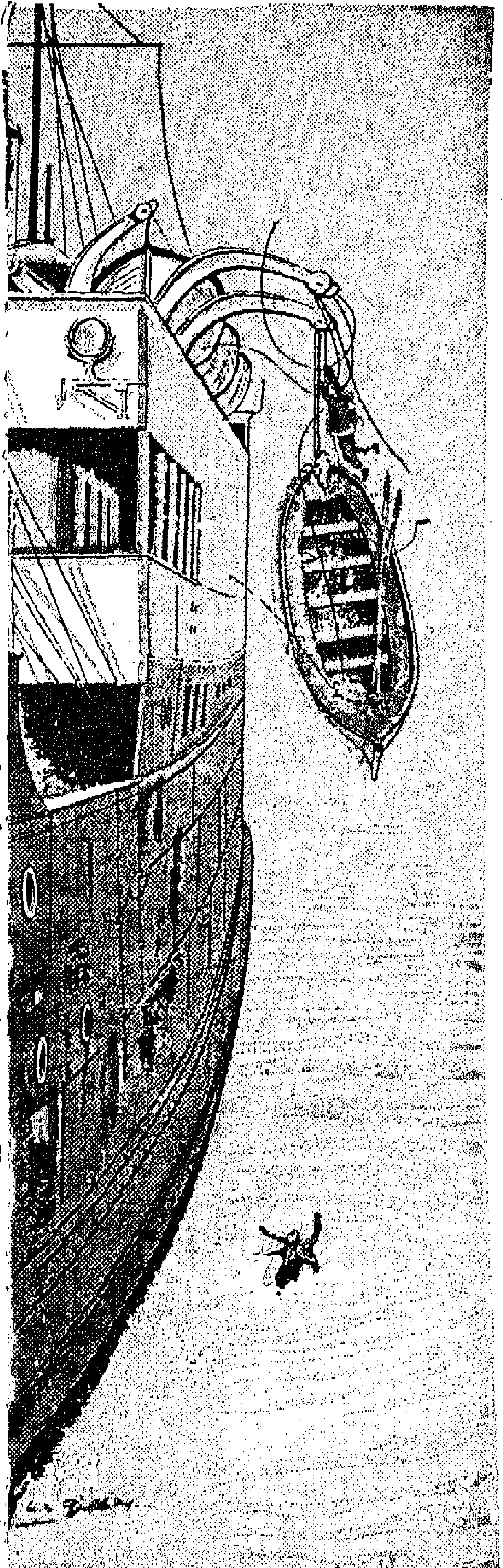
***

لقد القت عليه نظرة كان ينبغى ان توضع فى غمد كغمد السيف .

(د . ب)

افضل ما فى حياته ان يعود كل مساء الى داره وهو يحس انه ساعد بعض الناس

رجل الطوارئ يصنع الأعاجيب



يوم من ايام عام ١٩٣٨ ، تسلق شاب يبدو عليه الاضطراب والانفعال ، الافريز الضيق الذى يحيط بالطابق السابع عشر من مبنى فندق « جوتام » بنيويورك ، وظل واقفا فى مكانه مدى ١١ ساعة ، متأهبا للقفز ، مقاوما كل الجهودالتى بذلت لاقناعه بالدخول

وفى محاولة يائسة لانقاذ حياة الشاب ، قام رجال بوليس الطوارىء فى نيويورك بمد شبكة كبيرة من شباك سفن الشحن تحته ، ولكن الشبكة كانت ثقيلة جدا لا يمكن مدها مسافة كافية ، ومن ثم فقد قفز الشاب بعيدا عنها الى حيث لقى حتفه .

هذه الفاجعة تركت اثرا عميقا فى نفس الملازم (ولتر كلوتز باك) ضابط

البوليس الذى يرأس اليوم فرق بوليس الطوارىء بمدينة نيويورك ، ورغم فشل شبكة السفينة فى انقاذ الشاب المنتحر ، فقد ايقن كلوتزباك ان استخدام شبكة من نوع ما ، هو الحل الوحيد لمشكلة « القافزين » وهوالاسم الذى يطلقه على هذا النوع من محاولات الانتحار

وفى اليوم التالى ، وضع كلوتزباك تصميما لشبكة جديدة قوية ، ولكنها خفيفة يمكن مدها سريعا فى اى ارتفاع من اية نافذة قريبة ، كما ان من المستحيل القفز بعيدا عنها ، كما اضاف كلوتزباك تعديلا آخر ، وهو ان يقوم احد رجال البوليس بادلاء حبل وراء القافز ، وامساكه بقوة لمنعه من القفز .

وتضم فرقة بوليس الطوارىء بنيويورك ٥٧١ عضوا ، يقومون بعمل انسانى فريد فى نوعه ، فهم مدربون على الاسعافات الاولية ، واستخدام اجهزة استنشاق الاوكسجين ، وحوادث القطارات الارضية وناطحات السحاب .

وهؤلاء الرجال الذين اختيروا بعناية من بين رجال البوليس النظاميين ، يذرعون الشوارع فى ٢٦ سيارة من سيارات اللاسلكى الكبيرة المجهزة تجهيزا خاصا ، فى انتظار وقوع الازمات . وقد لبوا حتى الآن اكثر من مليون نداء للنجدة ، وانقذوا آلاف الاطراف والارواح

فلا تكاد تمضى بضع دقائق مثلا ، حتى يقع حادث لواحد او اكثر من الملايين الثمانية الذين يسكنون نيويورك . وعندما يحدث ذلك ، يرسل النداء ، وتنطلق فرقة بوليس الطوارىء للعمل .

قديكون النداءخاصابسيدة سمينة، التصقت بحوض استحمامها فلم تستطع الخروج منه . ولاخراجها يسكبون زيت الزيتون عليها ثم يجذبونها . أو عن حادث مصعد تعطل فى احدى ناطحات السحاب ، او انفجار وقع فى نفق من انفاق المرور الارضية ، او عن شخص قفز فوق قضبان القطارات الارضية .. الخ

وقد يكون عمل فرقة الطوارىء احيانا بالغ الخطورة ، كأن يقبضواعلى مجنون هارب مثلا ، او اشخاص مسلحين يركضون فوق أسلاك عالية او حواجز الجسور ، وعندئذ يبدأ رجال الفرقة من طرفى الكوبرى متجهين الى منتصفه ، محاولين ابعاد نظر الهارب ، حتى يستطيع أحدهم أن يقبض عليه ، وهوعمل مثير للاعصاب

ولا سيما اثناء الليل .

ومن الاعمال الاخرى الخطيرة التى يمارسونها ، اطلاق سراح مصعد تعطل فى اعلى عمارة ، وعندئذ ينطلق رجال الفرقة الى الطابق الذى يقع أسفل المصعد ، ويفتحون الابواب ، ثم يدفعون لوحا من الخشب عبر المصعد ويسيرون فوق اللوح ، لازالة ما يعترض قضبان المصعد .

ويقول كلوتزباك انه كثيرا مايتساقط الشحم على وجوههم ، وان عليهم أن يعملوا وفوق رءوسهم عدد ثقيلة ، بينما تكون الهوة السوداء ممتدة تحتهم فاغرة فاها ! ..

***

وقد ساهم كلوتزباك فى اعمال الانقاذ فى كل كارثة كبرى وقعت بنيويورك منذ عام ١٩٢٥ ، بما فى ذلك حريق « النورماندى » فى عام ١٩٤٢ ، وحادث اصطدام قاذفة القنابل بناطحة السحاب الكبرى « امباير ستيت بلدنج » فى عام ١٩٤٥ .

وقبل ان يصبح كلوتزباك رئيسا للفرقة بسنوات ، كان معروفا بين زملائه باسم (رجل الطوارىء) بسبب مهارته فى ابتكار وسائل وآلات جديدة ومعرفته المتازة للمدينة ، وقدرته على تحسين وسائل الانقاذ .

وقد ولد كلوتزباك منذ ٥٦ عاما ، فى اسرة تشتغل بالهندسة واكتسب معرفة غير عادية وساعده على ذلك اشتغاله بكثير من الحرف ، فقد ساهم فى عمليات وضع الاساس لكثير من أرصفة ميناء نيويورك وناطحات السحاب والانفاق الارضية ثم انضم للبوليس فى عام ١٩٢٤ ، وبعد عامين نقل الى فرق الطوارىء .

وفى ايامه الاولى ، كان كلوتزباك يعمل طوال الليل فى حانوت لصناعة الآلات حيث يصنع عدة جديدة او قطعة من العتاد . ومن بين تصميماته عربات الانقاذ الكبيرة الثقيلة ، ومنشار لقطع المعادن يعمل ببطارية السيارة ، حيث أن استخدام الشعلة قد يحرق الضحية . كما ابتكر آلات رافعة صغيرة ولكنها قوية ، وجهازا لاعطاء الاوكسجين لاثنى عشر شخصا فى وقت واحد .

وامضى كلوتزباك شهرا فى مستشفى يدرس كسور العمود الفقرى ، ثم ابتكر لوحا خاصا للظهور المكسورة والعنق المكسور ، يستخدمه البوليس الآن ، وتحمله كل سيارات الطوارىء .

وقد استرعت قدرة كلوتزباك على التحسين انظار المسئولين فى البوليس والبلدية لاول مرة فى عام ١٩٣٧ عندما

كان ضابطا صغيرا ، فقد حدث مرة ان شب حريق فى حظيرة كبيرة قضى على ١٣٠ جوادا ، ولكن تسعة خيول نجت من النار بتجمعها فى ركن من اركان الطابق الثانى لم تسقطه النيران .

وفشل الجميع فى محاولة انزالها من مكانها ، ومن ثم دعيت فرقة كلوتزباك لاطلاق النار على الخيل .

وآلمت هذه الفكرة كلوتزباك ، وتذكر أن لدى الادارة الصحية بالمدينة سيارتين محطمتين ، لهما سقوف مصنوعة بدعامات قوية ، فوضع واحدة منهما تحت السقف المهتز ، ثم رفعها مسافة متر تقريبا لتقوية السقف ، وبينما كان رجاله يقومون بتوسيع احدى النوافذ بالفئوس ، احضر هو السيارة الاخرى خارج الحائط الحجرى ، واقام عليها لوحا من الخشب يصل بين النافذة وسطح العربة ، ثم اقتيدت الخيول فوق ذلك اللوح بينما قام الونش بانزالها سالمة الى الارض وسط هتافات كل من شهد هذا المنظر .

والصيف هو الموسم الذى يسود فيه القلق فرقة الطوارىء ، حيث يكون الناس على استعداد لعمل أى شىء فرارا من حرارة الجو .

فالبعض قد يدخل الى الثلاجات او يقفز فى الماء من معدية قديمة أو رصيف الميناء ، او ينام على سلالم الحريق .

وفى ذات يوم من أيام الصيف ، دفعت الحرارة الشديدة طفلا فى السادسة من عمره الى الصعود على سطح احد المساكن ، وهناك احس بهواء بارد ينبعث من المدخنة ، فجثم فوقها ، ومع أن فتحتها لم يكن يزيد اتساعها على ٤٠ سنتيمترا فى ١٥ سم ، فانه سقط داخلها بقدميه الى اسفل ، وظل ينزلق فيها مسافة اربعة طوابق حتى استقر فوق كومة من النفايات .. وهناك امضى ٢٢ ساعة واقفا على قدميه ، الى ان سمعت طفلة صغيرة صوت نحيبه فى اليوم التالى ، فأخرجته فرقة بوليس الطوارىء بعد ان نفذت من حائط المدخنة

ويقوم كلوتزباك الآن بادارة حالات الطوارىء بالتليفون واللاسلكى وهو جالس فى مكتبه الذى يقع فى عمارة فى قلب مدينة نيويورك ، ولكنه يبذل جهدا كبيرا ليمنع نفسه من الذهاب الى مناطق الحوادث ، حتى يتيح لرجاله الشبان ان يتعلموا .

ومع ذلك ، فقد حدث منذ بضع سنين ، ان ابلغه بعض رجاله عن

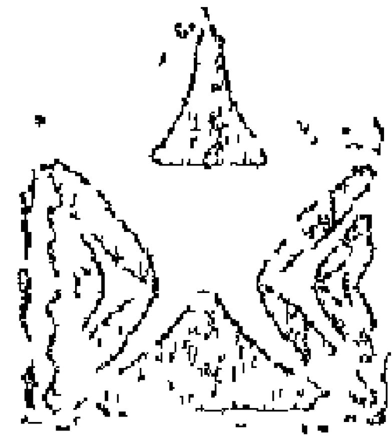
متاعب غير عادية واجهتهم فى احدى الحالات ، فهرع بنفسه الى مكان الحادث حيث واجه مشكلة لا يزال يعدها اشق ما واجهه للآن ..

كان هناك اثنان من البحارة قد انزلا قاربا للنجاة على جانب سفينة للشحن تقف برصيف ميناء نيويورك، وبعد ان جلسا فى القارب وشرعا فى انزاله ، افلتت الحبال التى تمسكه من احد طرفيه ، فسقط احد الرجلين فى الماء ، بينما امسك الثانى بأقرب الحبال اليه ولكن يده اندست فى (البكرة) مما جعله يتحمل ثقل القارب كله

كان الرجل متدليا على مسافة ٤٠ قدما فوق الماء وثمانية اقدام من جانب السفينة ، ولم يستطع احد الوصول اليه .

وبعث كلوتزباك رسالة لاسلكيةالى اقرب لنش للبوليس ، ثم استقل سفينة قاطرة كانت مارة هناك ، بينما قام رجاله باستخدام شعلة الاكسجين على السلسلة الاخرىالتى تمسك القارب ، ووجه آخرون المياه من خرطوم المطافىء الى يدى الرجل المعلق فى الهواء حتى لا تحرقه النار . واستطاع بعد جهود بارعة ان ينقذ الرجل من الخطر المحدق به

ملخصة عن ورلدتلجرام آند صان بقلم هارى هندرسون

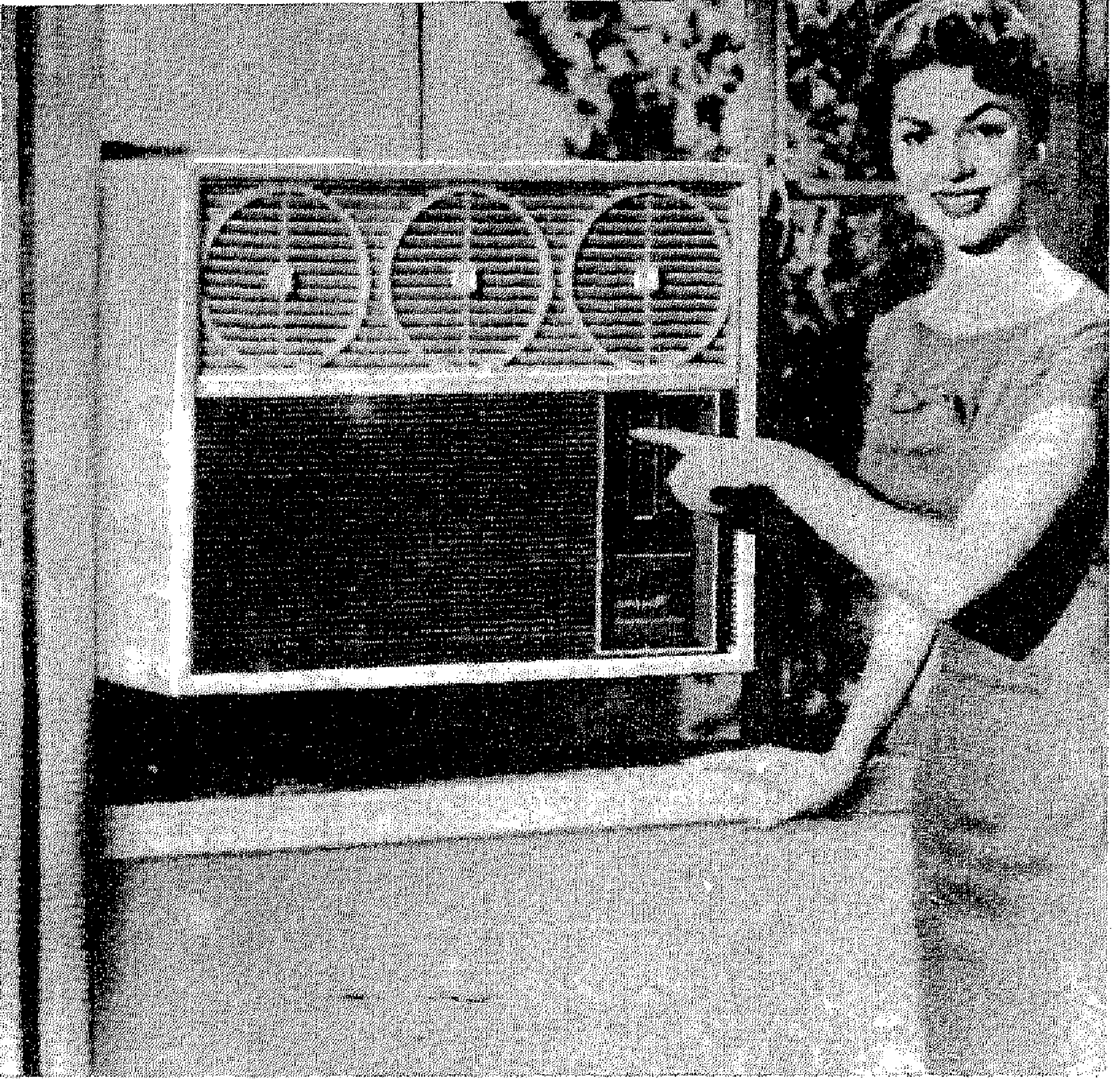


من الغبى ؟

كانت الزا ماكسويل تتناول عشاءهافىاحدى الليالى مع بياتريس ليلى الممثلةالكوميدية المعروفة وكان رفيقها الذى يجلس بجانبها فى العشاءهوشقيق زوج بياتريس ، الذىوصفهاحدالساخرين بانه غبى الى ابعد الحدود . وطبقاللقاعدة التىالفت الزا ماكسويل ان تسير عليها وهى:«اذا كان معك رفيق غبى فلا تسمح له بان يقول كلمة واحدة »مضت الزا فى حديث طويل عن القيام برحلة الى مصر ، عززته بنصيحة تدعوه فيها الى « مغادرة البلاد والسفر بحثا عن المخاطرة » ، ثم بلغت نهاية المطاف بأنقطعت على نفسها وعدا بان ترسل الى الرجل المسكين كتابا رائعا من تاليف آرثر ويجال اعظم عالم بالآثار المصرية فى العالم .

ولم يملك الرجل بعد كل مالاقاه ان يصيح قائلا : ولكنى انا نفسى آرثر ويجال !

(جلامور)



تجلب لك الراحة مع الهواء الرطب النظيف

ان أجهزة تكييف هواء الغرف جنرال الكتريك « ثين لاين » تساعدك فى جعل منزلك واحة رطبة لطيفة تنعش الاسرة كلها ، اذ أن هذه الاجهزة تسخن وتبرد أوتوماتيكيا ، كما انها ترشح الهواء وتجدده الكترونيا ، وتتاح فى نماذج تعمل « بالبريزه » فى الوان تتناسق مع ديكور « زخرفة » منزلك . وتذكر أيضا ان علامة .G.E التجارية هى ضمانك لقوة الاحتمال والاقتصاد والامتياز .

APL-M-57-1

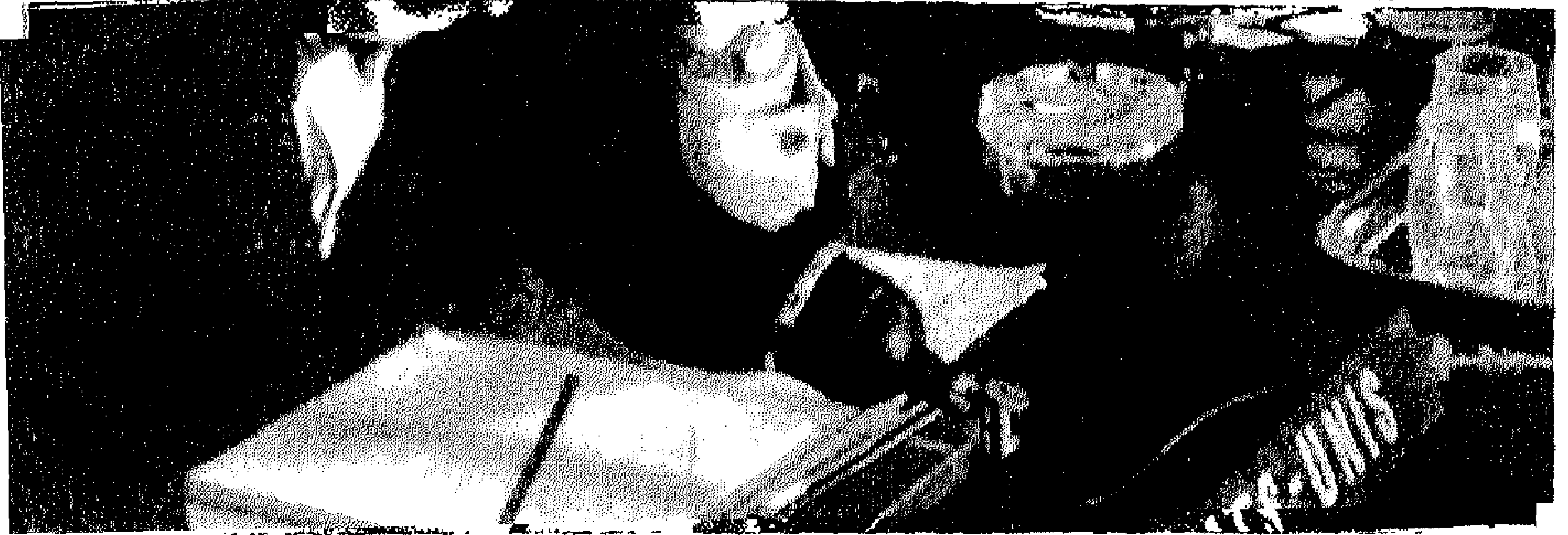
التقدم هو أهم منتجاتنا

GENERAL ELECTRIC

U.S.A.



الرجال الذين يوجهون مصائر العالم يرتدون ساعات رولكس



19

حينما يقرر مجرى التاريخ فى المؤتمرات التى تعقد على مستوى عال ، وفى اجتماعات الوزارات ، تجد هؤلاء الرجال . ان شهرتهم هى مقياس أهميتهم – بالنسبة لنا وللعالم أجمع – اننا فخورون لان ساعات رولكس تخدم هذا العدد الكبير من الرجال البارزين . ولست بحاجة الى القول بأن أداء هذه الساعات دقيق الى أعلى حد ويمكن الاعتماد التام عليه .

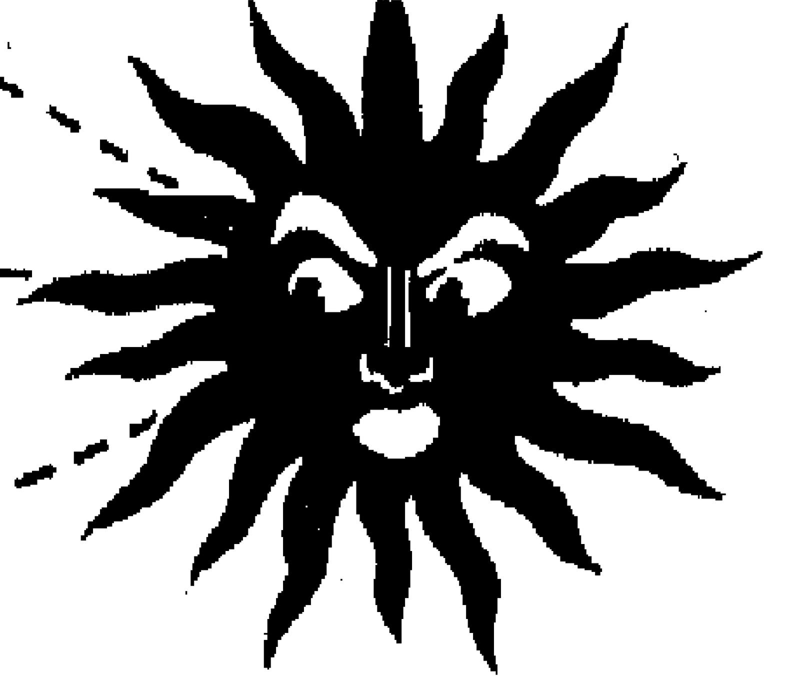


رولكس
ROLEX
جنيف - سويسرا

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

أطلب أيضا **تيودور** الشهيرة من صناعة رولكس

س.ت ٤٨٩٠٤



باستخدامك

Perfection

تحصل على

الطاقة القصوى للتبريد

. هـذا هو السبب فى أن جهاز التبريد برفكستون سيلهوت ١٧ هو أحسن الاجهـزة التى يمكن شراؤها لتكييف هواء الغرف . انه بمكنك من الحصول على الهواء البارد ، النظيف ، الصحى ، النقى دائما ، ثم انك تستطيع أن تستمتع بهـذه الحياة المدهشه مع الاقتصاد ؛ اذ أن جهـــاز تكييف الهواء سيلهوت ١٧ يعطيك تبريدا أكثر مقابل نقودك . وهو يركب فى أى مكان ولا يسبب اية مضايقة اذا ركب على أى طراز من النوافذ . فاحرص على مشاهدة برفكستون الجديد قبل أن تبتاع جهاز تكييف هواء .. انه انتــاج هاب انتر ناشيونال أحد فروع اتحاد هاب قسم PR-10 ـ كليفلاند ٤ باهيو الولايات المتحدة

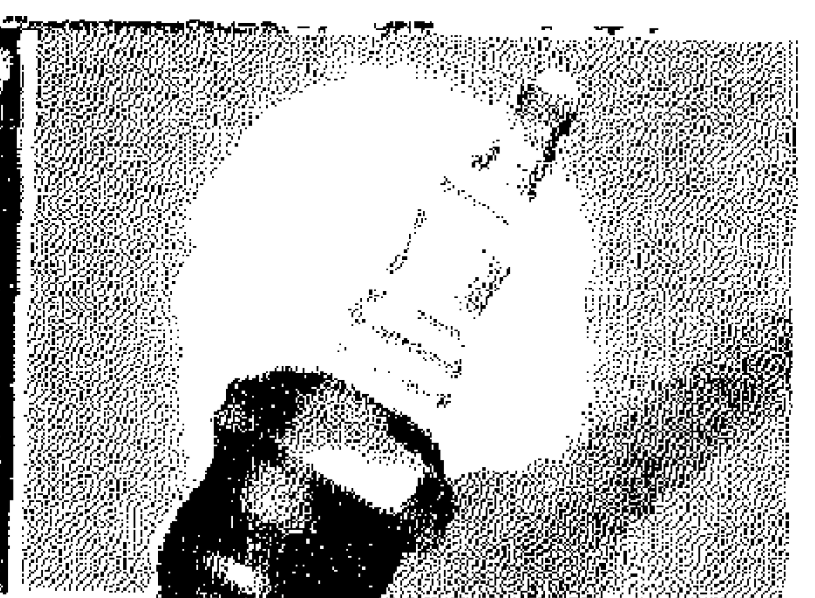
Perfection

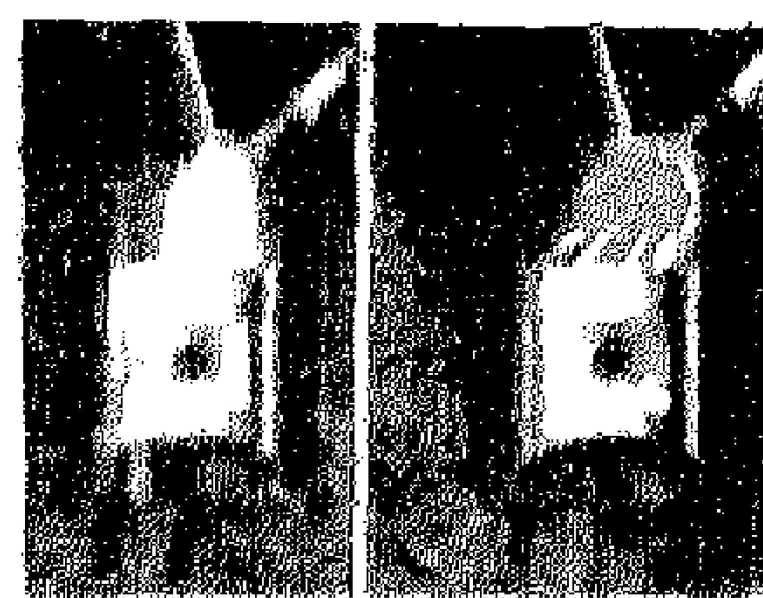
HUPP

بداية أسرع ـ أثبتت التجارب ان شموع احتراق شامبيون الجديدة تخفض الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩٪ فى المتوسط بالنسبة للسيارات التى قطعت شموعها ١٠٫٠٠٠ ميل أو نحوها ، اذ ان ضلوعها الخمسة الفريدة تمنع زيادة الاحتراق وتوفر الوقود وتقلل من استهلاك البطارية .

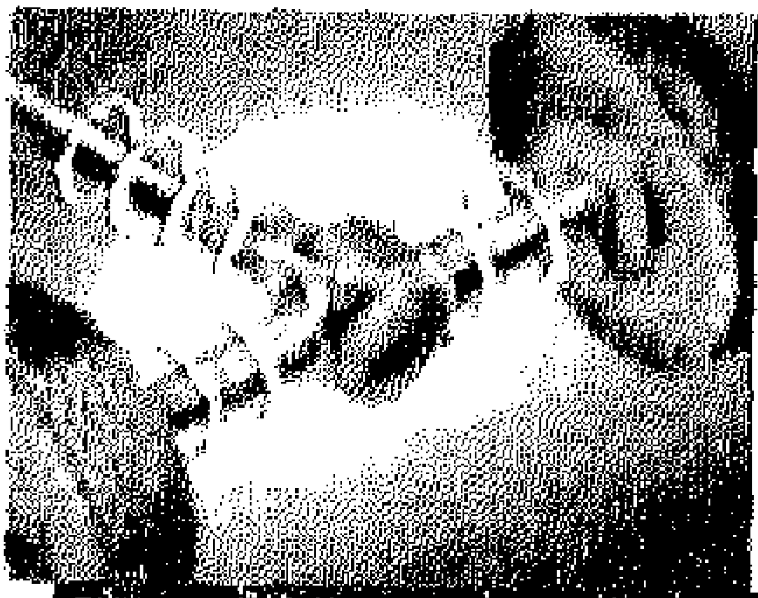
اذا كنت لم تغير شموع احتراق سيارتك بعد أن قطعت حوالى ١٠٫٠٠٠ ميل ـ

فقد أثبتت الاختبارات أن شموع احتراق شامبيون الجديدة تستطيع أن تحسن أداء سيارتك بهذه الطرق الأربع الهامة.









استهلاك أقل للمحرك: الشموع القديمة سيئة الاشتعال تخفف الزيت بالوقود الخام . اما الشموع كاملة الاحتراق فتحمى الزيت.

تكاليف اقل للميل - تتحمل اقطاب شموع الاحتراق الجديدة احسن من الانواع العادية وتعطى أعظم قوة مع وفر فى الوقود.

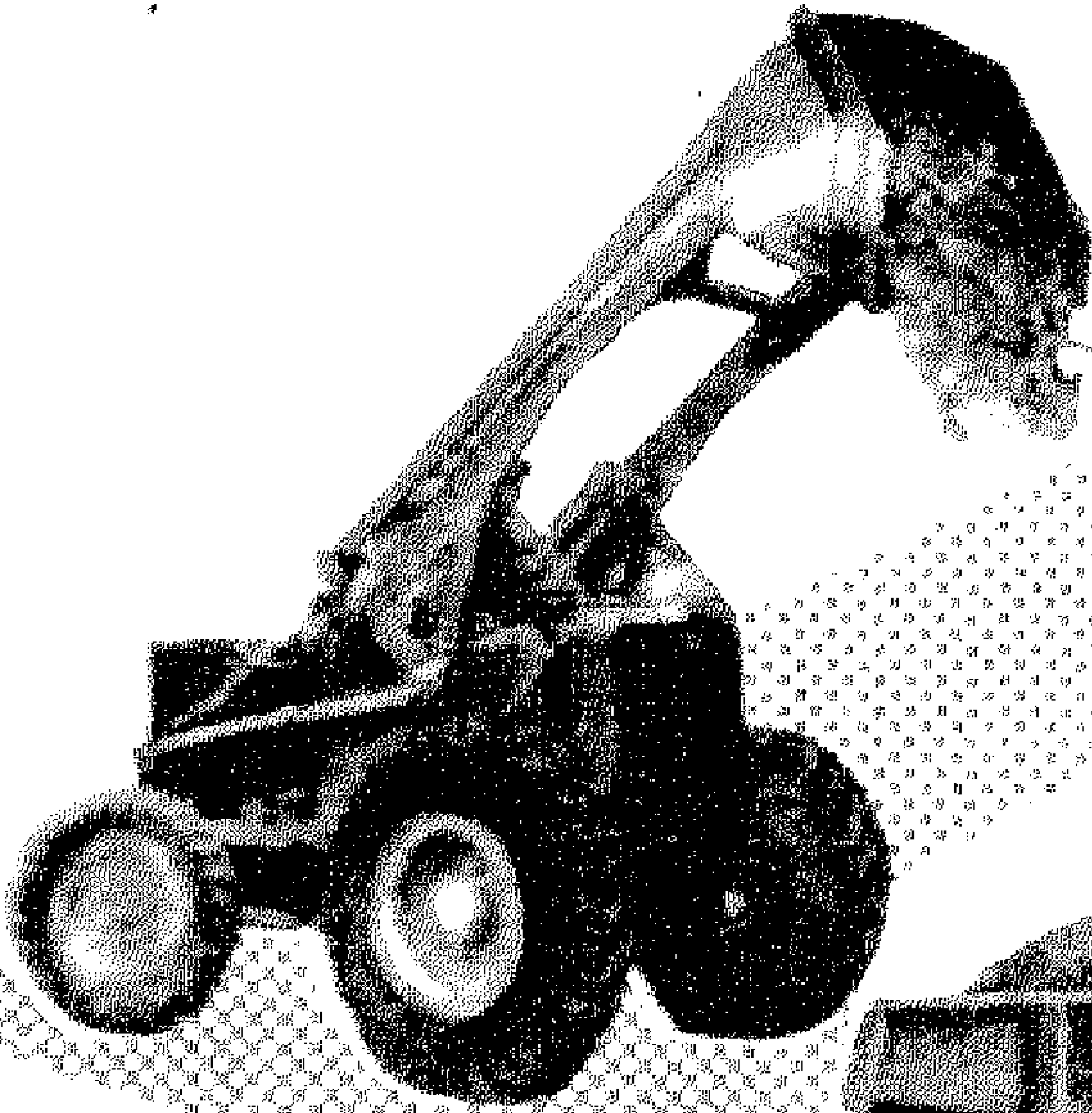
قوة سير أعظم على الطريق ـ ان شموع احتراق شامبيون تعطى قوة أعظم للعجلات الخلفية فى تسع سيارات من كل عشر .

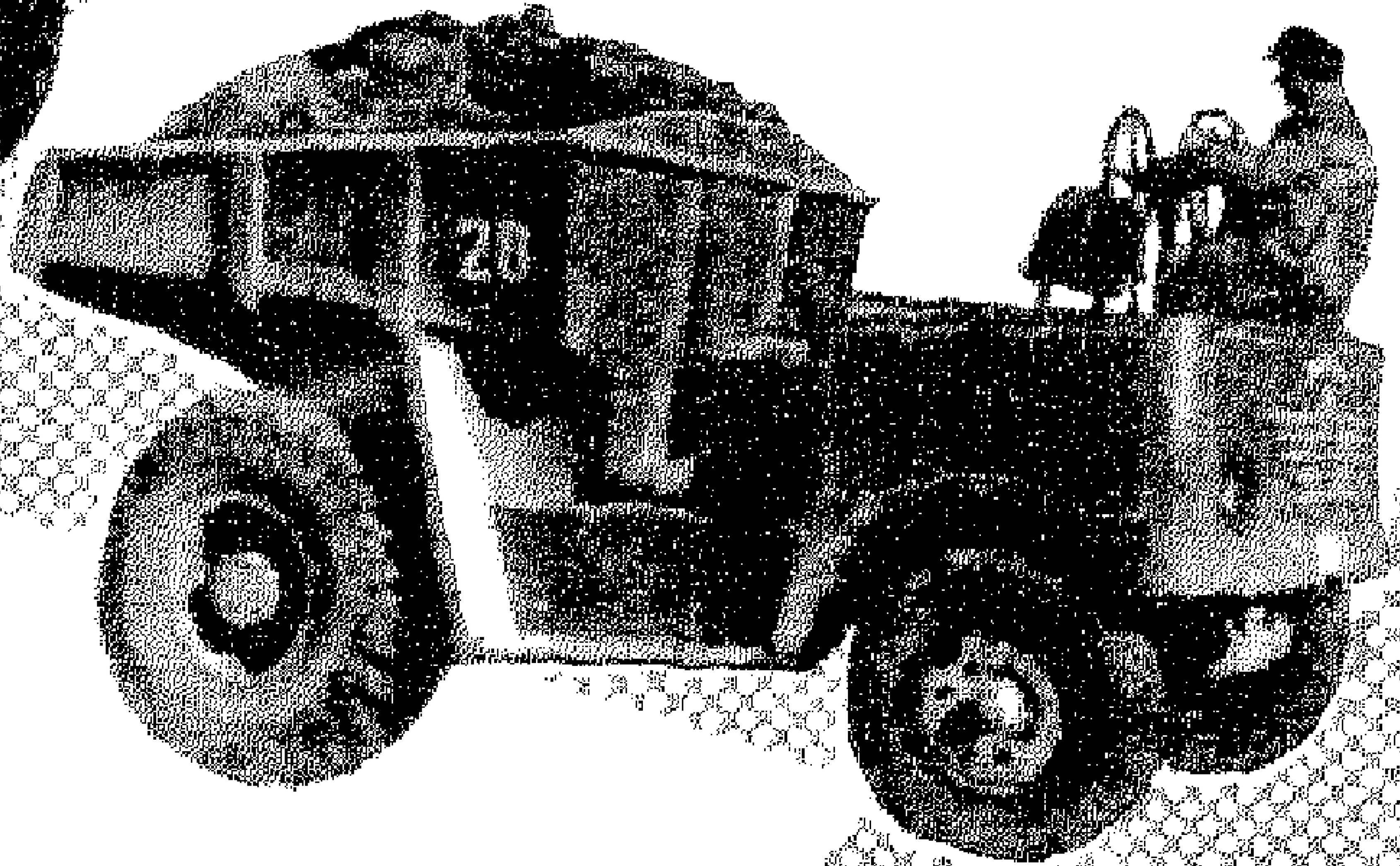
CHAMPION

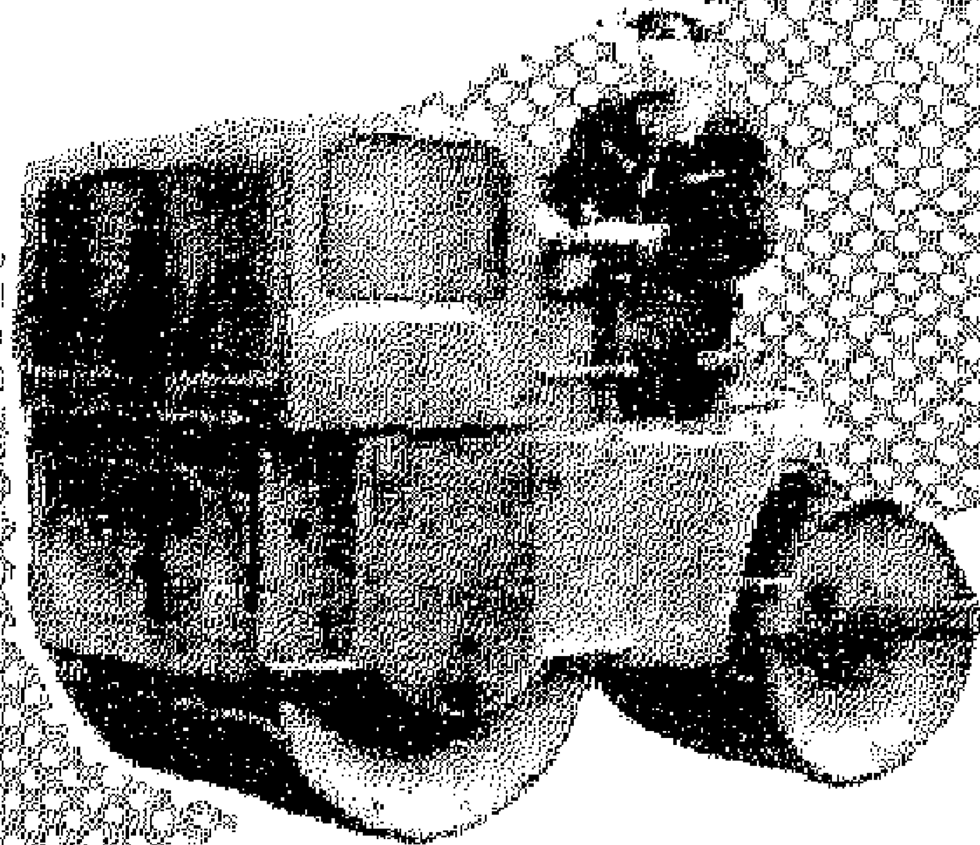
تأكد من النتوء الخمسة

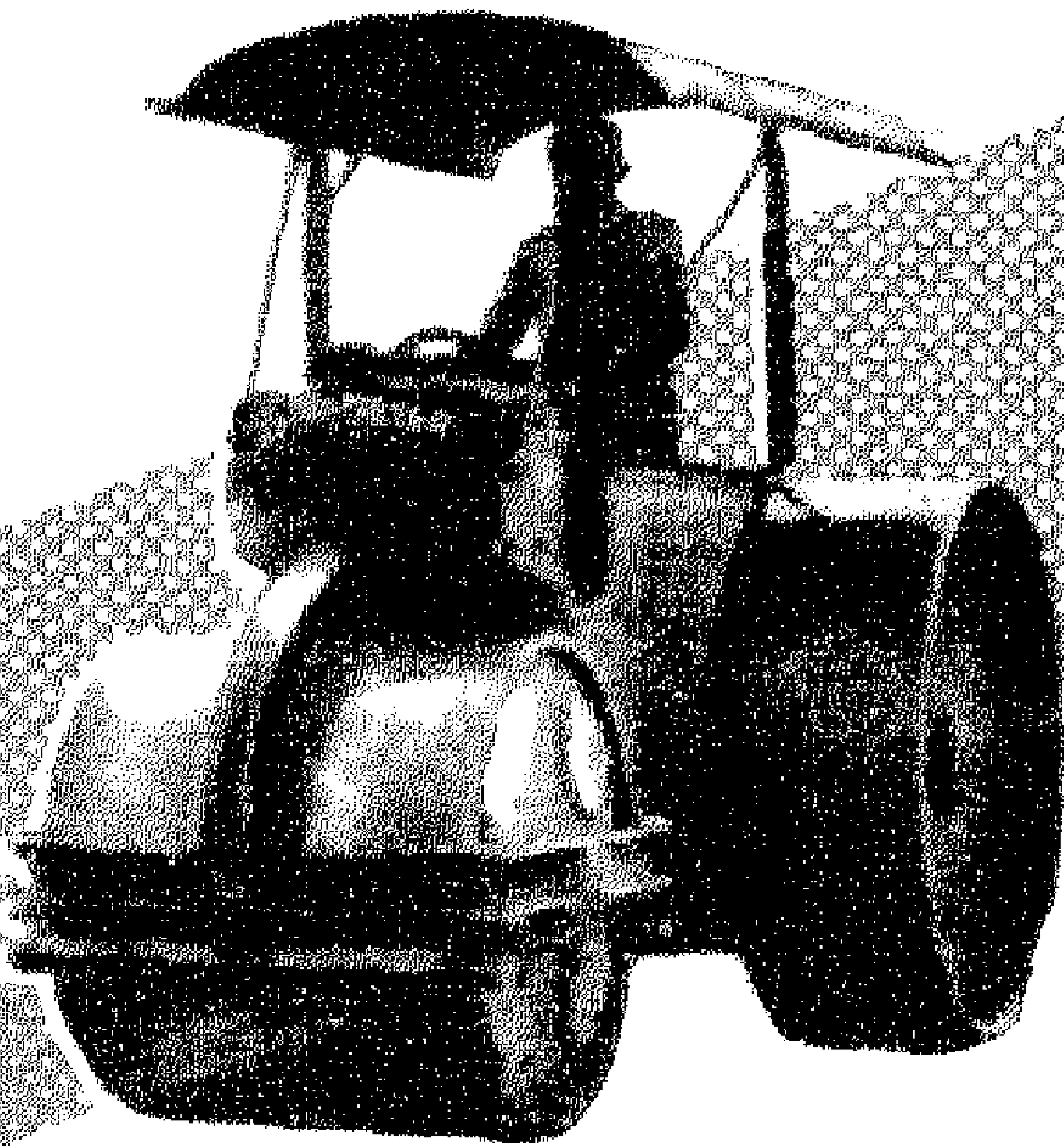
CHAMPION SPARK PLUG COMPANY ENGLAND U S A . CANADA, AUSTRALIA IRELAND, FRANCE

الطريق الى الانتاج المتزايد









آلة تحميل زتلماير طراز L500
سيارات نقل القمامة زتلماير طراز A2 - A4
ولفين مترادف هزاز زتلماير طراز VL1
وابور زلط ديزل زتلماير طراز M6, M8, S12, S14

آلات زتلماير تسيطر
على الفراغ والوقت



Zettelmeyer



للحصول على نشراتنا الكاملة وكتيباتنا المصورة اكتب الى :

Hubert Zettelmeyer · Konz / Trier (West Germany)

موتور قوى للأعمال الشاقة



TOYOTA LAND CRUISER

ان الصفات الخاصة هي فقط التي تستطيع التغلب على الاراضي شديدة الوعورة وهذه الصفات تتوفر في سيارات Toyota « لاند ـ كرويسر » فان محركها القوي سوبر قوة ١٠٥ حصان يهيىء لك متانة حقيقية كما أن العجلات الاربع المندفعة تتيح لك ادارة متفوقة سـواءا كنت في الجبال ، أو الصـحراء ، أو المستنقعات .. فأينما تريد الذهاب استعمل سيارة Toyota « لاند كرويسر »

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan

CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

SYRIA Maassarani-Katmarji & Nakhal Co., P.O. Box 1004, Aleppo

SAUDI ARABIA Abdul-Latif Jameel, P.O. Box 248, Jeddah

KUWAIT Naser Mohamed Sayer & Co., P.O. Box 186 Kuwait Persian Gulf.

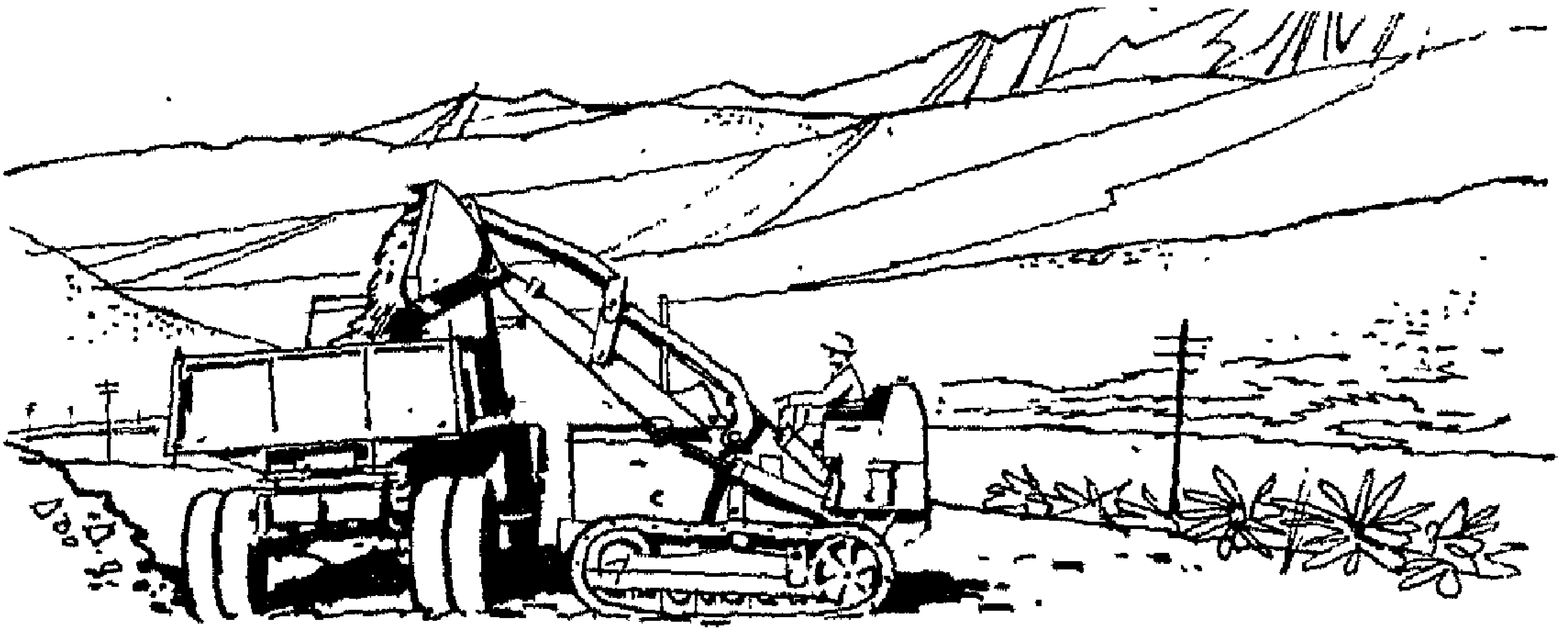
DUBAI Hamed & Mohamed Futtaim, Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN Sherkat Sehami Motocar, Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY Oto-Candan Co. Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4, Istanbul.

JORDAN Ismail Bilbeisi & Co., Ltd. P.O. Box 213, Amman.

الموزعون



لكى يرتفع مستوى المعيشة

الـ "تراكسكافيتور" يوفر الوقت والجهد فى مئات من الأعمال الهامة بجميع انحاء العالم

فى جنوب أفريقيا يحمل الرجل ثمانية أطنان من مادة رصف الطرق فى سيارة نقل ، فكم يستغرق ذلك منه ؟ ١٥ دقيقة ؟ نصف ساعة ؟ انه يستغرق حوالي **ثلاث دقائق** .

وفى شمال أمريكا ، تدفن مدينة مكونة من ١٠٠,٠٠٠ نسمة فضلاتها فى مزرعة صحية فكم رجلا تحتاجها هذه العملية ؟ ثلاثة ؟ اثنى عشر ؟ أنها تحتاج الى رجل واحد فقط .

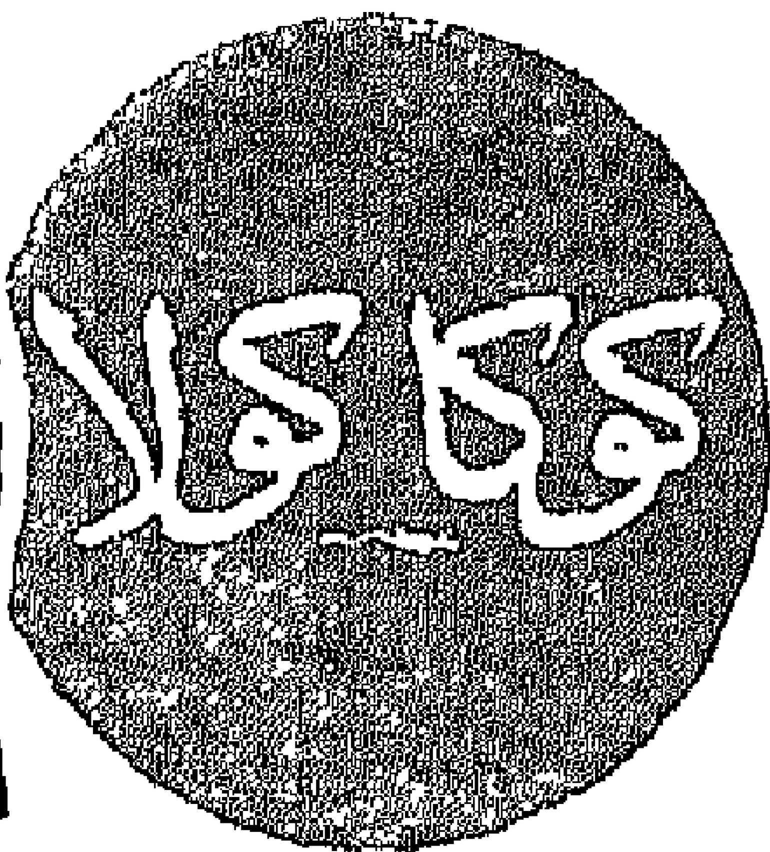
ان تحقيق مثل هذه النتائج ممكن باستعمال أصغر أنواع الـ «تراكسكافيتور» حجما ، اذ أن هذه الآلة الرافعة توفر الوقت واليد العاملة بشكل مثير رغم اعتدال سعرها. كذلك فان هذه الآلة المتينة التى صنعها كاتر بيلر تؤدى أعمال الحفر للمبانى، وتزيل القاذورات ، وتملأ الحفر ، وتحمل الخشب، والتراب ، والزلط ، كما تؤدى أعمالا أخرى كثيرة .

وفى هذه اللحظة ، تؤدى آلة «تركسكافيتور» مئات من الأعمال التى تساعد على تحقيق التقدم السريع بجميع انحاء العالم . انها واحدة من مجموعة آلات الانشاء التى صنعت لأداء أشق الأعمال .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S. A.

انتعشي بعد السباحة







ان كوكاكولا المثلجة تنعشك و ترطب جسدك كالسباحة تماما . ستحبينها لطعمها اللذيذ ة ستحبينها لما تضفيه من بهجة على اوقات المرح والرياضة . فلا عجب ان تكون كوكاكولا هى الشراب المنعش الذى لا مثيل له عقب الانتهاء من الرياضة . تمتعى بشرب كوكاكولا الآن .

كوكا كولا تجعلك فى غاية الانشراح

معبأة باذن من : شركة ذى كوكاكولا

س.ت ٢٢٠٩١ 902/SEP-Ag. EXP. 720

الطقس جميل دائمًا بداخل هذه الساعة

ان ابتكار الغلاف المعدنى الفريد الذى يحمى حركة ساعة اليد السويسرية الرقيقة التى ترتكز على احجار من الماء والرطوبة ، بل وما لايقل عن ذلك أهمية ، من الغبار ـ كان تحديا لصانعى الساعات السويسرية لم يستطيعوا مقاومته . ومن ثم انتجوا الساعة الكاملة التى تقاوم الماء .

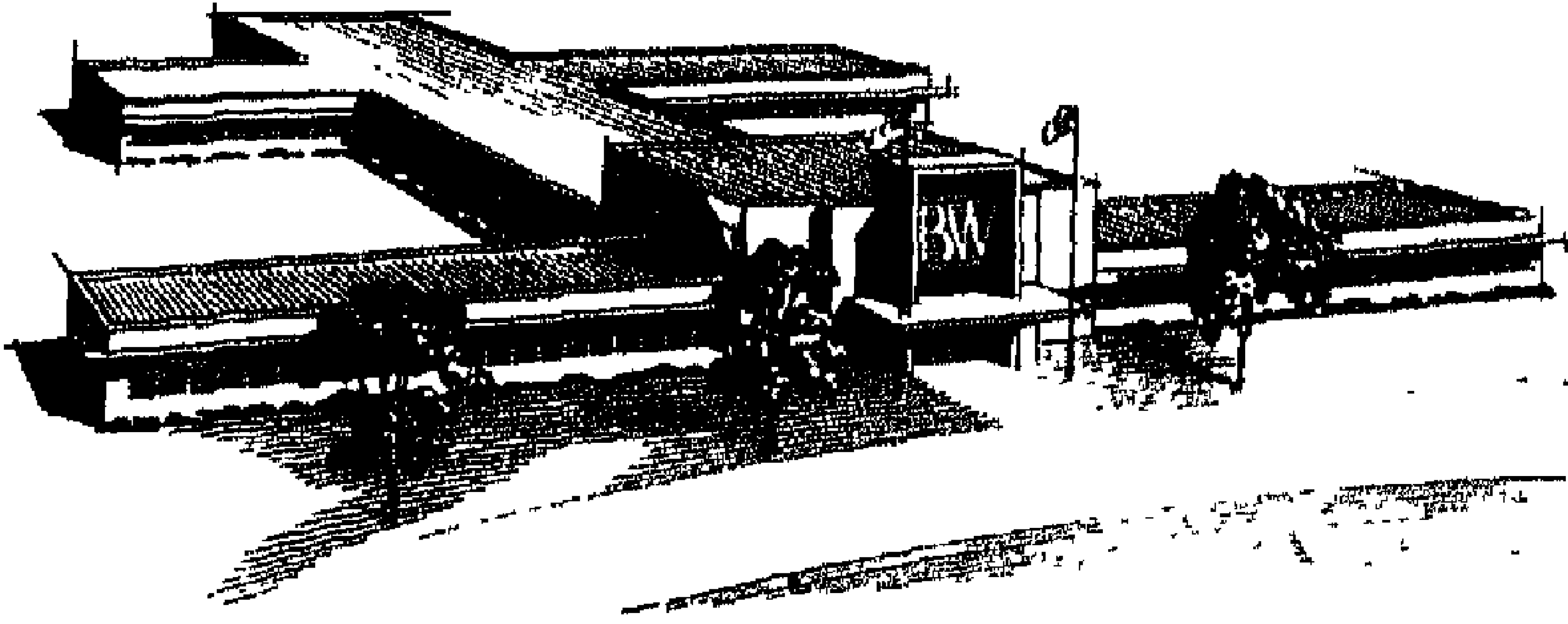
ولا عجب فان السجلات تدل على أن صناع الساعات السويسريين هم الصناع الذين يتطلع العالم اليهم لما يحدثونه من معجزات فى قياس الوقت .

تأمل بعض ماحققه السويسريون : ساعات تملأ من تلقاء ذاتها ، وأخرى تبين التاريخ ، أو تنبىء بالمد والجزر ، أو تجرى العمليات الحسابية ، أو تبين أجزاء الثانية ، أو تقاوم الصدمات العنيفة ، أو تحدث طنينا للتنبيه ... ان القائمة طويلة ومثيرة ، وقد بدأت هذه القائمة منذ أكثر من ٣٠٠ سنة . وكل رجل سويسرى يعتز بذلك التراث المجيد الذى انحدر اليه خلال هذه السنوات الطويلة .. ان التوقيت فن السويسريين .

شاهد هذه الساعات السويسرية العجيبة ـ للنساء والرجال ـ لدى بائع الساعات فان معلوماته خير ضمان لك .



صانعو الساعات السويسريون



أبحاث بورج . ورنر تحقق لك الفائدة .. اليوم وغداً

ان العلماء والمهندسين الذين يعملون فى مركز ابحاث بورج ، ورنر الذى تكلف انشاؤه اكثر من مليون دولار ، يختبرون ، ويحللون ويقدرون المواد والطرق والتركيبات والمنتجات الجديدة التى تخدمك فى منزلك وفى الصناعة وفى الطريق . ان منتجات بورج – ورنر الحالية التى يعتمد عليها هى نتيجة ابحاث الأمس . واليوم ترسم شركة بورج – ورنر الخطط لصناعة المنتجات التى ستخدمك بشكل احسن غدا .

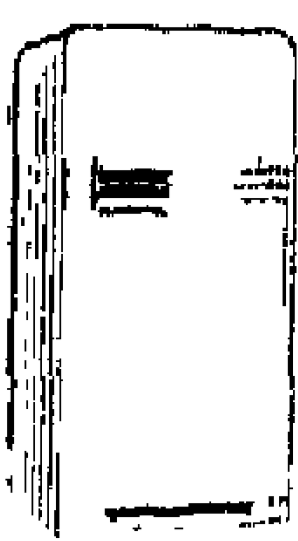
واليك عدد من مئات السلع التى تصدرها شركة بورج – ورنر انتر ناشيونال الى جميع ارجاء العالم لكي تنفعك :

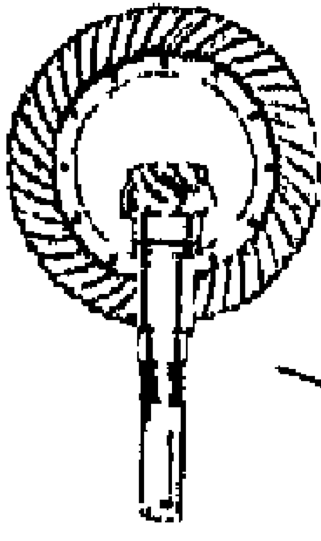
ابحث عن هذه العلامة B-W لانها ضمانك للامتياز .

اجهزة بورج المنزلية – غسالات ومصارف اوتوماتيكية ، مواقد طهي ، ثلاجات ، فريزر للأطعمة ، اجهزة تكييف هواء ، سخانات ماء .

طقم تروس ورنر – " مصنوعة بدقة " تروس نقل ، تروس ويسون ، اقلابه وقطع غيار الدفرنسيل ؛ تروس اطلاق ، وقطع غيار اخرى .

قسم مضخات المياه ، احواض غسيل من الزهر والصلب المطلي بالمينا ، بالوعات ، احواض غسيل ومباول ، مجموعة كاملة من المنتجات المعدنية للمنزل والمزرعة والصناعة







INTERNATIONAL

B-W

BORG-WARNER

BORG-WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

36 So. Wabash Ave., Chicago 3, U.S.A.


اليوبيل الذهبى الجديد للسيارة بيك آب دي لوكس ـ ذات أطول هيكل فى نوعها كذلك بيك آب متوسطة الهيكل والغطاء

طراز اليوبيل الذهبى الجديد

لسيارات نقل انترناشيونال

طراز ذو حركة حديثة ! قوة أعظم للاستخدام ! امتلاكها يكلف ثمنا أقل

٥٠ عاما من الامتياز فى سيارات النقل

ان سيارات نقل انتر ناشيونال « جولدن ايتمفرسارى » الجديدة تتوج جهود خمسين عاما بذلها صانعو اكمل مجموعة سيارات نقل فى عالم الصناعة . انتر ناشيونال !

طراز ذو حركة حديثة مزودة بخطوط تشغيل مستقيمة كالسهم تكتسبها طرازا ومنظرا جديدين فضلا عن الراحة وسهولة الادارة

وهى مقواة بمحركات جديدة تولد قوة حصان اكثر نافعة .. بما فى ذلك اقوى الانواع الستة المقامة فى ميدانها ! وفضلا عن ذلك فانها تمتاز بسلم صعود جديد للركوب الأهدأ والاكثر راحة ..

فرامل جديده ، طريقة قيادة حديثة ، هياكل جديدة .. كل هؤلاء قليل من مميزات كثيرة تتوفر فى السيارة من اولها الى آخرها

ونتيجة تلك المميزات هى سيارات نقل انتر ناشيونال الجديدة التى صنعت بعناية اكثر من ذى قبل لتكلفك ثمنا اقل لامتلاكها

اتصل بوكيل بمنطقتك سريعا وتولى قيادة احدث سيارات نقل انتر ناشيونال .

شركة انترناشيونال هارفستر للتصدير
١٨٠ ن . طريق مينشجان ، شيكاغو اليموى ، بالولايات المتحدة



١٥٫٠٠٠ ميـــل
بدون تغيير الزيت !!

هل تعلم أنه من السهل جدا قياس دوران ساعتك بالاميال فى كل عام ؟ ان الساعة العـادية تقطع فى دورانها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ميل فى السنة • ولذلك فان من المعقول ان تزيت ساعتك مثلما تزيتسيارتك بانتظام



ان شركة ساعات انيكار ليمتد هى المصنع الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة امثال ألفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية •• انها كفيلة بضمان بقـاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة اعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ ـ ١٥ شـــهر) واليوم ـ يزداد عدد البعثات العلمية والرياضـــية الرئيسية التى تزود بكرونومترات انيكار • وفى كل مناسبة اثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين امر اعترفت به المعامل العلمية فى مدرسة الفنـــــون بزيوريخ سويسرا)

Sherpas

Réf. 100/76 AaNS

ان ساعة انيكار اولتراسونيك شرباس هى الساعة الرســمية لبعثة ايفرست السويسرية • لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهى على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء • كما انها تملأ من تلقاء ذاتها •

Seapearl **ENICAR** Swiss Accuracy throughout the world

ULTRASONIC

THE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND

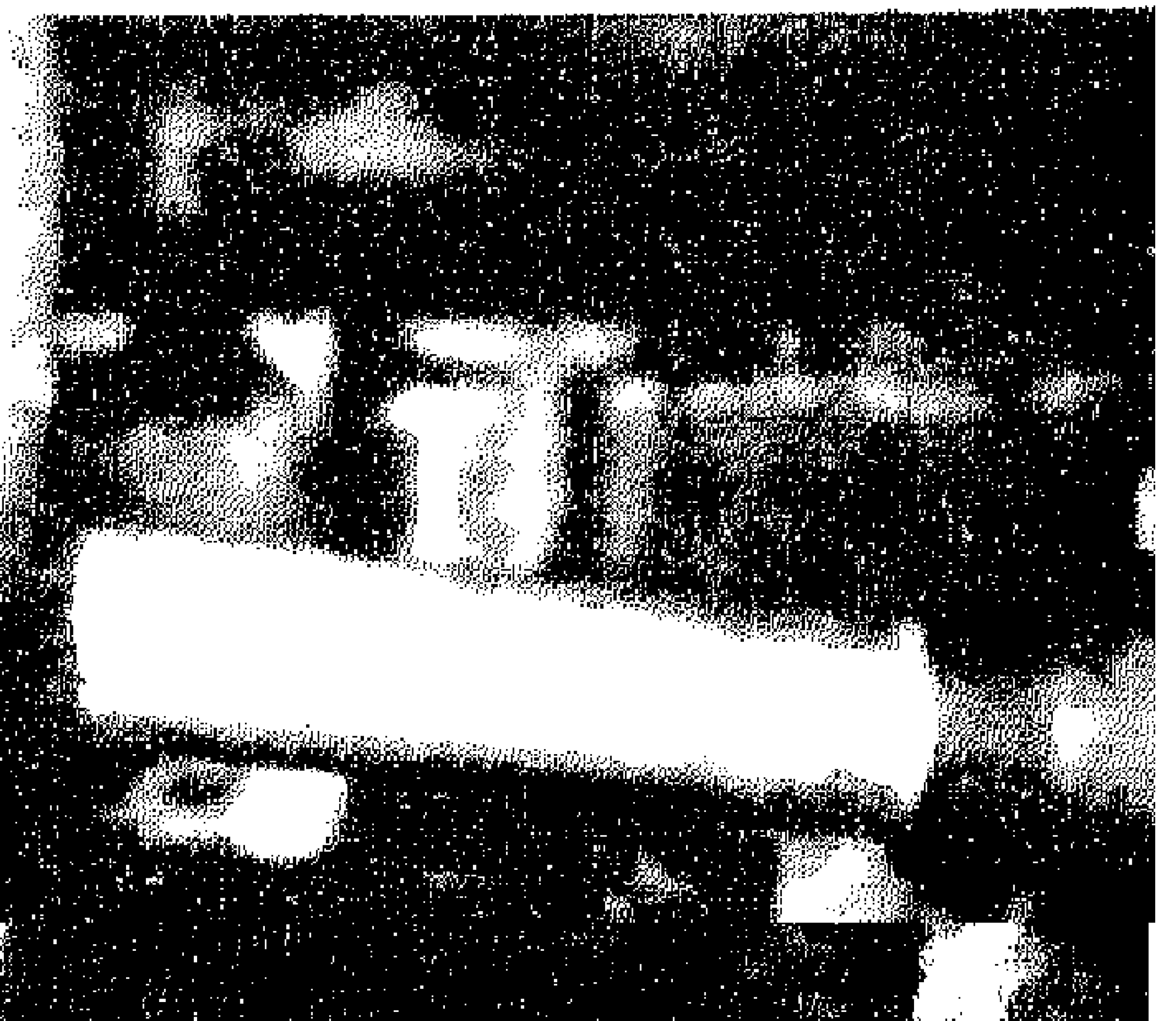
اليوم .. وغدًا

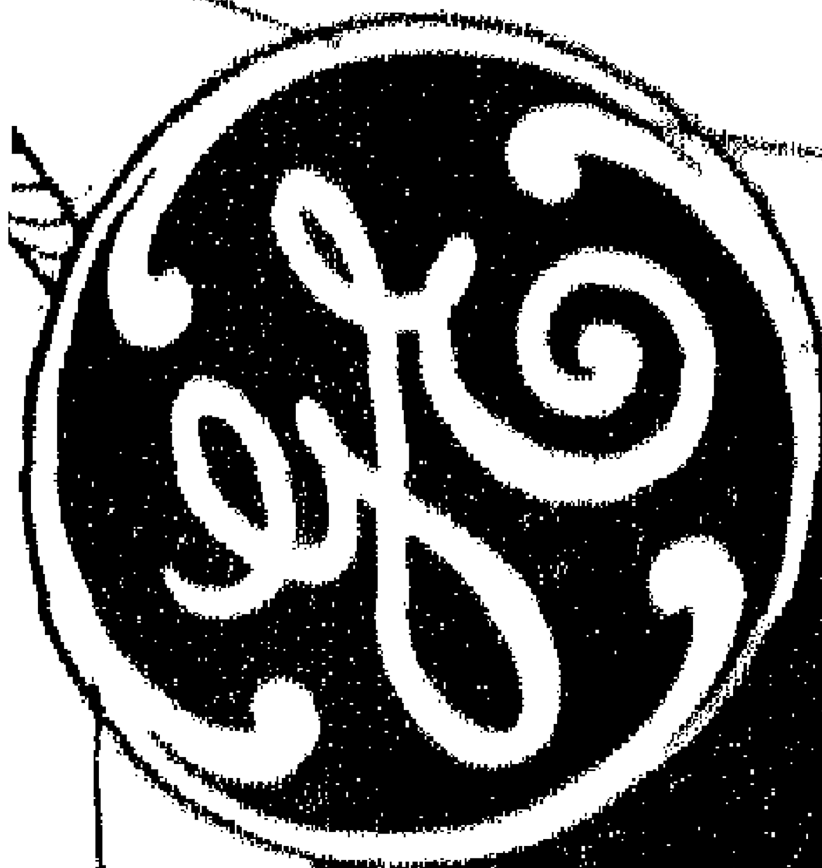
يواصل الزيت القيام بدوره فى تهيئة عالم أفضل ، ويظل الاستثمار الموفق لموارد الزيت معتمدا على تعاون المشتغلين بصناعة الزيت وان اختلفت ثقافاتهم وتباينت تجاربهم، وكذلك معتمدا على تعاون البلاد المنتجة للزيت والبلاد المستهلكة له .

أرامكو

(شركة الزيت العربية الأمريكية)

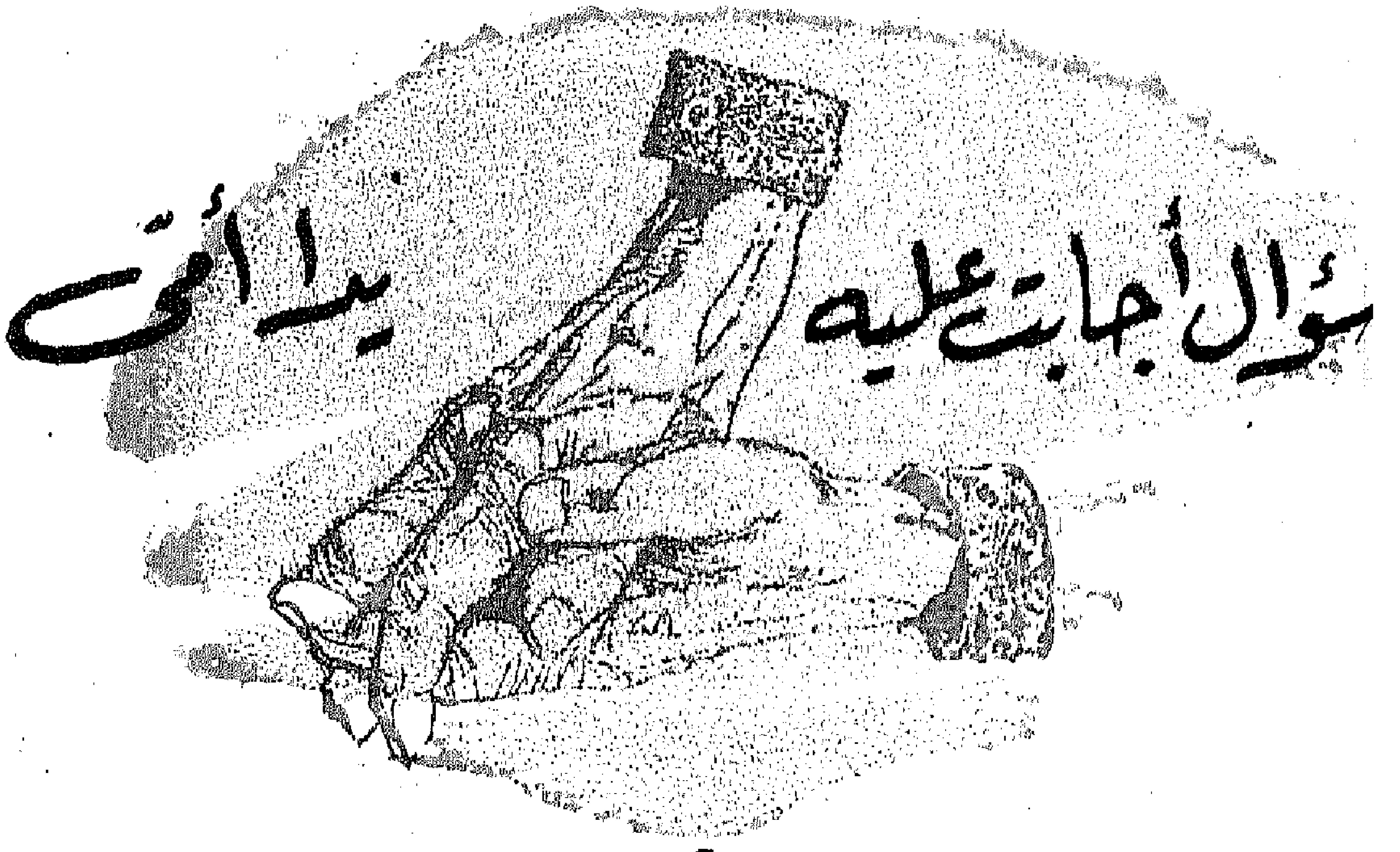
الظهران ـ المملكة العربية السعودية







ترى هل تخلو حياة الزوجين المسنين من
حرارة الحب بعد عشرتهما الطويلة .. ؟



سؤال أجابت عليه يدا أمي

كنت الى وقت قريب اعجب كيف يتأتى لزوجين مسنين ، مرت على زواجهما عشرات السنين ، ان يجد كلاهما فى صاحبه مثارا لدهشته وعجبه ، اوحتى عاملا لانفعاله واثارته . وكنت ازور والدى ووالدتى فى مسكنهما الصغير لنتحدث عما يدور فى المدينة .

ومن وقت لآخر ، كانت أمى وهى جالسة تشرب الشاى ، لا تتمالك ان تناصر والدى على ونحن نتسلى بحل الالغاز فى ايام الاحد ، فأحار فى ادراك كنه المشاعر التى تعمر قلبيهما ، واعجب كيف يقضيان ايامهما ويجعلانها تتلألأ بالمسرات .

فلكى تستمع بالحياة ، عليك ان تتذوقها اولا ، ثم تعمد الى فاتحات الشهية فتأخذ منها بالقدر الذى يجعل العيش مستساغا مريئا . ولكن ماذا عساها تكون الاحلام التى تراودك وأنت مشرف على الثمانين ، وقد امضيت خمسين عاما مع من أحببت ؟ . لقد كانت حياتهما الاجتماعية خامدة كما يخمد الثلج او المطر او حفيف الاشجار فى قيظ الصيف .

فأبى يستيقظ فى السابعة والنصف، ثم يخرج فى جولة طويلة على قدميه. وهو يعرف أناسا كثيرين ، ما بين كتبة وجزارين وبائعى صحف ، فيبادلهم الحديث عن الجو ، وعن آخر احداث الرياضة . ثم يشترى نصف «دستة» من قطع الحلوى ويقفل راجعا الى البيت حيث يستسلم لاغفاءة قصيرة

أما أمى فانها تذهب الى السوق ، وتلعب « الكاناستا » مع ثلاثة من صويحباتها مرة كل اسبوع . وفيما عدا ذلك ، تراهما يجلسان لمشاهدة التليفزيون او يستمعان الى الراديو . ولكنهما لا يذهبان قط الى دور السينما . وقد سبق لوالدى منذ سنوات طويلة ان عزف على القيثارة فى تلك الدور اثناء عرض الافلام الصامتة ، بيد انه يشعر بالسعادة نفسها ، اذ لم يذهب لمشاهدة تلك الصور المتحركة مرة اخرى .

على هذا النمط سارت حياة ابى وامى ، بينما كنت اتساءل ، « فيم يفكران يا ترى ؟ .. وهل يحظى كل منهما باهتمام الآخر ؟ .. هل يتبادلان عاطفة قوية ؟ .. ولكن انى لهما ذلك ؟ وقد تباطأت الدماء فى العروق ، وفقدت السواعد مرونتها ، وخبا نور العيون ! .. »

ذهبت لزيارتهما ذات صباح ، فوجدتهما يتنازعان . وهذا فى حد ذاته يعد امرا غاية فى الغرابة . كانا يتخاصمان ويتصايحان حول موضوع لم أتبينه ، يتعلق بحادث وقع منذ ٢٥ سنة مضت . وكان لكل منهما وجهة نظر مختلفة من حيث النتيجة التى انتهى اليها الحادث ، فازدادت حدة المناقشة شيئا فشيئا . كان مشهدا مسليا فى البداية ثم غدا مزعجا . وقال والدى : « هكذا انت دائما ، شديدة الاعتداد بنفسك !. »

ـ « لقد قدر لى ان اعرف ، فقد كنت هناك . »

ـ « وقد كنت انا الآخر هناك . »

ـ « حسنا ، فأنت لا تتذكر اذن »

وصاح والدى : « ان ذاكرتى ما زالت سليمة . »

واستمرا على هذه الحال حوالى ١٥ دقيقة ، كما لو كانا عريسين جديدين . وفى النهاية حمل ابى قبعته ، واندفع خارجا من الباب ، وأغلقه وراءه بعنف .

قالت أمى : « دعه يذهب . »

قلت : « اظن من واجبى ان .. ما الذى أختلفتما بشأنه ؟ »

فهزت أمى كتفيها .. « لا اذكر ، انه صلب الرأى لا اكثر ولا اقل .

وانى لأرجو ان يقلع عن خلته هذه .»
ـ « ما دام لم يقلع عنهـــا حتى الآن . فسوف لا يفعل على الاطلاق »

ـ « ان لم يتحسن ، فليس فى مقدورى ان اتحمل اكثر من ذلك . »

وسـكت برهة ، ثم اخبرت امى الا داعى للقلق ، فغمغمت تبـدى امتعاضها . واخيراتركتها وانصرفت.

ولما حان موعد الغـداء ، اتصلت بالتليفون ، فردت امى قائلة ان ابى لم يحضر بعـد ، كما انه لم يحـــدثها تليفونيا . وقد بدا لى انها اقل جفاء من ذى قبل . اذ قالت : « اتعشـم الا يقدم على عمل طائش ، فهو ليس شابا كما تعلم . »

ـ « اعرف ذلك . وسوف اجوب المدينة لعلى اعثر عليه . »

وهنا ، اذكر ان والدى اعتزل منذ حوالى عشر سنوات آخر وظيفة له ، كرئيس مدرسة للموسيقى . وقـد قرر عندئذ ، ولاول مرة فى حياته ، ان يتلمس راحة البـــال فى كئوس الراح . وتخـــير لذلك اردا انواع الشراب ، فما لبث ان اصبح ثرثارا سريع الانفعال . وهذا ما نتوقعــه بالنسبة لرجل طوله ١٦٨ سنتيمترا ولا يتعدى وزنه ٥٩ كيلوجراما .

وبعد فترة من الزمن ، تمكن من اجتياز تلك المحنة ولم يقرب الخمر مرة اخرى . غير انى كنت اميل الى الاعتقاد بأنه ربما يعود لمعاقرتها ثانية، كمايفعل المحب الشاب من اثر الصد. وقد كان من العسير على بعض الشيء، ان اتصور انه فى مثل هــــذه السن يستبد بهالغيظ والغضب من والدتى، وانها لهذا السبب تغـدو مشغولة البال ، تشكو الوحدة كفتاة صغيرة فى اول عراك لها . واعتبرت الذى حدث من قبيـــل التفريج عن النفس فلم يخطر ببالى انهما لا يزالان يستمتعان بمثل هذه الصفات العاطفية الجياشة.

وعندما بدأت تجوالى ، كان المطر ينهمر مدرارا . ومررت اولابالفنادق ذات الحانات المرحة ، ثم عرجت على غيرها من الاماكن الادنى فى السمعة . ولقـد خيل الى مرة او مرتين انى لمحته ، حتى اذا ما بلغت داخل المكان وجدت عجوزا حزينا غيره .

وحوالى الحادية عشرة والنصف ، يئست من البحث عنه ، وعدت ادراجى الى بيت والدتى فوجدتهـا تبكى . وبادرتها قائلا : « اعتقد انه قد هرب بالفعل . » واذا بها تكف عن البكاء فجـــأة ، وتقول فى تحفـز ظاهر « سأعلمه الا يعود لمثل ذلك . » ثم لاتلبث ان تتخاذل وتعود الى البكاء .

ومكثت معها فترة طويلة ، نشرب الشاى ونتحدث عن الايام الخوالى . وكانت تتكلم كما لو كان قد حم الفراق وهجرها ابى الى امرأة اخرى.

وانفتح الباب اخيرا ، ودخل ابى فى هدوء . كان يحمل فى يده لفة صغيرة، وابتسم وهو يقول : « هاللو . » فسألته : « اين كنت يا ابت . » بينما ابتسمت امى رغما عنها ، فقد سرت كثيرا لعودته .

واجاب ابى : «ذهبت الى السينما»

وهنا صاحت امى من فرط دهشتها: « السينما .. ! »

فاستطرد يقول : « انتاج عاطفى . فالسينما لا تتغير . كل ما فى الامر انها هنا اضخم واكثر صخبا .. ! »

وسلم اليها اللفة ، وكانت عبارة من زجاجة « لوسيون » للايدى من النوع الذى يكفل لها نعومة الحرير . ثم اطرق والدى برأسه برهة ، واحمر وجهه . فقد كان الموقف مؤثرا للغاية .

قالت أمى وقد أشرق وجهها : « يالها من زجاجة بديعة .. ! »

وعقب والدى على ذلك بقوله : « يقولون انها تحفظ يديك ناعمتين كالمخمل . »

وكانت يدا امى متغضنتين خشنتين فقد عملتا من اجلى انا وغيرى سنوات طوالا ، تغسلان وتطهيان وتنظفان فى المنزل ، وتحفران فى الحديقة . ولكنهما كانتا فى نظر ابى يدى امرأة شابة ، فى نعومة المخمل ، وانه ليود أن يبقيهما كذلك . ولا غرو ، فانهما يدا المرأة التى احبها ، نفس المرأة التى انطبعت صورتها فى قلبه منذ زمن طويل .

وعادت امى الى البكاء ، وكان بكاؤها هذه المرة من فيض الحب والسرور .

وعندئذ قلت : « حسنا ، لقد آن لى ان انصرف ، ومن الخير لكما ان تأويا الى الفراش . »

وبذلك تركتهما للعتاب ، والابتسام، والخلوة . اذ كنت على يقين من انهما لايفضلان فى تلك الساعة اية صحبة.

ملخصة عن : « ذى اتلانتك مونثلى » بقلم روبرت فونتين



عند تقاطع عدة شوارع فى نيوجرسى وضع هذا التنبيه :

« تقاطع رئيسى .. من الافضل ان تتمتع بحياتك ! »

(ذى امريكان مجازين)



أنا الذى قتلت "موبى ديك"

بقلم أموس سمولى

لاتوجد اسطورة من بين الاساطير التىانحدرت الينا منذ عهود الصيد الكبرى ، تحظى بذلك القدر من الذيوع الذى تحظى بهاسطورة ((موبى ديك)) .. ذلك الحوت الابيض الضخم الذى آمن ((هؤلاء الرجال الشجعان فى سفنهم الخشبية)) ابان القرن الماضى ، بانه منبع الشر والحقد . بيد انهلميوجد حتى الآن سجل مكتوب ، يثبت ان هذا المخلوق المخيف او اى حوت آخر يشبهه ،قد وجد فعلا فى اى وقت من الاوقات . وترجع شهرة هذا الحوت العجيب للاقاصيص التى ظل البحارة طوال مايزيد على قرن من الزمان يتداولونها فيما بينهم ، كما ترجع للرواية الكلاسيكية التى الفها هيرمان ميلفيل باسم ((موبى ديك)) ونشرت عام ١٨٥٩ ثم اخرجت على الشاشة أخيرا .

وليس ثمة غير رجل واحد هو الذى واجه مثل هذا الحوت الشامل البياض ، على مسافة لاتزيد على ذراع واحد طولا . وهذا الرجل هو آموس سمالي .. صياد سابق يعيش الآن فى جاى هيد بجزيرة مارتا فانيارد بولاية ماساشوسيتس . وقد ذاعت منذ مدة طويلة انباء التجربة التى مر بها هذا الهندى المتواضع الذى يبلغ من العمر ٨٠ عاما . واقرت سلطات الصيد بصحتها ..

أقدم العهود التى وعتهاذاكرتى ، وقلبى معلق بحب الصيد . فقد ولدت فى جاى هيد عام ١٨٧٦ اى بعد شهر واحد منذ اصبحت هذه المنطقة مفتوحة لغير الهنود . كنا لا نبعد اكثر من ١٢ ميلا ناحية البحر عن نيو بدفورد بولاية ماساشوسيتس الامريكية ، وكانت هى مركز صناعة الصيد ،

حيث قضى ابى سنوات طوالا على ظهور سفن الصيد يعمل خادما . اما اخى الاكبر فرانكى فكان يعمل صيادا للحيتان ، وكنت اريد ان اصبح مثله . وكان من عادتنا نحن الاطفال ان نمارس العاب الصيد المختلفة حالما يقدر الواحد منا على المشى ، فكنا نتخذ عصيا طويلة ونقذف بقبعة على الارض ثم نقول : فلنر اينا يصيب الحوت قبل الآخر !

ولقد سمعت الكثير عن الحيتان ، فعلمت انها اضخم المخلوقات الحية واشدها دهاء . كان اخى قد ابحر الى المحيط المتجمد الشمالى ، وقص على ماعرفه عن ذلك النوع من الحيتان ذوات الرءوس المقوسة ، والتى تختبىء تحت الجليد حين تطاردها زوارق الصيد . ثم هناك الحوت المستقيم .. وذيله شديد الخطورة ، فاذا اعترضت طريقه سدد لك به ضربة قاصمة . ولكن احط هذه الحيتان هو حوت العنبر (او القاطوس) . انه يحارب بكل سلاح يملكه .. برأسه وبذيله وبفكيه . وان له فكين واسعين كأنهما حجرة ، فلو اغلقهما على زورق من زوارق الصيد لسحقه كما يسحق قشرة البيض ، ولو هوى بأطراف ذيله وهى عريضة ، لأمكنه ان يطيح بالرجل على ظهر الزورق فى لحظة واحدة لا يكاد المرء يبصر فيها ما حدث . وهذا ما وقع لصياد كنا نعرفه جميعا . ففى لحظة كان يقف فى وسط الزورق ، وفى اللحظة التالية كان قد ذهب .. ذهب كله ولم تبق غير قبعته ، فالتقطت القبعة واعيدت لأسرته .

واسوأ انواع الحيتان هو الحوت المنقوط بنقط بيضاء . وقد جرت العادة ان يتداول الناس مختلف القصص والاحاديث عنه . فبعضهم يقول ان هذه النقط البيضاء ليست الا ندوبا لجراح اصابته بها حراب الصيد . ويعتقد البعض الآخر انها دليل على التقدم فى السن ، او انها علامةعلى انهسفاح حقيقى . ويحذرك الصيادون قائلين : لو لمحت حوتا ابيض .. تلفت حولك جيدا ، فهو ملعون خرج ليقتلك ! !

ولما بلغت الخامسة عشرة ، طلبت الى ابى ان يسمح لى بالعمل علىظهر « بيرل ويلسون » وهى سفينة صيد ذات شراعين ، كانت تنوى الاقلاع من نيوبدفورد . كنت اشعر انىاصبحت رجلا كبيرا .. وظل هذا الشعور يتملكنى حتى كانت اول ليلة خرجت

فيها الى البحر . وامضيت هذه الليلة باسرها فى سريرى أبكى وقد اعترانى دوار البحر واستبد بى الحنين الى اهلى .

كانت الحياة على ظهر السفينة خشنة شديدة الخشونة . فقد كنا ٢٤ شخصا ننام على اسرة صغيرة معلقة فى الحائط بعضنا فوق بعض ، وكانت الصراصير تغشى كل مكان فى السفينة . حتى انك لتضطر الى ضم اسنانك بعضها الى بعض ، وانت تشرب كوبا من الماء اثناء الظلام ، لكى لا تبتلع من الصراصير ملء فيك . اما الطعام فكان تقريبا هو هو لا يتغير : لحم مملح ، وبعض قطع من البسكويت ، وقهوة ساخنة محلاة بالعسل الاسود . وكل اربعة اشهر او ستة حين نصل الى ميناء من الموانيء مثل ميناء باربادوس او سانت ميكاييل فى جزر الآزور ، أو سانت نيكولاس فى جزيرة كيب فيردى ، فاننا نتناول طعامنا حينئذ من الخضراوات الطازجة واللحم الطازج .

وعدت الى منزلى بعد هذه الرحلة الاولى ، التى استغرقت ثلاث سنوات .. وانا احمل معى ١٤ دولارا ورتبة خادم على ظهر السفينة . فقد كان كل نصيبى من المكاسب التى حققتها الرحلة تبلغ ١/٧٥ من مجموع هذه المكاسب ، دفعت منها ما يقرب من ٢٠٠ دولار ثمنا للابسى ولما اشتريته من طباق وغيره من الاشياء من حانوت على ظهر السفينة .

وقمت برحلتى التالية فأبحرت على ظهر « بلاتينا » وهى سفينة ذات ثلاثة قلاع حمولتها ٢٦٠ طنا . وقلت لقبطان السفينة توماس ماكنزى : اريد ان ارتقى فى عملى قليلا ايها القبطان .. لا اريد ان ابحر ثانية وكل عملى ان اكون خادما على ظهر السفينة ، اريد ان اتولى قيادة زورق من زوارق الصيد .

ونظر الى كابتن ماكنزى نظرة فاحصة ، وكان رجلا ضخم الجثة ذا شعر اشقر ، تقدمت به السن ولكنه مازال قويا متماسك البنيان . ثم قال لى : حسنا .. انك تصلح لتولى قيادة زورق . ولكننا فى حاجة الى خادم . وسأقول لك ماينبغى عمله . سنصحبك معنا على ظهر السفينة كخادم ، على ان تحل محل اى واحد من قواد الزوارق يعجز عن صيد احد الحيتان .

ولما اتجهنا للصيد ناحية منطقة نهر بليت التى تبعد عن الطرف الجنوبى لامريكا الجنوبية ، عجز

واحد من الصيادين عن صيد حوت مستقيم . وكان قبطان السفينة يقف عند مقدمتها فرأى ما حدث . وقال لى : فى المرة التالية التى نطارد فيها حوتا ، عليك ان تنزل انت فى هذا الزورق !

ومضى اسبوع قبل ان يظهر حوت جديد . وقال لى الكابتن ماكنزى ونحن على وشك انزال زوارق الصيد لمطاردته : « عليك الآن ايها الرفيق الصغير ان تصيد الحوت ، والا فسأعيدك الى ظهر السفينة من جديد ! » ولست ادرى ايهما كان اشد وقعا فى نفسى : أكان خوفى من الحوت ام خوفى من تهديد القبطان ؟

ونزلت فى اول زورق خلف احد الزملاء . ويبلغ طول الزورق عادة ٣٠ قدما ، وهو مجهز بمجاديف وبدالات وشراع وكل الادوات التى يحتاج اليها المرء فى صيد الحوت . وجرت العادة على ان تنزل السفينة ثلاثة زوارق لمطاردة الحوت : احدها للاقاة الحوت ، والثانى لمتابعته بعد اصابته والمساعدة فى امساكه ، والثالث لالتقاط اى شخص من البحارة يصاب بجرح او يسقط فى الماء .

وصعد القبطان الى اعلى الصارى حيث امسك برايته ليعطينا الاشارات اللازمة فاذا ارخى الراية كان معنى ذلك ان نذهب فى اتجاه الريح ، اما اذا رفعها الى اعلى فمعنى ذلك ان الحوت بدأ يظهر على سطح الماء . كنت اتخذ مكانى فى وسط الزورق وانا اجدف بمجداف الصيد ، بينما كان رفيقى يقوم بتوجيه الدفة ويصدر اوامره من مؤخر الزورق .

وتصادف ان ظهر فى هذا اليوم حوتان كبيران ، من نوع حوت العنبر يسبحان جنبا الى جنب . واعترانى خوف شديد . فقد تستطيع ان تنفلت بالزورق من فوق الحوت مرات عديدة دون ان يراك ، لان عينيه صغيرتان تقعان فى مؤخرة رأسه وتنحدران الى اسفل جانبى الرأس ، بحيث يعجز عن رؤية كثير من الاشياء التى تمرق امام جبهته العريضة ، او فوق مؤخرة جسمه العظيم المترامى خلفه . كما انك تستطيع ان تمر فوقه قادما من جهة الامام منحرفا بزاوية قدرها عشر درجات دون ان يبصرك ، وتستطيع ان تمر فوقه من الخلف بزاوية تصل الى اربعين او خمسين درجة دون ان يلمحك ايضا ، ولكن سلوك اى من هذه الطرق يصبح اشد ما يكون عسرا حين يسير حوتان جنبا

الى جنب ، لان اقل حركة تجاه واحد منهما قد يراها الآخر . ولكى يتيح لى زميلى احسن فرصة لاسدد ضربة سريعة بيدى اليمنى ، سار بالزورق بين الحوتين من جهة الخلف . وكان على ان اهاجم الحوت الذى الى اليسار .

وبينما نحن نقترب وقفت وسط الزورق وقد رفعت ركبتى اليسرى على افريز الزورق ، وفى يدى امسكت بالحربة على استعداد لتسديدها فى اية لحظة يصدر فيها الامر « اعطها له » وكان الحوت اذ ذاك لا يبعد غير عشرة اقدام من الزورق — وهى مسافة ملائمة — واخذ ينزلق بجسمه الاسود الغض تحت سطح الماء بمسافة قليلة . ولم يكد رفيقى يصدر الى امرا حتى انطلقت بكل قوتى اسدد الضربة الى الحوت .

واخترق النصل الحاد دهن الحوت الذى يغطى ظهره ، وكانه سكين ماض ينفذ فى قطعة من الزبد . ومع النصل الحاد كانت قنبلة ، فلم تكد تمضى ثوان حتى سمعت صوت انفجار مكتوم فى اعماق الحوت من الداخل . وعرفت حينئذ ان الحربة قد نفذت الى رئتى الحوت .

وفى الوقت نفسه بدا الحبل الذى يربط الحربة المنطلقة الى الزورق ينتفض بشدة . وكان الحبل محزوما فى لفتين كبيرتين يبلغ طولهما ٩٠٠ قدم . ولم يستهلك هذا الحوت غير ٦٠ قدما من الحبال .. ثم توقف عن الحركة .

وتبادلت انا ورفيقى اماكننا . فذهبت انا الى مؤخرة الزورق عند الدفة لاتولى قياده ، بينما اتخذ هو مكانى عند مقدمة الزورق يحمل بندقيته على كتفه ، ليطلق على الحوت رصاصتين اذا لزم الامر ينهى بهما ما بقى فيه من حياة .

وقد يستغرق الحوت وقتا طويلا حتى يموت . اما هذا الحوت فقد استغرق منا نصف ساعة عصيبة . وتوقعنا منه ان يغوص تحت الماء كما يفعل كثير من الحيتان بعد اصابتها . وكنا على استعداد لجذبه اذا غاص كثيرا تحت الاعماق ، حتى لا يجرنا معه الى اسفل . ولكنه وقف على ذيله واخذ يضرب براسه الى الامام والى الخلف وهو يفتح فكيه الهائلين . وكان اى شىء يمكن ان يقع على بعد ٢٠ قدما من الناحيتين خليقا بأن يطحن طحنا ليستحيل الى عجينة . وعرفت حينئذ لماذا يسمى صياد الحوت بقائد الزورق : لان صيد

الحوت لا يعد شيئا لو قورن بقيادة الزورق بعد بدء القتال .

وظللت الى نهاية هذه الرحلة انزل فى الزورق كل مرة يظهر فيها حوت نطارده . وفى احدى المرات اوشكت ان اقع فى مشكلة حقيقية حين ظهر حوت ضخم . كنت حينئذ اقف فى وسط الزورق وسلاحى فى يدى على استعداد وفجأة ابصرت بهيبدو امامى وجهـا لوجه وقـد فتح فكيه على سعتيهما . وقد لا تعرف ان حوت العنبر له فم يمتلىء بالاسـنان .. ما يقرب من ٥٢ سنة كل واحدة منها طولها قدم وتزن رطلين اوتزيد . وفى فمه وحلقه مكان يتسع لى ولاثنين آخرين من رفاقى حجمهما ضعف حجمى . وتراجعت نحـو مؤخرة الزورق على عجل ممـا اثار ضحك البحارةعلى،ولكنى لم اعبأبضحكهم . وعدت بعد ذلك الى مقدمة الزورق وامكننى ان اوقع به .

وليس من العسـير التغلب على الحوت . فبعد ان يصـاب الحوت بالضربة القاضية فانه قد يأخذ معه الحبل الطويل الذى يمتد ٩٠٠ قدم ويجر معه الزورق الى اعماق البحر . وقد يشدنا هذا الحوت معه ٢٠ او ٢٥ ميلا فىالساعة . ونضطر حينذاك الى أن نلقى بأنفسنا من الزورق حفاظا على حياتنا الغالية من ان تضيع معه تحت اعماق البحر .

لم اكد استقر فى بلدتى فترة من الوقت بعد هذه الرحلة ، حتى علمت ان « بلاتينا » تنوى الاقلاع ثانية فى يوليو عام ١٩٠١ . وطلبت الابحار على ظهرها . وكان كبير الملاحين هو الذى يختـار صيادى الزوارق ، واختارنى صـيادا لزورقه . وكان رجلا صغير الجسم ، محدودبالظهر، سريع الغضب ، ذا انف أحمـر فى لون قالب الطوب الجـديد . وكان اسمه اندرو وست ، والف ابنادينى بلقب : « ثومى الصقر العجوز » .

وفى صيف عام ١٩٠٢ ، وكان العام الثانى لنا الذى امضيناه فى الرحلة ، وكنا نسير جنوبى جزر الآزور حين سمعنا صيحة البحار الواقف بأعلى القلع : انه يقترب . . هاهو يقترب مع الموج .. انه يقترب ! !

ونهض الـكابتن ماكنزى عن مائدة العشاء على الفور ، وهو يصـيح اين هو ؟ كم يبعد عنا ؟

ورد عليه البحار : ميلا تقريبا !

وارتقى الكابتن قلعالسفينة ، وقال بعد اول نظرة : انه حوت عنبر ! ومن السهل ان تعـرف حوت العنبر من

الطريقة التى يندفع بها الماء امامه فى شدة وعنف . وصاح القبطان : اعدوا زوارقكم !

ركبت أنا ورفيقى اندرو وست زورقنا ، انتظارا لصدور الاوامر بانزالنا الى الماء . انك لا تستطيع ان تنزل الماء بزورقك ، حينما يكون الحوت مندفعا فوق سطحه ، لان اقل حركة على الماء تصل اليه وكأنها نداء تليفونى . وبقى الحوت على سطح الماء ما يقرب من ساعة ثم غاص . واتاح لنا هذا الوقت الكافى لكى ننزل الزوارق ونمضى بها الى حيث نظن انه على وشك ان يصعد ثانية ليحصل على حاجته من الهواء للتنفس . كنا لا نبعد اكثر من نصف ميل عن السفينة حين ارتفعت الراية فوق قمة القلع الرئيسى ايذانا بأن الحوت قد عاد الى الظهور على سطح الماء .

وخلال بضع الدقائق التالية امكننا أن نرى ظهره وهو ما زال بعيدا عنا الى حد ما . واخذ وست يحث البحارة جذفوا .. جذفوا كالجحيم ! كان وست قلقا خشية أن يغوص الحوت ثانية تحت الماء قبل أن نصل اليه ولن يعود الى الظهور مرة أخرى حتى يكون الظلام قد حل .

وفجأة ، بينما كنا نتقدم صوب الحوت قال لي اندرو وست فى صوت لن انساه ما حييت : هذه سمكة بيضاء .. انه حوت أبيض شامل البياض !

وحدقت ببصرى ، لم يكن الحوت يبعد اكثر من ١٠٠ ياردة . ولكن لم استطع أن ارى شيئا ، والشمس موشكة على المغيب ، غير تيجان من الزبد ترغى على سطح الامواج المتدفقة فوقه .

واخذ اضطراب وست يزداد شيئا فشيئا وهو يصيح محذرا ، انظر .. انه ابيض كله !

اما الرجال فقد عراهم الاضطراب ايضا . وعلا الشحوب وجوه بعضهم حتى صارت تحاكى فى بياضها بياض الحوت . وطلب الى وست أن أقف . ونحيت مجدافى فى هدوء ، واخذت مكانى وسط الزورق ، ورفعت الحربة فى يدى ، ثم رايته .. رايت جسمه كله .. كل بوصة فيه اشد بياضا من زبد البحر الذى يثيره من حوله .

وتذكرت القصص التى كنت أسمعها وانا بعد صبى صغير . لم يكن هذا الحوت من النوع ذى النقط البيضاء فحسب ، بل كان حوتا شامل البياض .. وتذكرت الكابتن ماكنزى بحذائه الضخم والاشياء التى يمكن ان يقولها

لى لو فشلت فى أداء هذا العمل ..
كان عملى هو أن أسدد الحربة الى هذا الحوت ، سواء كان أبيض أم أسود .. ولقد وهبت نفسى لهذا العمل .

وحينئذ نطق اندرو وست فى شيء من اللعثمة :

ـ ناوله الطعنة ايها الصقر العجوز!

وسددت الحربة اليه فى احكام ، او ظننت انى فعلت ذلك . ولكن الثوانى مرت ، وملت الى الامام اصغى الى صوت الانفجار ، ولم يسبق لى ابدا أن أخطأت سماع هذا الانفجار حين تكون الاصابة سديدة . وأخيرا سمعت صوت الانفجار هناك بعيدا فى باطن البحر .

وسرعان ما اضطربت الامواج على سطح البحر ، وانبجس الماء كالنافورة حين غاص الحوت الى قلب الماء ، هناك بعيدا آخذا معه الحبل فى سرعة كان كل شخص على الزورق فى حالة من التوتر وقد لاح لنا ان الحوت يوشك أن يجذبنا معه . وأمسكت بالسكين متأهبا لاستخدامها فى قطع الحبل من الزورق ، اذا أحدق بنا الخطر . ولكنى عجزت عن رؤية الحبل بسبب ظلمة الغروب الشاحبة . ومضى الحوت يغوص بعيدا بعيدا ، وقد سحب معه ما يقرب من ١٢٠ قدما من الحبل .

ثم توقف عن الغوص ، ووقفنا ننتظر عودته مبهورى الانفاس . .

وقبل ذلك بعدة ايام كان احد الحيتان قد غاص بنفس الطريقة ثم صعد على الاثر الى قاع الزورق مباشرة ، فارتفع الزورق فى الهواء عشرة اقدام ثم هوى الى سطح الماء مشقوقا نصفين . وطرت انا من مكانى وسط الزورق وسقطت فى الماء غير بعيد عن فكيه الهائلين الا بعدة اقدام وهما يمضغان ما تخلف من حطام الزورق . ولم استطع يومها ان اسبح خابطا الماء بكفى ، ولا أزال حتى اليوم عاجزا عن ذلك . ولكنى تعلقت بمجذاف ابقانى مع الآخرين على سطح الماء حتى انقذنا زورق آخر .

هذا ماكنا نتوقع حدوثه اوحدوث ماهو اسوأ منه ، بينما كان هذا الوحش الابيض يتخبط من الالم فى ثورة عارمة تحتنا فى الماء . كان طوله يبلغ ٩٠ قدما ، أى ثلاثة أضعاف الزورق الذى نركبه .. كان شيئا خارقا للطبيعة ورأيته بعينى عقلى يضرب المحيط بأسره ونحن فيه ، حين اضطرب الحبل فجأة ، وصاح وست :

ـ شدوا حبالكم .. !

وشددنا الحبل استعدادا للمعركة القادمة ، ولكن الحوت خرج من الماء

فى بطء وسكون . وخرج بطرفه الاسفل اول الامر ثم لبث كما هو . فلو ان حركة صدرت عنه فى هذه اللحظة لكنا سقطنا جميعاً الى المحيط معه . ولكنه تحرك حركة ضعيفة ، وفجأة انتفض رأسه مصطدما بالماء ، واهتز الحبل اهتزازة شديدة ، اضطرتنا ان نمسك جميعا به . وانطلقت فى الفضاء اصوات هاتفة ، حين اخذت الدماء الكثيفة الحارة تنبثق من حلقه . ربما كانت تلك بداية نضاله الاخير مع الموت . ولكنها لم تكن كذلك .. فخلال عدة دقائق كان الحوت يرقد ممددا امامنا ..

واقبل وست والبندقية فى يده على استعداد . وتراجعت انا نحو المؤخرة . ونظر الى الحوت نظرة طويلة فاحصة ، ثم ارخى بندقيته وهو يقول : حسنا فعلت .. لقد اصبته بحربتك فى موضع القلب . لقد قتلته!

ووقفنا نحملق فى هذا المخلوق الضخم الابيض الضارب الى الصفرة ، وهو عائم وسط المياه الحمراء بلون الدم . والكل يردد جملة تكاد تكون واحدة : لم ار شيئا كهذا من قبل ! ومضى من الزمن وقت طويل قبل ان نشعر بالرغبة فى صنع ما ألفنا ان نصنعه مع غيره من الحيتان بعد صيدها .

ثم صنعنا فى ذيله ثقبا حتى نستطيع أن نربطه منه الى الزورق

واتجهت الينا السفينة « بلاتينا » — ولم تكن تبعد أكثر من نصف ميل — حالما رفعنا العلم الازرق ، دلالة على أن الحوت قد مات . ووقف الكابتن ماكنزى عند سياج السفينة يرقبنا باهتمام . ولما صعدنا الى ظهر السفينة نظر الى عينى نظرة حادة ثابتة ، ولم ينطق بشىء . . وكانت تلك أكبر تهنئة استطيع ان احصل عليها . فقد كان خليقا به أن يقول الكثير لو لم يكن راضيا .

كان علينا ان نبدأ تقطيع الحوت فى الصباح . اذ كان امامنا فى هذه اللحظة ما هو اهم :

وصاح الكابتن فينا : تعالوا نتناول انخاب النصر . واختفى فى بطن السفينة فترة قصيرة ثم خرج ثانية يحمل ابريقا كبيرا من ذلك النوع الذى يستخدم فى غسل الايدى . واخذنا نمر أمامه واحدا بعد الآخر ، ليصب لكل منا فى كأسه قدرا كبيرا من النبيذ الانجليزى المعتق ، أفرغناه فى أجوافنا دفعة واحدة . ولما جاء دورى توقف قليلا ، ثم أمال الابريق فى كأسى أكثر من ذى قبل . وناولنى اياه مع ايماءة صغيرة من رأسه . .

وظللت طوال هذا المساء والامسيات التالية افكر فى هذا الحوت الابيض ، وما كان يمكن ان يصنعه بنا لولم أصبه تلك الاصابة القاتلة منذ الضربة الاولى ولكنى لم أعرف ان لهذا الحوت قصة، حتى كان ذلك بعد مرور ٣٥ عاما ، حين زارنى فى منزلى ماركوس جيرنجان وهو أستاذ فى التاريخ وابن قبطان من قباطنة الصيد . وسألنى عن «موبى ديك » وسمعت منه تلك القصة التى ألف صيادو الحيتان ان يرددوها منذ ٥٠ عاما قبل هذ الوقت ، عن حوت العنبر الابيض ، الذى أثار الرعب فى منطقة الباسفيك وبلغ من الوحشية والضراوة ما لم يبلغه مخلوق قبله فى البحر او البر . وفى الصيف الماضى دعانى جون هوستون وجريجورى بيك الى حفل افتتاح الفيلم الذى قاما ببطولته وهو فيلم « موبى ديك » . وقدمانى بحسبانى الرجل الذى قتله .. ولست ادرى هل هو موبى ديك ذلك الحوت الذى قتلته ، ولكنى أعلم يقينا ان الحيتان تنتقل من محيط الى محيط ، واذكر ايضا ما قاله الكابتن ماكنزى حين فحص أسنان الحوت الابيض البالية : هذا الحوت يبلغ من العمر ١٠٠ عام على الاقل ، ان لم يكن مائتين ..



اشارة للاطفال من وزارة الحربية

لما كان تيودور روزفلت رئيسا للجمهورية الامريكية ، حدث أن قام نجله الصغير كونتين وعدد من أصدقائه بتسليط المرايا لتعكس ضوء الشمس الشديد على نوافذ مبنى وزارة الحربية . وبعثت الوزارة تشكو الى الرئيس من عبث ابنه الصغير . واستدعى روزفلت مساعده الخاص وأرسله الى جماعة الاطفال ليقول لهم : ان وزارة الحربية سترسل اشارات من سطح مبناها . وسر الاطفال بذلك وبعد لحظات ظهر على سطح المبنى الاشارة التالية :

أنتم أيها الاطفال الواقفون تحت الاشجار . يجب وقف الهجوم الذى تشنونه على المبنى فى الحال . فالموظفون لايستطيعون العمل . وأعمال الحكومة تعطلت . الرجا الرد فورا لاتخاذ اللازم . «تيودور روزفلت»

ولما اقتيد الاولاد الى مكتب الرئيس ، مضى الرئيس فى تمثيل لعبته ، فشكل محكمة وهمية حوكم الاولاد أمامها وثبتت عليهم التهمة .

(ايرل لوكر)

هل أتاك حديث رحلتي ؟

انى لامقت أولئك الذين يتكلمون دائما عن عطلاتهم ، ولكن أجازتى كانت شيئا آخر !!

انني استشعر سعادة العودة من عطلة قضيتها في اليابان ولكنني لا اعتقد ان اصدقائى يستشعرون ما استشعره من سعادة لانهم كانوا مرغمين حين يقابلوننى ان يسألوني عن رحلتى .

والواقع أنه مما يدهشني وأكاد لا اصدقه ان اخوانى لا يسألونني عن تلك الرحلة فور لقائى . وفى هذا الصباح كدت اصطدم بجارى لولا اننا ضغطنا « فراملنا » ثم حيا كل منا الآخر برقة . وكم كانت دهشتى لانه لم يسألنى قائلا : « لقد سمعت انك عدت اخيرا من اليابان » والواقع ان السبب الوحيد الذى جعله لم يسمع بنبأ رحلتى أنه هو ذاته عاد توا من اسكتلندا . ولما كنت غير مستعد لأن أنصت اليه وهويروى انباء رحلته ويسرد مزايا الجزر الساحلية هناك فانني انطلقت دون ان امكنه من البداية ، ولكنني مع ذلك اعتقد أن عدم سؤاله لى عن اليابان لم يكن تصرفا يليق بالجار نحو الجار !!

انني أعلم جيدا أن آخرشيء يرغب الانسان في سماعه هوتفصيلات رحلة شخص آخر . وردالفعل الذىيحس به الواحد وهو ينصت لمثل هذه التفصيلات هو مايحس به الجميع فى الموقف نفسه .

واذا اردناالواقع فان‌احدالاينصت ، ومع ذلك فانه اذا انصت سرعان مايغير اتجاه الحديث ليتحدث هو عن رحلته .

ومن اسبوع مضى التقيت بصديقة فى القطار وجدت نفسها مضطرة أدبيا أن تسألنى عن اليابان . وقبل أن اتنفس لابدأ الحديث ، اذا بها تندفع محدثة اياى عن **السويد** واستمر الحديث عن السويد **أغلب**

الطريق الى المكان الذى تقصده ، أما الحديث عن بلاد الشمس المشرقة فانه لم يقدر له أن يرى الحياة .

ونوع آخر من المنصتين ، يبدى لك شدة اهتمامه بكل كلمة تقولها ثم لايلبث ان يفسد استمتاعك بالحديث عن رحلتك ، حين يقطع عليك الحديث فجأة متحدثا هو عن البلد الذى تتحدث انت عنه ، فتجده يذكر ، دون مبرر ، اسم احد المطاعم الوطنية المحلية او المحال الغريبة ويضيف الى ذلك متظاهرا بالتواضع قوله « لقد ترددت على هذه المحال كثيرا بالطبع » وبالطبع تكون انت لم تر هذه الاماكن حتى ولا مرة واحدة .

حقا انه دافع عجيب ذلك الذى يدفع الانسان الى الاستمرار فى الكلام على حين انه يشعر تماما انه لا يكاد يطاق .

فى عودتى من أجازتى ، تصادف أن جلست الى رفيقين على مائدة واحدة ونحن فى الباخرة ، والواقع انه يجب أن يرفع عن هذين الرفيقين تقرير الى الغرفة التجارية فى هاواى نظرا لما يسببانه من كساد للسياحة فى الجزر بحديثهما . لم يطرأ موضوع ونحن نتناول غذاءنا الا ردهما الى الحديث عن «أوهاو» وكانا يرددان كلمة « ألوها » Aloha فى كل مناسبة ، كانا يستعملانها بديل صباح الخير ، وبديل مساء الخير وبديل كل تحية ممكنة ، وكان حديثهما لايخلو من كلمات لا شك فى ان الملكة « ليليو كالانى » نفسها لاتعرفها وقد دفعنى هذان الرفيقان الى أن أعاهد الامواج اننى حين أعود الى الوطن لن أتحدث مطلقا عن اليابان ، وحتى لا اكلف نفسى من أمرها عسرا فقد أضفت الى عهدى قولى : « الا اذا جاء الحديث عفوا أثناء الكلام »

وانه لشىء مخيب للامل حقا الا يتطرق الحديث الى الموضوع الا نادرا جدا ، فالناس لايسمحون باتاحة الفرصة كقولهم مثلا « ماسم تلك الابواب المنزلجة التى رأيناها فى اليابان ؟ »

ولكن على أى حال فان ضحية ما سيطرق الموضوع على نحو او على آخر .

وذات يوم ، كان أحد سائقى التاكسى هو الضحية حين قال « هل رأيت فى حياتك حركة مرور أسوأ من هذه ؟» وانطلقت كالبرق قائلا «نعم فى طوكيو» وهنا أحس المسكين أن عليه أن يقول باستغراب « هكذا ؟ هل هى سيئة هناك ؟ » واستغرق وصفى لسوء

حركة المرور هنالك ، المدة التى اجتزنا فيها حوالى ثلاثين بنـــاء من ابنية الشارع . وكان نصيب الرجل لقـــاء انصاته « بقشيشا » مضاعفا .

وحين تعز امثال هذه المناسبات فان على الشخص ان يعتمد على مهارته الذاتية فى تحويل الحديث الى المسالك المناسبة ، الأمر الذى لم أستطع أن اشقه الا نادرا .

واقصى ماوصلت اليـــه فى هـــذا الصدد اننى جعلت شخصا يتحدث من العشب . ومن العشب جعلت الحديث يتطرق الى «خنافس» اليابان وقبل أن انقل الحديث من الخنـــافس الى اليابان نفســـها اذا « بنطع » يحول الحديث كله الى الـــكلام عن عادات الذكور فى بعض الحشرات الطينيـــة وقد ادى هذا الحديث بطبيعة الحال الى الحديث عن تقرير كينزى واطرائه من جديد . ومتى جرى الحديث عن تقرير كينزى (١) فهل يوجـــد على الأرض من يكون على استعداد لسماع تقرير عن رحلة فى اليابان ؟

ومن الطرق التى تساعد الرحالة على أن يجعل موضوع رحلته قريبا من الحـــديث ان يستعمل فى منزله بعض التحف أو قطـــع الأثاث التى جلبها من البلاد التى كان فيها ، وما يلفت النظـــر من مجلات أو صور أو اعلانات بلغة البلاد التى زارها أخيرا بشرط ان توضع تلك الاشياء وكأنها قد تركت بغير عمد لتكون فى متناول اليـــــد .

بيتى مثلا تملأه قطع شرقيـــة ، وكل «طفاية» سجاير بها صندوق ثقاب يابانى ، كذلك « الطفايات » نفســـها يابانيـــة . والزوار الذين يشربون يضطرون حـــين يضعون اكوابهم ان يضعوها على عوازل مرسومة وتقدم اليهم مناشف صغيرة ، وكنت حـــين اقدمها لهم اقول انها تشبه تماما تلك التى تجـــدونها فى منازلكم اليـــابانية « جيشـــا » .

وليس كل النـــاس يقعون فى المصـــيدة على هذا النحو ، ولكن لن يعدم الانسان شخصا صبورا يقول فلتحدثنا عن منازلنا اليابانية «الجيشا» ؟

وحينئذ انطلق فى الحـــديث وانا اشرق بهجة .

وقد ظللت ، مدة ، احمل ورقة من ذات العشرة « ين » ، وقد اثبتت تلك الورقة انها من خير أسباب الحديث فقد كنت أمد يدى بها ثم لا ألبث ان استرجعها قائلة « انظر ، انى أقدم

---

(١) تقرير يعالج المشاكل الجنسـية فى امريكا وكان له صدى بعيد .

اليك عشرة ين » أو « شكرا فاننى أكاد لاأتخلص من عادة التعامل بالنقود اليابانية » ومع ذلك فان المناقشة لاتستطرد دائما من هذه البداية ، وخاصة حين لايتنبه الشخص الآخر الى الين ولا يعير الأمر التفاتا .

وقد يحسن أولئك الذين جعلوا من التليفون وسيلة لأداء كثير من الخدمات لو أنهم خصصوا بعض المستمعين على التليفون ليستمعوا لأولئك الذين عادوا من رحلاتهم ولا يطيقون الا أن يتحدثوا عنها ، فانهم بذلك يخدمون هؤلاء الأشخاص ويخدمون أصدقاءهم الذين لايطيقون الاستماع ، وحينئذ فان الرحالة الذى لايطيق الصمت يلجأ — حين تفشل كل الوسائل — الى التليفون ليفرغ جعبته وليجد صوتا عطوفا قد يرد عليه ردودا مناسبة . وفى الوقت الذى يشغل فيه صاحبنا بتليفونه يستطيع بقية الحاضرين أن يواصلوا حديثهم عن الانتخابات الجارية .

(بقلم كورنيليا أونس سكنر)



التراخيص طبقا للرتب العسكرية

تبدو ظروف العمل فى مبنى « البنتاجون » أقل مثالية مما كان منتظرا . فكل ادارة تحسد الاخرى على مالديها من عدد كبير من المكاتب تحشرها فى أضيق رقعة ممكنة . أما المناضد الصغيرة فى بوفيه البنتاجون فهى مزدحمة دائما ازدحاما يفوق مكاتب العمل نفسها . ولكى تحصل على قدح من القهوة عليك أن تنتظر فى الصف ، ومن المستحيل ان تجد صفا لايخلو من عدد من السكرتيرات يرددن عددا من الطلبات المتنوعة المختلفة . وأذكر يوما من اسوأ الايام فى حياتى تصادف أن وقفت خلف سيدة تطلب ٢٢ قدحا من القهوة ورجل يحمل «ترموسا» يسع ثمانية لترات . واشد من ذلك عسرا أن تحصل على اذن بانتظار سيارتك . اذ تسع ساحة البنتاجون ٩٠٠٠ سيارة بينما يبلغ عدد السيارات التى تطلب الانتظار ٢٠ ألف سيارة. وتصدر تراخيص الانتظار طبقا للرتب العسكرية على اعتبار أن البنتاجون هيئة عسكرية . وأغرب مافى الامر أن الاوتوبيسات العامة التى تمر بالمكان منتظمة الى حد بعيد بحيث يستطيع الذين يركبونها أن ينزلوا عند المبنى نفسه ، فى نقطة أقرب الى مقر العمل مما لو كان لدى الشخص سيارة يضطر الى ركنها بعيدا .

(عن كتاب ونستون فى وندرلاند)

دع الشيخوخة تنتظر

ان الاكتشافات الغذائية العجيبة تساعدك على ابعاد الشيخوخة التى قد تبدأ قبل ان تصير مسنا بزمن طويل

يشير فن التغذية الجديد الممتاز الذى ترتب على كشف الفيتامينات الصناعية الى ان الشيخوخة ليست فى حاجة منذ اليوم لان تعد استخفاء محزنا عن عالم الوجود . واليوم يحدونا امل « كيميائى » فى انها يمكن ان تصبح بالنسبة للكثيرين فترة نشاط وانتاج فى حياتهم .

وانا نعرف ان الوقت الذى ينبغى أن نعمل فيه على ابعاد الشيخوخة لا بد ان يكون قبل ان يتقدم بنا العمر فعلا . والشيخوخة تبدأ فى تسللها الينا حتى قبل بلوغنا سن الثلاثين . وقد كشف علماء التغذية الستار عن الحقيقة العجيبة التالية : من صادق القول اننا نتكيف طبقا لما نأكل وعلى الرغم من ذلك فان ما ناكله ـ بينما تبدو عليه الكفاية ـ قد يعنى شيخوخة الكثيرين منا قبل اوانها . ولكنا اذ نستغل ما بين ايدينا من معلومات كيميائية حديثة يمكن ان نعكس هذا الحدث .

والفيتامينات الصناعية هى مفاتيح هذا الطريق العكسى وهاك امثلة قليلة على ذلك :

شعر احد رجال الصناعة رغم جودة غذائه بالشيخوخة وشاخ فعلا قبل اوانه ، فعانى الما بدا كأنه التهاب مزمن معجز بالاعصاب . وقد ازالت كربته واعادت له نشاطه حقن من احد فيتامينات مجموعة ـ ب ـ هو (الثيامين). وامرأة متوسطة السن كادت ترسل الى مصحة عقلية

لاصابتها بأعراض «عته الشيخوخة» استعادت قواها العقلية سريعا بعد بضعة حقن - بكميات كبيرة - من فيتامين آخر من المجموعة نفسها هو (النياسين) . واستاذ بكلية الطب يعرف ماذا يأكل ، وعلى الرغم من ذلك انذره التهاب فى عينيه بعمى وشيك ، وقد اعاد له قوة ابصاره فيتامين ثالث من المجموعة ذاتها هو (الريبو فلافين)

وقد عزز هؤلاء المرضى شفاءهم باضافتهم الفيتامينات الى طعام على مستوى غذائى عال . ولكن لم اقتضت الضرورة هذه الفيتامينات الزائدة ؟ ان الفيتامينات الصناعية تجانس تلك التى توجد بصفة طبيعية فى طعامنا ، فلم حاجتنا لان نزيد منها ؟

ان فى مثل حالات البرء الباهرة السابقة الذكر الجواب على ذلك . فحتى فى افضل الاغذية قد توجد الفيتامينات بنسب هى الحد الادنى لها . ويحتاج بعض الناس بسبب طبيعتهم الكيميائية لقدر من الفيتامينات يفوق كثيرا مايحتاج اليه غيرهم . وكلما تقدمت بنا السن زادت حاجة غالبيتنا الى الفيتامينات بسبب ضعف قدرتنا حينئذ على امتصاصها واستغلالها . ولذا فان الغذاء الذى يكفى فردا من الافراد قد لا تكون فيه الكفاية لغيره .

ويندر أن ينحصر الجوع الخبىء للفيتامينات من مجرد واحدة من هذه المواد الكيميائية . وخلال بحث فريد ، استغرق عشرين عاما ، فحص الدكتور توم د . سبايز ومساعدوه ٥٧٠٠ من المرضى المزمنين فى برمنجهام بمنطقة الاباما . وقد بلغ الضعف عند ٨٩٣ من هؤلاء المرضى حدا انقطع معه اغلبهم عن العمل السنين الطوال . كان المرضى خالين من السل ومن علة القلب ومن الامراض المزمنة المعتادة ، استبعدت كلها بتشخيص كامل اكلينيكى ومعملى . وكانت شكاة المرضى مستخفية تحت ستار اعراض هضم وتوعكات عصبية وعقلية ، وكانوا فى حالة انحلال جسمانى ومعنوى وبدت عليهم اعراض الشيخوخة من سن الثلاثين ومابعدها . وقد اشترك المرضى بأجمعهم فى اصابة واحدة هى - الهبوط الغذائى - تسببت عن نقص بضعة فيتامينات ، وثبت هذا بعد ان اختفت الاعراض شيئا فشيئا كرد فعل لفيتامين خاص .

واقبل رجال البحث الطبى ببرمنجهام ينشدون البرء الكامل لمرضاهم الثلاثة والتسعين والثمانمائة بأجمعهم الذين اعجزهم الهبوط

الغـذائى فأطعموهم اغذية غنيـة فى بروتيناتها وفى فيتاميناتها الطبيعيـة واملاحهـا المعدنية معززة بكميات كبـيرة من الفيتامينات الصـناعية واضافوا اليها مسحوق خميرة الخمر المجففـة وخلاصات الكبـد ، وذلك لتزويدها بمـواد كيميائية ما زالت مجهولة وكان هـذا الاجراء الذى ينشدون به استرداد العافية لاولئك المرضى الضعاف ، والذى بدا مستحيلا ، اختبارا خشنا للفن الجديد .

واحرز اخصائيو التغـذية نصرا فقد عاد كل مريض لاداء عمله الكامل فى المناجم واحواض السفن ومصانع الصلب وادارة البيت والمزرعة . وكان ضمن المرضى ١٤ من الشبان ضحايا الشيخوخة المبكرة وهم الآن على درجة من النشاط تؤهلهم للخدمة العسكرية بأوسع مداها . وكانت اغلبية المرضى قد ارسلت الى العيادة الغذائية بعد اذ نفض عنها الاطباء ايديهم كحالات لا امل فيها . وشجع خلاص هؤلاء المرضى عديدا من الاطبـاء المعالجين ، وشهدت حيويتهم الجديدة بأن حدوث الشيخوخة المبكرة يمكن ان يعكس .

كيف تقوم الجرعات الكبـيرة من الفيتامينات بهذه المعجزة ؟ ان سرها الكيميائى ما زال غامضا على الرغم من الاعتقاد السـائد ان لهذه المواد الكيميائية الحيوية اهمية رئيسية فى تزويد كل خلية جسمانية بنشاطها الصحيح . والكبد ذلك المعمل الفريد الذى يدير دفة هيكلنا الكيميائى تبدو حاجته بصفة اساسية لكمية ضافية من كل الفيتامينات ، وعلى الاخص فيتـامين مجموعة ـ ب ـ المسمى (كولين) .

وخلال العقـد الرابع من القرن الحالى قام الدكتور تشارلز هـ. بست فى تورنتو ـ وهو الحائز مع بانتنج على جائزة نوبل لاكتشـافهما الانسولين ـ بتغذية حيوانات التجارب على طعـام ينقصه هـذا الفيتامين بالذات (الكولين) فامتلأت اكبادها بالدهن وهو العـدو الاكبر للنشاط الكيميائى السليم فى هـذا العضو وحدث ايضا تدمير كبير فى الاوعيـة الدموية بالكلى والقلب والمخ . وعندما أعطى الكولين بكميات كبيرة زال الدهن عن الكبد وردت البلية .

ويعتقد الدكتور تشارلز جلن كنج مدير المؤسسة الغـذائية بمدينة نيويورك ان اكتشاف الدكتور بست يزودنا بالامل فى كفاح العلل المعجزة والقاتلة التى تضرب ضربتها فى اواسط العمر كالذبحة الصدرية ونزيف المخ

ومرض الكلى والتى يبدو ارتباطها بصفة اولية بتراكم الدهن فى الكبد . ومن الحقائق المرة ان الفيتامين المزيل للدهن (الكولين) يوجد حتى فى الغذاء الوفير بكميات تقرب من حده الادنى .

وتساعد جرعات كبيرة من الكولين على الاقلال من نسبة وفيات تليف الكبد . وقد تمكن الدكتور فردريك ستايجمان من شيكاجو عند علاجه سلسلة من الحالات بلغ عددها ٢٤٧ من ان يهبط بنسبة الوفيات من ٤٨ ٪ الى ١٥ر٦ ٪ وذلك باضافة الكولين وغيره من الفيتامينات التى تزيل الدهن الى غذاء غنى بالبروتين والكبد وخميرة الخمر المجففة والفيتامينات .

وجهت هذه الانتصارات العلاجية سؤالا لم يكن منه بد : لم لا نزود غذاءنا اليومى بكميات وافرة من الفيتامينات ؟ ان اخصائيى امراض الاطفال وغيرهم من الاطباء يصفون لاطفال اليوم الفيتامينات بانتظام وذلك ليجعلوا مستواهم الصحى اعلى بكثير مما كان عليه الصغار منذ جيل من الزمان . لم اذن الظن بأنه لا داعى لهذه الكميات الاضافية من الفيتامينات فى طور البلوغ وما بعده ؟

السبب الرئيسى هو الثقة فى فضائل الغذاء المتوازن ويبتسم عدد كبير من الناس — ومن بينهم بعض الاطباء — مدعين ان ما يذكر عن اثر تناول الفيتامينات بكثرة ما هو الا محض خيال . وهم يقولون : انظر الى اولئك العجائز فى سن الثمانين وكأنهم كرات من نار برغم عدم تناولهم اى فيتامين صناعى ! وهم يتناسون ان هؤلاء الافراد هم المحظوظون الذين سمحت لهم طبيعتهم الكيميائية بأن يكتسبوا كل الفائدة من الغذاء المتوازن

أهو حقا خيال ؟ لم اذن يعمد المزارعون اليوم الى تعزيز غذاء دواجنهم وماشيتهم بالفيتامينات والاملاح المعدنية والهرمونات بشكل منتظم ؟ هم يفعلون ذلك لان هذا الاجراء قد حسن صحة حيواناتهم الاليفة تحسينا كبيرا . فهل هذا التحسين الذى احدث ثورة فى الفن الزراعى يرجع الى خيال ابقارنا ودواجننا ؟

هناك عقبة اخرى تعوق استغلال الآدميين للفيتامينات استغلالا مستديما . فقد اعترضوا بأن الفيتامينات الاضافية المطلوبة كثيرة النفقات . ولكن لنتذكر اولئك الـ ٨٩٣ الذين شاخوا قبل اوانهم ثم من بعد

هـذه التجربة الاولى آلاف الافراد الذين عادوا لاعمالهم بفضل الفيتامينات التى اضيفت الى غذائهم المتوازن . لقـد كانت تكاليف هـذه المواد الكيميائية التى احتاج اليها كل فرد استمداد حيويته فى تجربة برمنجهام اقل من ثمن علبة سجائر فى اليوم .

يقول الدكتور سبايز : « الطريق الكثير النفقات فى استخدام الفيتامينات هو ان تتجنبها فتصاب بالارتباك الغذائى ثم تفقد وظيفتك » . وطريقك لتحتفظ بنفسك مواطنا منتجا مستقلا هو أن تبادر الى طبيبك ليستبعد الامراض الخطيرة الاخرى ثم يصف لك هـذه المواد الكيميائية الفعالة التى ستساعد على اطالة فترة حيويتك المنتجة .

وكثيرا ما يتجنبون اللبن الكامل — وهو طعام ممتاز — بسبب علو نسبة الدسم فيه أما اللبن المخيض فقد لا يستساغ رغم غنائه بالبروتين . ويذكر الدكتور سبايز — فى تقريره عن علاجه مئات الاطفال الذين ظهرت عليهم بوادر السن قبل الاوان — شيئا عن نجاحه فى استخدام مستحضرات اللبن المجفف خالى الدسم . وهذه المستحضرات تذوب للتو فى الماء وهى غنية بالبروتين والفيتامينات والكلسيوم . واللبن المحضر منها مستساغ الطعم ويمكن استخدامها فى طهو الطعام .

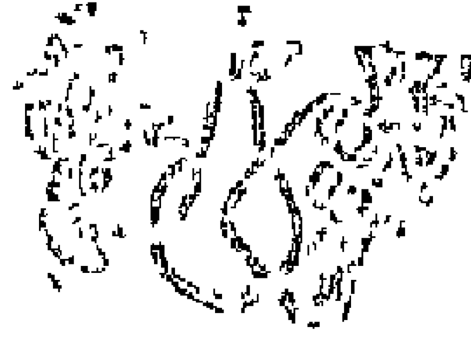
وتعزيز الغذاء المتوازن لا يكفى فى حد ذاته لصد كافة الامراض ، ولكنه يساعد الجسم على مكافحتها والتخلص منها . ومنذ سبعة عشر عاما رفضت شركات التأمين طلب رجل أعرفه فى سن الخمسين فقد كان ضغط دمه عاليا وحركة قلبه غير طبيعية ، وكان الفساد قد تطرق الى كبده ولكنه بعد ان عولج بغذاء غنى من البروتين والفيتامين وبخلاصة الكبد قبلت شركات التأمين طلبه فى عام ١٩٥٥ وهو فى سن الخامسة والستين .

واذكر حالة عامل فى سن الثامنة والخمسين نحى عن العمل اثر جراحة استئصال البروستاتا تبعتها علة بالقلب . كان علاجه غذاء غنيا بالبروتين مع كميات كبيرة اضافية من الفيتامين وجرعات يومية صغيرة من النستوستيرون . . وهو اليوم فى سن التاسعة والستين يعمل ما بين ثمانى وعشر ساعات يوميا لا يكاد يبدو تعبا وهو حرك يقظ يتصرف تصرف من لم يبلغ من عمره الخمسين . ويجابه آلاف الاطباء

حالات متشـــابهة اثناء ممارستهم المهنـــة . علاج للشيخوخة ولا يتجنبهـــا الا اولئك الذين يقضون فى شبابهم .

ويقولُ الدكتور هارى بنجامين من مدينة نيويورك : « ليس هنـــاك من ولكن فى مقدورنا اليوم أن نزود أعوامنا بالحياة كما نزود حياتنا بالسنين » .

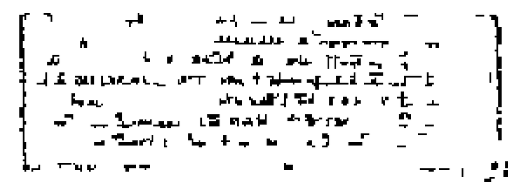
(ملخصة عن «توديزهيلث» بقلم بول دى كرويف)



تقسيم الكتب !

صحبنى صديق لى اعزب الى منزله الجديد ليرينى اياه . ولما هنأته على النظام والترتيب الذى يتسم به كل شىء فى المنزل ، اجابنى قائلا : نعم .. اننى اومن بهذا المثل القديم : لكل شىء مكانه ، ولكل مكان شيئه ! . وبعد عدة دقائق استطعت أن اقدر فعلا مدى ايمانه بمبدئه حين توقفت لدى الحائط المرصوص بالكتب فى غرفة المكتب . لم تكن الكتب منظمة فى ثلاثة أقسام بعناية فائقة فحسب ، بل كان كل قسم منها تعلوه بطاقة كتب عليها العنوان بخط انيق . وكان أول قسم منهـــا يحوى مجموعة من الكتب الصغيرة كتب على بطاقتها : « كتب قرأتها » وعلى العلامة المثبتة على القسم الثانى من الكتب ـ وكانت مجموعة أكبر فى حجمها قليـــلا ـ قرأت مايلى : « كتب انوى قراءتها » . أما القسم الثالث ـ وكان يضم اكبر الكتب حجما ـ فقـــد قرأت على علامتهـــا : « كتب لا اعتقد انى سأقرأها أبدا » !!

(ت . م)



الرجال الذين طلبتهم !

أتيح لسيدة اعرفها ان تقوم باول رحـــلة طويلة لها عبر المحيط . وكانت مسرورة بكل شىء فى السفينة الفاخرة ، الا شيئا واحدا هو انها وجدت مكانها على المـــائدة فى غرفة الطعام مع مجموعة من النساء فقط . وفى اليوم التـــالى خرجت الى ظهر الســـفينة وقابلت القبطان ، فقـــالت له : كل شىء فى سفينتك جميل ، الا اننى اتناول طعامى مع النســـاء فقط .. هل فى امكانك أن تضعنى على مائدة اخرى مع بعض العزاب من الرجال ؟

ورد القبطـــان فى جد قائلا : بالتأكيـــد ياسيدتى !

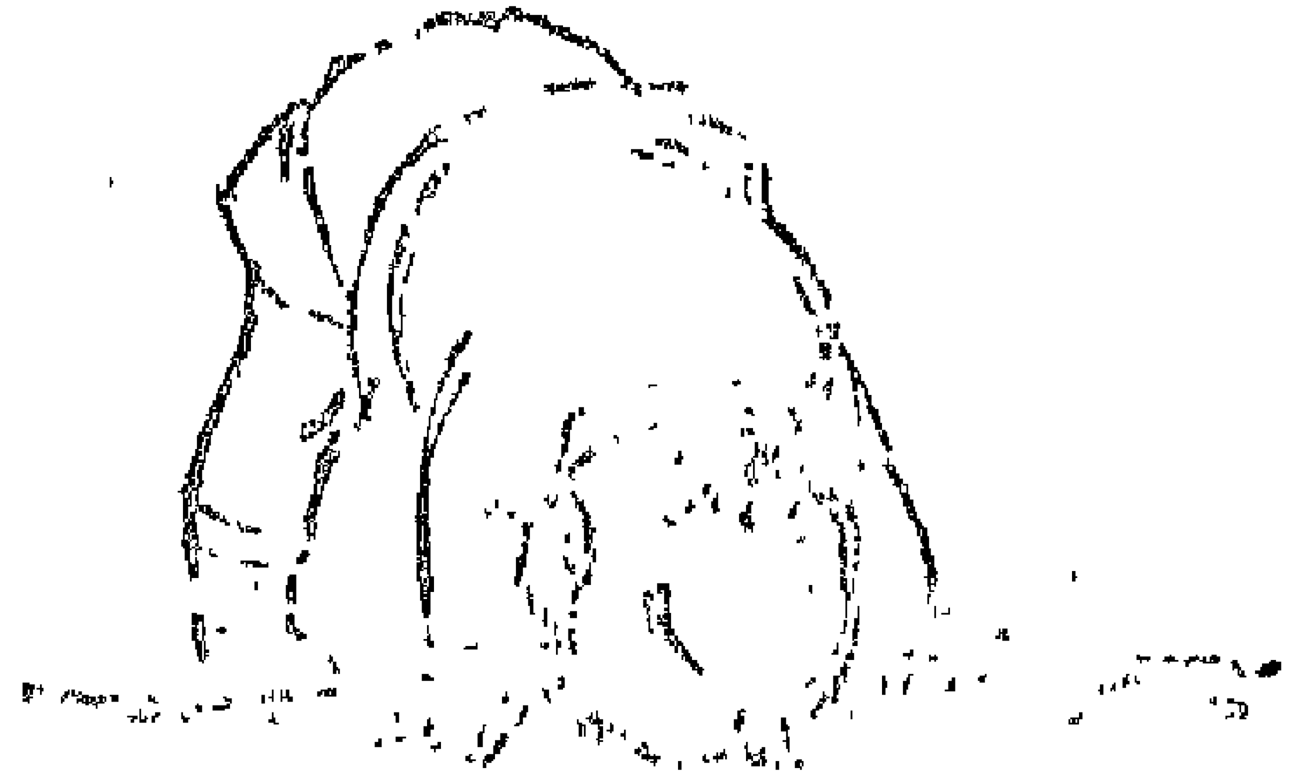
وفى هذا المساء اتخذت صاحبتنا زينتها ، واندفعت الى غرفة الطعام لتجد أن القبطـــان كان صادقا فعلا فى وعده . فقد وجدت على مائدتها الجديدة سبعة من القسس يحيونهـــا فى ادب ورقة .

(ا . س)

مما يكمل سعادة الزوجين الحصول على المولود الذى يريدانه ، ولدا او بنتا • ولكن النظام الذى فرضته الطبيعة هو الافضل



ولد أم بنت؟



أهم سؤال يخطر على بال الوالدين عند ظهور أعراض الحمل على الزوجة ، هو : ولد أم بنت ؟!

وعلى الرغم من جميع النصائح «والوصفات البلدية » التى تقدمها القابلات ، وعلى الرغم من أنواع المأكولات الموصوفة ، والعقاقير والادوية والمعالجات شبه الطبية التى تلجأ اليها بعض الحوامل للتأثير فى «نوع» المولود ، فان العلم يقول لنا فى صراحة: ان نوع الجنين يحدد فى لحظة الحمل الاولى ، وليس فى أثناء فترة الحمل ، وان هذا التحديد لايأتى عن طريق الام ، وانما عن طريق الاب • ذلك أنه عند أول لحظة من دخول الحيوان المنوى للاب الى بويضة الام ، فلن تستطيع قوة ، أيا كانت ، أن تغير نوع الجنين •

ان خلية السائل المنوى تحتوى على أربعة وعشرين جزئيا يقال له « الكروموسوم » وهى التى تستوعب كل الصفات الوراثية الخاصة بالاب • ويوجد مثل هذا العدد من « الكروموسومات » فى خلية بويضة الام أيضا •

واذا نظرنا الى احدى الحقائق الخاصة بهذا الموضوع ، وجدنا أن الام تفرز بويضة من نوع واحد كل منها تحتوى على كروموسوم من نوع « س » • أما الاب فانه يفرز نوعين من الحيوانات المنوية فى السائل المنوى ، أحدهما يحتوى على كروموسوم من نوع «س» ، والثانى من نوع «ى» فاذا وصل الحيوان المنوى الذى من نوع « س » أولا الى بويضة الام «وهى ذات كروموسوم من نوع س دائما » اتحد الاثنان وكان الجنين بنتا • •أما اذا كان الحيوان المنوى الآخر الذى من نوع « ى » هو السابق الى البويضة ، كان الجنين ولدا •

وقد أثبتت الاحصائيات الدقيقة أن عدد المواليد من الذكور أكثر من الاناث فى الولايات المتحدة وفى معظم الدول الاوربية ، وقد ظل معدل هذه الزيادة مستمرا سنوات عديدة بنسبة ١٠٥ر٥ ذكور مقابل ١٠٠ اناث . وقد تختلف هذه النسبة قليلا ، ولكنها تبقى دائما فى صالح الذكور . فلماذا ؟!

ان النظرية القـــديمة تقول ان « جرثومة » الذكور أقـــوى - فى مجموعها - من « جرثومة » الاناث ، ولهذا فهى أقدر عـلى الحياة فى بطن الام حتى ســاعة الوضع . ولـكن الابحاث أثبتت أن الجنين الذكر أكثر تعرضا للاصابة أو الموت أثناء فترة الحمل من الجنين الانثى ، وان عدد الاجنة الذكور الذين يموتون فى بطون الامهات أو عقب الوضع مباشرة أكبر من عدد الأجنة الاناث . وتبلغ نسبة الاجنة الموتى ١٢٥ من الذكور مقابل ١٠٠ من الاناث . وعلى الجملة فان الذكور، لا الاناث، هم الجنس الاضعف صحيا ، وليس قبل الوضع فقط ، وانما فى مرحلة الطفـولة ومابعدها أيضا . .

وهكذا وعلى الرغم من ضعف الصحة العــــام ، نسبيا ، وعلى الرغم من « السواقط » أثناء فترة الحمل أو عند الوضع ، فان عدد الذكور لايزال أعلى نسبيا من عدد الاناث ، والسبب فى هذا يرجع الى أن نسبة الحمل فى الذكور أعلى بكثير من نسبة الحمل فى الاناث، وقد تبلغ هذه النسبة ١٢٠ جنينا ذكرا مقابل مائة جنين انثى .

ولكن كيف يتأتى هذا اذا كانت حيوانات الذكورة المنوية تتساوى فى العدد مع حيوانات الانوثة !! الواضح أن الحيوانات المنوية من نوع « ى » الذى ينتج الذكور أسرع نسبيا من النوع الآخر « س » فى الوصـــول الى البويضة ، أو أقدر منه على الحياة فى الرحم .

فاذا كانت الاحصائيات قد أثبتت أن نسبة الوفيات بين الذكور فى مراحل العمر المختلفة أعلى منهـــا فى وفيات الاناث ، أدركنا لماذا تحرص الطبيعة على الاكثار نسبيا من المواليد الذكور لتعوض مايطرأ عليهم من نقص خلال مراحل العمر .

وكلما تهيأت الظروف الملائمة للحمل، كانت الفرصة أرجح فى وضع مولود ذكر ، أى كلما كانت الزوجة تتمتع بالشباب ، وبالصحة ، وبالقــوة ، فانهـــا أدنى الى أن تضع مواليد ذكور مما لو كانت أكبر سنا وأضعف صحة . وقد أثبتت الاحصائيات القائمة على

التجارب والابحاث أن الامهات الشابات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٨ و٢٢ سنة ، يضعن ١٢٠ مولودا ذكرا مقابل مائة مولودة أنثى • أما الامهات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٣٨ الى ٤٢ سنة ، فان نسبة ولادتهن للذكور لاتزيد على ٩٠ مولودا ذكرا مقابل ١٠٠ مولودة أنثى •

وثمة حقيقة أخرى أثبتتها أبحاث الدكتورة ماريان ا • برنشتاين ، وهي أن أسر « الطبقات الراقية » بأمريكا وألمانيا تتمتع بزيادة مطردة في نسبة المواليد الذكور الى المواليد الاناث خلال الثلاثين سنة الماضية حتى لقد بلغت هذه النسبة من ١٢٠ الى ١٢٥ مولودا ذكرا مقابل ١٠٠ مولودة أنثى •

وفي حالات التوائم والثوائم « التوائم الثلاثة » وغيرهما ، فان حالة الرحم المزدحم لاتساعد — عادة — الاجنة التوائم أو الثوائم على البقاء أحياء ، ولهذا ترتفع نسبة « الاجهاض » في مثل هذه الحالات ، وتنخفض بسببها نسبة المواليد الذكور الى الاناث •

وثمة اعتقاد آخر عن ارتفاع نسبة المواليد الذكور في أيام الحروب ، وذلك عن طريق قوى طبيعية خفية تعمل لتعويض الذكور الذين يذهبون وقودا للحرب • وقد ثبت أن هذا الاعتقاد يقوم على أساس من الواقع لامن العلم واليقين • ذلك أن نسبة المواليد الذكور في الولايات المتحدة خلال الفترة مابين عام ١٩٤٢ الى عام ١٩٤٦ قد ارتفعت الى ١٠٦ر١ أولاد مقابل ١٠٠ بنت • وكانت هذه النسبة في السنوات الخمس السابقة لاتزيد على ١٠٥ر٨ الى ١٠٠ ، ومع ذلك فقد يكون السبب الرئيسي هو زيادة نسبة المواليد من الازواج الشبان الاصحاء أثناء الحروب ، وقد ثبت أن نسبة المواليد من الذكور بين الازواج الاصحاء الشبان أعلى من نسبتها بين الازواج الكهول •

هل هناك استعداد خاص بين بعض العائلات او الافراد ، لانجاب الذكور دون الاناث او العكس ؟

نعم •• قد يكون من المصادفة البحتة أن تلد احدى الاسر ذكورا فقط ، وأن تلد أسرة أخرى أناثا فقط • ولكن ثبت من الاحصائيات أن لبعض العائلات اتجاها طبيعيا الى انجاب الذكور ، أو الاناث ، جيلا بعد جيل •• وقد يرجع هذا الى صفات وراثية خاصة تغلب ولادة الذكور على الاناث ، أو العكس وقد يكون السبب أن « البيئة » الرحمية في نساء هذه الاسرة أو تلك تساعد حيوانات الذكورة المنوية

للرجل فى التغلب على النوع الآخر ، والعكس صحيح •

هل للبيئة والظروف الاجتماعية تأثير فى هذا الموضوع ؟

ان الابحاث التى جرت فى الولايات المتحدة خلال عشر سنوات أثبتت أن نسبة المواليد الذكور الى المواليـــد الاناث تبقى على معدلها فى الاماكن المختلفة برغم اختلاف الاجواء بينها •

هل للمواد القلوية او الحمضية اثناء الحمل « القلوية للذكر والحمضية للانثى » تأثير فى تحديد نوع الجنين ؟!

لا • • وعلى الرغم من الدعاية الواسعة التى انتشرت فى السنوات الاخيرة عن تأثير الحوامض أو القلويات فى تحديد نوع الجنين ، فان الابحاث الدقيقة لم تثبت صحة هذا الزعم • وكذلك لم تثبت أن لاى نوع من الطعام أو العقاقير تأثيرا فى هذا الشأن •

وهناك بعض الوسائل المحتملة التى قد تساعد الوالدين فى الحصول على الجنين او المولود المطلوب • • واقوى هذه الوسائل ـ المحتملة ـ هو البحث عن طريقة لفصل الحيـوانات المنوية من نوع «س» عن الاخرى من نوع «ى» ثم استخدام أحد النوعين فى عملية تلقيح اصطناعى • فمن أرادت الذكور لقحت بالنوع «ى» من حيوانات زوجها المنوية ، ومن أرادت الاناث ، لقحت بالنوع «س» من نفس هذه الحيوانات •

وثمة طريقة أخرى ، وهى البحث عن الفروق الكيميائية بين النوعين ، فاذا وجدت مثل هذه الفروق ، أمكن تقوية أحد النوعين عن الآخر بحيث يتاح له السبق الى البويضة •

وأيا كان الامر ، فليس ثمة شك فى أنه من دواعى سـعادة الوالدين الحصول على مايريدان من أبناء أوبنات ولكن الامر يختلف بالنسبة للمجتمع فان هذه الحالة قد تؤدى الى مشكلات اجتماعية لاحصر لها ، ومن ثم فان النظام الافضـــل هو الذى فرضته الطبيعة مهما تكن نقائصه

موجزة عن مجلة « ذى نيوآندهيريلاثرى» بقلم « امرام شنفيلد »



الرد على المعجبين

أعد لودفيج بيميلمانز الرسام المؤلف ثلاثة اختام من المطاط للرد على رسائل الآلاف من المعجبين التى يتلقاها كل يوم . فعلى هـذه الخطابات التى تنشد صداقته وحبه يضـع هذه العبارة : احبك . احبك . احبك ! وعلى مجموعة ثانية يضع هـذه العبـارة اعرض نفسك على طبيب ! أما المجموعة الثالثة فيختمها بعبارة : العنوان غير معروف ••



ودارت الأيام

بقلم
رومان تورسكى

والآن في بولنـــدا ، حيـث كان الاضطهاد الدينى من الامور المألوفة قبل الحرب الاخيرة.

وعلى الرغم من اعتراض والدى على اشـتراكى فى المظاهرات . وقذفى لنوافذ المتاجر المملوكة لمن يخالفوننى فى الــدين ، لم أكن أحس بوخـــز الضمير ازاء أفعالى ، الى أن علمتنى ايام الشدة والعــذاب ، كيف انزل على حكم القــول المـأثور : « أحب لجارك ماتحبه لنفسك . » .

واليك القصة .

عندما استولى هتلر على النمسا ، وغدت الحرب وشـيـكة الوقـــوع ، تركت عملى كمعــلم فى ناد للطيران بمدينة ليون بفرنسا وقصـــدت الى أرض الوطن على متن طائرتى الخاصة

وفى الطريق لحق بالمحرك بعض العطب مما اضطرنى الى الهبوط فى فيينـــا وقضاء الليلة هناك لاصلاحه .

وفى صبيحة اليوم التالى ، حدث عند مغادرتى الفنـــدق لأبتاع بعض الهدايا قبل الرحيل ، أن صدمنى رجل جاء يعدو عبر الباب فجعلنى أترنح وتملكنى الغضب ، فأمسكت به وكدت أفقد عقلى وألقنه درسا عندما تبينت أن وجهه كان ممتقعا من الخوف .

كان رومان تورسكى طيارا مقاتلا فى كل من القــوات الجــوية البولنــدية والفرنســية والبريطــانية والامريكيــة ابان الحرب العالمية الثانية ، وانعم عليه من الحكومات الاربع ، وهو الآن مهندس استشارى فى الطيران . ولا يمكن الكشف عن اسمه الحقيقى صونا لعائلته .

وقد حاول ، وهو يلهث بشـــدة ، ان يخلص نفســـه من قبضتى قائلا ، « جستابو ــ جستابو ! » كنت أعرف قليلا من الالمانية بيد انى أدركت أنه كان هاربا من البوليس الالمانى الرهيب

فدفعته داخل البهو وأعلى الدرج الى حجـرتى ، واشرت الى سريرى وساعدته على الرقاد فيه . ثم أخفيت جسمه الضامر المنطوى فى الاغطيـة بمهارة بدا معهـا الفراش المشـوش خاويا . ثم خلعت سـترتى ورباط العنق والياقة لكى أتظـاهر بأنى قد نهضت لتوى اذا حضر رجال الجستابو ولم تمض غـير دقائق حتى حضروا بالفعل .

قاموا بفحص جواز سفرى ، ثم أعادوه الى وصاحوا يوجهـون بعض اسئلة اجبت عليها بالالمانية : « لا أفهم ذلك . » وهى جملة كنت احفظهـا عن ظهـر قلب . فانصرفوا دون أن يفتشوا الغرفة .

وعلى أثر انصرافهم أغلقت البـاب بالمفتاح ورفعت الاغطيـة . فانطلق الرجل المسكين يلقى سيلا من العبارات بالالمانية . ولم أكن بحاجة الى فهم كلمـة مما يقـول لكى ألمس عرفانه بالجميل .

أخرجت خريطة الطيران ، وشرحت له باشارة تارة ، وبالرسم على حافة الخريطـــة تارة أخرى ، أنى امتلك طائرة خاصة وان فى امكانى اصطحابه الى خارج النمســا . فأشــار الى وارســو ، وافصحت حركات يديه عما يريد : « هلا أخذتنى الى هناك ؟ »

فهززت رأسى أسفا وجعلته يفهم أنى مضطر الى الهبـوط فى كراكاو للتزود بالوقود . ورسمت صــورا تمثل رجال البوليس وقضبان السجن لاوضح له أنه سوف يقبض عليه حال وصوله الى أى ميناء جوى ، وأفهمته أننا سوف نهبـط فى بعض الاراضى العشبيــة داخل الحدود البولنـدية مباشرة ، ومن ثم يمكنه التوجه الى حيث يشــاء فأومأ براســه علامة الرضاء ، ونطق وجهه الضيق وعيناه العسليتان بالشكر العميق مرة أخرى

وفى المطار سمح لنا رجال الجمرك والهجرة بالمرور عنـدما أخبرتهم أن صديقى يرغب فى توديعى فى اللحظة الاخيرة . وادبرت آلات الطـــائرة وتهيأت للطيران . فصعدنا اليهـــا بسرعة وانطلقنا بها .

اجتزنا تشـيكوسلوفاكيا ، ولم نلبث أن رأينا نهر الفستولا كالشريط الرفيـع ، وكذلك مدينـة كراكاو . وبعد أن هبطنا فى حقل فسيح بجوار

غابة على مقربة من محطة ريفية السكك الحديدية ، شرحت لمرافقى على الخريطة مكان الموقع الذى نزلنا فيه ، وأعطيته معظم ماكان معى من نقود وتمنيت له التوفيق . فأمسك بيدى ونظر الى فى صمت ثم مضى مسرعا نحو الغابة .

ولما وصلت الى مطار كراكاو ، وجدت فى انتظارى ثلة من رجال البوليس بجانب مفتش الهجرة . قال أحدهم ، « لدينا أمر بتفتيش طائرتك ، فقد ساعدت رجلا على الهرب من فيينا . »

« اذهبوا اليها وفتشوها . ولكن لماذا تجدون فى اثر الرجل ؟ »

ولم اتلق جوابا

وقاموا بتفتيش طائرتى ، ولم يجدوا بطبيعة الحال احدا .

ثم نشبت الحرب ، وبعد مقاومة بولندا الدموية القصيرة ضد الالمان ، والتى خدمت خلالها كطيار مقاتل فى السلاح الجوى البولندى ، انضممت الى الالوف من مواطنى الذين رغبوا فى مواصلة القتال من أجل الحرية . وعبرنا الحدود الى رومانيا ، فقبض علينا على الفور وارسلنا الى معسكرات الاعتقال .

واخيرا افلحت فى الهرب ، والتحقت بالسلاح الجوى الفرنسى . وبعد انهيار فرنسا ذهبت الى انجلترا وحاربت فى معركة بريطانيا . وفى يونيو التالى جرحت أثناء غارة جوية عبر القنال الانجليزى ، عندما ضربتنا الطائرات الالمانية فوق بولونى ففى تلك الغارات المبكرة التى قمنا بها كان العدو يفوقنا عددا وعدة ، أما تفوقنا الوحيد فكان فى قوة معنوياتنا فقط .

واذ بدأنا العودة الى قواعدنا تمكنت من تحطيم طائرة للعدو من طراز ١٠٩ Me واصبت بشظية من ذيلها المتناثر ، فصرت نصف اعمى من غزارة الدماء . وتمكن باقى السرب من تغطية انسحابى عبر القنال ، ولكنى فقدت الوعى تماما عندما ارتطمت بالارض فى انجلترا . (وقد علمت فيما بعد أنى كنت مصابا بكسر فى عظام الجمجمة ، وانى كنت قريبا من الموت الى درجة رأى معها جراح المستشفى الذى نقلت اليه الا فائد ترجى من اجراء عملية جراحية لى .)

ولما عدت الى الوعى ، وفتحت عينى ، بدأت أميز أن وجها ضيقا ذا عينين عسليتين واسعتين كان ينظر الى .

وقال صاحب الوجه « هل

تذكرني ؟ لقد أنقذت حياتي في فيينا» كان يتحدث بانجليزية تشوبها لكنة المانية خفيفة .

ووضعت كلماته حدا لارتباكي ، فقد تذكرت ذلك الوجه المرهف وجاهدت لاقول « كيف استطعت العثور على ؟ » ولاحظت امتقاع وجهه ثم اردفت « هل تعمل هنا ؟ »

فأجاب بقوله : «انها قصة طويلة» فبعد أن انزلتني هناك اتخذت طريقي الى وارسو ، حيث ساعدني صديق قديم . وقبل الحرب تمكنت من الفرار الى حيث الامان في اسكتلندا . ولما ذاع خبر أحد الاسراب البولندية في معركة بريطانيا ، فكرت في أن تكون أحد أفراده ، فكتبت الى وزارة الطيران وعلمت بوجودك .

« وكيف عرفت اسمي ؟ »

« كان مكتوبا على حافة خريطتك وقد تذكرته . »

واحسست بأنامله الطويلة تلتف باردة حول معصمي . ثم استطرد يقول ، « قرأت بالامس مانشرته الصحف عن بطل بولندي يسقط خمس طائرات للعدو في يوم واحد ثم يرتطم بالارض بالقرب من هذا المستشفى . وقد قيل ان حالتك ميئوس منها . فطلبت في الحال من السلاح الجوي الملكي في ادنبرة ان ينقلني الى ذلك المستشفى بطريق الجو . »

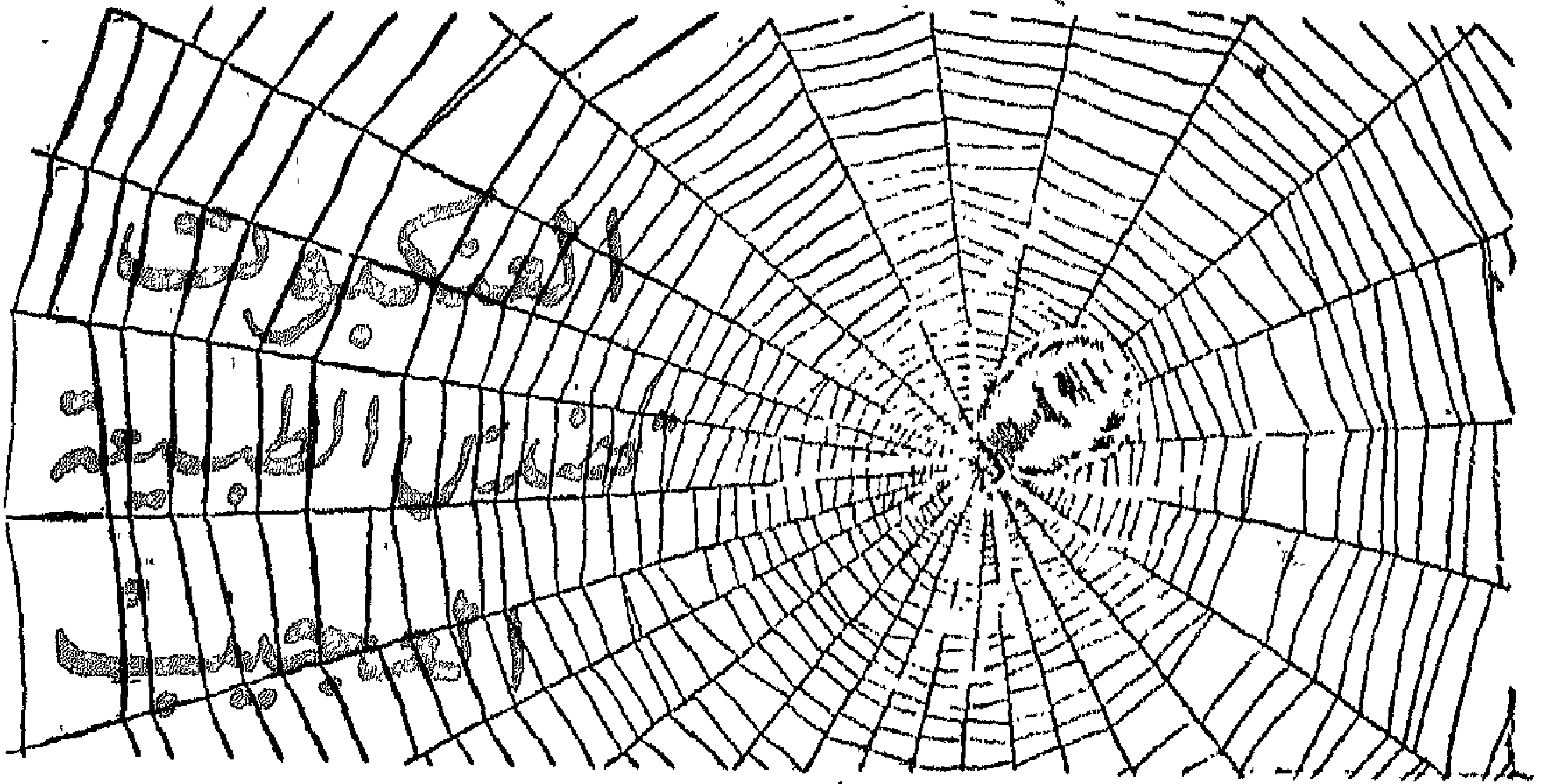
« لماذا ؟ »

« ظننت ان في استطاعتي أخيرا ، أن أرد الجميل . فانني كما ترى ، اخصائي في جراحة المخ ، وقد أجريت لك العملية هذا الصباح . »

الحياة والرقاد

قد يشتد فيها البرد وقد يعتدل
قد تمطر الماء وقد يتساقط الثلج
قد تسكن فيها الريح وقد تنفعل
قد يخفت الضوء فيها وقد يسطع الوهج
قد يتجمد ماؤها وقد تحرقها الكواكب
قد تتحلى بالذهب وقد تتشح بالسواد
قد تفعل كل اولئك على التعاقب
قد فيها الحياة .. وقد فيها الرقاد .

اذا كان شعورك الاول نحو العنكبوت ان تقتله ، فلا تفعـــل ، فانك بذلك تكون قد قتلت حليفا من أوفى حلفاء الانسان فى حربه ضد الحشرات الضارة .



بقلم

الانســـان ـ وقد أنعم الله عليه بالذكاء والذاكرة والانامل التى لاتجارى ـ انه مخلوق سام فى مواهبه ، ولكن قبـــل ان يتعلم كيف يشعل النار ليدفىء كهفه أو يصطاد حيوانا بريا بمـــلايين الســـنين ، كان بعض زملائه من الكائنات الحية يفعلون ما لم يهتد الى عمله الا قريبا ، فكانوا يطيرون فى الفضاء العالى ويغطســـون تحت ســـطح المـــاء « بمســـتودعات الاوكســـجين » ويغزلون خيوطا تبلغ من الدقة قدرا يعجز العـــلم الحديث عن محاكاته ! . .

هؤلاء العاملون المدهشون ينتمون الى « رتبة الشبثان » العتيدة اكبر رتب « عائلة العناكب » .

وتعد العناكب العـــادية من بين اغرب الكائنات الحية التى شـــهدتها الارض كما تعد أيضا من بين أكثرها عددا ، فقد قام عالم التاريخ الطبيعى « و.س.برستو » باحصاء العناكب فى منطقـــة معشوشـــبة فى انجلترا فوجد أن ٥٩٥ر٢,٠٠٠ منها تسكن فوق وفى خفايا مســـاحة من الارض تنقص قليلا عن الفدان .

والعناكب وان كانت بصـــفة عامة غير مســـــتحبة ، الا أنهـــا فى الواقع صديقة للانسان . ويرى بعض العلماء أن الانســـان لم يكن ليســـتطيع أن يعيش على وجه الارض بدونها ، اذ أن العنـــاكب تكرس كل عمرها فى اصطياد والتهـــام الحشرات . ولولا

ذلك لتكاثرت على صورة قد تدمر الدنيا . وقد أثبت البحث أن العناكب تبيد من الحشرات فى العام الواحد فى انجلترا ومقاطعة « ويلز » مايزيد وزنه على وزن جميع السكان من الآدميين الذين يقطنون تلك المناطق.

ولا يوجد من الاجواء ما لاتقوى « عناكب الشبثان » على تحملها فهى تعيش على ارتفاع ٦٫٧٠٠ متر « بقمة افرست » — أى فوق معدل مناطق نمو النبات على سطح الارض بألف وخمسمائة متر — كما وجدانها تعيش فى كهوف يبلغ عمقها ستمائة متر تحت سطح الارض . وهى من أوائل الكائنات الحية التى هجرت الماء لتؤهل نفسها لحياة جديدة على اليابسة .. فلها أجهزة عصبية صحيحة وأمخاخ تؤهلها لان تفكر ، ومواهب فذة فى الانشاء والعمل .

وتعد موهبة العناكب فى غزل الخيوط وتشييد العشش احدى غرائب الطبيعة ، اذ تفوق قوة خيط العنكبوت فى تحملها الشد قوة الصلب بمراحل ، كما تلى مباشرة قوة الحديد الصخرى ، فيتمكن خيط العنكبوت من مطاوعة الشد لمسافة تبلغ خمس طوله الاصلى قبل أن ينقطع . والخيط الذى يمكن رؤيته بالعين المجردة يكون عادة « كابل » (خصلة) يتكون من الكثير من الشعيرات الدقيقة . وقد يصل سمك الشعيرة ٢٥ على مليون من الملليمتر ، وهذا السمك يقل عن سمك بعض جزيئات المواد .

ولجميع العناكب ، عند مؤخرة بطونها ، غدد غزل على شكل حلمات صغيرة يبلغ عددها ثلاثة أزواج وأحيانا يكون زوجين ، وقليلا مايكون زوجا واحدا . وتوجد على سطح كل حلمة بعض الفتحات الدقيقة يخرج خلالها افراز غدد الحرير .. وفى أثناء عملية غزل نسيج تضم أطراف الحلمات حتى تلتقى ، وبذلك يتحد سيل الافرازات مكونا خيطا واحدا .

ويعد « النسيج الكروى » أميز أنسجة العناكب ، هذه الدمقسة المتناسقة التى تزين كل حديقة وساحة . وأول خط من الحرير يشيد يسمى بالقنطرة واتجاهه أقرب أن يكون أفقيا ، فقد يلصق العنكبوت النساج طرف خيط بنصل عشب طويل أو وتد ويلقى بنفسه أرضا والخيط معه ، ثم يصعد الى مكان عال آخر ويشد الخيط باحكام ، أو قد يقلب بطنه ويفرز الخيط فى

مهب الريح — كما يطلق الصبى العنان لخيط طائرته — فاذا ما علق الخيط بشىء يثبت العنكبوت طرفه الاول منده .. فكثيرا مانرى انسجة ممتدة عبر جداول الماء ، اذ بهذه الكيفية تذلل كل العوائق ..

واذا ماتم تشييد هذه القنطرة من الخيط يلقى العنكبوت بخيط راسى من أحد طرفيها — يكون بمثابة ميزان الاستقامة عند البنائين — ثم يتم اقامة قنطرة ثانية الى اسفل ومن الطرف الثانى يلقي بخيط راسى آخر ، وبذلك يكون الخيطان الراسيان الاطار او الحدود الهوائية . وينسج العنكبوت داخل هذا الاطار خيوطا على شكل دائرى ، وفى مركزها يغزل شبكة تسمى بالنتوء ، ويغزل حوله دهليزا لولبيا مؤقتا ، يكون بمثابة « سقالة » يقف عليها حينما يشيد الدهليز اللولبى الخارجى اللزج الذى يصيد الحشرات . وفى ذلك يقول عالم التاريخ الطبيعى الكبير « فابر » : « كم من سمو فى الفن فى سبيل اصطياد أكلة من الذباب » .

والآن .. قد يحتاج العنكبوت الى مخبأ بجانب النسيج الكروى ، ولذلك يلف ورقة ويغزل عشا حريريا داخلها ، واخيرا يمد خط « تلغراف » من مركز الكرة الى العش وبعدها يعود الى مأواه حيث ينتظر ..

« ألو » ! .. اشارة يبعثها « التلغراف » بأن شيئا ما قد حط على النسيج ، فيخرج العنكبوت مسرعا ليتبين الزائر ، فان كان غير ضئيل الحجم فانه يؤكل فى مكانه أو يقيد سريعا ثم يحمل الى المأوى .. واذا كانت الفريسة أكبر بكثير من العنكبوت فانه يقربها بحذر . ولما كانت حاسة النظر لديه ضعيفة ، فانه قد يتحسس هذا المتجول المرهوب فاذا كان خصما ضعيفا قطعه ، والا فان العنكبوت يقبض على بعض ارجله ويقلبه مرارا . وفى تلك الاثناء يلف حريرا غزيرا حوله ، فاذا قاومت الحشرة المنحوسة بعنف ، فقد يصيبها بعض من افراز سام . وحينما يتناول العنكبوت طعامه فانه يغرق فريسته فى عصارات هاضمة ، فهو لايستطيع أكل الطعام الا سائلا .

ونسج العنكبوت العادى فى المنازل غير منتظم ، مما يثير غيظ ربات البيوت ، ويدفع منافضهن الى العمل أيضا . ولكن هذا النسج مصيدة ماهرة ، فمع مظهرها العادى فانها تصيد مايصغر عن الغبار ، فاذا اصطدمت حشرة بأحد خيوطها

الدعامية فان الخيط يتذبذب مثل الوتر المطاط ويقذف بالفريسة داخل النسيج ، فاذا كان الصيد ثقيلا استعمل العنكبوت موهبته التنفيذية لاكمال القنص ، اذ يشد خيوطامعينة ويغزل خيوطا اضافية ، ويرفع فريسته قريبا تدريجا • ومن العجب أن العنكبوت قد شوهد وهو يرفع فيرانا وحيات صغيرة فى الوقت الذى لم يكن حجمه هو يزيد على حجم حبة الفاصوليا •

ولا تعتمد كل العناكب على نسيجها فى الحصول على الغذاء ،فان العنكبوت من « رتبة المستوفورا » بهلوان يتأرجح فى نشاط كلما أشرقت الشمس ، اذ يقيم ارجوحة تتدلى من غصن أو عشب ، ثم يغزل خيطا فى طرفه خصلة من الحرير اللزج ، ثم يتعلق بالارجوحة بأرجله الخلفية ، فاذا مارفرفت بجانبه فراشة ليلية فانه يتأرجح الى الخارج ويسدد الخصلة اللزجة صوب فريسته ، وقلما يخطئها •

وعلاوة على مواهب الصيد ، فان بعض العناكب أساتذة فى فن التنكر، اذ تتخفى حتى تشبه البراعم والجوز والحبوب ، فيكون لون احدى سلالات « العناكب الكبوريا » (رتبة الثيوميسيدى) أبيض حينماتعشش فى دقيق أبيض ويستحيل لونها الى اصفرار حينما تهاجر الى أزهار « السلدياجو » (زهر أصفر منتشر فى أمريكا) وتكاد لاترى حينما تكون داخل الازهار المقفلة •

وفى مضمار التمثيل تفوق «العناكب المقلدة للنمل » جميع أنواع العناكب الاخرى ، اذ يجرى بعضها فى اتجاهات متعرجة كالنمل . رافعة أرجلها الامامية الى أعلى ، مثل قرون الاستشعار عند النمل ، ذلك لان النمل غير مستساغ عند كثير من اعداء العناكب الطبيعية • وهكذا تنعم « العناكب المقلدة » بالسلام •

وجميع العناكب برية ، تتنفس الهواء ، الا أن احدى السلالات منها وهى « الاوراسية » تعيش فعلاتحت سطح الماء ، فهى بنية اللون داكنة معتمة على اليابسة ، ولكنها بمجرد أن تغوص فى الماء ، تصبح أشبه بحبة زاهية من الزئبق ، ذلك لانها تحمل معها فقاعة هوائية • وفى الربيع تغزل نسيجا حريريا لاينفذ منه الماء بين أغصان النباتات ، تحت سطح الماء ببضعة سنتيمترات ثم تعوم الى أعلى وترتمى فوق فقاعة هوائية وتضعها أسفل النسيج ، وهكذا تصنع

مستودع غطس دقيقا ، بعد جولات كثيرة ، يكون بمثابة مأوى لها حتى الخريف .

وفى موسم اللقاح ، يبنى الذكر مستودعا اصغر بجوار المستودع الاصلى ، ثم يغزل سردابا حريريا ليصل بين المسكنين . وعندمايفقس البيض ، تعيش الصغار بالمستودع حتى تصبح قادرة على العوم ، مستعينة بفقاعات الهواء على بناء عشش جديدة .

واصول التودد بين الذكوروالاناث من العناكب معقدة خطرة . ويغزل بعض لئام الذكور « طرحة » زفاف للاناث التى تروق لها ، فبهذا النسيج الرقيق تقيد الانثى فلا تقوى على قتل وليفها . وهنالك سلالات تلف ذكورها حشرة فى عناية كما تلف الهدايا وتقدمها الى اناثها المرتقبة لتشبعها من جوع حيث تكون بعد ذلك غير متحمسة لافتراسها . وفى ذلك يقول بعض الباحثين أنه لوحظ ان الذكر احيانا يسرف فى خداع نفسه ، فيمتص عصارة الحشرة حتى تجف ، ثم يهديها اوليفته جافة .. تلك اللعبة التى قد لايمتد به العمر ليأسف عليها ..

وتلجأ العناكب النساجة الى سبل « التلغراف » فى هذا الصدد ، اذ يجذب الذكر خيوطا من خيوط النسيج أو يهزها بعنف لينبىء الانثى بوجوده ، فاذا لم يكن مزاجها مواتيا فانها تجعله يشعر بذلك ، فيلقى بنفسه بسرعة منصرفا عن النسيج .

وعندما تجتاح الذكر رغبةجنسية ، فانه يغزل نسجا دقيقا محكما يفرغ عليه حيواناته المنوية ، ثم يلمسها بنتوءاته الدقيقة الموجودة على جانبى رأسه ، والتى تشبه الارجل ، وبذلك يسحب الحيوانات المنوية داخل هذه النتوءات حيث يكون مستعدا للتجول بحثا عن أنثى . ويكون بعض ذكور العناكب من الدقة فى الحجم ، بحيث تستطيع الزحف فوق الاناث دون أن تحس بها . ويكون الذكر — فى سلالات قليلة — أصغر بكثير من الخلية الحيوانية المنوية ، أعنى أصغر بآلاف المرات من الانثى .

ويتفاوت عدد البيضات التى توضع خلال الموسم تفاوتا كبيرا بين سلالة واخرى ، اذ تضع بعض الاناث بيضة أو بيضتين فى المرة ، بينما تضع الاخريات عددا يصل الى ثلاثة آلاف . وكثيرا ما تخفى أكياس البيض مع قطع الورق وحبات الطين ، كما أن بعض العناكب الذكية النساجة تضع

بيضها فى « سلال » متعددة ، وبذلك تضمن سلامة بعضها على الاقل .
وتحمل بعض أمهات العناكب أكياس البيض فى أفواهها أو تثبتها فى حلمات الغزل ، وهى على استعداد لان تقوم بحرب ضروس ضد كل من تسول له نفسه الاعتداء على حمولتها الغالية .

وتجازف صغار العناكب بالخروج من حضاناتها الانيقة فى أيام الربيع والخريف المشمسة .. وتقوم أنواع كثيرة منها بأداء العملية الماهرة المعروفة « بالتطيير » ، فحينما تكون الصغار فى حجم لايزيد على رأس الدبوس تتسلق اغصان الاعشاب وتميل ببطونها وتطلق خيوطا من الحرير ، حتى تهب نسمة فتلقف هذه المظلات الحريرية وتنقلها الى موطن جديد . ومع ذلك فان مهب الريح قد يخطىء ، فيشد خيوطها الدقيقة الى الارض ، فاذا ما أشرقت الشمس على الارض ألفيتها بحرا حقيقيا من الحرير .

وقد ثبت أن بعض صغار العناكب تسبح فى الفضاء الى ارتفاع لايزيد على ستين مترا ، وأن كان بعضها يصل الى ارتفاع أربعة آلاف وثلاثمائة متر .
وقد هبطت صغار العناكب على حبال السفن ، وهى تبعد عن الشاطىء بثلاثمائة كيلو متر . ويرى بعض العلماء أن كثيرا من السلالات قد انتشرت فى البلاد النائية «بالتطيير» .

وتعد العناكب من بين الكائنات التى يعم الخوف منها انحاء العالم ، الا انها ــ كلها تقريبا ــ غير ضارة ، فمعظمها ميالة الى اللدغ . واذا لدغت فان ما يصيب الانسان منها لايعدو شكة الدبوس . ومع ذلك فان القليل من العناكب ، ومنها النوع المسمى « بالارملة السوداء » ، ذو سم فعال ، اذ تزيد قوة سمها خمس عشرة مرة على مفعول سم « الحية ذات الاجراس » ولكن افراز العنكبوت ضئيل الى حد قلما يجعله مميتا .

فاذا كان شعورك الاول نحو العنكبوت أن تقتله فلا تفعل ، وفكر قبل أن تقدم انك بوضعك حدا لحياته تكون قد قتلت مهندسا ذا مواهب رفيعة ، وحليفا من أوفى حلفاء الانسان فى حربه المستمرة ضد الحشرات الضارة .



النوادى الليلية هى الاماكن التى يمكن فيها حجز الموائد ولا يمكن حجز الرواد .
(فرد كاسبر)

قصة من صميم الحياة :

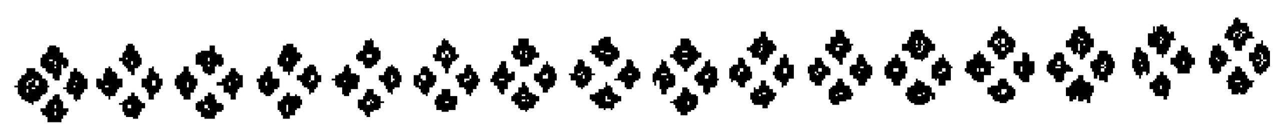
الكلب العجوز

عندما كنت صبيا صغيرا ، كنا نقطن مدينــة مكسيكو الجديدة ، وكان صــديقى جوان ايزكويدرو يجاورنى فى نفس الشارع الذى اقطنه ، وكان لجوان كلب عجوز من كلاب الصيد من نوع الوولف من اصــل روسى •

ويمتاز هذا النوع من الكلاب بالانف الطويل وبالشكل اللطيف ، وبالاجمال فقد كان هذا النوع ، يمثل الطبقة الارســتقراطية من الكلاب فى العالم ، وكان شعره كثيفا مهدلا ، وفى مشيته عرج ، ولا يهتم فى دنيــاه بشىء قدر اهتمامه بالنوم المستديم •

وحينمــا كان جوان يزورنى وفى صــحبته كلبــه العجوز ، كان الكلب يقبع عند قدميه كخرقة مكومة ، ويظل غارقا فى ســـباته ، حتى اذا انتهت الزيارة ركله بقدمه ليوقظه ويعود به الى المنزل فينهض الكلب ويبدأ السير عرجا متكئا على جوان حتى لايقع •

ولم يتعلق هــذا الكلب الا بجوان



يالها من معجزة ؟ •• اعتقــد الجميع ان فى الكلب العجوز شيئا من السحر فعملوا على ارضائه ••



فلا ينهض ولا يتحرك لانسان آخر غــيره ، وبلغ من كســله انك اذا أردت أن تخرجه الى الطريق ، فمــا عليك الا أن تحمله وتخرج به ، وليس باليسير أن تحمل كلبا وزنه ٤٥ كيلو جراما •

وأما جوان ، فهــو الآخر ، أحب كلبه اكثر من اى شىء فى الدنيا ، فلم يــكن له اخوة أو اخــوات ، وكانت المتاعب تخيم على منزله ، ولكنه ركز حبه فى الكلب وحده •• وكان المبعث الاساسى للمتاعب فى منزل جوان هو المناقشات الحادة بين أهله حول كيفية تربية جوان ، فقد كانت حمــاة مستر ايزكويدرو تعيش معهم ، وهى امرأة صغيرة الجسم نحيلتــه ، ذات عينــين يشع منهما الغضب ، وكثيرا ما كان

النزاع ينشب بينها وبين زوج ابنتها حول كثير من الامور مثل : هل يلحق جوان بمدارس الاحد ، أو بمدارس الكنيسة ؟ أو هل يجب أن يرغم على تناول طعام لايريده أم لا ، وغير ذلك من الامور •

وفي أحد الايام قال مستر ايزكويدرو لوالدتى ، والالم يحز في نفسه ، والدمع يترقرق في عينيه : « لقد ربت اولادها فلتدعنا نربي نحن أولادنا » •• وكانت النتيجة أن جوان لم يرب التربية الكافية ، واما زوجته ايزكويدرو ، فكان يجرفها تيار المشادات بين أمها وزوجها ، فتارة تقف الى جانب الام ، واخرى الى جانب الزوج ، وثالثة تقف موقفا يخالف الاثنين معا ، وكل تلك المواقف كانت تنعكس على فكر جوان ، فيدرك أن المعارك انما تدور حوله •

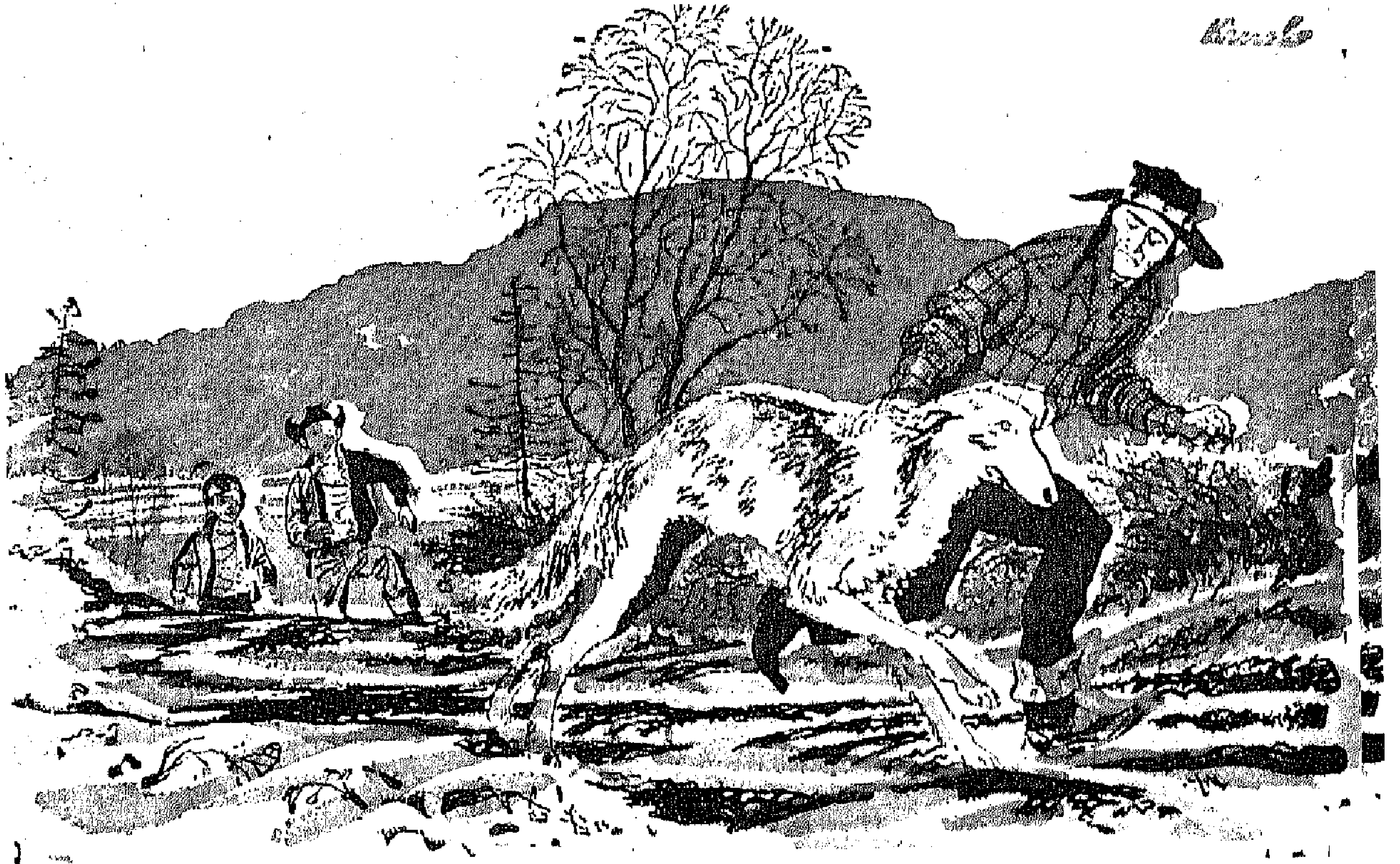
ومع أن الاب والزوجة والحماة كانوا في خلاف دائم في الرأى ، الا انهم كانوا متفقين جميعا على شيء واحد ، هو كراهيتهم للكلب العجوز ، محتجين بأنه يضايقهم ويزحم طريقهم ، او انه يكلف العائلة نفقات طائلة ، وانه يأكل مقدار ما يأكله شخصان •

ظلت المناقشات والمتاعب حول الكلب تزداد يوما بعد يوم ، والنفوس تغلى ، وطال الحال حتى كان يوم من أيام الشتاء نفد فيه معين الصبر ، فانفجر القوم من غيظهم ، اذ مرض جوان اثر اصابته بالبرد والحمى ، فأحضر له أبوه طبيبا ، بينما اهتمت الجدة بجلب التعاويذ اللازمة كي تقيه شر السحر والسحرة ، شأنها في ذلك شأن عجائز القرية ، في تمسكهن بمثل هذه الخرافات

حضر الطبيب ، وبعد فحصه للمريض ، أشار بضرورة بقائه في الفراش مدة لوجود خطر عليه من أن يصاب بذات الرئة • وانتهز الاب والام والجدة فرصة مرض جوان وضعفه ، وصمموا نهائيا على التخلص من الكلب

وذات يوم غابت شمسه ، واشتدت رياحه ، والمطر يهطل من وقت لآخر ، محملا بقطع من البرد ، رأيت مستر ايزكويدرو ، يمر أمام منزلنا بعربته ، ولكنه توقف عن السير لانغراس عجلاتها في الطمى ، وكان يحمل معه الكلب العجوز ، ودهشت كيف يفارق جوان كلبه لاول مرة من سنين مضت • ولما ألححت عليه مستفسرا اضطر للاعتراف بأنه سيتخلص من الكلب عند صديق له يدير ناديا للصيد

وبدا لنا أن في الامر شيئا ، فبعد ان خلص ايزكويدرو عجلات عربته



من الطمى ومضى الى حال سبيله ، حاولت الذهاب الى جوان كى أخبره بما حدث ، ولكن أمى نهرتنى ونهتنى من ذلك ، فأحسست ان مأساة ستحدث ، وقلت فى نفسى ماذا يفعل جوان عندما يبحث عن كلبه العجوز فلا يجده ٠

وصل الخبر فعلا الى جوان ولست ادرى كيف وصل اليه ، وربما يكون استرق السمع فعلم به ، أو يكون ذلك احساسا منه بما حدث ، وعلى أى حال عندما عاد أبوه بعربته من غير الكلب ، كان جوان قد ترك المنزل واختفى ٠

جرت مسز ايزكويدرو هنا وهناك تبحث عن ابنها حتى وصلت الى منزلنا منهوكة القوى ، يكاد يغمى عليها وهى تقول : « لقد خرج جوانيتو والدنيا تمطر ، فأين ذهب ياترى ؟ » فركبنا عربتنا القديمة ، وعدنا الى منزل ايزكويدرو ، فوجدنا الجدة ملقاة على الارض فى غرفة جوان وهى تجهش بالبكاء ، ويداها ممدودتان ، ومتصلبتان ، وهى ترتعش ، وشباك الحجرة مفتوح عن آخره ٠

وعلمنا أن مستر ايزكويدرو ذهب الى سفوح التلال المجاورة يبحث عن ابنه ، وكان ان رجعنا الى منزلنا

فأبلغت والدتى الامر الى الطبيب وحاكم المقاطعة ، وركبت أنا حصانى وذهبت بدورى أتنسم أخبار جوان • وفى عودتى رأيت مستر ايزكويدرو مسرعا بعربته زائغ البصر ، تبدو عليه خيبة الامل •

وبعد قليل ظهر الطبيب ، وبصحبته ضابط بوليس ، وأحد الهنود ، مؤلفين من ثلاثتهم جماعة للبحث عن جوان ، وركب الجميع الى منزل ايزكويدرو ، وما ان بلغوه حتى شاهدوا ايزكويدرو قادما بعربته ومعه الكلب العجوز غارقا فى نوم عميق ••

أوضح مستر ايزكويدرو لهم أن صديقه صاحب نادى الصيد لم يكن فى منزله عندما ترك له الكلب ، فلما عاد ايزكويدرو ، وجد الكلب لايزال حيث تركه ، وكان ايزكويدرو هادئا يتكلم برزانة ، وبصوت لا يكاد يسمع ، ولو أن عينيه تشعان كأنهمامصباحان كهربيان • وذهب الطبيب الى عربته فى الخارج وعاد وفى يده زجاجة وقال لايزكويدرو : «خذ منها جرعة طويلة» فتناولها ايزكويدرو شاكرا •• ومع أنه ظل يحتفظ بهدوئه الا أن صوته بدأ يتهدج ، ثم حمل الكلب العجوز ودخل به الى حجرة ابنه جوان •

استيقظ الكلب ونهض على قدميه ثم قفز الى سرير صاحبه ، والكل ينظر اليه ، فقد كان العجيب فى الامر أن يقفز الى السرير دون أن يناديه جوان كما تعود •• وضع الكلب ذقنه على حافة السرير وأخذ يعوى ولم تطق مسز ايزكويدرو مشاهدة ذلك المنظر فأخفت وجهها بيديها •

وفجأة صاح ايزكويدرو قائلا : « أيها الكلب العجوز •• أين جوانيتو •• أين جوانيتو ؟ •• قم وابحث معنا عنه » فنهض الكلب وجرى فى الحجرة هنا وهناك •• فقال الحاكم «لايستطيع أى كلب أن يتتبع رائحة انسان ما فى مثل ذلك المطر » •

فأجابه الطبيب « انها لم تمطر منذ الظهر » •

وأما الرجل الهندى ، وهو كبير السن ، قليل الجسم ، فقد خطا الى الامام ، وأمسك الكلب العجوز من حزام رقبته ، وجره الى نافذة الغرفة وأدلاه منها الى الارض ونزل وراءه • وأسرع الباقون يغادرون المنزل من بابه ، فشاهدوا الهندى يضع يده على كتف الكلب ، والكلب يسير الى الامام، وهو يشم الارض بأنفه، ثم بدأ يجرى والهندى يجرى وراءه ••

حل المساء وساد الظلام ، وبدت

الجبال التى كان يهدد جوان باجتيازها كأنها الاشباح امتدت هاماتها الى عنان السماء .. وأخيرا وصل الكلب والهندى الى قاعدة أول جبل قابلهما ونحن من ورائهما نجرى بأقصى سرعتنا .. ثم اختفى الكلب والرجل الهندى فى منعطف من الجبل ، وعندما أدركناهما وجدناهما واقفين بجوار جوان الذى كان يغط فى نوم عميق تحت صخرة من الجبل معلقة فوقه تحميه ..

استيقظ جوان وحملق فينا بدهشة، وتطلع الى كلبه ، وتذكر كل شىء ، ولكن لم ينبس بكلمة واحدة . وكان الطبيب ، هو الوحيد فينا ، الذى أدرك ، فأسرع باحضار بطانية ، وحملت مسز ايزكويدرو ابنها فى يديها ، وقال زوجها هامسا : « انه مبلل تماما » ..

فقال الطبيب : « بل انه العرق ، وسيفيده ذلك حتما » ..

عاد الجميع بجوان الى المنزل ..

وفى اليوم التالى غادرت انا وعائلتى المقاطعة لزيارة بعض أصدقائنا ، وابتعدنا عن مسرح قصة جوان عدة أسابيع ، فلم نسمع بخاتمتها الا فيما بعد ، فعندما عدنا وجدنا أن جوان وكلبه العجوز عادا صديقين متلازمين كما كانا من قبل .. وحدث تغيير كثير فى عائلة ايزكويدرو ، فقد عاشوا جميعا بلا شقاق أو نزاع ، وأصبح مستر ايزكويدرو لطيفا مؤدبا دائما مع حماته ، وأصبحت هى يدورها ، مؤدبة مع كل فرد ، ولم يتجادل أحد مع غيره حول موضوع ما .. يالها من معجزة يقر بها الجميع !.. ولكن جوان أخبرنا بالحقيقة ، فقد اعتقد الجميع أن فى الكلب العجوز شيئا من السحر ، فعملوا دائما على ارضائه .

ولقد اكتشف الجميع - عندما كان الكلب يبحث عن جوان - اكتشفوا فيه شيئا يعرفه جوان منذ أمد طويل ، ولكن احدا لم يكن يعرفه ، وهو :

« ان الكلب العجوز كان أعمى »..

بقلم : وليم براندون



من هو المغفل ؟

يوجه سيد من اهل الجنوب هذه الكلمات الى اولئك الذين يتساهلون مع ذوى « النيات الطيبة » فيقول : لقد اعتاد والدى ان يقول « يابنى تذكر هذا .. ان اى رجل يكتفى بحسن القصد ولا يتقن عمله لا يعدو ان يكون مغفلا بمعنى الكلمة » .

آن ليتون فى « اتلانتيك منتلى »

كلمات شابة

الاشخاص الذين يعلنون عن متاعبهم،لا ينفد رصيدهم منها ابدا .

(فرانسيس رودمان)

كل ضربة توجه دفاعا عن سمعة امرأةلابد أن تترك فيها أثرا .

(جيلبرت ميللر)

الشخص المعقول هو وحدهالذىيكوندائما فى أحسن حالاته .

(سومرست موم)

الرجلالذى ينتصر فى جدالمعزوجتهلا يلومن الا نفسه .

(فرانكلين جونز)

اصعب سن بالنسبة للمرأة هى السنالتى يتصادف أن يكون الزوج فيها

(فلتشر كنيبل)

الحياة مثل سيارة التاكسى ، يظلالعداد مستمرا فى حسابه ، سواءقصدت به مكانا ما ، أو وقفت ساكنا حيث انت (ذى بيتاكلب جورنال)

لم يستطع العلم حتى الان ، انيصورلنا كيفيستطيع الرجل أن يعرفمايدور فى ذهن المرأة حين تستمع الى حديثه . (ت. س)

ان عقلها كتاب مغلق ، واسوأ من ذلكانه يبدو ملفوفا فى غطاء من الصراحة الرهيبة . (جوزيف كوتن)

ينبغى على كل موظف ان يستلقى فىكرسيه ساعة كل يوم كى يفكر . . ويحاول الا يرتفع شخيره . (ب . ف)

كان الرعد يتدحرج هابطا على سلمفى السماء . (ن . ر)

ان الاطفال الذين لا يصدقون بوجودبابا نويل ، هم الذين ينغمسون فى مراهنات الخيل حين يكبرون . (بيلنجر بيلدر اكستشينج)

هناك ثلاثة أنواع من الكذب : الكذب، والكذب الملون ، والاحصائيات

(بنيامين دزرائيلى)

اذا لم يكن للمخاوف اساس فانها ستتبدد واذا كانت حقيقية فافضل اى شىء • ان الحركة ستتيح لك الغلبة عليها

نصحتني أمي بأن أتحرر من الخوف



بقلم مرجريت بورك - هوايت

طفلة خجولا عندما بدأت أمي تعلمني كيف تكون الشجاعة وانى لاحتفظ بين ذكرياتي الاولى بكلماتها هذه :

« ارفعي رأسك عاليا وواجهي مخاوفك بقوة ، واشغلي نفسك بعمل أى شىء •

ولكي تساعدني في التغلب على الخوف من الظلام ، ابتكرت لعبة لطيفة نشترك فيها معا خارج البيت مساء • فكانت تجرى حول البيت في اتجاه ، وأجرى أنا في الاتجاه الآخر • وعندما كان الخوف يشتد بى فى الركن البعيد من البيت ، اذا أنا أجد نفسى بين ذراعيها الحانيتين ، وفى المرة التالية درت حول المنزل دورة كاملة بمفردى ، حيث وجدت أمى فى نقطة البدء • وسرعان ما بدأت أواجه الظلام فى بهجة - لا فى خوف - بقدر ما يسمح لى والداى بالبقاء فى الخارج •

وفى بعض الاحيان ، كنت استيقظ من النوم واثقة بأني سمعت ماينم عن وجود لصوص بالبيت • وعندئذ كانت أختي روث - وهى تكبرنى بثلاثة أعوام ولها شجاعة الاسد - تقول :

امضت مرجريت بورك هوايت خمسة وعشرين عاما تجوب انحاء العالم بآلتها الفوتوغرافية لتصوير الاحداث العالمية ، فشاهدت الثورة الصناعية فى روسيا ، وفجر الاستقلال والحرية فى الهند وحرب كوريا ، والجو المضطرب فى اوروبا •

ـ هلم نهبط الى الطابق الأول ونلقى نظرة فى جوانبه •

ولكى أرغم نفسى على مواجهة الخوف، كنت أمسك بيدها وأمضى معها فى كل غرفة من غرفات البيت • وقد وجدت وأنا أقوم بهـذه العملية البسيطة أن مخاوفى تتلاشى

ولو حدث وشاهدنا لصاحقا، فقد كنت على استعداد لمواجهته بدون فزع •

ولما كبرت ، كان أخوف ما أخافه هو البقاء بمفردى فى البيت ليـلا • وعندئذ بدأ والداى فى العمل عـلى تشجيعى لمواجهة هذه الحالة • فكانت أمى تسمح لى بالقيام بعمل أحبـه ، ككأن أحل الغاز الكلمات المتقاطعة ،أو أقرأ كتابا لطيفا • ثم تتركنى ، هى وأبى ، ليتمشيـــا فى الطريق أمام البيت أو ليقوما بزيارة قصيرة لبعض الجيران • وعنـدما عادا ذات ليلة ، تبينت ، لدهشتى ، انى بقيت فى البيت بمفردى أربع ساعات • وبعـد ذلك امضيت ليلة كاملة وانا اقوم بأعمال بهيجـة من النوع الذى يستهوينى دون أن اشعر بأى خوف • اننى لم اتحرر من الخوف فحسب ، وانمـا تعلمت كيف استمتع بالوحـدة مع نفسى •

وأنا اذ أعيش الآن حياة زاخرة بالتجوال فى أماكن غريبة ، ولا تخلو أحيانا من الخـطر الحقيقى ، أشعر أن نصيحة أمى كانت خير ما سمعت من نصائح :

« واجهى مخاوفك ، فاذا لم يكن لها أساس ، فانها ستتبخر ، واذا كانت حقيقية ، فافعلى شيئا ، فان الحركة عندئذ ستتيح لك الغلبة على الخوف »

اننى أذكر بوضوح أول تجربة لى فى التصوير من الجو ، فقد كنت التقط صورا لخط جوى فوق سلسلة الجبال الزرقاء بولاية كارولينا الشماليـة • وكان المطلوب منى بوجـه خاص أن التقط صـورة جميلة لبحيرة ليور ، وهى احد المناظر الخلابة على الطريق الجوى •

وقد حدث هذا فى خلال العقد الرابع من هذا القرن ، ولم يـكن العمل من الطائرات الصغيرة شـائعا كما هو اليوم • ورفع قائد الطائرة باب مقصورة القيادة وشدنى بالاربطة الى مؤخرة المقعد لكى استطيع الانحناء جانبـا وأقوم بعملى ، وطرنا فوق الجبال خلال ممر متعرج كثير المطبات الهوائية • وكانت الشمس قد غاصت بين قمم الجبال ، وهكذا وجدنا أنفسنا فى غيابات كتل من السحاب المتجهم الذى حجب عنـا اعلى قمم الجبال ، مما جعـلنا

الطيــار مضطرا الى الطــيران بينها بالاستنتاج .

وتذكرت عنـدئذ نصيحة امى ، فقلت لنفسى بحزم :

ـ هلم افرغى من اتمام عملك ..

وكانت بحيرة ليور تبدو تحتنا من بعيد حينا بعد حين ، وكأنها اصابع قشــدة لبن تظهر حينا ، وتحجبها السحب حينا آخر . ومع احتمال ان تكون صورى مهزوزة الى حد لايبدو منها شيء بسبب اهتزاز آلة التصوير فى يدى ، فقد انحنيت برأسى خارج باب المقصورة بقــدر ما تسمح لى الاربطة ، وبقيت بضع دقائق انتهز كل مرة تخرج فيها الطائرة من بين السحب والتقط احدى الصور ، وقد بلغ من استغراقى فى هذا العمل انى اسفت حقـا حين تجاوزت الطائرة سلسلة الجبال .

وبعد سنوات اخرى ، وانا اعمل مراسلة حربية ، كنت نائمــة فى مقصورتى بسفينة تعبرالبحر الأبيض المتوسط عندما اصيبت بطوربيد ، ومالت السفينة على جانبها بعنف ، وسقطت من فراشى فى وسط المقصورة وقلت لنفسى « هــذه هى النهاية » وبدأت ركبتاى ترتعشان وانا ابحث فى الظلام عن ملابسى ، وفجأة تذكرت نصيحةامى «واجهى الخوف بشجاعة وافعلى شيئا »

وامسكت بحقيبة معدات النجاة ، وكانت بها آلة تصوير صغيرة تحتوى على شريط معد للتصوير ، فتناولتها، واسرعت بها فى جنــون الى موضعى المعين من محطــة قوارب النجاة . وهناك وقفت فى الطابور ورأيت ان زورق النجاة ممتلىء الى نصفه بالماء ، وكانت احدى الممرضات واقفة امامى مباشرة ترتعد بشدة بحيث اخذت حقيبة نجاتها تنزلق عن كتفها ، ومن ثم دسستها لها تحت حزام الكتف حتى تثبت ، وقد لاحظت ان هــذه الحركة البسيطة اوقفت رعدتهــا ، وازالت كل اثر للخوف من نفسى .

وكانت الافعال البسيطة التى اقوم بها نحوها لتدفئتها ، كتدليك يديها او لف مطرف حول رأسها ، قــد حسنت حالتى المعنوية الى حد رأيت معه ان اشغل جميع من فى الزورق بأعمال بسيطة ، فقلت :

ـ هلم ننزح المــاء من الزورق بخوذاتنا .

وقسمنا انفسنا فرقا متعــاونة : بعضنا يملأ الخوذات وبعضنا يحملها، وبعضنا يفرغها ، كل هــذا فى ترتيب ونظام ، حتى لا نعوق الجدافين عن

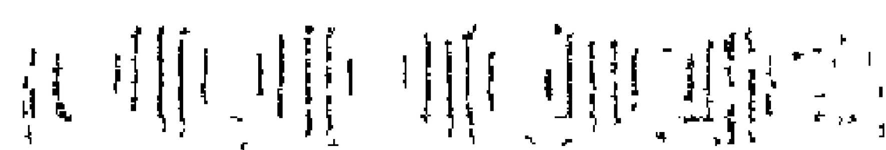
القيام بعملهم .

وبدأنا اولا نحصى عدد الخوذات التى نفرغها ، بصوت جماعى ، ثم شرعنا نغنى معا ونحن نؤدى عملنا حتى لم يبق فى الزورق شىء من الماء. وكان انشغال كل منا بمساعدة الآخر قد سهل علينا جميعا مهمة التحرر من الخوف . لقد ساعدتنى نصيحة امى على احتمال اخطر عشرين ساعة فى حياتى

قيل لى كثيرا ان بعض الناس لايستطيعون ـ لفرط الخوف ـ ان يبيتوا منفردين فى الغابة . ولكنى شخصيا اجد المبيب فى الغابة متعة رائعة تعيد الى نفسى هدوءها وسكينتها . وفى موطنى حيث اعيش على سفح تل ، اعددت فراشا خاصا فى بقعة حبيبة داخل الغابة . اما رقعة السماء التى اراها قبل ان استغرق فى النوم ، فتكون محددة باطار من اشجار السنديان العالية ، بينما تنام قطتى الحارسة الخاصة ، وظهرها الى ، ووجهها الى الظلام المخيم على الغابة .

واستيقظ بين الحين والآخر لارقب تغيير المناظر على مسرح الطبيعة .. ان النجوم تتحرك بعيدا ، والقمر يبزغ فيمابعد .. وقد تلتف الاراضى المنخفضة بغلالة من الضباب ، والضفادع السبع التى تعيش فى بحيرتى الصغيرة تتبادل الحديث بنقيقها ، وانى لأعرف اصواتها وارقب الفراشة الخضراء المضيئة وهى تميل على جانبها تحت شجيرة الازاليا . وفى الرابعة صباحا ، ترى قطتى كيتى ان مهمتها فى الحراسة قد انتهت ، فتقفز الى فراشى لننام معا نصف ساعة اخرى .

ثم انهض لأستمتع بقدح من القهوة، وانا ارقب الفجر ، وعلى اليوم الجديد يرفرف لون خاص من الجمال النابع من سحر الليل الذاهب . وما كان ليتسنى لى الاستمتاع بهذه التجارب الرائعة الجميلة ، لولا نصيحة امى وتدريب نفسى على التحرر من الخوف .



سكرتيرة .. لعالم نفسانى !

نشرت صحيفة نيويورك تيمز ذات مرةالاعلان التالى :

مؤلف وعالم نفسانى يريد سكرتيرة له ، تخرجت فى الجامعة ، ومتخصصة فى اى شىء الا فى علم النفس !

كتاب الشهر

شيطان نيويورك

خلاصة كتاب The Count of Gramercy Park

بقلم روبرت هامدن الكورن

[illegible] تاريخها القديم والحديث
[illegible]
[illegible]



شيطان نيويورك

طاف فنسنت كولويل ــ كما كان يسمى نفسه ــ بنظراته عبر قاعة الاستقبال الفاخرة ، وهو يصغى الى الجزء الاخير من المقطوعة الموسيقية التى كانت أنغامها الحالمة تتردد فى ارجاء المكان ، ثم مر بأنامله الرقيقة التى تشبه أنامل النساء ، على شاربه الصغير ، وقد بدت عليه علامات الارتياح اذ كان يجول بانظاره بين ضيوفه الاعزاء .

كان هناك آل هامبلتون الاثرياء ، وآل بلنهام ، ذوو الصيت الذائع فى الاوساط المالية ، وهيدلى ميرتون وزوجته ، ومسز همفرى فان جيدن العجوز : انها مجموعة من اشهر شخصيات المجتمع فى نيويورك .

كانت قائمة الضيوف لاتحوى حقا اكثر من خمسين اسما ، ولكنهم كانوا جميعا من أصحاب المراكز المالية الوطيدة .

وقد تخصص آل كولويل ، الزوجان الانجليزيان اللطيفان ، اللذان انتقلا حديثا الى حى (جريمارسى بارك) الارستقراطى ، فى اقامة الحفلات الموسيقية الرائعة ، وكانت تلك الحفلة بصفة خاصة من انجح حفلاتهما .

وما كادت الانغام الاخيرة تتلاشى فى جو القاعة ، حتى دوى المكان بالتصفيق الحاد .

وهرعت مسز هيدلى ميرتون نحو مستر كولويل ، وقالت وهى تمد اليه يدا اثقلتها الجواهر المرصعة والماسات الثمينة :

ــ كانت حفلة رائعة يامستر كولويل ، رائعة جدا .

وانحنى كولويل فى أدب جم ، بينما انهال عليه شكر ضيوفه ، الذين راحوا يمتدحونه فى حرارة ، ويثنون على الموسيقى والشمبانيا التى قدمها اليهم .

وتلاعبت ابتسامة ساخرة على شفتى كولويل وهو يستمع الى حديثهم عن غرامه بالموسيقى ، وبينما كان يتجه بانظاره نحو زوجته التى تقف عبر القاعة ، اذ أمسكت مسز فان جيدن بذراعه وقالت :

ــ لم يكن ينبغى أن أحضر ، فقد كنت فى حالة سيئة جدا هذا الصباح ، ولكنك كنت لطيفا جدا عندما وعدتنى بتقديم موسيقى (براهمز) فى دعوتك ،

حتى اننى لم أستطع أن أقاوم رغبتى فى الحضور

فقال الرجل الرقيق فى لهجة انجليزية تشوبها لكنة أجنبية :

ـ لقد قدمت موسيقى براهمز خصيصا من اجلك ياسيدتى

فاجابت قائلة :

ـ كان هذا كرما عظيما منك ، والآن ينبغى ان أعثر على مسز كولويل لاستاذنها فى الانصراف ، لقد كانت حقا حفلة رائعة .

وسار الاثنان معا نحو المكان الذى كانت تقف فيه زوجته بيتى كولويل .

وقالت مسز كولويل وهى تصافح ضيفتها :

ـ كان لطيفا منك أن تحضرى ، يا الهى ، ماهذه اللآلىء الجميلة التى ترتدينها ؟

فارخت العجوز جفنيها فى خجل مصطنع ، ثم قالت فى فخر :

ـ لقدارتديتها الليلة فقط من اجلكما

واشارت باصابعها الى عقد طويل مزدوج ، ثم قالت ضاحكة :

ـ هذه هى الهدية التى تلقيتها لمناسبة العيد الخامس والعشرين لزواجى ..

ثم راحت تشير الى بقية مجوهراتها الكثيرة التى تزينت بها فى تلك الليلة ، قائلة :

ـ وتلك مجوهرات ام زوجى همفرى ، انها لاتظهر الا فى المناسبات الرسمية .

ورافقها كولويل بعد ذلك حتى وصلا الى درجات السلم ، ثم أمسك ذراعها وساعدها على الهبوط حتى بلغا الردهة ، وهناك قال للخادم وهو يرمقها بنظرات حادة :

ـ احضرى معطف مسز فان جيدن يا ايلين ..

واختفت الخادم برهة فى غرفة المعاطف ، ثم عادت وقد امسكت بين يديها معطفا ضخما من الفراء الفاخر كاد يخفيها وراءه . وساعدت ايلين السيدة على ارتداء معطفها ووضع الوشاح الحريرى الطويل حول عنقها .

وكان سائق مسز جيدن ينتظرها أمام الباب ، فامسك بذراع مخدومته اليمنى ، بينما أمسك كولويل بالذراع اليسرى ، وساعدها الاثنان على ركوب سيارتها الفارهة

ووقف كولويل يرقب السيارة وهى تنطلق بها ، ثم استدار سريعا وعاد الى الدار .

***

كان الوقت قد جاوز منتصف الليل عندما اغلق المنزل رقم ١٢ فى

جريمارسى بارك ابوابه وراء آخر ضيوفه الذين انصرفوا جميعا ماعدا جورج اندرسون ، الصديق الهادىء المقرب الى آل كولويل .

وخلعت بيتى معطفها ، ثم جلست وقد ثنت احدى قدميها تحتها على المقعد الكبير فى غرفة المكتبة بينما جلس كولويل واندرسون يتناولان كأسا من الويسكى فى مقعدين آخرين فى الجانب الآخر من الغرفة ، وقال كولويل متسائلا :

ــ هل عادت ايلين ؟

فقالت بيتى :

ــ كلا ، لم تعد بعد

وفجأة دق جرس التليفون فى رنين مزعج ، فاسرع كولويل يرفع السماعة بيده ، بينما اتجهت اليه انظار بيتى واندرسون وسمعاه يقول :

ــ ماذا تقولين يامسز جيدن ؟ .. اننى لا أستطيع ان اصدق ! انه شىء مروع .

وسكت قليلا ، ثم عاد يقول :

ــ كلا كلا ، ليس لدينا بكل تأكيد ، وربما ضاعت فى سيارتك أو فى الطريق .. سنبحث عندنا طبعا بكل دقة ، ولكننى واثق أنك ستجدينها ، اجل ، اجل . ليلتك سعيدة .

وأعاد كولويل السماعة الى مكانها ، ثم قال وهو يبتسم فى وجه صديقه اندرسون :

ــ دق الجرس لايلين يابنى

وحضرت ايلين سريعا الى الغرفة وقد أحاطت بعنقها قلادة ضخمة من اللآلىء الثمينة وتدلت حتى قاربت وسطها .

وخلعت الخادم القلادة ، ثم قالت وهى تسلمها لجورج :

ــ أليست جميلة حقا ؟ ..

وأخرج جورج من جيبه منظارا مكبرا مما يستخدمه تجار المجوهرات ، بينما كان الجميع ينظرون اليه فى لهفة وقلق ، ولم يرفع هو رأسه عن اللآلىء وهو يقول :

ــ انها من النوع الجيد جدا

فسأله كولويل قائلا :

ــ كم تساوى بالتقريب ياداتش ؟

ــ حوالى خمسين أو ٦٠ ألف دولار اذا كنا سعداء الحظ ، ولكننا سنحتاج الى وقت طويل قبل ان نستطيع التخلص منها

وهنا قالت بيتى : وماذا يحدث اذا استدعت مسز ڤان جيدن البوليس بدلا من رجال شركة التامين ؟

فقال كولويل :

ــ أريحوا أعصابكم ، ان البوليس لن يسمع شيئا عن هذه المسألة ،

فالامر فى غاية البســـاطة .. لقـد حضرت السيدة العجوز حفلة صغيرة مع بعض الاصـــدقاء اليس كذلك ؟. وهى تعرف كل انسان هنا ، وكان فى الحفلة أطنان من اللآلىء والمجوهرات فلم يضع منها شىء ، هذا فضلا عن ان المجوهرات المفقودة هى مجوهرات أم زوجها وهى تأمل العثور عليها قبل أن يعرف أحد نبأ ضياعها ، فاذا لم تجدها ، فهى مؤمن عليها .

واخرج بعد ذلك قطعة من الورق كانت فى جيبه ، وقال وعلى شفتيه بسمة ماكرة :

ــ دعونى أقرأ لكم شيئا كتبته قبل العشاء .

« عزيزتى مسز ڤان جيدن

لانستطيع انا ومســـز كولويل ان نعرب لك عن شعورنا لضياع لآلئك ، وقد قمنا بتفتيش كل شبر فى المنزل دون جدوى . ولا يمكن الا ان نعتقد انها سقطت منك فى الطـريق او على أرض السيارة ، وانها وجدت طريقها الى ايدى الآخرين .

واننى ارسل لك مع خطابى هـذا رمزا صغيرا لتقديرنا وعواطفنـــا ، ونحن نعرف اننا لانستطيع أن نعوضك عما ضاع ، ولكننا نأمل أن تعوض هذه الهدية جزءا من خسارتك .

مع احر عواطفنا .

المخلص

كولويل

***

وكان كولويل ذكيـا ولا ريب ، أو لعل الحظ ساعده مرة أخرى ، فقد تصرفت مسز ڤان جيدن كما توقع بالضبط .

وذهب فى الصباح التالى الى منزلها عارضا خدماته لمساعدتهـا فى البحث عن لآلئها الضائعة ، فاستطاع بلباقته ان يبعد عن نفســه كل الشبهات . وكانت شركة التأمين حريصـــة من ناحيتها ، فنشرت كثيرا من الاعلانات واعلنت عن مـكافآت فى الصـحف ، وذهب أحد محققيهـــا الى مســكن كولويل حيث فحص المكان فحصـــا دقيقا عاونه فيه الجميع .

أما البوليس ، فـلم يشـــترك فى الموضوع ، ونجح كولويل فى الحصول على ولاء مسز ڤان جيدن واعجابهـا برسالته التى بعث معهـا « مشبكا » مرصعا بالياقوت كان اندرسـون قد سرقه فى حادث آخر !

***

قطع فنسنت كولويل ــ او جيرالد تشابمان كمـا يدعى فى الحقيقـة ــ شوطا طويلا من حياته منذ مولده فى

بروكلين قبل ثلاثين عاما فى مغامرات عجيبة ، فقد امتازت طفولته برغبته الجارفة فى القيام بالاعمال المثيرة ، واحتقار النظم والقوانين ، وأصبح مجرد احساسه بانه ارتكب جريمة دون أن يحاسب عليها هو الهدف الرئيسى لحياته الخيالية .

وصاحبه سوء الحظ فى أول الامر ، فقد اعتقل فى عام ١٩٠٧ بتهمة ارتكاب سرقة كبرى ، وأمضى عاما واحدا فى السجن ، وكان قد حكم بحبسه عشر سنوات ، ثم أطلق سراحه بكلمة شرف منه ، ولكنه مالبث أن اعتقل مرة أخرى قبل مرور شهر واحد بتهمة سرقة أخرى ، حيث أمضى ثلاثة أعوام فى السجن . وفى عام ١٩١١ اعتقل للمرة الثالثة بتهمة ارتكابه سرقة مسلحة ، وعندئذ أرسل الى سجن (أوبرين) حيث بقى فيه حتى سنة ١٩١٩ .

ولم يضع جيرالد تشابمان وقته فى السجن عبثا ، فقد أمضى الساعات فى مكتبات السجن يقرأ ويعلم نفسه ، ويتدرب على النطق باللهجة الانجليزية السليمة ، ودرس أخطاءه السابقة ، كما اكتسب حذقا ودهاء لم يجاره فيهما مجرم آخر فى تاريخ امريكا

وفى خلال الفترة التى أمضاها فى سجن (أوبرين) ، التقى لاول مرة بداتش اندرسون ، فأصبحا من أقرب الاصدقاء ، وكان داتش من النوع الهادىء المتواضع ، فكان بمثابة الميزان لجراة تشابمان وتهوره وأعصابه الملتهبة السريعة الانفجار .

وكان أندرسون سليل أسرة طيبة ، وقد أتيحت امامه كل الفرص ليكون رجلا طيبا ، عظيما ، فقد تلقى تعليمه فى الجامعة ، وكانت أسرته تمتلك الوفير من المال ، ولها علاقات طيبة بالكثيرين ، ولكنه فضل الاستمتاع بملاذ الحياة خارج القانون !. وعلى مر السنين ، تخصص (داتش) فى سرقة الاحجار الثمينة ، وتزييف النقود ، واعتمد عليه تشابمان فى كثير من الامور التى تتطلب النصيحة والتشاور !

وفى أثناء تمضية فترة العقوبة فى سجن « أوبرين » طرأت على بال جيرالد تشابمان فكرة أكبر عمل قام به فى حياته ، فقد عزم على ارتكاب سرقة كبرى والاختفاء فى حى (ايست اند) الذى تسكنه الطبقة الراقية فى نيويورك ، بعد التسمى باسم مستعار

ونجح تشابمان فى رسم خيوط السرقة الكبرى ، التى أصبحت تعرف فى سجلات الاجرام الامريكى باسم

« سرقة بريد شارع ليونارد » ، واعد كل تفصيل محتمل لهذه السرقةأثناء وجوده فى السجن ، ثم مضى فى احكام تدبيراته بعد اطلاق سراحه .

كان يراقب خط سير سيارة البريد التى تنقل بريد (وال ستريت) حى المال الشهير يوما بعد يوم ، وقدأحس بارتياح بالغ عندما عرف أن رجلا واحدا هو الذى يقود العربة .

وتعاون هو وزميله داتش اندرسون ، وزميل ثالث يدعى تشارلس لوربر كان سجينا سابقا معهما على القيام ببروفة للحادث . ففى كل يوم خلال الاسبوع الاخير السابق للجريمة كانوا ينطلقون بسيارتهم وراء سيارة البريد لملاحظة كل حركة من حركاتها .

وفى يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٢١ ، ماكاد سائق سيارة البريد يتوقف أمام اشارة المرور فى أحد الشوارع ، حتى تسلل تشابمان الى جواره ، ودس مسدسه بين اضلاعه ، وطلب اليه أن يتجه بالسيارة الى طريق جانبى ليوقفها هناك .

وساعده الجو يومئذ ، فقد كان الضباب الكثيف يخيم على المدينة ، فأخفاهم عن العيون تماما ، وتوقفت السيارة فى ركن مظلم من شارع ليونارد ، حيث قام داتش وشارلى بنقل حقائب البريد بسرعة من سيارة البريد الى سيارة تشابمان ، بينما تناول الاخير حقيبة من القماش ، وضعها على رأس السائق المرتعد ، وأغلقها أسفل معصميه .

وفى خلال دقائق قليلة ، كان اللصوص الثلاثة ينطلقون بسيارتهم يسابقون الريح ، وعبروا الجسر الى (ايست ريفر) وهناك توقفوا مرة أخرى فى شارع معتم حيث أبدلوا أرقام السيارة .

وبعد ساعة أخرى ، كانوا قد وصلوا الى المخبأ الذى أعدوه من قبل وكان عبارة عن مخزن متهدم للحبوب فى مزرعة منعزلة مهجورة ، وهناك حملوا الحقائب الثمانى التى سرقوها الى المخزن وأمرهم تشابمان بفصل احدى الحقائب لفرزها ..

وقام تشابمان بتقدير قيمتها كلها ، ثم همس قائلا :

ـ أمامنا الآن ٢٨٥٤٦٢ دولارا ، فاذا ظل هذا المعدل فى بقية الحقائب فسنكون قد حققنا ربحا عظيما

وتبين أن كلا من الحقائب السبع الاخرى تحوى أكثر من الاولى ..

وارتسمت البسمات على وجه تشابمان وهو يحصى مجموع الغنائم فاذا بها تبلغ مليونين و ٦٤٣٧٢٠

دولارا بينها أكثر من ٣٧٥ الف دولار نقدا .

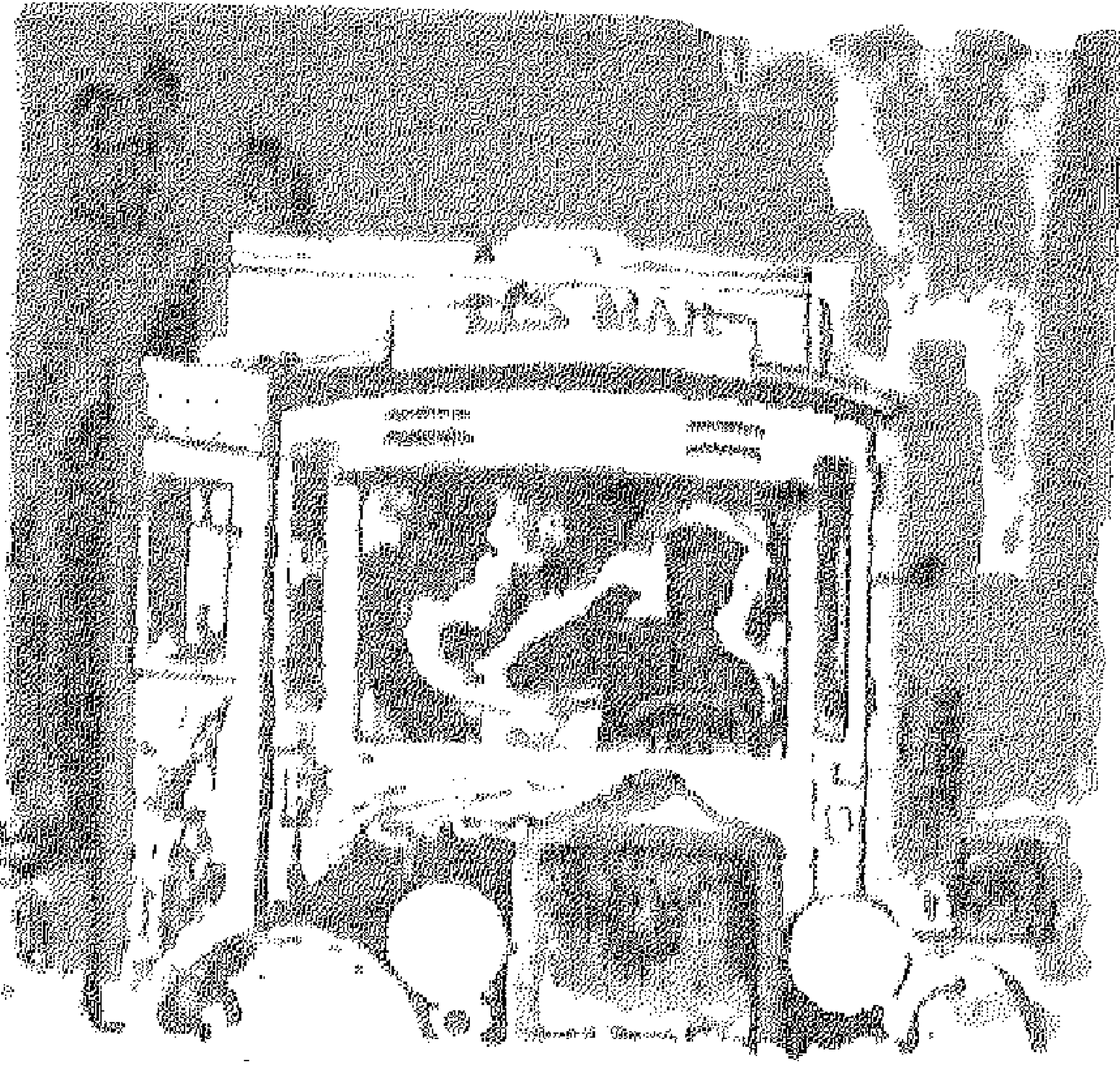
وهنا بدأت المرحلة رقم (٢) من خطة تشابمان الجهنمية ، فقداستأجر هو وزوجته الدار الفاخرة رقم ١٢ بحى جريمارسى بارك تحت اسم مستعار هو مستر ومسز فنسنت كولويل . ومع أن سائق سيارةالبريد استطاع التعرف على تشابمان وأندرسون بين صورالمجرمين السابقين التى عرضها عليه البوليس ، فان البوليس لم يفلح فى العثور على الرجلين فى مخبئهما الارستقراطى الجديد .

وعرضت جائزة قدرها ٢٥ الف دولار لمن يرشد اليهما ، وتحدثت الصحف فى اسهاب عن أكبر سرقة فى تاريخ أمريكا .

***

كان جيرالد تشابمان ـ أو كونت جريمارسى بارك ـ كما يطلق عليه بعض أصدقائه سعيدا بكل ماحدث .

انه شخص مولع بالمغامرات والحوادث المثيرة ، يريد أن يحس أن البوليس يسعى فى البحث عنه فى كل ركن من أركان البلاد . واقبل على مطالعة كل ماكتبته عنه الصحف ، مغتبطا بما فيها من مبالغات ، ساخطا



لاعنا ، اذا وجد من احداها تقليلا لقيمة ماسرقه !

واستغل تشابمان وأندرسون بعض نصيبهما من صفقة شارع ليونارد فى عملية تهريب الخمور ، خلال فترة تحريمها فى أمريكا ، فربحا مبالغ طائلة ، وازدهرت شركتهما ، كما نجح الاثنان فى ارتكاب سرقات اخرى أضافت الى ثروتهما دخلا كبيرا . ولم يقم الاثنان بهذه الاعمال لانهما كانا فى حاجة الى المال ، بل لكى تظل أيديهما نشطة ، وذكاؤهما حادا !!

ومضت الحياة حلوة هادئة فى جريمارسى بارك مدى ثمانية أشهر ، تمتع فيها تشابمان وزوجته بهذه العيشة الارستقراطية والوسط الراقى بحسبانهما زوجين بريطانيين لطيفين !!

***

وكان الجو شديد الحرارة عند ظهر

يوم ٣ يوليو عام ١٩٢٢ عندماوصل كولويل الى منزله فيسيارة تاكسى ، وصرف السائق ثم دلف الى المنزل الذى كان يشمله السكون والصمت ، وتوجه كولويل الى حوض الغسيل وأخذ يصب الماء البارد على وجهه ، ثم فك رباط رقبته ، وأخذ يصعد السلالم المغطاة بالسجاد • وعند باب المكتبة توقف قليلا ، ثم قال فى لهجة رقيقة :

ـ بيتى ؟••

ومن ظلام القاعة ، برز شبح مجهول دس بين جنبيه فوهة مسدس ، فحاول أن يدس يده الأخرى فى جيب معطفه الأيمن ، ولكنه كان متأخرا ، فقد ظهر شبح آخر من ناحية المكتبة ، وأسرع يقيد ذراعيه من الخلف ، ثم وضعت القيود الحديدية فى يديه

وسمع صوت أحد الرجلين يقول :

ـ حسنا يا تشابمان •• اننا نريد أن نتحدث اليك

ودخل الجميع المكتبة ، حيث شاهد بيتى وقد جلست وفى يديها قيود هى الأخرى ، وحاولت أن تتكلم ولكن احد رجال البوليس منعها من الحديث • وهبط الجميع الى أسفل حيث كانت فى انتظارهما سيارتان للبوليس ، انطلقتا بهما الى مركز البوليس

ورفض تشابمان أن يعترف بشىء طوال التحقيق ، رغم ما بدا له من أن البوليس يعرف الكثير فعلا ، وعرف من الحديث أنهم ضبطوا بعض الشيكات السياحية المسروقة بعد صرفها ، ومع ذلك فقد ظل يتجاهل كل شىء رغم انهيال الأسئلة عليه وسط الجو الحار الخانق •

وفجأة دخل أحد الجنود الحراس يعلن أن « بيتى » أصيبت باغماء ، فصحبه أحد ضباط البوليس لمشاهدتها بينما جلس تشابمان بمفرده مع الضابط الآخر الذى كان يرقبه فى بلادة • وفجأة أخذ تشابمان يتنفس بشدة ، ثم سقط فجأة فى مقعده وهو يئن قائلا :

ـ ماء ••• ماء

وهرع ضابط البوليس دون وعى الى القاعة ليحضر له كوبا من الماء ، ولكنه ماكاد يغلق الباب خلفه ، حتى قفز تشابمان من مقعده الى النافذة المفتوحة ، ونظر الى أسفل !

كان هناك ثمانية طوابق تحته ، وكان الشارع يسبح فى ضوء بعد الظهيرة ، فكتم أنفاسه ، ثم لاحظ وجود حافة رفيعة حول البناء على بعد نصف متر تحت النافذة ، فلم يتردد ، بل رمى نفسه من النافذة

الى الحافة الضيقة على الرغم من الارتفاع الشاهق ، وأمسك بالحائط ، وأخذ يتقدم صوب نافذة مفتوحة أمامه ، وهناك نظر الى الداخل فى حذر • كانت الغرفة خالية ، فألقى بنفسه داخلها بسرعة ، وسمع أصواتا هائجة فى القاعة ، فأحضر مقعدا استعان به على الصعود فوق دولاب للملابس ، حيث كوم جسمه كأنه كرة ، وفجأة فتح الباب ودخل رجلان ، سمعهما يتحركان وهما يبحثان عنه تحت المقاعد والكتب ووراء الأوراق ، وكاد الاثنان ينصرفان ، لولا أنه اضطر الى اطلاق بعض أنفاسه المكتومة ، وعندئذ توقفت الحركة تحته ، وسمع صوتا يقول :

ـ حسنا يا تشابمان ، تستطيع أن تهبط

وعاد مرة أخرى الى غرفة التحقيق

وكانت هذه هى نهاية قصة جريمة شارع ليونارد • وفى خلال شهرين حكم على تشابمان وزميله أندرسون بالسجن ٢٥ عاما فى اصلاحية الرجال • أما بيتى فقد أطلق سراحها لعدم امكان اثبات اشتراكها فى السرقة

***

ولكن الباب الخارجى لاصلاحية الرجال فى « اتلانتا » بولاية جورجيا لم يكد يغلق وراء تشابمان ، حتى بدأ يفكر فى الهرب ويضع الخطة لذلك بجرأة عجيبة ، وساعدته بعض العوامل المادية فى السجن ، اذ لم يكن مستشفى السجن يبعد كثيرا عن السور الخارجى ، وكان هناك بين المستشفى والحائط بضعة أحواض صغيرة يقوم المسجونون بزراعتها بالخضر والزهور

وبدأ تشابمان خطته بعمل حبل بوساطة وصل قطع القماش وتضفيرها بعد سرقتها من ورشة السجن ، ثم ابتكر نوعا من الخطاف وضعه فى طرف الحبل • ثم أخفى هذه الاشياء فى حوض بعض المزروعات على مقربة من المستشفى وأمضى لياليه بعد ذلك يصنع لنفسه مبردا •

وكانت خطة تشابمان التالية تقضى بأن يتصنع المرض ويشكو آلاما حادة فى الرأس والعنق حتى ينقل الى المستشفى ، وساعده الحظ العجيب ، فنقل اليه وليس به أكثر من مريض واحد ، كان من المسجونين الذين تثق فيهم ادارة السجن وتمنحه بعض الحرية ، وقد وافق هذا السجين على أن يعمل كشافا بينما يقوم تشابمان ببرد أحد القضيبين الحديدين الموضوعين على نافذة غرفة المستشفى التى تعلو حوالى ستة أمتار عن الارض

وسرعان ماصنع تشابمان حبلا من أغطية الفراش ، وربطه فى القضيب الباقى فى النافذة • وكان المحول الرئيسى للقوة الكهربائية للسجن يقع تحت النافذة مباشرة ، ويعرف تشابمان ان اى خلل فيه يعطل التيار الكهربائى عن السجن كله ، فاستعان بقفاز من المطاط سرقه من غرفة العمليات ، ووجه ضربة عنيفة الى السلك الذى ينقل التيار من المحول ، فقطعه ، وعندئذ غرق السجن فى ظلام دامس

وهبط تشابمان وزميله بالحبل الى الحديقة ، ثم انطلقا الى جدار السجن فألقى تشابمان بالخطاف فأمسك به ، وتسلق هو الحبل أولا وتبعه زميله ، ثم نقل الحبل الى الناحية الأخرى ، وهبطا الى الخارج •

وسمعا وراءهما فى الظلام أصوات الحراس يجرون فى ضجة وانزعاج ،

وانطلق الاثنان يعدوان بعيدا • وبعد ٢٤ ساعة ، كان تشابمان يرقد فوق أرض حقل به بقايا نبات الذرة ، يبعد عن السجن حوالى ٥٠ ميلا ، وسمع من بعيد أصوات الكلاب المطاردة وهى ما زالت تجد فى اثره

واقترب الصوت ، وعلى مسافة بعيدة شاهد ضوءا تبعه ضوء آخر ، فبلل العرق البارد وجهه ، وظهره ، وانطلق يعدو من جديد • وعندئذ دوى صوت رصاصة تمزق فى الليل وأحس بألم قاتل فى ساقه •• ثم أصابته رصاصة أخرى فى ظهره ، فسقط على وجهه فى الوحل ، حيث ظل راقدا يلهث ، واحس بالدم الساخن اللزج يتدفق ببطء من ساقه وظهره وما لبث أن فقد الوعى تماما !

***

استيقظ جيرالد تشابمان فوجد نفسه فى غرفة بيضاء ، تفوح منها رائحة العقاقير المخدرة ، فأدرك أنه فى المستشفى ، وحاول أن يمدد جسمه من فرط الألم الذى أحس به فى ظهره وعندئذ أقبلت احدى الممرضات لتساعده فسألها بعض أسئلة ، أدرك منها أنه معدود بين المصابين باصابات خطرة ، وأن هناك حارسين يقفان على باب غرفته ، فعاد يسألها :

ـ وهل أبلغتم زوجتى ؟

فقالت الممرضة أنها لا تعتقد أن حالته من الحالات الخاصة ، ولكنه راح يلمس الوتر الحساس من نفس الممرضة ، فأخذ يتحدث عن شوقه لأطفاله الذين قد لايراهم بعد اليوم ، وزوجته المحبوبة ، وقال أنه أنفق حياته حقا فى ارتكاب الخطأ ، ولكنه يريد ان يودع زوجته قبل ان يموت

وسقطت الممرضة الساذجة فى الشرك ، فوعدته باستدعاء زوجته من نيويورك

ومر اليومان التاليان فى بطء وتثاقل ، ولكنه كان على ثقة من أنه يستطيع الاعتماد على زوجته بيتى فى التصرف من تلقاء نفسها ، وكان كلما غادرت الممرضة الحجرة ، تحامل على نفسه ونهض من فراشه وأخذ يكره نفسه على السير والتدرب رغم الآلام الرهيبة التى كان يحس بها • وكان هذا التدريب الذى يقوم به سرا يزيد ارتفاع حرارته ، وهذا ما يريده تماما فقد كان يساعده فى تراخى انتباه القائمين بحراسته بحسبانه مريضا فى حالة خطرة ، كما وافقت السلطات على السماح لزوجته بزيارته

وفى يومه السادس بالمستشفى ، أدخلت الممرضة زوجته « بيتى » الى غرفته ، قائلة لها أنه غير مسموح ببقائهما معا أكثر من ربع ساعة ، ثم تركت الزوجين بمفردهما

وأسرعت بيتى بالعمل ، فأخرجت مسدسا صغيرا من معطفها أعطته لتشابمان وقالت فى صوت متوتر :

ـ علينا أن نعمل بسرعة • ان السيارة تقف فى مواجهة المستشفى

فقال تشابمان بهدوء : لا تخافى لقد دبرت كل شىء فعلا

ثم دق الجرس الموضوع عند مقدمة الفراش ، وسرعان ما حضر أحد خدم المستشفى • وعندئذ أخرج تشابمان مسدسه من تحت أغطية الفراش وقال له :

ـ اغلق فمك تماما وافعل ما آمرك به ، والا ألهبت رأسك بالرصاص ، الآن اخلع ملابسك بسرعة

وقام تشابمان بارتداء ملابس الخادم ، ثم قيد أسيره بأشرطة صنعها من أغطية الفراش ، وقال لزوجته أنه سيسبقها على أن تتبعه بعد دقائق

وتم كل شىء على ما يرام فلم يشك



فيه أحد أو يعترض طريقه حتى وصل الى السيارة الرابضة أمام المستشفى وهناك وجد صديقه القديم تشارل وولف ــ ذا الذراع الواحدة ــ يجلس أمام عجلة القيادة

ودلف الى المقعد الخلفى ، بينما جاءت بيتى وراءه بسرعة وهمست قائلة :

ــ هيا بنا

وبعد ساعات توقف وولف أمام الدار رقم ١٢٣ بشارع ميلبرى بمدينة « مونس » بولاية أنديانا ، حيث يقع منزل ومكتب الدكتور هارى سبيكرمون الصديق القديم لتشابمان وموضع ثقته

وكان الطبيب الذى حكم عليه فيما بعد بالسجن لاتجاره بالمخدرات ، يدين لتشابمان وعصابته بجميل سابق ولذا تعهد بمساعدتهم فيما يطلبونه منه

وشرع سبيكرمون فى فحص جروحه



بدقة بعد أن أزال عنها الاربطة ، ثم قال لبيتى :

ــ أعتقد أنه من الافضل البقاء هنا فترة من الوقت ، فهذه الجروح فى حاجة الى غيار دائم يوميا ، كما أنه ليس من الحكمة التجول فى البلاد الآن على هذه الصورة

ووافق تشابمان وزوجته على ذلك وقضيا فعلا ثلاثة أسابيع عند الدكتور سبيكرمون

وما كاد الجرح يبدأ فى الاندمال ، حتى أخذ تشابمان يتجول فى انحاء البلدة بحرية ، بعد أن أطلق شاربه من جديد ، وأعاد النظارات السوداء فوق عينيه

وأمضى أياما كثيرة يقرأ كل مايصل اليه من كتب ، تساعده على التقدم فى فن الاجرام .. قرأ كتبا عن الورق وصناعة النيتروجلسرين الذى يستخدم فى نسف الخزائن ، وعمليات تزييف النقود وغيرها من الكتب التى يحصل عليها بالسرقة من المكتبات العامة فى مختلف المدن !.. أما بقية وقته فكان يمضيه فى لعب الجولف أو قيادة سيارته الى الريف

وفى ذات يوم ، شاهد منزلا فى مزرعة صغيرة منعزلة عن الطريق العام على مقربة من بلدة ايتون بولاية

أنديانا بوليس ، فاقترب منه حيث شاهد فلاحا ضامرا يعبر الساحة الكائنة أمام مخزن الحبوب ، فسأله عما اذا كان يستطيع أن يعثر على مكان هادىء يمضى فيه بعض الوقت للنقاهة ، لانه أجرى عملية جراحية منذ وقت قريب ، فصحبه القروى الى زوجته ..

واستطاع أن يقنعهما بما عرضه من نقود ، بالموافقة على أن ينزل فى ضيافتهمامقابل ٢٥ دولارا كل أسبوع بعد أن تسمى باسم توم ميللر

وأمضى تشابمان مع « بن هانس » وزوجتهمارى ستة أسابيع ، يساعدهما على أعمال المزرعة واطعام الدواجن وغسل الاطباق والطهى ، وذلك قبل أن يبدأ القيام برحلاته البعيدة التى وصفها لهما بأنها رحلات للبيع .. وفى احدى هذه المرات ، عاد تشابمان ومعه صديقه داتش اندرسون ، حيث قدمه لآل هانس تحت اسم ايفر تيللر

***

وأمضى تشابمان وأندرسون بضعة أسابيع يستعدان لعملية التزييف الكبرى التى يحلمان بها . وقد اكتشف داتش ان الورق الذى يستخدم فى أوراق النقد الامريكية يصنع فى مصنع بمدينة دالتون فقرر أن يحضر كمية من الاوراق من هذا المصنع بأية وسيلة ليطبع عليها نقوده الزائفة

وأدرك تشابمان أنهما فى حاجة الى سيارة أخرى للعمل ، ولكنه بدلا من أن يشترى سيارة ، والأموال وفيرة معه ، سرق واحدة من احدى شركات بيع السيارات فى ستوبنسفيل بولاية أوهايو ، وكانت سيارة لنكولن تتسع لخمسة ركاب

وانطلق الشريكان بالسيارة ومعهما زميلهما تشارل وولف ، واخذوا يتجولون فى المدن وينزلون فى افخر الفنادق ، وامضوا بضعة ايام فى فحص المنطقة المحيطة بمدينة سبرنجفيلد بحثوا عن قاعدة يعملون منها ، وعن شخص يستطيعون استخدامه فى اغراضهم ، ووجدوا ضالتهم فى شخص يدعى «والتر شين» كان يمتلك وكالة خاصة للاعلانات فى البلدة ، وكان انسانا ضعيفا ، افسده حب المال الكثير وحب الحفلات والشراب ، فلم يكن يتردد فى الاقدام على اى شىء ، وليذهب القانون الى الجحيم !

وكان للوكالة مخزن كبير ، يصلح لاخفاء الغنائم فيه

وفى يوم ١١ أكتوبر ١٩٢٤ ، صحب تشابمان شين فى نزهة بمدينة « نيو بريتين » بولاية كونكتيكت

الصناعيـة الصغيرة ، وهنـاك حاول سرقة أحد المتـاجر فى الفجر ، وقام بحركة جريئـة اذ ترك شين ينتظره فى السيارة ، وتسلل وحده الى المتجر حيث أخذ يحطم خزائنه وينسفها ، ولكن حوذيا فى حظيرة قريبة ارتاب فى الأمر ، فأبلغ البوليس الذى بعث أربعة من رجاله لاعتقال اللص المغامر ، ولكنه استطاع الافلات منهم بعد أن صرع أحدهم برصاص مسدسه

وتمكن البوليس من اعتقال شين فى السيارة ، وتولى ادوارد هيكى مفتش البوليس السرى استجوابه ، وكان هيـكى من أمهر مخبرى البوليس ، فاستطاع بعد سـاعات من التحقيق انتزاع اسم تشابمان من شفتى شين باعتباره قاتلا لضابط البوليس

ورغم أن شين تحـدث فى صراحة تامة ، فان معلوماته لم تفلح فى الكشف عن المكان الذى يختفى فيه تشابمان ، لان شين نفسه لم يكن يعرف شيئا عن نشاطه خارج الولاية التى اشتركا فى العمل فيها أخيرا

وضبط فى مخزن الوكالة التى يديرها شين كميات هائلة من الاسلحة وأدوات السرقة والغنـائم التى فازت بهـا العصابة فى حوادث سابقة .. وعكف هيكى على فحص هـذه الاشياء لعله يهتدى منها الى المكان الذى ذهب اليه تشابمان دون جدوى •

وأخيرا عثر بين الاشياء المكدسة فى المخزن على حقيبة قديمة ، استطاع أن يجد اسم وعنـوان الدكتور هارى سبيكرمون مكتوبا تحت البطـاقة الخارجية الملصقة عليها •

وظل رجال البوليس يواصـلون مراقبة بيت الدكتور سبيكرمون ثلاثة أشهر كاملة ••• حتى كلل صبرهم بالنجاح ، وشاهد أحدهم ذات صباح شخصا تنطبق اوصافه على تشابمان يدخل بيت الطبيب المشتبه فى امره

وأحاط البوليس بالدار ، حتى اذا ما غادرها تشابمان فى صورته الجديدة ، أطبق عليها البوليس ، واقتادوه بعد معركة حامية الى السجن •

***

وأثار نبأ القبض على تشابمان بعض تعقيـدات قانونية ، فمنذ هربه من اصلاحية اتلانتا كانت الحكومة الفدرالية تتلهف على اعادته اليها ، بينما كانت ولاية كونكتيكت تريد هى الاخـرى تقديمه للمحاكمة بتهمة قتل أحـد ضباط بوليسها ، وقد تم اعتقـاله بوساطة بوليس ولاية انديانا ، فمن المختص بمحاكمته من كل تلك الجهات؟

ووافق المدعى الامريكى العام على أن



يحاكم تشابمان امام محاكم كونكتيكت بتهمة قتله لأحد ضباط البوليس •

وعلى الرغم من الجهود التى بذلهـا محـــاموه ، والانكار الذى أصر على التمسك به خلال المحاكمة ، فقد أدانه المحلفون على تلك الجريمة وصدر الحكم باعدامه وتحدد يوم ٢٥ يونيو ١٩٢٥ لتنفيذ الحكم عليه •

ولكن جيرالد تشابمان لم يشنق فى ذلك اليوم •

فقد قدم محاموه التماسات لتأجيل التنفيذ ، ووافقت السلطات المختصة على ذلك •

وفى الوقت الذى كان فيه المحامون يبذلون جهودا يائسة لانقاذ رقبته ، كان صديقه داتش اندرسون ـ الذى اختفى عن العيون ـ يقوم بسلسلة من التهديدات الرهيبة لكل من لعب دورا ضد صديقه ، فهـــدد بنسف شركة السيارات التى شهدت كاتبتها ضـد تشابمان ، ونفذ تهديده ، اذ أحرق الشركة وبلغت خسائرها ٢٠٠ ألف دلاور ، ثم هدد بقتل المزارع بن هانس وزوجته مارى ، ونفذ تهديده بعد ان استدرجهما بعيدا عن المزرعة بمكالمة تليفونية زائفة ، وشوه معالم جسديهما بالرصاص • وأخيرا هدد النائب العام للولاية بالقتل ، ولكنـــه لم يستطع تنفيذ تهديده الاخير ، اذ ضبط وهو يحاول صرف ورقة مالية زائفــة من انتاجه فى بلدة موسكيجون بميتشجان ، وقتل اثناء محاولة اعتقاله •

وظل المحامون يقومون بكل مناورة قانونية مستطاعة لمنع تنفيذ الحكم ، بين تأجيلات والتماسات واستجوابات ، وغيرها • وأخيرا تقرر تنفيذ الاعدام فى منتصف ليلة ٥ أبريل ١٩٢٦ ، أى بعد حوالى عام من موعد التنفيذ الاول •

وفى الساعة الثانية عشرة من تلك الليلة ، تأرجحت جثـــة أكبر مجرم شهدته أمريكا « كونت أوف جريمارسى بارك » وساد حكم القانون فى النهاية !

***

تستطيع ان تعرف متى يكبر الصبى فى السن : حين يكف عن الرغبة فى الخروج مع الفتيات ، ويفضل البقاء معهن فى المنزل •

(س٠ل٠)



صانع الأحذية الممتازة

يفضل ورنيش الأحذية

GRIFFIN

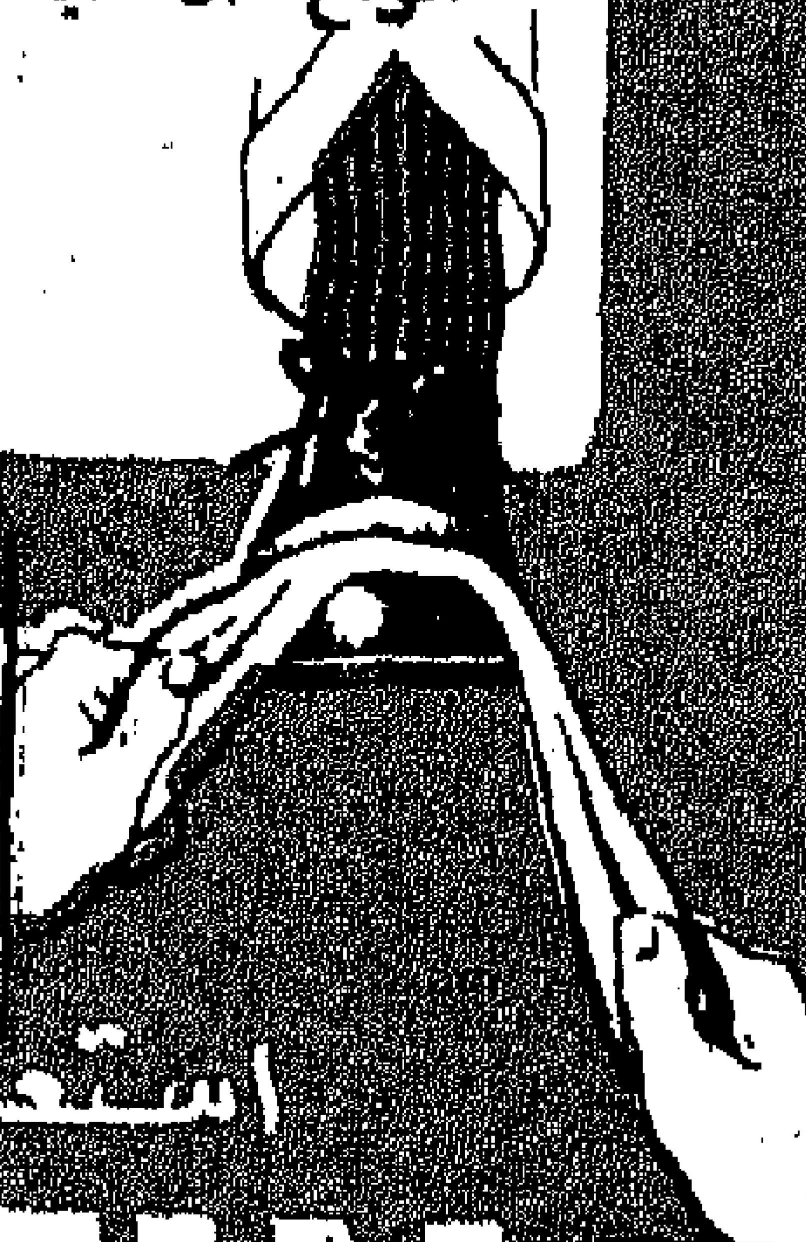
لان عملاءه من ((الصفوة الممتازة)) ، ولان هذه الطبقة فقط هى التى تعرف كيف تلمع فى المجتمع بأحذيتها البراقة اللامعة .

ورنيش جريفين يطلى الاحذية ويحميها ويحافظ على امتيازها .

يوجد طلاء (ورنيش) جريفين لجميع انواع الاحذية والوانها

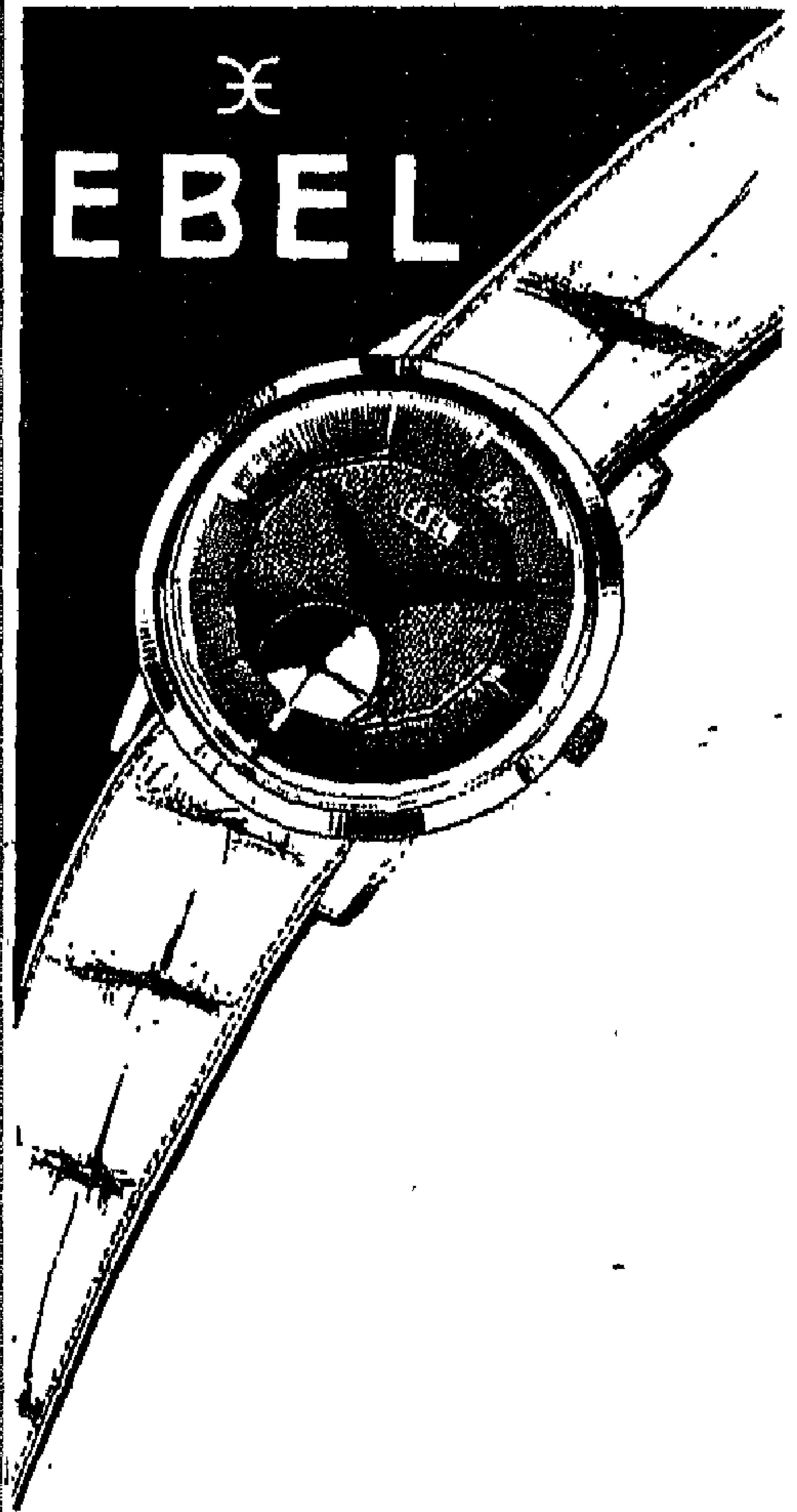






استعمل ورنيش

GRIFFIN



ساعة

ايبل

جمعت وحدها

بين

الأناقة

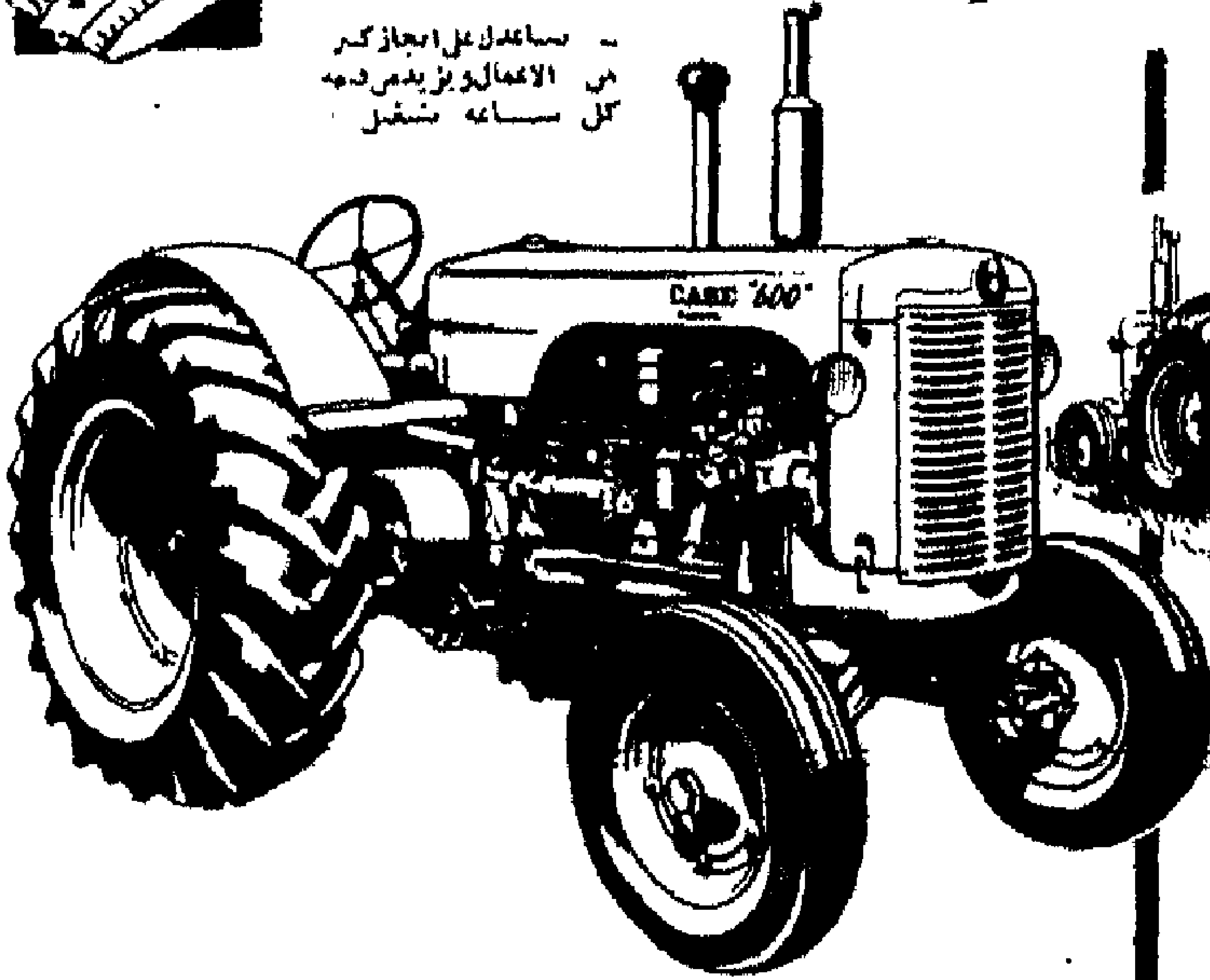
والمتانة

والدقة



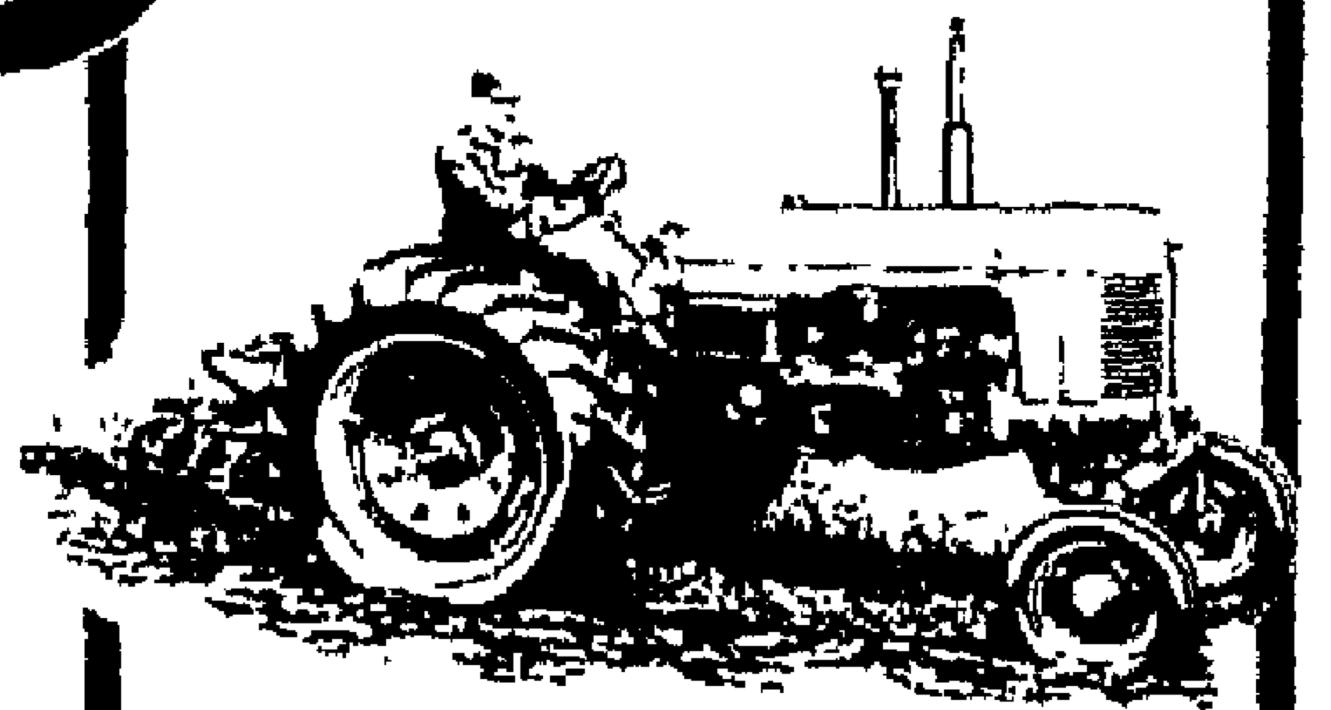
ملك محركات الديزل قدرة ٧٠ حصان

ـ تساعدك على انجاز كثير من الاعمال وتزيد من دخله كل ساعه تشغيل .

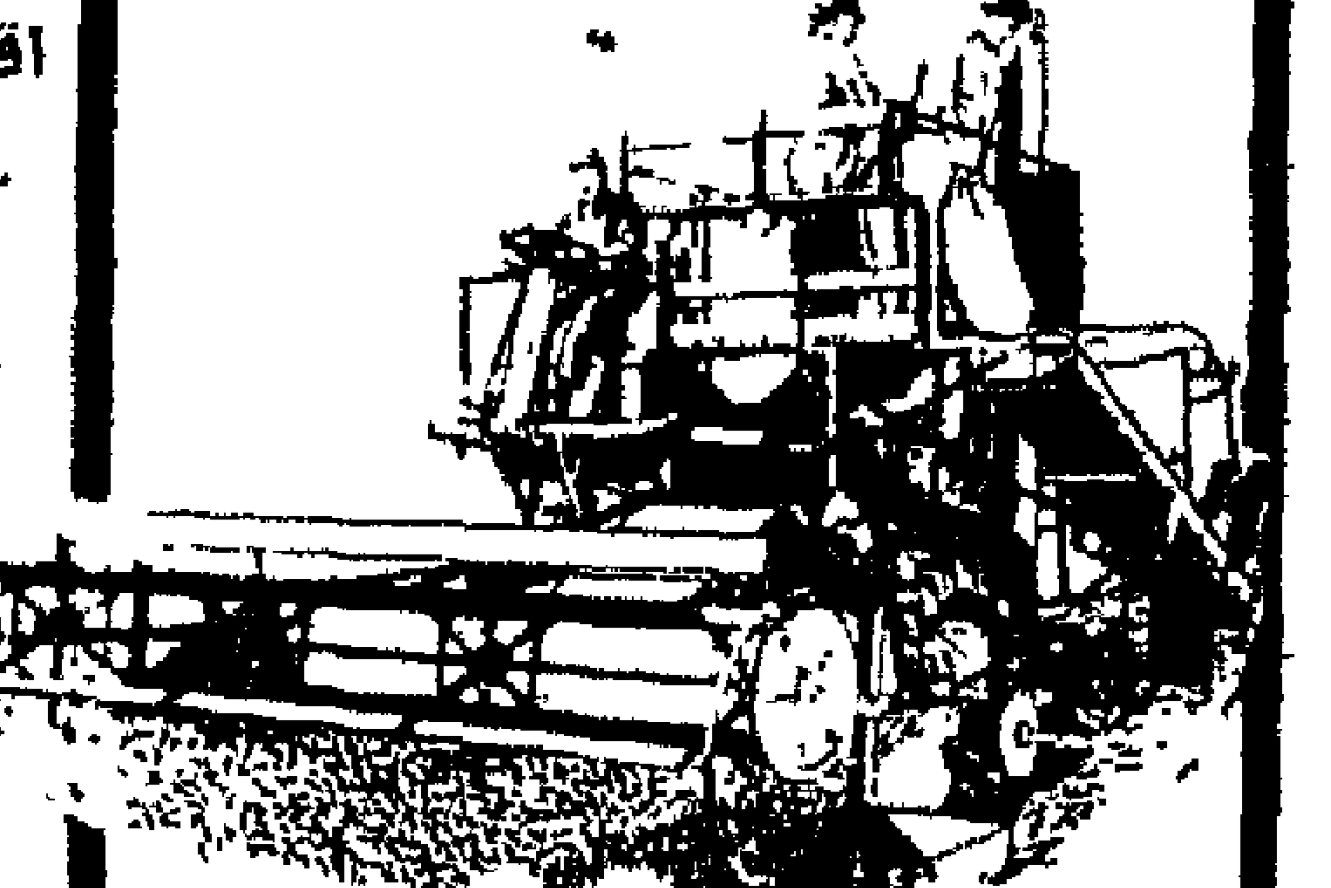


ـ انك تستطيع ان تجعل من الزراعه عملا أكثر ادرارا للربح باستعمالك مجموعة كيس من الجرارات والآلات والمعدات .

ـ جرار كيس «اسبشيال» طراز ٤٠٠ ـ قدره ٥٠ حصان المزود بمحركات كيس العالمي الشهرة .



ـ جرار كيس طراز ٤٠٠ المزود بالمحراث الخلفي التركيب .



ـ ماكينة الضم والدراس الذاتيه السير طراز ١٥٠

كيس طراز ٦٠٠ الحديث

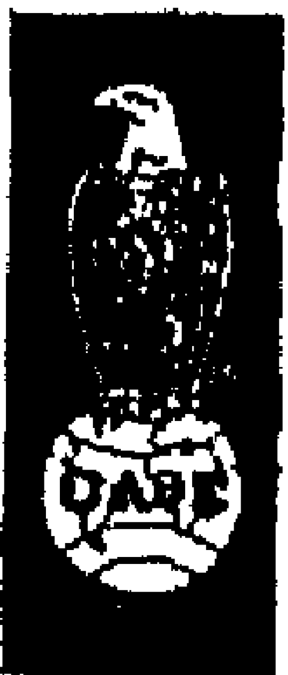
ـ قدرة فائضة ـ وسرعات أكثر تعطيك طاقة اكبر لانجاز العمليات الضخمة والشاقة بتكاليف اقل .

ـ ان المحرك ذو الستة سلندرات باحتراقه المنظم ومشواره الطويل يزودك بادارة سلسة تزيد من اقتصاد الوقود ـ وعمر المحرك

ـ والسرعات الست المتغيرة والمنتظمة التدريج تعطي مرونة تلائم كل عملية وحمولة فيزيد الانتاج وتنقص في الوقت نفسه تكاليف الوقود .

ـ كما ان التوجيه الآلي الحديث للماكينة يسهل العمليات الدقيقة في الحقول الوعرة وفي المناطق الرملية العميقة ـ وهذا يوفر من مجهود السائق الذي قد يستغله في أداء عمل أكثر جدوى .

ـ ان كل آله من الات كيس تؤيد شهره كيس العالمية منذ ١١٥ سنه من ناحيتي الامتياز والخدمة . اذ ان مصانع كيس تنتج كل قطعه من آلاتها بشكل افضل مما يبدو ضروريا .



J. I. CASE

في خدمة الزراعة منذ ١٨٤٨

شركة ج. ا. كيس ـ راسين ويسكونسن ، الولايات المتحدة



الضحك خير دواء

خرجت الممثلة الحسناء من حمامها الفاخر بسرعة لترد على رنين جرس الباب – وكانت مشهورة بحركاتها التمثيلية العجيبة – وتوقفت في طريقها الى الباب لا لشيء الا لتضع قردها الاليف على كتفها . وكان الواقف بالباب هو موزع البريد ، الذي اثبت قدرته على انتهاز الفرصة . فتقدم بكل جراة وثبات فاعطى البرقية التي يحملها للقرد ومضى لسبيله !

(دون يست مجازين)

***

اخذ الصديق يهنيء صاحبه الذي تزوج اخيرا من سيدة غنية من اصحاب الملايين وهو يقول : هانت الآن قد اصبحت ياصديقي رجلا غنيا !

فرد العريس الجديد قائلا : لست كذلك على وجه الدقة وانما تستطيع ان تسميني غنيا بالتبعية !

(ل . ل .)

***

اكمل الفنان الفرنسي دوفاي رسم صورة رائعة لشخصية هامة من زبائنه ، ولكنها لم تعجب صاحبها الذي قال محتجا : ولكنها لا تشبهني !

فاجاب الفنان الهادىء الطبع : حسنا يا عزيزي . . حاول انت ان تشبه صورتك ! !

(ريالينيه)

***

سرح الرجل ببصره وهو مستغرق في الشراب ثم قال :

– كنت وزوجتي في سعادة لا تنقطع منذ ٢٠ عاما !

وعندئذ سأله الساقي : ثم ماذا حدث ؟

فرد الرجل قائلا : التقيت بها ! !

(ذى انجلش دايجست)

***

قال الابن لوالده وهو ضابط نظامي من ضباط الجيش : انني سأذهب مع جان الى حفلة راقصة .

فقال له والده : كيف حدث هذا ؟ لقد كنت تقول عنها دائما انها شديدة النحول !

فقال الابن : هذا صحيح يا ابي ، ولكنها عبأت قواها هذا العام وعززت جسمها بالامدادات !

(ج . س .)

